T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KÜTÜPHANELİĞİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 1232

من الكتب التي وقفها الفقير
الى الاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب

١٤٠٦
١٤٩٤

RAĞIP P.
Ka. N.
1396

١٢٩٩

## بصائر

الحمد لله الذي وقف دون ادراك كنه عظمته العلماء الراسخون • واصبح العقلاء السهما
عند حقيقة كمال كبريائه وهم متحيرون • ايدي سوارق مصنوعاته في عنان الظلمة فهم الى
وحدانيته يهتدون • العظيم الذي لا يحوم حول اذيال جلاله الافكار والظنون • الحي
القيوم المنزه ساحة حيوته عن تطرق ريب المنون • واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تسر بها القلوب وتقر بها العيون • واشهد ان محمدا عبده وصفيه
المبشر في نون باجر غير ممنون • المرفوع الى المصعد الاعلى والملائكة المقربون حول ركابه يسيرون
النور الباهر الذي تلاشت عند ظهور براهينه واياته المبطلون • وانمحقت عند صدور
معجزاته المشبهة والمعطلون • صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه الذين ائمة الهدى
بهم يهتدون • وارحمة الهدى بهم يقتدون • وبعد فهذا كتاب جليل • ومصنف
جليل • امرت بتاليفه الاوامر الشريفة العالية المولوية الامامية السلطانية العلائية
الهمامية العصامية الاعدلية الاغنفية الشيدية الاجلية الملكية الاشرفية ممهد الدنيا
والدين • خليفة الله في العالمين • ابو العباس اسمعيل بن العباس ابن علي بن داود بن
يوسف بن عمر بن علي بن رسول خلد الله سلطانه وانار في الخافقين برهانه • فقصد
بذلك نصره الله جمع اشتات العلوم وضم انواعها على تباين اصنافها في كتاب مفرد
تسهيلا لمن رام شرح النظر في ازاهير افنان الفنون • وتيسيرا لمن اراد الاستمتاع بروائع
ازهارها ويانع ثمارها الغض المصون • واعانة لمن قصد افتراع خرائدها اللاتي كانهن
بيض مكنون • فيستغني الحائز له الفائز به عن حمل الاسفار في الاسفار حيث يجتمع له من خزائن
العلوم في سفر مخزون • ومجموعة يتحلى من اغاريد سجعاتها القلب المحزون • ويمتلي من اطباق
اطبائها الطبع الموزون • فاستخرت بتوفيق الله وتاييده • ورتبته على مقدمة
وستين مقصدا المقدمة في تشويق العالم الى استزادة العلم الذي طلبه فرض
وتمييز العلوم بعضها من بعض • المقصد الاول في لطائف تفسير القرآن العظيم
المقصد الثاني في علم الحديث النبوي وتوابعه • المقصد الثالث في علوم المعارف

والحقايق

والحقايق • المقصد الرابع في علم الفقه • المقصد الخامس في علم اصول الفقه • المقصد
السادس في علم الجدل • المقصد السابع في علم اللغة • المقصد الثامن في علم النحو • المقصد
التاسع في علم الصرف • المقصد العاشر في علم المعاني • المقصد الحادي عشر في علم
البيان • المقصد الثاني عشر في علم البديع • المقصد الثالث عشر في علم العروض
المقصد الرابع عشر في علم القوافي • المقصد الخامس عشر في الطبيعيات • المقصد
السادس عشر في علم الطب • المقصد السابع عشر في الفراسة • المقصد الثامن
عشر في البيزرة والبيطرة • المقصد التاسع عشر في علم تعبير الرؤيا • المقصد العشرون
في المحاضرات والمحاورات وما يجري مجراها • المقصد الحادي والعشرون في احكام
النجوم • المقصد الثاني والعشرون في علم السحر • المقصد الثالث والعشرون
في الطلسمات • المقصد الرابع والعشرون في السيميا • المقصد الخامس والعشرون
في الكيميا • المقصد السادس والعشرون في الفلاحة • المقصد السابع والعشرون
في علم التاريخ • المقصد الثامن والعشرون في الملل والنحل والمذاهب المختلفة
المقصد التاسع والعشرون في الهندسة • المقصد الثلثون في علم عقود الابنية
المقصد الحادي والثلثون في علم المناظر • المقصد الثاني والثلثون في علم المرايا المحرقة
المقصد الثالث والثلثون في علم مراكز الاثقال • المقصد الرابع والثلثون في علم
السكامات المفصل • المقصد الخامس والثلثون في علم الالات الحربية • المقصد
السادس والثلثون في علم الالات الروحانية • المقصد السابع والثلثون
في علم الزيجات والتقاويم • المقصد الثامن والثلثون في علم المواقيت • المقصد التاسع
والثلثون في علم كيفية الارصاد • المقصد الاربعون في علم سطح الكرة • المقصد الحادي
والاربعون في علم العدد • المقصد الثاني والاربعون في علم الجبر والمقابلة • المقصد
الثالث والاربعون في حساب الخطائين • المقصد الرابع والاربعون في علم
الموسيقى • المقصد الخامس والاربعون في علم حساب التخت والميل • المقصد السادس
والاربعون في علم حساب الدور والوصايا • المقصد السابع والاربعون في علم
الدرهم والدينار • المقصد الثامن والاربعون في علم السياسة • المقصد التاسع
والاربعون في علم تدبير المنزل • المقصد الخمسون في علم الحساب المفتوح • المقصد
الحادي والخمسون في علم الازمنة والامكنة • المقصد الثاني والخمسون في علم المنطق
وكان مقتضى الترتيب ذكره مع العلوم الالية وانما اخرناه لاختلاف العلماء فمن قائل
بحجر الاشتغال به ومن قائل باباحته ومن قائل بوجوبه لكونه آلة تعصم مراعاتها
الذهن عن الخطا • المقصد الثالث والخمسون في علم الحشائش والنباتات ومنافعها

المقصد الرابع والخمسون في علم الحروف وخواصها المقصد الخامس والخمسون
في علم قوانين الكتابة المقصد السادس والخمسون في علم

المقدمة في تشويق النفوس الى تحصيل الكمالات اعلم انه لا شيء اشنع
ولا اقبح بالانسان مع ما كرمه الله وفضله به من الاستعدادات القابلية لقبول
الآداب وتعلم العلوم والصنايع من ان يغفل عن نفسه ويهملها حتى يبقى عارية
من الفضائل كيف وهو يشاهد ان الدواب والكلاب والجوارح المعلمة يرتفع
اقدارها ويتعالى في اثمانها وكفى في العلم شرفا وفخرا ان الله عز شانه وصف به
نفسه ومنح به انبياءه وخص به اوليائه وجعله وسيلة الى الحيوة الابدية والفوز
بالسعادة السرمدية وجعل العلماء قرناء الملائكة المقربين في الاقرار بربوبيته والاختصاص
بمعرفته وجعلهم ورثة انبيائه فالعلم اشرف ما ورث عن اشرف موروث وكفاه
فاضلا وخشية قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل
الامر بينهن لتعلموا فجعل العلم غاية الجميع وبين تعالى بقوله ذلك لمن خشي ربه وقوله
انما يخشى الله من عباده العلماء انه ليس للجنان ومنازل الرضوان اهل الا العالمون
وامر اعلم الخلق واكملهم واعرف الانبياء وافضلهم بطلب الزيادة من العلم في قوله
وقل رب زدني علما وعن النبي صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم
والاحاديث والآثار في فضل العلم واهله كثيرة جدا وقد افردنا في مصنف ورد نا
ايضا في شرح صحيح البخاري ما فيه كفاية ان شاء الله تعالى وفي الجملة فالعلم كل احد
يؤثره ويحبه والجهل كل احد يكرهه وينفر منه وكان الانسان انسان بالقوة ما لم يتعلم
والا يجهل جهلا مركبا فاذا حصل له العلم صار انسانا بالقوة عارفا بربه اهلا لجواره
وقربه واذا جهل جهلا مركبا صار حيوانا بل الحيوان خير منه قال تعالى ام تحسب
ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا خزان المال
ماتوا وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر وان ماتوا فاعيانهم مفقودة وامثالهم
في القلوب موجودة واذا مات العالم انثلم بموته ثلمة في الاسلام واعلم انه
بين في علم الاخلاق ان الفضائل الانسانية التي هي الامهات اربع وهي العلم
والشجاعة والعفة والعدل وما عداها فهي فروع عليها ويضاف اليها فالعلم
فضيلة النفس الناطقة والشجاعة فضيلة النفس الغضبية والعفة فضيلة النفس الشهوانية

والعدل

والعدل فضيلة عامة في الجميع ولا شك ان النفس الناطقة اشرف هذه النفوس
ففضيلتها اشرف هذه الفضائل ايضا لان تلك لا توجد كاملة الا بالعلم والعلم يتم
ويوجد كاملا بدونها فهو مستغن عنها وهي مفتقرة اليه فيكون اشرف وايضا ان
هذه الفضائل الثلاث قد يوجد لبعض الحيوانات العجماوات والعلم يختص بالانسان
ويشاركه فيه الملائكة ومنفعة العلم باقية خالدة ابدا وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله الا من ثلاث صدقة جارية او ولد صالح
يدعو له او علم ينتفع به والعلم مع اشتراكها في الشرف يتفاوت فيه فمنها ما هو
بحسب الموضوع كعلم الطب فان موضوعه بدن الانسان ولا خفاء بشرفه ومنه ما هو
بحسب الغاية كعلم الاخلاق فان غايته معرفة الفضائل الانسانية ونعمت الفضيلة
ومنها ما هو بحسب الحاجة اليه كعلم الفقه فان الحاجة ماسة اليه ومنه ما هو بحسب
وثاقة الحجج والعلوم الرياضة فان براهينها يقينية ومن العلوم ما يقوى شرفه باجتماع
هذه الاعتبارات فيه او اكثرها فالعلم الالهي المستفاد من كلام الله تعالى بالوحي الجلي
والخفي فان موضوعه شريف وغايته فاضلة والحاجة اليه عظيمة واعلم انه لا شيء
من العلوم من حيث هو علم ضار بل نافع ولا شيء من الجهل من حيث هو جهل نافع
بل ضار لانا سنبين عند ذكر كل علم منفعته اما في امر المعاد او المعاش وانما توهم
في بعض العلوم انه ضار او غير نافع لعدم اعتبار الشروط التي تجب مراعاتها
في العلم والعلماء فان لكل علم حدا لا يتجاوزه ولكل عالم ناموسا لا يخل به فمن الوجوه المغلطة
ان يظن بالعلم فوق غايته كما يظن بالطب انه يبرئ جميع الامراض وليس كذلك
فان كثيرا من الامراض لا يبرأ بالمعالجة ومنها ان يظن بالعلم فوق مرتبته في الشرف
كما يظن بالفقه انه اشرف العلوم على الاطلاق وليس كذلك فان التوحيد والعلم
الالهي اشرف منه قطعا ومنها ان يقصد بالعلم غير غايته لمن يتعلم علما للمال والجاه
فان العلوم ليس الغرض منها الاكتساب بل الغرض منها الاطلاع على الحقايق وتهذيب
الخلايق على انه من تعلم علما للاحتراف لا يكون عالما بل يكون شبيها بالعلماء ولقد
كوشف علماء ما وراء النهر بهذا الامر ونطقوا به لما بلغهم بناء المدارس ببغداد واصفهان
وشيراز قاموا مأتم العلم وقالوا كان العلم يشتغل به ارباب الهمم العلية والانفس الزكية
الذين كانوا يقصدون العلم لشرفه وتحصيل الكمال به فيصيرون علماء ينتفع بهم وبعلمهم
واذا صار عليه اجرة تدانى اليه الاخساء والكسالى فيكون ذلك سببا لارتفاعه ومن هنا
هجرت علوم الحكمة وان كانت شريفة لذاتها قال الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وفي الحديث كلمة الحكمة ضالة كل حكيم وفي لفظ

ضالة المؤمن فاطلب ضالتك ولو في اهل الشرك اي المؤمن يلتقطها حيث وجدها
لاستحقاقه اياها وفي بعض الآثار من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار ومن الامور
الموجبة للغلط ان يهين العلم بابتذاله الى غير اهله كما اتفق في علم الطب فانه كان في الزمن
القديم حكمة موروثة عن النبوة فهزل حتى تعاطاه بعض سفلة اليهود فلم يتشرفوا به بل
رذل بهم وقد قال افلاطون ان الفضيلة تستحيل رذيلة في النفس الرذلة كما يستحيل الغذاء
الصالح في البدن السقيم الى الفساد والاصل في هذا كلمة النبوة القديمة لا تؤتوا الحكمة
غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ومن هذا القبيل الحال في علم احكام النجوم
فانه ما كان يتعاطاه الا العلماء به للملوك ونحوهم فرذل حتى صار لا يتعاطاه الا جاهل
يخرق بروج الاكاذيب سحت لا يسمن ولا يغني من جوع ومن الوجوه المتعينة ان يكون
العلم عزيز المنال رفيع المرقى قل ما يحصل غايته فيتعاطاه من ليس من اكفائه لينال
بتمويهه غرضا دنيا كما اتفق في علم الكيميا والسيميا والسحر والطلسمات واي الاعجب
ممن يقبل دعوى من يدعي علما من هذه العلوم لدنيه فان الفطرة السليمة قاضية
بان من يطلع على ذرة من اسرار هذه العلوم يكتمها عن والده وولده فما الداعي الى اظهارها
وكشفها او الباعث على ابداعها ونشرها فليعتبر هذه الامور وامثالها **الفصل**
**الاول** في شروط التعلم والتعليم وهي اثنى عشر شرطا الاول ان يكون الغرض انما هو
تحقيق ذلك العلم في نفسه ان كان مقصودا لذاته او التوسل به الى ما وضع له
ان كان وسيلة الى غيره دون المال والجاه والمغالبة والمكاثرة بل يكون الغرض
تلك الغاية وثواب الله عز وجل فكثير من نظر في علم لغرض فلم يحصل ذلك العلم
ولا ذلك الغرض ولما لزم الامام ابو حامد الغزالي الخلوة اربعين يوما رجاء لظهور
ينابيع الحكمة من قلبه عملا بما بلغه من الخبر النبوي من اخلص لله اربعين صباحا
ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولم ير ذلك تعجب من حاله فرأى في منامه
انه قيل انك لم تخلص لله انما اخلصت لطلب الحكمة الثاني ان يقصد العلم الذي
يقبله نفسه ويميل اليه طباعه ولا يتكلف غيره فليس كل الناس يصلحون لتعلم العلم
ولا كل صالح لتعلم العلم يصلح لتعلم جميع العلوم وكل ميسر لما خلق له الثالث ان يعلم
اولا مرتبة العلم الذي ارتفع عليه وما غايته والمقصود منه ليكون على بينة من امره
الرابع ان يأتي على ذلك مستوعبا لمسائله من مباديه الى غايته سالكا فيه
الطريق الاليق به من تصور وتفهم واستثبات بالحجج الخامس ان يقصد فيه الكتب
المنتقبة المختارة فان الكتب المصنفة على قسمين علوم وغير علوم وهذه اعني الثانية
اما اوصاف حسنة وامثال سائرة قيدها التقفية والوزن فهي دواوين الشعراء

وهي

وهي طبقات واما رعاية عن هذا القيد فهي التواريخ واخبار الماضين وحوادث
الحدثان فيما تقدم من الازمان واما كتب العلوم فانها لا تحصى لكثرة العلوم
وتفننها واختلاف اغراض العلماء في الوضع والتاليف ولكن ينحصر من جهة المقدار
في ثلثة اصناف مختصرة لفظها اوجز من معناها وهذه يجعل تذكرة لرؤوس المسائل
ينتفع بها المنتهي للاستحضار وربما افادت بعض المبتدئين من الاذكياء الشهاء
لسرعة هجومهم على المعاني من العبارات الدقيقة ومبسوطة تقابل المختصرة وينتفع
بها للمطالعة ومتوسطة لفظها بازاء معناها ونفعها عام ونذكر من هذه الاقسام
عند كل علم ما هو مشهور ومعتبر عند اهله من ذلك والمصنفون المعتبرة تصانيفهم فريقان
الاول من له في العلم ملكة تامة ودربة كافية وتجارب وثيقة وحدس ثاقب صائب
واستحضار قريب فتصانيفهم عن قوة تبصرة ونفاذ فكر وسداد رأي يجمع الى تحرير
المعاني تهذيب الالفاظ وهذه لا يستغني عنها احد من العلماء فان نتايج الافكار
لا يقف عند حد بل لكل عالم ومتعلم منها حظ وهؤلاء احسنوا الى الناس كما احسن الله
اليهم زكوة لعلومهم وابقاء للذكر الجميل في الدنيا والاجر الجزيل في الاخرى الثاني من له
ذهن ثاقب وعبارة طلقة ودفعت اليه كتب جيدة جمة الفوائد لكنها غير رائقة
في التاليف والنظم فاستخرج دررها واحسن نضدها ونظمها وهذه ينتفع بها
المبتدئون والمتوسطون وهؤلاء يشكرون على ذلك محمودون الشرط السادس
ان يقرأ على شيخ مرشد امين ناصح ولا يستبد طالب بنفسه اتكالا على ذهنه فان العلم
في الصدور لا في السطور وهذا ابو علي بن سينا مع ثقافة ذهنه وما كان عليه من الذكاء
والحذق البالغ لما اتكل على نفسه وثوقا بذهنه لم يسلم من التصحيفات ومن شان
الاستاد الكامل ان يرتب الطالب الترتيب الخاص بذلك العلم ويؤدبه بآدابه
وان يقصد افهام المبتدي تصور المسائل واحكامها فقط وان ينبهها بالادلة ان تمكن
العلم مما يحتج اليه عند من يستحضر المقدمات واما ايراد الشبه ان كانت وحلها
فالى المتوسطين المحققين الشرط السابع مذاكرة الاقران والنظراء طلبا للتحقيق والمعاونة
لا المغالبة والمكاثرة بل الغرض الاستفادة والافادة الشرط الثامن انه اذا حصل
علما ما وصار امانة في عنقه لا يضيعه باهماله وكتمانه عن مستحقيه فقد ورد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من علم علما نافعا وكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيمة وان لا يهينه
باذلا به الى غير مستحقه فقد ورد في كلام النبوة الاولى لا تعلقوا الدر في اعناق
الخنازير اي لا تؤتوا العلم غير اهلها وان يثبت في الكتب لمن يأتي بعده ما عثر عليه بفكره
واستنبطه بممارسته وتجاربه مما لم يسبق اليه كما فعله من قبله فمواهب الله تعالى

لا يقف عند حد وان لا يسي الظن بالعلم واهله فيفعله مما يليق بالعلماء الشرط التاسع ان لا يعتقد في علم انه حصل منه على مقدار لا يمكن الزيادة عليه فذلك جهل يوجب الحرمان نعوذ بالله منه فقد قال سيد العلماء وخاتم الانبياء لا بورك لي في صبيحة لا ازداد فيها علما الشرط العاشر ان يعلم ان لكل علم حدا لا يتعداه فلا يتجاوز ذلك الحد كما لا يقصد اقامة البراهين على علم النحو ولا يقصر بنفسه عن حده فلا يقنع بالجدل في الهندسة الشرط الحادي عشر ان لا يدخل علما في علم لا في تعليم ولا في مناظرة فان ذلك مشوش وكثيرا ما خلط الافاضل بهذا السبب كجالينوس وغيره الشرط الثاني عشر ان يراعي حق استاد التعليم فانه اب سئل الاسكندر عن تعظيمه معلمه اكثر من تعظيم والده فقال هذا اخرجني الى العنا والفنا ومعلمي دلني على دار الهنا والبقا والرفيق في التعلم اخ والتلميذ ولد ولكل حق يجب القيام به واعلم ان على كل خير بالغا فعلى العلم موانع وعن الاشتغال به عوائق منها الوثوق بالزمان المتصل وانفساح الامد في ذلك ولا يعلم الانسان انه ان انتهز الفرصة والا فاتت وليس لفواتها قضا البتة فان اسباب الدنيا تكاد تتزايد على الطلاب من ضروريات وغيرها وكلها شواغل والامور التي بمجموعها يتم التحصيل انما يقع على سبيل البحث واذا توالت فهيهات عود مثلها ومنها الوثوق بالذكا وانه سيحصل الكثير من العلم في القليل من الزمان حتى يشا فيحرمه الشواغل والموانع وكثير من الاوليا فاتهم العلم بهذا السبب ومنها الانتقال من علم الى علم آخر قبل ان يحصل منه قدرا يعتد به او من كتاب الى كتاب قبل ختمه فذلك هدم لما بني وتغير مثله ومنها طلب المال والجاه او الركون الى اللذات البهيمية فان العلم اعز ان ينال مع غيره او على سبيل التبعية بل اذا اعطيت العلم ذلك اعطاك العلم بعضه ومنها ضيق الحال وعدم المعونة على الاشتغال ومنها اقبال الدنيا وتقلد الاعمال وولاية المناصب وهذا من اعظم الموانع ثم اعلم ان للعلم عرفا يتم على صاحبه ونورا يرشد اليه وضيا يشرق عليه فحامل المسك لا يخفى روايحه معظم عند النفوس الخيرة محبب الى العقلاء وجيه عند ذوي الوجوه تتلقى القلوب اقواله وافعاله بالقبول ومن لم يظهر عليه امارات علمه فهو ذو بطانة لا صاحب اخلاص القول في حصر العلوم كل علم فاما ان يكون مقصودا لذاته اولا والاول العلوم الحكمية الالهية فالمراد بالحكمة ههنا استكمال النفس الناطقة في قوتيها النظرية والعملية بحسب الطاقة الانسانية والاول يكون بحصول الاعتقادات اليقينية في معرفة الموجودات واحوالها والثاني يكون بتزكية النفس باكتسابها الفضائل واجتنابها الرذائل واما الثاني وهو ما لا يكون مقصودا لذاته بل يكون آلة لغيره فاما للمعاني وهو علم المنطق

واما

واما ما يتوصل به الى المعاني وهو اللفظ والخط وهو علم الادب والعلوم الحكمية النظرية ينقسم الى اعلى وهو العلم الالهي وادنى وهو العلم الطبيعي واوسط وهو العلم الرياضي ومن العلوم ان ارسال الرسل عليهم السلام انما هو لطف من الله تعالى بخلقه ورحمة لهم ليتم لهم معاشهم ويتبين لهم حال معادهم فيشمل الشريعة ضرورة على المعتقدات الصحيحة التي يجب التصديق بها والعبادات المقربة الى الله عز شانه مما يجب القيام والمواظبة عليه والامر بالفضائل والنهي عن الرذائل مما يجب قبوله فينقسم من ذلك ثمانية علوم شرعية علم تفسير الكتاب المنزل على النبي المرسل علم القراة علم رواية الحديث علم دراية الحديث علم اصول الدين علم اصول الفقه علم الجدل علم الفقه

**المقصد الاول في لطائف تفسير القرآن العظيم** اعلم انا رتبنا هذا المقصد الشريف على اغرب اسلوب وقدمنا امامه مقدمات ومواقف اما المقدمات ففي ذكر فضل القرآن ووجه اعجازه وعدد اسمائه وما لا بد للمفسرين من معرفته من ترتيب نزول سور القرآن واختلاف احوال آياته في مواضع نزوله وفي وجوه مخاطباته وذكر شيء من بيان الناسخ والمنسوخ واحكامه ومقاصده من ابتداء القرآن الى انتهائه وذكر في كل سورة على حدة سبعة اشيا موضع النزول وعدد الآيات والحروف والكلمات وذكر الآيات التي اختلف فيها القرا ومجموع فواصل آيات السورة وما كان للسورة من اسم او اسمين فصاعدا واشتقاقه ومقصود السورة وما هي متضمنة له وآيات الناسخ والمنسوخ منها وبيان فضل السورة مما ورد فيها من الاحاديث ثم اذكر موقفا يشتمل على تسعة وعشرين بابا على عدد حروف الهجا اذكر في كل باب من كلمات القرآن ما اوله حرف ذلك الباب مثاله اني اذكر في اول باب الالف الف وذكر وجوهه ومعانيه ثم اتبعه بكلمات اخرى مفتتحة بالالف وكذلك في باب البا والتا الى آخر الحروف فيحتوي ذلك على جميع كلمات القرآن ومعانيها على اتم الوجوه واختم ذلك بباب الثلثين اذكر فيه اسماء الانبيا ومتابعيهم من الاوليا ثم اسماء اعدائهم المذكورين في القرآن واشتقاق كل ذلك لغة وما كان له في القرآن من النظائر واذكر ما يليق به من الاشعار والاخبار واختم الكتاب بذكر خاتم النبيين وجعلت اول كل كلمة بالحمرة بصيرة اقتباسا من قوله تعالى هذا بصائر للناس وقوله قد جاءكم بصائر من ربكم وقوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة

**الباب الاول** في ذكر المقدمات والمواقف وهذا الباب مشتمل على طرفين الطرف الاول في المقدمات وهي ثمانية فصول والطرف الثاني في المواقف وهي تفصيل سور القرآن من اوله الى آخره وذكر ما يليق به من عدد الآيات

والحروف والكلمات والناسخ والمنسوخ واسم السورة وموضع نزولها وفضل
السورة **الفصل الاول** في فضائل القران ومناقبه قال الله تعالى ولقد آتيناك سبعاً
من المثاني والقران العظيم وقال بل هو قران مجيد وقال وانه لكتاب عزيز
وسياتي تفصيل اسماء القران بعد هذا واما الخبر فاشرف الاحاديث في ذلك
ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حدث عن جبريل عليه السلام عن الرب تبارك وتعالى
انه قال من شغله قراءة كتابي عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي الشاكرين وفي رواية
السائلين وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله اهلين من الناس
فقيل من هم يا رسول الله قال اهل القران هم اهل الله وخاصته وعن ابن عباس
يرفعه اشرف امتي حملة القران واصحاب الليل وعنه ايضا يرفعه من اعطي القران
فظن ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله وقال من اوتي
القران فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لم يوح اليه وسئل النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل من افضل الناس فقال الحال المرتحل قيل ومن الحال المرتحل قال صاحب القران
كلما حل ارتحل اي كلما اتم ختمه استانف ختمة اخرى وعن علي رضي الله عنه قال ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتنة قلنا يا رسول الله وما المخرج منها قال كتاب الله
فيه نبأ ما قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار
قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو
الصراط المستقيم وهو الذي لا تلتبس به الالسن ولا تزيغ به الاهواء ولا يخلق عن كثرة الرد
ولا يشبع منه العلماء ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم يلبث الجن اذ سمعته ان قالوا انا سمعنا
قرانا عجبا من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن اعتصم به هدي الى صراط مستقيم
وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا القران مادبة الله في ارضه
فتعلموا مادبته ما استطعتم وان هذا القران هو حبل الله وهو نوره المبين والشفاء
النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة من تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي
عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد فاقرؤه فان الله ياجركم بكل حرف عشر حسنات اما اني
لا اقول الم عشر ولكن الف ولام وميم ثلثون حسنة وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال فضل القران على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وعن ابي الدرداء
يرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم القران افضل من كل شيء دون الله فمن وقر القران
فقد وقر الله ومن لم يوقر القران فقد استخف بحق الله حرمة القران على الله
كحرمة الوالد على ولده وعن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا ثلث القران
اوتي ثلث النبوة ومن قرا النصف القران اوتي نصف النبوة ومن قرا ثلثي القران



اوتي ثلثي النبوة ومن قراه كله اوتي النبوة كلها ثم يقال له يوم القيمة اقرا وارق بكل
اية درجة حتى ينجز ما معه من القران ثم يقال له اقبض فيقبض فيقال هل تدري ما في
يديك فاذا في اليمنى الخلد والاخرى النعيم وعن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال حملة القران محفوفون برحمة الله الملبسون نور الله المعلمون كلام الله
فمن عاداهم فقد عادى الله ومن والاهم فقد والى الله يقول الله عز وجل يا حملة كتاب
الله تحببوا الى الله بتوقير كتابه يزدكم حبا ويحببكم الى خلقه يدفع عن مستمع القران
شر الدنيا ويدفع عن تالي القران بلوى الاخرة ولمستمع آية من كتاب الله خير
من ثبير ذهبا ولتالي آية من كتاب الله خير مما تحت العرش الى تخوم الارض السفلى
وعن ابن بريدة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول ان القران
يلقى صاحبه يوم القيمة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفني
فيقول ما اعرفك فيقول انا صاحبك القران الذي اظماتك في الهواجر واسهرت
ليلتك وان كل تاجر من وراء تجارته وانك اليوم من وراء كل تجارة قال فيعطى
الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على راسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين
لا يقوم لهما اهل الدنيا فيقولان بم كسينا هذا فيقال لهما باخذ ولدكما القران ثم يقال
له اقرا واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرا حدرا كان او
ترتيلا وعن معاذ قال كنت في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
حدثنا بحديث ننتفع به فقال ان اردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم
الحشر والظل يوم الحرور والهدى يوم الضلالة فادرسوا القران فانه كلام الرحمن
وحرز من الشيطان ورجحان في الميزان وعن عقبة بن عامر قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في الصفة فقال ايكم يحب ان يغدو كل يوم
الى بطحان او العقيق فياتي بناقتين كوماوين زهراوين في غير اثم ولا قطيعة
رحم قلنا كلنا يا رسول الله يحب ذلك قال لان يغدو احدكم كل يوم الى المسجد
فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلث خير له من ثلث ومن اعدادهن
من الابل وعن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقران
مع السفرة الكرام البررة والذي يتتعتع فيه له اجران وروي عن ابي ذر انه جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اخاف ان اتعلم القران ولا اعمل به
فقال صلى الله عليه وسلم لا يعذب الله قلبا اسكنه القران وعن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من علم آية من كتاب الله كان له اجرها ما تليت وعن ابن
مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اراد علم الاولين والاخرين فليثور القران

مؤثر فان فيه علم الاولين والآخرين الم تسمعوا قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء
عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت السبع الطول
مكان التوراة واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور
وفضلت بالمفصل وعن عثمان بن عفان انه قال خيركم من تعلم القرآن
وعلمه وقال ابن عباس افتخرت السماء على الارض فقالت انا افضل فيّ العرش
والكرسي واللوح والقلم وفيّ الجنة المأوى وجنة عدن وفيّ الشمس والقمر والنجوم
ومني تنزل ارزاق الخلق وفيّ الرحمة فقالت الارض وتركت ان يقول
فيّ الانبياء والاولياء وفيّ بيت الله بل قالت اليس ينقلب اضلاع حملة القرآن
في بطني فقال الله صدقت يا ارض وكان افتخارها على السماء ان قال لها الله
صدقت وعن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يقرأ
القرآن ويعمل مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل الذي لا يقرأ القرآن
ويعمل به مثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الذي يقرأ القرآن ولا يعمل
كمثل الريحانة لها رائحة وطعمها مر ومثل الذي لا يقرأ القرآن ولا يعمل به مثل الحنظلة
لا طعم لها ولا رائحة وسئل النبي صلى الله عليه وسلم من احسن الناس صوتا قال
من اذا سمعته يقرأ حسبته يخشى الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه
اقرأوا القرآن بحزن فانه نزل بحزن وقال صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب
لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل فما جلاؤها يا رسول الله قال ذكر الموت وتلاوة القرآن
الم تسمعوا قوله تعالى وشفاء لما في الصدور وقال صلى الله عليه وسلم القرآن
هو الدواء وقال لا فاقة بعد القرآن ولا غنى دونه وقال ما آمن بالقرآن من استحل
محارمه وقال القرآن شافع او ماحل مصدق وقال من قرأ القرآن وعمل بما فيه
لم يرد الى ارذل العمر وقال في قوله يتلونه حق تلاوته قال يعملون بمحكمه ويؤمنون
بمتشابهه ويكلون ما اشكل عليهم الى عالمه ويروى ان امرأة مرت بعيسى بن
مريم فقالت طوبى لبطن حملك وثدي ارضعك فقال عيسى لا بل طوبى لمن
قرأ القرآن وعمل به فهذه بعض ما حضرني من فضائل القرآن والباب واسع
وفيما ذكرنا كفاية ان شاء الله تعالى **الفصل الثاني** في ذكر اعجاز القرآن وتميزه بالنظم
المعجز عن سائر الكلام اعلم ان الاعجاز افعال من العجز الذي هو زوال القدرة
عن الاتيان بالشيء من عمل او رأي او تدبير والذي يظهر على الخلق من هذا المعنى
على ثلث درجات مخرقة وكرامة ومعجزة وبين المخرقة والمعجزة فروق كثيرة
منها ان المخرقة لا بقاء لها كعصي سحرة فرعون والمعجزة باقية كعصا موسى ومنها

ان المخرقة

ان المخرقة لا حقيقة لها ولا معنى لان بناءها على الآلات والحيل والمعجزة لا آلة فيها
ولا حيلة ومنها ان العوام يعجزون عن المخرقة واما الحذاق والاذكياء فلا يعجزون عنها
واما المعجزة فالخواص والعوام على درجة واحدة في العجز ومنها ان المخرقة متداولة بين الناس
في جميع الازمان غير مختصة بوقت دون وقت واما المعجزة فمختصة بزمان النبوة خارجة
عن العرف خارقة للعادة ومنها ان المخرقة يمكن نقضها باضدادها ولا سبيل للنقض
الى المعجزة واما الفرق بين المعجزة والكرامة فهو ان المعجزة مختصة بالنبي دائما وقت
اظهارها مرددة بين الجواز والوجوب ويقترن بالتحدي وتحصل بالدعاء ولا تكون ثمرة المعاملات
المرضية ولا يمكن تحصيلها بالكسب والجهد ويجوز ان يحيل النبي المعجزة الى نائبه لنقلها من مكان
الى مكان كما في شمعون الصفا الذي كان نائبا عن عيسى في احياء الموتى وارسله
الى الروم فاحيى الموتى هناك وايضا يكون اثر المعجزة باقيا بحسب ارادة النبي
واما الكرامة فموقوفة على الولي ويكون كتمانها واجبا عليه وان اراد اظهارها واشاعتها
زالت وبطلت وربما يكون موقوفة على الدعاء والتضرع وفي بعض الاوقات
يعجز عن اظهارها وبما ذكرنا ظهر الفرق بين المعجزة والكرامة والمخرقة وجملة المعجزات راجعة
الى ثلثة معان ايجاد معلوم معدوم او اعدام موجود او تحويل حال موجود ايجاد المعدوم
كخروج الناقة من الجبل بدعاء صالح عليه السلام واعدام الموجود كابراء الاكمه والابرص
بدعاء عيسى عليه السلام وتحويل حال الموجود كقلب عصى موسى ثعبانا وكل معجزة كانت
لنبي من الانبياء فكان مثلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اظهارها له يسيرا سهلا
وافضل معجزاته واكملها واجلها واعظمها القرآن الذي نزل عليه بافصح اللغات
واصحها وابلغها واوضحها وانبهها وامتنها بعد ان لم يكن كاتبا ولا شاعرا ولا قاريا
ولا عارفا بطريق الكتابة واستدعاء من خطب العرب وبلغائهم وفصحائهم
ان يأتوا بسورة من مثله فاعرضوا عن معارضته عجزا عن الاتيان بمثله فتبين بذلك
ان هذه المعجزة اعجزت العالمين عن آخرهم ثم اختلف الناس في كيفية الاعجاز
فقيل لم يكونوا عاجزين عن ذلك طبعا الا ان الله صرف هممهم وحبس لسانهم
وسلبهم قدرتهم لطفا بنبيه صلى الله عليه وسلم وفضلا منه عليه وذلك قوله وعلمك
ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وهو قول مردود وغير مرضي وقال آخرون
لم يكن عجزهم عن الاتيان بمثل لفظه وانما كان عن الاتيان بمثل معناه وقيل لم يعجزوا
عنهما وانما عجزوا عن نظم مثل نظمه فان انواع كلامهم كانت منحصرة في الاسجاع والاشعار
والاراجيز فجاء نظم التنزيل على اسلوب بديع لا يشبه شيئا من تلك الانواع فقصر
ايدي بلاغتهم عن بلوغ ادنى رتبة من مراتب نظمه ومذهب اهل السنة ان القرآن

معجز من جميع الوجوه نظما ومعنا ولفظا لا يشبه شيء من كلام المخلوقين اصلا مميز عن خطب
الخطبا وشعر الشعرا باثني عشر معنى لو لم يكن للقران غير معنى واحد من تلك المعاني
لكان معجزا فكيف اذا اجتمعت فيه جميعها ايجاز اللفظ وتشبيه الشيء بالشيء واستعارة
المعاني البديعة وتلاؤم الحروف والكلمات والفواصل والمقاطع في الايات وتجانس
الصيغ والالفاظ وتصريف القصص والاحوال وتضمين الحكم والاسرار والمبالغة
في الامر والنهي وحسن بيان المقاصد والاغراض وتمهيد المصالح والاسباب والاخبار
عما كان وعما يكون اما ايجاز اللفظ مع تمام المعنى فهو ابلغ اقسام الايجاز ولهذا قيل
الاعجاز في الايجاز نهاية اعجاز وهذا المعنى موجود في القران اما على سبيل الحذف واما
على سبيل الاختصار فالحذف مثل قوله تعالى وسئل القرية اي اهلها ولكن البر من امن
بالله اي بر من امن والاختصار ولكم في القصاص حيوة هذه اربع كلمات وستة عشر
حرفا يتضمن تنيف على الف الف مسئلة قد تصدى لبيانها علما الشريعة وفقها الاسلام
في مصنفاتهم حتى بلغوا الوفا من المجلدات ولم يبلغوا بعد كنهها وغايتها واما تشبيه الشيء
بالشيء فنحو قوله تعالى اعمالهم كسراب بقيعة وقوله اعمالهم كرماد اشتدت به الريح
في يوم عاصف وقوله او كصيب من السما فيه ظلمات ورعد وبرق وكل مثل
من هذه الامثال درج جواهر وبرج زواهر وكنز شرف وعالم علم وحق حقايق وبحار
درر دراية ومصابيح سالكي مسالك السنة ولهذا يقال الامثال سرج القران واما
استعارة المعنى فكالتعبير عن المضي والقيامة بالصدع فاصدع بما تؤمر اي قم بالامر
وكالتعبير عن الهلاك والعقوبة بالاقبال والقدوم وقدمنا الى ما عملوا من عمل وكالتعبير
عن تكوير الليل والنهار بالسلخ واية لهم الليل نسلخ منه النهار وكاينن ما في امثال هذه
الاستعارات من كمال البلاغة ونهاية الفصاحة يحكى ان اعرابيا سمع فاصدع بما تؤمر
فلم يتمالك ان وقع على الارض وسجد فسئل عن سبب سجدته فقال سجدت في هذا المقام
لفصاحة هذا الكلام واما تلازم الكلمات والحروف ففيه جمال المقام وكمال الكلام نحو
قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا واسلمت مع سليمان لله يا اسفا على يوسف
واقم وجهك للدين القيم فادلى دلوه فروح وريحان وجنا الجنتين وان نظايرها واما
فواصل الايات ومقاطعها فعلى نوعين اما على حرف كطاها فان فواصل اياتها على
الالف وكاقتربت فان مقاطع اياتها على الراء واما على حرفين كالفاتحة فانها بالميم
والنون الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وكق والقران المجيد فانها بالياء والدال واما
تجانس الالفاظ فنوعان ايضا اما من قبيل المزاوجة كقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم يخادعون الله وهو خادعهم يكيدون كيدا

واكيد كيدا

واكيد كيدا ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة هل جزاء الاحسان الا الاحسان
واما من قبيل المناسبة كقوله ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم يخافون يوما تتقلب فيه
الابصار القلوب واما تصريف القصص والاحوال فهو ان الله تعالى بحكمة البالغة
احوال القرون الماضية ووقايع الانبيا وقصصهم بالفاظ مختلفة وعبارات
متنوعة بحيث لو تامل غواصو بحار المعاني وخواصو لجج الحجج وتفكروا في حقايقها وتدبروا
في دقايقها لعلموا وتيقنوا وتحققوا وتبينوا ان ما فيها من الالفاظ المكررة المعادات
انما هي لاسرار ولطايف لا يرفع حجابها من الخاصية الا وحديهم واخصهم ولا يكشف
ستر سرايرها من النحارير الا واسطهم وقصتهم واما تضمين الحكم والاسرار فكقولنا في الفاتحة
ان في بسم التجا الخلق الى ظل عنايته وكلمة الجلالة تضمنت اثار القدرة والعظمة وكلمة الرحمن
اشارت الى ان مصالح الخلق في هذه الدار منوطة بكفايته وكلمة الرحيم بيان لاحتياج
العالمين الى فيض من خزاين رحمته والنصف الاول من الفاتحة يتضمن احكام الربوبية
والنصف الثاني يقتضي اسباب العبودية وجد على هذا القياس فان كل كلمة من كلمات
القران كنز معان وبحر حقايق ومن جوامع ايات القران قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين فانها جامعة لجميع مكارم الاخلاق وقوله ان الله يامر بالعدل
والاحسان مستجمعة لجميع اسباب السياسة والايالة وقوله اخرج منها ماءها ومرعيها
محتوية على حاجات الحيوانات كافة وقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم
الى اخر ثلث الايات جامعة الاوامر والنواهي ومصالح الدنيا والاخرة وقوله
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه يشتمل على امرين ونهيين وخبرين وبشارتين واما
المبالغة في الاسما والافعال فالاسما فعال لما يريد واني لغفار لمن تاب وما ربك بظلام
للعبيد الملك القدوس وعنت الوجوه للحي القيوم والرجال قوامون يوسف ايها الصديق
والافعال اخذوا وقتلوا تقتيلا يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وقطعناهم في الارض امما
ورتلناه ترتيلا وكل شيء فصلناه تفصيلا وكلا تبرنا تتبيرا فقدرها تقديرا واما حسن البيان
فلتمام العبارة كم تركوا من جنات وعيون ولبيان فصل الخصومة والحكومة ان يوم الفصل
كان ميقاتا وللحجة القيمة يحييها الذي انشاها اول مرة وللنصيحة والموعظة يا ايها الناس
قد جاءتكم موعظة من ربكم ولثبات الايمان والمعرفة كتب في قلوبهم الايمان ولبيان
النعت والصفة بكل شيء عليم على كل شيء قدير ودليلا لثبوت الرسالة واسال من
ارسلنا من قبلك من رسلنا ولاظهار العلم والحكمة عليما حكيما وللرحمة السابقة واللاحقة
وكان بالمومنين رحيما وبرهانا على الوحدانية والفردانية لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
وتحقيقا للجنة والنار اعدت للمتقين اعدت للكافرين وتحقيقا للرؤية واللقا وجوه

يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وتمهيد المصالح الطهارات وانزلنا من السماء ماء طهورا
وللصلوة اقيموا الصلوة وللزكوة والصيام والحج وآتوا الزكوة كتب عليكم الصيام ولله
على الناس حج البيت وللمعاملات احل الله البيع وللقصاص والعفة وانكحوا الايامى
منكم وللطلاق والفراق بشرط العدة فطلقوهن لعدتهن وكرعاية مصلحة النفوس
ولكم في القصاص حيوة وكفارة النذور والايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين
وعلى هذا القياس جميع احكام الشريعة تأيدت بالآيات القرانية واما الاخبار عما كان
وعما يكون اما المتقدم فلتخليق العرش والكرسي وحال الحملة والحوتة وكفاية اللوح والقلم
ووصف السدرة وطوبى وسير الكواكب ودور الافلاك وحكم النيرين والسعدين
والنحسين في قران العلويين والسفليين ورفع السماء وتمهيد الارض وتركيب الطبايع
والعناصر وترتيب الاجسام والاجرام وحكم المشرق والمغرب من الافق الاعلى الى ما تحت
الثرى مما كان ومما هو كائن ومما سيكون من احوال آدم وعالمي الجن والانس
والملائكة والشياطين ففي القران من كل شيء اشارة وعبارة تليق به واما المتأخر
فكاخبار الموت والقبر والبعث والنشر والقيمة والحساب والعقاب والعرصات
والحوض والسؤال ووزن الاعمال والميزان والصراط والجنة والنار واحوال المنعمين
والمعذبين في الدركات واحوال المقربين في الدرجات ما بين مجمل ومفصل لا اجمالا
يعتريه شك وشبهة ولا تفصيل يورث كلالة وملالة كل ذلك على هذا الوجه
مذكور في القران فلا غرو ان يترقى هذا الكلام عن ادراك الافهام وتناول الاوهام
ويعجز الفصحاء والبلغاء عن معارضته ومقابلته ويغني عن الائمة الراسخين والعلماء
المحققين ان الذي اشتمل عليه القران من الدقايق والحقايق والمباني والمعاني سبعون
قسما وهي المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والحقيقة والمجاز والمنع والجواز
والحذف والزيادة والبيان والكناية والمقلوب والمستعار والاظهار والاضمار
والايجاز والاختصار والاخبار والاستخبار والخاص والعام والحدود والاحكام
والتحليل والتحريم والنسخ والتقسيم والامر والنهي والجحد والنفي والقصص والامثال و
التفصيل والاجمال والزجر والتأديب والترغيب والترهيب والوعد والوعيد
والعطف والتوكيد والتحكم والتهديد والوصف والتشبيه والكشف والتنبيه
والتقديم والتأخير والتأويل والتفسير والتكرار والتقرير والتعريض والتصريح
والاشارة والتلويح والتجنيس والتقريب والتعجب والسؤال والجواب والدعاء
والطلب والبشارة والنذارة والفاتحة والخاتمة ولكل قسم من ذلك نظاير
وشواهد في القران لا يطول بذكرها والغرض من ذكر هذا المجمل التنبيه على ان الكلمات

القرانية

القرانية كل كلمة منها بحر لا قعر له ولا ساحل فيا للمعارض الماحل يحكى ان جماعة من اهل
اليمامة قدموا على الصديق الاكبر رضي الله عنه فسألهم عن مسيلمة وعن ما يدعيه انه من الوحي
المنزل عليه فقرأوا عليه منه هذه السورة يا ضفدع نقي نقي الى م تنقين لا الماء تكدرين
ولا الطين تفارقين ولا العذوبة تمنعين فقال الصديق رضي الله عنه والله ان هذا
الكلام لم يخرج من ال ويحكى عن بعض الاشقياء انه سمع قوله تعالى قل ارأيتم ان اصبح
ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين فقال مستهزئا انظر الى هذا الدعوى المعرى عن المعنى الذي
يدعيه محمد يأتينا به المعول والمقنى فانشقت في الحال حدقتاه ونضحت بدم عينيه
حداه نودي من علاه قل للمعول والمقنى يأتيان بماء عينيك وذكر ان بعض البلغاء قصد
معارضة القران وكان ينظر في سورة هود الى ان وصل الى قوله تعالى يا ارض ابلعي
ماءك ويا سماء اقلعي الاية فانشقت مرارته من هيبة هذا الخطاب ومات من خشيته ودخل
الوليد ابن عقبة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد اقرأ علي شيئا مما نزل عليك
فقرأ قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الاية فقال الوليد ان لهذا الكلام لحلاوة
وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر وان لي فيه نظرا ولا يقول
مثل هذا بشر وفي الاثار انه ما نزلت من السماء اية الا اسمع من السماء صلصلة كسلسلة
جرت في زجاجة ولم يبق في السماء ملك مقرب الا خر لله ساجدين وغشي على النبي
صلى الله عليه وسلم من ثقل برحاء الوحي وكان اذا سري عنه ارتعدت مفاصله وفا
ويصبب وجهه عرقا فهذا اطراف مما ذكر في اعجاز لفظ القران **الفصل الثالث**
في شرح الكلمات لا بد من معرفتها قبل الخوض في شرح وجوه التفسير اعلم ان الكلمات
التي تحتاج الى معرفتها في مقدمة هذا النوع من العلم خمسة عشر كلمة وهي التفسير والتأويل
والمعنى والتنزيل والوحي والكلام والقول والكتاب والفرقان والقران والسورة
والآية والكلمة والمصحف والحرف اما التفسير في طريق اللغة الايضاح والتبيين
يقال فسرت الحديث اي بينته واوضحته واختلف في اشتقاقه فقيل من لفظ التفسرة
وهي نظر الطبيب في البول لكشف العلة والدواء واستخراج ذلك فلذلك المفسر
ينظر الاية لاستخراج حكمها ومعناها وقيل اشتقاقه من قول العرب فسرت الفرس
وفسرته اي اجريته واعديته اذا كان به حصر ليستطلق بطنه وكان المفسر يجري فرس فكره
في ميادين المعاني ليستخرج سر الاية ويحل عقد اشكالها وقيل هو مأخوذ من مقلوبه
يقول العرب سفرت المرأة اذا كشفت قناعها عن وجهها وسفر البيت اذا كنسه
ويقال للسفر سفر لانه يسفر ويكشف عن اخلاق الرجال ويقال للسفرة سفرة لانها
تسفر فيظهر ما فيها قال تعالى والصبح اذا اسفر اي اضاء فعلى هذا يكون اصل التفسير التسفير

على قياس جمعن وجمع وجذب وجذ وما اطيبه وما ايطبه ونظايره ونقلوه
من الثلاثي الى باب التفعيل للمبالغة وكان المفسر يجمع سورة سورة وآية وآية
وكلمة وكلمة لاستخراج المعنى وحقيقته كشف المنغلق من المراد بلفظه واطلاق المحتبس
عن الفهم به وأما التأويل فصرف معنى الآية بوجه يحتمله الآية ويكون موافقا لما قبلها ولما
لما بعده واشتقاقه من الاول وهو الرجوع فيكون التأويل بيان الشيء الذي يرجع اليه
معنى الآية ومقصودها وقيل التأويل ابداء عاقبة الشيء واشتقاقه من المآل بمعنى المرجع
والعاقبة فتأويل الآية ما يؤول اليه من معنى وعاقبة وقيل اشتقاقه من لفظ الاول
وهو صرف الكلام الى اوله وهذان القولان متقاربان ولهذا قيل اول غرض الحكيم
اخر فعله وقيل اشتقاقه من الايالة بمعنى السياسة يقول العرب الناول علينا اي
سسنا وسيس علينا اي ساسنا غيرنا وعلى هذا يكون معنى التأويل ان يسلط المأول
ذهنه وفكره على تتبع سر الكلام الى ان يظهر مقصود الكلمة ويتضح مراد المتكلم والفرق بين
التفسير والتأويل ان التفسير هو البحث عن سبب نزول الآية والخوض في بيان موضوع
الكلمة من حيث اللغة والتأويل هو التفحص عن اسرار الآيات والكلمات وتعيين احد
احتمالات الآية وهذا انما يكون في الآيات المحتملة لوجوه مختلفة نحو واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة وكقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد وكقوله والشفع والوتر وكقوله وشاهد
ومشهود فان هذه الآيات ونظايرها يحتمل معاني مختلفة فاذا تعين عند المأول احدها
وترجح فيقال حينئذ انه اول الآية وأما المعنى فمن طريق اللغة المقصد يقال عناه يعنيه
اي اراده وقصده فيكون معنى الآية ما به يظهر حكم الحكيم في نزول الآية ويكون قصد من
يروم سر الآية اي حكمته وقيل اشتقاق المعنى من العناية وهي الاهتمام بالامر يقال
فلان معني بكذا اي مهتم به فيكون المعنى ان الباحث عن الآية يصرف عنايته واهتمامه
الى ان ينكشف له المراد من الآية وقيل اشتقاقه من العناء وهو التعب والمشقة
والمعنى لا يمكن الوصول اليه الا بكد الخاطر ومشقة الفكر لما فيه الدقة والغموض وأما التنزيل
فتفعيل من النزول وقد يكون بمعنى التكليم قال فلان في تنزيله في تكليمه لان المتكلم يأتي به
نزلة بعد نزلة والنزلة هي المرة قال تعالى ولقد رآه نزلة اخرى اي مرة اخرى
وقد يكون بمعنى الانزال ونزلنا من السماء ماء مباركا اي وانزلنا وما ننزله الا بقدر
معلوم قرئ بالتشديد والتخفيف وقيل للقرآن تنزيل من رب العالمين لانه تكليم
من الله الجليل وانزال على لسان جبريل وأما الوحي فلغة الرسالة والالهام والاشارة
بالحواجب والكتابة بالقلم وحي يحيى وحيا فهو واح وجمع الوحي وحي كحلي وحلي وقيل
ان الوحي مختص برسالة مقترنة بخفة وسرعة فسمي التنزيل وحيا لسرعة جبريل في اداءه

وخفته

وخفته قوله على الرسول وان جعلته من معنى الاشارة فكان الرسول اطلع على المراد
باشارة جبريل وان جعلته من معنى الكتابة وان جبريل اثبت آيات القرآن في قلب
النبي كما ثبت المكتوب في اللوح بالكتابة قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك
وأما الكلام فانه اسم لما يصح به التكلم وضده الخرس والكلام والتكليم مصدران على
قياس السلام والتسليم وقد يطلق الكلام على التكلم والتكليم وقيل للقرآن كلام في نحو
قوله تعالى حتى يسمع كلام الله وقوله يريدون ان يبدلوا كلام الله لانه تكليم وتكلم
وايضا هو ما يصح به التكلم وقيل الكلام ما اشتمل على امر ونهي واخبار واستخبار وقيل
هو معنى قائم بالنفس والعبارات تدل عليه والاشارات تجر اليه وقيل هو ما ينافي
السكوت والبهيمية وأما الكلمة فمشتقة من الكلم بمعنى الجرح وجمعها كلم وكلم وكلمات
يقال كلمت الصيد اي جرحته فالكلام والكلمة على قول ما يؤثر في قلب المستمع بواسطة السماع
الاذن كاثر الكلم في الصيد وقد يكون الكلم بمعنى القطع فيكون الكلمة اسما لجميع من الحروف
متصل بعضها ببعض منقطع عن غيرها من الكلمات وسيأتي شرح الكلام والكلمة في
باب الكاف باتم من هذا ان شاء الله تعالى واما القول في اصل اللغة النطق وحقيقته
من حيث المعنى مهذب مرتب على مسموع مفهوم مؤدي بمعنى صحيح وعلى هذا يصح اطلاق
القول القرآن فانه يتضمن التهذيب والترتيب لفظه مسموع ومعناه مفهوم وأما الكتاب
فيكون اسما وجمعه كتب ويكون مصدرا بمعنى الكتابة فسمي به القرآن لانه يكتب كما سمي
الامام اماما لانه يؤتم به ويقال ان مادة كتب موضوعة بمعنى الجمع كتبت البغلة اذا جمعت
بين شفريها بحلقة ويقال للعسكر الكتيبة لاجتماع الابطال فسمي القرآن كتابا لانه
مجمع الحروف والكلمات والسور والآيات وسيأتي شرحه في باب الكاف
وأما الفرقان فاسم على زنة فعلان مشتق من الفرق وهو القصد والفرق بالضم لغة فيه
قال الراجز ومشركي كافر بالفرق والفرق بالكسر القطيع من الغنم تفرق من سائرها
وسمي القرآن فرقانا لانه نزل من السماء نجوما متفرقة ولانه يفرق بين الحق والباطل وقد
يكون الفرقان بمعنى النصرة قال تعالى يوم الفرقان يوم التقى الجمعان اي يوم النصرة
فقيل للقرآن فرقان لما فيه من نصرة الدين واهله وقد يكون الفرقان بمعنى الخروج من
الشبهة قال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فالقرآن فرقان بمعنى انه بتقويه وهدايته
يحصل الخروج من ظلمات الضلالات والشكوك والشبهات وأما القرآن فاسم لما
يقرأ كالقربان اسم لما يتقرب به الى الله ويقال ايضا انه مصدر قرأ يقرأ قراءة
وقرآنا وفي الشرع اسم للكتاب المفتتح بفاتحة الكتاب المختتم بقل اعوذ برب الناس وفيه
لغتان الهمزة وتركه والمهموز من القرء بالفتح والضم بمعنى الحيض والطهر سمي به لاجتماع الدم فيه

والقران سمي به لاجتماع الحروف والكلمات ولانه مجتمع الاحكام والحقايق والمعاني
والحكم وقيل اشتقاقه من القرى بمعنى الضيافة لان القران مأدبة الله للمؤمنين
وقيل القران بغير همز مشتق من القرن بمعنى القرين لان لفظه الفصيح قرين بالمعنى
البديع وقيل القران اسم مرتجل موضوع غير مشتق عن اصل وانما هو علم لهذا الكتاب
المجيد على قياس الجلالة في الاسماء الحسنى واما السورة بالهمز وبتركه فبغير الهمز من سورة
الاسد وسورة الشراب بمعنى القوة لان قوة السورة اكبر من قوة الاية او من السور
بمعنى الجماعة يقال لفلان سور من الابل اي جماعة لان السورة مشتملة على جماعة الايات
او من السور المحيط بالابنية لان السورة محيطة بالآيات والكلمات والحروف مشتملة
على المعاني من الامر والنهي والاحكام واذا قلت بالهمز فيكون من سور الكاس وهو ما بقي
فيه الشراب لان كل سورة من القران بقية منه ويقال ان السور بالهمز بمعنى الرفعة
والمنزلة وسور القران هكذا متفاوتة بعضها فوق بعض من جهة الطول والقصر وفي الفضل
والشرف والرتبة قال النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة اي شرفا ورفعة واما
الاية ففي اصل اللغة بمعنى العجب وبمعنى العلامة وبمعنى الجماعة سميت آية القران آية
لانها علامة دالة على ما تضمنه من الاحكام وعلامة دالة على انقطاعه عما بعده وعما قبله
او لان فيها عجايب من القصص والامثال والتفصيل والاجمال والتمييز عن كلام المخلوقين
ولان كل اية جماعة من الحروف وكلام متصل المعنى الى ان ينقطع وينفرد بافادة المعنى
والعرب يقول خرج القوم بآيتهم اي بجماعتهم وقال شاعرهم خرجنا من النقبين
لا حي مثلنا بآيتنا نزجي اللقاح المطافلا وقال في معنى العلامة اذا طلعت شمس النهار
فسلمي فاية تسليمي عليك طلوعها واصلها اية على وزن فعلة عند سيبويه
وآيية على مثال فاعلة عند الكسائي وآيية على فعلة عند بعض وآية عند الفراء وآية بهمزتين
عند بعض واما الحرف فقد جاءت لمعاني منها طرف الشيء وحد السيف وذروة
الجبل وواحد حروف الهجاء والناقة السمينة القوية والناقة الضعيفة وقسيم الاسم
والفعل قيل للحرف حرف لوقوعه في طرف الكلمة ولضعفه في نفسه ولحصول قوة الكلمة
به او لانحرافه فان كل حرف من حروف المعجم مختص بنوع انحراف يتميز به عن ساير
الحروف واما المصحف فمثلثة الميم فبالضم اسم مفعول من اصحفه اذا جمعه وبالفتح
موضع الصحف اي مجمع الصحايف وبالكسر الالة التي تجمع الصحف والصحايف
جمع صحيفة كسفينة وسفاين والصحف جمع صحيف كسفين وسفن وقيل للقران
مصحف لانه جمع من الصحايف المتفرقة في ايدي الصحابة وقيل لانه جمع وحوى بطريق
الاجمال جميع ما كان في كتب الانبياء وصحفهم بطريق التفصيل هذا بيان الكلمات لا بد

من معرفتها قبل الخوض في التفسير والله ولي التيسير **الفصل الرابع** في ذكر اسماء القران اعلم
ان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى او كماله في امر من الامور اما ترى ان كثرة الاسماء
الاسد دلت على كمال قوته وكثرة اسماء القيامة دلت على كمال شدته وصعوبته وكثرة
اسماء الداهية دلت على شدة نكايتها وكذلك كثرة اسماء الله تعالى دلت على كمال
جلال عظمته وكثرة اسماء النبي صلى الله عليه وسلم دلت على علو رتبته وسمو درجته
فكذلك كثرة اسماء القران دلت على شرفه وفضيلته وقد ذكر الله تعالى للقران
ثمانية اسم نسوقها على نسق واحد ونأتي تفسيرها في مواضعها من البصاير العظيم سبعا
من المثاني والقران العظيم ٢ العزيز وانه لكتاب عزيز ٣ العلي لدينا لعلي ٤ المجيد بل
هو قران مجيد ٥ المهيمن ومهيمنا عليه ٦ النور واتبعوا النور الذي نزل معه ٧ الحق قد جاءكم
الحق ٨ الحكيم يس والقران الحكيم ٩ الكريم وانه لقران كريم ١٠ المبين حم والكتاب المبين ١١
المنير والكتاب المنير ١٢ الهدى هدى للمتقين ١٣ المبشر ويبشر المؤمنين ١٤ الشفاء
وشفاء لما في الصدور ١٥ الرحمة ورحمة للمؤمنين ١٦ الكتاب وهذا كتاب انزلناه ١٧
المبارك كتاب انزلناه مبارك ١٨ القران الرحمن علم القران ١٩ الفرقان تبارك الذي
نزل الفرقان ٢٠ البرهان برهان من ربكم ٢١ التبيان وتبيانا لكل شيء ٢٢ البيان
بيان للناس ٢٣ التفصيل وتفصيلا لكل شيء ٢٤ المفصل كتابا مفصلا ٢٥ الفصل
انه لقول فصل ٢٦ الصدق والذي جاء بالصدق ٢٧ المصدق مصدق بين يديه
٢٨ ذكرى وذكرى لكل عبد منيب ٢٩ الذكر وهذا ذكر مبارك انزلناه ٣٠ التذكرة
ان هذه تذكرة ٣١ الحكم انزلناه حكما عربيا ٣٢ الحكمة حكمة بالغة ٣٣ محكمة سورة محكمة
٣٤ الانزال وانزلنا اليكم ٣٥ التنزيل وانه لتنزيل ٣٦ التصديق ولكن تصديق الذي
بين يديه ٣٧ المنزل منزل من ربكم ٣٨ التبصرة تبصرة وذكرى ٣٩ البصاير هذا بصاير
للناس ٤٠ الموعظة وموعظة للمتقين ٤١ البينة بينة من ربكم ٤٢ البشير بشيرا
ونذيرا ٤٣ الوحي ان هو الا وحي يوحى ٤٤ الرسالة فما بلغت رسالته ٤٥ النبأ قل هو
نبأ عظيم ٤٦ القيم قيما لينذر ٤٧ قيمة فيها كتب قيمة ٤٨ الروح روحا من امرنا
٤٩ الكلام حتى يسمع كلام الله ٥٠ الكلمات ما نفدت كلمات الله ٥١ الكلم وتمت كلمة
ربك ٥٢ الايات تلك آيات الله ٥٣ البينات بل هو آيات بينات ٥٤ الفضل
قل بفضل الله ٥٥ القول يستمعون القول ٥٦ القيل ومن اصدق من الله قيلا ٥٧ الحديث
فباي حديث بعده يؤمنون ٥٨ احسن الحديث الله نزل احسن الحديث ٥٩ العربي
قرانا عربيا ٦٠ الحبل واعتصموا بحبل الله ٦١ الخير ماذا انزل ربكم قالوا خيرا ٦٢ البلاغ
هذا بلاغ للناس ٦٣ البالغة حكمة بالغة ٦٤ الحق اليقين وانه لحق اليقين ٦٥ المتشابه

والمثاني كتابا متشابها مثاني ٦٦ الغيب يؤمنون بالغيب ٦٧ الصراط المستقيم
اهدنا الصراط المستقيم ٦٨ المبين قرآن مبين ٦٩ الحجة قل فلله الحجة البالغة ٧٠
العروة الوثقى فقد استمسك بالعروة الوثقى ٧١ القصص فاقصص القصص
٧٢ المثل ضرب الله مثلا ٧٣ العجب انا سمعنا قرآنا عجبا ٧٤ الاثارة او اثارة من علم
اي ما يؤثر عن الاولين اي يروى عنهم ٧٥ القسط فاحكم بينهم بالقسط ٧٦ يوم تدعو كل اناس
بامامهم ٧٧ النجوم فلا اقسم بمواقع النجوم ٧٨ النعمة ما انت بنعمة ربك بمجنون ٧٩
الكوثر انا اعطيناك الكوثر ٨٠ الماء وانزلنا من السماء ماء ٨١ المتلو يتلونه حق تلاوته
٨٢ المقروء لتقرأه على الناس على مكث ٨٣ العدل كلمة ربك صدقا وعدلا ٨٤
البشرى هدى وبشرى للمؤمنين ٨٥ المسطور وكتاب مسطور ٨٦ الثقيل قولا ثقيلا
٨٧ المرتل ورتل القرآن ترتيلا ٨٨ التفسير واحسن تفسيرا ٨٩ المثبت ما نثبت به
فؤادك ومنها المصحف والمكرم والمرفوع والمطهر في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة
ومن اسماء القرآن الواردة في الحديث النبوي القرآن حبل الله المتين وشفاء النافع
بحر لا تنقضي عجائبه والمرشد من عمل به رشد والمعدل من حكم به عدل المعتصم الهادي
من اعتصم به هدي الى صراط مستقيم العصمة عصمة لمن تمسك به قاصم الظهر من بدله
من جبار قصمه الله نبأ ما وبه الهدى في ارضه النجاة ونجاة لمن اتبعه النبأ والخبر فيه
نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم الرافع يرفع به تعالى القرآن يطوي الاخرة صاحب المؤمن
يقول القرآن للمؤمن يوم القيمة انا صاحبك كلام الرحمن الحرس من الشيطان الرجحان
في الميزان فهذا الكتاب الذي اتى الله ان يؤتى بمثله ولو كان الناس بعضهم لبعض ظهيرا
وذلك لانه كتاب جاء من غيب الغيب لعالم من العلم ووصل الى القول ومن
القول الى القلم الى صفحة اللوح ومن اللوح الى عند الوحي ومن الوحي الى سفارة الروح
الامين ومن سفارته الى حضرة النبوة العظمى واتصل منها الى اهل الولاية حتى اشتغلوا
شرح الهداية وظفروا منها بكاف الكفاية فلم يزل متعلقه بحروفها وكلماتها الراحة
والرحمة والعزة والنعمة ففي حال الحيوة للمؤمن رقيب وبعد الوفاة له رفيق وفي القبر له
عديل وفي القيمة له دليل وميزان طاعته به ثقيل وفي عرصات الحشر له شفيع وكفيل
وعلى الصراط له سابق وسائل وفي الجنة ابد الابد من له انيس وخليل جعله الله لنا شفيعا
ومنزلنا بالعلم والعمل بما فيه رفيعا **الفصل الخامس** في ترتيب نزول سور القرآن العظيم
في عدد سوره خلاف والذي انعقد عليه اجماع الامة واتفق عليه المسلمون كافة
ان عدد سوره مائة واربعة عشر سورة التي جمعها عثمان رضي الله عنه وكتب
بها المصاحف وبعث كل مصحف الى مدينة من مدن الاسلام ولا معرج الى ما

روي

روي عن ابي ان عدده مائة وستة عشر سورة ولا على قول من قال مائة وثلثة عشر
سورة بجعل الانفال وبراءة سورة وجعل بعضهم سورة الفيل وسورة قريش
سورة واحدة وبعضهم جعل المعوذتين سورة وكل ذلك اقوال شاذة لا التفات
اليها واما ترتيب نزول السور فاعتمدنا على ما نقله الماوردي وابو القسم النيسابوري
في تفسيريهما والسعدي بالسور المكية اتفقوا على ان اول السور المكية اقرأ باسم ربك
الذي خلق ثم ن والقلم وما يسطرون ثم سورة المزمل ثم سورة المدثر ثم سورة تبت
ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى
ثم الم نشرح لك وزعمت الشيعة انهما واحدة ثم والعصر ثم والعاديات ثم الكوثر ثم
الهيكم ثم ارايت ثم الكافرون ثم الم تر كيف ثم الفلق ثم الناس ثم قل هو الله احد
ثم والنجم ثم عبس ثم القدر ثم والشمس وضحيها ثم البروج ثم والتين ثم لايلاف
ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق والقرآن
ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف
ثم قل اوحي ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم مريم ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء
ثم النمل ثم القصص ثم بني اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم
الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم الزخرف ثم
الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم
سورة نوح ثم سورة ابرهيم ثم سورة الانبياء ثم قد افلح المؤمنون ثم الم السجدة
ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سأل سائل ثم عم يتساءلون ثم النازعات
ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم المطففين
فهذه خمس وثمانون سورة انزلت بمكة واول ما نزل بالمدينة سورة البقرة ثم
الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم
سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثم الرعد ثم الرحمن ثم هل اتى على الانسان ثم الطلاق
ثم المتحرم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم المائدة ثم براءة فهذه جملة ما
نزلت بمكة من القرآن وما نزل بالمدينة ولم يذكر الفاتحة لانه مختلف فيها قيل
بمكة وقيل بالمدينة وقيل بكل مرة **الفصل السادس** فيما لابد من معرفته في نزول القرآن
اعلم ان نزول آيات القرآن واسبابه وترتيب نزول السور المكية والمدنية
من اشرف علوم القرآن وترتيب نزول الخواص في التفسير ان يفرق بين الاية التي
نزلت بمكة وحكمها مدني والتي نزلت بالمدينة وحكمها مكي والتي نزلت بالمدينة
في حق اهل مكة والتي نزلت بمكة في حق اهل المدينة والتي نزلت بالجحفة والتي نزلت

بيت المقدس والتي نزلت بالطايف والتي نزلت بالحديبية والتي نزلت بالليل والتي نزلت بالنهار والاية المكية التي في سورة مدنية والاية المدنية التي في سورة مكية والتي حملت من مكة الى المدينة والتي حملت من المدينة الى مكة او حملت من المدينة الى ارض الحبشة والتي اختلف فيها فذهب بعضهم الى انها مكية وبعضهم الى انها مدنية اما التي نزلت بمكة وحكمها مدني ففي سورة الحجرات يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى نزلت يوم فتح مكة لكن حكمها مدني لانها في سورة مدنية وفي سورة المائدة اليوم اكملت لكم دينكم نزلت يوم عرفة نزلت في حال لو قفة والنبي صلى الله عليه وسلم على ناقة العضبا فسقطت العضبا على ركبتيها من هيبة الوحي بها وسورة المائدة مدنية واما التي نزلت بالمدينة وحكمها مكي فيا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا نزلت في حق حاطب خطابا لاهل مكة وسورة الرعد مدنية والخطاب مع اهل مكة واول سورة براءة الى قوله انما المشركون نجس خطاب لمشركي مكة والسورة مدنية واما التي نزلت بالجحفة فقوله تعالى ان الذي فرض عليك القران في سورة طسم القصص واما التي نزلت بيت المقدس ففي سورة الزخرف واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا نزلت ليلة المعراج لما اقتدى به الانبيا في الصلوة في المسجد الاقصى وفرغ من الصلوة نزل جبريل بهذه الاية واما التي نزلت بالطايف ففي سورة الفرقان الم تر الى ربك كيف مد الظل وفي سورة الانشقاق بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون يعني كفار مكة واما التي نزلت بالحديبية ففي سورة الرعد وهم يكفرون بالرحمن لما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب في اول كتاب الصلح بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل بن عمرو لا يعرف الرحمن الا رحمن اليمامة فنزل قوله تعالى وهم يكفرون بالرحمن واما ابتدا سورة الحج فنزلت في غزوة بني المصطلق وقوله تعالى والله يعصمك من الناس نزلت في بعض الغزوات لما قال صلى الله عليه وسلم من يحرسني الليلة فنزلت الاية وفي سورة القصص انك لا تهدي من احببت نزلت بالليل وهو في لحاف عايشة رضي الله عنها وعن ابيها واما السور والآيات التي نزلت والملائكة يشيعون بها ففاتحة الكتاب نزل بها جبريل وسبعماية الف ملك يشيعها بحيث امتلا منهم ما بين السماء والارض وظنوا العالم رجل تسبيحهم وخر رسول الله صلى الله عليه وسلم لهيبة ذلك الحال وهو يقول في سجوده سبحان الله والحمد لله ونزلت سورة الانعام وسبعون الف ملك يشيعها ونزلت سورة الكهف واثنا عشر الف ملك يشيعها ونزلت اية الكرسي وثلثون الف ملك يشيعها ونزلت يس واثني عشر الف ملك يشيعها واما الآيات المدنية التي في السور المكية فسورة الانعام مكية

سوى

سوى ست آيات وما قدروا الله حق قدره الايتين ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا نزلت في عبد الله بن سعد وفي مسيلمة الكذاب وقل تعالوا اتل ما حرم ربكم الى اخر الثلث الآيات نزلت بالمدينة ايضا وسورة الاعراف مكية سوى ثلث آيات واسألهم عن القرية الى آخر الثلث الآيات وسورة ابراهيم مكية سوى قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله الى آخر الايتين وسورة النحل مكية الى قوله والذين هاجروا في الله وباقي السورة مدني وسورة بني اسرائيل مكية سوى وان كادوا ليفتنونك وسورة الكهف مكية سوى قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وسورة القصص مكية سوى قوله الذين آتيناهم الكتاب نزلت في اربعين رجلا من مؤمني اهل الكتاب قدموا من الحبشة واسلموا مع جعفر وسورة الزمر مكية سوى قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم والحواميم كلها مكية سوى هذه الاية في الاحقاف قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به نزلت في عبد الله بن سلام واما الآيات المكية التي في السور المدنية ففي سورة الانفال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم يعني اهل مكة وسورة التوبة مدنية سوى آيتين من آخرها لقد جاءكم رسول الى آخر السورة وسورة الرعد مدنية غير قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض وسورة الحج مدنية سوى اربع آيات وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الى آخر الاربع الآيات وسورة الماعون مكية الى قوله فويل للمصلين ومنها الى اخر السورة مدنية واما الذي حمل من مكة الى المدينة فسورة يوسف اول سورة حملت الى مكة ثم سورة قل هو الله احد ثم سورة الاعراف هذه الآية يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الى قوله يعدلون واما الذي حمل من المدينة الى مكة فمن سورة البقرة يسألونك عن الشهر الحرام ثم آية الربا في شان ثقيف ثم تسع ايات من سورة براءة ارسل بها الى مكة صحبة علي رضي الله عنه في رد عهد الكفار عليهم في الموسم ومن سورة النسا الا المستضعفين من الرجال والنسا الى قوله غفورا رحيما في عذر تخلف المستضعفين عن الهجرة واما التي حملت من المدينة الى الحبشة فهي ست آيات من سورة آل عمران ارسلها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جعفر ليقراها على اهل الكتاب قل يا اهل الكتاب تعالوا الى آخر الآيات الست فكان سبب الاسلام النجاشي واما الايات المجملة فهي مثل قوله في سورة يونس ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وفي سورة هود ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد وفي سورة الحج فافعلوا الخير لعلكم تفلحون وقوله يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقوله وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون واما الآيات المفسرة فمثل

قوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية وقوله التائبون العابدون وقد افلح المؤمنون
ويا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا ومن وجه اخر قل هو الله احد الله الصمد تفسيره
لم يلد ولم يولد وقوله خلق الانسان هلوعا تفسيره اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه
الخير منوعا واما الآيات المرموزة فمثل طه قيل هو الرجل بلغة عك وقيل معناه طوبى
وهاوية وقيل معناه يا طاهر يا هادي وقوله يس قيل معناه يا انسان وقيل يا سند البشر
وقيل يا سني القدر وعلى هذا القياس جميع حروف التهجي المذكور في اوايل السور
وقال عروة بن الزبير كل سورة فيها ضرب الامثال وذكر القرون الماضية فهي مكية
وكل سورة يتضمن الفرايض والاحكام والحدود فهي مدنية وكل عبادة وفي القران
بمعنى التوحيد ويا ايها الناس خطاب لاهل مكة ويا ايها الذين آمنوا خطاب لاهل
المدينة وقيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم هذه جملة ما لا بد من معرفته قبل الشروع
في التفسير وحسبنا الله ونعم الوكيل **الفصل السابع** في اصناف الخطابات والجوابات
التي يشتمل طرفان الاول في فنون المخاطبات والثاني في الابتداآت والجوابات
اما المخاطبات فانها ترد في القرآن على خمسة عشر وجها عام وخاص وجنس ونوع
وعين ومدح وذم وخطاب الجمع بلفظ الواحد او الواحد بلفظ الجمع وخطاب الجمع
بلفظ الاثنين وخطاب الاثنين بلفظ الواحد وخطاب كرامة وخطاب هوان
وخطاب عين والمراد به غيره وخطاب تلون اما الخطاب الخاص كقوله اكفرتم
لانفسكم فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم وخطاب الجنس يا ايها الناس وخطاب
النوع يا بني آدم وخطاب العين يا آدم ويا نوح ويا ابرهيم وخطاب الكرامة
يا ايها الرسول يا ايها النبي وخطاب الهوان لابليس وان عليك لعنتي ولاهل النار
اخسؤوا فيها ولا تكلمون ولابي جهل ذق انك انت العزيز الكريم وخطاب الجمع بلفظ الواحد يا ايها
الانسان انك كادح يا ايها الانسان ما غرك وخطاب الواحد بلفظ الجمع رب ارجعون
اي ارجعني يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وهو خطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم
وخطاب الواحد والجمع بلفظ التثنية القيا في جهنم وخطاب الاثنين بلفظ الواحد فمن
ربكما يا موسى واما الخطاب العيني الذي يراد به الغير فان كنت في شك مما انزلنا اليك
انت قلت للناس اتخذوني اانتم اضللتم عبادي هؤلاء واما التلون فعلى وجوه
اما الاول فقوله هو الذي يسيركم في البر والبحر ثم قال وجرين بهم بريح طيبة وكقوله وما
آتيتم من ربا ثم قال فاولئك هم المضعفون وكقوله وكره اليكم الكفر ثم قال اولئك
هم الراشدون الثاني ان ينتقل من الخبر الى الخطاب كقوله الحمد لله ثم قال اياك نعبد
وقوله ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا ثم قال وان منكم الا واردها وقوله وسقاهم



ربهم شرابا طهورا ثم قال ان هذا كان لكم جزاء وقوله فتكوى بها جباههم وجنوبهم ثم قال
هذا ما كنزتم لانفسكم الثالث ان يكون الخطاب لمعين ثم يعدل الى غيره كقوله انا ارسلناك
شاهدا ثم قال لتؤمنوا بالله ورسوله الطرف الثاني من هذا الفصل في الجوابات ويسمى
تزاوج الخطاب والجواب يكون انتهاء والسؤال يكون ابتداء والسؤال يكون ذكرا والجواب
يكون انثى فاذا اجتمع الذكر والانثى يكون منه نتايج وتولدات ويرد انواع الجوابات
في نص القران على اربعة عشر وجها جواب موصول بابتدا جواب مفصول عنه مضمر
فيه مجرد عن ذكر ابتدا جوابات لابتداء واحد جواب واحد لابتدائين جواب محذوف
جواب الى فصل غير متصل جواب في ضمن كلام جواب مداخل في كلام جواب موقوف
على وقت جواب بنفي الجواب الامر والنهي وغيرهما جواب شرط جواب قسم اما
الجواب الموصول بابتداء فقوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي
وقوله يسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير ويسألونك عن الشهر الحرام قتال
فيه قل قتال فيه كبير ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ويسألونك عن الخمر
والميسر قل فيهما اثم كبير ويسألونك عن المحيض قل هو اذى واما الجواب المفصول
عن الابتداء فنوعان احدهما ان يكون الابتداء والجواب في سورة واحدة كقوله
في الفرقان وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام جوابه فيها وما ارسلنا قبلك
من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام وكقوله في البقرة كتب عليكم الصيام جوابه
فيها فمن شهد منكم الشهر فليصمه والثاني ان يكون الابتداء في سورة والجواب
في سورة اخرى كقوله في الفرقان قالوا وما الرحمن جوابه الرحمن علم القران وفي الانفال
لو نشاء لقلنا مثل هذا جوابه في بني اسرائيل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
الآية وفي سورة القمر نحن جميع منتصر جوابه والصافات ما لكم لا تناصرون واما الجواب
المضمر ففي سورة الرعد ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى
جوابه مضمر فيه اي لكان هذا واما الجواب عن ذكر الابتداء فكما في سورة المائدة ليس
على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فانه في جواب الصحابة فكيف من شرب الخمر
قبل تحريمها ومات وفي سورة البقرة وما كان الله ليضيع ايمانكم في جواب الناس
قالوا كيف بمن صلى الى بيت المقدس قبل تحويل القبلة واما جوابان لسؤال واحد كقوله
في الزخرف لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم فله جوابان احدهما اهم يقسمون
رحمة ربك نحن قسمنا والثاني في سورة القصص وربك يخلق ما يشاء ويختار وكقوله
قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا احد جوابيه يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين
وثانيهما يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وفي سورة الفتح محمد رسول الله وكقوله وقالوا

معلم مجنون جوابه في السورة وما صاحبكم بمجنون وجواب ثاني في سورة ما انت بنعمة
ربك بمجنون وجواب ثالث في سورة الاعراف اولم يتفكروا ما بصاحبكم من جنة واما
جواب واحد لابتدائين فكقوله في سورة النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رءوف
رحيم وابتداء هذين الجوابين حديث الافك ونظير هذا في سورة الفتح لولا رجال مؤمنون
الى قوله لو تزيلوا وابتداؤه وصد الكفار المسلمين عن المسجد الحرام واما الجواب المحذوف
فكقوله في سورة البقرة لما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم جوابه كفروا به واتو
محذوف ومثل قوله افمن كان على بينة من ربه جوابه محذوف اي حال هذا الرجل كحال
من يريد زينة الحيوة الدنيا واما الجواب الذي يكون راجعا الى فصل غير متصل بالجواب
فكقوله في سورة العنكبوت وابراهيم اذ قال لقومه جوابه فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اقتلوه او حرقوه وهذا في يس واذا قيل لهم انفقوا ما بين ايديكم جوابه ويقولون متى هذا
الوعد ان كنتم صادقين وعلى هذا القياس مناظرة موسى وفرعون في سورة الشعراء في قوله
قال فرعون وما رب العالمين واما الجواب الذي يكون في ضمن كلام فكما في سورة ص
لما زعم الكفار ان محمدا غير رسول بالحق نزلت الاية مؤكدة بالقسم لتاكيد رسالته ص
والقران ذي الذكر الى قوله بل عجبوا وكذا قوله ق والقران المجيد الى قوله ان هذا لشيء
عجيب وكذا في سورة الملك امن هذا الذي يرزقكم جوابه في ضمن هذه الاية قل هو الرحمن
امنا به واما الجواب الذي يكون في نهاية الكلام فكقوله ان الذين كفروا بالذكر لما
جاءهم جوابه في منتهى الفصل اولئك ينادون من مكان بعيد وفي سورة الحج ان الذين
كفروا ويصدون عن سبيل الله جوابه ومن يرد فيه بالحاد بظلم وفي سورة الكهف سيقولون
ثلثة جوابه ومن يرد فيه بالحاد بظلم وفي سورة الكهف سيقولون ثلثة جوابه قل ربي اعلم
بعدتهم وفي سورة الانعام وما قدروا الله حق قدره الى قوله من انزل الكتاب الذي
جاء به موسى جوابه قل الله ثم ذرهم واما الجواب المداخل ففي سورة يوسف ماذا تفقدون
قالوا نفقد صواع الملك وفي قصة ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم
منكرون واما الجواب على وفق الوقت فكقوله ادعوني استجب لكم فقالت الصحابة
متى وقت اجابة الدعاء فنزلت واذا سالك عبادي عني فاني قريب وايضا
لما نزلت استغفروا ربكم انه كان غفارا قالوا متى وقت الاستغفار فنزلت والمستغفرين
بالاسحار واما الجواب الشرط والجزاء بغير فاء فمجزوم كقوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه
من يغفر لهم من يكظم غيظا يأجره الله واما جواب الشرط بالفاء فمرفوع ومن عاد
فينتقم الله منه ومن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا واما جواب الامر والنهي والدعاء والنفي
والاستفهام والعرض بغير فاء فمجزوم وبالفاء منصوب والامر كقوله ارسله معنا غدا



يرتع ويلعب لا تضربني اشمت اللهم اعطني اشكرك وكذا في غيره واما النهي فكقوله لا
تدني فاكرمك ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا
عظيما وكذا في غيرها الا جواب النفي فانه اذا كان بلا فاء فمرفوع كقوله ما كان حديثا يفترى
واما جواب القسم فاقسام القران ثلثة انواع اما قسم باسماء الله تعالى كقوله فوربك
واما بمفعولاته كقوله والفجر والشمس والعصر واما بافعاله كقوله والسماء وما بناها والارض
وما طحاها ولا بد للقسم من جواب اما باثبات او بنفي وتاكيد الاثبات يكون بان وباللام
او بهما اما بان فكقوله والعصر ان الانسان لفي خسر وقوله والفجر الى قوله ان ربك
لبالمرصاد واما بهما فكقوله فورب السماء والارض انه لحق هذه فنون الجوابات وانواع
الخطابات التي نطق بها القران الفصل الثامن فيما هو شرط من معرفة الناسخ والمنسوخ
اعلم ان معرفة الناسخ والمنسوخ باب عظيم من علوم القران ومن اراد ان يخوض في بحر
التفسير فرض عليه الشروع في طلب معرفته والاطلاع على اسراره ليسلم من الاغلاط
والخطاء الفحش والتاويلات المكروهة والكلام في ذلك على سبيل الاجمال عشرة اوجه
الاول في اصل النسخ ومذاهب الناس فيه الثاني في حد النسخ ومعناه الثالث في
من حيث اللغة الرابع في حكمة الحق والسر في نسخ امر بامر الخامس في بيان ما يجوز نسخه
السادس في سبب نزول اية النسخ السابع في وجوب معرفة الناسخ والمنسوخ
الثامن في انواع ما في القران من المنسوخ التاسع في ترتيب نسخ احكام القران والاخبار
والعاشر في تفصيل سور القران الخالية عن الناسخ والمنسوخ اما اصل النسخ فالناس فيه
على مذهبين مثبتون ومنكرون والمنكرون صنفان صنف خارج عن ملة الاسلام
وهم اليهود فانهم اجمعوا على انه لا نسخ في شريعة موسى وحكم التورية باق الى انقراض
العالم وقالوا ان النسخ دليل على البداء والنداءة ولا يليق بالحكيم ذلك هذا مقالتهم
وتحريف التورية فعالهم يحرفون عن مواضعه ويلبسون الحق بالباطل ويشترون
بايات الله ثمنا قليلا ولهذا قال تعالى في حقهم كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
وصنف ثان من اهل الاسلام وهم الرافضة فانهم وافقوا اليهود في هذه العقيدة
وقالوا ليس في ناسخ ومنسوخ وقبيح بالحكيم ان يبطل كلامه بكلامه فهم يعادون من عاد الله
لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود واما اهل السنة وجماهير طوايف
المسلمين فقد اثبتوا النسخ وان القران يشتمل على الناسخ والمنسوخ وان الحكمة الربانية
يقتضي ذلك لان الله تعالى رب الارباب مالك الملوك ومتصرف في الاعيان
يحكم في الاشخاص ونعته وصفته احكم الحاكمين وطبايع الخلق مختلفة والازمان والاوقات
متفاوتة وبناء عالم الكون والفساد على التغير والتحول واي حكمة ابلغ واتم من حكمة

عدل على وفق طبايع بنا على رعاية مصالحهم بحسب الوقت والزمان كساير التصرفات
الالهية في العالم من تكوير الليل والنهار وتغيير الفصول والايام بالبرد والحر والاعتدال
وتبديل احوال العباد بالاغناء والافقار والاصحاح والاعلال وغير ذلك من انواع
التصرفات المختلفة التي في كل فرد من افرادها حكمة بالغة واذا كان تصرفه تعالى في ملكه
وملكه بمقتضى الحكمة والاعراض لمخلوق فكذلك الامر في الشرايع والفرايض تارة يامر
وتارة ينهى ويكلف قوما بشرع ثقيل كبني اسرايل واخرين بشرع حنيف كالامة المحمدية
وفي كل هذه التصرفات مقدس الجناب منزه الحضرة عن لائمة المعترضين وسؤال
المتعرضين ولما كان محمد خاتم الرسل والقران خاتم الكتب وشرع القران خاتم الشرايع
نسخ في عهده بعض القران ببعض لما عند الله من الحكمة البالغة في ذلك ولما يتضمن
من رعاية ما هو اصلح للعباد وانفع للمعاد وايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم ينسخ
بعض شرعه ببعض بواسطة الوحي السماوي والسنة لتقضي على القران والقران لا يقتضي
على السنة واما بعد ما استاثر الله به صلى الله عليه وسلم فقد صار القران والسنة
محروسين من النسخ والتغيير بدليل قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون واما حد
النسخ من حيث المعنى فهو ارفع حكم ثابت من قولهم نسخت الرياح الاثار اذا درسته
وقيل النسخ قصر حكم على لفظ يختص باهل زمان خاص كما ان التخصيص قصر حكم لفظ على بعض
الاشخاص وقيل النسخ التحويل والاجود ان يقال النسخ بيان نهاية تعبد بامر او نهي محدود
في حكم خاص ينتقل الى حكم اخر وللناسخ والمنسوخ خمسة شروط احدها ان يكون
كلاهما شرعيا الثاني ان يكون الناسخ متاخرا عن المنسوخ الثالث ان يكون الامر
بالمنسوخ مطلقا غير مقيد بغاية الرابع ان يكون الناسخ كالمنسوخ في ايجاب العلم
والعمل الخامس ان يكون الناسخ والمنسوخ منصوصين بدليل خطاب او بمفهوم خطاب
واما حقيقة النسخ لغة فقد جاء بمعنيين احدهما النقل كما يقال الكتابة النسخ قال تعالى
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وعلى هذا يكون جميع القران منسوخا بمعنى انه مكتوب
نقل عن اللوح المحفوظ صحف مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة وكما نزل من السماء
بواسطة الوحي كتبه الصحابة ونسخوه في صحفهم ثم لم يزل ينسخ وينقل الى يوم القيمة
والقول الثاني انه يكون لغة بمعنى الرفع والازالة يقال نسخت الشمس الظل اذا ازال
الظلمة ونسخت الريح الاثر اذا اذهبته وعلى هذا قيل لرفع حكم بحكم آخر نسخ لانه ابطال
حكم واثبات حكم مكانه كالشمس مكان الظل واما الحكمة في النسخ فذكروا فيها وجوها
اولها واجلها اظهار الربوبية فان النسخ يحقق ان التصرف في الاعيان انما هو
له تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد الثاني بيان لكمال العبودية كانه منتظر الاشارة



السيد كيف ما وردت وباي وجه صدرت واما يظهر طاعة العبيد بكمال الخضوع
والانقياد الثالث امتحان الحرية ليمتاز المتمرد من المنقاد واهل الطاعة من اهل
العناد فالدنيا دار الامتحان والذهب يجرب بالذوبان والعبد الصالح بالابتداء
والهوان الرابع اظهار اثار كلفة الطاعة على قدر الطاقة لا يكلف الله نفسا الا
وسعها الخامس التيسير ورفع المشقة عن العباد برعاية المصالح ما يريد الله ليجعل
عليكم في الدين من حرج السادس نقل الضعفاء من درجة العسر الى درجة اليسر
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر واما ان النسخ فيما ذا يجوز فالصحيح ان النسخ
متعلق بالامر والنهي فقط واما الاخبار فمصونة عن النسخ لان المخبر الصادق يصير
بنسخ خبره كاذبا وقيل النسخ في الامر والنهي وفي كل خبر يكون بمعنى الامر والنهي فالنهي
مثل قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية والامر مثل قوله تعالى يزرعون سبع سنين
دابا اي ازرعوا وشذ قوم واجازوا النسخ في الاخبار مطلقا واما سبب نزول آية
النسخ فهو ان كفار مكة ويهود المدينة لما صرحوا بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم
وقالوا ان هذا الكلام مختلق لانه يامر بامر ثم ينهى عنه ويقرر شرعا ثم يرجع عنه فما هو الا
من تلقاء نفسه فنزلت واذا بدلنا آية مكان آية قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون
ووردت الاشارة الى النسخ في الآية الاخرى ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها
او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير اي قادر على انفاذ قضائه وقدره فيقدم من
احكامه ما اراد ويوخر منها ما اراد وينقل الحكم على من شاء ويخففه عمن شاء واليه التيسير
والتغيير وبيده التقدير والتقرير ولا ينسب في شيء الى العجز والتقصير ولا مجال
لاحد في اعتراض وتغييره انه حكيم خبير وبيده التصريف والتدبير الا له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين واما وجوب معرفة الناسخ والمنسوخ فقال ابن عباس
من لم يعرف الناسخ من المنسوخ خلط الحلال بالحرام وعن النبي صلى الله عليه وسلم
ان محرم الحلال وقال ايضا ما امن بالقران من استحل محارمه وكما راى علي رضي الله عنه
ابن داب في المسجد الكوفة وهو يجيب عن المسائل فقال له هل تعرف الناسخ من
المنسوخ قال لا قال فما كنيتك قال ابو يحيى قال انت ابو اعرفوني بالجهل ثم اخذ باذنه
واقامه عن مجلسه لا يحل لك رواية الحديث في هذا المسجد ولا الجلوس في مثل هذا
المجلس حتى تعلم الناسخ من المنسوخ واما انواع منسوخات القران فثلثة احدها
ما نسخ كتابته وقراءته قال انس كانت سورة طويلة تقارن سورة براءة كنا
نقرؤها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسخت بكليتها لم يبق بين المسلمين منها
شيء سوى هذه الآية لو كان لابن آدم واديان ذهبا لابتغى اليهما ثالثا ولو كان له ثالث

لا يبقى رابعا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وقال ابن
مسعود لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم آية حفظتها واثبتها في المصحف فاردت
في بعض الليالي ان اقراها فلم اذكرها فرجعت الى المصحف فوجدت مكانها ابيض
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بذلك فقال يا عبد الله قد نسخت تلك
الآية تحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يذكرها فنزل جبريل بقوله سنقرئك
فلا تنسى وقيده بالمشية لئلا يامن بالكلية فنزلت الا ما شاء الله الثاني ما نسخ خطه وكتابته
وحكمه باق مثل الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم
الثالث ما نسخ حكمه وخطه ثابت وذلك في ثلثة وستين سورة وسيأتي ترتيبه
ان شاء الله واما ترتيب المنسوخات فاولها الصلوات التي صارت من خمسين الى خمس
ثم تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة فلنولينك قبلة ترضيها ثم صوم يوم عاشورا
ثم صوم ثلثة ايام من كل شهر نسخ بفرض صيام رمضان ثم حكم الزكاة الى ربع العشر
بعد ان كان الفاضل عن قوت العيال صدقة وزكوة ثم الاعراض عن المشركين والصفح عنهم
نسخ بآية السيف واقتلوا المشركين كافة ثم الخاص بقتال اهل الكتاب قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله الى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ثم نسخ ميراث الولاء
بتوريث ذوي الارحام ونسخ ميراث ذوي الارحام بالوصية بآية المواريث وهي قوله
يوصيكم الله في اولادكم ثم نفي المشركين من الحرم والمسجد الحرام ولا تقربوا المسجد بعد عامهم
هذا ثم نسخ عهد كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين ورده عليهم
على لسان علي يوم عرفة في اول سورة براءة فسيحوا في الارض اربعة اشهر الى قوله
فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين فهذا ترتيب المنسوخات الاول فالاول
واما تفصيل السور التي فيها الناسخ والمنسوخ والتي ما فيها شيء منه فالسورة الخالية
عن الناسخ والمنسوخ ثلثة واربعون سورة فاتحة الكتاب سورة يوسف يس
الحجرات الرحمن الحديد الصف الجمعة التحريم الملك الحاقة سورة نوح المرسلات سورة
الجن النبأ والنازعات الانفطار التطفيف الانشقاق البروج والفجر والبلد والشمس
والليل والضحى الم نشرح القلم القدر لم يكن زلزلت والعاديات القارعة والتكاثر
الهمزة الفيل لايلاف ارايت الكوثر النصر تبت الاخلاص الفلق الناس والسور التي
فيها الناسخ وليس فيها المنسوخ ست سور الفتح الحشر المنافقون التغابن الطلاق
الاعلى والتي فيها المنسوخ وليس فيها ناسخ اربعون سورة الانعام الاعراف يونس
هود الرعد الحجر النحل اسرائيل الكهف طه المؤمنون النمل القصص العنكبوت الروم لقمان
المضاجع الملائكة الصافات ص الزمر المصابيح الزخرف الدخان الجاثية الاحقاف

سورة

سورة محمد صلى الله عليه وسلم والنجم القمر الممتحنة المعارج القيمة الانسان عبس الطارق
والغاشية والتين الكافرون والسور التي اجتمع فيها الناسخ والمنسوخ خمس وعشرون
سورة البقرة آل عمران النساء المائدة التوبة ابراهيم مريم الانبياء الحج النور الفرقان
الشعراء الاحزاب سبا المؤمن الشورى والذاريات والطور الواقعة المجادلة المزمل المدثر
التكوير والعصر وجملة الآيات مائتا آية واربع آيات على التفصيل الذي ذكرناه في
الجملة التي لا بد من معرفتها من امر الناسخ والمنسوخ الطرف الثاني من هذا الباب في المقاصد
المشتملة على جميع سور القرآن من اوله الى آخره كل سورة تشتمل على ثمانية متعلقة
بالسورة الاول موضع نزولها الثاني عدد آياتها وكلماتها وحروفها والآيات المختلفة
فيها الثالث بيان مجموع فواصلها الرابع ذكر اسمها واسمائها الخامس بيان المقصود
من السورة وما تضمنه مجملا السادس بيان ناسخها ومنسوخها السابع في متشابهها
الثامن في فضلها وشرفها بصيرة في الحمد اختلف العلماء في موضع نزولها فقيل نزلت
بمكة هو الصحيح لانه لا يعرف في الاسلام صلوة بغير فاتحة الكتاب وقيل نزلت بالمدينة
مرة وبمكة مرة ولهذا قيل لها السبع المثاني لانها ثنيت في النزول واما عدد الآيات
فسبع بالاجماع غير ان فيهم من عد انعمت عليهم دون البسملة ومنهم من عكس وشذ قوم
وقالوا ثمان آيات وشذ آخرون فجعلوها ست آيات وعدد كلماتها خمس وعشرون
وعدد حروفها مائة وثلثة وعشرون وفواصل الآيات م ن اسمائها قريبة من عشرين
الفاتحة فاتحة الكتاب الحمد سورة الحمد الشافية الشفا سورة الشفا الاساس اساس
القرآن ام القرآن ام الكتاب الوافية الكافية الصلوة سورة الصلوة وقال الله تعالى
قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين الحديث يعني فاتحة الكتاب السبع المثاني
لانها تثنى في كل صلوة او لاشتمالها على الثناء على الله تعالى ولتثنية نزولها سورة الفتح
سورة الثناء سورة ام القرآن سورة ام الكتاب سورة الاساس الرقية كقوله صلى
الله عليه وسلم وما ادراك انها رقية المقصود من نزول هذه السورة تعليم العباد التيمن
والتبرك بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء الامور والتلقين بشكر نعم المنعم والتوكل عليه
في باب الرزق المقسوم وتقوية رجاء العبد برحمة الله تعالى والتنبيه على ترقب العبد
الحساب والجزاء يوم القيمة واخلاص العبودية عن الشرك وطلب التوفيق والعصمة
من الله والاستعانة والاستمداد في اداء العبادات وطلب الثبات والاستقامة
على طريق خواص عباد الله والرغبة في سلوك مسالكهم وطلب الامان من الغضب والضلال
في جميع الاحوال والافعال وختم الجميع بكلمة آمين فانها استجابة للدعاء واستنزال الرحمة
وهي خاتم الرحمن التي ختم بها فاتحة كتابه واما الناسخ والمنسوخ فليس فيها شيء

منها وأما المتشابهات فقوله الرحمن الرحيم فمن جعل البسملة منها وفي تكراره
اقوال قيل كرر للتأكيد وقيل كرر لان المعنى وجب الحمد لله لانه الرحمن الرحيم وقيل انما كرر
لان الرحمة هي الانعام على المحتاج وذكر في الآية الاولى المنعم ولم يذكر المنعم عليهم فاعادها
مع ذكرهم وقال رب العالمين الرحمن الرحيم لهم اجمعين الرحيم بالمؤمنين خاصة
يوم الدين ينعم عليهم ويغفر لهم وقيل لما اراد ذكر يوم الدين الذي هو ملكه ومالكه وفيه يقع
الجزاء والعقاب والثواب وفي ذكره يحصل للمؤمن المؤمن مالا مزيد عليه من الرعب
والخشية والخوف والهيبة قدم عليه ذكر الرحمن الرحيم تطمينا له وتأمينا وتطييبا لقلبه
وتسكينا واشعارا بان الرحمة سابقة غالبة فلا ييأس ولا يأيس فان ذلك اليوم
وان كان عظيما عسيرا فانها عسرة وشدته على الكافرين واما المؤمن فبين صفتين
الرحمن الرحيم من الآمنين ومنها قوله اياك نعبد واياك نستعين كرر اياك ولم يقتصر
على ذكره مرة كما اقتصر على ذكر احد المفعولين في ما ودعك ربك وما قلى وفي آيات
كثيرة لان في التقديم فائدة وهي قطع الاشتراك ولو حذف لم يدل على التقديم
لانك لو قلت اياك نعبد ونستعين لم يظهر ان التقدير اياك نعبد واياك نستعين
وكرر صراط الذين انعمت عليهم لعلمه لقرب مما ذكرنا في الرحمن الرحيم وذلك لان
الصراط هو المكان المهيأ للسلوك فذكر في الاول المكان ولم يذكر السالكين فاعاده
مع ذكرهم فقال صراط الذين انعمت عليهم وهم النبيون والمؤمنون ولهذا كرر ايضا
في قوله الى صراط مستقيم صراط الله لانه ذكر المكان المهيأ وقوله عليهم ليس تكرار لان
كل واحد منهما متصل بفعل غير الآخر وهو الانعام والغضب وكل واحد منهما يقتضيه
وما كان هذا سبيله فليس تكرار ولا من المتشابه والله اعلم واما فضلها وشرفها فعن
حذيفة يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليبعث الله عز وجل عليهم العذاب
حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله عز وجل
فيرفع عنهم بذلك العذاب اربعين سنة وروى الحسن انه قال انزل الله مائة واربعة
كتب من السماء اودع علومها اربعة منها التورية والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع
علوم هذه الاربعة الفرقان ثم اودع علوم القرآن المفصل ثم اودع علوم المفصل
فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير كتب الله المنزلة ومن قرأها فكانما
قرأ التورية والانجيل والزبور والفرقان وقال جبريل عند نزوله بهذه السورة
يا محمد ما زلت خائفا على امتك حتى نزلت بفاتحة الكتاب فامنت بها عليهم وقال
مجاهد سمعت من عباس يقول ان ابليس اربع رنات حين لعن وحين اهبط من الجنة
وحين بعث محمد صلى الله عليه وسلم وحين انزلت فاتحة الكتاب وعن ابي هريرة

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الرب تبارك وتعالى انه قال اذا قال العبد
بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله سماني عبدي واذا قال الحمد لله رب العالمين
يقول الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله اثنى على عبدي واذا قال
مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين
يقول الله هذا بيني وبين عبدي نصفين واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر
السورة يقول الله هذا لعبدي ولعبدي ما سأل وروى علي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يا علي من قرأ فاتحة الكتاب فكانما قرأ التورية والانجيل والزبور
والفرقان وكانما تصدق بكل آية قرأها ملء الارض ذهبا في سبيل الله وحرم الله
جسده على النار ولا يدخل الجنة بعد الانبياء احد اغنى منه بعبرة في الم ذلك الكتاب
هذه السورة مدنية وهي اول سورة نزلت بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى
المدينة وعدد آياتها مائتان وست وثمانون آية في عدد الكوفيين وسبعون في عدد
البصريين وخمس في عدد الحجاز وأربع في عدد الشاميين وعلى الروايات واصحها
العدد الكوفي فان اسناده متصل بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وعدد كلماتها ستة
آلاف كلمة ومائة واحد وعشرون كلمة وحروفها خمس وعشرون الفا وخمسمائة حرف
وآياتها المختلف فيها خمس عشرة آية الم عذاب اليم يستعجلون خائفين وقولا معروفا
ماذا ينفقون تتفكرون خلاق ما في الدنيا الحي القيوم من الظلمات الى النور ولا شهيد
مجموع فواصل آياتها ق م ل ن د ب ر ويجمعها قم لندبر وعلى اللام آية واحد وهو قوله خيل
سواء السبيل وعلى القاف آية واحدة وما له في الآخرة من خلاق آخر الآية المكتسبة
واما اسماؤها فاربعة البقرة لاشتمالها على قصة البقرة وفي بعض الروايات عن النبي
صلى الله عليه وسلم السورة التي يذكر فيها البقرة الثاني سورة الكرسي التي هي اعظم
آيات القرآن الثالث سنام القرآن كقوله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء سناما
وسنام القرآن البقرة الرابع الزهراء كقوله صلى الله عليه وسلم اقرؤا الزهراوين البقرة
وآل عمران وعلى الاجمال مقصود هذه السورة مدح مؤمني اهل الكتاب وذم الكفار
كفار مكة ومنافقي المدينة والرد على المنكر النبوة وقصة التخليق والتعليم وتلقين آدم
وملامة علماء اليهود في مواضع عدة وقصة موسى واستسقاءه ومواعدته ومنته على بني
اسرائيل وشكواه منهم وحديث البقرة وقصة سليمان وهاروت وماروت والسحرة
والرد على النصارى وابتلاء ابراهيم عليه السلام وبناء الكعبة ووصية يعقوب لاولاده
وتحويل القبلة وبيان الصبر على المصيبة وثوابه ووجوب السعي بين الصفا والمروة
وبيان حجة التوحيد وطلب الحلال واباحة الميتة حال ضرورة وحكم القصاص والامر

بصيام رمضان والامر باجتناب الحرام والامر بقتال الكفار والامر بالحج والعمرة
وتعديد النعم على بني اسرائيل وحكم القتال في الاشهر الحرام والسؤال عن الخمر والميسر
وحال الايتام والحيض والطلاق والمناكحات وذكر العدة والمحافظة على الصلوات
وذكر الصدقات والنفقات وملك طالوت وقتل جالوت ومناظرة الخليل
عليه السلام ونمرود واحياء الموتى بدعاء ابرهيم وحكم الاخلاص في النفقة وتحريم الربوا
وبيان المداينات وتخصيص الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج بالايمان حيث
قال آمن الرسول الى آخر السورة هذا معظم مقاصد هذه السورة الكريمة واما بيان
الناسخ والمنسوخ ففي ست وعشرين آية ان الذين امنوا والذين هادوا م ومن يبتغ
غير الاسلام دينا ن وقولوا للناس حسنا م واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ن
وقيل محكمة فاعفوا واصفحوا م قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الى قوله حتى يعطوا الجزية
ن فاينما تولوا م وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ن ان الذين يكتمون م الا الذين
تابوا واصلحوا ن انما حرم عليكم الميتة والدم م احلت لنا ميتتان م وبما من السنة
ناسخهما الحر بالحر م ان النفس بالنفس ن الوصية للوالدين م آية المواريث ن
كما كتب على الذين من قبلكم م احل لكم ليلة الصيام ن وعلى الذين يطيقونه فدية م
فمن شهد منكم الشهر فليصمه ن ولا تعتدوا م ومن اعتدى عليكم فاعتدوا ن
وقاتلوا المشركين كافة ن ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام م فان انتهوا فان الله
غفور رحيم م باية السيف ولا تحلقوا رؤسكم م به اذى من رأسه ن يسئلونك
ماذا ينفقون م انما الصدقات للفقراء ن يسئلونك عن الشهر الحرام م فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم ن يسئلونك عن الخمر والميسر ن ماذا ينفقون قل العفو م
خذ من اموالهم صدقة ن ولا تنكحوا المشركات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
ن وبعولتهن احق بردهن م الطلاق مرتان وقوله فان طلقها ن ولا يحل لكم ان
تأخذوا م فان خفتم ان لا يقيما ن والوالدات يرضعن م فان ارادا فصالا
ن وصية لازواجهم متاعا الى الحول م يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
ن لا اكراه في الدين م آية السيف ن واشهدوا اذا تبايعتم م فان امن بعضكم
بعضا ن وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه م لا يكلف الله نفسا وقوله يريد الله
بكم اليسر ن المتشابهات الم تكررت في ست سور فهي من المتشابه لفظا وذهب
كثير من المفسرين في قوله وآخر متشابهات الى انها هذه الحروف التي في اوائل
السور فهي من المتشابه لفظا ومعنى والموجب لذكره اول البقرة هو بعينه الموجب
لذكره في اوائل سائر السور وزاد في الاعراف صاد لما جاء بعده فلا يكن في صدرك

فخرج منه وعلى هذا قال بعض المفسرين معنى المص الم نشرح لك صدرك وقيل معناه
المصور وزاد في الرعد راء لقوله بعده الله الذي رفع السموات قوله سواء عليهم
ءانذرتهم وفي يس سواء بزيادة واو لان ما في البقرة جملة هي خبر عن اسم ان وما في
يس جملة عطفت على جملة قوله آمنا بالله وباليوم الآخر ليس في القران غيره تكرار
العامل مع حرف العطف لا يكون الا للتاكيد وهذا حكايت كلام المنافقين وهم
اكدوا كلامهم نفيا للريبة وابعادا للتهمة فكانوا في ذلك كما قيل كاد المريب ان يقول
خذوني فنفى الله عنهم الايمان باوكد الالفاظ فقال وما هم بمؤمنين ويكثر ذلك مع النفي
وقد جاء في القران موضعين في النساء ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وفي التوبة
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم
ليس في القران غيره لان العبادة في الآية التوحيد والتوحيد في اول ما يلزم العبد
من المعارف وكان هذا اول خطاب خاطب الله به الناس ثم ذكر سائر المعارف
وبنى عليها العبادات فيما بعدها من السور والآيات قوله فأتوا بسورة من مثله
بزيادة من هنا وفي غير هذه السورة بدون من لان من للتبعيض وهذه السورة
سنام القران واوله بعد الفاتحة فحسن دخول من فيها ليعلم ان التحدي واقع
على جميع سور القران من اوله الى آخره وغيرها من السور لو دخلها من لكان التحدي
واقعا على بعض السور دون بعض والهاء في مثله يعود الى القران وقيل يعود
الى محمد صلى الله عليه وسلم اي فأتوا بسورة من انسان مثله وقيل الى الانداد
وليس بشيء وقيل مثله التورية والهاء يعود الى القران والمعنى فأتوا بسورة
من التورية التي هي مثل القران ليعلموا وفاقهما قوله فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر
ذكر هذه ههنا جملة ثم ذكر في سائر السور مفصلا فقال في الاعراف الا ابليس
لم يكن من الساجدين وفي الحجر الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين وفي سبحان
الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا وفي الكهف الا ابليس كان من الجن وفي طه
الا ابليس ابى وفي ص الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قوله اسكن انت وزوجك
الجنة وكلا بالواو وفي الاعراف فكلا بالفاء اسكن في الآيتين ليس امرا بالسكون
الذي ضده الحركة وانما الذي في البقرة سكون بمعنى الاقامة فلم يصلح الا بالواو
لان المعنى اجمعا بين الاقامة فيها والاكل من ثمارها ولو كان الفاء مكان الواو لوجب
تأخير الاكل الى الفراغ من الاقامة لان الفاء للتعقيب والترتيب والذي في الاعراف
من السكنى التي معناها اتخاذ الموضع مسكنا لان الله تعالى اخرج ابليس من الجنة بقوله
اخرج منها مذءوما وخاطب آدم فقال ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة اي

اتخذاها لانفسكما مسكنا وكلا من حيث شئتما وكانت الفاء اولى لان اتخاذ المسكن
لا يستدعي زمانا ممتدا ولا يمكن الجمع بين الاتخاذ والاكل فيه بل يقع الاكل عقيبه وزاد
في البقرة رغدا لما زاد في الخبر تعظيما وقلنا بخلاف سورة الاعراف فان فيها قال
وذهب الخطيب الى ان ما في الاعراف خطاب لهما قبل الدخول وما في البقرة
بعده قوله كرر الامر بالهبوط لان الاول من الجنة والثاني من السماء قوله فمن تبع
وفي طه فمن اتبع وتبع واتبع بمعنى وانما اختار في طه موافقة لقوله يتبعون الداعي
ولا يقبل منها شفاعة قدم الشفاعة في هذه الاية واخر العدل وقدم العدل في
الاية الاخرى من هذه السورة واخر الشفاعة وانما قدم الشفاعة قطعا لطمع من زعم
ان اباهم تشفع لهم وان الاصنام شفعاؤهم عند الله واخرها في الاية الاخرى
لان التقدير في الايتين معا لا يقبل منها شفاعة فتنفعها تلك الشفاعة لان النفع بعد
القبول وقدم العدل في الاية الاخرى ليكون لفظ القبول مقدما فيها قوله يذبحون
بغير واو هنا على البدل من يسومونكم ومثله في الاعراف يقتلون وفي ابراهيم ويذبحون
بالواو لان ما في هذه السورة والاعراف من كلام الله تعالى فلم يرد تعدادا المحن عليهم
والذي في ابراهيم من كلام موسى فعدد المحن عليهم وكان مامورا بذلك في قوله
وذكرهم بايام الله قوله ولكن كانوا انفسهم يظلمون ههنا وفي الاعراف وقال في
آل عمران ولكن انفسهم يظلمون لان ما في السورتين اخبار عن قوم ماتوا وانقرضوا
وهو حكاية حال قوله واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا بالفاء وفي الاعراف وكلوا بالواو
لان الدخول سريع الانقضاء فيعقبه الاكل وفي الاعراف اسكنوا والمعنى اقيموا فيها
وذلك ممتد فذكر بالواو اي اجمعوا بين السكنى والاكل وزاد في البقرة رغدا لانه تعالى
اسنده الى ذاته بلفظ التعظيم بخلاف الاعراف فان فيه واذ قيل وقدم وادخلوا
الباب سجدا في هذه السورة واخرها في الاعراف لان السابق في هذه السورة
ادخلوا فبين كيفية الدخول وفي هذه السورة خطاياكم بالاجماع وفي الاعراف خطيئاتكم
لان خطايا صيغة الجمع الكثير ومغفرتها اليق في الاية باسناد الفعل الى نفسه سبحانه
وقال هنا وسنزيد بواو وفي الاعراف سنزيد بغير واو لان اتصالها في هذه السورة
اشد لاتفاق اللفظين واختلفا في الاعراف لان اللائق به سنزيد بحذف الواو ليكون
استئنافا للكلام وفي هذه السورة الذين ظلموا قولا وفي الاعراف ظلموا منهم موافقة
لقوله ومن قوم موسى ولقوله منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وفي هذه السورة
فانزلنا على الذين ظلموا وفي الاعراف فارسلنا لان لفظ الرسول والرسالة كثرت
في الاعراف فجاء ذلك على طبق ما قبله وليس كذلك في سورة البقرة قوله فانفجرت

وفي الاعراف

وفي الاعراف فانبجست لان الانفجار انصباب الماء بكثرة والانبجاس ظهور الماء
وكان في هذه السورة واشربوا فذكر بلفظ بليغ وفي الاعراف كلوا وليس فيه واشربوا
فلم يبالغ فيه قوله ويقتلون النبيين بغير الحق في هذه السورة وفي آل عمران ويقتلون
النبيين بغير حق وفيها وفي النساء وقتلهم الانبياء بغير حق لان ما في البقرة اشارة
الى الحق الذي اذن الله ان تقتل النفس به وهو قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا
بالحق وكان الاولى بالذكر لانه من الله تعالى وما في آل عمران والنساء نكرة اي بغير حق
في معتقدهم ودينهم فكان هذا بالتنكير اولى وجمع النبيين في البقرة جمع السلامة موافقة
لما بعده من جمعي السلامة وهو النبيين والصابئين وكذلك في آل عمران ان الذين وناصرين
ومعرضون بخلاف الانبياء في السورتين قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى
والصابئين وقال في الحج والصابئين والنصارى وقال في المائدة والصابئون والنصارى
لان النصارى مقدمون على الصابئين في الرتبة لانهم اهل الكتاب فقدمهم في البقرة
والصابئون مقدمون على النصارى في الزمان لانهم كانوا قبلهم فقدمهم في الحج وراعى
في المائدة المعنيين فقدمهم في اللفظ واخرهم في التقدير لان تقديره والصابئون
كذلك قال الشاعر فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب اراد اني
لغريب بها وقيار كذلك فتامل فيها وفي امثالها يظهر لك اعجاز القرآن قوله اياما
معدودة وفي آل عمران اياما معدودات لان الاصل في الجمع اذا كان واحده مذكرا
ان يقتصر في الوصف على التانيث نحو سرر مرفوعة واكواب موضوعة وقد ياتي سرر
مرفوعات على تقدير ثلث سرر مرفوعة وتسع سرر مرفوعات الا انه ليس بالاصل فجاء
في البقرة على الاصل وفي آل عمران على الفرع وقوله في ايام معدودات اي في ساعات
ايام معدودات وكذلك في ايام معلومات قوله ولن يتمنوه وفي الجمعة ولا يتمنونه
لان دعواهم في هذه السورة بالغة قاطعة وهي كون الجنة لهم بصفة الخلوص فبالغ في الرد
عليهم بلن وهو ابلغ الفاظ النفي ودعواهم في الجمعة قاصرة مترددة وهي زعمهم انهم
اولياء الله فاقتصر على لا قوله بل اكثرهم لا يؤمنون وفي غيرها لا يعقلون لا يعلمون لان
هذه نزلت فيمن نقض العهد من اليهود ثم قال بل اكثرهم لا يؤمنون لان اليهود بين
ناقض عهده وجاحد حق الا القليل منهم عبد الله بن سلام واصحابه ولم ياتِ هذان
المعنيان معا في غير هذه السورة قوله ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم
وفيها ايضا من بعد ما جاءك من العلم فجعل مكان قوله الذي ما وزاد من لان العلم
في الاية الاولى علم بالكمال وليس وراءه علم لان معناه بعد الذي جاءك من العلم بالله
وصفاته وبان الهدى هدى الله ومعناه بان دين الله الاسلام وان القرآن كلام

وكان لفظ الذي اليق به من لفظ ما لانه في التعريف ابلغ وفي الوصف اقعد لان الذي تعرفه صلته فلا يتنكر قط ويتقدمه اسماء الاشارة نحو قوله امن هذا الذي هو جند لكم امن هذا الذي يرزقكم فيكتنف الذي بيانان الاشارة والصلة ويلزمه الالف واللام ويثنى ويجمع واما ما فليس له شي من ذلك لانه يتنكر مرة ويتعرف اخرى ولا يقع وصفا لاسماء الاشارة ولا يدخله الالف واللام ولا يثنى ولا يجمع وخص الثاني بما لان المعنى من بعد ما اتاك من العلم بان قبلة الله الكعبة وذلك قليل من كثير من العلم وزيدت معه من التي لابتداء الغاية لان تقديره من الوقت الذي جاءك فيه العلم بالقبلة الاولى نسخت لهذه الاية وليس الاول موقتا بوقت وقال في سورة الرعد بعد ما جاءك فعبر بلفظ ما ولم يزد من لان العلم ههنا هو الحكم العربي اي القران وكان بعضا من الاول ولم يزد فيه من لانه غير موقت وقريب من معنى القبلة ما في ال عمران من بعد ما جاءك من العلم فلهذا جاء بلفظ ما وزيد فيه من قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا هذه الاية والتي قبلها متكررتان وانما كررت لان كل واحدة منهما صادفت معصية تقتضي تنبيها ووعظا لان كل واحد منهما وقعت في غير وقت الاخرى قوله رب اجعل هذا بلدا امنا وفي ابراهيم هذا البلد امنا لان هذا اشارة الى المذكور في قوله بواد غير ذي زرع قبل بناء الكعبة وفي ابراهيم اشارة الى البلد بعد البناء فيكون بلدا في هذه السورة المفعول الثاني وامنا صفة والبلد في ابراهيم المفعول الاول وامنا المفعول الثاني وقيل لان النكرة اذا تكررت صارت معرفة وقيل تقديره في البقرة هذا البلد امنا فحذف اكتفاء بالاشارة فتكون الايتان سواء قوله وما انزل الينا في هذه السورة وفي ال عمران علينا لان الى للانتهاء الى الشي من اي جهة كان والكتب منتهية الى الانبياء والى اممهم جميعا والخطاب في هذه السورة لامة لقوله تعالى قولوا فلم يصح الا الى وعلى مختص بجانب الفوق وهو مختص بالانبياء لان الكتب منزلة عليهم لا شركة للامة فيها وفي ال عمران قل وهو مختص بالنبي صلى الله عليه وسلم دون امته فكان الذي يليق به على وزاد في هذه السورة وما اوتي وحذف من ال عمران لان في ال عمران قد تقدم ذكر الانبياء حيث قال لما اتيتكم من كتاب وحكمة قوله تلك امة قد خلت هذه الاية لان المراد بالاول الانبياء وبالثاني اسلاف اليهود والنصارى قال القفال الاول لاثبات ملة ابراهيم لهم جميعا والثاني لنفي اليهودية والنصرانية عنهم قوله ومن حيث خرجت فول هذه الاية مكررة ثلاث مرات قيل ان الاولى لنسخ القبلة والثانية للسبب وهو قوله وانه للحق من ربك والثالثة للعلة وهو قوله لئلا يكون للناس حجة وقيل الاولى في مسجد المدينة والثانية خارج

المسجد

المسجد والثالثة خارج البلد وقيل في الايات خروجان خروج الى مكان ترى فيه القبلة وخروج الى مكان لا ترى اي الحالتان فيه سواء وقيل انما كرر لان المراد بذلك الحال والزمان والمكان وفي الاية الاولى ومن حيث خرجت وليس فيها وحيث ما كنتم فجمع في الاية الثالثة بين قوله ومن حيث خرجت وبين قوله وحيث ما كنتم ليعلم ان النبي والمؤمنين سواء قوله الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا ليس في هذه السورة من بعد ذلك وفي غيرها من بعد ذلك لان قبله من بعد ما بيناه فلو اعاد لالتبس قوله لايات لقوم يعقلون خص العقل بالذكر لانه به يتوصل الى معرفة الايات ومثله في الرعد والنحل والنور والروم قوله ما الفينا عليه اباءنا في هذه السورة وفي المائدة ولقمان ما وجدنا لان الفيت يتعدى الى مفعولين تقول الفيت زيدا قائما ووجدت يتعدى مرة الى مفعول واحد وجدت الضالة ومرتين الى مفعولين وجدت زيدا قائما فهو مشترك وكان الموضع الاول باللفظ الاخص اولى لان غيره اذا وقع موقعه في الثاني والثالث علم انه بمعناه قوله ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا وفي المائدة لا يعلمون لان العلم ابلغ درجة من العقل ولهذا يوصف تعالى بالعلم لا بالعقل وكانت دعواهم في المائدة ابلغ لقولهم حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا فادعوا النهاية بلفظ حسبنا فنفى ذلك بالعلم وهو النهاية وقال في البقرة بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا ولم يكن النهاية فنفى بما هو دون العلم ليكون كل دعوى منفية بما يليق بها قوله وما اهل به لغير الله قدم به في هذه السورة واخرها في المائدة والانعام والنحل لان تقديم الباء الاصل فانها تجري مجرى الالف واللام والتشديد في التعدي وكان كحرف من الفعل فكان الموضع الاول اولى بما هو الاصل ليعلم ما يقتضيه اللفظ ثم قدم فيما سواها ما هو المستنكر وهو الذبح لغير الله وتقديم ما هو الغرض اولى ولهذا جاز تقديم المفعول على الفاعل والحال على ذي الحال والظرف على العامل فيه اذا كان اكثر للغرض في الاخبار قوله فلا اثم عليه بالفاء وفي السور الثلاث بغير فاء لانه لما قال في الموضع الاول فلا اثم عليه صريحا كان النفي في غيره تضمينا لان قوله غفور رحيم يدل على انه لا اثم عليه قوله ان الله غفور رحيم وفي الانعام فان ربك غفور رحيم لان لفظ الرب تكرر في الانعام مرات لان في الانعام قوله وهو الذي انشا جنات الاية وفيها ذكر الحبوب والثمار واتبعها بذكر الحيوان من الضان والمعز والابل والبقر وبها تربية الاجسام وكان ذكر الرب بها اليق قوله ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار الاية ههنا على هذا النسق وفي ال عمران اولئك لا خلاق لهم لان المنكر في هذه السورة اكثر فالتوعد فيها

اكثر وان شئت قلت زاد في آل عمران ولا ينظر اليهم في مقابلة ما ياكلون في بطونهم
قوله في آية الوصية ان الله سميع عليم خص السمع بالذكر لما في الاية من قوله بعد ما سمعه
ليكون مطابقا وقال في الاية الاخرى بعدها ان الله غفور رحيم لقوله فلا اثم عليه فهو
مطابق معنى قوله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة بقوله منكم وكذلك فمن كان
منكم مريضا او به اذى من راسه ولم يقيده بقوله ومن كان مريضا او على سفر
اكتفى بقوله فمن شهد منكم لاتصاله به قوله تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعدها تلك
حدود الله فلا تعتدوها لان الحد الاول نهي وهو قوله ولا تباشروهن وما كان من الحدود
نهيا امر بترك المقاربة والحد الثاني امر وهو بيان عدد الطلاق بخلاف ما كان عليه
العرب من المراجعة بعد الطلاق من غير عدد وما كان امرا امر بترك المجاوزة وهو الاعتداء
قوله يسالونك عن الاهلة جميع ما في القرآن من السؤال وقع الجواب عنه بغير فاء الا
في قوله ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها فانه بالفاء لان الاجوبة في الجميع كانت بعد
السؤال وفي طه قبل السؤال فكانه قيل ان سئلت عن الجبال فقل قوله ويكون الدين لله
في هذه السورة وفي الانفال كله لله لان القتال في هذه السورة مع اهل مكة وفي
الانفال مع جميع الكفار فقيده بقوله كله قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم وفي آل عمران ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم الاية وفي
التوبة ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم الاية الاولى للنبي والمؤمنين
والثاني للمؤمنين والثالث للمجاهدين قوله لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة وفي اخر السورة
لعلكم تتفكرون ومثله في الانعام لانه لما بين في الاول مفعول التفكر وهو قوله في الدنيا
والاخرة حذفه مما بعده للعلم وقيل في متعلقه بقوله يبين الله قوله ولا تنكحوا المشركات
بفتح التاء والثاني بضمها لان الاول من نكحت والثاني من انكحت وهو يتعدى الى
مفعولين والمفعول الاول في الاية المشركين والثاني محذوف هو المؤمنات اي
لا تنكحوا المشركين النساء المؤمنات حتى يؤمنوا قوله ولا تمسكوهن اجمعوا على تحقيقه
الا الشاذ وما في غير هذه السورة قرئ بالوجهين لان قبله فامسكوهن وقيل ذلك
قوله لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة وفي اخر السورة لعلكم تتفكرون ذلك يوعظ
فامساك يقتضي ذلك التخفيف قوله ذلك يوعظ به من كان منكم وفي الطلاق
ذلك يوعظ به من كان يؤمن الكاف في ذلك لمجرد الخطاب لا محل له من الاعراب
فجاز الاقتصار على التوحيد وجاز اجراؤه على عدد المخاطبين ومثله عفونا عنكم من بعد
ذلك وقيل حيث جاء موحدا فالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وخص بالتوحيد
في هذه الاية كقوله من كان منكم وجمع في الطلاق لما لم يكن بعده منكم قوله فلا جناح عليكم

فيما فعلن



فيما فعلن في انفسهن بالمعروف وقال في الاخرى من معروف لان تقديره الاول فيما فعلن
في انفسهن بامر الله وهو المعروف والثاني فيما فعلن في انفسهن من فعل من الافعال
معروف اي جاز فعله شرعا قوله ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم ثم قال ولو شاء الله
ما اقتتلوا اكرره تاكيدا وقيل ليس بتكرار لان الاول للجماعة والثاني للمؤمنين وقيل كرره
تكذيبا لمن زعم ان ذلك لم يكن بمشية الله قوله ويكفر عنكم من سيئاتكم بزيادة من موافقة
لما بعدها لان بعدها ثلث آيات فيها من على التوالي وهو قوله وما تنفقوا من خير ثلث مرات
قوله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء يغفر مقدم هنا وفي غيرها الا في المائدة فان فيها
يعذب من يشاء لانها نزلت في حق السارق والسارقة وعذابها يقع في الدنيا فقدم لفظ
العذاب وفي غيرها قدم لفظ المغفرة رحمة منه سبحانه وترغيبا للعباد في المسارعة الى
موجبات المغفرة جعلنا الله منهم آمين **فضل** السورة عن ابي بريدة عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تعلموا البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولن يستطيعها البطلة
وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لا يدخل بيتا يقرا فيه سورة البقرة وعن عكرمة
قال اول سورة نزلت بالمدينة سورة البقرة من قراها في بيته نهارا لم يدخل بيته
شيطان ثلثة ايام ومن قراها في بيته لم يدخل شيطان ثلث ليال وروي ان من
قراها كان له بكل حرف اجر مرابط في سبيل الله وعن انس قال الرجل اذا قرا
سورة البقرة جد فينا اي عظم في اعيننا وعن ابن مسعود قال كنا نعد من قرا سورة البقرة
من الفحول وقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتى على جماعة من شيوخ الصحابة لانه كان
يحسن سورة البقرة وقال صلى الله عليه وسلم اقرؤا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما
ياتيان يوم القيمة كانهما غمامتان او غيابتان او فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال يا علي من قرا سورة البقرة لا ينقطع عنه الرحمة ما دام
حيا وجعل الله البركة في ماله فان تعلمها الف بركة وفي قراءتها عشرة آلاف بركة
ولا يتعاهد قراءتها الا مؤمن من اهل الجنة وله بكل آية قراها ثواب شيث بن آدم فان
مات من يوم قراها الى مائة يوم مات شهيدا **البصيرة** في الم الله من اسمائها سورة
آل عمران والسورة التي يذكر فيها آل عمران والزهراء وعمران المذكور هو عمران والد موسى
وهرون وهو ابن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب واما عمران والد مريم فهو
ابن ماثان بن اسعار ابن ابي ثور وهذه السورة مدنية باتفاق جميع المفسرين
وكذلك كل سورة تشتمل على ذكر اهل الكتاب وعدد آياتها مائتان باجماع القراء
وكلماتها ثلثة آلاف واربعمائة وثمانون وحروفها اربعة عشر الف وخمسمائة وخمسة
وعشرون حرفا والآيات المختلف فيها سبع الم الانجيل الثاني وانزل الفرقان الاولى

اسرائيل ما يحبون مقام ابراهيم والانجيل الاول في قول بعضهم مجموع فواصل آياتها
ل ر ق د ا ط ن ب م ر يجمعها قولي لقد اطنب مر والقاف اجزاؤه واحده وذوقوا
عذاب الحريق والهمز اخر ثلث آيات لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء انك
سميع الدعاء ان الله يفعل ما يشاء ومضمون السورة مناظرة وفد نجران الى نحو ثمانين آية
من اولها وبيان المحكم والمتشابه وذم الكفار وغدمة الدنيا وشرف العقبى ومدح الصحابة
وشهادة التوحيد والرد على اهل الكتاب وحديث ولادة مريم وحديث كفالة ذكريا
ودعائه وذكر ولادة عيسى ومعجزاته وقصته وخبر المباهلة والاحتجاج على النصارى
ثم اربعون آية في ذكر المرتدين ثم ذكر خيانة علماء اليهود وذكر الكعبة ووجوب الحج واختيار
هذه الامة الفضلى والنهي عن موالاة الكفار واهل الكتاب ومخالفي الملة الاسلامية ثم خمس
وخمسون آية في قصة حرب احد وفي التخصيص والشكوى من اهل المركز وعذر المنهزمين
ومنع الخوض في باطل المنافقين وتقرير قصة الشهداء وتفضيل غزوة بدر الصغرى ثم
رجع الى ذكر المنافقين في خمس وعشرين آية والطعن على علماء اليهود والشكوى منهم في
نقض العهد وترك بيانهم نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم المذكور في التوراة ثم
دعوات الصحابة ووعدهم في حضور الغزوات واغتنامهم درجة الشهادة وختم السورة
بآيات الصبر والمصابرة والرابطة واما الناسخ والمنسوخ في هذه السورة فخمس آيات
فان تولوا فانما عليك البلاغ م بآية السيف ن كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم
الى تمام ثلث آيات م الا الذين تابوا ن نزلت في الستة الذين ارتدوا ثم تابوا واسلموا
اتقوا الله حق تقاته وجاهدوا في الله حق جهاده م فاتقوا الله ما استطعتم ن واما المتشابه
فقوله ان الله لا يخلف الميعاد وفي آخرها انك لا تخلف الميعاد فعدل من الخطاب الى لفظ
الغيبة في اول السورة واستمر على الخطاب في آخرها لان ما في اول السورة لا يتصل بكلام
الاول كاتصال ما في آخر السورة به فان اتصال قوله ان الله لا يخلف الميعاد بقوله انك
جامع الناس ليوم لا ريب فيه معنوي واتصال قوله انك لا تخلف الميعاد بقوله ربنا
وآتنا ما وعدتنا لفظي ومعنوي جميعا لتقدم لفظ الوعد ويجوز ان يكون الاول استينافا والآخر
من تمام الكلام قوله كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذهم الله كان
القياس واخذناهم لكن لما عدل في الآية الاولى الى قوله ان الله لا يخلف الميعاد عدل
في هذه الآية ايضا لتكون الآيات على منهج واحد قوله شهد الله انه لا اله الا هو ثم كرر
في آخر الآية فقال لا اله الا هو لان الاول جرى مجرى الشهادة واعاده ليجري الثاني
مجرى الحكم بصحة ما شهد به الشهود قوله ويحذركم الله نفسه كرر مرتين لانه وعيد عطف
عليه وعيدا آخر في الآية الاولى فان قوله والى الله المصير معناه مصيركم اليه والعقاب



معدله فاستغنى به في الآية الثانية بوعده وهو قوله والله رءوف بالعباد والرأفة
اشد من الرحمة قيل ومن رأفته تحذيره قوله قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني
الكبر وامرأتي عاقر قدم في هذه السورة ذكر الكبر واخر ذكر المرأة وقال في سورة
مريم وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا فقدم ذكر المرأة لان في مريم
قد تقدم ذكر الكبر في قوله وهن العظم مني وتأخر ذكر المرأة في قوله واني خفت الموالي من
ورائي وكانت امرأتي عاقرا ثم اعاد ذكرها فاخر ذكر الكبر ليوافق عتيا ما بعده من الآيات
وهي سويا وعشيا وصبيا قوله قالت رب انى يكون لي ولد وفي مريم قالت رب
انى يكون لي غلام لان في هذه السورة تقدم ذكر المسيح وهو ولدها وفي مريم تقدم ذكر
الغلام حيث قال لاهب لك غلاما زكيا قوله فانفخ فيه وفي المائدة فيها قيل الضمير في فيه
يعود الى الطير وقيل الى الطين وقيل الى المهيا وقيل الى الكاف فانه في معنى مثل وفي المائدة
يعود الى الهيئة وهذا جواب التذكير والتأنيث لا جواب التخصيص وانما الكلام وقع في
التخصيص وهل يجوز ان يكون كل واحد منهما مكان الآخر ام لا فالجواب ان يقال في هذه
السورة اخبار قبل الفعل فوحده وفي المائدة خطاب من الله له يوم القيمة وقد سبق
من عيسى عليه السلام الفعل مرات والطير صالح للواحد والجمع قوله باذن الله ذكره هنا
مرتين وفي المائدة باذني اربع مرات لان ما في هذه السورة من كلام عيسى فما تصور
ان يكون من فعل البشر اضافه الى نفسه وهو الخلق الذي معناه التقدير والنفخ الذي اخراج
الريح من الفم وما يتصور اضافته الى الله وهو قوله فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه
والابرص مما يكون في طوق البشر فان الاكمه عند بعض المفسرين الاعمش وعند بعضهم الاعشى
وعند بعضهم من يولد اعمى واحياء الموتى من فعل الله فاضافه اليه وما في المائدة
من كلام الله سبحانه فاضاف جميع ذلك الى صنعه اظهارا لعجز البشر وان فعل العبد
مخلوق لله وقيل باذن الله يعود الى الافعال الثلثة وكذلك الثاني يعود الى الثلثة الاخرى
قوله ان الله ربي وربكم وكذلك في مريم والزخرف وفي هذه القصة وان الله هو ربي
وربكم بزيادة هو قال تاج القراء اذا قلت زيد قائم فيحتمل ان يكون تقديره وعمرو قائم
فاذا قلت زيد هو القائم خصصت القيام به وهو كذلك في الآية وهذا مثاله لان هو
يذكر في مثل هذه المواضع اعلاما بان المبتدأ مقصور على هذا الخبر مقصور عليه دون غيره
والذي في آل عمران وقع بعد عشر آيات نزلت في قصة مريم وعيسى فاستغنت عن التاكيد
بما تقدم من الآيات والدلالة على ان الله سبحانه ربه وخالقه لا ابوه ووالده كما ادعت
النصارى وكذلك في سورة مريم وقع بعد عشرين آية من قصتهما وليس كذلك ما
في الزخرف فانه ابتداء كلام منه فحسن التاكيد بقوله هو ليصير المبتدأ مقصورا على الخبر

المذكور في الآية وهو اثبات الربوبية ونفي الابوة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قوله يا ايها المسلمون في هذه السورة وفي المائدة ثانيا لان ما في المائدة اول كلام الحواريين فجاء على الاصل وما في هذه السورة تكرار كلامهم فجاز فيه التخفيف فرع والتكرار فرع والفرع بالفرع اولى قوله الحق من ربك فلا تكن وفي البقرة فلا تكونن لان ما في هذه السورة جاء على الاصل ولم يكن فيها ما اوجب ادخال نون التاكيد في الكلمة بخلاف سورة البقرة فان فيها في اول القصة فلنولينك قبلة ترضيها بنون التاكيد فاوجب الازدواج ادخال النون في الكلمة فيصير التقدير فلنولينك قبلة ترضيها فلا تكونن من الممترين والخطاب في الآيتين للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره وقيل ان الهدى هدى الله وفي البقرة قل ان هدى الله هو الهدى في هذه السورة هو الدين وقد تقدم في قوله لمن تبع دينكم و هدى الله الاسلام وكانه قال بعد قولهم ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الدين عند الله الاسلام كما سبق في اول السورة والذي في البقرة معناه القبلة لان الآية نزلت في تحويل القبلة وتقديره قل ان قبلة الله هي الكعبة قوله من آمن تبغونها عوجا ليس ههنا به ولا واو العطف وفي الاعراف من آمن به وتبغونها عوجا بزيادة به وواو العطف لان القياس آمن به كما في الاعراف لكنها حذفت في هذه السورة موافقة لقوله ومن كفر فان القياس فيه ايضا كفر به وقوله يبغونها عوجا ههنا حال والواو لا يزاد مع الفعل اذا وقع حالا نحو قوله ولا تمنن تستكثر ودابة الارض تاكل وغير ذلك وفي الاعراف عطف على الحال والحال قوله توعدون وتصدون عطف عليه وكذلك يبغونها عوجا قوله وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ههنا باثبات لكم وتاخير به وحذف ان الله وفي الانفال بحذف لكم وتقديم به واثبات ان الله لان البشرى للمخاطبين فبين وقال لكم وفي الانفال قد تقدم لكم في قوله فاستجاب لكم فاكتفى بذلك وقدم قلوبكم واخر به ازدواجا بين المخاطبين فقال الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وقدم به في الانفال ازدواجا بين الغائبين فقال وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به وحذف ان الله ههنا لان ما في الانفال قصة بدر وهي سابقة على ما في هذه السورة فانها في قصة احد فاخبر هناك ان الله عزيز حكيم واستقر الخبر وجعله في هذه السورة صفة لان الخبر قد سبق قوله ونعم اجر العاملين بزيادة الواو لان الاتصال بما قبلها اكثر من غيرها وتقديره ونعم اجر العاملين المغفرة والجنات والخلود قوله رسولا من انفسهم بزيادة الانفس وفي غيرها رسولا منهم لان الله سبحانه من على المؤمنين به فجعله من انفسهم ليكون موجب المنة اظهر وكذلك قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم لما وصفه بقوله عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم جعله من انفسهم موجب الاجابة والايمان به اظهر

وابين

وابين قوله جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير ههنا بباء واحدة الا في قراءة ابن عامر وفي فاطر بالبينات وبالزبر وبالكتاب بثلث باءات لان ما في هذه السورة وقع في كلام مبني على الاختصار وهو اقامة لفظ الماضي في الشرط مقام لفظ المستقبل ولفظ الماضي اخف وبناء الفعل للمجهول فلا يحتاج الى ذكر الفاعل وهو قوله فان كذبوك فقد كذب حذف الباءات ليوافق الاول في الاختصار بخلاف ما في فاطر فان الشرط فيه بلفظ المستقبل والفاعل مذكور مع الفعل وهو قوله وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم ثم ذكر بعده الباءات ليكون كله على نسق واحد قوله ثم ماويهم جهنم وفي غيرها وماويهم جهنم لان ما قبلها في هذه السورة لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل اي ذلك متاع في الدنيا قليل والقليل يدل على تراخ وان صغر وقيل وثم للتراخي وكان موافقا له والله اعلم

فضل السورة عن النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا البقرة وآل عمران فانهما الزهروان وانهما ياتيان يوم القيمة في صورة ملكين يشفعان لصاحبهما يدخلان الجنة وتقدم في البقرة ياتيان كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف يظلان قاريهما ويشفعان ويروى بسند ضعيف من قرا سورة آل عمران اعطي بكل آية منها امانا على جسر جهنم ويزوره في كل يوم جمعة آدم ونوح وابراهيم وآل عمران يغبطونه بمنزلته من الله وحديث علي رفعه من قراها لا يخرج من الدنيا حتى يرى ربه في المنام ذكر في الموضوعات

بصيرة في يا ايها الناس اتقوا ربكم هذه السورة مدنية باجماع القراء وعدد آياتها مائة وخمس وسبعون في عد الكوفي وست في عد البصري وسبع في عد الشامي وكلماتها ثلث آلاف وسبعمائة وخمس واربعون وحروفها ستة عشر الف وثلثون حرفا والآيات المختلف فيها ان تضلوا السبيل عذابا اليما مجموع فواصل الآيات م ل ن ا يجمعها قولك ملنا فعلى اللام آية واحدة السبيل وآية النون آية واحدة مهين وخمس آيات منها على الميم المختومة وسائر الآيات على الالف واسم السورة سورة النساء الكبرى واسم سورة الطلاق سورة النساء الصغرى واما ما اشتملت عليه السورة مجملا فبيان خلقة آدم وحوى والامر الرحم والنهي عن اكل مال اليتيم وما يترتب عليه من عظم الاثم والعذاب لآكليه وبيان المناكحات وعدد النساء وحكم الصداق وحفظ المال من السفهاء وتجربة اليتيم قبل دفع المال اليه والرفق بالاقارب وقت قسمة الميراث وحكم ميراث اصحاب الفرائض وذكر ذوات المحارم وبيان طول الحرة وجواز التزويج بالامة والاجتناب عن الكبائر وتفضيل الرجال على النساء وبيان الحقوق وحكم السكران وقت الصلوة وآية التيمم وذم اليهود وتحريفهم التورية ورد الامانات الى اهلها وصفة المنافقين في امتناعهم عن قبول احكام القرآن والامر بالقتال ووجوب

رد السلام والنهي عن موالاة المشركين وتفصيل قتل العمد والخطاء وفضل الهجرة ووزر
المتأخرين عنها والاشارة الى صلوة الخوف حال القتال والنهي عن حماية الخائنين وايقاع
الصلح بين الازواج والزوجات واقامة الشهادات وحد العدل وذم المنافقين
وذم اليهود وذكر قصدهم قتل عيسى عليه السلام وفضل الراسخين في العلم واظهار فساد
اعتقاد النصارى واستنكاف الملائكة والمسيح عن مقام العبودية وذكر ميراث الكلالة والاشارة
الى ان الغرض من بيان الاحكام صيانة الخلق من الضلالة في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي
كراهة ان تضلوا واما الناسخ والمنسوخ في هذه السورة ففي اربع وعشرين آية واخر القسمة
م يوصيكم الله في اولادكم ن وليخش الذين لو تركوا من خلفهم الآية م فمن خاف من موص جنفا
او اثما ن ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما م قل اصلاح لهم خير ن واللاتي يأتين الفاحشة
من نسائكم م البيت بالبيت ن واللذان يأتيانها منكم م الزاني والزانية فاجلدوا ن
انما التوبة على الله بعض الآية م وليست التوبة للذين يعملون السيئات ن والايمان يفسران
بالعموم والخصوص لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها م والاستثناء في قوله الا ما قد سلف ن وقيل الآية
محكمة وان تجمعوا بين الاختين م والاستثناء بمثل قوله الا ان يأتين بفاحشة ن ولا تنكحوا
ما نكح آباؤكم من النساء م والاستثناء في قوله الا ما سلف ن وقيل الآية محكمة وان تجمعوا
بين الاختين م والاستثناء منه ن فيما مضى فما استمتعتم به منهن م والذين هم لفروجهم
حافظون وقول النبي صلى الله عليه وسلم الا واني حرمت المتعة ن لا تأكلوا اموالكم بينكم
بالباطل م ليس على الاعمى حرج ن ارادوا مواكلتهم والذين عاقدت ايمانكم م واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض ن فاعرض عنهم وعظهم م آية السيف ن واستغفر لهم الرسول م
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ن خذوا حذركم م لينفروا كافة ن وما ارسلناك عليهم حفيظا
م آية السيف ن ستجدون آخرين م واقتلوا المشركين ن وان كان من قوم عدو لكم
م براءة من الله ن ومن يقتل مؤمنا متعمدا م ان الله لا يغفر ان يشرك به ن وقوله والذين
لا يدعون الى قوله ومن تاب ن ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار م الا الذين
تابوا ن فما لكم في المنافقين فئتين وقوله فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك م
آية السيف ن المتشابهات في هذه السورة والله عليم حكيم ليس غيره اي عليم بالمضارة حليم
عن المضارة قوله خالدين فيها وذلك الفوز العظيم بالواو وفي براءة ذلك بغير واو
لان الجملة اذا وقعت بعد اجنبية لا يحسن بحرف العطف وان كان في الجملة الثانية
ما يعود الى الجملة الاولى حسن اثبات حرف العطف وحسن الحذف اكتفاء بالعائد ولفظ
ذلك في الآيتين يعود الى ما قبل الجملة فحسن الحذف والاثبات فيهما ولتخصيص السورة
بالواو وجهان لم يكونا في براءة احدهما موافقة ما قبلها ذهي جملة مبدوءة بالواو وذلك

قوله ومن يطع الله والثاني موافقة ما بعدها وهو قوله وله بعد قوله خالدا فيها وفي براءة
اعد الله بغير واو وكذلك قال ذلك بغير واو وقوله محصنين غير مسافحين في اول
السورة وبعدها محصنات غير مسافحات ولا متخذات اخدان وفي المائدة محصنين
غير مسافحين ولا متخذي اخدان لان ما في اول السورة وقع في حق الاحرار المسلمين فاقتصر
على لفظ غير مسافحين والثانية في الجواري وما في المائدة في الكتابيات فزاد ولا متخذي اخدان
حرمة للحرائر المسلمات ولانهن للصيانة اقرب ومن الخيانة ابعد ولانهن لا يتعاطين ما
الاماء والكتابيات من اتخاذ الاخدان قوله فامسحوا بوجوهكم وايديكم في هذه السورة وزاد
في المائدة منه لان المذكور في هذه بعض احكام الوضوء والتيمم فحسن الحذف والمذكور في المائدة
جميع احكامها فحسن الاثبات والبيان قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ختم الآية مرة
بقوله فقد افترى ومرة بقوله فقد ضل لان الاول نزل في اليهود وهم الذين افتروا على الله
ما ليس في كتابهم والثاني نزل في الكفار ولم يكن لهم كتاب فكان ضلالهم اشد قوله يا ايها
الذين اوتوا الكتاب وفي غيرها يا اهل الكتاب لانه سبحانه استخف بهم في هذه الآية وبالغ
ثم ختم بالطمس ورد الوجوه على الادبار واللعن وانها كلها واقعة قوله درجة ثم في الآية الاخرى
درجات لان الاولى في الدنيا والثانية في الجنة وقيل الاولى بالمنزلة والثانية بالمنزلة اي
درجات وقيل الاولى على القاعدين بعذر والثانية على القاعدين بغير عذر قوله ومن يشاقق
الرسول بالاظهار هنا وفي الانفال وفي الحشر بالادغام لان الثاني من المثلين اذا تحرك
بحركة لازمة وجب الادغام الاول في الثاني الا ترى انك تقول اردد بالاظهار ولا يجوز
اردد لانها تحركت بحركة لازمة والالف واللام في الله لازمتان فصارت حركة القاف
لازمة وليس الالف واللام في الرسول كذلك وأما في الانفال فلانضمام الرسول اليه
في العطف لم يدغم لان التقدير في القاف ان قد اتصل بها فان الواو يوجب ذلك
قوله كونوا قوامين بالقسط شهداء لله وفي المائدة قوامين لله شهداء بالقسط لان لله
في هذه السورة متصل ومتعلق بالشهادة بدليل قوله ولو على انفسكم والوالدين والاقربين
اي ولو تشهدون عليهم وفي المائدة منفصل ومتعلق بقوامين والخطاب للولاة بدليل قوله
ولا يجرمنكم شنآن قوم الآية قوله ان تبدوا خيرا او تخفوه وفي الاحزاب ان تبدوا شيئا
لان هنا وقع الخير في مقابلة السوء في قوله لا يحب الله الجهر بالسوء والمقابلة اقتضت ان يكون
بازاء السوء الخير وفي الاحزاب بعدها في قلوبهم فاقتضى بهم فاقتضى العموم واعم الاسماء شيء
ثم ختم الآية بقوله فان الله كان بكل شيء عليما قوله وان تكفروا فان لله ما في السموات
والارض وباقي ما في هذه السورة ما في السموات وما في الارض لان الله سبحانه ذكر اهل الارض
في هذه الآية تبعا لاهل السموات ولم يفردهم بالذكر لانضمام المخاطبين اليهم ودخولهم في حكمهم

وهم كفار عبدة الاوثان وليسوا بمؤمنين ولا من اهل الكتاب كقوله وان تكفروا فليس غيرا
قياساً مطرداً بل علامة قوله ويستفتونك في النساء بواو العطف وقال في آخر السورة
يستفتونك بغير واو لان الاول لما اتصل بما بعده وهو قوله في النساء وصله بما قبله بواو
العطف والعائد جميعاً والثاني لما انفصل عما بعده واقتصر من الاتصال على العائد وهو
ضمير المستفتين وفي الآية متصل بقوله يستفتونك لان ذلك يستدعي قل الله يفتيكم فيها
اي في الكلالة والذي يتصل بيستفتونك محذوف يحتمل ان يكون في الكلالة ويحتمل ان يكون
فيما بدا لهم من الوقائع فضل السورة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
النساء فكانما يصدق على كل من ورث ميراثا واعطي من الاجر لمن يشتري محررا وبري
من الشرك وكان في مشية الله من الذين يتجاوز عنهم وعنه صلى الله عليه وسلم من قرا
هذه السورة كان له بعدد كل امراة خلقها الله قنطار من الاجر وبعدد هن حسنات
ودرجات وتزويج بكل حرف منها زوجة من الحور العين ويروى عن علي من قرا سورة النساء
كتب له مثل ثواب حملة العرش وله بكل آية قراها مثل ثواب من يموت في طريق الجهاد وهذه
الاحاديث ضعيفة جداً وبالموضوعات اشبه والله اعلم بصيرة في يا ايها الذين آمنوا اوفوا
بالعقود اعلم ان هذه السورة مدنية بالاجماع سوى آية واحدة اليوم اكملت لكم دينكم
فانها نزلت يوم عرفة في الموقف ورسول الله صلى الله عليه وسلم راكب على ناقته العضباء
فسقطت الناقة على ركبتيها من ثقل الوحي وشرف الآية عدد آياتها مائة وعشرون في عدد
الكوفي واثنان وعشرون في عدد الحجاز والشام وثلث وعشرون في عدد البصري وكلماتها
الفان وثمانمائة واربع وحروفها احدى عشر الف وتسعمائة وثلث وثلثون حرفا المختلف
فيها ثلث العقود ويعفو عن كثير فانكم غالبون فواصل آياتها ل م ن د ب ويجمعها لم نجد
اللام في ثلث كلها سبيل واسمها سورة المائدة لاشتمالها على قصة نزول المائدة من السماء
وسورة الاخيار لاشتمالها على ذكرهم في قوله والربانيون والاحبار وقوله لولا ينهاهم
الربانيون والاحبار وجملة مقاصد السورة المشتملة عليها الامر بوفاء العهود وبيان ما
احله الله تعالى من البهائم وذكر تحريم المحرمات وبيان اكمال الدين وذكر الصيد والجوارح
وحل طعام اهل الكتاب وجواز نكاح المحصنات منهن وتفصيل الغسل والطهارة والصلوة
وحكم الشهادات والبينات وخيانة اهل الكتاب القرآن ومن انزل عليه وذكر المنكرات
من مقالات النصارى وقصة بني اسرائيل مع العمالقة وحبس الله تعالى اياهم في التيه
بدعاء بلعام وحديث قتل هابيل اخاه قابيل وحكم قطاع الطريق وحكم السرقة وحد السراق
وذم اهل الكتاب وبيان نفاقهم وتجسسهم وبيان الحكم بينهم وبيان القصاص في الجراحات
وغيرها والنهي عن موالاة اليهود والنصارى والرد على اهل الردة وفضل الجهاد واثبات

ولاية الله



ولاية الله ورسوله للمؤمنين وذم اليهود في قبائح اقوالهم وذم النصارى بفاسد اعتقادهم
وبيان كمال عداوة الطائفتين للمسلمين ومدح اهل الكتاب الذين قدموا من الحبشة
وحكم اليمين وكفارتها وتحريم الخمر وتحريم الصيد على المحرم والنهي عن السؤالات الفاسدة وحكم
شهادات اهل الكتاب وفصل الخصومات ومحاورة الامم رسلهم في القيمة وذكر معجزات
عيسى ونزول المائدة وسؤال الحق تعالى اياه في القيمة تقريعاً للنصارى وبيان نفع
الصدق يوم القيمة للصادقين الناسخ والمنسوخ في هذه السورة تسع آيات لا تحلوا
شعائر الله م الا الذين تابوا ن للعموم فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم م وان احكم
بينهم ن للتخيير وقيل هي محكمة ما على الرسول الا البلاغ م آية السيف ن عليكم انفسكم م الاخر
الآية ن جميع فيها الناسخ وهي من نوادر آيات القرآن شهادة بينكم في السفر من الذين
م واشهدوا ذوي عدل منكم نسخت شهادة اهل الذمة في السفر والحضر فان عثر م ذوي عدل
منكم ن ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة م شهادة اهل الاسلام ن المتشابهات
قوله واخشون اليوم بحذف الياء وكذلك واخشون ولا تشتروا وفي البقرة وغيرها
واخشوني باثبات الياء لان الاثبات هو الاصل وحذف واخشون اليوم من الخط لما
حذف من اللفظ وحذف واخشون ولا موافقة لما قبلها قوله واتقوا الله ان الله عليم
بذات الصدور ثم اعاد فقال واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون لان الاول وقع على النية
وهي ذات الصدور والثاني على العمل وعن ابن كثير ان الثانية نزلت في اليهود وليس
بتكرار قوله وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم وقال في الفتح
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجراً عظيماً وقع ما في هذه السورة موافقة
الفواصل الآي ونصب ما في الفتح موافقة للفواصل ايضاً ولانه مفعول وعد وفي مفعول
وعد في هذه السورة اقوال احدها محذوف دل عليه وعد خلاف ما دل عليه اوعد اي خيراً
وقيل محذوف وقوله لهم مغفرة تفسيره وقيل لهم مغفرة جملة وقعت موقع المفرد ومحلها
نصب كقول الشاعر وجدنا الصالحين لهم جزاء وجنات عيناً سلسبيلاً فعطف جنات
محل لهم جزاء وقيل رفع على الحكاية لان الوعد قول وتقديره قال الله لهم مغفرة وقيل تقديرها
ان لهم مغفرة فحذف ان فارتفع ما بعده قوله يحرفون الكلم عن مواضعه وبعده يحرفون الكلم
من بعد مواضعه لان الاولى في اوائل اليهود والثانية فيمن كانوا في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم اي حرفوها بعد ان وضعها الله وعرفوها وعملوا بها زماناً قوله ونسوا حظاً مما ذكروا به
كرر لان الاولى والثانية في حق النصارى والمعنى لم ينالوا منه نصيباً وقيل معناه تركوا
بعض ما امروا به قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم ثم كررها فقال يا اهل الكتاب
لان الاولى نزلت في اليهود وحين كتموا صفات النبي صلى الله عليه وسلم وآية الرجم من التورية

والنصارى حين كتموا بشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل وهو قوله يبين لكم
كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ثم ذكر فقال وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله
واحباؤه فكرر يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم اي شرايعكم فانكم على ضلال
لا يرضاه الله على فترة من الرسل اي على انقطاع منهم ودروس مما جاؤا به قوله ولله
ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء ثم كرر فقال ولله ملك السموات والارض
وما بينهما واليه المصير لان الاولى نزلت في النصارى حين قالوا ان الله هو المسيح بن
مريم فقال ولله ملك السموات والارض وما بينهما ليس فيهما معه شريك ولو كان عيسى
الها لاقتضى ان يكون معه شريكا ثم من مذهب عن المسيح وامه ومن في الارض جميعا ان
اراد اهلاكهم فانهم مخلوقون له وان قدرته شاملة عليهم وعلى كل ما يريد بهم والثانية
نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا نحن ابناء الله واحباؤه فقال ولله ملك السموات
والارض وما بينهما والاب لا يملك ابنه ولا يعذبه وانتم مصيركم اليه فيعذب من يشاء منكم
ويغفر لمن يشاء قوله واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا وقال في سورة ابراهيم واذ قال
موسى لقومه اذكروا لان تصريح اسم المخاطب مع حروف الخطاب يدل على تعظيم المخاطب
ولما كان ما في هذه السورة نعما جساما ما عليها من مزيد وهو قوله جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا
وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين صرح فقال يا قوم ولموافقة ما قبله وما بعده من النداء
وهو يا قوم ادخلوا يا موسى ان فيها يا موسى انا ولم يكن ما في ابراهيم بهذه المنزلة فاقتصر
على حذف الخطاب قوله ومن لم يحكم بما انزل الله كرر ثلث مرات وختم الاولى بقوله الكافرون
والثانية بقوله الظالمون والثالثة بقوله الفاسقون قيل لان الاولى نزلت في حكام
المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى وقيل الكافر والظالم والفاسق كلها
بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب صورة التكرار
وقيل ومن لم يحكم بما انزل الله انكارا له فهو كافر ومن لم يحكم بالحق جهلا وحكم بضده فهو فاسق
ومن لم يحكم بالحق مع اعتقاده وحكم بضده فهو ظالم وقيل ومن لم يحكم بما انزل الله
فهو كافر بنعمة ظالم في حكمه فاسق في فعله قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن
مريم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة كرر لان النصارى اختلف اقوالهم فقالت
اليعقوبية ان الله تعالى ربما يتجلى في بعض الازمان في شخص فتجلى يومئذ في شخص عيسى
فظهرت منه المعجزات وقالت الملكانية الله اسم يجمع ابا وابنا وروح القدس اختلف
بالاقانيم والذات واحدة فاخبر الله عز وجل انهم كلهم كفار قوله لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم ذكر في هذه السورة
هذه الحلال جملة لانها اول ما ذكرت ثم فصلت فضل السورة عن ابن عمر انه قالت نزلت

هذه السورة

هذه السورة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته فلم يستطع ان تحمله حتى
نزل عنها ويروى بسند ضعيف من قرا هذه السورة اعطي من الاجر بعدد كل يهودي
ونصراني تنفس في دار الدنيا عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
وفي رواية من قرا هذه السورة اعطي بكل يهودي ونصراني على وجه الارض ذرات
بكل ذرة منها حسنة ودرجة كل درجة منها اوسع من المشرق الى المغرب سبعمائة
الف ضعيف ويروى انه قال يا علي من قرا سورة المائدة شفيع له عيسى وله
من الاجر مثل اجر حواري عيسى ويكتب له بكل اية قراها هناك ثواب عمارة بيت
المقدس تفسيرة في الحمد لله الذي خلق السموات والارض هذه السورة مكية سوى ست
آيات منها وما قدروا الله حق قدره الى آخر ثلث آيات قل تعالوا اتل ما حرم ربكم الى
اخر ثلث آيات هذه الآيات الست نزلت بالمدينة في مرتين وباقي السورة نزلت
بمكة دفعة واحدة عدد آياتها مائة وخمس وستون اية عند الكوفيين وست عند
البصريين والشاميين وسبع عند الحجازي وعدد كلماتها ثلثة آلاف واثنان وخمسون
كلمة وعدد حروفها اثنى عشر الف وماتان واربعون والمختلف فيها اربع آيات
الظلمات والنور بوكيل كن فيكون الى صراط مستقيم فواصل آياتها لم من ظ ر يجمعها
لم نظر ولهذه السورة اسمان سورة الانعام لما فيه من ذكر الانعام مكررا وقالوا هذه
انعام وحرث ومن الانعام حمولة وفرشا وانعام لا يذكرون اسم الله عليها وسورة
الحجة لانها مقصورة على ذكر حجة النبوة وايضا تكررت فيه الحجة وتلك حجتنا آتيناها
ابراهيم قل فلله الحجة البالغة مقصود السورة على سبيل الاجمال اشتمل على ذكره من تخليق
السموات والارض وتقدير النور والظلمة وقضا آجال الخلق والرد على منكري النبوة وذكر
انكار الكفار في القيمة وتمنيهم الرجوع الى الدنيا وذكر تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم عن
تكذيب المكذبين والزام الحجة على الكفار والنهي عن ايذاء الفقراء واستعجال الكفار بالعذاب
واختصاص الحق تعالى بالعلم الغيب وقهره وغلبته على المخلوقات والنهي عن مجالسة الخائضين
وموانستهم واثبات البعث والقيمة وولادة الخليل عليه السلام وعرض الملكوت عليه
والاستدلال حال خروجه من الغار ووقوع نظره على الكواكب والشمس والقمر ومناظرته
قومه وشكاية اهل الكتاب وذكرهم حالة النزع وفي القيمة واظهار برهان التوحيد وبيان
البدايع والصنايع والامر بالاعراض عن المشركين والنهي عن سب الاصنام وعبادها
ومبالغة الكفار في الطغيان والنهي عن اكل ذبايح الكفار ومناظرة الكفار ومجادلتهم
في القيمة وبيان تشرع عمرو بن لحي في باب الانعام بالحلال والحرام وتفصيل محرمات
الشريعة الاسلامية ومحكمات آيات القرآن والاوامر والنواهي من قوله تعالى قل تعالوا

الى آخر ثلث آيات وظهور امارات القيمة وعلاماتها في الزمن الاخير وذكر جزاء الاحسان
الواحد بعشرة وشكر الرسول على تبريه من الشرك والمشركين ورجوعه الى الحق في محياه
ومماته وذكر خلافة الخلايق وتفاوت درجاتهم وختم السورة بذكر سرعة عقوبة الله
لمستحقيها ورحمته ومغفرته لمستوجبيها بقوله ان ربك سريع العقاب وانه لغفور
الرحيم ذكر الناسخ والمنسوخ الآيات المنسوخة في السورة اربع عشرة آية اني اخاف
ان عصيت ربي م ليغفر لك الله ن قل لست عليكم بوكيل م آية السيف ن واذا
رايت الذين يخوضون الى قوله وعلى الذين لا يتقون م فلا تقعدوا معهم ن وذر الذين
اتخذوا دينهم م فاقتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ن قل الله ثم ذرهم م
آية السيف ن ومن ابصر فلنفسه م آية السيف ن ولا تسبوا الذين يدعون من
دون الله م آية السيف ن فذرهم وما يفترون م ومن ابصر فلنفسه م آية السيف
ن ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه م اليوم احل لكم الطيبات ن اعملوا على مكانتكم م
آية السيف ن ان الذين فرقوا دينهم م آية السيف ن المتشابهات قوله فقد كذبوا
بالحق لما جاءهم فسوف ياتيهم انباؤ وفي الشعراء فقد كذبوا فسياتيهم لان سورة
الانعام متقدمة فقيد التكذيب بقوله بالحق لما جاءهم ثم قال فسوف ياتيهم على التمام
وذكر في الشعراء فقد كذبوا مطلقا لان تقييده في هذه السورة يدل عليه ثم اقتصر على السين
هناك بدل سوف ليتفق اللفظان فيه على الاختصار قوله الم يروا كم اهلكنا في بعض
المواضع بغير واو كما في هذه السورة وفي بعضها بالواو وفي بعضها بالفاء هذه الكلمة
تاتي في القرآن على وجهين احدهما متصل بما كان الاعتبار فيه بالمشاهدة فذكره بالالف
والواو ليدل الالف على الاستفهام والواو على عطف جملة على جملة قبلها وكذا الفاء ولكنها
اشد اتصالا بما قبلها والثاني متصل بما الاعتبار فيها بالاستدلال فاقتصر على الالف
دون الواو والفاء ليجري مجرى الاستيناف ولا ينقض هذا الاصل قوله الم يروا الى الطير
في النحل لاتصالها بقوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم وسبيله الاعتبار بالاستدلال
فبني عليه الم يروا الى الطير قوله قل سيروا في الارض فانظروا لان ثم للتراخي والفاء للتعقيب
وفي هذه السورة تقدم ذكر القرون في قوله كم اهلكنا من قبلهم من قرن ثم قال وانشانا
من بعدهم قرنا آخرين فامروا باستقراء الديار وتامل الآثار وفيها كثرة فيقع ذلك
سيرا بعد سير وزمانا بعد زمان فخصت بثم الدالة على التراخي بعد الفعلين ليعلم ان السير
مامور به على حدة ولم يتقدم على سائر السور مثلها فخصت بالفاء الدالة على التعقيب
قوله الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون ليس بتكرار لان الاول في حق الكفار والثاني
في حق اهل الكتاب قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح الظالمون

وقال

وقال في يونس فمن بالفاء وختم الآية بقوله انه لا يفلح المجرمون لان الآيات التي تقدمت
في هذه السورة عطف بعضها على بعض بالواو وهو قوله واوحي الي هذا القرآن لانذركم به
ومن بلغ وانني بريء ثم قال ومن اظلم وختم الآية بقوله الظالمون ليكون آخر الآية موافقا
للاول واما في سورة يونس فالآيات التي تقدمت عطف بعضها على بعض بالفاء وهو
قوله فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون ثم قال فمن اظلم بالفاء وختم الآية بقوله المجرمون
ايضا موافقة لما قبلها وهو قوله كذلك نجزي المجرمين فوصفهم بانهم مجرمون وقال
بعده ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم فختم الآية بقوله المجرمون ليعلم ان سبيل
هؤلاء سبيل من تقدمهم قوله ومنهم من يستمع اليك وفي يونس يستمعون لان ما
في هذه السورة نزل في ابي سفيان والنضر بن الحارث وعتبة وشيبة وامية وابي
ابن خلف فلم يكثروا ككثرة من في يونس لان المراد بهم جميع الكفار فحمل هنا مرة على
لفظ من فوحد لقلتهم ومرة على المعنى فجمع لانهم وان قلوا جماعة وجمع ما في يونس ليوافق
اللفظ المعنى واما قوله في يونس ومنهم من ينظر اليك فسياتي في موضعه ان شاء الله تعالى
قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار ثم اعاد فقال ولو ترى اذ وقفوا على ربهم لانهم انكروا
النار في القيمة وانكروا الجزاء والنكال فقال في الاولى اذ وقفوا على النار وفي الثانية على
ربهم اي جزاء ربهم ونكاله في النار وختم بقوله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قوله
ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ليس غيره وفي غيرها بزيادة نموت ونحيى لان
ما في هذه السورة عند كثير من المفسرين متصل بقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقالوا
ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولم يقولوا ذلك بخلاف ما في سائر السور
فانهم قالوا ذلك فحكى الله تعالى عنهم قوله وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو قدم اللعب
على اللهو في موضعين هنا وكذلك في القتال والحديد وقدم اللهو على اللعب في الاعراف
والعنكبوت وانما قدم اللعب في الاكثر لان اللعب زمانه الصبى واللهو زمانه الشباب
وزمانه الصبى متقدم على زمان الشباب يبينه ما ذكر في الحديد اعلموا انما الحيوة الدنيا
لعب كلعب الصبيان ولهو كلهو الشباب وزينة كزينة النسوان وتفاخر كتفاخر
الاخوان وتكاثر كتكاثر السلطان وقريب من هذا في تقديم لفظ اللعب على اللهو قوله
وما بينهما لاعبين ولو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا وقدم اللهو في الاعراف لان
ذلك في القيمة فذكر على ترتيب ما انقضى وبدا بما به الانسان انتهى من الحالتين
واما العنكبوت فالمراد بذكرها زمان الدنيا وانه سريع الانقضاء قليل البقاء وان الدار
الآخرة لهي الحيوان اي الحيوة التي لا بداية لها ولا نهاية لها فبدا بذكر اللهو لانه في زمان
الشباب وهو اكثر من زمان اللعب وهو زمان الصبى قوله ارايتكم ان اتاكم عذاب الله

او اتيكم الساعة ثم قال ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة وليس لهما ثالث
وقال فيما بينهما ارايتم وكذلك في غيرها ليس لهذه الجملة في العربية نظير لانه جمع بين
علامتي خطاب وهما التاء والكاف والتاء اسم بالاجماع والكاف حرف عند
البصريين يفيد الخطاب فحسب والجمع بينهما يدل على ان ذلك تنبيه على شيء ما
عليه من مزيد وهو ذكر الاستيصال بالهلاك وليس فيما سواهما يدل على ذلك
فاكتفى بخطاب واحد والله اعلم قوله لعلهم يتضرعون في هذه السورة وفي الاعراف
يضرعون بالادغام لان هاهنا وافق ما بعده وهو قوله جاءهم باسنا تضرعوا
ومستقبل تضرعوا يتضرعون لا غير قوله انظر كيف نصرف الآيات مكرر لان التقدير
انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون عنها فلا يعرض عنهم بل نكررها لعلهم
يفقهون قوله قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك
فكرر لكم وقال في هود ولا اقول اني ملك فلم يكرره لكم لان في هود تقدم اني لكم
نذير وعقبه وما نرى لكم وبعده ان انصح لكم فلما كرر لكم في القصة اربع مرات اكتفى
بذلك قوله ان هو الا ذكرى للعالمين في هذه السورة وفي سورة يوسف ان هو الا
ذكر للعالمين منونا لان في هذه السورة تقدم بعد الذكرى وتلك ذكرى فكان الذكرى
اليق بها قوله يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي في هذه السورة وفي آل
عمران يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وكذلك في الروم ويونس
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي لان في هذه السورة وقعت بين اسماء
الفاعلين وهو فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا واسم الفاعل يشبه الاسم من وجه
فيدخله الالف واللام والتنوين والجر من وجه وغير ذلك ويشبه الفعل من وجه
فيعمل عمل الفعل ولا يثنى ولا يجمع اذا عمل وغير ذلك ولهذا جاز العطف عليه بالاسم نحو قوله
الصابرين والصادقين وجاز العطف عليه بالفعل نحو قوله ان المصدقين والمصدقات
واقرضوا الله قرضا حسنا ونحو قوله سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون فلما وقع
بينهما ذكر يخرج الحي من الميت بلفظ الفعل ومخرج الميت من الحي بلفظ الاسم عملا بالشبهين
واخر لفظ الاسم لان الواقع بعدها اسمان والمتقدم اسم واحد بخلاف ما في آل عمران
لان ما قبله وما بعده افعال وكذلك في يونس والروم قبله وبعده افعال فتامل
فيه فانه من معجزات القرآن قوله قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون ثم قال قد فصلنا
الآيات لقوم يفقهون وقال بعدهما ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون لان من
احاط علما بما في الآية الاولى صار عالما لانه اشرف العلوم فختم بقوله يعلمون والآية
الثانية مشتملة على ما يستدعي تاملا وتدبرا والفقه علم يحصل بالتفكر والتدبر ولهذا لا يوصف به

الله سبحانه

الله سبحانه وتعالى فختم الآية بقوله يفقهون ومن اقر بما في الآية الثالثة صار مؤمنا
حقا فختم الآية بقوم يؤمنون قوله ذلكم الآيات في هذه السورة لظهور الآيات جمع
لجمع الخطاب وجمع الآيات قوله انشاكم وفي غيرها خلقكم لموافقة ما قبلها وهو انشانا
من بعدهم وما بعدها وهو الذي انشا جنات معروشات قوله مشتبها وغير
متشابه وفي الآية الاخرى متشابها وغير متشابه لان اكثر ما جاء في القرآن من هاتين
الكلمتين جاء بلفظ التشابه نحو قوله واتوا به متشابها لان البقر تشابه علينا تشابهت
قلوبهم واخر متشابهات فجاء مشتبها وغير متشابه في الآية الاولى ومتشابها وغير
متشابه في الآية الاخرى على تلك القاعدة ثم كان لقوله تشابه معنيان احدهما
التبس والثاني تساوى وما في البقرة معناه التبس فحسب فبين بقوله مشتبها
ومعناه ملتبسا ان ما بعده من باب الالتباس ايضا لا من باب التساوي والله اعلم
قوله ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء في هذه السورة وفي المؤمن خالق كل شيء
لا اله الا هو لان فيها قبله ذكر الشركاء والبنين والبنات فدفع قول قائليه بقوله
لا اله الا هو ثم قال خالق كل شيء وفي المؤمن قبله ذكر الخلق وهو لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس لا على نفي الشريك فقدم في كل سورة ما يقتضيه ما قبله
من الآيات قوله ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقال في الآية الاخرى
من هذه السورة ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون لان قوله ولو شاء ربك
وقع عقيب آيات فيها ذكر الرب مرات وهي جاءكم بصائر من ربكم الآيات فختمها
بذكر الرب ليوافق آخرها اولها وقوله ولو شاء الله ما فعلوه وقع بعد قوله وجعلوا لله
مما ذرا فختم بما بدا قوله ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وفي ن ان ربك هو
اعلم بمن ضل عن سبيله بزيادة الباء ولفظ الماضي لان اثبات الباء هو الاصل كما في
ن والقلم وغيرها من السور لان المعنى لا يعمل في المفعول به فقوي بالباء وحيث حذفت
اضمر فعل يعمل فيما بعده وخصت هذه السورة بالحذف موافقة لقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته
وعدل الى لفظ المستقبل لان الباء لما حذفت التبس اللفظ باضافة تعالى الله عن ذلك
فنبه بلفظ المستقبل على قطع الاضافة لان اكثر ما يستعمل بلفظ افعل من يستعمل مع الماضي
نحو اعلم من دب ودرج واحسن من قام وقعد وافضل من حج واعتمر فتنبه فانه من اسرار
القرآن قوله فسوف تعلمون بالفاء حيث وقع وفي سورة هود سوف تعلمون بغير فاء لانه
تقدم في هذه السورة وغيرها قل فامرهم امر وعيد بقوله اعملوا اي اعملوا فستجزون ولم يكن في
هود قل فصار استينافا وقيل سوف تعلمون في سورة هود صفة لعامل اي اني عامل
سوف تعلمون فحذف الفاء قوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا

ولا حرمنا من شيء وقال في النحل وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه
من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء فزاد من دونه مرتين وزاد نحن
لان لفظ الاشتراك يدل على اثبات شريك لا يجوز اثباته ودل على تحريم اشيا وتحليل
اشيا من دون الله فلم يحتج الى لفظ من دونه بخلاف لفظ العبادة فانها غير
مستنكرة وانما المستنكرة عبادة شيء مع الله سبحانه وتعالى ولا يدل على تحريم شيء
مما دل عليه الشرك فلم يكن بد من تقييده بقوله من دونه ولما حذف من دونه من الاية
مرتين حذف معه نحن لتطرد الاية في حكم التخفيف قوله نحن نرزقكم واياهم وفي سبحان
نحن نرزقهم واياكم على الضد لان التقدير من املاق نحن نرزقكم واياهم وفي سبحان
خشية املاق يقع بهم نحن نرزقهم واياكم قوله ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون وفي الثانية لعلكم
تذكرون وفي الثالثة لعلكم تتقون لان الاية مشتملة على خمسة اشيا وكلها عظام
جسام وكانت الوصية بها من ابلغ الوصايا فختم الاية بما في الانسان من اشرف
السجايا امتاز به الانسان عن سائر الحيوان والاية الثانية مشتملة على خمسة اشيا
يقبح تعاطيها وارتكابها وكانت الوصية بها تجري مجرى الزجر والوعظ فختم الاية
بقوله تذكرون اي تتعظون بمواعظ الله والاية الثالثة مشتملة على ذكر الصراط المستقيم
والتحريض على اتباعه واجتناب منافيه فختم الاية بالتقوى التي هي ملاك العمل وخير
الزاد قوله جعلكم خلائف الارض في هذه السورة وفي يونس والملائكة جعلكم خلائف
الارض لان في هذه العشر الآيات تكرر ذكر المخاطبين مرات فعرفهم بالاضافة وقد جاء
في السورتين على الاصل وهو جاعل في الارض خليفة جعلكم مستخلفين فيه قوله ان ربك
سريع العقاب وانه لغفور رحيم وقال في الاعراف ان ربك لسريع العقاب وانه
لغفور رحيم لان ما في هذه السورة وقع بعد قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقوله
وهو الذي جعلكم خلائف الارض فغنيه قوله غفور رحيم باللام ترجيحا للغفران على العقاب
ووقع ما في الاعراف بعد قوله واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس وقوله كونوا قردة خاسئين
فقيد العقاب باللام لما تقدم من الكلام وقيد المغفرة ايضا بها رحمة منه للعباد
لئلا يترجح جانب الخوف على الرجاء وقدم سريع العقاب في الآيتين مراعاة لفواصل الآي
فضل السورة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزلت علي سورة الانعام جملة
واحدة ومعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد فمن قرأ سورة الانعام
صلى عليه اولئك السبعون الف ملك بعدد كل آية من الانعام يوما وليلة وخلق الله
من كل حرف ملكا يستغفرون له الى يوم القيمة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ
ثلث مرات من اول سورة الانعام الى قوله ويعلم ما تكسبون وكل الله به اربعين الف

الف ملك



الف ملك يكتبون له مثل عبادتهم الى يوم القيمة وتنزل ملك من السماء السابعة ومعه
مرزبة من حديد فاذا اراد الشيطان ان يوسوس ويوحي في قلبه شيا ضربه بها ضربة
كانت بينه وبينه سبعون حجابا فاذا كان يوم القيمة يقول الرب تبارك وتعالى امش
في ظلي وكل من ثمار جنتي واشرب من ماء الكوثر واغتسل من ماء السلسبيل وانت
عبدي وانا ربك وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ هذه السورة كان له نور من جميع
الانعام التي خلقها الله في الدنيا ذرا ذرا بعدد كل ذرا الف حسنة ومائة الف درجة وروي
ان هذه السورة معها من كل سماء الف الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتهليل فمن قرأها
يستغفر له تلك الليلة وعن جعفر الصادق انه قال من قرأ هذه السورة كان من الآمنين
يوم القيمة وان فيها اسم الله لتسعين موضعا فمن قرأها يغفر له سبعون مرة وعن النبي
صلى الله عليه وسلم يا علي من قرأ سورة الانعام كتب اسمه في ديوان الشهداء واعطاه
ثواب الشهداء وله بكل آية قرأها مثل ثواب الراضين بما قسم الله لهم وقال كعب الحبر فتحت
التورية بقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وختمت بقوله الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا الآية بصيرة في المص هذه السورة نزلت بمكة اجماعا وعدد آياتها مائتان وست
آيات في عد قراء كوفة والحجاز وخمس في عد الشام والبصرة وكلماتها ثلثة آلاف وثلثمائة
وخمس وعشرون كلمة وحروفها اربعة عشر الف وثلثمائة وعشرة احرف والآيات
المختلف فيها خمس المص كما بداكم تعودون مخلصين له الدين ضعفا من النار على بني اسرائيل
مجموع فواصل آياته م ن د ل على الدال منها آية واحدة المص وعلى اللام واحدة آخرها
اسرائيل وللهذه السورة ثلثة اسماء سورة الاعراف لاشتمالها على ذكر الاعراف في
ونادى اصحاب الاعراف وهي سور بين الجنة والنار الثاني سورة الميقات لاشتمالها
على ذكر ميقات موسى في قوله ولما جاء موسى لميقاتنا الثالث سورة الميثاق لاشتمالها
على ذكر حديث الميثاق في قوله الست بربكم قالوا بلى واشهرها الاعراف مقصود السورة
على سبيل الاجمال تسلية النبي صلى الله عليه وسلم في تكذيب الكفار اياه وذكر وزن الاعمال
يوم القيمة وذكر خلق آدم وحوى واباء ابليس من السجدة لآدم ووسوسته لهما
لاكل الشجرة وتحذير بني آدم من قبول وسوسته والامر باخذ الزينة وستر العورة
في وقت الصلوة والرد على المكذبين وتحريم الفواحش ظاهرا وباطنا وبيان مذلة
الكفار في النار ومناظرة بعضهم بعضا وياسهم من دخول الجنة وذكر المنادي
بين الجنة والنار ونداء اصحاب الاعراف بكلي الفريقين وتمنيهم الرجوع الى الدنيا وحجة
التوحيد والبرهان على ذات الله تعالى وصفاته وقصة نوح والطوفان وذكر هود
وهلاك عاد وحديث صالح وقهر ثمود وخبر لوط وقومه وخبر شعيب واهل مدين وتخويف

الآمنين من مكر الله وتفصيل احوال موسى وفرعون والسحرة واستغاثة بني اسرائيل
وذكر الآيات المفصلات وحديث خلافة هارون وميقات موسى وقصة عجل السامري
في غيبة موسى ورجوع موسى الى قومه ومخاطبته لاخيه هرون وذكر النبي الامي العربي
صلى الله عليه وسلم والاشارة الى ذكر الاسباط وقصة اصحاب السبت واهل ايلة وذم
علماء اهل الكتاب وحديث الميثاق ومعاهدة الله تعالى الذرية وطرد بلعام بسبب ميله
الى الدنيا ونصيب جهنم من الجن والانس وتخويف العباد بقرب يوم القيمة واخفاء علمه على
العالمين وحديث صحبة آدم وحوى في اول الحال وذم الاصنام وعبادها وامر
الرسول بمكارم الاخلاق وامر الخلايق بالانصات والاستماع لقراءة القرآن وخطبة
الخطباء يوم الجمعة والاخبار عن خضوع الملائكة في الملكوت والعليا وهم بحضرة الجلال
في قوله يسبحونه وله يسجدون المتشابهات قوله ما منعك هنا وفي ص يا ابليس
ما منعك وفي الحجر قال يا ابليس ما لك بزيادة يا ابليس في السورتين لان خطابه قرب
من ذكره في هذه السورة وهو قوله الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك
فحسن حذف النداء والمنادى ولم يقرب في ص قربه منه في هذه السورة لان في ص
الا ابليس استكبر وكان من الكافرين بزيادة استكبر فزاد حرف النداء والمنادى
فقال يا ابليس ما منعك وكذلك في الحجر فان فيها الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين
بزيادة ابى فزاد حرف النداء والمنادى فقال يا ابليس ما لك قوله الا تسجد وفي الحجر
الا ان يكون فزاد في هذه السورة لا وفي للمفسرين في لا اقوال قال بعضهم لا صلة كما في
قوله لئلا يعلم وقال بعضهم الممنوع من الشيء مضطر الى خلاف ما منع منه وقال بعضهم
معناه من قال لك لا تسجد وقد ذكرت في المطولات مبسوطة والذي يليق بهذا الموضع
ذكر السبب الذي خص هذه السورة بزيادة لا دون السورتين قال تاج القراء لما حذف
منها يا ابليس واقتصر على الخطاب جمع بين لفظ المنع ولفظ لا زيادة في النفي واعلاما
ان المخاطب به ابليس خلافا للسورتين فانه صرح فيهما باسمه وان شئت قلت جمع في هذه
السورة بين ما في ص والحجر فقال ما منعك ان تسجد وحذف ما لك لدلالة الحال ولدلالة
السورتين عليه فبقي ما منعك الا تسجد وهذه لطيفة فاحفظها قوله انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين وفي ص مثله وقال في الحجر لم اكن لاسجد لبشر فجاء على لفظ آخر لان
السؤال في الاعراف وص ما منعك فلما اتفق السؤال اتفق الجواب وهو قوله انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين ولما زاد في الحجر لفظ الكون في السؤال وهو قوله ما لك الا
ان تكون مع الساجدين زاد في الجواب ايضا لفظ الكون فقال لم اكن لاسجد لبشر قوله انظرني
الى يوم يبعثون وفي الحجر وص رب فانظرني لانه سبحانه لما اقتصر في السؤال على الخطاب

دون

دون صريح الاسم في هذه السورة اقتصر في الجواب ايضا على الخطاب دون ذكر المنادى
واما زيادة الفاء في السورتين دون هذه السورة فلان داعية الفاء ما تضمنه النداء
من ادعوا ونادى نحو قوله ربنا فاغفر لنا اي ادعوك وكذلك داعية الواو في قوله
ربنا وآتنا فحذف المنادى فلما حذفه حذف الفاء قوله انك من المنظرين هنا
وفي السورتين فانك لان الجواب مبني على السؤال ولما خلا السؤال في هذه السورة
عن الفاء خلا الجواب عنه ولما ثبت الفاء في السؤال في السورتين ثبتت في الجواب
والجواب في السور الثلاث اجابة وليس باستجابة قوله فبما اغويتني في هذه السورة
وفي ص فبعزتك لاغوينهم وفي الحجر رب بما اغويتني لان ما في هذه السورة موافق
لما قبله في الاقتصار على الخطاب دون النداء وما في الحجر موافق لما قبله في مطابقة
النداء وزاد في هذه السورة الفاء التي هي للعطف ليكون الثاني مربوطا بالاول
ولم يدخل في الحجر فاكتفى بمطابقة النداء لامتناع النداء منه لانه ليس بالذي يستدعيه
النداء فان ذلك يقع مع السؤال والطلب وهذا قسم عند اكثرهم بدليل ما في ص
على قياس ما في الاعراف دون الحجر لان موافقتها اكثر على ما سبق فقال فبعزتك
وهو قسم عند الجميع ومعنى بما اغويتني يؤول الى معنى فبعزتك والله اعلم وهذا الفصل في
هذه السورة برهان لامع وسأل الخطيب نفسه عن هذه المسائل فاجاب عنها وقال
ان اقتصاص ما مضى اذا لم يقصد به اداء الالفاظ بعينها كان اتفاقها واختلافها سوا
اذا ادى المعنى المقصود وهذا جواب حسن ان رضيت به كفيت مؤنة السهر الى السحر
قوله قال اخرج منها مذءوما مدحورا ليس في القرآن غيره لانه سبحانه لما بالغ في الحكاية
عنه بقوله لاقعدن لهم الآية بالغ في ذمه فقال اخرج منها مذءوما مدحورا والزام قوله
فالاسبق في البقرة قوله لكل امة اجل فاذا جاء اجلهم بالفاء وقع الا في يونس فانه جملة
عطفت على جملة بينهما اتصال وتعقيب وكان الموضع لائقا بالفاء وما في يونس
ياتي في موضعه قوله وهم بالآخرة هم كافرون ما في هذه السورة جاء على القياس
وتقديره وهم كافرون بالآخرة فقدم بالآخرة تصحيحا لفواصل الآي وفي هود
لما تقدم هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ثم قال الا لعنة الله على الظالمين ولم يقل
عليهم والقياس ذلك التبس انهم هم ام غيرهم فكرره فقال وهم بالآخرة هم كافرون
ليعلم انهم هم المذكورون لا غيرهم وليس هم هنا للتاكيد كما زعم بعضهم لان ذلك
زاد مع الالف واللام ملفوظا ومقدرا قوله وهو الذي يرسل الرياح هنا وفي الروم
بلفظ المستقبل وفي الفرقان وفاطر بلفظ الماضي لان ما قبلها في هذه السورة ذكر
الخوف والطمع وهو قوله وادعوه خوفا وطمعا وهما يكونان في المستقبل لا غير فكان

يرسل بلفظ المستقبل اشبه بما قبله و في الروم ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات
وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بامره فجاء بلفظ المستقبل ليوافق ما قبله واما في
الفرقان فان قبله كيف مد الظل الآية وبعد الآية وهو الذي جعل لكم وكان الماضي اليق به
و في فاطر مبني على اول السورة الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلاً
وهما بمعنى الماضي فبني على ذلك ارسل بلفظ الماضي ليكون الكل على مقتضى اللفظ الذي
خص به قوله لقد ارسلنا نوحاً ههنا بغير واو و في هود والمؤمنين ولقد بالواو لانه لم يتقدم
في هذه السورة ذكر رسول فيكون هذا عطفا عليه بل هو استيناف كلام و في هود وتقدم
ذكر الرسل مرات و في المؤمنين تقدم ذكر نوح ضمناً كقوله وعلى الفلك تحملون لانه اول من
صنع الفلك فعطف في السورتين بالواو وقوله ارسلنا نوحاً الى قومه فقال بالفاء ههنا وكذا
في المؤمنين في قصة نوح و في هود في قصة نوح انى لكم بغير فاء و في هذه السورة في قصة
عاد بغير فاء لان اثبات الفاء هو الاصل و تقديره ارسلنا نوحاً فجاء فقال فكان في هذه
السورة والمؤمنين على ما يوجبه اللفظ واما في هود فالتقدير فقال انى فاضمر ذلك قال
فاضمر معه الفاء وهذا كما قلنا في قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم اى فقال لهم اكفرتم
فاضمر القول والفاء معاً واما في قصة عاد فالتقدير وارسلنا الى عاد اخاهم هوداً فقال
فاضمر ارسلنا واضمر الفاء لان واعى الفاء لفظ ارسلنا قوله قال الملأ بغير واو و في قصة نوح
وهود في هذه السورة و في هود والمؤمنين فقال بالفاء ولان ما في هذه السورة في القصتين
لا يليق بالجواب وهو قولهم لنوح انا لنراك في ضلال مبين وقولهم لهود انا لنراك
في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين بخلاف السورتين فانهم اجابوا فيهما بما زعموا انه
جواب قوله ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم في قصة نوح وقال في قصة هود وانا لكم
ناصح امين لان ما في هذه الآية ابلغكم بلفظ المستقبل فعطف عليه وانصح لكم كما في الآية
الاخرى لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فعطف الماضي على الماضي لكن في قصة
هود قابل باسم الفاعل قولهم وانا لنظنك من الكاذبين ليقابل الاسم بالاسم قوله ابلغكم
في قصة نوح وهود بلفظ المستقبل و في قصة صالح وشعيب ابلغتكم بلفظ الماضي لان في
نوح وهود وقع في ابتداء الرسالة و في قصة صالح وشعيب وقع في آخر الرسالة ودنو
العذاب قوله رسالات ربي في القصص الا في قصة صالح فان فيها رسالة على الواحدة
لانه سبحانه حكى عنهم بعد الايمان بالله والتقوى اشياء امروا بها الا في قصة صالح فان
فيها ذكر الناقة فقط فصار كانه رسالة واحدة وقوله برسالاتي وبكلامي مختلف فيهما
قوله فكذبوه فانجيناه والذين معه في الفلك واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا و في يونس
فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك لان انجينا ونجينا للتعدي لكن التشديد يدل على الكثرة



والمبالغة وكان في يونس ومن معه ولفظ من يقع على اكثر مما يقع عليه الذين لان من
يصلح للواحد والاثنين والجماعة والمذكر والمؤنث بخلاف الذين فانه لجمع المذكر
فحسب وكان التشديد مع من اليق قوله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم و في هود
ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب و في الشعراء ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب
يوم عظيم لان في هذه السورة بالغ في الوعظ فبالغ في الوعيد فقال عذاب اليم و في هود
لما اتصل بقوله تمتعوا في داركم ثلثة ايام وصفه بالقرب فقال عذاب قريب وزاد
في الشعراء ذكر اليوم لان قبله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم والتقدير لها شرب
يوم معلوم فختم الآية بذكر اليوم فقال عذاب يوم عظيم قوله فاخذتهم الرجفة فاصبحوا
في دارهم على الوحدة وقال واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين حيث
ذكر الرجفة وهي الزلزلة وحد الدار وحيث ذكر الصيحة جمع لان الصيحة كانت من السماء
فبلوغها اكثر وابلغ من الزلزلة فاتصل كل واحد بما هو لايق به قوله ما انزل الله بها من سلطان
و في غيرها نزل لان افعل كما ذكرنا آنفاً للتعدي وفعل للتعدي والتكثير فذكر في الموضع
الاول بلفظ المبالغة ليجري مجرى ذكر الجملة والتفصيل او ذكر الجنس والنوع فيكون الاول
كالجنس وما سواه كالنوع قوله وتنحتون الجبال بيوتاً في هذه السورة و في غيرها من الجبال لان
في هذه السورة تقدمه من سهولها قصوراً فاكتفى بذلك قوله وامطرنا عليهم مطراً فانظر
كيف كان عاقبة المجرمين و في غيرها فساء مطر المنذرين لان في هذه وافق ما بعده وهو
قوله فانظر كيف كان عاقبة المفسدين قوله ولوطاً اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة
بالاستفهام وهو استفهام تقريع وتوبيخ وانكار وقال بعده انكم لتأتون فزاد مع
الاستفهام اولان التقريع والتوبيخ والانكار في الثاني اكثر ومثله في النمل اتأتون وبعده
ائنكم وخالف في العنكبوت فقال ائنكم لتأتون الفاحشة ائنكم لتأتون الرجال فجمع بين
ائن وائن وذلك لموافقة آخر القصة فان في الآخر انا منجوك وانا منزلون فتأمل فيه
فانه صعب المستخرج قوله بل انتم قوم مسرفون ههنا بلفظ الاسم و في النمل قوم تجهلون
بلفظ الفعل ولان كل اسراف جهل وكل جهل اسراف ثم ختم الآية بلفظ الاسم موافقة
رؤس الآيات المتقدمة وكلها اسماء للعالمين الناصحين المرسلين جاثمين كافرون
مؤمنون مفسدين و في النمل وافق ما قبلها من الآيات وكلها افعال تبصرون تتقون
تعلمون قوله وما كان جواب قومه بالواو في هذه السورة و في سائر السور فما بالفاء لان
ما قبله اسم والفاء للتعقيب والتعقيب يكون مع الافعال فقال في النمل تجهلون فما كان
وكذلك في العنكبوت وتأتون في ناديكم المنكر فما كان و في هذه السورة مسرفون
وما كان قوله اخرجوهم من قريتكم في هذه السورة و في النمل اخرجوا آل لوط في هذه السورة

كناية فسرها في السورة التي بعدها وهي النمل وافصح في الاولى وكني في الثانية قوله
كانت من الغابرين هنا وفي النمل قدرناها من الغابرين اي كانت في علم الله من الغابرين
قوله بما كذبوا من قبل هنا وفي يونس بما كذبوا به لان اول القصة هنا ولو ان اهل القرى
آمنوا واتقوا وفي الاية ولكن كذبوا وليس بعدها الباء فختم القصة بمثل ما بدأ به فقال كذبوا
من قبل وكذلك في يونس وافق ما قبله وهو كذبوه فنجيناه ثم كذبوا بآياتنا فختم بمثل
ذلك فقال بما كذبوا به وذهب بعض اهل العلم الى ان ما في حق العقلاء من التكذيب
فبغير الباء نحو قوله كذبوا رسلي وكذبوه وغيره وما في حق غيرهم بالباء نحو كذبوا بآياتنا وغيرها
عند المحققين تقديره فكذبوا رسلنا برد آياتنا حيث وقع قوله كذلك يطبع الله وفي يونس
نطبع بالنون لان في هذه السورة قد تقدم ذكر الله سبحانه بالتصريح والكناية فجمع بينهما
فقال ونطبع على قلوبهم بالنون وختم الآية بالتصريح فقال كذلك يطبع الله واما في يونس
فبني على ما قبله من قوله فنجيناه وجعلناهم ثم بعثنا بلفظ الجمع فختم بمثله فقال كذلك
نطبع على قلوب المعتدين قوله قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم وفي الشعراء
قال للملأ حوله لان التقدير في هذه الاية قال الملأ من قوم فرعون وفرعون بعضهم لبعض
فحذف فرعون لاشتمال الملأ من قوم فرعون على اسمه كما قال فاغرقنا آل فرعون
اي آل فرعون وفرعون لان آل فرعون اشتمل على اسمه فالقائل هو فرعون نفسه
بدليل الجواب وهو ارجه بلفظ التوحيد والملأ هم المقول لهم اذ ليس في الآية مخاطبون
بقوله يخرجكم من ارضكم غيرهم فتأمل فيه فانه برهان للقرآن شاف قوله يريد ان يخرجكم
من ارضكم فماذا تأمرون وفي الشعراء من ارضكم بسحره لان الاية الاولى في هذه السورة
ثبت على الاقتصار لذلك الآية الثانية ولان لفظ الساحر يدل على السحر قوله وارسل
وفي الشعراء وابعث لان الارسال يفيد معنى البعث ويتضمن نوعا من العلو لانه
يكون من فوق فخصت هذه السورة به لما التبس ليعلم ان المخاطب به فرعون دون
غيره قوله بكل ساحر عليم وفي الشعراء بكل سحار لانه راعى ما قبله في هذه السورة وهو قوله
ان هذا لساحر عليم وراعى في الشعراء الامام فان فيه بكل سحار بالالف وقرئ في هذه
السورة بكل سحار ايضا طلبا للمبالغة وموافقة لما في الشعراء قوله وجاء السحرة
فرعون قالوا وفي الشعراء فلما جاء السحرة قالوا لفرعون لان القياس في هذه السورة
وجاء السحرة فرعون وقالوا او فقالوا لا بد من ذلك لكن اضمر فيه فلما فحسن حذف
الواو وخص هذه السورة باضمار فلما لان ما في هذه السورة وقع على الاختصار والاقتصار
على ما سبق واما تقديم فرعون وتأخيره في الشعراء لان التقدير فيهما فلما جاء السحرة
فرعون قالوا لفرعون فاظهر الاول في هذه السورة لانها الاولى واظهر الثاني في الشعراء

لانها

لانها الثانية قوله قال نعم وانكم لمن المقربين وفي الشعراء وانكم اذا لمن المقربين اذا في هذه
السورة مضمرة مقدرة لان اذا جزاء ومعناه ان غلبتم قربتكم ورفعت منزلتكم وخص
هذه السورة بالاضمار اختصارا قوله اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين وفي طه اما ان تلقي
واما ان نكون اول من القى راعى في السورتين اواخر الآي ومثله فالقي السحرة ساجدين
في السورتين وفي طه سجدا وفي السورتين ايضا آمنا برب العالمين وليس في طه رب
العالمين وفي السورتين رب موسى وهرون وفي طه رب هرون وموسى وفي هذه السورة
فسوف تعلمون لاقطعن وفي طه فلاقطعن وفي السورتين ولاصلبنكم اجمعين وفي طه
ولاصلبنكم في جذوع النخل وهذا كله لمراعاة فواصل الآي لانها مرعية يبتنى عليها مسائل
كثيرة قوله آمنتم به وفي السورتين آمنتم له لان هنا يعود الى رب العالمين وهو المؤمن
به سبحانه وفي السورتين يعود الى موسى لقوله انه لكبيركم وقيل آمنتم به وآمنتم له
واحد قوله قال فرعون وفي السورتين قال آمنتم لان هذه السورة مقدمة على السورتين
فصرح في الاولى وكني في الاخريين وهو القياس وقال الامام لان هنا بعد عن
ذكر فرعون فصرح وقرب في السورتين ذكره فكني قوله ثم لاصلبنكم وفي السورتين
ولاصلبنكم لان ثم تدل على ان الصلب يقع بعد التقطيع واذا دل في الاولى علم في غيرها
ولان الواو يصلح لما يصلح له ثم قوله انا الى ربنا منقلبون وفي الشعراء لا ضير انا
الى ربنا منقلبون بزيادة لا ضير لان هذه السورة اختصرت فيها القصة واشبعت
في الشعراء وذكر فيها اول احوال موسى مع فرعون الى اخرها فبدأ بقوله الم نربك
فينا وليدا وختم بقوله ثم اغرقنا الآخرين فلهذا وقع زوايد لم تقع في الاعراف وطه
فتأمل تعرف اعجاز التنزيل قوله يسومونكم سوء العذاب يقتلون بغير واو وعلى البدل
وقد سبق قوله لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله هنا وفي يونس قل لا
املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لان اكثر ما جاء في القرآن من لفظي الضر والنفع
معا جاء بتقديم لفظ الضر لان العابد يعبد معبوده خوفا من عقابه اولا ثم طمعا في ثوابه
ثانيا يقويه قوله يدعون ربهم خوفا وطمعا وحيث تقدم النفع تقدم لسابقة لفظ تضمن
نفعا وذلك في ثمانية مواضع ثلثة منها بلفظ الاسم وهي هنا والرعد وسبا
وخمسة بلفظ الفعل وهي في الانعام ما لا ينفعنا ولا يضرنا وفي آخر يونس ما لا ينفعك
ولا يضرك وفي الانبياء ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم وفي الفرقان ما لا ينفعهم ولا يضرهم
وفي الشعراء او ينفعونكم او يضرون اما في هذه السورة فقدم لتقدم من يهدي الله
فهو المهتدي ومن يضلل تقدم الهداية على الضلالة وبعد ذلك لاستكثرت
من الخير وما مسني السوء فقدم الخير على السوء فكذلك قدم النفع على الضر وفي الرعد

طوعاً وكرهاً فقدم الطوع وفي سبأ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فقدم البسط
وفي يونس قدم الضر على الاصل لموافقة ما قبلها لا يضرهم ولا ينفعهم وفيها واذا مس
الانسان الضر فتكرر في الاية ثلث مرات وكذلك ما جاء بلفظ الفعل فلسابقه
معنى يتضمن فعلاً واما في سورة الانعام ففيها ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع
وان يعدل كل عدل لا يؤخذ منها ثم وصلها بقوله قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا
ولا يضرنا وفي يونس يتقدمه قوله ثم ننجي رسلنا والذين امنوا كذلك حقا علينا ننجي
المؤمنين ثم قال ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك وفي الانبياء
تقدمه قول الكفار لابراهيم في المجادلة لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال افتعبدون
من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم وفي الفرقان تقدم قوله الم تر الى ربك
كيف مد الظل وعدد نعم جمة في الايات ثم قال ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم
تأمل فانه برهان ساطع للقران فضل السورة لم يرو سوى هذه الاخبار الضعيفة
من قرأ سورة الاعراف جعل الله بينه وبين ابليس سترا يحترس منه ويكون ممن
يزوره في الجنة آدم وله بكل يهودي ونصراني درجة في الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم
يا علي من قرأ سورة الاعراف قام من قبره وعليه ثمانون حلة وبيده براءة من النار
وجواز على الصراط وله بكل اية قرأها ثواب من بر والديه وحسن خلقه وعن جعفر
الصادق رضي الله عنه من قرأ سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيمة من
الامنين ومن قرأها في كل جمعة لا يحاسب معه يوم القيمة وانها تشهد لكل من
قرأها البصيرة في يسألونك عن الانفال اعلم ان هذه السورة مدنية بالاجماع
وعدد آياتها سبع وسبعون عند الشاميين وخمس عند الكوفيين وست عند
الحجازيين والبصريين وعدد كلماتها الف ومائة وخمس وتسعون كلمة وحروفها
خمسة آلاف ومائتان وثمانون الايات المختلف فيها ثلث يغلبون بنصره
وبالمؤمنين فواصل آياتها ن دم ق طرب يجمعها ندم قطرب اونطق مدبر
على الدال منها اية واحدة عتيد وعلى القاف اية واحدة حريق وعلى الباء اربع
آيات آخرها عقاب ولهذه السورة اسمان سورة الانفال لكونها مفتتحة بها
ومتكررة فيها وسورة بدر لان معظمها في ذكر حرب بدر وما جرى فيها مقصود السورة
مجملاً قطع الاطماع الفاسدة من الغنيمة التي هي حق الله ورسوله ومدح الخائفين
الخاشعين وقت سماع القران ونعت المؤمنين حقا والاشارة الى ابتداء حرب
وامداد الله تعالى صحابة نبيه بالملائكة المقربين والنهي عن الفرار من صف الكفار وأمر
المؤمنين باجابة الله ورسوله والتحذير عن الفتنة والنهي عن خيانة الله ورسوله

وذكر مكر الكفار بمكة في حق النبي صلى الله عليه وسلم وتجاسر قوم منهم باستعجال العذاب
وذكر اضاعة نفقاتهم في الضلال والباطل وبيان قسم الغنايم وتلاقي عساكر الاسلام
وعساكر المشركين ووصية الله المؤمنين بالثبات في صف القتال وغرور ابليس
طائفة من الكفار وذم المنافقين في خذلانهم لاهل الايمان ونكال ناقضي العهد وعزم
آخرون وتهمة عن المقابلة والمحاربة والميل الى الصلح عند استدعائهم الصلح والمنة
على المؤمنين بتأليف قلوبهم وبيان عدد عسكر الاسلام وعسكر الشرك وحكم اسرى
بدر ونصرة المعاهدين لاهل الاسلام وتخصيص الاقارب وذوي الارحام بعضهم الى
بعض الى آخر السورة الناسخ والمنسوخ الآيات المنسوخة في السورة ست يسألونك
عن الانفال م ما غنمتم ن وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم م وما لهم الا يعذبهم الله
ن قل للذين كفروا ان ينتهوا م وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ن وان جنحوا للسلم
م قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ن ان يكن منكم عشرون صابرون م الان خفف الله
عنكم ن والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء م واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض ن المتشابهات قوله وما جعله الله الا بشرى وقوله ومن يشاقق وقوله
ويكون الدين كله لله قد سبق قوله كدأب آل فرعون والذين من قبلهم ثم قال بعد آية
كدأب آل فرعون والذين من قبلهم اجاب عن هذا بعض اهل النظر وقال ذكر في الاية
الاولى عقوبتهم اياهم عند الموت كما فعله بآل فرعون ومن قبلهم من الكفار وذكر في الثانية
ما يفعله بهم بعد موتهم قال الخطيب الجواب عندي ان الاول اخبار عن عذاب لم يمكن الله
احدا من فعله وهو ضرب الملائكة وجوههم وادبارهم عند نزع ارواحهم والثاني اخبار
عن عذاب يمكن الناس من فعل مثله وهو الاهلاك والاغراق وقال تاج القراء وله وجهان
محتملان احدهما كدأب آل فرعون فيما فعلوا والثاني كدأب آل فرعون فيما فعل بهم فهم
فاعلون في الاولى ومفعولون في الثاني والوجه الاخر ان المراد بالاول كفرهم بالله وبالثاني
تكذيبهم بالانبياء لان تقدير الاية كذبوا الرسل وردوا آيات الله وله وجه آخر وهو ان
يجعل الضمير في كفروا لكفار قريش على تقدير كفروا بآيات الله كدأب آل فرعون والذين
من قبلهم وكذلك الثاني كذبوا بآيات ربهم كدأب آل فرعون قوله الذين آمنوا وهاجروا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله هنا بتقديم اموالهم وانفسهم وفي براءة
بتقديم في سبيل الله لان في هذه السورة تقدم ذكر المال والفداء والغنيمة في قوله
تريدون عرض الدنيا ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم اي من الفداء وكلوا مما
غنمتم فقدم ذكر المال وفي براءة تقدم ذكر الجهاد وهو قوله ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم وقوله كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله فقدم ذكر الجهاد وذكرها

الآي في هذه السورة ثلث مرات فاورد في الاولى باموالهم وانفسهم في سبيل الله
وحذف من الثانية باموالهم وانفسهم اكتفاء بما في الاولى وحذف من الثالثة باموالهم
وانفسهم وزاد في سبيل الله اكتفاء بما في الآيتين فضل السورة يروى باسناد ساقط
انه قال صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الانفال وبراءة فانا شفيع له وشاهد يوم القيمة
انه بري من النفاق واعطي من الاجر بعدد كل منافق في دار الدنيا عشر حسنات
ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان العرش وحملته يصلون عليه
ايام حيوته في الدنيا وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال يا علي من قرا سورة الانفال
اعطاه الله مثل ثواب الصائم القائم بصيرة في براءة من الله ورسوله هذه السورة
مدنية بالاتفاق وعدد آياتها مائة وتسع وعشرون عند الكوفيين وثلثون عند الباقين
وكلماتها الفان واربعمائة وسبع وتسعون كلمة وحروفها عشرة آلاف وسبعمائة
وسبع وثمانون حرفا والآيات المختلف فيها ثلث بري من المشركين وعاد وثمود
عذابا اليما مجموع فواصل آياتها يجمعها لم ترب على اللام منها آية واحدة الا قليل وعلى الباء
آية وان الله علام الغيوب وكل آية منها آخرها راء فاقبل الراء باء ولهذه السورة
ثمانية اسماء الاول براءة لافتتاحها بها الثاني سورة التوبة لكثرة ذكر التوبة فيها
ثم تاب عليهم ليتوبوا لقد تاب الله على النبي الثالث الفاضحة لان المنافقين
افتضحوا عند نزولها الرابع المبعثرة لانها يبعثر عن اسرار المنافقين وهذان الاسمان
رويا عن ابن عباس الخامس المقشقشة لانها تبرئ المؤمن فتطهره من النفاق وهذا
عن ابن عمر السادس البحوث لانها تبحث عن نفاق المنافقين وهذا عن ابي ايوب
الانصاري السابع سورة العذاب لما فيها من تعذيب الكفار بالعذاب مرة بعد اخرى
سنعذبهم مرتين الثامن الحافرة لانها تحفر قلوب اهل النفاق مثل قوله الا ان تقطع قلوبهم
فاعقبهم نفاقا في قلوبهم مقصود السورة اجمالا وسم قلوب الكفار بالبراءة ورد العهد
عليهم والامان ليستمع القرآن وقهر ائمة الكفر وقتلهم ومنع الاجانب من عمارة المسجد الحرام
وتخصيصها باهل الاسلام والنهي عن موالاة الكفار والاشارة الى وقعة حرب حنين
ومنع المشركين من دخول الكعبة والحرم وحضور الموسم والامر بقتال كفرة اهل الكتاب
وضرب الجزية عليهم وتقبيح قول اليهود والنصارى في حق عزير وعيسى عليهما السلام
وتاكيد رسالة الرسول الصادق المحق وعيب احبار اليهود في اكلهم الاموال بالباطل
وعذاب مانعي الزكوة وتخصيص الاشهر الحرم من اشهر السنة وتقديم الكفار شهر المحرم
وتاخيرهم اياه والامر بغزوة تبوك وشكاية المتقاعدين عن الغزو وخروج النبي صلى الله
عليه وسلم مع الصديق رضي الله عنه من مكة الى الغار بحيلوته واحتراز المنافقين عن غزوة

تبوك



تبوك وترصدهم وانتظارهم بحثه المسلمين ورد نفقاتهم عليهم وقسم الصدقات على المستحقين
واستهزاء المنافقين بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالقرآن وموافقة المؤمنين بعضهم بعضا
ونيلهم الرضوان الاكبر بسبب موافقتهم وتكذيب الحق للمنافقين في ايمانهم ونهي النبي
عن الاستغفار لاحيائهم وعن الصلوة على امواتهم وعيب المقتصرين على اعتذارهم بالاعذار
الباطلة وذم الاعراب في صلابتهم وتمسكهم بالدين الباطل ومدح بعضهم بصلابتهم وتمكنهم
في دين الحق وذكر السابقين من المهاجرين والانصار وذكر المعترفين بتقصيرهم وقبول
الصدقات من الفقراء ودعائهم على ذلك وقبول توبة التائبين وذكر بناء مسجد ضرار
للغرض الفاسد وبناء مسجد قبا على الطاعة والتقوى ومتابعة الحق فعال عبيده وباشتراء
انفسهم واموالهم ومعارضتهم عن ذلك بالجنة ونهي ابرهيم الخليل من استغفار المشركين
وقبول توبة المتخلفين من غزوة تبوك وامر الناس بطلب العلم والفقه في الدين ونصيحة المنافقين
وفتنتهم في كل وقت ورافة الرسول صلى الله عليه وسلم ورحمته لامته وامر الله نبيه
بالتوكل عليه في جميع احواله بقوله فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت الآية الناسخ
والمنسوخ الآيات المنسوخة ثمان آيات فسيحوا في الارض م فاذا انسلخ الاشهر الحرم ن
يكنزون الذهب والفضة م آية الزكوة ن الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما وقوله انفروا خفافا
وثقالا م ما كان المؤمنون لينفروا ن عفا الله عنك لم اذنت لهم م فاذا استاذنوك
لبعض شانهم ن استغفر لهم م سواء عليهم استغفرت لهم ن الاعراب اشد كفرا ونفاقا
الى تمام الآيتين م ومن الاعراب من يؤمن بالله ن المتشابهات قوله واعلموا انكم غير
معجزي الله وبعده واعلموا انكم غير معجزي الله ليس بتكرار لان الاول للمكان والثاني للزمان
وتقدم ذكرهما في قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر قوله فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا
الزكوة وبعده فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة ليس بتكرار لان الاول في المشركين
والثاني في اليهود فيمن حمل قوله اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا على التورية وقيل هما في الكفار
وجزاء الاول تخلية سبيلهم وجزاء الثاني اثبات الاخوة لهم ومعنى بآيات الله القرآن قوله
كيف يكون للمشركين عهد عند الله ورسوله ثم ذكر بعده كيف واقتصر عليه فذهب
بعضهم الى انه تكرار للتاكيد واكتفى بذكر كيف عن الجملة بعده لدلالة الاولى عليه وقيل تقديره
كيف لا تقتلونهم ولا يكون من التكرار في شيء قوله لا يرقبون فيكم الا ولا ذمة وقوله لا يرقبون
في مؤمن الا ولا ذمة الاول للكفار والثاني لليهود وقيل ذكر الاول وجعله جزاء للشرط ثم
اعاد ذلك تقبيحا لهم فقال ساء ما يعملون لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة فلا يكون تكرارا
محضا قوله الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اتى قدم في سبيل الله
لموافقة قوله قبله وجاهدوا في سبيل الله وقد سبق ذكره في الانفال وقد جاء بعده في موضعين

باموالهم وانفسهم في سبيل الله ليعلم ان الاصل ذلك وانما قدم ههنا لموافقة ما قبله
فحسب قوله كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون بزيادة وبعده وكفروا بالله ورسوله وكفروا
بالله ورسوله بغير با فيهما لان الكلام في الاية الاولى ايجاب بعد نفي وهو الغاية في باب
التاكيد وهو قوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله فاكد المعطوف ايضا
بالبا ليكون الكل في التاكيد على منهاج واحد وليس كذلك الاتيان بعده فانهما خليتان من التاكيد
قوله فلا يعجبك اموالهم بالفا وقال في الاية الاخرى ولا يعجبك بالواو ولان الفا
يتضمن معنى الجزا والفعل الذي قبله مستقبل يتضمن معنى الشرط وهو قوله ولا ياتون الصلوة
الا وهم كسالى ولا ينفقون الا اي وان لم يكن منهم ما ذكر فجزاوهم وكان الفا ههنا احسن
موقعا من الواو والتي بعدها قبلها كفروا بالله ورسوله وماتوا بلفظ الماضي وبمعناه والماضي
لا يتضمن معنى الشرط ولا يقع من الميت فعل وكان الواو احسن قوله ولا اولادهم بزيادة
وقال في الاخرى واولادهم بغير لا لانه لما اكد الكلام الاول بالايجاب بعد النفي وهو الغاية
وعلق الثاني بالاول تعليق الجزا بالشرط اقتضى الكلام الثاني من التوكيد ما اقتضاه الاول
فاكد معنى النفي بتكرار لا في المعطوف قوله انما يريد الله ليعذبهم وقال في الاخرى ان يعذبهم
لان ان في هذه الاية مقدرة وهي الناصبة للفعل وصار اللام ههنا زيادة لزيادة
البادول في الاية وجواب آخر وهو ان المفعول في هذه الاية محذوف اي يريد الله ان يزيد
في نعمائهم بالاموال والاولاد ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا والاية الاخرى اخبار عن قوم ماتوا
عن الكفر فتعلق الارادة بما هم فيه وهو العذاب قوله في الحيوة الدنيا وفي الاية الاخرى في الدنيا
لان الدنيا صفة للحيوة في الايتين فاثبت الموصوف والصفة في الاولى وحذف الموصوف
في الثانية اكتفا بذكره في الاولى وليستا الاتيان بمكررتين لان الاولى في قوم والثانية
في آخرين وقيل الاولى في المنافقين والثانية في اليهود قوله يريدون ان يطفئوا نور الله
في الصف ليطفئوا هذه الاية تشبه قوله يريد الله ان يعذبهم وليعذبهم حذف اللام من الاية
الاولى لان مرادهم اطفاء نور الله بافواههم وهو المفعول به والتقدير ذلك قولهم
بافواههم ومرادهم اطفاء نور الله بافواههم والمراد الذي هو المفعول به في الصف
مضمر تقديره ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب ليطفئوا نور الله فاللام لام العلة وذهب
بعض النحاة الى ان الفعل محمول على المصدر اي ارادتهم لاطفاء نور الله قوله رضوان من الله
اكبر ذلك هو الفوز العظيم هذه الكلمات تقع على وجهين احدهما ذلك الفوز بغير
هو وهو في القرآن في ستة مواضع في براءة موضعان وفي النساء والمائدة والصف
والتغابن وما في النساء وذلك بزيادة واو والثاني ذلك هو الفوز بزيادة هو
وذلك في القرآن في ستة مواضع ايضا في براءة موضعان وفي يونس والمؤمن



والدخان والحديد وما في براءة احدهما بزيادة الواو وهو قوله فاستبشروا ببيعكم الذي
بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وكذلك ما في المؤمن بزيادة واو والجملة اذا جاءت
بعد جملة من غير تراخ بنزول جاءت مربوطة بما قبلها اما بواو العطف واما بكناية يعود
من الثانية الى الاولى فاما باشارة فيها اليها وربما يجمع بين اثنين منها والثلاثة للدلالة
على مبالغة فيها ففي السورة خالدا فيها ذلك خالدين فيها ذلك وفيها ايضا ورضوان
من الله اكبر من ذلك هو فجمع بين اثنين وبعدهما فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به
وذلك هو فجمع بين الثلثة تنبيها على ان الاستبشار من الله يتضمن رضوانه والرضوان
يتضمن الخلود في الجنان قال تاج القراء ويحتمل ان ذلك لما تقدم من قوله وعدا عليه حقا
في التورية والانجيل والقرآن فيكون كل واحد منها في مقابلة واحد وكذلك في المؤمن
تقدمه فاغفر وقهم وادخلهم فوقعت في مقابلة الثلثة قوله وطبع على قلوبهم ثم قال بعده
وطبع الله على قلوبهم لان قوله وطبع محمول على رأس الاية وهو قوله واذا انزلت سورة
فبنى مجهول على مجهول والثاني محمول على ما تقدم من ذكر الله تعالى مرات وكان اللائق
وطبع الله ثم ختم كل اية بما يليق بها فقال في الاول لا يفقهون وفي الثانية لا يعلمون لان
العلم فوق الفقه والفعل المسند الى الله فوق المسند الى المجهول قوله وسيرى الله عملكم ورسوله
ثم تردون وقال في الاخرى وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون لان
الاولى في المنافقين ولا يطلع على ضمائرهم الا الله تعالى ثم رسوله باطلاع الله اياه عليها
كقوله قد نبانا الله من اخباركم والثانية في المؤمنين وطاعات المؤمنين وعباداتهم
ظاهرة لله ولرسوله وللمؤمنين وختم اية المنافقين بقوله ثم تردون فقطعه عن الاول لانه
وعيد وختم اية المؤمنين بقوله وستردون لانه وعد فبناه على قوله فسيرى الله قوله
الا كتب لهم به عمل صالح وفي الاخرى الا كتب لهم ليجزيهم الله مشتملة على ما هو من عملهم وهو قوله
ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا وعلى ما ليس من عملهم وهو الظما
والنصب والمخمصة والله سبحانه بفضله اجرى ذلك مجرى عملهم في الثواب فقال الا
كتب لهم به عمل صالح اي جزاء عمل صالح والثانية مشتملة على ما هو من عملهم وهو انفاق المال
في طاعته وتحمل المشاق في قطع المسافات فكتب لهم ذلك بعينه وكذلك ختم الاية بقوله
ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون لكن الكل من عملهم فوعدهم حسن الجزاء عليه وختم بقوله ان الله
لا يضيع اجر المحسنين حين الحق ما ليس من عملهم بما هو من عملهم ثم جازاهم على الكل احسن الجزاء
فضل السورة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ما نزل على القرآن الا اية اية وحرفا حرفا خلا سورة براءة وقل هو الله احد فانهما انزلتا
ومعهما سبعون الف صف من الملائكة كل يقول استوصوا بنسبة الله خيرا وقال ابن قرا

سورة الانفال وبراءة اشهد له يوم القيمة بالبراءة من الشرك والنفاق
واعطي بعدد كل منافق ومنافقة منازل في الجنة وكتب له مثل تسبيح العرش وحملته
الى يوم القيمة وعنه يا علي من قرا سورة التوبة يقبل الله توبته كما يقبل من آدم
وداود واستجاب دعاءه كما استجاب لزكريا وله بكل اية قراها مثل ثواب
زكريا الحديثان ضعيفان جدا بصيرة في الر تلك آيات اعلم ان هذه السورة
مكية بالاتفاق عدد آياتها مائة وعشرة آيات عند الشاميين وتسع عند الباقين وعدد
كلماتها الف واربعمائة وتسع وتسعون كلمة وحروفها سبعة آلاف وخمسمائة وخمس
وستون والآيات المختلف فيها اربعة مخلصين له الدين وشفاء لما في الصدور
ومن الشاكرين ومجموع فواصلها ملن على اللام منها آية واحدة وما انت عليهم بوكيل
وكل اية على الميم قبل الميم ياء وسميت سورة يونس لما في اخرها من ذكر كشف العذاب
عن قوم يونس ببركة الايمان عند الياس في قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها
الا قوم يونس مقصود السورة اثبات النبوة وبيان فساد اعتقاد الكفار في حق
النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن وذكر جزائهم على ذلك في الدار الاخرة وتقدير منازل
الشمس والقمر لمصالح الخلق وذم القانعين بالدنيا الفانية عن النعيم الباقي ومدح اهل
الايمان في طلب الحساب واستعجال الكفار بالعذاب وامتحان الحق تعالى خليقته
باختلافهم في الارض وذكر عقيب الكفار كلام الله ونسبته الى الافتراء والاختلاف والاشارة
الى ابطال الاصنام وعبادها وبيان المنة على العباد بالنجاة من الهلاك في البر والبحر وتمثيل الدنيا
بنزول المطر وظهور الوان النبات والازهار ودعوة الخلق الى دار السلام وبيان ذل
الكفار في القيمة وتشبيه الخلق ما قدموه من طاعة ومعصية وبيان الحق واحد وما سواه
باطل واثبات البعث والقيمة بالبرهان والحجة الواضحة وبيان فائدة نزول القرآن
والامر باظهار السرور والفرح بالصلوة والقرآن وتمييز اهل الولاية من اهل الجناية وتسلية
النبي صلى الله عليه وسلم بذكر شيء من قصة نوح وشيء من قصة موسى وواقعة بني اسرائيل
مع قوم فرعون وذكر طمس اموال القبطيين ونجاة الاسرائيليين من البحر وهلاك اعدائهم من
الفرعونيين ونجاة قوم يونس باخلاص الايمان في وقت الياس وتاكيد نبوة النبي
صلى الله عليه وسلم وامره بالصبر على جفاء المشركين واذاهم في قوله حتى يحكم الله بيننا وهو
خير الحاكمين الناسخ والمنسوخ المنسوخ في هذه السورة خمس آيات قل اني اخاف ان عصيت
ربي عذاب يوم عظيم م ليغفر لك الله ن قل انظروا م آية السيف ن من اعتدى الى قوله
وكيل م آية السيف ن فقل لي عملي م آية السيف ن واتبع ما يوحى اليك فاصبر م آية
السيف ن المتشابهات قوله اليه مرجعكم وفي هود والى الله مرجعكم لان ما في هذه السورة

خطاب



خطاب للمؤمنين والكافرين جميعا يدل عليه قوله ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات
بالقسط والذين كفروا الآية وكذلك ما في المائدة مرجعكم جميعا لانه خطاب للمؤمنين والكافرين
بدليل قوله فيه تختلفون وفي هود خطاب للكفار يدل عليه قوله وان تولوا فاني اخاف
عليكم عذاب يوم كبير قوله واذا مس الانسان الضر بالالف واللام لانه اشارة الى ما
تقدم من الشر في قوله ولو يعجل الله للناس الشر فان الضر والشر واحد وجاء الضر في هذه
السورة بالالف واللام وبالاضافة وبالتنوين قوله وما كانوا ليؤمنوا بالواو ولانه
معطوف على قوله ظلموا من قوله لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا
وفي غيرها بالفاء للتعقيب قوله فمن اظلم بالفاء لموافقة ما قبلها وقد سبق في الانعام
قوله ما لا يضرهم ولا ينفعهم سبق في الاعراف قوله فيما فيه يختلفون وفي غيرها فيما هم فيه
بزيادة هم لان هنا تقدم فاختلفوا فاكتفى به عن اعادة الضمير وفي الآية بما لا يعلم
في السموات ولا في الارض بزيادة لا وتكرار في لان تكرار لا مع النفي كثير حسن فلما كرر لا
كرر في تحسينا للفظ ومثله في سبا موضعين والملائكة قوله فلما انجاهم بالالف لانه
وقع في مقابلة انجيتنا قوله فأتوا بسورة مثله وفي هود بعشر سور مثله لان ما في هذه السورة
تقديره بسورة مثل سورة يونس فالمضاف محذوف في السورتين وما في هود اشارة
الى ما تقدمها من اول الفاتحة الى سورة هود وهو عشر سور قوله وادعوا من استطعتم
هنا وكذلك في هود وفي البقرة شهداءكم لان ما زاد في هود وادعوا زاد في المدعوين
ولهذا قال في سبحان قل لئن اجتمعت الانس والجن لانه مقترن بقوله بمثل هذا القرآن
والمراد به كله قوله ومنهم من يستمعون اليك بلفظ الجمع وبعده ومنهم من ينظر اليك
بلفظ المفرد لان المستمع الى القرآن كالمستمع الى النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف النظر وكان
في المستمعين كثرة فجمع ليطابق اللفظ المعنى ووحد ينظر حملا على اللفظ ولم يكثر كثرتهم قوله
ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا في هذه الآية مخصوص لان قبله قوله ويوم نحشرهم جميعا وقوله
اليه مرجعكم جميعا يدلان على ذلك فاكتفى به قوله لكل امة اجل فاذا جاء اجلهم فلا يستأخرون
ساعة في هذه السورة فقط لان التقدير فيها لكل امة اجل فلا يستأخرون اذا جاء اجلهم
فكان هذا فيمن قتل ببدر والمعنى لم يستأخروا قوله الا ان لله ما في السموات والارض
ذكر بلفظ في هذه الآية بلفظ من وكرر لان هذه الآية نزلت في قوم آذوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزل فيهم ولا يحزنك قولهم فاقتضى لفظ من وكرر لان المراد من
في الارض ههنا لكونهم فيها لكن تقدم ذكر من في السموات تعظيما ثم عطف من في الارض
على ذلك قوله ما في السموات وما في الارض ذكر بلفظ ما وكرر لان بعض الكفار قالوا
اتخذ الله ولدا فقال سبحانه له ما في السموات وما في الارض اي كيف ذا الولد ما يكون

لدفع اذى او جذب منفعة واسم ما لك ما في السموات وما في الارض وكان الموضع موضع
التكرار للتاكيد والتخصيص قوله ولكن اكثرهم لا يشكرون ومثله في النمل وفي البقرة ويوسف
والمؤمن ولكن اكثر الناس لا يشكرون لان في هذه السورة تقدم ولكن اكثرهم لا يعلمون
فوافقه قوله ولكن اكثرهم لا يشكرون وكذلك في النمل تقدم بل اكثرهم لا يعلمون فوافقه
وفي غيرهما جاء بلفظ التصريح وفيهما ايضا قوله في الارض ولا في السماء فقدم الارض لكون
المخاطبين فيها ومثله في آل عمران وابراهيم وطه والعنكبوت وفيها ان في ذلك
الآيات لقوم يسمعون بناء على قوله ومنهم من يستمعون اليك ومثله في الروم لان
في ذلك الآيات لقوم يسمعون فحسب قوله قالوا اتخذ الله ولدا بغير واو لانه اكتفى
بالعايد عن الواو العاطف ومثله في البقرة على قراءة ابن عامر قالوا اتخذ الله ولدا قوله
فنجينا وسبق ومثله في الانبياء والشعراء قوله كذبوا سبق وقوله ونطبع على قد سبق
قوله من فرعون وملائهم ههنا بالجمع وفي غيرها وملائه لان الضمير في هذه السورة يعود
الى الذرية وقيل يعود الى القوم وفي غيرها يعود الى فرعون قوله وامرت ان اكون من المؤمنين
وفي النمل من المسلمين لان قبله في هذه السورة ننجي المؤمنين فوافقه وفي النمل ايضا وافق
ما قبله وهو قوله فهم مسلمون وقد تقدم في يونس وامرت ان اكون من المسلمين **فضل السورة**
فيه حديث ابي المتفق على ضعفه من قرا سورة يونس اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد
من صدق بيونس وكذب به وبعدد من غرق مع فرعون وعن جعفر الصادق من قرا
سورة يونس كان يوم القيمة من المقربين وحديث يا علي من قرا سورة يونس اعطاه الله
من الثواب مثل ثواب حمزة وله بكل آية قراها مثل ثواب عشر ضعيف **بصيرة** في الر
كتاب احكمت هذه السورة مكية بالاجماع وعدد آياتها مائة واثنتان وعشرون عند الشاميين
واحدى وعشرون عند المكيين والبصريين وثلث وعشرون عند الكوفيين وكلماتها الف
وستمائة واحدى عشر كلمة وحروفها سبعة آلاف وستمائة وخمس والآيات المختلف
فيها سبع بريء مما تشركون في قوم لوط من سجيل منضود وانا عاملون ان كنتم مؤمنين
مختلفين مجموع فواصلها ق ص د ت ل ن ظ م ط ب ر ز د ويجمعها قولك قصدت
نظم طبرزد وسميت سورة هود لاشتمالها على قصة هود عليه السلام والمقصود
الاجمالي من السورة بيان حقيقة القرآن واطلاع الحق سبحانه على اسرار الخلق وضمايرهم
وضمانه تعالى لارزاق الحيوانات والاشارة الى تخليق العرش وابتداء حاله وتقاضي
احوال الكفار واقوالهم وتحدي النبي صلى الله عليه وسلم العرب بالاتيان بمثل القرآن
وذم طلاب الدنيا المعرضين على العقبى ولعن الظالمين وطردهم وقصة اهل الكفر والايمان
وتفصيل قصة نوح وذكر الطوفان وحديث هود واهلاك عاد وقصة صالح وثمود وبشارة

الملائكة



الملائكة لابراهيم وسارة باسحق وحديث لوط واهلاك قومه وذكر شعيب ومناظرة
قومه اياه والاشارة الى قصة موسى وفرعون وبيان ان فرعون يكون مقدم
قومه الى جهنم وذكر جميع القيمة وتفصيل الفريقين والطريقين وامر الرسول صلى الله
عليه وسلم بالاستقامة والتجنب من اهل الظلم والضلال والمحافظة على الصلوات
الخمس والطهارة وذكر الرحمة في اختلاف الامة وبيان القصص وانباء الرسل
لتثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم والامر بالتوكل على الله في كل حال الناسخ
والمنسوخ في هذه السورة ثلث آيات من كان يريد الحيوة الدنيا م من كان يريد
العاجلة ن اعملوا على مكانتكم م آية السيف ن وانتظروا انا منتظرون م
آية السيف ن المتشابهات قوله فالم يستجيبوا لكم فاعلموا بحذف النون والجمع
وفي القصص فان لم يستجيبوا لك فاعلم هذه الآية من المتشابه في فصلين احدهما
حذف النون من فالم في هذه السورة واثباتها في غيرها وهذا من فصل الخط وذكر في
موضعه والثاني جمع الخطاب ههنا وتوحيده في القصص لان ما في هذه السورة
خطاب للكفار والفعل لمن استطعتم وما في القصص خطاب النبي صلى الله عليه وسلم
والفعل للكفار قوله وهم بالآخرة هم كافرون سبق قوله لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون
وفي النحل هم الخاسرون لان هؤلاء صدوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا
واضلوا فهم الاخسرون يضاعف لهم العذاب وفي النحل صدوا فهم الخاسرون
قال الامام لان ما قبلها في هذه السورة يبصرون يفترون لا يعتمدان على الف بينهما
وفي النحل الكافرون والغافلون فللموافقة بين الفواصل في هذه السورة الاخسرون
وفي النحل الخاسرون قوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال بالفاء وبعده فقال الملأ
بالفاء وهو القياس وقد سبق قوله وآتاني رحمة من عنده وبعده وآتاني منه
رحمة وبعدهما ورزقني منه رزقا حسنا لان عنده وان كان ظرفا فهو اسم فذكر
الاولى بالتصريح والثانية والثالثة بالكناية لتقدم ذكره فلما كنى عنه قدم لان الكناية
يتقدم عليها الاسم الظاهر نحو ضرب زيد عمرا فان كنيت عن عمرو قدمته نحو عمرو
ضربه زيد وكذلك زيد اعطاني درهما من ماله فان كنيت عن المال قلت المال زيد
اعطاني منه درهما قال الامام لما وقع آتاني رحمة في جواب كلام فيه ثلثة افعال كلها
متعد الى مفعولين ليس بينهما حايل بجار ومجرور وهو قوله ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك
اتبعك وما نظنكم كاذبين اجرى الجواب مجراه فجمع بين المفعولين من غير حائل واما الثاني
فقد وقع في جواب كلام قد حيل بينهما بجار ومجرور وهو قوله قد كنت فينا مرجوا لان خبر
كان بمنزلة المفعول كذلك حيل في الجواب بين المفعولين بالجار والمجرور وقوله لا اسئلكم عليه مالا

ان اجري الا على الله في قصة نوح و في غيرها اجرا ان اجري لان في قصة نوح وقع
بعدها خزائن ولفظ المال بالخزائن اليق قوله ولا اقول اني ملك و في الانعام ولا اقول
لكم اني ملك لان في الانعام اخر الكلام فيه بالخطاب وختم به وليس في هذه السورة
آخر الكلام بل آخره تزدري اعينكم فبدا بالخطاب وختم به في السورتين قوله ولا تضرونه
شيئا في التوبة ولا تضروه شيئا ذكر هذا في المتشابه وليس منه لان قوله ولا تضرونه
شيئا عطف على قوله ويستخلف ربي فهو مرفوع و في التوبة معطوف على يعذبكم ويستبدل
وهما مجزومان فهو مجزوم قوله ولما جاء امرنا نجينا هودا في قصة هود وشعيب بالواو
و في قصة صالح ولوط فلما بالفاء لان العذاب في قصة هود وشعيب تأخر عن وقت
الوعيد فان في قصة هود فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما
غيركم و في قصة شعيب سوف تعلمون والتخويف قارنه التسويف فجاء بالواو المهملة
و في قصة صالح ولوط وقع العذاب عقيب الوعيد فان في قصة صالح تمتعوا في داركم
ثلثة ايام و في قصة لوط اليس الصبح بقريب فجاء بالفاء للتعجيل والتعقيب قوله واتبعوا
في هذه الدنيا لعنة و في قصة موسى في هذه لعنة لانه لما ذكر في الاية الاولى الصفة
والموصوف اقتصر في الثانية على الموصوف للعلم به والاكتفاء بما فيه قوله ان ربي
قريب مجيب وبعده ان ربي رحيم ودود لموافقة الفواصل ومثله لحليم اواه منيب
و في التوبة لاواه حليم المروي في السورتين قوله وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب
لان في هذه السورة جاء على الاصل وتدعونا خطاب مفرد و في ابراهيم لما وقع بعده
تدعوننا بنونين لانه خطاب جمع حذف النون استثقالا للجمع بين النونات ولان
في سورة ابراهيم اقترن بضمير قد غير ما قبله بحذف الحركة وهو الضمير المرفوع في قوله
كفرنا فغير ما قبله في انا بحذف النون و في هود اقترن بضمير لم يغير ما قبله وهو الضمير المنصوب
والضمير المجرور في قوله فينا مرجوا قبل هذا اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا فصح كما صح
قوله واخذ الذين ظلموا الصيحة ثم قال واخذت الذين ظلموا الصيحة التذكير والتانيث
حسنا لكن التذكير اخف في الاولى و في الاخرى وافق ما بعدها وهو كما بعدت ثمود قال
الامام لما جاءت في قصة شعيب مرة الرجفة ومرة الظلة ومرة الصيحة ازداد التانيث
حسنا قوله في ديارهم موضعين في هذه السورة فحسب لانه اتصل بالصيحة وكانت
من السماء فازدادت على الرجفة لانها الزلزلة وهي تختص بجزء من الارض فجمعت مع الصيحة
وافردت مع الرجفة قوله ان ثمودا بالتنوين ذكر في المتشابه وثمود من الثمد وهو الماء
القليل جعل اسم قبيلة فهو منصرف من وجه وممنوع من وجه فصرفوه في حالة النصب
لانه اخف احوال الاسم ومنعوه في حال الرفع لانه اثقل احوال الاسم وجاز الوجهان في الجر

لانه



لانه واسطة بين الخفة والثقل قوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم و في القصص
مهلك القرى لان الله سبحانه وتعالى نفى الظلم عن نفسه بابلغ لفظ يستعمل في النفي
لان هذه اللام لام الجحود ولا تظهر بعدها ان ولا يقع بعدها المصدر وتختص بكان ولم يكن
ومعناه ما فعلت فيما مضى ولا افعل في الحال ولا افعل في المستقبل وكان الغاية
في النفي وما في القصص لم يكن صريح ظلم فاكتفى بذكر اسم الفاعل وهو لاحد الازمنة غير معين
ثم نفاه قوله فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد استثنى
في هذه السورة من الاهل قوله الا امرأتك ولم يستثن في الحجر اكتفاء بما قبله وهو قوله
الى قوم مجرمين الا آل لوط انا لمنجوهم الا امرأته فهذا الاستثناء الذي انفردت به
سورة الحجر قام مقام الاستثناء من قوله فاسر باهلك بقطع من الليل وزاد في الحجر
واتبع ادبارهم لانه اذا ساقهم وكان من ورائهم علم بنجاتهم ولا يخفى عليه حالهم فضل السورة
لم يذكر فيه حديثان ساقطا الاسناد وحديث ابي من قرا سورة هود اعطي من الاجر بعدد
من صدق نوحا وهودا وصالحا ولوطا وشعيبا وموسى وهرون وبعدد من كذبهم و
بعددهم الف الف مدينة فيها من الفوز والنعيم ما يعجز عن ذكره الملائكة ولا يعلم الا
الرب الغفور الودود الشكور وحديث علي يا علي من قرا سورة هود يخرج من الدنيا
كما يخرج يحيى بن زكريا طاهرا مطهرا وكان في الجنة رفيق يحيى وله بكل آية قراها ثواب
اجر يحيى بصيرة في الر تلك آيات الكتاب المبين هذه السورة مكية بالاتفاق وعدد
آياتها مائة واحدى عشرة بلا خلاف وكلماتها الف وسبعمائة وست وسبعون وحروفها
سبعة آلاف ومائة وست وستون وما فيها آية مختلف فيها ومجموع فواصل آياتها
تجمعها قولك لم نر منها آية واحدة على الالف والله على ما نقول وكيل وما لها اسم
سوى سورة يوسف لاشتمالها على قصته مقصود السورة اجمالا عرض العجائب التي
يتضمنها من حديث يوسف ويعقوب والوقائع التي في هذه القصة من تعبير الرؤيا
وحسد الاخوة وحيلهم في التفريق بينه وبين ابيه وتفصيل الصبر الجميل من جهة يعقوب
وبشارة مالك بن دعر بوجدان يوسف وبيع الاخوة اخاهم بثمن بخس وعرضه
على البيع والشرى لسوق مصر ورغبة زليخا وعزيز في شراه ونظر زليخا الى يوسف واحتراز
يوسف منها وحديث رؤية البرهان وشهادة الشاهد وتعيير النسوة زليخا
وتحيرهن في حسن يوسف وجماله وحبسه في السجن ودخول الساقي والطباخ اليه وسؤالهما
اياه ودعوته اياه الى التوحيد ونجاة الساقي واهلاك الطباخ ووصية يوسف للساقي
في ذكره عند ربه وحديث رؤيا مالك بن ريان وعجز العابرين عن عبارته
وذكر الساقي يوسف وتعبيره لرؤياه في السجن وطلب الملك يوسف واخراجه من السجن

وتسليم مقاليد الخزاين اليه وتقدم اخوته لطلب الميرة وتعهد يعقوب مع اولاده وتوصيتهم
في كيفية الدخول الى مصر وقاعدة تعريف يوسف نفسه لبنيامين وقضاء حاجة الاخوة
وتعبية الصاع في احمالهم وتوقيف بنيامين بعلة السرقة واستيداعاتهم منه توقيف
غيره من الاخوة مكانه ورده الاخوة الى ابيهم وشكوى يعقوب من جور الهجران والم الفراق
وارسال يعقوب اياهم في طلب يوسف واخيه وتضرع الاخوة بين يدي يوسف واظهار
يوسف لهم ما فعلوه معه من الاساءة وعفوه عنهم وارساله قميصه صحبتهم الى يعقوب وتوجه
يعقوب من كنعان الى مصر وحوالة يوسف ذنب اخوته على مكايد الشيطان وشكره لله تعالى
على ما حوله من الملك ودعاؤه وسؤاله حسن الخاتمة وجميل العاقبة وطلب السعادة
والشهادة وتعيير الكفار على الاعراض من الحجة والاشارة الى ان قصة يوسف عبرة
للعالمين في قوله لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب الى آخر السورة وهذه السورة ليس
فيها ناسخ ولا منسوخ المتشابهات قوله ان ربك حكيم عليم ليس في القرآن غيره اي عليم
علمك تأويل الاحاديث حكيم احتال للرسالة قوله قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر
جميل في موضعين ليس بتكرار لانه ذكر الاول حين بغى عليه يوسف والثاني حين رجع اليه
ما جرى على بنيامين قوله ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما ومثلها في القصص وزاد
فيها واستوى لان يوسف عليه السلام اوحي اليه وهو في البئر وهو نبي عليه السلام اوحي اليه
اربعين سنة وقوله واستوى اشارة الى تمام الزيادة ومثله وبلغ اربعين سنة بعد
قوله حتى اذا بلغ اشده قوله معاذ الله هنا في موضعين وليس بتكرار لان الاول ذكره حين
دعته الى الموافقة والثاني حين دعي الى تعبير حكم السرقة قوله قلن حاش لله في موضعين احدهما
في حضرة يوسف حين نفين عنه البشرية بزعمهن والثاني في ظهر الغيب حين نفين عنه السوء
قوله انا نراك من المحسنين ليس بتكرار لان الاول من كلام من صاحبي السجن ليوسف والثاني
من كلام اخوته له قوله يا صاحبي السجن في موضعين الاول ذكره يوسف حين عدل عن
جوابهم الى دعائهم الى الايمان والثاني حين عاد الى تعبير الرؤيا لهما بينهما على ان الكلام لو
تم قوله لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون كرر لعلي مراعاة لفواصل الآي ولو جاء على
مقتضى الكلام لعلي ارجع الى الناس فيعلموا بحذف القول على الجواب ومثله في هذه السورة
سواء قوله لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون اي لعلهم يعرفونها فيرجعوا قوله
قوله ولما جهزهم بجهازهم في موضعين الاول حكاية عن تجهيزه اياهم اول ما دخلوا عليه والثاني
حين ارادوا الانصراف من عنده في المرة الثانية وذكر الاول بالواو لانه اول قصتهم
معه والثاني بالفاء عطفا على ولما دخلوا وتعقيبا له قوله تالله في ثلاثة مواضع الاول يمين
منهم انهم ليسوا سارقين وان اهل مصر بذلك عالمون والثاني يمين منهم انك

لو انبت



لو انبت على هذا الحزن والجزع تصير حرضا او تكون من الهالكين والثالث نفي منهم
ان الله فضله عليهم وانهم كانوا خاطئين قوله وما ارسلنا من قبلك وفي الانبياء وما ارسلنا
قبلك بغير من لان قبل اسم للزمان السابق على ما اضيف اليه ومن يفيد استيعاب
الطرفين وما في هذه السورة للاستيعاب وقد يقع قبل على بعض ما تقدم كما في الانبياء
وهو قوله ما آمنت من قبلهم من قرية ثم وقع عقبه وما ارسلنا قبلك فحذف من لانه هو
بعينه قوله افلم يسيروا في الارض بالفاء وفي الروم والملائكة بالواو لان الفاء يدل على
الاتصال والعطف والواو يدل على العطف المجرد وفي هذه السورة قد اتصلت بالاول
كقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض
فينظروا حال من كذبهم وما نزل بهم وليس كذلك في الروم والملائكة قوله ولدار الآخرة
خير بالاضافة وفي الاعراف والدار الآخرة خير على الصفة لان هنا تقدم ذكر الساعة
فصار التقدير ولدار الساعة الآخرة فحذف الموصوف وفي الاعراف تقدم قوله
عرض هذا الادنى اي المنزل الادنى فجعله وصفا للمنزل والدار الدنيا والدار الآخرة
بمعناه فاجرى مجراه ما مثل في السور فان فيها بانه احسن القصص فضل السورة لم يرد
فيه سوى احاديث واهية منها حديث ابي علموا ارقاكم سورة يوسف فانه ايما
مسلم تلاها وعلمها اهله وما ملكت يمينه هون الله عليه سكرات الموت واعطاه القوة
ان لا يحسد مسلما وكان له بكل رفيق في الدنيا مائة الف حسنة ومثلها درجة ويكون
في جوار يوسف في الجنة ثم قال تعلموها وعلموها اولادكم فانه من قرأها كان له من الاجر
كاجر من اجتنب الفواحش واجر من غض بصره عن النظر الى الحرام وقال يا علي من قرأ
سورة يوسف يقبل الله حسناته واستجاب دعاءه وقضى حوائجه وله بكل آية قرأها
ثواب الفقراء بصيرة في المر تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك السورة مكية وعدد
آياتها سبع واربعون عند الشاميين وثلث عند الكوفيين واربع عند الحجازيين وخمس
عند البصريين وكلماتها ثمانمائة وخمس وستون وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة
وستة احرف والآيات المختلف فيها خمس جديد واليوم البصير وسوء الحساب
من كل باب وفواصل آياتها يجمعها لهن وعنك منها على العين آية واحدة الامتاع
وما على النون فقبل النون واو وسائر الآيات التي على الباء فقبلها الف نحو مآب متاب
سوى القلوب فقبلها واو وتسمى سورة الرعد لقوله فيها ويسبح الرعد بحمده والملائكة
من خيفته مقصود السورة بيان حجة التوحيد في تخليق السموات والارضين واستخراج
الانهار والاشجار والثمار وتهديد الكفار ووعيدهم وذكر تخليق الاولاد في ارحام
الامهات على تباين الدرجات ومع النقصان والزيادات في الايام والساعات

واطلاع الحق تعالى على بواطن الاسرار وضمائر الاخبار والاسرار وذكر السحاب والرعد
والبرق والصواعق والانتظار والرد على عبادة الاصنام وقصة نزول القرآن
من السماء والوفاء بالعهد ونقض الميثاق ودخول الملائكة بالتسليم على اهل الجنان
وانس اهل الايمان بذكر الرحمن وبيان تاثير القرآن في الاثار والاعيان وكون
عاقبة اهل الايمان الى الجنان ومرجع الكفار الى النيران والمحو والاثبات في اللوح
بحسب مشية الديان وتقدير الحق في اطراف الارض بالزيادة والنقصان وتقدير
نبوة المصطفى بنزول الكتاب وبيان القرآن في قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا
الى آخر السورة الناسخ والمنسوخ في السورة آيتان فانما عليك البلاغ م آية السيف
ن وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم م ان الله لا يغفر ان يشرك به ن وقيل
هي محكمة المتشابهات قوله كل يجري لاجل مسمى وفي لقمان الى اجل لانه لا ياتي له لانك
تقول في الزمان جرى ليوم كذا والى يوم كذا والاكثر اللام كما في هذه السورة وسورة الملائكة
وكذلك في يس تجري لمستقر لها لانه بمنزلة التاريخ تقول كتبت لثلاث بقين من الشهر
وآتيك بخمس بقين من الشهر واما في لقمان فوافق ما قبلها وهو قوله ومن يسلم وجهه
الى الله والقياس لله كما في قوله اسلمت وجهي لله لكنه حمل على المعنى اي يقصد بطاعته
الى الله كذلك يجري الى اجل مسمى اي يجري الى وقته المسمى له قوله ان في ذلك لايات
لقوم يتفكرون وبعدها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون لان بالتفكر في الآيات يعقل
ما جعلت الآيات دليلا له فهو الاول المؤدي الى الثاني قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل
عليه آية من ربه ههنا موضعان وزعموا انه لا ثالث لهما ليس هذا بتكرار محض لان المراد
بالاول آية مما اقترحوا كما في قوله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض الآيات آية فوق
كل آية وانكروا سائر آياته صلى الله عليه وسلم قوله ولله يسجد من في السموات والارض
وفي النحل ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وفي الحج ان الله
يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم لان في هذه السورة تقدم
آية السجدة ذكر العلويات من البرق والسحاب والصواعق ثم ذكر الملائكة وتسبيحهم وذكر
باخره الاصنام والكفار فبدأ في آية السجدة بذكر من في السموات لذلك وذكر الارض
تبعا ولم يذكر من فيها استخفافا بالكفار والاصنام واما في الحج فقد تقدم ذكر المؤمنين
وسائر الاديان فقدم ذكر من في السموات تعظيما لهم ولها وذكر من في الارض لانهم هم
الذين تقدم ذكرهم واما في النحل فقد تقدم ذكر ما خلق الله على العموم ولم يكن فيه ذكر الملائكة
والانس تصريحا فتضمن الآية ما في السموات وما في الارض فقال في كل آية ما ناسبها قوله
نفعا ولا ضرا قد سبق قوله كذلك يضرب الله ليس بتكرار لان التقدير كذلك يضرب الله



الحق والباطل الامثال فلما اعترض بينهما فاما واما وطال الكلام اعاد فقال كذلك يضرب الله
الامثال قوله لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به وفي المائدة ليفتدوا به
لان لو وجوابها يتصلان بالماضي فقال في هذه السورة لافتدوا به وجوابه في المائدة
ما تقبل منهم وهو بلفظ الماضي وقوله ليفتدوا به علة وليس بجواب قوله ما امر الله به ان
يوصل في موضعين هذا ليس بتكرار لان الاول متصل بقوله يصلون وعطف عليه ويخشون
والثاني متصل بقوله يقطعون وعطف عليه يفسدون قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
ومثله في المؤمن ليس بتكرار قال ابن عباس عيروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاشتغال
بالنكاح والتكثر منه فانزل الله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا
وذرية فكان المراد من الآية قوله وجعلنا لهم ازواجا وذرية بخلاف في المؤمن فان
المراد منه لست ببدع من الرسل ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك
ومنهم من لم نقصص عليك قوله واما نرينك مقطوع وفي سائر القرآن واما موصول
وهو من الهجاء وذكر في موضعه فضل السورة ذكر فيه من الاحاديث الساقطة
حديث ابي من قرأ سورة الرعد اعطي من الاجر عشر حسنات بوزن كل سحاب مضى
وكل سحاب يكون الى يوم القيمة ودرجات في جنات عدن وكان يوم القيمة من الموفين
بعهد الله ويشفع يوم القيمة في اولاده وذريته واهل بيته من المسلمين وعن جعفر الصادق
من قرأها لم تصبه صاعقة ابدا ودخل الجنة بلا حساب وحديث يا علي من قرأ سورة
الرعد كتب له بكل قطرة تمطر في تلك السنة ثمانون حسنة واربع ثمانون درجة وله بكل
آية قرأها مثل ثواب من يموت في طلب العلم بصيرة في الر كتاب انزلناه اليك
السورة مكية اجماعا غير آية واحدة الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية وعدد آياتها
خمس وخمسون عند الشاميين واثنتان عند الكوفيين واربع عند الحجازيين وواحدة
عند البصريين وكلماتها ثمانمائة واحدى وثلثون وحروفها ستة آلاف واربعمائة
واربع وثلثون والآيات المختلف فيها سبع الى النور وعاد وثمود بخلق جديد وفرعها
في السماء الليل والنهار عما يعمل الظالمون مجموع فواصل آياتها ادم نظر صب ذل وتسمى
سورة ابراهيم لتضمنها قصة اسكانه ولده اسمعيل بواد غير ذي زرع وشكره لله تعالى
على ما انعم عليه من الولدين اسمعيل واسحق مقصود السورة بيان حقيقة الايمان وبرهان النبوة
وان الله تعالى ارسل كل رسول بلغة قومه وذكر الامتنان على بني اسرائيل بنجاتهم من فرعون
وان القيام بشكر النعم يوجب المزيد وكفرانها يوجب الزوال وذكر معاونة القرون
الماضية مع الانبياء والرسل الغابرين وآثار الانبياء والتوكل على الله عند تهديد الكفار
اياهم وبيان مذلة الكفار في العذاب والعقوبة وبطلان اعمالهم وكمال ذلهم في القيمة

وبيان جزعهم من العقوبة وإلزام الحجة عليهم وآمال ابليس اللائمة عليهم وبيان سلامة
اهل الجنة وكرامتهم وتشبيه الايمان والتوحيد بالشجرة الطيبة وهي النخلة وتمثيل
الكفر بالشجرة الخبيثة وهي الحنظلة وتثبيت اهل الايمان على كلمة الصواب عند سؤال
منكر ونكير والشكوى من الكفار بكفران النعمة وامر المؤمنين باقامة الصلوات والعبادات
وذكر المنة على المؤمنين بالنعم السابقات ودعاء ابراهيم بتأمين الحرم المكي وتسليم
اسمعيل الى كرم الحق تعالى ولطفه وشكره على اعطائه الولد والتهديد العظيم للظالمين
بمذلتهم في القيمة وذكر ان الكفار قرناء الشياطين في العذاب والاشارة الى ان القرآن
ابلغ وعظ وذكرى للعقلاء في قوله هذا بلاغ للناس الى آخر السورة والسورة خالية
عن المنسوخ في قول وعند بعضهم ان الانسان لظلوم كفار م ان الله لغفور رحيم ن
المتشابهات قوله فليتوكل المتوكلون وبعده فليتوكل المتوكلون لان الايمان سابق
على التوكل قوله مما كسبوا على شيء والقياس على شيء مما كسبوا كما في البقرة لان على
من صلة القدرة ولان مما كسبوا صفة لشيء وانما قدم في هذه السورة لان الكسب
هو المقصود بالذكر وان المثل ضرب للعمل يدل عليه قوله اعمالهم كرماد اشتدت به
الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء قوله وانزل الله من السماء ماء وفي النحل
وانزل لكم من السماء زيادة وهو لكم لان لكم في هذه السورة مذكور في آخر الآية فاكتفى بذكره
ولم يكن في النحل في آخرها فذكر في اولها وليس قوله وما كان لكم يكفي من ذكره لانه نفي
لا يفيد معنى الاول قوله في الارض ولا في السماء قدم الارض لانها خلقت قبل السماء
ولان هذا الداعي في الارض وقدمت الارض في خمسة مواضع هنا وفي آل عمران ويونس
وطه والعنكبوت قوله وليذكر اولوا الالباب خص اولي الالباب بالذكر لان المراد
في الآية التذكر والتدبر والتفكر في القرآن وانما يأتي ذلك منهم مثله في البقرة ومن
يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا يريد فهم معاني القرآن ثم ختم الآية بقوله وما يذكر الا اولوا
الالباب ومثلها في آل عمران هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
وذكر فيه المحكمات والمتشابهات وختمها بقوله وما يذكر الا اولوا الالباب ولا رابع
لها في القرآن فضل السورة ذكروا فيه احاديث ضعيفة واهية منها من قرأ سورة
ابراهيم اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل من عبد الاصنام وعدد من لم يعبدها وفي
لفظ اعطي بعدد من عبد الاصنام مدينة في الجنة لو نزل بها مثل يأجوج ومأجوج لوسعتهم
ما شاؤا من اللباس والحديد والمأكول وسائر النعم وحرم عليهم سرابيل القطران
ولا تغشى النار وجهه وكان مع ابراهيم كان في قباب الجنان واعطي بعدد اولاد
ابراهيم حسنات ودرجات وحديث علي يا علي من قرأ سورة ابراهيم كان

في الجنة



في الجنة رفيق ابراهيم وله مثل ثواب ابراهيم وله بكل آية قرأها مثل ثواب اسحق بن
ابراهيم بصيرة في الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين السورة مكية اجماعا وعدد
آياتها تسع وتسعون بلا خلاف وكلماتها ستمائة واربع وخمسون وحروفها الفان
وسبعمائة وستون ومجموع فواصل آياتها ملن على اللام منها آيتان حجارة من سجيل
فاصفح الصفح الجميل وتسمى سورة الحجر لاشتمالها على قصتهم في قوله ولقد كذب اصحاب
الحجر المرسلين مقصود السورة مجملا بيان حقيقة القرآن وحفظ وبرهان النبوة وحفظ
الحق كتابه العزيز من التغيير والتبديل وتزيين السموات بمواكب الكواكب وحفظها برجم
النجوم من استراق الشياطين السمع وتقديره تعالى الماء والسحاب من خزائن بره
ولطفه وعلمه تعالى باحوال المتقدمين في الطاعة والمتأخرين عنها وبيان الحكمة في تخليق
آدم وامر الملائكة المقربين بسجوده وتعيير ابليس وملامته على ابائه واستكباره وجحوده
واستحقاقه اللعنة من الله بعصيانه وطغيانه وجراءته المناظرة لخالقه ومعبوده وبيان
قسم الدركات على اهل الذلات والضلالات وذكر مستوجبي الجنة من المؤمنين
واخبار الله تعالى عباده بالرحمة والغفران وتهديدهم بالعذاب والعقاب والاشارة
الى ذكر اضياف الخليل عليه السلام والنهي عن القنوط من الرحمة وذكر آل لوط وسكوتهم
في طريق الغواية والضلالة وتسلية النبي صلى الله عليه وسلم عن جفاء الكفار وبذاء اقوالهم
والمن عليه صلى الله عليه وسلم بنزول السبع المثاني ومشون القرآن العظيم والشكوى
عن الطاعنين في القرآن وذكر القسم بوقوع السؤال في القيمة وامر الرسول صلى الله
عليه وسلم باظهار الدعوة والمن عليه باهلاك اعداء دينه ووصيته بالعبادة الى يوم الحق
اليقين في قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ
اربع آيات ذرهم يأكلوا ويتمتعوا م آية السيف ن واعرض عن المشركين م آية السيف
ن فاصفح الصفح الجميل م آية السيف ن ولا تمدن عينيك م آية السيف ن
المتشابهات قوله لو ما تأتينا وفي غيرها لولا لان لولا يأتي على وجهين احدهما امتناع الشيء
لوجود غيره وهو الاكثر والثاني بمعنى هلا وهو التحضيض ويختص بالفعل ولوما بمعناه
وخصت هذه السورة بلوما موافقة لقوله ربما فانها ايضا مما خصت به هذه السورة
قوله واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا وفي البقرة واذ قال ربك للملائكة اني
جاعل ولا ثالث لهما لان جعل اذا كان بمعنى خلق يستعمل في الشيء يتجدد ويتكرر كقوله
خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور لانهما يتجددان زمانا بعد زمان
وكذلك الخليفة يدل لفظه على ان بعضهم يخلف بعضا الى يوم القيمة وخصت هذه السورة
بقوله اني خالق بشرا من طين وليس في لفظ البشر ما يدل على التجدد والتكرار فجاء في كل

واحدة من السورتين ما اقتضاه ما بعدها من الالفاظ قوله فسجد الملائكة كلهم اجمعين في هذه
السورة وفي ص لانه لما بلغ في السورتين في الامر بالسجود وهو قوله فقعوا له ساجدين
في السورتين بالغ في الامتثال فيهما فقال فسجد الملائكة كلهم اجمعون ليقع الموافقة بين اولاها
وآخراها وتمام قصة آدم وابليس سبق قوله هنا لا ابليس اللعنة قال وفي ص لعنتي لان
الكلام في هذه السورة جرا على الجنس في اول القصة في قوله ولقد خلقنا الانسان والجان
خلقناه فسجد الملائكة كلهم كذلك قال اللعنة وفي ص تقدم لما خلقت بيدي فختم بقوله
لعنتي قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل وزاد في هذه السورة اخوانا لانها نزلت في
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سواها عام في المؤمنين قوله في قصة ابراهيم
فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون لان في هذه السورة متأخرة فاكتفى بما في هود لان التقدير
فقالوا سلاما قال سلام قالت ان جاء بعجل حنيذ فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس
منهم خيفة قال انا منكم وجلون فحذف للدلالة عليه قوله وامطرنا عليهم وفي غيرها وامطرنا
عليها قال بعض المفسرين عليهم اي على اهلها وقال بعضهم على من شذ من القرية منهم وقال
تاج القراء ليس في القولين ما يوجب تخصيص هذه السورة بقوله عليهم بل هو يعود الى اول
القصة وهو انا ارسلنا الى قوم مجرمين ثم قال وامطرنا عليهم حجارة من سجيل قال وهذه
لطيفة فاحفظها قوله ان في ذلك لآيات للمتوسمين بالجمع وبعدها لآية للمؤمنين على التوحيد
قال الامام الاولى اشارة الى ما تقدم من قصة لوط طمعا فيهم وقلب القرية على من فيها
وامطار الحجارة عليها وعلى من غاب منهم فختم بقوله لآية للمتوسمين اي لمن يدبر السمة
وهي ما وسم الله به قوم لوط وغيرهم قال والثانية تعود الى القرية وانها لبسبيل مقيم وهي
واحدة فوحد الآية وقيل ما جاء في القرآن من الآيات فلجمع الدلائل وما جاء من الآية
فلوحدانية المدلول عليه فلما ذكر عقيبه المؤمنين وهم مقرون بوحدانية الله تعالى وحد
الآية وليس لها نظير الا في العنكبوت وهو قوله تعالى خلق السموات والارض بالحق
ان في ذلك لآية للمؤمنين فوحد ذكر الجمع لما ذكرت والله اعلم فضل السورة ذكروا
احاديث واهية منها من قرا سورة الحجر كان له من الاجر عشر حسنات بعدد المهاجرين
والانصار والمستهزئين بمحمد صلى الله عليه وسلم وعن جعفر انه قال من قرا سورة الحجر لا يصيبه
عطش القيامة ومن قرا في ركعتي كل جمعة لم يصبه فقر ابدا ولا جنون ولا بلوى وحديث
علي يا علي من قرا سورة الحجر لا ينصب له ميزان ولا ينشر له ديوان وقيل له ادخل الجنة
بغير حساب وله بكل آية قراها مثل ثواب اصحاب البلاء بصيرة في اتى امر الله هذه
السورة مكية الا قوله وان عاقبتم فعاقبوا الى آخر السورة وقيل اربعون آية منها مكية
والباقي مدني والاول اولى وعدد آياتها مائة وثمانية وعشرون وكلماتها الفان وثمانمائة

واربعون

واربعون وحروفها سبعة آلاف وسبعمائة وسبعة احرف ومجموع فواصل آياتها
بر منها آيتان على الراء آخرهما قدير وسميت سورة النحل لما فيها من عجايب ذكر
النحل معظم ما اشتملت عليه السورة تخويف العباد بمجي القيمة واقامة حجة الوحدانية
وذكر ما في الانعام من المنافع والنعم وما في المراكب من التجمل والزينة وذكر النعيم
والنبات والشجر وتسخير الشمس والقمر وتثبيت الارض بالجبال والجبر وهداية الكواكب
في السفر والحضر والنعم الزايد عن الحد والاحصاء والانكار على اهل الانكار وجزاء مكر الماكر ولعنة
الملائكة على الاشرار عند الاحتضار وسلامهم في ذلك الوقت على الابرار والاخيار
وبيان احوال الانبياء والمرسلين مع الامم الماضين وذكر الهجرة المهاجرين وذكر
التوحيد وتعريف المنعم ونعمه السابقات ومذمة المشركات بوأد البنات
وبيان الاسماء والصفات والمنة على الخلايق بانزال الرحمات وتعديد من الانعام
في باب الانعام والحيوانات وبيان فوايد النحل وذكر ما اشتمل من عجيب الحالات
وتفصيل الخلق في باب الارزاق والاقوات وبيان حال المؤمن والكافر وتسخير
الطيور في الجو صافات والمنة بالمساكن والصحاري والبريات وشكاية المتكبرين
وذكر ما اعد لهم من العقوبات والامر بالعدل والاحسان والنهي عن نقض العهد
والخيانات وان الحيوة الطيبة في ضمن الطاعات وتعلم الاستعاذة بالله في حال
تلاوة الآيات المحكمات ورد سلطان الشياطين من المؤمنين والمؤمنات
وتبديل الآية بالآيات بمصالح المسلمين والمسلمات والرخصة بالتكلم بكلمة
الكفر عند الاكراه والضرورات وبيان التحريم والتحليل في بعض الحالات وذكر
ابراهيم الخليل وما منح من الدرجات وذكر السبت والدعاء الى سبيل الله بالحكمة
والعظات الحسنات والامر بالتسوية في المكافات بالعقوبات والامر بالصبر
على البليات ووعد المتقين والمحسنين باعظم المثوبات بقوله ان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون الناسخ والمنسوخ في هذه السورة خمس آيات منسوخة
م تتخذون منه سكرا ن انما حرم ربي الفواحش م فانما عليك البلاغ ن آية السيف م
وجادلهم بالتي هي احسن ن آية السيف فضل السورة روى المفسرون في فضلها
احاديث ساقطة منها حديث ابي الواهي من قرا سورة النحل لم يحاسبه الله
بالنعم التي انعم عليه في دار الدنيا واعطي من الاجر كالذي مات واحسن الوصية وعن
جعفر انه من قرا هذه السورة كل شهر كفي عنه سبعون نوعا من البلاء اهونها الجذام
والبرص وكان مسكنه في جنة عدن وسط الجنان وحديث علي يا علي من قرا
سورة النحل فكانما نصر موسى وهرون على فرعون وله بكل آية قراها مثل ثواب

ام موسی لبصیرة فی سبحان الذی اسری بعبده السورة مکیة بالاتفاق وآیاتها
مائة وخمس عشرة آیة عند الکوفیین وعشر عند الباقین وکلماتها الف وخمسمائة وثلث
وستون وحروفها ستة آلاف واربعمائة وستون والمختلف فیها آیة واحدة
للاذقان سجدا فواصل آیاتها کلها الالف الا الآیة الاولی فانها راء ولهذه السورة
اسمان سورة سبحان لافتتاحها بها وسورة بنی اسرائیل لقوله فیها وقضینا الی
بنی اسرائیل فی الکتاب لتفسدن فی الارض مرتین مقصود السورة ومعظم ما
اشتملت علیه تنزیه الحق تعالی فی معراج النبی صلی الله علیه وسلم والاسری به الی
المسجد الاقصی وشکر نوح علیه السلام وفساد حال بنی اسرائیل ومکافاة الاحسان
والاساءة وتقویم القرآن الخلایق وتخلیق اللیل والنهار وبیان الحکمة فی سیر
الشمس والقمر ودورها وملازمة البخت للمرء وقراءة الکتب فی القیمة وبیان الحکمة
فی ارسال الرسل والشکوی من القرون الماضیة وذکر طالب الدنیا والاخرة وتفضیل
بعض الخلق علی بعض وجعل بر الوالدین والتوحید فی قرن واحد والاحسان الی
الاقارب والامر بترک الاسراف وذم البخل والنهی عن قتل الاولاد وعن الزنا
وقتل النفس ظلما واکل مال الیتیم وعن التکبر وکراهیة جمیع ذلک والسؤال عن المعقول
والمسموع والرد علی المشرکین وتسبیح الموجودات وتعییر الکفار بطعنهم فی القرآن ودعوة
الحق الخلق واجابتهم له تعالی وتفضیل بعض الانبیاء علی بعض وتقرب المقربین الی
حضرة الجلال واهلاک القری قبیل القیمة وفتنة الناس برؤیا النبی صلی الله علیه وسلم
واباء ابلیس من السجدة لآدم وتسلیط الله ایاه علی الخلق وتعدید النعم علی العباد
واکرام بنی آدم وبیان ان کل احد یدعی فی القیمة بکتابه ودینه وامامه وقصد المشرکین
الی اضلال الرسول صلی الله علیه وسلم واذلاله والامر باقامة الصلوات الخمس فی اوقاتها
وامر الرسول صلی الله علیه وسلم بقیام اللیل ووعده بالمقام المحمود وتخصیصه بمدخل
صدق ومخرج صدق ونزول القرآن بالشفاء والرحمة والشکایة من اعراض العبید
وبیان ان کل احد یصدر منه ما یلیق به والاشارة الی جواب مسئلة الروح وعجز الخلق
عن الاتیان بمثل القرآن واقتراحات المشرکین علی رسول الله صلی الله علیه وسلم
وتفصیل حالهم فی عقوبات الآخرة وبیان معجزات موسی ومناظرة فرعون ایاه وبیان
الحکمة فی تفرقة القرآن وآداب نزوله وآداب الدعاء وقراءة القرآن وتنزیه الحق
تعالی عن الشرک والولد فی الحمد لله الذی لم یتخذ ولدا الی قوله وکبره تکبیرا الناسخ
والمنسوخ فی هذه السورة اتیان منسوختان وقضی ربک الی قوله ربیانی صغیرا
الدعاء للمیت م فی حق المشرکین ما کان للنبی والذین آمنوا ان یستغفروا للمشرکین ولو کانوا





اولی قربی ن ربکم اعلم بکم الی قوله وما ارسلناک علیهم وکیلا م آیة السیف ن
المتشابهات قوله ویبشر المؤمنین الذین یعملون الصالحات ان لهم اجرا کبیرا وخصت
سورة الکهف اجرا حسنا لان الاجر فی السورتین الجنة والکبیر والحسن من اوصافها لکن
خصت هذه السورة بالکبیر لفواصل الآی قبلها وبعدها وهی حصیرا والیما وعجولا وجعلها
وقع قبل آخرها هدة وکذلک فی سورة الکهف جاء علی ما یقتضیه الآیات قبلها وبعدها
وهی عوجا وکذا ابدا وجعلها ما قبل آخرها متحرک واما رفع یبشر فی سبحان ونصبها فی الکهف
فلیس من المباینة قوله لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا وقوله ولا تجعل
یدک مغلولة الی عنقک ولا تبسطها کل البسط فتقعد ملوما محسورا وقوله ولا تجعل
مع الله الها آخر فتلقی فی جهنم ملوما مدحورا فیها بعض التشابه وشبه التکرار ولیس
بتکرار لان الاولی فی الدنیا والثانیة فی العقبی والخطاب فیهما للنبی صلی الله علیه وسلم
والمراد به غیره کما فی قوله اما یبلغن عندک الکبر وقیل القول مضمر ای قل لکل واحد منهم
لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا الیه فی یلقی الدنیا ویلقی فی جهنم ملوما مدحورا
فی الاخری واما الثانیة فخطاب للنبی صلی الله علیه وسلم وهو المراد به وذلک ان
امراة بعثت صبیا لها مرة بعد اخری سائلة قمیصا ومن لم یکن علیه ولا له صلی الله علیه
وسلم قمیصا غیره فنزعه ودفعه الیه فدخل وقت الصلوة فلم یخرج حیاء فدخل علیه اصحابه
فراوه علی تلک الصفة فلاموه علی ذلک فانزل الله تعالی فتقعد ملوما یلومک
الناس محسورا مکشوفا هو هذا هو الاظهر من تفسیره والله اعلم قوله ولقد صرفنا فی هذا
القرآن لیذکروا وفی آخر السورة ولقد صرفنا للناس فی هذا القرآن من کل مثل قدم
الناس وقدمه علی القرآن وقال فی الکهف ولقد صرفنا فی هذا القرآن للناس ثم
لم یذکر فی اول سبحان الناس لتقدم ذکرهم فی السورة وذکرهم اذ لم یجر ذکرهم وذکر
الناس فی آخر سبحان وان جری ذکرهم لان ذکر الانس والجن جری معا
فذکر الناس کراهة الالتباس وقدمه علی فی هذا القرآن کما قدمه فی قوله قل لئن اجتمعت
الانس والجن علی ان یاتوا بمثل هذا القرآن لا یاتون بمثله ثم قال ولقد صرفنا للناس
فی هذا القرآن واما فی الکهف فقدم فی هذا القرآن لان ذکره اجل الغرض وذلک
ان الیهود سالته عن قصة اصحاب الکهف وقصة ذی القرنین فاوحی الله الیه فی
القرآن وکان تقدیمه فی هذا الموضع اجدر والعنایة بذکره احری واخلق قوله وقالوا
ائذا کنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جدیدا ثم اعادها فی آخر السورة بعینها من غیر
زیادة ولا نقصان لان هذا لیس بتکرار فان الاول من کلامهم فی الدنیا حین جادلوا
الرسول وانکروا البعث والثانی من کلام الله حین جازاهم علی کفرهم وقولهم ذلک

وانكارهم البعث فقال ماويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم بانهم
كفروا باياتنا وقالوا اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا قوله ذلك
جزاؤهم جهنم بانهم كفروا وفي الكهف ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا اقتصر هنا على
الاشارة لتقدم ذكر جهنم ولم تقتصر عليها وان تقدم ذكر جهنم بل جمع بين الاشارة
والعبارة لما اقترن بقوله جنات فقال ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا الاية ثم قال ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس ليكون الوعد والوعيد كلاهما
ظاهرين قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه وفي سبا قل ادعوا الذين زعمتم من دون
الله لانه يعود الى الرب وقد تقدم ذكره في الاية الاولى وهو قوله وربك اعلم وفي سبا
لو ذكر بالكناية لكان يعود الى الله كما صرح فعاد اليه وبينه وبين ذكره سبحانه صريحا اربع
عشرة اية فلما طال الفصل صرح قوله ارايتك هذا الذي وفي غيرها ارايت لان
ترادف الخطاب يدل على ان المخاطب به امر عظيم وهكذا هو في السورة لانه لعنه الله ضمن
احتناك ذرية ادم عن اخرهم الا قليلا ومثل هذا ارايتكم في الانعام موضعين وقد سبق
قوله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى وفي الكهف زيادة ويستغفروا
ربهم لان ما في هذه السورة معناه عن الايمان بمحمد الا قولهم ابعث الله بشرا رسولا
هلا بعث ملكا وجهلوا ان التجانس يورث التوانس والتغاير يورث التنافر وما
في الكهف معناه ما منعهم عن الايمان والاستغفار الا اتيانا سنة الاولين قال الزجاج
الا طلب سنة الاولين وهو قولهم ان كان هذا هو الحق فزاد ويستغفروا ربهم لتعلقه
بقوله سنة الاولين وهم قوم نوح وهود وصالح وشعيب كلهم امروا بالاستغفار
فنوح يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا وهود يقول ويا قوم استغفروا ربكم ثم
توبوا اليه وصالح يقول واستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب وشعيب
يقول واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود فلما خوفهم سنة الاولين
اجرى المخاطبين مجراهم قوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم وفي العنكبوت قل كفى بالله
بيني وبينكم شهيدا كما في الفتح وكفى بالله شهيدا وكفى بالله نصيرا وكفى بالله حسيبا
فجاء في الرعد وفي سبحان على الاصل وفي العنكبوت اخر شهيدا لما وصفه بقوله تعالى
يعلم ما في السموات والارض فطال قوله اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض
قادر وفي الاحقاف بقادر وفي يس بقادر لان ما في هذه السورة خبران وما في يس
خبر ليس فدخل الباء الخبر وكان القياس ان لا يدخل في حم لكنه شابه ليس بترادف
النفي وهو قوله اولم يروا ولم يعي وفي هذه السورة نفي واحد واكثر احكام المتشابه
من وجهين قياسا على باب ما لا ينصرف وغيره قوله اني لاظنك يا موسى مسحورا فكان

موسى كل كلمة من فرعون بكلمة من نفسه فقال واني لاظنك يا فرعون مثبورا فضل
السورة لم يرو فيه سوى احاديث ظاهرة الضعف منها من قرا هذه السورة كان
له قنطار ومائتا اوقية كل اوقية اثقل من السموات والارض وله يوزن ذلك درجة
في الجنة وكان له كاجر من امن بالله وراحم يعقوب في فقده وحشر يوم القيمة مع الساجدين
ويمر على جسر جهنم كالبرق الخاطف وعن جعفر ان من قرا هذه السورة كل ليلة جمعة لا يموت
حتى يدرك درجة الابدال وقال علي من قرا سبحان لم يخرج من الدنيا حتى ياكل من ثمار
الجنة ويشرب من انهارها ويغرس له بكل اية قراها نخلة في الجنة سورة الكهف الحمد لله الذي
انزل على عبده الكتاب السورة مكية بالاتفاق وعدد اياتها مائة وعشر عند الكوفيين
وست عند الشاميين وخمس عند الحجازيين واحدى عشرة عند البصريين وكلماتها
الف وخمسمائة وتسع وسبعون وحروفها ستة الاف وثلثمائة وست المختلف فيها
احدى عشرة اية وزدناهم هدى الا قليل ذلك غدا زرعا من كل شيء سببا هذه ابدا عندها
قوما فاتبع سببا ذريته موضع الاخسرين اعمالا فواصل اياته على الالف وسميت سورة
الكهف لاشتمالها على قصة اصحاب اهل الكهف بتفصيلها مقصود السورة مجملا بيان
نزول القران على سنن السداد وتسلية النبي صلى الله عليه وسلم في تاخر الكفار عن الايمان
وبيان عجائب حديث الكهف وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر على الفقراء وتهديد
الكفار بالعذاب والبلاء ووعد المؤمنين بحسن الثواب وتمثيل حال المؤمن والكافر
بحال الاخوين الاسرائيليين وتمثيل الدنيا بماء السماء ونبات الارض وبيان ان الباقي
من الدنيا طاعة الله فقط وذكر احوال القيمة وقراءة الكتب وعرض الخلق على الحق
واباء ابليس من السجود وذل الكافر ساعة دخولهم النار وجدال اهل الباطل مع
المحقين الابرار والتخويف باهلاك الماضية واذلالهم وحديث موسى ويوشع وخضر
وعجائب احوالهم وقصة ذو القرنين واتيانه الى المشرقين والمغربين وبنيانه لسد
ياجوج وماجوج وما يتفق لهم في اخر الزمان من الخروج وذكر رحمة اهل القيمة وضياع
عمل الكفر وثمرات مساعي المؤمنين الابرار وبيان ان كلمات القران بحر علما لا نهاية
لها ولا غاية لامدها والامر بالاخلاص في العمل الصالح ابدا في قوله فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا الناسخ والمنسوخ اكثر المفسرين على ان السورة خالية من الناسخ
والمنسوخ وقال قتادة فيه اية م فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ن وما تشاؤن
الا ان يشاء الله المتشابهات قوله سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم
كلبهم بغير واو ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم بزيادة واو وفي هذا الواو اقوال احدها
ان الاول والثاني وصفان لما قبلهما اي هم ثلثة رابعهم كلبهم والثاني اي هم خمسة سادسهم

كلبهم والثالث عطف على ما قبله اي هم سبعة ثم عطف عليهم وثامنهم كلبهم وقيل
كل واحد من الثلثة جملة وقعت بعد جملة فيها عائد يعود منها اليها فاثبت في الحاق
واو العطف وحذفها بالخيار وليس في هذين القولين ما يوجب تخصيص الثالث بالواو
وقال بعض النحويين السبعة نهاية العدد ولهذا اكثر ذكرها في القرآن والاخبار والثمانية
تجري مجرى استيناف كلام ومن ههنا لقبه جماعة من المفسرين بواو الثمانية
واستدلوا بقوله سبحانه التائبون الآية وبقوله مسلمات الآية وبقوله وفتحت
ابوابها ولكل واحدة من هذه الآيات وجوه ذكرت في مبسوط التفسير وقيل
ان الله تعالى حكى القولين الاولين ولم يرتضهما وحكى القول الثالث فارتضاه وهو قوله
ويقولون سبعة ثم استأنف فقال وثامنهم كلبهم ولهذا قال عقيب الاول والثاني
رجما بالغيب ولم يقل في الثالث فان قيل وقد قال في الثالث قل ربي اعلم بعدتهم
وقد اخبركم انهم سبعة وثامنهم كلبهم بدليل قوله تعالى ما يعلمهم الا قليل ولهذا قال ابن
عباس انا من ذلك القليل فعد اسماءهم وقال بعضهم الواو في قوله ويقولون سبعة
يعود الى الله تعالى فذكر بلفظ الجمع كقوله انا وامثاله هذا على سبيل الاختصار قوله ولئن
رددت الى ربي وفي حم ولئن رجعت الى ربي لان الرد عن الشيء يتضمن كراهة
المردود ولما كان في الكهف تقديره ولئن رددت عن جنتي هذه التي اظن انها
لا تبيد ابدا الى ربي كان لفظ الرد الذي يتضمن الكراهة اولى وليس في حم ما يدل
على كراهة فذكر بلفظ الرجع ليأتي في كل مكان ما يليق به قوله ومن اظلم ممن ذكر بآيات
ربه فاعرض عنها لان الفاء للتعقيب وثم للتراخي وما في هذه السورة في الاحياء من
الكفار اذ ذكروا فاعرضوا عقيب ما ذكروا ونسوا ذنوبهم وبعد متوقع منهم ان يؤمنوا
وما في السجدة في الاموات من الكفار بدليل قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم
عند ربهم اي ذكروا مرة بعد اخرى وزمانا بعد زمان ثم اعرضوا عنها بالموت
فلم يؤمنوا وانقطع رجاء ايمانهم قوله نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر الآية الثالثة
واتخذ سبيله لان الفاء للتعقيب والعطف فكان اتخاذ الحوت السبيل عقيب النسيان فذكر
بالفاء وفي الآية الاخرى لما حيل بينهما بقوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره زال
معنى التعقيب وبقي العطف المجرد وحرفه الواو قوله لقد جئت شيئا امرا وبعده لقد
جئت شيئا نكرا لان الامر العجب والعجب يستعمل في الخير والشر بخلاف النكر لان النكر ما ينكره
العقل فهو شر وخرق السفينة لم يكن معه غرق فكان اسهل من قتل الغلام واهلاكه فصار
لكل واحد معنى يخصه قوله الم اقل انك وبعده الم اقل لك انك لان الانكار في الثانية
اكثر وقيل اكد التقدير الثاني بقوله لك كما تقول لمن توبخه لك اقول واياك اعني وقيل بين

في الثاني

في الثاني المقول له لما لم يتبين في الاول قوله في الاول فاردت وفي الثاني فاردنا وفي الثالث
فاراد ربك لان الاول في الظاهر افساد فاسنده الى نفسه والثالث انعام محض
فاسنده الى الله عز وجل وقيل لان القتل كان منه وازهاق الروح كان من الله عز وجل
قوله ما لم تستطع جاء في الاول على الاصل وفي الثاني تسطع على التخفيف لانه الفرع قوله فما اسطاعوا
ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا اختار التخفيف في الاول لان مفعوله حرف وفعل وفاعل
ومفعول فاختير فيه الحذف والثاني مفعوله اسم واحد هو قوله نقبا وقرأ حمزة بالتشديد
وادغم التاء في الطاء وقرئ في الشواذ فما اسطاعوا بفتح الهمزة ووزنه استفعلوا ومثله
اهراق ووزنه افعل ومثلها استخذ فلان ارضا اي اخذ ووزنه استفعل وقيل استفعل
من وجهين وقيل السين بدل من التاء ووزنه افتعل فضل السورة لم يذكر فيها سوى
احاديث واهية وحديث صحيح اما الحديث الصحيح فقوله صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر
آيات من اول الكهف عصم من الدجال وفي لفظ من قرأ عشر آيات من سورة الكهف حفظا
لم تضره فتنة الدجال ومن قرأها كلها دخل الجنة والاحاديث الواهية منها الا ادلكم على
سورة شيعها سبعون الف ملك حتى نزلت ملأ عظمها بين السماء والارض قالوا بلى
يا رسول الله قال هي سورة اصحاب الكهف من قرأ يوم الجمعة غفر له الى الجمعة الاخرى وزيادة
ثلثة ايام واعطي نورا يبلغ السماء ووقي فتنة الدجال وعن جعفر
من قرأ هذه السورة في كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا وبعث مع الشهداء ووقف
يوم القيمة معهم ولا يصيبه آفة الدجال وروي ان من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة
اشركه الله في ثواب اصحاب الكهف لانهم وجدوا الولاية يوم الجمعة واحياهم يوم الجمعة
واستجاب دعاءهم يوم الجمعة والساعة تقوم يوم الجمعة وقال يا علي من قرأ سورة الكهف
فكانما عبد الله عشرة آلاف سنة وكانما تصدق بكل آية قرأها الف دينار بصيرة
في كهيعص السورة مكية اجماعا وعدد آياتها تسع وتسعون وكلماتها الف ومائة واثنان
وتسعون وحروفها ثلثة آلاف وثمانية واثنان والآيات المختلف فيها ستة كهيعص
في الكتاب ابراهيم الرحمن مدا مجموع فواصل آياتها مدن الآية الاولى على الدال صاد
وما قبل الف كل آية آخرها على الالف حروف زيد ولهذه السورة اسمان سورة كهيعص
لافتتاحها بها وسورة مريم لاشتمالها على قصتها مفصلة مقصود السورة ومعظم المراد
منها على سبيل الاجمال وعد الله العباد بالكفاية والهداية واجابة دعاء زكريا والمنة
عليه بولد يحيى واعطائه علم الكتاب وذكر عجائب ولادة عيسى وامها والخبر عن
اهوال القيمة ونصيحة ابراهيم لآزر ومناظرة آزر له والاشارة الى قربة موسى وذكر
صدق وعد اسمعيل وبيان رفعة درجة ادريس والشكوى من الولد الخلف وحكاية

اهل الجنة و ذل الكفار في القيمة و مرور الخلق على عقبة الصراط و ابتلا بعضهم بالعذاب
و الرد على الكفار في افتخارهم بالمال و ذل الاصنام و عبادها في القيمة و بيان حال اهل
الجنة و النار و صعوبة قول الكفار في جرئتهم على اثبات الولد و الشريك للواحد القهار
و المنة على الرسول بتيسير القرآن على لسانه و تهديد الكفار بعقوبة القرون الماضية في
قوله هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا الناسخ و المنسوخ اربع ايات منها منسوخة
م فليمدد له الرحمن مدا ن آية السيف م فلا تعجل عليهم ن آية السيف م و انذرهم يوم الحسرة
ن آية السيف م فخلف من بعدهم خلف و الاستثناء في قوله الا من تاب ن
المتشابهات قوله و لم يكن جبارا عصيا و بعده و لم يجعلني جبارا شقيا لان الاول في حق يحيى
و جاء في الحديث ما من احد من بني آدم الا اذنب او هم بذنب الا يحيى بن زكريا عليهما السلام
فنفى عنه العصيان و الثاني في حق عيسى عليه السلام فنفى عنه الشقاوة و اثبت له السعادة
و الانبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر قوله و سلام عليه يوم ولد في قصة يحيى
و السلام علي في قصة عيسى فنكر في الاول و عرف في الثاني لان الاول من الله تعالى
و القليل منه كثير لقول القائل • قليل منك يكفيني و لكن قليلك لا يقال له قليل و لهذا
قرا الحسن اهدنا صراطا مستقيما اي نحن راضون منك بالقليل و مثل هذا في الشعر كثير
قال • و اني لارضى منك يا هند بالذي لو ابصره الواشي لقرت بلابله • بلا و بان
لا استطيع و بالمنى و بالوعد حتى يسأم الوعد آمله • و الثاني من عيسى و الالف و اللام
لاستغراق الجنس و لو ادخل عليه السبعة و العشرين و الفروع المستحسنة و المستقبحة لم يبلغ
عشر معشار سلام الله و يجوز ان يكون ذلك وحيا من الله عز و جل فيقرب من سلام يحيى
و قيل انما ادخل الالف و اللام لان النكرة اذا تكررت تعرفت و قيل نكرة الجنس و معرفته
سواء تقول لا اشرب ماء و لا اشرب الماء فهما سواء قوله فاختلف الاحزاب من بينهم
فويل للذين كفروا و في حم للذين ظلموا لان الكفر ابلغ من الظلم و قصة عيسى في هذه السورة
مشروحة و فيها ذكر نسبتهم ابلغ من الظلم و قصة عيسى في هذه السورة مشروحة و فيها
اباه الى الله تعالى حين قال ما كان لله ان يتخذ من ولد فذكر بلفظ و قصته في الزخرف
مجملة فوصفهم بلفظ دونه و هو الظلم قوله و عمل صالحا و في الفرقان و عمل عملا صالحا لان في
هذه السورة اوجز في ذكر المعاصي فاوجز في التوبة و اطال هناك فاطال و الله اعلم فضل
السورة فيه احاديث ضعيفة منها من قرا سورة مريم اعطي من الاجر عشر حسنات
بعدد من صدق بزكريا و يحيى و مريم و موسى و عيسى و هرون و ابراهيم و اسحق
و يعقوب و اسمعيل عشر حسنات و بعدد من دعا لله ولدا و بعدد من لم يدع له ولدا
و يعطى بعددهم حسنات و درجات كل درجة منها كما بين السماء و الارض الف الف مرة



و تزوج بعددها في الفردوس و حشر يوم القيمة مع المتقين في اول زمرة السابقين
و عن جعفر ان من قرا هذه السورة لا يموت و لا يخرج من الدنيا حتى يصيب الفتنة
في نفسه و ماله و ولده و كان في الآخرة من اصحاب عيسى بن مريم و اعطي من الاجر
كملك سليمان بن داود و قال يا علي من قرا كاف ها يا عين صاد اعطاه الله من
الثواب مثل ثواب ايوب و مريم و له بكل آية قراها ثواب شهيد من شهداء بدر
بصيرة في طه السورة مكية اجماعا عدد آياتها مائة و اربعون عند الشاميين خمس و ثلثون
عند الكوفيين و اربع عند الحجازيين و ثنتان عند البصريين و كلماتها الف و ثلثمائة و احد
و اربعون و حروفها خمسة آلاف و مائتان و اثنان و اربعون حروف الآيات المختلف
فيها احدى و عشرون آية ما غشيهم رأيتهم ضلوا ذريته موضع فنسبحك كثيرا و نذكرك
كثيرا محبة مني فتونا لنفسي و لا تحزن اهل مدين منا بني اسرائيل و اوحينا الى موسى اسفا
و اله موسى و عدا حسنا اليم قول السامري فنسي صفصفا مني زهرة الحيوة الدنيا
فواصل آياتها يوما و على الميم ما غشيهم و على الواو ضلوا و للسورة اسمان طه لافتتاح السورة
و سورة موسى لاشتمالها على قصة مفصلة مقصود السورة و معظم ما اشتملت عليه تيسير الامر
على الرسول صلى الله عليه و سلم و ذكر الاستواء و علم الله تعالى بالقريب و البعيد و ذكر
حضور موسى عليه السلام بالوادي المقدس و اظهار عجايب عصا و اليد البيضا و سؤال
شرح الصدر و تيسير الامر و القاء التابوت في البحر و اثبات محبة موسى في القلوب
و اصطفاء الله تعالى موسى و اختصاصه بالرسالة الى فرعون و ما جرى بينهما من المكالمة
و الموعد يوم الزينة و حيل فرعون و سحرته بالحبال و العصي و ثمار الشجرة و تعذيب
فرعون بهم و المنة على بني اسرائيل بنجاتهم من الغرق و تعجيل موسى و المجي الى الطور و مكر
السامري في صنعة العجل و اضلال القوم و تعيير موسى على هرون بسبب ضلالتهم و حديث
القيمة و حال الكفار في عقوبتهم و نسف الجبال و انقياد المتكبرين في ذلك لطاعة الله
الحي القيوم و آداب قراءة القرآن و سؤال زيادة العلم و البيان و تعيير آدم بسبب
النسيان و تنبيه على الوسوسة و مكر الشيطان و بيان عقوبة نسيان القرآن و نهي
النبي عن النظر الى احوال الكفار و اهل الطغيان و الالتفات الى ما خولوا من الاموال و الالوان
و الزام الحجة على المنكرين بارسال الرسل و البرهان و تنبيه الكفار على انتظار امر الله
في قوله قل كل متربص الى آخر السورة الناسخ و المنسوخ المنسوخ فيها ثلث آيات
م و لا تعجل بالقرآن ن سنقرئك فلا تنسى م فاصبر على ما يقولون ن آية السيف م
قل كل متربص ن آية السيف المتشابهات قوله و هل اتيك حديث موسى اذ رأى
نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى و في النمل

اذ قال موسى لاهله انى آنست نارا سآتيكم منها بخبر او آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون
و فى القصص فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور نارا قال لاهله
امكثوا انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون هذه الآيات
تشتمل على ذكر رؤية موسى النار وامره اهله بالمكث واخباره اياهم انه آنس نارا و
اطماعهم ان يأتيهم بنار تصطلون بها وخبر يهتدون به الى الطريق الذى ضلوا عنها
لكنه نقص فى النمل ذكر رؤية النار وامره بالمكث اكتفاء بما تقدم وزاد فى القصص قضى
موسى الاجل المضروب وسيره باهله الى مصر لان الشئ قد يجمل ثم يفصل وقد يفصل
ثم يجمل وفى طه فصل واجمل وفى النمل ثم فصل فى القصص وبالغ فيه وقوله فى طه
او اجد على النار هدى اى من يخبرنى بالطريق فيهدينى اليها وانما اخر ذكر الخبر فيها وقدم
فيهما مراعاة لفواصل الآى فى السور جميعا وكرر لعلى فى القصص لفظا وفيهما معنى لان او
فى قوله او اجد على النار هدى نائبت عن لعلى وسآتيكم يتضمن معنى لعلى وفى القصص
او جذوة من النار وفى النمل بشهاب قبس وفى طه بقبس لان الجذوة من النار فى
رأسها قبس له شهاب فهى فى السور الثلاث عبارة عن معنى واحد قوله فلما اتاها هنا
وفى النمل فلما جاءها وفى القصص اتاها لان اتى وجاء بمعنى واحد لكن لكثرة دور الاتيان
هنا نحو فأتياه فلنأتينك ثم اتى ثم ائتوا حيث اتى ولفظ جاء فى النمل اكثر نحو فلما جاءتهم
وجئتك من سبأ فلما جاء سليمان والحق القصص بطه لقرب ما بينهما قوله فرجعناك
الى امك وفى القصص فرددناه لان الرجع الى الشئ والرد اليه بمعنى والرد عن الشئ
يقتضى كراهة المردود وكان لفظ الرجع الطف فخص طه به وخص القصص بقوله فرددناه
تصديقا لقوله انا رادوه اليك قوله وسلك لكم فيها سبلا وفى الزخرف وجعل
لان لفظ السلوك مع السبيل اكثر استعمالا فخص به طه وخص الزخرف بجعل ازدواجا
للكلام وموافقة لما قبلها وما بعدها قوله الى فرعون وفى الشعراء ان ائت القوم الظالمين
قوم فرعون الا وفى القصص فذانك برهانان من ربك الى فرعون لان طه هى
السابقة وفرعون هو الاصل والمبعوث اليه وقومه تبع لهم وهم كالمذكورين معه وفى
الشعراء قوم فرعون اى قوم فرعون وفرعون فاكتفى بذكره فى الاضافة عن ذكره
مفردا ومثله اغرقنا آل فرعون اى آل فرعون وفرعون وفى القصص الى فرعون
وملائه فجمع بين الاثنين فصار كذكر الجملة بعد التفصيل قوله واحلل عقدة من لسانى
صرح بالعقدة هنا لانها السابقة وفى الشعراء ولا ينطلق لسانى فكنى عن العقدة بما
يقرب من الصريح وفى القصص واخى هرون هو افصح منى لسانا فكنى عن العقدة كناية
مبهمة لان الاول يدل على ذلك قوله فى الشعراء ولهم على ذنب فاخاف ان يقتلون

وليس له

وليس له فى طه ذكر لان قوله ويسر لى امرى يشتمل على ذلك وغيره لان الله عز وجل
اذا يسر له امره لم يخف القتل قوله واجعل لى وزيرا من اهلى هرون اخى صرح بالوزير
لانه الاول فى الذكر وكنى عنه فى الشعراء حيث قال فارسل الى هرون اى ليأتينى
فيكون لى وزيرا وفى القصص ارسله معى ردءا اى اجعله لى وزيرا فكنى عنه بقوله ردءا
لبيان الاول قوله فقولا انا رسولا ربك وبعده انا رسول رب العالمين لان الرسول
مصدر سمى به حيث وحده حمل على المصدر وحيث ثنى حمل على الاسم ويجوز ان يقال
حيث وحده حمل على الرسالة لانهما ارسلا لشئ واحد وحيث ثنى حمل على الشخصين
واكثر ما فيه من المتشابه سبق قوله افلم يهد لهم بالفاء من غير من وفى السجدة بالواو وبعده من
من لان الفاء للتعقيب والاتصال بالاول فطال الكلام فحسن حذف من والواو يدل
على الاستيناف واتيان من غير مستعمل وقد سبق الفرق بين اتيانه وحذفه فضل
السورة روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقرأ اهل الجنة من القرآن الا طه
ويس وقال من قرأ سورة طه اعطى يوم القيمة ثواب المهاجرين وفى حديث
على يا على من قرأ طه اعطاه الله من الثواب مثل ثواب موسى وهرون وله بكل
آية قرأها فرحة يوم يخرج من قبره بصيرة فى اقترب للناس حسابهم السورة مكية
بالاتفاق وآياتها مائة واثنتا عشرة عند الكوفيين واحدى عشرة عند الباقين وكلماتها
الف ومائة وثمانية وستون وحروفها اربعة آلاف وثمانمائة وسبعون المختلف فيها
آية واحدة ولا يضركم مجموع فواصل آياتها من وسميت سورة الانبياء لاشتمالها
على قصصهم ابرهيم واسحق ويعقوب ولوط ونوح وسليمان وداود وايوب
واسمعيل وصالح ويونس وزكريا ويحيى وعيسى مقصود السورة ما اشتملت عليه مجملا
من التنبيه على الحساب فى القيمة وقرب زمانها ووصف الكفار بالغفلة واثبات
النبوة واستيلاء اهل الحق على اهل الضلالة وحجة الوحدانية والاخبار عن الملائكة بانقيادهم
وطاعتهم وتخليق الله السموات والارض بكمال قدرته وتسيير الكواكب ودور الفلك
والاخبار عن موت الخلائق وفنائهم وكلاءة الله تعالى وحفظه العبد من الآفات وذكر
ميزان العدل فى القيمة وذكر ابرهيم بالرشد والهداية وانكاره على الاصنام وعبادها
وسلامة ابرهيم من نار نمرود وايقادها ونجاة لوط من قومه اولى العدوان ونجاة
نوح ومتابعته من الطوفان وحكم داود وفهم سليمان وذكر تسخير الشيطان وتفريج
ايوب ودعاء يونس وسؤال زكريا وصلاح مريم وهلاك قرى افرطوا فى الطغيان
وفتح سد يأجوج ومأجوج فى آخر الزمان وذل الكفار والاوثان فى دخول النيران وعز
اهل الطاعة والايمان من الازل الى الابد فى جميع الازمان على علالى الجنان وطى السموات

في ساعة القيمة وذكر الامم الماضية والمنزلة من الكتب في سالف الازمان وارسال
المصطفى صلى الله عليه وسلم بالرأفة والرحمة والاحسان وتبليغ الرسالة على حكم السوية
من غير نقصان ورجحان وطلب حكم الله تعالى على وفق الحق والحكمة في قوله رب احكم
وربنا الرحمن الناسخ والمنسوخ المنسوخ في السورة آيتان م انكم وما تعبدون من
دون الله الى تمام الآيتين ن ان الذين سبقت لهم منا الحسنى المتشابهات قوله
ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وفي الشعراء من ذكر من الرحمن محدث خصت هذه
السورة بقوله من ربهم بالاضافة لان الرحمن لم يأت مضافا ولموافقة ما بعده وهو
قوله قل ربي يعلم وخصت الشعراء بقوله من الرحمن ليكون كل سورة مخصوصة بوصف
من اوصافه وليس في اوصاف الله تعالى اسم اشبه باسم الله من الرحمن لانهما اسمان
ممنوعان ان يسمى بهما غير الله عز وجل ولموافقة ما بعده وهو قوله العزيز الرحيم لان الرحمن
والرحيم من مصدر واحد قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا وبعده وما ارسلنا من قبلك
من رسول قبلك ومن قبلك كلاهما لاستيعاب الزمان المتقدم الآن من اذا دخل
دل على الحصر بين الحدين وضبطه بذكر الطرفين ولم يأت وما ارسلنا من قبلك الا هذه
وخصت بالحذف لان قبلها ما آمنت قبلهم من قرية فبنا عليه لانه هو واخر في الفرقان
وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم وزاد في الثاني من قبلك من رسول على الاصل
للحصر قوله كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وفي العنكبوت
ثم الينا ترجعون لان ثم للتراخي والرجوع هو الرجوع الى الجنة او النار وذلك في القيمة
فخصت سورة العنكبوت به وخصت هذه السورة بالواو لما حيل بين الكلامين بقوله
ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا وانما ذكر المتقدم ذكرهما فقام مقام التراخي وناب الواو
منابه والله اعلم قوله واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا وفي الفرقان واذا
رأوك ان يتخذونك الا هزوا لانه ليس في الآيات التي تقدمتها ذكر الكفار فصرح باسمهم
وفي الفرقان قد سبق ذكر الكفار فخص الاظهار بهذه السورة والكناية بتلك قوله ما هذه
التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا وفي الشعراء قالوا بل وجدنا لان قوله وجدنا
آباءنا جواب لقوله ما هذه التماثيل وفي الشعراء اجابوا عن قوله ما تعبدون بقولهم
قالوا نعبد اصناما ثم قال لهم هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون فاتي بصورة
الاستفهام ومعناه النفي قالوا بل وجدنا اي قالوا لا بل وجدنا عليه آباءنا لان السؤال
في الآية يقتضي في جوابهم ان ينفوا ما نفاه السائل فاضربوا عنه اضراب من ينفي الاول
ويثبت الثاني فقالوا بل وجدنا فخصت السورة به قوله وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين
وفي الصافات الاسفلين لان في هذه السورة كادهم ابراهيم لقوله لاكيدن اصنامكم





وهم كادوا ابراهيم لقوله وارادوا به كيدا فجرت بينهم مكايدة فغلبهم ابراهيم لانه
كسر اصنامهم ولم يغلبوه لانهم لم يغلبوا من احراقه فكانوا هم الاخسرين وفي الصافات
قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم فاججوا نارا عظيمة وبنوا بنيانا عاليا ورفعوه اليه ورموه
الى اسفل فرفعه الله وجعلهم في الدنيا سافلين وردهم في العقبى اسفل سافلين فخصت
والصافات بالاسفلين قوله فنجيناه وبالفاء سبق في يونس وقد مثله في الشعراء فنجيناه
واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين قوله وايوب اذ نادى ربه ختم القصة بقوله رحمة من
عندنا وقال في ص رحمة منا لانه بالغ في التضرع بقوله وانت ارحم الراحمين فبالغ
سبحانه في الاجابة وقال رحمة من عندنا لان عند حيث جاء دل على ان الله سبحانه تولى
ذلك من غير واسطة وفي ص لما بدأ القصة بقوله واذكر عبدنا ختم بقوله منا ليكون آخر
الآية مقفيا بالاول قوله فاعبدون فتقطعوا وفي المؤمنين فاتقون فتقطعوا لان الخطاب
في هذه السورة للكفار فامرهم بالعبادة التي هي التوحيد ثم قال وتقطعوا بالواو لان
التقطع قد كان منهم قبل هذا القول لهم ومن جعله خطابا للمؤمنين فمعناه دوموا على الطاعة
وفي المؤمنين الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين بدليل قوله قبله يا ايها الرسل كلوا
من الطيبات والانبياء والمؤمنون مأمورون بالتقوى ثم قال فتقطعوا امرهم اي ظهر
منهم التقطع بعد هذا القول والمراد امتهم قوله والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها وفي التحريم
فيه لان المقصود هنا ذكرها وما آل اليه امرها حتى ظهر فيها ابنها وصارت هي وابنها آية
وذلك لا يكون الا بالنفخ في جملتها وحملها والاستمرار على ذلك الى يوم ولادتها فلهذا
خصت بالتأنيث وما في التحريم مقصور على ذكر احصانها وتصديقها بكلمات ربها
وكان النفخ اصاب فرجها وهو مذكر والمراد به فرج الثوب وغيره فخصت بالتذكير فصل
السورة روي فيه احاديث ساقطة ضعيفة منها من قرأ سورة اقترب للناس حسابهم
حاسبه الله حسابا يسيرا وصافحه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن وفي حديث علي
يا علي من قرأ هذه السورة فكانما عبد الله على رضاه بصيرة في يا ايها الناس اتقوا
ربكم هذه السورة مكية بالاتفاق سوى ست آيات منها فهي مدنية هذان خصمان الى قوله
صراط الحميد وعدد آياتها ثمان وسبعون في عدد الكوفيين وسبع للمدنيين وخمس للبصريين
واربع للشاميين وكلماتها الفان ومائتان واحدى وتسعون كلمة وحروفها خمسة
آلاف وخمس وسبعون والآيات المختلف فيها خمس الحميم الجلود وعاد وثمود وقوم لوط
سماكم المسلمين مجموع فواصل آياتها انظم زبرجد قط على اللام منها ان الله يفعل ما يشاء
سميت سورة الحج لاشتمالها على مناسك الحج وتعظيم الشعائر وتأذين ابراهيم للناس
بالحج معظم مقصود السورة على طريق الاجمال الوصية بالتقوى والطاعة وبيان هول الساعة

وزلزلة القيمة والحجة على اثبات الحشر والنشر وجدال اهل الباطل مع اهل الحق والشكاية من اهل النفاق بعدم الثبات وعيب الاوثان وعبادها وذكر نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم واقامة البرهان والحجة وخصومة المومن والكافر في دين التوحيد وتاذين ابراهيم على المسلم بالحج وتعظيم الحرمات والشعائر وتفضيل القربان في الموسم والمنة على العباد بدفع فساد اهل الفساد وحديث البئر المعطلة وذكر نسيان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهوه حال تلاوة القرآن وانواع الحجة على اثبات القيمة وعجز الاصنام وعبادها واختيار الرسل من الملائكة والانس وامر المومنين بانواع العبادة والاحسان والمنة عليهم باسم المسلمين والاعتصام بحفظ الله وحياطته في قوله واعتصموا بالله هو مولاكم الى قوله ونعم النصير الناسخ والمنسوخ المنسوخ فيها آيتان الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته م سنقرئك فلا تنسى ن الله يحكم بينكم م آية السيف ن والناسخ في هذه السورة اذن للذين يقاتلون المتشابهات قوله يوم ترونها وبعده وترى الناس سكارى محمول على انها المخاطب كما سبق في قوله وترى الفلك قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير لان في هذه السورة وافق ما قبلها وما بعدها وهي الحمير والشعير والامور قوله من بعد علم بزيادة من كقوله من تراب ثم من نطفة الآية قد سبق في النحل قوله ذلك بما قدمت يداك وفي غيرها ايديكم لان هذه الآية نزلت في النضر بن الحارث وقيل ابي جهل نزلت في الجماعة الذين تقدم ذكرهم قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى قدم الصابئين لتقدم زمانهم وقد سبق في البقرة قوله يسجد له من في السموات سبق في الرعد قوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وفي السجدة منها اعيدوا فيها لان المراد بالغم الاخذ بالنفس حتى لا يجد صاحبه متنفسا وما قبله من الآيات يقتضي ذلك وهو قطعت لهم ثياب من نار الى قوله من حديد فمن كان في ثياب من نار فوق راسه جهنم يذوب من حرها احشاء بطنه حتى يذوب ظاهر جلده وعليه موكلون يضربونه بمقامع من حديد كيف يجد سرورا متنفسا من تلك الكرب التي عليه وليس في السجدة من هذا ذكر وما قبلها فماواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها قوله ذوقوا وفي السجدة وقيل لهم ذوقوا القول ههنا مضمر وخص بالاضمار لطول الكلام بوصف العذاب وخصت سورة السجدة بالاظهار موافقة للقول قبله في مواضع منها ام يقولون افتراه وقالوا أاذا ضللنا وقل يتوفاكم وحق القول وليس في الحج منه شيء قوله ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار مكررة وموجب التكرار قوله هذان خصمان لانه لما ذكر احد الخصمين وهو فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار لم يكن بد من ذكر الخصم

الآخر

الاخر فقال ان الله يدخل الذين آمنوا قوله وطهر بيتي للطائفين والقائمين وفي البقرة والعاكفين وحقه ان يذكر هناك لان ذكر العاكف ههنا سبق في قوله سواء العاكف فيه والباد ومعنى والقائمين والركع السجود المصلون وقيل القائمين بمعنى المقيمين وهم العاكفون لكن لما تقدم ذكرهم عبر عنهم بعبارة اخرى قوله فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كرر لان الاول متصل بكلام ابرهيم او هو اعتراض ثم اعاده مع قوله والبدن جعلناها لكم قوله فكاين من قرية اهلكناها وبعده وكاين من قرية امليت لها خص الاولى بذكر الاهلاك لاتصاله بقوله فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم اي اهلكتهم والثاني بالاملاء لان قوله ويستعجلونك بالعذاب دل على انه لم ياتهم في الوقت فحسن ذكر الاملاء قوله وان ما تدعون من دونه هو الباطل ههنا وفي لقمان من دونه الباطل لان ههنا وقع بين عشر آيات كل آية مؤكدة مرة او مرتين ولهذا ايضا زيد في هذه السورة اللام في قوله وان الله لهو الغني الحميد وفي لقمان ان الله هو الغني الحميد اذ لم يكن سورة لقمان بهذه الصفة وان شئت قلت لما تقدم في هذه السورة ذكر الله سبحانه وتعالى وذكر الشيطان اكدهما فانه خبر بين خبرين ولم يتقدم في لقمان ذكر الشيطان فاكد ذكر الله واهمل ذكر الشيطان وهذه دقيقة فضل السورة ذكر المفسرون فيه احاديث واهية منها من قرأ سورة الحج اعطي من الاجر كحجة حجها وعمرة اعتمرها بعدد من حج واعتمر من مضى منهم ومن غبر وكتب له بعدد كل واحد منهم حجة وعمرة وله بكل آية قراها مثل ثواب من حج عن ابويه بصيرة في قد افلح المومنون السورة مكية اجماعا وعدد آياتها مائة وثمانية عشر عند الكوفيين وتسعة عشر عند الباقين وكلماتها الف ومائتان واربعون وحروفها اربعة آلاف وثمانمائة وواحد المختلف فيها واخاه هرون مجموع فواصل آياتها من وسميت سورة المومنين لافتتاحها بفلاح المومنين مقصود السورة ومعظم ما اشتملت عليه الفتوى بفلاح المومنين والدلالة على اخلاف اهل الاسلام وذكر العجائب في تخليق الاولاد في الارحام والاشارة الى الموت والبعث والمنة الحق على الخلق بانبات الاشجار واظهار الانهار وذكر المراكب والاشارة الى هلاك قوم نوح ومذمة الكفار واهل الانكار وذكر عيسى ومريم وايوائهما الى ربوة ذات قرار واهمال الكفار في المعاصي والمخالفات وبيان حال المومنين في العبادات والطاعات وبيان حجة التوحيد وبرهان النبوات وذل الكفار بعد الممات وعجزهم في جهنم حال العقوبات ومكافاتهم في العقبى على حسب المعاملات في الدنيا في جميع الحالات وتهديد اهل اللهو واللغو والغفلات وامر الرسول بدعاء الامة وسؤال المغفرة لهم وذكر رحمات في قوله رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين الناسخ والمنسوخ المنسوخ فيها آيتان

فذرهم في غمرتهم م آية السيف ن ادفع بالتي هي احسن م آية السيف ن المتشابهات
قوله لهم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون فواكه بالجمع ومنها بالواو وفي الزخرف فاكهة
على التوحيد منها تاكلون بغير واو وراعى في السورتين لفظ الجنة وكانت في هذه جنات
بالجمع فقال فواكه بالجمع وفي الزخرف وتلك الجنة بلفظ التوحيد وان كانت هذه جنة
الخلد لكن راعى اللفظ فقال فيها فاكهة وقال في هذه السورة ومنها تاكلون زيادة الواو
لان تقدير الآية منها تدخرون ومنها تاكلون ومنها تبيعون وليست كذلك فاكهة
الجنة فانها للاكل فقط فلذلك قال منها تاكلون ووافق هذه السورة ما بعدها ايضا وهو
قوله ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون فهذا القرآن معجزة وبرهان قوله فقال الملأ
الذين كفروا من قومه وبعده وقال الملأ من قومه الذين كفروا فقدم من قومه في الآية
الاخرى واخر في الاولى لان صلة الذين في الاولى اقتصرت على الفعل وضمير الفاعل ثم ذكر
بعده الجار والمجرور ثم الفاعل ثم ذكر المفعول وهو المقول وليس كذلك في الاخرى فان صلة
الموصول طالت بذكر الفاعل والمفعول والعطف عليه مرة بعد اخرى فقدم الجار والمجرور
لان تاخيره ملتبس وتوسيطه ركيك فخص بالتقديم قوله ولو شاء الله لانزل ملائكة وفي حم
السجدة ولو شاء ربك لانزل ملائكة لان في هذه السورة تقدم ذكر الله وليس فيها ذكر الرب
وفي السجدة تقدم ذكر رب العالمين سابقا على ذكر لفظ الله فصرح في هذه السورة بذكر الله
وهناك بذكر الرب لاضافته الى العالمين وهم من جملتهم فقالوا انا اعتقدنا وانما استهزاوا
لو شاء ربنا لانزل ملائكة فاضافوا الرب اليهم قوله واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وفي سبا
اني بما تعملون بصير كلاهما من وصف الله سبحانه وخص كل سورة بما وافق فواصل الآي قوله
فبعدا للقوم الظالمين بالالف واللام وبعده لقوم لا يؤمنون لان الاول لقوم صالح فعرفهم
بدليل قوله فاخذتهم الصيحة والثاني نكرة وقبله قرونا آخرين وكانوا منكرين ولم يكن معهم
قرينة عرفوا بها فخصوا بالنكرة قوله لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل وفي النمل لقد وعدنا
هذا نحن وآباؤنا من قبل لان ما في السورة على القياس فان الضمير المرفوع المتصل لا يجوز
العطف عليه حتى تؤكد بالضمير المنفصل فاكد وعدنا نحن ثم عطف عليه آباؤنا ثم ذكر المفعول
وهو هذا وقدم في النمل المفعول موافقة لقوله ترابا لان القياس فيه ايضا كنا نحن وآباؤنا
ترابا فقدم ترابا لتسد مسد نحن وكانا متوافقين قوله سيقولون لله وبعده سيقولون لله
وبعده سيقولون لله الاول جواب لقوله قل لمن الارض ومن فيها جواب مطابق لفظا ومعنى لانه
قال في السؤال قل لمن فقال في الجواب لله واما الثاني والثالث فالمطابقة فيهما في المعنى
لان القائل اذا قال لك من مالك هذا الغلام فلك ان تقول زيد فيكون مطابقا لفظا
ومعنى ولك ان تقول لزيد فيكون مطابقا للمعنى ولهذا قرا ابو عمرو الثاني والثالث الله



الله مراعاة للمطابقة قوله الم تكن آياتي تتلى عليكم وقبله قد كانت آياتي تتلى عليكم
ليس بتكرار لان الاول في الدنيا عند نزول العذاب وهو الجدب عند بعضهم ويوم بدر
عند البعض والثاني في القيمة وهم في الجحيم بدليل قوله ربنا اخرجنا منها فضل السورة
يذكر فيه الآثار الواهية حديث ابي من قرا سورة المؤمنين بشرته الملائكة بالروح
والريحان وما تقر به عينه عند نزول ملك الموت ويروى ان اول هذه السورة وآخرها
من كنوز العرش من عمل بثلاث آيات من اولها واتعظ باربع آيات من آخرها فقد نجا
وافلح وحديث علي يا علي من قراها تقبل الله منه صلوته وصيامه وجعله في الجنة رفيق
اسمعيل وله بكل آية قراها مثل ثواب اسمعيل بصيرة في سورة انزلناها السورة مدنية
بالاتفاق وعدد آياتها اربع وستون في العراقي والشامي واثنتان في الحجازي كلماتها
الف وثلثمائة وستة عشر وحروفها خمسة آلاف وستمائة وثمانون المختلف فيها
آيتان بالغدو والآصال ويذهب بالابصار مجموع فواصل آياتها لم رب على اللام
آية واحدة بالغدو والآصال وعلى الباء آيتان بغير حساب وسريع الحساب سميت سورة
النور لكثرة ذكر النور فيها الله نور مثل نوره نور على نور يهدي الله لنوره ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور مقصود السورة ومعظم ما اشتملت عليه بيان فرائض مختلفة
وآداب حد الزاني والزانية والنهي عن قذف المحصنات وحكم القذف واللعان
وقصة افك الصديقة وشكاية المنافقين وخوضهم فيه وحكاية حال المخلصين في حفظ
اللسان وبيان عظمة عقوبة البهتان وذم اشاعة الفاحشة والنهي عن متابعة الشيطان
والمنة بتزكية الاحوال على اهل الايمان والشفاعة لمسطح الى الصديق في ابتداء الفضل
والاحسان ومدح عائشة بانها حصان رزان وبيان ان الطيبات للطيبين ولعن
القذفين في حديث الافك والنهي عن دخول البيوت بغير اذن واستئذان والامر بحفظ
الفروج وغض الابصار والامر بالتوبة لجميع اهل الايمان وبيان النكاح وشرائطه وكراهة
الاكراه على الزنا وتشبيه المعرفة بالسراج والقنديل وشجرة الزيتون وتمثيل اعمال الكفار
واحوالهم وذكر الطيور وتسبيحهم واورادهم واظهار عجائب صنع الله في ارسال المطر
وتفصيل اصناف الحيوان والانقياد لامر الله تعالى بالتواضع والاذعان وخلافة الصديق
وصلابة الاخوان وبيان استيذان الصبيان والعبدان ورفع الحرج عن العميان والزمنى
والعرجان والامر بحرمة سيد الانس والجان وتهديد المنافقين وتحذيرهم من العصيان
وختم السورة بان لله الملك والملكوت بقوله الا ان لله ملك السموات والارض الى
قوله عليم الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ ست آيات ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا م
الا الذين تابوا ن الزانية لا ينكحها م وانكحوا الايامى ن وقيل محكمة والذين يرمون م

والخامسة ان ن وقيل للمؤمنات يغضضن العموم فيهم م والقواعد من النساء ن
المخصوص عليه ما حمل م آية السيف ن ليستأذنكم م واذا بلغ الاطفال ن المتشابهات
قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم محذوف الجواب تقديره
لفضحكم وهو متصل ببيان حكم الزانيين وحكم القاذف وحكم اللعان وجواب لولا محذوف
احسن منه لفظ طابه وهو المكان الذي يكون الانسان فيه افصح ما يكون ارسلت وقوله
بعد ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم محذوف الجواب ايضا وتقديره
لعجل لكم العذاب وهو متصل بقصتها رضي الله عنها وعن ابيها وقيل دل عليه قوله ولولا
فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم وقيل دل
عليه قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وفي خلال هذه الآيات
لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون لولا جاؤا عليه باربعة شهداء ولولا اذ سمعتموه قلتم وليس
هو الدال على امتناع الشيء لوجود غيره بل هو للتحضيض قال الشاعر تعدون عقر النيب
افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا وهو في البيت للتحضيض والتحضيض يختص الفعل
وبالفعل في البيت مقدر تقديره هلا تعدون الكمي او هلا تعقرون الكمي قوله ولقد انزلنا
اليكم آيات وهذه ولقد انزلنا آيات لان اتصال الاول بما قبله اشد فان قوله وموعظة
محمول ومصروف الى قوله وليستعفف والى قوله فكاتبوهم ولا تكرهوا فاقتضى الواو ليعلم
عطف على الاول واقتضى بيانه بقوله اليكم ليعلم ان المخاطبين بالآية الثانية هم المخاطبين
بالآية الاولى واما الثانية فاستئناف كلام محض بالحذف قوله وعد الله الذين آمنوا
منكم لانهم المهاجرون وقيل عام ومن للتبيين قوله واذا بلغ الاطفال ختم بقوله
كذلك يبين الله آياته وقبلها وبعدها لكم الآيات لان الذي قبلها والذي بعدها يشتمل على
علامات يمكن الوقوف عليها وهي في الاولى ثلاث مرات من قبل صلوة الفجر وحين
تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلوة العشاء وفي الاخرى من بيوتكم او بيوت آبائكم
او بيوت امهاتكم الآية فعدد فيها آيات كلها معلومة فختم الآيتين بقوله لكم الآيات ومثله
يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات يعني حد الزانيين
وحد القاذفين فختم بالآيات واما بلوغ الاطفال فلم يذكر له علامات يمكن الوقوف عليها بل
تفرد سبحانه بعلم ذلك فخصها بالاضافة الى نفسه وختم كل آية بما اقتضاها اولها فضل
السورة فيه حديث ابي المستضعفة من قرأ سورة النور اعطي من الاجر عشر حسنات
بعدد كل مؤمن فيما مضى وفيما بقي وحديث لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة
وعلموهن الغزل وسورة النور وحديث علي يا علي من قرأ سورة النور نور الله قلبه
وقبره وبيض وجهه واعطاه كتابه بيمينه وله بكل آية قرأها مثل ثواب من مات





هبطوا السورة في تبارك الذي نزل الفرقان السورة مكية بالاتفاق وعدد آياتها
سبع وسبعون وكلماتها ثمانمائة واثنتان وسبعون وحروفها ثلاثة آلاف وسبعمائة
وثلاث وثلاثون مجموع فواصل آياتها ا على اللام منها آية واحدة ضلوا السبيل سميت
سورة الفرقان لان في فاتحتها ذكر الفرقان في قوله نزل الفرقان على عبده ومقصود
السورة ومعظم ما اشتملت عليه المنة بانزال القرآن ومنشور رسالة سيد ولد عدنان
وتنزيه الحق تعالى من الولد والشريك وذم الاوثان والشكاية من المشركين بطعنهم في المرسلين
باكل الطعام في اخس مكان واستدعائهم محالات المعجزات من الانبياء بكل آن وذل المشركين
في العذاب والهوان وعز المؤمنين في ثوابهم بفراديس الجنان وخطاب الحق مع الملائكة
في القيمة تهديدا لاهل الكفر والطغيان وبشارة الملائكة للمجرمين بالعقوبة في النيران وبطلان
اعمال الكفار يوم نصب الميزان والاخبار بمقر المؤمنين في درجات الجنان وانشقاق
السموات بحكم الهول وسياسة الديان والاخبار من ندامة الظالمين يوم العقبة ونطق
الاركان وذكر الترتيب والترتيل في نزول القرآن وحكاية حال القرون الماضية وتمثيل
الكفار بالانعام واخس الحيوان وتفضيل الانعام عليهم في كل شان وعجائب صنع الله
في ضمن الظل والشمس وتخليق الليل والنهار والاوقات والازمان والمنة بانزال الامطار
وانبات الاشجار في كل مكان وذكر لجة في المياه المختلفة في البحار وذكر النسب والصهر
في نوع الانسان وعجائب الكواكب والبروج ودور الفلك وسير الشمس والقمر وتفضيل خواص
العباد وخواصهم بالتواضع وحكم قيام الليل والاستعاذة من النيران وذكر الاقتصاد والاقتصار
في النفقة والاحتراز من الشرك والزنا وقتل النفس بالظلم والعدوان والاقبال على التوبة والاعراض
من اللغو والزور والوعد بالغرف للصابرين على عبادة الرحمن وبيان ان الحكمة في تخليق
الخلق التضرع والدعاء والابتهال الى الله الكريم المنان بقوله قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم
الآية المتشابهات قوله تبارك هذه لفظة لا يستعمل الا لله تعالى ولا يستعمل الا بلفظ الماضي
وجاءت في هذه السورة في ثلاثة مواضع تبارك الذي نزل الفرقان تبارك الذي ان شاء
جعل لكم تبارك الذي جعل في السماء بروجا تعظيما لذكر الله وخصت هذه المواضع بالذكر
لان ما بعدها عظائم الاول ذكر الفرقان وهو القرآن المشتمل على معاني جميع كتاب انزله الله
والثاني ذكر النبي الذي خاطبه الله بقوله لولاك يا محمد ما خلقت الكائنات والثالث
ذكر البروج والسيارات والشمس والقمر والليل والنهار ولولاها ما وجد في الارض حيوان
ولا نبات ومثلها فتبارك الله رب العالمين فتبارك الله احسن الخالقين تبارك الله
الذي بيده الملك قوله من دونه هنا وفي مريم ويس من دون الله لان في هذه السورة
وافق ما قبله وفي السورتين لو جاء من دونه لخالفها قبله لان ما قبله في السورتين بلفظ الجمع

تعظيما فيحج قوله ضرا ولا نفعا قدم الضر موافقة لما قبله وما بعده فما قبله نفي واثبات
وما بعده موت وحيوة وقد سبق قوله ما لا ينفعهم ولا يضرهم قدم النفع موافقة لقوله
هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج قوله الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام ثم استوى على العرش الرحمن ومثله في السجدة ويجوز ان يكون الذي في السورتين
مبتدا والرحمن خبره وفي الفرقان ما لكم من دونه خبره في السجدة وجاز غير ذلك فصل
السورة فيه الاحاديث الضعيفة التي منها حديث ابي من قرا سورة الفرقان بعث
يوم القيمة وهو يؤمن ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ودخل الجنة
بغير حساب ومن قرا هذه السورة يبعث يوم القيمة آمنا من هولها ويدخل الجنة بغير
تعب وحديث علي يا علي من قرا تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فكانما قرا
كل كتاب نزل من السما وكانما عبد الله بكل آية قراها سنة بصيرة في طسم تلك الشعرا
السورة مكية الا آية واحدة والشعرا يتبعهم الغاوون الى آخره آياتها مائتان وسبع
وعشرون في عد الكوفي والشامي وست في عد الباقين كلماتها الف ومائتان وسبع
وسبعون وحروفها خمسة آلاف وخمسمائة وثنتان واربعون الآيات المختلف فيها
اربع طسم فسوف يعلمون اينما كنتم تعبدون وما تنزلت به الشياطين فواصل آياتها
ملن على اللام اربع آخرهن اسرائيل وسميت سورة الشعرا لاختتامها بذكرهم في قوله
والشعرا يتبعهم الغاوون مقصود السورة وجل ما اشتملت عليه ذكر القسم ببيان آيات
القرآن وتسلية الرسول عن تأخر المنكرين عن الايمان وذكر موسى وهرون ومناظرة
فرعون الملعون وذكر السحرة وكرمهم في الابتدا وايمانهم وانقيادهم في الانتها وسفر
موسى ببني اسرائيل من مصر وطلب فرعون اياهم وانفلاق البحر واغراق القبط وذكر
الجبل وذكر المناجاة ودعاء ابراهيم الخليل وذكر استغاثة الكفار من عذاب النيران
وقصة نوح وذكر الطوفان وتعدي عاد وذكر هود وذكر صالح وعقوبة ثمود وذكر قوم لوط
وخبثهم وقصة شعيب وهلاك اصحاب الايكة بعينهم وتنزيل جبريل على النبي القرآن العربي
وتفصيل حال الامم السالفة الكبيرة وامر الرسول صلى الله عليه وسلم بانذار العشيرة
وتواضعه للمؤمنين واخلاقه اللينة وبيان غواية شعرا الجاهلية وان العذاب منقلب الذين
يظلمون في قوله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون الناسخ والمنسوخ المنسوخ في
السورة آية واحدة والشعرا يتبعهم الغاوون العموم م الا الذين آمنوا ن للخصوص
المتشابهات قوله ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث سبق في الانبيا فسيأتيهم سبق
في الانعام وكذا اولم يروا ما تعلق بقصة موسى وفرعون سبق في الاعراف قوله ان
في ذلك لآية مذكور في ثمانية مواضع اولها في محمد صلى الله عليه وسلم وان لم يتقدم ذكره صريحا

فقد تقدم



فقد تقدم كناية ووضوحا والثانية في قصة موسى ثم ابراهيم ونوح ثم هود ثم صالح ثم لوط
ثم شعيب قوله الا تتقون الى قوله العالمين مذكور في خمسة مواضع في قصة نوح وهود
وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام ثم كرر فاتقوا الله واطيعون في قصة نوح وهود وصالح
فصار ثمانية مواضع وليس في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وما اسألكم عليه من اجر لذكرها
في مواضع وليس في قصة موسى لانه رباه فرعون حيث قال الم نربك فينا وليدا ولا
في قصة ابراهيم لان اباه في المخاطبين حيث يقول اذ قال لابيه وقومه وهو رباه
فاستحيى موسى وابراهيم ان يقولا ما اسألكم عليه من اجر وان كانا منزهين من طلب الاجرة
قوله في قصة ابراهيم ما تعبدون وفي الصافات ماذا تعبدون لان ما لمجرد الاستفهام
فاجابوا فقالوا نعبد اصناما وماذا فيه مبالغة وقد تضمن في الصافات معنى التوبيخ فلما وبخهم
ولم يجيبوا زاد في التوبيخ فقال أئفكا آلهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فجاء
في كل سورة ما اقتضاه ما قبله وما بعده قوله الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين
واذا مرضت فهو يشفين زاد هو في الاطعام والشفاء لانهما مما يدعي الانسان فيقال
زيد يطعم وعمرو يداوي فاكد اعلاما ان ذلك منه سبحانه وتعالى لا من غيره واما الخلق
والموت والحيوة فلا يدعيهما مدع فاطلق قوله في قصة صالح ما انت بغير واو وفي قصة شعيب
وما انت لانه في قصة صالح بدل من الاول وفي الثانية عطف وخصت الاولى بالبدل
لان صالحا قلل في الخطاب فقللوا في الجواب واكثر شعيب في الخطاب فاكثروا في الجواب
فصل السورة فيه حديث ابي الواهي من قرا سورة الشعرا كان له من الاجر عشر حسنات
بعدد من صدق بنوح وكذب به وهود وشعيب وصالح وابراهيم وبعدد من كذب
بعيسى وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم وحديث علي يا علي من قرا هذه السورة كان موته
موت الشهدا وله بكل آية قراها مثل ثواب امراة فرعون آسية بصيرة في طس
تلك آيات القرآن السورة مكية بالاتفاق آياتها خمس وتسعون في عد الحجاز واربع في عد الشام
والبصرة وثلث في عد الكوفة وكلماتها الف ومائة وتسع واربعون وحروفها اربعة آلاف
وسبعمائة وتسع وتسعون والآيات المختلف فيها اولو بأس شديد من قوارير مجموع
فواصل آياتها من وسميت سورة النمل لاشتمالها على مناظرة النمل سليمان في قوله قالت
نملة يا ايها النمل ادخلوا مقصود السورة ومعظم ما تضمنته بيان شرف القرآن وما منه نصيب
اهل الايمان والشكاية من مكر اهل الشرك والعصيان واشارة الى ذكر الوادي المقدس
وموسى بن عمران وذكر خبر داود وسليمان وفضل الله تعالى عليهما بتعليمهما منطق الطير
وسائر الحيوان وقصة النمل وذكر الهدهد وخبر بلقيس ورسالة الهدهد اليها من سليمان ومشاورتها
اركان الدولة وبيان اثر الملوك اذا نزلوا في مكان واهدا بلقيس الى سليمان وتهديده لها

وعوة آصف احضار تخت بلقيس في اسرع زمان وتغير حال الفرس لتجربتها واسلامها
على يدي سليمان وحديث صالح ومكر قومه في حقه وطرف من حديث قوم لوط ادلى
الطغيان والبرهان في الحدايق والاشجار والبحار والانهار واجابة الحق دعاء اهل التضرع
والابتهال الى الرحمن وهداية الله الخلق في ظلمات البر والبحر واطلاع الحق تعالى على اسرار
الغيب وتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم في اعراض المنكرين من قبول القرآن وقبول
الايمان وخروج الدابة وظهور علامة القيمة والاخبار عن حال الجبال في ذلك اليوم
وبيان جزاء المجرمين واعراض الرسول عن المشركين واقباله على القرآن الكريم وامر الله
له بالحمد على اظهار الحجة اعني القرآن في قوله وقل الحمد لله سيريكم آياته الناسخ والمنسوخ
في هذه السورة آية واحدة م وان اتلو القرآن ن آية السيف ن المتشابهات قوله
فلما جاءها نودي وفي القصص وطه فلما اتاها الآية قال في هذه السورة سآتيكم منها بخبر
او آتيكم بشهاب قبس تكرر اتيكم فاستثقل الجمع بينهما وبين فلما اتاها فعدل الى قوله
فلما جاءها بمعنى ان كانا بمعنى واحد واما في السورتين فلم يكن الا سآتيكم فلما اتاها قوله والق
عصاك وفي القصص وان الق عصاك لان في هذه السورة نودي ان بورك من في النار
ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فحسن
جنبها بهذه الجملة فاستغنى عن اعادة ان وفي القصص ان يا موسى اني انا الله رب العالمين
وان الق عصاك فلم يكن بينهما جملة اخرى عطف بها على الاول فحسن ادخال ان قوله لا تخف
وفي القصص اقبل ولا تخف خصت هذه السورة بقوله لا تخف لانه بني على ذكر الخوف كلام
يليق به وهو قوله اني لا يخاف لدي المرسلون وفي القصص اقتصر على قوله لا تخف ولم يبن عليه
كلام فزيد قبله اقبل ليكون في مقابلة مدبرا اي اقبل آمنا غير مدبر ولا تخف فخصت هذه السورة
به قوله وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء وفي القصص اسلك يدك في جيبك
خصت هذه السورة بادخل لانه ابلغ من قوله اسلك لان اسلك يأتي لازما ومتعديا
وادخل متعد لا غير وكان في هذه السورة في تسع آيات اي مع تسع آيات مرسلا الى
فرعون وخصت القصص بقوله اسلك موافقة لقوله اضمم ثم قال فذانك برهانان من ربك
وكان دون الاول فخص بالادون من اللفظين قوله الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين
وفي القصص الى فرعون وملائه لان الملأ اشراف القوم وكانوا في هذه السورة موصوفين
بما وصفهم الله به من قوله فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها الآية
فلم يسمهم ملأ بل سماهم قوما وفي القصص لم يكونوا موصوفين بتلك الصفات فسماهم
ملأ وعقبه وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري وما يتعلق بقصة موسى
سوى هذه الكلمات قد سبق قوله وانجينا الذين آمنوا وفي حم ونجينا الذين آمنوا وكانوا

يتقون

يتقون ونجينا وانجينا بمعنى واحد وخصت هذه السورة بانجينا موافقة لما بعده وهو فانجيناه
واهله وبعده وامطرنا وانزلنا كله على لفظ افعل وخص حم بنجينا موافقة لما قبله وبعده
وقيضنا لهم وكله على لفظ فعل ذكر وانزل لكم سبق قوله أإله مع الله في خمس آيات وختم
الاولى بقوله بل هم قوم يعدلون ثم قال بل اكثرهم لا يعلمون ثم قال قليلا ما تذكرون ثم
قال تعالى الله عما يشركون ثم هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين اي عدلوا واول الذنب
العدول عن الحق ثم لم يعلموا ولو علموا لما عدلوا ثم لم يذكروا فيعلموا بالنظر والاستدلال
فاشركوا من غير حجة وبرهان قل لهم يا محمد هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين قوله ويوم ينفخ
في الصور ففزع من في السموات وفي الزمر فصعق خصت هذه السورة بقوله ففزع
موافقة لقوله وهم من فزع يومئذ آمنون وخصت الزمر بقوله فصعق موافقة لقوله انهم
ميتون لان معناه مات فضل السورة روت احاديث ضعيفة منها حديث
ابي من قرأ طس كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق سليمان وكذب به
وهود وشعيب وابراهيم ويخرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله وحديث علي يا علي
من قرأ طس النمل اعطاه الله بكل سجدة سجدها المؤمنون ثواب المؤمنين كلهم وله بكل
آية ثواب المتوكلين بصيرة في طسم القصص السورة مكية بالاتفاق عدد آياتها ثمان وثمانون
وكلماتها الف واربعمائة واحدة وحروفها خمسة آلاف وثمانمائة الآيات المختلف
فيها اثنان طسم يسقون فواصل آياتها لم نرد سميت سورة القصص لاشتمالها عليها في قوله
وقص عليه القصص اي قص موسى على شعيب معظم مقصود السورة بيان ظلم فرعون وبغيه
وولادة موسى ومحبة آسية لها ورد موسى على امه وحديث القبطي والاسرائيلي
وهجرة موسى من مصر الى مدين وسعيه لبنات شعيب واستيجار شعيب موسى وخروج
موسى من مدين وظهور آثار النبوة واليد البيضاء وقلب العصا وامداد الله تعالى له باخيه
هرون وحيلة هامان في معارضة موسى واخبار الله تعالى عما جرى في الطور ومدح
مؤمني اهل الكتاب وقصة اهلاك القرون الماضية ومناظرة المشركين يوم القيمة
واختيار الله تعالى ما شاء واقامة البرهان على وجود الحق اياه بالقهر ووعد الرسول
صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى مكة وبيان ان كل ما دون الحق فهو في عرضة الفناء والزوال
وان زمام الحكم بيده تعالى في قوله كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
الناسخ والمنسوخ المنسوخ فيها آية واحدة لنا اعمالنا ولكم اعمالكم م آية السيف
ن المتشابهات قوله ولما بلغ اشده واستوى آتيناه اي كمل اربعين سنة
وقيل كمل عقله وقيل خرجت لحيته وفي يوسف بلغ اشده لانه اوحي اليه في صباه
قوله وجاء رجل من اقصى المدينة وفي يس وجاء من اقصى المدينة رجل قيل اسمه حزبيل

مؤمن من آل فرعون وهو النجار وقيل شمعون وقيل حبيب وفي يس هو هو وقوله من اقصى المدينة يحتمل ثلثة اوجه احدها ان يكون من اقصى المدينة صفة لرجل والثاني ان يكون صلة لجاء والثالث ان يكون صلة ليسعى والاظهر في هذه السورة ان يكون وصفا وفي يس ان يكون صلة وخصت هذه السورة بالتقديم لقوله تعالى قبله فوجد فيها رجلين يقتتلان ثم قال وجاء رجل وخصت سورة يس بقوله وجاء من اقصى المدينة لما جاء في التفسير انه كان يعبد الله في جبل فلما سمع خبر الرسل سعى مستعجلا قوله ستجدني ان شاء الله من الصالحين وفي الصافات من الصابرين لان ما في هذه السورة من كلام شعيب اي من الصالحين في حسن العشرة والوفاء بالعهد وفي الصافات من كلام اسمعيل حين قال له ابوه اني اذبحك فانظر ماذا ترى فاجاب يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين اي على الذبح قوله ربي اعلم من جاء وبعده من جاء بغير باء لان الاول هو الوجه لان افعل هذا فيه معنى الفعل ومعنى الفعل لا يعمل في المفعول به فزيد بعده باء تقوية للعمل الفعل وخص الاول بالاصل ثم حذف من الآخر الباء اكتفاء بدلالة الاول عليه ومحله نصب آخر اي يعلم من جاء بالهدى ولم يقتض تغييرا كما قلنا في الانعام لان دلالة الاول قام مقام التغيير وخص الثاني لانه فرع قوله لعلي اطلع الى اله موسى وفي المؤمن لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى لان قوله اطلع الى اله موسى في هذه السورة خبر لعل وفي المؤمن عطف على خبر لعل وجعل قوله ابلغ الاسباب خبر لعل ثم ابدل منه اسباب السموات وانما زاد ليقع في مقابلة قوله وان يظهر في الارض الفساد لانه زعم انه اله الارض فقال ما علمت لكم من اله غيري اي في الارض الا يرى انه قال فاطلع الى اله موسى فجاء في كل سورة على ما اقتضاه ما قبله قوله واني لاظنه من الكاذبين وفي المؤمن كاذبا لان التقدير في هذه السورة واني لاظنه كاذبا من الكاذبين فزيد من الكاذبين لرؤوس الآي ثم اضمر كاذبا لدلالة الكاذبين عليه وفي المؤمن جاء على الاصل ولم يكن فيه موجب تغيير قوله وما اوتيتم موسى بالواو وفي الشورى فما اوتيتم بالفاء لانه لم يتعلق في هذه السورة بما قبله اشد تعلق فاقتصر على الواو لعطف جملة على جملة وتعلق في الشورى بما قبلها اشد تعلق لانه عقب ما لهم من المخافة بما اوتوه من الامنة والفاء حرف التعقيب قوله وزينتها وفي الشورى فمتاع الحيوة الدنيا فحسب لان في هذه السورة ذكر جميع ما بسط من الرزق واعراض الدنيا كلها مستوعبة بهذين اللفظين فالمتاع ما لا غنى عنه في الحيوة من المأكول والمشروب والملبوس والمسكن والمنكوح والزينة ما يتجمل به الانسان وقد يستغني عنه كالثياب الفاخرة والمراكب الفارهة والدور المجصصة والاطعمة الملبقة واما في الشورى فلم يقصد الاستيعاب بل ما هو مطلوبهم في تلك الحالة من النجاة والامن

في الحيوة



في الحيوة فلم يحتج الى ذكر الزينة قوله ان جعل الله عليكم الليل سرمدا وبعده ان جعل الله عليكم النهار سرمدا قدم الليل على النهار لان ذهاب الليل بطلوع الشمس اكثر فائدة من ذهاب النهار بدخول الليل ثم ختم الآية الاولى بقوله افلا تسمعون بناء على الليل وختم الاخرى بقوله افلا تبصرون بناء على النهار والنهار مبصر وآية النهار مبصرة وذكر ويكأنه ليس بتكرار لان كل واحد منهما متصل بغير ما اتصل به الآخر قال ابن عباس وي صلة واليه ذهب سيبويه فقال وي كلمة يستعملها النادم باظهار ندامته وهي مفصولة من كأن وقال الاخفش اصله ويك وان بعده منصوب باضمار العلم اي اعلم ان الله وقال بعضهم اصله ويلك وفيه ضعف وقال الضحاك الياء والكاف صلة وتقديره وان الله وهذا كلام مزيف فضل السورة روت الاحاديث التي لا يذكر الا تنبيها على وهنها منها حديث ابي من قرأ طسم القصص لم يبق ملك في السموات والارض الا يشهد له يوم القيمة انه كان صادقا ان كل شيء هالك الا وجهه والحديث الآخر من قرأ سورة القصص كان له من الاجر بعدد من صدق موسى وكذب به عشر حسنات وحديث علي يا علي من قرأ طسم القصص اعطاه الله من الثواب مثل ثواب يعقوب وله بكل آية قرأها مدينة عند الله بصيرة في الم احسب الناس السورة مكية اجماعا آياتها تسع وستون بالاتفاق وكلماتها تسعمائة وثمانون وحروفها اربعة آلاف ومائة وخمس وتسعون المختلف فيها ثلث الم وتقطعون السبيل مخلصين له الدين فواصل آياتها نمر على الراء آية واحدة قدير سميت سورة العنكبوت لتكرر ذكره فيه كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت معظم مقصود السورة توبيخ اهل الدعوى وترغيب اهل التقوى والتوصية ببر الوالدين للابرار والشكاية من المنافقين في جرأتهم على حمل الاوزار والاشارة الى بلوى نوح والخليل لتسلية الحبيب وهجرة ابراهيم من بين قومهم الى مكان غريب ووعظ لوط قومه باختيار الخبث وعدم اتعاظهم واهلاك اعدائهم والاشارة الى حديث شعيب وتعيير عباد الاصنام وتوبيخهم وتمثيل الصنم ببيت العنكبوت واقامة حجج التوحيد ونهي الصلوة عن الفحشاء والمنكر وادب الجدال مع المنكرين والمبتدعين وبيان الحكمة في كون رسولنا صلى الله عليه وسلم اميا والخبر من استعجال الكفار العذاب وان كل نفس بالضرورة ميتة ووعد المؤمنين بالثواب وضمان الحق رزق كل دابة وبيان ان الدنيا دار فناء وممات وان العقبى دار بقاء وحيوة وبيان حرمة الحرم وامنه والاخبار بان الجنة بيمن الهداية وان عناية الله مع اهل الاحسان في قوله والذين جاهدوا فينا الى آخر السورة الناسخ والمنسوخ فيها آية واحدة ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن م قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ن المتشابهات قوله ووصينا الانسان

بوالديه حسنا وفي لقمن ووصينا الانسان بوالديه وفي الاحقاف بوالديه حسنا الجمهور على
ان الآيات الثلث نزلت في سعد بن مالك وهو سعد بن ابي وقاص وانها في سورة لقمن
اعتراض بين كلام لقمن لابنه ولم يذكر في لقمن حسنا لان قوله بعده ان اشكر لي ولوالديك
قام مقامه ولم يذكر في هذه السورة حمله ولا وضعه موافقة لما قبله من الاختصار وهو
قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون
فانه ذكر فيها جميع ما يقع بالمؤمنين باوجز كلام واحسن نظام ثم قال بعده ووصينا
الانسان اي الزمناه حسنا في حقهما وقياما بامرهما واعراضا عنهما وخلافا لقولهما ان امراه
بالشرك بالله وذكر في لقمان والاحقاف حالة في حمله ووضعه قوله وان جاهداك لتشرك بي
وفي لقمان على ان تشرك لان ما في هذه السورة وافق ما قبله لفظا وهو قوله ومن جاهد فانما
يجاهد لنفسه وفي لقمن محمول على المعنى لان التقدير وان حملاك على ان تشرك قوله يعذب
من يشاء ويرحم من يشاء بتقديم العذاب على الرحمة في هذه السورة فحسب لان ابراهيم
خاطب به نمرود واصحابه فان العذاب وقع بهم في الدنيا قوله وما انتم بمعجزين في الارض ولا
في السماء وفي الشورى وما انتم بمعجزين في الارض لان في هذه السورة خطاب لنمرود حين
صعد الصرح موهما انه يحاول السماء فقال له ولقومه وما انتم بمعجزين في الارض اي من في الارض
من الجن والانس ولا من في السماء من الملائكة فكيف تعجزون الله وقيل ما انتم بفائتين
عليه ولو هربتم في الارض او صعدتم في السماء فقال وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء
لو كنتم فيها وما في الشورى خطاب للمؤمنين وقوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
عليه وقد جاء وما هم بمعجزين في قوله فالذين ظلموا من هؤلاء من غير ذكر الارض ولا السماء
قوله فانجاه الله من النار ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون وقال بعده خلق الله
السموات والارض بالحق ان في ذلك لاية للمؤمنين فجمع الاولى ووحد الثانية لان
الاولى اشارة الى اثبات النبوة وفي النبيين صلوات الله وسلامه عليهم كثرة والثاني
اشارة الى التوحيد وهو سبحانه واحد لا شريك له قوله ائنكم جمع بين استفهامين في هذه السورة
وقد سبق في الاعراف قوله ولما ان جاءت رسلنا لوطا وفي هود ولما جاءت بغير ان
لان لما يقتضي جوابا واذا اتصل به ان دل على ان الجواب وقع في الحال من غير تراخ كما
في هذه السورة وهو قوله سيء بهم وضاق بهم ذرعا ومثله في يوسف فلما ان جاء البشير القاه
على وجهه فارتد بصيرا وفي هود اتصل به كلام بعد كلام الى قوله قالوا يا لوط انا رسل ربك
لن يصلوا اليك فلما طال لم يحسن دخول ان قوله والى مدين اخاهم شعيبا فقال هو عطف
على قوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث قوله قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا اخره
في هذه السورة لما وصف وقد سبق قوله الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له



وفي القصص يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر وفي الرعد والشورى لمن يشاء
ويقدر لان ما في هذه السورة اتصل بقوله وكاين من دابة لا تحمل رزقها الآية وفيها عموم فصار
تقديره يبسط الرزق لمن يشاء من عباده احيانا ويقدر له احيانا لان الضمير يعود الى من
وقيل يقدر له البسط من التقدير وفي القصص تقديره يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر لمن يشاء
وكل واحد منهما غير الاخر بخلاف الاولى وفي السورتين يحتمل الوجهين فاطلق قوله من بعد
موتها وفي البقرة والجاثية بعد موتها لان في هذه السورة وافق ما قبله وهو من قبله
فانهما سواء وفيه شيء آخر وهو ان ما في هذه السورة سؤال وتقرير والتقرير يحتاج
الى التحقيق فوق غيره فقيد الظرف بمن فجمع بين طرفيه كما سبق قوله لهو ولعب فسوف
يعلمون سبق قوله نعم اجر العاملين بغير واو لاتصاله بالاول اشد اتصال وتقديره
ذلك نعم اجر العاملين فضل السورة عن ابي رفعه من قرا العنكبوت كان له من الاجر
عشر حسنات بعدد كل المؤمنين والمنافقين وحديث علي يا علي من قراها كتب له
بكل يهودي ونصراني مائة حسنة ويرفع له مائة درجة وله بكل اية قراها مثل ثواب الذين
عمروا بيت المقدس بصيرة في الم غلبت الروم السورة مكية اجماعا عدد آياتها خمس
وستون عند المكيين وستون عند الباقين وكلماتها ثمانمائة وسبع وحروفها ثلثة آلاف
وخمسمائة وثلثون والآيات المختلف فيها اربع الم غلبت الروم في بضع سنين
يقسم المجرمون فواصل آياته منر على الراء آيتان قدير في موضعين وسميت سورة الروم
لما فيها من ذكر غلبة الروم معظم مقصود السورة غلبة الروم على فارس عجب الكفار
في اقبالهم على الدنيا واخبار القرون الماضية وذكر قيام الساعة وآيات التوحيد والحجج
المترادفة الدالة على الذات والصفات وبيان بعث القيمة وتمثيل حال المؤمن والكافر
وتقرير المؤمنين على الايمان والامر بالاحسان الى ذوي القربى ووعد الثواب على اداء الزكوة
والاخبار عن ظهور الفساد في البر والبحر وعن آثار القيمة وذكر عجايب الصنع في السحاب والامطار
وظهور آثار الرحمة في الربيع واصرار الكفار على الكفر وتخليق الله الخلق من الضعف والعجز
واحياء الخلق بعد الموت والحشر والنشر وتسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسكينه
عند جفاء المشركين واذاهم في قوله ولا يستخفنك الذين لا يوقنون الناسخ والمنسوخ
فيها من المنسوخ آية واحدة فاصبر ان وعد الله حق م آية السيف ن فضل السورة
فيه الاحاديث الساقطة عن ابي من قرا سورة الروم كان له من الاجر عشر حسنات
بعدد كل ملك سبح الله في السماء والارض وادرك ما ضيع في يومه وليلته وحديث
علي يا علي من قرا غلبت الروم كان كمن اعتق بعدد اهل الروم وله بكل آية قراها
مثل ثواب الذين عمروا بيت المقدس بصيرة في الم لقمان السورة مكية سوى آيتين

ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الى آخر الآيتين عدد آياتها ثلث وثلثون عند الحجازيين
واربع عند الباقين وكلماتها خمسمائة وثمان واربعون وحروفها الفان ومائة وعشرة ايات
تختلف فيها آيتان الم مخلصين له الدين فواصل آياتها ظن مرد اوهد نظر على الدال
منها آية واحدة الغني الحميد وعلى الطاء اية عذاب غليظ سميت سورة لقمن لاشتمالها
على قصته معظم مقصود السورة بشارة المؤمنين بنزول القرآن والامر باقام الصلوة
واداء الزكوة والشكاية من قوم قد اشتغلوا بلهو الحديث والشكاية من المشركين في
الاعراض عن الحق واقامة الحجة عليهم والمنة على لقمان بما اعطى من الحكمة والوصية ببر الوالدين
ووصية لقمن لاولاده والمنة باسباغ النعمة والزام الحجة على اهل الضلالة وبيان ان
كلمات القرآن بحور المعاني والحجة على حقية البعث والشكاية من المشركين باقبالهم على الحق
في وقت المحنة واعراضهم عنه في وقت النعمة وتخويف الخلق بصعوبة القيمة وهولها وبيان
ان خمسة علوم مما يختص به الرب الواحد تعالى في قوله ان الله عنده علم الساعة الى آخرها
الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آية واحدة ومن كفر فلا يحزنك كفره م آية السيف
ن المتشابهات التي في سورة الروم المتقدمة في الصفحة تجاه بل قوله اولم يسيروا
في الارض وفي فاطر واول المؤمن بالواو وفي غيرهن بالفاء لان ما قبلها في هذه السور ج
اولم يتفكروا وكذلك ما بعدها واثاروا بالواو فوافق ما قبلها وما بعدها وفي فاطر ايضا
وافق ما قبله وما بعده فان قبله ولن تجد لسنة الله تحويلا وبعدها وما كان الله وكذلك
اول المؤمن والذين يدعون من دونه واما اخر المؤمن فوافق ما قبله وما بعده وكان بالفاء
وهو قوله فاي آيات الله تنكرون وبعده فما اغنى عنهم قوله كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم كانوا اشد منهم قوة من قبلهم متصل بكون آخر مضمر وقوله كانوا اشد منهم
قوة اخبار عما كانوا عليه قبل الاهلاك وخصت هذه السورة بهذا النسق لما يتصل به
من الايات بعده وكله اخبار عما كانوا عليه وهو واثاروا الارض وعمروها وفي فاطر كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا بزيادة الواو لان التقدير فينظروا كيف اهلكوا وكانوا
اشد منهم قوة وخصت السورة به لقوله وما كان الله ليعجزه من شيء الآية وفي المؤمن كيف
كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة فاظهر كان العامل في من قبلهم
وزاد هم لان في هذه السورة وقعت في اوائل قصة نوح وهي تتم في ثلثين آية فكان
اللايق به البسط وفي آخر المؤمن كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم فلم يبسط
القول لان اول السورة يدل عليه قوله ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا وختم
الآية بقوله يتفكرون لان الفكر يؤدي الى الوقوف على المعاني التي خلقت لها من التوانس
والتجانس وسكون كل واحد منهما الى الآخر قوله ومن آياته خلق السموات والارض وختم بقوله

للعالمين

للعالمين لان الكل تظلهم السماء وتقلهم الارض فكل واحد منفرد بلطيفة في صورته يمتاز بها
عن غيره حتى لا ترى اثنين في الف يتشابه صورتاهما ويلتبس كلاهما فكذلك ينفرد كل
واحد بدقيقة في صورته يتميز بها من بين الانام فلا ترى اثنين يشتبهان وهذا يشترك
في معرفته الناس جميعا فلهذا قال لآيات للعالمين ومن حمل اختلاف الالسن على
اللغات واختلاف الالوان على السواد والبياض والشقرة والسمرة فالاشتراك
في معرفتهما ايضا ظاهر ومن قرا للعالمين بالكسر فقد احسن لان العلم يمكن الوصول الى
معرفة ما سبق ذكره قوله ومن آياته منامكم بالليل والنهار وختم بقوله يسمعون فان من سمع
ان النوم من صنع الله الحكيم لا يقدر احد على اجتلابه اذا امتنع ولا على دفعه اذا ورد تيقن
ان له صانعا مدبرا قال الامام معنى يسمعون ههنا يستجيبون الى ما يدعوهم اليه الكتاب
وختم الآية الرابعة بقوله يعقلون لان العقل ملاك الامر في هذه الابواب وهو المؤدي الى العلم
فختم بذكره قوله ومن آياته يريكم اي انه يريكم وقيل تقديره ويريكم من آياته البرق وقيل ان
يريكم فلما حذف ان سكن الياء وقيل ومن آياته كلام كاف كما يقول منها كذا ومنها كذا
ومنها وتسكت تريد بذلك الكثرة قوله اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء وفي
الزمر اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويرى مجاز في هذه السورة على ما يقتضيه
اللفظ والمعنى وفي الزمر اتصل بقوله اوتيته على علم وبعده ولكن اكثرهم لا يعلمون فحسن
اولم يعلموا قوله ولتجري الفلك بامره وفي الجاثية فيه بامره لان في هذه السورة تقدم
ذكر الرياح وهو قوله ان يرسل الرياح مبشرات بالمطر واذاقة الرحمة ولتجري الفلك بالرياح
بامر الله تعالى ولم يتقدم ذكر البحر وفي الجاثية تقدم ذكر البحر وهو قوله الله الذي سخر لكم البحر
فكنى عنه فقال لتجري الفلك فيه بامره المتشابهات التي في سورة لقمان المقدم تفسيرها
بالصفحتين قبل قوله كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا وفي الجاثية كان لم يسمعها فبشره
زاد في هذه السورة كان في اذنيه وقرا اجمع المفسرين على ان الآيتين نزلتا في النضر بن
الحرث وذلك انه ذهب الى فارس فاشترى كتاب كليلة ودمنة واخبار رستم
واسفنديار واحاديث الاكاسرة فجعل يرويها ويحدث بها قريشا ويقول ان محمدا
يحدثكم بحديث عاد وثمود وانا احدثكم بحديث رستم واسفنديار ويستملحون حديثه
ويتركون استماع القرآن فقال كان في اذنيه وقرا اي صمما لا يقرع مسامعه صوت
ولم يبالغ في الجاثية هذه المبالغة لما ذكر بعده واذا علم من آياتنا شيئا لان ذلك
العلم لا يحصل الا بالسماع او ما يقوم مقامه من خط وغيره قوله يجري الى اجل مسمى وفي الزمر
لاجل قد سبق شطر من هذا ونزيده بيانا ان الى متصل بآخر الكلام ودال على الانتهاء
واللام متصل باول الكلام ودالة على الصلة فضل السورة الاحاديث الضعيفة التي

ومنها حديث ابي من قرا سورة لقمان كان له لقمان رفيقا يوم القيمة واعطي من الحسنات
بعدد من امر بالمعروف ونهى عن المنكر. حديث علي يا علي من قرا لقمان كان آمنا
من شدة يوم القيمة ومن هول الصراط **بصيرة** في الم تنزيل السورة مكية بالاتفاق سوى
ثلث آيات فانها مدنية افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا الى آخر الآيات الثلث عدد
آياتها تسع وعشرون عند البصريين وثلثون عند الباقين كلماتها ثلثمائة وثمانون وحروفها
الف وخمسمائة وتسع وتسعون المختلف فيها آيتان الم خلق جديد فواصل آياتها من
على الميم آيتان الم والعزيز الرحيم وعلى اللام آية هدى لبني اسرائيل وكلها نحسه اسما السورة
السجدة لاشتمالها على سجدة التلاوة والثاني سجدة لقمن لتتميز عن حم السجدة الثالث
المضاجع لقوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع مقصود السورة تنزيل القران وانذار سيد الرسل
وتخليق السماء والارض وخلق الخلايق وتخصيص الانسان من بينهم وتسليط ملك الموت
على قبض الارواح وتشوير العاصين في القيمة وملا جهنم من اهل الانكار والضلالة واستجماع
خواص العباد في اجواف الليالي للعبادة واخبارهم بما ادخر لهم في العقبى من انواع الكرامة
والتفريق بين الفاسقين والصادقين في الجزاء والثواب في يوم المآب وتسلية النبي
صلى الله عليه وسلم بتقرير احوال الانبياء الماضين وتقرير حجة المنكرين للوحدانية وامر
الرسول صلى الله عليه وسلم بالاعراض عن مكافاة اهل الكفر وامره بانتظار النصر
بقوله فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آية واحدة
فاعرض عنهم م آية السيف ن المتشابهات قوله في يوم كان مقداره الف سنة وفي سال
سائل خمسين الف سنة موضع بيانه التفسير والغريب فيه ما روي عن عكرمة في جماعة
ان اليوم في المعارج عبارة عن اول ايام الدنيا الى انقضائها وانها خمسون الف سنة
لا يدري احدكم مضى وكم بقي الا الله عز وجل ومن الغريب ان هذه عبارة عن الشدة واستطالة
اهلها اياها كالعادة في استطالة ايام الشدة والحزن واستقصار ايام الراحة والسرور
حتى قال القائل سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة وخصت هذه السورة بقوله
الف سنة لما قبله وهو قوله في ستة ايام وتلك الايام من جنس تلك الايام وخصت
سورة المعارج بقوله خمسين الف سنة لان فيها ذكر القيمة واهوالها فكان هو اللائق بها
**قوله** ثم اعرض عنها ثم ههنا يدل على انه ذكر مرات ثم تاخر واعرض عنها والفاء يدل على
الاعراض عقيب التذكر **قوله** عذاب النار الذي كنتم به تكذبون وفي سبا التي كنتم بها لان
النار وقعت في هذه السورة موقع الكناية لتقدم ذكرها والكنايات لا يوصف بوصف
العذاب وفي سبا لم يتقدم ذكر النار فحسن وصف النار **قوله** اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم
من القرون بزيادة من سبق في طه **قوله** ان في ذلك لآيات افلا يسمعون ليس غير لانه



لما ذكر القرون والمساكن بالجمع حسن جمع الآيات ولما تقدم ذكر الكتاب وهو مسموع
حسن لفظ السماع فختم الآية به **فضل** السورة فيه حديث ابي الساقط سنده من قرا سورة
الم تنزيل اعطي من الاجر كمن احيا ليلة القدر وكان صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا الم
تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك ويقول هما يفضلان كل سورة في القران سبعين
حسنة ومن قراها كتب له سبعون حسنة ومحي عنه سبعون سيئة ورفع له سبعون درجة
وحديث علي يا علي من قرا الم تنزيل ضحك الله اليه يوم القيمة وقضى له كل حاجة له عند الله
واعطاه بكل آية قراها غرفة في الجنة **بصيرة** في يا ايها النبي اتق الله السورة مدنية
بالاتفاق آياتها ثلث وسبعون كلماتها الف ومائتان وثمانون وحروفها خمسة الاف
وسبعمائة وست وتسعون فواصل آياتها لا على اللام منها آية واحدة يهدي السبيل
سميت سورة الاحزاب لاشتمالها على قصة حرب الاحزاب في قوله يحسبون الاحزاب
لم يذهبوا **معظم** مقصود السورة الذي اشتملت عليه الامر بالتقوى وانه ليس صدر واحد
قلبان وان المتبنى ليس بمنزلة الابن وان النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين بمكان الوالد
وازواجه الطاهرات بمكان الامهات واخذ الميثاق على الانبياء والسؤال عن صدق
الصادقين وذكر حرب الاحزاب والشكاية من المنافقين وذم المعوقين ووفاء
بالعهد ورد الكفار بغيظهم وتخيير امهات المؤمنين ووعظهن ونصحهن وبيان شرف
اهل البيت الطاهرين ووعد المسلمين والمسلمات بالاجور الوافرات وحديث تزوج
زيد وزينب ورفع الحرج عن النبي صلى الله عليه وسلم وختم الانبياء عليهم السلام والامر بالذكر
الكثير والصلوات والتسليمات على المؤمنين والمخاطبات الشريفة لسيدنا المصطفى
صلى الله عليه وسلم وبيان النكاح والطلاق والعدة وخصائص النبي صلى الله عليه وسلم
في باب النكاح وتخييره في القسم بين الازواج والحجر عليه في تبديلهن ونهي الصحابة عن دخول
حجرة النبي صلى الله عليه وسلم بغير اذن منه وضرب الحجاب ونهي المؤمنين عن تزوج ازواجه
بعده والموافقة مع الملائكة في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وتهديد المؤذين للنبي
وللمؤمنين وتعليم آداب النساء في خروجهن من البيوت وتهديد المنافقين في ايقاع
الاراجيف وذل الكفار في النار والنهي عن ايذاء الرسول صلى الله عليه وسلم والامر بالقول
السديد وبيان عرض الامانة على السموات والارض وعذاب المنافقين وتوبة المؤمنين
في قوله انا عرضنا الامانة الى آخر السورة الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آيتان م
ودع اذاهم آية السيف ن لا يحل لك النساء من بعد م انا احللنا لك ازواجك
المتشابهات ذهب بعض القراء الى انه ليس في هذه السورة متشابه واورد بعضهم فيها
كلمات وليس فيها كثير تشابه بل قد يلتبس على الحافظ العقيل البضاعة فاوردناها

اولم تخل من فائدة وذكرناها مع بعضها علامة يستعين بها المبتدي في تلاوته منها
قوله ليسال الصادقين عن صدقهم وبعده ليجزي الله الصادقين بصدقهم ليس فيها تشابه
لان الاول من لفظ السؤال وصلته عن صدقهم وبعده واعد للكافرين والثاني
من لفظ الجزاء وفاعله الله وصلته بصدقهم بالباء وبعده ويعذب المنافقين ومنها
قوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم وبعده يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله كثيرا
فقال للمبتدي ان الذي ياتي بعد العذاب الاليم نعمة من الله على المؤمنين وما ياتي قبل
قوله هو الذي يصلي عليكم اذكروا الله ذكرا كثيرا اشكرا على ان انزلكم منزلة نبيه في صلوته
وصلوة ملائكته عليه حيث يقول ان الله وملائكته يصلون على النبي ومنها قوله يا ايها النبي
قل لازواجك ان كنتن ويا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ليس من المتشابه لان
الاول في التخيير والثاني في الحجاب ومنها قوله سنة الله في الذين خلوا من قبل وفي الفتح
سنة الله التي قد خلت التقدير في الآيات سنة الله التي قد خلت في الذين خلوا فذكر في كل
سورة الطرف الذي هو اعم والنفي به عن الطرف الآخر والمراد بها في اول هذه السورة في
النكاح نزلت حين عير رسول الله بنكاحه زينب فانزل الله سنة الله في الذين خلوا من قبل
اي النكاح سنة في النبيين على العموم وكانت لداود تسعة وتسعين فضم اليها التي خطبها اوريا
وولدت سليمان والمراد بها في آخر هذه السورة القتل نزلت في المنافقين والساكنين الذين
في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة على العموم وما في سورة الفتح يريد به نصر الله لانبيائه
والعموم في النصرة ابلغ منه في النكاح والقتل ومثله في حم سنة الله التي قد خلت في عباده
فان المراد بها عدم الانتفاع بالايمان عند الباس فلهذا قال قد خلت ومنها قوله ان الله
كان لطيفا خبيرا وكان الله على كل شي رقيبا وكان الله قويا عزيزا وكان الله عليما حكيما
وهذا من باب الاعراب وانما نصب لدخول كان على الجملة فتقرؤ السورة وحسن دخول
كان عليها مراعاة لفواصل الآي والله اعلم فضل السورة فيه الاحاديث الموضوعة
التي نذكرها التنبيه عليها من قرا سورة الاحزاب وعلمها اهله وما ملكت يمينه اعطي الامان
من عذاب القبر وحديث علي يا علي من قرا سورة الاحزاب قال الله لملائكته اشهدوا
ان هذا قد اعتقته من النار وكان يوم القيمة تحت ظل جناح جبرئيل وله بكل آية قراها مثل
ثواب البار بوالديه بصيرة في الحمد لله الذي له ما في السموات والارض السورة مكية
بالاتفاق عدد آياتها خمس وخمسون في عد الشام واربع في عد الباقين وكلماتها ثمان مائة
وثمانون وحروفها اربعة الاف وخمسمائة واثني عشر المختلف فيها آية واحدة عن يمين
وشمال فواصل آياتها ظن لمدبر سميت سورة سبا لاشتمالها على قصة سبا لقد كان
لسبا في مسكنهم الآية مقصود السورة بيان حجة التوحيد وبرهان نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم



ومعجزات داود وسليمان ووفاتهما وهلاك اهل سبا بشؤم الكفران وعدم الشكر والزام
الحجة على عباد الاصنام ومناظرة قادة الضلالة وسفلتهم ومعاملة الامم الماضية مع النبيين
ووعد المنفقين والمتصدقين بالاخلاق والرجوع بالزام الحجة على منكري النبوة وتمني
الكافر في وقت الوفاة الرجوع الى الدنيا في قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون الى آخره
الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آية واحدة قل لا تسئلون عما اجرمنا م آية السيف
ن المتشابهات قوله مثقال ذرة في السموات ولا في الارض مر من بتقديم السموات
بخلاف يونس فان فيها مثقال ذرة في الارض ولا في السماء لان في هذه السورة تقدم
ذكر السموات في اول السورة الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وقد سبق
في يونس قوله افلم يروا الى ما بين ايديهم ليس غيره زيد الحرف لان الاعتبار فيها بالمشاهدة على ما
ذكرنا وخصت بالفاء لشدة اتصالها بالاول لان الضمير يعود الى الذين قسموا الكلام في
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا محمد اما عاقل كاذب واما مجنون هاذ وهو قولهم افترى
على الله كذبا ام به جنة فقال الله بل تركتم القسم الثالث وهو اما صحيح العقل صادق
قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله وفي سبحان قل من دونه لان في هذه السورة اتصلت
باية ليس فيها لفظ الله فكان التصريح احسن وفي سبحان اتصل بآيتين فيهما بضعة
عشر مرة ذكر الله صريحا وكناية وكانت الكناية اولى وقد سبق قوله ان في ذلك لآية
لكل عبد منيب وبعده ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور بالجمع لان المراد بالاول
آية على احياء الموتى فخصت بالتوحيد وفي قصة سبا جمع لانهم صاروا اعتبارا يضرب بهم
المثل تفرقوا ايدي سبا فرقوا كل مفرق ومزقوا كل ممزق فوقع بعضهم الى الشام وبعضهم
الى يثرب وبعضهم الى عمان فختم بالجمع وخصت به لكثرتهم وكثرتهم يعتبرهن فقال لآيات
لكل صبار شكور على المحنة شكور على النعمة اي المؤمنين قوله فان ربي يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر وبعده لمن يشاء من عباده ويقدر له سبق وخص هذه السورة بذكر الرب
لانه تكرر فيها مرات كثيرة منها بلي وربي طيبة ورب غفور ربنا باعد يجمع بيننا ربنا موقوفون
عند ربهم ولم يذكر مع الاول من عباده لان المراد بهم الكفار وذكر مع الثاني لانهم المؤمنون
وزاد له وقد سبق بيانه قوله وما ارسلنا في قرية من نذير ولم يقل من قبلك ولا قبلك
خصت السورة به لانه في هذه السورة اخبار مجرد وفي غيرها اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
وتسلية له فقال قبلك ومن قبلك قوله ولا تسال عما تعملون وفي غيرها عما كنتم تعملون
لان قوله اجرمنا بلفظ الماضي اي قبل هذا ولم يقل يجرم فيقع في مقابلة تعملون لان من
شرط الايمان وصف المؤمن اي يعزم ان لا يجرم وقوله تعملون خطاب للكفار وكانوا
مصرين على الكفر في الماضي من الزمان والمستقبل فاستغنت به الآية عن قوله كنتم قوله

عذاب النار التي قد سبق فضل السورة فيه حديث ساقط من قرا سبا فكانما
كانت له الدنيا بحذافيرها فقدمها بين يديه وله بكل حرف قراها مثل ثواب ادريس
بصيرة في الحمد لله فاطر السموات السورة مكية اجماعا آياتها خمس واربعون عند الكوفيين
وعند الشاميين ست وكلماتها سبعمائة وسبعون وحروفها ثلثة آلاف ومائة وثلث
وثلثون المختلف فيها سبع آيات الذين كفروا لهم عذاب شديد جديد النور البصير
من في القبور ان تزولا تبديلا فواصل آياتها زاد من بر لها اسمان سورة فاطر لما
في اولها فاطر السموات سورة الملائكة لقوله جاعل الملائكة معظم مقصود السورة بيان
تخليق الملائكة وفتح ابواب الرحمة وتذكر النعمة والتحذير من الجن وعداوتهم وتسلية الرسول
وانشاء السحاب واثارته وحوالة العزة الى الله وصعود كلمة الشهادة وتحويل الانسان
من حال الى حال وذكر عجايب البحر واستخراج الحلية منه وتخليق الليل والنهار وعجز
الاصنام عن الربوبية وصفة الخلايق بالفقر والفاقة واحتياج الخلق في القيمة واقامة
البرهان والحجة وفضل القرآن وشرف التلاوة واصناف الخلق في ميراث القرآن
ودخول الجنة من اهل الايمان وخلود النار لاهل الكفر والطغيان وان عاقبة الكفر
الخسران والمنة على العباد بحفظ السماء والارض من تخلخل الاركان وان العقوبة عاقبة
المكر والاخبار بانه لو عدل ربنا في الخلق لم يسلم من عذابه احد من الانس والجان الناسخ
والمنسوخ فيها من المنسوخ آية واحدة م ان انت الا نذير ن اية السيف المتشابهات
قوله والله الذي ارسل الرياح بلفظ الماضي موافقة لاول السورة الحمد لله فاطر السموات
والارض جاعل لانهما للماضي لا غير وقد سبق قوله وترى الفلك فيه مواخر بتقديم فيه
موافقة لتقدم ومن كل تاكلون وقد سبق قوله جاؤا بالبينات وبالزبر وبالكتاب
بزيادة الباءات قد سبق قوله مختلفا الوانها وبعده الوانها ثم الوانه لان الاول يعود
الى ثمرات والثاني يعود الى الجبال وقيل الى حمر والثالث يعود الى بعض الدال عليه من
لانه ذكر من ولم يفسره كما فسره في قوله ومن الجبال جدد بيض وحمر فاختص الثالث
بالتذكير قوله ان الله بعباده لخبير بصير بالتصريح وبزيادة اللام وفي الشورى انه بعباده
خبير بصير لان الاية المتقدمة في هذه السورة لم يكن فيها ذكر الله فصرح باسمه سبحانه وتعالى
وفي الشورى متصل بقوله ولو بسط الله فخص بالكناية ودخل اللام في الخبر موافقة لقوله ان
ربنا لغفور شكور قوله جعلكم خلائف في الارض على الاصل قد سبق اولم يسيروا سبق على
على ظهرها سبق قوله فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا كرر وقال في الفتح
ولن تجد لسنة الله تبديلا وقال في سبحان ولا تجد لسنتنا تحويلا التبديل تغيير الشيء عما كان
عليه قبل مع بقاء مادة الاصل كقوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها وكذلك تبدل الارض غير

الارض



الارض والسموات والتحويل نقل الشيء من مكان الى مكان آخر وسنة الله لا تبدل
ولا تحول فخص هذا الموضع بالجمع بين الوصفين لما وصف الكفار بوصفين وذكر لهم عرضين
وهو قوله ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا
وقوله استكبارا في الارض ومكر السيء وقيل هما بدلان من قوله نفورا فكما ثنى الاول
والثاني ثنى الثالث ليكون الكلام كله على غرار واحد وقال في الملائكة ولن تجد لسنة الله
تبديلا فاقتصر على مرة واحدة لما لم يكن التكرار موجبا وخص سورة سبحان بقوله تحويلا
لان قريشا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت نبيا لذهبت الى الشام فانها
ارض المبعث والحشر فهم النبي صلى الله عليه وسلم بالذهاب اليها فتهيأ اسباب الرحيل
والتحويل فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات وهي وان كادوا ليستفزونك
من الارض ليخرجوك منها وختم الآيات بقوله تحويلا تطبيقا للمعنى فضل السورة فيه احاديث
ضعيفة منها من قرا سورة الملائكة دعته يوم القيمة ثمانية ابواب الجنة ان ادخل من اي
باب شئت وروي من قرا سورة الملائكة كتب له بكل آية قراها بكل ملك في
السموات والارض عشر حسنات ورفع له عشر درجات وله بكل آية قراها قصر من
ياقوتة حمراء بصيرة في يس والقرآن الحكيم السورة مكية بالاجماع عدد آياتها ثمانون
وثلث آيات عند الكوفيين واثنتان عند الباقين وكلماتها سبعمائة وتسع وعشرون وحروفها
ثلثة آلاف المختلف فيها آية واحدة يس مجموع فواصل آياتها من وللسورة اسمان سورة
يس لافتتاحها بها وسورة حبيب النجار لاشتمالها على قصته معظم مقصود السورة تاكيد
امر القرآن والرسالة والزام الحجة على اهل الضلالة وضرب المثل في اهل انطاكية وذكر
حبيب النجار وبيان البراهين المختلفة في احياء الارض الميتة وابداء الليل والنهار وسير
الكواكب ودور الافلاك وجري الجواري المنشآت في البحار وذل الكفار عند الموت
وحيرتهم ساعة البعث وشغل المؤمنين المطيعين وشغلهم في الجنة وتمييز المؤمن من الكافر
في القيمة وشهادة الجوارح على اهل المعاصي بمعاصيهم والمنة على الرسول صلى الله عليه وسلم
بصيانته من الشعر ونظمه واقامة البرهان على البعث ونفاذ امر الحق في كن فيكون وكمال
ملك ذي الجلال على كل حال في قوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون
السورة خالية من الناسخ والمنسوخ المتشابهات قوله وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى
سبق قوله ان كانت الا صيحة واحدة مرتين ليس بتكرار لان الاولى هي النفخة التي يموت
بها الخلق والثانية التي يحيى بها الخلق قوله واتخذوا من دون الله آلهة وكذلك في مريم
ولم يقل من دونه كما في الفرقان بل صرح كي لا يؤدي الى مخالفة الضمير قبله فانه في السورتين
بلفظ الجمع تعظيما وقد سبق في الفرقان قوله فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما

يونس ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا لتشابههما في الوقف على قولهم في السورتين لان
الوقف عليه لازم وان فيهما مكسور بالابتداء بالحكاية ومحكي القول محذوف ولا يجوز الوصل
لان النبي صلى الله عليه وسلم منزه من ان يخاطب بذلك قوله وصدق المرسلون وفي
الصافات وصدق المرسلين ذكر في المتشابه وما يتعلق بالاعراب لا يعد من المتشابه فضل
السورة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا يس في ليلة اصبح مغفورا
وروي ايضا من دخل المقابر فقرا يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات
وفتحت له ابواب الجنة وفي لفظ من قرا يس يريد بها الله غفر الله له واعطي من الاجر
كانما قرا القران اثنتي عشرة مرة وايما مريض قرئ عنده سورة يس نزل عليه بعدد
كل حرف عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفا فيصلون ويستغفرون له ويشهدون
قبضه وغسله ويشيعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وايما مريض قرا
سورة يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان
خازن الجنان بشربة من الجنة فيشربها وهو على فراشه فيموت وهو ريان ولا يحتاج الى
حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان وفي حديث علي يا علي من قرا
يس فتحت له ابواب الجنة فيدخل من ايها شاء بغير حساب وكتب له بكل اية قراها
عشرة آلاف حسنة بصيرة في والصافات صفا السورة مكية بالاتفاق عدد اياتها
مائة وثمانون واية عند البصريين وآيتان عند الباقين وكلماتها ثمانمائة واثنتان وستون
وحروفها ثلثة آلاف وثمانمائة وست وعشرون المختلف فيها آيتان وما كانوا يعبدون
وان كانوا ليقولون مجموع فواصلها قدم نبا سميت والصافات لافتتاحها بها
معظم مقصود السورة الاخبار عن صف الملائكة والمصلين للعبادة ودلائل الوحدانية
ورجم الشياطين وذل الظالمين وعز المطيعين في الجنان وقهر المجرمين في النيران ومعجزة
نوح وحديث ابراهيم وفداء اسمعيل في جزاء الانقياد وبشارة ابراهيم باسحق والمنة
على موسى وهرون باتيان الكتاب وحكاية الناس في حال الدعوة وهلاك قوم لوط
وحبس يونس في بطن الحوت وبيان فساد عقيدة المشركين في اثبات النسبة
ودرجات الملائكة في مقام العبادة وما منح الله الانبياء من النصرة والتاييد وتنزيه
حضرة الجلال عن الضد والند في قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون الى آخره
الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ اية واحدة فتول عنهم حتى حين م اية السيف
ن المتشابهات قوله تعالى أئذا كنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون وبعده أئذا كنا
ترابا وعظاما ائنا لمدينون لان الاول حكاية كلام الكافرين وهم ينكرون البعث والثاني
قول احد القرينين لصاحبه عند وقوع الحساب والجزاء وحصوله فيه كان لي قرين يقول



الجزاء وما نحن فيه فهل انتم مطلعون علي فاطلع فراه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت
لتردين قيل كانا اخوين وقيل كانا شريكين وقيل هما بطروس الكافر ويهوذا المسلم
وقيل القرين هو ابليس قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وبعده فاقبل بالفاء وكذلك
في ن والقلم لان الاول لعطف جملة على جملة فحسب والثاني لعطف جملة على جملة بينهما مناسبة
والتيام لانه حكى احوال اهل الجنة ومذاكرتهم فيما كان يجري في الدنيا بينهم وبين حسدتهم
وهو قوله وعندهم قاصرات الطرف عين كانهن بيض مكنون فاقبل بعضهم على بعض
يتساءلون اي يتذاكرون وكذلك في ن والقلم هو من كلام اصحاب الجنة لصنعاء
لما راوها كالصريم وندموا على ما كان منهم وجعلوا يقولون سبحان ربنا انا كنا ظالمين
بعد ان ذكرهم التسبيح اوسطهم ثم قال بعضهم على بعض يتلاومون اي على تركهم الاستثناء
ومخافتهم ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين قوله انا كذلك نفعل بالمجرمين وفي المرسلات
كذلك نفعل بالمجرمين لان في هذه السورة حيل بين الضمير وبين كذلك بقوله فانهم يومئذ
في العذاب مشتركون فاعاده وفي المرسلات متصل بالاول وهو قوله ثم نتبعهم الاخرين
كذلك نفعل بالمجرمين فلم يحتج الى اعادة الضمير قوله اذا قيل لهم لا اله الا الله وفي
القتال فاعلم انه لا اله الا الله بزيادة انه وليس لهما في القران ثالث لان ما في هذه وقع
بعد القول فحكي وفي القتال وقع بعد العلم فزيد قبله انه ليصير مفعول العلم ثم يتصل به ما بعده
قوله وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين وبعده سلام على ابراهيم ثم سلام
على موسى وهرون وكذلك سلام على الياسين فيمن جعله لغة في الياس ثم لم يقل في
لوط ولا يونس ولا الياس سلام لانه لما قال وان لوطا لمن المرسلين فقد قال سلام
على كل واحد منهم لقوله اخر السورة وسلام على المرسلين قوله انا كذلك نجزي المحسنين
وفي قصة ابراهيم كذلك نجزي المحسنين ولم يقل انا لانه تقدم في قصته انا كذلك نجزي
المحسنين وما بقي من قصته شيء وفي سائرها وقع بعد الفراغ ولم يقل في قصتي لوط
ويونس انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين لانه لما اقتصر من التسليم على ما
سبق ذكره اكتفى بذلك قوله بغلام حليم وفي الذاريات عليم وكذلك في الحجر لان
التقدير بغلام حليم في صباه عليم في كبره وخصت هذه السورة بحليم لانه عليه السلام حلم فانقاد
واطاع وقال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين والاظهر ان
الحليم اسمعيل والعليم اسحق لقوله فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها قال مجاهد الحليم
والعليم في السورتين اسمعيل وقيل هما في السورتين اسحق وهذا عند من زعم ان الذبيح
اسحق قوله وابصرهم فسوف يبصرون ثم قال وابصر فسوف يبصرون كرر وحذف
الضمير من الثاني لانه لما نزل وابصرهم قالوا متى هذا الذي يوعدنا به فانزل افبعذابنا

يستعجلون ثم كرر تاكيدا وقيل الاولى في الدنيا والثانية في العقبى والتقدير ابصرها
ينالهم وسوف يبصرون ذلك وقيل ابصر حالهم بقلبك فسوف يبصرون معاينة
وقيل ابصر ما ضيعوا من امرنا فسوف يبصرون ما يحل بهم وحذف الضمير من الثاني اكتفاء
بالاول وقيل التقدير ترى اليوم خيرهم الى ذل وترى بعد اليوم ما تحتقر ما شاهدتم فيه
من عذاب الدنيا وذكر في المتشابه فقال الا تاكلون بالفاء وفي الذاريات قال الا
تاكلون بغير فاء لان ما في هذه السورة اتصلت جملة بجملتين بجمل كلها مبدوة بالفاعل
التوالي وهي فما ظنكم الآيات والخطاب للاوثان تقريعا لمن زعم انها تاكل وتشرب
وفي الذاريات متصل بمضمر تقديره فقربه اليهم فلم ياكلوا فلما راهم لا ياكلون قال الا
تاكلون والخطاب للملائكة فجاء في كل موضع بما يلائمه فضل السورة فيه احاديث
غير مقبولة منها حديث ابي من قرا والصافات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل جني
وشيطان وتباعدت منه مردة الشياطين وبرئ من الشرك وشهد له حافظاه يوم
القيمة انه كان مؤمنا بالمرسلين وحديث علي يا علي من قرا والصافات لا يصيبه يوم
القيمة جوع ولا عطش ولا يفزع اذا فزع الناس وله بكل اية قراها ثواب الضارب
بسيفين في سبيل الله بصيرة في ص والقران السورة مكية اجماعا وآياتها ثمان
وثمانون في عد الكوفة وست في عد الحجاز والشام والبصرة وخمس في عد ايوب بن
المتوكل وحده وكلماتها سبعمائة واثنتان وثلثون وحروفها ثلثة آلاف وسبع وستون
المختلف فيها ثنتا الذكر وغواص والحق اقول مجموع فواصل آياتها صد قطرب منج
ولها اسمان ص لافتتاحها بها وسورة داود لاشتمالها على قصة قصته في قوله
واذكر عبدنا داود ذا الايد معظم مقصود السورة بيان تعجب الكفار من نبوة المصطفى
صلى الله عليه وسلم ووصف المنكرين رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاختلاف والافتراء
واختصاص الحق تعالى بملك الارض والسماء وظهور احوال يوم القضاء وعجايب
حديث داود وداود وقصة سليمان في حديث الملك على سبيل السهو والعطاء
وذكر ايوب في الشفاء والابتلاء وتخصيص ابراهيم واولاده من الانبياء وحكاية احوال
ساكني جنة الماوى وعجز حال الاشقياء في سقر ولظى وواقعة ابليس مع آدم وحوا
وتهديد الكفار على تكذيبهم النبي المجتبى في قوله ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نباه
بعد حين الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آيتان ان يوحى الي م آية السيف ن
ولتعلمن نباه م آية السيف ن ومن المتشابهات قوله تعالى وعجبوا ان جاءهم منذر
منهم معنوي وقال الكافرون بالواو وفي ق فقال بالفاء لان اتصاله بما قبله في هذه السورة
معنوي وهو انهم عجبوا من مجئ المنذر وقالوا هذا المنذر ساحر كذاب واتصاله في ق معنوي

ولفظي

ولفظي وهو انهم عجبوا فقالوا هذا شيء عجيب فراعى المطابقة بالعجز والصدر وختم بذا به
وهو النهاية في البلاغة قوله ءانزل عليه الذكر من بيننا وفي القمر االقي لان ما في هذه
السورة حكاية عن كفار قريش يجيبون محمدا صلى الله عليه وسلم حتى قرا عليهم وانزلنا اليك
الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم فقالوا ءانزل عليه الذكر ومثله الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب وتبارك الذي نزل الفرقان على عبده وهو كثير وما في القمر حكاية عن قوم صالح
وكان ياتي الانبياء يومئذ صحف مكتوبة والواح مسطورة كما جاء ابرهيم وموسى فلهذا
قالوا ءالقي عليه الذكر مع ان لفظ الالقاء يستعمل لما يستعمل له الانزال قوله وذكرى منا رحمة
منا وفي الانبياء من عندنا لان الله سبحانه وتعالى ميز ايوب بحسن صبره وعلى بلائه من بين
انبيائه فحيث قال لهم من عندنا قال له منا وحيث لم يقل لهم من عندنا قال له من عندنا
في مواضع وختمت سورة الانبياء بقوله من عندنا لتفرده بذلك قوله كذبت قبلهم قوم
نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد وفي ق كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس الى قوله
فحق وعيد قال الامام سورة ص بنيت فواصلها على ردف واخرها بالباء والواو فقال
في هذه السورة الاوتاد والاحزاب وعقاب وتجاه بازاء ذلك في ق ثمود ووعيد ومثله
في الصافات قاصرات الطرف عين وفي ص قاصرات الطرف اتراب فالقصد
الى التوفيق بين الالفاظ مع وضوح المعاني قوله في قصة آدم اني خالق بشرا من طين
قد سبق فضل السورة فيه حديث ابي الواهي من قرا سورة ص كان له بوزن
كل جبل سخره الله لداود عشر حسنات وعصمه ان يصر على ذنب صغير او كبير وحديث
علي مثله يا علي من قرا ص والقران فكانما قرا التورية وله بكل آية قراها ثواب الانبياء
بصيرة في تنزيل الكتاب من الله السورة مكية الا ثلث آيات قل يا عبادي الذين اسرفوا
الى قوله وانتم تشعرون عدد آياتها خمس وسبعون في عد الكوفي وثلث في الشامي واثنتين
كلماتها الف ومائة وسبعون حروفها اربعة آلاف وسبعمائة وثمان والآيات المختلف
فيها سبع فيما هم فيه يختلفون مخلصين له الدين الثاني مخلصا له ديني ومن هاد الثاني
فسوف تعلمون اربعين فبشر عبادي من تحتها الانهار مجموع فواصل آياتها من لي بدر
وللسورة اسمان سورة الزمر لقوله الى الجنة زمرا وسورة الغرف لقوله لهم غرف
من فوقها غرف قال وهب من اراد ان يعرف قضاء الله في خلقه فليقرا سورة
الغرف معظم مقصود السورة بيان تنزيل القرآن والاخلاص في الدين والايمان
وباطل عذر الكفار في عبادة الاوثان وتنزيه الحق تعالى عن الولد بكلمة سبحان وعجايب
صنع الله في الكواكب والافلاك بلا عمد واركان والمنة على العباد بانزال الانعام
من السماء في كل آوان وحفظ الاولاد في ارحام الامهات بلا انصار واعوان وجزاء الخلق

على الشكر والكفران وذكر شرف المجتهدين في الدنيا جر بعبادة الرحمن وبيان اجر
الصابرين وذل اصحاب الخسران وبشارت المؤمنين في استماع القران باحسان
واضافة غرف الجنان لاهل الاخلاص والعرفان وشرح صدر المؤمنين بنور التوحيد
والايمان وبيان احوال آيات الفرقان وعجايب القران وتمثيل احوال اهل الكفر
واهل الايمان والخطاب مع المصطفى بالموت والفناء وتحلل الابدان وبشارت اهل
الصدق بحسن الجزاء والغفران والوعد بالكفاية والكلاءة للعبدان وبيان العجز عن العون
والنصرة للاوثان والاصنام وعجايب الصنع في الرؤيا والنوم وماله من غريب الشان
ونفرة الكفار من سماع ذكر الواحد الفرد الديان والبشارة بالرحمة لاهل الايمان واظهار
الحسرة والندامة يوم القيمة من اهل العصيان وتاسفهم في تقصيرهم في الطاعة زمان
الامكان واضافة الملك الى قبضة قدرة الرحمان ونفخ الصور على سبيل الهيبة والسياسة
واشراق العرصات بنور العدل وعظمة السلطان وسوق الكفار بالذل والخزي الى دار
العقوبة والهوان وتفريح المؤمنين بالسلام عليهم في دار الكرامة وغرف الجنان وحكم الحق
بين الخلق بالعدل وختمه بالفضل والاحسان في قوله وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب
العالمين الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ خمس آيات ان الله يحكم م فاعبدوا ما شئتم
ن ومن يضلل الله فما له من هاد م اعملوا على مكانتكم ن من اهتدى فانما يهتدي لنفسه
م آية السيف ن قل اني اخاف م ليغفر لك الله ن المتشابهات قوله انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق وفي هذه السورة ايضا انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق
الفرق بين انزلنا اليك الكتاب وانزلنا عليك قد سبق في البقرة وتزيده وضوحا
ان كل موضع خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله انا انزلنا اليك الكتاب ففيه تكليف
واذا خاطبه بقوله انا انزلنا عليك ففيه تخفيف اعتبر بما في هذه السورة فالذي في اول
السورة اليك فكلفه الاخلاص في العبادة والذي في آخرها عليك فختم الآية بقوله وما
انت عليهم بوكيل اي لست بمسؤول عنهم فخفف عنه ذلك قوله اني امرت ان اعبد الله
مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول المسلمين زاد مع الثاني لاما لان المفعول من الثاني
محذوف تقديره وامرت ان اعبد الله لان اكون فاكتفى بالاول قوله قل الله اعبد
مخلصا له ديني بالاضافة والاول مخلصا له الدين لان قوله الله اعبد اخبار عن المتكلم
فاقتضى الاضافة الى المتكلم وقوله امرت ان اعبد الله ليس باخبار عن المتكلم وانما الاخبار
امرت وما بعده فضله ومفعول قوله ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون وفي النحل
وليجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وكان حقه ان يذكر هناك خصت
السورة بالذي ليوافق ما قبله وهو اسواء الذي وقبله والذي جاء بالصدق وخصت النحل





بالموافقة ايضا وهو انما عند الله هو خير لكم ما عندكم ينفد وما عند الله باق فلام الفضل ان
في السورتين قوله وبدا لهم سيئات ما كسبوا وفي الجاثية ما عملوا علة مثل علة الآية الاولى لان
ما كسبوا في هذه السورة وقع بين الفاظ الكسب وهو قوله ذوقوا ما كنتم تكسبون وفي الجاثية
وقع بين الفاظ العمل وهو ما كنتم تعملون وعملوا الصالحات وبعده سيئات ما عملوا فخصت
كل سورة بما اقتضاه طرفاه قوله ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما وفي الحديد ثم يكون حطاما
لان الفعل الواقع قبل قوله ثم يهيج في هذه السورة مسند الى الله تعالى وهو قوله ثم يخرج به
زرعا فكذلك الفعل بعده ثم يجعله واما الفعل قبله في الحديد فمسند الى النبات وهو اعجب
الكفار نباته فكذلك ما بعده وهو ثم يكون ليوافق في السورتين ما قبله وما بعده قوله فتحت
ابوابها وبعده وفتحت بالواو للحال اي جاؤها وقد فتحت ابوابها وقيل الواو في وقال
لهم خزنتها زيادة وهو الجواب وقيل الواو واو الثمانية وقد سبق في الكهف قوله من
اهتدى فلنفسه وفي غيرها فانما يهتدي لنفسه لان هذه السورة متأخرة عن تلك السور
فاكتفى بذكره فيها فضل السورة عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة بني اسرائيل والزمر وحديث ابي الواهي من قرأ سورة
الزمر لم يقطع الله رجاءه يوم القيمة واعطي ثواب الخائفين الذين خافوه وحديث علي
يا علي من قرأ سورة الزمر اشتاقت اليه الجنة وله بكل آية قرأها مثل ثواب المجاهدين
في حم المؤمن السورة مكية بالاتفاق عدد آياتها خمس وثمانون في عد الكوفة والشام
واربع في الحجاز واثنتان في البصرة كلماتها الف ومائة وتسع وتسعون حروفها اربعة
آلاف وتسعمائة وستون الآيات المختلف فيها تسع حم كاظمين التلاق بارزون
بني اسرائيل في الحميم والبصير يسحبون كنتم تشركون مجموع فواصل آياتها من على دروبها
لها ثلثة اسماء سورة المؤمن لاشتمالها على حديث مؤمن آل فرعون اعني خربيل في قوله وقال
رجل مؤمن من آل فرعون وسورة الطول لقوله ذي الطول والثالث حم الاولى لانه اولى
ذوات حم معظم مقصود السورة المنة على الخلق بالغفران وقبول التوبة وخطبة التوحيد
على جلال الحق وتقلب الكفار بالكسب والتجارة وبيان وظيفة حملة العرش وتضرع الكفار
في قعر الجحيم واظهار انوار العدل في القيمة وذكر اهلاك القرون الماضية وانكار فرعون
على موسى وهرون ومناظرة خربيل لقوم فرعون نائبا عن موسى وعرض الكفار
على العقوبة ووعد النصر للرسل واقامة انواع الحجة والبرهان على اهل الكفر والضلال
والوعد باجابة دعاء المؤمنين واظهار انواع العجايب من صنع الله وعجز المشركين في
العذاب وان الايمان عند الناس غير نافع والحكم بخسران الكافرين والمبطلين في قوله
وخسر هنالك الكافرون الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آيتان ان وعد الله حق

في موضعين م آية السيف ن المتشابهات قوله اولم يسيروا في الارض وبعده فنظم
يسيروا امايتعلق بذكرها سبق قوله ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم وفي التغابن
بانه كانت لان ها الكناية انما زيدت لامتناع ان عن الدخول على كان فخصت هذه السورة
بكناية المتقدم ذكرهم موافقة لقوله كانوا هم اشد منهم قوة وخصت سورة التغابن
بضمير الامر والشان توصلا الى كان قوله فلما جاءهم بالحق في هذه السورة فحسب لان
الفعل لموسى وفي سائر القرآن الفعل للحق قوله ان الساعة لآتية لاريب وفي طه آتية
لان اللام انما يزاد لتاكيد الخبر وتاكيد الخبر انما يحتاج اليه اذا كان المخبر به شاكا في الخبر
والمخاطبون في هذه السورة هم الكفار فاكد وكذلك لخلق السموات والارض اكبر
من خلق الناس في هذه السورة باللام قوله ولكن اكثر الناس لايشكرون وفي يونس ولكن
اكثرهم لايشكرون وقد سبق لانه وافق ماقبله في هذه السورة ولكن اكثر الناس لايعلمون
وبعده اكثر الناس لايؤمنون ثم قال ولكن اكثر الناس لايشكرون قوله في الآية الاولى
لايعلمون اي لايعلمون ان خلق الاصغر اسهل من خلق الاكبر ثم قال لايؤمنون اي لايؤمنون
بالبعث ثم قال لايشكرون اي لايشكرون الله على فضله فختم كل آية بما اقتضاه قوله خالق
كل شيء لا اله الا هو سبق قوله الحمد لله رب العالمين مدح نفسه سبحانه وختم ثلاث
آيات على التوالي بقوله رب العالمين وليس له في القرآن نظير قوله وخسر هنالك المبطلون
وختم السورة بقوله وخسر هنالك الكافرون لان الاول متصل بقوله قضي بالحق ونقيض
الحق الباطل والثاني متصل بايمان غير مجد ونقيض الايمان الكفر فضل السورة فيه حديث
ابي الساقط الحواميم ديباج القرآن وقال الحواميم سبع وابواب جهنم سبعة جهنم والحطمة
ولظى والسعير وسقر والهاوية والجحيم تجيء كل حاميم منهن يوم القيمة على باب من هذه الابواب
فيقول لا ادخل الباب من كان يؤمن بي ويقراني وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء
ثمرة وثمرة القرآن ذوات حم هي روضات محصنات متجاورات فمن احب ان يرتع
في رياض الجنة فليقرا الحواميم وقال ابن عباس لكل شيء لباب ولباب القرآن الحواميم
وقال ابن سيرين راى احد في المنام سبع جوار حسان في مكان واحد لم ير احسن منهن فقال
لمن انتن قلن لمن قرا آل حم وقال من قرا حم المؤمن لم يبق روح نبي ولا صديق ولا شهيد
ولا مؤمن الا صلوا عليه واستغفروا له وحديث علي يا علي من قرا الحواميم السبع بعثه
بعض من قرا هذه السورة لايصف الواصفون من اهل السماء والارض ماله عند الله
من الثواب وله بكل سورة قراها من الحواميم مثل ابن آدم ثواب الشهيد وله بكل آية
قراها مثل ثواب الانصار بصيرة في حم تنزيل من الرحمن الرحيم السورة مكية بالاتفاق
وآياتها اربع وخمسون في عد الكوفة وثلث في عد الحجاز واثنتان في عد البصرة والشام

وكلماتها



وكلماتها سبع مائة وست وتسعون وحروفها ثلثة آلاف وثمانمائة وخمسون المختلف
فيها آيتان حم عاد وثمود مجموع فواصل آياتها ظن طب خرم صد وللسورة اسمان
حم السجدة لاشتمالها على السجدة وسورة المصابيح لقوله زينا السماء الدنيا بمصابيح
وحفظا معظم مقصود السورة بيان شرف القرآن واعراض الكفار من قبوله
وكيفية تخليق الارض والسماء والاشارة الى اهلاك عاد وثمود وشهادة الجوارح
على العاصين في القيمة وعجز الكفار في سجن جهنم وبشارة المؤمنين بالخلود في الجنان
وشرف المؤذنين بالاذان والاحتراز من نزغات الشيطان والحجة والبرهان على
وحدانية الرحمن وبيان شرف القرآن والنفع والضر والاساءة والاحسان وتجزع
الكفار عند الابتلاء والامتحان واظهار الآيات الدال على الذات والصفات
الحسان واحاطة علم الله بكل شيء من الاسرار والاعلان بقوله الا انه بكل شيء محيط
الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آية واحدة م ادفع بالتي هي احسن آية السيف ن
ومن المتشابهات قوله تعالى في اربعة ايام اي مع اليومين اللذين تقدما في قوله خلق
الارض في يومين كيلا يزيد العدد على ستة ايام فيتطرق اليه كلام المعترض وانما جمع بينهما
ولم يذكر اليومين على الانفراد بعدهما لدقيقة لايهتدي اليها الا الكل فطن غزير وهي
ان قوله خلق الارض في يومين صلة الذي ويجعلون له اندادا عطف على ليكفرون
وجعل فيها رواسي عطف على قوله خلق الارض وهذا ممتنع في الاعراب لايجوز في الكلام
وهو في الشعر من اقبح الضرورات لايجوز ان يقال جاءني الذي يكتب وجلس ويقرا
لانه لايحال بين صلة الموصول ومايعطف عليه باجنبي من الصلة فاذا امتنع هذا لم يكن بد
من اضمار فعل يصح الكلام به ومعه فيضمر خلق الارض بعد قوله ذلك رب العالمين فيصير
التقدير ذلك رب العالمين خلق الارض وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر
فيها اقواتها في اربعة ايام ليقع هذا كله في اربعة ايام فسقط الاعتراض والسؤال وهذه
معجزة وبرهان قوله حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم وفي الزخرف وغيره حتى اذا جاءنا
حتى اذا جاؤها بغير ما لان حتى ههنا هي التي تجري مجرى واو العطف في نحو قولك اكلت
السمكة حتى راسها اي وراسها وتقدير الآية فهم يوزعون واذا ما جاؤها وما هي التي
تزاد مع الشرط نحو اينما وحيثما وحتى في غيرها من السور للغاية قوله واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ومثله في الاعراف لكنه ختم بقوله سميع عليم الآية
في هذه السورة متصلة بقوله وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وكان مؤكدا بالتكرار وبالنفي
والاثبات فبالغ في قوله انه هو السميع العليم بزيادة هو وبالالف واللام ولم يكن في
الاعراف هذا النوع من الاتصال فاتى على القياس المخبر عنه معرفة والخبر نكرة قوله ولو

كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وفي عسق بزيادة قوله الى اجل مسمى وزاد فيها
ايضا بغيا بينهم لان المعنى يفرق قول اليهود وفي التورية ويفرق قول الكافرين في القران
ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب الى يوم الجزاء لقضي بينهم بانزال العذاب
عليهم وخصت عسق بزيادة قوله الى اجل مسمى لانه ذكر البداية في اول الاية وهو وما تفرقوا
الا من بعد ما جاءهم العلم وهو مبدا كفرهم فحسن ذكر النهاية التي امهلوا اليها ليكون محدودا
من الطرفين قوله وان مسه الشر فذو دعاء وبعده وان مسه الشر فيؤس قنوط لا منافاة بينهما لان معناه قنوط من الصنم دعاء لله وقيل يؤس قنوط بالقلب دعاء باللسان
وقيل الاول في قوم والثاني في آخرين وقيل الدعاء مذكور في الآيتين وهو لا يسأم
الانسان من دعاء الخير في الاول وذو دعاء عريض في الثاني قوله ولئن اذقناه
رحمة منا من بعد ضراء مسته لان في هذه السورة بين جهة الرحمة وبالكلام حاجة الى
ذكرها وحذف في هود اكتفاء بما قبله وهو قوله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة وزاد
في هذه السورة من لانه لما حد الرحمة والجهة الواقعة منها حد الطرف الذي بعدها ليتساويا
كلا في التحقيق وفي هود لما اهمل الاول اهمل الثاني قوله ارايتم ان كان من عند الله
ثم كفرتم به وفي الاحقاف وكفرتم به بالواو لان معناه في هذه السورة كان عاقبة
امركم بعد الامهال للنظر والتدبر الكفر فحسن دخول ثم وفي الاحقاف عطف عليه وشهد شاهد
فلم يكن عاقبة امرهم وكان من مواضع الواو فضل السورة فيه حديث ابي المردود
من قرا هذه السورة اعطاه الله بكل حرف عشر حسنات بصيرة في حم عسق السورة
مكية اجماعا آياتها ثلث وخمسون في الكوفي وخمسون في الباقين كلماتها ثمانمائة وست
وستون وحروفها ثلثة آلاف وخمسمائة وثمان وثمانون المختلف فيها من الآي
ثلث حم عسق كالاعلام مجموع فواصل آياتها زر لصب فدم ولها اسمان عسق
لافتتاحها بها وسورة الشورى لقوله وامرهم شورى بينهم معظم مقصود السورة
بيان حجة التوحيد وتقرير نبوة الرسول وتاكيد شريعة الاسلام والتهديد بظهور امارة
القيمة وبيان ثواب العالمين دنيا واخرى وذل الظالمين في عرصات القيمة
واستدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم من الامة محبة اهل البيت والعترة الطاهرة
ووعد التائبين بالقبول وبيان الحكمة في تقدير الارزاق وقسمتها والاخبار عن شوم
الاثام والذنوب والمدح والثناء على العافين من الناس ذنوب المجرمين وذل
الكفار في مقام الحساب والمنة على الخلق باصناف من الاولاد وبيان كيفية نزول الوحي
على الانبياء والمنة على الرسول بعطية الايمان والقران وبيان ان مرجع الامور الى
الديان في قوله الا الى الله تصير الامور الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ ثمان آيات

ويستغفرون



ويستغفرون لمن في الارض م ويستغفرون للذين آمنوا ن الله حفيظ عليهم م آية السيف
ن فاستقم كما امرت م قل للذين لا يؤمنون بالله ن من كان يريد حرث الآخرة
م يريد العاجلة ن الا المودة في القربى م ما سالتكم من اجر فهو لكم ن وقيل محكمة اصابهم
البغي وقوله ولمن انتصر م ولمن صبر م فان اعرضوا م آية السيف ن المتشابهات قوله
تعالى ان ذلك لمن عزم الامور وفي لقمن من عزم الامور لان الصبر على وجهين صبر على
مكروه ينال الانسان ظلما لمن قتل بعض اعزته وصبر على مكروه ليس ظلما لمن مات بعض
اعزته فالصبر على الاول اشد والعزم عليه اوكد وكان ما في هذه السورة من الجنس الاول
لقوله لمن صبر وغفر فاكد الخبر باللام وما في لقمن من الجنس الثاني فلم يؤكده قوله ومن يضلل الله
فما له من ولي وبعده ومن يضلل الله فما له من سبيل ليس بتكرار لان المعنى ليس من هاد
ولا ملجا قوله انه علي حكيم ليس له نظير والمعنى تعالى عن ان يتكلم او يكلم شفاها حكيم في تقسيم
وجوه التكليم قوله لعل الساعة قريب وفي الاحزاب يكون قريبا زيد معه يكون مراعاة
للفواصل وقد سبق فضل السورة فيه حديث ضعيف جدا من قرا حم عسق كان
ممن يصلي عليه الملائكة ويستغفر له ويترحمون له بصيرة في حم والكتاب المبين انا جعلناه
السورة مكية اجماعا آياتها ثمانون عند الشاميين وتسع عند الباقين وكلماتها ثمانمائة وثلث
وثلثون وحروفها ثلثة آلاف واربعمائة الآيات المختلف فيها اثنتان حم مهين مجموع
فواصل آياتها من يسمى سورة الزخرف لقوله عليها يتكئون وزخرفا معظم مقصود السورة
بيان اثبات القران في اللوح المحفوظ واثبات الحجة والبرهان على وجود الصانع والرد على
عبدة الاصنام الذين قالوا الملائكة بنات الله والمنة على الخليل صلى الله عليه وسلم بابقاء كلمة
التوحيد في عقبه وبيان قسمة الارزاق والاخبار عن حسرة الكفار وندامتهم يوم القيمة ومناظرة
فرعون وموسى ومجادلة المؤمنين مع ابن الزبعرى بحديث عيسى وبيان شرف الموحدين
في القيمة وعجز الكفار في جهنم واثبات الهية الحق في الاسماء والارض وامر الرسول بالاعراض
عن مكافاة الكفار في قوله فاصفح عنهم وقل سلام الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آيتان
فذرهم يخوضوا وقوله فاصفح عنهم م آية السيف ن المتشابهات قوله تعالى ما لهم بذلك
من علم ان هم الا يخرصون وفي الجاثية ان هم الا يظنون لان في هذه السورة متصل بقوله
وجعلوا الملائكة والمعنى انهم قالوا الملائكة بنات الله وان الله قد شاء منا عبادتنا اياهم
وهذا جهل منهم وكذب فقال سبحانه ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون اي يكذبون
وفي الجاثية خلطوا الصدق بالكذب فان قولهم نموت ونحيا صدق فان المعنى يموت السلف
ويحيى الخلف وهو كذلك الى ان تقوم الساعة وكذبوا في انكارهم البعث وقولهم ما يهلكنا
الا الدهر ولهذا قال ان هم الا يظنون اي هم شاكون فيما يقولون قوله وانا على آثارهم مقتدون

وبعده مقتدون خص الاول بالاهتداء لانه كلام العرب في محاجتهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وادعائهم ان اباهم كانوا مهتدين فنحن مهتدون ولهذا قال عقيبه قل اولو
جئتكم باهدى والثاني حكاية عمن كان قبلهم من الكفار وادعوا الاقتداء بالاباء دون
الاهتداء فاقتضت كل آية ما ختمت به قوله وانا الى ربنا لمنقلبون وفي الشعراء انا
الى ربنا منقلبون لان في هذه السورة عام لمن ركب سفينة او دابة وقيل معناه الى ربنا
لمنقلبون على مركب آخر وهو الجنازة فحسن ادخال اللام على الخبر للعموم وما في الشعراء
كلام السحرة حين آمنوا ولم يكن فيه عموم فضل السورة فيه حديث ضعيف من قرأ
الزخرف كان ممن يقال لهم يوم القيمة يا عبادي لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ادخلوا
الجنة بغير حساب بصيرة في حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة السورة
مكية اجماعا آياتها تسع وخمسون في عد الكوفة وسبع في عد البصرة وست للباقين
كلماتها ثلثمائة وست واربعون وحروفها الف واربعمائة واحد وثلثون المختلف فيها
من الآي اربع حم ان هؤلاء ليقولون شجرة الزقوم في البطون فواصل آياتها كلها
ن سميت سورة الدخان لقوله فيها يوم تأتي السماء بدخان مبين معظم مقصود السورة
نزول القرآن في ليلة القدر وآيات التوحيد والشكاية من الكفار وحديث موسى
وبني اسرائيل وفرعون والرد على منكري البعث وذل الكفار في العقوبة وعز المؤمنين
في الجنة والمنة على الرسول بتيسير القرآن على لسانه في قوله فانما يسرناه بلسانك
الناسخ والمنسوخ فيها آية منسوخة فارتقب انهم مرتقبون م آية السيف ن المتشابهات
قوله ان هي الا موتتنا الاولى مرفوع وفي الصافات منصوب ذكر في المتشابه وليس
منه لان ما في هذه السورة مبتدأ وخبر وما في الصافات استثناء قوله ولقد اخترناهم
على علم على العالمين اي على علم منا ولم يقل في الجاثية وفضلناهم على علم لانه ذكر فيه
واضله الله على علم قوله وما خلقنا السموات والارض بالجمع لموافقة اول السورة
رب السموات والارض فضل السورة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حم التي يذكر
فيها الدخان في ليلة الجمعة اصبح مغفورا له بصيرة في حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم
السورة مكية اجماعا آياتها سبع وثلثون في الكوفة وست في الباقين كلماتها اربعمائة
وثمان وثمانون وحروفها الفان ومائة وتسعون المجموع فواصل آياتها من سمي لها اسمان
سورة الجاثية لقوله وترى كل امة جاثية وسورة الشريعة لقوله ثم جعلناك على شريعة
من الامر معظم مقصود السورة بيان حجة التوحيد والشكاية من الكفار والمنكرين وبيان
النفع والضر والاساءة والاحسان وبيان شريعة الاسلام والايمان وتهديد العصاة
والخائفين من اهل الايمان وذم متابعي الهوى وذل الناس في المحشر ونسخ كتب الاعمال



من اللوح المحفوظ وتأبيد الكفار في النار وتحميد الرب المتعال باوجز لفظ وافصح مقال
في قوله فلله الحمد رب السموات والارض الى آخر السورة المنسوخ فيها آية واحدة
قل للذين آمنوا يغفروا م آية السيف ن المتشابهات قوله وآتيناهم بينات من الامر
نزلت في اليهود وقد سبق قوله نموت ونحيا سبق وقيل فيه تقديم وتأخير اي نحيا ونموت
وقيل يحيى بعض ويموت بعض وقيل هذا كلام من يقول بالتناسخ قوله ولتجزى كل نفس
بما كسبت بالباء موافقة لقوله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون قوله سيئات ما عملوا تقدم
بما كنتم تعملون وعملوا الصالحات قوله ذلك هو الفوز المبين تعظيما لما وعد الله المؤمنين
في رحمته فضل السورة حديث ضعيف من قرأ سورة الجاثية كان له بكل حرف عشر
حسنات ومحو عشر سيئات ورفع عشر درجات بصيرة في حم الاحقاف السورة مكية
بالاتفاق آياتها خمس وثلثون في الكوفيين واربع في الباقين كلماتها ثلثمائة واربع واربعون
وحروفها الفان وخمسمائة وخمس وتسعون المختلف فيها آية واحدة حم فواصل آياتها
من سميت سورة الاحقاف لقوله فيها اذ انذر قومه بالاحقاف معظم مقصود السورة
الزام الحجة على عبادة الاصنام والاخبار عن تناقض كلام المنكرين وبيان نبوة سيد المرسلين
وتأكيد ذلك بحديث موسى والوصية بتعظيم الوالدين وتهديد المتنعمين والمترفين
والاشارة باهلاك عاد والعادين والاشارة الى الدعوة واسلام الجنيين واتيان
يوم القيمة فجأة واستقلال لبث اللابثين في قوله كأن لم يلبثوا الا ساعة من نهار
الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آيتان وما ادري ما يفعل بي م ليغفر لك الله ن
كما صبر اولوا العزم من الرسل م آية السيف ن ما في هذه السورة من المتشابه سبق ذكر
اولياء اولئك لم يجتمع في القرآن همزتان مضمومتان غيرهما فضل السورة حديث ابي
المردود وصحته من قرأ الاحقاف اعطي من الاجر بعدد كل رجل في الدنيا عشر حسنات
ومحي عنه عشر سيئات بصيرة في الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله السورة مدنية بالاتفاق
وآياتها اربعون في البصرة وثمان في الكوفة وتسع وثلثون عند الباقين وكلماتها
خمسمائة وتسع وثلثون وحروفها الفان وثلثمائة وتسع واربعون المختلف فيها آيتان
اوزارها للشاربين فواصل آياتها ما ولها اسمان سورة محمد لقوله فيها نزل على محمد
وسورة القتال لقوله وذكر فيها القتال معظم مقصود السورة الشكاية من الكفار في
اعراضهم عن الحق وذكر آداب الحرب والاسرى وحكمهم والامر بالنصرة والايمان وابتلاء الكفار
في العذاب وذكر انهار الجنة من ماء ولبن وخمر وعسل وذكر طعام الكفار وشرابهم وظهور
علامة القيمة وتخصيص الرسول صلى الله عليه وسلم بامره بالخوض في تجريد التوحيد والشكاية
من المنافقين وتفصيل قبيحات خصالهم وامر المؤمنين بالطاعة والاحسان وذم البخلاء

في الانفاق وبيان استغناء الحق تعالى وفقر الخلق في قوله والله الغني وانتم الفقراء وفيها
من المنسوخ آية واحدة فاما منا بعد م آية السيف ن المتشابهات قوله لولا نزلت
سورة فاذا انزلت سورة نزل وانزل كلاهما متعد وقيل نزل للتعدي والمبالغة
وانزل للتعدي وقيل نزل دفعة مجموعا وانزل متفرقا وخص الاولى بنزلت لانه من كلام
المومنين وذكر بلفظ المبالغة وكانوا يانسون لنزول الوحي ويستوحشون لابطائه
والثاني من كلام الله تعالى ولان في اول السورة نزل على محمد وبعده نزل الله كذلك
في هذه الاية قال نزلت ثم انزلت قوله من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول
لهم نزلت في اليهود وبعده من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا نزلت
في قوم ارتدوا وليس بتكرار فضل السورة حديث ابي الضعيف من قرا سورة
محمد كان حقا على الله ان يسقيه من انهار الجنة وحديث علي يا علي من قرا هذه السورة
وجبت له شفاعتي وشفع في مائة الف بيت وله بكل آية قراها مثل ثواب خديجة
بصيرة في انا فتحنا لك فتحا مبينا السورة مدنية اجماعا وآياتها تسع وعشرون
وكلماتها خمسمائة وستون وحروفها الفان واربعمائة وثمان وثلثون وفواصل آياتها
على الالف وسميت سورة الفتح لقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا معظم مقصود السورة
وعد الرسول صلى الله عليه وسلم بالفتح والغفران وانزال السكينة على اهل الايمان مع اعداد
المنافقين بعذاب الجحيم ووعد المومنين بنعيم الجنان والثناء على سيد المرسلين
وذكر العهد وبيعة الرضوان وذكر ما للمنافقين من الخذلان وبيان عذر المعذورين
والمنة على الصحابة بعدم الظفر عليهم من اهل مكة ذوي الطغيان وصدق رؤيا سيد
المرسلين على حقية الرسالة وشهادة الملك الديان وتمثيل حال النبي والصحابة بالزرع
والزراع في البهجة والنضارة وحسن الشان والسورة خالية عن المنسوخ المتشابهات
قوله ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما وبعده عزيزا حكيما لان الاول
متصل بانزال السكينة وازدياد ايمان المومنين وكان الموضع موضع علم وحكمة وقد تقدم
ما اقتضاه والفتح عند قوله وينصرك الله واما الثاني والثالث الذي بعده فمتصلان
بالعذاب والغضب وسلب الاموال والغنائم وكان الموضع موضع عز وغلبة وحكمة قوله
قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا وفي المائدة فمن يملك من الله شيئا ان
اراد ان يهلك المسيح زاد في هذه السورة لكم لان ما في هذه السورة نزلت في قوم باعيانهم
وهم المخلفون وما في المائدة عام لقوله ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض
جميعا قوله كذلكم قال الله بلفظ الجمع وليس له نظير وهو خطاب للمعتذرين في قوله لن تتبعونا
فضل السورة عن ابن عباس لما نزلت هذه السورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد انزل



لقد انزل علي سورة هي احب الي من الدنيا وما فيها وفيه حديث ابي الساقط من قرا سورة
الفتح فكانما كان مع من بايع رسول الله تحت الشجرة وحديث علي يا علي من قراها فتحت له ثمانية
ابواب الجنة بكل باب يقول اي اي ياولي الله وله بكل آية قراها مثل ثواب من يموت غريبا
في طاعة الله بصيرة في يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا السورة مدنية وآياتها ثمان عشرة
وكلماتها ثلثمائة وثلث واربعون وحروفها الف واربعمائة واربع وسبعون مجموع فواصل
آياتها من سميت سورة الحجرات لقوله فيها ينادونك من وراء الحجرات معظم مقصود السورة
محافظة امر الحق تعالى ومراعاة حرمة الاكابر والتوءدة في الامور والاجتناب عن التهور والكون
في اعانة المظلوم والاحتراز عن السخرية بالخلق والحذر عن التجسس والغيبة وترك الفخر بالاحساب
والانساب والتحاشي عن المنة على الله بالطاعة واحالة علم الغيب الى الله تعالى في قوله
ان الله يعلم غيب السموات والارض السورة محكمة خالية من الناسخ والمنسوخ المتشابهات
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا مذكور في السورة خمس مرات والمخاطبون المومنون والمخاطب
امر ونهي وذكر في السادس يا ايها الناس فعم المومنين والكافرين والمخاطب به قوله انا
خلقناكم من ذكر وانثى لان الناس كلهم في ذلك سواء فضل السورة حديث ابي
الضعيف جدا من قرا سورة الحجرات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من اطاع الله
وعصاه وحديث علي يا علي من قراها كان في الجنة رفيق سليمان بن داود وله بكل آية
قراها مثل ثواب المحسنين الى عيالهم بصيرة في ق والقرآن المجيد السورة مدنية بالاتفاق
وآياتها خمس واربعون وكلماتها ثلثمائة وخمس وسبعون وحروفها الف واربعمائة واربع
وسبعون مجموع فواصل آياتها مرجدطب سميت بقاف لافتتاحها بها مقصود السورة
اثبات النبوة للرسول صلى الله عليه وسلم وبيان حجة التوحيد والاخبار عن اهلاك القرون
الماضية وعلم الحق تعالى بضماير الخلق وسرائرهم وذكر الملائكة الموكلين على الخلق المشرفين
على اقوالهم وافعالهم وذكر بعث القيامة وذل العاصين يومئذ ومناظرة المنكرين بعضهم
بعضا في ذلك اليوم وغيظ الجحيم على اهله وشرف الجنة باهلها والخبر عن تخليق السماء والارض
وذكر نداء اسرافيل بنفخة الصور ووعظ الرسول صلى الله عليه وسلم الخلق بالقرآن المجيد
في قوله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آيتان فاصبر
على ما يقولون م وما انت عليهم بجبار م آية السيف ن المتشابهات قوله فقال الكافرون
بالفاء وسبق قوله وقال قرينه وبعده قال قرينه لان الاول خطاب الانسان من قرينه
ومتصل بكلامه والثاني استيناف خطاب الله سبحانه من غير اتصال بالمخاطب الاول وهو
قوله ربنا ما اطغيته وكذلك الجواب بغير واو وهو قوله لا تختصموا لدي وكذلك ما يبدل
القول لدي فجاء الكل على نسق واحد قوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وفي طه وقبل

غروبها لان في هذه السورة راعى الفواصل ح وفي طه راعى القياس لان الغروب للشمس بعد
ان الطلوع لها فضل السورة فيه الحديث الضعيف من قرا سورة ق هون الله عليه تارات
الموت وسكراته وحديث علي يا علي من قراها بشره ملك الموت بالجنة وجعل الله منكرا ونكيرا
عليه رحيما ورفع الله له بكل آية قراها درجة في الجنة بصيرة في والذاريات السورة مكية
عدد آياتها ستون وكلماتها ثلثمائة وستون وحروفها الف ومائتان وسبع وثمانون
مجموع فواصل آياتها قال من سميت بالذاريات لمفتتحها معظم مقصود السورة ذكر
القسم بحقية البعث والقيمة والاشارة الى عذاب اهل الضلالة وثواب ارباب الهداية
وحجة الوحدانية وكرامة ابراهيم في باب الضيافة وفي اسحق له بالبشارة ولقوم لوط
بالهلاكة ولفرعون واهله من الملامة ولعاد وثمود وقوم نوح من الدمار والخسارة وخلق
السماء والارض للنفع والافادة وزوجية المخلوقات لاجل الدلالة وتكذيب المشركين لما فيه
للرسول صلى الله عليه وسلم من التسلية وتخليق الخلق لاجل العبادة وتعجيل المنكرين بالعذاب
والعقوبة في قوله فلا يستعجلون الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آيتان فتول عنهم م وذكر
فان الذكرى ن وفي اموالهم حق م آية الزكوة ن المتشابهات قوله تعالى ان المتقين
في جنات وعيون آخذين وفي الطور في جنات ونعيم فاكهين ليس تكرار لان ما في هذه
السورة متصل بذكر ما به يصل الانسان اليها وهو قوله انهم كانوا قبل ذلك محسنين وفي الطور
متصل بما ينال الانسان فيها اذا وصل اليها وهو قوله ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا
الآيات قوله اني لكم منه نذير مبين وبعده اني لكم منه نذير مبين ليس بتكرار لان كل واحد
منهما متعلق بغيره يتعلق به الاخر فالاول متعلق بترك الطاعة الى المعصية والثاني متعلق
بالشرك بالله تعالى فضل السورة فيه من الاحاديث الضعيفة حديث ابي من قرا
والذاريات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل ريح هبت وجرت في الدنيا وحديث
علي يا علي من قرا والذاريات رضي الله عنه وشم ريح الجنة من مسيرة خمسمائة عام وله
بكل آية قراها ثواب فاطمة بصيرة في والطور السورة مكية بالاتفاق آياتها تسع واربعون
في عد الكوفة والشام وثمان في البصرة وسبع في الحجاز كلماتها ثلثمائة واثنا عشرة وحروفها
الف وخمسمائة الآيات المختلف فيها اثنتان والطور ودعا مجموع فواصل آياتها من
رقا سميت والطور لمفتتحها معظم مقصود السورة القسم بعذاب الكفار والاخبار عن
ذلتهم في العقوبة ومنازلهم من النار وطرب اهل الجنة بثواب الله الكريم الغفار والزام
الحجة على الكفرة الفجار وبشارتهم قبل عقوبة العقبى بعذابهم في هذه الدار ووصية سيد الرسل
الابرار بالعبادة والاصطبار في قوله ومن الليل فسبحه وادبار النجوم الناسخ والمنسوخ
فيها آية واحدة فاصبر لحكم ربك م آية السيف ن المتشابهات قوله تعالى ام يقولون

شاعر



شاعر آخرها ام خمسة عشرة مرة وكلها الزامات ليس للمخاطبين بها عنها جواب قوله
ويطوف عليهم بالواو وعطف على قوله وامددناهم وكذلك واقبل بالواو وفي الواقعة
يطوف بغير واو ويحتمل ان يكون حالا او يكون خبرا بعد خبر وفي الانسان ويطوف عطف
على ويطاف قوله واصبر بالواو وسبق فضل السورة فيه من الضعيف حديث ابي من قرا
والطور كان حقا على الله عز وجل ان يؤمنه من عذابه وان ينعمه في جنته وحديث علي يا علي
من قراها كتب الله له ما دام حيا كل يوم اثني عشر الف حسنة ورفع له بكل آية قراها اثني
عشر الف درجة بصيرة في والنجم اذا هوى السورة مكية بالاتفاق آياتها اثنتان وستون
في عد الكوفيين وواحدة في عد الباقين وكلماتها ثلثمائة وستون وحروفها الف واربعمائة و
وخمسون والآيات المختلف فيها ثلث من الحق شيئا عمن تولى الحيوة الدنيا مجموع فواصل
آياتها واه سميت النجم لمفتتحها مقصود السورة القسم بالوحي وهداية المصطفى صلى الله عليه وسلم
وبيان معراج الكرامة وذكر قبيح اقوال الكفار وعقيدتهم في حق الملائكة والاصنام ومدح
مجتنبي الكبائر والشكوى من المعرضين عن الصدقة وبيان جزاء الاعمال في القيمة واقامة ا
لحجة على وجود الصانع والاشارة الى احوال من اهلكوا من القرون الماضية والتخويف
بسرعة مجيء القيمة والامر بالخضوع والانقياد والامر بالحق تعالى في قوله واسجدوا لله واعبدوا
الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آيتان فاعرض عمن تولى م آية السيف ن وان ليس
للانسان الا ما سعى م واتبعتهم ذريتهم ن المتشابهات قوله ان يتبعون الا الظن وبعده و
ان يتبعون الا الظن ليس بتكرار لان الاول متصل بعبادتهم اللات والعزى والثاني بعبادتهم
الملائكة ثم ذم الظن فقال لا يغني من الحق شيئا قوله ما انزل الله بها من سلطان في جميع
القرآن بالالف الا في الاعراف فضل السورة فيه حديث ضعيف عن ابي من قرا والنجم
اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد صلى الله عليه وسلم وجحد به وحديث علي يا علي
من قراها اعطاه الله بكل آية قراها نورا وله بكل حرف ثلثمائة حسنة ورفع له ثلثمائة درجة
بصيرة في اقتربت الساعة السورة مكية بالاتفاق وآياتها خمس وخمسون وكلماتها ثلثمائة
واثنتان واربعون وحروفها الف واربعمائة وثلث وعشرون فواصل آياتها كلها على
حرف الراء وسميت سورة القمر لاشتمالها على ذكر انشقاق القمر معظم مقصود السورة
تخويف بهجوم القيمة والشكوى من عباد اهل الضلالة وذلهم في وقت البعث وقيام
الساعة وخبر الطوفان وهلاك الامم المختلفة وحديث العادين وحكمهم بالنكباء وقصة
ناقة صالح واهلاك جبريل قومه بالصيحة وحديث قوم لوط وتماديهم في المعصية وحديث
فرعون وجنده في الجهالة وتقدير القضاء والقدر واظهار علامة القيمة وبيان درجات المتقين
في الجنة في مقعد صدق ومقام القربة في قوله مقعد صدق المنسوخ فيه آية فتول عنهم م

آية السيف فضل السورة فيه حديث ابي الواهي السند من قرا سورة اقتربت
في كل غب بعث يوم القيمة ووجهه على صورة القمر ليلة البدر ومن قراها كل ليلة افضل
وجاء يوم القيمة ووجهه مسفر على وجوه الخلايق وحديث علي يا علي من قرا اقتربت الساعة
فكانما قرا القران كله وكتب له بكل آية قراها ثواب الدال على الخير بصيرة في الرحمن
السورة مكية بالاتفاق آياتها ثمان وسبعون في عد الكوفة والشام وسبع في الحجاز وست
في البصرة وكلماتها ثلثمائة واحدى وخمسون وحروفها الف وثلثمائة وست وثلثون
المختلف فيها خمس آيات الرحمن خلق الانسان الاول للانام المجرمون شواظ من نار
مجموع فواصل آياتها مرن وقيل بهذه الحروف الف الا مقربين ومجرمون معظم مقصود السورة
المنة على الخلق بتعليم القران وتلقين البيان وامر الخلايق بالعدل في الميزان والمنة عليهم بالعصف
والريحان وبيان عجايب القدرة في طينة الانسان وبدايع البحر وعجايبها من استخراج اللؤلؤ
والمرجان واجراء الفلك على وجه الماء وابداع جريان وفناء الخلق وبقاء الرحمن وقضاء
حاجات المحتاجين وان لا نجاة للعبد من اسر الاحجبة وبرهان وقهره الخلايق في القيمة بلهيب
النار والدخان وسؤال اهل الطاعة والعصيان وطوف الكفار في الجحيم ودلال المومنين
في نعيم الجنان ومكافاة اهل الاحسان بالاحسان ونشاط المومنين بارواحهم من الحور الحسان
وتقلبهم وردودهم في رياض الرضوان على نشاط الشاذروان وخطبة جلال الحق على لسان
اهل التوحيد والايمان بقوله تبارك اسم ربك السورة محكمة خالية من الناسخ والمنسوخ
المتشابهات قوله ووضع الميزان اعاده ثلث مرات فصرح ولم يضمر ليكون كل واحد قائما
بنفسه غير محتاج الى الاول وقيل لان كل واحد غير الآخر الاول ميزان الدنيا والثاني ميزان
الآخرة والثالث ميزان الفضل وقيل نزلت متفرقة فاقتضى الاظهار قوله فباي آلاء ربكما
تكذبان كرر الآية احدى وثلثين مرة ثمانية منها ذكرت عقيب آيات فيها تعداد عجايب خلق الله
وبدايع صنعه ومبدا الخلق ومعادهم ثم سبعة منها عقيب آيات فيها ذكر النار وشدايدها
على عدد ابواب جهنم وحسن ذكر الآلاء عقيبها لان في صرفها ودفعها نعما توازي النعم المذكورة
او لانها حلت بالاعداء وذلك يعد من اكبر النعماء وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف الجنان
واهلها على عدد ابواب الجنة وثمانية اخرى في الجنتين اللتين دونهما فمن اعتقد الثمانية الاولى وعمل
بموجبها استحق كلتا الثمانيتين من الله ووقاه السبعة السابقة والله اعلم السورة محكمة
فضل السورة فيه احاديث منكرة منها حديث ابي لكل شيء عروس وعروس القران
سورة الرحمن جل ذكره وقال من قرا سورة الرحمن رحم الله ضعفه وادى شكر ما انعم الله عليه
وقال يا علي من قراها فكانما اعتق بكل آية في القران رقبة وله بكل آية قراها مثل ثواب
امراة تموت في نفاسها بصيرة في اذا وقعت الواقعة السورة مكية بالاتفاق آياتها

تسع وتسعون في عد الحجاز والشام وسبع في البصرة وست في الكوفة وكلماتها ثلثمائة وثمان
وسبعون وحروفها الف وسبعمائة وثلث آيات المختلف فيها اربع عشرة آية فاصحاب
الميمنة واصحاب المشامة واصحاب الشمال واصحاب اليمين اسافي سموم وحميم وكانوا
يقولون واباريق موضونة وحور عين تاثيما والآخرين لمجموعون فروح وريحان مجموع فواصل
آياتها لا بد منه على الباء منها آية واحدة وماء مسكوب سميت سورة الواقعة لمفتتحها معظم
مقصود السورة ظهور واقعة القيمة واصناف الخلق بالاضافة الى العذاب والعقوبة وبيان
حال السابقين بالطاعة وبيان حال قوم يكونون متوسطين بين اهل الطاعة واهل
المعصية وذكر حال اصحاب الشمال والغرق في بحار الهلاك وبرهان البعث من ابتداء
الخلقة ودليل الحشر والنشر من الحرث والزرع وحديث الماء والنار وما في ضمنهما من النعمة
والمنة ومس المصحف وقراءته في حال الطهارة وحال المتوفى في ساعة السكرة وذكر قوم
بالبشارة وقوم بالخسارة والخطبة على جلال الحق بالكبرياء والعظمة بقوله فسبح باسم ربك
العظيم والسورة محكمة لا ناسخ فيها ولا منسوخ ومن قال ان ثلة من الاولين في اول
السورة منسوخ بثلة من الآخرين الذي بعده المتشابهات قوله فاصحاب الميمنة
ما اصحاب الميمنة اعاد ذكرها وكذلك اصحاب المشامة ما اصحاب المشامة ثم قال
والسابقون لان التقدير عند بعضهم والسابقون ما السابقون فحذف ما لدلالة ما قبله
عليه وقيل تقديره ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة واصحاب المشامة والسابقون ثم ذكر
عقيب كل واحد منهم تعظيما او تهويلا فقال ما اصحاب الميمنة ما اصحاب المشامة والسابقون
اي هم السابقون والكلام فيه يطول قوله افرايتم ما تمنون افرايتم ما تحرثون افرايتم الماء
الذي تشربون افرايتم النار التي تورون بدا بذكر خلق الانسان ثم بما لا غنى له عنه وهو
الحب الذي منه قوته وقوته ثم الماء الذي منه سوغه وعجنه ثم النار التي منه نضجه وصلاحه
وذكر عقيب كل واحد ما ياتي عليه ويفسده فقال في الاولى نحن قدرنا بينكم وفي الثانية
لو نشاء لجعلناه حطاما وفي الثالثة لو نشاء جعلناه اجاجا ولم يقل في الرابعة ما يفسدها
بل قال نحن جعلناها تذكرة يتعظون بها للمقوين اي للمسافرين ينتفعون بها فضل
السورة فيه حديث ابن مسعود من قرا سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا
وحديث علي الضعيف يا علي من قراها اعطاه الله من الثواب مثل ثواب ايوب وله
بكل آية قراها مثل ثواب امراة ايوب بصيرة في سبح الحديد السورة مدنية وقيل مكية
وآياتها تسع وعشرون في عد الكوفة والبصرة وثمان في عد الباقين وكلماتها خمسمائة واربع
واربعون وحروفها الفان واربعمائة وست وسبعون المختلف فيها آيتان من قبله
العذاب والانجيل مجموع فواصل آياتها من برز ود على الزاد انه عزيز وعلى الدال انه حميد

سميت سورة الحديد لقوله تعالى فيها وانزلنا الحديد فيه بأس شديد معظم مقصود السورة
اشارة تسبيح جملة المخلوقين والمخلوقات في الارضين والسموات وتنزيه الحق تعالى
في الذات والصفات وامر المؤمنين بانفاق النفقات والصدقات وذكر حيرة المنافقين
في صحراء العرصات وبيان خسة الدنيا وعز الجنات وتسلية الخلق عند هجوم النكبات
والمصيبات في قوله وان الفضل بيد الله بهذه الآيات والسورة محكمة ليس فيها ناسخ
ولا منسوخ المتشابهات قوله تعالى سبح لله وكذلك في الحشر والصف ثم يسبح في
الجمعة والتغابن هذه كلمة استأثر الله بها فبدأ بالمصدر في بني اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضي
لانه اسبق الزمانين ثم بالمستقبل ثم بالامر في سورة الاعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع
جهاتها وهي اربع المصدر والماضي والمستقبل والامر للمخاطب قوله ما في السموات
والارض وفي السور الخمس ما في السموات وما في الارض اعاده ما هو الاصل وخصت هذه السورة
بالحذف موافقة لما بعدها وهو خلق السموات والارض وبعدها له ملك السموات والارض
لان التقدير في هذه السورة سبح لله خلق السموات والارض وكذلك قال في آخر الحشر بعد
قوله الخالق البارئ المصور يسبح له ما في السموات والارض اي خلقهما قوله له ملك السموات
والارض وبعده ليس له ملك السموات والارض ليس بتكرار لان الاول في الدنيا لقوله يحيي ويميت
والثانية في العقبى لقوله والى الله ترجع الامور قوله ذلك هو الفوز العظيم بزيادة هو لان
بشراكم مبتدأ وجنات خبره وتجري من تحتها صفة لها خالدين فيها حال ذلك اشارة الى ما قبله
وتنبيه على عظم شان المذكور والفوز العظيم خبره قوله لقد ارسلنا رسلنا بالبينات ابتداء
كلام ولقد ارسلنا عطف عليه ثم يكون حطاما سبق قوله ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم وفي التغابن من مصيبة الا باذن الله فصل في هذه السورة واجمل هناك موافقة
لما قبلها في هذه السورة فانه فصل احوال الدنيا والآخرة فيها بقوله اعلموا انما الحيوة الدنيا
الآية فضل السورة فيه الحديث الضعيف عن ابي من قرا سورة الحديد كتب من الذين
آمنوا بالله ورسوله وحديث علي يا علي من قراها شركه الله في ثواب المجاهدين ولا تغلبه
باغلال النار وله بكل آية قراها مثل ثواب القائم بما امر الله بصيرة في قد سمع الله السورة
مدنية بالاتفاق آياتها اثنتان وعشرون عند الجمهور واحدى وعشرون عند المكيين
وكلماتها اربعمائة وثلث وسبعون وحروفها الف وسبعمائة واثنتان وتسعون
المختلف فيها آية واحدة في الاذلين مجموع فواصل آياتها من زرد وعلى حرف الزاء
آية واحدة عزيز فحسب سميت سورة المجادلة لقوله تجادلك في زوجها معظم مقصود
السورة بيان حكم الظهار وذكر النجوى والسرار والامر بالتوسع في المجالس وبيان فضل
اهل العلم والشكاية من المنافقين والفرق بين حزب الرحمن وحزب الشيطان والحكم على

بعض

بعض بالفلاح وعلى بعض بالخسران في قوله هم الخاسرون وهم المفلحون الناسخ والمنسوخ
الذين يظهرون منكم من نسائهم وبعده والذين يظهرون من نسائهم لان الاول خطاب
للعرب وكان طلاقهم في الجاهلية الظهار فقيده بقوله منكم وبقوله وانهم ليقولون منكرا
من القول وزورا ثم بين احكام الظهار للناس عامة فعطف عليه فقال والذين يظهرون
فجاء في كل آية ما اقتضاه معناه قوله وللكافرين عذاب اليم وبعده وللكافرين عذاب
مهين لان الاول متصل بضده وهو الايمان فتوعدهم على الكفر بالعذاب الاليم الذي هو
جزاء الكافرين والثاني متصل بقوله كبتوا وهو الاذلال والاهانة فوصف العذاب بمثل
ذلك فقال مهين قوله جهنم يصلونها فبئس المصير بالفاء لما فيه من التعقيب اي فبئس
المصير ما صاروا اليه وهو جهنم قوله من الله شيئا اولئك بغير واو موافقة للجمل التي قبلها
وموافقة لقوله اولئك حزب الله فضل السورة فيه حديثان ضعيفان من قرا
سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيمة وحديث علي يا علي من قراها قضى الله له
الف حاجة ادناها ان يعتقه من النار ونزلت عليه الف ملك يستغفرون له بالليل
ويكتبون له الحسنات وله بكل آية قراها مثل ثواب من يطلب قوته من الحلال بصيرة في سبح
الحشر السورة مدنية بالاتفاق آياتها اربع وعشرون كلماتها اربعمائة وخمس واربعون حروفها
الف وتسعمائة وثلث عشرة فواصل آياتها من ر على الباء آيتان عقاب في موضعين
سميت سورة الحشر لقوله لاول الحشر معظم مقصود السورة الخبر عن جلاء بني النضير وقسم
الغنائم وتفصيل حال المهاجرين والانصار والشكاية من المنافقين في واقعة قريظة
وذكر برصيصا العابد والنظر الى العواقب وتاثير نزول القرآن وذكر اسماء الحق تعالى
وصفاته وبيان جملة الخلائق في تسبيحه وتقديسه في قوله له الاسماء الحسنى الى آخر السورة
ليس فيها منسوخ المتشابهات قوله تعالى وما افاء الله وبعده ما افاء الله بغير واو لان
الاول معطوف على قوله ما قطعتم والثاني استيناف وليس له به تعلق وقول من قال انه
بدل من الاول مزيف عند اكثر المفسرين قوله ذلك بانهم قوم لا يفقهون وبعده قوم
لا يعقلون لان الاول متصل بقوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله اي انهم يرون
الظاهر ولا يفقهون على ما استتر عليهم والفقه معرفة ظاهر الشيء وغامضه بسرعة
فطنة فنفى عنهم ذلك والثاني متصل بقوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى اي لو عقلوا لاجتمعوا
على الحق ولم يتفرقوا فضل السورة احاديث منكرة فيها حديث ابي من قرا سورة الحشر
لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حجاب ولا السموات السبع ولا الارضون السبع
والهوام والريح والطير والشجر والدواب والجبال والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه فان
مات من يومه او ليلته مات شهيدا وحديث علي يا علي من قراها قال الله عز وجل له يوم القيمة

عبدي استظل بظل عرشي وكل من ثمار جنتي افرغ اليك فاذا فرغ الله عز وجل من حساب
الخلائق وجهه الى الجنة فيتعجب منه اهل الموقف وله بكل آية قرأها مثل ثواب اسحق وابرهيم
بصيرة في يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي السورة مدنية بالاتفاق وآياتها ثلث عشرة
وكلماتها ثلثمائة واربعون وحروفها الف وخمسمائة وعشر مجموع فواصل آياتها لم نزن
على اللام منها آية سبيل وعلى الدال انه حميد ولها ثلثة اسماء سورة الممتحنة وسورة الامتحان
كلاهما بقوله ههنا فامتحنوهن الثالث سورة المودة لقوله تلقون اليهم بالمودة وتسرون
اليهم بالمودة وهي الذين عاديتم منهم مودة معظم مقصود السورة النهي عن موالاة
الخارجين عن ملة الاسلام والاقتداء بالسلف الصالح في طريق الطاعة وانتظار المودة
بعد العداوة وامتحان المدعين بمطالبة الحقيقة وامر الرسول بكيفية البيعة مع اهل الستر
والعفة والتجنب من اهل الزيغ والضلالة في قوله لا تتولوا قوما غضب الله عليهم الناسخ
والمنسوخ فيها من المنسوخ ثلث آيات م لا ينهاكم ن انما ينهاكم م المؤمنات مهاجرات
ن نقض عهد الكفار براءة م وان فاتكم شيء ن اقتلوا المشركين المتشابهات قوله تعالى
تلقون اليهم بالمودة وبعده تسرون اليهم بالمودة الاول حال من المخاطبين وقيل تلقون
اليهم والاستفهام مقدر وقيل خبر مبتدأ اي انتم تلقون والثاني بدل من الاول على الوجوه
المذكورة والباء زيادة عند الاخفش وقيل بسبب ان يؤدوا وقال الزجاج تلقون
اخبار النبي صلى الله عليه وسلم وسره بالمودة قوله قد كانت لكم اسوة حسنة وبعده
لقد كان لكم فيهم اسوة انث الفعل الاول مع الحائل وذكر الثاني لكثرة الحائل وانما
كرر لان الاول في القول والثاني في الفعل وقيل الاول في ابرهيم والثاني في محمد صلى الله
عليه وسلم فضل السورة فيه من الاحاديث الضعيفة حديث ابي من قرأ سورة الممتحنة كان
المؤمنون والمؤمنات له شفعاء يوم القيمة وحديث علي يا علي من قرأها كان له بكل مؤمن
ومؤمنة من الاحياء والاموات الف حسنة ورفع له الف درجة وله بكل آية قرأها مثل
ثواب من يموت في طريق مكة بصيرة في سبح لله الصف السورة مكية بالاتفاق آياتها
اربع عشرة وكلماتها مائتان واحدى وعشرون وحروفها تسعمائة مجموع فواصل آياتها
من وعلى الصاد آية واحدة مرصوص ولها اسمان سورة الصف لقوله يقاتلون في سبيله
صفا وسورة الحواريين لقوله قال الحواريون نحن انصار الله وقيل تسمى سورة عيسى معظم
مقصود السورة عتاب الذين يقولون اقوالا لا يعملون بمقتضاها وتشريف صفوف الغزاة
والمصلين والتنبيه على جفاء بني اسرائيل على الانبياء واظهار دين المصطفى على سائر الاديان
وبيان التجارة الرابحة مع الرحيم الرحمن والبشارة بنصر اهل الايمان على اهل الكفر والخذلان
وغلبة بني اسرائيل على اعدائهم ذوي العدوان في قوله فاصبحوا ظاهرين والسورة محكمة خالية

عن الناسخ

عن الناسخ والمنسوخ المتشابهات قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب بالالف
واللام وفي غيرها افترى على الله كذبا منكرا لانها اشارة الى ما تقدم من قول اليهود والنصارى
قوله ليطفئوا باللام لان المفعول محذوف وقيل اللام زيادة وقيل محمول على المصدر قوله يغفر لكم
ذنوبكم جزم على جواب الامر فان قوله تؤمنون محمول على الامر اي آمنوا وليس بعده من الاخالف لكن
فضل السورة فيه حديث منكر عن ابي من قرأ سورة عيسى كان عيسى مصليا مستغفرا له
ما دام في الدنيا وهو يوم القيمة رفيقه ولم يجد في رواية علي لهذه السورة ذكر فضيلة والله اعلم
بصيرة في يسبح الجمعة السورة مدنية بالاتفاق وآياتها احدى عشرة وكلماتها مائة وثمانون
وحروفها سبعمائة وعشرون فواصل آياتها من وسمي سورة الجمعة لقوله اذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة مقصود السورة بيان بعث المصطفى وتعيير اليهود والشكاية منهم
والزام الحجة عليهم والترغيب في حضور الجمعة والشكاية عن قوم باعراضهم عن الجمعة وتقوية
القلوب بضمان الرزق لكل حي في قوله والله خير الرازقين والسورة خالية عن الناسخ
والمنسوخ المتشابه قوله ولا يتمنونه وفي البقرة لن يتمنوه سبق فضل السورة فيه حديث
ابي من قرأ سورة الجمعة كتب له عشر حسنات بعدد من ذهب الى الجمعة من امصار المسلمين
ومن لم يذهب وحديث علي يا علي من قرأها فكانما فتح له الف مدينة وعصم من ابليس وجنوده
وله بكل آية قرأها ثواب المنفق على عياله بصيرة في اذا جاءك المنافقون السورة مدنية
بالاتفاق آياتها احدى عشرة كلماتها مائة وثمانون حروفها سبعمائة وست وسبعون
فواصل آياتها لو نج سميت بمفتتحها معظم مقصود السورة تقريع المنافقين وتبكيتهم وبيان ذلهم
وكذبهم وذكر تشريف المؤمنين وتجليلهم وبيان عزهم وشرفهم والنهي عن نسيان ذكر الحق
والغفلة عنه والاخبار عن ندامة الكفار بعد الموت وبيان انه لا تأخير ولا امهال بعد حلول الاجل
في قوله ولن يؤخر الله نفسا الاية وليس فيها ناسخ ولا منسوخ المتشابهات قوله ولكن المنافقين
لا يفقهون وبعده لا يعلمون لان الاول متصل بقوله ولله خزائن السموات والارض وفي
معرفتها غموض يحتاج الى فطنة والمنافق لا فطنة له والثاني متصل بقوله ولله العزة ولرسوله و
للمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون اي لا يعلمون بان الله معز لاوليائه ومذل لاعدائه فضل
السورة روي فيه من الاحاديث المردودة حديث ابي من قرأها برئ من النفاق وحديث
علي يا علي من قرأها اعطاه الله مثل ثواب من انفق حمل بعير دينارا في طاعة الله وخرج من الدنيا
على رضى الله وله مثل ثواب من يقضي دين ابويه بعد موتهما وجعل الله اثنى عشر ملكا فداءه
من النار بصيرة في يسبح التغابن السورة مكية الا آخرها ان من ازواجكم واولادكم الى آخر السورة
وآياتها ثمان عشرة وكلماتها مائتان واحدى واربعون وحروفها الف وسبعون فواصل
آياتها من ور وعلى الدال آية واحدة حميد وسميت سورة التغابن لقوله فيها ذلك يوم التغابن

معظم مقصود السورة بيان تسبيح المخلوقات والحكمة في تخليق الخلق والشكاية من القرون
الماضية وانكار الكفار البعث والقيمة وبيان الثواب والعقاب والاخبار عن عداوة
الاهل والاولاد والامر بالتقوى حسب الاستطاعة وتضعيف ثواب المتقين والخبر عن
اطلاع الحق على علم الغيب في قوله عالم الغيب الاية السورة خالية عن المنسوخ وفيها الناسخ من
المتشابهات قوله يسبح لله ما في السموات وما في الارض وبعده يعلم ما في السموات والارض
ويعلم ما تسرون وما تعلنون انما كرر ما في اول السورة لاختلاف تسبيح اهل الارض واهل
السما في الكثرة والقلة والقرب والبعد من المعصية والطاعة وكذلك اختلاف ما يسرون
وما يعلنون فانهما ضدان ولم يكرر مع تعلم لان الكل بالاضافة الى علم الله سبحانه جنس واحد
لا يخفى عليه شيء قوله ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا نكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ومثله في الطلاق سواء لكنه زاد هنا نكفر عنه سيئاته
لان في هذه السورة جاء بعد قوله ابشر يهدوننا الاية فاخبر عن الكفار سيئات في الطلاق
فلم يحتج الى ذكرها فضل السورة فيه حديث ابي الواهي من قرا التغابن دفع عنه موت
الفجاءة وحديث علي يا علي من قراها فكانما تصدق بوزن جبل ابي قبيس ذهبا في سبيل الله
وكانما ادرك الف ليلة من ليالي القدر وله بكل آية قراها مثل ثواب من يصوم ثلثة
ايام كل شهر بصيرة في يا ايها النبي اذا طلقتم النساء مدنية بالاتفاق وآياتها خمس
عشرة في عد البصرة واثنتا عشر عند الباقين وكلماتها مائتان واربعون وحروفها
الف وستون والمختلف فيها ثلث آيات مخرجا واليوم الاخر يا اولي الالباب فواصل
آياتها على الالف ولها اسمان سورة الطلاق لقوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن والثاني
سورة النساء القصرى قاله عبد الله بن مسعود معظم مقصود السورة بيان طلاق السنة
واحكام العدة والتوكل على الله تعالى في الامور وبيان نفقة النساء حال الحمل والرضاع
وبيان عقوبة المتعدين وعذابهم وان التكليف على قدر الطاقة وللصالحين الثواب والكرامة
وبيان احاطة العلم والقدرة في قوله لتعلموا الاية السورة خالية عن المنسوخ وفيها الناسخ
ومن المتشابه قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا امر بالتقوى في احكام الطلاق
ثلث مرات ووعد في كل مرة نوعا من الجزاء فقال اولا يجعل له مخرجا يخرجه مما دخل فيه وهو
يكرهه ويتيح له محبوبه من حيث لا يامل وقال في الثاني يسهل عليه الصعب من امره ويتيح
له خيرا ممن طلقها والثالث وعد عليه افضل الجزاء وهو ما يكون في الاخرة من النعماء
فضل السورة فيه حديث ابي من قراها مات على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحديث علي من قراها فكانما الف يتيم وله بكل آية قراها مثل ثواب من يلقن القبلة
في يا ايها النبي لم تحرم السورة مكية وآياتها اثنا عشر وكلماتها مائتان واربعون وحروفها بصيرة

الف



الف وستون وفواصل آياتها مسار على الالف آية تحب لكاد سميت سورة التحريم
والمتحرم لمفتتحه لم تحرم معظم مقصود السورة عتاب الرسول صلى الله عليه وسلم في التحريم
والتحليل قبل ورود وحي سماوي وتعيين الازواج الطاهرات على ايذائه واظهار سره
والامر بالتحرز والتجنب من عذاب جهنم والامر بالتوبة النصوح والوعد باتمام النور في
القيمة والامر بجهاد الكفار بطريق السياسة ومع المنافقين بالبرهان والحجة وبيان ان
القرابة غير نافعة بدون الايمان والمعرفة وان قرب المفسدين لا يضر مع وجود الصدق
والاخلاص والخبر عن الفتوة وتصديق مريم بقوله وصدقت بكلمات ربها السورة
محكمة لا ناسخ فيها ولا منسوخ المتشابهات قوله تعالى خيرا منكن مسلمات مؤمنات
ذكر الجميع بغير واو ثم ختم بالواو فقال وابكارا لانه استحال العطف على ثيبات فعطفها
على اول الكلام ويحسن الوقف على ثيبات لما استحال عطف ابكارا عليها وقول من قال
انها واو الثمانية بعيد وقد سبق بحثها فيه والله اعلم فضل السورة فيه الحديث الضعيف
عن ابي من قراها تاب توبة نصوحا وحديث علي يا علي من قراها كان رفيقي في الجنة وله
بكل آية قراها مثل ثواب من يعدك في وصية بعد موته بصيرة في تبارك الذي بيده الملك
السورة مكية وآياتها ثلثون عند الجمهور واحدى وثلثون عند المكيين وكلماتها ثلث مائة
وثلثون وحروفها الف وثلثمائة وثلث عشرة والمختلف فيها آية قد جاءنا نذير فواصل آياتها
لم وعلى الميم اثنان اليم ومستقيم ولها في القران والسنن سبعة اسما سورة الملك لمفتتحها
والمنجية لانها تنجي قاريها من العذاب والمانعة لانها تمنع من قاريها عذاب القبر وهذا كما
في التورية والدافعة لانها يدفع بلاء الدنيا وعذاب الاخرة من قاريها والشافعة لانها
تشفع في القيمة لقاريها والمجادلة لانها تجادل منكرا ونكيرا فتناظرهما كي لا يوذيا قاريها
والمخاصمة لانها تخاصم زبانية جهنم لئلا يكون لهم يد على قاريها معظم مقصود السورة بيان
استحقاق الله الملك وخلق الحيوة والموت للتجربة والنظر الى السموات للعبرة واشتعال النجوم
والكواكب للزينة وما اعد للمنكرين من العذاب والعقوبة ووعده للمتقين من الثواب والكرامة
وتاخير العذاب من المستحقين بالفضل والرحمة وحفظ الطيور في الهواء بكمال القدرة وايصال
الرزق الى الخليقة بالنوال والمنة وبيان حال اهل الضلالة والهداية وتعجيل الكفار بمجيء القيمة
وتهديد المشركين بزوال النعمة في قوله فمن ياتيكم بماء معين والسورة محكمة لا ناسخ فيها
ولا منسوخ المتشابهات قوله فارجع البصر وبعده ثم ارجع البصر كرتين اي مع الكرة الاولى
وقيل هي ثلاث مرات اي ارجع البصر وهذه مرة ثم ارجع البصر كرتين فمجموعها ثلث مرات
قال ابو القسم الكرماني ويحتمل ان يكون اربع مرات لان قوله ارجع يدل على سابقة مرة قوله
ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض وبعده ان يرسل عليكم حاصبا خوفهم بالخسف اولا

لكونهم على الارض وانها اقرب عليهم من السماء ثم بالعجب من السماء فلذلك جاء باية فضل
السورة فيه حديث حسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان سورة من كتاب الله ما هي
الا ثلثون آية شفعت لرجل فاخرجته يوم القيمة من النار وادخلته الجنة وهي سورة تبارك
واحاديث ضعيفة منها حديث ابي وردت ان تبارك الذي بيده الملك في قلب
كل مؤمن وحديث ان في القران سورة تجادل عن صاحبها يوم القيمة خصماء وهي الواقية
تقيه من شدائد القيمة وهي الدافعة تدفع عنه بلوى الدنيا وهي المانعة تمنع عن قاريها عذاب
القبر فلا يؤذيه منكر ونكير وحديث علي يا علي من قراها جاء يوم القيمة راكبا على اجنحة الملائكة
ووجهه في الحسن كوجه يوسف الصديق وله بكل آية قراها مثل ثواب شعيب النبي صلى الله
عليه وسلم بصيرة في ن والقلم السورة مكية آياتها اثنتان وخمسون وكلماتها ثلثمائة وحروفها
الف ومائتان وست وخمسون فواصل آياتها ومن ولها اسمان سورة ن وسورة
القلم وهذا اشهر معظم مقصود السورة الذب عن النبي صلى الله عليه وسلم وعذاب مانعي
الزكوة وتخويف الكفار بالقيمة وتهديد المجرمين بالاستدراج وامر الرسول صلى الله عليه وسلم
بالصبر والاشارة الى حال يونس عليه السلام في قلة الصبر وقصد الكفار رسول الله صلى الله
عليه وسلم لتصيبوه بالعين في ليزلقونك بابصارهم الاية الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ
آيتان فذرني م فاصبر لحكم ربك ن آية السيف المتشابهات قوله تعالى حلاف مهين
الى قوله زنيم تسعة اوصاف ولم يدخل بينها واو العطف يدل على ضعف القول بواو
الثمانية فاجتبه ربه سبق فاصبر الفاء سبق فضل السورة فيه حديثان منكران حديث ابي
من قراها اعطاه الله ثواب الذين حسن الله اخلاقهم وحديث علي يا علي من قراها نور الله
قلبه وقبره وبيض وجهه واعطاه كتابه بيمينه وله بكل آية قراها ثواب من مات مطعونا بصيرة
في الحاقة السورة مكية وآياتها احدى وخمسون في عد البصرة والشام واثنتان في عد الباقين
وكلماتها مائتان وخمس وخمسون وحروفها الف واربعمائة وثمانون والمختلف فيها الحاقة
الحاقة الاولى بشماله مجموع فواصل ثم له على اللام منها آية واحدة بعض الاقاويل ولها اسمان
سورة الحاقة لمفتتحها وسورة السلسلة لقوله في سلسلة ذرعها سبعون معظم مقصود السورة
الخبر عن صعوبة القيمة والاشارة باهلاك القرون الماضية وذكر نفخة الصور وانشقاق السموات
وحال السعداء والاشقياء وقت قراءة الكتب وذل الكفار مقهورين في ابد الزمان ووصف
الكفار القران بانها كهانة وشعر وبيان ان القران تذكرة للمؤمن وحسرة للكافر والامر
تسبيح الركوع في قوله فسبح باسم ربك العظيم السورة محكمة خالية عن الناسخ والمنسوخ
المتشابهات قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه بالفاء وبعده واما بالواو لان الاول متصل باحوال
القيمة واهوالها فاقتضى الفاء للتعقيب والثاني متصل بالاول فادخل الواو لانه للجمع قوله وما هو

بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون خص ذكر الشعر لقوله
ما تؤمنون لان من قال القران شعر ومحمد صلى الله عليه وسلم شاعر بعد ما علم اختلاف آيات
القران في الطول والقصر واختلاف حروف مقاطعه فذكره وقلة ايمانه فان الشعر كلام
موزون مقفى وخص ذكر الكهانة بقوله ما تذكرون لان من ذهب الى القران كهانة وان
محمدا صلى الله عليه وسلم كاهن فهو ذاهل عن ذكر كلام الكهانة فانه اسجاع لا معاني تحتها واوضاع
تنبو الطباع عنها ولا يكون في كلامهم ذكر الله تعالى فضل السورة فيه حديثان ساقطان
عن ابي من قراها حاسبه الله حسابا يسيرا وعن علي يا علي من قراها ثم مات من يوم قراها
الى آخر السنة مات شهيدا وله بكل آية قراها مثل ثواب صالح النبي عليه السلام بصيرة في
سأل سائل السورة مكية وآياتها ثلث واربعون في عد الشام واربع في عد الباقين كلماتها
مائتان وست عشرة وحروفها سبعمائة وسبع وخمسون المختلف فيها آية الف سنة
فواصل آياتها على الميم جعلناهم وعلى الجيم معارج وعلى اللام كالمهل وللسورة ثلثة اسماء الاول
سأل سائل لمفتتحها الثاني الواقع لقوله بعذاب واقع الثالث ذي المعارج مقصود السورة
بيان جرأة الكفار في استعجال العذاب وطول القيمة وهولها وشغل الخلائق في ذلك اليوم
المهيب واختلاف حال الناس في الخير والشر ومحافظة المؤمنين على خصال الخير وطمع الكفار
في غير مطمع وذل الكافرين في يوم القيمة في قوله ترهقهم ذلة الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ
آيتان فاصبر صبرا م فذرهم يخوضوا ن آية السيف المتشابهات قوله الا المصلين عقيب
ذكرهم الخصال المذكورة اول سورة المؤمنين وزاد فيها والذين هم بشهاداتهم قائمون لانه
وقع عقيب قوله لاماناتهم وعهدهم راعون واقامة الشهادة امانة تؤديها اذا احتاج
اليها صاحبها لاحياء حق فهي اذا من جملة الامانة وقد ذكرت الامانة في سورة المؤمنين وخصت
هذه السورة بزيادة بيانها كما خصت باعادة ذكر الصلوة حيث قال والذين هم على صلوتهم
يحافظون بعد قوله الا المصلين الذين هم على صلوتهم دائمون فضل السورة فيه حديث ابي
الضعيف من قراها ثواب الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلوتهم
يحافظون وحديث علي يا علي من قراها كتب الله له بكل كافر وكافرة من الاحياء والاموات
ستين حسنة وترفع له ستين درجة وله بكل آية قراها مثل ثواب يونس بصيرة في انا
ارسلنا السورة مكية آياتها ثمان وعشرون في عد الكوفة وتسع في عد البصرة والشام وثلثون
عد الباقين وكلماتها مائتان واربع وعشرون وحروفها تسعمائة وتسع وخمسون المختلف
فيها اربع سواعا فادخلوا نارا وبشرا وضلوا كثيرا فواصل آياتها منا على الميم آية اليم سمت
سورة نوح لذكره في مفتتحها ومختتمها معظم مقصود السورة امر نوح بالدعوة وشكايته نوح
من قومه والاستغفار لسعة النعمة وتحويل حال الخلق من حال الى حال واظهار البحاث على

السماء وظهور دلائل القدرة على بسط الارض وغرق قوم نوح ودعائه عليهم بالهلاك
وللمؤمنين بالرحمة وللظالمين بالتبار والخسارة فى قوله ولا تزد الظالمين الا تبارا السورة
محكمة لا ناسخ ولا منسوخ المتشابه قال نوح بغير واو وثم قال وقال نوح بزيادة الواو
لان الاول ابتداء دعاء والثانى عطف عليه قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا وبعده
الا تبارا لان الاول وقع بعد قوله وقد اضلوا كثيرا والثانى بعد قوله لا تذر على الارض
فذكر فى كل مكان ما اقتضاه وما شاكل معناه فضل السورة فيه من الاحاديث الواهية
حديث ابى من قراها كان من المؤمنين الذين تدركهم دعوة نوح وحديث على يا على من قراها
كان فى الجنة رفيق نوح وكتب ثواب نوح وله بكل آية قراها مثل ثواب سام بن نوح
بصيرة فى قل اوحى السورة مكية آياتها ثمان وعشرون عند الكل الا مكية فانها فى عدهم
تسع عدوا لن يجيرنى من الله احد واسقطوا ملتحدا فى غير رواية البزى وفى رواية البزى
لم يعدوا لن يجيرنى من الله احد ولم يعدوا ملتحدا ايضا فى رواية سبعا وعشرين آية وفى الرواية
الاخرى ثمانيا وعشرين وكلماتها مائتان وخمس وثمانون وحروفها ثمانمائة وتسع وخمسون
فواصل آياتها على الالف سميت سورة الجن لاشتمالها على الجن فى قوله يعوذون برجال
من الجن وقوله نفر من الجن معظم مقصود السورة عجايب علوم القران وعظمة سلطان
الملك الديان وتعدى الجن على الانس ومنعهم عن الوصول الى السماء بالطيران والرشد
والصلاح لاهل الايمان وتهديد الكفار بالجحيم والنيران وعلم الله تعالى بالاسرار والاعلان
وكيفية تبليغ الوحى من الملائكة الى الانبياء بالاتقان وحصر المعلومات فى علم خالق الخلق
فى قوله واحصى كل شيء عددا السورة محكمة لا ناسخ فيها ولا منسوخ المتشابه قوله وانه تعالى
جد ربنا كرر مرات واختلف القراء فى اثنى عشر منها وهى من قوله وانه تعالى الى قوله
وانا منا المسلمون ففتحها بعضهم عطفا على اوحى الى انه وكسرها بعضهم عطفا على قوله فقالوا
انا سمعنا وبعضهم فتح انه عطفا على انه وكسر ان عطفا على انا وهو شاذ فضل السورة عن ابى
من قراها اعطى بعدد كل جن وشيطان صدق بمحمد وكذب به عتق رقبة وعن على يا على
من قراها لا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة وله بكل آية قراها ثواب الزاهدين
بصيرة فى يا ايها المزمل السورة مكية سوى آية واحدة من آخرها وآياتها ثمان عشرة فى عد
الكوفة وتسع عشرة فى البصرة وعشرون فى الباقين وكلماتها مائتان وخمس وثمانون
وحروفها ثمانمائة وست وثلاثون المختلف فيها ثلاث آيات المزمل شيبا اليكم رسولا
فواصل آياتها على الالف الا الآية الاولى فانه باللام والاخيرة فانها بالراء مجموعها رال
سميت سورة المزمل لافتتاحها معظم مقصود السورة خطاب الانبساط مع سيد المرسلين
والامر بقيام الليل وبيان حجة التوحيد والامر بالصبر على جفاء الكفار وتهديد الكافر بعذاب

النار



النار وتشبيه رسالة المصطفى برسالة موسى والتخويف بتهويل القيامة والتسهيل والمسامحة
فى قيام الليل والحث على الصدقة والاحسان والامر بالاستغفار من الذنوب والعصيان
فى قوله واستغفروا الله ان الله غفور رحيم الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ ست آيات
نسق من اول السورة ان ربك يعلم م واهجرهم هجرا وقوله ذرنى والمكذبين م وقوله
ان هذه تذكرة ن آية السيف المتشابهات قوله تعالى فاقرءوا ما تيسر من القران وبعده
ما تيسر منه لان الاول فى الفرض وقيل فى النافلة وقيل خارج الصلوة ثم ذكر سبب التخفيف
فقال سيكون منكم مرضى ثم اعاد فقال ما تيسر منه والاكثرون على انه فى صلوة المغرب والعشاء
فضل السورة حديث ابى المعلوم ضعفه من قراها رفع عنه العسر فى الدنيا والاخرة وحديث
على يا على من قراها اعطى والله ثواب العلماء وله بكل آية قراها ستر من النار بصيرة فى
يا ايها المدثر السورة مكية وآياتها ست وخمسون فى عد العراقى والبزى وخمس فى عد المكى
وكلماتها مائتان وخمس وخمسون وحروفها الف وعشرة المختلف فيها اثنان يتساءلون
عن المجرمين فواصل آياتها دو منها على الدال آية ثم يطمع ان ازيد سميت المدثر لمفتتحها
مقصود السورة امر النبى صلى الله عليه وسلم بدعوة الخلق الى الايمان وتقرير صعوبة القيمة
على الكفار واهل العصيان وتهديد وليد بن المغيرة ببغض القران وبيان عدد زبانية النيران
وان كل احد رهين بالاساءة والاحسان وملامة الكفار على اعراضهم عن الايمان وذكر وعد
الكريم على التقوى بالرحمة والغفران فى قوله هو اهل التقوى واهل المغفرة المنسوخ فيها آية
واحدة م ذرنى ومن خلقت وحيدا ن آية السيف المتشابهات قوله انه فكر وقدر
فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر اعاد وكيف قدر مرتين واعاد قد ثلث مرات لان التقدير
انه اى الوليد فكر فى شان محمد صلى الله عليه وسلم وتأتى وقدر ما ذا يمكنه ان يقول فيه فقال
الله سبحانه فقتل كيف قدر اى القول فى محمد صلى الله عليه وسلم ثم قتل كيف قدر اى القول
فى القران قوله كلا انه تذكرة اى يذكر وعدل اليها للفاصلة وقوله انه تذكرة فمن شاء ذكره وفى
عبس انها تذكرة لان تقدير الآية فى هذه السورة ان القران تذكرة وفى عبس ان آيات القران
تذكرة وقيل حمل التذكرة على التذكير لانها بمعناه فضل السورة فيه الحديث الضعيف
عن ابى من قراها اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وكذب به بمكة وحديث
على يا على من قراها اعطاه الله ثواب المتحابين فى الله وله بكل آية قراها مائة شفاعة
بصيرة فى لا اقسم بيوم القيمة السورة مكية وآياتها اربعون فى عد الكوفيين وتسع وثلثون فى عد
الباقين وكلماتها مائة وتسع وتسعون وحروفها ثلثمائة واثنتان وخمسون المختلف فيها
آية لتعجل به مجموع فواصل آياتها لقراه سميت سورة القيمة لمفتتحها ولقوله يسأل ايان
يوم القيمة مقصود السورة بيان هول القيمة وهيبتها وبيان اثبات البعث وتأثير القيمة

في اعيان العالم وبيان جزاء الاعمال وآداب سماع الوحي والوعد باللقاء والرؤية والخبر
من حال السكرة والرجوع الى بيان برهان القيمة وتقدير القدرة على بعث الاموات قوله
أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى المنسوخ فيها آية واحدة م لا تحرك به لسانك ن
سنقرئك فلا تنسى المتشابهات قوله لا اقسم بيوم القيمة ثم اعاد فقال ولا اقسم
بالنفس اللوامة فيه ثلثة اقوال احدها انه سبحانه اقسم بها والثاني لم يقسم بها والثالث اقسم
بيوم القيمة ولم يقسم بالنفس وقد ذكرنا بسطه في التفسير قوله وخسف القمر ذكره في الآية
الثانية وجمع الشمس والقمر لان الاول عبارة عن بياض العين بدليل قوله فاذا برق البصر
وخسف القمر وفيه قول ثان وهو قول الجمهور انهما بمعنى واحد وجاز تكراره لانه اخبر عنه بغير
الخبر الاول وقيل الثاني وقع موقع الكناية كقوله تعالى قد سمع الله وتشتكي الى الله والله
يسمع ان الله فصرح تعظيما وتفخيما وتيمنا قال تاج القراء ويحتمل ان يقال اراد بالاول
الشمس قياسا على القمرين ولهذا ذكر فقال وجمع الشمس والقمر اي جمع القرانين فان السنة
اخت العطف وهذه دقيقة قوله اولى لك فاولى كررها مرتين بل كررها اربع مرات
فان قوله اولى لك تمام في الذم بدليل قوله فاولى لهم فان جمهور المفسرين ذهبوا الى انه للتهديد
وانما كررها لان المعنى اولى لك الموت فاولى لك العذاب في القبر ثم اولى لك اهوال
القيمة فاولى لك عذاب النار نعوذ بالله منها فضل السورة عن ابي من قراها شهدت
انا وجبرائيل يوم القيمة انه كان مؤمنا بيوم القيمة وجاء وجهه مسفر على وجوه الخلايق يوم القيمة
وحديث علي يا علي من قراها اعطاه الله ثواب امتي ذكرا وانثى وكتب الله له بكل آية قراها
ثمانين حسنة بصيرة في هل اتى على الانسان السورة مكية وآياتها احدى وثلثون وكلماتها
مائتان واربعون وحروفها الف وخمسون وفواصل آياتها على الالف ولها ثلثة اسماء
سورة هل اتى لمفتتحها وسورة الانسان لقوله على الانسان وسورة الدهر لقوله حين من
الدهر معظم مقصود السورة بيان مدة خلقة آدم وهداية الخلق بمصالحهم وذكر ثواب
الابرار في دار القرار وذكر المنة على الرسول صلى الله عليه وسلم وامره بالصبر وقيام الليل
والمنة على الخلق باحكام خلقتهم واضافة كلية المشية الى الله في قوله يدخل من يشاء في رحمته
الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ ثلث آيات الاسير من قوله ويطعمون الطعام م والصبر
من قوله فاصبر لحكم ربك م والتخيير من قوله فمن شاء اتخذ ن آية السيف المتشابهات
قوله ويطاف عليهم وبعده ويطوف عليهم انما ذكر الاول بلفظ المجهول لان المقصود ما يطاف
الا الطائفون ولهذا قال بآنية من فضة ثم ذكر الطائفين فقال ويطوف عليهم ولدان
مخلدون قوله ومزاجها كافورا وبعدها زنجبيلا لان الثانية غير الاولى وقيل كافورا اسم علم
لذلك الماء واسم الثاني زنجبيل وقيل اسمها سلسبيل قال ابن المبارك معناه سل من الله اليه

سبيلا

سبيلا ويجوز ان يكون اسمها زنجبيلا ثم ابتدأ فقال سلسبيلا ويجوز ان يكون اسمها بهذه
الجملة كقوله تأبط شرا وشاب قرناها ويجوز ان يكون معنى تسمى يذكر ثم قال الله سل سبيلا
واتصاله في المصحف لا يمنع هذا التاويل لكثرة امثاله فيه فضل السورة فيه من الاحاديث المنكرة
من قراها كان جزاؤه على الله جنة وحريرا وحديث علي يا علي من قرا هل اتى على الانسان
اعطاه الله من الثواب مثل ثواب آدم وكان في الجنة رفيق آدم وله بكل آية قراها مثل ثواب
سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين بصيرة في والمرسلات السورة مكية وآياتها خمسون
وكلماتها مائة واحدى وثمانون وحروفها ثمانمائة وستة عشر مجموع فواصل آياتها عبرتم لنا
على اللام فصل في الموضعين وعلى الالف خبر وصغر وعلى الباء ذي شعب اللهب سميت سورة
المرسلات لمفتتحها معظم مقصود السورة القسم بوقوع القيمة عن هلاك القرون الماضية والمنة
على الخلايق بايجادهم في الابتداء وادخال الاجانب في النار وصعوبة عقوبة الخلق اياهم
وانواع كرامة المؤمنين في الجنة والشكاية عن الكفار باعراضهم عن القرآن في قوله فباي
حديث بعده يؤمنون فضل السورة فيه حديثان ضعيفان من قراها كتب انه
ليس من المشركين وحديث علي يا علي من قراها اظله الله في ظل عرشه مع الصديقين
والشهداء وكتب الله له بكل آية قراها الف حسنة بصيرة في عم يتساءلون السورة مكية
وآياتها احدى واربعون في عد المكي والبصري واربعون في عد الباقين كلماتها مائة وثلث
وسبعون وحروفها ثمانمائة وست عشرة المختلف فيها آية عذابا قريبا فواصل آياتها
منا وعلى الميم آية عظيم ولها اسمان التساؤل عن النبأ العظيم معظم مقصود السورة ذكر القيمة
وخلق الارض والسماء وبيان نفخ الغيب وكيفية الحشر والبعث وعذاب العاصين
وثواب المطيعين من المؤمنين وقيام الملائكة في القيمة مع المؤمنين وتمني الكفار المحال
في قوله يا ليتني كنت ترابا السورة محكمة المتشابهات قوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون
قيل التكرار للتاكيد وقيل الاول للكفار والثاني للمؤمنين وقيل الاول عند النزع والثاني
في القيمة وقيل الاول ردع عن الاختلاف والثاني عن الكفر قوله جزاء وفاقا وبعده جزاء
من ربك عطاء حسابا لان الاول للكفار وقد قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فيكون
جزاؤهم على وفق اعمالهم والثاني للمؤمنين وجزاؤهم وافيا كافيا ولهذا قال حسابا
اي وافيا من قولك حسبي وكفاني فضل السورة فيه من الاحاديث الشاذة حديث
ابي من قراها سقاه الله برد الشراب يوم القيمة وحديث علي يا علي من قراها سمي في
السموات اسير الله في الارض وله بكل آية قراها مثل ثواب هود عليه السلام بصيرة
في والنازعات غرقا السورة مكية آياتها ست واربعون في عد الكوفة وخمس عند الباقين
وكلماتها مائة وتسع وسبعون وحروفها سبعمائة وثلث وخمسون المختلف فيها اثنتان

ولانعامكم طمى فواصل آياتها هم على الميم آية واحدة ولانعامكم معظم مقصود السورة القسم
بنفخة الصور وكيفية البعث والنشور وارسال موسى الى فرعون والمنة بخلق السماء والارض
وتحقيق هول القيمة وبيان حال اثر الدنيا والخبر من حال اهل الخوف واستعجال الكافرين بالقيمة
وتعجبهم منها في حال البعث في قوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها والسورة محكمة
المتشابهات قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى وفي عبس فاذا جاءت الصاخة لان الطامة
مشتقة من طمت البئر اذا كبسها وسميت القيمة طامة لانها تكبس كل شيء وتكسره وسميت
الصاخة والصاخة الصوت الشديد لان من شدة صوتها يحيى الناس كما ينبه النائم
من الصوت الشديد وخصت النازعات بالطامة لان الطم قبل الصيح والفزع قبل الصوت
فكانت هي السابقة وخصت عبس بالصاخة لانها بعدها وهي اللاحقة فضل السورة
فيه حديثان منكران عن ابي من قراها كان حبسه في القبور وفي القيمة حتى يدخل الجنة
قدر صلوة مكتوبة وعن علي يا علي من قراها استغفرت له الملائكة ايام حيوته وله بكل آية
قراها مثل ثواب الذين امنوا بموسى بصيرة في عبس وتولى السورة مكية وآياتها ثنتان
واربعون في الحجاز والكوفة وواحد في البصرة واربعون في الشام وكلماتها مائتان وثلث
وثلثون وحروفها خمسمائة وثلث وثلثون والمختلف فيها من الآي ثلث ولانعامكم طعام
الصاخة فواصل آياتها هم وعلى الميم آية ولانعامكم وسميت لمفتتحها معظم مقصود السورة
بيان حال الاعمى وذكر شرف القرآن والشكاية من ابي جهل وانكاره البعث والقيمة
واقامة البرهان من حال النبات على البعث واحياء الموتى وشغل الخلق في العرصات وتفاوت
حال اهل الدرجات والدركات في قوله وجوه الى آخرها المنسوخ فيها آية واحدة م فمن شاء
ذكره ن آية السيف قوله الصاخة سبق في النازعات فضل السورة فيه حديث ابي
الشاذ من قراها جاء يوم القيمة ووجهه ضاحك مستبشر وحديث علي يا علي من قراها جاء
يوم القيمة ووجهه متلالا وله بكل آية قراها ثواب المسخط في ذمة بصيرة في اذا الشمس كورت
السورة مكية وآياتها تسع وعشرون في عد الجميع وثمان في عد ابي جعفر اسقط ابو جعفر فاين تذهبون
وكلماتها مائة واربعون وحروفها خمسمائة وثلث وثلثون فواصل آياتها فسنم تسمى سورة
كورت وسورة التكوير لمفتتحها مقصود السورة بيان احوال القيمة واهوالها وذكر القسم
بان جبرائيل امين على الوحي مكين عند ربه وان محمدا صلى الله عليه وسلم غير متهم ولا بخيل لقول
الخلق وبيان حقيقة المشية والارادة في قوله الا ان يشاء الله رب العالمين المنسوخ
فيها آية واحدة م لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤن المتشابهات قوله واذا البحار سجرت
وفي الانفطار واذا البحار فجرت لان معنى سجرت عند اكثر المفسرين اوقدت فصارت
نارا من قولهم سجرت التنور وقيل هي بحار جهنم تملى حميما فتعذب بها اهل النار وخصت هذه

السورة

السورة بسجرت موافقة لقوله تعالى سعرت ليقع الوعيد بتسعير النار وتسجير البحار وفي الانفطار
وافق قوله واذا الكواكب انتثرت اي تساقطت واذا البحار فجرت اي سالت مياهها
ففاضت على وجه الارض واذا القبور بعثرت قلبت واثيرت وهذه اشياء كلها زايلت
اماكنها فلاقت كل واحدة قرانها قوله علمت نفس ما احضرت وفي الانفطار قدمت واخرت
لان في هذه السورة متصل بقوله واذا الصحف نشرت فقراها اربابها فعلمت ما احضرت
وفي الانفطار متصل بقوله واذا القبور بعثرت كانت في الدنيا فيتذكر ما قدمت في الدنيا وما اخرت
للعقبى وكل خاتمة لايقة بمكانها وهذه السورة من اولها الى اخرها شرط وجزاء وقسم وجواب
فضل السورة فيه من الاحاديث الواهية حديث ابي من احب ان ينظر الى يوم القيمة
فليقرا اذا الشمس كورت ومن قراها اعاذه الله ان يفضحه حين تنشر صحيفته وحديث علي
يا علي من قراها اعطاه الله ثواب الصالحين وله بكل آية ثواب عتق رقبة ووجدت
في بعض الحواشي عن بعض المفسرين من لدغته عقرب يقرا ثلث مرات اذا الشمس كورت
وينفخها في ماء ثم يشربه يسكن في الحال بصيرة في اذا السماء انفطرت السورة مكية وآياتها
تسع عشرة وكلماتها مائة وحروفها ثمانمائة وتسع عشرة فواصل آياتها مبنية على الهاء آخر
السورة تسمى سورة انفطرت وسورة الانفطار لمفتتحها معظم مقصود السورة الخبر عن حال
السماء ونجومها في آخر الزمان وبيان غفلة الانسان وذكر الملائكة الموكلين بما يصدر من الانسان
والاركان وبيان ايجاد الحق تعالى الحكم يوم تحشر الانس والجان السورة محكمة وسبق ما فيها
من المتشابه وقوله وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تكرار افاد التعظيم ليوم
الدين وقيل احدهما للمؤمنين والثاني للكافرين فضل السورة فيه عن ابي من قراها
اعطاه الله من الاجر بعدد كل قبر حسنة وبعدد كل قطرة مائة حسنة واصلح الله شانه يوم القيمة
وعن علي يا علي من قراها جعل الله كل آية في ميزانه اثقل من السموات وله بكل آية قراها
مثل ثواب الذين عمروا بيت المقدس بصيرة في ويل للمطففين الذين السورة مكية وآياتها
ست وثلثون وكلماتها مائة وتسع وحروفها اربعمائة وثلثون وفواصل آياتها من معظم
مقصود السورة تمام الكيل والميزان والاحتراز عن البخس والنقصان وذكر السجين لاهل العصيان
وذكر عليين لاهل الايمان ودلال المؤمنين والمطيعين في نعيم الجنان وذل العصيان في
عذاب النيران ومكافاتهم على وفق الجرم والقران في قوله هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
السورة محكمة بتمامها فيها من المتشابه قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين
كتاب مرقوم وبعده كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم
التقدير فيهما ان كتاب الفجار لكتاب مرقوم في سجين وان كتاب الابرار لكتاب مرقوم
في عليين ثم ختم الاول بقوله ويل يومئذ للمكذبين لانه في حق الكفار وختم الثاني بقوله يشهده

المغربون مختتم كل واحد بالاجتماع سواه مكانه فضل السورة فيه حديثان ضعيفان عن ابي
من قراها سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيمة وعن علي يا علي من قراها كان في الجنة رفيق
خضر وله بكل آية قراها مثل ثواب خضر العاولين بلحق بصيرة في اذا السما انشقت السورة
مكية وآياتها ثلث وعشرون عند الشامي والبصري وخمس عند الباقين وكلماتها مائة وسبع
وحروفها اربع مائة وثلث وثلثون والمختلف فيها اثنان بيمينه وراء ظهره فواصل آياتها
قر تمان على الرا يجمعها وعلى الميم اليم وتسمى سورة انشقت وسورة الانشقاق لافتتاحها
مقصود السورة بيان حال الارض والسما في طاعة الخالق تعالى واخراج الاموات للبعث
والاشتغال بالبر والاحسان وبيان سهولة الحسنات للمطيعين والاخبار عن فرحهم وسرورهم
بنعيم الجنان وبكاء العاصين والكافرين ودعهم بالثبوت في دركات النيران والقسم
بشفق القمر واطلاع الحق على الاسرار والاعلان وجزاء المطيعين من غير امتنان في قوله فلهم
اجر غير ممنون السورة محكمة بتمامها فضل السورة فيه من الاحاديث المتروكة حديث ابي
من قراها اعاذه الله ان يعطيه كتابه وراء ظهره وحديث علي يا علي من قراها كتب الله له
بعدد اوراق الاشجار ونبات الارض حسنات وله بكل آية قراها مثل ثواب اولياء الله
بصيرة في والسماء ذات البروج السورة مكية وآياتها ثنتان وعشرون وكلماتها مائة
وتسع وحروفها اربعمائة وثمان وخمسون وفواصل آياتها قرظ كلت جد سميت سورة
البروج لذكرها في اولها معظم مقصود السورة القسم على اصحاب الاخدود وكمال الملك
المعبود وثواب المؤمنين في جوار المقام المحمود وعذاب الكافرين في الجحيم الممدود والمطيع
والعاصي من كرم الغفور الودود والاشارة الى هلاك فرعون وثمود والسورة محكمة بكمالها
فضل السورة فيه حديث ابي من قراها فله بكل يوم عرفة يكون في دار الدنيا عشر حسنات
وحديث علي من قراها كتب الله له بكل نجم في السماء عشر حسنات ورفع له عشر درجات
وكانما صام بكل آية قراها عشرة ايام بصيرة في والسماء والطارق السورة مكية وآياتها سبع
عشرة في عد الجميع غير ابي جعفر فانها عنده ست عشرة اسقط يكيدون كيدا وعدها الباقون
وكلماتها احدى وستون وحروفها مائتان وتسع وثلثون فواصل آياتها كل بن عاجز
سميت باولها الطارق معظم مقصود السورة القسم على حفظ احوال الانسان والخبر عن حالة
في الابتداء والانتهاء وكشف الاسرار في يوم الجزاء والقسم على ان كلمات القرآن جزل
غير هزل من غير امتراء وشفاعة حضرة الكبرياء الى سيد الانبياء بامهال الكافرين في العذاب
والبلاد في قوله امهلهم رويدا المنسوخ فيها آية واحدة م فمهل الكافرين ن آية السيف وفي
المتشابه فمهل الكافرين امهلهم رويدا وهذا تكرار وتقديره مهل مهل مهل لكنه عدل في الثاني
الى امهل لانه من اصله ومعناه كراهة التكرار وعدل في الثالث الى قوله رويدا لانه بمعناه

الى

اي اروادهم اروادا ثم صغر ارواد وتصغير الترخيم فصار رويدا وقيل رويدا صفة مصدر
محذوف اي امهالا رويدا فيكون التكرار مرتين وهذا اعجوبة فضل السورة فيه حديثان ضعيفان
عن ابي من قراها اعطاه الله من الاجر بعدد كل نجم في السما عشر حسنات وقال يا علي من قراها
فكانما قرا ثلثي القرآن وله بكل آية قراها ثواب من يامر بالمعروف وينهى عن المنكر بصيرة
في سبح اسم ربك الاعلى السورة مكية آياتها تسع عشرة بالاجماع وكلماتها ثمان وسبعون
وحروفها مائتان واحدى وسبعون فواصل آياتها على الالف سميت سورة الاعلى لمفتتحها
مقصود السورة بيان علو الذات والصفات وذكر الخلقة وتربية الحيوانات والاشارة الى
والنبات والامن من نسخ الآيات وبيان سهولة الطاعات وذل الكفار في قعر الدركات
والتحضيض على الصلوة والزكوة وفي الدنيا لبقاء الخيرات وفي الاخرة لبقاء الدرجات في قوله
والاخرة خير وابقى السورة محكمة ومن المتشابه قوله سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق وفي العلق
اقرا باسم ربك الذي زاد في هذه السورة الاعلى مراعاة للفواصل وفي هذه السورة خلق
فسوى وفي العلق خلق الانسان من علق فضل السورة فيه احاديث لا يصح منها سوى ما
رواه عقبة لما نزل فسبح باسم ربك العظيم قال صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم ولما نزل
سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم ومن الضعيف المتروك
حديث ابي من قراها اعطاه الله من الاجر عشر حسنات بعدد كل حرف انزله على ابراهيم
وموسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقال من قراها اعطاه الله ثواب الشاكرين وله بكل آية
قراها ثواب الصابرين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب هذه السورة ويقرؤها
في صلوة الوتر ويروى ان اول من قال سبحان ربي الاعلى ميكائيل وقال صلى الله عليه وسلم اخبرني
ثواب من قالها في صلوته او غير صلوته فقال يا محمد ما من مؤمن ولا مؤمنة يقولها في سجوده
او في غير سجوده الا كانت له في ميزانه اثقل من العرش والكرسي وجبال الدنيا ويقول الله تعالى
صدق عبدي انا الاعلى فوق كل شي اشهدوا ملائكتي اني قد غفرت لعبدي وادخلته جنتي
واذا مات زاره ميكائيل يوما يوما فاذا كان يوم القيمة حمله على جناحه فيعوده بين يدي عز وجل
فيقول يا رب شفعني فيه فيقول قد شفعتك فيه اذهب به الى الجنة بصيرة في هل اتيك حديث
الغاشية السورة مكية آياتها ست وعشرون وكلماتها اثنان وتسعون وحروفها ثلثمائة
واحد وثمانون فواصل آياتها عمرته سميت سورة الغاشية لذكرها فيها معظم مقصود السورة
التخويف لظهور القيمة وبيان حال المستوجبين للعقوبة وذكر مآل المستحقين للمثوبة وعلى وجود
الحق تعالى اقامة الحجة ووعظ الرسول صلى الله عليه وسلم لامته على سبيل الشفقة وان المرجع الى
الله تعالى في العاقبة في قوله ثم ان علينا حسابهم المتشابه قوله وجوه يومئذ وبعده وجوه يومئذ
ليس بتكرار لان الاول هم الكفار والثاني المؤمنون وكان القياس ان يكون الثاني بالواو للعطف

لكنه جاء على وفاق الجمل قبلها وبعدها وليس معهن واو العطف البتة قوله واكواب موضوعة
ونمارق كلها قد سبق والى السماء والى الجبال ليس من الجمل بل هي اتباع لما قبلها المنسوخ فيها
آية واحدة وم لست عليهم بمسيطر ن آية السيف فضل السورة فيه احاديث ضعيفة
منها من قراءها حاسبه الله حسابا يسيرا وحديث علي يا علي من قراءها كتب الله له بعدد
آيات القرآن حسنات وله بكل آية قراءها بيت من الزعفران في وسط الجنة بصيرة في
والفجر السورة مكية وآياتها ثلثون في عد الشام والكوفة وتسع وعشرون في البصرة وثنتان
وثلثون في الحجاز وكلماتها مائة وسبع وعشرون وحروفها خمسمائة وتسع وتسعون
المختلف فيها اربع نعمه ورزقه لجهنم في عبادي فواصل آياتها مارت تدم سميت سورة
الفجر لمفتتحها والسورة محكمة معظم مقصود السورة تشريف العيد وعرفة وعشر المحرم والاشارة
الى هلاك عاد وثمود واحزابهم وتفاوت حال الانسان في النعمة وحرصه على جمع الدنيا والمال
الكثير وبيان حال الارض في القيمة ومجيء الملائكة وتأسف الانسان يومئذ على التقصير
والعصيان وان مرجع المؤمن عند الموت الى الرحمة والرضوان ونعيم الجنان في قوله وادخلي
جنتي فضل السورة فيه حديث ابي المنكر من قراءها في الليالي الى العشر غفر الله العشر له
ومن قراءها سائر الايام كانت له نورا يوم القيمة وحديث علي من قراءها اعطاه الله
ثواب المصلين وله بكل آية قراءها ثواب الكاظمين له على كل حال بصيرة في لا اقسم بهذا البلد
السورة مكية وآياتها عشرون وكلماتها اثنتان وثمانون وحروفها ثلثمائة واحدى وخمسون
فواصل آياتها هذا سميت سورة البلد لمفتتحها وسورة العقبة لقوله فلا اقتحم العقبة معظم مقصود
السورة تشريف مكة بحكم القسم بها وشدة حال الآدمي والخبر من سره وعلانيته والمنة عليه
بالنعم المختلفة وتهويل عقبة الصراط وبيان النجاة منها ومدح المؤمنين وصبرهم على البلاء
ورحمة بعضهم بعضا وخلود الكافرين في النار في قوله عليهم نار موصدة والسورة محكمة ومن
المتشابهات قوله لا اقسم بهذا البلد ثم قال وانت حل بهذا البلد كرره وقد سبق القول في مثل
هذا ومما ذكر في هذه السورة على الخصوص ان التقدير لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد
وهو حلال لانه احلت له مكة حتى قتل فيها من شاء وقاتل فلما اختلف معناه صار كانه غير
الاول ودخل في القسم الذي يختلف معناه ويتفق لفظه فضل السورة فيه حديثان مجروح
ما سبق من قراءها اعطاه الله الامن من غضبه يوم القيمة وحديث علي يا علي من قراءها قام
من قبره وعليه جناحان خضراوان فيطير الى الجنة وله بكل آية قراءها ثواب القانتين بصيرة
في والشمس وضحيها السورة مكية وآياتها خمس عشر عند القراء وعند المكي ست عشر
وكلماتها اربع وخمسون وحروفها مائتان واربعون المختلف فيها آية فعقروها فواصل
آياتها على الالف سميت سورة والشمس لمفتتحها مقصود السورة انواع القسم المترادفة على

الهام

الهام الخلق في الطاعة والمعصية والفلاح والحسن والخبر من هلاك ثمود وتخويفا لاهل مكة في قوله
ولا يخاف عقبيها السورة محكمة قوله اذ انبعث اشقاها قيل هما رجلان مدار ومصدع فوحد لروي
الآية فضل السورة فيه حديث ابي المردود من قراءها فكانما تصدق بكل شيء طلعت عليه
الشمس والقمر وحديث علي يا علي من قرا والشمس وضحيها فكانما قرا الزبور وله بكل آية قراءها
ثواب من صلى بين الركن والمقام الف ركعة بصيرة في والليل اذا يغشى السورة مكية
آياتها احدى وعشرون بلا خلاف وكلماتها احدى وسبعون وحروفها ثلثمائة وعشر فواصل
آياتها على الالف قيل لها سورة الليل لمفتتحها مقصود السورة القسم على تفاوت حال الخلق
في الاساءة والاحسان وهدايتهم الى شان القرآن وترهيب بعض بالنار وترغيب
بالجنان والمدار الى الصدقة كفارة للذنوب والعصيان ووعد بالرضى الرحمن المنان
في قوله ولسوف يرضى السورة محكمة ومن المتشابهات فسنيسره لليسرى وبعده للعسرى
اي سنهيئه لحالة اليسرى والحالة العسرى وقيل الاول الجنة والثانية النار ولفظة سنيسره
للازدواج وجاء في الخبر كل ميسر لما خلق له فضل السورة فيه حديث ابي من قراءها اعطاه الله
الحسنى ورضي عنه وعافاه من العسر ويسر له اليسر وحديث علي يا علي من قراءها اعطاه
ثواب الصائمين وله بكل آية قراءها حاجة يقضيها بصيرة في والضحى السورة مكية وآياتها
احدى عشرة وكلماتها اربعون وحروفها مائة واثنتان وسبعون وفواصل على الر سميت
والضحى لمفتتحها مقصود السورة بيان ما للرسول صلى الله عليه وسلم من الشرف والمنقبة
ووعده في القيمة بالشفاعة وذكر انواع الكرامة له والمنة وصيانة الفقير واليتيم من الحرمان
والمذلة والامر بشكر النعمة في قوله واما بنعمة ربك فحدث فضل السورة فيه الحديث الضعيف
عن ابي من قراءها كان ممن يرضاه الله تعالى بان يشفع له وعشر حسنات تكتب له بعدد
كل يتيم وسائل وحديث علي يا علي من قراءها اعطاه الله ثواب النبيين وله بكل آية قراءها
ثواب المتصدقين من المتشابهات فاما اليتيم فلا تقهر كررها ثلث مرات لانها وقعت
في مقابلة ثلث آيات ايضا وهي الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا
فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر واذكر يتمك واما السائل فلا تنهر واذكر فقرك واما بنعمة ربك النبوة
والاسلام فحدث واذكر ضلالك بصيرة في الم نشرح لك السورة مكية وآياتها ثمان وكلماتها
ست وعشرون وحروفها مائة وخمسون وفواصل آياتها كا سميت لمفتتحها مقصود السورة
بيان شرح صدر المصطفى صلى الله عليه وسلم ورفع قدره وذكره وتبديل العسر من امره بيسر
وامره بالطاعة في انتظار اجره والرغبة الى الله تعالى والاقبال على ذكره في قوله والى ربك
فارغب السورة محكمة المتشابه قوله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ليس بتكرار لان
المعنى ان مع العسر الذي انت فيه من مقاساة الكفار يسرا عاجلا ان مع العسر الذي انت فيه

من الكفار يسرا اجلا والعسر واحد واليسر اثنان وعن عمر رضي الله عنه لن يغلب عسر يسرين فضل
السورة فيه حديثان ضعيفان من قراها فكانما جاءني وانا مغتم ففرج عني وقال يا علي من قراها
فكانما اشبع نفرا امتي وله بكل آية قراها حلة يوم الحشر بصيرة في والتين السورة مكية
وآياتها وكلماتها اربع وثلثون وحروفها مائة وخمسون وفواصل آياتها من
سميت لمفتتحها مقصود السورة القسم على حسن خلقة الانسان ورجوع الكافر الى النيران و
اكرام المؤمن باعظم المثوبات الحسان وبيان ان الله حكيم واحكم في قوله أليس الله باحكم الحاكمين
المنسوخ فيها آية أليس الله من آية السيف المتشابهات قوله لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم وقال في البلد لقد خلقنا الانسان في كبد لا مناقضة بينهما لان معناه عند كثير من المفسرين
منتصب القامة معتدلها فيكون في معنى احسن تقويم ولمراعاة الفواصل في السورتين جاء ما جاء
فضل السورة فيه حديثان ضعيفان من قراها اعطاه الله خصلتين العافية واليقين
ما دام في دار الدنيا واعطاه الله الاجر بعدد من قرا هذه السورة صيام سنة وحديث علي
يا علي من قرا والتين والزيتون فكانما تصدق بوزن جبل ذهبا في سبيل الله وكتب الله
له بكل آية قراها ستين حسنة بصيرة في اقرا باسم ربك السورة مكية وآياتها ثمان
عشرة في الشامي وتسع عشرة في العراقي وعشرون في الحجازي وكلماتها اثنتان وتسعون
والمختلف فيها آيتان العلق علم بالقلم مقصود السورة ابتداء في جميع الامور باسم الخالق
الرب تعالى عظمته وجلت والمنة على الخلق بتعليم الكتابة والحكمة والشكاية من اهل الضلالة
وتهديد اهل الكفر والمعصية وتخويف الاجانب بالعقوبة وبشارة الساجدين بالقربة في
قوله واسجد واقترب السورة محكمة المتشابهات قوله تعالى اقرا باسم ربك وبعده
اقرا وربك وكذلك الذي خلق وبعده خلق ومثله علم بالقلم وعلم الانسان ما لم يعلم
لان قوله اقرا مطلق مقيد بالثاني والذي خلق عام خصه بما بعده وعلم مبهم فقال علم الانسان
ما لم يعلم تفسيرا له فضل السورة فيه من الاحاديث الواهية حديث ابي من قرا سورة
اقرا فكانما قرا المفصل كله وحديث علي يا علي قراها اعطاه الله ثواب المجاهدين وله بكل آية
قراها مدينة وله بكل حرف نور على الصراط بصيرة في انا انزلناه السورة مكية عند بعض
المفسرين مدنية عند الاكثرين آياتها ست في عد الشام خمس عند الباقين كلماتها ثلثون
حروفها مائة واثنتان عشرة المختلف فيها آية القدر الثالث فواصل آيها على الراء سميت
سورة القدر لتكرار ذكرها فيها مقصود السورة بيان شرف ليلة القدر في نزول القرآن
ونزول الملائكة المقربين من عند الرحمن واتصال سلامهم طول الليل على اهل الايمان في قوله
حتى مطلع الفجر السورة محكمة المتشابه قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وبعده وما
ادريك ما ليلة القدر ثم قال ليلة القدر فصرح به وكان حقه الكناية رفعا لمنزلتها فان

الاسم



الاسم قد يذكر بالصريح في موضع الكناية تعظيما وتخويفا كما قال الشاعر لا ارى الموت يسبق
الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا فصرح باسم الموت ثلث مرات تخويفا وهو
من ابيات كتاب سيبويه فضل السورة فيه احاديث ضعيفة عن ابي من قراها اعطي
من الاجر كمن صام رمضان واحيى ليلة القدر وقال جعفر من قراها في ليلة نادى مناد استانف
العمل فقد غفر الله لك وقال يا علي من قراها فتح الله قبره بابين من الجنة وله بكل آية قراها
ثواب من صلى بين الركن والمقام الف ركعة بصيرة في لم يكن الذين كفروا السورة مكية وآياتها
في عد البصري تسع وعند الباقين ثمان وكلماتها اربع وسبعون وحروفها
ثلثمائة وتسع وتسعون المختلف فيها آية مخلصين له الدين فواصل آياتها على الهاء ولها
اسمان سورة المنفكين وسورة القيمة لقوله وذلك دين القيمة معظم مقصود السورة
بيان تمرد اهل الكتاب والخبر عن صحة احكام القرآن وذكر وظيفة الخلق في خدمة الرحمن
والاشارة بخير البرية وشر البرية من الانسان وجزاء كل احد منهم بحسب الطاعة والعصيان
وبيان ان موعود الخائفين من الله الرضى والرضوان في قوله ذلك لمن خشي ربه السورة
محكمة والمتشابه فيها اعادة البينة والبرية مرتين وقد سبق فضل السورة صح عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لابي بن كعب يا ابي ان الله امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين
كفروا قال ابي وسماني قال نعم فبكى ابي من الفرح وفيه احاديث ضعيفة منها لو يعلم الناس
ما في الذين كفروا من اهل الكتاب لعطلوا الاهل والمال وتعلموها فقال رجل من خزاعة ما فيها
من الاجر يا رسول الله فقال لا يقراها منافق ابدا ولا عبد في قلبه شك في الله وان الله الملائكة
المقربين ليقرؤنها منذ خلق الله السموات لا يفترون من قراءتها وما من عبد يقراها بليل الا
بعث الله ملائكة يحفظونه في دينه ودنياه ويدعون الله له بالمغفرة والرحمة فان قراها نهارا
اعطي من الثواب مثل ما اضاء عليه النهار واظلم عليه الليل فقال رجل زدنا من هذا الحديث
فذكر سورا اخرى قد بيناها وحديث علي يا علي من قراها لم يكن شهد له الف ملك بالجنة وله بكل
آية قراها مثل ثواب رجل اطعم الف مريض شهوتهم بصيرة في اذا زلزلت الارض
السورة مكية آياتها ثمان في عد الكوفة تسع في عد الباقين كلماتها خمس وثلثون حروفها مائة
وتسع عشرة المختلف فيها آية اشتاتا فواصل آيتها على الميم آية اعمالهم سميت سورة
الزلزلة لمفتتحها مقصود السورة بيان احوال القيمة واهوالها وذكر جزاء الطاعة وعقوبة
المعصية وذكر وزن الاعمال في ميزان العدل في قوله فمن يعمل الى آخر السورة محكمة كلها
المتشابهات فيها قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة واعادته مرتين اخرى ليس بتكرار
لان الاول متصل بقوله خيرا يره والثاني متصل بقوله شرا يره فضل السورة فيه احاديث
ضعيفة منها حديث ابي من قراها اربع مرات كان كمن قرا القرآن كله وفي حديث صحيح

انه قال صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث
القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن وفيه حديث علي المنكر يا علي من قراها فله
من الاجر مثل اجر داود وكان في الجنة رفيق داود وفتح له بكل آية قراها في قبره باب
من الجنة بصيرة في والعاديات ضبحا وآياتها احدى عشرة وكلماتها اربعون وحروفها مائة
وستون وفواصل آياتها على دار وسميت سورة العاديات لمفتتحها مقصود السورة بيان
شرف الغزاة في سبيل الرحمن وذكر كفران الانسان والخبر عن اطلاع الملك الديان على الاسرار
والاعلان وذم محبة ما هو فان والخبر من احياء الاموات بالاجساد والابدان وانه تعالى
خبير بالخلق من طاعة وعصيان السورة محكمة فضل السورة فيه من الاحاديث الضعيفة
من قراها يعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من اتى المزدلفة ويشهد جميعا وحديث علي
يا علي من قراها فكانه كسا كل يتيم في امتي واعطاه الله بكل آية قراها حديقة في الجنة
بصيرة في القارعة السورة مكية آياتها احدى عشرة في عد الكوفة وعشر في الحجاز وثمان
في البصرة والشام وكلماتها ست وثلثون وحروفها مائة وخمسون وفواصل آياتها
سميت بالقارعة لمفتتحها مقصود السورة بيان هيبة القرعات وتاثيرها في الجمادات
والحيوانات وذكر وزن الحسنات والسيئات وشرح عيش اهل الدرجات وبيان حال
اصحاب الدركات في قوله نار حامية المتشابه قوله فاما من ثقلت موازينه ثم واما من خفت
موازينه جمع ميزان وله كفتان وعمود ولسان وانما جمع لاختلاف الموزونات وتحدد الوزن
وكثرة الموزون وقيل على ان كل جزء منه بمنزلة ميزان والله اعلم فضل السورة فيه احاديث
واهية منها حديث ابي من قراها ثقل الله بها ميزانه يوم القيمة وحديث علي يا علي من قراها
فكانما ذبح الف بدنة بين الركن والمقام وله بكل آية قراها ثواب المرابطين بكل حرف درجة
في الجنة وكتب عند الله من الخاشعين بصيرة في الهيكم السورة مكية وآياتها ثمان وكلماتها
ثمان وعشرون وحروفها مائة وعشرون فواصل آياتها مر سميت سورة التكاثر لمفتتحها مقصود
السورة ذم المقبلين على الدنيا والمفتخرين بالمال وبيان ان عاقبة الكل الموت والزوال فان
نصب الغافلين العقوبة والنكال ووعد المتمولين المذلة والسؤال والحساب والوبال في قوله
لتسألن يومئذ عن النعيم السورة محكمة المتشابه كلا في المواضع الثلثة فيه قولان احدهما ان معناه
الردع والزجر عن التكاثر فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده والثاني انه يجري مجرى القسم ومعناه
حقا قوله سوف تعلمون وبعده سوف تعلمون تكرار للتاكيد عند بعضهم وعند بعضهم الاول في
القبر والقيمة فلا يكون تكرارا وكذلك قوله من قال الاول للكفار والثاني للمؤمنين قوله لترون
الجحيم ثم لترونها تاكيدا ايضا وقيل الاول قبل الدخول والثاني بعد الدخول ولهذا قال بعده
عين اليقين اي عيانا لستم عنها بغائبين وقيل الاول من رؤية العين والثاني من رؤية القلب

فضل السورة

فضل السورة فيه احاديث ساقطة من قراها لم يحاسبه الله بالنعم التي انعم عليه في دار
الدنيا واعطي من الاجر كانما قرا الف آية وحديث علي يا علي من قراها فكانما ذبح الف بدنة
فيما بين الركن والمقام وله بكل آية وحرف درجة في الجنة وكتب عند الله من الخاشعين وله
بكل آية قراها ثواب المرابطين بصيرة في والعصر السورة مكية وآياتها ثلث وكلماتها اربع عشرة
وحروفها ثمان وستون المختلف فيها آيتان والعصر بالحق فواصلها على الراء سميت بالعصر
لمفتتحها معظم مقصود السورة بيان خسران الكفار والفجار وذكر سعادة المؤمنين الابرار
وشرح حال المسلم الشكور الصبار في قوله وتواصوا بالصبر السورة محكمة وقيل ان الانسان
لفي خسر منسوخ بالاستثناء المتشابهات قوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر كرر لاختلاف
المفعولين وهما بالحق وبالصبر وقيل لاختلاف الفاعلين فقد جاء مرفوعا ان الانسان في قوله
والعصر ان الانسان انه ابو جهل الا الذين آمنوا ابو بكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان
وتواصوا بالصبر علي رضي الله عنه عن الخلفاء ولعن ابا جهل فضل السورة فيه احاديث منكرة
حديث ابي من قراها ختم الله له بالصبر وكان من اصحاب الحق يوم القيمة وحديث علي يا علي
من قراها فكانما وجه الف فرس في سبيل الله واعطاه الله بكل آية قراها تاجا من الجوهر
بصيرة في ويل لكل همزة السورة مكية وآياتها تسع اجماعا وكلماتها ثلث وثلثون وحروفها
مائة وثلثون وفواصل آياتها على الهاء سميت سورة الهمزة لمفتتحها وسورة الحطمة لذكرها
فيها مقصود السورة بيان عقوبة الغياب المغتاب وذم جمع الدنيا ومنعه وبيان صعوبة
العقوبة في قوله في عمد ممددة السورة محكمة ومن الذي جمع فيه استثناء وتحسين الوقف
على لمزة حيث لم يصلح ان يكون الذي وصفا له ولا بدلا عنه ويجوز ان يكون رفعا بالابتداء
بحسب خبره ويجوز ان يرتفع بالخبر اي هو الذي جمع ويجوز ان يكون نصبا على الذم باضمار اعني
ويجوز ان يكون جرا بالبدل من قوله كل فضل السورة فيه احاديث ضعيفة منها حديث
ابي من قراها اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه
وحديث علي يا علي من قراها فكانما تصدق بوزن جبل احد ذهبا في طاعة الله واعطاه الله
بكل آية قراها استمائة حسنة بصيرة في الم تر كيف السورة مكية وآياتها خمس اجماعا وكلماتها ثلث
وعشرون وحروفها ثلث وتسعون فواصل آياتها على اللام سميت سورة الفيل لقوله اصحاب
الفيل معظم مقصود السورة بيان جزاء الاجانب ومكرهم ورد كيدهم في نحرهم وتسليط
انواع العقوبة على العصاة والمجرمين وسوء عاقبتهم بعد حين في قوله فجعلهم كعصف ماكول
السورة محكمة المتشابه الم تر كيف فعل اتى في مواضع وهذا اخرها ومفعولا ومحذوف وفاعل وكيف
مفعول فعل ولا يعمل فيه ما قبله لانه استفهام والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله فضل السورة فيه
عن ابي من قرا سورة الفيل عافاه الله ايام حيوته في الدنيا من القذف والمسخ وحديث علي

يا علي من قرأها فكأنما تصدق بوزنه ذهبا وله بكل آية قرأها شربة يشربها اذا خرج من قبره
واعطاه الله ثواب الصديقين بصيرة في لايلاف قريش ايلافهم السورة مكية وآياتها
خمس في عد الحجاز واربع في عد الباقين وكلماتها تسع عشرة وحروفها ثلث وسبعون
المختلف فيها آية من جوع فواصل آياتها شفت سميت سورة قريش لذكر القوم فيها
مقصود السورة ذكر المنة على قريش وتخصيصهم على العبادة وشكر الاحسان ومعرفة قدر
النعمة والعافية والامان في قوله وآمنهم من خوف من المتشابهات قوله لايلاف قريش
ايلافهم كرر لان الثاني بدل من الاول افاد بيان المفعول وهو رحلة الشتاء وعن الكسائي
وغيره ترك التسمية بين السورتين على ان اللام في لايلاف متصل باخر السورة التي قبلها
فضل السورة فيه من الاحاديث الضعيفة من قرأها اعطي من الاجر عشر حسنات
بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها وحديث علي يا علي من قرأها فكأنما قرأ ثلث القرآن
وكتب الله له بكل آية مائة حسنة بصيرة في ارايت السورة مكية وآياتها سبع في عد العراقي
وست عند الباقين وكلماتها خمس وعشرون وحروفها مائة وخمسة وعشرون المختلف فيها آية يراؤن فواصل آياتها على
النون سميت سورة الماعون لمختتمها معظم مقصود السورة الشكاية من الجافين على الايتام
والمساكين وذم المقصرين والمرائين ومانعي نفع المعونة عن الخيرات والماكثين في قوله
ويمنعون الماعون السورة محكمة المتشابه الذين هم كرره ولم يقتصر على مرة واحدة لاتباع
عطف الفعل على الاسم ولم يقل الذين هم يمنعون لانه فعل فحسن العطف على الفعل فضل
السورة فيه حديثان ضعيفان من قرأها غفر الله له ان كان للزكوة مؤديا وحديث علي
يا علي من قرأها جعل الله قبره روضة من رياض الجنة وله بكل آية قرأها ثواب حجة
وعمرة بصيرة في انا اعطيناك الكوثر السورة مكية وآياتها ثلث بالاجماع وكلماتها عشر وحروفها
اثنتان واربعون فواصل آياتها على الراء سميت سورة الكوثر لذكره فيها مقصود السورة
بيان المنة على سيد المرسلين وامره بالصلوة والقربان واخباره بهلاك اعدائه اهل
الحسد والخذلان المتشابه قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر وبعده ان شانئك فقيد الخبرين
بان تأكيدا لان الخبر اذا قيد بان قارب الاسم فضل السورة فيه حديثان منكر وكان من
قرأها سقاه الله من انهار الجنة واعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد
في يوم عيد ويقربون من اهل الكتاب والمشركين وحديث علي يا علي من قرأ انا اعطيناك
الكوثر اعطاه الله ثواب حملة القرآن وله بكل آية قرأها ثواب الذاكرين لله على كل حال
بصيرة في قل يا ايها الكافرون السورة مكية وآياتها ست بالاجماع وكلماتها ثمان وعشرون
وحروفها اربع وتسعون وفواصل آياتها على النون وسميت سورة الكافرين لمفتتحها
وسورة الدين لقوله ولي دين والمقشقشة قال ابو عبيد سورتان من القرآن يقال لهما



المقشقشتان قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون تقشقشان من الذنوب كما تقشقش
الهناء الجرب معظم مقصود السورة يأس الكافرين من موافقة النبي صلى الله عليه وسلم
بالاسلام والاعمال في الماضي والمستقبل والحال وبيان ان كل احد مأخوذ بما له عليه اقبال
وعليه اشتغال المنسوخ فيها لكم دينكم ولي دين ن آية السيف من المتشابهات لا اعبد
ما تعبدون في تكراره اقوال جمة ومعان كثيرة ذكرت في التفاسير وقال محمود بن حمزة
الكرماني هذا التكرار اختصار وايجاز وهو اعجاز لان الله نفى عن نبيه عبادة الاصنام في الماضي
والحال والاستقبال ونفى عن الكفار المذكورين عبادة الله في الازمنة الثلثة ايضا
فاقتضى القياس تكرار هذه اللفظة ست مرات فذكر لفظ الحال لان الحال هو الزمان الموجود
واسم الفاعل واقع موقع الحال وهو صالح للازمنة الثلثة واقتصر من الماضي على المسند
اليهم فقال ولا انا عابد ما عبدتم ولان اسم الفاعل بمعنى الماضي فعمل على مذهب الكوفيين
فاقتصر من المستقبل على المسند اليه فقال ولا انتم عابدون ما اعبد وكان اسم الفاعلين
بمعنى المستقبل وهذا معجزة للقرآن وبرهان فضل السورة فيه احاديث من قرأها
فكأنما قرأ ربع القرآن وتباعدت منه مردة الشياطين وبرئ من الشرك وتعافى
من الفزع الاكبر ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل اقرأ عند لبس ثيابك
قل يا ايها الكافرون فانها براءة من الشرك وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقشقشة
اي مبرئة من النفاق وفيه حديث علي الضعيف ايضا يا علي من قرأها انجاه الله من شدة
يوم القيمة وله بكل آية قرأها ثواب المستغفرين بالاسحار بصيرة في اذا جاء السورة مدنية
وآياتها ثلث وكلماتها ست وعشرون وحروفها اربع وسبعون فواصل آياتها على الحاء
والالف وليس في القرآن آية على الحاء غير الفتح سميت سورة النصر لقوله اذا جاء نصر الله وسورة
التوديع لما فيه من بيان نعي المصطفى صلى الله عليه وسلم مقصود السورة بيان بعثه
وذكر تمام نصرة اهل الاسلام ورغبة الخلق الى الاقبال على دين الهدى وبيان وظيفة
التسبيح والاستغفار والامر بالتوبة في اخر الحال لقوله واستغفره انه كان توابا السورة
محكمة وجواب اذا مضمر تقديره اذا جاء نصر الله اياك على من ناواك خص الملك وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لما نزلت هذه السورة نعي الله تعالى الي نفسي فضل السورة فيه
احاديث واهية منها حديث ابي من قرأها فكأنما شهد مع محمد فتح مكة وحديث علي يا علي من
قرأها انجاه الله من شدة يوم القيمة وله بكل آية قرأها ثواب المستغفرين بالاسحار يا علي من
قرأها كان في الدنيا في حرز الله وكان آمنا في الاخرة من العذاب واذا جاءه ملك الموت
قال الله له اقرئ عبدي مني السلام وقل له عليك السلام وله بكل آية قرأها مثل ثواب
من احسن الى ما ملكت يمينه بصيرة في تبت السورة مكية وآياتها خمس بالاجماع وكلماتها ثلث

وعشرون وحروفها سبع وسبعون فواصل آياتها دب وتسمى سورة تبت وسورة ابي لهب
وسورة المسد لذكرها فيها مقصود السورة تهديد ابي لهب على الجفا والاعراض وضياع كسبه
وامره وبيان ابتلائه يوم القيمة وذم زوجته في ايذاء النبي صلى الله عليه وسلم وبيان مآلهما و
مدخلهما من سوء العاقبة السورة محكمة ومن المتشابه قوله تعالى تبت وبعده وتب
هذا ليس بتكرار لان الاول جرى مجرى الدعاء والثاني خبر اي وقد تب وقيل تبت يدا ابي لهب
اي عمله وتب ابو لهب وقال مجاهد وتب ابنه فضل السورة فيه حديثان
ضعيفان من قراها رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب في دار واحدة وحديث علي
يا علي من قراها اعطاه الله ثواب الصالحين وله بكل آية قراها ثواب عتق رقبة بصيرة
في قل هو الله احد السورة مكية وآياتها خمس في عد المكيين والشاميين واربع عند الباقين
وكلماتها احدى عشرة وحروفها سبع واربعون المختلف فيها آية لم يلد فواصل آياتها على
الدال ولها عشرون اسما سورة التوحيد وسورة التفريد وسورة التجريد وسورة الاخلاص
وسورة النجاة وسورة الولاية السابع نسبة الرب لقوله لكل شيء نسبة ونسبة الله قل هو الله احد
الثامن سورة المعرفة التاسع سورة الجمال العاشر مقشقشة وسبق في قل يا ايها الكافرون
الحادي عشر المعوذة الثاني عشر سورة الصمد الثالث عشر الاساس الرابع عشر المانعة
الخامس عشر المحضرة لان الملائكة تحضر لاستماعها من القاري السادس عشر المنفرة لانها تنفر
الشياطين السابع عشر البراءة اي من النفاق الثامن عشر المذكرة التاسع عشر الشافية
العشرون سورة النور لما في الخبر ان لكل شيء نورا ونور القرآن قل هو الله احد مقصود السورة
بيان الوحدانية وذكر الصمد وتنزيه الحق من الولد والوالد والولادة والبراءة من الشركة والشريك
في المملكة والسورة محكمة ومن المتشابه قوله الله الصمد كرره ليكون كل جملة بها مستقلة بذاتها
غير محتاجة الى ما قبلها ثم نفى عنه سبحانه الولد بقوله لم يلد ولم يولد والصاحبة بقوله ولم يكن له
كفوا احد فضل السورة صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قل هو الله احد يعدل ثلث
القرآن وصح ان بعض الصحابة كان اذا صلى اضاف قل هو الله احد الى السورة التي يقراها
بعد الفاتحة فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن سبب ذلك فقال اني احبها يا رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم حبك اياها ادخلك الجنة وفيه من الضعيف حديث ابي من قرا
هذه السورة حين يدخل منزله نفى الفقر عن منزله وقال من قراها مرة بورك عليه ومن قراها
مرتين بورك عليه وعلى اهل بيته ومن قراها ثلثا بورك عليه وعلى اهله وماله ومن قراها اثنتي عشرة مرة بنى له
بكل مرة قصرا في الجنة ومن قراها مائة مرة كفر عنه ذنب خمس وعشرين سنة ومن قراها اربع
مائة مرة كفر عنه جميع ذنوبه ما خلا الدماء والاموال ومن قراها الف مرة لم يمت حتى يرى مكانه
في الجنة وقال جبريل ما زلت خائفا على امتك حتى نزلت قل هو الله احد فامنت عليهم وقال

رايت

رايت ليلة اسري بي ملائكة يبنون قصرا في الجنة فامسكوا عن البناء فقلت لماذا امسكتم
فقالوا انفدت النفقة فقلت وما النفقة قالوا قراءة قل هو الله احد فاذا امسكوا عن القراءة
امسكنا عن البناء وفيه حديث علي يا علي من قراها ضحك الله اليه يوم لقائه ويدخله الجنة
آمنا واعطاه الله بكل آية قراها ثواب نبي بصيرة في قل اعوذ برب الفلق السورة مدنية
وآياتها خمس بالاجماع وكلماتها ثلث وعشرون وحروفها اربع وسبعون فواصلها
دبق سميت سورة الفلق لمفتتحها معظم مقصود السورة الاستعاذة من الشرور
ومن مخافة الليل الديجور ومن آفات الماكرين والحاسدين في قوله واحد السورة
محكمة ومن المتشابهات قل نزلت في ابتداء خمس سور وصار متلوا بها لانها نزلت
جوابا وكرر قوله من شر اربع مرات لان شر كل واحد منها غير شر الآخر فضل السورة
فيه حديث عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا اخبرك بافضل ما تعوذ
به المتعوذون قال قلت بلى قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
وقال يا عقبة الا اعلمك سورتين هما افضل القرآن او من افضل القرآن قال قلت
بلى يا رسول الله قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم قال فعلمني المعوذتين
ثم قراهما في صلوة الغداة وقال لي اقراهما كلما قمت ونمت بصيرة في قل اعوذ برب الناس
السورة مدنية وآياتها سبع عند المكيين والشاميين وست عند الباقين المختلف فيها آية
من شر الوسواس وكلماتها عشرون وحروفها تسع وستون وفواصلها على السين وسميت
سورة الناس لتكرره فيها خمس مرات معظم مقصود السورة الاعتصام بحفظ الحق تعالى
وحياطته والحذر والاحتراز من وسواس الشيطان ومن تعدي الجن والانسان في قوله من الجنة
والناس ومن المتشابه قوله تعالى قل اعوذ برب الناس ثم كرر الناس خمس مرات
قيل كرر تبجيلا لهم على ما سبق وقيل كرر لانفصال كل آية من الاخرى بعدم حرف العطف
وقيل المراد بالاول الاطفال ومعنى الربوبية يدل عليه وبالثاني الشبان ولفظ الملك يدل عليه
لانه ينبئ عن السياسة وبالثالث الشيوخ ولفظ الاله المنبئ عن العبادة يدل والرابع الصالحين
والابرار والشيطان مولع باغوائهم وبالخامس المفسدون والاشرار وعطفه على المتعوذ
منهم يدل عليه بصيرة في مجملات السور وعددها وعدد الآي والكلمات والحروف والنقط
وكل حرف من حروف النقط وكل حرف من حروف التهجي اعلم ان عدد سور القرآن
بالاتفاق مائة واربعة عشر سورة واما عدد الآيات فان صدر الامة وائمة السلف
من العلماء والقراء كانوا ذوي عناية شديدة في باب القرآن وعلمه حتى لم يبق لفظ ومعنى
الا بحثوا عنه حتى الآيات والكلمات والحروف فانهم حصروها وعدوها وبين القراء في
ذلك اختلاف لكنه لفظي لا حقيقي مثال ذلك ان قراء الكوفة عدوا الى قوله والقرآن

وى الذكر آية والباقون لم يعدوها آية وقرا الكوفة عدوا قال فالحق والحق آية والباقون
لم يعدوها بل جعلوا آخر الآية في غرة وشقاق ولاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين
وكذا عد اهل مكة والمدينة والكوفة والشام اخر الآية والشياطين كل بناء وغواص واهل
البصرة جعلوا اخرها واخرين مقرنين في الاصفاد وكما شكسان هذا اسبابا لاختلاف
في التسمية لاختلاف في القرآن ومن ههنا صار عند بعضهم آيات القرآن اكثر وعند بعضهم
اقل لان بعضهم يزيد فيه وبعضهم ينقص فان الزيادة والنقصان في القرآن كفر ولكن فانه
على انه غير مقدور للبشر قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فاذا علمت هذه
القاعدة في الآيات فكذلك الامر في الكلمات والحروف فان بعض القراء عد في السماء
وفي الارض وفي خلق واشباهها كلمتين على ان في كلمة والسما كلمة وبعضهم عد كلمة واحدة
فمن حصل الاختلاف لان من عد في السما واشباله كلمتين كانت كلمات القرآن عنده
اكثر واما الحروف فان بعض القراء عد الحرف المشدد حرفين فيكون على هذا حروف القرآن
عنده اكثر فاذا فهمت ذلك فاعلم ان عدد آيات القرآن عند اهل الكوفة ستة آلاف
ومائتان وست وثلثون آية هكذا المسند المشايخ من طريق الكسائي الى علي بن ابي
طالب وقال سليم عن حمزة قال هو عد ابي عبد الرحمن السلمي ولا اشك فيه انه
عن علي الا اني اجن عنه وروى عبد الله بن وهب عن عبد الله بن مسعود انه قال
آيات القرآن ستة آلاف ومائتان وثمان عشرة آية وحروفها ثلثمائة الف حرف وستمائة
حرف وسبعون حرفا بكل حرف منها عشر حسنات لقارئ القرآن وروينا عن الفضل بن عبد الله انه
قال سمعت ابا معاذ النحوي يقول القرآن ستة آلاف آية ومائتان آية وسبع عشرة آية
وهو ثلثمائة الف حرف واحد وعشرون الف حرف ومائتان حرف وقال صاحب
الايضاح عدد آيات القرآن في قول المدني الاول ستة آلاف ومائتان واربع عشرة
آية وهو احد وعشرون الف وهو العدد الذي رواه اهل الكوفة عن اهل المدينة قال
وفي قول المدني الاخير ستة آلاف ومائتان وسبع عشرة آية وهو عدد شيبة بن نصاح
قال وفي عدد يزيد بن القعقاع ستة آلاف ومائتان وعشر آيات قال وعددها
عند اهل مكة ستة آلاف ومائتان وعشر آيات قال وعددها عند اهل مكة ستة آلاف
ومائتان وعشر آيات وفي بعض الروايات مائتان وخمس وفي بعضها مائتان واربع
وعند اهل الشام ستة آلاف ومائتان وست وعشرون آية وروينا عن ابن عباس
وابن سيرين انه ستة آلاف ومائتان وست عشرة آية وعن عطاء بن يسار انه
انه ستة آلاف ومائة وتسعون وسبع آيات وعن قتادة مائتان وثمان عشرة آية
هذه جملة الاختلاف في عدد الآي قلت ومن هذه الجملة الف آية وستمائة آية في قصص



الانبياء والف ومائتان في شرايع الايمان والف وعشرون في التوحيد والصفات
والف في ترتيب الولايات واربعمائة في الرقبة ودعوة الاقامة واربعمائة في انواع
المعاملات ومائة في عذر حرم العصاة ومائة في ضمان ارزاق البريات وسبعون
في جهاد الغزاة وخمسون فيما يتعلق بقصد مكة وعرفات والباقي في احكام النكاح
وطلاق المنكوحات واما عدد كلمات القرآن على سبيل الاجمال فاعلم ان كلمات القرآن
مع اوائل السور نحو حم والم سبعون الف وسبعة آلاف واربعمائة وسبع
وثلثون كلمة وروي عن عطاء بن يسار انها سبعون الف وسبعة آلاف واربعمائة
وسبع وثلثون كلمة ومائتان وسبع وسبعون واما عدد الحروف فان جملتها ثلثمائة
الف وثلث وعشرون الف وستمائة واحدى وسبعين حرفا قال صاحب الايضاح
بذلك ابو الحسن بن الحسين اجازة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد ثنا وكيع حدثني الحسن بن عباس
ثنا محمد بن ايوب قال حسبوا حروف القرآن وفيهم حميد بن قيس فعرضوه على مجاهد وسعيد
بن جبير فلم يخطئوهم فبلغ ما عدوه ثلثمائة الف حرف وثلثة وعشرين الف حرف واحدا
وسبعين حرفا وعدوا الكلم القرآن بما فيه من الحرف يعني الم وحم فبلغ سبعا وسبعين
الف كلمة واربعمائة كلمة وسبعا وثلثين كلمة قال واخبرنا الحسن انبا ابو الحسين ثنا ابن سلم
ثنا وكيع ثنا اسمعيل بن مجمع ثنا مجمع يحيى ثنا عبد الملك بن عبد الرحمن حدثني ايوب
وابو عكرمة عن مرجي عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار وراشد وغيرهما قالوا قال
لنا الحجاج عدوا لي حروف القرآن وجمعنا الحسن وابو العالية ونصر بن عاصم فحسبنا بالشعير
واجمعنا على انه ثلثمائة الف حرف وثلثة وعشرون حرفا وفي رواية عطاء بن يسار وثلثمائة
الف حرف وستون الفا وثلثة وعشرون حرفا وكلمة سبع وسبعون كلمة قال وكيع قال
ابو جعفر حفص بن عمر حدثني ابو عماد وحمزة بن القسم عن حمزة الزيات وابي حفص الخراز قالا
حروف القرآن ثلثمائة الف حرف وثلثة وسبعون الف حرف ومائتان وخمسون
حرفا وقال وكيع اخبرني الحرث بن محمد عن محمد بن سعد عن محمد بن عمر عن سويد بن عبد العزيز
عن يحيى بن الحرث الذماري قال عدد حروف القرآن ثلثمائة الف حرف واحد وعشرون
الف حرف ومائتا حرف وخمسون حرفا قال وكيع وذكر ابن شماس عن ابي عمر عن سهل
بن حماد عن شهاب بن شريفة عن راشد ابي محمد وكان شهد الحجاج حين ميز القرآن قال
القرآن ستة آلاف ومائة وسبع وتسعون آية وحروفه ثلثمائة الف واحد وعشرون
الف حرف ومائة وثمانية وثمانون حرفا وروي بسنده عن عبد الواحد النضري قال
القرآن ثلثمائة الف حرف واحد وعشرون الف حرف ومائتان وخمسون حرفا قال
والقرآن ستة وسبعون الف كلمة واما نقطه فجملة نقط القرآن مائة الف وخمسون الف

وستة آلاف واحدى وثمانون نقطة وجملة الفات القرآن اربعون الف
وثمانية آلاف وثمانمائة الف وجملة الباءات احد عشر الف ومائتان واثنان باءً
وجملة التاءات عشرة آلاف ومائة وتسع وتسعون تاء وجملة الثاءات الف
ومائتان وست وسبعون ثاء وجملة الجيمات ثلثة آلاف ومائتان وثلث وسبعون
جيما وجملة الحاءات ثلثة آلاف وتسع مائة وتسعون حاء وجملة الخاءات الفان
واربع مائة وست عشرة خاء وجملة الدالات خمسة آلاف وستمائة واثنان واربعون
دالا وجملة الذالات اربعة آلاف وستمائة وتسع وتسعون ذالا وجملة الراءات
احدى عشر الف وسبعمائة وثلث وتسعون راء وجملة الزاءات الف وخمسمائة وسبعون
زاء وجملة السينات خمسة آلاف وثمانمائة واحد وتسعون سينا وجملة الشينات الفان ومائتان
وثلث وخمسون شينا وجملة الصادات الف واحدى وثمانون صادا وجملة
الضادات الفان ومائتان وثلثمائة وتسع ضادات وجملة الطاءات الفان ومائتان
واربع وسبعون طاء وجملة الظاءات ثمانمائة واثنتان واربعون ظاء وجملة العينات
تسعة آلاف وعشرون عينا وجملة الغينات الفان ومائتان وثمان غينات وجملة
الفاءات ثمانية آلاف واربعمائة وتسع وتسعون فاء وجملة القافات ستة آلاف
وثمانمائة وثلثة عشر قافا وجملة الكافات عشرة آلاف وثلثمائة واربع وخمسون كافا
وجملة اللامات ثلثون الفا وثلثة آلاف وخمسمائة واثنان وعشرون لاما وجملة الميمات
عشرون الفا وستة آلاف ومائة وخمس وثلثون ميما وجملة النونات عشرون الفا وستة
آلاف وخمسمائة وخمس وعشرون نونا وجملة الواوات عشرون الفا وخمسة آلاف
وخمسمائة وخمس وستون واوا وجملة الهاءات تسعة عشر الف وسبعون هاء وجملة
اللاءات اربعة آلاف وتسع وتسعون لاء وجملة الياءات عشرون الفا وخمسة آلاف
وتسعمائة وتسع ياءات واما نقله ابو الفضائل المعيني في تفسيره ففيه زيادة ونقص
على هذا فانه قال جملة الالفات اربعون الفا وثمانية آلاف واثنان وتسعون الفا
والباءات اثنا عشر الف واربعمائة وثمان وعشرون والتاءات الفان واربعمائة
واربع والثاءات الف ومائة وخمس والجيمات اربعة آلاف وثلثمائة واثنتان وعشرون
والحاءات اربعة آلاف ومائة وثلثون والخاءات الفان وخمسمائة وخمس والدالات
خمسة آلاف وتسعمائة وثمان وسبعون والذالات اربعة آلاف وتسعمائة وتسع
وثلثون والراءات اثنا عشر الف ومائتان وست واربعون والزاءات ثلثة
آلاف وست وثلثون والسينات خمسة آلاف وتسعمائة وست وتسعون والشينات
الفان ومائة واحدى عشر والصادات الف وستمائة واثنتان وسبعون صادا

والضادات

والضادات الفان وسبع وثلثون والطاءات الفان ومائتان واربع وسبعون
والظاءات ثمانمائة واثنتان واربعون والعينات تسعة آلاف واربعمائة وسبعة
عشر والغينات الف ومائتان وسبعة عشر والفاءات ثمانية آلاف واربعمائة
وتسعة عشر والقافات ستة آلاف ومائتان وثلثة عشر والكافات عشرة آلاف
وخمسمائة وثمان وعشرون واللامات ثلثون الف وثلثة آلاف وخمسمائة واثنا
عشرة والميمات عشرون الف وستة آلاف وسبعمائة وخمس وخمسون والنونات
اربعون الف وخمسة آلاف ومائة وتسعة والواوات عشرون الف وخمسة آلاف
وخمسمائة وست وثمانون والهاءات ستة عشر الف وسبعون واللاءات اربعة
آلاف وتسعمائة وتسع والياءات عشرون الف وخمسة آلاف وتسعمائة وتسعة
عشر هذه سور القرآن بكمالها ذكر موضع النزول وعدد الآيات والحروف والكلمات
والفاظ وما اشتملت عليه السورة من المقاصد وما فيها من المنسوخ والناسخ وما اختلفت
فيها من الآيات وما ورد في فضل السورة ونتبعه بذكر الان الباب الثاني في وجوه الكلمات
المفتتحة بحرف الالف وهي مائة وسبع كلمات الالف ١ الله ٢ الانسان ٣ الاضافة
الامر ٤ الاتيان امن ومن افمن الانزال الارض اتخاذ امرأة الآيات الاحسان
اذ واذا اذن الاذى الاسم الامة الاكل الاجل الاول الاولى الآخر الاخرى الاحد الاثنان
الاربع الارسال الاتباع الافك الامساك الاعداد الاسراف الاستواء الاجل الامام
الام الاب الاتقاء ان انما ان ان انا او اولى الا الا اما اما ام الم الاسفار الاشعار
الاحاطة الاحصاء الادراك الاعناق الاجر الاحزاب الابيض الاسود الاحمر الاخضر الاصفر
الاسح الاختيار الاستقامة الاصحاب الاذان الايمان الامانة الاحسن الاستحياء الاعلى
الاسفل الاناث الامي الاتمام الاكنة الال اعتدوا الاثم اطمان الاستغفار الاولى
الافواه اخلد الخ الافعل للمبالغة الاعلى الاظلم الاسد الاقرب الاكبر الاحسن الارادة
الاخلاص الاعراض الانعام اولو الابد الاصطفاء الابن الابنة الاخ الاخت الاواب
الاواني افلح استكثر استكبر استطاعة ارساها الاسلام الاسف اعتدى اصبح الاقامة
بصيرة في الالف اي كلمة على وزن فعل مشتقة من الالفة ضد الوحشة وقد الفه
يالفه كعلمه يعلمه الفا بالكسر والاف للباب وهو الف الاف وهي الفتح الفات
الالف والايلاف في سورة قريش شبه الاجازة بالخفارة وتاويله انهم كانوا سكان
الحرم آمنين في امتيازهم شتاء وصيفا والناس يتخطفون من حولهم فاذا عرض لهم عارض
قالوا نحن اهل حرم الله فلا يتعرض لهم وقيل اللام لام التعجب اي اعجبوا لايلاف قريش
والف بينهما تاليفا وقع الالفة والمؤلفة قلوبهم احد وثلثون من سادات العرب امر النبي

صلى الله عليه وسلم بتألفهم واعطائهم ليرغبوا من وراءهم في الاسلام وتألف فلان فلانا
اتى قاربه ووصله حتى تستميله اليه والالاف والاليف بمعنى وفي الحديث المؤمن الف
مالوف وفيه لنا فتين علامات يعرفون بها لا يشهدون المساجد الا هجرا ولا يأتون
الصلاة الا دبرا مستكبرين متجبرين لا يألفون ولا يؤلفون خيفة بالليل بطال بالنهار وفي
الصحيحين الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف وقيل
النفس عزوف الوف واشتقت الالف من الالفة لانها اصل الحروف وجملة
الكلمات واللغات متالفة منها وفي الخبر لما خلق الله القلم امره بالسجود فسجد على اللوح
فظهرت من سجدته نقطة فصارت النقطة همزة فنظرت الى نفسها فتصاغرت
وتحاقرت فلما رأى الله عز وجل تواضعها مدها وطولها وصيرها مستويا مقدما على الحروف
وجعل مفتتح اسمه الله وبها انتظمت جميع اللغات ثم جعل القلم يجري وينطق بحرف
حرف الى تمام تسعة وعشرين فتألفت منها الكلمات الى يوم القيمة والالف من العدد
سمي به لكون الاعداد فيه مؤتلفة فان الاعداد اربعة آحاد وعشرات ومئات
والوف فاذا بلغت الالف فقد ايتلفت وما بعده يكون مكررا والالف في القرآن
ولغة العرب يرد على نحو من اربعين وجها الاول حرف من حروف التهجي هوائي
يظهر من الجوف مخرجه قريب من مخرج العين والنسبة الفي ويجمع الفون على قياس
صلفون والفات على قياس خلفات والالف الحقيقي هو الالف الساكنة في مثل
لا وما فاذا تحركت صارت همزة ويقال للهمزة الف توسعا لا تحقيقا وقيل الالف
حرف على قياس سائر الحروف يكون متحركا ويكون ساكنة فالمتحرك تسمى همزة والساكن
الفا الثاني الالف اسم للواحد في حساب الجمل كما ان الباء اسم للاثنين الثالث الالف
المجز والفرد وزه فان بعض الناس يقول للعين اين وللعيب ايب الرابع الالف المكررة
في مثل رأب ترتيبا الخامس الالف الاصلي نحو الف وامر وسال وقراء السادس
الف الوصل كالذي في ابن وابنة من الاسماء وكالذي في انصر واقطع من الافعال
السابع الف القطع نحو الف اب وام وابل في الاسماء واكرم واعلم في الافعال قال
تعالى فاصلحوا بينهما واقسطوا ان الله يحب المقسطين الثامن الف الفصل يكون فاصلة
بين واو الجمع وواو العطف نحو امنوا وكفروا وكذبوا التاسع الف الاستفهام نحو أأنتم
تخلقونه ام نحن الخالقون آلله اذن لكم ام على الله تفترون العاشر الف الترنم وقولي
ان اصبت لقد اصابن الحادي عشر الف نداء القريب يا ادم يا ابراهيم يا رب الثاني
عشر الف الندبة ويكون في حال الوصل مفردا وفي حال الوقف مقترنا بهاء نحو وازيدا ويا
زيدا رحمك الله الثالث عشر الف الاخبار عن نفس المتكلم نحو اعوذ بالله واعلم من الله

الرابع عشر

الرابع عشر الف الاشباع موافقة لفواصل الآيات او لقوافي الابيات والآية نحو فاضلونا
السبيلا واطعنا الرسولا والشعر نحو وبعد غد بما لا تعلمينا ونحو فنجهل فوق جهل الجاهلينا الخامس
عشر الف التأنيث ويكون مقصورا كحبلى وبشرى وممدودا كحمراء وخضراء السادس عشر
الف التثنية نحو اللذان في الاسماء ويضربان في الافعال قال تعالى فآخران يقومان مقامهما
السابع عشر الف الجمع وان المساجد لله ونحو مسلمات وقانتات الثامن عشر الف التعجب
فما اصبرهم على النار واسمع بهم وابصر التاسع عشر الف الفرق وذلك في جماعة المؤنث
المؤكدة بنون مشددة نحو اضربنان واقطعنان العشرون الف الاشارة للخاص نحو ذا
وياذا وذا وللغائب نحو ذاك وذالك الحادي والعشرون الف العوض في ابن واسم فان
الاصل بنو وسمو فلما حذف الواو عوض بالالف الثاني والعشرون الف البناء نحو صباح ومصباح
في الاسماء وصالح وتصالح في الافعال الثالث والعشرون الف المبدلة من ياء او واو
نحو قال وكال او من نون خفيفة نحو لنسفعا في الوقف على لنسفعن او من حرف يكون في
مقدمته حرف من جنسه نحو تقضي وتقضض وقد خاب من دسيها اي دسسها الرابع
والعشرون الف الزائدة وهي اما في اول الكلمة نحو احمر واكرم فان الاصل حمر وكرم واما
في ثانيها نحو سالم وعالم واما في ثالثها نحو كتاب وعتاب واما في رابعها نحو قرصات
وشملال واما في خامسها نحو شنفرى واما في سادسها نحو قبعثرى الخامس والعشرون
الف التعريف نحو الرجل الغلام السادس والعشرون الف التقرير النعم الم يجدك
يتيما الم نشرح لك السابع والعشرون الف التحقيق ويكون مقترنا بما في صدر الكلام
نحو اما ان فلانا فعل كذا الثامن والعشرون الف التنبيه ويكون مقترنا بلا الا لله الدين
الخالص التاسع والعشرون الف التوبيخ الم اعهد اليكم الثلثون الف التعدية نحو جلسه
واقعده الحادي والثلثون الف التسوية سواء عليهم ءانذرتهم الثاني والثلثون الف الاعراب
في الاسماء الستة حال النصب نحو اباك واخاك الثالث والثلثون الف الايجاب الست
بربكم الستم خير من ركب المطايا الرابع والثلثون الف الافخام نحو كلكال وعقراب في تفخيم
الكلكل والعقرب قال الراجز ونعوذ بالله من العقراب الشائلات عقد الاذناب الخامس
والثلثون الالف الكافية وهي الالف التي يكتفى بها عن الكلمة نحو الم السادس والثلثون
الف الارادة نحو ان وان وان وان السابع والثلثون الالف اللغوي قال الخليل
الالف الرجل الفرد قال الشاعر هنالك انت لا الف معين كانك في الوغا اسد
زئير وقال صاحب العباب الالف الرجل العزب الثامن والثلثون الالف المجهولة
وهو كل الف لاشباع الفتحة في الاسم والفعل الاربعون الف التعاني بان يقول
ان عمر ثم يرتج عليه فيقف فيقول ان عمرا فيمدها منتظرا لما ينفتح له من الكلام واصل الالف

ثمة وتبعها الباقيات اصلية كالف اخذ وقطعية كاحمد واحسن ووصلية كاستخرج
واستوفى البصيرة في الله وهو اسم مختص بالباري تعالى وهو اسم الله الاعظم عند جماعة
من عظماء الامة والاعلام الائمة ومما يوضح ذلك ان الاسم المقدس يدل على الاسماء الحسنى
من وجوه كثيرة سنذكرها ان شاء الله تعالى وللعلماء في هذا الاسم الشريف اقوال تقارب
ثمنين قولا فقيل معرب اصله بالكسر لاهنا لا فخذفوا الالف واتوا بال ومنهم من امسك
عن القول تورعا وقال الذات والاسماء والصفات حجب عن الفهم والادراك وقال
الجمهور عربي ثم قيل صفة لان العلم كالاشارة الممتنعة وقوعها على الله تعالى واجيب
بان العلم للتعيين ولا يتضمن اشارة حسية وقال الاكثرون علم مرتجل غير مشتق وعزي ه
لاكثرين من الفقهاء والاصوليين وغيرهم ومنهم الشافعي والخطابي وامام الحرمين والامام
الغزالي والامام الرازي والخليل بن احمد وسيبويه وهو اختيار مشايخنا والدليل انه لو كان
مشتقا لكان معناه معنى كليا لا يمنع نفس مفهومه من وقوع الشركة لان لفظ المشتق لا يفيد
الا انه شيء ما منهم حصل له ذلك المشتق منه وهذا المفهوم لا يمنع من وقوع الشركة فيه بين
كثيرين وحيث اجمع العقلاء على ان قولنا لا اله الا الله توجب التوحيد المحض علمنا انه علم
للذات وانها ليست من المشتقات وايضا اذا اردنا ان نذكر ذاتا ثم نصفه بصفات
نذكره اولا باسمه ثم نصفه بصفاته فنقول زيد العالم الزاهد قال تعالى هو الله الخالق
الباري المصور ولا يرد العزيز الحميد الله لان على قراءة الرفع سقط السؤال وعلى قراءة
الجر هو نظير قولهم الكتاب ملك للفقيه الصالح زيد ذكر زيد لازالة الاشتباه وقيل بل
هو مشتق وعزاه الثعلبي لاكثر العلماء قال بعض مشايخنا والحق انه قول كثير منهم لا قول اكثرهم
واستدل بقول رؤبة لله در الغانيات المدة سبحن واسترجعن من تالهي فقد صرح
الشاعر بلفظ المصدر وبقراءة ابن عباس ويذرك والهتك ثم قيل مادته ل ي ه
من لاه يليه اذا ارتفع لارتفاعه تعالى عن مشابهة المثليات وقيل مادته ل و ه من لاه
يلوه اذا احتجب لاحتجابه تعالى عن العقول والعيون او لاه من يلوه اضطرب لاضطراب
العقول والافهام دون معرفة ذاته وصفاته او من لاه البرق يلوه اذا لمع واضاء
لاضاءة القلوب ولمعانها بذكره تعالى ومعرفته او لاه الله الخلق يلوههم اي خلقهم
وقيل مادته ا ل ه من اله اليه بالكسر يسمع بسيمع اذا فزع اليه لانه يفزع اليه في المهمات
قاله ابن اسحاق او من اله سكن لانه يسكن اليه القلوب والعقول قاله المبرد او من اله
يأله الها كفرح يفرح فرحا اذا تحير واله ابو عمرو بن العلاء ومعناه انه تتحير العقول في ادراك
كمال عظمته وكنه جلال عزته او من اله الفصيل اذا اولع بامه وذلك لان العباد مولعون
بالتضرع في كل حال او من اله يأله الاهة وتالها كعبد يعبد عبادة وتعبد تعبدا ومعنى

قال

قال النضر بن شميل والمعنى المستحق للعبادة او المعنى المعبود فعلى الاول يرجع لصفة
الذات وعلى الثاني لصفة الفعل قاله الماوردي وصحح الاول لما يلزم على الثاني من تسمية
الاصنام آلهة لانها عبدت بهذا قال وفيه بحث وهو ان المراد بالمعبود المعبود بالحق
ايضا وقيل مادته و ل ه من وله طرب ابدلت الهمزة من الواو كما قالوا في وشاح اشاح
وسمي بذلك لطرب العقول والقلوب عند ذكره وحكي ذلك عن الخليل وضعف بلزوم
البدل في قولهم آلهة ولو كان كما ذكر لقيل اولهة كاوشحة ويجوز ان يجاب بانه لما ابدلت الهمزة
من هذه الواو في تمام التصاريف حيث قالوا اله له الها صارت الهمزة المبدلة كالاصلية
فالف ما نحن فيه اشاح فانها ليست اصلا ولا شبهة به قال اللغويون ومنهم ابو نصير
الجوهري اله يأله الاهة والهة واصله وله يوله ولهنا حاصل ما ذكر في لفظ الجلالة على تقدير الاشتقاق
قولان احدهما لاه ونقل اصل هذا عن اهل البصرة وعليه انشد والحلفة من ابي رباح
يسمعها لاهه الكبار والثاني الاه ونقل عن اهل الكوفة قال ابن مالك وعليه الاكثرون
ونقل الثعلبي القولين عن الخليل ونقلهم الواحدي عن سيبويه ووزنه على الاول فعل او فعل
قلبت الواو والياء الفا لتحركهما وانفتاح ما قبلها وادخلت ال وادغمت اللام في اللام
ولزمت ال وهي زائدة اذ لم يفد معرفة فتعريفه بالعلمية وشذ حذفها في قولهم لاه
ابوك اي لله كما حذفت الالف في قوله اقبل سيل جاء من عند الله وقيل المحذوف لام الاه
اللام التي من نفس الكلمة وقال سيبويه في باب الاضافة حذفوا اللامين من لاه ابوك
حذفوا لام الاضافة ثم حذفوا اللام الاخرى ليتخففوا على اللسان وقيل في باب كم وزعم الخليل
ان قولهم لاه ابوك ولقيته امس انما هو على لله ابوك ولقيته بالامس ولكنهم حذفوا الجار والالف
واللام تخفيفا على اللسان وظاهر هذا الكلام يوافق القول الاول ووزن اصل لفظ الجلالة
على الثاني اعني قول الكوفيين فعال ومعناه مفعول كالكتاب بمعنى المكتوب ثم قيل دخلت
ال على لفظ الاه فصار الالاه ثم نقلت حركة الهمزة الى لام التعريف وحذفت الهمزة فصار
اللاه ثم ادغم فصار الله وقيل حذفت الهمزة ابتداء كقولهم في اناس ناس ثم جيء بال عوضا
عنها ثم ادغم ولم يذكر الزمخشري في الكشاف غيره وهو محكي عن الخليل وال في الله اذا قلنا
اصله الاه قالوا للغلبة وقرروه بان الاه يطلق على المعبود بالحق والباطل والله مختص
بالمعبود بالحق فهو كالنجم للثريا ورد بانه بعد الحذف والنقل لم يطلق على كل الاه ثم غلب
على المعبود بالحق وقد ينفصل عنه بان القائل بهذا اطلق عليهما ذلك تجوزا باعتبار
ما كان لان اللفظة منقولة من الاه وال في الاه للغلبة فهي في لفظ الله على هذا مثلها
في علم منقول من اسم ال فيه للغلبة ولكن فيه نظر من جهة ان النقل لم يتعين كونه مما ال فيه
للغلبة لان الاه من اسماء الاجناس فان قيل المحكي عن الخليل كما ذكر الثعلبي ان غيره تعالى

يطلق عليه منكرا او مضافا كقوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قيل المراد من هذه انحصار
بالغلبة مختصا به تعالى وقد اوضح هذا الزمخشري فقال والاله من اسماء الاجناس كالرجل
يقع على كل معبود بحق او باطل ثم غلب على المعبود بالحق واما الله فمختص بالمعبود بالحق
لم يطلق على غيره انتهى وما اختاره القاضي ابو بكر بن العربي والسهيلي من ان ال
في الله من نفس الكلمة اذا اخذ بظاهره ضعيف اذ وزنه على هذا فعال فلا مانع من
تنوينه قال شيخي سراج الدين شارح في الكشف حذفت الهمزة من الاله حذفا
ابتدائيا من غير قياس والدليل عليه لزوم الادغام وقولهم لاه ابوك وقيل الحذف
على قياس التخفيف بنقل حركة الهمزة الى اللام ثم حذفها كما تقدم لكن لزوم الحذف
والتعويض بحرف التعريف مع وجوب الادغام من خواص هذا الاسم ولكونه اعرف
المعارف لا يمكن في مدلوله الشركة بوجه فيستغني عن التعريف اللامي جعلت لمحض التعويض
لتأكيد الاختصاص وجوزوا ابدا مع اللام المعوضية وانما بمنزلة الهمزة المحذوفة وكم
في مثل الذي والصعق لعدم اجرائها مجرى الاصلية وان كانت ال فيها جزءا منحلا
عنها معنى التعريف لان رعاية الاصل واجبة ما لم يعارضه موجب كالتعويض فيما نحن فيه
واما قطع الهمزة عند القائل بان المجموع حرف التعريف وخففت وصلا للكثرة فظاهر
لان ذلك في لام التعريف وهذا الاسم به التخفيف وعند القائل بان اللام وحدها له
فلانه يقول لما كانت اللام الساكنة بدلا عن حرف وحركتها كان للهمزة المجتلبة للنطق
بالساكنة المعاقبة للحركة مدخل في التعويض فلذلك قطع والاختصاص بحال النداء في
القولين لان التعويض متحقق من كل وجه لاستغنائه بالتعريف الندائي لو فرض
تعريف ما باللام ولوحظ باعتبار الاصل وايضا لما خولف الاصل في تجويز الجمع بينهما
قطع الهمزة للاشعار من اول الامر بمخالفة هذه اللام التعريف ولهذا لم يقطع في غيره اما
قول الشاعر من اجلك يا التي تيمت قلبي وانت بخيلة بالوصل عني فشاذ واطبقوا على
اللام في الله لا تفخم بعد كسرة وبسم الله والحمد لله لان الكسرة توجب التسفل واللام المفخمة
حرف صاعد والانتقال من التسفل الى التصعيد ثقيل واطبقوا على التفخيم في غير ذلك
وقال الزنجاني في تفسيره وتفخيم اللام فيما انفتح ما قبله او انضم سنة وقيل مطلقا وابو حنيفة
رحمه الله على الترقيق وقول الثعلبي غلط بعض القراء اللام حتى طبقوا اللسان بالحنك لعله
يريد به التغليظ على الوجه المذكور وانما فخموا فيه تعظيما وتفرقة بينه وبين اللات وقول
الامام فخر الدين اختلف هل اللام المغلظة من اللغات الفصيحة ام لا لا يظهر له اثر
ههنا لاطباق العرب على التغليظ كما قدمنا ولبسوا اسم بلا بين والذي والتي لم ... حدة
قيل تفرقة بين المعرب والمبني ومشكل بانهم قالوا الاجود ليت الليل والليلة بلام واحدة



وقيل لئلا يلتبس بلفظ الاله خطا وحذفوا الالف الاخيرة خطا لئلا يشكل باللاه اسم فاعل من لها
يلهو وقيل تخفيفا وقيل هي لغة في المد وحكاه ابو القسم الزجاجي فاستعملت خطا
ومنها قول الشاعر اقبل سيل جاء من عند الله يحرد حرد الجنة المغلة وقول الاله
بارك الله في سهيل والمشهور انه من باب الضرورة وقول الزمخشري ومن هذا الاسم
اشتق تاله واله واستاله غير سديد لان لفظ الاله مشتق وله اصل عند الزمخشري وعلى زعمه
فكيف يكون الافعال المجرد والمزيد مشتقة منه بل يكون الافعال مشتقة من المصادر كما هو
راي البصريين او بالعكس كما هو راي الكوفيين واما كون الافعال مشتقة من الاسماء المشتقة
فلم يذهب اليه ذاهب والتشبيه باستوق واستحجر ايضا محل نظر وذلك ان الناقة
والحجر ليسا من المشتقات التي يمكن اخذ الافعال من اصولها بخلاف الاله ولهذا الاسم
خصائص كثيرة ١ انه يقوم مقام جملة اسماء الحق تعالى وصفاته ٢ ان جملة الاسماء في
المعنى راجعة اليه ٣ تغليظ لامه كما سبق ٤ الابتدائية في جميع الامور مثل قولك بسم الله
٥ ختم المباشرة والتواقيع في قولك حسبي الله ٦ ختم الامور والاحوال به وآخر دعواهم ان الحمد لله
٧ تعليق توحيد الحق تعالى به في قول لا اله الا الله ٨ تاكيد رسالة الرسول به في قولك
محمد رسول الله ٩ مرجع الحجاج به في قولهم لبيك اللهم لبيك ١٠ نظام غزو الغزاة
به في قولك الله اكبر الله اكبر ١١ افتتاح الصلوة واختتامها به في قولك الله اكبر وختمها
ورحمة الله ١٢ به يستفتح دعاء الداعين اللهم اغفر اللهم ارحم ١٣ لا ينتقص معناه بنقص
حروفه ولا شيء من الاسماء بتكرر في القران المجيد وفي جميع الكتب لتكرره اما في نص القران
فمذكور في الفين وخمسمائة ونيف وستين موضعا واكثر الاسماء والصفات والافعال الالهية
واحوال الخلق مرتبط به ١ الاحدية قل هو الله احد ٢ الصمدية الله الصمد ٣ القدرة والله قدير
٤ العزة والله عزيز ٥ الغنى الله الغني ٦ اللطف الله لطيف ٧ الربوبية الله ربكم ٨
علم الاسرار والله يعلم ما تسرون ٩ الاطلاع على الفساد والصلاح والله يعلم المفسد من المصلح
١٠ الوقوف على الاعمال والله يعلم اعمالكم ١١ الحمد والثناء قل الحمد لله ١٢ التسبيح والتقديس
سبحان الله ١٣ الفضل قل بفضل الله ١٤ الغلبة على الاعداء والله غالب على امره ١٥
قهر الجبارين هو الله الواحد القهار ١٦ ابتداء الخلق الله يبدأ الخلق ١٧ تخصيص ذكر السماء
ان ربكم الله الذي خلق السموات ١٨ تخصيص ذكر الارض الله الذي جعل لكم الارض قرارا
١٩ تسخير الله البحر الله الذي سخر لكم البحر ٢٠ المنة على الخلق بالرياح الله الذي يرسل الرياح
٢١ المطر والثلج والبرد الم تر ان الله انزل من السماء ماء ٢٢ رزق العباد وان الله هو
الرزاق ٢٣ هداية الموحدين ان الله لهادي الذين آمنوا ٢٤ المنة علينا بالهداية الى الايمان
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ٢٥ المنة على المؤمنين بسيد المرسلين لقد من الله على المؤمنين

او نبعث فيهم رسولا ٢٦ حفظ العباد من الآفات فالله خير حافظا ٢٧ نصرة الغزاة ان
ينصركم الله كفاية امر العباد اليس الله بكاف عبده ٢٨ المنة بجميع النعم وما بكم من نعمة
فمن الله ٢٩ الامر بالشكر وذكر النعمة واشكروا الله واذكروا نعمة الله ٣٠ الامر بدوام الذكر
اذكروا الله ذكرا كثيرا ٣١ تحبب الايمان الى المؤمنين ولكن الله حبب اليكم الايمان ٣٢ ايصال
التراب من قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم الى اعين الكفار ولكن الله رمى ٣٣ وضع تاج
الاجتبا على رؤس الانبيا ولكن الله يجتبي من رسله من يشا تسليط الرسل على الاعداء
ولكن الله يسلط رسله التأليف بين قلوب العارفين ولكن الله يؤلف بينهم
ذكر الشهادة شهد الله لكن الله يشهد قتل المتمردين ولكن الله قتلهم شرح صدر
المسلمين افمن شرح الله صدره للاسلام الدعوة الى دار السلام والله يدعوا الى دار
السلام الدعوة الى الجنة والله يدعوا الى الجنة اضافة الملك قل اللهم مالك
الملك الانجاء من المهلكة قل الله ينجيكم منها الاشراف على علم الغيب لا يعلم
الغيب الا الله خزائن النعمة في عالم الحكمة ولله خزائن السموات كمال السمع
ان الله سميع كمال البصر والله بصير بما يعملون ذكر الرحمة لا تقنطوا من رحمة الله
ذكر المغفرة ومن يغفر الذنوب الا الله انزال القرآن الله الذي انزل الكتاب
بالحق اصطفاء الرسل السماوية الله يصطفي من الملائكة رسلا اصطفى آدم ونوح
ان الله اصطفى آدم ونوحا عصمة خاتم الانبياء والله يعصمك من الناس
بسط الرزق والله يبسط الرزق الجمع بين القبض والبسط والله يقبض ويبسط
خلق الانسان من عين الضعف والله خلقكم من ضعف خلق المخلوقات
والله خالق كل شيء الامر بالتوحيد والايمان آمنوا بالله ورسوله اللطف بالعباد
والله لطيف بعباده الامر بالخدمة والطاعة اطيعوا الله من يطع الرسول فقد
اطاع الله الامر بالتقوى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الامر بعبادة المعبود واعبدوا الله
الامر بالتوكل وعلى الله فتوكلوا الامر بالاستغفار واستغفروا الله الامر بالفرار
الى حضرة المولى ففروا الى الله الامر بالجهاد وجاهدوا في الله الامر بالغزاء واوفوا
بعهد الله الاخلاص في الدين واخلصوا دينهم لله الاخبار عن تسبيح الموجودات
سبح لله يسبح لله سجدة الساجدين ولله يسجد واسجدوا لله تفاوت حال
الخلايق هم درجات عند الله الهداية الى نور الله يهدي الله لنوره تنوير
العالم الله نور السموات الشفاعة بامره قل لله الشفاعة الصلوة على الرسل
ان الله وملائكته يصلون على النبي وعد القبول انما يتقبل الله رؤية الاعمال
فسيرى الله عملكم قبض الارواح الله يتوفى الانفس حين موتها جمع الرسل في العقبة

يوم يجمع الله

يوم يجمع الله الرسل اضافة الحكم اليه ان الحكم الا لله الامر يرجع اليه والامر يومئذ
لله ذكر التثبيت يثبت الله ذكر البركة فتبارك الله سرعة الحساب
ان الله سريع الحساب شديد العقاب صعوبة العذاب ان الله شديد العذاب
وعد الاجر والثواب وعد الله الذين آمنوا اهل الصدق ليجزي الله الصادقين الثناء
عليهم قال الله هذا يوم ينفع الصادقين علم القيمة ان الله عنده علم الساعة يمحق
الربوا يمحق الربوا صنع اللطيف صنع الله الذي اتقن كل شيء علامة الايمان
صبغة الله الفطرة الاولى فطرة الله عطاء الملائكة والله يؤتي ملكه اختصاص
النبوة والله يختص برحمته من يشا تخليق الليل والنهار الله الذي جعل لكم الليل والنهار
وعد اليسر والسهولة يريد الله بكم اليسر بيان حكم الشريعة يريد الله ليبين لكم
ارادة التخفيف يريد الله ان يخفف عنكم نفي الحرج في العبودية ما يريد الله
ليجعل عليكم من حرج عقد علم الولاية الله ولي الذين آمنوا فلق الحب والنوى
ان الله فالق الحب والنوى شرى المؤمنين عناية بهم ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم دفع العذاب حماية لهم ان الله يدافع عن الذين آمنوا ولولا
دفع الله الناس رفع الدرجة والمنزلة يرفع الله الذين آمنوا انفاذ القضاء
والمشية ليقضي الله امرا كان مفعولا الوعد السالم من الخلف وعد الله لا يخلف الله
الميعاد الدعوة الى الله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله ثواب الجنة
فاثابهم الله بما قالوا طلب العون والنصرة من انصاري الى الله وعد الرضى في
العاقبة لقد رضي الله توفيق الطاعة وما توفيقي الا بالله ضمان الاجر على الشهادة
فقد وقع اجره على الله قبول التوبة من الزلة انما التوبة على الله حوالة الحكم الى
الحضرة ان الحكم الا لله المرجع بعد الموت اليه ثم ردوا الى الله طلب العدل
والحق من كتاب الله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله حوالة النعمة والرأفة
والرحمة ما اصابك من حسنة فمن الله حصر الخالقية هل من خالق غير الله الكل
منه وبه واليه اولا واخرا دنيا وعقبى قل كل من عند الله ابتداء القرآن بسم الله
ختمه قل هو الله هذه مائة ونيف خصلة بعضها في صفات الربوبية وبعضها في خصال
العبودية وبعضها قهر اهل الضلال وبعضها ملاطفة اهل الكمال وبعضها تفصيل الاحوال
المنسوبة الى حضرة الجلال ولله الآخرة والاولى يشهد على ذلك بلسان الحال والقال
بصيرة في الانسان هو اسم على وزن فعلان وجمعه من حيث اللفظ اناسين كسرحان
وسراحين غير ان الجمع الاصلي غير مستعمل وجمعه المعروف ناس ومع اناس وانس وانس واناس
والانس جمع الجنس وفي الاناسي خلاف فقيل جمع انسي ككرسي وكراسي وقيل الانسان جمع انسي

كروم وركى وربح وربحى وقيل الاناسى جمع انسان واصله اناسين حذفوا نونه وعوضوا
عنه ياء اجتمع ياءان فادغموا فصار اناسى والناس تخفيف الاناس والانس خذوا للخفة
طلبا للخفة والانيس ايضا بمعنى الانسان سمى به لانه ناس ويونس به وقيل للانسان
انسان انس بالحق وانس بالخلق فروحه ناس بالحق وجسمه ناس بالخلق وقيل لان انسانه
بالعقبى ونسيانه بالدنيا والى هذا المعنى اشار القائل ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى
وابحت منى ظاهرى لجليسى فالجسم منى للجليس مؤانس وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى
ويقال ان اشتقاق الانسان من الايناس وهو الابصار والعلم والاحساس لوقوفه
على الاشيا بطريق العلم ووصوله اليها بواسطة الرؤية وادراكه لها بوسيلة الحواس
وقيل اشتقاقه من النوس بمعنى التحرك سمى لتحركه فى الامور العظام وتصرفه فى الاحوال المختلفة
وانواع المصالح وقيل اصل الناس الناسى قال تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس
بالرفع وبالجر والجر اشارة الى اصله اشارة الى عهد آدم حيث قال ولقد عهدنا الى
آدم فنسى وقال الشاعر وسميت انسانا لانك ناسى وقال الاخر فاغفر فاول ناس
اول الناسى وفى المثل الانسان عرضة النسيان وجلبة السلوان وقيل عجبا للانسان
كيف يفلح بين النسيان والسلوان وقد ورد لفظ الانسان فى نص القرآن على عشرين
وجها الاول بمعنى آدم عليه السلام هل اتى على الانسان يعنى آدم ولقد خلقنا الانسان
خلق الانسان علمه البيان وله نظائر الثانى بمعنى بنى آدم ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس
به نفسه الثالث بمعنى الوليد بن المغيرة لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم واذا مس الانسان
ضر دعانا الرابع بمعنى قرط بن عبد الله ان الانسان لربه لكنود الخامس ابو جهل كلا ان
الانسان ليطغى السادس النضر بن الحارث ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير السابع
برصيصا العابد كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الثامن بديل بن ورقاء ان الانسان
لكفور التاسع الاخنس بن شريق ان الانسان خلق هلوعا العاشر ابى بن خلف الجمحى
يا ايها الانسان ما غرك الحادى عشر كلدة بن اسيد لقد خلقنا الانسان فى كبد الثانى عشر
عقبة بن ابى معيط وكان الشيطان للانسان خذولا الثالث عشر ابو طالب فلينظر الانسان
مم خلق الرابع عشر عدى بن ربيعة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه الخامس عشر
عتبة بن ابى لهب قتل الانسان ما اكفره الى طعامه السادس عشر سعد بن ابى وقاص
ووصينا الانسان بوالديه حسنا السابع عشر عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق فى سورة
الاحقاف ووصينا الانسان بوالديه الثامن عشر عياش بن ابى ربيعة واذا انعمنا
على الانسان اعرض التاسع عشر امية بن خلف اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة
اولا يذكر الانسان يومئذ يتذكر الانسان العشرون النبى صلى الله عليه وسلم يا ايها الانسان

انك

انك كادح اى فى دعوة الخلق الى الحق وقال الانسان ما لها روى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال انا اول من تنشق عنه الارض انا اول من يركب البراق فاذا قوائم البراق تستغيث
يوم القيمة من شدة زلزالها فاقول يا جبرائيل ما للارض فى تزلزل فيقول هذا يوم القيمة
وان زلزلة الساعة شىء عظيم بصيرة فى الاضافة هى لغة الامالة فان اصل الضيف
الميل تقول ضفت الى كذا واضفت كذا الى كذا وضافت الشمس للغروب وتضيفت
وضاف السهم عن الهدف وتضيف والضيف من مال اليك نزولا بك وصارت
الضيافة متعارفة فى القرى لان كل احد يميل اليه غالبا والضيف فى الاصل مصدر
ولذلك استوى فيه الواحد والجمع فى عامة كلامهم وقد يقال اضياف وضيوف وضيفان
ويقال استضفت فلانا فاضافنى وقد ضفته ضيفا اى صرت ضيفا له ويستعمل
الاضافة عند النحاة فى اسم مجرور بضم الياء اسم قبله وقيل الاضافة فى كلام العرب
على عشرة انواع الاول اضافة البعض الى الكل كماء النهر وماء البحر الثانى اضافة السبب كآلة
الخياط وادوات الحياكة الثالث اضافة الملك كدار زيد وعبد عمرو الرابع اضافة النسب
كابن جعفر وابن بكر الخامس اضافة الشركة كزوجة زيد وقرين عمرو السادس اضافة الجزء
نحو يده ورجله السابع اضافة الصفة نحو علمه وقدرته الثامن اضافة الفعل الى الفاعل نحو
صلاته وصيامه التاسع اضافة الملكة والقدرة عبادا لنا اولى باس شديد العاشر
اضافة التخصيص عباد الرحمن وقد اضاف الله عز وجل الى نفسه فى القرآن والسنة
عشرين شيئا على سبيل التشريف والتبجيل كلمات القرآن ما نفدت كلمات الله
العرش المجيد ويحمل عرش ربك محمد المصطفى محمد رسول الله كلمة الحمد الحمد لله كلمة التحيات
التحيات لله شهر رجب شهر الله النعمة والمنة على الخلق وان تعدوا نعمة الله
ناقة صالح ناقة الله المساجد وان المساجد لله دين الاسلام الا لله الدين الخالص الكعبة
المعظمة وطهر بيتى الاسم الشريف تبارك اسم ربك الروح المطهر ونفخت فيه من روحى
خلقة الخلق على ملة التوحيد فطرة الله علامة الايمان على المؤمنين صبغة الله صوم رمضان
الصوم لى عيسى بن مريم كلمته القاها الى مريم وروح منه ملك الارض والسماء له
ملك السموات والارض الامر والخلق الا له الخلق والامر الا له الحكم العشرون العباد المطيعون
والعصاة يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم وعباد الرحمن فادخلى فى عبادى وادخلى
جنتى بصيرة فى الامر هو لفظ عام للافعال والاقوال والاحوال كلها على ذلك قوله تعالى
اليه يرجع الامر كله ويقال للابداع امر نحو الا له الخلق والامر وعلى ذلك حمل بعضهم قوله تعالى
قل الروح من امر ربى اى هو من ابداعه ويختص ذلك بالله دون الخلائق وقوله تعالى
انما امرنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فالاشارة الى ابداعه وعبر عنه باقصر لفظ

وابلغ ما يتقدم به فيما سابقه فعل الشيء وعلى ذلك قوله وما امرنا الا واحدة فعبر عن سرعة
ايجاده باسرع ما يدركه وهمنا والامر التقدم بالشيء سواء كان ذلك بقولهم افعل وليفعل
او كان ذلك بلفظ خبر نحو والمطلقات يتربصن او كان باشارة او غير ذلك الا ترى
انه قد سمى ما راى ابراهيم عليه السلام في المنام من ذبح ابنه امرا حيث قال يا ابت افعل
ما تؤمر وقوله وما امر فرعون برشيد عام في افعاله واقواله وقوله اتى امر الله اشارة
الى القيمة فذكره باعم الالفاظ ويقال امر القوم مثال سمع اى كثروا وذلك لانهم اذا
كثروا صاروا ذا امير من حيث انه لابد لهم من سائس يسوسهم والامر ورد في نص التنزيل
على ثمانية عشر وجها الاول بمعنى الدين والملة حتى جاء الحق وظهر امر الله اى دين الله
فتقطعوا امرهم بينهم اى دينهم الثاني بمعنى الكتاب والمقالة اذ يتنازعون امرهم بينهم
اى قولهم الثالث بمعنى وجوب العذاب والعقوبة وغيض الماء وقضي الامر الرابع بمعنى
ايجاد عيسى بكمال القدرة سبحانه اذا قضى امرا الخامس بمعنى القتل في المحاربة ليقضي الله
امرا كان مفعولا واذا جاء امر الله اى الحكم بقتلهم السادس بمعنى قتل بني قريظة وبني النضير
على وفق الحكمة فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره السابع بمعنى فتح مكة على سبيل البشارة
حتى ياتي الله بامره الثامن بمعنى ظهور القيمة اتى امر الله اى القيمة التاسع بمعنى القضاء والقدر
على حكم الربوبية الا له الخلق والامر يدبر الامر ما من شفيع العاشر بمعنى الوحي الى ارباب النبوة
والرسالة يدبر الامر من السماء الى الارض يتنزل الامر بينهن الحادي عشر بمعنى الذنب
والزلة فذاقت وبال امرها الثاني عشر بمعنى العون والنصرة هل لنا من الامر من شيء قل
ان الامر كله لله الثالث عشر بمعنى الشان والحيلة الا الى الله تصير الامور والى الله ترجع
الامور الرابع عشر بمعنى الغرق والهلاك لا عاصم اليوم من امر الله الخامس عشر بمعنى الرحمة
والكثرة امرنا مترفيها السادس عشر بمعنى العلم والحكمة قل الروح من امر ربي السابع عشر
بمعنى مضي الحكم انما امره اذا اراد شيئا الثامن عشر بمعنى الحكم واستدعاء الطاعة
ان الله يامر بالعدل والاحسان بصيرة في الاتيان وهو مجيء بسهولة ومنه قيل للسيل المار على
وجهه اتي واتاوي وبه شبه الغريب فقيل اتاوي والاتيان قد يقال للمجيء بالذات وبالامر
وبالتدبير ويقال في الخير وفي الشر وفي الاعيان وفي الاعراض كقوله تعالى اتى امر الله فاتى
بنيانهم من القواعد اتاكم عذاب الله وعلى هذا النحو قول الشاعر اتيت المروة من بابها
وقول الصاحب اتتني بالامس ابياته تعلل روحي بروح الجنان لعهد الصبي ونسيم
الصبا وظل الامان ونيل الاماني فلو ان الفاظه جسمت لكانت عقود نحور الغواني
وقوله تعالى لا ياتون الصلوة الا وهم كسالى اى لا يتعاطون وقوله ياتين الفاحشة
واستعمال الاتيان هنا باستعمال المجيء في لقد جئت شيئا فريا يقال اتيته واتوته ويقال

للسفاء

للسفاء او المحض وجاء زيد وقد جاء اتو واتي وحقيقته جاء بهل من شانه ان ياتي منه فهو مصدر
في معنى الفاعل وارض كثيرة الاتاء بالمد اى الريع وقوله ماتيا مفعول من اتيته وقيل معناه
اتيا فجعل المفعول فاعلا وليس كذلك بل يقال اتيت الامر واتاني الامر ويقال اتيته
بكذا واتيته كذا قوله تعالى فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها واتيناهم ملكا عظيما وكل موضع
ذكر في وصف الكتاب اتينا فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه اوتوا قد يقال اوتوا وان لم
يكن منه قبول واتينا يقال فيمن كان منه قبول والاتيان جاء في القرآن على ستة عشر
وجها الاول بمعنى القرب الزماني اتى امر الله اى قرب وقته الثاني بمعنى وصول الشيء
ارايتم ان اتاكم عذاب الله اى اصابكم الثالث بمعنى القلع وخراب البناء فاتى الله
بنيانهم من القواعد اى قلعها وخربها الرابع بمعنى العذاب والعقوبة فاتيهم الله من حيث
لم يحتسبوا اى عذبهم الخامس بمعنى سوق الرزق ياتيها رزقها رغدا من كل مكان اى
يسوقه الله السادس بمعنى الصحبة وقضاء الشهوة ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون
النساء السابع بمعنى الخوض في المنكرات من الاعمال وتاتون في ناديكم المنكر اى تخوضون فيه
الثامن بمعنى الانقياد والطاعة الا اتي الرحمن عبدا اى الا منقادا للرحمن التاسع بمعنى الايجاد
والخلق ويات بخلق جديد اى يخلق ويوجد العاشر بمعنى حقيقة الاتيان والمجيء فاتت به قومها
تحمله اى جاءت الحادي عشر بمعنى الظهور والخروج ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد
اى يظهر ويخرج الثاني عشر بمعنى الدخول واتوا البيوت من ابوابها اى وادخلوها الثالث
عشر بمعنى المرور والمضي ولقد اتوا على القرية التي امطرت اى مضوا الرابع عشر بمعنى ارسال
الآيات وانزال الكتاب بل اتيناهم بذكرهم اى ارسلنا وانزلنا الخامس عشر بمعنى
التعجيل والمفاجاة اتاها امرنا ليلا او نهارا اى فاجاها السادس عشر بمعنى الحلول
والنزول وياتيه الموت من كل مكان اى يحل به وقوله اتوني زبر الحديد قرئ بالهمزة موصولة
اى جيئوني والايتاء الاعطاء وخص دفع الصدقة في القرآن بالايتاء بصيرة في امن
اعلم ان امن وامن وامن وفمن كانت في الاصل من ولحقوا بها هذه الحروف للاستفهام
والاصل في الاستفهام الهمزة وحدها ثم لحقوا الواو والفاء والميم لزيادة التقرير والتاكيد
امن جعل الارض قرارا لالزام الحجة او من كان ميتا فاحييناه لبيان التمثيل وقد ورد امن
في التنزيل على ستة عشر وجها منها ثلثة في حق الله تعالى وثلثة في ذكر الرسول صلى الله عليه
وسلم وخمسة في شان الصحابة رضي الله عنهم واثنان لتشريف المؤمنين وثلثة في توبيخ
الكافرين اما الذي في حق الله فالاول للدليل والهداية افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع
الثاني للحفظ والرعاية افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت الثالث لاظهار القدرة افمن يخلق
كمن لا يخلق واما الثلاثة التي في ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم فالاول للبرهان افمن كان

هل بينة من ربه الثاني في وعد الرضى أفمن اتبع رضوان الله الثالث في بيان الثبات
والاستقامة أفمن يمشي مكبا على وجهه يعني ابا جهل أمن يمشي سويا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
واما الخمس التي للصحابة فالاول للصديق ذي الصدق والحقيقة أفمن يعلم انما انزل اليك
من ربك الحق الثاني للفاروق ذي العدل والامن والامانة أفمن يلقى في النار خير ام من يأتي
امنا الثالث لذي النورين اهل الطاعة والعبادة أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما
الرابع للمرتضى صاحب الديانة والصيانة أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا الخامس للصحابة
اهل الصحة والحرمة أفمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوانا واما الاثنان في تشريف
اهل الايمان فالاول الوعد بنعمة الجنة أفمن وعدناه وعدا حسنا الثاني اشتعال سراج المعرفة
أفمن شرح الله صدره للاسلام واما التي لتوبيخ الكفار فالاول لبيان كمال الضلالة أفمن
زين له سوء عمله الثاني في تحقيق العذاب والعقوبة أفمن حق عليه كلمة العذاب الثالث
لاتمام الطرد والاهانة أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب بصيرة في الانزال وهو افعال من النزول
وهو في الاصل انحطاط من علو يقال نزل عن دابته ونزل في مكان كذا حط رحله فيه وانزله
غيره وانزل الله نعمه على الخلق واعطاها اياهم وذلك اما بانزال الشيء نفسه كانزال القرآن
واما بانزال اسبابه والهداية اليه كانزال الحديد واللباس والفرق بين الانزال والتنزيل
في وصف القرآن والملائكة ان التنزيل يختص بالموضع الذي يشير الى انزاله متفرقا ومرة بعد
اخرى والانزال عام ولولا انزلت سورة واذا انزلت سورة محكمة فانما ذكر في الاول نزل
وفي الثاني انزل تنبيها ان المنافقين يقترحون ان ينزل شيء فشيء من الحث على القتال
ليتولوه واذا امروا بذلك دفعة واحدة تحاشوا عنه فلم يفعلوه فهم يقترحون الكثير ولا يفون
منه بالقليل وانا انزلناه في ليلة القدر انما خص بلفظ الانزال لان القرآن نزل مرة الى سماء
الدنيا ثم نزل نجما نجما وقوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل دون نزلنا تنبيها انا لو خولناه مرة
واحدة ما خولناه من اداء الرؤية خاشعا والتنزل النزول قال تنزل الملائكة والروح فيها
الانزال في القرآن ورد على احد عشر وجها الاول انزال المن والسلوى على سبيل الكفاية الثاني
انزال العذاب والبلوى على سبيل اللعنة وانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء الثالث
انزال الملائكة المقربين في بدر للتقوية يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة منزلين الرابع
انزال النعاس على اهل الحرب لتأمين الصحابة ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا
الخامس انزال اللباس من السماء لستر العورة وانزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم السادس
انزال السكينة لتحقيق العون والنصرة فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين السابع
انزال الصاعقة والبرد لاظهار السياسة والهيبة وينزل من السماء من جبال فيها من برد الثامن
انزال المطر لكمال النعمة والرحمة وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته التاسع



انزال الانعام لكمال الانعام والمنفعة وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج العاشر انزال الرزق
على الحيوانات للغذاء والتربية وينزل لكم من السماء رزقا الحادي عشر انزال الغيث وارسال
الرياح للبشارة وهو الذي يرسل الرياح الآية الثاني عشر انزال ميزان العدل لاجل الانصاف
والامانة وانزلنا معهم الكتاب والميزان الثالث عشر انزال الحديد لتقرير المنافع والمصلحة
وانزلنا الحديد فيه بأس شديد الرابع عشر انزال المائدة للامتحان والمعجزة ربنا انزل علينا
مائدة من السماء الخامس عشر انزال الوحي والقرآن لالزام الحجة واهداء هدية الهداية انا انزلناه
في ليلة القدر ولا يقال في المفترى والكذب وما كان للشياطين الا التنزيل قال الله تعالى
وما تنزلت به الشياطين والنزل بالضم وبضمتين ما يعد للنازل من الزاد وانزلت فلانا
اضفته ويعبر بالنازلة عن الشدة وجمعه نوازل والنزال في الحرب المنازلة بصيرة في
الارض وهو الجرم المقابل للسماء وجمعه ارضون وارضات واروض واراض واراضي
جمع غير قياس ولم يأت جمعها القرآن ويعبر بها عن اسفل الشيء كما يعبر بالسماء عن اعلاه
والارض ايضا اسفل قوائم الدابة والزكام والنفضة والرعدة وقوله تعالى يحيي الارض بعد
موتها عبارة عن كل تكوين بعد افساد وعود بعد بدء ولذلك قال بعض المفسرين يعني
تليين القلوب بعد قساوتها وارض اريضة حسنة النبت زكية معجبة للعين خليقة
للخير والارضة محركة دودة خبيثة مفسدة وخشب ماروض اكلته الارضة والارضة
وبالضم وكعنبة الكلأ الكثير وارضت الارض كسمع كثر كلاؤها والتاريض تشذيب الكلام و
تهذيبه والتثقيل والاصلاح وفي بعض الآثار ان الارض بين اصبعي ملك يقال له فعطائيل
وفيه خلق الله جوهرا غلظه كغلظ سبع سموات وسبع ارضين ثم نظر الى الجوهر فذاب الجوهر
من هيبة الجبار وصار ماء مشبالا ثم سلط نارا على الماء فغلا الماء وعلاه زبد وارتفع منه
دخان فخلق الله السموات من الدخان والارض من الزبد وكانت السموات والارضون
متراكمة ففتقهما الله تعالى ووضع بينهما الهواء فذلك قوله كانتا رتقا ففتقناهما قال
الشاعر منها خلقنا وكانت امنا خلقت ونحن ابناؤنا لو انا شكر هي القرار فاني
بلاما ارحم الارض الا انا كفر وسئل بعضهم وقيل ان ابن آدم يعلم ان الدنيا ليست
بدار قرار فلم يطمئن اليها فقال لانه منها خلق فهي امه وفيها ولد فهي مهده وفيها نشأ فهي عشه
وفيها رزق فهي عيشه واليها يعود فهي كفاته وهي ممر الصالحين الى الجنة وذكر الارض
في القرآن على اربعة عشر وجها الاول بمعنى الجنة ان الارض يرثها عبادي الصالحون
الثاني بمعنى ارض الشام وبيت المقدس كانوا يستضعفون مشارق يعني ارض
الشام الثالث بمعنى المدينة النبوية الم تكن ارض الله واسعة ان ارضي واسعة فاياي
فاعبدون تجد في الارض مراغما كثيرا الرابع بمعنى ارض مصر خصوصا ان فرعون علا

في الارض اجعلني على خزائن الارض على الذين استضعفوا في الارض الخامس بمعنى ارض
ديار الاسلام ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض السادس بمعنى جميع الارض وما من دابة
في الارض وفي الارض آيات للموقنين خلق الله السموات والارض السابع بمعنى تراب القبر
لو تسوى بهم الارض اي القبر الثامن بمعنى تيه بني اسرائيل اربعين سنة يتيهون في الارض
التاسع كناية عن القلوب واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض يعني منفعة مواعظ القرآن
في قلوب الخلق العاشر بمعنى ساحة المسجد وصحنه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض
الحادي عشر بمعنى المقام وما تدري نفس باي ارض تموت اي باي مقام الثاني عشر بمعنى
ارض مكة شرفها الله تعالى قالوا كنا مستضعفين في الارض الثالث عشر بمعنى ارض قريظة
ونضير واورثكم ارضهم وديارهم وارضا لم تطؤها الرابع عشر بمعنى ارض المحشر يوم تبدل الارض
غير الارض بصيرة في الاتخاذ وهو مصدر من باب الافتعال وقد اختلف في اصله فقيل
من تخذ يتخذ تخذا اجتمع فيه التاء الاصلي وتاء الافتعال فادغما قال لتخذت افتتخذونه وذريته اولياء
وهذا قول حسن لكن الاكثرين على ان اصله من الاخذ وان الكلمة مهموزة ولا تخلو هذا من خلل
لانه لو كان كذلك لقالوا في ماضيه ائتخذ بهمزتين على قياس ائتمر وائتمن قال تعالى واتمروا
تعالى وائتمروا بينكم وقال الذي اؤتمن ومعنى الاخذ والتخذ واحد وهو حوز الشيء وتحصيله
وذلك تارة يكون بالتناول نحو معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده وتارة بالقهر
لا تأخذه سنة ولا نوم واخذ الذين ظلموا الصيحة وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى ويعبر
عن الاسير بالمأخوذ والاخيذ والاتخاذ تعدي الى مفعولين ويجري مجرى الجعل نحو لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم تخصيص لفظ المؤاخذة تنبيه على معنى المجازاة
والمقابلة لما اخذوه من النعم ولم يقابلوه بالشكر والاتخاذ ورد في القرآن على ثلثة عشر وجها
الاول بمعنى الاختيار واتخذ الله ابراهيم خليلا الثاني بمعنى الاكرام ويتخذ منكم شهداء اي يكرمهم
بالشهادة الثالث بمعنى الصياغة واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا اي صاغوه الرابع
بمعنى سلوك السبيل واتخذ سبيله في البحر سربا اي سلك الخامس بمعنى التسمية اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله اي سموهم السادس بمعنى النسج كمثل العنكبوت اتخذت
بيتا اي نسجت السابع بمعنى العبادة واتخذوا من دونه اولياء ولهذا نظائر كثيرة الثامن
بمعنى الجعل اتخذوا ايمانهم جنة اي جعلوها التاسع بمعنى البناء اتخذوا مسجدا ضرارا اي بنوا العاشر
بمعنى الرضى فاتخذه وكيلا اي ارض به الحادي عشر بمعنى العصر تتخذون منه سكرا ورزقا
حسنا اي تعصرون الثاني عشر بمعنى ارخاء الستر فاتخذت من دونهم حجابا اي ارخت سترا
الثالث عشر بمعنى عقد العهد الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي عقد بصيرة في الامراة اعلم ان
المرء والمراة اسمان على فعل وفعلة وهما من الاسماء الموصلة مثل ابن وابنة واثنين واثنتين

والاصل

والاصل فيهما مرء ومرءة من غير همزة لكن لحقوا بهما همزتين احديهما في الاخر للوقف والاخرى
في الاول لتسهيل النطق والابتداء ومن عجايب الاسماء امرؤ لان اعراب الاسماء في آخرها
دون اولها ووسطها وهذا فيه ثلث لغات فتح الراء دائما وضمها دائما واعرابها دائما
ويقول ايضا هذا امرؤ ومرؤ ورايت امرأ ومرأ ومررت بامرئ وبمرء ومعربا من مكانين
والمرء والمرءة تثليث ميمهما ولا يجمع من لفظه وقيل جمع مرؤن قال الحسن احسنوا اخلاقكم
ايها المرؤن وجاءت الامراة في القرآن على اثني عشر وجها الاول بمعنى زليخا المعبرة وقالت
امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه امراته اكرمي مثواه الثاني بمعنى بلقيس اني وجدت امراة
تملكهم الثالث بمعنى آسية وقالت امراة فرعون الرابع بمعنى سارة زوج الخليل ابراهيم
وامراته قائمة فضحكت الخامس بمعنى حنة امراة عمران بن ماثان ام مريم صديقة اذ قالت
امراة عمران السادس بمعنى زوج لوط النبي واسمها واهلة ولا يلتفت منكم احد الا امراتك
السابع بمعنى واعلة زوج نوح عليه السلام مثلا للذين كفروا امراة نوح الثامن بمعنى ام جميل
زوج ابي لهب وامراته حمالة الحطب التاسع بنت محمد بن مسلمة وقيل اخته وان امراة
خافت من بعلها نشوزا العاشر بنت شعيب عليه السلام ووجد من دونهم امراتين تذودان
الحادي عشر ام شريك التي قدمت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وخصصها الله بالذكر
وشهد لها بالايمان وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي الثاني عشر واحدة من نساء
المسلمين الصالحات العادلات فرجل وامراتان بصيرة في الآيات الآية العلامة
الظاهرة وحقيقته لكل شيء ظاهر هو ملازم لشيء لا يظهر ظهوره فمتى ادرك الظاهر منهما
علم انه ادرك الاخر الذي لم يدركه بذاته اذا كان حكمهما سواء وذلك ظاهر في المحسوسات
والمعقولات فمن علم ملازمة العلم للطريق المنهج ثم وجد العلم علم انه وجد الطريق وكذا اذا علم
شيئا مصنوعا علم انه لا بد له من صانع واشتقاق الآية اما من اي فانها هي التي تبين
ايا من اي او من قولهم اوى اليه وقيل للبناء العالي آية اتبنون بكل ريع آية تعبثون
ولكل جملة من القرآن دالة على حكم آية سورة كانت او فصولا او فصلا من سورة وقد يقال
لكل كلام منه منفصل بفصل لفظي آية وعلى هذا اعتبار آيات السورة التي تعد بها السور
وقوله تعالى ان في ذلك لآية للمؤمنين فهي من الآيات المعقولة التي تتفاوت بها المعرفة بحسب
تفاوت الناس في العلم وكذلك قوله بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وذكر
في مواضع آية وفي مواضع آيات لمعنى مخصوص ويقتضيه ذلك المقام وانما قال وجعلنا ابن
مريم وامه آية ولم يقل آيتين لان كل واحد صار آية الاخر وقوله وما نرسل بالآيات الا تخويفا
فالآيات هاهنا قيل اشارة الى الجراد والقمل والضفادع ونحوها من الآيات التي ارسلت الى
الامم المتقدمة فنبه ان ذلك انما يفعل بمن يفعله تخويفا وذلك اخس المنازل للمامورين فان

الانسان يجرى فعل الخير لاحد ثلثة اشيا اما ان يتحراه لطلب محمدة واما يتحراه لفضيلة واما
ان يكون ذلك الشي في نفسه فاضلا وذلك اشرف المنازل فلما كانت هذه الامة
خير امة كما قال رفعهم عن هذه المنزلة ونبه انه لا يعمهم العذاب وان كانت الجهلة منهم كانوا
يقولون امطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم وقيل الايات اشارة الى الادلة
ونبه انه يقتصر معهم على الادلة ويصانون عن العذاب الذي يستعجلون به وفي قوله تعالى
ويستعجلونك بالعذاب وقال المعيني وردت الاية في القران على وجوه الاول بمعنى
العلامة ومن اياته منامكم ومن اياته خلق السموات واية لهم الارض الثاني بمعنى ايات القران
ايات محكمات الثالث بمعنى معجزات الرسل فلما جاءهم موسى باياتنا الرابع بمعنى عبرة
المعتبرين وجعلنا ابن مريم وامه اية الخامس بمعنى الكتاب والبرهان قد كانت اياتي تتلى
عليكم السادس بمعنى الامر والنهي كذلك يبين الله اياته يعني الامر والنهي ولعلهم يتفكرون
بصير جملة الايات في القران من طريق الفايدة والبيان على اثني عشر نوعا الاول اية
البيان والحكمة يتلوا عليكم اياتنا الثاني اية العون والنصرة قد كان لكم اية في فئتين الثالث
اية القيامة وان يروا اية يعرضوا الرابع اية الابتلا والتجربة لقد كان لسبا في مسكنهم
اية الخامس اية العذاب والهلكة هذه ناقة الله لكم اية السادس اية الفضيلة
والرحمة فيه ايات بينات السابع اية المعجزة والكرامة تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا
واية منك الثامن اية الفطنة والعبرة لقد كان في يوسف واخوته ايات التاسع اية
التشريف والتكرمة ولنجعلك اية للناس العاشر اية العلامة رب اجعل لي اية الحادي
عشر اية الاعراض والنكرة وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين
الثاني عشر اية الدليل والحجة سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم بصيرة في الاحسان
افعال من الحسن وهو كل مبهج مرغوب فيه عقلا او حسا او هوى وقد حسن يحسن بكرم يكرم
وحسن يحسن بنصر ينصر فهو حاسن وحسن وحسين وحسان وحسنان والجمع حسان وحسانون
وهي حسنة وحسنا وحسانة والجمع حسان وحسانات ولا يقال رجل احسن وانما يقال
هو الاحسن على ارادة التفضيل وجمع الجمع الاحاسن واحاسن القوم حسانهم والحسنة
يعبر بها عن كل ما يسر من نعمة تنال الانسان في نفسه وبدنه واحواله والسيئة تضادها
وهما من الالفاظ المشتركة كالحيوان الواقع على انواع مختلفة وقوله تعالى وان تصبهم حسنة
يقولوا هذه من عند الله اي خصب وسعة وظفر وان تصبهم سيئة اي جدب وضيق
وقوله تعالى ما اصابك من حسنة اي من ثواب وما اصابك من سيئة اي من عذاب
والفرق بين الحسنة والحسن والحسنى ان الحسن يقال في الاعيان والاحداث وكذلك
الحسنة اذا كانت وصفا واذا كانت اسما فمتعارف في الاحداث والحسنى لا يقال

الا في الاحداث



الا في الاحداث دون الاعيان والحسن اكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن
بالبصر واكثر ما جاء في القران من الحسن فللمستحسن من جهة البصيرة وقوله تعالى الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه اي الابعد عن الشبهة وقوله تعالى ومن احسن
من الله حكما لقوم يوقنون ان قيل حكمه حسن لمن يوقن ولمن لا يوقن فلم خص قلنا القصد
الى ظهور حسنه والاطلاع عليه وذلك يظهر لمن تزكى واطلع على حكمة الله تعالى
دون الجهلة والاحسان يقال على وجهين احدهما الانعام على الغير احسن الى فلان
والثاني احسان في فعله وذلك اذا علم علما حسنا او عمل عملا حسنا ومنه قول علي رضي الله عنه
الناس ابناء ما يحسنون اي منسوبون الى ما يعلمونه ويعملونه من الافعال الحسنة والاحسان
اعم من الانعام ورد الاحسان في التنزيل على اثني عشر وجها الاول بمعنى الايمان فاثابهم
بما قالوا جنات الى قوله وذلك جزاء المحسنين الثاني الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الثالث بمعنى قيام الليل للتهجد انهم كانوا قبل ذلك
محسنين اي متهجدين الرابع بمعنى الانفاق والتصدق على الفقراء واحسنوا ان الله يحب
المحسنين الخامس خدمة الوالدين وبرهما وبالوالدين احسانا السادس بمعنى العفو
عن المجرمين والعافين عن الناس والله يحب المحسنين السابع بمعنى الاجتهاد في الطاعة
والذين جاهدوا فينا الى قوله لمع المحسنين الثامن بمعنى انواع الطاعة للذين احسنوا
الحسنى وزيادة التاسع بمعنى الاخلاص في الدين والايمان ان الله يامر بالعدل والاحسان
العاشر بمعنى الاحسان الى المستحقين واحسن كما احسن الله اليك الحادي عشر بمعنى كلمة النجاة
والفوز من النيران ان احسنتم احسنتم لانفسكم الثاني عشر بمعنى كلمة الشهادة على اللسان
مع الايقان بالجنان الثالث عشر نعيم الجنان والرضوان هل جزاء الاحسان الا الاحسان
بصيرة في اذ واذا واذن والاذى اذ يعبر به عن الزمان الماضي ولا يجازى به الا اذا ضم
اليه ما نحو اذ ما اتيت على الرسول فقل له وقد يكون للمفاجاة وهي التي بعد بينا وبينما
واذا يكون للمفاجاة فيختص بالجمل الاسمية ولا يحتاج الجواب ولا يقع في الابتدا ومعناها
الحال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب فاذا هي حية تسعى وقال الاخفش حرف وقال
المبرد ظرف مكان وقال الزجاج ظرف زمان يدل على زمان مستقبل ويجي للماضي
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها ويجي للحال وذلك بعد القسم والليل اذا يغشى
والنجم اذا هوى وناصبها شرطها او ما في جوابها من فعل او شبهه وقد تتضمن معنى الشرط
فيجزم به وذلك في الشعر اكثر والاذى ما يصل الى الحيوان من ضرر اما في نفسه او في جسمه
او قنياته دنيويا كان او اخرويا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقوله فاذوهما اشارة
الى الضرب وقوله تعالى قل هو اذى سماه اذى باعتبار الشرع وباعتبار الطب على حسبما

يذكره اصحاب هذه الصناعة والاذى به لتقى اذى اى تاذى والاسم الاذية والاذاة
وهى المكروه واليسير اذى صاحبه اذى واذية ولا تعقل هذا كانه اسم للمصدر ومنه
الاذى لمموج المؤذى لركاب البحر ورد فى نص القران على احدى عشر وجها الاول
بمعنى الحرام ويسألونك عن المحيض قل هو اذى اى حرام الثانى بمعنى القمل او به اذى من راسه
الثالث بمعنى الشدة والمحنة ان كان بكم اذى من مطر الرابع بمعنى الشتم والسب
واللذان ياتيانها منكم فاذوهما لن يضركم الا اذى ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الخامس
بمعنى الزور والبهتان على البرى كالذين اذوا موسى يا قوم لم توذوننى السادس بمعنى
الجفاء والمعصية ان الذين يؤذون الله ورسوله اى يعصونهما السابع بمعنى التخلف
عن الغزوان ان الذين يؤذون الله ورسوله اى بالتخلف عن غزوة تبوك الثامن
شغل الخاطر وتفرقة القلب ان ذلكم كان يؤذى النبى التاسع المن عند العطية لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى العاشر بمعنى العذاب والعقوبة فاذا اوذى فى الله الحادى عشر
بمعنى غيبة المؤمنين والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا **بصيرة**
فى الاسم اعلم ان الاسم لغة الكلمة وتخصيصه بما ليس لفعل ولا حرف اصطلاح طارى قاله
الراغب فى تفسيره وقال فى موضع اخر الاسم ما يعرف به ذات الاصل واصله سمو
عند البصريين حذفت الواو ونقل سكون الميم الى السين فجئ بهمزة الوصل وعلة الحذف
كثرة الاستعمال كذا لم يحذف من عضو ونضو ونحوهما وقال الكوفيون هو من الوسم
حذفت فاء الكلمة وحذفت من تاخير وبعض الكوفيين يقول قلبت الواو همزة كما قيل فى
اشاح فى وشاح ثم كثر استعماله فجعلت الف وصل قول الكوفيين بين من حيث المعنى
فانه من العلامة اوضح من اخذه من الرفعة وقول البصريين اقرب من جهة اللفظ
وشذ بعض المفسرين وقال اصله من الاسم بالفتح وهو القوة والغضب وسميت الاسامة
اسامة لقوته وشدة غضبه والهمزة على هذا اصلية وسئل ابو عمرو بن العلاء عن تصغير
اسم فقال اسيم وفيه سبع لغات اسم اسم بكسر الهمزة وضمها وسم مثلثة وسمى مثلثة
وقرئ بسم الله على وزن هدى وحذفت الالف من بسم الله خطا لكثرة الاستعمال
وقيل لا حذف بل دخلت الباء على سم الله المكسور السين وسكنت لئلا يتوالى الكسرات
والاسماء على نوعين اسماء الخالق تعالى واسماء المخلوقات وكل منهما نوعان مجمل ومفصل
ومجمل اسماء المخلوقات ان يكون الاسم اما لشخص او لغير شخص ولما كان خلفا منهما
والشخص اما ان يكون عاقلا كالملك والبشر واما غير عاقل كالفرس والبقر واما ان يكون
ناميا كالنبات والشجر او جمادا كالحجر والمدر وغير الشخص اما ان يكون حوادث كالقيام
والقعود او اسم زمان كاليوم والليلة والخلف منهما اما ان يكون مضمرا كانا وانت

وهو

وهو او منها كهذا وذاك والذى هذا على سبيل الاجمال واما المفصل فاسماء
المخلوقات ترد على اربعين وجها خاص وعام مشتق وموضوع تام وناقص
معدول وممتنع ومتمكن ومعرب ومبنى ومضمر ومظهر مبهم واشارت لقب وعلم
معروف ومنكر جنس معهود مزيد وملحق مقصور وممدود ومعتل وسالم مذكر ومؤنث
مضاف ومفرد مضموم ومجموع مرخم ومسند ومنسوب ومضاعف ومثنى
ومفخم مكبر ومصغر وامثلتها مشهورة ولفظ الاسم ورد فى القران على ستة اوجه
الاول بمعنى المسمى تبارك اسم ربك اى تبارك ربك والمسئلة مختلف فيها
وقد بسطنا القول فيها فى محلها الثانى بمعنى التوحيد واذكر اسم ربك اى قل
لا اله الا الله الثالث بمعنى الصفات والنعوت ولله الاسماء الحسنى اى
الصفات العلى الرابع بمعنى مسميات العالم وعلم آدم الاسماء اى عرفه اسماء
المسميات الخامس بمعنى الاصنام والالهة ان هى الا اسماء سميتموها السادس بمعنى
الشبه والمثل والعديل بل هل تعلم له سميا اى عديلا وبديلا ومجمل اسماء الحق تعالى
اما راجع الى الذات نحو الله والاله والرب او الى الصفات كالعالم والقادر
والسميع والبصير او الى الافعال كالصانع والخالق والرازق او الى الاقوال كالصادق
والمتكلم واما مفصلها فنقول على نوعين ما يختص به تعالى ولا يجوز اطلاقه على غيره
نحو الله والاله والاحد والصمد واما اسم قد استاثر الله بعلمه وهو الاسم الاعظم
على انهم اختلفوا فى تعيينه فقيل يا ذى الجلال والاكرام وقيل يا الله وقيل يا مسبب
الاسباب وقيل يا بديع السموات والارض وقيل يا قريبا غير بعيد وقيل يا حنان
يا منان وقيل يا مجيب دعوة المضطرين وقيل يا صمد وقيل هو فى قوله هو الاول
والاخر وقيل بسم الله الرحمن الرحيم وقيل يا حى يا قيوم وقيل فى الحروف المقطعة
التى فى اوايل السور نحو الم وكهيعص وحم عسق واما اسم مشترك بين الحق والخلق
فيكون للحق حقيقة وللخلق مجازا كالعزيز والرحيم والغنى والكريم الرابع اسم
يجوز اطلاقه واطلاق ضده على الحق تعالى كالمعطى والمانع والضار والنافع
والهادى والمضل والمعز والمذل والباسط والقابض والرافع والخافض
الخامس اسم يجوز اطلاقه عليه تعالى ولا يجوز اطلاق ضده كالعالم والقادر ولا يجوز
اطلاق الجاهل والعاجز السادس يكون مدحا فى حقه تعالى وفى حق غيره يكون ذما
كالجبار والقهار والمتكبر السابع اسم يكون معناه ماخوذا فى فعله ولا يجوز اطلاق
لفظه عليه كالمكار والقتال والكسار والمستهزى الثامن اسم يجوز اطلاق عليه تعالى
على الاطلاق نحو الرحمن الرحيم القدوس المهيمن التاسع اسم يكون اطلاقه عليه تعالى

على حكم الحق التقييد والتوقيف كاللطيف والجواد والنور والواسع العاشر اسم للاثبات
ولا يجوز ان يدعى به كالشئ والموجود ونحوه بصيرة فى الامة الامة لغة الرجل الجامع للخير
والامام وجماعة ارسل اليهم رسول والجيل من كل حى والجنس ممن هو على الحق ومخالف لسائر
الاديان والحين والقامة والام والوجه والنشاط والطاعة والعالم ومن الوجه معظمه ومن الرجل
قومه وامة الله تعالى خلقه وقد ورد فى نص القران على عشرة اوجه الاول بمعنى الصف
والمصفوف ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم اى صفوف الثانى بمعنى السنين الخالية
وادكر بعد امة اى بعد سنين الثالث بمعنى الرجل الجامع للخير ان ابرهيم كان امة الرابع
بمعنى الدين والملة ان هذه امتكم امة واحدة انا وجدنا آباءنا على امة الخامس بمعنى الامم السالفة
والقرون الماضية قد خلت من قبلها امم السادس بمعنى القوم بلا عدد كلما دخلت امة
لعنت اختها السابع بمعنى القوم المعدود وجد عليه امة من الناس يسقون واذ قالت
امة منهم لم تعظون قوما اى اربعين رجلا الثامن بمعنى الزمان الطويل ولئن اخرنا عنهم العذاب
الى امة معدودة التاسع بمعنى الكفار خاصة كذلك ارسلناك فى امة العاشر بمعنى اهل الاسلام
كنتم خير امة اخرجت للناس وقوله تعالى كان الناس امة واحدة اى صنفا واحدا على
طريقة واحدة فى الضلال والكفر ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اى فى الايمان ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير اى جماعة يتحرون العلم والعمل الصالح اى يكونون اسوة لغيرهم بصيرة
فى الاكل الاكل تناول المطعم وعلى طريق التشبيه قيل اكلت النار الحطب والاكل بالضم اسم
لما يؤكل والاكلة للمرة والاكلة بالضم للقمة واكيلة الاسد فريسته وفلان مؤكل ومطعم استعارة
للمرزوق وثوب ذو اكل كثير الغزل وفلان ذو اكل من الزمان ذو نصيب وحظ واستوفى
اكله كناية عن بلوغ الاجل واكل فلانا اغتابه وقد ورد فى نص القران على تسعة اوجه
الاول بمعنى الفواكه والثمرات كلتا الجنتين آتت اكلها الثانى بمعنى تناول الطعم وكلا منها
رغدا حيث شئتما الثالث بمعنى الاحراق حتى يأتينا بقربان تأكله النار الرابع بمعنى الابتلاع
يأكلهن سبع عجاف اى يبتلعهن الخامس بمعنى الابطال ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد
يأكلن ما قدمتم لهن السادس بمعنى الافتراس اخاف ان يأكله الذئب اى يفترسه
السابع بمعنى الانتفاع بالماكول والمشروب والملبوس وكلوا مما فى الارض حلالا طيبا كلوا
من طيبات ما رزقناكم الثامن بمعنى اخذ الاموال بالباطل ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل
ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما التاسع بمعنى الرزق الماكول لاكلوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم اى نجاتهم الامطار من السماء والثمار من الارض وقد يعبر بالاكل عن الفساد كعصف
مأكول وتأكل الشئ فسد واصابه اكال فى رأسه وتأكل اى فسد وكذا فى اسنانه
وهم اكلة رأس عبارة عن ناس من قلتهم يشبعهم رأس مشوى بصيرة فى الاهل اهل الرجل

من يجمعه

من يجمعه واياهم نسب او دين او ما يجرى مجريهما من صناعة وبيت وبلد وضيعة فاهل الرجل
من يجمعه واياهم مسكن واحد ثم تجوز به وقيل اهل بيت الرجل لمن يجمعه واياهم وتعورف
فى اسرة النبى صلى الله عليه وسلم مطلقا وعبر باهل الرجل عن امرأته ولما كانت الشريعة حكمت
برفع النسب فى كثير من الاحكام بين المسلم والكافر قال تعالى انه ليس من اهلك وفى المثل
الاهل الى الاهل اسرع من السيل الى السهيل وفى خبر لا زمان ان الله ملكا فى السماء السابعة
تسبيحه سبحان من يسوق الاهل الى الاهل وقال الشاعر • الا ينكث خفض العيش فى دعة •
نزوع نفس الى اهل واوطان • تلقى بكل بلاد ان حللت بها • اهلا باهل وجيرانا بجيران بصيرة
والاهل فى نص التنزيل ورد على عشرة اوجه الاول بمعنى سكان القرى افامن اهل القرى
الثانى بمعنى قراء التورية والانجيل يا اهل الكتاب وله نظائر الثالث بمعنى اصحاب
الاموال وارباب الاملاك ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها اى اربابها الرابع
بمعنى العيال والاولاد وسار باهله اى تزوجه وولده الخامس بمعنى القوم وذوى القرابة
فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها السادس بمعنى المختار والخليق والجدير كانوا احق بها واهلها
السابع بمعنى الامة واهل الملة وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة الثامن المستوجب المستحق
للشئ هو اهل التقوى واهل المغفرة التاسع بمعنى العزة والعشيرة والاولاد والاحفاد والازواج
والذريات وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
العاشر بمعنى الاولاد واولاد اولاد الخليل رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد
واهل الله فى الجنة اى زوجك وجعل لك فيها اهلا تجمعك واياهم وجمع الاهل اهلون
واهال واهلات وفى الحديث اصنع المعروف الى من هو اهله والى من ليس اهله فان
اصبت اهله فهو اهله وان لم تصب فانت اهله بصيرة فى الاول والاولى وقد ورد
الاول فى نص القران على اثنى عشر وجها الاول بمعنى بيت الله الحرام ان اول بيت
وضع للناس الثانى بمعنى الكليم موسى عليه السلام تبت اليك وانا اول المؤمنين الثالث
بمعنى الكفار من اليهود ولا تكونوا اول كافر به الرابع بمعنى سيد المرسلين فانا اول
العابدين وامرت لان اكون اول المسلمين الخامس بمعنى سحرة فرعون ان كنا اول
المؤمنين السادس بمعنى قوم عيسى وقت نزول المائدة يكون لنا عيدا لاولنا واخرنا
السابع بمعنى اهل العقوبة فى النار قالت اولاهم لاخراهم الثامن بمعنى المظلومين
من بنى اسرائيل فاذا جاء وعد اولاهما التاسع فى تشبيه سيد المرسلين بالانبياء
والرسل الماضين كما ارسل الاولون العاشر بمعنى جمع الخلائق فى معسكر القيامة قل ان
الاولين والاخرين لمجموعون الحادى عشر فى خضوع سيد المرسلين وخشوعه وانقياده حال
الصلوة وبذلك امرت وانا اول المسلمين الثانى عشر فى الجمع بين صفتى الاولية والاخرة

لنحو تعالى هو الاول والاخر واما في طريق المعنى فانه ياتي على ستة اوجه اما على
سبيل التقريب كالفعل والفاعل واما على حكم الترتيب كالتشبيه والجسمية واما
من طريق التركيب كالفرد والبسيط مع المركبات واما بحسب العقل كالبديهيات
مع الاستدلاليات واما طريق الحس كالضروريات مع القضايا واما على حكم المجاورة
كالدنيا مع الاخرة واصل الاول وول وقيل اوول والجمع الاوائل والاوالي على القلب
والاولون وتانيثه الاولى والجمع الاول والاول واذا جعلته صفة منعت من الصرف
والا صرفته تقول لقيته عاما اول وعاما اولا وعام الاول مردود وقيل وتقول ما رايته
مذ عام اول برفعه على الوصف وينصبه على الظرف وابدانه اول بضم على الغاية كقبل
واول كل شيء بالنصب وتقول ما رايته مذ اول من امس ولا يجاوز ذلك قال
الخليل تاسيس الاول من همزة وواو ولام قال وقد قيل من واوين ولام والاول
اصح لقلة وجود ما فاؤه وعينه حرف واحد كددن فعلى الاول يكون من آل يؤول واصله
اوءل فادغمت المدة لكثرة الكلمة وهو في الاصل صفة لقولهم في مؤنثه اخرى قال ابو القسم
الاصبهاني الاول يستعمل على اوجه المتقدم بالزمان كقولك عبد الملك اولا ثم منصور
الثاني المتقدم بالرياسة في الشيء وكون غيره محتذيا به نحو الامير اولا ثم الوزير الثالث المتقدم
بالوضع والنسبة كقولك للخارج من العراق الى مكة القادسية اولا ثم فيد وتقول للخارج
من مكة فيد اولا ثم القادسية الرابع المتقدم بالنظام الصناعي نحو ان يقال الاساس
اولا ثم البناء واذا قيل في صفة الله تعالى هو الاول فمعناه الذي لم يسبقه في الوجود
شيء والى هذا يرجع من قال هو الذي لا يحتاج الى غيره ومن قال هو المستغني بنفسه وقوله انا
اول المسلمين وانا اول المؤمنين المقتدى في الاسلام والايمان ولا تكونوا اول كافر به
اى ممن يقتدى بكم في الكفر والله اعلم بصيرة في الاخر والاخرة والاخرى الاخر اسم يقابل
به الاول موضوع للنهاية كما ان مقابله للبداية مشتق من اخر ياخر كضرب يضرب اخرا
فهو اخر وهما اخران وهم آخرون وفي المؤنث اخرة واخريان واخرات
واواخر بفتح الخاء يقابل به الواحد وهما اخران وهم اخرون وفي المؤنث تقول اخرى
واخريان واخر والاخر والاخيرة بمعنى الاخر والاخرة واخر الامر اخرة واخرى الليالي اخر الدهر
ويعبر بالدار الاخرة عن النشاة الثانية كما يعبر بالدار الدنيا عن النشاة الاولى وان الدار
الاخرة لهي الحيوان وربما ترك ذكر الدار كقوله ليس لهم في الاخرة الا النار وقد يوصف
الدار بالاخرة تارة ويضاف اليها اخرى نحو والدار الاخرة خير للذين يتقون ولدار الاخرة
اكبر والتقدير هنا دار الحيوة الاخرة وذكرت هذه الالفاظ في نص القران على ثلثة عشر
وجها الاول اخر بمعنى اهل المعصية والطاعة واخرون اعترفوا بذنوبهم الثاني اخر بمعنى العذاب

والعقوبة

والعقوبة وآخر من شكله ازواج الثالث اخر بمعنى اهل النار في حال التوبيخ والتعيير قالت
اخراهم الرابع اخر بمعنى احياء الخلق يوم القيمة ومنها نخرجكم تارة اخرى الخامس الاخرة بمعنى
يوم القيمة ان الذين لا يؤمنون بالاخرة السادس بمعنى الجنة خاصة ولقد علموا لمن اشتراه
ما له في الاخرة من خلاق اى في الجنة السابع بمعنى الجهنم خاصة ساجدا وقائما يحذر الاخرة
اى النار الثامن بمعنى الاخير في المدة ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة اى الاخرة التاسع بمعنى
القبر بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة اى في القبر العاشر بمعنى اهل النفاق سماعون
لقوم اخرين الحادي عشر بمعنى المتاخرين عن الغزو وآخرون مرجون لامر الله الثاني عشر
بمعنى طباخ ابن مالك بن الريان في حال الحبس وقال الاخر اني اراني احمل الثالث عشر
بمعنى الازلي الذي لا بداية له هو الاول والاخر بصيرة في الاحد وهي كلمة يستعمل على ضربين
احدهما في النفي فقط والثاني في الاثبات فاما المختص بالنفي فلاستغراق جنس الناطقين
ويتناول القليل والكثير على طريق الاجتماع والافتراق نحو ما في الدار احد اى لا واحد ولا اثنان
فصاعدا لا مجتمعين ولا مفترقين ولهذا المعنى لا يصح استعماله في الاثبات لان نفي المتضادين
يصح واثباتهما لا يصح فلو قال في الدار احد لكان فيه اثبات واحد منفرد مع اثبات ما فوق
الواحد مجتمعين ومفترقين وذلك ظاهر الاحالة ولتناول ذلك ما فوق الواحد يصح ان يقال
ما من احد فاضلين كقوله ما منكم من احد عنه حاجزين واما المستعمل في الاثبات فعلى ثلثة اوجه
الاول في الواحد المضموم الى العشرات نحو احد عشر واحد وعشرين الثاني ان يستعمل مضافا او مضافا اليه
كقوله تعالى اما احدكما فيسقي ربه خمرا وقولهم يوم الاحد اى يوم الاول ويوم الاثنين الثالث
ان يستعمل مطلقا وصفا وليس ذلك الا في وصف الله تعالى واصله وحد ابدلوا الواو همزة على
عادتهم في الواوات الواقعة في اوائل الكلم كما اخوه ووجوه واشاح ووشاح وامراة اناة
ووناة وورد في النص على ثمانية اوجه الاول بمعنى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم اذ تصعدون
ولا تلوون على احد ولا تطع فيكم احدا ابدا يعني احدا الثاني بمعنى بلال بن رباح وما لاحد عنده من نعمة
تجزى اى لبلال الثالث بمعنى يمليخا احد فتية الكهف فابعثوا احدكم بورقكم الرابع بمعنى زيد بن
حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم ما كان محمد ابا احد من رجالكم الخامس بمعنى فرد من الخلق
من اهل الارض والسما من الملك والانس والشيطان ولا يشرك بعبادة ربه احدا السادس
بمعنى دقيانوس ولا يشعرن بكم احدا السابع بمعنى ابليس ولن نشرك بربنا احدا الثامن بمعنى
ساقي بن مالك بن الريان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا التاسع بمعنى الصنم والوثن
ولا اشرك بربي احدا قل لن يجيرني من الله احد العاشر بمعنى الحق الواحد الصمد تعالى ايحسب ان لن
يقدر عليه احد قل هو الله احد بصيرة في الاثنين وهو اسم للعدد الكائن بين الواحد
والثلث كانه ثني الواحد ثنيا وقال بعضهم هو اقل الجمع وقال الجمهور واقل الجمع ثلث

والصواب ان يقال هذا اقل جمع الفرد وذاك اقل جمع الزوج حكاه الشيخ ابو عبد الله
الحاتمى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض مراسله واثنان واثنتان حذفوا الياء منهما
بقى ثنان وثنتان ولما كان ثنانا تقضانى العدد والحقوا بهما همزة وسكنوا ثاءهما ثم زادوا
على ثنتان ايضا همزة للمناسبة والموافقة فقال اثنان واثنتان ويستعمل اثنتان بغير
الهمزة ايضا يقال ثنتان ولا يقال ثنان وقد ورد فى القران على عشرة اوجه الاول
بمعنى الواريات من البنات فان كن نساء فوق اثنتين الثانى بمعنى الكلالة من الاخوة والاخوات
فان كانتا اثنتين الثالث بمعنى النعم من الحيوانات من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن
الابل اثنين ومن البقر اثنين الرابع بمعنى النهى عن اعتقاد ثنوية اليهود لا تتخذوا الهين اثنين
الخامس بمعنى الجمع بين الرسول صلى الله عليه وسلم والصديق فى حالات الخلوات ثانى اثنين
اذ هما فى الغار السادس فى تقرير شرع الاحكام شاهدين عدلين اثنان ذوا عدل منكم
السابع فى الاشارة الى الاعين التى انفجرت من الحجر ساعة اظهار المعجزة فانفجرت منه اثنتا
عشرة عينا الثامن تفريق قوم موسى على عدة الاسباط وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا
امما التاسع بعثا بنى اسرائيل الذين ساروا الى العمالقة بعثنا منهم اثنى عشر نقيبا العاشر
عدد الاشهر فى العام ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا بصيرة فى الاربع والاربعين
والاربع اسم للعدد والذى يزيد على الثلث وينقص من الخمس وسمى اربعا لان الشىء بصيره
مربعا ورباع ومربع بمعنى اربعة اربعة وجاء فى القران بمعنيين الاول اشارة الى عدد الملائكة
اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع الثانى عبارة عن النساء المحللة بعقد النكاح فانكحوا ما طاب لكم
من النساء مثنى وثلاث ورباع واما الربع فانه ورد للدرجة الاولى فى ميراث الزوجة من الزوج
ولهن الربع مما تركتم وللدرجة الثانية فى ميراث الزوج من الزوجة فان كان لهن ولد فلكم
الربع مما تركن والاربع والاربعون ورد فى التنزيل على اثنى عشر وجها الاول بيان تربص
مدة الايلاء للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر الثانى بيان عدة الوفاة يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر الثالث اظهار معجزة الخليل فخذ اربعة من الطير الرابع بيان الاشهر
الحرم منها اربعة حرم الخامس تمهيد قاعدة شهادة الرماة فاستشهدوا عليهن اربعة
منكم السادس بيان حكم اللعان فشهادة احدهم اربع شهادات بالله السابع لدفع العذاب
والعقوبة عن الملاعنة ويدرؤ عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله الثامن تهديد
اهل الظنين فى قصة الافك لولا جاؤا عليه باربعة شهداء التاسع بيان خلقة الحيوانات
ومنهم من يمشى على اربع العاشر بيان تقدير الاقوات والاوقات وقدر فيها اقواتها
فى اربعة ايام الحادى عشر الاربعين لبيان سن التوبة والشكر وبلغ اربعين سنة الثانى
عشر ميقات موسى فتم ميقات ربه اربعين ليلة وواعدنا موسى اربعين ليلة بصيرة

فى الارسال

فى الارسال وقد ورد فى التنزيل على سبعة اوجه الاول بمعنى التسليط ارسلنا الشياطين
على الكافرين ارسلوا عليهم حافظين اى سلطوا الثانى بمعنى البعث والتصديق وارسلناك
للناس رسولا ارسلناك شاهدا الثالث بمعنى الفتح وما يمسك فلا مرسل له من بعده
الرابع بمعنى الاخراج انا مرسلوا الناقة فخرجوها الخامس بمعنى التوجيه فارسل فرعون فى المدائن
حاشرين اى وجه ارسله معنا غدا السادس بمعنى الاطلاق من العذاب ارسل معنا بنى اسرائيل
السابع بمعنى انزال المطر يرسل السماء عليكم مدرارا واصل الرسل الانبعاث على التؤدة وناقة
رسل سهلة السير وابل مراسيل منبعثة انبعاثا سهلا وسيأتى فى باب الراء تمامه ان شاء الله
تعالى بصيرة فى الاتباع وقد ورد فى التنزيل على سبعة اوجه الاول بمعنى الصحبة هل اتبعك
على ان تعلمنى اى اصحبك واتبعك الارذلون اى صحبك الثانى بمعنى الاقتداء والمتابعة
اتبعوا من لا يسالكم اجرا اى اقتدوا به الثالث بمعنى الثبات والاستقامة اتبع ملة ابراهيم
حنيفا اى دم واثبت عليها الرابع بمعنى الاختيار والموافقة ويتبع غير سبيل المؤمنين
الخامس بمعنى العمل واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اى عملوا به السادس بمعنى
التوجه الى الكعبة والى بيت المقدس فى الصلوة ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم
السابع بمعنى الطاعة لاتبعتم الشيطان الا قليلا اى لاطعتم والمادة موضوعة لقفو تبعه
واتبعه اى تفا اثره وذلك تارة بالجسم وتارة بالارتسام والايتمار وعلى ذلك قوله تعالى
فمن تبع هداى ويقال اتبعه اذا لحقه كقوله فاتبعوهم مشرقين ويقال اتبع فلان بمال اى
احيل عليه وتبع كانوا رؤسا سموا بذلك لاتباع بعضهم بعضا فى الرياسة والسياسة
والتبع الظل والمتبع من البهائم التى يتبعها ولدها والتبع خص بولد البقرة اذا اتبع امه بصيرة
فى الافك وقد ورد فى نص القران على سبعة اوجه الاول بمعنى الكذب فسيقولون هذا
افك قديم اى كذب الثانى بمعنى العبادة ائفكا آلهة دون الله تريدون الثالث بمعنى
وصف الحق بالتنزيل والولد الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله الرابع بمعنى قذف المحصنات
ان الذين جاؤا بالافك عصبة الخامس بمعنى الصرف والقلب يؤفك عنه من افك
اى يصرف فانى تؤفكون اى تصرفون السادس بمعنى الانقلاب والمؤتفكة اهوى
السابع بمعنى السحر فاذا هى تلقف ما يافكون اى ما يسحرون والافك فى الاصل كل مصروف
عن وجهه الذى يحق ان يكون عليه وقوله تعالى اجئتنا لتافكنا استعملوا فى ذلك لما
اعتقدوا ان ذلك من الكذب ورجل مأفوك مصروف عن الحق الى الباطل وعن العقل
الى الخيال بصيرة فى الامساك وقد ورد فى النص على سبعة اوجه الاول بمعنى رجعة المطلق
بعد الطلاق فامساك بمعروف اى مراجعة الثانى بمعنى الحبس فامسكوهن فى البيوت اى
احبسوهن الثالث بمعنى البخل اذا لامسكتم خشية الانفاق اى بخلتم الرابع بمعنى الحفظ ان الله

يمسك السموات والارض ان تزولا ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه
اي يحفظ الخامس بمعنى المنع ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها اي فلا مانع بل هن
ممسكات رحمته السادس بمعنى الاستيناف بالشيء والتعلق به فقد استمسك بالعروة
الوثقى اي تعلق وتمسك السابع بمعنى العمل بالشيء فاستمسك بالذي اوحي اليك
اي اعمل به ويقال مسكت به وامسكت وتماسكت وتمسكت واستمسكت وتمسك
اي احتبس قال الشاعر ، ودعت التقى وفي يدي يده ، مثل غريق به تمسكت ، فراح عني
وراحتي عطرت ، كانني بعده وتسكت ، والمسكة ما يتمسك به وما يمسك الابدان
من الغذاء والشراب وقيل ما يتبلغ به منهما والمسكة ايضا والمسيك العقل يقال ما له مسكة ورجل
ومسيك ومسكة كهمزة ومسك بضمتين بخيل وفيه مسكة ومسكة ومساك ومساك
ومساكة وامساك بخل والمسك والمساك والمسيك موضع يمسك الماء والمسك
الذيل المشد وحمل المعصم بصيرة في الاخذ وقد ورد في القران على خمسة اوجه الاول بمعنى
القبول واخذتم على ذلكم اصري اي قبلتم الثاني بمعنى الحبس فخذ احدنا مكانه اي احبس
معاذ الله ان ناخذ اي نحبس ما كان ليأخذ اخاه اي يحبس الثالث بمعنى العذاب والعقوبة
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد اي عذابه الرابع
بمعنى القتل وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه اي يقتلوه الخامس بمعنى الاسير اقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم والاصل فيه حوز الشيء وتحصيله وذلك تارة
يكون بالتناول كقولك اخذت المال وتارة بالقهر نحو قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم
واخذ الذين ظلموا الصيحة فاخذه نكال الاخرة والاولى واخذته الحمى ورجل اخذ به اخذ
بضمتين كناية عن الرمد وتقدم في بصيرة الاتخاذ شيء من معناه بصيرة في الاسراف
وقد ورد في التنزيل على ستة اوجه الاول بمعنى الحرام ولا تأكلوها اسرافا الثاني بمعنى
مخالفة الواجبات فلا تسرف في القتل اي فلا يخالف ما يجب الثالث بمعنى الانفاق فيما
لا ينبغي والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا الرابع بمعنى التجاوز عن الحد وهو معناه
الاصلي كلوا واشربوا ولا تسرفوا الخامس بمعنى الشرك وان المسرفين هم اصحاب النار
اي المشركين السادس الافراط في المعاصي يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم اي افرطوا
عليها بالمعاصي والسرف وان كان موضوعا لتجاوز الحد في كل فعل يفعله الانسان لكن
في الانفاق اشهر ويقال تارة باعتبار القدر وتارة باعتبار الكيفية ولهذا قال
سفيان ما انفقت في غير طاعة الله فهو سرف وان كان قليلا وسمي قوم عليه السلام
مسرفين من حيث انهم تعدوا في وضع البذر في غير المحل المخصوص لقوله تعالى نساؤكم حرث
لكم بصيرة في الاستواء وقد ورد في النص على ستة اوجه الاول بمعنى القصد الى الشيء



ثم استوى الى السماء اي قصد الى خلقها الثاني بمعنى التمكن والاستقرار واستوت
على الجودي اي استقرت الثالث بمعنى الركوب والاستعلاء ثم تذكروا نعمة ربكم اذا
استويتم عليه اي ركبتم واستعليتم الرابع بمعنى الشدة والقوة ولما بلغ اشده واستوى
اي قوي واشتد الخامس بمعنى المعارضة والمقابلة وما يستوي البحران وما يستوي الاعمى والبصير
اي لا يقابل هذا ذاك السادس بمعنى القهر والقدرة ثم استوى على العرش الرحمن على
العرش استوى اي اقبل على امره واستولى على ملكه وقدر عليه بالقهر والغلبة وهو اعظم
المخلوقات واكبر الموجودات فاذا قهره وقدر عليه فكيف ما دونه لديه قال ابو القسم
الاصبهاني استوى يقال على وجهين احدهما مسندا الى فاعلين فصاعدا نحو استوى زيد
وعمرو في كذا اي تساويا الثاني ان يقال لاعتدال الشيء في ذاته نحو قوله تعالى ذو مرة
فاستوى ومتى عدي بعلى اقتضى معنى الاستيلاء نحو الرحمن على العرش استوى وقيل
معناه استوى له ما في السموات وما في الارض بتسويته تعالى اياه وثم لقوله تعالى ثم
استوى الى السماء فسويهن وقيل معناه استوى كل شيء في النسبة اليه فلا شيء اقرب
اليه من شيء اذ كان تعالى ليس كالاجسام الحالة في مكان دون مكان واذا عدي
بالى اقتضى معنى الانتهاء اليها اما بالذات او بالتدبير والله اعلم بصيرة في الاجل
وقد ورد في النص على خمسة اوجه الاول بمعنى الموت المقدر فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون الثاني بمعنى وقت معين حتى ايما الاجلين قضيت اكمل العشر
واما الثمانية الثالث بمعنى هلاك الكفار وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم اي اهلاكهم
الرابع عدة النساء بعد الطلاق فاذا بلغن اجلهن الخامس بمعنى العذاب والعقوبة
ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر اي عذابه والاجل في الاصل موضوع للمدة المضروبة
للشيء قال تعالى لتبلغوا اجلا مسمى ويقال للمدة المضروبة لحيوة الانسان اجل فيقال
دنا اجله عبارة عن دنو الموت واصله استيفاء الاجل اي هذه الحيوة وقوله وبلغنا
اجلنا الذي اجلت لنا اي حد الموت وقيل حد الهرم وقوله ثم قضى اجلا واجل مسمى
فالاول البقاء في هذه الدنيا والثاني الاخرة وقيل الاول هو البقاء في الدنيا والثاني
ما بين الموت الى النشور عن الحسن وقيل الاول للنوم والثاني للموت اشارة الى قوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها عن ابن عباس رضي الله عنهما
وقيل الاجلان جميعا الموت فمنهم من اجله بعارض كالسيف والغرق والحرق واكل المخالف
وغير ذلك من الاسباب المؤدية الى الهلاك ومنهم من يوقى ويعافى حتى يموت حتف انفه
وهذان المشار اليهما من اخطأه سهم الرزية لم يخطئه سهم المنية وقيل للناس اجلان منهم
من يموت عبطة ومنهم من يبلغ حدا لم يجعله الله في طبيعة الدنيا ان يبقى احد اكثر منه فيها

واليهما اشار بقوله ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر وقصدهما الشاعر بقوله
رايت المنايا خبط عشوا من تصب ❊ تمته ومن تخطى يعمر ويهرم **بصيرة** في الامام وهو
المؤتم به انسانا كان يقتدى بقوله وفعله او كتابا او غير ذلك محقا كان او مبطلا
وقد ورد في النص على خمسة اوجه الاول بمعنى مقدم القوم وقائد الخيرات اني جاعلك
للناس اماما اى قائدا الثاني بمعنى اللوح المحفوظ المشتمل على جملة الاقوال والافعال
والاحوال وكل شيء احصيناه في امام مبين الثالث بمعنى الراحة والرحمة ومن قبله
كتاب موسى اماما ورحمة الرابع بمعنى الطريق الواضح وانهما لبامام مبين اى طريق واضح
الخامس بمعنى الكتاب كالتورية والانجيل والصحف والزبور والفرقان يوم ندعو كل
اناس باماهم **بصيرة** في الام وهي لغة بازاء الاب وهي الوالدة القريبة التي ولدته والبعيدة
التي ولدت من ولدته ولهذا قيل لحواء هي امنا وان كان بيننا وبينه وسائط
ويقال لكل ما كان اصلا لوجود الشيء او تربيته او اصلاحه او مبداه ام قال الخليل كل شيء
ضم اليه سائر ما يليه يسمى اما ويقال ام وامة والجمع امات وامهات وقيل الامات
للبهائم والامهات لبني آدم والهاء فيه زائدة ولا يوجد ها مزيدة في وسط الكلمة اصلا
الا في هذه الكلمة قال زنيت بام كنت احيا بزوجها واستدفع البلوى واستكشف
النعم ❊ وما الام الا امة في حياتها ❊ وام اذا ماتت وما الام بالام ❊ من الام بالكناس
جرعت فقدها ❊ ومن يبك امالم تذم قط لا يذم ❊ وورد في نص القرآن على ثمانية اوجه
الاول بمعنى بعث الاصل هن ام الكتاب اى اصل الكتاب الثاني بمعنى المرجع والماوى
فامه هاوية اى مسكنه النار الثالث بمعنى الوالدة فرجعناك الى امك كي تقر عينها ❊
الرابع بمعنى الظير وامهاتكم من الرضاعة الخامس بمعنى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
وازواجه امهاتكم السادس بمعنى اللوح المحفوظ وانه ام الكتاب السابع بمعنى مكة شرفها
الله تعالى لتنذر ام القرى سميت بها لان الارض دحيت من تحتها وام الدماغ مكة وام
النجوم المجرة وام الجيش الرئيس وام الكتاب الفاتحة والامة والامام تقدما في بصيرتيهما **بصيرة**
في الاب وهو الوالد ويسمى كل من كان سببا في ايجاد الشيء او اصلاحه او ظهوره ابا
ولذلك سمي النبي صلى الله عليه وسلم ابا المؤمنين ويروى انه قال صلى الله عليه وسلم
لعلي رضي الله عنه انا وانت ابوا هذه الامة واصله ابو فلما كثر استعاله حذفوا الواو على
قياس يدوم واخ والجمع اباء وابون وابوت وابيت صرت ابا وابوته اباوة
بالكسر صرت له ابا والاسم الاباوة ويابه اتخذه ابا وقالوا في النداء يا ابت بكسر التاء
وفتحها ويا ابه بالهاء ويا اباه والابا لغة في الاب ولا ابا ك مشددة ويقال لا اب
لك ولا اب لك ولا ابا لك ولا اباك ولا ابك كل ذلك دعاء في المعنى لا محالة

وفي اللفظ

وفي اللفظ خبر يقال لمن له اب ولمن لا اب له قال الشاعر ان ابا باه وابا اباها ❊ قد بلغا
في المجد غايتاها ❊ وقال آخر خال خليل اخيك دايع اخاه ❊ واعلم بان اخا اخيك
اخوكا ❊ واعطف بجدك رحمة وتعطفا ❊ واعلم بان ابا ابيك ابوكا وبني ثم بني سل
فكن لهم برا فان بني بنوك بنوكا وورد الاب في القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى
الجد ملة ابيكم ابراهيم اى جدكم الثاني بمعنى العم واله آبائك ابراهيم والعرب يطلق
على العم الاب وعلى الخالة الام ورفع ابويه على العرش يعني اباه وخالته الثالث بمعنى
الوالد يا ابت افعل ما تؤمر يا ابت لم تعبد الرابع الاب مشددة بمعنى المرعى فاكهة وابا
**بصيرة** في الاتقاء افتعال من التقوى وهو جعل الشيء في وقاية مما يخاف منه هذا حقيقته
ثم يسمى الخوف تارة تقوى والتقوى تارة خوفا حسب تسمية المقتضي بمقتضيه والمقتضى
بمقتضاه وصار التقوى في عرف الشرع حفظ النفس عما يؤثم وذلك بتجنب المحظور
وذلك بترك كثير من المباحات كما في الحديث الحلال بين والحرام بين ومن رتع حول
الحمى يوشك ان يقع فيه لا يبلغ الرجل ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا عما به
الباس قال المالح منازل التقوى ثلثة تقوى عن الشرك وتقوى عن المعاصي وتقوى
عن البدعة وقد ذكرها الله سبحانه في آية واحدة وهي قوله عز وجل ليس على الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا
ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين التقوى الاول من الشرك والايمان في مقابلة
التوحيد والتقوى الثانية عن البدعة والايمان المذكور معها اقرار السنة والجماعة والتقوى
الثالثة عن المعاصي الفرعية والاقرار في هذه المنزلة قابلها بالاحسان وهو الطاعة وهو
الاستقامة عليها وورد في التنزيل على خمسة اوجه الاول بمعنى الخوف والخشية اتقوا
ربكم الثاني بمعنى التحذير والتخويف لا اله الا انا فاتقون الثالث بمعنى الاحتراز عن المعصية
واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله الرابع بمعنى التوحيد والشهادة اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا اى وحدوا الله الخامس بمعنى الاخلاص واليقين فانها من تقوى القلوب
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين يشعر بان
الامر كله راجع الى التقوى وقوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم
ان اتقوا الله يفهم انه لو كانت في العالم خصلة هي اصلح للعبد واجمع للخير واعظم
للاجر واجل في العبودية واعظم في القدر في الحال وانجح في المآل من هذه الخصلة لكان
الله سبحانه اوصى بها عباده وواوصى خواصه بذلك لكمال حكمته ورحمته فلما اوصى
بهذه الخصلة الواحدة جميع الاولين والآخرين من عباده واقتصر عليها علمنا انها
الغاية التي لا متجاوز عنها ولا مقتصر دونها وانه عز وجل قد جمع كل محض نصيح ودلالة

وارشاد وسنة وتاديب وتعليم وتهذيب فى هذه الوصية الواحدة واستولى
الهداية بصيرة فى إن وأن وإنما وقد يرد ان فى كلامهم وفى القرآن على وجوه الاول حرف
شرط ان تخرج اخرج الثانى المخففة من المثقلة تاكيدا ان كلا وان كلا وقد قرى بهما الثالث
امر من انّ من اذا امرت قلت انّ الرابع بمعنى اذ كقوله ان كنتم اى اذ كنتم مؤمنين
الخامس بمعنى قد ان كنا عن عبادتكم لغافلين اى قد كنا ان نفعت الذكرى السادس ان
المزيدة للتاكيد ما ان رأيت زيدا اى ما رأيت وح الفتى الحجا ما ان رايته على السن خيرا
لا يزال يزيد السابع بمعنى ما النافية للجنس ان كل نفس لما عليها حافظ وانّ حرف ينصب
الاسم ويرفع الخبر وقد ينصبهما نحو اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا
اسدا وتؤكد بها الخبر وما بعدها فى تاويل المصدر وقد تخفف وقد تكون بمعنى نعم وقد يبطل
عن العمل ان هذان لساحران بصيرة فى أن وأنّ وأنما أن من نواصب الفعل المستقبل
مبنى على السكون ويرد فى كلام العرب وفى القرآن العزيز على ستة اوجه الاول ان يعمل
فى الفعل المستقبل بالنصبة ان يكون اى الثانى ان لا يعمل وذلك حتى ان يتوسط السين
بينها وبين الفعل علم ان سيكون منكم مرضى الثالث ان يكون مخففة من الثقيلة كقولك
علمت ان زيدا المنطلق تقرأ بلام فى الاعمال وعلمت ان زيدا منطلق بلا لام فى الالغاء
الرابع ان يكون بمعنى اى وانطلق الملأ منهم ان امشوا الخامس ان يكون زائدة للتاكيد
فلما ان جاءت رسلنا وفى موضع اخر فلما جاءت رسلنا السادس ان يكون مع الفعل
فى تاويل المصدر راجيت ان تقوم اى قيامك السابع ان المضمرة التى تعمل وان لم يكن
فى اللفظ لالزمنك او تقضينى حقى اى الى ان تقضينى وانّ ينصب الاسم ويرفع الخبر كان
المكسورة وقد يكون بمعنى لعل وانا اذا اضفته الى جمع او عظيم قلت انا وانّا وانى يرد فى الكلام
على اوجه بمعنى كيف وحيث واين انى شئتم يحتمل الاوجه الثلثة وقوله انى لك هذا اى
من اين لك ويكون حرف شرط انى يكن اكن وهمزة ان مفتوحة الا فى مواضع نظمتها
فى قوله ينظر فيه لانه وقع فى موضع البيت بياضا واوله بيت واحد بصيرة فى اى وهى
يرد فى القرآن والكلام على خمسة اوجه الاول اسم نكرة موصوفة يا ايها الناس الثانى
للتعظيم جاءنى رجل اى رجل الثالث بمعنى الذى ايهم فى الدار احول اى الذى الرابع للاستفهام
ايكم يأتينى بعرشها الخامس للشرط ايهم يكرمنى اكرمه ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقد يستفهم
عن نكرة فى نحو من قال جاء رجل تقول ايٌّ يا فتى فى الرفع وايا فى النصب واىٍّ فى الجر وايان
وايين فى التثنية وايون فى الجمع بصيرة فى او ويرد على اثنى عشر وجها للشك نحو
جاءنى زيد او عمرو وللتخيير اشرب الماء او اللبن وللاباحة جالس الحسن او ابن سيرين وحتى
لالزمنك او تعطينى وبمعنى الواو ولا تطع اثما او كفورا وبمعنى بل وارسلناه الى مائة الف

او يزيدون

او يزيدون وبمعنى الى وبمعنى الا فى الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان
نحو كسرت كعوبها او يستقيما وللتبعيض وقالوا كونوا هودا او نصارى ويكون للتقريب
ويكون شرطية لاضربنه عاش او مات وبمعنى ان واذا جعلتها اسما تقلب الواو ياء
ودع الاو جانبا بصيرة فى الاسفار وقد ورد فى القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى
المنازل والقرى ربنا باعد بين اسفارنا اى بين قرانا الثانى بمعنى الكتب والصحائف كمثل
الحمار يحمل اسفارا وبكسر الهمزة بمعنى اللمعان والبرق والنضارة وجوه يومئذ مسفرة
وبمعنى الاضاءة والتنوير والصبح اذا اسفر بصيرة فى الاشعار ويرد فى القرآن على اربعة
اوجه الاول بمعنى الاعلام وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وبالفتح جمع شعر ومن
اصوافها واوبارها واشعارها والشعراء جمع شاعر والشعراء يتبعهم الغاوون الرابع
الشعائر بمعنى مناسك الحج لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة وهى ما يهدى الى بيت الله
من الانعام وسمى بذلك لانها تشعر اى تعلم بان تدمى بشعيرة اى حديدة يشعر بها والشعرى
نجم فى السماء وهى شعريان شعرى العبور وشعرى الغميصاء وخصه تعالى بقوله هو رب الشعرى
لانهم عبدوها وشعرت اصبت الشعر ومنه استعير شعرت بمعنى علمت اى اصبت علما هو
فى الدقة كاصابة الشعر وسمى الشاعر لدقة معرفته فالشعر فى الاصل اسم للعلم الدقيق وصار
فى التعارف اسما للموزون المقفى والشاعر للمختص بصناعته وقوله تعالى حكاية عن قول الكفار
بل افتراه بل هو شاعر حمله كثير من المفسرين على انهم رموه بكونه اتيا بشعر منظوم وقال بعض
المحصلين لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به وذلك انه ظاهر من القرآن المجيد انه ليس على
اساليب الشعر وهذا مما لا يخفى على الاغتام من العجم فضلا عن بلغاء العرب وانما رموه
بالكذب فان الشعر يعبر به عن الكذب والشاعر الكاذب حتى سمى قوم الادلة الكاذبة
الشعرية ولكون الشعر مقر الكذب قيل احسن الشعر اكذبه وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق
اللهجة مفلقا فى شعره والمشاعر الحواس وانتم لا تشعرون ونحو معناه لا يدركونه بالحواس
ولو قال فى كثير مما جاء لا يشعرون لا يعقلون لم يكن يجوز اذ كان كثير مما لا يكون محسوسا
وقد يكون معقولا والشعار الثوب الذى يلى الجسد لمماسته الشعر والشعار ايضا ما يشعر الانسان
به نفسه فى الحرب اى يعلم بصيرة فى الاحاطة وقد وردت فى القرآن على اربعة اوجه
الاول بمعنى العلم واحاط بما لديهم اى علم الثانى بمعنى الجمع والله محيط بالكافرين اى جامع لهم
فى العقوبة الثالث بمعنى الهلاك واحاطت به خطيئته الرابع بمعنى خسارة الشىء من كل جانب
واحاط بهم سرادقها وقيل الاحاطة يقال على وجهين احدهما فى الاجسام نحو احطت
بمكان كذا ويستعمل فى الحفظ نحو ان الله بكل شىء محيطا اى حافظ له من جميع جهاته ويستعمل
فى المنع نحو الا ان يحاط بكم اى الا ان تمنعوا وقوله تعالى احاطت به خطيئته ابلغ استعارة

وذلك ان الانسان اذا ارتكب ذنبا واستمر عليه استجره الى ما هو اعظم منه
فلا يزال يرتقي حتى يطبع على قلبه فلا يمكنه ان يخرج ان تعاطيه والاحتياط استعماله فيه
الحياطة اي الحفظ الثاني في العلم نحو قوله احاط بكل شيء علما والاحاطة بالشيء علما هو ان تعلم
وجوده وجنسه وقدره وكيفيته وغرضه المقصود به وبايجاده وما يكون هو منه وذلك
ليس الا لله تعالى وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فنفى ذلك عنهم وقال صاحب موسى وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا تنبيها ان الصبر التام انما يقع بعد احاطة العلم بالشيء وذلك صعب
الا بفيض الهي وقوله تعالى انهم احيط بهم فذلك احاطة بالقدرة بصيرة في الاحصاء
وقد ورد في القران على اربعة اوجه الاول بمعنى الحفظ والضبط لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها اي حفظها الثاني بمعنى الكتابة وكل شيء احصيناه في امام مبين الثالث
بمعنى الحصر والاحاطة واحصى كل شيء عددا الرابع بمعنى الطاقة والقدرة وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك واشتقاقه من الحصى وذلك انهم يعدونه بالعدد كاعتمادنا فيه على الاصابع
وقوله صلى الله عليه وسلم في الاسماء الحسنى من احصاها دخل الجنة قيل اي من عدها وقرأها
وقيل من حفظها وضبطها وقيل من عرفها وعرف معناها وقيل من تخلق بها بحسب الطاقة
البشرية وقوله استقيموا ولن تحصوا اي لن تحصلوا ذلك ووجه تعذر احصائه وتحصيله هو ان
الحق واحد والباطل كثير بل الحق بالاضافة الى الباطل كالنقطة بالاضافة الى سائر اجزاء
الدائرة وكالمرمى من الهدف واصابه ذلك صعب عسير والى هذا اشار صلى الله
عليه وسلم شيبتني هود وقال اهل العلم لن تحصوا اي لن تحصوا ثوابه وقولهم ماله حصاة ولا اصاة
الحصاة العقل والاصاة اتباع بصيرة في الادراك وقد ورد في القران على اربعة اوجه
الاول بمعنى اللحاق والاضطرار حتى اذا ادركه الغرق اي لحقه واضطره الثاني بمعنى الادراك
واللحوق انا لمدركون الثالث بمعنى الاجتماع بل ادارك علمهم في الاخرة اي تدارك واجتمع
بعضه الى بعض وقوله تعالى حتى اذا اداركوا فيها جميعا اي لحق كل بالاخر الرابع رؤية البصر
لا تدركه الابصار ومنهم من حمله على البصيرة وذلك انه نبه به على ما روي عن ابي بكر يا من غاية
معرفته القصور عن معرفته اذ كان غاية معرفته تعالى ان يعرف الاشياء فيعرف انه
ليس بشيء منها ولا بمثله بل هو موجد كل ما ادركته واصل الادراك بلوغ اقصى الشيء وادرك
الصبي بلغ غاية الصبي وذلك بحين البلوغ والدرك بالتحريك اقصى قعر البحر ومنه دركات
جهنم ويقال للحبل الذي يوصل به حبل اخر ليدرك الماء درك ولما يلحق الانسان من تبعة درك
كالدرك في البيع بصيرة في الاجر وقد ورد في النص على اربعة اوجه الاول بمعنى صدقات
الازواج فاتوهن اجورهن اي مهورهن الثاني بمعنى ثواب الطاعة وليجزين الذين صبروا

اجرهم

اجرهم اي ثوابهم ولهذا نظائر الثالث بمعنى الجعل والغرم قل ما سألتكم من اجر فهو لكم
ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون الرابع بمعنى نفقة الدايات فان ارضعن لكم فاتوهن
اجورهن بمعنى نفقة الرضاع والاصل في معنى الاجر ما يعود من ثواب العمل دنيويا او اخرويا
والاجرة في الثواب الدنيوي والاجرة يقال فيما كان عن عقد وما يجري مجرى العقد ولا يقال الا
في النفع دون الضر نحو لهم اجرهم عند ربهم فاجره على الله والجزاء يقال فيما كان عن عقد وغير
عقد ويقال في النافع والضار نحو وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وجزاؤه جهنم واجره يأجره
اعطاه الشيء باجرة على ان تأجرني ثماني حجج واجره كذلك والفرق ان اجره يقال اذا اعتبر
فعل احدهما واجره اذا اعتبر فعلاهما وكلاهما يرجعان الى معنى ويقال اجره الله واجره والاجير
فعيل بمعنى فاعل او مفاعل والاستيجار طلب الشيء بالاجرة ثم يعبر به عن تناوله بالاجرة يا ابت
استأجره بصيرة في الابيض ضد الاسود ومن الجبال جدد بيض يوم تبيض وجوه فاما
الذين ابيضت وجوههم وبيض اصله بيض بالضم ابدلوه بالكسر لتصح الياء والابيض السيف
والابيض الفضة والابيض الرجل النقي العرض والابيض كوكب في حاشية المجرة وكقصر
الاكاسرة بعضه المكتفي وبنى بشرافاته اساس التاج وباساسه بشرافاته والابيضان اللبن
والماء والشحم والشباب او الخبز والماء او الحنطة والماء والموت الابيض الفجاءة وابيض
وابياض ضد اسود واسواد والبياض لون الابيض واسم اللبن وفي كلامهم اذا قل البياض
كثر السواد واذا كثر قل ولما كان البياض افضل لون عندهم كما قيل البياض افضل والسواد
اهول والحمرة اجمل والصفرة اشكل عبر عن الفضل والكرم بالبياض حتى قيل لمن لم يتدنس
بمعاب هو ابيض الوجه وسميت البيض لبياضه الواحدة بيضة وكني عن المرأة بالبيضة
تشبيها بها في اللون وفي كونها مصونة تحت الجناح بصيرة في الاسود والسواد ومضاد
البياض وقد اسود واسواد يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فابيضاض الوجوه عبارة
عن المسرة واسودادها عن المساءة وحمل بعضهم على المحسوس والاول اولى لقوله تعالى
في البياض وجوه يومئذ ناضرة وفي السواد وترهقهم ذلة كانما اغشيت وجوههم قطعا
من الليل مظلما وعلى هذا النحو ما روي ان المؤمنين يحشرون يوم القيامة غرا محجلين من اثار
الوضوء ويعبر بالسواد عن الشخص المرئي من بعيد وعن سواد العين قال بعضهم لا يفارق
سوادي سواده اي عيني شخصه ويعبر به عن الجماعة الكثيرة والاسود من اسماء الرجال
ومن اسماء الحية والاسودان التمر والماء والليل والحرة ولما كان من شرط المتولي للجماعة
ان يكون مهذب النفس قيل لكل من كان فاضلا من نفسه سيد وعلى ذلك قوله وسيدا
وحصورا وسمي الزوج سيدا لسياسة زوجته وقوله تعالى انا اطعنا سادتنا اي ولاتنا
وساستنا بصيرة في الاخضر هو كون بين السواد والبياض والى السواد اقرب ولهذا

سمي الاسود اخضر والاخضر اسود وسواد العراق للموضع الذي يكثر فيه الخضرة وسمي الخضرة
بالدهمة في قوله مدهامتان اي خضراوان وخضر الدمن مفسر في الحديث بالمراة الحسناء
في المنبت السوء وقيل سواد العراق للموضع الذي يكثر فيه الخضرة وسميت الخضرة بالدهمة
في قوله تعالى مدهامتان اي خضراوان وفي الحديث سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء
فاهتزت تحته خضرا الفروة الارض لانبات فيها البصيرة في الاصفر الصفرة بين السواد
والبياض وهي الى البياض اقرب قال الحسن في قوله تعالى صفراء فاقع سود اء شديدة
السواد وقول من قال يقال في تاكيد السواد فاقع مردود وقوله كانه جمالات صفر قيل
جمع اصفر وقيل المراد الصفر المعدني ومنه قيل للنحاس صفر ولبس النهي صفار ويقال
لزوم هو الاصفر لصفرة الوانهم ويقال الصفر للصوت حكاية لما يسمع ومن هذا صفر
الاناء اذا خلا حتى يسمع منه صفير لخلوه ثم صار متعارفا في كل حال من الآنية وغيرها وسمي
خلو الجوف والعروق من الغذاء صفرا ولما كانت تلك العروق الممتدة من الكبد الى المعدة
اذا لم يجد غذاء امتص اجزاء المعدة اعتقدت جهلة العرب ان ذلك حية في البطن
بعض الشراسيف حتى نفى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال لا صفر اي ليس في البطن
ما يعتقدون انه حية بصيرة في الاسح المسح امرار اليد على الشيء وازالة الاثر عنه وقد يستعمل
في كل واحد منهما يقال مسحت يدي بالتبديل ويقال للدرهم الاطلس مسيح وللمكان الاملس
امسح وهي مسحاء ومسح الارض ذرعها وعبر عن السير بالمسح كما عبر عنه بالذرع فقيل مسح
البعير المفازة وذرعها والمسح في تعارف الشرع امرار الماء على الاعضاء يقال مسحت
الصلوة وتمسحت ومنه فامسحوا برؤسكم وارجلكم ومسحته بالسيف كناية عن العرف
كما يقال سحت ومنه فطفق مسحا بالسوق والاعناق واختلف في اشتقاق المسيح
في صفة نبي الله وكلمته عيسى وفي صفة عدو الله الدجال اخزاه الله على اقوال كثيرة
تنيف على خمسين قال ابن دحية في كتابه مجمع البحرين في فوائد المشرقين والمغربين فيها ثلثة
وعشرون قولا ولم ار من جمعها قبلي ممن رحل ورحال ولقي الرجال قال مولف هذا الكتاب
محمد الفيروزآبادي تاب الله عليه فاضفت الى ما ذكره ما التقطته من الوجوه الحسنة والاقوال
البديعة فتمت بها خمسون وبيانه ان العلماء اختلفوا في اللفظة هل هي عربية ام لا فقال
بعضهم سريانية واصلها مشيحا بالشين المعجمة فعربتها العرب وكذا ينطق بها اليهود قاله
ابو عبيد وهذا القول الاول والذين قالوا انها عربية اختلفوا في مادتها فقيل من سرح
وقيل من مسح ثم اختلفوا فقال الاولون مفعل من ساح يسيح لانه يسيح في بلدان الدنيا
واقطار العالم جميعها اصلها مسيح فاسكنت الياء ونقلت حركتها الى السين لاستثقالهم
الكسرة على الياء وهذا القول الثاني وقال الآخرون مسيح مشتق من مسح اذا سار في الارض

وقطعها

وقطعها فعيل بمعنى فاعل والفرق بين هذا وما قبله ان هذا يختص بقطع الارض وذلك بقطع
جميع البلاد وهذا الثالث الرابع عن ابي الحسن القابسي وقد سأله ابو عمرو الداني كيف يقرأ
المسيح الدجال قال بفتح الميم وتخفيف السين مثل المسيح بن مريم لان عيسى عليه الصلوة والسلام
مسح بالبركة وهذا مسحت عينه الخامس قال ابو الحسن ومن الناس من يقرأه بكسر الميم والسين
مثقلا كسكينة فيفرق بذلك بينهما وهو وجه واما انا فما اقرأه الا كما اخبرتك السادس
عن ابن بشكوال انه قال سمعت الحافظ ابا عمر بن عبد الله البرنقول ومنهم من قال ذلك
بالخاء المعجمة والصحيح انه لا فرق بينهما السابع المسيح لغة الذي لا عين له ولا حاجب سمي الدجال
بذلك لانه كذلك الثامن المسيح الكذاب وهو اكذب الخلق التاسع المسيح المارد الخبيث
وهو كذلك العاشر قال ابن سيدة مسحت الابل الارض سارت فيها سيرا شديدا سمي
لسرعة سيره الحادي عشر المسيح فلان عنق فلان اي ضرب عنقه سمي لانه يضرب اعناق الذين
لا ينقادون له الثاني عشر قال الازهري المسيح بمعنى الماسح وهو القتال وهذا قريب
من معنى ما قبله الثالث عشر الدرهم الاطلس الا نقش عليه قاله ابن فارس وهو مناسب
لاعور الدجال اذ احد شقي وجهه ممسوح الرابع عشر المسيح قصر ونقص في ذنب العقاب
كانه سمي به لنقصه وقصر مدته الخامس عشر مشتق من المماسحة وهو الملاينة في القول
والقلوب غير صافية كذا في المحكم لانه يقول خلاف ما يضمر السادس عشر المسيح الذوائب
الواحدة وهي ما نزل من الشعر على الظهر كانه سمي به لانه ياتي في آخر الزمان السابع عشر المسيح
المشط والتزيين والماسحة الماشطة كانه سمي لانه يزين ظاهره ويموهه بالاكاذيب
والزخارف الثامن عشر المسيح الذراع يذرع الارض بسيره فيها التاسع عشر المسيح الضليل
وهو من الاضداد وضد للصديق سمي به لضلالته قاله ابو الهيثم العشرون قال المنذري
المسح من الاضداد ومسحه الله اي خلقه خلقا حسنا مباركا ومسخه قبيحا ملعونا فمن الاول يمكن
اشتقاق المسيح كلمة الله ومن الثاني اشتقاق المسيح عدو الله وهذا الحادي والعشرون
الثاني والعشرون مسح الناقة ومسحها اذا هزلها وادبرها واضعفها كانه لوحظ فيه
ان منتهى امره الى الهلاك والدبار الثالث والعشرون الامسح الذئب الازل المسيح سمي
لتشبيهه بالذئب الخبيثة وسرعة سيره الرابع والعشرون المسح القول الحسن من الرجل
هو في ذلك خادع لك به مخادعة مكرة قاله النضر بن شميل يقال مسحه بالمعروف اذا
قال له قولا وليس معه اعطاء فاذا جاء اعطاء ذهب المسح وكذلك الدجال يخدع
بقوله ولا اعطاء الخامس والعشرون المسيح المنديل الاخشن والمنديل ما يمسك المنديل
وهو الوسخ سمي به لاتساخه بدرن الكفر والشرك السادس والعشرون المسح الكساء
الغليظ من الشعر يفترش في البيت سمي به لبذلته وهوانه واشد اذاه السابع والعشرون

المسيح الارض التي لا نبات فيها وقال ابن شميل الارض الجرداء الكثيرة الحصى لا شجر بها ولا نبت
غليظة جدا وكذلك المكار الاسح به لعدم خيره وعظم ضيره الثامن والعشرون المسيح في اللغة
الاعور التاسع والعشرون التمسح دابة بحرية كثيرة الضرر على سائر دواب البحر سمي به لضرره وايذائه
الثلثون مسح سيفه اذا اسله من غمده سمي به لشهرة سيوف البغي والطغيان الحادي والثلثون
المسيح والامسح من به عيب في باطن فخذيه وهو اصطكاك احديهما بالاخرى سمي به لانه معيوب
بكل عيب قبيح الثاني والثلثون رجل امسح وامراة مسحاء وصبي ممسوح اذا رقت اليتاه بالعظم
وهو عيب ايضا الثالث والثلثون يمكن ان يكون المسيح الدجال من قولهم جاء فلان يتمسح اي
لا شيء معه كانه يمسح ذراعيه وذلك لافلاسه عن كل خير وبركة الرابع والثلثون يمكن ان
يكون المسيح كلمة اسم من قولهم فلان يتمسح به اي يتبرك به لفضله وعبادته ليتقرب الى الله تعالى
بالمؤمنة قاله الازهري الخامس والثلثون لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ ولا ميتا الا احيى
فهو بمعنى ماسح السادس والثلثون قال ابراهيم النخعي والاصمعي وابن الاعرابي المسيح الصديق
السابع والثلثون عن ابن عباس سمي مسيحا لانه كان امسح الرجل لم يكن لرجله اخمص والاخمص
ما لا يمس الارض من باطن الرجل الثامن والثلثون سمي لانه خرج من بطن امه كانه ممسوح الرك
التاسع والثلثون لانه مسح عند ولادته بالدهن الاربعون قال الامام ابو اسحق الحربي في غريبه
الكبير هو اسم خصه الله تعالى او لمسح زكريا اياه الحادي والاربعون سمي به لحسن وجهه فالمسيح
في اللغة الجميل الوجه الثاني والاربعون في اللغة عرق الخيل وانشد اذا الجياد فضن بالمسيح
الثالث والاربعون السيف قاله ابو عمر والمطرز ووجه التسمية ظاهر الرابع والاربعون المسيح
المكاري الخامس والاربعون المسيح الجماع مسح المراة جامعها قاله ابن فارس السادس
والاربعون قال ابو نعيم في كتابه دلائل النبوة سمي ابن مريم مسيحا لان الله تعالى مسح الذنوب
عنه السابع والاربعون قاله ابو نعيم في الكتاب المذكور وقيل سمي به مسيحا لان جبريل مسحه
بالبركة وهو قوله تعالى وجعلني مباركا اينما كنت الثامن والاربعون المسيح القسي الواحدة ه
مسيحة سمي به لقوته وشدته واعتداله ومعدلته التاسع والاربعون يمكن ان يكون من المسيح
بالكسر وهو الطريق المستقيم لانه سالكها قال الصغاني المسوح الطرق الجادة الواحدة مسح يعني
بالكسر وقال قطرب مسح الشيء اذا قال له بارك الله عليك الخمسون قال ابن دريد هو
اسم كماه الله به لا احب ان اتكلم فيه الحادي والخمسون قال ابو القسم الراغب سمي الدجال
مسيحا لانه قد مسحت عنه القوة المحمودة من العلم والعقل والحلم والاخلاق الجميلة وان عيسى قد مسحت
عنه القوة الذميمة من الجهل والشره والحرص وسائر الاخلاق الذميمة الثاني والخمسون سمي به للبسه
المسيح اي البلاس الاسود الثالث والخمسون المسيح هو الذي مسحت احدى عينيه وقد روي
ان الدجال كان ممسوح اليسرى قاله الراغب والله اعلم الرابع والخمسون قيل لانه كان يمشي على





الماء كمشيه على الارض الخامس والخمسون المسيح الملك وهذان القولان عن العيني السادس
والخمسون سمي به لانه كان صديقا وقيل لما مشى عيسى على الماء قال له الحواريون بم بلغت
ما بلغت قال تركت الدنيا لاهلها فاستوى عندي بر الدنيا وبحرها سر في بلاد الله سياحا
وكن على نفسك نواحا ٭ وامش بنور الله في ارضه كفى بنور الله مصباحا بصيرة في الاختيار
وقد جاء في التنزيل على اربعة اوجه الاول اختيار فضل وهداية ولقد اخترناهم على علم على العالمين
الثاني اختيار السفر وصحبته واختار موسى قومه سبعين رجلا الثالث اختيار نبوة ورسالة
وانا اخترتك فاستمع لما يوحى الرابع اختيار مدحه وخاصته وربك يخلق ما يشاء ويختار
قال الشاعر الرب ذو قدر ٭ والعبد ذو ضجر ٭ والدهر ذو دول ٭ والرزق مقسوم ٭
والخير اجمع فيما اختار خالقنا ٭ وفي اختيارنا سوء والشوم واللوم ٭ والاختيار في الاصل طلب
ما هو خير فعله وقد يقال لما يراه الانسان خيرا وان لم يكن خيرا واما قوله ولقد اخترناهم يصح
ان يكون اشارة الى ايجاده تعالى خيرا وان يكون اشارة الى تقديمهم على غيرهم والمختار
في عرف المتكلمين يقال لكل فعل يفعله الانسان لا على سبيل الاكراه فقولهم هو مختار في كذا
ليس يريدون به ما يراه خيرا وبقولهم فلان له اختيار فان الاختيار اخذ ما يراه خيرا والمختار قد يقال
للفاعل والمفعول بصيرة في الاستقامة وقد ورد في التنزيل والسنة على اربعة اوجه الاول
بمعنى تبليغ الرسالة فاستقم كما امرت وكذلك فادع واستقم الثاني بمعنى الدعاء والدعوة
قد اجيبت دعوتكما فاستقيما الثالث بمعنى الاقبال على الطاعة استقيموا ولن تحصوا الرابع
بمعنى الثبات على التوحيد والشهادة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا والاستقامة
يقال في الطريق الذي يكون على خط مستقيم وبه شبه طريق الحق نحو اهدنا الصراط المستقيم واستقامة
الانسان لزومه للمنهج المستقيم بصيرة في الاصحاب وقد ورد في التنزيل على خمسة اوجه الاول
بمعنى الجنسية وما صاحبكم بمجنون ما بصاحبكم من جنة اي بالذي هو من جنسكم الثاني حقيقة الصحبة
اذ يقول لصاحبه لا تحزن يعني ابا بكر في الغار الثالث بمعنى السكون والفراغة ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون اي ساكنيها وان المسرفين هم اصحاب النار واصحاب الجنة اي سكانها
الرابع بمعنى المرافقة والموافقة ان اصحاب الكهف والرقيم الخامس بمعنى التصرف والاستيلاء
وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي الموكلين بها المتصرفين فيها والاصل فيه ان الصاحب
هو الملازم انسانا كان او حيوانا او مكانا او زمانا ولا فرق بين ان يكون مصاحبته بالبدن وهو
الاصل والاكثر او بالعناية والهمة ولا يقال في العرف الا لمن كثرت ملازمته ولا يقال لمالك
الشيء هو صاحبه وقد يضاف الصاحب الى مسوسه نحو صاحب الجيش والى سائسه نحو
صاحب الامير والمصاحبة والاصطحاب ابلغ من الاجتماع لان المصاحبة تقتضي طول
لبثه وكل اصطحاب اجتماع وليس كل اجتماع اصطحابا والاصحاب للشيء الانقياد له واصله

ان يصير له صاحبا ويقال اصحب فلان فلانا جعله صاحبا قال تعالى ولا هم منا يصحبون
اي لا يكون لهم من جهتنا ما يصحبهم من سكينة وروح وتوفيق ونحو ذلك لما يصحبه اولياءه
بصيرة في الاذان وقد ورد في التنزيل على اربعة اوجه الاول اذان العقوبة والبراءة
واذان من الله ورسوله الى قوله بريء من المشركين الثاني السرقة والخيانة ثم اذن مؤذن
ايتها العير الثالث اذان الطرد واللعنة فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله الرابع اذان
السنة والشريعة واذن في الناس بالحج والاذن والاذان لما يسمع ويعبر بذلك عن
العلم اذ هو مبدأ كثير من العلم واذنته بعني والمؤذن كل من يتكلم بشيء نداء والاذين
المكان الذي ياتيه الاذان واذن كفرح استمع بصيرة في الايمان وقد ورد في التنزيل
على خمسة اوجه الاول بمعنى اقرار اللسان وذلك بانهم آمنوا ثم كفروا اي آمنوا باللسان
وكفروا بالجنان الثاني بمعنى التصديق في السر والاعلان ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية الثالث بمعنى التوحيد وكلمة الايمان ومن يكفر بالايمان فقد حبط
عمله اي بكلمة التوحيد الرابع ايمان في ضمن شرك المشركين اولي الطغيان وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون وقولنا ايمان في ضمن الشرك هو معنى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن
الله الخامس بمعنى الصلوة وما كان الله ليضيع ايمانكم قال ابو القسم الايمان يستعمل
تارة اسما للشريعة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم الذين آمنوا والذين هادوا
ويوصف كل من دخل في شريعته مقرا بالله وبنبوته وتارة يستعمل على سبيل المدح ويراد به
اذعان النفس للحق على سبيل التصديق وذلك اجتماع ثلاثة اشياء تحقيق بالقلب واقرار
باللسان وعمل بحسب ذلك بالجوارح ويقال لكل واحد من الاعتقاد والقول الصدق والعمل
الصالح ايمان وقوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت مذكور على سبيل الذم لهم
وانه قد حصل لهم الامن بما لا يحصل به الامن اذ ليس من شان القلب ما لم يكن مطبوعا عليه
ان يطمئن الى الباطل وهذا كما يقال ايمانه الكفر وتحيته القتل ورجل امنة وامنة بكل واحد
امين وامان يؤمن به والامون الناقة التي يؤمن فتورها وعثارها بصيرة
في الامانة وقد وردت في القرآن على خمسة اوجه الاول في الدين والديانة وتخونوا
اماناتكم الثاني في المال والنعمة ولا تكن للخائنين خصيما الثالث في الشرع والسنة وان
يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل اي ان تركوا الامانة في السنة فقد تركوها
في الفريضة الرابع الخيانة بمعنى الزنا ان الله لا يهدي كيد الخائنين اي الزانين الخامس
بمعنى نقض العهد والبيعة واما تخافن من قوم خيانة اي نقض عهد هذا تفصيل الخيانة
في الامانة وترد الامانة على ثلثة اوجه الاول بمعنى الفرائض انا عرضنا الامانة الثاني بمعنى
العفة والصيانة اي خير من استاجرت القوي الامين بصيرة في الاحساس وقد ورد

في القرآن



في القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى الرؤية فلما احس عيسى منهم الكفر اي ابصر ورأى فلما
احسوا باسنا هل تحس منهم من احد الثاني بمعنى القتل والاستيصال اذ تحسونهم باذنه
اي تستاصلونهم قتلا الثالث بمعنى البحث وطلب العلم فتحسسوا من يوسف واخيه
الرابع بمعنى الصوت لا يسمعون حسيسها اي صوتها والاصل فيه الى الحاسة وهي القوة
بها يدرك الاعراض الجسمية والحواس المشاعر الخمس يقال حسست وحسيت واحسيت
فحست على وجهين احدهما يقال اصبته بحسي نحو عنته والثاني اصبت حاسته نحو كبدته ولما
كان ذلك قد يتولد منه القتل فقيل احسسته اي قتلته كقوله تعالى اذ تحسونهم باذنه والحسيس
القتيل ومنه جراد محسوس اذا طبخ وقولهم البرد محسة للنبت وانحست اسنانه انفعال
واما احسست فنحو علمت وفهمت ولكن لا يقال ذلك فيما كان من جهة الحاسة فاما حسست
فتقلب احدى السينين ياء واما احسسته فحقيقته ادركته واحسيت مثله لكن حذف
احدى السينين تخفيفا نحو ظلت وقوله تعالى هل تحس منهم من احد اي تجد بحاستك
احدا منهم وقوله فلما احس عيسى منهم الكفر تنبيه انه ظهر منهم الكفر ظهورا بان للحس فضلا
عن التفهم والحساس عبارة عن سوء الخلق على بناء زكام وسعال بصيرة في الاستحياء
وقد ورد في القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى الاستبقاء للخدمة يستحيون نساءهم اي
يستبقون للخدمة الثاني بمعنى الترك والاعراض ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا اي
لا يترك الثالث بمعنى استعمال الحياء وهو لغة انقباض النفس عن القبائح وتركه يقال
حيي فهو حيي واستحيى فهو مستحيي وقيل استحى فهو مستح وفي الحديث ان الله يستحيي من
ذي الشيبة المسلم ان يعذبه وليس المراد به انقباض النفس وانما المراد به ترك تعذيبه
وعلى هذا ما يروى ان الله حيي اي تارك للقبائح فاعل للمحاسن وفي الحديث اذا لم تستحيي
فاصنع ما شئت وقال اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحيي فاصنع ما تشاء فلا والله ما في
العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء يعيش المرء ما استحيى بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء
بصيرة في الاعلى وقد ورد في القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى علو الحق في العظمة والكبرياء
سبح اسم ربك الاعلى الثاني بمعنى استيلاء موسى على سحرة فرعون بالعصا لا تخف انك
انت الاعلى الثالث بمعنى غلبة المؤمنين على الكفار يوم الحرب والوغا وانتم الاعلون الرابع
بمعنى دعوى فرعون وما به اعتدى انا ربكم الاعلى الخامس في اخلاص الصديق في الصدقة
والعطاء طمعا في اللقاء والرضى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى واصل العلو الارتفاع وقد علا يعلو علوا
وعلي يعلى علاء فهو علي بالفتح في الامكنة والاجسام اكثر والعلي هو الرفيع القدر من علي واذا
وصف به تعالى فمعناه انه يعلو ان يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين وعلى ذلك
يقال تعالى عما يشركون وتخصيص لفظ التعالي للمبالغة ذلك منه لا على سبيل التكلف كما يكون

من البشر والاعلى الاشرف والاستعلاء قد يكون طلب العلو المذموم وقد يكون طلب العلاء
الرفعة وقوله قد افلح اليوم من استعلى يحتمل الامرين جميعا وقوله خلق الارض والسموات العلى
جمع تانيث الاعلى والمعنى هو الاشرف والافضل بالاضافة الى هذا العالم وتعالى اصله ان
يدعى الانسان الى مكان مرتفع ثم جعل للدعا الى كل مكان بصيرة في الاسفل وقد ورد في القران
على ثلثة اوجه الاول بمعنى ادون اى مقابل فوق اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم والركب
اسفل منكم الثاني بمعنى الخسران لاهل العقوبة فجعلناهم الاسفلين اى الاخسرين في العقوبة
الثالث بمعنى الارذل اسفل سافلين ارذل الارذلين بصيرة في الامي وقد ورد في القران
على ثلثة اوجه الاول بمعنى العرب وهم الذين لم يكن لهم كتاب من قبل هو الذي بعث في الاميين
رسولا اى في العرب الثاني بمعنى اليهود الذين لا يعلمون معنى التوبة ومنهم اميون لا يعلمون
الكتاب الثالث بمعنى النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم الذين يتبعون الرسول النبي
الامي قيل هو منسوب الى الامة الذين لم يكتبوا لكونه على عادتهم كقولك عامي لكونه على عادة
العامة وقيل سمي بذلك انه لم يكن يكتب ولا يقرا من كتاب وذلك فضيلة لاستغنائه
بحفظه واعتماده على ضمان الله منه بقوله سنقرئك فلا تنسى وقيل سمي لنسبته الى ام القرى
والله اعلم بصيرة في الاتمام وقد ورد في القران على ثلثة اوجه الاول بمعنى الوفاء نحو الامر
والنهي فاتمهن اى وفى بجميعهن الثاني بمعنى تمام النعمة والمنة واتممت عليكم نعمتي الثالث
بمعنى اكمال الامر فان اتممت عشرا فمن عندك وبمعناه الاستتمام يقال استتمام المعروف
خير من ابتدائه ، ان ابتداء العرف مجد باسق والخير في استتمامه ، هذا الهلال يرا بين العيا
والورى حسنا وليس كحسنه لتمامه ، واصل المادة موضوع لانتهاء الشي الى حد لا يحتاج
الى شي خارج عنه بصيرة في الاكنة وقد ورد في القران على ثلثة اوجه الاول بمعنى الغطاء
وجعلنا على قلوبهم اكنة اى اغطية الثاني الغيران في الجبال وجعل لكم من الجبال اكنانا
الثالث بمعنى الاضمار او اكننتم في انفسكم اى اضمرتم والله يعلم ما تكن صدورهم اى تضمر قال
ابو القسم الكن ما يحفظ فيه الشي كننت الشي كنا جعلته في كن وخص كننت بما يستر بيت
او ثوب وغيره من الاجسام قال الله تعالى كانهن بيض مكنون واكننت بما يستر في النفس
والكنان الغطاء الذي يكن فيه الشي والجمع اكنة نحو غطاء اغطية وقوله تعالى انه لقران
كريم في كتاب مكنون قيل عادته اللوح المحفوظ وقيل هو قلوب المؤمنين وقيل ذلك
اشارة الى كونه محفوظا عند الله وسميت المراة المتزوجة كنة لكونها في من يحفظ زوجها
والكناية تجعيه غير منقوبة بصيرة في الآل وقد ورد في القران على ثلثة اوجه الاول بمعنى القوم
والتبع ولقد جاء آل فرعون النذر الثاني بمعنى اهل البيت والحاضرين من اهل القوت والنفقة
الا آل لوط الثالث بمعنى القرابة والذرية الخلية وآل ابراهيم وآل عمران يرثني ويرث من آل





يعقوب وقيل الآل مقلوب من الاهل لانه يصغر على اهيل الا انه خص بالاضافة الى اعلام
الناطقين دون النكرات ودون الازمنة والامكنة يقال آل فلان ولا يقال آل رجل
ولا آل زمان كذا وموضع كذا كما يقال اهل زمان كذا وبلد كذا وقيل هو في الاصل اسم الشخص
ويصغر اويل ويستعمل فيمن يختص بالانسان اختصاص ذاته اما بقرابة قريبة او بموالاة
وآل النبي اقاربه وقيل المختصون به من حيث العلم وذلك ان اهل الدين ضربان ضرب
مختص بالعلم المتقن والعمل المحكم فيقال لهم آل النبي وامته وضرب مختصون بالعلم على سبيل
التقليد ويقال لهم امة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يقال لهم آل النبي وكل آل النبي امته وليس
كل امته آله وقيل لجعفر الصادق الناس يقولون المسلمون كلهم آل النبي صلى الله عليه وسلم فقال
صدقوا وكذبوا فقيل ما معناه فقال كذبوا في ان الامة كافتهم آله وصدقوا انهم اذا قاموا بشرائط
شريعته فهم وله يستعمل الآل الا فيما شرف لا يقال آل الاسكاف ولا انضاء الا بالاشراف
من التعبير والاول السراب ويونث وقيل خاص بما في اول النهار والآل الخشب والآل
اطراف الجبل ونواحيه والآل الشخص والآل عمد الخيمة بصيرة في الانشاء وقد ورد
على ثلثة اوجه الاول بمعنى الخلق ثم انشانا من بعدهم قرنا آخرين وهو الذي انشاء
جنات معروشات الثاني بمعنى التربية او من ينشؤ في الحلية وهو في الخصام غير مبين
الثالث بمعنى عبادة الليل ان ناشئة الليل هي اشد وطاء وموضوع النشاة والنشاءة
لاحداث الشي وتربيته وحسنه ولقد علمتم النشاة الاولى وسياتي في بصيرة نشا ان شاء الله
بصيرة في الاطمينان وقد ورد على ثلثة اوجه الاول بمعنى السكون والقرار ولكن ليطمئن قلبي
الثاني بمعنى الميل والرضا ورضوا بالحيوة واطمانوا بها يا ايتها النفس المطمئنة الثالث بمعنى الاقامة
التي هي ضد السفر فاذا اطماننتم فاقيموا الصلوة والمادة موضوعة للسكون بعد الانزعاج
واطمان ويطمان يتقاربان لفظا ومعنى بصيرة في الاستغفار وقد ورد على ثلثة اوجه
الاول بمعنى الرجوع عن الشرك والكفر فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا وان استغفروا
ربكم الثاني بمعنى الصلوة والمستغفرين بالاسحار اى المصلين الثالث بمعنى طلب غفران
الذنوب واستغفر لذنبك واستغفر لهم فسبح بحمد ربك وفي الخبر من اكثر الاستغفار
جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وعنه اني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة
وفي لفظ اكثر من مائة مرة والغفر لغة الباس الشي ما يصونه عن الدنس ومنه قولهم اغفر
ثوبك في الوعاء واصبغ ثوبك فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله هو ان يصون
العبد من ان يمسه العذاب وقد يقال غفر له اذا تجافى عنه في الظاهر وان لم يتجاف عنه في الباطن
قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله وسياتي البسط في بصيرة الغفران
ان شاء الله بصيرة في الاولى وهو وارد في التنزيل على وجهين الاول بمعنى التهديد والوعيد

اولى لك فاولى اى قاربه ما يهلكه الثانى بمعنى الاحق والاجدر النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم
وقيل اولى لك من هذا المعنى ايضا اى العقاب احق لك واجدر وقيل معناه وقرب
الشر فاحذره وتثنية اوليان وجمعه اولون على قياس يعلون بصيرة فى الافواه وقد
ورد فى القران على معنيين الاول بمعنى اللسان يقولون بافواههم الثانى بمعنى الفم فردوا
ايديهم فى افواههم وقال لا والى احدا وابدعة لا ولا من كان من اشباههم لوابت
بينهم من عطش ما شربت الماء من افواههم لا تمنى صاحبى ذاك قد بدت البغضاء من افواههم
والافواه جمع فم واصل فم فوه وكل موضع علق الله حكم القول بالفم فاشارة الى الكذب
وتنبيه على ان الاعتقاد لا يطابقه قال تعالى ذلك قولهم بافواههم ومن ذلك فوهة
الطريق كقولهم فم النهر قال ابن سيدة الفاه والفوه والفيه والفم سواء والجمع افواه
والفام ولا واحد لها لان فما اصله فوه حذفت الهاء كما حذفت من سنة وبقيت الواو
طرفا متحركة فوجب ابدالها الفا لانفتاح ما قبلها فبقى فا ولا يكون الاسم على حرفين احدهما
التنوين فابدل مكانها حرف جلد مشاكل لها وهو الميم لانهما شفهيتان وفى الميم هوى
فى الفم يضارع امتداد الواو ويقال فى تثنيتها فمان وفميان وفموان ورجل مفوه وفيه
منطيق وتفاوهوا به تكلموا واستفاه واستفاهته واستفهما اشتد اكله وشربه
بصيرة فى الارادة وقد ورد فى القران على وجوه كثيرة بحسب ارادة المريدين وهى منقولة
من راد يرود اذا سعى فى طلب شىء والارادة فى الاصل قوة مركبة من شهوة وحاجة
وامل وجعل اسما لنزوع النفس الى الشىء مع الحكم فيه بانه ينبغى ان يفعل او لا يفعل ثم يستعمل
مرة فى المبدأ وهو نزوع النفس الى الشىء وتارة فى المنتهى وهو الحكم فيه بانه ينبغى ان يفعل او لا
فاذا استعمل فى الله تعالى فانه يراد به المنتهى دون المبدأ فانه يتعالى عن معنى النزوع فمتى قيل
ان اراد الله كذا فمعناه حكم فيه انه كذا او ليس كذا وقد يذكر الارادة ويراد بها الامر كقولك
اريد منك كذا اى امرك به ومنه يريد الله بكم اليسر وقد يذكر ويراد به القصد نحو قوله تعالى
يجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض اى لا يقصدونه ويطلبونه والمراودة ان تنازع
غيرك فى الارادة فتريد غير ما يريده او ترود غير ما تروده والارادة قد يكون بحسب القوة
التسخيرية والحسية كما يكون بحسب القوة الاختيارية ولذلك فى الجماد وفى الحيوان نحو قوله تعالى
جدارا يريد ان ينقض وتقول فرسى يريد الشعير بصيرة فى الاخلاص وقد ورد على وجوه الاول
قال فى حق الكفار عند شدائدهم البلاء دعوا الله مخلصين له الدين الثانى فى امر المؤمنين فى وجوه
مخلصين له الدين الثالث فى ان المؤمنين لم يؤمروا الا به وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
الرابع فى حق الانبياء انا اخلصناهم بخالصة الخامس فى المنافقين الا الذين تابوا واخلصوا دينهم لله
السادس ان الجنة لم تصلح الا لاهله الا عباد الله المخلصين السابع لم ينج من شرك تلبيس ابليس

الا عبادك



الا عبادك منهم المخلصين وقيل الناس كلهم هلكى الا العالمون والعالمون كلهم موتى الا
العاملون والعاملون حيارى الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم وفى الاحاديث القدسية الاخلاص
سر من سرى استودعته قلب من احببته من عبادى واخلاص المسلمين انهم تبرؤا مما يدعيه
اليهود من التشبيه والنصارى من التثليث وحقيقة الاخلاص التعرى عن دون الله وقل هو الله
احد سميت سورة الاخلاص لانها خالص التوحيد ولسبب خلاص اهله بصيرة فى اولو وهذه الكلمة
جمع لا واحد له من لفظه وقيل اسم جمع واحده ذو واولات للاناث واحدها ذات واولى
جمع ويمد ولا واحد له من لفظه وقيل واحده ذا للمذكر وذه للمؤنث ويدخل ها التنبيه
هؤلاء وكاف الخطاب اولئك واولاك واولالك لغة قال ها هى الالك الى الاكاد اولو
الات واولى ورد فى خمسة عشر موضعا من القران واولات الاحمال اولى الاربة من الرجال
ذرنى والمكذبين اولى النعمة استأذنك اولوا الطول منهم نحن اولوا قوة واولوا باس شديد
لتنوء بالعصبة اولى القوة ستدعون الى قوم اولى باس شديد واولى الامر منكم واولوا العلم ان
فى ذلك لايات لاولى النهى واذا حضر القسمة اولوا القربى اولى الايدى والابصار اولى اجنحة
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اولئك الذين هديهم الله واتقون يا اولى الالباب ان فى
ذلك لعبرة لاولى الابصار فاعتبروا يا اولى الابصار بصيرة فى الابد وقد ذكر فى اثنى عشر
موضعا من التنزيل لن يدخلها ابدا ما داموا فيها ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم ولا يتمنونه
ابدا ماكثين فيه ابدا ولن [illegible] ابدا وما اظن ان تبيد هذه ابدا فلن يهتدوا اذا ابدا
ما زكى منكم من احد ابدا ولا نطيع بما قدمت ايديهم ولا يتمنونه ابدا ماكثين فيه ابدا فيكم احدا ابدا
وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا والمؤمنون الى اهليهم ابدا فان له نار جهنم خالدين
فيها ابدا خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم ورضوا عنه والابد عبارة عن مدة الزمان الممتد الذى
لا يتجزى كما يتجزى الزمان وذلك انه يقال زمان كذا ولا يقال ابد كذا وكان حقه ان لا يثنى
ولا يجمع اذ لا يتصور حصول ابد اخر يضم اليه فيثنى ولكن قد قيل اباد وذلك على حسب تخصيصه
فى بعض ما يتناوله كتخصيص اسم الجنس فى بعضه ثم يثنى ويجمع على ان بعض الناس ذكر ان اباد مولد
وليس من الكلام العربى الفصيح والابد ابد والابيد اى دائم وذلك على التاكيد وتابد الشىء بقى ابدا
بصيرة فى الاصطفاء وقد ورد فى التنزيل لثمانية الاول لادم عليه السلام ان الله اصطفى ادم
الثانى للخليل ابراهيم ولقد اصطفيناه فى الدنيا الثالث للكليم موسى انى اصطفيتك على الناس
برسالاتى وبكلامى الرابع لجبريل عليه السلام الله يصطفى من الملائكة رسلا الخامس لمريم
بنت عمران ان الله اصطفاك وطهرك السادس لجملة الانبياء عليهم الصلوة والسلام وانهم
عندنا لمن المصطفين الاخيار السابع لاخيار الامة صلى الله عليه وسلم وسلام على عباده الذين اصطفى
الثامن لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا والله اصطفاه

لغة تناول صفو الشيء كما ان الاختيار تناول خيره والاجتباء تناول جبايته اي جملته واصطفاه
الله بعض عباده قد يكون بايجاده صافيا عن الشوب الموجود في غيره وقد يكون باختياره
وحكمه وان لم يتعرّ ذلك من الاول واصطفيت كذا على كذا اي اخترت قال تعالى اصطفى
البنات على البنين والصفي والصفية ما يصطفيه الرئيس من الغنيمة لنفسه قال لك المرباع
منها والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول **بصيرة** في الادنى وقد ورد على اربعة احوال
الاول بمعنى الاجدر الاحرى اقوم للشهادة وادنى ان لا ترتابوا الثاني بمعنى الاقرب ولنذيقنهم
من العذاب الادنى اي الاقرب الثالث بمعنى القلة ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
اي ولا اقل الرابع بمعنى الاردن الاخس اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير والدنو القرب
بالذات او بالحكم ويستعمل في الزمان والمكان والمنزلة قنوان دانية وقال دنى فتدلى فهو بالحكم قال
دنوت تواضعا وعلوت قدرا فشأناك انحدار وارتفاع كذاك الشمس يبعد ان يسامى
ويدنو الضوء منها والشعاع **بصيرة** في افلح اصل المادة للشق وسمي الفلاح لكونه يشق الارض
وفي المثل الحديد بالحديد يفلح والفلاح الظفر والفوز بالبغية وذلك ضربان دنيوي واخروي
فالدنيوي نيل الاسباب التي بها تطيب الحيوة وهي البقاء والغنى والعز والاخروي اربعة اشياء
بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا
عيش الاخرة وقد وعد الفلاح في القرآن لاربعة عشر الاول للمتقين اولئك هم المفلحون الثاني
لدعاة الخير ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الى قوله واولئك هم المفلحون الثالث لاتباع
خاتم المرسلين واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون الرابع للمجاهدين الغزاة
لكن الرسول الى قوله واولئك هم المفلحون الخامس للمصلين قد افلح المؤمنون الذين هم
في صلاتهم خاشعون السادس للمستكثرين من الصالحات الاعمال ومن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون السابع للمطيعين ومن يطع الله ورسوله ويخش الله الى قوله المفلحون
الثامن لارباب السمع والطاعة انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله الاية التاسع لاهل الاخلاص
واليقين فآت ذا القربى حقه الى آخر الاية العاشر لاهل الاحسان هدى وبشرى للمحسنين
الى قوله مفلحون الحادي عشر لحزب الله واهل طاعته الا ان حزب الله هم المفلحون الثاني
عشر للاسخياء والكرماء ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الثالث عشر المطهرون
من الالواث قد افلح من تزكى الرابع عشر للمؤدين فرض الزكوة قد افلح من زكيها واما قوله
قد افلح اليوم من استعلى فصح انهم قصدوا به الفلاح الدنيوي وقول المؤذن حي على الفلاح
على الظفر الذي جعله الله لها في الصلوة **بصيرة** في الاسلام وقد ورد في القرآن على ثلاثة اوجه
الاول بمعنى الاخلاص قال له ربه اسلم اي اخلص الثاني بمعنى الاقرار وله اسلم من في السموات
اي اقر له بالعبودية الثالث بمعنى الدين ان الدين عند الله الاسلام ورضيت لكم الاسلام

دينا

دينا قال ابو القسم الاصبهاني الاسلام في الشرع على ضربين احدهما دون الايمان وهو
الاعتراف باللسان انه يحقن الدم حصل معه الاعتقاد او لم يحصل واياه قصد بقوله قل
لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا والثاني فوق الايمان وهو ان يكون مع الاعتراف اعتقاد
بالقلب ووفاء بالفعل وقوله توفني مسلما اي اجعلني ممن استسلم لرضاك ويجوز ان يكون معناه
اجعلني سالما عن كيد الشيطان حيث قال لاغوينهم اجمعين وقوله ان تسمع الا من يؤمن
باياتنا فهم مسلمون اي منقادون للحق مذعنون له وقوله يحكم بها النبيون الذين اسلموا اي
الذين انقادوا من الانبياء الذين ليسوا من اولي العزم الذين يهتدون بامر الله ويأتون
بالشرائع والاسلام ايضا الدخول في السلم وهو ان يسلم كل واحد منهما ان يناله الم من صاحبه
ومصدر اسلمت الشيء الى فلان اذا اخرجته اليه ومنه السلم في السلم **بصيرة** في الاسف وقد ورد
على معنيين الاول بمعنى الحزن والمصيبة واسفا على يوسف ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا
اي حزينا الثاني بمعنى السخط والغضب فلما آسفونا انتقمنا اي اغضبونا وحقيقة الاسف
ثوران دم القلب شهوة الانتقام فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضبا
ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا ولذلك سئل ابن عباس عن الحزن والغضب
فقال مخرجهما واحد واللفظ مختلف فمن نازع من يقوى عليه اظهره غيظا وغضبا ومن نازع
من لا يقوى عليه اظهره حزنا وجزعا وبهذا اللفظ قال الشاعر فحزن كل اخي حزن اخو الغضب
قال الرضا ان الله لا يأسف كاسفنا ولكن له اولياء يأسفون ويرضون فجعل رضاهم رضاه
وغضبهم غضبه وعلى ذلك قال من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة **بصيرة** في الاقامة
وقد وردت في القرآن على ستة اوجه الاول بمعنى الاتمام واقيموها اي اتموها بحقوقها و
حدودها الثاني بمعنى استقبال القبلة واقيموا وجوهكم عند كل مسجد اي استقبلوا بها القبلة
الثالث بمعنى الاخلاص في الديانة وان اقم وجهك للدين حنيفا اي اخلص الرابع بمعنى عمل
الفرائض وشرائع الكتاب اقاموا التوراة اقاموا التورية اي اعملوا بها الخامس بمعنى
التسوية والعمارة جدارا يريد ان ينقض فاقامه اي سواه وعمره السادس بمعنى الاستقرار
في الوطن يوم ظعنكم ويوم اقامتكم **بصيرة** في الاستطاعة وقد وردت في القرآن على ثلاثة
اوجه الاول بمعنى السعة والغنى بالمال لو استطعنا لخرجنا معكم من استطاع اليه سبيلا الثاني
بمعنى القوة والطاقة ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء الثالث بمعنى القدرة والمكنة
البدنية واستطاعوا له نقبا ان استطعتم ان تنفذوا والاستطاعة استفعالة من الطوع
وذلك وجود ما يصير به الفعل متأتيا وهو عند المحققين اسم المعاني بها يتمكن الانسان مما يريده
من احداث الفعل وهي اربعة اشياء بنية مخصوصة للفاعل وتصور للفعل ومادة قابلة لتأثيره
وآلة ان كان الفعل آليا كالكتابة فان الكاتب يحتاج الى هذه الاربعة في ايجاده للكتابة وكذلك

يقال فلان غير مستطيع للكتابة اذا فقد واحدا من هذه الاربعة فصاعدا ويضاده العجز وهو
ان يجد احد هذه الاربعة فصاعدا ومتى وجد هذه الاربعة كلها فمستطيع مطلقا ومتى فقدها
فعاجز مطلقا ومتى وجد بعضها دون بعض فمستطيع من وجه عاجز من وجه والان يوصف
بالعجز اولى والاستطاعة اخص من القدرة وقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا فانه يحتاج الى هذه الاربعة وقوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء
قيل انهم قالوا ذلك قبل ان يقوى معرفتهم بالله وقيل انهم لم يقصدوا قصد القدرة وانما
قصدوا انه هل تقتضي الحكمة ان يفعل ذلك وقيل يستطيع ويطيع بمعنى واحد ومعناه هل
يجيب كقوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اي يجاب وقرئ وقيل هل تستطيع ربك
على الخطاب ونصب ربك اي سؤال ربك كقولك هل يستطيع الامير ان يفعل كذا
ويقال فيه اسطاع واستطاع قال الله تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له
نقبا قال اكثر من الاخوان ما استطعت انهم عماد اذا استنجدتهم وظهور * فما اكثر الف خل و
صاحب * وان عدوا واحدا الكثير **الباب الثالث** في الكلمات المفتتحة بحرف الباء وهي الباء
البيت البشر البشير ابتغا البدل البسط البركة البقية البحر البصيرة البكاء البضاعة البهتان
الباطل البغي البرج البلد البطن البيع البديع البصير الباري البنيان البلاء البرهان بئس البقر
البادي البيان البين البكر البكرة باد بغل بطش برق بخس براح بل **بصيرة** في الباء وقد ورد
في القران وكلام العرب على وجوه الاول حرف من حروف التهجي بها ومخرجه من انطباق الشفتين
قرب مخرج الفاء وتمد وتقصر والنسبة باوي وبائي وبيت باء حسنة وحسناء وجمع المقصور
ابواء كذا ... وجمع الممدود باآت كحالات الثاني اسم لعدد اثنين في حساب الجمل
الثالث الباء الاصلي كباء برك وكبر وركب الرابع باء الالصاق ويكون حقيقة كامسكت
بزيد ومجازا كمررت به الخامس يكون للتعدية نحو ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب
بسمعهم وابصارهم السادس باء السببية فكلا اخذنا بذنبه وقال الشاعر قد سقيت
آبالهم بالنار * وفي الحديث لن يدخل احدكم الجنة بعمله السابع باء الاستعانة كتبت بسم الله
الرحمن الرحيم وقولك نحت بالقدوم وكتبت بالقلم الثامن باء العوض كقول الشاعر
ولا يواتيك فيما ناب من حدث * الا اخو ثقة فانظر بمن تثق * اراد من تثق به فزاد الباء
عوضا عنه التاسع باء المصاحبة اهبط بسلام وقد دخلوا بالكفر فسبح بحمد ربك سبحانك
اللهم وبحمدك العاشر باء المقابلة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وقولك كافات احسانه
بضعف اشتريته بالف الحادي عشر باء المجاوزة فاسأل به خبيرا ويوم تشقق السماء بالغمام
السماء منفطر به الثاني عشر باء الغاية وهي التي بمعنى الى وقد احسن بي الثالث عشر باء
البدل فليت لي بهم قوما اذا ركبوا * شنوا الاغارة فرسانا وركبانا الرابع عشر باء الاستعلاء

بمعنى على

بمعنى على من ان تامنه بقنطار واذا مروا بهم يتغامزون بخيل وانكم لتمرون عليهم وقال
ارب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب يومئذ يود الذين كفروا وعصوا
الرسول لو تسوى بهم الارض زيد بالسطح الخامس عشر باء التبعيض عينا يشرب بها عباد الله
اي منها وشربت بماء البحر ثم رفعت وقول الاخر فلثمت فاها آخذا بقرونها شرب النزيف ببرد
ماء الحشرج السادس عشر باء القسم اقسم بالله السابع عشر باء التعليل انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل
الثامن عشر باء الظرفية لقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر وقال الشاعر ويستخرج اليربوع من نافقائه
ومن جحره بالشيخة اليتقصع التاسع عشر الباء التي تدخل على الاسم لارادة التشبيه كقولهم لقيت
بزيد الاسد ورايت بفلان القمر والصحيح انها للسبب العشرون باء التقليل كقول الشاعر فلئن صرت
لا تحر جوابا لبما قد ترى وانت خطيب الحادي والعشرون الباء الزائدة وهي المؤكدة وتزاد
في الفاعل كفى بالله شهيدا احسن بزيد اصله حسن زيد وقال الشاعر كفى ثعلا فخرا بانك منهم
ودهر لان امسيت من اهله اهل * وفي الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وتزاد
ضرورة كقوله الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد وقوله مهما لي الليلة مهما ليه
وتزاد في المفعول ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة * يضرب بالسيف ويرجو
الفرج * سود المحاجر لا يقران بالسور * وقلت في مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله تبلت فؤادك
في المنام خريدة * تسقي الضجيع ببارد بسام وتزاد في المبتدا بايكم المفتون بحسبك درهم خرجت
فاذا بزيد وتزاد في الخبر بانها على جزاء سيئة بمثلها وعكسها بشيء يستطاع وتزاد في الحال المنفي
عاملها فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها * وليس بذي سيف وليس بنبال وتزاد
في توكيد النفس والعين يتربصن بانفسهن ومن اقسام الباء المبدلة كمكة وبكة ولازم ولازب
والباء المكررة كما في الرب دكبر ودكبر ومنها باء الاستغنا قد امنا بربنا اي استغنينا فاستمسك
بالذي اوحي اليك ومنها باء التعبير ويكون متضمنة لزيادة العلم قل اتعلمون الله بدينكم ومنها
باء اللغوي وهو الرجل الشبق والباء ايضا النكاح ولذلك الباءة والباه **بصيرة** في البيت
وقد ورد في القران على خمسة عشر وجها الاول بمعنى المنازل والمساكن يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم وقال ولا في بيوتكم او بيوت آبائكم لا تدخلوا بيوت النبي الثاني بمعنى الخانات ومنازل
الرفاق ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم الثالث
بمعنى المساجد ومواضع العبادة واجعلوا بيوتكم قبلة في بيوت اذن الله ان ترفع الرابع بمعنى
سفينة نوح ولمن دخل بيتي مؤمنا الخامس بمعنى الكعبة وطهر بيتي للطائفين واذ جعلنا البيت
مثابة للناس ان اول بيت وضع للناس السادس بمعنى غرف الكرامة رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
السابع بمعنى حجرات النبوة وقرن في بيوتكن واذكرن ما يتلى في بيوتكن الثامن بمعنى المحابس
فامسكوهن في البيوت اي في السجون التاسع بمعنى اعشاش الزنابير ان اتخذي من الجبال بيوتا

العاشر بمعنى الخيام من الجلود ومن جلود الانعام بيوتا الحادى عشر بمعنى الغيران فى الجبال بيوتا آمنين الثانى
عشر بمعنى الدور المعروفة ومن يخرج من بيته مهاجرا الثالث عشر بمعنى الملك وراودته التى هو فى
بيتها عن نفسه اى فى ملكها قاله الضحاك عن ابن عباس الرابع عشر بمعنى الضراح فى السماء والبيت
المعمور الخامس عشر بمعنى بيت النبوة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قال كل بيت
انت ساكنه غير محتاج الى السرج وجهك المأمول حجتنا يوم يأتى الناس بالحجج والبيت ايضا الشرف
والبيت القبر وجمع البيت ابيات وبيوت وجمع الجمع اباييت وبيوتات وتصغيره بييت و
لا يقل بويت وامراة متبيتة اصابت بيتا وبعلا **بصيرة** فى الباب وقد ورد فى القرآن
لاثنى عشر معنى الاول لمنازل العقوبة لها سبعة ابواب الثانى لمساكن المثوبة جنات عدن
مفتحة لهم الابواب وفتحت ابوابها الثالث بمعنى السكة والمحلة لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا
من ابواب متفرقة اى من سكك الرابع باب المكر والحيلة وغلقت الابواب الخامس باب الكيد
والهزيمة من المعصية واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب
السادس الابواب المعروفة يدخلون عليهم من كل باب السابع دروب مدينة اريحا وجبارين
وادخلوا الباب سجدا ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون الثامن بمعنى مدخل الامر
ومخرجه وأتوا البيوت من ابوابها اى الامور من وجوهها التاسع بمعنى مفتتح الامر حتى اذا فتحنا
عليهم بابا ذا عذاب شديد العاشر بمعنى طرق اعمال العباد الى السماء لا تفتح لهم ابواب السماء
الحادى عشر بمعنى ابواب الاستدراج باظهار النعم فتحنا عليهم ابواب كل شىء الثانى عشر
الباب المشترك بين المؤمنين والمنافقين له باب باطنه فيه الرحمة والباب ايضا والبابة
فى الحدود والحساب الغاية ويجمع الباب على ابواب وبيبان وعلى ابوبة وهذا نادر وباب
لبوب صار بوابا وحرفته البوابة وتبوب بوابا اتخذه وبابات الكتاب سطوره ولا واحد له
وهذا بابته اى يصلح له قال الشاعر ترك النبيذ وشرابه وصرت حبيبا لمن عابه شراب يضل
عن سبيل الرشاد ويفتح للشر ابوابه **بصيرة** فى البشارة وهو الخبر السار ويقال لها البشرى
ايضا وبشرته ابشره وبشرته اخبرته فسار لبسط بشرة وجهه وذلك ان النفس اذا سرت
انتشر الدم فيها انتشار الماء فى الشجر وبين هذه الالفاظ فروق فان بشرته عام وابشرته
نحو احمدته وبشرته على التكثير وقرى يبشرك ويبشرك ويبشرك واذا استبشروا اذا وجدوا
ما يسرهم من الفرح والبشر المبشر والبشارة وردت فى القرآن على اثنى عشر نوعا باثنى عشر
كرامة الاول بشارة ارباب الانابة بالهداية وانابوا الى الله لهم البشرى الى قوله هداهم
الله الثانى بشارة المخبتين والمخلصين بالحفظ والرعاية وبشر المخبتين الثالث بشارة
المستقيمين بثبات الولاية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الى قوله وابشروا
بالجنة الرابع بشارة المتقين بالفوز والنجاة الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى الخامس

بشارة

بشارة الخائفين بالمغفرة والوقاية انما تنذر من اتبع الذكر الى قوله فبشره السادس بشارة
المجاهدين بالرضا والعناية والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا الى قوله يبشرهم ربهم برحمة منه
ورضوان السابع بشارة العاصين بالرحمة والكفاية نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم
الى قوله ومن يقنط من رحمة ربه الثامن بشارة المطيعين بالجنة والسعادة وبشر الذين آمنوا
وعملوا الصالحات ان لهم جنات التاسع بشارة المؤمنين بالعطاء والشفاعة وبشر المؤمنين
بان لهم قدم صدق عند ربهم العاشر بشارة المتكبرين بالعذاب والعقوبة بشر المنافقين بان
لهم عذابا اليما فبشرهم بعذاب اليم وهذه استعارة ولكن تنبيه ان اسر ما يسمعون من الخبر
ما ينالهم من العذاب وذلك نحو قول الشاعر تحية ضرب وجيع ويصلح ان يكون ذلك
مثل قوله تمتعوا فان مصيركم الى النار الحادى عشر بشارة الصابرين بالصلوات والرحمة وبشر
الصابرين الى قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة الثانى عشر بشارة العارفين باللقاء
والرؤية وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا **بصيرة** فى البشر وهو جمع البشرة وهى ظاهر
الجلد والادمة باطنه ويجمع على ابشار ايضا وعبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعر
بخلاف الحيوانات التى عليها الصوف والشعر او الوبر ويستوى فى لفظ البشر الواحد والجمع وثنى
فقال تعالى انؤمن لبشرين وقد ورد فى القرآن على ثلثة عشر وجها الاول بمعنى ابى الانبياء آدم الصفى
انى خالق بشرا من طين انى خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون الثانى بمعنى شيخ المرسلين نوح
ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم الثالث بمعنى صالح النبى ابشرا منا واحدا نتبعه الرابع بمعنى
يوسف الصديق ما هذا بشرا الخامس بمعنى موسى وهرون فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا السادس
بمعنى جبريل فتمثل لها بشرا سويا الملك وتشبه لها بصورة بشر السابع بمعنى ابن مريم ان
لم يمسسنى بشر الثامن بمعنى شخص من الاسرائيليين فاما ترين من البشر احدا اى من بنى اسرائيل التاسع
بمعنى الغلام الاعجمى الذين قالوا كفار مكة ان محمدا صلى الله عليه وسلم يتعلم القرآن واخبار الكتب
منهم يقولون انما يعلمه بشر انما يعنون جبرا ويسارا العاشر بمعنى النبى صلى الله عليه وسلم قل انما انا
بشر مثلكم يوحى وفيه تنبيه ان الناس يتساوون فى البشرية وانما يتفاضلون بما يختصون من المعارف
الجليلة والاعمال الجميلة ولذلك قال بعده يوحى الى تنبيها انى بذلك تميزت عنكم الحادى عشر
بمعنى جملة المرسلين وقالوا ابشر يهدوننا الثانى عشر بمعنى جمع البشرة لواحة للبشر الثالث عشر
بمعنى جملة الادميين ثم اذا انتم بشر تنتشرون وله نظائر **بصيرة** فى البشر والبشرى ان الله تعالى اوحى
الى داود يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين فقال يا رب كيف ذلك فقال بشر
المذنبين اذا تابوا وانذر الصديقين اذا اعجبوا وفى لفظ بشر المذنبين بانى غفور وانذر الصديقين
انى غيور وقام ورد البشير مبشرا بقدومه فلبثت قول البشير سرورا وكانى يعقوب من فرحى
به اذ عاد من شم القميص بصيرا والله لو قنع البشير بمهجتى اعطيته ورأيت ذاك يسيرا لو قال لى

ناظريك لقلتها خذ ناظري فاسالت كثيرا ✿ وقد ورد البشير والبشرى والمبشر في القرآن
على وجه الاول في حق القرآن المجيد بشيرا ونذيرا فاعرض عنهم الثاني في هود وقلنا ان جاء البشير
الثالث يعني سيد المرسلين وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ✿ والبشرى ثلاثة الاول
بشرى في مالك بن دعر للغلام يا بشرى هذا غلام الثاني بشارة المطيعين بخلود
الجنان بشراكم اليوم جنات الثالث منع الملائكة البشرى عن المجرمين والكفار لا بشرى يومئذ
للمجرمين ✿ والمبشر في اربعة مواضع الاول في حال ولادة البنات واذا بشر احدهم بالانثى ظل
وجهه مسودا الثاني لابراهيم الخليل باسحاق ✿ وبشرناه باسحق وباولاد اخرين وبشروه بغلام
حليم يعني اسمعيل ✿ وبشروه بغلام عليم قالوا بشرناك بالحق الثالث لزكريا يا يحيى ان الله يبشرك
بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا الرابع لمريم بعيسى ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح
✿ والمبشر في ثلثة مواضع الاول عامة الرسل رسلا مبشرين ومنذرين الثاني تبشير عيسى بمقدم سيد
المرسلين ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد الثالث تبشير النبي صلى الله عليه وسلم للعالمين
برحمة ارحم الراحمين انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ✿ ويقال ابشر الرجل اي وجد بشارة نحو اهل
وامحل وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ✿ وقول ابن مسعود من احب القرآن فليبشر يقال بشرته
فبشر نحو جبرته فجبر ✿ وقال سيبويه فابشر ✿ وقال قتيبة هو من بشرت الاديم اذا رفعت وجهه
قال ومعناه فليضمر نفسه كما روي ان وراءنا عقبة كؤودا لا يقطعها الا الضمر من الرجال ✿ وتباشير
الوجه ما يبدو امن سروره ✿ وتباشير النخل ما يبدو امن رطبه ✿ ومن الصبح ما يبدو في اوائله ✿ وسمي
ما يعطى المبشر البشرى والبشارة بالضم **بصيرة** في البركات ✿ وقد وردت البركة في القرآن
في اربعة عشر شيئا الاول في الكعبة التي هي قبلة العالمين للذي ببكة مباركا الثاني في المطر
الذي به حيوة المتنفسين ✿ ونزلنا من السماء ماء مباركا الثالث في السلام الذي شعار المسلمين
تحية من عند الله مباركة طيبة الرابع في اولاد ابراهيم خليل رب العالمين ✿ وباركنا عليه
وعلى اسحاق رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت السادس في اولاد نوح اهبط بسلام منا
وبركات عليك السابع في الارض هي مقر الادميين وبارك فيها وقدر فيها اقواتها
الثامن في البقعة التي هي محل موسى رب العالمين في البقعة المباركة التاسع في نار موسى
ليلة طور سينين ان بورك من في النار اي في طلب النار العاشر في شجر الزيتون المثل بنور معرفة
العارفين يوقد من شجرة مباركة الحادي عشر في المسجد الاقصى الذي هو ممر سيد المرسلين
ممرا الى اعلى عليين الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله الثاني عشر في ليلة القدر التي هي موسم
الرحمة والغفران للعاصين والمذنبين انا انزلناه في ليلة مباركة الثالث عشر في القرآن
الذي هو اعظم معجزات البشر وهذا ذكر مبارك الرابع عشر في المنزل الذي قصد لاعلى اليقين
رب انزلني منزلا مباركا اي حيث يوجد الخير الالهي والبركة معناها الخير الالهي في الشيء والمادة



موضوعة للزوم الثبوت ✿ وقوله تعالى لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض سمي بذلك
لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير ✿ وقوله تعالى هذا ذكر مبارك
تنبيه ما يفيض من الخيرات الالهية ✿ ولما كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس ✿ وعلى وجه لا يحصى
ولا يحصر قيل لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة هو مبارك ✿ وفيه بركة والى هذه الزيادة اشير
بما روي لا ينقص مال من صدقة لا الى النقصان المحسوس حيث ما قال بعض الملاحدة لمخاير
حيث قيل له ذلك فقال بيني وبينك الميزان على ان عمي وكان من اكابر الصالحين اخبرني
انه كان كدسا من الطعام ثم اخرج منه الزكوة ثم انه كاله ثانية عند النقل الى المنزل فوجده
لم ينقص شيئا من الكيل الاول **بصيرة** في البر والبرة قد ورد في القرآن على اربعة عشر وجها
الاول اعني البر بالفتح خمس اولها بمعنى الحق جل اسمه وعلى انه هو البر الرحيم الثاني بمعنى الصحراء
ضد البحر ظهر الفساد في البر والبحر وحملناهم في البر والبحر فلما نجاهم الى البر الثالث في مدح
يحيى بن زكريا وبرا بوالديه الرابع في المسيح وبرا بوالدتي الخامس ساكني ملكوت السماء بايدي
سفرة كرام بررة ✿ واما البر بالكسر فاربعة الاول بمعنى البار ✿ ولكن البر من آمن بالله اي البار
الثاني بمعنى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الثالث بمعنى الطاعة يامرون الناس بالبر
الرابع بمعنى تصديق اليمين ✿ ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا ✿ وقد جاء بمعنى صلة
الرحم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ✿ ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم اي
تصلوا ارحامكم ✿ والابرار مذكور في خمسة مواضع الاول في صفة الاخيار في جوار الغفار كلا ان
كتاب الابرار لفي عليين الثاني في صفة نظارتهم على غرف دار القرار ان الابرار لفي نعيم
على الارائك ينظرون الثالث في مجلس النسيم ومجاورة المصطفى وصحابة الاخيار ان الابرار
يشربون من كاس كان مزاجها كافورا الرابع في تقريبهم في فيه القربة من الله الكريم الستار
وما عند الله خير للابرار الخامس في مرافقة بعضهم بعضا يوم الرحيل الى دار القرار وتوفنا مع الابرار
✿ واصل الكلمة ومادتها من البر موضوعة للبحر ✿ وتصور منه التوسع فاشتق منه البر اي التوسع في
فعل الخير ✿ وينسب ذلك تارة الى الله تعالى في نحو انه هو البر الرحيم والى العبد تارة فيقال
بر العبد ربه اي توسع في طاعته فمن الله تعالى الثواب ومن العبد الطاعة ✿ وذلك ضربان ضرب
في الاعتقاد وضرب في الاعمال ✿ وقد اشتمل عليهما قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم الاية
✿ وعلى هذا ما روي انه صلى الله عليه وسلم سئل عن البر فتلا هذه الاية متضمنة للاعتقاد وفي الاعمال
الفرائض والنوافل ✿ وبر الوالدين التوسع في الاحسان اليهما ✿ ويستعمل البر في الصدق لكونه بعض
الخير يقال بر في قوله وفي يمينه ✿ وحج مبرور مقبول ✿ وجمع البار ابرار وبررة ✿ وخص الملائكة بالبررة
من حيث انه ابلغ من الابرار فانه جمع بر والابرار جمع بار وبر ابلغ من بار كما ان عدل ابلغ من عادل
والبر معروف ✿ وتسميته بذلك لكونه اوسع ما يحتاج اليه في الغذاء **بصيرة** في البعث ✿ وقد ورد

في القران على ثمان معان الاول بمعنى الالهام فبعث الله غرابا يبحث اى الهم الثاني بمعنى
احياء الموتى في الدنيا ثم بعثناكم من بعد موتكم فاماته الله مائة عام ثم بعثه وكذلك بعثناهم
ليتسائلوا بينهم اى احييناهم الثالث بمعنى الاستيقاظ من النوم هو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما
جرحتم بالنهار ثم يبعثكم اى من النوم ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين احصى الرابع بمعنى التسليط
بعثنا عليكم عبادا الخامس بمعنى نصب القيم والحاكم فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها
السادس بمعنى التعيين ابعث لنا ملكا اى عين وعين قد بعث لكم طالوت ملكا اى
قد عين وعين السابع بمعنى الاخراج من القبور للحشر وان الله يبعث من في القبور الثامن
بمعنى الارسال فابعثوا احدكم بورقكم هو الذي بعث في الاميين رسولا اى ارسل واصل البعث
اثارة الشيء وتوجيهه يقال بعثته فانبعث ويختلف البعث بحسب اختلاف ما علق به
فالبعث ضربان بشرى كبعث البعير وبعث الانسان في حاجة والهى وذلك ضربان احدهما
ايجاد الاعيان والاجناس والانواع عن ليس وذلك يختص الباري تعالى ولم يقدر عليه
احد من خلقه والثاني احياء الموتى وقد خص به بعض اوليائه كعيسى وغيره ومنه هذا يوم البعث
نحو يوم الحشر وقوله لكن كره الله انبعاثهم اى توجههم ومضيهم بصيرة في البدل هو جعل الشيء
مكان آخر وقد ورد في القران على وجوه الاول بمعنى الاهلاك واذا شئنا بدلنا امثالهم
تبديلا وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم اى نهلك الثاني بمعنى نسخ الشريعة والآية
واذا بدلنا آية مكان آية اى نسخنا ابدله من تلقاء نفسي الثالث بمعنى التغيير فمن بدله بعدما
تبين له فانما اثمه على الذين يبدلونه اى يغيرونه وما بدلوا تبديلا ومنه قوله تعالى فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات قيل هو ان يعملوا اعمالا صالحة تبطل ما قدموه من الاساءة وقيل
هو ان يعفو تعالى عن سيئاتهم ويحتسب بحسناتهم ويوم تبدل الارض غير الارض اى تغير
عن حالها وقوله ما يبدل القول لدي اى لا يغير ما سبق في اللوح المحفوظ تنبيها على ان ما علمه
ان سيكون على ما علمه لا يتغير عن حاله وقيل لا يقع في قوله خلف وعلى الوجهين قوله لا تبديل
لكلمات الله لا تبديل لخلق الله وقيل معناه النهى عن الخصاء ومعنى الجديد اذا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
اى جددنا الخامس بمعنى اختيار الكفر والنكرة على الايمان ومن يتبدل الكفر بالايمان السادس
بمعنى البيس في طريق الظلم والضلالة بئس للظالمين بدلا والابدال قوم صالحون يجعلهم
الله تعالى مكان آخرين مثلهم ماضين وحقيقته قوم بدلوا احوالهم الذميمة باحوالهم الحميدة وقيل
وهم المشار اليهم بقوله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات بصيرة في البسط وهو
لغة النشر والتوسيع فتارة يتصور منه الامران وتارة يتصور منه احدهما بسط الثوب نشره
ومنه البساط وهو اسم لكل مبسوط والبساط بالفتح الارض المنبسطة المستوية والبسيط
الارض واستعار قوم البسيط لكل شيء لا يتصور فيه تركيب وتاليف ونظم وقوله تعالى

ولو بسط الله

ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا اى وسعه وزاده بسطة في العلم والجسم اى سعة قال
بعضهم بسطه في العلم هو ان انتفع هو به ونفع غيره فصار له به بسطة اى جود وبسط اليد مدها
وبسط الكف يستعمل تارة للطلب نحو باسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وتارة للاخذ نحو والملائكة
باسطوا ايديهم وتارة للصولة والضرب نحو ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وتارة للبذل
والاعطاء نحو بل يداه مبسوطتان ورجل بسيط الوجه متهلك وبسيط اليدين منبسط
وانبسط النهار امتد وطال والبسطة بالضم الفضيلة وزاده بسطة بسطة في العلم والجسم
والبسطة المراة الحسنة الجسم والبسط بالكسر والضم الناقة المتروكة مع ولدها لا تمنع والجمع
ابساط وبسط وبساط وهذا من الجموع العزيزة بصيرة في البقية وقد وردت على وجوه
الاول بمعنى المال الحلال بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين الثاني الباقية بمعنى الصلوة والباقيات
الصالحات اى الصلوات الخمس الثالث بمعنى ميراث الاموات وبقية مما ترك آل موسى
وآل هارون الرابع بمعنى تقية القوم والتبع فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية بل ترى
لهم من باقية واصل البقاء ثبات الشيء على الحالة الاولى وهو ضد الفناء وقد بقي يبقى بقاء
كرمى لغة وفي الحديث بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اى انتظرناه ورصدنا له مدة
كثيرة والباقي ضربان باق بنفسه لا الى مدة وهو الباري تعالى ولا يجوز ويبقى عليه الفناء
وباق بغيره وهو ما عداه ويصح عليه الفناء والباقي بالله ضربان باق بشخصه الى ان يشاء الله
ان يفنيه كبقاء الاجرام السماوية وباق بجنسه ونوعه دون شخصه وجزئه كالانسان
والحيوانات وكذا في الآخرة باق بشخصه كاهل الجنة فانهم يبقون على التابيد لا الى مدة وباق
بنوعه وجنسه كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ثمار الجنة يقطفها اهلها وياكلونها
ثم تخلف مكانها مثلها ولكون ما في الآخرة دائما قال الله تعالى وما عند الله خير وابقى
بصيرة في البصيرة وهي قوة القلب المدركة ويقال لها بصر ايضا قال تعالى ما زاغ البصر
وما طغى وجمع البصر ابصار وجمع البصيرة بصائر ولا يكاد يقال للجارحة الناظرة بصيرة
انما هي بصر نحو كلمح بالبصر ويقال للقوة التي فيها ايضا بصر ويقال منه ابصرت ومن الاول
ابصرته وبصرت به وقل ما يقال في الحاسة اذا لم تضامه رؤية القلب بصرت ومنه ادعوا
الى الله على بصيرة اى على معرفة وتحقق وقوله بل الانسان على نفسه بصيرة اى عليه من جوارحه
بصيرة فتبصره وتشهد عليه يوم القيمة وقال الحسن جعله في نفسه بصيرة كما يقال فلان
جود وكرم فههنا ايضا كذلك لان الانسان ببديهة عقله يعلم ان ما يقربه الى الله هو السعادة
وما يبعده عن طاعته الشقاوة وتانيث البصر لان المراد بالانسان هنا جوارحه وقيل
الهاء للمبالغة كعلامة وراوية والضرير يقال له بصير على سبيل العكس والصواب انه قيل له
ذلك لما له من قوة بصيرة القلب وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار حمله كثير

من المتكلمين على الجارحة وقيل في ذلك اشارة الى ذلك والى الاذهان والافهام وقال
الجارحة الناظرة وجعلنا آية النهار مبصرة وقيل معناه صار اهله بصراء نحو رجل مخبث و
مضعف اي اهله خبثاء وضعفاء ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى
بصائر للناس اي جعلناها عبرة لهم وقوله ابصر فسوف يبصرون اي انتظر حتى ترى ويرون
وقوله وكانوا مستبصرين اي طالبين للبصيرة ويصح ان يستعار الاستبصار للابصار نحو
استعارة الاستجابة للاجابة وقوله تبصرة وذكرى اي تبصيرا وتبيينا يقال بصرته تبصيرا وتبصرة نحو
ذكرته تذكيرا وتذكرة والبصيرة قطعة من الدم تلمع والترس اللامع وما بين شقتي الثوب والمزادة
ونحوها التي يبصر منه والبصيرة حجارة رخوة تلمع كانها تبصر وورد البصر في القرآن على وجوه بصر
النظر والحجة فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا
وبصر الادب والحرمة ما زاغ البصر وما طغى وبصر للتعجيل والسرعة وما امرنا الا واحدة كلمح
بالبصر وبصر للحيرة والحسرة فاذا برق البصر وبصر للعمى في الكافر والجهالة وجعل على بصره غشاوة
وبصر السؤال عن المعصية والطاعة ان السمع والبصر والفؤاد وبصر في عدم الفائدة والمنفعة
فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم وبصر للغي والغفلة اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم
وابصارهم وبصر الغطاء واللعنة فاصمهم واعمى ابصارهم وبصر لابعاد المنكرين عن اللقاء والرؤية
لا تدركه الابصار وبصر للختم والخسارة ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وبصر للنظر
والعبرة فاعتبروا يا اولي الابصار بصيرة في البحر وقد ورد على انحاء بمعنى ضد البر واترك
البحر رهوا وجاوزنا ببني اسرائيل البحر وبمعنى بحر فارس والروم وما يستوي البحران هذا عذب
فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وبمعنى الذي تحت العرش المجيد وفيه عجائب لا يعلمها
الا الله وبماله يحيي الاموات والبيت والبحر المسجور وبمعنى الارياف والقرى ظهر الفساد في البر
والبحر اي في البوادي والحواضر واصل البحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير ثم اعتبر تارة
سعته المكانية فيقال بحرت كذا اوسعته سعة البحر تشبيها به ومنه بحرت البعير شققت
اذنه شقا واسعا ومنه البحيرة ما جعل الله من بحيرة وذلك ما كانوا يجعلونه بالناقة اذا
ولدت عشرة ابطن شقوا اذنها وسيبوها فلا تركب ولا تحمل عليها وسموا كل متوسع في شيء
بحرا فالرجل المتوسع في علمه والفرس المتوسع في جريه بحرا واعتبر من البحر تارة ملوحته فقيل ماء
بحر اي ملح وقد بحر الماء وقال وقد عاد ماء الارض بحرا فزادني الى مرضي ان ابحر المشرب العذب
وقال بعضهم البحر في الاصل الملح دون العذب وقوله تعالى بحران هذا عذب فرات وهذا ملح
اجاج سمي العذب بحرا لكونه مع الملح كما يقال الشمس والقمر قمران بصيرة في البخل والبخل بالضم والفتح
والبخل بالتحريك والبخول مصادر بخل يبخل كعلم يعلم فهو باخل من بخل وبخيل من بخلاء ورجل
بخل محركة وصف بالمصدر وبخال ومبخل والبخل امساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه ويقابله

الجود

الجود والبخل ثمرة الشح والشح يامر بالبخل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فان
الشح اهلك من كان قبلكم امرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالقطيعة فقطعوا فالبخيل من اجاب
داعي الشح والمؤثر من اجاب داعي الجود والسخاء والاحسان والبخل ضربان بخل بقنيات نفسه
وبخل بقنيات غيره وهو اكثرهما ذما وعلى ذلك قوله تعالى الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل
والبخيل من الذي يكثر منه البخل كالرحيم من الراحم بصيرة في البخس وهو نقص الشيء على سبيل
الظلم والبخس والباخس الشيء الطفيف الناقص وقوله تعالى وشروه بثمن بخس قيل معناه
باخس اي ناقص وقيل مبخوس اي منقوص وتباخسوا اي تغابنوا فبخس بعضهم بعضا قيل
كان الثمن عشرين درهما وقيل اثنين وعشرين بصيرة في البخع وهو لغة قتل النفس غما
بخع نفسه يبخع بخعا قتلها غما وبخع بالحق بخوعا وبخاعة اقر به وخضع له والركية بخعا حفرها حتى
ظهر ماؤها وبخع له نصحه اخلصه وبالغ فيه وبخع الارض بالزراعة نهكها وتابع حراثتها
ولم يجمها عاما وبخع الرجل خبره صدقه وبخع الشاة بالغ في ذبحها فلعلك باخع نفسك اي
مهلكها وقاتلها حرصا على اسلامهم وفيه حث على ترك التاسف نحو فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات بصيرة في البدار قال تعالى ولا تاكلوها اسرافا وبدارا اي مسارعة يقال
بدرت اليه وبادرت ويعبر عن الخطا الذي يقع عن حدة بادرة يقال كانت من فلان
بوادر في هذا الامر والبدر قيل سمي به لمبادرته الشمس بالطلوع وقيل لامتلائه تشبيها
بالبدرة فعلى ما قيل يكون مصدرا في معنى الفاعل قال الراغب الاقرب عندي ان يجعل
البدر اصلا في الباب ثم يعتبر معانيه التي تظهر منه فيقال تارة بدر كذا اي طلع طلوع البدر
ويعتبر امتلاؤه تارة فيشبه البدرة به والبيدر المكان المرشح لجمع الغلة فيه وملئه منه
بصيرة في البديع وقد جاء بمعنى المبتدع وبمعنى المبتدع والبديع ايضا حبل ابتدئ فتله
ولم يكن حبلا فنكث ثم غزل ثم اعيد قبله والبديع الزق الجديد والرجل السمين قوله تعالى بديع السموات
والارض اي لا يكون له ولد بديع السموات والارض واذا قضى امرا بمعنى المبدع المبتدي المجاد
وروي ان اسم الله الاعظم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام والبدع
بالكسر المبتدع والبديع والغمر من الرجال والغاية في كل شيء وذلك اذا كان عالما او
شجاعا او شريفا والجمع ابداع وهي بدعة من بدع بداعة وبدوعا وما كنت بدعا من الرسل
قيل معناه مبدعا لم يتقدمني رسول وقيل مبدعا فيما اقوله والبدعة الحدث في الدين
بعد الاكمال وقيل ما استحدث بعده صلى الله عليه وسلم من الاهواء والاعمال والجمع بدع
وقيل البدعة ايراد قول او فعل لم يستن قائلها ولا فاعلها فيه بصاحب الشريعة واماثلها
المتقدمة واصولها المتقنة وفي كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار
وابدع اتى والشاعر اتى بالبديع وفلان بفلان قطع به وخذله ولم يقم بحاجته ويره بشكري

وقصده بوصفي اذ شكره على احسانه اليه معترفا بان شكره لا يفي باحسانه. بصيرة في البدن
وهو الجسد ما سوى الرأس والشوى وقيل العضو وقيل البدن خاص باعضاء الجزور وقيل
في الفرق بين البدن والجسد ان البدن يقال اعتبارا خاص بعظم الجثة والجسد اعتبارا
باللون ومنه قيل ثوب مجسد ومنه قيل امرأة بادنة وبادن وبدين اي عظيم الجسم وسميت
البدنة بذلك لسمنها ويقال بدن اذا سمن وكذلك بدّن وقيل بل بدّن مشدّدة
معناه اسن ومنه الحديث لا يبادروني بالركوع والسجود فاني قد بدنت اي كبرت واسننت
وقوله تعالى ننجيك ببدنك اي بجسدك وقيل بدرعك وقيل سمي الدرع بدنة لكونه
على البدن كما يسمى موضع اليد من القميص يدا وموضع الظهر والبطن ظهرا وبطنا وقوله تعالى
والبدن جعلناها لكم من شعائر الله وهي جمع البدنة التي تهدى والبدنة من الابل والبقر كالاضحية
من الغنم ومن هو للذكر والانثى والجمع بدن وبدن. بصيرة في برج وهو القصر وجمعه
بروج وقد جاء في القرآن على وجوه ثلاثة الاول بمعنى مدار الكواكب والسماء ذات البروج
تبارك الذي جعل في السماء بروجا ولقد جعلنا في السماء بروجا الثاني بمعنى القصور ولو كنتم في بروج
مشيدة اي قصور محكمة مطولة وقيل يجوز ان يراد بها بروج في الارض وان يراد بروج
النجوم ويكون استعمال لفظ المشيد فيها على سبيل الاستعارة ويكون الاشارة بالمعنى الى نحو ما
قال زهير. ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ولو نال اسباب السماء بسلم وان تكون
البروج في الارض وتكون الاشارة الى ما قال الآخر. ولو كنت في غمدان يحرس بابه تراجيل
احبوش واسود آلف اذا لاتتني حيث كنت منيتي يخب بها هاد لاثري قائف وثوب
مبرج صور عليه بروج الثالث بمعنى التزيين والتوسع ولا تبرجن تبرج الجاهلية غير متبرجات
وهذا كله مأخوذ من البروج في اعتبار حسنه فقولهم تبرجت المرأة اي تشبهت بالبروج
في اظهار المحاسن وقيل ظهرت من برجها اي قصرها والبرج سعة العين وحسنها تشبيها
بالبروج في الامرين كتب بعض الفضلاء. يقصى من جدى الى كتابه فاهدى الى الدنيا مع الدين
في درج كتاب معانيه جلال سطوره كواكب برج لا في درج. بصيرة في البراح وهو المكان
الواسع الذي لا بناء فيه ولا شجر فيعتبر تارة ظهوره فيقال فعل كذا براحا اي صراحا لا يستره
شيء وبرح الخفاء ظهر كأنه حصل في براح يرى وبراح الدار ساحته وبرح كسمع صار في البراح
ومنه البارح للريح الشديدة وبرح بنت في البراح ومنه لا ابرح وخص بالاثبات كقولهم
لا ازال فقضا يعني النفي ولا النفي والنفيان يحصل من اجتماعهما اثبات ومنه قوله تعالى
لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين ولما تصور من البارح معنى التشاؤم اشتق منه التبريح والتباريح
فقيل برّح بي الامر وبرّح بي فلان في التقاضي ومنه قوله تعالى فاضربوهن ضربا غير مبرح وفي
منه البرحين مثلثة الاولى اي الدواهي والشدائد وبرحة من ابرح اي ناقة من خيار الابل

والبارح

والبارح الريح الحارة في الصيف قال الشاعر. يا ساكن الدنيا الغداة وطنتها. ولتبرحن وان كرهت
براحها. ما زلت تنقل مذ خلقت الى البلى. فانظر لنفسك ان اردت صلاحها. وقوله تعالى
فلن ابرح الارض اي انتقل من مصر الى كنعان. بصيرة في البروز وهو الظهور البين واصله البراز
وهو الفضاء وبرز حصل في براز وذلك يظهر بذاته نحو وترى الارض بارزة تنبيها انه يبطل فيها
الابنية وسكانها ومنه المبارزة في القتال وهي الظهور من الصف والظهور لا عنده
من فضل الشجاعة وهو ان يظهر نفسه في فعل محمود واما ان ينكشف عنه ما كان مستورا به
ومنه قوله تعالى وبرزوا لله الواحد القهار وقوله وبرزت الجحيم للغاوين تنبيها انهم يعرضون
عليها وامرأة برزة عفيفة لان رفعتها بالعفة. بصيرة في البرزخ وهو الحاجز بين الشيئين
وهو تارة قدرة الله تعالى وتارة بقدرة الله تعالى والبرزخ من وقت الموت الى القيمة
من مات دخله وبرازخ الايمان ما بين اوله وآخره والبرزخ في القيمة الحائل بين الانسان
وبين بلوغ المنازل الرفيعة في الآخرة وذلك اشارة الى العقبة المذكورة في قوله تعالى
فلا اقتحم العقبة وتلك العقبة موانع من احوال لا يصل اليها الا الصالحون. بصيرة في البرق
وهو لمعان السحاب والبرق والبارقة السيف سمي للمعانه ويقال في البرق شرى وخفق
ولمع ويعترض ويومض ويستطير ويستطيل ويلمع ويسوح ويخطف ويخفف ويبرق ويتألق
ويتلألأ ويستشري ويمض ويهب ويخرق ويتسلسل ويشبن ويبتسم ويضحك وينعق
ويشق ويرعص ويفري ويمصع ويسعت ويلوح ويتهلل ويكلل ومما يستحسن في وصف البرق
ودخانه والرعد في حدائه والثلج ولالائه قول بعضهم ينفض نفض العرف في استخفا شرارة
تطرف من قصاء او طرف طراهم باقتداء حتى اذا امتدت على السواد وجعجعت بزجل
الحداء وقعقعت بالضوضاء كان بين الارض والسماء. رجل جراد ثار في عماء. او سرجا من رباب
غوغاء. او كرسفا يندف في الهواء. نظيره التريح على الغواء. او حلما يسطف من الحياء. او خرقة
تنفش من غزلاء. او كتنى الفضة البيضاء. او انتثار الدر ذي اللألاء. او كانتظام الودع
في الاخفاء. فاستبطت الارض على فناء. فاستوت الاكام بالفضاء. وقال الاصمعي احسن
ما قيل في البرق والغيث قول عدي بن الرقاع. فنعمت اخبره بالغيث لم يره. والبرق
اذ انا محزون ارق مزن يسح في ريح شامية يكلل بنجاد الماء مسطق الغمر على ذات اخفاء
كلا كله وشب نيرانه والسحاب يأتلق وبات يحتاب الحزاء دررتها ينوعها حين هاجت ريح
شوق يبكي ليدرك محلا كان ضيعه يربط ساطه ومندفق جون المشارب رقراق تطلقه
شم المخارم والاشباه يصطفق يكاد يطلع ظلما ثم يغلبه عن الشواهق والوادي به شرف
وقال العتابي البرق نجوم ثم يأتلق يخفيه طورا ويبديه لنا الافق. كأنها غرة شهباء لامحة في
وجه دهماء ما في جلدها بلق. او ثغر زنجية تفتر ضاحكة. تبدو واشفرها طورا وتنطبق. او غرة

الصبح عند الفجر حين بدت ۞ او في الما اذا ما استقرض الشفق ۞ له بدايع حمر اللون هالكة فيها
سلاسل بعض بالها حلق ۞ والغيم كالثوب في الافاق منتشر ۞ من فوقه طبق من تحته طبق ۞ معمتا
لا فتق فيه فان سالت عزاليه قلت الثوب منفتق ان قعقع الرعد فيه قلت منخرف او لالا
البرق فيه قلت محترق تستك من رعده اذن السميع كما يغشى اذا نظرت في برقه الحدق
فالرعد صهصلق والريح محترق ۞ والبرق مؤتلق والما منبعق غيث اواخره محمود واوله
اودت بالارض حتى ماله لبق قد جاءك فوق الربى نور له ارج كانه الوشي والديباج والشرف
فطار في الانف ريح طيب عبق ۞ ونار في الطرف لون مشرق انق من خضرة نبتها حمراء
قانية او اصفر فاقع او ابيض يقق ۞ بصيرة في البرهان وهو فعلان بزنة الرجحان ومعناه
بيان الحجة وقيل هو مصدر بره يبره كسمع يسمع اذا ناب جسمه بعد علة وابيض جسمه
ومنه المراة البيضا البرهرهة الشابة او التي ترعد رطوبة ونعومة والبرهة بالضم والفتح الزمان
الطويل او مطلق الزمان او مدة منه فالبرهان اوكد الادلة وهو الذي يقتضي الصدق ابدا
لا محالة وذلك ان الادلة خمسة اضرب دلالة تقتضي الصدق ابدا لا محالة ودلالة تقتضي
الكذب ابدا ودلالة الى الصدق اقرب ودلالة هي الى الكذب اقرب ودلالة اليهما سوا
وجا البرهان في القران على ثلثة اوجه الاول بمعنى المعجزة والولاية فذانك برهانان من ربك
الثاني بمعنى الدليل والحجة قل هاتوا برهانكم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له الثالث
بمعنى القران والنبوة يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم اي كتاب ورسول انشد
في بعض الفضلا من استشار صروف الدهر قام له على حقيقة طبع الدهر برهان من استنام
الى الاسرار نام وفي قميصه منهم صل وثعبان ۞ بصيرة في الابرام وهو الاحكام واصله من
ابرام الحبل وهو ان يجعله طاقين ثم يفتله والبارم المغازل التي يبرم بها قال تعالى ام ابرموا
اي العقوا احكامه ويقال ايضا برم الامر يبرمه وبرم به بمعنى المذمة وابرم فلانا فبرم فبرم
اصله قبل والبريم المبرم اي المفتول فتلا محكما ومن هذا قيل للبخيل الذي لا يدخل في الميسر برم
محركة كما يقال للبخيل ايضا مغلول اليد والمبرم الذي يلح اليد وتشدد في الامر تشبيها بمبرم
الحبل وكما كان البريم من الحبل قد يكون من لونين سمي كل ذي لونين من شي مختلط ابيض
واسود وكغنم مختلط وغير ذلك مما فيه لونان مختلطان بريما ومنه قيل للصبح بريم وحبل
فيه لونان مزين بجوهر لشدة المراة على وسطها بريم والبرمة في الاصل هي القيد المحكمة ثم
خصوه بما كان من الحجارة لاحكامها والجمع برام كحفرة وحفار ۞ بصيرة في البزوغ وهو ابتداء
الطلوع وقيل بزغت الشمس بزغا وبزوغا شرقت وبزغ ناب البعير طلع وبزغ الحاجم
شرط والمبزغ المشراط وابتزغ الربيع جاد اوله فلما راى القمر بازغا اي طالعا منتشر الضو
بصيرة في البس البس العنت والذل وبث الجبال اي فتت قولهم كقوله ويوم تسير الجبال

وبس

وبست بالابل زجرتها عند السوق وابست بها عند الحلب وناقة بسوس لا تدر الا على الابساس
بصيرة في بسر البسر في الاصل الاستعجال بالشي قبل اوانه وبسر الرجل حاجته طلبها في غير اوانها
والفحل الناقة ضربها في غير اوانها قبل الضبعة وما بسرته تناول من غديرة قبل سكونه ومنه
قيل لما يدرك من التمر بسر وقوله تعالى عبس وبسر اي اظهر العبوس قبل اوانه وفي غير وقته فان
قيل فقوله تعالى وجوه يومئذ باسرة ليس يفعلون ذلك قبل الموت وقد قلت ان ذلك
يقال فيما كان قبل وقته وقيل على ذلك تظن ان يفعل بها فاقرة ۞ بصيرة في البسوق
بسقت النخلة طالت وبسق على اصحابه علاهم والبسوق والباسق الطويلة الضرع من الغنم
والتبسق علينا تبسقا اي تطول والنخل باسقات طويلات مرتفعات ۞ بصيرة في البسل البسل الضم
والمنع والبسل الحرام لانه ممنوع عنه والبسل الحلال لانه يضم ويجمع فهو من الاضداد وبسل الرجل
عبس غضبا او شجاعة وبه سمي الاسد باسلا وبتلا والباسل الشجاع لعبوسه او لكونه محرما على
اقرانه ان ينالوه او لمنعه ما تحت يده عن اعدائه وقد بسل ككرم بسالة وبسالا وقوله تعالى
وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت اي تمنع الثواب وتحرمه والفرق بين الحرام والبسل ان الحرام
عام فيما كان ممنوعا منه بالحكم والقهر والبسل هو الممنوع منه بالقهر وقوله تعالى اولئك الذين
ابسلوا بما كسبوا اي منعوا الثواب وحرموا وفسر بالارتهان كقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة
وابسلت المكان جعلته بسلا على من يريده والبسلة كذا رهينة والبسل عرضه فضحه والبسلة
احله وكله اليه وفلانا جعله بسلا شجاعا قويا على مدافعة الشيطان والحيات والهوام والبسلة
اجرة الراقي وبسلت لحظة بسلاطيه كانه ازال بسالته اي شدته او ما فيه من المرارة الجارية
مجرى المحرم ۞ بصيرة في البسم قال تعالى فتبسم ضاحكا من قولها والتبسم والابتسام والبسم بمعنى
واحد وهو اقل الضحك واحسنه وقد بسم يبسم كضرب يضرب بسما فهو بسام وبسام
والمبسم المنزل الثغر والمبسم لمقعد التبسم ۞ بصيرة في البضاعة وهي قطعة وافرة من المال تقتنى
للتجارة يقال ابضع بضاعة وابضعها واصله البضع القطع بضعه بضعه كمنعه يمنعه وتبضعه تبضيعا
قطعه وبضعه ايضا شقه والبضع ايضا التزوج والمباضعة والتبيين والتبين والبضع
بالضم الجماع وعقد النكاح وبالكسر والفتح ما بين الثلث الى التسع او الى الخمس او الاربعة
او من اربع الى تسع او هو سبع واذا جاوزت العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون
او قيل يقال وقال الفرا لا يذكر مع العشرة والعشرين الى التسعين ولا يقال بضع ومائة
ولا الف وقال [illegible] ان البضع ما بين العقدين من واحد الى عشرة ومن احد عشر الى عشرين
ومع المذكر بهاء ومع المؤنث بغيرها بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امراة وورد
في التنزيل من هذه المادة على وجوه الاول اسم المال للتجارة وجدوا بضاعتهم هذه بضاعتنا
ردت الينا الثاني اسم للماكولات واسباب المعيشة وجئنا ببضاعة مزجاة الثالث

اسم بحقيقة البضاعة واسروه بضاعة الرابع لمدة من الزمان فلبث في السجن بضع سنين
وفلان حسن البضع والبضيع والبضعة عبارة عن السمن والبضيع الجزيرة المنقطعة عن البر
والباضعة الشجة تبضع اللحم وهو بضعة مني اي جار مجرى بعض جسدي بصيرة في البطل وهو
ما لا ثبات له عند الفحص عنه وقد يقال ذلك في الاعتبار الى المقال والفعال بطل بطلا وبطولا وبطلانا
بضمتين ذهب ضياعا وخسرا وابطله غيره وابطل في حديثه بطالة اي هزل
فابطل ابطالا والبطل ايضا والباطل ايضا ابليس ومنه قوله تعالى وما يبدئ الباطل
ورجل بطال ذو باطل بين البطول وتبطلوا بينهم وتداولوا الباطل ورجل بطل وبطال بين
البطالة والبطولة شجاع يبطل جراحته فلا يكترث لها ولا يبطل نجادته او تبطل عنده دماء
الاقران والجمع ابطال وهي بهاء وقد بطل ككرم وتبطل والبطلان الترهات ومنهم بطولة
وابطاله باطل والبطلة السحرة والابطال يقال في افساد الشيء وازالته حقا كان ذلك
الشيء او باطلا قال تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل وقد جاء بمعنى الكذب لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه اذا لارتاب المبطلون وبمعنى الاحباط ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
ولا تبطلوا اعمالكم وبمعنى الكفر والشرك قد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وبمعنى الصنم والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اي بالصنم او بابليس وبمعنى الظلم والتعدي
ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي بالظلم بصيرة في البطن وهو خلاف الظهر والجمع البطن
وبطون وبطنان والجماعة دون القبيلة او دون الفخذ وفوق العمارة والجمع البطن وبطون
والبطن جوف كل شيء ورجل بطين عظيم البطن وبطن كعلم بحمه بطنه او رغب لا ينتهي
عن الاكل ويقال لما يدركه بحاسة ظاهر ولما يخفى عنها باطن قال تعالى وذروا ظاهر
الاسم وباطنه ورجل مبطن خميص البطن وبطن كعني استبطنه فهو مبطون اي عليل البطن والبطانة
خلاف الظهارة ويستعار البطانة لمن تختصه بالاطلاع على باطن امرك قال تعالى لا تتخذوا
بطانة اي مختصا بكم يستبطن اموركم وذلك استعارة من بطانة الثوب بدلالة قولهم
لبست فلانا اذا اختصصته وفلان شعاري ودثاري وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما بعث الله من نبي ولا استخلف خليفة الا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه
وبطانة تأمره بالشر وتحثه عليه والظاهر والباطن في صفة الله تعالى لا يقال الا مزدوجين
كالاول والآخر والظاهر قيل اشارة الى معرفتنا البديهية فان الفطرة تقتضي في كل ما نظر
اليه الانسان انه موجود كما قال تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ولذلك قال
بعض الحكماء مثل طالب معرفته مثل من طوف الآفاق في طلب ما هو معه والباطن اشارة
الى معرفته الحقيقية وهي التي اشار اليها ابو بكر الصديق رضي الله عنه بقوله يا من غاية معرفته
القصور عن معرفته وقيل ظاهر باياته باطن بذاته وقيل ظاهر بانه محيط بالاشياء مدرك



لها باطن في ان يحاط به كما قال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقد روي عن امير
المؤمنين علي رضي الله عنه ما دل على تفسير اللفظين حيث قال تجلى لعباده من غير ان رآه
واراهم نفسه من غير ان تجلى لهم ومعرفة ذلك يحتاج الى فهم ثاقب وعقل وافر وقوله تعالى
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قيل الظاهرة بالنبوة والباطنة بالعقل وقيل على الاعداء
بالناس الظاهرة المحسوسات والباطنة المعقولات وقيل الظاهرة النصرة على الاعداء
بالناس والباطنة النصرة بالملائكة وكل ذلك يدخل في عموم الآية والله اعلم بصيرة
في البطء بطؤ ككرم بطاء بالضم وبطاء ككتاب ابطأ وتباطأ واستبطأ تأخر عن الانبعاث
في الامر وابطأ اذا كانت دوابهم بطاء وبطاء واخره من الانبعاث قال تعالى
وان منكم لمن ليبطئن اي يثبط غيره وقيل يكثر هو من التثبط في نفسه والمقصود بذلك
ان منكم من يتأخر ويؤخر غيره ولم افعله بطؤ يا هذا وبطاي يا هذا اي الدهر وبطان زاخر
وجا بالضم والفتح اي بطؤ بصيرة في البعد وهو ضد القرب وما لهما حد محدود وانما هو
اعتباري ويستعمل في المحسوس وفي المعقول ولكن استعماله في المحسوس اكثر مثاله في المعقولة
قوله تعالى قد ضلوا ضلالا بعيدا فقال بعد ككرم اي تباعد فهو بعيد قال تعالى وما هي من الظالمين
ببعيد وبعد بعد الفرح ذهامات والبعد اكثر ما يقال في الهلاك والبعد كلاهما يقال
في الهلاك وفي ضد القرب قال تعالى فبعدا للقوم الظالمين وقوله بل الذين لا يؤمنون بالآخرة
في العذاب والضلال البعيد اي الضلال الذي يصعب الرجوع منه الى الهدى تشبيها بمن ضل
عن محجة الطريق بعدا متناهيا فلا يكاد يرجى له رجوع وقوله وما قوم لوط منكم ببعيد اي تقاربونهم
في الضلال فلا يبعد ان يأتيكم ما اتاهم من العذاب بصيرة في بعض بعض كل شيء طائفة منه
والجمع ابعاض ولا يدخله الالف واللام خلافا لابن درستويه وبعضته تبعيضا جعلته ابعاضا كجزأته وهو
من الاضداد ويقال للجزء وللكل قال ابو عبيدة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه اي كل وقول
الشاعر او يرتبط بعض النفوس حمامها قيل هذا قصور نظر منه وذلك ان الاشياء
على اربعة اضرب ضرب في بيانه مفسدة فلا يجوز لصاحب الشريعة بيانه كوقت القيامة
ووقت الموت وضرب معقولات يمكن للناس ادراكه من غير نبي كمعرفة الله ومعرفة خلقه
السموات والارض فلا يلزم صاحب الشرع ان يبينه الا ترى انه احال معرفته على العقول
في نحو قوله قل انظروا ماذا في السموات والارض وقوله اولم يتفكروا في ملكوت السموات
وضرب يجب عليه بيانه كاصول الشرعيات المختصة بشرعه وضرب يمكن الوقوف عليه
مما يبينه صاحب الشرع كفروع الاحكام فاذا اختلف الناس في امر غير الذي يختص بالنبي
بيانه فهو مخير بين ان يبين وبين ان لا يبين حسب ما يقتضيه اجتهاده وحكمته واما الشاعر
فانه عني نفسه والمعنى الا ان يتداركني الموت لكن عرض ولم يصرح تفاديا من ذكر موت

نفسه والتعويض التي لفظه من بعض وذلك لتصغير جسمه بالاضافة الى سائر الحيوانات
وبعضوا اذا اذاهم البعوض وليلة بعضة ومبعوضة وارض بعضة كثيرة البعوض بصيرة في البعل وهو
الزوج والجمع بعال وبعولة والمراة بعل وبعلة وبعل يبعل بعولة صار بعلا وكذا استبعل
والبعال والتباعل والمباعلة الجماع وملاعبة الرجل المراة وباعلت اتخذت بعلا وتبعلت اطاعت
بعلها اوتزينت وذكر في القران البعل على وجهين الاول اسم صنم لقوم يونس عليه السلام اتدعون
بعلا الثاني بمعنى الازواج وبعولتهن احق بردهن وهذا بعلي شيخا وله نظائر ولما تصور
من الرجل استعلاء على المراة وان تسببه صار سايسها والقايم شبه كل مستعل على غيره
به فسمي به قوم معبودهم الذي يتقربون الى الله تعالى لاعتقادهم ذلك فيه وقيل
للارض المستعلية على غيرها بعل وبعل النخل بعل تشبيها بالبعل من الرجال وكذا سموا ما عظم
من النخل عليها حتى شرب بعروقها بعلا لاستعلائه واستغنائه عن السقي وكما كانت
وطاة العالي على المستولي عليه مستثقلة في النفس قيل اصبح فلان بعلا على اهله اي ثقيلا
لعلوه عليهم بصيرة في بعثر قال تعالى واذا القبور بعثرت اي قلب ترابها واثير ما
فيها ومن راى ان تركيب الرباعي والخماسي من ثلاثي نحو هلل وبسمل اذا قال لا اله الا الله
وبسم الله يقول ان بعثر مركب من بعث واثير وهذا صحيح بعيد في هذا الحرف فان البعثرة
يتضمن معنى بعث واثير بصيرة في البغي وهو طلب تجاوز الاقتصار فيما يتحرى تجاوزه
او لم تجاوزه فتارة يعتبر في القدر الذي هو الكمية وتارة يعتبر في الوصف الذي هو
الكيفية يقال بغيت الشيء اذا طلبت اكثر مما يجب وابتغيت كذلك والبغي على ضربين
احدهما محمود وهو تجاوز العدل الى الاحسان والفرض الى التطوع والثاني مذموم وهو تجاوز الحق
الى الباطل او تجاوزه الى الشبه كما قال صلى الله عليه وسلم ان الحلال بين وان الحرام بين
وبينهما امور مشتبهات ومن يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه وقد ورد في القران
كلمة لفظ البغي على خمسة اوجه الاول بمعنى الظلم وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي انما حرم
ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي الثاني بمعنى المعصية والذلة يا ايها الناس
انما بغيكم على انفسكم فلما انجاكم الى البر اذا هم يبغون اي يعصون الثالث بمعنى الحسد بغيا
بينهم اي حسدا الرابع بمعنى الزنا ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الخامس بمعنى الطلب ويبغونها
عوجا اي يطلبون بها اعوجاجا يبتغون من فضل الله ولها نظائر ولان البغي قد يكون
محمودا او مذموما قال تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون بغير الحق فخص
العقوبة من بغيه بغير الحق وابغيتك اعنتك على طلبه وبغي الجرح تجاوز الحد في فساده
وبغت المراة اذا فجرت لتجاوزها الى ما ليس لها وبغت السماء تجاوزت في المطر حد الحاجة
وبغى تكبر لتجاوزه منزلته ويستعمل ذلك في اي امر كان فالبغي في اكثر المواضع مذموم وقوله

تعالى

تعالى غير باغ ولا عاد اي غير طالب ما ليس له طلبه ولا متجاوز لما رسم له وقال الحسن غير متناول
للذة ولا متجاوز سد الجوعة مجاهد غير باغ على امام ولا عاد في المعصية طريق الحق واما الابتغاء فقد خص بالاجتهاد
في الطلب فمتى كان الطلب لشيء محمود فالابتغاء محمود نحو ابتغاء رحمة من ربك
ترجوها وابتغى طلب وبغى فعل على وجهين احدهما ما يكون مسخرا للفعل نحو النار ينبغي ان تحرق الثوب
والثاني على معنى الاستهال نحو فلان ينبغي ان يكرم لعلمه وقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له
على الاول فان معناه لا يتسخر ولا يتسهل له الا ترى ان لسانه لم يكن يجري به بصيرة في البقاء
وهو ثبات الشيء على الحالة الاولى بقي يبقى كرضي يرضى وبقا يبقا كسعا يسعا لغة صدقي وابقاه
وبقاه واستبقاه والاسم البقوى بالفتح وبالضم والبقيا بالضم وقد يوضع الباقية
موضع المصدر وبقية الله خير لكم اي طاعة الله وانتظار ثوابه او الحالة الباقية لكم من الخير
او ما ابقي لكم من الحلال واولو بقية ينهون اي ابقاء او فهم والباقيات الصالحات كل
عمل صالح او سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر او الصلوات الخمس وفي الحديث
بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انتظرناه وترصدناه له مدة كثيرة والباقي ضربان
باق بنفسه لا الى مدة وهو الباري تعالى ولا يصح عليه الفناء وباق بغيره وهو ما عداه
ويصح عليه الفناء والباقي بالله ضربان باق بشخصه الى ان يشاء الله ان يفنيه كبقاء
الاجرام السماوية وباق بنوعه وجنسه دون شخصه كالانسان والحيوانات وكذا في
الاخرة باق بشخصه كاهل الجنة فانهم يبقون على التابيد لا الى مدة وباق بنوعه وجنسه
كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ثمار اهل الجنة يقطعها اهلها وياكلونها ثم
يخلف مكانها مثلها ولكون ما في الاخرة دائما قال الله عز وجل وما عند الله خير وابقى
بصيرة في البك ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة قيل اسم مكة وقيل لغة
فيها كلازب في لازم وقيل اسم لما بين جبليها قيل هي اسم للمطاف والبك لغة
الخرق والتمزيق والسبق والتفريق وبك فلانا اي زاحمه فسه ان يكون من الاضداد
دكه وضعه وبك عنقه دقها وبك فلانا رد نخوته والشيء فسخه والمراة جهدها جماعا
وفلان افتقر وحسن بدنه شجاعة وتباك تراكم والقوم ازدحموا كتبككوا والبكبكة طرح
الشيء بعضه على بعض والازدحام وسميت مكة بها لازدحام الحجيج او لانها تدق اعناق
الجبابرة اذا الحدوا فيها بصيرة في البكم الابكم هو الذي يولد اخرس وليس كل
اخرس ابكم قال تعالى صم بكم وقيل البكم والبكامة الخرس وقيل الخرس مع عي وبلاهة
وقيل هو ان يولد لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر بكم يبكم كفرح يفرح فهو ابكم وبكيم وكلم امتنع عن
الكلام تعمدا وانقطع عن النكاح جهلا او عمدا او تبكم عليه الكلام ارتج بصيرة في البكاء
بكى يبكي وبكاء وبكى فهو باك والجمع بكاة وبكي والبكا بالفتح والكسر البكا او كثرته والبكاء

فعل به ما يوجب بكاءه وبكاه على الميت تبكيه هيجه للبكاء وبكاه بكاء وبكاه بكى عليه ورثاه
وبكى عنى فهو من الاضداد وقيل البكاء بالمد سيلان الدمع عن حزن وعويل يقال اذا كان
بالمد اذا كان الصوت اغلب بالرغاء والثغاء وسائر الابنية الموضوعة للصوت والبكاء
بالقصر اذا كان الحزن اغلب وبكى يقال في الحزن واسالة الدمع ويقال في كل واحد
منهما منفردا عن الاخر وقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اشارة الى الفرح والترح
وان لم يكن مع الضحك قهقهة ولا مع البكاء اسالة دمع وكذا قوله فما بكت عليهم السماء
والارض وقيل ان ذلك على الحقيقة وذلك قول من يجعل له حيوة وعلما وقيل ذلك
على المجاز على تقدير مضاف اى اهلها بصيرة في بل وقد ورد في القران على وجهين الاول
والتاكيد نيابة عن ان بل الذين كفروا في عزة وشقاق اى ان الذين والثاني للاستدراك ان
ما بعده او للاضراب عما قبله بل انتم بشر ممن خلق فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا
لا يفقهون الا قليلا بل انتم بهديتكم تفرحون قال الراغب بل كلمة للتدارك وهو ضرب
ان ضرب تناقض ما بعده ما قبله لكن ربما يقصد لتصحيح الحكم الذى بعده وابطال ما قبله
وربما يقصد تصحيح الذى قبله وابطال الثاني نحو قوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا قال
اساطير الاولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اى ليس الامر كما قالوا بل جهلوا
فنبه بقوله بل ران على قلوبهم على جهلهم وعلى هذا قوله بل فعله كبيرهم هذا ومما قصد به
تصحيح الاول وابطال الثاني قوله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه الى قوله كلا بل لا تكرمون
اليتيم اى ليس اعطاؤهم من الاكرام ولا منعهم من الاهانة لكن جهلوا ذلك بوضعهم المال
في غير موضعه وعلى ذلك قوله تعالى ص والقران ذى الذكر بل الذين كفروا في عزة
وشقاق فانه دل بقوله والقران ذى الذكر ان القران مقر للتذكر وان ليس امتناع القران من
الاصغاء اليه انه ليس موضعا للذكر بل لتعززهم وشقاقهم وعلى هذا ق والقران المجيد بل
عجبوا ان ليس امتناعهم من الايمان بالقران لا مجد في القران ولكن لجهلهم ونبه بقوله
بل عجبوا على جهلهم لان التعجب من الشيء يقتضي الجهل بسببه وعلى هذا قوله ما غرك بربك
الكريم الذى الى قوله كلا بل تكذبون بالدين كانه قيل ليس ههنا ما يقتضي ان يغرهم به تعالى
ولكن تكذيبهم هو الذى حملهم على ما ارتكبوه والضرب الثاني من بل هو ان يكون مبينا للحكم
الاول وزائدا عليه بما بعد بل نحو قوله تعالى بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو
شاعر فانه نبه انهم يقولون اضغاث احلام بل افتراه يزيدون على ذلك بان الذى
اتى به مفترى افتراه بل يزيدون فيدعون انه كذاب فان الشاعر في القران عبارة
عن الكاذب بالطبع وعلى هذا قوله لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار الى
قوله بل تاتيهم بغتة اى لو يعلمون ما هو زائد على الاول واعظم منه وهو ان تاتيهم بغتة

وجميع

وجميع ما في القران من لفظ بل لا يخرج من احد هذين الوجهين وان دق الكلام في بعضه بصيرة
في البلد وقد ورد في القران على خمسة اوجه الاول بمعنى مكة لا اقسم بهذا البلد وهذا البلد الامين
اجعل هذا البلد امنا وتحمل اثقالكم الى بلد الثاني بمعنى مدينة سبا بلدة طيبة ورب غفور
والثالث كناية من جملة المدن لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد والرابع بمعنى
الارض لا نبات فيها فانشرنا به بلدة ميتا فسقناه الى بلد ميت الخامس بمعنى الارض التى
بها نبات والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وقيل هو كناية عن النفوس الطاهرة
وبالذى خبث عن النفوس الخبيثة والبلد لغة المكان المحدود المتأثر باجتماع قطانه
واقامتهم فيه وجمعه بلاد وبلد وبلدان وسميت المفازة بلدا لكونها موضع الوحشيات
والمقبرة بلدا لكونها موطن الاموات والبلدة منزل من منازل القمر والبلدة البلجة
ما بين الحاجبين تشبيها بالبلد لتمدده وسميت الكركرة بلدة لذلك وربما استعير ذلك لصدر
الانسان ولاعتبار الاثر قيل بجلده بلدة اى اثر وجمعه ابلاد وفي النحو بكلوم ذات ابلاد
وابلد صار ذا بلد كانجد واتهم وبلد لزم البلد ولما كان اللازم لوطنه كثيرا ما يتحير اذا
حصل في غير وطنه قيل للمتحير بلد في امره وابلد وتبلد بصيرة في البلاء وقد ورد في القران
على ثلثة اوجه الاول بمعنى النعمة وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا اى وليُنعم الثاني بمعنى
الاختبار والامتحان هنالك ابتلى المؤمنون ليبلوكم ايكم احسن عملا الثالث بمعنى المكروه
وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم اى محنة والمادة موضوعة لقصد الحدة بلى الثوب بلى وبلاء
خلق وقولهم بلوته اختبرته كانى اخلقته من كثرة اختبارى له وقرئ هنالك تبلو كل نفس
ما اسلفت اى يعرف حقيقة ما عملت وسمى الغم بلاء من حيث انه يبلى الجسم وسمى التكليف
بلاء لان التكاليف كلها مشاق على الابدان او لانها اختبارات قال تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم وقيل اختيار الله تعالى العباد تارة بالمسار ليشكروا وتارة
بالمضار ليصبروا فصارت المحنة والمنحة جميعا بلاء فالمحنة مقتضية للصبر والمنحة اعظم البلاءين
ولهذا قال عمر رضى الله عنه بلينا بالضراء فصبرنا وبلينا بالسراء فلم نصبر وقال على رضى الله عنه
من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه قد مكر به فهو مخدوع عن عقله وقال تعالى ونبلوكم بالشر
والخير فتنة وقوله وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم راجع الى المحنة التى في قوله يذبحون ابناءكم
والى النجاة معا واذا قيل ابلى الله كذا وابتلاه فليس المراد الا ظهور جودته ورداءته دون التعرف
لحاله والوقوف على ما يجهل منه اذ كان الله تعالى علام الغيوب وعلى هذا قوله تعالى
واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات وابتلاه اخلفه وخلف له لازم متعد وبلى رد للنفي
وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة الى قوله بلى من كسب سيئة او جواب لاستفهام
مقترن بنفي الست بربكم قالوا بلى ونعم يقال في الاستفهام المجرد نحو هل وجدتم ما وعد ربكم

حتى قالوا نعم ولا يقال ههنا بلى واذا قيل شىء فعلت بلى كان ذلك ردا للكلام فاذا قلت نعم كان اقرارا منك **بصيرة** فى البنان وقد ورد فى موضعين وهى الاصابع وقيل رؤس الاصابع الواحدة بنانة سميت بذلك لانها اصلاح الاحوال التى يمكن للانسان ان يبين مما يريد ان يقيم ويقال ابن بالمكان وابن اى قام به ولذلك خص فى قوله بلى قادرين على ان نسوى بنانه واضربوا منهم كل بنان خصه لاجل يقال بها ويدافع والمنبة الريح الطيبة والمنتنة ضده والجمع بنان بالكسر والنبات بالضم الروضة المعيشة **بصيرة** فى البنيان وقد ورد فى القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى الصرح والقصر العالى فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم بنيانهم اى صرحهم الثانى بمعنى المسجد قالوا ابنوا عليهم بنيانا اى مسجدا افمن اسس بنيانه على تقوى من الله لا يزال بنيانهم الذى بنوا اى مسجدهم الثالث بمعنى بيت النار قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه فى الجحيم الرابع بمعنى تشبيه صف الغازين بالجدران المرصوصة ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص والبنيان واحد لا جمع له وقال بعضهم جمع واحدته بنيانة على حد نخلة ونخل وعلى هذا النحو من الجمع يصح تذكيره وتانيثه وابن اصله بنى لقولهم فى الجمع ابناء وفى التصغير بنى وسمى بذلك لكونه بناء للاب فان الاب هو بناه ويقال لكل ما يحصل من جهة شىء او من تربيته او بتفقده او كثرة خدمته له وقيامه بامره هو ابنه نحو فلان ابن الحرب وابن السبيل للمسافر وابن بطنه وابن وجاه اذا كان همه مصروفا اليهما وابن يومه اذا لم يتفكر فى غده وجمع ابن ابناء وبنون ومؤنثه ابنة وبنت والجمع بنات وقوله هؤلاء بناتى هن اطهر لكم وقوله لقد علمت ما لنا فى بناتك من حق فقد قيل خاطب بذلك اكابر القوم وعرض عليهم بناته لا اهل قريته كلهم فانه محال ان يعرض بنات قليلة على الجم الغفير وقيل اشار بالبنات الى نساء امته وسماهن بنات له لكون النبى بمنزلة الاب لامته بل لكونه اكبر الابوين لهم وقوله ويجعلون لله البنات يريد به قولهم الملائكة بنات الله **بصيرة** فى الباب وهو مدخل الشىء واصل ذلك مداخل الامكنة كباب المدينة والدار جمعه ابواب وبيبان والبوابة الدر والبوابة حرفة البواب وباب له يبوب صار بوابا له وتبوب بوابا اتخذه وصنعه يقال فى العلم باب كذا وهذا العلم باب الى كذا اى به يتوصل اليه وقد يقال ابواب الجنة وابواب جهنم للاسباب التى بها يتوصل اليها والباب والبابة فى الحساب والحدود والغاية وهذا بابته اى لا يصلح له وبابات الكتاب سطوره لا واحد لها **بصيرة** فى البياض ضد السواد والاسود وجمعه بيض واصله بيض بالضم ابدلوه بالكسر ليصح الياء وقد ابيض بيض ابيضاضا ولما كان البياض افضل لون عندهم

قيل

قيل البياض افضل والسواد اهول والحمرة اجمل والصفرة اشكل عبر عن الفضل والكرم بالبياض حتى قيل لمن لم يتدنس بمعاب هو ابيض الوجه وقد تقدم فى بصيرة الابيض **بصيرة** فى البيع وهو اعطاء المثمن واخذ الثمن والشرى اعطاء الثمن واخذ المثمن ويقال للبيع الشرى وللشرى البيع وذلك بحسب ما يتصوره من الثمن والمثمن وعلى ذلك قوله تعالى وشروه بثمن بخس قال عليه السلام لا يبيعن احدكم على بيع اخيه اى لا يشترى على شراه وابعت الشىء عرضته للبيع وبايع السلطان اذا تضمن بذل الطاعة بما يصح له ويقال لذلك بيعة ومبايعة وقوله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به اشارة الى بيعة الرضوان المذكورة فى قوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة والمذكورة فى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم وقوله تعالى وبيع وصلوات جمع بيعة وهو مصلى النصارى فان كان عربيا فى الاصل فلما قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين الاية **بصيرة** فى البال وهو الحال التى تكترث بها ولذلك يقال ما باليت بكذا بالة اى ما اكترثت ويعبر به عن الحال الذى ينطوى عليه الانسان وقوله تعالى فما بال القرون الاولى اى حالهم وخبرهم وكبال الخاطر والقلب يقال ما خطر ببالى كذا **بصيرة** فى البواء واصله مساواة الاجزاء فى المكان خلاف النبو الذى هو منافاة الاجزاء يقال مكان بواء اذا لم يكن نابيا بنازله وبوات له مكانا سويته وتبوا المكان حله واقام به قال تعالى تبوءوا الدار والايمان وفى الحديث من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار ويستعمل البواء فى مراعاة التكافؤ فى المصاهرة والقصاص فيقال فلان اذا ساواه وقوله تعالى وباءوا بغضب من الله اى حلوا متبوءا ومعهم غضب الله اى عقوبته وقوله بغضب فى موضع الحال نحو خرج بسيفه الى المفعول نحو مر بزيد واستعمال باء تنبيه ان مكانه الموافق يلزمه فيه غضب الله فكيف غيره من الامكنة وذلك على حد ما ذكر فبشره بعذاب اليم وقوله انى اريد ان تبوء باثمى واثمك اى تقيم بهذه الحالة

**الباب الرابع** فى وجوه الكلمات المفتتحة بحرف التاء التاء التابوت التاويل التب التبر التترى التبع تبارك التبديل التبت التجارة تحت التراب التربص التصرف الترك التسبيح التسكين التسخين التعودة التفضيل التقوى التل التلاوة التمييز التمام التوراة التوفيق التوفى التين التنبه التوب التوكل التفويض

**بصيرة** فى التاء وهو حرف هجاء لثوى من مخرج الطاء ويمد ويقصر والنسبة الى الممدود تائى والى المقصور تاوى اتو وجمعه اتواء كداء واواء وقصيدة تائية وتوية وتيت تاء حسنة والتاء المفردة محركة فى اوائل الاسماء فى اواخرها وفى اواخر الافعال والمحركة فى اوائل الاسماء حرف جر للقسم ويختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا ترب

وترب الكعبة وأما الرحمن والمحركة في اواخرها حرف خطاب كانت المحركة في اواخر
الافعال ضمير كتمت والساكنة في اواخرها علامة للتأنيث كقامت وربما وصلت بثم
وربّ والاكثر وتحريكها معها بالفتح وتا اسم يشار به الى المؤنث ذا وته مثل ذي وتان
للتثنية والاء للجمع وتصغيرها تيا وتياك وتدخل عليها ها فيقال هاتا فان خوطب بها
جاء الكاف فقيل تيك وتاك وتلك وتلك بالكسر والفتح وهي ردية وللتثنية
تالك وتانك وتشدد وللجمع آلائك واولاك والالاك وتدخل الها على تيك
وتاك فيقال هاتيك وهاتاك والتا في حساب الجمل اربعمائة والتا المبدلة من الواو
كالتراث والتوارث والتجاه والوجاه وتاكلون التراث اكلا لما واصله الوارثة
ومنها التا المبدلة من السين في الطست والطس **بصيرة** في التسبيح وهو تنزيه الله
واصله التسريع في عبادة الله وجعل ذلك في فعل الخير كما جعل الابعاد في الشر فقيل
ابعده الله وجعل التسبيح عاما في العبادات قولا كان او فعلا او نية وقوله تعالى فلولا انه كان
من المسبحين قيل من المصلين والاولى ان يحمل على ثلاثتها والتسبيح ورد في القرآن على نحو
من ثلاثين وجها ستة منها للملائكة وتسعة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم واربعة
لغيره من الانبياء وثلثة للحيوانات والجمادات وثلثة للمؤمنين خاصة وستة
لجميع الموجودات اما التي للملائكة فدعوى جبرئيل في صف العبادة وانا لنحن المسبحون
والثاني دعوى الملائكة في حال الخصومة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك الثالث تسبيحهم
الدائم من غير سامة يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون الرابع تسبيحهم الفراد
عن الكلل والفترة يسبحون الليل والنهار لا يفترون الخامس تسبيحهم المقترن بالسجدة
ويسبحونه وله يسجدون السابع تسبيحهم مقترنا بتسبيح الرعد على سبيل السياسة والهيبة
ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته واما التسعة التي لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فالاول
تسبيح مقترن بسجدة اليقين والعبادة فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد
ربك الثاني تسبيح في طرفي النهار مقترن بالاستغفار من الزلة فاستغفر لذنبك
وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار الثالث تسبيح في بطون الدياجر والخلوة ومن الليل
فاسجد له وسبحه ليلا طويلا الرابع تسبيح في الابتداء والانتهاء حال العبادة وسبح بحمد
ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم الخامس تسبيح مقترن بالطلوع والغروب
لاجل الشهادة فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن الليل فسبحه وادبار
السجود السادس تسبيح دائم لاجل الرضى والكرامة فسبح واطراف النهار لعلك ترضى
السابع تسبيح مقترن بذكر العظمة فسبح باسم ربك العظيم الثامن تسبيح بشكر النعمة سبح
اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى التاسع تسبيح لطلب الغفران فسبح بحمد ربك واستغفره

قال



قال صلى الله عليه وسلم ما اوحي الي ان اجمع المال وكن من التاجرين ولكن اوحي الي ان
سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين واما الاربعة
التي للانبياء فالاول لزكريا علامة على ولادة يحيى قال اجعل لي آية الى قوله وسبح بالعشي والابكار الثاني
في وصية لقومه على محافظة وظيفة التسبيح فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا الثالث في موافقة
الجبال والطيار والحسان والطيور لداود في التسبيح يسبحن بالعشي والاشراق الرابع في نجاة
يونس من ظلمات البحر وبطن الحوت ببركة التسبيح فلولا انه كان من المسبحين واما الثلثة
التي لخواص المؤمنين فالاول في امر الله تعالى لهم بالجمع بين الذكر والتسبيح واذكروا الله
ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا الثاني في ثناء الحق تعالى على قوم اذا ذكر الله عندهم سجدوا وله وسبحوا خروا
سجدا وسبحوا بحمد ربهم الثالث في اناس يعتكفون في المساجد ويواظبون على التسبيح والذكر في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال واما الثلثة التي في
الحيوانات والجمادات فالاول ان كل نوع من الموجودات يشتغل بنوع من التسبيحات وان من شيء
الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم الثاني في ان الطيور في الهواء مصطفة لاداء ورد التسبيح
والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه الثالث ان حملة العرش والكرسي في حال الطواف
بالعرش والكرسي مستغرقون في التسبيح والاستغفار الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد
ربهم ويستغفرون للذين آمنوا وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم واما الستة
التي للعامة فالاول على العموم في تسبيح الحق على الاحياء والاماتة سبح لله ما في السموات وما في الارض
الى قوله يحيي ويميت الثاني ان كل شيء في تسبيح الحق على اخراج اهل الكفر وازعاجهم سبح
لله ما في السموات والارض الى قوله هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب الثالث
ان الكل في التسبيح ومن خالف قوله فعله يستحق الذم والشكاية يسبح لله ما في السموات
والى قوله لم تقولون ما لا تفعلون الرابع ان الكل في التسبيح للقدس والطهارة يسبح لله
الى قوله الملك القدوس الخامس في ان الكل في التسبيح على تحسين الخلقة والصورة
يسبح له الى قوله وصوركم فاحسن صوركم السادس في الملامة والتعيير من اصحاب ذلك
البستان بعضهم لبعض من جهة التقصير في تسبيح الحق تعالى الم اقل لكم لولا تسبحون الحادي والثلاثون
خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم في الامر بالجمع بين التوكل والتسبيح وتوكل على الحي الذي لا يموت
وسبح بحمده **بصيرة** في التابوت وهو شبه صندوق ينحت من خشب واصله تابوه كترقوه
سكنت الواو فانقلبت هاء التأنيث تاء والتبوت كزبور لغة في التابوت وقد ورد في
القرآن على وجهين الاول بمعنى الصندوق الذي وضعت ام موسى ولدها فيه وستر في البحر
ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم الثاني بمعنى الصندوق الذي ورثه الانبياء من آدم
عليهم السلام ان يأتيكم التابوت الذي يجعل فيه الميت فمستعار من هذا وقيل التابوت

عبارة عن القلب والسكينة عما فيه من العلم ويسمى القلب سفط العلم وبيت الحكمة وتابوته
ووعاؤه وصندوقه بصيرة في التأويل وجاء في القرآن على خمسة أوجه الأول بمعنى الملك
وابتغاء تأويله أي ملك محمد وما يعلم تأويله إلا الله أي نهاية ملكه فزعم اليهود أنهم أخذوه
من حساب الجمل الثاني بمعنى العاقبة ومآل الخير والشر الذي وعد به الخلق بل ينظرون إلا تأويله
يوم يأتي تأويله أي عاقبته وأحسن تأويلا أي عاقبة ذلك تأويل ما لم تستطع أي عاقبة
الثالث بمعنى تعبير الرؤيا وعلمتني من تأويل الأحاديث أي تعبير الرؤيا الرابع بمعنى التحقيق
التفسير هذا تأويل رؤياي أي تفسيرها وتحقيقها الخامس بمعنى أنواع الأطعمة وألوانها
لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله أي بألوانه وأنواعه والتأويل أصله من الأول
وهو الرجوع ومنه الموئل للموضع الذي يرجع إليه وذلك هو رد الشيء إلى الغاية المرادة
علما كان أو فعلا ففي العلم نحو وما يعلم تأويله إلا الله وفي الفعل كقول الشاعر وللنوى قبل يوم
البين تأويله وقوله تعالى يوم يأتي تأويله أي غايته وقد تقدم وقيل في قوله تعالى ذلك خير
وأحسن تأويلا أي أحسن معنى وترجمة وقيل أحسن ثوابا في الآخرة بصيرة في التب وهو الخسران
والنقص وهو التب والتباب والتبيب والتتبيب وتباله تبيبا مبالغة وتببه
قال له ذلك وتبت فلانا أهلكه وتبت يدا أبي لهب أي ضلتا وخسرتا واستمرتا في خسران
وما زادوهم غير تتبيب أي تخسير بصيرة في التبر وهو الكسر والإهلاك يقال تبره وتبره
وقوله تعالى ولا تزد الظالمين إلا تبارا أي هلاكا بصيرة في التبع تبعه تبعا وتباعة مشى خلفه
أو مر به فمضى معه والتبع تارة يكون بالجسم وتارة بالارتسام والائتمار وعلى ذلك قوله
تعالى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ويقال أتبعه إذا لحقه ومنهم قوله تعالى فأتبعهم فرعون
أي لحقهم أو كاد يلحقهم ومنه فأتبعوهم مشرقين ويقال أتبع فلان بمال أي أحيل وتبع كانوا
رؤساء سموا بذلك لاتباع بعضهم بعضا في الرياسة والسياسة وتبع الفرس كأنها
وان قد زيا منها يضرب عند الأمر باستكمال المعروف والتبع واحد ويجمع وقد يجمع على أتباع
بصيرة في تبارك وقد ذكر في ثمانية مواضع من القرآن الأول عند بيان الخلقة فتبارك
الله أحسن الخالقين الثاني في بيان الربوبية تبارك الله رب العالمين الثالث في بيان الكرم
والجلالة تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام الرابع في بيان الملك تبارك الذي له ملك
السموات والأرض الخامس في بيان القهر والقدرة تبارك الذي بيده الملك وهو على كل
شيء قدير السادس عند إظهار عجائب صنع الملكوت تبارك الذي جعل في السماء بروجا السابع
في بيان نفاذ المشيئة والإرادة تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك الثامن
في بيان عظمة القرآن وشرفه تبارك الذي نزل الفرقان واختلف في معناه فقيل لم يزل
ولا يزال وقيل تبارك تقدس وقيل تعظم وقيل تعالى وكل موضع ذكر فيه فهو تنبيه على اختصاصه





تعالى بالخيرات المذكورة مع تبارك مثل قوله تبارك جعل في السماء بروجا فإنه تنبيه على اختصاصه
بما يفيضه علينا من نعمه بواسطة هذه البروج بصيرة في ترى وهي فعلى من المواترة أي المتابعة
وترا وترى وأصلها واو فأبدلت تاء كتراث وتجاه فمن صرفه جعل الألف زائدة لا
للتأنيث ومن صرفه جعل ألفه للتأنيث قال تعالى ثم أرسلنا رسلنا تترى أي متواترين
وقال الفراء يقال تترى في الرفع وتترى في الجر وتترا في النصب والألف فيه بدل من التنوين
وقال ثعلب هي تفعل وغلطه أبو علي الفسوي وقال الليث في الصفات تفعل بصيرة
في التجارة وقد ذكرها الله تعالى في ستة مواضع الأول تجارة الغزاة المهدين بالروح والنفس
والمال هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم إلى قوله بأموالكم وأنفسكم الثاني تجارة
المنافقين في بيع الهدى بالضلال اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم الثالث
تجارة قراءة القرآن إن الذين يتلون كتاب الله إلى قوله يرجون تجارة لن تبور الرابع
تجارة عباد الدنيا بتضييع الأعمار في استزادة الدرهم والدينار وإذا رأوا تجارة
أو لهوا انفضوا إليها الخامس في معاملة الخلق بالبيع والشرى إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم
السادس تجارة خواص العباد بالإعراض عن كل تجارة دنيوية رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله وهي لغة التصرف في رأس المال طلبا للربح تجر تجرا فهو تاجر والجمع تجر
كصاحب وصحب وتجار وتجار وليس في الكلام تاء بعدها جيم غيرها ويقال هو تاجر بكذا أي
حاذق وعارف بوجه المكتسب منه ويقال البركة في التجارة وقيل نعم الشيء التجارة ولو
في البحار وورد في الكلمات القدسية من تاجرني لم يخسر وأوحى إلى بعض الأنبياء قل لعبادي
تاجروني تربحوا علي فإني خلقتكم لتربحوا علي لا لأربح عليكم وفي الحديث الرفق في المعيشة خير
من بعض التجارة قال الشاعر خذوا مال التجارة وسرقوهم إلى وقت فإنهم لئام وليس عليكم
في ذاك إثم نحن جميع ما جمعوا حرام بصيرة في التراب وقد جاء في القرآن على وجوه الأول
بمعنى العظام البالية الرميمة أئذا متنا وكنا ترابا الثاني بمعنى البهائم يا ليتني كنت ترابا
أي بهيمة من البهائم وقيل هو بمعنى آدم عليه السلام وهذا مما يقوله إبليس الثالث بمعنى حقيقة
التربة وهو الذي خلقكم من تراب وفيه لغات الترب والتربة والترباء والتيرب والتيراب
والتورب والتوراب والتريب وجمع التراب أتربة وتربان ولم يسمع لسائر لغاته
جمع قال بعض الشعراء خلقت بغير ذنب من تراب فأرجع بالذنوب إلى التراب أنا
وجميع من فوق التراب فداء تراب وترب كفرح كثر ترابه وصار في يده التراب ولزق
بالتراب وافتقر وخسر وأترب استغنى وقل ماله فهو من الأضداد وكذا ترب تتريبا
وأرض تربة ريح فيها تراب والترائب ضلوع الصدر أو ما بين الترقوتين أو ما بين الثديين
والترقوتين أو أربع أضلاع من يمنة الصدر وأربع من يسرته أو اليدان والرجلان

والعنان او موضع القلادة وعندهم قاصرات الطرف اتراب اى لدات ينشأن معاً
تشبيهاً فى التساوى والتماثل بضلوع الصدر او لوقوعهن معاً على التراب عند الولادة
والتربة الضعفة بصيرة فى الترك وهو رفض الشىء قصداً واختياراً وقهراً واضطراراً تركه
تركاً وتركة ودعه والترك ايضاً الجعل كقولك تركته وقيداً كانه ضد وقوله تعالى
واترك البحر رهواً من القصدى الاختيارى وقوله كم تركوا من جنات من القهرى الاضطرارى
وقد يقال فى كل فعل ينتهى به الى حالة ما تركته كذا بصيرة فى التقوى وهى مشتقة من الوقاية
وهى حفظ الشىء مما يؤذيه ويضره يقال وقاه وقياً ووقاية وواقية صانه والتوقية
الكلاءة والحفظ وقيل والاصل فيها وقاية النساء التى تستر المرأة بها رأسها يقيها من غبار
وحر وبرد والوقاية ما وقيت به شيئاً ومن ذلك فرس واق اذا كان يهاب الشىء
من وجع يجده فى حافره فاصل تقوى وقوى ابدلت الواو تاء كتراث وتجاه وكذلك اتقى
يتقى اصله اوتقى على افتعل فقلبت الواو تاء لانكسار ما قبلها وابدلت منها التاء وادغمت
فلما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا ان التاء من نفس الكلمة فجعلوه تقى يتقى بفتح التاء
فيهما ثم لم يجدوا له مثالاً فى كلامهم يلحقونه به فقالوا تقى يتقى مثل قضى يقضى وتقول فى الامر
تق وللمؤنث تقى ومنه قوله زيارتنا نعمان لا تنسينها تق الله فينا والكتاب الذى تتلوه
بنى الامر على المخفف فاستغنى عن الالف فيه بحركة الحرف الثانى فى المستقبل والتقوى
والتقى واحد والتقاة والتقية يقال اتقى تقية وتقاة قال تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة
والتقى المتقى وهو من جعل بينه وبين المعاصى وقاية تحول بينه وبينها من قوة عزمه على
تركها وتوطين قلبه على ذلك فلذلك قيل للمتقى والتقوى البالغة اى معناه اجتناب
كل ما فيه ضرر لامر الدين وهو المعصية والفضول فعلى ذلك ينقسم على فرض ونفل وقد ورد فى
القرآن بخمسة معان الاول بمعنى الخوف والخشية يا ايها الناس اتقوا ربكم وقال العلم يتقون
ولهذا انظار الثانى بمعنى الطاعة والعبادة افغير الله تتقون الثالث بمعنى ترك المعصية
والزلة واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله اى اتركوا خلاف امره الرابع بمعنى التوحيد
والشهادة اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً الخامس بمعنى الاخلاص والمعرفة اولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى واما البشارات التى بشر الله تعالى بها المتقين فى القرآن فالاول البشرى
بالكرامات الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى الآية الثانى البشرى بالعون والنصرة
ان الله مع الذين اتقوا الثالث بالعلم والحكمة ان تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً الرابع
بكفارة الذنوب وتعظيمه ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجراً الخامس بالمغفرة
واتقوا الله ان الله غفور رحيم السادس اليسر والسهولة فى الامر ومن يتق الله يجعل له من امره
يسراً الثامن الخروج من الغم والمحنة ومن يتق الله يجعل له مخرجاً التاسع رزق واسع بامن وفراغ

ويرزقه

ويرزقه من حيث لا يحتسب العاشر النجاة من العذاب والعقوبة ثم ننجى الذين اتقوا الحادى عشر
الفوز بالمراد وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم ان للمتقين مفازاً الثانى عشر التوفيق والعصمة ولكن
البر من آمن بالله واليوم الآخر الى قوله اولئك هم المتقون الثالث عشر الشهادة لهم بالصدق
اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون الرابع عشر بشارة الكرامة والكرمية ان اكرمكم
عند الله اتقاكم الخامس عشر بشارة المحبة ان الله يحب المتقين السادس عشر الفلاح واتقوا
الله لعلكم تفلحون السابع عشر نيل الوصال والقربة ولكن يناله التقوى منكم الثامن عشر نيل الجزاء
بالمحنة ومن يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين التاسع عشر قبول الصدقة انما يتقبل الله
من المتقين العشرون الصفاء والصفوة فانها من تقوى القلوب الحادى والعشرون كمال العبودية
اتقوا الله حق تقاته الرابع والعشرون الجنات والعيون ان المتقين فى جنات وعيون الخامس
والعشرون الامن من البلية ان المتقين فى مقام امين السادس والعشرون عز الفوقية على
الخلق والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة السابع والعشرون زوال الخوف والحزن من العقوبة
فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الثامن والعشرون الازواج الموافقة ان
للمتقين مفازاً الى قوله وكواعب اتراباً التاسع والعشرون والثلاثون قرب الحضرة واللقاء
والرؤية ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وقوله تعالى افمن
يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة تنبيه على شدة ما ينالهم وان احذر شىء يتقون به من العذاب
يوم القيامة هو وجوههم فصار ذلك بقوله وتغشى وجوههم النار وقوله تعالى هو اهل التقوى
اى اهل ان يتقى عقابه ورجل تقى من اتقياء وتقوى بصيرة فى التوبة تاب الى الله توباً وتوبة
ومتاباً وتابة وتتوبة رجع عن المعصية وهو تائب وتواب وتاب الله عليه وفقه للتوبة
او رجع به من التشديد الى التخفيف او رجع عليه بفضله وقبوله وهو تواب على عباده واستتابه
سأله ان يتوب والتوبة من افضل مقامات السالكين لانها اول المنازل واوسطها وآخرها
فلا يفارقها العبد ابداً ولا يزال فيها الى الممات وان ارتحل السالك منها الى منزل آخر ارتحل
ونزل به فهى بداية للعبد ونهاية وحاجته اليها فى النهاية ضرورية كما حاجته اليها فى البداية
كذلك وقد قال تعالى وتوبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وهذه الآية فى سورة
مدنية خاطب الله بها اهل الايمان وخيار خلقه ان يتوبوا اليه بعد ايمانهم وصبرهم وهجرتهم
وجهادهم ثم علق الفلاح بالتوبة تعلق المسبب بسببه واتى باداة لعل المشعرة بالترجى ايذاناً بانكم
اذا تبتم كنتم على رجاء الفلاح فلا ترجو الفلاح الا التائبون جعلنا الله منهم وقد قال تعالى
من لم يتب فاولئك هم الظالمون قسم العباد الى تائب وظالم وما قسم ثالث البتة
واوقع الظلم على من لم يتب ولا اظلم منه بجهله بربه وبحقه وبعيب نفسه وبآفات
اعماله وفى الصحيح يا ايها الناس توبوا الى الله فانى اتوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة

وكان اصحابه يعدون له في المجلس الواحد قبل ان تقوم رب اغفرلي وتب علي انك انت
التواب الرحيم مائة مرة وما صلى صلوة قط بعد نزول سورة النصر الا قال في صلوته سبحانك
اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفرلي وقوله تعالى وتوبوا الى الله يريد بالتوبة تمييز البقية من الغرة
بان يكون المقصود من التوبة تقوى الله وهو خوفه وخشيته والقيام بامره واجتناب نهيه
فيعمل بطاعته على نور من الله ترجوا ثواب الدنيا وتترك معصية الله على نور من الله
تخاف عقاب الله لا يريد بذلك عز الطاعة فان للطاعة والتوبة عزا ظاهرا وباطنا
فلا يكون مقصوده العزة وان علم انها يحصل بها بالطاعة والتوبة فمن تاب لاجل امر
فتوبته مدخولة وسرائر التوبة ثلثة اشياء احدها والثاني نسيان الجناية والثالث
التوبة من الاسلام والايمان قلنا المراد منه التوبة من رؤية اليوم وانها انما حصلت له
بتوفيق الله ومشيته ولو خلى ونفسه لم يستبح بها التبة فاذا راها من نفسه وغفل عن منة عليه
تاب من هذه الرؤية والغفلة ولكن هذه الرؤية ليست التوبة ولا جزءها ولا شرطها بل جناية
اخرى حصلت له بعد التوبة فيتوب من هذه الجناية الاولى فما تاب الا من ذنب ولا
واخرا والمراد التوبة من نقصان اليوم عدم توفيتها حقها ووجه ثالث لطيف وهو انه
من حصل له مقام الانس بالله تعالى وصفا وقته مع الله تعالى بحيث يكون اقباله على الله
واشتغاله بذكر الائه واسمائه وصفاته انفع شيء له حتى نزل عن هذه الحال اشتغل بالتوبة
من جناية سالفة قد تاب منها وطالع الجناية واشتغل بها عن الله تعالى فهذا نقص
ينبغي ان الى الله منه وهي توبة من هذه التوبة لانه نزول من الصفاء الى الجفاء فالتوبة
من التوبة انما تعقل على احد هذه الوجوه الثلثة والله اعلم واعلم ان صاحب البصيرة
اذا صدرت منه الخطيئة فله في توبته نظر الى امور احدها الوعد والوعيد فيحدث له ذلك
خوفا وخشية يحمله على التوبة الثاني ان ينظر الى امره تعالى له ونهيه فيحدث له ذلك الاعتراف
بكونها خطيئة والاقرار على نفسه بالذنب الثالث ان ينظر الى تمكين الله تعالى اياه منها
وتخليته بينه وبينها وتقديرها عليه وانه لو شاء لعصمه منها فيحدث له ذلك انواعا
من المعرفة بالله واسمائه وصفاته وحكمته ومغفرته وعفوه وحلمه وكرمه ويوجب له هذه
هذه المعرفة عبودية بهذه الاسماء لا يحصل بدون لوازمها ويعلم ارتباط الخلق والامر والجزاء
بالوعد والوعيد باسمائه وصفاته وان ذلك موجب الاسماء والصفات واثرها
في الوجود وان كل اسم مفيض لاثره وهذه المشهد يطلعه على رياض مونقة المعارف
والايمان واسرار القدر والحكمة عن التعبير لطائف الكلم والنظر الرابع نظر الى الامر له بالمعصية
وهو شيطانه الموكل به فيفيده النظر اليه اتخاذه عدوا وكمال الاحتراز منه والتحفظ
والتيقظ لما يريده منه عدوه وهو لا يشعر فانه يريد ان يظفر به في عقبة من سبع عقبات

بعضها

بعضها اصعب من بعض عقبة الكفر بالله وبدينه ولقائه ثم عقبة البدعة اما باعتقاد خلاف
الحق واما بالتعبد بما لم يأذن به الله من الرسوم المحدثة قال بعض مشايخنا تزوجت الحقيقة
الكافرة بالبدعة الفاجرة فولد بينهما خسران الدنيا والاخرة ثم عقبة الكبائر فان سلم منها له
وان الايمان فيه الكفاية ثم عقبة الصغائر بانها مغفورة ما اجتنبت الكبائر ولا يزال يهونها
حتى يصر عليها ثم عقبة المباحات فيشغله بها عن الاستكثار من الطاعات واقل ما ينال
منه تفويت الارباح العظيمة ثم عقبة الاعمال المرجوحة المفضولة يزينها له ويشغله بها عما هو
افضل واعظم ربحا ولكن اين اصحاب هذه العقبة فهم الافراد في العالم والاكثرون قد ظفر بهم
في العقبة الاولى فان عجز عنه في هذه العقبات جاءه في عقبة تسليط جنده عليه بانواع الاذى
على حسب مرتبته في الخير وهذه نبذة من لطائف اسرار التوبة رزقنا الله تعالى بمنه وفضله
انه حقيق بذلك وورد التوبة في القران على ثلثة اوجه الاول بمعنى التجاوز والعفو وهذا مقيد
بعلى فتاب عليكم او يتوب عليهم ويتوب الله على من يشاء الثاني بمعنى الرجوع والانابة وهذا
مقيد بالى تبت اليك فتوبوا الى الله فتوبوا الى بارئكم الثالث بمعنى الندامة على الذلة وهذا
غير مقيد لا بالى ولا بعلى الا الذين تابوا واصلحوا فان تبتم فهو خير لكم ويقال ان التوبة من طريق
المعنى على ثلثة انواع ومن طريق اللفظ وسبيل العطف على ثلثة وثلثين درجة اما المعنى فالاول
التوبة من ذنب يكون بين العبد وبين الرب وهذا يكون بندامة الجنان واستغفار اللسان
والثاني التوبة من ذنب يكون بين العبد وبين طاعة الرب وهذه يكون بجبر النقصان الواقع
فيها الثالث التوبة من ذنب يكون بين العبد وبين الخلق وهذه يكون بارضاء الخصوم بما
وجد الممكن واما درجات اللطف فالاول ان الله امر الخلق بالتوبة واشار بها الى التي
يليق بحال المؤمن وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون الثانية لما لم تكن التوبة مثمرة حتى يتم
امرها توبوا الى الله توبة نصوحا الثالثة لا نظر لمك فريد في طريق التوبة ثم انه اباك آدم
كان مقدم التائبين فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه والكليم موسى لم يكن له لما تجلى
على الطور تحفة غير التوبة سبحانك تبت اليك ثم انه بشر الناس بالتمتع من الاعمار و
استحقاق فضل الرؤف الغفار ثم توبوا الى الله يمتعكم متاعا حسنا واشار صالح على قومه
بالتوبة وبشرهم بالقربة والاجابة ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب وسيد المرسلين
مع الانصار والمهاجرين سلكوا طريق الناس لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والصديق
الاكبر اقتدى في التوبة بسائر النبيين تبت اليك وانا اول المسلمين اصحاب النبي
ما نالوا التوبة الا بتوفيق الله ثم تاب عليهم ليتوبوا تحذيرا من انتشار العصمة امرن
بالتوبة ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما من توقف عن سلوك طريق الناس وسم بميسم
جبين مالك يسم الخائنين ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون للارواح الالئقة بحكم

النبيين تعين بالتوبة فانها تابات الرجال لا يقعدهم على سرير السرور الا التوبة
التائبون العابدون ولا يظن التواب اختصاص النعت به فانا جعلنا هذا الوصف من جملة
صفاتنا العلى ان الله كان توابا وانا اوفقنا العبد للتوبة تارة قريب بالحكمة ان الله تواب
حكيم وانا اقبلنا منه التوبة قرباه بالرحمة وانا التواب الرحيم والمؤمن اذا تاب اقبلنا عليه
بالقبول وتكفلنا له نيل المأمول ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات ومن اردت ان
يكون في امان الايمان مصاحبا لسلاح الصلاح فعليك بالتوبة واني لغفار لمن تاب وعمل
صالحا الا من تاب وعمل صالحا ومن تاب وآمن وعمل صالحا واذا اقبل العبد على باب
التوبة استحكم عقد اخوته مع اهل الاسلام فان تابوا واقاموا الصلوة فاخوانكم في الدين
ومن تاب وقصد الباب حصل له الفرج آفضل الاسباب فان تابوا واقاموا الصلوة
فخلوا سبيلهم ومن اثار غبار المعاصي واتبعه برشاش الندم غلبت حكمة الطاعة على المعصية
وبشرت الدلالة بالرحمة خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم السارق
المارق اذا لاذ بحرم التوبة قبل القدرة عليه فلا سبيل لايذائه اليه الا الذين تابوا من قبل ان
تقدروا عليهم واذا اردت التوبة فانا المريد لتوبتك قبل والله يريد ان يتوب عليكم واذا
تبت بتوفيقي عليك وتوفيقي لك جازيتك بالمحبة ان الله يحب التوابين وانا لا اقبل
توبة من يؤخر توبته الى آخر الوقت وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر
احدهم الموت قال اني تبت الآن وانما اقبل توبة من تتصل توبته بزلته وتقترن بمعصيته
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب اعظم الذنوب قتل
النفس واذا حصل خطأ من غير عمد فبالتوبة والصيام كفر فصيام شهرين متتابعين توبة
من الله نهينا سيد المرسلين عن التحكم على عبادنا فان ذلك الينا نحن نتوب عليهم او
استثنا اذ يعذبهم فانهم ظالمون او نقر من التوبة فانها خير لك في الدارين فان يتوبوا
يك خيرا لهم فتوبوا الى بارئكم ذلكم خير لكم عند بارئكم ومن رمى بنفسه في هوة الكفر فلا توبة
له لن تقبل توبتهم اما يظنون انا لا نقبل توبة المخلص من عبادنا الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة
عن عباده ونحن ناخذ بيد المذنب ونقبل باللطف توبته غافر الذنب وقابل التوب شديد
العقاب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وكهذا اقبل التوبة قصاد المذنبين وغسال
المجرمين وقائد المحسنين ومعطار المريدين وانيس المشتاقين وسايق الى رب العالمين
بصيرة في التوكل وهو يقال على وجهين يقال توكلت لفلان بمعنى توليت له يقال وكلته
توكيلا فتوكل لي وتوكلت عليه بمعنى اعتمدته وقد امر الله تعالى بالتوكل في خمسة عشر موضعا
من القرآن الاول ان طلبتم النصر والفرج فتوكلوا على ان ينصركم الله فلا غالب لكم الى قوله وعلى
فليتوكل المؤمنون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين الثاني اذا اعرضت عن اعدائي فليكن

بفعلك



رفيقك التوكل فاعرض عنهم وتوكل على الله الثالث اذا اعرض عنك الخلق اعتمد على
التوكل فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت الرابع اذا تلي القرآن عليك
اوتلوته فاستند على التوكل واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
الخامس اذا طلبت الصلح والاصلاح بين قوم لا يتوسل وذلك الا بالتوكل وان جنحوا
للسلم فاجنح لها وتوكل على الله السادس اذا وصلت قوافل القضاء استقبلها
بالتوكل قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا الآية السابع اذا نصبت الاعداء
خيالات المكر وحبالات في ارض التوكل واتل عليهم نبأ نوح الى قوله فعلى الله توكلت
واذا عرفت ان مرجع الكل الينا وتقدير الكل منا وطن نفسك على فرش التوكل فاعبده
وتوكل عليه التاسع اذا علمت ان الواحد على الحقيقة فلا تكن اتكالك الا علينا قل هو ربي
لا اله الا هو عليه توكلت العاشر اذا عرفت ان هذه الهداية من عندي لاقمها بالشكر
والتوكل وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا الى قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
الحادي عشر اذا حسبت بأس عداوة الله والشيطان الغدار لا يلتجي الى بابنا انه ليس له سلطان
على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون الثاني عشر ان اردت ان اكون انا وكيلك في
كل حال فتمسك بالتوكل في كل حال وتوكل وكفى بالله وكيلا الثالث عشر ان اردت
ان يكون الفردوس الاعلى انزلك في مقام التوكل الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون الرابع
عشر ان شئت النزول محل المحبة اقصد ولا طريق التوكل فتوكل على الله ان الله يحب
المتوكلين الخامس عشر ان اردت ان اكون لك وتكون لي فاستقر على تخت التوكل
ومن يتوكل فهو حسبه فتوكل على الله انك على الحق المبين وتوكل على الحي الذي لا يموت
وسبح بحمده ثم اعلم ان التوكل نصف الدين والنصف الثاني الانابة فان الدين استعانة
وعبادة فالتوكل هو الاستعانة والانابة هي العبادة ومنزلة التوكل اوسع المنازل لا يزال
معمورا بالنازلين لسعة متعلق التوكل وكثرة حوائج العالمين وعموم التوكل ووقوعه
من المؤمنين والكفار والابرار والفجار والطير والوحوش والبهائم واهل السموات والارض
وان المكلفين وغيرهم في مقام التوكل وان تباين متعلق توكلهم فاولياؤه وخاصته
متوكلون عليه في حصول ما يرضيه منهم وفي اقامته في الخلق فيتوكلون عليه في الايمان ونصرة
دينه واعلى كلماته وجهاد اعدائه وفي محابه وتنفيذا وامره ودون هولاء من يتوكل عليه
في استقامته نفسه وحفظ حاله مع الله فارغا عن الناس ودون هولاء من يتوكل عليه
في معلوم يناله رزق او عافية او نصر على عدو او زوجة او ولد ونحو ذلك ودون هولاء
من يتوكل عليه في حصول ما لا يحبه الله ولا يرضاه من الظلم والعدوان وحصول الاثم والفواحش
فان اصحاب هذه المطالب لا ينالون غالب الا باستعانتهم بالله وتوكلهم عليه بل قد يكون

توكلهم اقوى من توكل كثير من اصحاب الطاعات يلقون انفسهم في المهالك معتمدين
على الله تعالى يسلمهم ويظفرهم بمطالبهم فافضل التوكل في الواجب اعني واجب الحق
وواجب الخلق وواجب النفس واوسعه وانفعه التوكل في التاثير في الخارج في مصلحة
دينية او في دفع مفسدة دينية وهو توكل الانبياء عليهم الصلوة والسلام في اقامة دين الله
ودفع المفسدين في الارض وهذا توكل ورثتهم ثم الناس في التوكل على حسب همتهم فمن متوكل
على الله فهو حسبه في حصول الملك ومتوكل عليه في حصول رغيف ومن صدق توكله
على الله في حصول شيء ناله فان كان محبوبا له مرضيا كانت فيه العاقبة المحمودة وان كان
مسخوطا مبغوضا كان ما حصل له بتوكله مضرة وان كان مباحا حصلت له مصلحة التوكل
دون مصلحة ما توكل فيه ان لم يستعن به على طاعة فان قلت ما معنى التوكل قلت قال
الامام احمد التوكل عمل القلب يعني ليس بقول ولا عمل جارحة ولا هو من باب العلوم والادراكات
ومن الناس من يجعله من باب المعارف فيقول هو علم القلب بكفاية العبد من الله ومنهم
من يقول هو جمود حركة القلب واطراحه بين يدي الله كاطراح الميت بين يدي الغاسل يقلبه
كيف يشاء وقيل ترك الاختيار والاسترسال مع مجاري الاقدار ومنهم يفسره بالرضى ومنهم
يفسره بالثقة بالله والطمانينة اليه وقال ابن عطاء هو ان لا يظهر فيه انزعاج الى الاسباب
مع شدة فاقتك اليها ولا يزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفه عليها وقيل ترك
تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة وانما يقوى العبد على التوكل اذا علم ان الحق سبحانه
يعلم ويرى ما هو فيه وقيل التوكل ان يرد عليك موارد الفاقات فلا تسمو الا الى من له
الكفايات او نفي الشكوك والتفويض الى مالك الملوك او خلع الارباب وقطع الاسباب
اي قطعها من تعلق القلب بها لا من ملابسة الجوارح لها وقال ابو سعيد الخراز هو اضطراب
بلا سكون وسكون بلا اضطراب وقال سهل من طعن في الحركة فقد طعن في السنة ومن طعن في
التوكل فقد طعن في الايمان فالتوكل حال الايمان النبي صلى الله عليه وسلم والكسب سنته
فمن عمل على حاله فلا تتركن سنته وحقيقة الامر ان التوكل حال مركب من مجموع امور لا يتم
حقيقة التوكل الا بها وكل اشار الى واحد من هذه الامور او اثنين او اكثر فاول ذلك
معرفة الرب وصفاته من قدرته وكفايته وقيوميته وانتهاء الامور الى علمه وصدورها
عن مشيته وقدرته وهذه المعرفة اول درجة والثانية اثبات الاسباب والمسببات
فان من نفاها فتوكله مدخول وهذا عكس ما يظهر في بادي الرأي من ان اثبات الاسباب
يقدح في التوكل ولكن الامر بخلافه فان نفاة الاسباب لا يستقيم لهم توكل البتة فان التوكل
اقوى الاسباب في حصول المتوكل به فهو كالدعاء الذي جعله الله سببا في حصول المدعو
الدرجة الثالثة رسوخ القلب في مقام التوحيد فانه لا يستقيم توكله حتى يصح له توحيده

الدرجة



الدرجة الرابعة اعتماد القلب على الله تعالى واستناده عليه وسكونه اليه بحيث
لا يبقى فيه اضطراب من جهة الاسباب الخامسة حسن الظن بالله تعالى فقدر حسن ظنك به
يكون توكلك عليه السادسة استسلام القلب له وانجذاب دواعيه كلها اليه السابعة
التفويض وهو روح التوكل ولبه وحقيقته فاذا وضع قدمه في هذه الدرجة انتقل منها
الى درجة الرضى وهي ثمرة التوكل ويستوفي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في محله من المقصد
المشتمل على علم التصوف تبصرة في التذكر والتفكر التذكر تفعل من الذكر والذكر هيئة
للنفس بها يمكن للانسان ان يحفظ ما يقتنيه من المعرفة والفكرة قوة مطرقة للعلم الى
المعلوم والتفكر جريانها بحسب نظر العقل وذلك للانسان دون
الحيوان ولا يقال الا فيما يمكن ان يحصل له صورة في القلب ولهذا روي تفكروا في آلاء الله
ولا تفكروا في ذات الله اذ كان الله منزها ان يوصف بصورة قال الله تعالى اولم
يتفكروا في انفسهم اولم يتفكروا في ملكوت السموات والارض ثم اعلم ان التذكر قرين
الانابة قال الله تعالى وما يتذكر الا اولوا الالباب والتذكر والتفكر منزلان يثمران انواع
المعارف وحقايق الايمان والاحسان فالعارف لا يزال يعود بتفكره على تذكره
وبتذكره على تفكره حتى يفتح قفل قلبه باذن الفتاح العليم قال الحسن البصري ما زال اهل
العلم يعودون بالتذكر على التفكر وبالتفكر على التذكر ويناطقون القلب حتى نطقت
قال الشيخ ابو عبد الله الانصاري فوق التفكر لان التفكر طلب والتذكر وجود يعني الحق
ان التفكر التماس الغايات من مباديها وقوله التذكر وجود لانه يكون فيما قد حصل
بالتفكر ثم غاب عنه بالنسيان فاذا تذكره وجده وظفر به واختير له بناء التفعل لحصوله
بعد مهلة وتدريج كالتبصر والتفهم فمنزلة التذكر من التفكر منزلة حصول الشيء المطلوب
بعد التفتيش عليه ولهذا كانت آيات الله المتلوة والمشهودة ذكرى كما قال في
المتلوة ولقد آتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى
وذكرى لاولي الالباب وقال في القرآن وانه لتذكرة للمتقين وقال في آياته
المشهودة افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض
مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد
منيب فالتبصرة آية البصر والتذكرة آية القلب وفرق بينهما وجعلا لاهل الانابة لانه
اذا اناب الى الله ابصر مواقع الآيات والعبر فاستدل بها على ما هي آيات له فزال
عنه الاعراض بالانابة والعمى بالتبصرة والغفلة بالتذكرة لان التبصرة توجب له حصول
صورة المدلول في القلب بعد غفلته عنها فترتيب المنازل الثلثة احسن ترتيب
ثم ان كلا منها يمد صاحبها ويقويه ويثمره وقال تعالى في آياته المشهودة وكم اهلكنا

قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب او القى السمع وهو شهيد والناس ثلثة رجل قلبه ميت فذلك الذي لا قلب له
فهذا ليست هذه الاية ذكرى في حقه ورجل حي مستعد لكنه غير مستمع للايات المتلوة التي
يخبر عن الايات المشهودة اما لعدم ورودها او لوصولها اليه ولكن قلبه مشغول عنها بغيره
فهو غائب القلب ليس حاضرا فهذا ايضا لا تحصل له الذكرى مع استعداده ووجود قلبه والثالث
حي القلب مستعد تليت عليه الايات فاصغى بسمعه والقى السمع واحضر قلبه ولم يشغله بغيره فهم ما
يسمعه فهو شاهد القلب ملق للسمع فهذا القسم هو الذي ينتفع بالايات المتلوة والمشهودة
فالاول بمنزلة الاعمى الذي لا يبصر والثاني بمنزلة البصير الطامح ببصره الى غير جهة المنظور اليه والثالث
بمنزلة البصير الذي فتح بصره لرؤية المقصود واتبعه بصره وقابله على توسط من البعد والقرب
فهذا هو الذي يراه فان قيل فما موقع او من قوله تعالى او القى السمع قيل فيها سر لطيف
ولسنا نقول انها بمعنى الواو كما يقوله ظاهرية النحاة فاعلم ان الرجل قد يكون له قلب وقاد
ملي باستخراج العبر واستنباط الحكم فهذا قلبه يوقعه على التذكر والاعتبار فاذا سمع
الايات كانت له نورا على نوره وهولاء اكمل خلق الله تعالى واعظمهم ايمانا وبصيرة حتى كان الذي
به الرسول قد كان مشاهدا لهم لكن لم يشعروا بتفاصيله وانواعه حتى قيل ان الصديق
رضي الله عنه فان حاله مع النبي صلى الله عليه وسلم كحال رجلين دخلا دارا فرأى احدهما
تفاصيل ما فيها وجزئياتها والاخر وقع بصره على ما في الدار ولم ير تفاصيله ولا جزئياته
لكن علم ان فيها امورا عظيمة لم يدرك بصره تفاصيلها ثم خرجا فسأله عما رأى في الدار
فجعل كلما اخبره بشيء صدقه لما عنده من شواهده وهذه اعلى درجات الصديقية
ولا تستبعد ان يمن الله تعالى على عبد بمثل هذا الايمان لان فضل الله لا يدخل تحت حصر
والحسبان فصاحب هذا القلب اذا سمع الايات وفي قلبه نور من البصيرة ازداد بها
نورا الى نوره فان لم يكن للعبد مثل هذا القلب فالقى السمع وشهد قلبه ولم يغب حصل له
التذكرة ايضا فان لم يصبها وابل فطل والوابل في جميع الاعمال واثارها وموجباتها واهل
الجنة سابقون ومقربون واصحاب يمين وبينهما من درجات التفضيل ما بينهما
والله اعلم **بصيرة** في التبتل قال الله تعالى واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا
والتبتل الانقطاع وهو تفعل من البتل وهو القطع وسميت مريم البتول لانقطاعها
عن الازواج وعن نظراء زمانها ففاقت نساء عالمها شرفا وفضلا تبتل اليه تبتيلا كالتعلم
والتفهم ولكن جاء على التفعيل مصدر تبتل تبتيلا لسر لطيف فان في هذا الفعل ايذانا
بالتدريج وفي التفعيل ايذان بالتكثير والمبالغة فاتى بالفعل الدال على احدهما والمصدر الدال
على الاخر كانه قيل تبتل نفسك الى الله تبتيلا وتبتل انت اليه تبتيلا ففهم المعنيان من الفعل



ومصدره وهذا كثير في القران وهو من احسن الاختصار والايجاز فالتبتل الانقطاع الى
الله في العبادة واخلاص النية انقطاعا يختص به والى هذا المعنى اشار تعالى قل الله ثم
ذرهم وليس هذا منافيا لما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم لا رهبانية ولا تبتل في الاسلام
فان التبتل ههنا هو الانقطاع عن النكاح والرغبة عنه محظور والتبتل يجمع امرين
اتصالا وانفصالا لا يصح الا بهما فالانفصال انقطاع قلبه عن حظوظ النفس المزاحمة لمراد
الرب منه وعن التفات قلبه الى ما سوى الله خوفا او رغبة فيه او مبالاة او فكرا فيه بحيث
يشغل قلبه عن الله تعالى والاتصال لا يصح الا بعد هذا الانفصال وهو اتصال القلب بالله
واقباله عليه واقامة وجهه حبا وخوفا ورجاء وانابة وتوكلا وهذا انما يحصل بحسم مادة رجاء
المخلوقين من قلبك وهو الرضى بحكم الله وقسمه لك وبحسم مادة الخوف وهو التسليم لله
فان من سلم لله واستسلم علم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه فلا يبقى للمخلوقين في قلبه موقع فان
نفسه التي يخاف عليها قد سلمها الى وليها واودعها عنده وجعلها تحت كنفه حيث لا تنالها
بدعاء ولا بغي باغ وبحسم مادة المبالاة بالناس وهذا انما يحصل بشهود الحقيقة وهي رؤية
الاشياء كلها من الله وبالله وفي قبضته وتحت قهر سلطانه لا يتحرك منها شيء الا بحوله
وقوته ولا ينفع ولا يضر الا باذنه ومشيئته فما وجه المبالاة بالخلق بعد هذا الشهود **بصيرة**
في التفويض يقال فوض اليه امره اي رده اليه واصله من قولهم امرهم فوضى بينهم وفوضوضى
وفوضوضا اذا كانوا مختلطين يتصرف كل منهم في مال الاخر وقوم فوضى متساوون لا رئيس
لهم او تفرقون ومختلط بعضهم ببعض ومنه شركة المفاوضة وشركة التفاوض وهو الاشتراك
في كل شيء واختلف في التفويض والتوكل ايهما اعلى وارفع قال الشيخ ابو عبد الله الانصاري
التفويض الطف اشارة واوسع معنى فان التوكل بعد وقوع السبب والتفويض قبل وقوعه
وبعده وهو من الاستسلام والتوكل شعبة منه يعني ان المفوض يتبرأ من الحول والقوة ويفوض
الامر الى صاحبه من غير ان يقيمه مقام نفسه في مصالحه بخلاف التوكل فان الوكالة تقتضي
ان يقوم مقام الموكل والتفويض براءة وخروج من الحول والقوة وتسليم الامر كله الى مالكه
وقال غيره كذلك التوكل ايضا وما قدحتم به في التوكل يرد عليكم نظيره في التفويض سواء
فانا نقول كيف يفوض شيئا لا يملكه البتة الى مالكه وهل يصح ان يفوض واحد من احاد الرعية
الملك الى ملك زمانه فالعلة اذا في التفويض اعظم منها في التوكل بل لو قال قائل التوكل
فوق التفويض واجل منه وارفع لكان مصيبا ولهذا القران امرا واخبارا عن خاصة الله
واوليائه وصفوة عباده فانه حالهم وامر به رسوله في اربعة مواضع كما تقدم في بصيرة
التوكل وسماه المتوكل في التوراة ثبت ذلك في صحيح البخاري واخبر عن رسله بان حالهم
التوكل واخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب انهم

اهل مقام التوكل وكم يجئ التفويض فى القرآن الا فيما حكاه تعالى عن مؤمن آل فرعون من قوله
وأفوض امرى الى الله وسيجئ الكلام عليه فى مقصد التصوف ان شاء الله تعالى بصيرة
فى التسليم وهو نوعان تسليم لحكمه الدينى الامرى وتسليم لحكمه الكونى القدرى فالاول تسليم
المؤمنين العارفين قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فهذه ثلاث مراتب التحكيم وسعة الصدر بانتفاء
الحرج والتسليم واما التسليم للحكم الكونى فمزلة اقدام ومضلة افهام حير الانام واوقع الخصام
وهى مسئلة الرضى بالقضاء وسيجئ الكلام عليه فى محله وتبين التسليم للقضاء يحمد اذا لم يؤمر
العبد بمنازعته ودفعه ولم يقدر على ذلك كالمصائب التى لا قدرة على دفعها واما الاحكام
التى امر بدفعها فلا يجوز له التسليم اليها بل العبودية مدافعتها باحكام اخرى احب عند الله
منها فاعلم التسليم هو الخلاص من شبهة تعارض او شهوة تعارض الامر او ارادة تعارض
الاخلاص او اعتراض يعارض القدر والشرع وصاحب هذا التخلص هو صاحب القلب
السليم الذى لا ينجو الا من اتى الله به فان التسليم ضد المنازعة والمنازعة اما بشبهة فاسدة
تعارض الايمان بالخبر عما وصف الله تعالى به نفسه من صفاته وافعاله وما اخبر به عن اليوم
الآخر وغير ذلك فالتسليم له ترك منازعته بشبهات المتكلمين الباطلة واما بشهوة
تعارض امر الله فالتسليم للامر بالتخلص منها او ارادة تعارض مراد الله من عبده فتعارضه
ارادة يتعلق بمراد العبد من الرب فالتسليم بالتخلص منها او اعتراض تعارض حكمته
فى خلقه وامره بان يظن ان تقتضى الحكمة خلاف ما شرع وخلاف ما قضى وقدر فالتسليم
التخلص من هذه المنازعات كلها وبهذا تبين انه من اجل مقامات الايمان واعلى طرق
الخاصة وان التسليم هو محض الصديقية ثم ان كمال التسليم السلامة من رؤية التسليم بان
يعلم ان الحق تعالى هو الذى يسلم الى الله نفسه ما دونه فالحق تعالى هو الذى سلمك اليه المسلم
وهو المسلم اليه وانت آلة التسليم فمن شهد هذا المشهد وجد ذاته مسلما الى الحق وما سلمها الى الحق
غير الحق فقد سلم العبد من دعوى التسليم والله اعلم بصيرة فى التربص يقال تربص به تربصا
اى انتظر به خيرا او شرا يحل به وقد ورد فى القرآن لثمانية امور الاول تربص الايلاء تربص اربعة
اشهر الثانى تربص المطلقة ثلثة اشهر او ثلثة اطهار الثالث تربص المعتدة و
والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء والرابع تربص المنافقين للمؤمنين بالغنيمة
او الشهادة وقل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين الخامس تربص المؤمنين للمنافقين بالنكال
والفضيحة ونحن نتربص بكم السادس تربص كفار مكة فى حق سيد المرسلين لحادثة او نكبة
ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون السابع تربص سيد المرسلين لهلاك اعداء الدين
قل تربصوا فانى معكم من المتربصين الثامن تربص العموم والخصوص للقضاء والقدر قل كل متربص

فتربصوا

فتربصوا ويقرب من معنى التربص الترقب والترصد والتنظر والتطلع وقد ورد فى القرآن مادة
هذه الكلمات حروف يذكر فى مواضعها من بصائر ترقب ورصد ونظر وطلع ان شاء الله تعالى
بصيرة فى التفصيل وقد ورد فى القرآن على وجهين الاول بمعنى التبيين والايضاح اثر جملة الاحكام
كقوله تعالى وتفصيلا لكل شىء فصلناه تفصيلا واما البيان القرآن فى نحو كتاب فصلناه على
علم انزل اليكم الكتاب مفصلا اى مبينا واما التبيين آيات القرآن احكام الشرع كتاب فصلت
آياته كتاب احكمت آياته ثم فصلت وقيل هو اشارة الى ما قال تعالى وتبيانا لكل شىء وهدى
ورحمة الباب الخامس وهو باب الثاء فيه من الحروف والكلمات المفتتحة بها الثاء والثقل
الثياب الثواب الثمرات الثلاث الثمانية ثم الثقف الثبات الثبور الثرب الثعب
الثقب الثمن الثنى الثور بصيرة فى الثاء وهو يرد فى كلام العرب على ثمانية وجوه الاول
حرف من حروف التهجى لثوى يظهر من اصول الاسنان قريبا من مخرج الذال يمد ويقصر
والنسبة ثائى وثاوى وثوى وقد ثيت ثاء حسنة ويذكر والجمع اثواء واثياء وثاءات
الثانى اسم فى حساب الجمل لخمسمائة من العدد والثالث المكررة كما فى رث وعث وث
الرابع الثاء الكافية وهى التى يكتفى بها من الكلمة كما يكتفى بالثاء عن ذكر الثواب ونحوه
قال الشاعر فى ثاء قوم يرى مبالغ وهن ثناء من سواهم فارغا الخامس ثاء العجز والضرورة
كثاء الالثغ يقول فى اناس اناث وفى عباس عباث قال الشاعر وشادن قلت له بدا
ما اسمك قل لى قال عباث فصرت من لثغته وقلت الثغا ابن الطاث والكاث السادس
الثاء المبدلة من الفاء كما يقال فم فى ثم وفوم وثوم وجدف وجدث السابع الثاء الاصلى كثاء
ثم وثل الثامن الثاء اللغوى قال الخليل الثاء عندهم الخير من كل شىء قال الشاعر اذا ما الثاء
ضيف وقد جعل الدجى اثيث بثاء البر واللحم والسكر بصيرة فى الثقل اعلم ان الثقل والخفة متقابلان
فكل ما يترجح على ما يوزن او يقدر به يقال هو ثقيل واصله فى الاجسام ثم يقال فى المعانى نحو اثقله
الغرم قال تعالى ام تسالهم اجرا فهم من مغرم مثقلون والثقيل يستعمل تارة فى الذم وهو الاكثر فى التعارف
وتارة فى المدح نحو قول الشاعر تخف الارض اما بنت عنها وتبقى ما بقيت بها ثقيلا حللت
بمستقر العز منها فتمنع جانبيها ان تميلا ويقال فى اذنيه ثقل اذا لم يجد سمعه كما يقال فى اذنه خفة اذا جاد
سمعه كانه يثقل عن قبول ما يلقى اليه وقد يقال ثقل القول اذا لم يطب سماعه ولذلك قال تعالى
فى صفة القيامة ثقلت فى السموات والارض وقوله تعالى واخرجت الارض اثقالها قيل
كنوزها وقيل ما تضمنته من اجساد الاموات وتحمل اثقالكم اى احمالكم الثقيلة وقوله وليحملن اثقالهم
واثقالا مع اثقالهم اى آثامهم التى تثبطهم وتثقلهم عن الثواب وقوله تعالى انفروا خفافا
وثقالا اى شبابا وشيوخا وفقراء واغنياء وقيل عزبا ومتاهلين وقيل نشاطا وكسالى وكل
ذلك يدخل فى عمومها فان القصد بالآية الحث على كل حال سهل او صعب وقوله تعالى فاما من

تعلقت موازينه الآيتين اشارة الى كثرة الخيرات وقلتها والثقلان الانس والجن لكثرتهم والثقيل
والخفيف يستعملان على وجهين احدهما على سبيل المضايفة وهو ان لا يقال الشيء ثقيل او خفيف
الا باعتباره بغيره ويصح للشيء الواحد ان يقال له خفيف اذا اعتبر بما هو اثقل منه وثقيل اذا
اعتبر بما هو اخف منه والثاني ان يستعمل الثقيل في الاجسام المرجحة الى اسفل كالحجر والمدر
والخفيف في الاجسام المائلة الى الصعود كالنار والدخان ومن هذا قوله تعالى اثاقلتم الى
الارض في الثياب وقد ورد في القرآن على ثمانية اوجه الاول ثوب الفراغ والاستراحة
وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة الثاني لباس التجمل والزينة ان يضعن ثيابهن الثالث
ثياب الغفلة والجراءة استغشوا ثيابهم الرابع لعناد قريش ثوب الاطلاع على السر
والعلانية الا حين يستغشون ثيابهم الخامس للنبي صلى الله عليه وسلم ثوب الصلوة والطهارة
وثيابك فطهر السادس للكفار ثوب العذاب والعقوبة قطعت لهم ثياب من نار السابع
لاهل الايمان ثوب العز والكرامة عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق الثامن للخواص ثياب
النصرة والخضرة في الخضرة ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واصل الثوب رجوع الشيء الى حالته
الاولى التي كان عليها او الى حالته المقدرة المقصودة بالفكرة وهي الحالة المشار اليها بقولهم
اول الفكرة آخر العمل فمن الرجوع الى الحالة الاولى قولهم ثاب فلان الى داره وثابت الى نفسي
ومن الرجوع الى الحالة المقصودة المقدرة بالفكرة الثوب سمي بذلك لرجوع الغزل الى الحالة
التي قدر لها وكذا ثواب العمل وجمع الثوب اثواب وثياب والثواب ما يرجع الى الانسان
من جزاء اعماله فسمي الجزاء ثوابا تصورا انه هو الا ترى انه كيف جعل الجزاء نفس الفعل في قوله
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولم يقل ير جزاءه والثواب يقال في الخير والشر لكن الاكثر المشهور
في الخير وكذلك المثوبة وقوله تعالى هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة فان ذلك استعارة
في الشر كاستعارة فيه والاثابة يستعمل في المحبوب فاثابهم الله بما قالوا جنات وقد قيل
ذلك في المكروه ايضا نحو فاثابكم غما بغم على الاستعارة كما تقدم والتثويب لم يرد في التنزيل
الا فيما يكره نحو هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وقوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس
قيل معناه مكانا يثوب الناس اليه على مرور الاوقات وقيل مكانا يكتسب فيه الثواب قال الشاعر
وما انا بالباقي على الحب رشوة قبيح هوى يبغي ثواب ولا بما فيه ان ترفع الحجب بيننا ودك
دون ما املت منك حجاب اذا انلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب
تراب وقد ورد الثواب في القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى جزاء الطاعة هو خير ثوابا
وخير عقبا نعم الثواب وحسنت مرتفقا الثاني بمعنى الفتح والظفر والغنيمة فاتاهم الله ثواب الدنيا
وحسن ثواب الآخرة فثواب الدنيا هو الفتح والغنيمة الثالث بمعنى وعد الكرامة فاثابهم الله
بما قالوا جنات اي وعدهم الرابع بمعنى الزيادة على الزيادة فاثابكم غما بغم اي زادهم غما على غم

الخامس

الخامس بمعنى الراحة والمنفعة من كان يريد ثواب الدنيا نؤته منها بصيرة في الثمرات وقد
ورد في القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى الفواكه المختلفة ومن ثمرات النخيل والاعناب كلوا
من ثمره اذا اثمر لهم فيها من كل الثمرات وكان له ثمر الثاني عبارة عن كثرة المال وكان له
ثمر اي مال كثير مستفاد قاله ابن عباس الثالث بمعنى الاولاد والاحفاد في قول بعض المفسرين
ونقص من الاموال والانفس والثمرات الرابع بمعنى الازهار والانوار ثم كلي من كل الثمرات
من الوان الازهار والانوار والثمر في الاصل اسم لكل ما يتطعم من احمال الشجر الواحد ثمرة والثمار
نحوه والثمر هو الثمار وقيل هو جمعه ويكنى به عن المال المستفاد وكما تقدم عن ابن عباس وقال
ثمر الله ماله اي كثره ويقال لكل نفع يصدر عن شيء ثمرته كقولك ثمرة العلم العمل الصالح
وثمرة العمل الصالح الجنة وثمرة السوط عقد اطرافها تشبيها بالثمر في الهيئة والتدلي عنه
كتدلي الثمر عن الشجر واثمر القوم اطعمهم من الثمار وفي كلامهم من اطعم ولم يثمر كان كمن صلى
العشاء ولم يوتر وفيه يقول الشاعر اذا الضيفان جاؤوا قم فقدم اليهم ما تيسر ثم اثمر وان اطعمت
اقواما كراما فبعد الاكل اكرمهم واثمر فمن لم يثمر الضيفان بخلا كمن صلى العشاء وليس يوتر بصيرة
في الثلث والثلثة والثلاث وما يشتق منه وقد ورد كلها في القرآن على ثلثة وعشرين نحوا الاول
في عدد ملائكة النصر ثلثة آلاف من الملائكة منزلين الثاني في عدد سني اصحاب الكهف ولبثوا في كهفهم
ثلثمائة سنين الثالث في عدد ليالي وعد الكليم للمناجات وواعدنا موسى ثلثين ليلة الرابع
في عدد في شهور الحمل والرضاع والفصال وحمله وفصاله ثلثون شهرا السادس في عدد
الحيض والطهر للطلاق يتربصن بانفسهن ثلثة قروء السابع في عدد ليالي زكريا للتضرع والدعاء
ثلث ليال سويا الثامن في عدد ايام رمز ثلاثة ايام الا رمزا التاسع في عدد ايام الحج للفدية ثلثة
في الحج العاشر ايام الصيام من الكفارة فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم الحادي عشر
عدد المتخلفين عن غزوة تبوك الا اثنين وعلى الثلثة الذين خلفوا الثاني عشر عدد ايام الوعيد
من صالح لقومه بالعذاب تمتعوا في داركم ثلثة ايام الثالث عشر عدد اصحاب الكهف
في بدء الامر سيقولون ثلثة الرابع عشر عدد اوقات يكشف به العورة والذين لم يبلغوا الحلم
منكم ثلث مرات ثلث عورات لكم الخامس عشر عدد اصناف الخلق في القيمة وكنتم ازواجا
ثلثة السادس عشر عدد شعب درجات جهنم ظل ذي ثلث شعب السابع عشر في عدد
حجب الخلق في ظلمات ثلث الثامن عشر في اعتقاد النصارى في اللاهوت والناسوت وروح
القدس لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة التاسع عشر في تفصيل حال اللات والعزى ومنات
على اعتقاد اهل الضلالات ومنات الثالثة الاخرى العشرون عدد النساء في حال جواز العقد
فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع الحادي والعشرون عدد اجنحة الملائكة اولي
اجنحة مثنى وثلث ورباع الثاني والعشرون في بيان قيام الليل للطاعة من ثلثي الليل ونصفه

والثالث والعشرون في بيان نصيب اصحاب الفرائض فان كن نساء فوق اثنتين
فلهن ثلثا ما ترك فلامه الثلث فهم شركاء في الثلث وفيه يقول القائل ثلاثة اخوة لاب وام
وكلهم الى خير فقير فحاز الاكبرين الثلث منه وباقي المال احرزه الصغير بصيرة في ثم حرف عطف
يقتضي تأخر ما بعده عما قبله اما تأخيرا بالذات او بالمرتبة او بالوضع وثمة لغة فيه وورد
في القرآن على ستة اوجه الاول للعطف آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا
الثاني للتعجب ثم الذين كفروا بربهم يعدلون الثالث للابتداء ثم اورثنا الكتاب
الرابع بمعنى الواو ثم الله شهيد الخامس بمعنى مع ثم كان من الذين آمنوا السادس
بمعنى قبل ثم استوى الى السماء ثم ان مرجعهم لالى الجحيم ومنه قول الشاعر ان من مات
ثم مات ابوه ثم قد مات قبل ذلك جده وثم اشارة الى المتبعد عن المكان وهنالك
للمتقرب وهما ظرفان في الاصل وقوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت فهو في موضع المفعول
بصيرة في الثني والاثنين اصل المتصرفات هذه الكلمة وذلك يقال باعتبار العدد
او باعتبار العدد والتكرير الموجود فيه او باعتبارهما معا يقال ثني الشيء يثنيه ثنيا بعطف بعضه
على بعض فتثنى وثنيت كذا ثنيا كنت له ثانيا او اخذت نصف ماله او ضممت اليه
ما صار به اثنين والثني ما يعاد مرتين امرأة ثني ولدت اثنين والولد يقال له ثني وثناء
ثنيا او اوه قال تعالى الا انهم يثنون صدورهم وقرأ ابن عباس يثنوني مضارع اثنوني
اي انعطف وقوله تعالى ثاني عطفه عبارة عن التكبر والاعراض نحو لوى شدقه ونأى بجانبه
والاثنان ضعف الواحد والمؤنث ثنتان واصله ثني يجمعهم اياه على اثناء وهو لا يثني
ولا يثلث اي كبير لا يقدر ان ينهض لا في مرة ولا في مرتين ولا في الثالثة والمثاني في القرآن
او ما ثني منه مرة بعد مرة او فاتحة الكتاب او البقرة الى براءة او كل سورة دون الطول
المائتين وفوق المفصل او سور الحج والقصص والنمل والعنكبوت والنور والانفال
ومريم والروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسبا والملائكة وابراهيم وص ومحمد
ولقمان والقاف والزخرف والمؤمن والسجدة والاحقاف والجاثية والدخان او القرآن
قال الله تعالى نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني سميت مثاني لتثني وتكرر على مر
الاوقات فلا ينقطع ولا يندرس اندراس سائر الاشياء التي تضمحل على مر الايام والمثاني
من الوادي معاطفه ومن الدابة ركبتاها ومرفقاها ولا ثني في الصدقة كالى اي لا يؤخذ
مرتين في عام او لا يؤخذ باقيان مكان واحدة او لا رجوع فيها وثني من الليل ساعة والثنية
العقبة او طريقها او الجبل او الطريقة فيه والشهداء الذين استثناهم الله عز وجل
عن الصعقة ومن الاسنان الاربع التي في مقدم الفم ثنتان فوق وثنتان من اسفل
والناقة الطاعنة في السادسة والبعير ثني والفرس الداخلة في الرابعة والشاة والبقر

والداخلتان

والداخلتان في الثالثة والنخلة المستثناة من المساومة والثناء ما يذكر من محاسن الناس
وقيل عام في المدح والذم وعداثني وثنى والثنا الفناء بصيرة في الثقف ثقف يثقف
ككرم يكرم وفرح يفرح ثقفا وثقفا وثقافة صار حاذقا خفيفا فطنا فهو ثقف ثقف و
ثقيف وثقيف لبثهم وحذر وحذر وعزير وسكير وثقفه كسمعه صادفه او اخذه او ظفر به
او ادركه ببصره وحذاق في النظر ورمح مثقف مقوم مثقف به ثقاف هذا هو الاصل ثم تجوز
فاستعمل في الادراك وان لم يكن معه ثقافة كقوله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم بصيرة
في الثبات وهو ضد الزوال وقد ثبت يثبت فهو ثابت ورجل ثبت ثبيت في الحرب
والاثبات والتثبيت تارة بالفعل فيقال لما يخرج من العدم الى الوجود نحو اثبت الله كذا وتارة
لما يثبت بالحكم فيقال اثبت الحاكم عليه لهذا وثبته وتارة لما يكون بالقول سواء كان صدقا
او كذبا فيقال اثبت التوحيد وصدق النبوة وفلان اثبت مع الله الها آخر وقوله ليثبتوك
او يقتلوك اي يثبطوك ويحيروك وقوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت اي يقويهم
بالحجج القوية وقوله تعالى واشد تثبيتا اي اشد لتحصيل علمهم وقيل اثبت لاعمالهم واجتناء ثمرة
اعمالهم ويقال ثبته اي قويته قال فثبتوا الذين آمنوا بصيرة في الثبي قال تعالى فانفروا ثبات
اي جماعات والثبة والثبة الجماعة او العصبة من الفرسان ووسط الحوض والجمع ثبات
وثبون والتثبية الجمع بصيرة في الثرب ثربه ثربا وثربه تثريبا واثربه لامه وعيره بذنبه
قال لا تثريب عليكم وثرب المريض يثربه ثربا نزع عنه ثوبه والمثرب المحسن القليل العطاء
والمثرب مشددة المخلط والثرب شحم رقيق يغشى الكرش والامعاء وقوله تعالى يا اهل
يثرب اي اهل المدينة يصح ان يكون اصله من هذه المادة والياء يكون فيه زائدة بصيرة
في الثمن وهو اسم لما يأخذه البائع في مقابلة المبيع عينا كان او سلعة وكل ما يحصل عوضا
من شيء فهو ثمنه والجمع اثمان واثمن واثمنة يسلعته والمثمن له واثمنت كثرت له الثمن وشيء
كثير الثمن والثمن والثمين جزء من ثمانية او نظرا وكذلك في هذه الكسور وثمان وثمنهم كنصرهم
اخذ ثمن مالهم وكضربهم كان ثامنهم وثمان كيمان عدد وهم وليس بنسب والثمانية والثمانون
والمثمن ما جعل له ثمانية اركان واثمنوا صاروا ثمانية **الباب السابع** في وجوه الكلمات المفتتحة
بالجيم الجيم الجنة والجرم الجب والجبت الجبر الجبل الجبين الجبن الجث الجثي والجبهة الجثم الجحد الجحيم
الجد الجدر الجدل الجذ الجذع الجذوة الجرح الجرد الجرز الجرف الجري الجزع الجزاء الجسد
الجسم الجعل الجفن الجفاء الجلال الجلب الجلد الجلس الجلاء الجم الجمع الجميع الجمل الجنب الجنح
الجند الجهد الجهل الجوب الجار الجوس الجيء الجيد بصيرة في الجيم وقد ورد في القرآن والعرف
على عشرة اوجه الاول اسم لحرف شجري مفتتح الفم قريبا من مخرج الياء يذكر ويؤنث وقد جيمت
جيما حسنة وجمعه اجيام وجيمات الثاني اسم للثلاثة من الاعداد في حساب الجمل الثالث

الجيم الكافية وهي التي يكتفى بها عن تمام الكلمة في مثل الجمال والجلال والجنة والجنات وغيرها
قال الشاعر الا تتقين الله في جسم عاشق له كبد حرا عليك تقطع ويروى في حب
عاشق الرابع الجيم المكررة في نحو نجل واجج الخامس الجيم المدغمة في مثل حج وحجة واذا
رجت الارض رجا السادس الجيم العجز والضرورة كجعل الهندى الجيم زايا السابع الجيم
كناية عن شعور الاصداغ قال الشاعر له جيم صدغ فوق عاج معقف كليل على شمس النهار
يموج الثامن الجيم الاصلى نحو جرم وبرج ومزج التاسع الجيم المبدلة من الياء المشددة نحو ابل
في ابل وعلج في علي او من الياء المنسب نحو دراج في داري قال الشاعر يا رب ان كنت قبلت
حجتج اي حجتي العاشر الجيم اللغوى قال الخليل الجيم عندهم الجمل المغتلم قال كانى جيم في الوغا
وشكيمة يشرى البزل منه راتعات ضوامرا وقال ابو عمرو الشيباني الجيم في لغة العرب الديباج
وله كتاب في اللغة سماه بالجيم كانه شبهه بالديباج لحسنه وله حكاية حسنة مشهورة
بصيرة في الجنة وهي ما يشتق من مادتها يرد على اثنى عشر وجها الاول بمعنى التوحيد والتدبر عودا
الى الجنة والمغفرة قال المفسرون اي الى الايمان الثانى بمعنى بستان كان باليمن انا بلوناهم
كما بلونا اصحاب الجنة الثالث بمعنى اخوين من بنى اسرائيل واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا
لاحدهما جنتين الاية الرابع بمعنى البساتين المحفوفة بالاشجار والمياه الجاريات ويجعل لكم
جنات ويجعل لكم انهارا الخامس بمعنى رياض الروح والرضوان وبساتين الاحباب
والاخوان وجنة عرضها السموات والارض وهي اربع جنان ثنتان للخواص ولمن خاف
مقام ربه جنتان وثنتان لعامة المؤمنين ومن دونهما جنتان واحدى هذه الاربع
جنة النعيم ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم ان يدخل جنة نعيم والاخرى جنة المأوى عندها
جنة المأوى الثالث جنة العدن في جنات عدن جزاؤهم عند ربهم جنات عدن الرابع
جنة الفردوس كانت لهم جنات الفردوس نزلا ومن جملة الجنان دار السلام ودار الخلد
وعليون تكملة السبع السادس الجنة بكسر الجيم ام يقولون به جنة ما بصاحبكم من جنة الثامن
الجن بمعنى الستر عن الحاسة يقال جنه الليل اجنه وجن عليه فجنه ستره واجنه جعل له ما يجنه
وجن عليه كذا ستره والجنان القلب لكونه مستورا عن الحاسة والمجن والجنة الترس الذى
يجن صاحبه التاسع الجنين بمعنى الطفل في بطن امه واذا انتم اجنة في بطون امهاتكم والجنين
ايضا القبر فعيل بمعنى فاعل وفي الاول بمعنى مفعول العاشر الجن ويقال على وجهين احدهما
للروحانيين المستترة عن الحواس كلها بازاء الانس فيدخل الملائكة والشياطين فكل ملائكة
جن وليس كل جن ملائكة وقيل بل الجن بعض الروحانيين وذلك ان الروحانيين ثلثة
اختيار وهم الملائكة والشرار وهم الشياطين واوساط فيهم خيار وشرار وهم الجن
ويدل على ذلك قوله تعالى قل اوحي الى انه استمع نفر من الجن الى قوله ومنا القاسطون



والجنون امر حائل بين النفس والعقل الحادى عشر الجان بمعنى الجن الصغيرة كانها جان ولى مدبرا
الثانى عشر الجان بمعنى ابا الجن وخلق الجان من مارج وقيل هو نوع من الجن الثالث عشر
الجنة الترس العريض الوسيع الذى يختفي الرجل وراءه واتخذوا ايمانهم جنة بصيرة في الجرم مادته
وقد ورد في القرآن على ستة اوجه الاول الجرم بمعنى الشرك والمجرم بمعنى المشرك يود المجرم لو يفتدى
من عذاب يومئذ وقيل المراد ابو جهل واصحابه الثانى الجرم بمعنى اعتقاد اهل القدر والجرم
والمجرم القدرى ان المجرمين في ضلال وسعر قال محمد بن كعب هم القدرية الثالث بمعنى الفاحشة
اى اللواطة والمجرم اللوطى فانظر كيف كان عاقبة المجرمين اى المشتغلين بها الرابع بمعنى
حمل العداوة لا يجرمنكم شقاقى اى لا يحملنكم خلافي لا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا
الخامس لا جرم بمعنى حقا لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون ولا جرم ان لهم النار اى ليس
بجرم لنا ان لهم النار تنبيها انهم اكسبوها بما ارتكبوه السادس بمعنى الاثم والذنب
والذلة فعلى اجرامى اى فعلى اثمى واصل الجرم قطع الثمرة عن الشجرة والجرامة ردى الثمر
المجروم وجعل بناؤه وبناء السعاية واستعير ذلك لكل اكتساب مكروه ولا يكاد يستعمل
في الكسب المحمود والجرم في الاصل المجروم نحو نقض ونقض للمنقوض والمنقوض وجعل اسما
للجسم المجروم وقولهم فلان حسن الجرم اى اللون فحقيقته كقولك حسن السحنا وانما قولهم حسن
الجرم اى الصوت فالجرم في الحقيقة اشارة الى موضع الصوت لا الى ذات الصوت
ولكن لما كان المقصود بوصفه بالحسن هو الصوت فسر به كقولك فلان طيب الحلق وانما
ذلك اشارة الى الصوت لا الى الحلق وقيل الفرق بين الجرم والجسم ان الجسم يطلق على الاجسام
الكثيفة والجرم على الموجودات اللطيفة كجرم الافلاك وجرم الكواكب بصيرة في الجار وقد ورد
في القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى المجير والمعين وانى جار لكم اى معين الثانى بمعنى طلب الجوار
وان احد من المشركين استجارك فاجره الثالث بمعنى القضاء وهو يجير ولا يجار عليه اى
يقضى ولا يقضى عليه والجار ذى القربى والجار الجنب اى القريب الاجنبي وفي الحديث
الجار احق بصقبه ومنه من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره وقيل مكتوب في التورية
حسن الجوار يعمر الديار ويطيل الاعمار ويزيد الاثار والجور يخرب الديار وينقص الاعمار ويمحو
الاثار قال الشاعر انى لاحسد جاركم لجواركم طوبى لمن يمسي لداركم جارا يا ليت جارك
باعنى من داره شبرا فاعطيه بشبر دارا والجار من اسماء المتضائفة فان الجار لا يكون
جارا لغيره الا وذلك الغير جار له كالاخ والصديق ولما استعظم حق الجار عقلا وشرعا
عبر عن كل من يعظم حقه او يستعظم حق غيره بالجار كقوله والجار ذى القربى والجار الجنب
وباعتبار القرب قيل جار عن الطريق ثم جعل ذلك اصلا في كل عدول عن الحق فبنى منه
الجور قال تعالى ومنها جائر اى عادل عن المحجة وقيل الجائر ممتنع من الالتزام بامر الشرع

بصيرة في الجب وهو البئر الذي لم تطو قال الله تعالى والقوه في غيابة الجب والتسمية به
اما لكونه محفورا في جبوب اي في ارض غليظة واما لانها قد جبت والجب قطع الشي من اصله كجب
النخل ويقال زمن الجباب كما يقال زمن الصرام وبعير اجب مقطوع السنام وجبت المراة
النسا اي غلبهن حسنا استعارة من الجب الذي القطع والجبة التي هي اللباس منه ايضا
وبه شبه ما دخل فيه الرمح من السنان بصيرة في الجبت الجبت والجبس الغسل الذي لا خير فيه
وقيل التا بدل من السين تنبيها على مبالغته في الغسولة كقول الشاعر عمرو بن يربوع شرار النات
اي اخساس الناس ويقال لكل ما عبد من دون الله تعالى جبت ويؤمنون بالجبت والطاغوت
وقد يسمى الساحر والكاهن جبتا بصيرة في الجبار والجبر وقد ورد الجبار في القرآن على اربعة
اوجه الاول بمعنى القهار العزيز الجبار المتكبر وقيل هذا من قولهم جبرت الفقير لانه يجبر
الناس بفائض نعمه وما انت عليهم بجبار الثاني بمعنى القتال بغير حق واذا بطشتم بطشتم جبارين
ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض يطبع الله على كل قلب متكبر جبار اي قتال الثالث
بمعنى الزيادة في القوة والشدة وطول القد والقامة ان فيها قوما جبارين اي اقويا
عظام الاجسام ومنه نخلة جبار الرابع بمعنى المتكبر ولم يكن جبارا عصيا ولم اك جبارا
شقيا اي متكبرا وخاب كل جبار عنيد والمادة موضوعة لاصلاح الشي بضرب من
القهر يقال جبرته فانجبر واجتبر وقد قيل جبرته فجبر قال الشاعر قد جبر الدين الاله فجبر وقيل
الثاني للتاكيد للاول اي قصد جبره فتم جبره وقد يستعمل الجبر في الاصلاح المجرد كقول
امير المؤمنين علي يا جابر كل كسير ومسهل كل عسير ومنه قولهم للخبز جابر بن حبة ويستعمل تارة
في القهر المجرد نحو قوله صلى الله عليه وسلم لا جبر ولا تفويض والجبر في الحساب الحاق شي به
اصلاحا لما يريد اصلاحه وسمي السلطان جبرا كقول الشاعر وانعم صباحا ايها الجبر وبتسوده
الناس على مريده او لاصلاح امورهم والاجبار في الاصل حمل الغير على ان يجبر الامر لكن تعورف
في الاكراه المجرد فقيل اجبرته على كذا كقولك اكرهته وسمي الذين يدعون ان الله يكره
العباد على المعاصي في عرف المتكلمين مجبرة وفي قول المتقدمين جبرية وجبرية والجبار في حق
الانسان يقال لمن يجبره بنقيصته بادعاء منزلة من التعالي لا يستحقها وهذا لا يقال الا
على طريق الذم وفي الحديث ضرس الكافر في النار مثل احد وكثافة جلده اربعون ذراعا
بذراع الجبار قال ابن قتيبة هو الذراع المنسوب الى الملك الذي يقال له ذراع الشاة
والجبار كغراب العدد في الديات والساقط من الارش قال وشانئك وجهه انهار
وغدة الغفص جلبار قلت له قد جرحت قلبي فقال جرح الهوى جبار بصيرة في الجبل وجمعه
اجبل وجبال وقد ورد في القرآن على عشرين وجها الاول جبال الموج للسلامة في حق نوح
والهلكة في حق المشركين من قومه وهي تجري بهم في موج الثاني جبال الشهوة للمهارة والحذاقة

ويخون



ويخون من الجبال بيوتا آمنين وفي موضع فارهين الثالث محل موسى حال الرؤية فلما
تجلى ربه للجبل الرابع جبل ابراهيم لاظهار القدرة والاحيا بعد الاماتة ثم اجعل على كل
جبل منهن جزءا الخامس جبل بني اسرائيل لقبول الامر والشريعة واذ نتقنا الجبل فوقهم السادس
الجبل المذكور لتاثير المكر وحيلة من القرون الماضية وان كان مكرهم لتزول منه الجبال السابع
جبل النحل لتحصيل العسل للشفا والراحة ان اتخذي من الجبال بيوتا الثامن المذكور للكن والكفاية
وجعل لكم من الجبال اكنانا التاسع المذكور لقهر المتكبرين عن الرعونة والتكبر ولن تبلغ الجبال طولا
تزعزع الجبال زمانا لصعوبة حال القيمة يوم تسير الجبال وتسير الجبال سيرا واذا الجبال سيرت
الحادي عشر المذكور للمتكبرين والمدعين لاظهار السياسة وتخر الجبال هدا الثاني عشر في السؤال
عن حال الجبال وبيان صعوبتها ويسئلونك عن الجبال الثالث عشر المذكور بالتسبيح موافقة
لداود عليه السلام انا سخرنا الجبال معه يسبحن وسخرنا مع داود الجبال يا جبال اوبي معه الرابع عشر
المذكور للانقياد وموافقة للشجر والنجوم اظهارا للخدمة والشمس والقمر والنجوم والجبال الخامس
عشر جبال البرد والمطر وينزل من السما من جبال فيها من برد السادس عشر الاخبار عن حال
الجبال في القيمة لبيان الحيرة والدهشة وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر السابع عشر المذكور
لعرض الامانة انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الثامن عشر المذكورة في
سورة الواقعة والحاقة والقارعة لتاثير صعوبة القيمة وبست الجبال بسا وحملت الارض
والجبال وتكون الجبال كالعهن المنفوش التاسع عشر المذكور لتثبيت الارض وتسكينها والجبال
ارسيها العشرون لبيان برهان الموحدين والى الجبال كيف نصبت وقد ذكر الله تعالى
الجبال في القرآن بخمس مناقب الاول الانه كالجبل دكا الثاني الانشقاق وان منها لما
يشقق فيخرج منه الما الثالث الانشقاق واشفقن منها الرابع والخامس الخشوع والخشية
لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وفي بعض الآثار ان الله تعالى زين السما بالكواكب
بالانوار والانوار بالحدق ينظر اليها فاذا انتثرت الكواكب في اهل السما ما يوعدون وزين
الارض بالجبال والجبال بالمعادن والمعادن بالنافع والنافع بانتفاع الخلق بها فاذا
انشقت الجبال اتى اهل الارض ما يوعدون ويقال فلان جبل لا يتزحزح تصور المعنى الثبات
فيه وجبله الله على كذا اشارة الى ما ركب من الطبع الذي يابى على الناقل نقله وتصور منه
معنى العظم فقيل للجماعة جبل ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اي جماعة تشبيها بالجبل في العظم وقرئ
جبلا وجبلا مخففا ومثقلا وقوله تعالى واتقوا الله الذي خلقكم والجبلة الاولين اي المجبولين
على احوالهم التي بنوا عليها وسبلهم التي قيضوا لسلوكها المشار اليها بقوله قل كل يعمل على
شاكلته بصيرة في الجبن وهما جبينان من جانبي الجبهة قال تعالى وتله للجبين والجبن
ضعف القلب عما يحق ان يقوى فيه ورجل جبان وامراة جبان واجبنته وجدته جبانا

وعلمت بجنبه بصيرة في الجبهة وهي موضع السجود من الراس وقيل يستوي ما بين الحاجبين
الى الناصية قال الله تعالى فتكوى بها جباههم وجنوبهم والجبهة ايضا سيد القوم ومنزل
للقمر والخيل وفي الحديث ليس في الجبهة صدقة والجبهة القمر واسم صنم والمذلة والاجبه الاسد
والواسع الجبهة الحسنها او الشاخصها وهي جبهاء وفي الحديث شكونا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حر الرمضاء في جباهنا فلم يشكنا اي لم يزل شكوانا ومن تسبيح الملائكة سبحان من سجدت
له الجباه سبحان من تحركت بذكره الشفاه سبحان من سبحت له الالسنة في الافواه سبحان
من تقدر بتفجر الصخور بالامواه بصيرة في الجبي وهو جمع الماء في الحوض والموضع الجامع له
جابية وجمعه جواب كقوله تعالى وجفان كالجواب وعنه استعير جبيت الخراج جباية وجبيته
قوله تعالى قالوا لولا اجتبيتها اي يقولون هلا اجتبيتها تعريضا منهم بانك تخرج هذه الايات
وليس من عند الله واجتباء الله العبد تخصيصه اياه بفيض الهي يحصل له منه انواع من النعم
بلا سعي وذلك للانبياء ولبعض من يقاربهم من الصديقين والشهداء قال تعالى يجتبي
اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب بصيرة في الجث وهو القلع يقال جثثته فانجث وجثثته
فاجتث من فوق الارض اي اقتلعت جثته والمجثة ما يجث به وجثة الشيء شخصه الناتي
ما ارتفع من الارض كالاكمة بصيرة في الجثي وجثا كدعا ورمى جثوا وجثيا بضمهما جلس على
ركبتيه او قام على اطراف اصابعه واجثاه غيره وهو جاث والجمع جثي وجثي وتجاثوا
جثي على ركبته تجاثوا على الركب والجثا الكثب الشخص والجسم والجزاء والقدر والزيادة جثوة
الابل وجثيتها جمعتها وقوله تعالى ونذر الظالمين فيها جثيا اي جميعا بصيرة في الجثم قال تعالى
فاصبحوا جاثمين وهو استعارة للمقيمين من قولهم جثم الطائر اذا قعد ولطى بالارض والجثمان
شخص الانسان قاعدا وجثمانية الماء وسطه او مجتمعه والجثامة السيد الحليم والرجل البليد
والنؤوم الكسلان الذي لا يسافر وكذلك الجثمة والجثم والجاثوم بصيرة في الجحد وهو نفي ما في القلب
ثباته او اثبات ما في القلب نفيه قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وتجحد
تخصص بفعل ذلك يقال رجل جحد شحيح قليل الخير يظهر الفقر وارض جحد قليل النبت بصيرة
في الجحم والجحمة شديدة تاجج النار ومنه الجحيم وهو النار الشديدة التاجج وكل نار بعضها فوق
بعض كالجحيم وجحمة وجحمة وجحمها اوقدها فجحمت جحوما اي عظمت وجحمت كعلمت جحما
وجحما وجحوما اضطربت والجاحم الجمر الشديد الاشتعال والمكان الشديد الحر ومن الحرب
معظمها وتجاحم تحرق حرصا وبخلا والجحم بضمتين العقيل الحي وبعض الاشرار ان دركات
النار سبعة هاوية للفراعنة ولظى لعبدة الاوثان وسقر للمجوس والجحيم لليهود والحطمة
للنصارى وسعير للصابئين وجهنم لعصاة المؤمنين وورد الجحيم في القران على وجهين
احدهما بمعنى النار التي اوقدها نمرود اللعين للخليل ابراهيم عليه السلام قالوا ابنوا له بنيانا

فالقوه



فالقوه في الجحيم الثاني بمعنى النار التي اعد الله للمجرمين والكفار ان الفجار لفي جحيم ولهذا
نظائر بصيرة في الجد وقد ورد في القران والاخبار واللغة على خمسة اوجه الاول بمعنى اب
الاب واب الام بمعنى البخت وبمعنى العظمة وبمعنى الحظ وبمعنى القطع وهو اصل الكلمة وجددت
الثوب اذا قطعته على وجه الاصلاح وثوب جديد اصله المقطوع ثم جعل لكل ما احدث
انشاؤه وقال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد اشارة الى النشاة الثانية وقوبل الجديد بالخلق
لما كان المقصود بالجديد القريب العهد بالقطع من الثوب ومنه قيل الليل والنهار الجديدان
والاجدان وقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض جمع جدة اي طريقة ظاهرة من قولهم طريق مجدود
اي مسلوك مقطوع ومنه جادة الطريق وسمي الفيض الالهي جدا قال تعالى وانه تعالى جد ربنا
اي فيضه وقيل عظمته وهو يرجع الى الاول واضافة اليه على سبيل اختصاصه بملكه وسمي ما جعل الله
للانسان من الحظوظ الدنيوية جدا وهو البخت وقيل جددت وحظظت وقوله لا ينفع ذا الجد
منك الجد اي لا يتوصل الى ثواب الله في الاخرة بالجد في الطاعة ومنه قولهم الامر بالجد لا بالجد
يعنون الامور الدنيوية قال الشاعر وما بالمرء من عيب وعار اذا ما المرء نابت اليه قصد
بجدك لا بجدك ما تلاقي وما جد اذا لم يغن جد وللشافعي رحمه الله اركانهم المراد كتبا وحسرة
عليه اذا لم يسعد الله جده وما للفتى في حادثات الدهر حيلة اذا لم يسعد في الامر قابل الجد
وقيل في معنى لا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع احدا نسبه وابوته فكما نفى نفع البنين في قوله
يوم لا ينفع مال ولا بنون كذلك نفى نفع الابوة في الحديث قال الشاعر الجد والجد مقرونان
في قرن والجد اوجد للمطلوب وجدانا بصيرة في الجدر والجدار كالحائط الا ان الحائط يقال
اعتبارا بالاحاطة والجدار بالنتو والارتفاع وجمعه جدر وقد ورد في القران على ثلثة وجوه الاول
بمعنى حصار بني قريظة والنضير او من وراء جدار الثاني جدار موسى والخضر اي جدارا يريد
ان ينقض الثالث ستر الجدار في حق اليتيمين واما الجدار فكان لغلامين يتيمين وجدرت الجدار
رفعته واعتبر فيه معنى النتو فقيل جدر الشجر اذا خرج ورقه وسمي النبات الناتئ من الارض
جدرا الواحدة جدرة واجدرت الارض اخرجت ذلك وجدر الصبي وجدر اذا خرج
جدريه تشبيها بجدر الشجر والجيدر القصير اشتق من الجدار وزيد فيه حرف على سبيل التهكم
والجدير المنتهي لانتهاء الامر اليه بانتهاء الشيء الى الجدار وقد جدر بكذا الكرم فهو جدير وما اجدره
بكذا واجدر به بصيرة في الجدال وهو المعارضة على سبيل المنازعة والمغالبة واصله من جدل
الحبل احكم فتله كان كلا من المتجادلين يفتل الاخر عن رايه وقد ورد في القران على وجوه
مختلفة الاول معارضة نوح قد جادلتنا الثاني مجادلة اهل العدوان اتجادلونني في اسماء
سميتموها الثالث جدال ابراهيم والملائكة في باب قوم لوط يجادلنا في قوم لوط الرابع
صناديد قريش في اثبات اله العالمين وهم يجادلون في الله وجدال الكفار في باب القران

ان الذين يجادلون في آيات الله وجدال المنكرين في انكار الحجة والبرهان بالشبهة والبطلان
ويجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق وجدال النبي صلى الله عليه وسلم في باب الخائنين من
المنافقين ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم وجدال الصحابة في حقهم ها انتم هؤلاء جادلتم
عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم وجدال النبي صلى الله عليه وسلم اهل الكتاب باللطف
والاحسان وجادلهم بالتي هي احسن وجدال الصحابة اياهم ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي
هي احسن وجدال بمعنى الخصومة بين الحجاج ولا جدال في الحج وجدال ابن الزبعرى في حق عيسى
وعزير والاصنام ما ضربوه لك الا جدلا وجدال موجود في جبلة الانسان وكان الانسان
اكثر شيء جدلا وقيل الاصل في الجدال الصراع اسقاط الانسان صاحبه على الجدالة اي الارض
الصلبة والاجدال الصقر المحكم البنية والمجدل القصر المحكم البناء بصيرة في الجذ وهو كسر الشيء
وتشبته ويقال لحجارة الذهب جذاذ قال تعالى فجعلهم جذاذا اي كسرا وقطعا قال الشاعر
شم ما انتقضت فقد تركت عرارة قطعا وقد تركت العباد جذاذا وقوله تعالى عطاء غير مجذوذ
اي غير مقطوع عنهم ولا مختوم ولا منقوص بصيرة في الجذع وهو واحد جذوع النخل وفي المثل
قدمن جذع ما اعطاك يضرب في اغتنام ما يجود به البخيل وقيل المراد بالجذع في المثل جذع
بن عمرو الغساني كان من ابخل الناس قال تعالى لاصلبنكم في جذوع النخل بصيرة في الجذوة
وهي تثليث الجيم العقبة من النار والجذوة ايضا الجمرة والجذوة ايضا الذي يبقى من الحطب
بعد الالتهاب والجمع جذى وجذى وجذا ذكره شارح قال تعالى او جذوة من النار لعلكم تصطلون
واجذت الشجر صارت ذات جذوة والجذاة كقناة اصول الشجر العظام والجمع جذاء كجبال
بصيرة في الجرح وهو اثر دام الجلد جرحه جرحا فهو جريح ومجروح وسمي القدح في الشاهد جرحا
تشبيها به وسمي الصائدة من الفهود والكلاب جارحة والجمع جوارح اما لانها تجرح واما
لانها تكتسب وسمي الاعضاء جوارح لاحد هذين والاجتراح اكتساب الاثم واصله من الجراحة
كما ان الاقتراف من قرف القرحة وورد الجرح في القرآن على معنيين الاول الجرح
بمعنى الكسب وما علمتم من الجوارح مكلبين اي الكواسب الثاني بمعنى الجراحة والجروح
قصاص قال الشاعر وبيتك من حكم القضاء مناصح فلما جرحت احدمنات بنظرة
جرحت فؤادي والجروح قصاص بصيرة في الجراد وهو معروف ويجوز ان يجعل اصلا
يشتق من فعله جرد الارض ويصح ان يقال سمي بذلك لجرده الارض من النبات يقال
ارض مجرودة اي اكل ما عليها حتى تجردت وفرس اجرد منحسر الشعر وثوب جرد اي خلق
وذلك لذهاب زهرته وقوته وروي جردوا القرآن اي لا تلبسوه شيئا آخر ينافيه
وجرد الانسان كفرح شرى جلده من اكل الجراد قال تعالى وارسلنا عليهم الطوفان والجراد
وفي بعض الآثار ما معناه ان لله ثمانية الف جند احدها الجراد فاذا اراد فناء العالم بدأ

بالجراد

بالجراد فاهلكه فاذا هلك الجراد هلك الجميع بعده وكان عمر رضي الله عنه اذا قل الجراد
يحزن خوفا منه على قرب زوال الدنيا بصيرة في الجرز قال تعالى صعيدا جرزا اي منقطع
النبات من اصله وارض مجروزة اكل ما عليها والجروز الذي ياكل ما على الخوان والجارز
الشديد من السعال تصور منه معنى الجرز وهو قطع الشيء بالسيف وسيف جراز كغراب
قطاع بصيرة في الجرف قال تعالى على شفا جرف هار يقال للمكان الذي ياكله الماء فيجرفه
اي يذهب به جرف وجرف وقد جرف الدهر ماله اي اجاحه تشبيها به ورجل جراف
كغراب نكحة كانه يجرف في ذلك العمل بصيرة في الجري وهو المر السريع واصله كمر الماء
ولما يجري بجريه جرى يجري جرية وجريانا وجريا وقوله تعالى وهي تجري بهم وقوله حملناكم
في الجارية اي في السفينة التي تجري في البحر وجمعها جوار قال تعالى وله الجوار المنشآت
في البحر ويقال للحوصلة جرية اما لانتهاء الطعام اليه في جريه واما لانه مجرى الطعام والاجراء
التي يجري عليها الانسان والجري الوكيل والرسول الجاري في الامر وهو اخص من الرسول
والوكيل وقد جربت جريا ارسلت رسولا قوله تعالى لا يستجرينكم الشيطان يصح ان يدعى
فيه معنى الاصل اي لا يحملنكم ان تجروا في ائتماره وطاعته ويصح ان يجعله من الجري اي الرسول
والوكيل ومعناه لا تتولوا وكالة الشيطان ورسالته بصيرة في الجزء وجزء الشيء ما
يتقوم به جملة كاجزاء السفينة واجزاء البيت واجزاء الجملة من الحساب وقوله تعالى
لكل باب منهم جزء مقسوم اي نصيب وذلك من الشيء وقوله تعالى وجعلوا له من عباده
جزءا اي نصيبا من الاولاد وقيل ذلك عبارة عن الاناث من قولهم اجزأت المرأة
ولدت انثى وجزء الابل بجزء وجزء اكتفى بالبقل عن شرب الماء وجزاة السكين العود
الذي فيه السيلان تصور انه جزء منه وفي اثر ان الله تعالى جزأ الدنيا ثلاثة اجزاء جزء
للكافر وجزء للمنافق وجزء للمؤمن والكافر يتمتع والمنافق يتزين والمؤمن يتزود وقيل
ان الله جعل العقل الف جزء اعطى منها تسعمائة وتسعة وتسعين لمحمد صلى الله عليه وسلم
وفرق جزءا واحدا على جميع الخلائق وجزب الله رزين ذلك الجزء نصيبا قال الشاعر
نهى جزاء رايته في زمانه اقل جزئي بعضه الرأي اجمع بصيرة في الجزاء والغناء والكفاية والمكافاة
بالشيء وما فيه الكفاية من المقابلة ان خيرا فخير وان شرا فشر وقد ورد في القرآن على ستة
اوجه الاول بمعنى المكافاة والمقابلة وما لاحد عنده من نعمة تجزى اي تقابل الثاني
بمعنى الاداء والقضاء واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تقضي ولا تؤدي الثالث
بمعنى الغنية والكفاية واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا
الرابع بمعنى العوض والبدل فجزاء مثل ما قتل من النعم اي فبدل له ومبدله الخامس خراج اهل
الذمة حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون السادس ثواب الخير والشر اليوم تجزى

كل نفس بما كسبت ثم تختلف فالجزاء على الاحسان هل جزاء الاحسان الا الاحسان وجزاء سيئة
من يعمل سوءا يجز به وجزاء سيئة سيئة مثلها والجزاء على شكر النعم ان هذا كان لكم جزاء وكان
سعيكم مشكورا وجزاء الصبر على البلاء والابتلاء وجزاهم بما صبروا اني جزيتهم اليوم بما صبروا
يجزون الغرفة بما صبروا وجزاء العمل الصالح وكسب الخيرات جزاء بما كانوا يعملون جزاء
بما كانوا يكسبون وجزاء كسب السيئات وعمل المعاصي هل تجزون الا ما كنتم تعملون انما تجزون
وجزاء الورع والتقوى كذلك يجزي الله المتقين جزاء عداوة اهل الحق ذلك جزاء اعداء
الله النار وجزاء القول الباطل اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله
غير الحق وجزاء اهل السعي بين الاساءة والاحسان ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي
الذين احسنوا بالحسنى وجزاء خزائن الخاص جزاؤهم عند ربهم جنات عدن وجزاء عطائي
بلا واسطة محلة ووسيلة عندية جزاء من ربك عطاء حسابا وحقيقتها يوجد من اهل
اللغة جزية لاجتزاء بها في حقوق ذمتهم ويقال جازيك فلان اي كافيك قال بعض
المفسرين لم يجي الاجزاء كالا دون جازي وذلك ان المجازاة هي المكافاة والمكافاة مقابلة
نعمة هي كفوتها ونعمة الله تعالى عن ذلك ولهذا لا يستعمل لفظ المكافاة في الله تعالى
بصيرة في الجس قال تعالى ولا تجسسوا واصل الجس من العرق وتعرف نبضه للحكم به على الصحة
والسقم وهو اخص من الحس فان يعرف ما يدركه الحس والجس يعرف حال ما من ذلك
ومن لفظ الجس اشتق الجاسوس بصيرة في الجسم وهو كالاسم الا انه اخص قال الخليل لا يقال
الجسد لغير الانسان من خلق الارض ونحوه وايضا فان الجسد يقال لما له لون والجسم لما لا يبين له
لون كالماء والهواء وورد في القرآن على ثلثة وجوه الاول بمعنى الشيطان والقينا على كرسيه
جسدا اي شيطانا الثاني بمعنى صورة لا روح فيها عجلا جسدا له خوار الثالث بمعنى البدن
وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وباعتبار اللون قيل للزعفران جساد وثوب مجسد
مصبوغ به والجسد والجاسد يابس من الدم والجسم ما له طول وعرض وعمق ولا يخرج اجزاء
الجسم عن كونها اجساما وان قطع وجزي وقوله واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم تنبيها ان
لا وراء الاشباح معنى يعتد به والجسمان هو الشخص والشخص قد يخرج عن كونه شخصا
بتقطيعه وتجزئته بخلاف الجسم بصيرة في الجعل وقد ورد في القرآن وكلامهم على ثلثة عشر وجها
الاول بمعنى التوجه والشروع في الشيء يقال جعل يفعل كذا وطفق وانشا واخذ واقبل يفعل كذا
اي اشتغل به الثاني بمعنى الخلق وجعل الظلمات والنور جاعل الملائكة رسلا اني جاعل
في الارض خليفة الثالث بمعنى القول والارسال انا جعلناه قرآنا عربيا اي قلناه وانزلناه
الرابع بمعنى التسوية الم نجعل له عينين نجعل له من امره مخرجا يجعل من امره يسرا اي يهيئ
الخامس بمعنى التقدير قد جعل الله لكل شيء قدرا اي قدر السادس بمعنى التبديل وجعلنا





منكم السابع بمعنى ادخال شيء في شيء ويجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق الثامن
الايقاع في القلب والالهام وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه التاسع بمعنى الاعتقاد
الذين يجعلون مع الله الها آخر ويجعلون لله البنات العاشر بمعنى التسمية وكذلك جعلناكم
امة وسطا الحادي عشر بمعنى ايجاد شيء عن شيء وتكوينه منه وجعل لكم من انفسكم ازواجا الثاني
عشر تغيير الشيء على حالة دون حالة نحو جعل لكم الارض فراشا الثالث عشر الحكم على الشيء حقا كان
او باطلا اما الحق فنحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين واما الباطل فنحو قوله وجعلوا لله مما
ذرا من الحرث والانعام نصيبا وفي الجملة يكون بمعنى فعل في اصل المعنى وعلى اي معنى ذكرته
فلا يخلو من معنى الفعل والجعل اعم من الفعل والصنع وسائر اخواتها والجعل والجعالة والجعيلة ما جعل
للانسان على فعل شيء وهو اعم من الاجر والثواب بصيرة في الجفن الجفنة خصت بوعاء الطعام
وجمعها جفان قال تعالى وجفان كالجواب وفي الحديث وانت الجفنة الغراء اي الطعام وقيل
للبئر الصغيرة جفنة تشبيها بها والجفن خص بوعاء السيف والعين والجمع اجفان وسمي الكرم جفنا
تصورا انه وعاء للعنب بصيرة في الجفاء وهو ما يرمي به الوادي الغثاء او القدر من الغثاء الى
جوانبه يقال اجفأت القدر زبدها وجفأ واجفأت الارض صارت كالجفاء في ذهاب خيرها
وقيل اصل ذلك الواو والهمزة بصيرة في الجلال والجليل والجلالة الجلالة عظم القدر والجلال
بغير الهاء التناهي في ذلك وخص بوصف الله تعالى فقيل ذو الجلال والاكرام ولم يستعمل
في غيره قط والجليل العظيم القدر في ذاته وصفاته واقواله وافعاله ووصف به اما لخلقه الاشياء
العظيمة المستدل بها عليه او لانه تعالى يجل عن الاحاطة به او لانه يجل عن ادراك الحواس
وموضوعه للجسم العظيم الغليظ ولمراعاة معنى الغلظ فيه قوبل بالدقيق وقوبل العظيم بالصغير فقيل جليل
ودقيق وعظيم وصغير وقيل للبعير جليل وللشاة دقيق لاعتبار احدهما بالآخر فقيل ما له جليل
ولا دقيق وما اجلني وما ادقني ما اعطاني بعيرا ولا شاة ثم صار ذلك مثلا في كل كبير وصغير والجليل
نوع من الشوك من اعظم اصنافه قال الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بمكة حولي اذخر وجليل بصيرة
في الجلب وهو السوق واجلب عليه صاح عليه لقهر قال تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك جلب
الشيء يجلبه ويجلبه جلبا وجلبا وجلب الشيء الى نفسه واجتلبه بمعنى قال الشاعر وقد يجلب الشيء البعيد
الجوالب والجلوبة ما يجلب للبيع جالوب اعجمي لا سبيل له في العربية بصيرة في الجلد وهو قشر البدن
والجمع جلود قال تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فالجلود عبارة عن الابدان والقلوب
عن النفوس وقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا فقد قيل الجلود ههنا كناية عن الفروج
وجلده ضرب جلده نحو بطنه وظهره او ضربه بالجلد نحو عصاه اذا ضربه بالعصا وفي الحديث من لبس
جلده جلدي لم تمسه النار جلده ابدا وقال بعض الاعراب وقد عزز وقد عزز وحبس حبسا
تنفذ للامير خرابة جعل ولا عقل ولا عار اذا لم يكن جلد وما السجن الا ظل بيت سكنته وما السوط الا

جلده صافحت جلده وقال آخر وجدت الحب نيرانا تلظى قلوب العاشقين لها وقود فلو كانت
اذا احترقت لهابت ولكن كلما احترقت تعود كاهل النار اذ نضجت جلود اعيدت للشقاء لهم
جلود قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وجاء بمعنى جيان عذاب الاشقياء
يصهر به ما في بطونهم والجلود وفي حد الزانين فاجلدوهم ثمانين جلدة والى قوله وليشهد عذابهما
طائفة من المؤمنين وفي شهادتها على عصيان العاصين في المحشر مشهد عليهم سمعهم وابصارهم
وجلودهم وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقيل هو كناية عن الفرج وفي اتخاذ الاجنبية وجعل
لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها الآية وفي خشية اهل تعين وقت سماع القران تقشعر منه
جلود الذين يخشون ربهم وفي الاطمينان بالذكر واللطف والرحمة من الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله بصيرة في الجلس اصل الوضع فيه ان الجلس الغلظ من الارض وسمي النجل اي المكان
المرتفع جلسا ايضا واصل الجلوس ان يقعد وضع مقعده في جلس من الارض ثم جعل اسما
لكل قعود والمجلس كل موضع يقعد فيه الانسان وقيل الجلوس انما هو لمن كان مضطجعا والقعود
لمن كان قائما باعتبار ان الجالس من يقصد الارتفاع اي مكانا مرتفعا وانما يقعد من
المضطجع والقاعد بخلافه فيناسب للقائم بصيرة في الجلاء والتجلي جلا القوم عن الموضع ومنه
جلوا وجلاء اذا تفرقوا وقيل جلا يكون من الخوف واجلى من الجدب واصل الجلو الكشف الظاهر
وقد اجليت القوم عن منازلهم فجلوا عنها اي ابرزتهم ومنه جلا لي خبر وخبر جلي وقياس جلي وجلو
العروس جلوة والسيف جلاء والسما جلواء اي مصقية والتجلي قد يكون بالذات نحو والنهار اذا
تجلى وقد يكون بالامر والفعل نحو فلما تجلى ربه للجبل والجالية اهل الذمة لان عمر رضي الله عنه اجلاهم
من جزيرة العرب واجلولي خرج من بلد الى بلد بصيرة في الجم قال تعالى حبا جما اي كثيرا والجم
والجميم الكثير من كل شي جم يجم ويجم جموما كثر واجتمع كاستجم وجم البئر تراجع ماؤها وجمة
السفينة الموضع الذي يجتمع فيه الماء الراشح من حروزها والجمة بالضم مجتمع شعر الراس وجمل
الكلمة من الجمام اي الراحة للاقامة وجمام المكوك دقيقا وجمام القدح ماء اذا اعلا حتى عجز عن حمل
الزيادة وجاء القوم جما غفيرا والجماء الغفير اي بجمعهم وشاة جماء لا قرن لها اعتبارا بالجمة
الناصية بصيرة في الجمع وهو ضم الشي بتقريب بعضه من بعض جمعته فاجتمع وقد ورد الجمع
في القران على نيف وثلثين وجها الاول لجمع المال والنعمة وجمع مالا وعدده وجمع النهب والغارة فوسطن
به جمعا وجمع الالزام والحجة جمعناكم والاولين وجمع اظهار القدرة ان لن نجمع عظامه وجمع الدول
والهيبة وجمع الشمس والقمر وجمع القراءة والمتابعة ان علينا جمعه وقرانه وجمع الحرص والآفة
جمع فاوعى وجمع يوم القيمة يوم يجمعكم ليوم الجمع ولذلك وجمع الجماعة والجمعة اذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة وجمع الانتظار بين الدنيا والاخرة لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وجمع الحرب
والهزيمة سيهزم الجمع وجمع الارادة والمشية وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وجمع المصير والرجعة

يجمع بيننا واليه المصير وجمع القضا والحكومة قل يجمع بيننا ربنا وجمع السجدة والتحية فسجد الملائكة
كلهم اجمعون وجمع الوسواس والغواية وجنود ابليس اجمعون وجمع هبة الهداية ولو شاء لهديكم
اجمعين وجمع الرجوع من الغربة وائتوني باهلكم اجمعين وجمع السحرة للمكر والحيلة وجمع السحرة لميقات
يوم معلوم وجمع الناس للنظارة والعبرة وقيل للناس هل انتم مجتمعون وجمع التعظيم والحرمة
على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه وجمع الغلبة والنصرة فجمعوا كيدكم وجمع العجز والجهالة قل
لئن اجتمعت الانس والجن وجمع العرض والسياسة فجمعناهم جمعا وجمع التاخير والمهلة انك جامع
الناس ليوم لا ريب فيه وجمع التغير والملامة فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه وجمع التحذير
والخشية ان الناس قد جمعوا لكم وجمع طلب العلم والحكمة حتى اذا بلغ مجمع البحرين بلغا مجمع بينهما وجمع
ارباب النبوة والرسالة يوم يجمع الله الرسل وجمع الاتفاق والعزة فاجمعوا امركم وشركاكم
وجمع الجراة والغفلة واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب وجمع الحضور في الحضرة يوم مجموع
له الناس وجمع الفضل والرحمة وهو خير مما يجمعون وجمع الهدى والضلالة فلما ترى الجمعان
وجمع الظفر والغنيمة يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ويقال للمجموع جمع وجماعة وجميع وورد
الجميع في القران على ثمنين وجها ايضا للمنة علينا بما في السموات والارض خلق لكم ما في الارض
جميعا ولتسخير الموجودات لنا وسخر لكم ما في السموات والارض جميعا منه وقرئ جميعا منه
برجوع الكل الى في العاقبة اليه مرجعكم جميعا حشر الكل عندنا ويوم يحشرهم جميعا القوة كلها لنا
ان القوة لله جميعا العزة كلها لنا فان العزة لله جميعا نشر الكل من بطن الارض علينا ثم يبعثهم
الله جميعا يود الكافر لو يفتدي بكل ما في الارض جميعا ومن في الارض جميعا اليهود لا يقاتلونكم
الا وهم في حصون حصينة لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة لا تحسبوا ان اليهود متفقون
ظاهرا او باطنا تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى او عجت كفار مكة انهم كلهم متوازرون منتقمون
نحن جميع منتصر السما والارض في قبضة قدرتنا والارض جميعا قبضته يوم القيمة جميع
الشفاعات مسلمة بحكمنا قل لله الشفاعة جميعا نحط العفو على الذنوب كلها ان الله يغفر
الذنوب جميعا الخلايق كلهم يأتون حضورا بحضرتنا وان كل لما جميع فاذا هم جميع لدينا محضرون
لما عصيتني يا آدم نحن اخرج من جنتنا مع سائر العاصين اهبطوا منها جميعا ادعى عسكر
فرعون انهم كلهم على حذر في امرهم وانا لجميع حذرون لا باس عليكم في التفرق والاجتماع
اذا كنتم اصدقا وان تاكلوا جميعا او اشتاتا توبوا يا اهل الايمان وتوبوا الى الله جميعا
ايها المؤمنون نادوا يا محمد اني رسول الله الى كل الخلايق اني رسول الله اليكم جميعا ولو اردنا
لهدينا الكل ولو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولو اراد الله لاورد الناس مورد الايمان
ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا تعلق رجاء يعقوب بوصول اولاده اليه
كلهم عسى الله ان ياتيني بهم جميعا نحن قهرنا فرعون ومن معه فاغرقناه ومن معه جميعا

ليبرز الكل في عرصات القيمة وبرزوا لله جميعاً الآ جانب وما علموا الى النار فيركمه في جهنم
جميعاً معاقب بعضهم بعضاً في دخولها حتى اذا ادركوا فيها جميعاً ونحن نجمع المنافقين
والكافرين فيها ان الله جامع المنافقين والكافرين جميعاً في جهنم لان جهنم موعد المسيئين
يملأها منهم وان جهنم لموعدهم اجمعين لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين قال الشاعر
صون الفتى عرضه غاية نه وصونه ماله ليس يجتمع ما طاب قوم وان عزوا وان كثروا
عزوا وان كثروا حتى بلغت لهم تفريق ما جمعوا بصيرة في الجمال وهو الحسن الكثير وهو على
ضربين جمال مختص بالانسان في ذاته او شخصه او فعله والثاني ما يصل منه الى غيره وعلى هذا
الوجه يحمل ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله جميل يحب الجمال تنبيهاً انه منه
يفيض الخيرات الكثيرة فيحب من يختص بذلك جمل بالكرم فهو جميل وجمال وجمال على التكثير
وجامله لم يصفه الاخاء وماسحه بالجميل وجمالك ان لا تفعل كذا اي لا تفعله والزم الاجمل
واعتبر من هذه المادة معنى الكثرة فقيل لكل جماعة غير منفصلة جملة ومنه قيل للحساب الذي
لم يفصل والكلام الذي لم يبين تفصيله مجمل واجمل الشحم اذاب فجمع وجمل اكله وقالت اعرابية
لبنتها تجملي وتعففي اي كلي الجميل واشربي العفافة اي اللبن الحليب وقد ورد في القرآن هذه
المادة على وجوه لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة اي مجتمعاً كما انزل نجوماً متفرقة وبمعنى
المحاسنة والمجاملة فاصفح الصفح الجميل وبمعنى الصبر بلا جزع فاصبر صبراً جميلاً وقال يعقوب
عليه السلام فصبر جميل وبمعنى مقاطعة الكفار على الوجه الحسن واهجرهم هجراً جميلاً وبمعنى اطلاق
النساء على الوجه الجميل وسرحوهن سراحاً جميلاً وبمعنى الحسن والزينة ولكم فيها جمال حين
تريحون وحين تسرحون وبمعنى البعير النازل حتى يلج الجمل في سم الخياط وجمعه جمال واجمال
وجمالة وجمائل وجامل وهذا من نوادر الجموع كالباقر لجماعة البقر وراعيها ومنه قوله تعالى
كانه جمالات صفر وهي جمع جمالة وقرئ جمالات بالضم وقيل هي القلوس فلوس السفن
ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم جملني بالتقوى وزيني بالحلم واكرمني بالعافية قال
الشاعر ليس الجمال بميزر فاعلم وان رديت بردا ان الجمال معادن ومناقب
اورثن مجداً وقال قبل ارضاً سار فيها جمالها فكيف بدار دار فيها جمالها على كل حال
ام عمرو وجميلة اذا ابست خلقانها او جديدها وقال آخر جمال معيشة المثري جمال به
من الحركة فاذا اسح بيانه اتحت حوله البركة بصيرة في الجنب واصله الجارحة وجمعه جنوب
ثم يستعار في الناحية التي تليها كعادتهم في استعارة سائر الجوارح كذلك نحو اليمين
والشمال وقيل جنب الحائط وجانبه والصاحب بالجنب اي القريب وقيل كناية عن المرأة
وقيل عن الرفيق في السفر وقوله والجار الجنب اي القريب وقوله في جنب الله اي في امره
وحده الذي حده لنا وسار جنبيه وجناحيه اي جانبه وجنبيه اجت جنبه تاكيدة ودا



وجنب بمعنى اشتكى جنبه نحو كبد وفيد وبني الفعل من الجنب على وجهين احدهما الذهاب
عن ناحيته والثاني الذهاب اليه فالاول نحو جنبته واجتنبته قيل ومنه الجار الجنب اي البعيد قال
فلا تحرمني نائلاً عن جنابة اي عن بعد وقوله تعالى واجتنبوا الطاغوت عبارة عن تركهم اياها
فاجتنبوه لعلكم تفلحون وذلك ابلغ من قولك اتركوه وجنب بنو فلان كعني اذا لم يكن في ابلهم
لبن وجنب فلان خيراً وجنب شراً واذا اطلق فقيل جنب فلان فمعناه ابعد عن الخير وذلك
يقال في الدعاء وفي الخبر قال تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام من جنبته عن كذا اي ابعدته
وقيل هو من جنبت الفرس جعلته جنيباً كانه سأله ان يقوده عن جانب الشرك بالطاف
منه واسباب خفية والتجنب الروح في الرجلين وذلك ابعاد احدى الرجلين عن الاخرى
خلقة وقوله تعالى وان كنتم جنباً اي اصابتكم الجنابة وذلك بانزال الماء او بالتقاء الختانين
وقد جنب كعني واجنب كاكرم واجتنب وتجنب وسميت الجنابة بذلك لكونها سبباً لتجنب
الصلوة في حكم الشرع والجنوب يصح ان يعتبر فيها معنى المجيء من جنب الكعبة وان يعتبر فيها
معنى الذهاب عنه لان المعنيين فيها موجودان واشتق من الجنوب جنبت الريح هبت
جنوباً واجنبنا دخلنا فيها وجنبنا اصابتنا وسحابة مجنوبة هبت عليها الجنوب والجنب وما
اشتق من هذه المادة ورد في القرآن على انحاء الاول الجنب بمعنى الامر على ما فرطت
في جنب الله اي في امر الله الثاني جنوب المقصرين في اداء الزكوة فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم الثالث جنب المشتاقين الى اللقاء تتجافى جنوبهم عن المضاجع الرابع جنب المشتغلين
بذكر الحق تعالى يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم الخامس الجنب بمعنى العصمة واجنبني وبني
ان نعبد الاصنام السادس بمعنى الجنابة ولا جنباً الا عابري سبيل وبمعنى الاجنبي البعيد من النسب
والقرابة والجار الجنب السابع التجنب اي تبعد اي جهل من موعظة القرآن ويتجنبها الاشقى
الثامن بمعنى صيانة الله تعالى ابا بكر من العذاب وسيجنبها الاتقى التاسع الامر بالتباعد
عن عبادة الاوثان واجتنبوا الرجس من الاوثان العاشر الامر بالتباعد عن الزور والبهتان
واجتنبوا قول الزور الحادي عشر الامر بالتباعد عن شرب الخمر رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه الثاني عشر الامر بالتوقي عن سوء الظن في حق المؤمنين واجتنبوا كثيراً من الظن
الثالث عشر في الثناء على المتبعدين من الكبائر والفواحش الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم من سيئاتكم بصيرة في الجنح وقد ورد في القرآن من هذه
المادة على وجوه بمعنى الميل وان جنحوا للسلم فاجنح لها وبمعنى جناح الملك اولي اجنحة
مثنى وثلاث ورباع وبمعنى الابط واضمم يدك الى جناحك اي يدك وبمعنى التواضع
واخفض جناحك للمؤمنين اي لين جانبك ومنه واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
استعارة لان الذل ضربان ضرب يضع الانسان وضرب يرفعه وقصد هنا ما يرفعه

فاستعير لفظ الجناح له والمعنى يستعمل الذل الذي يرفعك عنه الله من اجل رحمتك لهم
ومعنى اجنحة الطيور ولا طائر يطير بجناحيه وسمي جانبا الشي جناحيه فقيل جناحا السفينة
وجناحا العسكر وجناح الوادي وجناحا الانسان لجانبيه واما الجناح بالضم فورد بمعنيين
بمعنى الجرح ولا جناح عليكم فيما عرضتم ولا جناح عليكم ان طلقتموهن وبمعنى الاثم في العقبى
لا جناح عليهن في ابائهن ولكل نظائر سمي به لانه مائل بالانسان عن الحق والجنح بالكسر قطعة
من الليل مظلمة لانها جانب منه وفي الحديث ان الملائكة ليضع اجنحتها لطالب العلم رضى
بما يصنع بصيرة في الجند وهو العسكر سمي به اعتبارا بالغلظ والاجتماع من الجند بالتحريك وهو
الارض التي فيها الحجارة المجتمعة ثم يقال لكل مجتمع جند نحو الارواح جنود مجندة وجمع الجند اجناد
وجنود وقوله تعالى اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فالجنود الاولى من الكفار
والثانية من الملائكة بصيرة في الجهد بالفتح والضم وهو الطاقة والمشقة وقيل بالفتح المشقة
وبالضم الوسع وقيل الجهد للحيوان والجهد للانسان قوله تعالى الا جهدهم واقسموا بالله جهد ايمانهم
اي حلفوا واجتهدوا في الحلف ان ياتوا به على ابلغ ما في وسعهم والاجتهاد اخذ النفس ببذل الطاقة
وتحمل المشقة في العبادة ويقال جهدت رايي واجتهدت اتعبته بالفكر والجهاد والمجاهدة استفراغ
الوسع في مدافعة العدو وقال صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله وكان اذا
رجع من الغزو يقول رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وقال افضل الجهاد مجاهدة النفس وقال
لنسائه لكن افضل الجهاد حج مبرور وساله رجل عن الخروج الى الغزو فقال ا والداك في الاحيا
قال بلى قال ففيهما فجاهد قال الشاعر يا من يجاهد غازيا اعداء دين الله يرجو ان يجان ونظرا لها
خشيت النفس غزوانها اعدا عدوك لي تفوز وتظفر انها غنيت جهادها وعنادها فلقد
تعاطيت الجهاد الاكبرا وقال آخر في الجهد ومعنيه تعاليت عن قدر المدائح صاعدا فبيان
عفو القول عندك والجهد واني لا ادري ان وصفك زائد على منطقي لكن على الواصف الجهد
وان قليل القول كثير وقعه اذا عرفت فيه الموالاة والود وورد في القرآن على معان الاول مجاهدة
الكفار والمنافقين بالبرهان والحجة وجاهد الكفار والمنافقين وجاهدهم به جهادا كبيرا الثاني
جهاد اهل الضلال بالسيف والقتال وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا وجاهدوا
في سبيل الله الثالث مجاهدة مع النفس ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه الرابع مجاهدة مع الشيطان
بالمخالفة طمعا في الهداية والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الخامس جهاد مع القلب لنيل الوصل
والقرب وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وقال الحق تعالى المجاهدة ثلثة اضرب مجاهدة العدو
الظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس وتدخل الاضرب الثلثة في وجاهدوا في الله حق جهاده
وفي الحديث جاهدوا اهواكم كما تجاهدوا اعداكم والمجاهدة تكون باليد وباللسان قال صلى الله عليه
وسلم جاهدوا الكفار بايديكم والسنتكم بصيرة في الجهر قال الله تعالى سواء منكم من اسر القول ومن

وقال تعالى



وقال تعالى ارنا الله جهرة والمادة موضوعة لظهور الشي بافراط لحاسة البصر او لحاسة السمع
اما للبصر فنحو قولك رايته جهارا واما للسمع جهر بالكلام وكلام جهوري وجهير ورجل جهير
رفيع الصوت والذي يجهر بحسنه وجهر البئر واجتهدها اظهر ماءها والجوهر فوعل منه وهو ما
اذا بطل بطل محموله وسمي بذلك لظهوره للحاسة بصيرة في الجهل وقد ورد في القران على خمسة
عشر في ذكر آدم وحمل الامانة انه كان ظلوما جهولا الثاني في خطاب لنوح عليه السلام ان يحفظ قدم
الجهالة على نفسه بدعوة الجهلة ودعائهم اني اعظك ان تكون من الجاهلين الثالث ذكر
هود عليه السلام قومه لما امتنعوا عن اجابة الحق اني اريكم قوما تجهلون الرابع استعانة موسى
بالحق عن ملابسة الجهلة اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وقال مرة انكم قوم تجهلون
وقال يوسف ان لم تدركني بعصمتك اصبر من جملة الجهلة اصب اليهن واكن من الجاهلين
وقال تعالى اذ انتم جاهلون وخاطب نبيه وحبيبه ولا تكونن من الجاهلين ليحبطن عملك
ولتكونن من الجاهلين قل يا محمد لنسائك يجتنبن من التزين بزي الجهلا ولا تبرجن تبرج الجاهلية
في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولكن اكثرهم يجهلون ما صدر من العصاة من المعاصي فيذنب
جهلهم عملوا السوء بجهالة ليكن جوابك الخطاب الجاهلين سلاما طلبا للسلامة واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين والجهل نقيض العلم جهله يجهله جهلا وجهالة
وجهل عليه اظهر الجهل كتجاهل وهو جاهل والجمع جهل وجهل وجهل وجهال وجهلاء والجهل على ثلثة
اضرب الاول خلو النفس من العلم هذا هو الاصل وقد جعل بعض المتكلمين الجهل معنى مقتضيا
للافعال الخارجة عن النظام كما جعل العلم معنى مقتضيا للافعال الجارية على النظام والثاني
اعتقاد الشي على خلاف ما هو عليه والثالث فعل الشي بخلاف ما حقه ان يفعل سواء
اعتقد فيه اعتقادا صحيحا او فاسدا لمن ترك الصلوة عمدا وعلى ذلك قوله اتتخذنا هزوا
قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فجعل فعل الهزو جهلا والجاهل يذكر تارة على سبيل الذم
وهو الاكثر وتارة لا على سبيل الذم نحو يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف من لا يعرف حالهم
وليس المراد المتصف بالجهل المذموم والمجهل المتعدد الامر والارض والخصلة التي تحمل الانسان
على الاعتقاد بالشي بخلاف ما هو عليه واستجهلت الريح الغصن حركته كانها جهلته على تعاطي
الجهل وذلك استعارة حسنة والمجهلة ما يحملك على الجهل والمجهل والمجهلة بكسر ميمهما
والجيهول والجيهلة كذا في الاصل والجيهل والجيهلة خشبة تحرك بها الجمر بصيرة في الجهنم وهو
الوجه الغليظ المجتمع السمج وقد جهنم جهومة وجهامة وجهنم اسم لنار الله الموقدة فارسي معرب
اصله جهنام وقيل عربي سميت به نار الاخرة لبعد قعرها من قولهم بئر جهنام وجهنام وجهنام
اي بعيد القعر وانما لم تجر للثقل التعريف وثقل التانيث بصيرة في الجوب وهو قطع الجوبة وهي
الغائط من الارض ثم يستعمل في قطع كل ارض كقوله تعالى جابوا الصخر بالواد ويقال هل

عندك جابة خير وجواب الكلام هو ما يقطع الجوب فيصل من فم القائل الى سمع المستمع لكن خص
بما يعود من الكلام دون المبتدأ من الخطاب والجواب يقال في مقابلة السؤال والسؤال على
ضربين طلب مقال وجوابه المقال وطلب نوال وجوابه النوال فعلى الاول قوله تعالى اجيبوا
داعي الله وعلى الثاني اجيبت دعوتكما اي اعطيت ما سألتما والاستجابة قيل هي الاجابة
وحقيقتها هي التحري للجواب والتهيؤ له لكن عبر به عن الاجابة لقلة انفكاكها منها قال
تعالى ادعوني استجب لكم بصيرة في الجار والجائر والجاري اما الجار فمن يقرب مسكنه
من مسكنك وهو من الاسماء المتضايفة فان الجار لا يكون جار الغير حتى يكون ذلك الغير
جارا له كالاخ والصديق ونحو ذلك ولما استعظم من الجار شرعا وعقلا عبر عن كل من
يعظم حقه او يستعظم حق غيره بالجار كقوله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب ويقال استجرته
فاجارني وعلى هذا قوله تعالى واني جار لكم وقوله تعالى وهو يجير ولا يجار عليه وقد تصور من الجار
معنى القرب فقيل لما يقرب من غيره جاره وجاوره وتجاوروا قال تعالى وفي الارض قطع
متجاورات وباعتبار القرب قيل جار عن الطريق ثم جعل ذلك اصلا في كل عدول عن كل
حق فبني منه الجور قوله تعالى ومنها جائر اي عادل عن المحجة وقيل الجائر من الناس هو الذي يمتنع
عن التزام ما يأمر به الشرع واما الجؤار بالبقرة فهو الافراط في الدعاء والتضرع تشبيها بجؤار الوحشيات
كالظباء وغيرها واما الجاري والجارية والجواري ففي القرآن على ستة اوجه الاول بمعنى سير
الشمس في الفلك والشمس تجري لمستقر لها الثاني لسيلان الانهار في الجنة تجري من تحتها
الانهار ولهذا نظائره في التنزيل الثالث بمعنى سيلان انهار الدنيا وجعلنا الانهار تجري
من تحتهم اي تحت امرهم وتصرفهم الرابع بمعنى جريان انهار مصر وهذه الانهار تجري من تحتي
قاله فرعون الخامس بمعنى السفينة حملناكم في الجارية فالجاريات يسرا وله الجوار المنشآت
في البحر السادس بمعنى الحوراء من الحور العين قال الشاعر في الخلد الجارية بالفتح ماشية للزوج
ساقية في شط انهار من عنبر خلقت بالمسك قد عجنت باللطف قد نغمت في لجب
الجار بصيرة في الجواز قال تعالى فلما جاوزه اي تجاوز جوزه والجوز وسط الطريق وجاز الشيء
جوازا كانه لزم جوز الطريق وذلك عبارة عما يسوغ وجوز السماء وسطها والجوزاء قيل
سميت بذلك لانها معترضة في جوز السماء وشاة جوزاء ابيض وسطها وجزت المكان
ذهبت فيه واجزته انفذته وخلفته وقيل استجزت فلانا فاجازني اذا استسقيته
فسقاك وذلك استعارة والمجاز من الكلام ما جاوز موضوعه الذي وضع له والحقيقة ما
لم تجاوز ذلك بصيرة في الجوس وهو الدخول في وسط المكان ولعل السين مبدلة من الزاي
لقرب المخرج قال تعالى فجاسوا خلال الديار اي توسطوها وترددوا بينها وقيل الجوس طلب الشيء
بالاستقصاء يقال جاسوا وداسوا بصيرة في المجيء والجيئة وقد ورد في القرآن على ستة

عشر وجها



عشر وجها الاول جيئة الهيبة من الملك والملك وجاء ربك والملك صفا صفا
الثاني جيئة السيارة وجاءت سيارة الثالث جيئة الخجالة وجاءوا اباهم عشاء يبكون
الرابع جيئة الصيانة فجاءته احديهما تمشي على استحياء الخامس جيئة النصيحة من حزبيل لموسى
وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى السادس جيئة الدعوة من حبيب النجار لاصحاب ياسين
وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى السابع جيئة الرسالة من المصطفى الاية لقد جاءكم رسول من انفسكم
الثامن جيئة المغفرة واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا التاسع جيئة الفضيحة من المنافقين
اذا جاءك المنافقون العاشر جيئة الغمز والنميمة ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الحادي عشر جيئة
اهل الطاعة والمعصية الى جهنم والجنة حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها الثاني عشر جيئة الحسرة
والندامة على قرناء السوء والصحبة حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين الثالث عشر
جيئة المكر والحيلة من الكفرة لنبي الامة اذ جاءوكم من فوقكم الرابع عشر جيئة المغفرة من رب المغفرة
لنبي الملحمة اذا جاء نصر الله والفتح الخامس عشر جيئة المناجاة والقربة ولما جاء موسى لميقاتنا
وكلمه ربه والجيئة والمجيء بمعنى الاتيان لكن المجيء اعم لان الاتيان مجيء بسهولة والاتيان قد يقال
باعتبار القصد وان لم يكن منه الحصول والمجيء يقال اعتبارا بالحصول وقد يقال جاء في الاعيان
والمعاني وربما يكون مجيئه بذاته وبامره ولمن قصد مكانا او عملا او زمانا قال الله تعالى لقد جاءكم
يوسف بالبينات فاذا جاء الخوف فقد جاءوا ظلما وزورا اي قصدوا الكلام وتعمدوه فاستعمل
فيه المجيء كما استعمل فيه القصد قوله تعالى وجاء ربك فهذا بالامر لا بالذات وهو قول ابن عباس
ويقال جاءه بكذا واجاءه قال تعالى فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قيل الجأها وانما هو
معدى عن جاء وجاء بكذا استحضره ونحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء ويختلف معناه بحسب
اختلاف المجيء به وجاياه مجاياة لغة في المهموزة اي قابله والجوب والجوة الهواء قال تعالى
في جو السماء والجمع جواء كجبال والجو اليمامة وثلثة عشر موضعا غيرها الباب السابع في وجوه
الكلمات المفتتحة بحرف الحاء وهي الحب الحبر الحبط الحبك الحبل حتى الحج الحجب
الحجر الحجارة الحجز الحد والحديد الحديث والحدوث الحذر الحرب الحرث الحرج الحرد الحرس
الحرص الحرض الحرف الحرق الحرام الحزب الحزن الحس الحساب الحسر الحسن الحشر الحصر
الحصن الحصى الحضر تقدم في الاحصاء الحضور الحطب الحف الحفر الحفظ الحق الحكم حل الحلم الحميم
الحمد والحميد الحمل الحمي الحنث الحنجرة الحنيذ الحنف الحنك الحوذ الحور الحيز الحوش الحوط
الحيق الحول الحين الحي الحياء بصيرة في الحاء وهي ترد على عشرة انحاء الاول حرف من حروف
التهجي يذكر ويؤنث مخرجه وسط الحلق قرب مخرج العين ويمد ويقصر والنسبة حاوي
وحائي وحوي ويقول منه حييت حاء حسنة وحسنا والجمع حاءات وحاوات الثاني في حساب
الجمل اسم لعدد الثمانية الثالث الحاء الكافية التي يكتفى بها عن سائر حروف الكلمة كقول

الله تعالى حم فقيل الحا حكمة وقيل حكمه وقيل من حم الامر اى قضى ما هو كائن الرابع الحا المكررة مثل
سحح وصحح الخامس الحا المدغمة مثل صح ولح السادس حا العجزه الضرورة كقول الهنود الهندية
السابع الحا والصوت من قبيل الزجر مبنى على الكسر كقولك حاء وعاء فى زجر الغنم ودعائه
الثامن الحا الاصلى فى الكلمة نحو حاء حمد وحج ورحم التاسع الحا المبدلة نحو ويح ودده وانه انوها
واخ اذا فرغ عند السؤال العاشر الحا اللغوى قال الحا عندهم المراة البذية اللسان السليطة
قال صدودى بنو العقاد وابن محرق وانت ابن حاد نظرها مثل سحل بصغر فى الحب والمحبة
ولا تحد المحبة بحد اوضح منها والحدود لا يزيدها الا خفاء وخفاء فحدها وجودها ولا يوصف المحبة
بوصف اظهر من المحبة وانما يتكلم الناس فى اسبابها وموجباتها وعلاماتها وشواهدها
وثمراتها واحكامها فحدودهم ورسومهم دارت على هذه الستة وهذه المادة تدور فى اللغة
على خمسة اشيا احدها الصفاء والبياض ومنه قيل حبب الاسنان لبياضها ونضارتها
الثانى العلو والظهور ومنه حب الماء وحبابه وهو ما يعلوه من النفاخات عند المطر وحب
الكاس منه الثالث اللزوم والثبات ومنه حب البعير واحب اذا برك فلم يقم الرابع اللباب
الخالص ومنه حبة القلب للبه وداخله ومنه الحبة لواحدة الحبوب اذ هى اصل الشى ومادته
وقوامه الخامس الحفظ والامساك ومنه حب الماء للوعاء الذى يحفظ فيه ويمسكه وفيه معنى
الثبوت ايضا ولا ريب ان هذه الخمسة من لوازم المحبة فانها صفاء المودة وهيجان ارادة
القلب وعلوها وظهورها منه لتعلقها بالمحبوب المراد وثبوت ارادة القلب للمحبوب ولزومها
لزوما لا تفارق ولاعطاء المحب محبوبه لبه واشرف ما عنده وهو قلبه ولاجتماع عزماته
وارادته وهمومه على محبوبه فاجتمعت فيها المعانى الخمسة ووضعوا لمعناها حرفين مناسبين للشى
غاية المناسبة الحا التى هى من اقصى الحلق والبا الشفهية التى هى نهاية فللحا الابتداء وللبا
الانتهاء وهذا شان المحبة وتعلقها بالمحبوب فان ابتداءها منه فان انتهاءها اليه وقالوا
فى فعله حببت فلانا بمعنى اصبت حبة قلبه نحو شغفته وكبدته وفادته واحببت فلانا
جعلت قلبى معرضا بان يحبه لكن وضع فى التعارف محبوب موضع محب واستعمل حببت
ايضا فى معنى احببت ولم يقولوا المحب الا قليلا قال ولقد نزلت فلا تظنى غيره منى بمنزلة
المحب المكرم واعطوا الحب حركة الضم التى هى اشد الحركات واقواها مطابقة لشدة حركة
مسماه وقوتها واعطوا الحب وهو المحبوب حركة الكسرة لخفتها عن الضمة وخفة
ذكر المحبوب على قلوبهم والسنتهم مع اعطائه حكم نظائره كنند وذبح للمنهود والمذبوح وحمل
للمحمول فتامل هذا اللطف فيما طابقه والمناسبة العجيبة بين اللفظ والمعنى يطلعك
على قدر هذه اللغة الشريفة وان لها لشانا ليس لسائر اللغات وقد ذكر الله تعالى
ذلك فى مواضع كثيرة فى التنزيل المجيد الحميد منها فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه

والذين



والذين امنوا اشد حبا لله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله
ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله والله يحب المحسنين والله يحب الصابرين ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم
بنيان مرصوص والله يحب المتقين فيه رجال يحبون ان يتطهروا انى احببت حب الخير
ولكن الله حبب اليكم الايمان وقال تعالى والله لا يحب الفساد والله لا يحب كل مختال فخور
وقال تعالى ان استحبوا الكفر على الايمان اى اثروه عليه وحقيقة الاستحباب ان يتحرى
الانسان فى الشى ان يحبه واقتضى تعديته بعلى معنى الايثار وفى الحديث الصحيح اذا احب الله
عبدا دعا جبريل فقال انى احب فلانا فاحبه ويحبه جبريل ينادى فى السما فيقول ان الله يحب فلانا
فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول فى الارض وفى البغض فذكر مثل ذلك وفى الصحيح
ايضا ثلث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وان يحب المرء لا يحبه الا لله الحديث وفى صحيح البخارى يقول الله تعالى من عادى لى
وليا فقد اذنته بالحرب وما يقرب الى عبدى بشى احب الى مما افترضته عليه
ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره
الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وان سالنى لاعطينه ولئن
استعاذنى لاعيذنه وفى الصحيحين من حديث امير السرية التى كان يقرا قل هو الله
احد لاصحابه فى كل صلوة وقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقرا بها فقال النبى
صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه وعند الترمذى عن ابى الدرداء يرفعه كان من
دعاء داود عليه السلام اللهم انى اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذى
يبلغنى حبك اللهم اجعل حبك احب الى من نفسى واهلى ومن الماء البارد وفيه ايضا
من حديث عبد الله بن يزيد الخطمى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دعائه
اللهم ارزقنى حبك وحب من يحبك وحب من ينفعنى حبه عندك اللهم ما رزقتنى
مما احب فاجعله قوة لى فيما تحب وما زويت عنى مما احب فاجعله فراغا لى فيما تحب
والقران والسنة مملوان بذكر من يحب الله سبحانه من عباده وذكر ما يحبه من اعمالهم واقوالهم
واخلاقهم فلا يلتفت الى من اول محبته تعالى لعباده باحسانه اليهم واعطائهم الثواب ومحبة
العباد له تعالى بمحبة طاعته والازدياد من الاعمال لينالوا به الثواب فانه هذا التاويل
يؤدى الى انكار المحبة ومتى بطلت مسئلة المحبة بطلت جميع مقامات الايمان والاحسان
وتعطلت منازل السير فانها روح كل مقام ومنزلة وعمل فاذا خلا منها فهو ميت ونسبتها
الى الاعمال كنسبة الاخلاص اليها بل هى حقيقة الاخلاص بل هى نفس الاسلام فانه الاستسلام
بالذل والحب والطاعة لله فمن لا محبة له لا اسلام له البتة ومراتب المحبة عشرة اولها العلاقة

والارادة والصيانة والغرام وهو الحب اللازم للقلب ملازمة الغريم لغريمه ثم الوداد وهو
صفو المحبة وخالصها ولبها ثم الشغف شغف بكذا فهو مشغوف وصل الحب شغاف
قلبه وهو جلدة رقيقة على القلب ثم العشق وهو الحب المفرط الذي يخاف على صاحبه
وبه فسر ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ثم التتيم وهو المحبة والتذلل تيمه الحب اى عبده وذلله
ويتيم الله عبد الله ثم التعبد وهو فوق التتيم فان العبد الذي ملك المحبوب رقه فلم يبق
له شيء من نفسه البتة بل كله لمحبوبه ظاهرا وباطنا ولما كمل سيد ولد آدم هذه المرتبة
وصفه الله بها في اشرف مقاماته بقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وفي مقام
الدعوة وانه لما قام عبد الله يدعوه وفي مقام التحدي وان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا وبذلك استحق التقدم على الخلائق في الدنيا والآخرة العاشر مرتبة الخلة التي انفرد
بها الخليلان ابراهيم ومحمد عليهما السلام عنه ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وقال
لو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الرحمن والخلة
هي المحبة التي تخللت روحه وقلبه حتى لم يبق فيه موضع لغير محبوبه والاسباب الجالبة للمحبة
عشرة الاول قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه وتفطن مراد الله منه الثاني التقرب
الى الله بالنوافل بعد الفرائض فانها توصل الى درجة المحبوبية بعد المحبة الثالث دوام ذكره
على كل حال باللسان والقلب والعمل والحال فنصيبه من المحبة على قدر نصيبه من هذا الذكر الرابع
ايثار محابه على محابك عند غلبات الهوى الخامس مطالعة القلب لاسمائه وصفاته ومشاهدتها
وتقلبه في رياض هذه المعرفة ومباديها فمن عرف باسمائه وصفاته وافعاله احبه لا محالة
السادس مشاهدة بره واحسانه ونعمه الظاهرة والباطنة السابع وهو من اعجبها انكسار القلب
بكليته بين يديه الثامن الخلوة به وقت النزول الالهي لمناجاته وتلاوة كلامه والوقوف بالقلب
والقلب بين يديه ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة التاسع مجالسة المحبين الصادقين
والتقاط اطايب ثمرات كلامهم وان لا يتكلم الا اذا ترجحت مصلحة الكلام وعلم ان فيه مزيد
الحال العاشر مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عز وجل فمن هذه الاسباب
وصل المحبون الى منازل المحبة ودخلوا على الحبيب وفي ذلك اقول تلاوة فهم مع نزول النوافل
وذكره والانكسار بقلبه وايثار ما يرضى شهود عطائه ووقت نزول الحق تخلو به مطالعة
الاسماء مجالسة الصدق مجانبة الاهواء جوالب حبه بصيرة في الحبر وهو الاثر المستحسن وبالكسر
والفتح الرجل العالم لما يبقى من اثر علومه في قلوب الناس ومن آثار افعاله الحسنة المقتدى
بها وجمعه احبار قال تعالى والربانيون والاحبار وقال ان كثيرا من الاحبار والى المعنى
المذكور اشار المرتضى رضي الله عنه بقوله العلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وآثارهم
في القلوب موجودة وقول النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره





اى جماله وبهاؤه ومنه شاعر محبر وشعر محبر وثوب حبير محسن والحبرة السرور والبهجة
لظهوره واثره على صاحبه قال تعالى في روضة يحبرون اى يفرحون حتى يظهر عليهم حبار
نعيم بصيرة في الحبط قال ومن يرتدد منكم عن دينه فاولئك حبطت اعمالهم وقال تعالى فاحبط الله
اعمالهم حبط عمله بكسر الباء وفتحها حبطا وحبوطا بطل واحبطه الله ابطله وهو من قولهم حبط ماء
الركية اذا ذهب ذهابا لا يعود ابدا وحبط العمل على ضربين احدهما ان يكون الاعمال دنيوية
فلا يغني في القيمة غناء كما اشار اليه تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
والثاني ان يكون اعمالا اخروية لكن لم يقصد صاحبها بها وجه الله كما روى انه يؤتى
يوم القيمة برجل له بما كان اشتغالك فيقول بقراءة القرآن هو قارى وقد قيل
يؤمر به الى النار والثالث ان يكون اعمالا صالحة يكون بازائها سيئات تزيد عليها
وذلك هو المشار اليه بخفة الميزان وقيل اصل الحبط من الحبط وهو ان يكثر الدابة الكلا فتنتفخ
وقال صلى الله عليه وسلم مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم والحبط بكسر الباء وفتحها لغة
الحرث بن مازن لحبط اصابه في سفره والحبطات بنوه في الحبك وهو الشدة والاحكام
وبيت الفرس اى محكمة والاحتباك شد الازار والحبك بضمتين الطرائق قال الله تعالى والسماء
ذات الحبك اى الطرائق فمن الناس من تصور منها الطرائق بصيرة بالنجوم والمجرة ومنهم من
اعتبر ذلك بما فيه من الطرائق المعقولة المدركة بالبصيرة والى ذلك اشار بقوله تعالى
ان في خلق السموات والارض الى قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا بصيرة في الحبل وقد ورد في
القرآن على خمسة معان الاول بمعنى العهد الا بحبل من الله اى بعهد منه الثاني بمعنى الامان
وحبل من الناس اى امان منهم الثالث بمعنى الاسلام والايمان وبه فسر ابن عباس قوله تعالى
الا بحبل من الله الرابع بمعنى الرسن في جيدها حبل من مسد الخامس بمعنى القرآن المجيد واعتصموا
بحبل الله السادس بمعنى عرق في البدن اقرب اليه من حبل الوريد شبه بالحبل المعروف من حيث
الهيئة وكذلك الحبل المستطيل من الرمل ثم استعير للوصل ولكل ما يتوصل به الى شيء واعتصموا
بحبل الله قال المحققون حبله هو الذي يمكن معه التوصل به اليه من القرآن والنبي والعقل والاسلام
وغير ذلك مما اذا اعتصمت به اداك الى جواره وقوله تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا
الا بحبل من الله وحبل من الناس فيه تنبيه على ان الكافر يحتاج الى عهدين عهد من الله وهو
ان يكون من اهل كتاب انزله الله والا لم يقر على دينه ولم يجعل على ذمة والى عهد من الناس
يبذلونه والاحبول حبل يصعد به على النخل والحبالة خصت بحبل الصائد والجمع حبائل وحبالات
وفي الحديث النساء حبائل الشيطان وقال الشاعر مطالب العلم شتات وكلهم
معناهم ما نوى وانما العلم وما دونه من الصناعات حبالات وفي الحديث القرآن
حبل ممدود بين الله وبين خلقه من تعلق به نجا ومن فاته الحبل هلك وهوى قال

اصلی وفرعی فارقانی معا واجتث من جلیها حلی فابقاء الغصن فی ساقه بعد ذهاب الفرع
والاصل بصيرة فی حتی وهی حرف یجر به تارة کالی لکن یدخل الحد المذکور بعده فی حکم ما قبله
ویعطف به تارة ویستانف به تارة نحو اکلت السمکة حتی راسُها وراسَها ویدخل علی الفعل
المضارع فیرفع وینصب وفی کل واحد وجهان فاحد وجهی النصب الی ان والثانی کی
واحد وجهی الرفع ان یکون الفعل قبله ماضیا نحو مشیت حتی ادخل البصرة ای مشیت فدخلت
والثانی ان یکون ما بعده حالا نحو مرض حتی لا یرجونه وقد قری حتی یقول الرسول بالرفع والنصب
وحمل فی کل واحدة من القرائتین علی الوجهین وقیل انما بعد حتی یقتضی ان یکون بخلاف ما
قبله نحو ولا جنبا الا عابری سبیل حتی تغتسلوا وقد یجی ولا یکون کذلک نحو ما فی الحدیث ان الله
لا یمل حتی تملوا ولم یرد ان یمل بعد ملالهم وقد ورد فی القران علی ثلثة اوجه الاول
بمعنی الی حتی حین ای الی حین وحتی مطلع الفجر ای الی طلوع الصبح الثانی بمعنی فلما حتی اذا
استیئس الرسل حتی فتحت یاجوج وماجوج حتی اذا فتحنا علیهم بابا من السماء ای فلما
الثالث بمعنی الی کنایة عن وقت معین حتی یعطوا الجزیة حتی تفی الی امر الله حتی لا تکون فتنة ای
الی حال یتحقق ذلک والاصل فی حتی حت لکن الحقوا الفا فی اللفظ ویاء فی الخط للالتباس
باسم او فعل وقد یحذف ما بعده لحصول العلم به قال حضرت الباب مرات وغیثم فان
نوائب الایام شتی فلما لم اجدک فدتک نفسی رجعت بحسرة وصبرت حتی وقد یبدل
حاؤها عینا وقری فی الشاذ عتی حین قراها ابن مسعود رضی الله عنه فلما بلغ ذلک
عمر رضی الله قال ان القران لم ینزل علی لغة هذیل فاقری الناس بلغة قریش قال الفراء حتی
لغة قریش وجمیع العرب الا هذیلا وثقیفا فانهم یقولون عتی وانشد فی بعض اهل الیمانة
لا اضع الدلو ولا اصلی عتی اری جلتها تولی صعادرا مثل قباب التل وقال الفراء حتاه ای
حتی هو وحتام اصلها حتی ما فحذفت الف ما الاستفهام وکذلک حرف من حروف الجر
یضاف فی الاستفهام الی ما کقوله تعالی فبم تبشرون وفیم کنتم وعم یتساءلون بصيرة
فی الحجة وهی اسم مضعف علی زنة فعل کبرهان اهل الحق والدلالة المبینة للحجة ای المقصد
المستقیم الذی یقتضی صحة احد النقیضین وقد وردت الحجة فی القران بمعنی المناظرة
والمخاصمة الم تر الی الذی حاج ابراهیم قل اتحاجوننا فی الله فمن حاجک فیه من بعد
ما جاءک من العلم یا اهل الکتاب لم تحاجون فی ابراهیم ها انتم هؤلاء حاججتم وورد بمعنی
البرهان تارة من المؤمنین مع الکفار لا حجة بیننا وبینکم وتارة من الکفار بحسب اعتقادهم
الباطل ما کان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا وتارة من ابراهیم علیه السلام فی تمهید قواعد
الایمان وتلک حجتنا آتیناها ابراهیم علی قومه وتارة من الحق لالزام الخلق باثبات القران
واظهار البرهان قل فلله الحجة البالغة ولئلا یکون للناس علیکم حجة الا الذین ظلموا احتج تحجج

بها الذین



بها الذین ظلموا منثنی من الحجة وان لم یکن حجة کذلک قول الشاعر ولا عیب فیهم غیر ان
سیوفهم بهن فلول من قراع الکتائب ویجوز انه سمی ما یحتجون به حجة کقوله حجتهم داحضة عند
ربهم فسمی الداحضة حجة والمحاجة ان یطلب کل واحد ان یرد الاخر عن حجته ومحجته واصل
الحج القصد للزیارة وخص فی تعارف الشرع بقصد بیت الله اقامة للنسک فقیل
الحج والحج فالحج مصدر والحج اسم ویوم الحج الاکبر یوم النحر ویوم عرفة وروی العمرة الحج الاصغر
وقیل غیر ذلک وفی الحدیث من مات ولم یحج حجة الاسلام لقی الله وفیه شعبة من النفاق
وفیه حج مبرور لیس له جزاء الا الجنة قال اذا حججت بمال اصله دنس فما حججت ولکن حجت العیر
ولیقبل الله الا کل صافیة ما کل من حج بیت الله مبرور بصيرة فی الحجاب اسم علی وزنة
فعال وجمعه حجب ککتاب وکتب وهو ما یمنع عن الوصول ومحجاب الخوف ما یحجب عن
الفؤاد وفی الحدیث ان الله بین العرش والکرسی سبعین الف حجاب غلظ کل حجاب
کغلظ سبع سموات وسبع ارضین من الحجاب کما بین السماء السابعة فسبحان من هو
بالمنظر الاعلی وقد ورد الحجاب فی القران علی خمسة اوجه الاول بمعنی الجبل الذی تحتجب به
الشمس آخر النهار حتی توارت بالحجاب ای الجبل الثانی بمعنی الستر الشرعی فاسالوهن من وراء
حجاب الثالث بمعنی قصور درجة النبوة عن درجة الرسالة بالاضافة الی حضرة الربوبیة
وما کان لبشر ان یکلمه الله الا وحیا او من وراء حجاب الرابع بمعنی الاعراف للسور الذی
بین الجنة والنار وبینهما حجاب وعلی الاعراف رجال قیل لیس المراد بالحجب النصر وانما
المراد ما یمنع وصول لذة الجنة الی اهل النار واذیة اهل النار الی اهل الجنة کقوله تعالی فضرب
بینهم بسور له باب الایة والحاجب المانع عن السلطان قال وکم حاجب غضبان کالسهم حاجب
یحاجبنی الامراء بالزهو والکبر ومن شم الحجاب ان قلوبهم قلوب من قسی من الضحو والحاجبان
فی الراس لکونهما کالحاجبین للعین فی الذب عنهما وحاجب الشمس لتقدمه علیها تقدم الحاجب
للسلطان بصيرة فی الحجر الساکن وقد ورد فی القران واللغة علی وجوه الاول العقل قال الله تعالی
هل فی ذلک قسم لذی حجر والثانی حجر الکعبة المعظمة زادها الله تعظیما وهو ما حواه الحطیم
المدار بالبیت من جانب الشمال الثالث الحجر دیار ثمود ومنازلهم ناحیة الشام عند
وادی القری قال الله تعالی کذبت اصحاب الحجر المرسلین الرابع الحجر البیت ربه فسر قوله
تعالی وربائبکم اللاتی فی حجورکم الخامس الحجر الانثی من الخیل والجمع حجور وحجورة واحجار
وقول العراقیین حجرة لیس من کلام العرب السادس الحجر القرابة قال یریدون ان یقصوه
عنی وانه لذو حسب دان ای دنو والحجر السابع الحجر والحجر بالکسر والفتح حجر الانسان
والجمع الحجور الثامن الحجر بالکسر والفتح والضم والکسر افصح الحرام قال تعالی ویقولون
حجرا محجورا ای حراما محرما یظنون ان ذلک ینفعهم کما کانوا یقولونه لمن کانوا یخافونه

في الشهر الحرام وقال ابن عباس هذا من قول الملائكة يقول لهم حجرا محجورا حجرت عليهم البشرى
فلا يبشرون بخير. بصيرة في الحجارة وقد وردت في القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى حجر
الكبريت وقودها الناس والحجارة وقيل بل هي الحجارة بعينها ونبه بذلك على عظم تلك
النار وانها مما توقد بالناس والحجارة بخلاف نار الدنيا اذ هي لا يمكن ان توقد بالحجارة وقيل اراد
بالحجارة الذين في امتناعهم وصلابتهم عن قبول الحق كالحجارة لمن وصفهم بقوله فهي كالحجارة
او اشد قسوة الثاني بمعنى الجبال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار الثالث حجر موسى عليه
السلام فقلنا اضرب بعصاك الحجر الرابع حجر العذاب لقوم لوط وامطرنا عليهم حجارة من سجيل
الخامس حجر الكعبة على اصحاب الفيل ترميهم بحجارة من سجيل والحجر الجوهر الصلب وجمعه احجار
في القلة وفي الكثرة حجار وحجارة ويقال للحجر احجر قال رمينى الضعيف بالاحجر ومثله اكثرهم اي
اكرمهم والحجرة بالنعم حظيرة الابل ومنه حجرة الدار والجمع الحجر والحجرات بضمتين والحجرات
والحجرة الرقعة من الارض المحجورة بحائط يحوط عليها فعلة بمعنى مفعولة كالغرفة والقبضة. بصيرة
في الحجز وهو المنع بين الشيئين بفاصل بينهما وجبل البحرين حاجزا وسمي الحجاز حجازا لكونه حاجزا بين الشام
والبادية وقال تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين فقوله صفة لاحد في موضع الجمع والحجاز حبل يشد
من حقو البعير الى رسغه وتصور منه معنى المنع فقيل احتجز فلان عن كذا واحتجز بازاره ومنه حجزة
السراويل وقيل ان اردتم المحاجزة فقبل المناجزة وقيل حجازيك اي احجز بينهم. بصيرة في الحدود
والحد الحاجز بين الشيئين الذي يمنع اختلاط احدهما بالاخر يقال حددت كذا جعلت له حدا
يميز وحد الدار ما تتميز به عن غيره وحد الشيء الوصف المحيط بمعناه المميز له عن غيره وحد الزنا والخمر
سمي لكونه مانعا لمتعاطيه عن معاودة مثله ومانعا لغيره ان يسلك مسلكه وقوله تعالى واجدر ان
لا يعلموا حدود ما انزل الله اي احكامه وقيل حقائق معانيه وجميع حدود الله على اربعة اضرب
اما شيء لا يجوز ان يتعدى بالزيادة عليه ولا يجوز النقصان عنه كاعداد ركعات صلوة الفرض واما
شيء يجوز الزيادة عليه ولا يجوز النقصان عنه ولا يجوز الزيادة عليه والحدود جاءت في القرآن
على سبعة اوجه الاول حد الاعتكاف لاخلاص العبادة وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود
الله الثاني حد الخلع لبيان الفدية فيما افتدت به تلك حدود الله الثالث حد الطلاق لبيان
الرجعة وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون الرابع حد العدة ومنع الضرار وبيان المدة ولا تمسكوهن
ضرارا لتعتدوا ومن يتعد حدود الله الخامس حد الميراث لبيان القسمة ومن يعص الله
ورسوله ويتعد حدوده السادس حد الظهار لبيان الكفارة فمن لم يجد فاطعام ستين مسكينا
الى قوله وتلك حدود الله السابع حد الطلاق لبيان عدة العدة لا تخرجوهن من بيوتهن الى قوله
وتلك حدود الله وقوله تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله اي يمانعون وذلك اما اعتبارا
بالممانعة واما باستعمال الحديد والحديد معروف قال تعالى وانزلنا الحديد فيه بأس شديد

وحد السكين

وحد السكين رققت حده واحدته جعلت له حدا ثم يقال لكل ما دق في نفسه من حيث الخلقة
او من حيث المعنى كالبصر والبصيرة حديد فيقال هو حديد النظر وحديد الفهم قال تعالى
فبصرك اليوم حديد ويقال لسان صارم وماض وذلك اذا كان يؤثر تاثير الحديد قال
تعالى سلقوكم بالسنة حداد ولتصور المنع سمي البواب حدادا وفي الحديث من اشار الى اخيه
بحديدة فان الملائكة وفي المثل الحديد بالحديد يفلح. بصيرة في الحديث وقد ورد في القرآن على ستة
اوجه الاول بمعنى الاخبار والانباء اتحدثونهم بما فتح الله عليكم اي اتخبرونهم الثاني بمعنى القول والكلام
ومن اصدق من الله حديثا اي قولا الثالث بمعنى القرآن العظيم فليأتوا بحديث مثله فباي
حديث بعده يؤمنون الرابع بمعنى القصص الله نزل احسن الحديث اي احسن القصص
الخامس بمعنى العبر في حديث الكفار والفجار فجعلناهم احاديث قال الشاعر كل العلوم سوى
القرآن مشغلة او الاحاديث من دون الدواوين فبالقرآن اقيمت كله مائلة وبالحديث
استقامة دولة الدين العلم ما كان فيه قال حدثنا وما سواه فوسواس الشياطين وكل
كلام يبلغ الانسان من جهة السمع او الوحي في يقظته او منامه يقال له حديث قال تعالى
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا وقوله تعالى وعلمتني من تاويل الاحاديث اي ما
يحدث به الانسان في نومه والحديث ايضا الطري من الثمار ورجل حدوث حسن الحديث
ويقال لكل ما قرب عهده حديث فعلا كان او مقالا قال تعالى حتى احدث لك منه
ذكرا والحدوث كون الشيء بعد ان لم يكن عرضا او جوهرا واحداثه ايجاده واحداث
الجواهر ليس الا الله تعالى والمحدث ما اوجد بعد ان لم يكن وذلك اما في ذاته او احداثه
عند من حصل عنده ونحو احدثت ملكا ورجل حدث وحديث السن بمعنى وحدثان النساء
بالكسر اي محادثهن وتحادثوا اي تصادقوا واحدوثة وامي وثة النازلة العارضة. بصيرة في الحذر وهو احتراز
عن مخيف ويقال حذر وحذر قال الفراء اكثر الكلام الحذر بالكسر وهو التحرز ورجل حذر وحذر اي
متيقظ متحرز وقد حذر يحذر حذرا وحذرة قال تعالى ويحذركم الله نفسه وقوله تعالى خذوا
حذركم اي ما فيه الحذر من السلاح وغيره وحذارا اي احذر وقد ورد الحذر في القرآن على ثلاثة اوجه الاول
بمعنى الخوف والحظر ويحذركم الله نفسه اي يخوفكم الثاني بمعنى الاباء والامتناع وان لم تؤتوه
فاحذروا اي امتنعوا الثالث بمعنى كتمان السر ان الله مخرج ما تحذرون اي مظهر ما تكتمون ثم تكلف
الحذر تارة من فتنة الاولاد واعداء لكم فاحذروهم وتارة حذر النبي صلى الله عليه وسلم من مكر
المنافقين هم العدو فاحذرهم وتارة حذر النبي صلى الله عليه وسلم من فتنة اليهود واحذرهم
ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك وتارة حذر المنافقين اي من فضيحتهم بنزول
القرآن يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة وحذر فرعون وهامان من عسكر موسى بن
عمران وانا لجميع حاذرون وحذر المسلم من مخالفة الرحمن فليحذر الذين يخالفون عن امره

بصيرة في الحر وما يشتق منه الحر ضد البرد والحرارة ضد البرودة تقول منه حررت يا يوم بالفتح وحررت بالكسر فانت تحر حرا وحرارة وحرورا واسم ذلك الكسائي والحرارة ضربان حرارة عارضة في الهوا من الاجسام المحمية كحرارة الشمس والنار وحرارة عارضة في البدن من الطبيعة كحرارة المحموم وحر الرجل فهو محرور وكذا حري ومنه وحر بالضم وبالفتح والحرور الريح الحارة واستحر القيظ اشتد حره والحر خلاف العبد حر العبد بالفتح يحر حرارا عتق قال الجارود تزوج عليه شهادة ومادة من بعد الحرار عتيق والحر بين الحرورية والحرورية كالخصوصية والخصوصية والحرية ضربان الاول من لم يجر عليه حكم الشي نحو الحر بالحر والثاني من لم يتملكه قواه الذميمة من الحرص والشره على القنيات الدنيوية المعنى وهو لهذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار الدرهم وقول الشاعر ورق ذوي الاطماع رق مخلد وقيل عبد الشهوة اذل من عبد الرق والتحرير جعل الانسان حرا فمن الاول تحرير رقبة ومن الثاني جعلت لك ما في بطني محررا قيل هو انه جعل ولده بحيث لا ينتفع به الانتفاع الدنيوي المذكور في قوله بنين وحفدة بل جعله مخلصا للعبادة ولهذا قال الشعبي مخلصا للعبادة وقال مجاهد للبيعة وقال جعفر معتقا من امر الدنيا كل ذلك اشارة الى معنى واحد وحر الدار وسطها وحر الرمل وسطه وحر الوجه ما بدا من الوجه وكحر الشافرح الحمامة وولد الظبية وولد الحية والصقر والبازي وحر البقل رطبها اولاد ولحر الفرس سواد من ظاهر اذنيه وساق حر الورشان وذكر القماري واحرار البقول ما يوكل غير مطبوخ ويقال ما هذا بحر اي بحسن ولا جميل وطين حر لا رمل فيه بصيرة في الحرب وهو معروف يذكر ويؤنث يقال وقعت بينهم حرب قال الخليل تصغيرها حريب رواية عن العرب قال المازني لانه في الاصل مصدر وقال المبرد الحرب قد يذكر وانشد وهو اذا الحرب هفا عقابه مرهم حرب تلتظي حرابه ودار حرب لمن حاربني اي عدو وفي الحديث الحرب خدعة وقال وصالكم صدق وحبكم قلى وقربكم بعد وسلمكم حرب وانتم بحمد الله فيكم فظاظة وكل ذلول من مراكبكم صعب وقد ورد في القران على ثلاثة اوجه الاول بمعنى المخالفة فاذنوا بحرب من الله اي بخلاف انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله اي يخالفون الثاني بمعنى الكفر والضلالة يقال دار الحرب اي الكفر حتى تضع الحرب اوزارها اي الكافر الحربي الثالث بمعنى القتال فاما تثقفنهم في الحرب اي في القتال كلما اوقدوا نارا للحرب اي القتال ورجل محرب كانه آلة في الحرب والحربة آلة للحرب معروفة والجمع حراب وسياتي المحراب في الميم ان شاء الله تعالى بصيرة في الحرث وهو القاء البذر في الارض وتهيئتها للزرع المحروث حرثا قال تعالى ان اغدوا على حرثكم ويتصور منه العمارة التي تحصل عنه في قوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه الاية والدنيا محرث للناس وهم حراث فيها وفي الحديث اصدق الاسماء الحارث والهمام وذلك لتصور معنى الكسب فيه وروي احرث لدنياك كانك تعيش ابدا وتصور معنى الحرث معنى التهييج فقيل حرث النار ويقال احرث القران اي اكثر تلاوته وفي حديث ابن مسعود احرثوا هذا القران اي فتشوه وتدبروه وحرث ناقته اذا استعملها وقال معاوية للانصار ما فعلت نواضحكم قالوا حرثناها

يوم بدر

يوم بدر وقال تعالى نساؤكم حرث لكم وذلك على سبيل التشبيه فبالنساء زرع ما به بقاء نوع الانسان كما ان بالارض زرع ما به بقاء اشخاصهم وقد ورد في القران على ثلاثة اوجه الاول بمعنى الزرع المعهود افرايتم ما تحرثون ولا تسقي الحرث مسلمة ويهلك الحرث والنسل الثاني بمعنى النساء فاتوا حرثكم الثالث بمعنى منفعة الدنيا وثواب الاخرة من كان يريد حرث الدنيا اي نفعها ومن يريد حرث الاخرة اي ثوابها قال اذا انت لم تحرث وابصرت حاصدا ندمت على التفريط في زمن الحرث واصل الحرث كسب المال وجمعه يقال حرث يحرث مثال كتب يكتب وحرث يحرث مثال سمع يسمع وحرث عصاه بريها حيث يقع اليد عليه منها وجعل لها مقبضا والحرث المحجة المكدودة بالحوافر بصيرة في الحرج وهو مصدر بزنة فعل واصله مجتمع الشيء وتصور منه ضيق ما بينها فقيل للضيق حرج وللاثم حرج وقد حرج صدره يحرج كعلم يعلم وقد ورد في القران على ثلاثة معان الاول بمعنى الشك والريب فلا يكن في صدرك حرج قيل هو نهي وقيل دعاء وقيل حكم في انفسهم حرجا مما قضيت اي شكا الثاني بمعنى الضيق وما جعل عليكم في الدين من حرج ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج يجعل صدره ضيقا حرجا اي ضيقا بكفره الثالث بمعنى الاثم ليس على الاعمى حرج ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اي اثم والمتحرج المتجنب عن الحرج بصيرة في الحرد وهو المنع عن حدة وغضب قال تعالى وغدوا على حرد قادرين اي على امتناع ان يتناولوه قادرين على ذلك ونزل فلان حريدا اي ممتنعا عن مخالطة القوم وهو حريد المحل وحاردت السنة منعت قطرها والناقة منعت درها وحرد كعلم غضب وحرده تحريدا اغضبه وبعير احرد في احدى يديه حرد والحردية حظيرة من قصب بصيرة في الحرس والحراس جمع حارس وهو حافظ المكان والحرس والحرز متقاربان معنى تقاربهما لفظا لكن الحرز يستعمل في الناض والامتعة اكثر والحرس يستعمل في الامكنة اكثر وحريسة الجبل ما يحرس في الجبل بالليل قال ابو عبيدة الحريسة هي المحروسة قال والحريسة المسروقة يقال حرس يحرس كضرب يضرب والظاهر ان ذلك تصور من لفظ الحريسة انه جاء عن العرب في معنى السرقة بصيرة في الحرص وهو فرط الشره واصل ذلك من حرص القصار الثوب اي كشطه بدقه وقد ورد في القران على وجهين الاول بمعنى النهي والارادة ان تحرص على هديهم اي ان تفرط ارادتك في هدايتهم الثاني بمعنى الشفقة والرافة حريص عليكم قال يا طالب الرزق في الافاق مجتهدا اكفف لجامك ان الرزق مقسوم الا فلا تحرصن على ما ليست تدركه ان الحريص على المحبوب محروم ومن الحكم البخيل مذموم والحسود مرحوم والحريص محروم ويقال لا تكن حريصا على الدنيا تكن حافظا فان الحرص على الدنيا يورث النسيان ومن كلامهم قرن الحرص بالحرمان بصيرة في الحرض رجل حرض كجبل وحرض ككتف وحارض اي فاسد مريض الواحد والجمع سواء قال الله تعالى حتى تكون حرضا قال قتادة حتى تهرم او تموت ابن عرفة وهو الفساد يكون في البدن والمذهب

والعقل وَرجل حرض وحارض اذا اشفى على الهلاك وَقيل الحرض والحارضة الذي لا خير
عنده قال يارب بيضاء لها زوج حرض حلالة بين عريق وحمض وَفي حديث عوف
بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال لبث محلم بن جثامة الليثي رضي الله عنه في المنام فقلت له
انت يا محلم فقال بخير وجدنا ربا رحيما غفر لنا قلت كلكم قال كلنا غير الاحراض قلت ومن الاحراض
قال الذين يشار اليهم بالاصابع اراد الفاسدين المشتهرين بالشيء الذي لا يخفى على احد فسادهم
شبههم بالسقمى المشرفين على الهلاك فسماهم احراضا وَقال ابو عبيدة الحرض الذي اذابه الحزن
والعشق واحرضه الحب افسده وَالتحريض على القتال الحث والاحماء عليه قال الله تعالى يا ايها
النبي حرض المؤمنين على القتال اي حثهم عليه بالترغيب وتسهيل الخطب فيه كانه في الاصل ازالة
الحرض نحو قذيته اي ازلت عنه القذى بصيرة في الحرف حرف كل شيء طرفه وشفيره وحده ومنه
حرف الجبل وهو اعلاه المحدد وقال الفراء جمع حرف الجبل حرف ككعب وشاذ طل وطلل وَلم يسمع
غيرهما وَقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اي على وجه وهو ان يعبده في السراء
دون الضراء وقيل على شك وَقيل على غير طمانينة من امره ان يدخل في الدين دخول غير متمكن
وَقيل معناه مابعده فان اصابه خير اطمان به وفي معنا مذبذبين ذلك وَقوله صلى الله عليه وسلم
نزل القران على سبعة احرف كلها شاف كاف قال ابو عبيد واي سبع لغات من لغات
العرب وليس معناه ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه وَلكن نقول هذه اللغات السبع
معرفة في القران فبعضه بلغة قريش وَبعضه بلغة هذيل وَبعضه بلغة هوازن وَبعضه باهل اليمن
وتحريف الشيء امالته وحرف وانحرف مال قال الله تعالى الا متحرفا لقتال اي مستطردا
يريد الكرة بصيرة في الحرق حرقت الشيء احرقه كنصرته انصره اي بردته وحككت بعضه
على بعض وَمنه قراءة علي وابن عباس رضي الله عنهما وَابي جعفر لنحرقنه والنون مشددة وعن ابي
جعفر لنحرقنه والنون مخففة والحرق بالتحريك النار يقال في حرق الله ومنه الحديث الحرق والغرق
والشرق شهادة ويقال حرق النار لهبها وَفي الحديث ضالة المؤمن والمسلم حرق النار يعني
اذا اخذها انسان ويملكها ادته الى النار والحرقة بالضم والحريق اسمان من الاحراق وَقوله تعالى
ولهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق اي لهم عذاب بكفرهم وَعذاب باحراقهم المؤمنين
وحرقت الشيء تحريقا احرقته وَقال الفراء الحرقة والحرقة واحرقه بالنار وحرقه شدد للكثرة وقرئ
لنحرقنه بقول السامري لنحرقنه بيدك الهك الذي ظلت عليه عاكفا والاحراق ايقاع نار ذات
لهب في الشيء وَمنها استعير احرقني بلومه اذا بالغ في اذيته بلوم بصيرة في الحرام وهو الممنوع منه اما
بتسخير الهي وَاما بمنع بشري وَاما بمنع من جهة العقل او من جهة الشرع او من جهة من يرتسم امره
اما قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع فذلك تحريم بتسخير وَقد حمل على ذلك قوله تعالى وحرام
على قرية اهلكناها وَقوله تعالى فانها محرمة عليهم وَقيل بل كان حراما عليهم من جهة القهر لا بالتسخير

الالهي

الالهي وَقوله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة فهذا من جهة القهر والمحرم
من جهة العقل ما اشير اليه بقوله وهو محرم عليكم اخراجهم هذا اذا كان محرما عليهم بحكم شرعهم وَقوله تعالى
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الآية وَقيل ورد الحرام في القران على عشرة اوجه حرام الصحبة
والمناكحة حرمت عليكم امهاتكم الآية الثاني حرام الفسق والمعصية انما حرم ربي الفواحش اتل ما حرم
ربكم عليكم الثالث حرام التعايب والمنجرة وحرمنا عليه المراضع من قبل الرابع حرام الغذاء والعقوبة
ان الله حرمهما على الكافرين فقد حرم الله عليه الجنة الخامس حرام نسخ الشريعة حرمت عليكم الميتة
الى ذلكم فسق السادس حرام الحرمان والهلكة وحرام على قرية اهلكناها السابع حرام الهوى والشهوة
والانعام حرمت ظهورها وحرم على ازواجنا الثامن حرام النذر والمصلحة يا ايها النبي لم تحرم ما احل
الله لك اي لم تحكم بتحريم ذلك الا ما حرم على نفسه التاسع حرام الخطر والاباحة وحرم عليكم صيد
البر العاشر حرام التوقير والحرمة رب هذه البلدة الذي حرمها وهذا النوع ياتي على وجوه الاول
المسجد الحرام لتدخلن المسجد الحرام الثاني نعت الاشهر الحرام الشهر الحرام بالشهر الحرام الثالث
دعاء البيت بالحرام جعل الله الكعبة البيت الحرام وَسمي الحرم حرما لتحريم الله تعالى فيه كثيرا مما ليس
بمحرم في غيره من المواضع وَرجل حرام وحلال ومحل ومحرم وكل تحريم ليس من قبل الله تعالى فليس
بشيء وَقوله تعالى بل نحن محرومون اي ممنوعون من جهة الجد وَقوله تعالى للسائل والمحروم اي الذي
لم يوسع عليه في الرزق كما وسع على غيره ومن قال اراد به الكلب فلم يعن ان ذلك اسم للكلب
كما ظنه بعض من رد عليه وَانما ذلك منه مثال الشيء كثيرا ما يحرمه الناس اي يمنعونه بصيرة في الحزب
وهو جماعة فيها غلظ الطائفة وهذيل تسمي السلاح الحرب تشبيها وسعه والاحزاب الطوائف التي
تجتمع على محاربة الانبياء عليهم السلام وَقوله تعالى فان حزب الله يعني انصار الله قال جابر عنده
ونائبة عندا لتقى الاحبة محمدا وحزبه وَفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حزب اصحابه في بعض
الغزوات حزبين اي جعلهم فرقتين فرقة يقاتل العدو وفرقة تصلي معه وَورد في القران على وجوه
الاول بمعنى اصناف الخلائق في اختلاف المذاهب والملل والاديان كل حزب بما لديهم فرحون
الثاني بمعنى عسكر الشيطان اولئك حزب الشيطان الثالث بمعنى جند الرحمن اولئك
حزب الله وهم في الدنيا غالبون مفلحون فان حزب الله هم الغالبون وَفي العقبى فائزون
مفلحون الا ان حزب الله هم المفلحون بصيرة في الحزن الحزن خشونة في الارض وخشونة في النفس
لما يحصل فيه من الغم ويضاده الفرح ولاعتبار الخشونة بالغم قيل خشنت بصدره اذا حزنته
يقال حزن يحزن كعلم يعلم وحزنته واحزنته وَقوله ولا تحزن ليس ينهى عن تحصيل الحزن لان الحزن لا
يدخل باختيار الانسان وَلكن النهي في الحقيقة انما هو عن تعاطي ما يورث الحزن واكتسابه والى هذا
المعنى اشار الشاعر بقوله ومن سره ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا وَايضا
يحث على ان يتصور الانسان ما عليه جبلة الدنيا حتى اذا ما فجئته نائبة لم يكترث لها لمعرفته اياها

وحثّ على ان يروض نفسه على تحمّل صغار النُّوَب حتى يتوصل بها الى تحمّل كبارها بصيرة في الحسّ وهو
القتل ومنه قوله تعالى اذ تحسّونهم باذنه اي تقتلونهم وتستأصلونهم وحسّ البرد الجراد وقتله
والحسيس القتيل فعيل بمعنى مفعول وقوله تعالى لا يسمعون حسيسها اي حسّها وحركة تلهيبها قال
ابراهيم الحربي الحسّ والحسيس ان يمرّ بك قريبا فتسمعه ولا تراه والحاسّة القوة التي بها
تدرك الاعراض الجسمية والحواسّ المشاعر الخمس يقال حسست وحسيت واحسست واحسيت
فاحسست على وجهين احدهما يقال احسسته بحسّي نحو عنته ورمقته والثاني اصبت حاسته نحو كبدته
ولما كان ذلك قد يتولد منه القتل عبّر به عن القتل فقيل حسسته اي قتلته واما احسيت
فنحو علمت وفهمت ولكن لا يقال ذلك الا فيما كان من جهة الحاسّة واما حسيت فقلبت
احدى السينين ياء واما احسسته فحقيقته ادركته بحاستي واحست مثله لكن حذف احدى
السينين تخفيفا نحو ظلت وقوله تعالى فلما احسّ عيسى منهم الكفر تنبيها انه ظهر منهم الكفر ظهورا
بان للحسّ فضلا عن التفهّم وكذلك قوله تعالى فلما احسّوا بأسنا وقوله تعالى هل تحسّ منهم
من احد اي هل تجد بحاستك احدا منهم وقد يعبّر عن الحركة بالحسيس والحسّ قال تعالى
لا يسمعون حسيسها بصيرة في الحساب وهو استعمال العدد يقال حسبت احسب كتبت
اكتب حسابا وحسبانا وحسابة وحسبة وحسبا قال عمر رضي الله عنه حاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا قال وكنت حسبت فلما حسبت زاد الحساب
على المحسبة وقد ظنّنهم تعاظم حاضر دفنها ومنه معيشة وقال فان ترزني ازرك اذان نقف
بجانبي اقف ببابك والله لا كنت في حسابي اي اذا كنت في حسابك وقد ورد الحساب
في التنزيل على عشرة اوجه الاول بمعنى الكثرة عطاء حسابا اي كثيرا الثاني بمعنى الاجر والثواب ان
حسابهم الا على ربي اي اجرهم الثالث بمعنى العقوبة والعذاب انهم كانوا لا يرجون حسابا اي
لا يخافون عذابا الرابع الحسيب بمعنى الحفيظ وكان الله على كل شيء حسيبا اي حفيظا الخامس
الحسيب بمعنى الشاهد الحاضر كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي شهيدا السادس الحساب
بمعنى العرض على الملك الاكبر يوم يقوم الحساب اي العرض على الرحمن السابع بمعنى العدد
لتعلموا عدد السنين والحساب اي عدد الايام الثامن بمعنى المنّة يرزقون فيها بغير حساب
اي بغير منّة عليهم ولا تعيير بهم التاسع الحسبان بمعنى دوران الكواكب في الفلك الشمس والقمر
بحسبان اي يدوران حول القطب كدوران الرحى العاشر الحسبان بالكسر بمعنى الظن
ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله امواتا ولا تحسبنّ الله غافلا وله نظائر واما قوله تعالى
يرسل عليها حسبانا من السماء فقيل معناه نارا وعذابا وانما هو في الحقيقة ما يحاسب عليه
فيجازى بحسبه وفي الحديث انه قال في الريح اللهم لا تجعلها عذابا ولا حسبانا وذكر بعضهم
في قوله تعالى يرزق من يشاء بغير حساب وجوها الاول يعطيه اكثر مما يستحقه الثاني يعطيه ولا يأخذه

منه الثالث يعطيه عطاء لا يمكن احصاؤه لكثرته الرابع يعطيه بلا مضايقة من قولهم حاسبته
اذا ضايقته الخامس اكثر مما يحسبه السادس انه يعطيه بحسب ما يعرفه من مصلحته لا على حسب
حسابهم وذلك نحو ما نبّه عليه بقوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن الآية
السابع يعطي المؤمن ولا يحاسبه عليه ووجه ذلك ان المؤمن لا يأخذ من الدنيا الا قدر ما يجب
وكما يجب في وقت ما يجب ولا ينفق الا كذلك ويحاسب نفسه فلا يحاسبه الله تعالى حسابا
يضرّه كما روي من حاسب نفسه لم يحاسبه الله يوم القيامة الثامن يقابل المؤمنين يوم القيامة
لا بقدر استحقاقهم بل باكثر منه كما قال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه وعلى هذه
الاوجه قوله تعالى يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقوله تعالى فامنن او امسك
بغير حساب قيل يتصرّف فيه تصرّف من لا يحاسب وتناول كما يجب في وقت ما يجب وعلى ما يجب
وانفقه كذلك والحسيب يستعمل في معنى الكفاية حسبنا الله اي كافينا وكفى بالله حسيبا اي رقيبا
يحاسبهم عليه وقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء نحو قوله لا يضرّكم من ضلّ اذا اهتديتم وقيل
معناه ما من كفايتهم عليك بل الله يكفيهم واياك من قوله تعالى عطاء حسابا اي كافيا من قولهم
حسبني كذا وقيل اراد منه عملهم فسماه بالحساب الذي هو منتهى الاعمال وقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة مصدره الحسبان وهو ان يحكم لاحد النقيضين من غير ان يخطر الآخر بباله فيحسبه ويعقد عليه الاصبع
ويكون في معرض ان يعتريه فيه شك ويقارب ذلك الظن لكن الظن ان يخطر النقيضين بباله فيغلب
احدهما على الآخر بصيرة في الحسن وهو عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه وذلك ثلاثة اضرب مستحسن
من جهة العقل ومستحسن من جهة الهوى ومستحسن من جهة الحسّ والحسنة يعبّر بها عن كل ما يسرّ من نعمة
تنال الانسان في نفسه وبدنه واحواله والسيئة تضادّها وهما من الالفاظ المشتركة كالحيوان الواقع
على انواع مختلفة وقوله تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله اي خصب وسعة وظفر
وان تصبهم سيئة اي جدب وضيق وخيبة وقوله تعالى ما اصابك من حسنة اي ثواب وما اصابك
من سيئة اي عذاب والفرق بين الحسنة والحسن والحسنى ان الحسن يقال في الاعيان والاحداث
وكذلك الحسنة اذا كانت وصفا فاذا كانت اسما فمتعارف في الاحداث والحسنى لا يقال
الا في الاحداث دون الاعيان والحسن اكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر
يقال رجل حسن وحسان وحسّان وامرأة حسناء وحسانة وحسّانة واكثر ما جاء في القرآن
من الحسن فللمستحسن من جهة البصيرة وقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اي
الابعد عن الشبهة وقوله تعالى ومن احسن من الله حكما ان قيل حكمه تعالى حسن لمن يوقن ولمن
لا يوقن فلم خصّ قيل القصد الى ظهور حسنه والاطلاع عليه وذلك يظهر لمن تزكّى واطّلع على
حكمة الله تعالى دون الجهلة والاحسان يقال على وجهين احدهما الانعام على الغير وقد
احسن الى فلان والثاني احسان في فعله وذلك اذا علم علما حسنا او عمل عملا حسنا

وعلى هذا قول امير المؤمنين علي رضي الله عنه الناس ابناء ما يحسنون اي منسوبون الى ما يعلمونه
من الافعال الحسنة والاحسان اعم من الانعام وقوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان
فالاحسان فوق العدل وذلك ان العدل هو ان يعطي ما عليه ويأخذ ماله والاحسان ان يعطي
اكثر مما عليه ويأخذ اقل مما له فالاحسان زائد عليه فتحري العدل واجب وتحري الاحسان ندب
وتطوع ولذلك عظم الله ثواب اهل الاحسان قال تعالى ان الله يحب المحسنين والاحسان افضل
منازل العبودية لانه لب الايمان وروحه وكماله وجميع المنازل منطوية فيها قال تعالى هل جزاء
الاحسان الا الاحسان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه واما الاية فقال ابن عباس والمفسرون هل جزاء من قال لا اله الا الله وعمل بما جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم الا الجنة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ هل جزاء الاحسان الا الاحسان
ثم قال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد
الا الجنة فالحديث اشارة الى كمال الحضور مع الله تعالى ومراقبته الجامع لخشيته ومحبته ومعرفته
والانابة اليه والاخلاص له ولجميع مقامات الايمان والاحسان يكون في القصد بتنقيته من شوائب
الحظوظ وتقويته بعزم لا يصحبه فتور وبتصفيته من الاكدار الدالة على كدر قصده ويكون الاحسان
في الاحوال براعاتها وصونها غيرة عليها ان تحول فانها تمر مر السحاب فان لم يرع حقوقها حالت
وبراعاتها بدوام الوفاء وتجنب الجفاء وباكرام نزلها فانه ضيف والضيف ان لم يكرم نزله
رحل وبرعيها بسترها عن الناس ما امكن لئلا يعلموا بها الا لحاجة ومصلحة راجحة فان في اظهارها
بدون ذلك آفات واظهار الحال عند الصادقين من حظوظ النفس والشيطان واهل الصدق
والكتم واستر لها من ارباب الكنوز لاموالهم حتى ان منهم من يظهر اضدادها كاصحاب الملامية
ويكون الاحسان في الوقت وهو ان لا يفارق حال الشهود وهذا انما يقدر عليها اهل التمكن الذين
قطعوا المسافات التي بين النفس وبين القلب والمسافات التي بين القلب وبين الله تعالى وان
تعلق همتك بالحق وحده ولا تعلق باحد غيره فان ذلك شرك في طريق الصادقين
وان تجعل هجرتك الى الحق سرمدا وعلى كل قلب هجرتان فرضا لازما هجرة الى الله بالتوحيد
والاخلاص والتوبة والحب والخوف والرجاء والعبودية وهجرة الى رسوله بالتسليم له والتفويض
والانقياد لحكمه وتلقي احكام الظاهر والباطن من مشكاته ومن لم يكن لقلبه هاتان الهجرتان فليحث
على رأسه التراب وليراجع الايمان من اصله بصيرة في الحشر وهو اخراج الجماعة عن مقرهم
وازعاجهم عنه الى الحرب ونحوها وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع
النساء لا يعشرون ولا يحشرون ذكر له معنيان احدهما انهن لا يحشرن الى المصدق ولكن
يؤخذ منهن الصدقة بمواضعهن والثاني انهن لا يحشرن الى المغازي ولا يضرب عليهن البعوث
وهذا هو القول لان القول الاول يستوي فيه الرجال والنساء واصل الحشر الجمع حشرت

الناس

الناس احشرهم واحشرهم اي جمعتهم ومنه يوم الحشر وقوله تعالى لاول الحشر قيل هو الجلاء وكان
بنو النضير اول من اخرج من ديارهم واجلوا وقيل هو اول حشر الى الشام ثم يحشر الناس اليها يوم القيامة
وقوله تعالى واذا الوحوش حشرت قال عكرمة حشرها موتها الا ذهب اكثر المفسرين قالوا الحشر للوحوش
والطيور حتى الذباب تحشر للقصاص والمحشر والمحشر بفتح الشين وكسرها موضع الحشر والكسر افصح
كذا في العباب وقد ورد الحشر في القرآن على وجهين احدهما الجمع واذا الوحوش حشرت اي جمعت
وحشرناهم اي جمعناهم والثاني بمعنى السوق والطرد ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم ونحشر المجرمين
يومئذ زرقا والحشر بهذا المعنى يختلف لمعان حشر الطيور لداود وطيب الحانه والطير محشورة وحشر
الجن وغيره لسليمان عليه السلام وحشر لسليمان جنوده وحشر السحرة لفرعون وهامان فارسل فرعون
في المدائن حاشرين وحشر الخلائق للملك الديان واتقوا الله الذي اليه تحشرون ويوم نحشرهم
جميعا وحشر لاهل الظلم والعدوان لعقوبتهم بالنيران احشروا الذين ظلموا وازواجهم وحشر للمتقين
الى نعيم الجنان والرضوان ويوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا بصيرة في الحصر حصره يحصره حصرا
ضيق عليه وقوله تعالى واحصروهم اي ضيقوا عليهم وحصرني الشيء حبسني والحصر البارد وفي المثل اسير
على حصير قال فاضحى كالامير على سريره وامسى كالاسير على حصير وقوله تعالى وجعلنا جهنم
للكافرين حصيرا اي حابسا قال في العباب الحصير السجن ومنه الاية حصيرا اي محبسا وقال الحسن
معناه مهادا كانه جعله الحصير المرمول كقوله لهم من جهنم مهاد فعلى الاول بمعنى الحاصر وفي الثاني بمعنى
المحصور فان الحصير سمي بذلك لحصر بعض طاقاته على بعض وقال لبيد رضي الله عنه وقماقم
غلب الرقاب كانهم لدى باب الحصير قيام وافعت حطتها وكنت وليها اذعمي قصد جوابها
الكلام سمي الملك حصيرا لانه محجوب واما لكونه حاصرا اي مانعا لمن اراد الوصول اليه والحصير الضيق
البخيل والرجل الذي لا يشرب الشراب بخلا والحصير عرق يمتد معترضا على جنب الدابة الى ناحية
بطنها وقال النبي صلى الله عليه وسلم تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير فسره اهل الحديث
فقالوا الحصير كل ما نسج من جميع الاشياء لان بعضه نسج ببعض سداه ولحمته وقالوا المراد من هذا
ان الحصير ثوب مزخرف موشي حسن اذا نشر اخذت القلوب ماخذه لحسن وشيه وصنعته
وكذلك الفتنة تزين للناس وتزخرف وعاقبة ذلك الى غرور قال فلبث الامر عاد لنا
جديدا وعدنا مثلنا زمن الحصير اي زمنا كان بعضنا يتزخرف القول لبعض فيتوادد عليه والحصير
الجنب والحصران الجنبان وقوله تعالى وسيدا وحصورا قيل الحصور الذي لا ياتي النساء اما من العنة
واما من العفة والاجتهاد في ازالة الشهوة والثاني اظهر في الاية لان بذلك يستحق الرجل
المحمدة والحصور ايضا المحجوب والحصور ايضا الضيق البخيل كالحصر والحصر والاحصار المنع
عن طريق البيت والاحصار يقال للمنع الظاهر كالعدو والمنع الباطن كالمرض والحصر لا يقال
الا في المنع الباطن وقوله تعالى فان احصرتم محمول على الامرين وكذلك قوله تعالى للفقراء

الذين احصروا وقوله حصرت صدورهم اى ضاقت بالبخل والجبن وعبر عنه بذلك
كما عبر بضيق الصدر وعن ضده بالبر والسعة بصيرة فى الحصن وهو واحد الحصون وقوله
تعالى لا يقاتلونكم جميعا الا فى قرى محصنة اى مجعولة بالاحكام كالحصون وحصن القرية بنى حولها
وتحصن اتخذ الحصن مسكنا ثم يتجوز به فى كل تحرز ومنه درع حصينة لكونها حصنا للبدن وفرس
حصان لكونه حصنا لراكبه والى هذا اشار الشاعر ان الحصون الخيل لا مدر القرى وقوله تعالى
الا قليلا مما تحصنون اى تحرزون فى المواضع الحصينة الجارية مجرى الحصين وامراة حصان
وحاصن عفيفة وقد حصنت بالضم حصنا فهى حصنا بينة الحصانة واحصنت وقوله تعالى
فاذا احصن اى تزوجن واحصن اى زوجن والحصان فى الجملة المحصنة اما بعفتها
او تزوجها او بمانع اخر ويقال امراة محصن اذا تصور حصنها من نفسها ومحصن اذا تصور
حصنها من غيرها وقوله تعالى وآتوهن اجورهن محصنات الى قوله تعالى فاذا احصن فان
اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب قيل المحصنات المزوجات
تصور ان زوجها هو الذى احصنها والمحصنات بعد قوله تعالى حرمت بالفتح لا غير
وفى سائر المواضع بالفتح والكسر لان التى حرم التزوج بها المزوجات دون العفيفات
وفى سائر المواضع يحتمل الوجهين بصيرة فى احصى اخذ من لفظ الاحصاء وهو التحصيل بالعدد
يقال احصيت كذا واستعمال ذلك فيه من حيث انهم كانوا يعتمدونه بالعدد كاعتمادنا
فيه على الاصابع قوله تعالى احصى كل شىء عددا اى حصله واحاط به وقال صلى الله عليه وسلم
ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وقال استقيموا ولن تحصوا اى
لن تحصلوا ذلك ووجه تعذر احصائه وتحصيله هو ان الحق واحد والباطل كثير بل الحق بالاضافة
الى الباطل كالنقطة بالاضافة الى سائر اجزاء الدائرة وكالمرمى من الهدف واصابة
ذلك شديد والى هذا اشار ما روى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال شيبتنى هود
واخواتها فسئل ما الذى شيبك منها فقال قوله تعالى فاستقم كما امرت وقال اهل
اللغة لن تحصوه اى لن تحصوا ثوابه بصيرة فى الحضر الحاضر خلاف البادى ومنه الحديث
لا يبيع حاضر لباد دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض والحاضرة خلاف البادية والحاضر الحى
العظيم وهو جمع كما يقال سامر للسمار وحاج للحجاج والحضارة والحضارة الكون بالحضر
كالبداوة والبداوة وقوله تعالى واعوذ بك رب ان يحضرون من باب الكناية
اى ان يحضرنى الجن وفى العباب اى ان يصيبنى الشياطين بسوء وكنى عن المجنون
بالمحتضر وعمن حضره الموت كذلك وقوله وما عملت من خير محضرا اى مشاهدا معاينا
فى حكم الحاضر عنده وقوله حاضرة البحر اى قريبة وقوله تجارة حاضرة اى نقدا وقوله
كل شرب محتضر اى يحضره اصحابه وحضر الرجل يحضر حضورا وحضر بكسر الضاد وحضر لغة



كليف لا يريد السفر وكلمته بحضرة فلان بتثليثه اى بمحضر فلان وبحضر فلان بالتحريك والحضر
بالضم العدو وخص بما يحضر به الفرس اذا طلب جريه يقال احضر الفرس طلبت ما عنده من الحضر
وحاضرته محاضرة وحضارا اذا حاججته من الحضور كانه يحضر كل واحد حجته او من الحضر كقولك
جاريته والحضرة الاربعة والخمسة يغزون اى يحضر لهم الغزو قالت سعدى الجهنية يرد المياه حضيرة
ونفيضة ورد القطاة واذا اسماك النبع وباللبن محضور ومحتضر اى كثير الآفة وان الجن تحضرهم
وفى الحديث ان هذه الحشوش محتضرة بصيرة فى الحطب وهو ما يعد للايقاد وقد حطب حطبا
واحتطب اى جمعه وحطبنى فلان اذا اتاك بالحطب قال الجليح الحى اسى سالنى عن بعلها اى فتى
خب جرور واذا جاع بكى لا حطب القوم ولا القوم سقى ولا ركاب القوم ان ضلت بغى
ولا يوارى فرجا اذا اصطلى ويأكل التمر ولا يلقى النوى كانه غرارة ملأى حثا وقوله تعالى حمالة الحطب
نزل فى ام جميل امراة ابى لهب وكانت تمشى بالنميمة فكنى عنها بالنميمة واذا ابصر الرجل القوم
قيل حطب فى حبلهم والحطباء المراة المشؤومة والحطب ككتف المحطف والاحطب الشديد الهزال
ويقال لمن يتكلم بالغث والسمين حاطب ليل لانه لا يبصر ما يجمع من حبله وحطب به اذا سعى به والمحطب
المنطر الذى يقلع اصول الشجر وناقة محاطبة تأكل الشوك اليابس والحطاب ككتاب القطع
من اعالى شجر العنب كل عام واستحطب العنب حان ان يقطع حطابه بصيرة فى الحف حفه بالشىء
يحفه احاط به كما يحف الهودج بالثوب وقوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش اى محدقين
باحفته اى جوانبه وحفاف الشىء جانباه وقال كان جناحى مضرحى تكنفا حفافيه شكا فى العسيب بمسرد
وقوله تعالى وحففناهما بنخل اى جعلنا النخل مطيفة باحفتهما اى جوانبهما وفى الحديث انه صلى الله عليه
وسلم انه لم يشبع من طعام الا على حفف وشظف او ضفف والروايات الثلاثة فى معنى ضيق
العيش وقلته وحالة ومن امثالهم من حفنا او رفنا فليقتصد اى من طاف بنا واعتنى بامرنا
واكرمنا وخدمنا وحاطنا ويعطف علينا بالمدح ونحوه فلا يغلون فى ذلك ولكن ليتكلم بالحق
منه والحفوف اليبس والحاجة اذا كانوا محاويج وهم قوم محفوفون وحفيف الشجر والافعى والطائر
والسهم الناقة صوته بصيرة فى الحفر وحفر الارض قلعها سفلا وحفر الدابة هزلها يقال الحمل يحفر الحامل
ولا يحفر الناقة فانها تسمن عليه وحفر جامع وحفر ثرى فلان اذا فتش عن امره ووقف عليه وقوله
تعالى وكنتم على شفا حفرة اى مكان محفور ويقال لها حفيرة ايضا والحفرة محركة التراب الذى
يخرج من الحفرة وهو مثل الهدم والنقض والحفر ايضا المكان الذى حفر قال الاخطل حتى اذا
دركن القصيم وقد اشرفن او قرن هذا الخندق الحفر وسمى حافر الفرس تشبيها بالحفرة فى عدوه
فقوله تعالى ائنا لمردودون فى الحافرة اى الى امرنا الاول وهو الحياة وقال مجاهد اى خلقا جديدا
وقال ابن الاعرابى اى الى الدنيا كما كنا يقال عاد الى حافرته اى رجع الى حالته الاولى واذا رجع من
الطريق الذى جاء منه ايضا وانشد احافرة على صلع وشيب معاذ الله من سفه وعار اى ارجع

الى امرى اوّل اجدان ثمت يعنى الغزل والصبوة الى النساء وفى الحديث قال ابى بن كعب سألت عن النبى صلى الله عليه وسلم عن التوبة النصوح فقال هو الندم على الذنب حين يفرط منك وتستغفر الله بندامتك عند الحافر ثم لا تعود اليه ابدا وقال ابو العباس هذه كلمة كانوا يتكلمون بها عند السبق والرهان فيقول ولا يتبع حافر الفرس على الحافر اى المحفور والحافرة اى المحفورة فقد وجب النقد اذا قيل عند الحافرة والهاء اى عند اول كلمة وقيل فيه وجهان احدهما انه لما جعل الحافر فى معنى الدابة نفسها وكثر استعماله على ذلك من غير ذكر الذات فقيل اقتنى فلان الحف والحافر اى ذواتها و علامة التأنيث استعارة بتسمية الذات بها والثانى ان يكون فاعلة من الحفر لان الفرس بشدة الدوس يحفر الارض كما سمى فرسا لانه يفرسها اى يدقها هذا اصل الكلمة ثم كثرت حتى استعملت فى كل اولية فقيل رجع الى حافرته ويقال التقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة اى عند اول ما التقوا بصيرة فى الحفظ حفظت الشئ حفظا بالكسر اى حرسته وقوله تعالى فالله خير حافظا اى حفظ الله خير حفظ ومن قرأ حافظا وهى قراءة الكوفيين عن ابى بكر فالمراد حفظ الحافظين وقوله تعالى يحفظونه من امر الله اى ذلك الحفظ بامر الله والحفظ يقال تارة لهيئة النفس التى بها ثبت ما يؤدى اليه الفهم وتارة لضبط الشئ فى النفس ويضاده النسيان وتارة لاستعمال تلك القوة فيقال حفظت كذا حفظا ثم يستعمل فى كل تفقد وتعهد ورعاية قوله تعالى والحافظين فروجهم والحافظات كناية عن العفة وحافظات للغيب بما حفظ الله اى يحفظن عهد الازواج عند غيبتهم بسبب ان الله تعالى يحفظهن اى يطلع عليهن وقرئ بنصب الجلالة اى بسبب رعايتهن حق الله لا الرياء وتصنع منهن وقوله وما ارسلناك عليهم حفيظا اى حافظا كقوله وما انت عليهم بوكيل وعندنا كتاب حفيظ اى حافظ لاعمالهم او بمعنى مفعول اى محفوظ لا يضيع كقوله تعالى علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى والحفظة والحفيظ الموكل بالشئ يحفظه والحفيظ فى صفات الله تعالى الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء وقد حفظ على عباده ما يعملون من خير وشر وقد حفظ السموات والارض ولا يؤده حفظهما والحفاظ المحافظة على العهد والوفاء بالعقود والتمسك بالود والمحافظة ايضا ان يحفظ كل واحد الآخر وقوله تعالى والذين هم على صلوتهم يحافظون فيه تنبيه انهم يحفظون الصلوة بمراعاة اوقاتها ومراعاة اركانها والقيام بها فى غاية ما يكون من الطوق وان الصلوة تحفظهم الحفظ الذى نبه عليه فى قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر واهل الحفيظة المحامون من وراء اخوانهم المتعاهدون لعوراتهم الذابون والتحفظ هو قلة الغفلة وحقيقته انما هو تكلف الحفظ لضعف القوة الحافظة والحفيظة الغضب الذى يحمل على المحافظة ثم استعمل فى الغضب المجرد والمحفظات الامور التى تحفظ الرجل اى تغضبه اذا وتر فى حميمه وجاره قال القطامى اخوك الذى لا تملك الحس نفسه وترفض عند المحفظات الكتائف يقول اذا استوحش الرجل من ذى قرابته فاضطغن عليه لاساءة بدت منه فاوحشه ثم رآه يضام

زال عن قلبه

زال عن قلبه ما اضمر من الحقد وغضب له ونصره وانتقم له من ظالمه قال قريط بن انيف اذن لقام بنصرى معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا وقال وما العفو الا لامرئ ذى حفيظة متى يعف عن ذنب امرئ السوء يلجج بصيرة فى الحفى يقال حفيت بفلان وتحفيت به اذا عنيت بكرامته والحفى فى قوله تعالى انه كان بى حفيا البر اللطيف والحفى ايضا العالم الذى يتعلم الشئ باستقصاء والاحفاء فى السؤال التبرع فى الالحاح فى المطالبة او فى البحث عن تعرف الحال وعلى الوجه الاول يقال احفيت السؤال واحفيت فلانا فى السؤال قال تعالى ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا واصل ذلك من احفيت الدابة جعلتها حافيا واحفيت الشارب اخذته اخذا متناهيا بصيرة فى الحق اصل الحق المطابقة والموافقة كمطابقة رجل الباب فى حقه لدورانه على الاستقامة والحق يقال على اوجه الاول يقال لموجد الشئ بحسب ما تقتضيه الحكمة ولذلك قيل فى الله تعالى هو الحق الثانى يقال للموجد بحسب ما تقتضيه الحكمة ولذلك يقال فعل الله تعالى كله حق نحو قولنا الموت حق والبعث حق هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا الى قوله ما خلق الله ذلك الا بالحق الثالث للاعتقاد فى الشئ المطابق لما عليه ذلك الشئ فى نفسه كقولنا اعتقاد فلان فى البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حق الرابع للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وبقدر ما يجب وفى الوقت الذى يجب كقولنا فعلك حق وقولك حق وقوله تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم يصح ان يكون المراد به الله تعالى ويصح ان يكون المراد به الحكم الذى هو بحسب مقتضى الحكمة ويقال احققت كذا اى اثبته حقا اى حكمته بكونه حقا وقوله تعالى ويحق الحق واحقاق الحق على ضربين احدهما باظهار الادلة والآيات كما قال فاولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا اى حجة قوية والثانى باكمال الشريعة وبثها كقوله تعالى والله متم نوره ولو كره الكافرون وقوله الحاقة ما الحاقة اشارة الى القيمة كما فسره بقوله يوم يقوم الناس لانه يحق فيه الجزاء ويستعمل الواجب واللازم والجائز نحو وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله حقيق على قيل واجب والحقيقة تستعمل تارة فى الشئ الذى له ثبات ووجود كقول النبى صلى الله عليه وسلم لحارثة لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك اى ما الذى ينبئ عن كون ما تدعيه حقا وفلان يحمى حقيقته اى ما يحق عليه ان يحميه وتارة تستعمل فى الاعتقاد كما تقدم وتارة فى العمل وفى القول فيقال فلان لفعله حقيقة اذا لم يكن مرائيا فيه ولقوله حقيقة اذا لم يكن فيه مترخصا ومتزيدا ويستعمل فى ضده المتجوز والمتوسع والمتفسح وقيل الدنيا باطل والآخرة حقيقة تنبيها على زوال هذه وبقاء تلك واما فى تعارف الفقهاء والمتكلمين فهى اللفظ المستعمل فيما وضع له فى اصل اللغة بصيرة فى الحكم والحكمة الحكم لغة القضاء والجمع احكام وقد حكم عليه بالامر حكما وحكومة والحاكم منفذ الحكم وكذلك الحكم والجمع حكام وحاكمه الى الحاكم دعاه وخاصمه وحاكمه فى الامر امره ان يحكم فاحتكم وتحكم جار فيه حكمه والاسم الاحكومة والحكومة وقولهم لا حكم الا الله وحكام العرب

في الجاهلية أكثم بن صيفي وحاجب بن زرارة والأقرع بن حابس وربيعة بن مخاشن وضمرة بن
ضمرة لتميم وعامر بن الظرب وغيلان بن سلمة لقيس وعبد المطلب والعاص بن وائل والعلاء بن
حارثة لقريش وربيعة بن حذار لأسد ويعمر بن الشداخ وصفوان بن أمية وسلمى بن نوفل لكنانة
والحكمة العدل والعلم والحلم والنبوة والقرآن والإنجيل وطاعة الله والفقه في الدين والعمل به
والخشية أو الفهم أو الورع أو العقل أو الإصابة في القول والفعل والتفكر في أمر الله واتباعه
وهو حكيم أي عدل حكيم وحكمه وأحكمه أتقنه ومنعه من الفساد وسورة محكمة غير منسوخة والآيات
المحكمات قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم إلى آخر السورة أو التي أحكمت فلا يحتاج سامعها
إلى تأويلها لوضوحها كأقاصيص الأنبياء عليهم السلام والمحكم بكسر الكاف الشيخ المجرب والحكم
الرجل المسن والحكم ورد في القرآن على نيف وعشرين وجها الأول حكم الله تعالى أليس الله بأحكم
الحاكمين الثاني حكم نوح في شفاعة البنين وأنت أحكم الحاكمين والثالث حكم لوط عند استغاثته من جور
المجرمين ولوطا آتيناه حكما وعلما وحكم يوسف الصديق عند الخلوة بشدة الحال ولما بلغ أشده آتيناه حكما
وعلما وحكمة القضاء بتعبير الرؤيا لأهل السجن إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه وحكم إخوة يوسف
عند توقف بعضهم عن الرواح إلى كنعان حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وحكم داود لما ترافع إليه خصمان
فاحكم بيننا بالحق وحكم خلفاء الله بين نوع الإنسان فاحكم بيننا بالحق والحكم بين الزارع والراعي
من داود وسليمان إذ يحكمان في الحرث وحكم اليهود بالتوراة وشرائعها وعندهم التوراة فيها حكم الله
وحكم النصارى بالإنجيل وأحكامها وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه وحكم سيد الأنبياء بما تضمنه
القرآن وأن احكم بينهم بما أنزل الله والحكم الجاهلي الذي طلبه الجهال من أهل الكفر والطغيان أفحكم الجاهلية
يبغون والحكم الحق المنصوص في القرآن ومن أحسن من الله حكما والحكم الجازم في شأن أهل النفاق
والخذلان فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم والحكم المقبول من المؤمنين بواسطة
الإيمان المقابل بالتذلل والتواضع والإذعان وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم والحكم في القيامة
بين جميع الإنس والجان إن ربك يحكم بينهم يوم القيامة والحكم بين الرجال والنسوان فابعثوا حكما
من أهله وحكما من أهلها وحكم جزاء الصيد على المحرم عند العدوان فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به وحكم
من الله بالحق إذا اختلف المختلفان وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله وحكم الكفار في دعواهم
مساواتهم مع أهل الإيمان ساء ما يحكمون ما لكم كيف تحكمون وحكم بتقديم الأرواح وتأخيرها من الرحمن
والله يحكم لا معقب لحكمه وحكم بتخليد الكفار في النيران إن الله قد حكم بين العباد وحكم بتخليد ثواب أهل
الإيمان في الجنان وأما الحكمة فمن الله تعالى معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام والإتقان
ومن الإنسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات فالحكمة وردت في القرآن على ستة أوجه الأول
بمعنى النبوة والرسالة ويعلمهم الكتاب والحكمة وآتيناه الحكمة وآتاه العلم والحكمة أي النبوة الثاني
بمعنى القرآن والتفسير والتأويل وإصابة القول فيه يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي

خيرا كثيرا



خيرا كثيرا الثالث بمعنى فهم الدقائق والفقه في الدين ولقد آتينا لقمان الحكمة وآتيناه الحكم صبيا أي فهم الأحكام الرابع
بمعنى الوعظ والتذكير فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة أي المواعظ الحسنة أولئك الذين آتيناهم
الكتاب والحكم والنبوة الخامس آيات القرآن وأوامره ونواهيه ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة السادس بمعنى حجة العقل على وفق أحكام الشريعة ولقد آتينا لقمان الحكمة
أي قولا يوافق العقل والشرع وأصل المادة موضوع لمنع يقصد به إصلاح ومنه سمي حكمة الدابة
فقيل حكمته وحكمت الدابة منعتها بالحكمة وأحكمتها جعلت لها حكمة والحكم بالشيء أن تقضي بأنه كذا
أو ليس بكذا سواء ألزمت ذلك غيرك أو لم تلزمه قال الشاعر واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت
إلى حمام سراع وارد الثمد وإذا وصف القرآن بالحكمة فلتضمنه الحكمة نحو الر تلك آيات الكتاب
الحكيم وقيل معنى الحكيم المحكم نحو أحكمت آياته وكلا المعنيين صحيح والحكم أعم من الحكمة فكل حكمة حكم وليس
كل حكم حكمة وقوله الصمت حكم وقليل فاعله أي حكمة واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة
قيل تفسير القرآن والمحكمون أصحاب الأخدود ويروى بفتح الكاف وكسرها سموا لأنهم خيروا بين
أن يقتلوا مسلمين وبين أن يرتدوا ومنه الحديث إن الجنة للمحكمين وقيل هم المتخصصون بالحكمة وأما الحكيم
فقد ورد في القرآن على خمسة أوجه الأول بمعنى الأمور المقضية على وجه الحكمة فيها يفرق كل أمر حكيم الثاني
بمعنى اللوح المحفوظ وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم الثالث بمعنى الكتاب المشتمل على قبول المصالح
الر تلك آيات الكتاب الحكيم وقيل في معناه غير ذلك وقد تقدم الرابع بمعنى القرآن العظيم المبين
الأحكام الشرعية يس والقرآن الحكيم الخامس مخصوص بصفة الله عز وجل تارة مقرونا بالعلو والعظمة
إنه علي حكيم وتارة مقرونا بالعلم والدراية إنه هو العليم الحكيم وتارة مقرونا بكمال الخبرة إنه حكيم خبير وتارة
مقرونا بكمال العزة وكان الله عزيزا حكيما بصيرة في الحل حل المكان وحل به يحل حلا وحلولا ومحلا ومحلا
نزل به وكذلك احتله وأحل به والجمع حلول وحلال وحل وأحله المكان وبه وحلله إياه وحل به جعله
يحل وحاله حل معه وحليلتك امرأتك وأنت حليلها ويقال للمؤنث حليل أيضا وحليلك جارك
وأصل الحل حل العقدة ومنه قوله تعالى واحلل عقدة من لساني وحللت نزلت من الأحمال عند النزول
ثم جرد استعماله للنزول فقال تعالى تحل قريبا من دارهم وأحلوا قومهم دار البوار ويقال حل الدين
أي وجب أداؤه والمحلة مكان النزول وعن حل العقدة استعير قولهم حل الشيء حلالا ومنه قوله تعالى
وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا ومن الحلول أحلت الشاة نزل اللبن في ضرعها وقوله تعالى حتى يبلغ الهدي
محله وأحل الله كذا وقوله تعالى إنا أحللنا لك أزواجك فإحلال الأزواج في الوقت لكونهن تحته
وإحلال بنات العم وما بعدهن إحلال التزوج بهن وبلغ أجله ورجل حلال ومحل إذا خرج من الإحرام أو خرج من
الحرم وقوله تعالى وأنت حل بهذا البلد أي حلال وقوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم أي بين ما تحل
عقدة أيمانكم من الكفارة وفي الحديث لا يموت لرجل ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحلة القسم أي إلا
قدر ما يقول إن شاء الله تعالى والتحليل التزوج يحل كل واحد منهما الزوجة للآخر والمحلل له منه

جعله الله بصيرة في الحلم والحليم الاناة والعقل وقيل ضبط النفس والطبع من هيجان الغضب وجمعه احلام وقوله
تعالى ام تأمرهم احلامهم بهذا قيل معناه عقولهم وليس الحلم في الحقيقة العقل لكن فسروه بذلك لكونه
من مسببات العقل وقد حلم وحلمه العقل فتحلم وحلمت المرأة ولدت اولادا احلاما وقوله تعالى فبشرناه
بغلام حليم اي وجد منه قوة الحلم وقوله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم اي زمان البلوغ وسمي الحلم
لكونه جديرا صاحبه بالحلم وفي الحديث لا يتم بعد حلم وقال اول عوض الحليم ان يكون الناس انصاره
وقال الحجلي لمن كان له حلم يرده جهل الجاهل وورع يصده عن المحارم وخلق يداري به الناس قال
فان كنت محتاجا الى الحلم انني الى الجهل في بعض الاحايين احوج ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ولي فرس للجهل
بالجهل مسرج فمن شاء تقويمي فاني مقوم ومن شاء تعويجي فاني معوج وقال آخر اذا قيل حلما
قال للحلم موضع وحلم الفتى في غير موضعه جهل والحليم ورد في القرآن على اوجه الاول بمعنى ابراهيم
الخليل ان ابراهيم لحليم اواه منيب الثاني بمعنى اسحق واسمعيل على اختلاف القولين وبشرناه
بغلام حليم وفي موضع آخر وبشروه بغلام عليم قيل معناه في صغره حليم وفي كبره عليم الثالث صفة
من صفات الله تعالى تارة قرن بالعلم انه هو العليم الحليم وتارة قرن بالشكر والله شكور حليم وتارة
ضم مع الغفران انه غفور حليم بصيرة في الحميم والحمة الماء الحار والماء البارد من الاضداد وقيل
الشديد الحرارة قال وساغ لي الشراب وكنت قبلا اكاد اغص بالماء الحميم اي البارد وقال آخر
سقيا لملكك بالعشي وبالضحى ولبرد مائك والمياه حميم لو كنت املك منع مائك لم يذق
ما في قلاتك ما حييت لئيم وقال تعالى يصب من فوق رؤوسهم الحميم للماء والحار في خروجه من منبعه
حمة وروى في العالم كالحمة يأتيها البعداء ويزهد فيها القرباء وسمي العرق حميما على التشبيه وسمي الحمام
اما لانه يعرق واما لما فيه من الماء الحار واستحم دخل الحمام وقوله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم هو القريب المشفق وكانه الذي يحتد حماية لذويه وقيل لخاصة الرجل حامته وذلك لما
ويدل على ذلك انه قيل للمشفقين من اقارب الانسان حزانته اي الذين يحزنون له واحتم لفلان
اي اهتم واحم الشحم اذابه فصار كالحميم وقوله تعالى في ظل من يحموم فهو يفعول من ذلك قيل اصله
الدخان الشديد السواد وتسميته اما لما فيه من فرط الحرارة كما فسره في قوله تعالى لا بارد ولا كريم او لما
تصور فيه من لفظ الحممة واليه اشير بقوله لهم من فوقهم ظلل من النار وعبر عن الموت بالحمام كقولهم حم كذا
اي قدر والحمى سميت لما فيها من الحرارة المفرطة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح جهنم واما
لما يعرض فيها من الحميم اي العرق او لكونها من امارات الحمام لقولهم الحمى بريد الموت وقيل بريد الموت
وقيل باب الموت وحمم الفرخ اذا اسود جلده من الريش وحمم الحمام لا زمام له لا يدخل الشيطان
بيتا فيه حمامة وفيه ايضا الحمام حبيبي وحبيب الله وتسبيحه ان يقول سبحان المعبود بكل مكان
سبحان المذكور بكل لسان ضعيف جدا بصيرة في الحمد والحميد الحمد الثناء بالفضيلة وهو اخص من
المدح واعم من الشكر فقال فيما يكون من الانسان باختياره وما يكون منه وفيه بالتسخير





فقد يمدح الانسان بطول قامته وصباحة وجهه كما يمدح ببذل ماله وشجاعته وعلمه والحمد يكون في الثاني
دون الاول والشكر لا يقال الا في مقابلة نعمة فكل شكر حمد وليس كل حمد شكرا وكل حمد مدح وليس كل مدح
حمدا ويقال فلان محمود اذا حمد ومحمد اذا كثرت خصاله المحمودة ومحمد الكرم اذا وجد محمودا وقوله تعالى انه حميد مجيد
يصح ان يكون في معنى المحمود وان يكون في معنى الحامد وحماداك ان تفعل كذا اي غايتك المحمودة وقوله
تعالى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فاحمد اشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم باسمه تنبيها على انه
كما وجد احمد يوجد وهو محمود في اخلاقه وافعاله وخص بلفظة احمد فيما بشر به عيسى عليه السلام تنبيها انه احمد
منه ومن الذين قبله وقوله تعالى محمد رسول الله فمحمد هنا وان كان اسما له علما ففيه اشارة الى وصفه بذلك
وتخصيصه بمعناه كما في قوله تعالى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى على معنى الحياة كما بين في بابه انشاء الله بصيرة
في الحمل وهو حمل لمعنى واحد واعتبر في اشياء كثيرة فسوى بين لفظه في فعل وفرق بين كثير منها في مصادرها
فقيل في الاثقال المحمولة في الباطن حمل كالولد في البطن والماء في السحاب والثمرة في الشجرة تشبيها بحمل المرأة
يقال حملت الثقل والرسالة والوزر حملا وقوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها اي كلفوا ان يتحملوها
اي يقوموا بحقها فلم يحملوها ويقال حملته كذا فتحمله وحملته على كذا فتحمله واحتمله وحمله وحملت المرأة حبلت وكذا
حملت الشجرة ويقال حمل واحمال قال تعالى واولات الاحمال وقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا والاصل
في ذلك الحمل على الظهر فاستعير للحبل بدلالة قولهم وسقت الناقة اذا حملت واصل الوسق الحمل المحمول على ظهر
البعير وقيل الحمولة لما يحمل عليه كالقتوبة والركوبة والحمولة لما يحمل والحمل للمحمول وخص الضأن الصغير بذلك
لكونه محمولا لعجزه ولقربه من حمل امه اياه وجمعه احمال وحملان وبه سمي السحاب فقيل فالحاملات وقرا
والحميل السحاب الكثير الماء لكونه حاملا للماء والحميل ما يحمله السيل والغريب تشبيها بالسيل والولد في البطن
والحميل الكفيل لكونه حاملا للحق مع من عليه الحق وحمالة الحطب كناية عن النمام وفلان يحمل الحطب الرطب
اي ينم قال الشاعر نعم المعين على احتمالك انها الرجل المجهول على بابك ميت وسائل عما يقول قال
سهل على حامل لبد تبلة الشان في حمل ذلك اللبد سبلا والحمل ورد في القرآن على اثني عشر وجها الاول
بمعنى قبول الامانة وحملها الانسان اي قبلها الثاني بمعنى الحفظ والرعاية حملناكم في الجارية وحملناه على ذات
الواح ودسر اي حفظنا الثالث بمعنى الضبط بشدة والقوة الذين يحملون العرش ويحمل عرش ربك الرابع
بمعنى الرفع وتحمل اثقالكم الى بلد الخامس بمعنى تحمل المؤنة والنفقة ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم اي لتنفق
عليهم السادس بمعنى الالزام وطرح الجرم والجناية وليحملن اثقالهم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء السابع
حمل الوالدة فلما تغشاها حملت حملا خفيفا واولات الاحمال اجلهن الثامن بمعنى الولد في الرحم ان يضعن
حملهن التاسع في وضع الشيء في موضعه عناية به قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين العاشر بمعنى الايجاب
والالزام مثل الذين حملوا التورية الحادي عشر بمعنى التقصير في الواجبات ثم لم يحملوها الثاني عشر بمعنى حقيقة
الحمل اي اراني احمل فوق راسي خبزا وامراته حمالة الحطب اي حاملة الشوك بصيرة في الحمى والحمى والحنث
والحنجرة والحنيذ والحنف والحنك والحوت والحور والحيز والوحش والحوط والحيف والحق والحول والحين

اما الحمى فهو الحرارة المتولدة من الجواهر المحمية كالنار والشمس ومن القوة الحارة في البدن قال تعالى في عين
حامية اي حارة وقرئ حمئة اي ذات حماة وهي الطين الاسود المنتن وقوله تعالى ولا حام قيل
الفحل اذا ضرب عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب واحماء المرأة كل من كان من قبل زوجها
وقوله تعالى من حما مسنون اي طين اسود منتن وقوله تعالى وحنانا من لدنا اي رحمة وعطفا واصله
الحنين ولما كان الحنين متضمنا للاشفاق عبر عن الرحمة به في قوله تعالى وحنانا من لدنا وقوله تعالى وبلغت القلوب
الحناجر اي الحلاقيم جمع حنجرة وهي رأس الغلصمة من خارج وقوله تعالى وجاء بعجل حنيذ اي مشوي بين
حجرين وانما يفعل ذلك ليتصبب عنه اللزوجة التي فيه من قولهم حنذت الفرس اي احضرته شوطا او شوطين
ثم ظاهرت عليه الجلال ليعرق وهو محنوذ وحنيذ وقوله تعالى فاسلموا لله حنيفا اي مائلا عن الباطل الى الحق ومن
الضلال الى الاستقامة وجمعت العرب كل من اختتن وحج حنيفا تنبيها على انه على دين ابراهيم
عليه السلام وقوله تعالى لاحتنكن ذريته يحتمل انه مأخوذ من حنكت الدابة اصبت حنكها باللجام والرسن
نحو قولك لالجمن فلانا ولارسننه ويحتمل ان يكون مأخوذا من قولهم احتنك الجراد الارض اي استولى
بحنكها عليها فاكلها واستأصلها فيكون معناه لاستولين عليهم استيلاء وقوله تعالى استحوذ عليهم
الشيطان اي استاقهم مستوليا عليهم من حاذ الابل يحوذها اذا ساقها سوقا عنيفا او من قولهم استحوذ
العير الاتان اذا استولى على حاذيها اي جانبي ظهرها وقوله تعالى حور مقصورات جمع احور
وحوراء والحور محركة ظهور قليل من البياض في العين من بين السواد وقد احورت عينه وذلك
نهاية الحسن من العين وقوله تعالى انه ظن ان لن يحور اي لن يبعث وذلك نحو قوله تعالى زعم الذين
كفروا ان لن يبعثوا والحواريون انصار عيسى قيل كانوا قصارين وقيل كانوا صيادين وقال بعضهم
سموا به لانهم كانوا يطهرون نفوس الناس من الادناس بافادتهم العلم والدين وقوله تعالى متحيزا الى فئة
اي صائرا الى حيز واصله من الواو وذلك كل جمع منضم بعضه الى البعض وحاش لله اي بعيدا منه قال
ابو عبيدة هي تنزيه واستثناء وقال ابو علي الفسوي حاش ليس بحرف لان حرف الجر لا يدخل على مثله
وليس بحرف لان الحرف لا يحذف منه ما لم يكن مضعفا يقول حاشى وحاش فمنهم من جعل حاش اصله حاشى
وجعله من لفظ الحوش اي الوحش والحوشي الغامض من الكلام والوحشي من الابل وغيرها منسوب
الى الحوش وهو بلاد الجن وقيل الحوش فحل جن ضربت في نعم مهرة فنسب اليها وقوله تعالى ما لنا من محيص
اي محيد ومعدل ومهرب من حاص عنه حيصا وحيصة وحيوصا ومحيصا اي عدل وحاد والحائط
الجدار والاحاطة يقال على وجهين احدهما في الاجسام نحو احطت بمكان كذا ويستعمل في الحفظ نحو انه
بكل شيء محيط اي حافظ له من جميع جهاته ويستعمل في المنع نحو قوله تعالى الا ان يحاط بكم اي الا ان تمنعوا وقوله
تعالى احاطت به خطيئته فذلك ابلغ استعارة وذلك ان الانسان اذا ارتكب ذنبا واستمر عليه
استجره الى ارتكاب ما هو اعظم منه فلا يزال يرتقي حتى يطبع على قلبه فلا يمكنه ان يخرج من تعاطيه
والاحتياط استعمال ما فيه الحياطة اي الحفظ والثاني في العلم نحو قوله تعالى احاط بكل شيء علما فالاحاطة

بالشيء

بالشيء علما هو ان يعلم وجوده وجنسه وكيفيته وقدره وغرضه المقصود به وبايجاده وما يكون هو منه
وذلك ليس الا لله وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فنفى ذلك عنهم وقال صاحب موسى وكيف تصبر
على ما لم تحط به خبرا تنبيها ان الصبر التام انما يقع بعد احاطة العلم بالشيء وذلك صعب الا بفيض الهي
وقوله تعالى وظنوا انهم احيط بهم فذلك احاطة بالقدرة وقوله ام يخافون ان يحيف الله عليهم اي ان
يجور في حكمه ولا يحيف المكر السيء الا باهله اي لا ينزل ولا يصيب بصيرة في الحول اصله تغير الشيء وانفصاله عن
غيره وباعتبار التغير قيل حال الشيء يحول حولا واستحال تهيأ لان يحول وباعتبار الانفصال قيل حال بيني
وبينك كذا وقوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه هو اشارة الى ما قيل في وصفه تعالى
مقلب القلوب وهو ان يلقي في قلب الانسان ما يصرفه عن مراده لحكمة تقتضي ذلك وقيل يحول بينه
وبين قلبه هو ان يهلكه او يرده الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وحولت الشيء فتحول غيرته
اما بالذات واما بالحكم والقول ومنه احلت على فلان بالدين وقولهم حولت الكتاب هو ان ينقل
صورة ما فيه الى غيره من غير ازالة الصورة الاولى وقوله تعالى لا يبغون عنها حولا اي تحولا والحول السنة
اعتبارا بانقلابها ودوران الشمس في مطالعها ومغاربها ومنه حالت السنة تحول وحالت الدار تغيرت
واحالت واحولت اتى عليها الحول نحو اعامت واسنهت واحال بالمكان كذا اقام به حولا وحالت
الناقة تحول حيالا اذا لم تحمل وذلك لتغير ما جرت عادتها والحال لما يختص به الانسان وغيره من اموره
المتغيرة في نفسه وجسمه وقنيته والحول ما له من القوة في احد هذه الاصول الثلاثة ومنه لا حول ولا قوة
الا بالله وحول الشيء جانبه الذي يمكنه ان يحول اليه والحيلة والحويلة ما يتوصل به الى حالة ما في خفية واكثر
استعمالها فيما في تعاطيه خبث وقد يستعمل فيما فيه حكمة ولهذا قيل في وصف الله تعالى وهو شديد المحال
اي الوصول في خفية من الناس الى ما فيه حكمة وعلى هذا النحو وصف بالكيد والمكر لا على الوجه المذموم تعالى الله
عن القبيح واما المحال فما جمع فيه بين المتناقضين وذلك يوجد في المقال نحو ان يقال جسم واحد في مكانين
في حالة واحدة واستحال صار محالا فهو مستحيل اي اخذ في ان يصير محالا بصيرة في الحين فهو وقت مبهم
يصلح لجميع الازمان طالت او قصرت يكون سنة واكثر وقيل الحين الدهر وقيل مخصوص باربعين سنة
وقيل سبع سنين وقيل سنتين وقيل ستة اشهر وقيل شهرين وقيل في كل غدوة وعشية وقيل
الحين المدة ومنه قوله تعالى فتول عنهم حتى حين اي حين تنقضي المدة التي امهلوها والجمع احيان وجمع الجمع
احايين ولات حين اي ليس حين واذا باعدوا بين الوقتين باعدوا باذ فقالوا حينئذ وقوله تعالى
ومتعناهم الى حين اي الى اجل وقوله تعالى تؤتي اكلها كل حين اي كل سنة وقوله تعالى حين تمسون
اي ساعة تمسون وقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر المراد به الزمان المطلق وكذلك
قوله تعالى ولتعلمن نبأه بعد حين وانما فسر ذلك بما ذكرنا بحسب وجوده وقد علق به وحان
حينه قرب اوانه والحين يعبر به عن حين الموت وحينت الشيء جعلت له حينا وحينت بالمكان
اقمت به حينا بصيرة في الحي وهو ضد الميت والحي بالكسر والحيوان محركة والحياة والحيوة بفتح الياء او بسكون

الحياة ونقيض الموت والحيوة يستعمل على اوجه الاول القوة النامية الموجودة في النبات والحيوان ومنه
قيل نبات حي قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي الثاني للقوة الحساسة وبه سمي الحيوان حيوانا
قال وما يستوي الاحياء ولا الاموات وقال تعالى ان الذي احياها لمحي الموتى فقوله ان الذي احياها
اشارة الى القوة النامية وقوله لمحي الموتى اشارة الى القوة الحساسة الثالث للقوة العاملة العاقلة
كقوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وقال الشاعر لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حيوة لمن تنادي
الرابع عبارة عن ارتفاع الغم وبهذا النظر قال الشاعر ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت
الاحياء وعلى هذا قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
اي متلذذون لما روي في الاحاديث الصحيحة في البيان ارواح الشهداء الخامس الحيوة الاخروية
الابدية وذلك يتوصل اليه بالحيوة التي هي العقل والعلم وقوله تعالى يا ليتني قدمت لحيوتي يعني
الحيوة الاخروية الدائمة السادس الحيوة التي يوصف بها الباري تعالى فانه اذا قيل فيه تعالى هو حي
فمعناه لا يصح عليه الموت وليس ذلك الا لله تعالى والحيوة باعتبار الدنيا والاخرة ضربان الحيوة الدنيا
والحيوة الاخرة قال تعالى وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع اي الاعراض الدنيوية وقوله تعالى ولتجدنهم
احرص الناس على حيوة اي حيوة الدنيا وقوله تعالى رب ارني كيف تحيي الموتى كان يطلب ان يريه
الحيوة الاخروية المعراة عن شوائب الافات الدنيوية وقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة اي يرتدع
بالقصاص من يريد الاقدام على القتل فيكون في ذلك حيوة الناس وقوله تعالى ومن احياها فكانما
احيى الناس جميعا اي من نجاها من الهلاك وعلى هذا قوله انا احيي واميت اي اعفو فيكون احياء والحيوان
مقر الحيوة ويقال على ضربين احدهما ماله الحاسة والثاني ماله البقاء الابدي وهو المذكور في قوله تعالى
وان الدار الاخرة لهي الحيوان وقد نبه بقوله لهي الحيوان ان الحيوان الحقيقي السرمدي الذي لا يفنى لا ما
يبقى مدة ثم يفنى بعد مدة وقال بعض اللغويين الحيوان والحياة واحد وقيل الحيوان ما فيه الحياة والموتان
ما ليس فيه الحياة والحيا المطر لانه يحيي به الارض بعد موتها وقوله تعالى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى فبنيه انه
سماه بذلك من حيث انه لم تمته الذنوب كما اماتت كثيرا من ولد آدم لا انه كان يعرف بذلك فقط
فان هذا قليل الفائدة وقوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي اي يخرج النبات من الارض
والانسان من النطفة وقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها فالتحية ان يقال حياك الله اي جعل
لك حياة وذلك اخبار ثم يجعل دعاء التحية لكون جميعه غير خارج من حصول الحياة او سبب الحيوة اما
لدنيا او لاخرة ومنه التحيات لله تعبيره في الحيا وهو انقباض النفس عن القبائح وعن التفريط في حق
الحق وقال ذو النون الحيا وجود الهيبة في القلب مع وحشة ما سبق منك الى ربك والحب ينطق
والحيا يسكت والخوف يقلق وقد قسم الحيا على عشرة اوجه حيا جناية وحيا تقصير وحيا اجلال وحيا
كرم وحيا حشمة وحيا استصغار النفس وحيا محبة وحيا عبودية وحيا شرف وعزة وحيا المستحيي
من نفسه فاما حيا الجناية فمنه حيا آدم لما فر هاربا في الجنة قال الله تعالى افرارا مني يا آدم قال لا بل

بل حيا منك



بل حيا منك وحيا التقصير كحيا الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون فاذا كان يوم القيمة
قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وحيا الاجلال هو حيا المعرفة وعلى حسب معرفة العبد بربه
يكون حياؤه منه وحيا الكرم كحيا النبي صلى الله عليه وسلم من القوم الذين دعاهم الى وليمة زينب وطولوا
عنده فقام واستحيى ان يقول لهم انصرفوا وحيا الحشمة كحيا علي بن ابي طالب ان يسال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن المذي لمكان ابنته وحيا الاستحقار واستصغار النفس كحيا العبد من ربه حين يساله حوائجه
احتقارا لشأن نفسه واستصغارا لها واما حيا المحبة فحيا المحب من محبوبه حتى انه اذا خطر على قلبه في حال
غيبته يهيج الحيا في قلبه وظهر اثره في وجهه ولا يدري ما سببه وكذلك يعرض للمحب عند ملاقاة محبوبه
ومفاجأته له روعة شديدة ومنه قولهم جمال رائع وسبب هذا الحيا والروعة مما لا يعرفه اكثر الناس ولا ريب
ان للمحبة سلطانا قاهرا للقلب اعظم من سلطان من يقهر البدن فاين من يقهر قلبك وروحك
ممن يقهر بدنك ولذلك تعجبت الملوك والجبابرة من قهرهم للخلق وقهر المحبوب لهم فاذا فاجأ المحبوب
محبه فرآه بغتة احس القلب بهجوم سلطانه عليه فاعتراه روعة وخوف خوفه واما حيا العبودية فهو ممتزج
من حب وخوف ومشاهدة عدم صلاحية عبوديته لمعبوده وان قدره اعلى واجل منها فعبوديته له توجب
استحياءه منه لا محالة واما حيا الشرف والعزة فحيا النفس العظيمة الكبيرة اذا صدر منها ما هو دون قدرها
من بذل او عطاء او احسان فانه يستحيي مع بذله حياء شرف نفس وعزة وهذا له سببان احدهما هذا
والثاني استحياؤه من الآخذ حتى ان بعض الكرما يستحيي من مقابلة الآخذ واما حيا المرء من نفسه فهو حيا النفوس
الشريفة العزيزة من رضاها لنفسها بالنقص وقنعها بالدون فيجد نفسه مستحييا من نفسه حتى كان له نفسان
يستحيي احدهما من الاخرى وهذا اكمل ما يكون من الحيا فان العبد اذا استحيى من نفسه فهو بان يستحيي من غيره
اجدر وقال يحيى بن معاذ رحمه الله من استحيى من الله مطيعا استحيى الله منه وهو مذنب وهذا الكلام يحتاج
الى شرح ومعناه ان من غلب عليه خلق الحيا من الله تعالى حتى في حال طاعته فقلبه مطرق بين يديه
اطراق مستحي خجل فانه اذا واقع ذنبا استحيى الله عز وجل من نظره اليه في تلك الحالة لكرامته عليه فيستحيي
ان يرى من وليه ومن يكرم عليه ما يشينه وفي الشاهد بذلك فان الرجل اذا اطلع على اخص الناس
به واحبهم اليه من صاحب او ولد او حبيب وهو يخونه فانه يلحقه من ذلك الاطلاع حيا عجيب حتى كانه هو
الجاني وهذا غاية الكرم وقد قيل ان سبب هذا الحيا انه يمثل نفسه الجاني فيلحقه الحيا كما اذا شاهد الرجل
من حصر على المنبر عن الكلام فيلحقه الحيا فانه يتخيل تمثيلا لنفسه بتلك الحالة واما حيا الرب تبارك وتعالى
من عبده فنوع آخر لا تدركه الاوهام ولا تكيفه العقول فانه حيا كرم وبر وجود فانه كريم يستحيي
من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا ويستحيي ان يعذب ذا شيبة شابت في الاسلام
وكان يحيى بن معاذ يقول سبحان من يذنب عبده ويستحيي هو واختلف العلماء في الحيا مما ذا يتولد
فقيل من تعظيم منوط بود وقال الجنيد يتولد من مشاهدة النعم ورؤية التقصير وقيل يتولد من شعور
القلب بما يستحيي منه وشدة النفرة عنه فيتولد من هذا الشعور والنفرة حالة تسمى الحيا ولا تنافي بين

هذه الاقوال لان للحياء عدة اسباب كل اشار الى بعضها الباب الثامن في وجوه الكلمات المفتتحة
بحرف الخاء وهي الخاء الخبت الخبث الخبر الخبط الختل الختم الخد الخداع الخدن الخذل الخرب الخروج الخرط
الخرق الخزن الخزي الخسر الخسف الخف الخشب الخشوع الخشية الخلا الخمر الخمير الخبا الخيل الخول الخوب
الخلا بصيرة في الخاء اعلم ان الخاء ورد في القرآن في لغة العرب على وجوه عشرة الاول الخاء حرف من
حروف التهجي وهي من حروف الحلق من قرب مخرج العين في اعلى الحلق ويمد ويقصر وهو خاء وخا وخوي
وقد خيبت خاء حسنا وحسنة ويذكر ويؤنث ويجمع على اخياء واخواء وخاءات الثاني الخاء اسم
للعدد الذي هو ستمائة الثالث الخاء الكافية يقتصرون على الخاء من الخليل والاخ قال هو خالي
وانني لاخوه لست ممن يضيع حق الخليل اي هو اخي الرابع الخاء المكرر نحو خاء وسخ وسخ الخاء مسخ الخاء
في مثل فخ وزخ في فخا وزخا السادس الخاء للعجز والضرورة فان بعض الناس يجعل الحاء خاء السابع الخاء الحكي
ينبع من الاصوات نحو بخ بخ في حال التلذذ وآخ في حال التوجع قال وكان وصل الغائبات الخاء الثامن
الخاء الاصلي في سخر وخسر وسلخ التاسع الخاء المبدلة من الحاء نحو خمص الجرح وحمص اذا تورم العاشر الخاء
الخاء اللغوي قال الخليل الخاء عندهم شجر الغابة وما حواليها قال آثار جحجاح فادني السواد كانها
حبال بايدي صالحات نوائح بصيرة في الخبت وهو المطمئن من الارض واخبت الرجل قصد الخبت او نزل الخبت
نحو انجد واتهم ثم استعمل الاخبات استعمال اللين والتواضع قال تعالى وبشر المخبتين اي المتواضعين
وقيل معناه المخلصين وقوله تعالى فتخبت له قلوبهم اي تلين وتخشع وقيل معناه تطمئن والاخبات هنا
قريب من الهبوط في قوله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله وقوله تعالى واخبتوا الى ربهم اي سكنوا
اليه وتواضعوا بصيرة في الخبث والخبث والخبيث ما يكره رداءة وخساسة محسوسا كان او معقولا
واصله الردي الدخلة الجاري مجرى خبث الحديد قال سبكناه ونحسبه لجينا فابدى الكير عن خبث الحديد
وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقبيح في الفعال قال تعالى ويحرم
عليهم الخبائث اي ما لا يوافق النفس من المحظورات وقوله تعالى ونجيناه من القرية التي كانت تعمل
الخبائث كناية عن اتيان الرجال وقوله تعالى حتى يميز الخبيث من الطيب اي الاعمال الخبيثة من الاعمال
الصالحة والنفوس الخبيثة من النفوس الزكية وقوله تعالى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب اي الحرام
بالحلال وقوله تعالى الخبيثات للخبيثين اي الافعال الردية والاختيارات المبهرجة لامثالها وقوله تعالى
لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث اي كثرة الحرام وقيل اي الكافر والمؤمن
والاعمال الفاسدة والاعمال الصالحة وقوله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اشارة الى كل كلمة
قبيحة من كفر وكذب ونميمة وغير ذلك وفي الحديث المؤمن اطيب من عمله والكافر اخبث من عمله
وفيه ايضا اعوذ بك من الخبث والخبائث وفي رواية من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان
الرجيم المخبث اي فاعل الخبث قال اف للدنيا الدنية خبث فعلا ونية ولعيش كل هم وعناء
منية وقال تحت عمر اغير شاكر نعمة والكفر محنة لنفس المنعم ويسمى خبيثة اي في حاله تشبيه بفعل

في مقابلة

في مقابلته يسمى طيبة اي حلال بلا شبهة وباخبات اي باخبيثة بصيرة في الخبر والخبر الخبر بالضم
العلم بالشيء قال تعالى وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ويقال صدق الخبر الخبر ويقال لاخبرن
خبرك اي لاعلمن علمك يقال منه خبرته اخبره كنصرته انصره خبرا بالضم وخبرة بالكسر اذا بلوته واختبرته
ووجدت الناس اخبر تقله المعنى وجدتهم مقولا فيهم هذا القول اي ما منهم الا وهو مسخوط الفعل عند
الخبرة اي اذا خبرتهم قليتهم فاخرج الكلام على لفظ الامر ومعناه الخبر العالم قال تعالى فاسأل به خبيرا
والخبير في صفات الله تعالى العالم بما كان وبما يكون واخبرت اعلمت بما حصل لي من الخبر
وقيل الخبر المعرفة ببواطن الامور وقوله تعالى قد نبانا الله من اخباركم اي من احوالكم التي
نخبر عنها وقوله تعالى والله خبير بما تعملون اي عالم باخبار اعمالكم وقيل اي عالم ببواطن اموركم
وقيل خبير بمعنى مخبر كقوله تعالى فينبئكم بما كنتم تعملون وتخبرته اي سالته عن الخبر وقد جاء تفعل بمعنى
استفعل كتكبر واستكبر وتضعفه واستضعفه وفي الحديث بعث بين يديه عينا من خزاعة
يتخبر له خبر كفار قريش والمخابرة المزارعة على الخبرة وهي النصيب كالثلث والربع ونحوه وقيل
اصل الكلمة من خيبر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان اقرها في ايدي اهلها على النصف فقيل خابرهم
اي عاملهم في خيبر بصيرة في الخبط والخبل والخبء والخبر الخبط الضرب على غير استواء كخبط البعير الارض
بيده وخبطه وتخبطه واختبطه اي ضربه ضربا شديدا وخبطه الشيطان وتخبطه مسه باذى قال تعالى
يتخبطه الشيطان من المس يجوز ان يكون من خبط الشجر وان يكون من الاختباط الذي هو طلب المعروف
خبطه واختبطه سأل معروفه وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان
عند الموت والخبال الفساد يلحق الحيوان فيورثه اضطرابا كالجنون والمرض المؤثر في العقل والفكر
قال تعالى ما زادوكم الا خبالا والخبال النقصان والخبال الهلاك والخبال العناء والخبال السم القاتل
والخبل فساد الاعضاء وقطع الايدي والارجل والجنون ويضم فاؤه والخبل بالتحريك والخابل
الجن والخبله جنة وقول زهير هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا اي ان طلب منهم افساد شيء من ابلهم
افسده والخبء كل مدخر مستور قال تعالى يخرج الخبء ومنه جارية مخباة والخباة الجارية التي
تظهر مرة وتختبئ اخرى والخبر الغدر بصيرة في الختم الختم والطبع مصدر ختمت وطبعت وهو تاثير
الشيء بنقش الخاتم والطابع والثاني الاثر الحاصل من الشيء ويتجوز بذلك تارة في الاستيثاق
من الشيء والمنع منه اعتبارا بما يحصل من المنع بالختم على الكتب والابواب نحو قوله تعالى ختم الله
على قلوبهم وتارة في تحصيل اثر عن شيء اعتبارا بالنقش الحاصل وتارة يعتبر منه بلوغ الاخر ومنه
قيل ختمت القرآن اي انتهيت الى آخره وقوله تعالى ختم الله على قلوبهم اشارة الى ما اجرى الله
العادة ان الانسان اذا تناهى في اعتقاد باطل وارتكاب محظور فلا يكون منه تلفت بوجه
الى الحق يورثه ذلك هيئة تمرنه على استحسان المعاصي كانما يختم بذلك على قلبه وعلى ذلك
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وعلى هذا النحو استعارة الاغفال في قوله اغفلنا قلبه عن ذكرنا

واستعارة الكن في قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة واستعارة القساوة في قوله وجعلنا
على قلوبهم قاسية قال الجبائي يجعل الله ختما على قلوب الكفار ليكون دلالة للملائكة على كفرهم
فلا يدعون لهم وليس ذلك بشيء لان هذه الكتابة ان كانت محسوسة فمن حقها ان يدركها اصحاب
التشريح وان كانت معقولة غير محسوسة فالملائكة باطلاعهم على اعتقادهم مستغنية عن الاستدلال
وقال بعضهم ختمه شهادته تعالى عليه انه لا يؤمن وقوله تعالى اليوم نختم على افواههم اي نمنعهم من الكلام
وخاتم النبيين لانه ختم النبوة اي تممها بمجيئه وقوله تعالى فان يشأ الله يختم على قلبك يريد به ختم الحفظ
والحياطة في صدره صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى ختامه مسك اي ما يختم به اي يطبع وانما معناه
منقطعه وخاتمة شربه اي سؤره في الطيب مسك وقول من قال يختم بالمسك اي يطبع فليس بشيء
لان الشراب يجب ان يطيب في نفسه فاما ختمه بالطيب فليس مما يفيده ولا ينفعه طيب ختمه
ما لم يطب في نفسه قال المتنبي الشعر روح وقد ختمت على فؤادي بحبها احد سواها وقال آخر الا كتم
الاكل ذي كرم والسر عند كرام الناس مكتوم والسر عندي في بيت له غلق قد ضاع مفتاحه والباب
مختوم بصيرة في الخداع وهو انزال الغير عما هو بصدده بامر يبديه على خلاف ما يخفيه والخداع ورد في
القرآن على اربعة اوجه الاول خداع الكفار رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يعقدوا معه عهدا
في الظاهر وينقضوه في الباطن وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله الثاني في خداع اليهود مع اهل
الايمان بمصالحتهم في الظاهر وتهاونهم بهم في الباطن يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون
الا انفسهم الثالث خداع المنافقين مع المؤمنين باظهار الايمان وابطان الكفر ان المنافقين يخادعون
الله الرابع خداع الله الكفار والمنافقين باسبال النعمة عليهم في الدنيا وادخار انواع العقوبة
لهم في العقبى وهو خادعهم وقيل في قوله تعالى يخادعون الله اي يخادعون رسول الله واولياءه
ونسب ذلك الى الله تعالى من حيث ان معاملة الرسول صلى الله عليه وسلم كمعاملته ولذلك قال
الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وجعل ذلك خداعا تفظيعا لفعلهم وتنبيها
على عظم الرسول صلى الله عليه وسلم وعظم اوليائه وقول اهل اللغة ان هذا على حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه فيجب ان يعلم ان المقصود بمثله في الحذف لا يحصل لو اتى بالمضاف المحذوف
لما ذكرنا من التنبيه على امرين احدهما فظاعة فعلهم فيما يتحرونه من الخديعة وانهم بمخادعتهم اياه يخادعون
الله والثاني التنبيه على عظم المقصود بالخداع وان معاملته كمعاملة الله وقوله تعالى وهو خادعهم قيل
معناه مجازيهم بالخداع وخدع الضب اي استتر في جحره واستعمال ذلك في الضب انهم اعتقدوا
في الضب انه يعد عقربا تلدغ من يدخل يده في جحره حتى قيل العقرب بواب الضب وحاجبه ولاعتقاد
الخديعة فيه قيل اخدع من ضب وطريق خادع وخيدع مضل كانه يخدع سالكه وقيل المؤمن يخدع
من درهمه ولا يخدع عن دينه ولا يخدع عن درهمه وفي الحديث ان بين يدي الساعة سنين خداعة قيل
معناه ان الناس فيها خداع وقيل من قولهم سنة خادعة اذا مضت سريعة اي سنون تمر سريعة

لترابها



لترابها من البقيعة ولعفاتها ان يسلس فيها على مرور الايام قال آخر الا ان دنياك مثل الوديعة جميع ما تملك
فيها خديعة فلا تغترر بالذي منه فما هي الا سراب بقيعة وقول الشاعر ابيض اللون لذيذ طعمه طيب
الريق اذا الريق خدع اي فسد اي خبث طيبه بصيرة في الخدن والخذل والخر الخدن والخدين الصاحب المحدث
ومن يحادثك في كل امر ظاهر وباطن واكثر ما يستعمل الخدن فيمن يصاحب بشهوة قال تعالى
ولا متخذات اخدان الخذلان ترك النصرة خذله خذلا وخذلانا ترك نصرته وكان يظن به ان ينصره
لذلك قيل خذلت الظبية وغيرها اذا تخلفت عن صواحبها وتخلفت فلم تلحق وتخاذلت رجلاه
ضعفتا والخرور السقوط خر الرجل يخر بالضم خرا وخرورا سقط وخر الماء يخر بالكسر خريرا اذا صوت
والخرير يقال لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو وقوله تعالى وخروا له سجدا فيه تنبيه
على اجتماع امرين السقوط من علو وحصول الصوت بالتسبيح وقوله من بعد وسبحوا بحمد ربهم تنبيه على
ان ذلك الخرير كان تسبيحا بحمد الله لا بشيء آخر بصيرة في الخرب والخروج خرب المكان خرابا
ضد عمر وقد اخربه غيره وخربه قال تعالى يخربون بيوتهم بايديهم فتخريبهم بايديهم انما كان لئلا يبقى
للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وقيل بل باجلائهم عنها والخروج البروز يقال خرج اذا برز من مقره
وحاله سواء كان حاله حالا في نفسه او في اسبابه الخارجة والاخراج اكثر ما يقال في الاعيان وقد يقال
في التكوين الذي هو من فعل الله تعالى نحو فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى والتخريج اكثر ما يقال
في العلوم والصناعات وقيل لما يخرج من الارض ومن كري الحيوان ونحو ذلك خرج وخراج قال تعالى
ام تسألهم خرجا فخراج ربك خير فاضافته الى الله تعالى تنبيه انه هو الذي الزمه واوجبه والخرج اعم من
الخراج وجعل الخرج بازاء الدخل والخراج مختص في الغالب بالضريبة على الارض وقيل العبد يؤدي
خرجه اي غلته والرعية تؤدي الى الامير الخراج وقيل الخراج بالضمان اي ما يخرج من مال البائع فهو
بازاء ما سقط عنه من الضمان والخارجي الذي يخرج بذاته عن احوال اقرانه والخوارج سموا به لكونهم خارجين
عن طاعة الامام بصيرة في الخرص والخرق والخرص حزر الثمرة والاسم الخرص بالكسر والخرص ايضا
الكذب وكل قول قيل بالظن والخرص بالكسر بمعنى المخروص كالنقض بمعنى المنقوض وقوله تعالى ان هم الا
يخرصون قيل معناه يكذبون وقوله تعالى قتل الخراصون قيل لعن الكذابون وحقيقة ذلك
ان كل قول عن ظن وتخمين يقال له خرص سواء كان ذلك مطابقا للشيء او مخالفا له من حيث ان
صاحبه لم يقله عن علم ولا غلبة ظن ولا سماع بل اعتمد فيه على الظن والتخمين كفعل الخارص في خرصه
وكل من قال قولا على هذا النحو يسمى كاذبا وان كان مطابقا للقول المخبر به كما حكي عن المنافقين
في قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الى قوله ان المنافقين لكاذبون
والخرق قطع الشيء على سبيل الفساد من غير تفكر ولا تدبر وهو ضد الخلق فان الخلق هو فعل الشيء
بتقدير ورفق والخرق بغير تقدير قال تعالى وخرقوا له بنين وبنات بغير علم اي حكموا بذلك
على سبيل الخرق وباعتبار القطع قيل خرق الثوب وخرقه وقوله تعالى انك لن تخرق الارض

فيه قولان احدهما انه يقطع والاخر انه ينقب الارض الى الجانب الآخر اعتبارا بالخرق في الاذن
وباعتبار ترك التقدير قيل رجل اخرق وخرق وامراة خرقاء وشبه بها الريح في تعسف مرورها
فقيل ريح خرقاء وفي الحديث ما كان الخرق في شيء قط الا شانه وما كان الرفق في شيء قط الا زانه
**بصيرة** في الخزن والخزي الخزن حفظ الشيء في الخزانة ثم يعبر به عن كل حفظ كحفظ السر ونحوه وقوله تعالى
ولله خزائن السموات والارض اشارة منه الى قدرته تعالى على ما يريد ايجاده او الى الحالة التي اشار
اليها بقوله صلى الله عليه وسلم فرغ ربكم من الخلق والخلق والاجل والرزق وقوله تعالى وما انتم له
بخازنين قيل معناه حافظين له بالشكر وقيل هو اشارة الى ما انبا عنه قوله افرايتم الماء الذي تشربون
ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون والخزنة جمع الخازن وقوله تعالى ولا اقول لكم عندي خزائن الله
اي مقدوراته التي منع الناس عنها لان الخزن ضرب من المنع وقيل جوده الواسع وقدرته
وقيل هو قوله كن والخزن في اللحم الادخار وكنى به عن نتنه والخزي الانكسار من الوقوع في بلية وشهرة
وقد خزي كرضي خزيا بالكسر وخزى واخزى معناه واخزاه الله فضحه والخزية والخزية بالفتح والكسر
البلية وقيل الخزي الانكسار يلحق الانسان اما من نفسه واما من غيره فالذي يلحقه من نفسه هو الحياء
المفرط ومصدره الخزاية ورجل خزيان وامراة خزيا وفي الحديث اللهم احشرنا غير خزايا ولا نادمين
والذي يلحقه من غيره يقال هو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزي ورجل خزي واخزى يقال
من الخزاية والخزي جميعا وقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا هو من الخزي اقرب وان جاز
ان يكون منهما جميعا وقوله ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته فمن الخزاية ويجوز ان يكون من
الخزي وقوله تعالى الخزي في الحيوة الدنيا اي قتل واهلاك لم قوله فاذاقهم الله الخزي اي العذاب
ومن خزي يومئذ من عذابه وقوله ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين اي الذل والطرد وكشفنا عنهم
عذاب الخزي اي الطرد والرد وقوله تعالى فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اي لا تفضحوني من قبل
ان نذل ونخزى اي نفتضح ويوم لا يخزي الله النبي اي لا يهينه ولا تخزنا يوم القيمة اي لا تهنا ومنه
ولا تخزني يوم يبعثون وقوله فقد اخزيته **بصيرة** في الخسر والخسر والخسران في البيع انتقاص راس المال
خسر يخسر خسرا بالضم وخسرا بضمتين وخسرا بالتحريك وخسارا وخسارة بفتحتين وخسرانا
وقوله تعالى وكان عاقبة امرها خسرا اي خسرت اعمالها وقوله تعالى ان الانسان لفي خسر اي لفي
عقوبة بذنبه قاله الفراء وقرا الاعرج وعيسى بن عمر وابو بكر ابن عياش لفي خسر بضمتين وهي لغة
شاذة خسر يخسر مثال ضرب يضرب ومنه قراءة الحسن البصري ولا تخسروا الميزان وقرا بلال
بن ابي بردة ولا تخسروا بفتح التاء والسين وقوله تعالى هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا قال الاخفش واحدهم
الاخسر مثل الاكبر وقوله فجعلناهم الاخسرين لانه خسر سعيهم في جميع المطالب والخسران ينسب
الى الانسان فيقال خسر فلان والى الفعل فيقال خسرت تجارته ويستعمل ذلك في المقتنيات النفيسة
كالصحة والسلامة والعقل والايمان والثواب وهو الذي جعله الله الخسران المبين وقوله ولا تخسروا

الميزان



الميزان يجوز ان يكون اشارة الى تحري العدالة في الوزن ويجوز ان يكون اشارة الى
تعاطي ما لا يكون ميزانه في القيمة خاسرا فيكون ممن قال فيه فمن خفت موازينه وكلا المعنيين
يتلازمان وكل خسران ذكره الله تعالى في القرآن فهو على هذا المعنى الاخير دون الخسران
المتعلق بالقنيات الدنيوية والتجارات المالية وقيل ورد الخاسر في القرآن على سبعة
اوجه الاول بمعنى العجز والعاجز ونحن عصبة انا اذا لخاسرون اي لعاجزون الثاني بمعنى المغبون
والخاسر المغبون ان الذين خسروا انفسهم اي غبنوها الثالث الخسران بمعنى الضلالة فقد
خسر خسرانا مبينا اي ضل ان الانسان لفي خسر اي في ضلال الرابع بمعنى نقصان الكيل والميزان
ولا تخسروا الميزان واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اي ينقصون الخامس بمعنى ضد الربح
ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون السادس بمعنى العقوبة وكان عاقبة امرها
خسرا اي عقوبة ولتكونن من الخاسرين اي من الباقين في العقوبة السابع بمعنى الهالك
لتكونن من الخاسرين اي الهالكين ذلك هو الخسران المبين اي الهلاك المبين قال
اذا لم يكن لامرئ نعمة لدي ولا بيننا آصرة ولا لي في وده حاصل ولا نفع دنيا ولا آخرة
فافنيت عمري على بابه فتلك اذا صفقة خاسرة **بصيرة** في الخسف والخسا والخشب قال تعالى
فخسفنا به وبداره الارض وقرا حفص ويعقوب وسهل قوله تعالى لخسف بنا الباقون
لخسف بنا من خسف المكان يخسف خسوفا اي ذهب في الارض وخسف الله به الارض اي
غيبه فيها وخسوف العين ذهابها في الراس وخسوف القمر كسوفه وقال ثعلب كسفت الشمس
وخسف القمر هذا اجود الكلام وقال ابو حاتم اذا ذهب بعضها اي ضوء بعضها فهو الكسوف
واذا ذهب كلها فهو الخسوف والخسف النقصان والخسا الزجر مع استهانة خسأت
الكلب خسأ اي زجرته مستهينا به فانزجر وقوله تعالى كانهم خشب مسندة شبهوا بذلك
لقلة غنائهم **بصيرة** في الخشع والخشوع والاختشاع الخضوع وقيل قريب من الخضوع وقيل
الخضوع في البدن والخشوع في الصوت والبصر والخشوع السكون والتذلل والضراعة
والسكوت وقيل اكثر ما يستعمل فيما يوجد في الجوارح والضراعة اكثر ما يستعمل فيما يوجد في القلب
وروي اذا ضرع القلب خشع الجوارح وقوله تعالى وترى الارض خاشعة كناية تسكونها
عنها وتنبيها على عدم ترعرعها وقوله تعالى وكانوا لنا خاشعين اي خائفين منا وقوله
وانها لكبيرة الا على الخاشعين اي المتواضعين وقوله وجوه يومئذ خاشعة اي ذليلة وقوله
خاشعة ابصارهم وخشعا ابصارهم اي مطرقة في نظرها وقوله تعالى الم يان للذين آمنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق قال ابن مسعود ما كان بين اسلامنا وبين ان
عاتبنا الله بهذه الآية الا اربع سنين وقال ابن عباس ان الله استبطا قلوب
المؤمنين فعاتبهم على راس ثلث عشرة من نزول القرآن وقال تعالى قد افلح المؤمنون الذين

هم في صلاتهم خاشعون وقال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن اي سكنت وذلت
وخضعت ورأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يعبث بلحيته في الصلوة فقال لو خشع
قلب هذا لخشعت جوارحه وكان بعض الصحابة يقول اعوذ بالله من خشوع النفاق
فقيل ما خشوع النفاق فقال ان يرى البدن خاشعا والقلب غير خاشع وقال حذيفة
اول ما تفقدون من دينكم الخشوع ويوشك ان يدخل مسجد الجماعة فلا يرى فيهم
خاشعا وقال سهل من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان قال عبد الله بن المعمار
رقة في الجنان فيها حياء فيها هيبة وذلك خشوع ليس حال المقام وان فاضت عليه من
العيون دموع وقيل الخشوع الاستسلام للحكمين اعني الحكم الديني الشرعي فيكون معناه
عدم معارضته برأي وغيره والحكم القدري وهو عدم تلقيه بالتسخط والكراهة والاعتراض
والاتضاع لنظر اعني اتضاع القلب والجوارح وانكسارها لنظر الرب اليها واطلاعه
على تفاصيل ما في القلب والجوارح فخوف العبد في هذا المقام يوجب خشوع القلب لا محالة
وكلما كان اشد استحضارا له كان اشد خشوعا وانما يفارق القلب الخشوع اذا غفل
عن اطلاع الله تعالى عليه ونظره اليه ومما يورث الخشوع ترقب آفات النفس والعمل
ورؤية فضل كل ذي فضل عليك وتنسم نسيم الفنا بمعنى انتظار ظهور نقائص نفسك
وعملك وعيوبها فانه يجعل القلب خاشعا لا محالة المطالعة عيوب نفسه واعمالها و
نقائصهما من العجب والكبر والرياء وضعف الصدق وقلة اليقين المنية وعدم ايقاع
على الوجه الذي ترضاه لربك وغير ذلك من عيوب النفس واما رؤية فضل كل ذي فضل
عليك فهو ان تراعي حقوق الناس فتؤديها ولشتت ولا ترى ان ما فعلوه معك من
حقوقك عليهم فلا تعاوضهم عليها فان ذلك من رعونات النفس وحماقاتها ولا
تطالبهم بحقوق نفسك فالعارف لا يرى له على احد حقا ولا يشهد له على غيره فضلا
فلذلك لا يعاقب ولا يطالب ولا يضارب تبصرة في الخشية وهي خوف يشوبه
تعظيم واكثر ذلك عن علم بما يخشى منه ولذلك خص العلماء بها في قوله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء وقوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اي ليتشعروا
خوفا عن معرفة وقوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق اي لا تقتلوهم معتقدين لمخافة ان
يلحقهم املاق وقوله لمن خشي العنت منكم اي لمن خاف خوفا اقتضاه معرفته بذلك من نفسه
وقال تعالى ولا تخشوا الناس واخشون ومدح الله تعالى اهله ان الذين هم من خشية
ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين
يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم
لها سابقون وعند الامام احمد في مسنده وفي جامع الترمذي عن عائشة رضي الله عنها



قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر
قال لا يا ابنة الصديق ولكنه الرجل يصلي ويصوم ويتصدق ويخاف ان لا يقبل منه قال الحسن
رحمه الله عملوا لله بالطاعات واجتهدوا فيها وخافوا ان ترد عليهم ان المؤمن جمع ايمانا وخشية
والمنافق جمع اساءة وامنا والخشية والخوف والوجل والرهبة الفاظ متقاربة غير مترادفة
فالخوف توقع العقوبة على مجاري الانفاس قاله جنيد وقيل اضطراب القلب وحركته من تذكره
المخوف وقيل الخوف هرب القلب من حلول المكروه عند استشعاره والخشية اخص من الخوف
فان الخشية للعلماء بالله تعالى كما تقدم فهي خوف مقرون بمعرفة قال النبي صلى الله عليه وسلم
اني اتقاكم لله واشدكم له خشية فالخوف حركة والخشية انجماع وانقباض وسكون فان الذي
يرى العدو والسيل ونحو ذلك له حالتان احدهما حركة الهرب منه هي حالة الخوف والثانية
سكونه وقراره في مكان لا يصل اليه وهي الخشية ومنه انخش الشيء والمضاعف والمعتل اخوان
كتقضي البازي وتقضض واما الرهبة فهي الامعان في الهرب من المكروه وهي ضد الرغبة التي
هي سفر القلب في الطلب المرغوب فيه وبين الرهب والهرب تناسب في اللفظ والمعنى يجمعهما
الاشتقاق الاوسط الذي هو عقد تقاليب الكلمة على معنى جامع واما الوجل فرجفان القلب وانصداعه
لذكر من يخاف سلطانه وعقوبته او الرؤية واما الهيبة فخوف مقارن للتعظيم والاجلال واكثر ما
يكون مع المحبة والاجلال فالخوف لعامة المؤمنين والخشية للعلماء العارفين والهيبة للمحبين
والوجل للمقربين وعلى قدر العلم والمعرفة يكون الخشية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلمكم بالله
واشدكم له خشية وقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولما تلذذتم بالنساء على
الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله تعالى فصاحب الخوف يلتجي الى الهرب والامساك
وصاحب الخشية الى الاعتصام بالعلم ومثلهما كمثل من لا علم له بالطب ومثل الطبيب الحاذق
فالاول يلتجي الى الحمية معرفته بالادوية والادواء وكل احد اذا خفته هربت منه الا الله فانك
اذا خفته هربت اليه فالخائف هارب من ربه الى ربه تبصرة في الخصوص والخصف والخصم
الخصوص التفرد ببعض الشيء مما لا يشاركه فيه الجملة وذلك خلاف العموم خصه بالشيء خصا وخصوصا
وخصوصية عليها وخصيصي وخصيصا وخصه وتخصصه فضله به وميزه قال تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا خاصة اي بل تعمكم والخصف مصدر خصف الورق على بدنه خصفا اي
الزقها واطبقها عليه ورقة ورقة قال الله تعالى فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اي
يجعلان عليهما خصفة وهي الحلة تعمل من الخوص للتمر والخصم مصدر خصمه اي نازعه والخصم
المخاصم المنازع والجمع خصوم وخصام واخصام وقد يكون للاثنين والجمع والمؤنث والمذكر
قال تعالى خصمان اختصموا اي فريقان والخصيم الخصم الكثير المخاصمة والجمع خصماء وخصمان
والخصم بالضم الجانب والزاوية واصل المخاصمة ان يتعلق كل واحد بخصم الاخر اي بجانبه وان يجذب

كل واحد خصم الحوالى من جانبه بصيرة فى الخضد والخضر الخضد الكسر واكثر ما يستعمل فى الشئ اللين قال تعالى
فى سدر مخضود اى مكسور الشوك خضدته فانخضد فهو مخضود والخضد محركة المخضود كالنقض فى المنقوض
والخضرة لون الاخضر وهى بين البياض والسواد قال تعالى ويلبسون ثيابا خضرا جمع اخضر والخضرة فى الوان
الابل والخيل غبرة تخالطها دهمة وفى الوان الناس السمرة والاخضر لقب الفضل بن العباس بن عتبة
بن ابى لهب قال وانا الاخضر من يعرفنى اخضر الجلدة فى بيت العرب من يساجلنى يساجل ماجدا يملا الدلو
الى عقد الكرب وربما سموا الاسود اخضر ويسمى الليل اخضر لسواده وقول اهل التفسير فى قوله تعالى مدهامتان
خضراوان لانهما يضربان الى السواد من شدة الرى وذكر علماء اهل الكتاب ان الخضر سمى خضرا لانه كان
اذا قعد فى موضع قام عنه وتحته روضة تهتز قال ابن دريد وكان فى غنى عن ذكر اهل الكتاب بما صح
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمى الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء وقيل
فيه الخضر بالكسر ايضا وقوله تعالى فاخرجنا منه خضرا قال الاخفش يريد الاخضر اى ورقا اخضر ويقال اخضر
وخضر كما يقال اعور وعور وكل شئ ناعم فهو خضر ويقال اخذ الشئ اخضر مضرا اى غضا طريا وخذه
خضرا مضرا اى هنيئا مريئا بصيرة فى الخضوع والخط والخطب الخضوع التطامن والتواضع والسكون والتسكين
والدعوة الى السوء وخضع النجم مال للغروب وخضع الابل جد فى السير والخط الكتب ولا تخطه بيمينك
والخط المد ويقال لما له طول والخطوط اضرب فيما يذكره اهل الهندسة من مسطوح ومستدير ومقوس
وممال ويعبر عن كل ارض فيها طول بالخط كخط اليمن واليه ينسب الرمح الخطى وكل مكان يخطه الانسان
لنفسه ويحفره ويقال له خط وخطة والخطب والمخاطبة والتخاطب المراجعة فى الكلام ومنه الخطبة والخطبة
لكن بالضم يختص بالموعظة وبالكسر يختص بطلب المراة واصل الخطبة الحالة التى عليها الانسان اذا خطب
ويقال من الخطبة خاطب وخطيب ومن الخطبة خاطب لا غير والفعل منهما خطب كنصر وفصل الخطاب
ما ينفصل به الامر من الخطاب بصيرة فى الخطف والخطا خطف الشئ كعلم وكضرب لغة قليلة
او رديئة استلبه بسرعة والخاطف الذئب وخاطف ظله طائر اذا راى ظله فى الماء اقبل ليخطفه
وقوله تعالى الا من خطف الخطفة وصف للشياطين المسترقة للسمع وقوله ويتخطف الناس من
حولهم اى يقتلون ويسلبون والخطاف الطائر الذى كانه يخطف شيئا فى طيرانه ولما يخرج به الدلو
من البئر فانه يخطفه والخطف سرعة الجذب والسير واخطف الحشا ومخطفه كانه اختطف حشوه
لضموره والخطاء العدول عن الجهة وذلك اضرب احدها ان يريد غير ما يحسن فعله ارادته فيفعله
وهذا هو الخطا التام المأخوذ به الانسان ويقال فيه خطئ يخطا خطاء وخطا والثانى ان يريد ما
يحسن فعله ولكن يقع منه الخلاف ما يريد فيقال اخطا اخطاء فهو مخطئ وهذا قد اصاب فى الارادة
واخطا فى الفعل وهذا هو المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتى الخطا والنسيان وبقوله
من اجتهد فاخطا فله اجر والثالث ان يريد ما لا يحسن فعله ويتفق منه خلافه فهذا مخطئ فى الارادة
ومصيب فى الفعل فهو مذموم لقصده وغير محمود بفعله وهذا المعنى هو الذى اراد الشاعر بقوله

اردت مساءتى

اردت مساءتى فاجررت مسرتى وقد يحسن الانسان من حيث لا يدرى وجملة الامر من اراد
شيئا واتفق منه غيره يقال اخطا وان وقع منه كما اراده يقال اصاب وقد يقال لمن فعل فعلا
لا يحسن او اراد ارادة لا تجمل انه اخطا ولهذا يقال اصاب الخطا واخطا الصواب واصاب الصواب
واخطا الخطا وهذه اللفظة مشتركة كما ترى مترددة بين معان يجب لمن يتحرى الحقائق ان يتاملها
وقوله تعالى واحاطت به خطيئته فالخطيئة والسيئة يتقاربان لكن الخطيئة اكثر ما يقال فيما لا يكون
مقصودا اليه فى نفسه بل يكون القصد سببا لتولد ذلك الفعل كمن رمى صيدا فاصاب انسانا
او شرب مسكرا فجنى جناية فى سكره ثم السبب سببان سبب محظور فعله كشرب المسكر وما يتولد
من الخطا عنه غير متجافى عنه قال تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم
وقوله ومن يكسب خطيئة او اثما فالخطيئة ههنا لا تكون عن قصد الى فعله والجمع الخطيئات
والخطايا وقوله تعالى نغفر لكم خطاياكم هى المقصودة والخاطئ هو القاصد الذنب وعلى ذلك
قوله تعالى لا ياكله الا الخاطئون وقد يسمى الذنب خطيئة فى قوله تعالى والمؤتفكات بالخاطئة
اى الذنب العظيم وذلك نحو قولهم شعر شاعر واما ما لم يكن مقصودا فقد ذكر صلى الله عليه وسلم
انه متجافى عنه واما الخطو بالواو فهو المشى خطا خطوا واختطى واختاط على القلب مشى والخطوة
بالضم وقد تفتح مسافة ما بين القدمين والجمع خطى وخطوات بضمتين والخطوة بالفتح المرة
والجمع خطوات وقوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان اى لا تتبعوه بصيرة فى الخفيف والخفض
والخفى الخف بالكسر الخفيف ضد الثقيل ويقال تارة باعتبار المضايفة بالوزن وقياس شيئين
احدهما بالاخر نحو درهم خفيف ودرهم ثقيل وتارة باعتبار مضايفة الزمان نحو فرس خفيف
وفرس ثقيل اذا عدا احدهما اكثر من الاخر فى زمان واحد وتارة يقال خفيف فيما يستحليه الناس
وثقيل فيما يستوخمونه فيكون الخفيف مدحا والثقيل ذما ومنه قوله تعالى الان خفف الله عنكم
والظاهر ان قوله تعالى حملت حملا خفيفا من هذا النمط وتارة يقال خفيف فيمن فيه طيش وثقيل
فيمن فيه وقار فيكون الخفيف ذما والثقيل مدحا وتارة يقال خفيف فى الاجسام التى من شانها
ان ترجحن الى اعلى كالنار والهواء والثقيل فى الاجسام التى من شانها ان ترجحن الى الاسفل
كالارض والماء وقد خف يخف خفا وخفة وخففه تخفيفا وتخفف تخففا واستخفه ضد استثقله
واستخف فلانا عن رايه حمله على الجهل وقوله تعالى فاستخف قومه فاطاعوه اى حملهم على ان
يخفوا معه او وجدهم خفافا فى ابدانهم وعزائمهم وقيل معناه وجدهم طائشين وقوله تعالى
فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه فاشارة الى كثرة الاعمال الصالحة وقلتها وقوله
ولا يستخفنك الذين لا يوقنون اى لا يزعجنك ولا يزيلنك عن اعتقادك بما يوقعون
من الشبه وخفوا عن منازلهم ارتحلوا عنها فى خفة والخفض ضد الرفع والخفض الدعة ومنه عيش
خافض والخفض السير اللين والخفض الاقامة خفض بالمكان اقام وقوله تعالى واخفض لهما

جناح الذل من الرحمة حث على تليين الجانب والانقياد وكانه ضد قوله والا تعلوا على الله وقوله
خافضة رافعة اى ترفع اقواما الى الجنة وتخفض اخرين الى النار وهى اشارة الى قوله تعالى
ثم رددناه اسفل سافلين والخفية الاستتار وقد خفى خفية وخفاء فهو خاف وخفى وخفاء
هو واخفاه ستره وكتمه والخافية ضد العلانية وخفاه يخفيه خفيا وخفيا اظهره واستخرجه كانه
من الاضداد وقال تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هى وان تخفوها وقال انا اعلم بما اخفيتم وما
اعلنتم بصيرة فى الخلل وهو ضد الفرجة بين الشيئين وجمعه خلال نحو خلل الدار والسحاب وغيره
قال تعالى فجاسوا خلال الديار وقوله تعالى ولاوضعوا خلالكم اى سعوا نحوكم وسطكم بالنميمة والفساد
والخلل فى الامر كالوهن تشبيها بخلل الديار والخلة بالفتح الحاجة والخصلة والفقر والخصاصة خل
الرجل واخل به احتاج ورجل مخل ومختل وخليل واخل معدم فقير واختل اليه احتاج والخلة بالضم
الصداقة المختصة التى لاخلل فيها تكون فى عفاف الحب ودعارته والجمع خلال وهى الخلالة
ايضا بتثليث الخاء والخلولة ايضا بالضم وقد خاله مخالة وخلالا وانه لكريم الخل والخلة بكسرهما
اى المصادقة والاخاء والخل بالكسر والضم الصديق المختص والجمع اخلال والخليل من اصفى
المودة واصحها والجمع وقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا قيل سماه بذلك لافتقاره
اليه تعالى فى كل حال وهو الافتقار المعنى بقوله انى لما انزلت الى من خير فقير وعلى هذا الوجه
قيل اللهم اغننى بالافتقار اليك ولا تفقرنى بالاستغناء عنك قال ابو القسم هو من الخلة
لا من الخلة قال ومن قاسه بالحبيب فقد اخطأ لان الله تعالى يجوز ان يحب عبده فان المحبة
منه الثناء ولا يجوز ان يخاله وهذا القول منه تشبه ليس بشىء والصواب الذى لا محيد عنه ان
شاء الله انه من الخلة وهى المحبة التى قد تخللت روح المحب وقلبه حتى لم يبق فيه موضع لغير المحبوب
كما قيل قد تخللت مسلك الروح منى وبذا سمى الخليل خليلا وهذا هو السر الذى لاجله والله اعلم
امر الخليل بذبح ولده وثمرة فؤاده وفلذة كبده لانه لما سال من الله الولد واعطاه تعلقت
شعبة من قلبه والخلة منصب لا تقبل الشركة والقسمة فغار الخليل على خليله ان يكون فى قلبه
موضع لغيره فامره بذبح الولد ليخرج المزاحم من قلبه فلما وطن نفسه على ذلك وعزم عليه عزما
جازما حصل مقصود الامر فلم يبق فى ذبح الولد مصلحة فحال بينه وبينه وفداه بالذبح العظيم
وقيل له يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا اى عملت عمل المصدق انا كذلك نجزى المحسنين
من بادر الى طاعتنا اقررنا عينه كما اقررنا عينك بامتثال اوامرنا وابقاء الولد وسلامته
ان هذا لهو البلاء المبين وهو اختبار المحبوب محبه وامتحانه اياه ليؤثر مرضاته فيتم نعمته عليه
فهو بلاء محنة ومنحة معا والخلة اخر درجات الحب وخاتمة اقسامه العشرة التى اولها العلاقة
وثانيها الارادة وثالثها الصبابة ورابعها الغرام وخامسها الوداد وسادسها الشغف
وسابعها العشق وثامنها التتيم وتاسعها التعبد وحقيقة العبودية الحب التام مع الذل التام

والخضوع

والخضوع للمحبوب وعاشرها الخلة التى انفرد بها الخليلان ابراهيم ومحمد صلعم كما صح عن النبى صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وقال النبى صلعم لو كنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله والحديثان فى الصحيحين وهما يبطلان قول من قال الخلة لابراهيم والمحبة لمحمد صلعم
فابراهيم خليله ومحمد حبيبه وقوله تعالى لا بيع فيه ولا خلة اى لا يمكن فى القيمة ابتياع حسنة ولا اجتلابها
بها بمودة وذلك اشارة الى قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وقوله تعالى لا بيع فيه
ولا خلال فقد قيل هو مصدر من خاللت وقيل هو جمع يقال خليل واخلة وخلال والمعنى كالاول
فى الخلد والخلوص والخلط والخلع الخلود وهو تبرى الشىء من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التى
هو عليها وكل ما يتباطأ عنه التغير والفساد تصفه العرب بالخلود كقولهم للايام خوالد وذلك لطول
مكثها لا لدوام بقائها يقال خلد يخلد خلودا والخلد بالتحريك اسم الجزء الذى يبقى من الانسان على حالته فلا يستحيل
ما دام الانسان حيا استحالة سائر اجزائه واصل المخلد الذى يبقى مدة طويلة ومنه رجل مخلد لمن ابطأ عنه
الشيب ثم استعير للمبقى دائما والخلود فى الجنة بقاء الاشياء على الحالة التى هى عليها من غير اعتراض الكون
والفساد عليها قال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون اى مبقون بحالتهم لا يعتريهم استحالة وقيل
مقرطون بخلدة والخلدة ضرب من القرطة واخلاد الشىء جعله مبقى والحكم بكونه مبقى وعلى هذا قوله تعالى
لكنه اخلد الى الارض اى ركن اليها ظانا انه يخلد فيها والخالص الصافى الذى زال عنه شوبه الذى كان فيه
وقوله تعالى خلصوا نجيا اى انفردوا خالصين من غيرهم وقوله ونحن له مخلصون اخلاص المسلمين انهم تبرؤا
مما يدعيه اليهود من التشبيه والنصارى من التثليث فحقيقة الاخلاص التبرى من دون الله والخلط الجمع
بين اجزاء الشيئين فصاعدا سواء كانا مائعين او جامدين او احدهما مائعا والآخر جامدا وهو اعم من المزج
قال تعالى فاختلط به نبات الارض ويقال للصديق والمجاور والشريك خليط والخليطان فى الفقه
من ذلك وجمعه خلطاء قال تعالى وان كثيرا من الخلطاء وقوله تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا اى
يتعاطون هذا مرة وهذا مرة والخلع النزع خلع زيد ثوبه والفرس حليه وعذاره وقوله فاخلع نعليك
قيل هو على الظاهر لانه كان من جلد حمار ميت وقال بعض الصوفية هذا مثل وهو امر بالاقامة والتمكن كقولك
لمن رمت ان يتمكن انزع ثوبك وخفك ونحو ذلك واذا قيل خلع فلان على فلان كان معناه
اعطاه ثوبا واستفيد معنى العطاء من هذه اللفظة بان وصل به لفظة على لا بمجرد الخلع
فى الخلف والخلف خلف وقد يقال بالعكس قدام قال تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وخلف نقيض
تقدم وسلف فالمتاخر لقصور منزلته يقال له خلف ولهذا قيل خلف سوء والمتاخر لا لقصور منزلته
يقال له خلف قال تعالى فخلف من بعدهم خلف وقيل سكت الفا ونطق خلفا اى رديا من الكلام
وهو خلف صدق من ابيه اذا قام مقامه وقيل الخلف والخلف سواء وقال الليث الساكن للاشرار
خاصة والمتحرك بضدهم وخلف بالخاء جاء خلفا اخر وقام مقامه ومصدره الخلافة وخلف خلافة
فهو خالف اى ردى احمق والخلفة بالكسر الاسم من الاختلاف اى التردد وجعل الليل والنهار خلفة اى يجىء

ذا في اثر هذا ويقال هن مختلفين خلفة اي بعضهم ذكور وبعضهم اناث وخلف فلان فلانا يخلفه اذا كان
خليفته وقائما بالامر عنه اما معه واما بعده قال تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون والخلافة
النيابة عن الغير اما لغيبة المنوب عنه واما لموته واما لعجزه واما لتشريف المستخلف وعلى هذا الوجه
الاخير استخلف الله اولياءه في الارض قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض والخلائف
جمع خليفة والخلفاء جمع خليف قال تعالى وجعلكم خلفاء من بعد قوم نوح والخليفة السلطان
الاعظم وقد يؤنث انشد الفراء ابوك خليفة ولدته اخرى وانت خليفة ذاك الكمال زاد
ابن عباد والخليف والجمع الخلائف جاؤوا به على الاصل مثل كريمة وكرائم وقالوا ايضا خلفاء من
اجل انه لا يقع الا على مذكر وفيه الهاء جمعوه على اسقاط الهاء فصار مثل ظريف وظرفاء لان
فعيلة بالهاء لا يجمع على فعلاء وقوله تعالى وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي اي كن خليفتي
وقم مقامي فيهم والاختلاف والمخالفة ان يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله او فعله
والخلاف اعم من الضد لان كل ضدين مختلفان وليس كل مختلفين ضدين ولما كان الاختلاف
بين الناس في القول قد يقتضي التنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة قال تعالى فاختلف
الاحزاب من بينهم وقوله تعالى ان الذين اختلفوا في الكتاب قيل معناه خلفوا نحو كسب
واكتسب وقيل اتوا فيه بشيء خلاف ما انزل الله وقوله لاختلفتم في الميعاد من الخلاف او من
الخلف وقوله تعالى ان في اختلاف الليل والنهار اي في مجيء كل واحد منهما خلف الآخر وتعاقبهما
والخلف الاسم من الاخلاف يقال وعدني فاخلفني اي خالف الميعاد وقال تعالى ما اخلفنا موعدك
واخلفه رده الى خلفه واخلف النبات اخرج الخلفة وهي ورق يخرج بعد الورق الاول في الصيف
واخلف الثوب اصلحه ويقال لمن ذهب له ولد او مال او شيء يستعاض اخلف الله عليك
اي رد الله عليك مثله اذا ذهب واخلف فلان لنفسه اذا كان قد ذهب له شيء فجعل مكانه
آخر قال ابن مقبل ان المال يخلف نسله ويأتي عليه حق دهر وباطله فاخلف واتلف
انما المال عارة وكله مع الدهر الذي هو آكله يقال استخلف خلف ما اتلفت وخلف الله
عليك اي كان ذلك منه خليفة وقوله تعالى لا يلبثون خلفك الا قليلا اي بعدك
وقرئ خلافك اي مخالفة لك وقوله او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اي احديهما
من جانب والاخرى من جانب آخر وخلفته تخليفا تركته خلفي قال تعالى فرح المخلفون بمقعدهم
خلاف رسول الله اي مخالفين والخالف المتأخر عنك لنقصان او قصور كالمتخلف
قال تعالى مع الخالفين والخالفة عمود الخيمة المتأخرة ويكنى بها عن المرأة لتخلفها عن المرتحلين
وجمعه خوالف قال تعالى رضوا بان يكونوا مع الخوالف اي مع النساء والخالفة الاحمق وهو
خالفة بين الخلافة اي الاحمق والخالفة الامة الباقية بعد الامة السالفة وهو خالفة اهل بيته
وخالفتهم اذا كان لا خير فيه ولا يوبه وقول عمر لو اطيق الاذان مع الخليفى لاذنت كانه

اراد

اراد بالخليفى كثرة جهده في ضبط امور الخلافة وتصريف اعنتها فان هذا النوع من المصادر يدل على
معنى الكثرة وبصيرة في الخلق وهو التقدير وقيل التقدير المستقيم ويستعمل في ابداع الشيء من غير اصل ولا احتذاء
قال تعالى خلق السموات والارض اي ابدعهما بدلالة قوله بديع السموات والارض ويستعمل في ايجاد
الشيء من الشيء قال تعالى خلقكم من نفس واحدة وليس الخلق بمعنى الابداع الا لله تعالى ولهذا قال
تعالى في الفصل بينه وبين غيره افمن يخلق كمن لا يخلق واما الذي يكون بالاستحالة فقد جعله الله
لغيره في بعض الاحوال كعيسى عليه السلام حيث قال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير والخلق لا يستعمل
في جميع الناس الا على وجهين احدهما في معنى التقدير كقوله ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم
يخلق ثم لا يفري والثاني في الكذب نحو قوله تعالى وتخلقون افكا ان قيل قوله تعالى فتبارك الله
احسن الخالقين يدل على انه يصح ان يوصف به غيره قلنا ان ذلك معناه احسن المقدرين او
يكون على تقدير ما كانوا يعتقدون ويزعمون ان غير الله يبدع فكانه قيل فاحسب ان ههنا مبدعين
وموجدين فالله تعالى احسنهم ايجادا على ما يعتقدون كما قال خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم وقوله
ولآمرنهم فليغيرن خلق الله قيل هو اشارة الى ما يشوهونه من الخلقة بالخصاء ونتف اللحية وما يجري مجراه
وقيل معناه يغيرون حكمه وقوله لا تبديل لخلق الله اشارة الى ما قدره وقضاه وقيل معنى لا تبديل
نهي اي لا تغيروا خلقة الله وقوله وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم كناية عن فروج النساء وكل موضع
استعمل فيه الخلق في وصف الكلام فالمراد به الكذب ومن هذا الوجه امتنع كثير من الناس من اطلاق
لفظ الخلق على القرآن وعلى هذا قوله ان هذا الا خلق الاولين وقوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا
الا اختلاق والخلق في معنى المخلوق والخلق والخلق في الاصل واحد كالشرب والشرب والصرم
والصرم لكن خص الخلق بالهيئات والاشكال والصور المدركة بالبصر وخص الخلق بالقوى والسجايا
المدركة بالبصيرة قال تعالى للنبي صلعم وانك لعلى خلق عظيم قال ابن عباس رضي الله عنه لعلى دين
عظيم لا دين احب الي ولا ارضى عندي منه وهو دين الاسلام وقال الحسن هو آداب القرآن وقال
قتادة هو ما كان يأتمر به من امر الله وينتهي عنه من نهي الله والمعنى انك لعلى الخلق الذي امرك الله
تعالى به في القرآن وفي الصحيحين ان هشام بن حكيم سأل عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت كان خلقه القرآن واعلم ان الدين كله خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك
في الدين وكذا التصوف قال الكتاني هو خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف
وقيل حسن الخلق بذل الندى وكف الاذى وقيل ترك الجفا وكف الكف وقيل بذل
الجميل وكف القبيح وقيل التخلي من الرذائل والتحلي بالفضائل وهو يقوم على اربعة اركان لا يتصور
قيام ساقه الا عليها الصبر والعفة والشجاعة والعدل فالصبر يحمله على الاحتمال وكظم الغيظ
واماطة الاذى والحلم والاناة والرفق وعدم الطيش والعجلة والعفة تحمله على اجتناب الرذائل
والقبيح من القول والفعل وتحمله على الحياء وهو رأس كل خير وتمنعه من الفحش والبخل والكذب

والغيبة والنميمة والشجاعة تحمله على عزة النفس وايثار معالى الاخلاق والشيم على البذل والندى الذى
هو شجاعة النفس وقوتها على اخراج المحبوب ومفارقته وتحمله على كظم الغيظ والحلم فانه بقوة نفسه وشجاعتها
يمسك عنانها ويكبحها بلجامها عن السطوة والبطش كما قال النبى صلعم ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد
الذى يملك نفسه عند الغضب وهذه هى حقيقة الشجاعة وهى ملكة يقتدر بها على قهر خصمه والعدل
يحمله على اعتدال اخلاقه وتوسطه بين طرفى الافراط والتفريط فيحمله على خلق الجود والسخاء الذى
هو توسط بين الامساك والتبذير وعلى خلق الحياء الذى هو توسط بين الذلة والقحة وعلى خلق
الشجاعة الذى هو توسط بين الجبن والتهور وعلى خلق الحلم الذى هو توسط بين الغضب والمهانة
وسقوط وتنشأ جميع الاخلاق الفاضلة من هذه الاربعة والخلق ورد فى القرآن على ثمانية
اوجه الاول بمعنى دين الحق لا تبديل لخلق الله اى لدين الله فليغيرن خلق الله اى دين الله
الثانى بمعنى الكذب وتخلقون افكا اى تكذبون ان هذا الا خلق الاولين اى كذبهم الثالث
بمعنى التصوير واذ تخلق من الطين كهيئة الطير اى تصور الرابع بمعنى التقدير لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون اى يقدرون الخامس بمعنى الانطاق انطقنا الله الى قوله وهو خلقكم اول مرة اى انطقكم
السادس الخلق بمعنى الجعل خلق لكم من انفسكم ازواجا ويذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم السابع
بمعنى الاحياء فى القيمة اهم اشد خلقا ام من خلقنا اى بعثنا بقادر على ان يخلق مثلهم اى يبعث
الثامن بمعنى حقيقة الخلقة خلق السموات والارض ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ام خلقوا
من غير شئ كما خلقوا الخلقة وله نظائر تعبيرة فى الخلو والخمود والخمر خلا المكان خلوا وخلاء وخلى واخلى
فرغ ومكان خلاء ما فيه احد واخلاه جعله او وجده خاليا وخلا وقع فى مكان خال والخلو يستعمل
فى الزمان والمكان لكن لما تصور فى الزمان المضى فسر اهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى
وذهب قال تعالى تلك امة قد خلت وقوله يخل لكم وجه ابيكم اى تحصل مودة ابيكم واقباله
عليكم وخلا اليه انتهى اليه فى خلوة قال تعالى واذا خلوا الى شياطينهم وخليت فلانا تركته
فى خلاء ثم قيل لكل ترك تخلية قال تعالى فخلوا سبيلهم والخمود الانطفاء وخمدت النار تخمد طفى لهيبها
وقوله تعالى جعلناهم حصيدا خامدين كناية عن موتهم ومنه قولهم خمدت الحمى اى سكنت والخمر
ا وتها موضوعة للتغطية والمخالطة فى ستر وسميت الخمر خمرا لانها تركت فاختمرت واختمارها
تغير ريحها وفى الحديث الخمر ما خامر العقل قال تعالى يسألونك عن الخمر والخمار بالكسر اسم لما يستر به
وصار فى التعارف اسما لما تغطى به المرأة رأسها والجمع الخمر قال الله تعالى وليضربن بخمرهن
على جيوبهن واختمرت المرأة وتخمرت لبستها وخمرت الاناء غطيته تعبيرة فى الخير وهو ضد
الشر وهو ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلا والعدل والفضل والشئ النافع وقيل الخير ضربان
خير مطلق وهو ما يكون مرغوبا فيه بكل حال وعند كل احد كما وصف صلعم به الجنة فقال لا خير
بخير بعده النار ولا شر بشر بعده الجنة وخير وشر مقيدان وهو ان الخير ان خيرا لواحد شر الآخر

الواحد



الواحد شرا لآخر كالمال الذى ربما كان خيرا لزيد وشرا لعمرو ولذلك وصفه الله تعالى بالامرين
فقال فى موضع ان ترك خيرا وقال فى موضع آخر ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع
لهم فى الخيرات وقوله ان ترك خيرا اى مالا وقال بعض العلماء لا يقال للمال خير حتى يكون كثيرا ومن
مكان طيب كما روى ان عليا رض دخل على مولى له فقال الا اوصى يا امير المؤمنين قال
لا لان الله تعالى قال ان ترك خيرا وليس لك مال كثير وعلى هذا ايضا قوله وانه لحب الخير
لشديد وقال بعض العلماء انما سمى المال ههنا خيرا تنبيها على معنى لطيف وهو ان المال الحسن
الوصية به ما كان مجموعا من وجه محمود وعلى ذلك قوله وما تنفقوا من خير فان الله به عليم وقوله
فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قيل عنى به مالا من جهتهم قيل ان علمتم ان عتقهم يعود عليكم وعليهم بنفع
اى ثواب وقوله تعالى احببت حب الخير عن ذكر ربى اى آثرت حب الخير عن ذكر ربى والعرب
تسمى الخيل الخير لما فيها من الخير وقوله تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير اى لا يفتر من طلب المال وما
يصلح دنياه وقوله تعالى نأت بخير منها او مثلها اى بخير لكم فان يكن ناسخا كان خيرا فى الدنيا والآخرة
وان يكن مشددا كان خيرا فى الآخرة لانهم اطاعوا الله تعالى ذكره وفيه وقال ابن عرفة فى قوله تعالى
ان يبدله ازواجا خيرا منكن لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من نسائه ولكن اذا عصينه
فطلقهن على المعصية فمن سواهن خير منهن وقال الراغب الخير والشر يقالان على وجهين احدهما
ان يكونا اسمين كما تقدم والثانى ان يكونا وصفين وتقديرهما تقدير افعل نحو هو خير من ذلك وافضل
وقوله ان تصوموا خير لكم يصح ان يكون اسما وان يكون صفة وقوله وتزودوا فان خير الزاد التقوى
تقديره تقدير افعل منه فالخير المقابل به الشر مرة والضر مرة نحو ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو
وان يمسسك الله بخير وقوله فيهن خيرات حسان قرأ الحسن البصرى وابو عثمان النهدى والخليل بن
احمد وعطاء وبكر بن حبيب فيهن خيّرات بتشديد الياء والتشديد هو الاصل وامرأة خيرة وخيرة بمعنى
وكذلك رجل خير وخير كميت وميت وقوله تعالى اولئك لهم الخيرات جمع خيرة وهى الفاضلة
من كل شئ وقال الاخفش قيل لما وصف به وقيل فلان اشبه الصفات فادخلوا فيها الهاء للمؤنث
ولم يريدوا افعل وانشد ابو عبيدة ولقد طعنت مجامع الربلات ربلات هند خيرة الملكات
فان اردت معنى التفضيل قلت فلانة خير الناس ولم تقل خيرة وفلان خير الناس ولم تقل خير
لا مثنى ولا جمع لانه فى معنى افعل وقال ثعلب يقال لما خيره وخيره واشره وشره وهذا اخير منه
واشر منه قال ابن دريد قالوا هم الاخيرون والاشرون من الخيارة والشرارة باثبات
الالف وتقول فى الخير والشر هو خير منك وشر منك وخير منك وشر منك واستخار
الله العبد فخار له اى طلب منه الخير فاولاه وخايرته فخرته غلبته والخيرة الحالة التى تحصل
للمستخير والمختار والاختيار طلب ما هو خير فعله وقد يقال لما يراه الانسان خيرا وان لم يكن
خيرا وقوله تعالى ولقد اخترناهم على علم يصح ان يكون اشارة الى ايجاده تعالى اياهم خيرا وان يكن

اشارة الى تقدمهم على غيرهم والمختار قد يقال للفاعل والمفعول والخوار مختص بالبقر وقد يستعار للبعير والخوض الشروع وأكثر ما ورد في القرآن ورد فيما يذم الشروع فيه والخيط معروف وقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر اى بياض النهار من سواد الليل الخوف في الخوف وهو توقع مكروه عن امارة مظنونة او معلومة كما ان الرجاء والطمع توقع محبوب عن امارة مظنونة او معلومة ويضاد الخوف الامن ويستعمل ذلك في الامور الاخروية والدنيوية وقوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما وقد فسر بعرفتم وحقيقته وان وقع لكم خوف من ذلك لمعرفتكم والخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف بل انما يراد به الكف عن المعاصي وتحري الطاعات ولذلك قيل لا يعد خائفا من لم يكن للذنوب تاركا والخوف اجل منازل السالكين وانفعها للقلب وهو فرض على كل احد قال تعالى فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وقال واياى فاتقون ومدح الله اهله في كتابه واثنى عليهم فقال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وفي مسند الامام احمد وجامع الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة اهو الذي يسرق ويشرب الخمر ويزني قال لا يا ابنة الصديق ولكنه الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف ان لا يقبل منه وقال الحسن عملوا والله الصالحات واجتهدوا فيها وخافوا ان ترد عليهم وقال الجنيد الخوف توقع العقوبة على مجاري الانفاس وقيل الخوف اضطراب القلب وحركته من تذكر المخوف وقيل الخوف هرب القلب من حلول المكروه عند استشعاره وقيل الخوف العلم بمجاري الاحكام وهذا سبب الخوف لا نفسه وقال ابو حفص الخوف سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه وقال الخوف سراج في القلب يبصر به ما فيه من الخير والشر وكل احد اذا خفته هربت منه الا الله فانك اذا خفته هربت اليه وقال ابراهيم بن سفيان اذا سكن الخوف القلب احرق مواضع الشهوات منه وطرد الدنيا عنه وقال ذو النون الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف فاذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق والخوف ليس مقصودا لذاته بل مقصود لغيره والخوف المحمود الصادق ما حال بين صاحبه ومحارم الله فاذا تجاوز ذلك خيف منه اليأس والقنوط وقال ابو عثمان صدق الخوف هو الورع عن الاثام ظاهرا وباطنا وقال الانصاري الخوف هو الانخلاع عن طمأنينة الامن بمطالعة الخبر يعني الخروج من سكون الامن باستحضار ما اخبر الله به من الوعد والوعيد واما التخويف من الله فهو الحث على التحرز وعلى ذلك قوله تعالى ذلك الذي يخوف الله به عباده ونهى الله تعالى عن مخافة الشيطان والمبالاة بتخويفه فقال انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون اى لا تأتمروا للشيطان وائتمروا لله تعالى

ويقال



ويقال تخوفناهم اى تنقصناهم تنقصا اقتضاه الخوف منه وقوله واني خفت الموالي من ورائي فخوفه منهم ان لا يراعوا الشريعة ولا يحفظوا نظام الدين لا ان يرثوا ماله كما ظنه بعض الجهلة فالقنيات الدنيوية اخس عند الانبياء من ان يشفقوا عليها والخيفة الحالة التي عليها الانسان من الخوف قال تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى واستعمل استعمال الخوف قال تعالى والملائكة من خيفته وتخصيص لفظ الخيفة تنبيه على ان الخوف منهم حالة لازمة لا تفارقهم والتخوف ظهور الخوف من الانسان قال تعالى او يأخذهم على تخوف وقد ورد في القرآن الخوف على خمسة وجوه الاول بمعنى القتل والهزيمة واذا جاءهم امر من الامن او الخوف ولنبلونكم بشيء من الخوف اى القتل الثاني بمعنى الحرب والقتال فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اى اذا انكشف الحرب فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك اى الحرب الثالث بمعنى العلم والدراية فمن خاف من موص جنفا اى علم الا ان يخافا الا يقيما حدود الله اى يعلما وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى اى علمتم الرابع بمعنى النقص او يأخذهم على تخوف اى تنقص الخامس بمعنى الرعب والخشية من العذاب والعقوبة يدعون ربهم خوفا وطمعا في مواضع كثيرة قرن الخوف في القرآن بلا النافية وبلا الناهية نحو لا تخف انا منجوك واهلك لا تخافا انني معكما لا تخف انك انت الاعلى ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون اقبل ولا تخف انك من الامنين لا تخاف دركا ولا تخشى ولا تخافون لو تدلا ثم فلا يخاف بخسا ولا رهقا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا تخافوا ولا تحزنوا بصيرة في الخيل والخول والخيال والخيالة بمعنى واصله الصورة المجردة كالصورة المتصورة في المنام وفي المرآة وفي القلب بعيد غيبوبة المرئي قال الشاعر البحتري ولست بنازل الا المت برحلي او خيالتها الكذوب ثم تستعمل في صورة كل امر متصور وفي كل شخص دقيق يجري مجرى الخيال والتخييل تصوير خيال الشيء في النفس والتخيل تصور ذلك وخلت بمعنى ظننت يقال اعتبارا بتصور خيال المظنون ويقال خيلت السماء ابدت خيالا للمطر وفلان مخيل لكذا اى خليق وحقيقته انه مظهر خيال ذلك والخيلاء التكبر عن تخيل فضيلة تراءى للانسان من نفسه وفي الحديث ومنها تتأول لفظ الخيل لما قيل انه لا يركب احد فرسا الا وجد في نفسه نخوة والخيل في الاصل اسم للافراس والفرسان جميعا قال تعالى ومن رباط الخيل ويستعمل في كل واحد منهما منفردا نحو ما روي يا خيل الله اركبي فهذا للفرسان وكذا قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك اى بفرسانك ورجالك وقوله صلعم عفوت لكم عن صدقة الخيل يعني الافراس وكذا قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها والخيالة اصحاب الخيول وخيل اليه انه كذا اى القي اليه الوهم فعله من التخييل والوهم قال تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى قال ابو زيد خيلت على الرجل اذا وجهت التهمة اليه وقوله تعالى وتركتم ما خولناكم اى ما اعطيناكم وملكناكم والتخويل في الاصل اعطاء الخول وهو العطية قال لبيد رض ولقد تحمد لما فارقت جارتي والحمد من خير خول وقوله ثم اذا خوله

نقصت عطاءه وملكه قال ابو النجم الحمد لله الوهوب المجزل اعطى فلم يبخل ولم يبخّل كوم الذرى من خول المخوّل والخال جاء لنيف وعشرين معنى ذكرته في القاموس.

**بصيرة** في الخون وهو ان يؤتمن الانسان فلا ينصح خانه خونا وخيانة وخانة ومخانة واختانه فهو خائن وخائنة وخؤون وخوّان والجمع خانة وخونة وخوّان قال الراغب الخيانة والنفاق واحد الا ان الخيانة تقال اعتبارا بالعهد والامانة والنفاق يقال اعتبارا بالدين ثم يتداخلان فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر ونقيض الخيانة الامانة يقال خنت فلانا وخنت امانة فلان قال تعالى لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وقوله ولا تزال تطّلع على خائنة منهم اي على جماعة خائنة وقيل على رجل خائن فانه يقال رجل خائن وخائنة كراهية ونسّابة وقيل خائنة موضوعة موضع المصدر نحو قم قائما وقوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فالاختيان مراودة الخيانة ولم يقل تخونون انفسكم لانه لم يكن منهم الخيانة بل كان منهم الاختيان فان الاختيان تحرك شهوة الانسان لتحري الخيانة وذلك هو المشار اليه بقوله ان النفس لامارة بالسوء وخائنة الاعين ما تسارق من النظر الى ما لا يحل او ان ينظر نظرة بريبة وخوّنه نسبه الى الخون ونقّصه.

**الباب التاسع** في الكلمات المفتتحة بحرف الدال وهي الدال والدأب والدبر والدثر والدحر والدخل والدخن والدر والدرج والدرس والدرك والدرى والدرء والدعاء والدفع والدم والدنو والدهر والدهن والداب والدود والدول والدون والدين.

**بصيرة** في الدال وهي ترد في القرآن واللغة والعرف على عشرة اوجه الاول حرف من حروف التهجي مخرجه من طرف اللسان قريب مخرج التاء يجوز تذكيره وتأنيثه تقول منه دوّلت والاحسن دولت وجمعه وجمع المذكر ادوال كاحوال واموال واذا انّث جمعت دالات كحال وحالات الثاني الدال في حساب الجمل اسم لعدد الاربعة الثالث الدال الكافية وهي التي يقتصر عليها من كلمة اولها الدال كقول الشاعر اتيت ابراهيم في حاجة فقال لي جر يا اخي والافعلت دال الدرهم ام دال دينار فمن قال لي لا الرابع الدال المكررة في مثل عدد وعدد الخامس الدال المدغمة في مثل عدّ وعدّ السادس دال العجز والضرورة كما يأتي الالكن بالدالات الزائدة في انشاد كلامه السابع الدال المشتق من الدلالة والدال تقول في اسم الفاعل دال والان الثامن الدال الاصلية في نحو دبر ودبر ودبر التاسع الدال المبدلة من الياء اذا كان بعد جيم نحو قوله تعالى وكذلك يجتبيك ربك قرئ في الشاذ يجدبك وقال الشاعر فقلت لصاحبي لا تحبسنا بنزع اصوله واجدز شيحا اي احتز العاشر الدال اللغوي قال الخليل الدال عندهم المرأة السمينة قال الشاعر مهفهفة حوراء عطبولة دال كان الهلال حاجبها.

**بصيرة** في الدب الدب والدبيب مشي خفيف على الهينة ويستعمل ذلك في الحيوان وفي الحشرات اكثر وقد يقال دب الشراب فيه ودب السقم في الجسم ودب البلى في الثوب اي سرى ويقال دبت عقاربه اي سرت نمائمه واذاه والدابة ما دب من الحيوان وغلب على ما يركب ويقع على المذكر والمؤنث وقوله تعالى ما ترك على ظهرها من دابة قال ابو عبيدة المراد الانسان خاصة والاولى اجراؤها على العموم وقوله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض

تكلمهم



تكلمهم قيل عني بها الاشرار الذين هم في الجهل بمنزلة الدواب فيكون الدابة جمعا لكل شيء يدب نحو خائنة في جمع خائن وقيل هي حيوان بخلاف ما نعرفه يختص خروجه بقرب القيامة واولها تخرج بتهامة وقيل تخرج بثلاثة امكنة ثلاث مرات وقيل تخرج من الصفا وقيل من عند الحجر الاسود وقوله ان شر الدواب عام في جميع الحيوانات.

**بصيرة** في الدبر والدبر والدبر الظهر قال الله تعالى ويولون الدبر جعله للجماعة كقوله تعالى لا يرتد اليهم طرفهم والجمع ادبار قال تعالى يضربون وجوههم وادبارهم اي قدامهم وخلفهم وقال فلا تولوهم الادبار اي لا تنهزموا والدبر والدبر ايضا خلاف القبل والقبل ودبر الامر ودبره آخره قال الكميت اعهدك من اولى الشبيبة تطلب على دبر هيهات شأو متغرب وادبار السجود اواخر الصلوات وقرئ وادبار النجوم بالفتح والكسر فبالكسر مصدر مجعول ظرفا نحو مقدم الحاج وخفوق النجم وادبار بالفتح جمع ويشتق منه تارة باعتبار دبر الفاعل كقولهم دبر فلان وامس الدابر والليل اذا دبر وباعتبار المفعول دبر السهم الهدف اي سقط خلفه ودبر فلان القوم صار خلفهم والدابر يقال للمتأخر والتابع اما باعتبار المكان واما باعتبار الزمان او باعتبار المرتبة وادبر اعرض وولى دبره قال تعالى ثم ادبر واستكبر قال صلى الله عليه وسلم لا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وقيل لا يذكر احدكم صاحبه من خلفه والاستدبار طلب دبر الشيء وتدابر القوم اذا ولى بعضهم عن بعض والدبار مصدر دابرته اي عاديته من خلفه والتدبير التفكر في دبر الامور قوله تعالى فالمدبرات امرا يعني ملائكة موكلة بتدبير امور ودابر كل شيء آخره ويقال قطع الله دابرهم اي آخر من بقي منهم وقوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي استؤصل ساقتهم ودابرهم اصلهم ومثله قال تعالى ويقطع دابر الكافرين اي لا يبقي منهم باقية ومثله قوله عز وجل ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين اي آخرهم ودابر الرجل عقبه والدبار الهلاك الذي يقطع دابرهم ودبر الليل ادبر قال تعالى والليل اذ ادبر وهي قراءة غير نافع وحمزة وحفص ويعقوب وخلف ودبر فلان القوم اي كان آخرهم ومنه قول عمر ولكني كنت ارجو ان يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا والدبور الريح التي تقابل الصبا ودبرتني اصابتني ريح الدبور وادبر خلاف اقبل قال الله تعالى ولى مدبرا ولم يعقب وادبر النهار ولى قال تعالى والليل اذ ادبر وهي قراءة من تقدم ذكره والتدبر التفكر يقال تدبرت الامر اذا نظرت في ادباره وعاقبته قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن اي افلا يتفكرون فيعتبروا وقوله عز وجل افلم يدبروا القول اي افلم يتفهموا ما خوطبوا به في القرآن والدبر النحل والزنابير ونحوهما مما سلاحها في ادبارها.

**بصيرة** في الدثر وقال الله تعالى يا ايها المدثر اي المتدثر وهو المتلفف في الدثار وكل ما كان من الثياب فوق الشعار يقال ادثر الرجل ادثارا اي تدثر تدثرا فادغمت التاء في الدال وشددت اي تلفف في الدثار وتدثر الفحل الناقة تسنمها وتدثر فرسه وثب عليه

فركبه. والدثر مثل الكرم أي دثر اسم المال. ودثر الرجل علته كبرة واستثقال. والسيف صدئ
لبعد عهده بالصقال. والثوب اتسخ. والدثر المال الكثير وهو دثر مال بالكسر أي احتمال حسن
حسن القيام به. ويقال مال دثر ومالان دثر وأموال دثر. ودثر قيل للمنزل الدارس، وأثر الذنب
انمحى. والدحر الإبعاد والطرد. والدحض الزلق. والدحص البحث والزوال. وحجتهم داحضة باطلة
ومكان دحض ودحض ودحوض زلق. والدحو إزالة الشيء عن مكانه ومقره. والأرض بعد ذلك
دحاها أي أزالها عن مقرها. وهو من قولهم دحا المطر الحصى عن وجه الأرض أي جرفها. ودخر يدخر
دخورا ودخر يدخر دخرا صغر وذل. وهم داخرون صاغرون. **بصيرة** في الداخل. الدخول
نقيض الخروج. ويستعمل ذلك في الزمان والمكان والأعمال. قال تعالى ادخلوا هذه القرية. وقوله
أدخلني مدخل صدق. فمدخل من دخل ومدخل من أدخل. وقوله تعالى مدخلا كريما قرئ بالوجهين أيضا
فمن قرأ مدخلا بالفتح فكأنه إشارة إلى أنهم يقصدونه ولم يكونوا كمن ذكرهم في قوله تعالى
الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم. ومن قرأ بالضم فكقوله ليدخلنهم مدخلا يرضونه. وادخل اجتهد
في دخوله. قال تعالى أو مدخلا. والدخل كناية عن الفساد والعداوة والمستبطنة وعن الدعوة في النسب
يقال دخل دخلا. قال تعالى تتخذون أيمانكم دخلا أي مكرا وخديعة. ودخل دغل وغش وخيانة. و
الدخل بسكون الخاء العيب والريبة. قالت جمة بنت مطرود: ترى الفتيان كالنخل وما يدريك
بالدخل. يضرب في ذي منظر لا خير عنده. ويقال دخل فلان فهو مدخول كناية عن بله في عقله وفساد
في أصله. وقوله تعالى وادخلي في عبادي يدخل كل نفس في البدن الذي خرجت منه. وقوله تعالى
ثم استوى إلى السماء وهي دخان أي هي مثل الدخان إشارة إلى أنه لا تماسك لها. **بصيرة**
في الدر. وهو في الأصل تولد شيء من شيء ويدل على اضطراب في شيء أيضا. قال تعالى وأرسلنا السماء
عليهم مدرارا. وأصله من الدر والدرة أي اللبن. ويستعار ذلك للمطر استعارة أسماء البعير
وأوصافه. ويقال في المدح لله دره أي عمله. وسحر درك في رجل. وفي الذم لا در دره. قال المستهل: لا در
دري إن أطعمت نازلكم قرف الحتي وعندي البر مكنوز. **بصيرة** في الدرج. الدرجة نحو المنزلة لكن
يقال للمنزلة درجة إذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد على البسيطة كدرجة السطح والسلم. ويعبر
بها عن المنزلة الرفيعة. قال تعالى وللرجال عليهن درجة تنبيها لرفعة منزلة الرجال عليهن في العقل
والسياسة ونحو ذلك من المشار إليه بقوله تعالى الرجال قوامون على النساء. وقال تعالى هم درجات
عند الله أي ذوو درجات. ودرجات النجوم تشبيها بما تقدم. وهي ثلاثمائة وستون درجة
لأنهم قسموا الفلك ثلاثمائة وستين قسما ووزعوه على اثني عشر برجا كل برج ثلاثون درجة كل
درجة ستون دقيقة كل دقيقة ستون ثانية كل ثانية ستون ثالثة هكذا إلى العاشرة ولا يحتاج في
الحساب أكثر من هذا. والفعل من هذه المادة درج يدرج دروجا فهو دارج أي صعد. والإدراج
لف شيء في شيء. يقال درج فلان في أكفانه ودرجه في الأمر تدريجا أي جره إليه قليلا قليلا

واستدرج

واستدرجه استنزله درجة فدرجة قليلا قليلا إلى العذاب. قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون كلما
جددوا خطيئة جددنا لهم نعمة وأنسيناهم شكر النعمة واستغفار الذنب. والدرجات وردت
في القرآن على وجوه: الأول درجة الرجال على النساء بما ذكرنا وللرجال عليهن درجة. الثاني درجة
المجاهدين على القاعدين وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة.
الثالث درجة الصحابة بالسبق والصحبة أولئك أعظم درجة. الرابع درجة أصناف الخلق بعضهم
على بعض بزيادة الطاعة ونقصانها ولكل درجات مما عملوا. الخامس درجات خواص العباد هم
درجات عند الله. السادس درجات العلماء والمروة ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات. السابع
منازل المطيعين في زيادة درجاتهم في الجنة فأولئك لهم الدرجات العلى. الثامن بمعنى رافع درجات
المطيعين على تفاوت أحوالهم رفيع الدرجات ذو العرش. **بصيرة** في الدرس والدرك. الدرس
درس الشيء معناه بقي أثره ومنه درس الكتاب. ودرست العلم أي تناولت أثره بالحفظ ولما كان
تناول ذلك بمداومة القراءة عبر عن إدامة القرآن بالدرس. وقوله تعالى وليقولوا درست
أي جاريت أهل الكتاب في القرآن. وقيل ودرسوا ما فيه تركوا العمل به من قولهم درس القوم المكان
أي أبلوا أثره. ودرست المرأة كناية عن حاضت. ودرس البعير صار فيه أثر الجرب. والدرك اسم
في مقابلة الدرج بمعنى أن الدرج مراتب اعتبارا بالصعود والدرك مراتب اعتبارا بالهبوط
ولهذا عبروا عن منازل الجنة بالدرجات وعن منازل جهنم بالدركات. وكذلك يقصر الحدود
في النار سميت هاوية. والدرك أقصى قعر البحر. ويقال للحبل الذي يوصل به حبل آخر ليدرك الماء درك
ولما يلحق الإنسان من تبعة درك كالذي في البيع. قال تعالى لا تخاف دركا ولا تخشى. وأدرك بلغ
أقصى الشيء. ومنه المدركات الخمس والمدارك الخمس يعني الحواس كالسمع والبصر والشم والذوق
واللمس. وأدرك الصبي بلغ أقصى غاية الصبي وذلك حين البلوغ. والتدارك إدراك الحاجة والإ
صلاح الخطأ. قال: تداركني من عثرة الدهر قاسم بما شاء من معروفه المتدارك. وقال تعالى لا تدركه
الأبصار. منهم من حمل ذلك على البصر الذي هو الجارحة ومنهم من حمله على البصيرة منبها على قول
الصديق يا من غاية معرفته القصور عن معرفته إذ كان غاية معرفته تعالى أن تعرف الأشياء
فيعلم أنه ليس بشيء منها ولا بمثله بل هو موجد كل ما أدركته. والتدارك في الإغاثة والنعمة أكثر. وقوله
تعالى حتى إذا اداركوا فيها جميعا أي لحق كل بالآخر. وقال بل ادارك علمهم أي تدارك فأدغمت
الدال في التاء وتوصل إلى السكون بألف الوصل. وقرئ بل أدرك علمهم. قال الحسن معناه جهلوا
أمر الآخرة وحقيقته انتهى علمهم في لحوق الآخرة فجهلوها. وقيل معناه بل يدرك علمهم ذلك في الآخرة
أي إذا حصلوا في الآخرة لأن ما يكون ظنونا في الدنيا فهو في الآخرة يقين. وقد ورد الإدراك
في القرآن على وجوه: كقوله تعالى لموسى عليه السلام لا تخاف دركا ولا تخشى. وقول أصحاب موسى
إنا لمدركون. وجمع فرعون الغرق حتى إذا أدركه الغرق. وبمعنى منازل أهل النار إن المنافقين

فى الدرك الاسفل من النار ومعنى ان الكفار كانوا فى تدارك الشك ولم يكن لعلمهم بسبح
بتحقق القيمة بل ادارك علمهم فى الاخرة ومعنى انهم فى دخول النار يلحق آخرهم اولهم حتى اذا
اداركوا فيها جميعا ومعنى ان الافهام والاوهام والابصار والبصائر لا يطلع على حقيقة
الذات المقدسة تعالى عن ذلك بصيرة فى الدرى والدرء يقال دريته ودريت به
ادرى دريا ودرية ودريا ودرية ودريانا ودريا كلى اى علمته بضرب من الحيلة و
ادريت بمعناه قال الشاعر وماذا يدرى الشعراء منى وقد جاوزت حد الاربعينا
وادراه به اعلمه ودرى الصيد دريا ختله ولذا تدراه وادراه ودرى راسه حكه بالمدرى
وكل موضع فى القرآن وما ادراك فقد عقب ببيانه نحو قوله تعالى وما ادريك ماهيه نار
حامية وكل موضع ذكر بلفظ وما يدريك لم يعقب ببيانه نحو وما يدريك لعل الساعة
قريب والدراية لا يستعمل فى حق الله تعالى واما قول الشاعر لا هم لا ادرى وانت
الدارى فمن تعجرف اجلاف البادية والدرء بالهمزة الدفع الى احد الجانبين يقال
درئه ودرات به عنه درءا ودرءة دفعت عن جانبيه ورجل ذو تدرء وتدرءة
ذو عز ومنعة قوى على دفع اعدائه ودراته دافعته ولاينته وفى حديث ادرءوا الحدود
بالشبهات وفيه تنبيه على تطلب حيلة تدفع بها الحد وقوله تعالى فادارأتم فيها هو تفاعلتم
فادغم التاء فى الدال واجتلب الف الوصل كما تقدم فى ادارك وقال بعض العلماء
ادارأتم افتعلتم وهو غلط من اوجه الاول ان ادارأتم على ثمانية احرف وافتعلتم على سبعة
احرف والثانى ان الذى يلى الف الوصل تاء فجعلها دالا والثالث ان الذى يلى الثانى فى
دال فجعلها تاء والرابع ان الفعل الصحيح العين لا يكون ما بعد تاء الافتعال منه الا متحركا
وقد جعله ههنا ساكنا الخامس ان ههنا قد دخل بين التاء والدال زائد وفى افتعلت وافتعلتم
لا يدخل ذلك والسادس انه ابدل الالف وترك العين وليست بعين والسابع ان
افتعل قبل تاءه حرفان وبعده حرفان وادارأتم بعد التاء ثلثة احرف بصيرة فى الدس
والدسر والدسى الدس ادخال الشئ فى شئ بضرب من الاكراه فى اخفاء يقال دسسته
فدس قال تعالى يدسه فى التراب والدسر الدفع الشديد يقول دسرت المسمار وجمع
دسر ودسر مثال ظفر وظفر وقيل الدسر خيوط يشد بها الواح السفينة وبكليهما فسر قوله
تعالى وحملناه على ذات الواح ودسر وقيل الدسر حرز السفينة وقيل هى السفن يعينها
بدسر الماء والدسراء ايضا السفينة والدوسر الاسد الصلب الموثق الخلق قال عبل الذرا
عين سديد دوسر وقوله تعالى وقد خاب من دسيها اى دسسها فابدل من احدى السينين
ياء نحو تظنيت واصله تظننت والدع الدفع الشديد قال تعالى فذلك الذى يدع اليتيم
بصيرة فى الدعاء والدعوى والدعاء الرغبة الى الله تعالى وقد دعا يدعو دعاء ودعوى

والدعاء



والدعاء النداء ايضا لكن النداء قد يقال اذا قيل يا وايا ونحو ذلك من غير ان يضم اليه
الاسم والدعاء لا يكاد يقال الا اذا كان معه الاسم نحو يا فلان وقد يستعمل كل واحد منهما موضع
الاخر ويستعمل ايضا استعمال التسمية نحو دعوت ابنى زيدا اى سميته قال الله تعالى
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا حثا على تعظيمه صلعم وذلك مخاطبة
من يقول يا محمد ودعوته اذا سالته واذا استغثته قال الله تعالى او اتتكم الساعة اغير الله
تدعون تنبيه انكم اذا اصابتكم شدة لم تفزعوا الا اليه وقوله وادعوا ثبورا كثيرا هو
ان يقول يا لهفاه واحسرتاه ونحو ذلك من الفاظ التاسف والمعنى يحصل لكم غموم كثيرة
وقوله تعالى ادع لنا ربك اى سله والدعاء الى الشئ الحث على قصده وقوله ليس له
دعوة فى الدنيا ولا فى الاخرة اى رفعة وتنويه ولهم الدعوة على غيرهم اى يبدأ بهم فى الدعاء
وتداعوا عليهم تجمعوا والداعية صريخ الخيل فى الحروب وادعاه الله بمكروه انزله به وادعى
كذا زعم انه له حقا كان او باطلا والاسم الدعوة والدعاوة والدعوة والدعاوة والدعوة
الحلف والدعاء الى الطعام ويضم كالمدعاة والدعوى الادعاء قال فما كان دعواهم اذ
جاءهم باسنا والدعوى ايضا الدعاء كقوله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
وقال تعالى ولكم ما تدعون نزلا اى ما تطلبون والدعاء يرد فى القرآن على وجوه الاول بمعنى
القول فما زالت تلك دعواهم اذ جاءهم باسنا اى قولهم الثانى بمعنى العبادة قل
اتدعوا من دون الله ما لا ينفعنا اى اتعبد يدعو لمن ضره اقرب من نفعه اى يعبد وله
نظائر الثالث بمعنى النداء ولا يسمع الصم الدعاء اى النداء فدعا ربه انى مغلوب اى
نادى ولم اكن بدعائك رب شقيا اى بندائك الرابع بمعنى الاستعانة والاستغاثة
وادعوا شهداءكم اى استعينوا بهم وادعوا من استطعتم اى استغيثوا بهم الخامس بمعنى الاستعلام
والاستفهام قالوا ادع لنا ربك يبين لنا اى استفهم السادس بمعنى العذاب والعقوبة
تدعوا من ادبر وتولى اى يعذب السابع بمعنى العرض يا قوم ما لى ادعوكم الى النجاة اى اعرضها
عليكم وتدعوننى الى النار اى يعرضونها على الثامن دعوة نوح قومه انى دعوت قومى
ليلا ونهارا التاسع دعوة خاتم الانبياء كافة الخلق ادع الى سبيل ربك بالحكمة العاشر
دعوة الخليل للطيور ثم ادعهن ياتينك سعيا الحادى عشر دعاء اسرافيل بنفخ الصور
يوم النشور لساكن القبور يوم يدع الداعى الى شئ نكر الثانى عشر دعاء الخلق ربهم تعالى
ادعونى استجب لكم قال الشاعر وصبرا فى مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع سبيل
الموت منهج كل حى وداعيه لاهل الارض داعى ومما ورد فى القرآن ايضا من وجوه ذلك
دعوة ابليس انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وجعلناهم ائمة يدعون الى النار
ودعوة الهادين من الائمة الاعلام وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا ودعوة اسرافيل ثم اذا دعاكم

دعوة من الارض ﴿و﴾ دعوة الكفرة الضالين وما دعاء الكافرين الا في ضلال ﴿و﴾ دعوة الحق
تعالى الى الجنة ذات الظلال والله يدعوا الى دار السلام والله يدعوا الى الجنة فاطر السموات
والارض يدعوكم ليغفر لكم بصيرة في الدفع والدفق والدفء والدك الدفع اذا عدى
بالى اقتضى معنى الاماله كقوله تعالى فادفعوا اليهم اموالهم واذا عدى بعن اقتضى معنى
الحماية قال تعالى ان الله يدفع عن الذين آمنوا وقال تعالى ليس له دافع من الله ذي المعارج
والدفاع كرمان طحمة السيل والموج والشئ العظيم يدفع به مثله واندفع في الحديث
والفرس اسرع في سيره وتدافعوا في الحرب دفع بعضهم بعضا واستدفعها الله الاسواء
طلب منه اى دفعها عنه والدفق الصب دفق الماء يدفقه ويدفقه صبه فهو ماء دافق اى
مدفوق لان دفق متعد عند الجمهور ودفق الله روحه وادفقه اماته والدفء بالكسر والدفاء
بالتحريك نقيض حدة البرد والجمع ادفاء وقد دفؤ ودفئ وادفأه واستدفأ وادفأ
وادفاه البسه ما يدفئه قال تعالى لكم فيها دفء وهو اسم لما يدفئ والدفء ايضا نتاج الابل
والبانها والانتفاع بها وما ادفأ من الاصواف والاوبار والدك الارض اللينة السهلة
والدك الدق والهدم وما استوى من الرمل وقوله تعالى ودكت الجبال دكا اى دقت حتى
جعلت بمنزلة الارض اللينة بصيرة في الدل والدلو والدلك والدم والدل كالهدى
وهما من السكينة والوقار وحسن المنظر والدلالة مثلثة الدال والدلولة ما يتوصل به الى معرفة
الشئ كدلالة الالفاظ على المعاني ودلالة الرموز والاشارات والكتابة والعقود في الحساب
وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة او لم يكن كمن يرى حركة انسان فيعلم انه حى قال
تعالى ما دلهم على موته الا دابة الارض والدال والدليل من حصلت منه الدلالة ثم تسمى
الدال والدليل دلالة كتسمية الشئ بمصدره والدلو يذكر ويؤنث والجمع ادل ودلاء
ودلى ودلى كعلى ودلوت الدلو ارسلتها في البئر وادليتها اخرجتها قال تعالى فادلى دلوه
والمستعير للتوصل الى الشئ قال الشاعر وليس الرزق عن طلب حثيث ولكن القى دلوك
في الدلاء وادلى فلان برحمه توسل وبحجته احضرها واليه بماله دفعه ومنه قوله تعالى
وتدلوا بها الى الحكام وتدلى دنا وقرب ومن الشجر تعلق والدلوك الشمس غروبها وقيل
ميلها للغروب وقيل اصفرارها وقيل زوالها عن كبد السماء والدم الطحن والاهلاك
ودم القوم ودمدمهم طحنهم واهلكهم والدمدمة ايضا حكاية صوت الهدة والتدمير ادخال
الهلاك على الشئ قال تعالى فدمرناهم تدميرا وقوله تعالى دمر الله عليهم مفعول دمر محذوف
بصيرة في الدمع والدم والدنو والدهر الدمع ماء العين من حزن او سرور والجمع دموع
وادمع والدمعة القطرة منه ودمعت العين ودمعت كمنع وفرح دمعا ودمعانا
والدمغ الهشم والشج وقوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه اى يهشمه ويكسر دماغه

وشجة

وشجة دامغة كذلك والدم اصله دمى وجمعه دماء ودمى وتثنيته دمان ودميان والقطرة منه
دمة وقيل الدم لغة في الدم ويشد ميم الدم لغة فيه وقد دمى كرضى وادميته ودميته والدينار
فارسي معرب اصله دين آر اى الشريعة جاءت به والدنو والدناوة القرب دنا وادنى قرب
ودناه يدنيه وادناه قربه واستدناه طلب منه الدنو ويستعمل في الزمان والمكان والمنزلة قال
تعالى من طلعها قنوان دانية وقال ثم دنى فتدلى هذا بالحكم ويعبر بالادنى تارة عن الاصغر ويقابل
بالاكبر نحو ولا ادنى من ذلك ولا اكثر وتارة عن الارذل ويقابل بالخير نحو قوله تعالى اتستبدلون
الذى هو ادنى بالذى هو خير وعن الاولى فيقابل بالاخرة نحو قوله تعالى خسر الدنيا والاخرة وتارة
عن الاقرب فيقابل بالاقصى نحو قوله تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والدنيا
قد تنون وجمعه دنى نحو الكبرى والكبر نحو قوله تعالى ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة اى اقرب لنفوسهم
ان تحرى العدالة في اقامة الشهادة وقوله لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة متناول للاحوال التى
في النشأة الاولى وما يكون في النشأة الاخرة بصيرة في الدهر الدهر الزمان قاله السمين و[illegible]
يطلق على كل الزمان يتم بالاحسان وقيل الدهر الابد لا ينقطع الازهرى الدهر يقع عند العرب على بعض الدهر
الاطول ويقع على مدة الدنيا كلها وقيل الدهر مدة كلها من ابتدائها الى انقضائها وقال آخرون بل
دهر كل قوم زمانهم قال الله تعالى وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر وقول
النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وروى فان الله هو الدهر قيل انه اسم
في اسماء الله تعالى وقال الزمخشرى الدهر هو الزمان الطويل وكانوا يعتقدون فيه انه الطارق بالنوائب
ولذلك اشتقوا من اسمه دهر فلانا خطب اذا دهاه وما زالوا يشكونه ويذمونه قال حريث بن جبلة
وقيل ابو عيينة المهلبى انما هو الرسم صفوت الاعاصر والدهر اما حال واما دار دواه وخطوب
مختلفة وهو بمنزلة عشا ويعني انه لم يستعمل واحده وقال رجل من كلب يحى الله دهرا شره قبل خيره
تقاضى فلم يحسن الينا التقاضيا وقال يحيى بن زيادة عذيري من دهر كانى وترته رهين بحبل الود ان
تقطعا فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذم الدهر وبين لهم ان الطوارق التى تنزل بهم منزلها
الله عز سلطانه دون غيره وانهم متى اعتقدوا في الدهر انه هو المنزل ثم ذموه كان مرجع المذمة الى
العزيز الحكيم تعالى عن ذلك علوا كبيرا والذى تحقق هذا الموضع ويفصل بين الروايتين هو قوله فان
الدهر هو الله حقيقته فان جالب الحوادث هو الله لا غيره فوضع الدهر موضع جالب الحوادث
كما تقول ان ابا حنيفة ابو يوسف تريد ان النهاية في الفقه هو ابو يوسف لا غيره فتضع ابا حنيفة
موضع ذلك لشهرته بالتناهى في فقهه كما اشتهر عندهم الدهر بجلب الحوادث ومعنى الرواية الثانية
ان الله هو الدهر فان الله هو الجالب للحوادث لا غير الجالب ردا لاعتقادهم ان الله ليس من جالبها
في شئ وان جالبها الدهر كما قلت ان ابا يوسف ابو حنيفة كان المعنى انه النهاية في الفقه لا المتفقه
هو فصل ومبتدأ وخبره اسم الله والدهر في الروايتين وقال بعضهم الدهر الثانى في الحديث

مبين غير الاول وانما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه ان الله هو الدهر اى المصرف المدبر المفيض
لما يحدث وقال الازهرى فى قول جرير ان الدهر الموت والدهر خالد فجئنى بمثل الدهر شيئا
يطاوله جعل الدهر الدنيا والاخرة لان الموت تفنى بعد انقضاء الدنيا وقال تعالى هل اتى على
الانسان حين من الدهر وقد يستعار الدهر للعادة الباقية مدة الحيوة فقيل ما دهرى بكذا والدهر
ايضا الغلبة بصيرة فى الدهق والدهم والدهن وهو الكاس مدهقها امتلاها ودهق الماء
افرغه افراغا شديدا فهو من الاضداد والدهاق كالكتاب الممتلى قال الله تعالى وكاسا دهاقا
والدهاق ايضا الكثير يقال ماء دهاق والدهمة بالضم سواد الليل ويعبر بها عن سواد الفرس
وعن الخضرة الكاملة اللون وذلك لتقاربهما فى اللون قال تعالى مدهامتان وبناؤهما
من الفعل مفعال وقد ادهام ادهيماما والدهن معروف والجمع ادهان ودهان والطائفة
منه دهنة قال تعالى تنبت بالدهن اى ملتبسة وقوله تعالى فكانت وردة كالدهان
وقيل هو الاديم الاحمر وقيل هو دردى الزيت والادهان فى الاصل مثل التدهين لكن
جعل عبارة عن المداراة والملاينة وترك الجد كما جعل التقريد وهو نزع القراد عن البعير
عبارة عن ذلك قال تعالى افبهذا الحديث انتم مدهنون والادهان ايضا والمداهنة
بمعنى وهو اظهار خلاف ما تضمر بصيرة فى الداب والدور والدول الداب والدأب
الشان والعادة والسوق الشديد والطرد قال الله كداب آل فرعون ودائب فى عمله
لمنع ودأبا ودؤوبا جد وتعب والدائبان الليل والنهار والدار منزلة
قال الله تعالى ولنعم دار المتقين وذكر على معنى المثوى والمنزل كما قال تعالى نعم الثواب
وحسنت مرتفقا فانث على المعنى والدار فى العدد ادور والهمزة مبدلة من واو مضمومة
وكذلك ان تقول ادور بالواو وجمع الكثير ديار ودور كجبال وانيب ويجمع ايضا على ادور
مقلوب ادور وعلى دوار ودير ودوار ودورة وقوله تعالى ساريكم دار الفاسقين
وقال مجاهد اى مصيرهم فى الاخرة وقال غيره مدينة مصر ثم سميت كل محلة اجتمعت فيها قبيلة
دارا وسمى البلدة دارا والصقع دارا والدنيا كما هى دارا والدار الدنيا والدار الاخرة
اشارة الى المقرين فى النشأة الاولى وفى النشأة الاخرة قال الله تعالى لهم دار السلام عند
ربهم اى الجنة ودار البوار اى الجحيم والدورة والدائرة فى المكروه كما يقال الدولة فى المحبوب
قال تعالى نخشى ان تصيبنا دائرة اى حادثة قاله ابن عرفة وقال الازهرى معنى الدائرة
الدولة تدور لاعداء المسلمين عليهم وقوله تعالى عليهم دائرة السوء اى يحيط بهم السوء احاطة
الدائرة بمن فيها فلا سبيل الى الانفكاك عنها بوجه وقوله تجارة حاضرة تديرونها بينكم
اى يتداولون ويتعاطونها من غير تاجيل وقوله تعالى ويتربص بكم الدوائر اى الموت
او القتل والدولة والدولة واحدة وقيل بالضم فى المال وبالفتح فى الحرب والجاه وقيل

الدولة



الدولة بالضم اسم الشئ الذى يتداول بعينه والدولة المصدر قال تعالى كيلا يكون دولة بين
الاغنياء منكم وتداول القوم كذا اى تناولوه من حيث الدولة وداول الله بينهم قال تعالى
وتلك الايام نداولها بين الناس والدوام السكون فى الاصل دام يدوم ويدام دوما
ودواما وديمومة وادمت تدوما دررة وادامه واستدامه تانى فيه او طلب دوامه
والدوم والديوم الدائم بصيرة فى الدون والدين يقال للقاصر عن الشئ دون وقال
بعضهم هو مقلوب من الدنو والادون الدنى وقوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم اى ممن
لم تبلغ منزلته منزلتكم فى الديانة وقيل فى القرابة وقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء اى ما كان اقل من ذلك وقيل ما سوى ذلك والمعنيان متلازمان وقوله تعالى
انت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله اى غير الله وقيل معناه الهين
متوسلا بهما الى الله وقوله تعالى وما لهم من دون الله من ولى اى ليس لهم من يواليهم من
دون الله وقد يغرى بلفظ دون فيقال دونك كذا اى تناوله وقال بعض ائمة اللغة
دون نقيض فوق ويكون ظرفا وبمعنى امام ووراء وفوق وبمعنى الشريف والخسيس وبمعنى الامر
وبمعنى الوعيد وقال بعضهم الدون الحقير الخسيس ج ادوان وادين اما الدين فيقال للطاعة
والجزاء واستعير للشريعة والدين كالملة لكنه يقال اعتبارا بالطاعة والانقياد للشريعة
وقوله تعالى ومن احسن دينا اى طاعة وقوله لا تغلوا فى دينكم حث على اتباع دين النبى صلعم
الذى هو اوسط الاديان وخيرها كما قال وكذلك جعلناكم امة وسطا وقوله تعالى لا اكراه
فى الدين وقيل يعنى فى الطاعة فان ذلك لا يكون فى الحقيقة الا بالاخلاص والاخلاص
لا يتاتى فيه الاكراه وقيل ان ذلك مختص باهل الكتاب الباذلين للجزية وقوله تعالى
افغير دين الله تبغون يعنى الاسلام كقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وقوله
فلولا ان كنتم غير مدينين اى غير مجزيين قال بعضهم الدين الجزاء دنته دينا ودينا والاسلام ودنت
والعادة قال تقول اذا درأت لها وضينى اهذا دينه ابدا ودينى والطاعة كالدينة فيهما والذل
والداب والداء والحساب والقهر والغلبة والسلطان والحكم والتوحيد واسم لجميع ما يتعبد الله
والملة والورع والمعصية والاكراه ومن الامطار ما تعاهد موضعا فصار ذلك له عادة وفى
فى الحديث ان الدين يسر وفيه ان دين الله الحنيفية والسمحة وقال ان الدين متين وعلى فيه
برفق ومن كلام العلماء كل من كد يمينك ولا ياكل بدينك قال الشاعر عجبت لمبتاع الضلالة
بالهدى وللمشترى دنياه بالدين اعجب واعجب من هذين من باع دينه بدنيا سواه فذاك من
اخيب والدين ورد فى القرآن بمعنى التوحيد والشهادة ان الدين عند الله الاسلام الا لله الدين
الخالص افغير دين الله تبغون اى التوحيد وله نظائر وبمعنى الحساب والمحاسبة مالك يوم الدين
الذين يكذبون بيوم الدين وما ادريك ما يوم الدين اى الحساب وله نظائر ايضا وبمعنى الحكم

الشريعة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله اي في حكمه وبمعنى الايالة والسياسة في دين الملك
اي في سياسته وبمعنى الملة وذلك دين القيمة اي الملة المستقيمة وبمعنى الاسلام هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق

## الباب العاشر في الكلمات المفتتحة بحرف الذال

وهي الذال
والذب والذبح والذر والذكر والذكو والذل والذنب والذوق والذهب وذو

**بصيرة** في الذال وهي ترد على عشرة اوجه الاول حرف من حروف التهجي كثرته مخرجها من اصل اللسان
قرب مخرج التاء يجوز تذكيره وتانيثه وفعله من الاجوف الواوي تقول ذولت ذالا حسنة
وجمعه اذوال وذالات الثاني في حساب الجمل عبارة عن سبعمائة الثالث الذال الكافية
التي تقتصر عليها من جملة الكلمة كقول الشاعر ونحن على العلات بالعز نتمي وقومك ساروا
بالهوان وبالذال اي بالذل الرابع الذال المكررة نحو غذب وعذب الخامس الذال المدغمة
مثل خذ وفذ السادس ذال العجز والضرورة فان بعض الناس ينطق بها في صيغة الزاي
وبعضهم بعكس فينطق بالزاي في صيغة الذال السابع ذال اصل الكلمة نحو ذم ومرذ ورذم الثامن
الذال المبدلة من الثاء نحو بلغثم في كلامه وبلغذم التاسع اللغوي قال الخليل الذال عرف الديك
برص يلوح بحاجبيه كذال الديك يأتلق ايتلاقا

**بصيرة** في الذب وهو الدفع والمنع وذب
اختلف فلم يستقم في مكان ومنه الذباب وهو يقع على المعروف من الحشرات الطائرة
وعلى النحل والزنابير ونحوهما قال فهذا وان العوض مني ذبابه زنابيره والازرق المتلمس
ويروى طنين ذبابه والعوض واد باليمامة والمتلمس لقب جرير بن عبد المسيح لقب بهذا البيت
وقوله تعالى ان يسلبهم الذباب شيئا هو الذباب المعروف وذباب العين انسانها
سمي به لتصوره بهيئته او لطيران شعاعه طيران الذباب وذباب السيف طرفه او حده تشبيها
في ابدانه وذب جسمه هزل فصار كذباب والذبذبة تردد الشيء المعلق في الهواء وقيل حكاية
صوت حركته ثم استعير لكل اضطراب وحركة ورجل مذبذب ومتذبذب متردد بين امرين قال
تعالى مذبذبين بين ذلك اي مضطربين مائلين تارة الى المؤمنين وتارة الى الكافرين

**بصيرة** في الذبح والذخر والذر ذبحه ذبحا وذباحا شق حلقه ووقيته وذبحه نحره وذبحه خنقه وقوله تعالى
يذبحون ابناءكم على التكثير اي يذبح بعضهم اثر بعض والذبح المذبوح وما يصلح ان يذبح للنسك
واذبح واذبح على افتعل اتخذ ذبيحا والذبح بالكسر الذبح والذخر مصدر ذخرته اذا اعددته
للعقبى والذا ادخرته قال تعالى وما تدخرون في بيوتكم والمذاخر الجوف قال فلما سقيناها
العكيس تملأت مذاخرها وامتد رشح وريدها والذر جمع ذرة وهي اصغر النمل كل مائة منها
زنة شعيرة قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا يظلم ابدا

**بصيرة** في الذرع والذرء
والذرو ذراع اليد ويذكر ويؤنث والجمع اذرع وذرعان وذرع الثوب قاسه بها و
ضاق به ذرعك مثل قولهم ضاقت به يدك وذرع عنه شفع والذرو اظهار الله ما ابداه

يقال

يقال ذرء الله الخلق اي اوجد اشخاصهم وقوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا اي خلقنا والذرأة بالضم
الشيب وقيل اول بياضه في مقدم الرأس وذرء الشيء كثره وقيل ومنه الذرية مثلثة الذال وهو اسم
لنسل الثقلين وقيل اصلها الصغار اي الاولاد وان كان يقع على الصغار والكبار معا في التعارف
ويستعمل للواحد والجمع واصله الجمع قال الله تعالى ذرية بعضها من بعض وفيها ثلثة اقوال احدها
ذراها لكما تقدم فترك همزه نحو بريه وقيل اصله ذروية وقيل هي فعلية من الذر نحو قمرية وقال
ابو القسم البلخي في قوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم من قولهم ذريت الحنطة ولم يعتبر ان الاول مهموز

**بصيرة** في الذكر قال الله تعالى ص والقرآن ذي الذكر اي ذكر فيه قصص الاولين والاخرين
وقيل ذي الشرف وقوله تعالى فيه ذكركم اي شرفكم وما يذكرون به وكذلك قوله عز وجل
بل اتيناهم بذكرهم اي بما فيه شرفهم والذكر تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يمكن للانسان
ان يحفظ ما يقتنيه من المعرفة وهو كالحفظ الا ان الحفظ يقال اعتبارا باحرازه والذكر يقال
اعتبارا باستحضاره وتارة يقال لحضور الشيء القلب والقول ولهذا قيل الذكر ذكران ذكر
بالقلب وذكر باللسان وكل واحد منهما ضربان ذكر عن نسيان وذكر لا عن نسيان بل لادامة الحفظ وكل
قول يقال له ذكر فمن الذكر باللسان قوله انزل عليه الذكر من بيننا اي القرآن وقوله فاسألوا اهل
الذكر اي الكتب المتقدمة وقوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا فقد قيل الذكر هنا وصف النبي صلى الله
عليه وسلم كما ان الكلمة وصف لعيسى عليه السلام من حيث انه بشر به في الكتب المتقدمة فيكون قوله
رسولا بدلا منه وقيل رسولا منتصب بقوله ذكرا كانه قيل قد انزلنا كتابا ذكرا رسولا يتلو ومن الذكر
عن النسيان قوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره ومن الذكر بالقول واللسان قوله
فاذكروا الله كذكركم وقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر اي من بعد الكتاب المتقدم وقوله
لم يكن شيئا مذكورا اي موجودا بذاته وان كان موجودا في علم الله وقوله تعالى اولا يذكر الانسان انا
خلقناه من قبل اي اولا يذكر الجاحد للبعث اول خلقه فيستدل بذلك على اعادته وقوله ولذكر الله اكبر
اي ذكر الله لعبده اكبر من ذكر العبد له وذلك حث على الاكثار من ذكره وقيل ان ذكر الله اذا ذكره
العبد خير للعبد من ذكر العبد للعبد وقيل معناه ان ذكر الله ينهى عن الفحشاء والمنكر اكثر مما تنهى الصلوة
وقوله تعالى اهذا الذي يذكر آلهتكم يريد يعيب آلهتكم وكذلك قوله فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
من قولك للرجل لئن ذكرتني لتندمن وانت تريد بسوء فيجوز ذلك قال عنترة بن شداد
يخاطب امرأته لا تذكري فرسي وما اطعمته فيكون جلدك مثل جلد الاجرب اي لا تعيبي مهري
فجعل الذكر عيبا وانكر ابو الهيثم ان يكون الذكر عيبا وقال في قول عنترة لا تذكري فرسي اي لا تولعي
بذكره وذكرك ايثاري اياه على عيالي باللبن وقوله تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكريا معناه ذكر
ربك عبده برحمته وقوله تعالى او يحدث لهم ذكرا اي تذكرا وقوله تعالى لو ان عندنا من
الاولين اي لو جاءنا ذكر كما جاء غيرنا من الاولين وقوله تعالى خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا

مافيه اى ادرسوا مافيه وقوله واذكروا نعمة الله عليكم اى احفظوها ولا تضيعوا شكرها كما يقول
العربى لصاحبه اذكر حقى عليك اى احفظه ولا تضيعه وتقول ذكرته ذكرى غير مجراة وقوله
تعالى وذكرى للمؤمنين الذكرى اسم اقيم مقام التذكير كما تقول اتقيت تقوى ومنه قوله
تعالى وذكرى لاولى الالباب اى وعبرة لهم وقوله عز وجل ذكرى الدار اى يذكرون
بالدار الاخرة ويزهدون فى الدنيا ويجوز ان يكون المعنى يكثرون ذكر الاخرة وقوله تعالى
فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم يقول فكيف لهم اذا جاءتهم الساعة بذكراهم وقوله تعالى يتذكر
الانسان وانى له الذكرى اى يتوب ومن اين له التوبة والتذكرة ما يتذكر به الشىء وهو اعم
من الدلالة والامارة وقوله فتذكر احديهما الاخرى قيل معناه تعيد ذكره وقيل تجعلها ذكرا
فى الحكم وقال بعض العلماء فى الفرق بين قوله تعالى فاذكرونى اذكركم وبين اذكروا نعمتى
ان قوله اذكرونى مخاطبة اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم الذين حصل لهم فضل قوة
بمعرفته تعالى فامرهم بان يذكروه من غير واسطة وقوله اذكروا نعمتى مخاطبة لبنى اسرائيل
الذين لم يعرفوا الله الا بالائه فامرهم ان يتبصروا نعمته فيتوصلوا بها الى معرفته تعالى والتذكر
الوعظ قال تعالى فذكر انما انت مذكر وفى الحديث ان القران ذكر فذكروه اى جليل
تنبيه خطير فاجلوه واعرفوا له ذلك وصفوه به قالوا رجل ذكر للشهم الماضى فى الامور وقال
بعضهم ذكر الله الذكر فى القران على عشرين وجها الاول اللسان فاذكروا الله كذكركم
اباءكم الثانى ذكر بالقلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الثالث بمعنى الوعظ وذكر فان
الذكرى تنفع المؤمنين فذكر ان نفعت الذكرى الرابع بمعنى التورية فاسئلوا اهل الذكر الخامس
بمعنى القران وهذا ذكر مبارك انزلناه السادس بمعنى اللوح المحفوظ ولقد كتبنا فى الزبور
من بعد الذكر السابع بمعنى رسالة الرسول اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم اى رسالة الثامن بمعنى
العبرة افنضرب عنكم الذكر صفحا اى العبر التاسع بمعنى الخبر هذا ذكر من معى وذكر من قبلى العاشر
بمعنى الرسول قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا الحادى عشر بمعنى الشرف وانه لذكر لك
ولقومك اى شرف الثانى عشر بمعنى التوبة ذلك ذكرى للذاكرين الثالث عشر بمعنى
الصلوات الخمس فاذكروا الله كما علمكم الرابع عشر بمعنى صلوة العصر خاصة احببت حب
الخير عن ذكر ربى الخامس عشر بمعنى صلوة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله السادس عشر بمعنى العذر
من التقصير فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله السابع عشر بمعنى الشفاعة اذكرنى عند
ربك الثامن عشر بمعنى التوحيد ومن اعرض عن ذكرى ومن يعرض عن ذكر ربه التاسع عشر
بمعنى ذكر المنة اذكر نعمتى عليك اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم العشرون بمعنى الطاعة
والخدمة اذكرونى اذكركم اى اذكرونى بالطاعة اذكركم بالجنة والذكر خلاف الانثى
وجمعه ذكور وذكران قال تعالى وما خلق الذكر والانثى اى ومن خلق وقال خلقكم من ذكر

وانثى

وانثى اى آدم وحوى وقال يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور وقال خلق الزوجين
الذكر والانثى وقال بمعنى التوامين فجعل فيها الزوجين الذكر والانثى وبمعنى مريم البتول وليس الذكر
كالانثى وقال تعالى الهم الذكر والانثى وقال اتاتون الذكران من العالمين وقال قل الذكرين حرم
ام الانثيين وقال للذكر مثل حظ الانثيين وقال ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى
بصيرة فى الذكو والذل والذم ذكت النار تذكو ذكوا وذكاء وذكاء بالمد عن الزمخشرى واستذكت
اشتد لهبها وهى ذكية وذكاها واذكاها اوقدها والذكوة والذكية ما ذكاها به وذكاء غير
معروفة الشمس وابن ذكاء بالمد الصبح والذل والذلة والذلالة والمذلة ضد العز ذل يذل
فهو ذليل والجمع اذلاء واذلة وذلان وقيل الذل بالضم ما كان عن قهر والذل بالكسر ما كان
بعد تصعب وشماس من غير قهر يقال اذل يذل ذلا فهو ذلول والجمع ذلل واذلة وقوله تعالى
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة اى كن كالمقهور لهما وقرى جناح الذل بالكسر والمعنى كن
وانقد لهما ويقال الذل والقل والذلة والقلة والذل ما كان من جهة الانسان نفسه لنفسه
اذلة على المؤمنين وقوله تعالى فاسلكى سبل ربك ذللا اى منقادة غير متصعبة وقوله تعالى
وذللت قطوفها اى سهلت وقيل الامور تجرى على اذلالها اى على مسالكها وطرقها والذم ضد
المدح ذمه ذما ومذمة فهو مذموم وذميم ومذم وذم واذمه وجده ذميما والذمام والمذمة
الحق والحرمة والجمع اذمة والذمة العهد والكفالة كالذمامة والذم بصيرة فى الذنب الذنب
فى الاصل الاخذ بالذنب يقال ذنبته اى اصبت ذنبه ويستعمل فى كل فعل يستوخم عقباه اعتبارا
بذنبه ولهذا يسمى الذنب تبعة اعتبارا بما يحصل من عاقبته والذنوب الفرس الطويل الذنب
والدلو الذى له ذنب ويستعير للنصيب كما يستعير له السجل قال تعالى وان للذين ظلموا ذنوبا وقال
تعالى فكلا اخذنا بذنبه اى بجرمه وقال فدمدم عليهم ربهم بذنبهم اى بعقرهم الناقة وقال تعالى فيومئذ
لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وقال فاعترفوا بذنبهم فاعترفنا بذنوبنا وقال واستغفر لذنبك
وللمؤمنين وقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال ولا يسأل عن ذنوبهم
المجرمون وقال يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا وقال ومن يغفر الذنوب الا الله وقال ان الله
يغفر الذنوب جميعا وقال اذنبت كل ذنوب لست انكرها وقد رجوتك يا ذا المن تغفرها
ارجوك تغفرها فى الحشر يا سندى اذ كنت يا امل فى الارض تسترها بصيرة فى الذهب وقد ورد
الكلمة فى القران على سبيل الاجمال على نوعين اما بمعنى الذهب الذى هو قرين الفضة فلولا القى
عليه اسورة من ذهب والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة واما بمعنى المضى فقد ورد
فى القران على عشرين وجها فى حق المنافقين ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم
وابصارهم وقال ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك وقال فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات فاين تذهبون ثم ذهب الى اهله يتمطى يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وقيل

نحكم رجز الشيطان اذهب الى فرعون فاذهب انت وربك وذا النون اذ ذهب
مغاضبا اذهب انت واخوك باياتى انى ذاهب الى ربى فلما ذهبوا به يا بنى اذهبوا
بقميصى هذا فلما ذهب عن ابراهيم الروع لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن اى لتفوزوا بشئ
من المهر او غير ذلك مما اعطيتموهن والذهاب يستعمل فى الاعيان وفى المعانى كما تراه فى
الآيات المذكورة بصيرة فى الذوق ذاقه ذوقا وذواقا ومذاقا اختبر طعمه واصله فيما يقل
تناوله دون ما يكثر فان ما يكثر من ذلك يقال له الاكل واختير فى القرآن لفظ الذوق
للعذاب لان ذلك وان كان فى التعارف للقليل فهو مستصلح للكثير فخصه بالذكر ليعم
الامرين وكثر استعماله فى العذاب وقد جاء فى الرحمة نحو ولئن اذقناه رحمة من عندنا و
عن الاختبار فيقال اذقته كذا فذاق ويقال فلان ذاق كذا وانا اكلته اى خبرته اكثر مما خبره
وقوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فاستعمال الذوق مع اللباس من اجل انه
اريد به التجربة والاختبار اى جعلها بحيث تمارس الجوع وقيل ان ذلك على تقدير كلامين
كانه قيل اذاقها الجوع والخوف والبسها لباسهما وقوله تعالى واذا اذقنا الانسان منا
رحمة استعمل فى الرحمة الاذاقة وفى مقابلتها الاصابة فى قوله وان تصبهم سيئة تنبيها
على ان الانسان بادنى ما يعطى من النعمة يبطر ويأشر وقال بعض المشايخ الذوق مباشرة
الحاسة الظاهرة او الباطنة ولا يختص ذلك بحاسة الفم فى لغة القرآن بل ولا فى لغة
العرب قال تعالى وذوقوا عذاب الحريق وقال تعالى هذا فليذوقوه حميم وغساق وقال
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون فتأمل كيف جمع الذوق واللباس حتى
يدل على مباشرة الذوق واحاطته وشموله فافاد الاخبار عن اذاقته انه واقع مباشر غير منتظر فان
الخوف قد يتوقع ولا يباشر وافاد الاخبار عن لباسه انه محيط شامل كاللباس للبدن وفى الصحيح
عن النبى صلى الله عليه وسلم من ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله للقلب ومباشرته له
بالذوق تارة وبالشراب تارة وبوجدان الحلاوة تارة كما قال ذاق طعم الايمان الحديث وقال
ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان والذوق عند العارفين منزل من منازل السالكين اثبت
وارسخ من منزلة الوجد عندهم وسيأتى الكلام فيه فى فن علم التصوف ان شاء الله بصيرة
فى ذو وذا ذا اشارة الى المذكر تقول ذا وذاك وبزيادة لاما فيقال ذلك او همزا فيقال ذائك
وتصغيره فيقال ذياك وذيالك وقد يدخل ها التنبيه على ذا فيقال هذا وتقول فى المؤنث
ذاه وفى التثنية ذوا وفى الجمع ذوات وذات بينكم اى حقيقته وصلكم وقيل ذات البين
الحال التى يجتمع بها المسلمون وذو على وجهين احدهما ما يتوصل به الى الوصف باسماء الاجناس و
الانواع ويضاف الى الظاهر دون المضمر ويثنى ويجمع والثانى لغة طى يستعملونها استعمال
الذى ويجعل فى الرفع والنصب والجر والجمع والتأنيث على لفظ واحد نحو قول الشاعر وبئرى

ذو حفرت



ذو حفرت وذو طويت اى الذى حفرت واما ذا فى هذا فاشارة الى شئ محسوس او معقول
ويقال فى المؤنث ذه وذى وتا فيقال هذه وهذى وهاتا ولا يثنى منهن الا هاتا فيقال هاتان
ويقال بازاء هذه فى المستبعد بالشخص او بالمنزلة ذاك وذلك قال تعالى الم ذلك الكتاب
وقولهم ماذا يستعمل على وجهين احدهما ان يكون ما مع ذا بمنزلة اسم واحد والاخر ان يكون بمنزلة الذى
فالاول نحو قولهم عما ذا تسأل فلم يحذف الالف منه لما لم يكن ما بنفسه للاستفهام بل كان مع ذا اسما
واحدا وقوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون فان من قرأ قل العفو بالنصب جعل الاسمين اسما
واحدا كانه قال اى شئ ينفقون ومن قرأ بالرفع فان ذا بمنزلة الذى وما للاستفهام اى ما الذى
ينفقون بصيرة فى الذود والذئب الذود الطرد والدفع ذاده عن كذا ذودا وذيادا قال
الله تعالى امرأتين تذودان والذود الى الذود ابل والذود من الابل الى العشرة والذئب الحيوان
المعروف وهو كلب البر والبحر والجمع اذؤب وذئاب وذؤبان والانثى ذئبة وارض مذأبة
كثيرة الذئاب ورجل مذؤوب قد وقع الذئب فى غنمه قال تعالى انى اخاف ان يأكله الذئب
وذؤب الرجل وذئب ككرم وفرح خبث وصار كالذئب جمعه وحوزه وساقه وحصره وطرده
وسوقه واستذأب النقد مثل للاذلاء اذا علوا آخر حرف الذال والحمد لله الباب الحادى عشر
فى الكلمات المفتتحة بحرف الراء الرب الربح الربص الربط الربع الربو الرتع الرتق الرتل
الرج الرجز الرجس الرجع الرجف الرجل الرجم الرجا الرحب الرحق الرحل الرحم الرحمن
الرخا الرد الردف الردم الرذل الرزق الرسخ الرس الرسل الرسو الرشد الرص الرصد
الرضع الرضى الرطب الرعب الرعد الرعى الرغب الرغد الرغم الرف الرفث الرفد
الرفع الرق الرقب الرقد الرقم الرقى الركب الركد الركز الركس الركض الركع الركم الركن
الرم الرمح الرمد الرمز الرمض الرمى الرهب الرهط الرهق الرهن الرهو الروح الريح الرود
الروض الروع الروغ الروم الروى الريب الريش الريع الرين الرؤية بصيرة فى الرب
وهو اسم الله تعالى وقد يخفف والاسم الربابة والربوبية وعلم ربوبى نسبة الى الرب تعالى
على غير قياس ولا وربيك لا افعل اى ولا وربك ابدل الباء ياء للتضعيف ورب كل شئ
مالكه ومستحقه وصاحبه والجمع ارباب وربوب والربانى المتأله العارف بالله عز وجل
والحبر منسوب الى الربان وفعلان يبنى من فعل كثيرا كعطشان وسكران ومن فعل قليلا كنعسان
او منسوب الى الرب تعالى فهو كقولهم الهى وبدنه لبونى لحيانى او هو لفظة سريانية واصل الرب
التربية وهو انشاء الشئ حالا فحالا الى حد التمام يقال ربه ورباه وربيه فالرب مصدر مستعار
للفاعل ولا يقال الرب مطلقا الا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات قال تعالى بلدة طيبة ورب
غفور وقوله ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا اى آلهة وتزعمون انه البارى تعالى
مسبب الاسباب والمتولى لمصالح العباد وبالاضافة يقال لله تعالى ولغيره نحو رب العالمين

وربّ الدار. وقوله إنه ربي أحسن مثواي قيل عنى به الله تعالى وقيل عنى به الملك الذي رباه والأول
أليق بقوله. وقد جمع على أرباب وكان من حقه أن لا يجمع إذ كان إطلاقه لا يتناول إلا الله تعالى
لكن أتى بلفظ الجمع في قوله أأرباب متفرقون خير على حسب اعتقاداتهم لا على ما عليه ذات الشيء
في نفسه. والرباب سمي بذلك لأنه يربّ النبات، وبهذا النظر سمي المطر درًّا. وربّ لاستقلال
الشيء ولاستكثاره ضده قال تعالى ربما يود الذين كفروا، وفيها لغات رُبّ ورَبّ ورُبّت
ورَبّت ويخفف الكل، ورُبَ ورُبْ لمد ورُبما ورَبما وربتما ويخفف الكل، وهي حرف
خافض لا يقع إلا على نكرة. بصيرة في الربح والربص والربط. وهو الزيادة الحاصلة في المبايعة
ثم تجوّز به في كل ما يعود من ثمرة عمل، وينسب الربح إلى صاحب السلعة تارة، وتارة إلى السلعة
نفسها نحو قوله تعالى فما ربحت تجارتهم. والربح بالكسر والربح بفتحتين، والرباح كسحاب اسم بلد يجلب
والربص الانتظار بالشيء سلعة كانت يقصد بها غلاء أو رخصًا، أو أمرًا ينتظر زواله أو حصوله خيرًا
كان أو شرًّا. وتربّص به تربّصًا انتظر به كتربّص. قال تعالى تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين.
وربط الفرس شدّه في مكان للحفظ، ومنه رباط الجيش، وسمي المكان الذي يخصّ بإقامة حفظه رباطًا
والمرابطة الملازمة، وهي ضربان: مرابطة في ثغور المسلمين، ومرابطة النفس فإنها كمن أقيم في ثغر وفوّض
إليه مراعاته فيحتاج أن يراعيه غير مخلّ به، وذلك كالمجاهدة. وقد قال صلى الله عليه وسلم: من الرباط
انتظار الصلاة بعد الصلاة. وقوله تعالى وليربط على قلوبكم إشارة إلى نحو قوله هو الذي أنزل السكينة
على قلوب المؤمنين. بصيرة في ربع وربو. أربعة وأربعون وربع ورباع كلها من أصل واحد. وربعت
القوم أربعهم: كنت لهم رابعًا. وربع وتر وقلبه من أربع طاقات. والإبل وردت الربع. والرجل ربيع
وقف وتحبس وانتظر وأخصب وأجرا ساله وأخذ ربع الغنيمة، وغلبة الحمى أخذته يومًا بعد يومين، وقد
كمنع فهو مربوع. والحمل رفعه على الدابة. والمربع والمربعة الفصل. والمربع المنزل. والربع الدار بعينها
والربيع رابع الفصول الأربعة. وربع فلان وارتبع أقام في الربيع ثم تجوّز به في كل إقامة في أصل
والربع والربعي ما نتج في الربيع. والرباع والرباعيتان سميتا لكون أربع أسنان بينهما. والربوة
والرباوة مثلثتي الراء، والرابية والرباوة ما ارتفع من الأرض. قال تعالى وآويناهما إلى ربوة ذات
قرار ومعين قيل هي الربوة المعروفة بدمشق. وقوله تعالى فأخذهم أخذة رابية أي شديدة قوية
وأربى فلان حصل في ربوة، وسميت الربوة رابية فإنها ربت بنفسها، ومنه ربا إذا زاد وعلا. قال
تعالى اهتزت وربت أي زادت زيادة المربي. وأربى عليه أشرف عليه. وربيت الولد
فربا من هذا. وقيل أصله من المضاعف قلب تخفيفًا نحو تظنيت وتظننت. والربا الزيادة على رأس
المال لكن خص في الشريعة بالزيادة على وجه دون وجه. وباعتبار الزيادة قال تعالى وما آتيتم
من ربًا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله. ونبه بقوله يمحق الله الربا ويربي الصدقات
أن الزيادة المعقولة المعبر عنها بالبركة مرتفعة عن الربا، ولذلك قال في مقابلته وما آتيتم من زكوة

يريدون

يريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون. بصيرة في الرتع والرتق والرتل. الرتعة
والرتعة الاتساع في الخصب. رتع يرتع رتعًا ورتوعًا ورتاعًا أكل بشره وشرب رغدًا في
الريف. وإبل رتاع ورتع ورتوع ورتّع. وأصل ذلك في البهائم، وقد يستعار للإنسان إذا أريد
الأكل الكثير. قال تعالى عن إخوة يوسف يرتع ويلعب. والرتق الضم والالتحام خلقة كان أو صنعة.
قال تعالى كانتا رتقًا أي منضمتين. وامرأة رتقاء بيّنة الرتق، وهي التي لا يستطاع جماعها. وقيل التي
لا خرق لها إلا المبال. وقيل المنضم الشفرين. وفلان راتق فاتق أي داهية عاقد حال. والرتل
اتساق الشيء وانتظامه على استقامة. يقال رجل رتل الأسنان، وهو حسن تناسقها وبياضها
وكثرة مائها. والرتل الطيب من كل شيء. ورتل الكلام ترتيلًا أحسن تأليفه. وترتل فيه
ترسّل. بصيرة في الرج والرجز والرجس. الرج تحريك الشيء وإزعاجه. رجه فارتج. قال تعالى
إذا رجت الأرض رجًّا. والرجرجة الاضطراب. وكتيبة رجراجة، وجارية رجراجة. وارتج كلامه
اضطرب. والرجز أصله الاضطراب، ومنه قولهم رجز البعير يرجز رجزًا فهو أرجز ورجزاء
إذا تقارب خطوه واضطرب لضعف فيه. وشبه الرجز به في الشعر لتقارب ولقصور
رجز في اللسان عند إنشاده. ويقال لنحوه من الشعر أرجوزة وأراجيز. ورجز فلان وارتجز
إذا عمل ذلك أو أنشده، وهو راجز ورجاز ورجازة. وقوله تعالى عذاب من رجز أليم، فالرجز
ههنا كالزلزلة. وقوله والرجز فاهجر قيل هو صنم، وقيل هو كناية عن الذنب فسماه بالمآل
كتسمية الندى شحمًا. وقوله ويذهب عنكم رجز الشيطان، الشيطان هنا عبارة عن الشهوة
فإن كل قوة ذميمة تسمى شيطانًا، وقيل بل أراد برجز الشيطان ما يدعو إليه من الكفر والبهتان
والفساد. والرجس الشيء القذر. يقال رجل رجس ورجال أرجاس. وهو على أربعة أوجه
إما من حيث الطبع، وإما من جهة العقل، وإما من جهة الشرع، وإما من كل ذلك كالميتة
فإنها تعاف طبعًا وعقلًا وشرعًا. والرجس من جهة الشرع الخمر والميسر، وقيل إن ذلك
رجس من جهة العقل، وعلى ذلك نبه بقوله وإثمهما أكبر من نفعهما، لأن كل ما يربي إثمه على نفعه
فالعقل يقتضي اجتنابه. وجعل الكافرين رجسًا من حيث إن الشرك أقبح الأشياء. وقوله تعالى
ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون قيل الرجس النتن، وقيل العذاب، وذلك كقوله إنما
المشركون نجس. وقوله أو لحم خنزير فإنه رجس، وذلك من حيث الشرع، والله أعلم. وقوله تعالى
وقد وقع عليكم من ربكم رجس أي عذاب. وقوله تعالى فزادتهم رجسًا إلى رجسهم أي نفاقًا إلى نفاقهم.
وقوله فاجتنبوا الرجس من الأوثان، الرجس بمعنى الصنم. قال الشاعر العذري في الشمة رجس نجس
وإنما الني ورجس نجس فلا تميل إليه النفس، فذلك نحو نجس. بصيرة في الرجع. وهو الإعادة
والرجعة المرة منه. والرجعة بالفتح وبالكسر في الطلاق، وفي العود إلى الدنيا بعد الممات. يقال
فلان يؤمن بالرجعة. والرجوع العود إلى ما كان منه البدء، وتقدير البدء مكانًا كان أو فعلًا أو قولًا

وبذاته كان رجوعه او بجزء من اجزائه او بفعل من افعاله وقد رجع يرجع رجوعاً ومرجعاً ورجعى
عاد ورجعه رجعاً وارجعه اعاده قال تذكرت اياماً لنا ولياليا مضت فجرت من ذكرهن دموعي
الا هل لها يوماً من الدهر اوبة وهل لي الى ارض الحبيب رجوع وهل بعد تفريق الدمام تواصل
وهل لنجوم قد افلن طلوع وقد وردت هذه المادة في القران على عشرة اوجه الاول بمعنى المطر
والسماء ذات الرجع اي المطر الثاني بمعنى الرد رب ارجعون اي ردوني فارجع البصر اي
رده الثالث بمعنى العود لعلي ارجع الى الناس اي اعود لئن رجعنا الى المدينة اي عدنا
ونظائرها كثيرة الرابع بمعنى رجعة الطلاق فلا جناح عليهما ان يتراجعا الخامس بمعنى
الموت ثم الينا ترجعون الى الله مرجعكم جميعاً السادس بمعنى الرجوع الى الدنيا بعد الموت
وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون اي لا يردون الى الدنيا فاحرمنا عليهم ان يتوبوا
ويرجعوا عن الذنب تنبيهاً انه لا توبة بعد الموت السابع بمعنى الاقبال على الشيء فرجعوا
الى انفسهم اي اقبلوا عليها الثامن بمعنى التوبة وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون
اي يتوبون التاسع بمعنى مصير الخلق الى الله تعالى ومصير امور العالم الى كلمته تعالى انا لله وانا
اليه راجعون والى الله ترجع الامور العاشر رجوع اخوة يوسف اليه اذا انقلبوا الى اهله
لعلهم يرجعون ارجعوا الى ابيكم وقوله تعالى بم يرجع المرسلون من الرجوع او من رجع الجواب
وقوله فانظر ماذا يرجعون من رجع الجواب لا غير بصيرة في الرجف والرجل رجف لازم
متعد رجف رجفاً ورجفاناً ورجوفاً تحرك وارجفه رجفاً حركه ورجفت الارض وراجفت لزلزلة
والراجفة تتبعها الرادفة والراجفة النفخة الاولى والرادفة النفخة الثانية والرجاف يوم القيامة
والبحر لاضطرابه والارجاف ايقاع الرجفة اما بالفعل واما بالقول وارجف القوم خاضوا في الاخبار
السيئة من امر الفتن ونحوها والرجل مختص بالذكر من الناس ويقال الرجلة للمرأة اذا كانت متشبهة
بالرجل في بعض احوالها ورجل بين الرجولة والرجولية والرجلة والرجلية والرجولية وقوله تعالى
وقال رجل من آل فرعون فالاولى به الرجولية والجلادة وقيل لا يسمى الانسان رجلاً الا اذا احتلم
وشب وقيل يسمى رجلاً ساعة تلده امه وتصغيره رجيل ورويجل وجمعه رجال ورجالات ورجلة
ورجل وارجل وهو ارجل الرجلين اشدهما وورد الرجل في القران على وجوه الاول بمعنى
الشخص ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه اي لشخص من البشر الثاني بمعنى ابو مسعود الثقفي
على رجل من القريتين عظيم الثالث بمعنى النبي صلى الله عليه وسلم ان اوحينا الى رجل منهم هل ندلكم
على رجل ينبئكم الرابع بمعنى حزبيل مذكر قوم فرعون وقال رجل مؤمن من آل فرعون الخامس
بمعنى رجلين من بني اسرائيل مؤمن وكافر يهوذا وبطروس واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا
لاحدهما السادس بمعنى يوشع بن نون وكالوب بن يوفنا من قرابة موسى الكليم قال رجلان
من الذين يخافون السابع بمعنى حبيب النجار وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى الثامن بمعنى





حزبيل مخبر موسى من فرعون وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى التاسع بمعنى الصنم مثلاً رجلين
احدهما ابكم لا يقدر على شيء العاشر بمعنى المؤمن والكافر ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء
متشاكسون ورجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلاً يعني المؤمن والكافر والرجل بالكسر العضو
المخصوص باكثر الحيوان واشتق من الرجل راجل ورجل ورجل ورجيل ورجل ورجلان
اذا لم يكن له ظهر تركبه بل يمشي على رجليه وقد رجل كفرح والجمع رجال ورجالة ورجال ورجالى
ورجالى ورجالى ورجلان ورجلة ورجلة وراجلة وارجلة واراجيل وارجلت الشاة
علقتها بالرجل واستعير الرجل للقطعة من الجراد ولزمان الانسان يقال كان ذلك على
رجل فلان كقولك على رأس فلان بصيرة في الرجم والرجام الحجارة والرجم الرمي بالرجام
يقال رجم مرجوم والرجم ايضاً القتل والقذف والعيب والظن واللعن والشتم والتخليل
والنديم والهجران والطرد واسم ما يرجم به والجمع رجوم والرجم بالتحريك البئر والتنور والقبر
كالرجمة والاخوان واحدهم رجم والرجم للشياطين النجوم يرمى بها كالرجوم وحجارة تنصب
على القبر وقد ورد في القران على خمسة معان الاول بمعنى القتل لنكونن من المرجومين اي المقتولين
ارجع قلعه لئن لم تنتهوا لنرجمنكم اي لنقتلنكم الثاني بمعنى السب والشتم لئن لم تنته لارجمنك
اي لاشتمنك الثالث بمعنى الرمي بالحجارة وجعلناها رجوماً للشياطين الرابع بمعنى الظن رجماً
بالغيب الخامس بمعنى وحفظناها من كل شيطان رجيم فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قيل
سمي رجيماً لكونه مطروداً ملعوناً مسبوباً وقيل لكونه مطروداً عن الخيرات وعن منازل الملأ الاعلى
وقوله صلى الله عليه وسلم لا ترجموا قبري اي لا تضعوا عليه رجاماً ورجاء البئر وغيرها جانبها والجمع
ارجاء والرجاء ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة وقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقاراً بصيرة
في الرجاء رجا البئر والسماء وغيرهما جانبهما والجمع ارجاء والرجاء الاستبشار بوجود فضل الرب
تعالى والارتياح لمطالعة كرمه وقيل هو الثقة بجود الرب وقيل الرجاء ظن يقتضي حصول مسرة
وهو من اجل منازل السالكين واعلاها واشرفها وقد مدح الله تعالى اهله واثنى عليهم فقال لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر واخبر تعالى عن خواص عباده الذين
كان المشركون يزعمون انهم يتقربون بهم الى الله انهم كانوا راجين له خائفين منه فقال قل ادعوا الذين
زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذوراً وفي الحديث الصحيح
فيما يرويه عن ربه تعالى ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي
فالرجاء عبودية وتعلق بالله من حيث اسمه المحسن فذلك التعبد التعلق بهذا الاسم والمعرفة بالله
هو الذي اوجب للعبد الرجاء من حيث يدري ومن حيث لا يدري فقوة الرجاء على حسب قوة المعرفة
بالله واسمائه وصفاته وغلبة رحمته على غضبه ولولا روح الرجاء لعطلت عبودية القلب والجوارح

وهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا بل لولا روح الرجاء لما تحركت الجوارح بالطاعة ولولا ريحه الطيبة لما جرت سفن الاعمال في بحر الارادات قال بعض مشايخنا لولا التعلق بالرجاء لتقطعت نفس المحب تحسرا وتمزقا وكذلك لولا برده لحرارة الاكباد وذابت بالحجاب تحرقا ايكون قط اطيب حب لا يرى برجاء محبيه متعلقا ام كلما قويت محبته له قوي الرجاء فزاد فيه تشوقا الى الرجاء وحده والمطي لما سرت نحو اهلها لديارهم ترجو اللقاء وعلى حسب المحبة وقوتها يكون الرجاء وكل محب راج وخائف بالضرورة فهو راجي ما يكون بحبيبه احب ما كان اليه وكذلك خوفه فانه يخاف سقوطه من عينه وطرد محبوبه له وابعاده واحتجابه عنه فخوف اشد خوف فكل محبة بالخوف والرجاء وعلى قدر تمكنهما من قلب المحب يشتد خوفه ورجاؤه ولكن خوف المحب لا تصحبه وحشة بخلاف خوف المسيء ورجاء المحب لا تصحبه علة بخلاف رجاء الاجير فاين رجاء المحب من رجاء الاجير بينهما كما بين حاليهما وبالجملة فالرجاء ضروري للسالك والعارف ولو فارقه لحظة لتلف او كاد فانه دائر بين ذنب يرجو غفرانه وعيب يرجو اصلاحه وعمل صالح يرجو قبوله واستقامة يرجو حصولها او دوامها وقرب من الله ومنزلة عنده يرجو وصوله اليها ولا ينفك احد من السالكين من هذه الامور او من بعضها والفرق بين الرجاء والتمني ان التمني يكون مع الكسل ولا يسلك بصاحبه طرق الجد والاجتهاد والرجاء يكون مع بذل الجهد وحسن التوكل ولهذا اجمع العارفون على ان الرجاء لا يصح الا مع العمل والرجاء ثلاثة انواع نوعان محمودان ونوع غرور مذموم فالاولان رجاء رجل عمل بطاعة الله على نور من الله فهو راج لثوابه ورجل اذنب ذنبا ثم تاب منه فهو راج لمغفرته والثالث رجل متماد في التفريط والخطايا يرجو رحمة الله بلا عمل فهذا هو الغرور والتمني والرجاء الكاذب وللسالك نظران نظر الى نفسه وعيوبه وآفات عمله يفتح عليه باب الخوف ونظر الى سعة فضل ربه وكرمه وبره يفتح عليه باب الرجاء وهما كجناحي الطائر اذا استويا استوى الطائر وتم طيرانه واختلفوا اي الرجائين اكمل رجاء المحسن ثواب احسانه او رجاء المذنب التائب عفو ربه وعظيم غفرانه فطائفة رجحت رجاء المحسن لقوة اسباب الرجاء معه وطائفة رجحت رجاء المذنب لان رجاءه مجرد عن علة رؤية العمل مقرون بذلة رؤية الذنب قال يحيى بن معاذ الهي احلى العطايا في قلبي رجاؤك وقال ايضا يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب على رجائي لك مع الاعمال لاني اجدني اعتمد في الاعمال على الاخلاص وكيف احرزها وانا بالآفات معروف واجدني في الذنوب اعتمد على عفوك وكيف لا تغفرها وانت بالجود موصوف فان قلت ما تقول في قول من جعل الرجاء من ضعف المريدين قلت انما اراد بالنسبة الى ما فوقه من المنازل كمنزلة المحبة والمعرفة والاخلاص والصدق والتوكل والرضى لان مرادهم ضعف هذه المنزلة في نفسها وانها منزلة ناقصة فافهم فهذا وضحنا لك انها من اجل المنازل واعلاها واشرفها والله اعلم وقال

بعض المفسرين

بعض المفسرين ورد الرجاء في القران على ستة اوجه اولها بمعنى الخوف ما لكم لا ترجون لله وقارا اي ما لكم لا تخافون قال الشاعر اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل ومنه انهم كانوا لا يرجون حسابا وقوله من كان يرجو لقاء الله الثاني بمعنى الطمع ويرجون رحمته اولئك يرجون رحمت الله الثالث بمعنى توقع الثواب ترجون تجارة لن تبور الرابع الرجا المقصود بمعنى الطرف والملك على ارجائها الخامس الرجاء المهموز قالوا ارجه واخاه اي احبسه واخاه اي احبسه السادس بمعنى الترك والتاخير ترجي من تشاء منهن اي تؤخره واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم تبصيرة في الرحب والرحق والرحل رحب المكان ورحب بكم وسع رحبا ورحابة فهو رحب ورحيب ورحاب اتسع كارحب ومرحبا وسهلا اي صادفت سعة وسهولة ومرحبك الله ومسهلك ومرحبا بك الله وسهلا ورحب به دعاه الى الرحب والرحق الخمر وقيل اطيب الخمور وافضلها وقيل الخمر الصافي وقيل الخالص والشهد والرحاق لغة في الكل والرحيق ايضا ضرب من الطيب والرحل ما يوضع على البعير المركوب ثم يعبر به تارة عن البعير وتارة عما يجلس عليه في المنزل وجمعه رحال وارحل والراحول لغة في الرحل والرحل ايضا مسكنك وما يستصحبه من الاثاث والرحالة السرج وقيل سرج من جلود لا خشب فيه يتخذ للركض الشديد رحل البعير وارتحله حط عليه الرحل فهو مرحول ورحيل والمرحلة ما عليها رحالها والتي وضعت عنها رحالتها ضد وارتحل البعير سار فمضى والقوم عن المكان انتقلوا كترحلوا والاسم الرحلة والرحلة وقيل بالكسر الارتحال وبالضم الوجه الذي يأخذه والراحلة البعير الذي يصلح للارتحال وراحلة عاوية تبصيرة في الرحمة والرحمان الرحمة رقة تقتضي الاحسان الى المرحوم وقد يستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في الاحسان المجرد عن الرقة نحو رحم الله فلانا واذا وصف به الباري تعالى فليس يراد به الا الاحسان المجرد دون الرقة وعلى هذا روي ان الرحمة من الله انعام وافضال ومن الادميين رقة وتعطف وقوله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه سبحانه لما خلق الرحم قال تعالى انا الرحمن وانت الرحم شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته ويروى بتته فذلك اشارة الى ما تقدم وهو ان الرحمة منطوية على معنيين الرقة والاحسان مركب تعالى في طباع الناس الرقة وتفرد بالاحسان ولا يطلق الرحمن الا على الله تعالى لا مطلقا ولا اضافة وقولهم رحمن اليمامة لمسيلمة الكذاب فباب من تعنتهم في كفرهم ولا يصح الرحمن الا لله تعالى اذ هو الذي وسع كل شيء رحمة وعلما والرحيم يستعمل في غيره وهو الذي كثرت رحمته وقيل الرحمن عام والرحيم خاص فالرحمن العاطف بالرزق للمؤمنين والكافرين والرحيم خاص بالمؤمنين وقيل رحمن الدنيا ورحيم الآخرة وقيل رحمن المعاش ورحيم المعاد وقيل رحمن الاغنياء ورحيم الفقراء وقيل رحمن الاصحاء ورحيم المرضى وقيل رحمن المصطفين ورحيم العاصين وقيل رحمن الاشباح ورحيم الارواح وقيل رحمن بالنعماء ورحيم بالآلاء وقيل الرحمن

الذي الرحمة وصفه والرحيم الراحم لعباده ولهذا يقول تعالى وكان بالمؤمنين رحيما
انه بهم رؤف رحيم ولم يجي رحمن بعباده والارحمان بالمؤمنين مع ما في اسم الرحمن الذي
هو على زنة فعلان الا ترى انهم يقولون غضبان للممتلي غضبا وندمان وحيران وسكران ولهفان
لمن ملي بذلك فبناء فعلان للسعة والشمول ولهذا اقترن استواءه على العرش بهذا الاسم كثيرا
كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى ثم استوى على العرش الرحمن فاستوى على عرشه باسم الرحمن
لان العرش محيط بالمخلوقات قد وسعها والرحمة محيطة بالخلق واسعة لهم كما قال تعالى ورحمتي وسعت
كل شي وفي الصحيح عن ابي هريرة يرفعه لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو موضوع على
العرش رحمتي تغلب غضبي وفي لفظ سبقت رحمتي غضبي وفي لفظ فهو عنده وضعه على العرش
فتامل اختصاص هذا الكتاب بذكر الرحمة ووضعه عنده على العرش وطابق بين ذلك وبين
قوله الرحمن على العرش استوى وقوله ثم استوى على العرش الرحمن فسئل به خبيرا ينفتح لك
باب عظيم من معرفة الرب تبارك وتعالى ولا يغلقه عنك التعطيل والتجسيم واعلم ان صفات
الجلال اخص باسم الله وصفات الاحسان والجود والبر والحنان والرافة واللطف اخص باسم
الرحمن وكرره في الفاتحة ايذانا بثبوت الوصف وحصول اثره وتعلقه بمتعلقاته والرحمة سبب
واصل بين الله وبين عباده بها ارسل اليهم رسله وانزل عليهم كتبه وبها هداهم وبها اسكنهم
دار ثوابه وبها رزقهم وعافاهم وقد ورد الرحمة في القرآن على عشرين وجها الاول بمعنى
القرآن وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين والثاني بمعنى سيد المرسلين وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وصلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة والثالث بمعنى توفيق الطاعة والاحسان
فبما رحمة من الله لنت لهم الرابع بمعنى نبوة المرسلين اهم يقسمون رحمة ربك الخامس بمعنى الاسلام
والايمان يختص برحمته من يشاء السادس بمعنى نعمة العرفان وآتاني رحمة من عنده اي معرفة السابع
بمعنى العصمة من العصيان الا من رحم الثامن بمعنى ارزاق الانسان والحيوان لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي التاسع بمعنى قطرات ماء الغيث ونشر رحمته العاشر بمعنى العافية من الابتلاء
والامتحان او ارادني برحمة الحادي عشر بمعنى النجاة من عذاب النيران ولولا فضل الله عليكم
ورحمته الثاني عشر بمعنى النصرة على اهل العدوان واراد بكم رحمة الثالث عشر بمعنى الالفة والموافقة
بين اهل الايمان في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة الرابع عشر بمعنى الكتاب المنزل على موسى
ابن عمران كتاب موسى اماما ورحمة الخامس عشر بمعنى الثناء على ابراهيم والولدان رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت السادس عشر بمعنى اجابة دعوة زكريا مبتهلا الى الله المنان ذكر رحمة
ربك عبده زكريا السابع عشر بمعنى العفو عن ذوي العصيان لا تقنطوا من رحمة الله
الثامن عشر بمعنى فتح ابواب الروح والريحان ما يفتح الله للناس من رحمة التاسع عشر بمعنى الجنة
ودار السلام والامان ان رحمة الله قريب من المحسنين العشرون بمعنى صفة الرحيم الرحمن كتب ربكم

على نفسه



على نفسه الرحمة وفي الخبر ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة وقدر
الارزاق قبل الارواح باربعة آلاف سنة وكتب الرحمة على نفسه قبل الارزاق باربعة آلاف
سنة ولهذا قال سبقت رحمتي غضبي وعفوي عقابي والرحم رحم المرأة وامرأة رحوم تشتكي رحمها
ومنه استعير الرحم للقرابة لكونهم خارجين من رحم واحدة ويقال رحم ورحم قال تعالى واقرب
رحما وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله بصيرة في الرخاء والرخو في
الكسر اي اللين ومنه اسبقت الرخاء وهي الريح اللينة يقال نعيم في رخاء ونسيم رخاء والرد صرف
الشيء بذاته او بحالة من احواله يقال رددته فارتد فمن الرد بالذات قوله تعالى ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه ومن الرد الى حالة كان عليها قوله تعالى يردوكم على ادباركم وقوله وان يردك
بخير فلا راد لفضله اي لا دافع ولا مانع له والرد كالرجع ومنهم من قال في الرد قولان احدهما
ردهم الى ما اشار اليه بقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم والثاني ردهم الى الحيوة المشار اليها
بقوله ومنها نخرجكم تارة اخرى فذلك نظر منها الى حالتين كلتاهما داخلة في عموم اللفظ وقوله
تعالى فردوا ايديهم في افواههم قيل عضوا الانامل غيظا وقيل اوماوا الى السكوت فاشاروا
باليد الى الفم وقيل ردوا ايديهم في افواه الانبياء فاسكتوهم واستعمال الرد في ذلك
تنبيها انهم فعلوا ذلك مرة بعد مرة اخرى وقوله يردوكم بعد ايمانكم كفارا اي يرجعوكم الى حال الكفر
بعد ان فارقتموه والارتداد والردة الرجوع في الطريق الذي جاء منه لكن الردة تختص بالكفر
والارتداد فيه وفي غيره قال تعالى من يرتد منكم عن دينه وقال فارتدا على آثارهما قصصا وقوله
ولا ترتدوا على ادباركم اي اذا تحققتم امرا وعرفتم خيرا فلا ترجعوا عنه وقوله فارتد بصيرا اي عاد
اليه البصر ويقال رددت الحكم في كذا الى فلان فوضته اليه وفي الحديث الصحيح يقول الله تعالى
ما ترددت في شيء انا فاعله ما ترددت في قبض روح عبد المؤمن يكره الموت وانا اكره
مساءته وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رد سائلا خائبا لم يرد الملائكة ذلك البيت سبعة
ايام وقال لولا ان السؤال يكذبون ما قدس من ردهم وقال اذا اتاكم السؤال فاعطوهم يسيرا
او ردوهم ردا جميلا فانه ياتيكم من ليس بانس ولا جان ينظر كيف صنيعكم فيما خولتم من الدنيا قال
الشاعر الى كم ذا التخلف والتواني وكم هذا التمادي في التمادي فامضى الشباب بمترد
وكل يوم يمر بمستعاد وفي الحديث البيعان ترادان اي يرد كل واحد منهما ما اخذ بصيرة
في الرديف قال تعالى قل عسى ان يكون ردف لكم قال ابن عرفة اي دنا لكم وقال غيره جاء
بعدكم وقيل معناه ردفكم وهو الاكثر وقال الفراء دخلت اللام لانه بمعنى لكم واللام صلة كقوله
تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وقال الاعرج ردف ايضا الكفل لها خصور وارداف سرمها
رحل العيس واعالي منتهاها اردف وارداف النجوم تواليها والردفان الليل والنهار والردف
الملك الذي يجلس عن يمينه فاذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس واذا غزا

الملك قعد الردف موضعه والرديف المرتدف كالردف والردافة فعل ردف الملك
كالخلافة وكانت الردافة لبني يربوع في الجاهلية لأنه لم يكن في العرب أحد أكثر غارة على ملوك
الحيرة من بني يربوع فصالحوهم على أن جعلوا لهم الردافة ويكفوا عن أهل العراق وردفه بالكسر أي
تبعه والرادفة في قوله تعالى تتبعها الرادفة النفخة الثانية وأردفه معه أي أركبه معه وأردفه
أمر لغة في ردفه مثال تبعه وأتبعه وقوله تعالى عن الملائكة مردفين قال الفراء أي متتابعين
وقال غيره أي جائين بعد وقال بعضهم معناه مردفين ملائكة أخرى فعلى هذا يكونون ممدين بألف
من الملائكة وقيل عني بالمردفين المتقدمين للعسكر يلقون في قلوب العدى الرعب وقال
أبو جعفر ونافع ويعقوب وسهل مردفين بفتح الدال أي فعل ذلك بهم أي أردفهم الله بغيرهم
وقيل مردفين أي أردف كل إنسان ملكا قال خزيمة بن نهد إذا الجوزاء أردفت الثريا ٥
ظننت بآل فاطمة الظنونا ۞ ظننت بها وظن المرء حوب ۞ وإن أوفى وإن سكن الحجونا
دون ذلك من هموم ۞ هموم تخرج الداء الدفينا ۞ قال الخليل سمعت رجالا بمكة يزعمون أن من
القراء من يقرأ مردفين بضم الميم والراء وكسر الدال المشددة ومعناه في هذا الوجه كسر الراء
فالأولى أصلها مرتدفين لكن بعد الإدغام حركت الراء بحركة الميم وفي الثانية حركت الراء الساكنة
بالكسر ومعناه في هذا الوجه من غير فتح الراء كأنه حركة التاء ألقيت عليها وعن الجحدري بسكون
الراء وتشديد الدال جمعا بين الساكنين يقال أتينا فلانا فارتدفناه أي أخذناه من ورائه أخذا
واستردفه سأله أن يردفه وترادفا تتابعا **بصيرة** في الردم والردء والرذل والرزق
الردم ما يسقط من الجدار المنهدم والردم أيضا السد الذي بيننا وبين يأجوج ومأجوج وردم
الباب والثلمة يردمه سده كله وقيل سد ثلثه أو هو أكثر من السد والاسم الردم بالتحريك
وتردم ثوبه رقعه والمتردم الموضع الذي يرقع من الثوب والردء بالكسر العون وردأه
بجعله له ردءا أو قوة وعمادا والردي في الأصل مثله لكن تعورف في المتأخر المذموم والفعال
وقد ردؤ الكرم رداءة فهو ردي من أردياء والرذل والرذيل والرذال والأرذل الدون
المرغوب عنه لرداءته والجمع أرذال ورذلاء ورذول ورذال والأرذلون وقد رذل
ورذل ككرم وعلم رذالة ورذولة ورذله غيره وأرذله والرذال والرذالة ما انتقي جيده
والرزق بالكسر ما ينتفع به ويقال للعطاء الجاري تارة دنيويا كان أو أخرويا وللنصيب تارة
ولما يصل إلى الجوف ويتغذى به تارة والجمع أرزاق والرزق بالفتح المصدر الحقيقي والمرة
الواحدة رزقة والجمع رزقات وهي أطماع الجند يقال أعطى السلطان رزق الجند ورزقت
علما قال تعالى وأنفقوا مما رزقناكم أي من المال والجاه والعلم وقوله وتجعلون رزقكم أنكم
تكذبون أي تجعلون نصيبكم من النعمة تحري الكذب وقوله وفي السماء رزقكم قيل عني به المطر
الذي به حياة الحيوان وقيل هو كقوله وأنزلنا من السماء ماء وقيل تنبيه أن الحظوظ بالمقادير

وقوله

وقوله فليأتكم برزق منه أي بطعام يتغذى به وقوله رزقا للعباد وقيل عني به الأغذية ويمكن
أن يحمل على العموم فيما يؤكل ويلبس ويستعمل وقال في العطاء الأخروي بل أحياء عند ربهم
يرزقون وحين أي يفيض عليهم النعم الأخروية وقوله إن الله هو الرزاق محمول على العموم
والرازق يقال لخالق الرزق ومعطيه والمسبب له وهو الله تعالى وللإنسان الذي يصير
سببا في وصول الرزق والرزاق لا يقال إلا لله تعالى وقوله ومن لستم له برازقين أي
بسبب في رزقه ولا مدخل لكم فيه ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا أي
أي ليسوا بسبب في رزقهم بوجه من الوجوه وبسبب من الأسباب وارتزق الجند
أخذوا أرزاقهم والرزقة ما يعطونه دفعة واحدة **بصيرة** في الرسخ والرس والرسل
رسخ رسوخا ثبت ورسخ الغدير نش ماؤه ونضب فذهب والمطر نضب نداه في
الأرض فالتقى الثريان وأرسخه أثبته والراسخ في العلم المتحقق به الذي لا يعترضه شبهة
والراسخون في العلم هم الموصوفون بقوله الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا والرس
واد بأذربيجان فيه أربعة آلاف نهر قال فهو لوادي الرس كاليد للفم والرس
الأثر القليل الموجود في الشيء يقال سمعت رسا من خبر ورس الحديث في نفسي
ووجد رسا من الحمى ورس الميت دفن وجعل أثرا بعد عين والرسل بالكسر والرسلة
الرفق والتؤدة والانبعاث على مهل والرسل بالفتح السهل من السير وقد رسل بالكسر رسلا
ورسالة والإرسال التسليط والإطلاق والإهمال والتوجيه والاسم الرسالة والرسالة
والرسول والرسيل والرسول المرسل أيضا والجمع أرسل ورسل ورسلاء والرسول أيضا
الموافق لك في النضال ونحوه وإبل مراسيل منبعثة انبعاثا سهلا ومنه الرسول ٥
المنبعث وتصور منه تارة الرفق فقيل على رسلك إذا أمرته بالرفق وتارة الانبعاث
فاشتق منه الرسول والرسول تارة يقال للقول المتحمل كقوله ألا أبلغ أبا حفص رسولا وتارة
لمتحمل القول والرسول يقال للواحد والجمع قال تعالى لقد جاءكم رسول وقال إنا رسول
رب العالمين ولم يقل رسل لأن فعولا وفعيلا يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع
مثل عدو وصديق وقيل معناه إنا ذوو رسالة رب العالمين ولم يقل رسل لأن فعولا وفعيلا
يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع مثل عدو وصديق وقيل معناه إنا ذوو رسالة
رب العالمين لأن الرسول يذكر ويراد به الرسالة كما تقدم قال كثير لقد كذب الواشون ما بحت
عندهم بليلى ولا أرسلتهم برسول أي برسالة وأما الرسول بمعنى الرسل فكقول أبي ذؤيب ألكني
إليها وخير الرسول أعلمهم بنواحي الخبر أي وخير الرسل وقوله ما وعدتنا على رسلك أي على ألسنة
والمراسيل الإبل الخفاف التي يعطيك ما عندها عفوا الواحدة مرسلة قال كعب بن زهير أمست
سعاد بأرض لا يبلغها إلا العتاق النجيبات المراسيل وقوله تعالى والمرسلات عرفا أرسلت

كعرف الفرس وقيل الملائكة وقيل الخيل والرسل بالتحريك من الابل والغنم ما بين عشر الى خمس وعشرين
وقيل القطيع من الابل والغنم والرسل بالكسر اللين كرسل على تؤده وهو من القول اللين الخفيض
قال الاعشى فقال للملك سرح منهم مئة رسلا من القول مخفوضا وما رفعا والرسل انه تارة يراد بها
الملائكة وتارة يراد بها الانبياء فمن الملائكة قوله تعالى انا رسل ربك ومن الانبياء قوله تعالى
جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم فى افواههم وقوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
قيل عنى به الرسل وصفوة اصحابه فسماهم رسولا لضمهم اليه كتسميتهم المهلب واولاده المهالبة والارسال
يقال فى الانسان وفى الاشياء المحبوبة والمكروهة وقد يكون ذلك بالتسخير كارسال الريح والمطر
وقد يكون ببعث من يكون له اختيار نحو ارسال الرسل وقد يكون ذلك بالتخلية وترك المنع نحو
انا ارسلنا الشياطين على الكافرين والارسال يقابل بالامساك قال تعالى وما يمسك فلا مرسل له
من بعده قال حبيبى وخليلى ومنى قلبى رسولى فسين ونتيجتها فى اثر الرسول والرسول فى القران
ورد على اثنى عشر وجها الاول بمعنى جبريل وميكائيل والمصطفين منهم الله يصطفى من الملائكة رسلا الثانى
بمعنى الانبياء رسلا مبشرين ومنذرين الثالث بمعنى صالح النبى فقال لهم رسول الله ناقة الله الرابع
بمعنى نوح ابلغكم رسالات ربى الخامس بمعنى هود ابلغكم رسالات ربى السادس بمعنى موسى الكليم
انى لكم رسول امين السابع بمعنى شعيب النبى وان كان طائفة منكم آمنوا بالذى ارسلت به الثامن
قد ابلغتكم رسالات ربى الثامن بمعنى يوسف الصديق لقد جاءكم يوسف من قبل الى قوله من بعده
رسولا التاسع بمعنى رسل بلقيس الى سليمان فناظرة بم يرجع المرسلون العاشر شخص غير معين او من
وراء حجاب او يرسل رسولا الحادى عشر بمعنى عيسى انى رسول الله اليكم الثانى عشر بمعنى سيد المرسلين
ومبشرا برسول وارسلناك للناس رسولا والرسول يدعوكم ما انهذا الرسول وله نظائر بصيرة
فى الرسو والرشد والرص رسا رسوا ورسوا وارسى ثبت والسفينة وقفت على البحر وارستها
انا وقوله تعالى رواسى شامخات اى جبالا ثابتات وقوله والجبال ارساها اشارة الى قوله
والجبال اوتادا قال ولا جبال اذا لم ترس اوتاد والقت السحاب مراسيها استقرت وجادت
وقيل القت طنبها وقوله تعالى ايان مرسيها متى وقوعها ومتى زمان ثبوتها وقوله بسم الله مجريها
ومرسيها بالضم فيهما وفتحهما من اجريت وارسيت او من جرت ورست وقرئ مجريها ومرسيها
على النعت لله عز وجل ورسوت بين القوم اى اثبت بينهم الصلح والرشد بالضم والرشد
بالتحريك خلاف الغى ويستعمل استعمال الهداية رشد كعلم ورشد كنصر وقيل المحرك
اخص من المضموم فان المضموم يقال فى الامور الدنيوية والاخروية والمحرك يقال فى الامور
الاخروية لا غير ورص الشئ الصاق بعضه ببعض وضمه وتنه وقيل للنخيل الرصاصة البئر
المطوية بالرصاص وتراصوا تلاصقوا قال تعالى كانهم بنيان مرصوص اى محكم متسق كانما
بنى بالرصاص بصيرة فى الرصد والرضع وهو اسم للراصد وللمرصود وللراصدين والمرصودين

يستوى

يستوى فيها الواحد والجمع وقوله تعالى يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا يحتمل كل ذلك
والمادة موضوعة للترقب او لاستعداد للترقب رصدله ويرصده وارصدته انا وقوله
ان ربك لبالمرصاد وانه لا ملجأ ولا مهرب من الله الا اليه والمرصاد والمرصد موضع الرصد
وقوله ان جهنم كانت مرصادا تنبيه ان عليها مجاز الناس رضع الصبى امه ورضع كسمع
وضرب رضاعا ورضعا ورضاعة وارضعته امه وقوله تعالى وان اردتم ان تسترضعوا
اولادكم اى تسومهن ارضاع اولادكم ورضع ككرم ورضع كمنع رضاعة لوم فهو راضع
ورضيع ورضاع نهاية فى اللوم واصله رجل كان يرضع ابله لئلا يسمع صوت حلبه فيسال
وسمى الثنيتان من الاسنان الرضعتان لاستعانة الطفل بهما فى المرتضع بصيرة فى الرضى رضى
ورضى عليه يرضى رضى ورضوانا ورضى رضوانا ومرضاة ضد سخط فهو راض من رضاة
من ارضيا رضاه ورضى من رضين وارضاه اعطاه ما يرضيه واسترضاه وترضاه طلب
رضاه ورضيته ورضيت به فهو مرضو ومرضى ورضى العبد عن الله تعالى ان لا يكره ما يجرى به قضاؤه
ورضى الله تعالى عن العبد ان يراه مؤتمرا لامره منتهيا عن نهيه والرضوان الرضى الكبير
ولما كان اعظم الرضى رضى الله تعالى خص لفظ الرضوان فى القران بما كان من الله تعالى
وقوله اذا تراضوا بينهم بالمعروف اى اظهر كل واحد منهم الرضى بصاحبه ورضيه قال تعالى
وان تشكروا يرضه لكم وقال الا من ارتضى من رسول وقال من بعد ان يأذن الله لمن
يشاء ويرضى وقال وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وقال واجعله رب رضيا وقال
وكان عند ربه مرضيا وقال وعجلت اليك رب لترضى وقال لقد رضى الله عن المؤمنين
وقال لنبيه لعلك ترضى وقال ويرضين بما آتيتهن وقال ولسوف يعطيك ربك
فترضى وقال لسعيها راضية وقال فهو فى عيشة راضية اى مرضية وقال ارجعى الى ربك
راضية مرضية وقال رضى الله عنهم ورضوا عنه واعلم ان العلماء قد اجمعوا على ان الرضى
مستحب مؤكد استحبابه واختلفوا فى وجوبه على قولين والاكثر على انه ما كذا استحبابه فانه
لم يرد الامر به كما ورد فى الصبر وانما جاء الثناء على اصحابه واما ما يروى من الاثر من لم يرض
بقضائى ولم يصبر على بلائى فليتخذ ربا سواى فهذا اثر اسرائيلى لم يصح عن النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا
عند من يرى انه من جملة الاحوال التى ليست مكتسبة وانه موهبة محضة فكيف يؤمر به وليس مقدورا
وهذه مسئلة اختلف فيها السالكون على طرق ثلث فقال مشايخ خراسان انه من جملة المقامات
وهو نهاية التوكل وقال آخرون هو من جملة المقامات وهو نهاية التوكل وقال آخرون هو من
جملة الاحوال يعنى انه لا يمكن ان يتوصل اليه العبد بل هو نازلة تحل بالقلب كسائر الاحوال والفرق
بين المقامات والاحوال ان المقامات عندهم من المكاسب والاحوال مجرد المواهب وحكمت
فرقة ثالثة بين الطائفتين منهم الشيخ القدوة صاحب الرسالة وغيره فقالوا يمكن الجمع بينهما بان

يقال ابتداء الرضى مكتسب للعبد فهو من جملة المقامات ونهاية من جملة الاحوال فليست مكتسبة
واحتج شيوخ خراسان ومن قال بقولهم بان الله تعالى مدح اهله واثنى عليهم وندبهم اليه فدل على انه
مقدور لهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
رسولا ورأيت من اصحابنا من ترك هذا الحديث على جميع معاني سورة الانبيا حرفا حرفا وقال
من قال حين يسمع النداء رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا غفرت له ذنوبه وهذان
الحديثان عليهما مدار مقامات الدين وقد تضمنا الرضى بربوبيته سبحانه والوهيته والرضى برسوله
والانقياد له والرضى بدينه والتسليم له ومن اجتمعت له هذه الاربعة فهو الصديق حقا وهي سهلة
بالدعوى واللسان ومن اصعب الامور عند الحقيقة والامتحان ولا سيما اذا ما خالف هوى النفس
ومرادها فمنه يتبين ان الرضى كان على رسالة لا على حالة فالرضى بالهيئة متضمن للرضى بمحبته وحده
وخوفه ورجائه والانابة اليه والتبتل اليه وانجذاب قوى الارادة والحب كلها اليه فعل الراضي بمحبوبه
كل الرضى وذلك يتضمن عبادته والاخلاص له والرضى بربوبيته يتضمن الرضى بتدبيره لعبده ويتضمن
افراده بالتوكل عليه والاستعانة والثقة به والاعتماد عليه وان يكون راضيا بكل ما يفعله فالاول
يتضمن رضاه بما يامر به والثاني يتضمن رضاه بما يقدره عليه واما الرضى بنبيه رسولا فيتضمن كمال الانقياد
له والتسليم المطلق اليه بحيث يكون اولى به من نفسه فلا تتلقى الهدى الا من مواقع كلماته ولا يحاكم الا اليه
ولا يحكم عليه غيره ولا يرضى بحكم غيره البتة لا في شيء من اسماء الرب وصفاته وافعاله ولا في شيء من
اذواق حقائق الايمان ومقاماته ولا في شيء من احكام ظاهره وباطنه ولا يرضى الا بحكمه فان عجز عنه
كان تحكيمه غيره من باب غذاء المضطر اذا لم يجد ما يقيته الا من الميتة والدم واحسن احواله ان يكون
من باب التراب الذي انما يتيمم به عند العجز به من استعمال الماء المطهور واما الرضى بنبيه فاذا قال
او حكم او امر او نهى رضي كل رضى ولم يبق في قلبه حرج من حكمه وسلم له تسليما ولو كان مخالفا لمراد نفسه
وهواها او قول مقلده وشيخه وطائفته وههنا يوحشك الناس كلهم الا الغرباء في العالم فاياك ان
تستوحش من الاغتراب والتفرد فانه والله عين العز والصحبة مع الله تعالى ورسوله وروح الانس
والرضى به ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا بل الصادق كلما وجد مس الاغتراب وذاق حلاوته وتنسم
روحه قال اللهم زدني اغترابا ووحشة في العالم وانسا بك وكلما ذاق حلاوة هذا الاغتراب
والتفرد راى الوحشة عين الانس بالناس والذل عين العز بهم والجهل عين الوقوف مع ارائهم
وزبالة اذهانهم والانقطاع عين التعبد برسومهم واوضاعهم فلم يؤثر بنصيبه من الله احدا من الخلق
ولم يبع حظه من الله بموافقتهم فيما لا يجدي عليه الا الحرمان وغايته مودة بينهم في الحيوة الدنيا فاذا
انقطعت الاسباب وحقت الحقائق وبعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور وتبين له حسن مواقع
الربح من الخسران والله المستعان والتحقيق في المسئلة ان الرضى كسبي باعتبار سببه
وهبي باعتبار حقيقته فيمكن ان يقال بالكسب لاسبابه فاذا تمكن في اسبابه وغرس شجرته

اجتنى منها



اجتنى منها ثمرة الرضى فان الرضى اخر التوكل فمن رسخ قدمه في التوكل والتسليم والتفويض حصل له
الرضى ولا بد ولكن لعزته وعدم اجابة اكثر النفوس له وصعوبته عليها لم يوجبه الله على خلقه رحمة
بهم وتخفيفا عنهم لكن ندبهم اليه واثنى على اهله واخبر ان ثوابه رضاه عنهم الذي هو اعظم واكبر
واجل من الجنة وما فيها فمن رضي عن ربه رضي الله عنه بل رضى العبد عن الله من نتائج رضى الله عنه
ومن نتائجه فهو محفوف بنوعين من رضى الله عن عبده رضي قبله اوجب له ان يرضى عنه
ورضى بعده وهو ثمرة رضاه عنه ولذلك كان الرضى باب الله الاعظم وجنة الدنيا
ومحل راحة العارفين وحياة المحبين ونعيم العابدين وقرة عين المشتاقين ومن اعظم اسباب
حصول الرضى ان يلزم ما جعل الله رضاه فيه فانه يوصله الى مقام الرضى ولا بد قيل ليحيى بن
معاذ رحمه الله متى يبلغ العبد مقام الرضى قال اذا اقام نفسه على اربعة اصول فيما يعامل به
ربه فيقول ان اعطيتني قبلت وان منعتني رضيت وان تركتني عبدت وان دعوتني اجبت
وليس الرضى والمحبة كالرجاء والخوف فان الرضى والمحبة حالان من احوال اهل الجنة لا يفارقان
في الدنيا ولا في البرزخ ولا في الاخرة بخلاف الخوف والرجاء فانهما يفارقان اهل الجنة
لحصول ما كانوا يرجونه وامنهم مما كانوا يخافونه وان كان رجاؤهم لما ينالون من كرامته
دائما لكنه ليس رجاء مشوبا بشك بل رجاء واثق بوعد صادق من حبيب قادر فهذا
لون ورجاؤهم في الدنيا لون واعلم انه ليس من شرط الرضى ان لا يحس بالالم والمكاره بل
ان لا يعترض على الحكم ولا يتسخطه فان وجود التألم وكراهة النفس له لا ينافي الرضى كرضى المريض
بشرب الدواء الكريه ورضى الصائم في اليوم الشديد الحر بما يناله من الم الجوع والظمأ وطريق
الرضى طريق مختصر قريب جدا موصلة الى اجل غاية ولكن فيها مشقة ومع ذلك فليست
مشقتها باصعب من مشقة طريق المجاهدة ولا فيها من المفاوز والعقبات فيها وانما
عقبتها همة عالية ونفس زكية وتوطين النفس على كل ما يرد عليها من الله ويسهل ذلك
على العبد علمه بضعفه وعجزه ورحمة ربه وبره به فاذا شهد هذا وهذا ولم يطرح نفسه بين
يديه ويرضى به وعنه وتحدث دواعي حبه ورضاه كلها اليه فنفسه مطرود ومن الله بعيده
عنه غير موالية لقربه وموالاته او نفس ممتحنة مبتلاة باصناف البلايا والمحن فطريق الرضى
والمحبة تسير العبد وهو مستلق على فراشه فيصبح امام الركب بمراحل وثمرة الرضى الفرح والسرور
بالله تعالى وقال ابو سليمان استعمل الرضى جهدك ولا يدع الرضى يستعملك فيكون محجوبا بلذته
ورؤيته عن حقيقة ما تطالع وهذا الذي اشار اليه عقبة عظيمة عند القوم ومقطع لهم فان السكون
الى الاحوال والوقوف عندها استلذاذا ومحبة حجاب بينهم وبين ربهم وهي عقبة لا يقطعها
الا اولوا العزائم ومن كلامه اياكم والاستحلاء للطاعات فانها سموم قاتلة فهذا معنى قوله
استعمل الرضى ولا يدع الرضى يستعملك اي لا يكون عملك لاجل حصول حلاوة الرضى بحيث

يكون اى الباعث لك عليه بل اجعله التزكية وسببا موصلا الى مقصودك وسلوكك
وهذا لا يختص بل هو عام فى جميع الاحوال والمقامات القلبية التى يسكن اليها القلب وسئل
ابو عثمان عن قول النبى صلى الله عليه وسلم اسئلك الرضى بعد القضاء فقال لان الرضى قبل القضاء
عزم والرضى بعد القضاء هو الرضى وقيل الرضى ارتفاع الجزع فى اى حكم كان وقيل رفع الاختيار
وقيل استقبال الاحكام بالفرح وقيل سكون القلب تحت مجارى الاحكام وقيل نظر العبد الى
قدم اختيار الله تعالى للعبد وقيل للحسين بن على رضى الله عنهما ان ابا ذر يقول الفقر احب الى
من الغنى والسقم احب الى من الصحة فقال رحمه الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله
له لم يحب غير ما اختاره الله له وكتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى ابى موسى الاشعرى اما بعد
فان الخير كله فى الرضى فان استطعت ان ترضى والا فاصبر والرضى ثلثة اقسام رضى العوام بما قسمه الله
ورضى الخواص بما قدره الله وقضاه ورضى خواص الخواص به بدلا عن كل ما سواه والله اعلم بصيرة
فى الرطب والرعب والرعد الرطب ضد اليابس ومن الغصن والريش وغيره الناعم منه رطب
ورطب ككرم وسمع رطوبة ورطابة فهو رطيب والرطب تمر ويمنع البسر واحدته رطبة وجمعه
ارطاب قال تعالى وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وارطب النخل حان اوان
رطبه ورطبه القوم ورطبهم اطعمهم الرطب قال توكل على الرحمن فى كل حالة ولا تترك الطلب فى
كثرة الطلب الم تر ان الله قال لمريم وهزى اليك الجذع تساقط الرطب والرعب
والرعب بضمة وضمتين الفزع وقيل الانقطاع من امتلاء الخوف رعبه كمنعه خوفه فهو مرعوب
ورعيب كذا رعبه ترعيبا وترعابا فرعب هو رعبا وارتعب والترعابة بالكسر الفروقة
ولتصور الامتلاء منه قيل رعبت الحوض اى ملأته وسيل راعب يملأ الوادى والتقعيب المقعور
قيل رعب السنام وغيره اذا قطعه والرعبة بالكسر القطعة منه وجارية رعبوبة ورعبوب
ورعبيب شطبة تارة او بيضاء حسنة رطبة حلوة ناعمة والرعد صوت السحاب او صوت
ملك يسوق السحاب وقد رعدت السماء وبرقت وارعدت وابرقت ويكنى بهما
عن التهدد وقولهم صلف تحت راعدة يقولون ذلك لمن يقول ولا يحقق بصيرة فى الرعى
والراعى والرعب والرغد والرغم الرعونة الحمق والارعن الاهوج فى منطقه الاحمق المسترخى
وقد رعن مثلثة العين رعونة ورعانة ورعنا وقوله تعالى ولا تقولوا راعنا كان ذلك
قولا كانوا يقولونه للنبى صلى الله عليه وسلم تهكما يقصدون به رميه بالرعونة ويوهمون
انهم يقولون راعنا اى احفظنا من قولهم رجل رعونة حق والرعناء المرأة المتبخترة فى مشيها
وكلاهما واسم للبصرة لما فى هوائها من تكسر وتغير قال لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له
ما كانت البصرة الرعناء لى وطنا والرعى بالكسر الكلاء والجمع ارعاء والرعى المصدر وهو فى الاصل
حفظ الحيوان اما بغذائه الحافظ لحياته او بذب العدو عنه رعيته اى حفظته وارعيته جعلت له ما يرعى

والرعى



والرعى والمرعى المصدر والموضع كالمرعاة والراعى كل من ولى امر قوم والجمع رعاة و
رعيان ورعاء ورعاء قال تعالى فما رعوها حق رعايتها اى ما حفظوا عليها حق المحافظة فسمى كل
سائس لنفسه ولغيره راعيا وفى الصحيح كلكم مسؤول عن رعيته ومراعاة الانسان الامر
مراقبته الى ما ذا يصير وما ذا منه يكون ومنه راعيت النجوم وقال ولا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا
وارعيته استمعت لمقالته وارعنى سمعك وراعنى لمقالى ويقال اربع على كذا معناه
ابق على اى ابق عليه وحقيقته ارعه مطلعا عليه والرغبة والرغب فى الشىء ارادته يقال رغب فيه
ورغبه ارادة ورغب عنه لم يرده ورغب اليه رغبا وقيل توسع فى ارادته اعتبارا بان اصل
الرغبة السعة فى الشىء ومنه حوض رغيب ورجل رغيب الجوف ورغب عنه لم يرده ورغب
اليه رغبا ورغبى ورغبا ورغبوتا ورغبوتى ورغبة بالضم ورغبة بالتحريك ورغبانا
ابتهل وقيل هو الضراعة والمسألة قال تعالى انا الى الله راغبون واذا قيل رغب عنه
اقتضى الزهد فيه قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابرهيم وعيش رغد ورغيد طيب واسع
وارغدوا حصلوا فى رغد من العيش والرغم والرغام التراب وقيل الدقيق منه والرغم
بفتح الغين وضمها وكسرها ذل عن كره والرغم مثلثة والمرغمة الكره وارغمه غيره ويعبر بذلك
عن السخط كقول الشاعر اذا رغمت تلك الانوف لم ارضها ولم اطلب العتبى ولكن
ازيدها فمقابلته بالارضاء يدل على الاسخاط وعلى هذا قيل ارغم الله انفه وارغمه بالذل
اى سوده وارغمه السخط وارغمه اسخطه وقوله تعالى يجد فى الارض مراغما كثيرا اى مذهبا
يذهب اليه اذا رأى منكرا يلزمه ان يغضب منه والمراغم ايضا المهرب والحصن والمضطرب
بصيرة فى الرف والرفت والرفد والرفع والرق الرف الذى يتخذ فى البيوت
يجعل عليه طرائف البيت عربى معروف وفى حديث عائشة رضى الله عنها لقد مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فى رفى الا شطر شعير والرف ارف والرفوف
ايضا ثياب خضر يتخذ منها المجالس الواحدة رفرفة وبعضهم يجعله واحدا قال الله تعالى
متكئين على رفرف خضر وقيل الرفرف فضول المحابس وقال ابو عبيدة الرفرف الفرش
وقيل الرفرف ما فضل فثنى وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه انه قال فى قوله تعالى
لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى رفرفا اخضر سد الافق اى بساطا ورفرف الدرع ما فضل
من ذيلها ورفرف الايكة ما تهدل من اغصانها والرفت الكسر والدق رفته يرفته ويرفته
كسره ودقه والكسر وانرفت لازم متعد وانقطع كارفت ارفتاتا والرفات الحطام والفتات
وما تكسر وتفرق من التبن ونحوه والرفث كلام متضمن لما يستقبح ذكره من ذكر الجماع ودواعيه
وقال ابن عباس هو ما ووجه به من الفحش النساء من ذلك وجعل كناية عن
الجماع فى قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم تنبيها على جواز دعائهن الى

ذلك وبكا لمتهن وعدي بالى لتضمنه لمعنى الافضاء وقوله فلا رفث ولا فسوق يحتمل ان يكون
نهيا عن تعاطي الجماع وان يكون نهيا عن الحديث في ذلك لانه من دواعيه والاول اصح
يقال رفث وارفث فرفث فعل وارفث صار ذا رفث وهما كالمتلازمين ولهذا يستعمل
كل موضع الاخر والرفد المعونة والعطية والمرفد ما يجعل فيه الرفد من الطعام رفدته رفدا اعنته
بالرفد وارفدته جعلت له رفدا يتناوله شيأ فشيأ والرفع ضد الوضع كالترفيع والارتفاع
ورفع البعير رفعا ومرفوعا بالغ في سيره ورفعته انا لازم ومتعد والرفع يقال تارة في الاجسام
الموضوعة اذا اعليتها عن مقرها وتارة في البناء اذا طولته وتارة في الذكر اذا نوهته وتارة
في المنزلة اذا شرفتها نحو ورفعنا فوقكم الطور واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت ورفعنا
لك ذكرك ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وقوله بل رفعه الله اليه فيه ورفعه
الى السماء وفيه رفعه من حيث التشريف وقوله تعالى الى السماء كيف رفعت اشارة
الى المعنيين الى اعلاء مكانها والى ما خص به من الفضيلة وشرف المنزلة وقوله وفرش
مرفوعة اي شريفة وقوله اذن الله ان ترفع اي تشرف والرقة كالدقة لكن الدقة يقال
اعتبارا لمراعاة جوانبه والرقة اعتبارا بعمقه فمتى كانت الرقة في جسم يضادها
الصفاقة نحو ثوب رقيق وصفيق ومتى كانت في نفس يضادها الجفوة والقسوة نحو
رقيق القلب وقاسي القلب والرق ما يكتب فيه شبه كاغد وجلد مدبوغ والرق ملك
العبيد والرقيق المملوك منهم والجمع ارقاء واسترقه جعله رقيقا بصيرة في الرقبة والرقد والرقم
والرقى والركب الرقيب من اسماء الله عز وجل والحافظ والمنتظر والحارس وامين اصحاب
الميسر وابن العم ونوع من الحيات والرقبة العنق وقيل اصل مؤخره والجمع رقاب ورقب
وارقب ورقبات ثم جعل في التعارف اسما للمماليك كما عبر بالرأس وبالظهر عن
المركوب يقال فلان يربط كذا رأسا وكذا ظهرا وقوله تعالى وفي الرقاب اي المكاتبين
منهم وهم الذين يصرف اليهم الزكوة والمرقب المكان العالي وترقب انتظر واحترز وقال
تعالى فخرج منها خائفا يترقب ورقبه رقبة ورقوبا بكسرهما ورقابة ورقوبة ورقبة بفتح الكل
انتظره كارتقبه والشيء حرسه كراقبه مراقبة ورقابا والرقوب المرأة ترقب موت
بعلها والتي لا تبقى لها ولد والتي مات ولدها الرقاد والمستطاب من النوم القليل
رقد فهو راقد والجمع رقود وقال تعالى وهم رقود وصفهم بالرقود مع طول منامهم اعتبارا
بحال الموت فانه اعتقد فيهم انهم اموات وكان ذلك اليوم قليلا في جنب الموت
والرقم الكتابة وقيل الخط الغليظ والرقم ايضا تعجيم الكتاب وتبيينه وقوله تعالى
كتاب مرقوم حمل على الوجهين والمرقم القلم وهو يرقم في الماء اي حاذق في الامور
الرقيم قرية اصحاب الكهف وقيل جبلهم وقيل كلبهم وقيل الوادي وقيل لوح رصاص

نقش فيه



نقش فيه نسبهم واسماؤهم ودينهم ومم هربوا والرقيم ايضا الدواة واللوح ورقي اليه كرضي رقيا
صعد وارتقى وترقى والمرقاة وبكسر الميم الدرجة وارق على ظلعك اي اصعد وان كنت ظالعا
والرقية العوذة والجمع رقى ورقاه يرقيه رقيا ورقيا ورقية فهو رقاء نفث في عوذته وقوله
تعالى ولن نؤمن لرقيك اي لرقيتك وقوله تعالى وقيل من راق اي من يرقيه تنبيها
انه لا راقي يرقيه وذلك اشارة الى نحو ما قال واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة
لا تنفع وقال ابن عباس معناه من يرقى بروحه املائكة الرحمة ام ملائكة العذاب والترقوة مقدم
الحلق في اعلى الصدر حيث ما يترقى فيه النفس الركوب في الاصل كون الانسان على ظهر حيوان
وقد يستعمل في السفينة وفي مباشرة بعض الامور ركب الذنب اقترفه وركب امرا اختطاه
والراكب اختص في التعارف بممتطي البعير جمعه ركب وركبان وركوب وركاب وركبة
كفيلة واختص الركاب بالمركوب وقيل الركب ركبان الابل اسم جمع وقيل جمع وهم العشرة
فصاعدا وقد يكون للخيل والجمع اركب واركوب والركبة ومدة اصبة يعني ويدي بصيرة
في الركد والركز والركس والركض والركع والركم والركن والركو الركود السكون يستعمل في الماء
والريح والسفينة والركز الصوت الخفي وسمي المال المدفون ركازا لانه دفن في خفاء وذلك
قد يكون بفعل انسان كالكنز او بخلق الهي كالمعدن والركاز يتناول الامرين جميعا والركس قلب
الشيء على رأسه ورد اوله على آخره اركسته فركس وارتكس وقوله تعالى والله اركسهم بما كسبوا
اي ردهم الى كفرهم الركض تحريك الرجل والدفع وتحرك الجناح واستحثاث الفرس للعدو وقيل
اذا نسب الى الراكب فهو اعداء مركوب واذا نسب الى ماش فهو وطء الارض نحو قوله تعالى
اركض برجلك وقوله تعالى ولا تركضوا وارجعوا نهي عن الانهزام والركوع الانحناء عبادة او
تواضعا ونحوه قال اخبر اخبار القرون التي مضت ادب كاني كلما قمت راكع والركم جمع شيء
فوق شيء آخر حتى تصير ركاما مركوما كركام الابل والسحاب والركم بفتحتين والركام السحاب
المتراكم والركن الجانب الاقوى الذي يسكن اليه ويستعار للقوة قال تعالى او آوي الى ركن شديد
والركين الرجل الرزين ومن الجبال العالي الاركان وركن اليه يركن كنصر ينصر وركن يركن
كعلم يعلم وركن يركن كمنع يمنع قال وسكن والركو ما على وجه الارض او ما يحمله الماء والشيء البالي
والرمة تختص بالعظم البالي والرمة بالضم تختص بالحبل البالي وجاء بالطم والرم بالبحر والثرى والرطب
واليابس او التراب والماء او بالمال الكثير بصيرة في الرمح والرمد والرمز والرمض والرمي و
الرهب والرهط رمحه اصابه بالرمح ورمحت الدابة رفسته تشبيها بذلك رمدا ورمد وارمد
وارمداد ويعبر عن الهلاك بالرمد كما يعبر عنه بالهمود والرمز الصوت الخفي والغمز بالحاجب والاشارة
بالشفة ويعبر عن كل كلام كاشارة بالرمز كما عبر عن السعاية بالغمز والرمض بالتحريك شدة
حر الشمس على الرمل وغيره وقد رمض يومنا كعلم رمضا بالتحريك اشتد حره وقدمه احترقت

من الرمضاء للارض لشديدة الحر وشهر رمضان والجمع رمضانات ورمضانون وارمض
شاذ والرمي الالقاء ورمي الشيء ورمي وارمى القاه فارتمى والرمي في المقال كناية عن الشتم
والقذف والذين يرمون المحصنات يقذفون رهب كعلم رهبة ورهبة ورهبة
ورهبانا بالضم ورهبانا بالتحريك خاف مع تحرز واضطراب قال تعالى واضمم
اليك جناحك من الرهب اي من الفزع والاسم الرهبي والرهبي ويمدان والرهبو
ورهبوت خير من رحموت اي لان ترهب خير من ان ترحم وراهبه واسترهبه اخافه
وارهبه توعده قال تعالى واسترهبوهم اي حملوهم على ان يرهبوا والرهبانية غلو في تحمل
التعبد من فرط الرهبة والراهب واحد رهبان النصارى ومصدره الرهبة والرهبانية
وقيل الرهبان قد يكون واحدا والجمع رهابين ورهابنة ورهبانون والرهط العصابة
وقوم الرجل وقبيلته او من ثلثة او من سبعة الى عشرة وقيل ما دون العشرة وما فيهم
امرأة ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارهط وارهط وارهاط واراهيط بصيرة في
الرهق والرهن والرهو رهقه كعلمه رهقا بالتحريك غشيه او لحقه وقيل دنا منه سواء
اخذه او لم يأخذه وقيل هو غشيان الفهر والرهق تحرك السفه والنوك والخفة وركوب
الشر والظلم وغشيان المحارم والكذب والعجلة واسمه من الارهاق وهو ان يحمل الانسان
على ما لا يطيقه والرهن ما وضع عندك ينوب مناب ما اخذ منك والجمع رهان ورهون
ورهن ورهين رهنه الشيء ورهن عنده وارهنه جعله رهنا وارتهن منه اخذه رهنا
ورهنه لساني ولا تقل رهنته وكل ما احتبس به شيء فرهينة ومرتهنة والرهان والمراهنة
المخاطرة والمسابقة على الخيل وقرئ فرهان مقبوضة ورهن وقيل في قوله تعالى كل نفس
بما كسبت رهينة انها بمعنى الفاعل اي ثابتة مقيمة وقيل بمعنى المفعول اي كل نفس مقامة
في جزاء ما قدم من عمله ولما كان الرهن يتصور منه حبسه استعير ذلك للمحتبس اي شيء
كان قال تعالى كل امرئ بما كسب رهين والرهو السير السهل والفتح بين الرجلين والمكان المرتفع
والمكان المنخفض ضد والسكون قال تعالى واترك البحر رهوا اي ساكنا وقيل سعة من الطريق
ومنه الرها اسما للمكان المتسع ويقال لكل جوبة مستوية يجتمع فيها الماء رهو والراهية النخلة
بصيرة في الروح الروح بالضم ما به الحيوة الانفس يؤنث ويذكر والقرآن والوحي وجبريل
وعيسى عليهما السلام والنفخ وامر النبوة وحكم الله تعالى وامره وملك وجهه كوجه الانسان
وجسده كجسد الملائكة والروح بالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح وقيل الروح والروح
في الاصل واحد وجعل الروح اسما للنفس كقول الشاعر في صفة النار فقلت له ارفعها اليك
واحيها بروحك واجعلها لها قيتة قدرا وذلك لكون النفس بعض الروح فهو كتسمية
النوع باسم الجنس نحو تسمية الانسان بالحيوان وجعل اسما للجزء الذي به يحصل الحيوة والتحرك

واستجلاب المنافع واستدفاع المضار وهو المذكور في قوله قل الروح من امر ربي وقوله
ونفخت فيه من روحي واضافه تعالى الى نفسه اضافة ملك وتخصيصه بالاضافة تشريف له
وتعظيم كقوله وطهر بيتي وسمي اشراف الملائكة ارواحا وسمي به عيسى في قوله وكلمته القاها
الى مريم وروح منه وذلك لما كان له من احياء الاموات وسمي القرآن روحا في قوله
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وذلك لكون القرآن سببا للحيوة الاخروية
الموصوفة في قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان والروح التنفس وقد اراح الانسان
اي تنفس وقوله فروح وريحان ما له رائحة من النبات وقيل رزق ثم يقال للحب الماكول
ريحان في قوله تعالى ذو العصف والريحان وقيل لاعرابي الى اين فقال اطلب من ريحان الله
اي من رزقه وفي الصحيح الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
قال الشاعر ارواحنا مثل اجناد مجندة لله في الارض بالاهواء تختلف فما تناكر منها فهو
مختلف وما تعارف منها فهو يأتلف والروح في القرآن ورد على سبعة اوجه الاول
بمعنى الرحمة وايدهم بروح منه اي رحمة الثاني بمعنى الملك الذي يكون في ازاء جميع الخلق
يوم القيمة يوم يقوم الروح والملائكة صفا الثالث بمعنى جبريل نزل به الروح الامين تنزل
الملائكة والروح فيها الرابع بمعنى الوحي والقرآن واوحينا اليك روحا من امرنا الخامس
بمعنى عيسى ونفخنا فيه من روحنا القاها الى مريم وروح منه السادس في شان آدم عليه السلام
واختصاصه بفضله ونفخت فيه من روحي السابع بمعنى اللطيفة التي منها مدد الحيوة ويسألونك
عن الروح وايدناه بروح القدس وجميع ما تقدم من الكلام على الروح انما هو تفصيل من حيث
اللفظ واما اقسام الروح من حيث العلم فالروح في الاصل ثلثة انواع حيواني وطبيعي ونفساني
فمركز الروح الحيواني القلب ومركز الروح الطبيعي الدم ومحل الروح النفساني الدماغ فالروح
الحيواني يصل الى جميع الاعضاء بواسطة العروق الضوارب التي تسمى الشرايين والروح الطبيعي
يصل الى اطراف البدن بواسطة الاوردة والروح النفساني ينتشر من القرن الى القدم
بواسطة الاعصاب وثمرة الروح الحيواني الحيوة والراحة وثمرة الروح الطبيعي القوة والقدرة
وثمرة الروح النفساني الحس والحركة واما حقيقة الروح فهي لطيفة ربانية وعنصر من عناصر العالم
العلوي تتصل بمدد رباني الى العالم السفلي وعلى حسب درجات الحيوانات وتفاوت الكمالات
التي لهم تتصل بهم ولما كان الانسان في الصورة والصفة والمعنى اكمل من جميع الحيوانات كان
المتصل به من ذلك افضل الارواح وليس لاحد من العالمين وقوف على سر تلك اللطيفة
وحقيقته والله سبحانه المنفرد بعلم ذلك والحكمة فيه انه الله ان يتأمل الانسان ويسلط قوة
فهمه وفكره ويتحقق ان الروح الذي جعل الله الحيوة والروح والراحة والقوة والقدرة والحس
والحركة والفهم والفكر والسمع والبصر والنطق والفصاحة والعلم والعقل والمعرفة من ثمراته ونتائجه

ولمذنب واضافته من وجوه عده وهو يباشره ويعاشره مدة حيوته وطول عمره في اليقظة
والمنام والقعود والقيام ودوام الموافقة والمرافقة والصحبة ومع ذلك لا يصل علمه الى الشي
من كنه حقيقته ودرك معرفته فكيف يطمع في الوصول الى ساحة ادراك جلال من تنزه من الكم
والكيف وتقدس ذاته عن الرين والريب وتعدت صفاته عن الشين والعيب في عزة جلاله
لا وقوف عليه ولا وصول اليه ليس كمثله شي وهو السميع البصير والريح معروفة وهي فيما قيل
الهوا المتحرك وعامة المواضع التي ذكر الله تعالى فيها الريح بلفظ الواحد فعبارة عن العذاب
وكل موضع ذكر بلفظ الجمع فعبارة عن الرحمة كقوله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وقوله وهو
الذي يرسل الرياح مبشرات واما قوله الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا والاظهر فيه الرحمة
وقرى بلفظ الجمع وهو اصح وقد يستعار الريح للغلبة نحو وتذهب ريحكم وفي الاثر لولا الريح لانتن
ما بين السماء والارض ويقال لمن لا اصل لكلامه كلامه ريح في ريح وقال ونفقا منك بالكرم
والتصريح فاقدمنا على الفعل القبيح فارسل لي رياح الفضل بشرا فما يبدي بشي غير ريح وقد ورد
الريح في القران على سبعة اوجه الاول بمعنى القوة والدولة وتذهب ريحكم الثاني بمعنى العذاب
في العقوبة ريح فيها عذاب اليم ارسلنا عليهم الريح العقيم ريحا صرصرا الثالث بمعنى نسمات الرحمة
يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته الرابع بمعنى اللاقحات وارسلنا الرياح لواقح الخامس
بمعنى مسخرات المراكب في البحار لمنافع السفار والتجار وجرين بهم بريح طيبة السادس بمعنى
رياح النصر فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها السابع بمعنى ريح المضرة والعذاب ولئن ارسلنا
ريحا فراوه مصفرا كمثل ريح فيها صر وقوله تعالى لا تيأسوا من روح الله اي من فرجه ورحمته
وذلك بعض الروح وراح فلان الى اهله اياهم في السرعة كالريح او لانه اشتغال برجوعه اليهم
روحا وفرح والله اعلم بصيرة في الرود والروض والروع والروغ الرود التردد في طلب
الشي برفق وقد راد وارتاد ومنه الرائد لطالب الكلا وباعتبار الرفق قيل رادت المراة
في مشيها ترود رودانا ومنه بني المرود وارود يرود اذا رفق ومنه بني رويدا والارادة
منقولة من راد يرود اذا سعى في طلب شي والارادة في الاصل قوة مركبة من شهوة وحاجة
وامل وجعل اسما لنزوع النفس الى الشي مع الحكم فيه بانه ينبغي ان يفعل او لا يفعل ثم يستعمل
في المبدا وهو نزوع النفس الى الشي وتارة في المنتهي وهو الحكم فيه بانه ينبغي ان يفعل او لا يفعل
فاذا استعمل في حق الله تعالى فانه يراد به المنتهي دون المبدا فانه يتعالى عن معنى النزوع فمتى
قيل اراد الله كذا فمعناه حكم فيه انه كذا وليس بكذا وقد يذكر الارادة ويراد بها الامر كقوله
اريد منك كذا اي امرك بكذا نحو يريد الله بكم اليسر وقد تذكر ويراد به القصد نحو قوله تعالى
يجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض اي لا يقصدونه ويطلبونه والمراودة ان تنازع غيرك
في الارادة فتريد غير ما يريده او ترود غير ما يروده وقوله تراود فتاها عن نفسه اي تصرفه عن

والارادة

والارادة قد تكون بحسب القوة التسخيرية الحسية كما تكون بحسب القوة الاختيارية ولذلك
يستعمل في الجماد وفي الحيوان قال تعالى جدارا يريد ان ينقض وتقول فرسي تريد العلف والروضة
من الرمل والعشب معروفة ويقال الريضة ايضا وتجمع روض ورياض وريضان وكل ماء يجتمع
في الاخاذات والغدران والمساكات روضة وريضة قال تعالى فهم في روضة يحبرون
اي في رياض الجنة وهي محاسنها وملاذها وفي روضات الجنات اشارة الى ما اعد لهم
في العقبى من حيث الظاهر وقيل اشارة الى ما اهيم له من العلوم والاخلاق التي من تخصص
بها طاب قلبه واراض الوادي استنقع فيه الماء كاستراض وروض لزم الرياض
والفراخ جعله روضة واستراض المكان اتسع والحوض صب فيه من الماء ما يواري ارضه
والنفس طابت والروع بالضم القلب والعقل والروع والارتياع والتروع الفزع وراعه
افزعه لروعه وراعه اعجبه والاروع والرائع من يعجبك بحسنه والاسم الروع والمروع من يلقى
في صدره فراسة والروغ والروغان الميل على سبيل الاحتيال واخذتني بالمرويغة بالحيلة
وراغ وارتاغ اراد وطلب وراوغ اليه مال نحوه لا يريد منه بالاحتيال وقوله تعالى
فراغ عليهم ضربا باليمين اي احال وحقيقته طلب بضرب من الروغان ونبه على الاستعلاء
بلفظة على بصيرة في الروم والروي والريب والريش والريع والرين الرم والمرام الطلب
والروم بالضم جيل من ولد الروم ابن عيصو واحد رومي وهم روم والروي والري ضد العطش
روي من الماء واللبن يروي كرضي يرضى ريا ورويا وروي تروي وارتوى بمعنى والاسم الري
قال تعالى هم احسن اثاثا ورئيا فمن لم يهمز جعله من روي كانه ريان من الحسن ومن همز فللذي
يرمق من حسن والريب صرف الدهر سمي به لما يتوهم فيه من المكر والحاجة والظنة والتهمة
كالريبة بالكسر وقد رابني وارابني وارتبته جعلت فيه ريبة وقيل الريب ان يتوهم بالشي امرا
فينكشف عما يتوهمه ولهذا قال تعالى لا ريب فيه والارابة ان يتوهم فيه امرا فلا ينكشف
عما يتوهمه وقوله تعالى نتربص به ريب المنون سماه ريبا من حيث انه يشك في وقت
حصوله لا انه مشكوك في كونه فالانسان ابدا في ريب المنون من جهة كونه قال الشاعر الناس
قد علموا ان لا بقاء لهم لو انهم علموا مقدار ما علموا والارتياب يجري مجرى الارابة ونفى الله عن
المومنين الارتياب فقال ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمومنون وقال انما المومنون
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا والريبة اسم من الريب قال تعالى لا يزال بنيانهم
الذي بنوا ريبة في قلوبهم اي يدل على دغل وقلة يقين منهم والريش للطائر معروف وقد يخص
بالجناح من بين سائره ولكون الريش للطائر كالثياب للانسان استعير للثياب قال
تعالى لباسا يواري سوءاتكم وريشا وريشت السهم اريشه جعلت عليه الريش واستعير
لاصلاح الامر فقيل رشت فلانا فارتاش اي حسن حاله قال فريشي بخير طالما قد بريتني فخير

المعالي من يريش ولا يبري والريع بالكسر المكان العالي قال تعالى اتبنون بكل ريع
آية تعبثون ومنه استعير الريع للزيادة والارتفاع اي حصلة والرين الطبع والدنس
والصدأ يعلو الشيء الجلي ران على قلبه رينه رينا وريونا غلب وكلما عليك فقد ران
وران بهم وران عليك قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم وذلك كصدأ على جلاء
قلوبهم فعمي عليهم معرفة الخير من الشر بصيرة في الروية وهي النظر بالعين والقلب رأيته
روية ورأيا وراءة ورأية ورئيانا وارتأيته واسترأيته والحمد لله على رئيتك بزنة
نيتك اي رويتك والرأء الكثير الروية والرئي كصلي والرءاء كغراب
والمرأة بالفتح المنظر وقيل الاولي حسن المنظر كالترئية واسترأه استدعى روييته وأريته
اياه اراءة واراء ورأئية مراءاة ورياء أريته على خلاف ما انا عليه وتحذف الهمزة في
مضارع رأى فيقال يرى والروية تختلف بحسب قوى النفس الاول بالحاسة وما يجري
مجراها قال تعالى فسيرى الله عملكم وهذا مما اجري مجرى الروية بالحاسة فان الحاسة لا تصح
على الله تعالى والثاني بالوهم والتخيل نحو أرى ان زيدا منطلق والثالث بالتفكر اي ارى
ما لا ترون والرابع بالعقل نحو ما كذب الفواد ما رأى وعلى ذلك حمل قوله تعالى ولقد رآه
نزلة اخرى ورأى اذا عدي الى المفعولين اقتضى معنى العلم ويجري أرأيت مجرى اخبرني
ويدخل عليه الكاف وتترك التاء على حالة مفتوحة في التثنية والجمع والتانيث تقول
ارأيتك ارأيتكما ارأيتكم قال تعالى أرأيتك هذا الذي كرمت علي وفيه معنى التنبيه والرأي
اعتقاد النفس احد النقيضين على غلبة الظن وعلى هذا قوله تعالى يرونهم مثليهم رأي العين اي
يظنونهم بحسب مقتضى مشاهدة العين مثليهم تقول فعل ذلك رأي عيني والروية والترئية
التفكر في الشيء والامالة بين خواطر النفس في تحصيل الرأي والمرتئي المتفكر واذا عدي رأيت
بالى اقتضى معنى النظر المودي الى الاعتبار نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل وقوله لتحكم بين
الناس بما اراك الله اي بما علمك وعرفك والراية العلامة المنصوبة للروية وأراه اي
صار له رئي من الجن وهو جني يرى فيحب والرويا ما رأيته في منامك والجمع روءى كهدى
وقد تخفف الهمزة من الرويا فيقال بالواو وقوله تعالى فلما تراءى الجمعان اي رأى بعضهم
بعضا وقيل تقاربا وتقابلا حتى صار كل واحد بحيث تمكن من روية الاخر وفي الحديث
ان المومن والكافر لا تتراءى ناراهما وهو مراة بكذا اي مخلقة وانا ارأى اخلق واجدر والمرآة
آلة ما تراءيت فيه والرئة موضع النفس والريح من الحيوان والجمع رئات ورئون
آخر تفسير لبصائر حرف الراء ولله الحمد الباب الثاني عشر في الكلمات المفتتحة بحرف
الزاي الزاي الزبد الزبر الزبرج الزجر الزجاج الزحف الزخرف الزرب الزرع الزرق
الزرى الزعق الزعم الزف الزفر الزقم الزكو الزل الزلفة الزلق الزمر الزمل الزم الزنا



الزهد الزهق الزيت الزوج الزور الزول الزيادة الزيغ الزين بصيرة في الزاء وقد ورد
على تسعة اوجه الاول حرف من حروف التهجي اسلي مخرجه قرب مخرج الدال يمد ويقصر
ويذكر ويونث والنسب زايي وزاوي وزوي والجمع ازياء وازواء الثاني اسم في حساب
بعد والسبعة الثالث الزاي الكافية التي تقتصر عليها من جميع الكلمة اتيتك زايا اي زائرا
وقال فان تحضرا اخي عجلا والا دعوناك ابن عمانية بزاي اي ابن الزانية الرابع الزاي المكررة
في مثل عزز وعزم الخامس الزاي المدغمة مثل تزوغ السادس زاي العجز والضرورة فان جماعة
يجعلون الذال زايا والزاي ذالا السابع الزاي الاصلي من نحو زمر وزرم الثامن الزاي المبدلة
من الصاد نحو الزراط في الصراط التاسع الزاي اللغوي قال الخليل الزاي الرجل الكبير الاكل
قال اذا احتفل السراة تكون ذا وعند الناس زاي جعظري في الزابد والزبر والزبرج
الزبد محركة زبد الماء ونحوه وازبد البحر صار ذا زبد ومنه اخذ الزبد تشبيها اياه في البياض وزبدة
كنصرته اعطيته مالا جما كالزبد كثرة والطعمة الزبد والزبر الكتابة الغليظة والتهديد وقد زبره
كنصر ينصر والزبر ايضا العقل فلان ماله زبر والزبور الكتاب المسطور وسمي كتاب داود عليه السلام
زبورا لانه نزل من السماء مسطورا والجمع زبر ككتب قال الشاعر في ديار خاليات من امارات
الزرود مقفرات دارسات مثل آيات الزبور وقال تعالى ولقد آتينا داود زبورا
وقرئ بضم الزاي وذلك جمع زبر كظرف وظروف وقيل الزبور كل كتاب يصعب الوقوف
عليه من الكتب الالهية وقيل الزبور اسم للكتاب المقصور على الحكمة العقلية دون الاحكام الشرعية
والكتاب لما يتضمن الاحكام والحكم وقد ورد ما يشتق من هذه المادة على خمسة اوجه في القرآن
الاول بمعنى قصص القرون الماضية جاءوا بالبينات والزبر اي حديث الاولين وانه لفي زبر
الاولين الثاني بمعنى كتاب المتأخرين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر الثالث بمعنى اللوح
المحفوظ وكل شيء فعلوه في الزبر اي اللوح الرابع بمعنى كتاب داود ولقد آتينا داود زبورا
الخامس الزبر مثال صرد جمع زبرة للقطعة العظيمة من الحديد واستعير للمجرى وقوله تعالى
فتقطعوا امرهم بينهم زبرا اي صاروا فيه احزابا والزجاج مثلثة الزاي حجر شفاف واحدته
بها قال تعالى المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب والزج حديدة اسفل الرمح زجاج
زججته جعلت له زجا وازججته نزعت زجه بصيرة في الزجر والزجى والزحزحة والزحف
والزخرف والزرب والزرع الزجر طرد بصوت ثم يستعمل في الطرد تارة وفي الصوت اخرى
وقوله تعالى فالزاجرات زجرا اي الملائكة التي تزجر السحاب وقوله تعالى ولقد جاءهم من
الانباء ما فيه مزدجر اي طرد ومنع عن ارتكاب المأثم وقوله تعالى وقالوا مجنون وازدجر
اي طرد والتزجية دفع الشيء لينساق كتزجية السحاب وبضاعة مزجاة يسيرة حقيرة قال
الشاعر وحاجة غير مزجاة من الحاج اي غير يسيرة يمكن دفعها وسوقها لقلة الاعتداد بها

والزحف انبعاث مع جر الرجل كانبعاث الطفل قبل المشي والزخرف الذهب قال تعالى
او يكون لك بيت من زخرف اي ذهب مزوق والزخرف الزينة المزوقة وقوله زخرف
القول غرورا اي المزوقات من الكلام وذكر في القران على اربعة اوجه الاول بمعنى الذهب
او يكون لك بيت من زخرف الثاني بمعنى البخت والمتاع وسررا عليها يتكئون وزخرفا
الثالث بمعنى الزينة حتى اذا اخذت الارض زخرفها الرابع بمعنى مزوقات الكلام وزخرف
القول والزرابي الطنافس قال تعالى وزرابي مبثوثة وقيل هي ضرب من الثياب محبر
منسوب الى بلد الواحد زربية والزرع الانبات وحقيقة ذلك مخصوصة بالله تعالى فلهذا
قال تعالى افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون فنسب الحرث اليهم ونفى عنهم
الزرع ونسبه الى نفسه تعالى واذا نسب الى العبد فمجاز لانه فاعل للاسباب التي هي سبب
الزرع كما تقول انبت كذا اذا كنت من اسباب انباته والزرع في الاصل مصدر وعبر به
عن المزروع كقوله فنخرج به زرعا قال الشاعر لعمرك ما المعروف في غير اهله وفي اهله الا كبعض
الودائع فمستودع قد ضاع ما كان عنده ومستودع ما عنده غير ضائع وما الناس في شكر
الصنيعة عندهم وفي كفرها الا كبعض المزارع فمزرعة طابت واضعف زرعها ومزرعة اكدت
على كل زارع والزرع ذكر في ثمانية مواضع من القران الاول في ذكر بساتين ال فرعون كم تركوا
من جنات وعيون وزروع الثاني امتن الله به على سائر الخلق في قوله والنخل والزرع مختلفا
اكله الثالث في خلو وادي مكة منه اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الرابع في تعبير
يوسف رؤيا الملك تزرعون سبع سنين الخامس في قوله ءانتم تزرعونه السادس في قوله
ام نحن الزارعون السابع في تشبيه حال اهل الاسلام في ظهورهم به كزرع اخرج شطأه
والثامن في تشبيه تقوية الخلفاء والائمة بعد ايمانهم بالصدق والاخلاص به فاستوى على سوقه
يعجب الزراع قال الشاعر اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا ندمت على التفريط في
زمن البذر بصيرة في الزرق والزري والزعق والزعم والزف والزفر والزقوم الزرق
محركة والزرقة بالضم لون معروف بين البياض والسواد زرقت عينه كفرح زرقة وزرقانا
والزرقة ايضا العمى ومنه قوله تعالى يومئذ زرقا اي عميا عيونهم لا نور لها وزريت عليه
وازريت به قصرت به وكذلك ازريت به وزريت عليهم عبته زريا وزراية ومزرية
ومزراية وزريانا بالضم وزريا والعنا عاتبه وازدراه واستزراه احتقره قال تعالى
ولا اقول للذين تزدري اعينكم اي تزدريهم اعينكم اي تستقلهم وتهينهم وازدرى باخيه ادخل
عليه عيبا او امرا يريد ان يلبس عليه به والزعاق بالضم الماء المر الغليظ لا يطاق شربه وقد زعق
كمنع زعوقا والزعم بتثليث الزاي القول الحق والقول الباطل ضد والكذب والزعمي الكاذب
والصادق وقيل الزعم حكاية قول يكون مظنة للكذب ولهذا جاء في القران في كل موضع ذم

القائلون به



القائلون به والزعيم الكفيل وقد زعم به زعما وزعامة وسيد القوم ورئيسهم او المتكلم عنهم
والجمع زعماء والمزعم المطمع قال وزعمتم ان لا حلوم لنا ان العصا قرعت لذي الحلم وتركتنا
لحما على وضم لو كنت تستبقي من اللحم وطئتنا وطأ على حنق وطأ المقيد نابت الهرم وقد
ورد في القران على ثمانية اوجه الاول بمعنى شرع اهل الجاهلية لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم الثاني
بمعنى دعواهم هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا الثالث في اهمال الاصنام اياهم يوم القيمة
وضل عنهم ما كانوا يزعمون الرابع بمعنى انكارهم البعث زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا الخامس
دعويهم في نفي الحشر بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا السادس دعوى اليهود انهم احباء الله
ان زعمتم انكم اولياء الله السابع بمعنى ايهم كفيل باقامة حجة ربوبية الاصنام سلهم ايهم بذلك
زعيم الثامن بمعنى ضمان وكيل يوسف في الكيل ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم زف الظليم
يزف زفيفا اسرع والريح هبت في مضي وقوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون فيمن قرأ مشددة
اي يسرعون والزفون اي يحملون اصحابهم على الزفيف ويزفون بالتخفيف بمعناه مضارع
وزف يزف توزيفا اسرع وزفر يزفر زفيرا وهو اغتراف النفس للشدة وقيل الزفير
ترديد النفس حتى ينتفخ الضلوع منه قال تعالى لهم زفير وشهيق فالزفير اول صوت الحمار
والشهيق آخره لان الزفير ادخال النفس والشهيق آخره والزقوم الزبد بالتمر وشجرة بالبادية
وشجرة بجهنم وطعام اهل النار بصيرة في الزكوة زكا يزكو زكاء وزكوا نمى والزكوة النمو
الحاصل من بركة الله تعالى ويعتبر ذلك بالامور الدنيوية والاخروية وقوله تعالى فلينظر ايها
ازكى طعاما اشارة الى ما يكون حلالا لا يستوخم عقباه ومنه الزكوة لما يخرجه الانسان من حق الله
تعالى عز وجل الى الفقراء وتسميته بذلك لما يكون فيها من رجاء البركة او لتزكية النفس
اي تنميتها بالخيرات والبركات او لهما جميعا فان الخيرين موجودان فيها وقرن الله تعالى
الزكوة بالصلوة في القران تعظيما لشانها وبزكاء النفس وطهارتها يصير الانسان بحيث يستحق
في الدنيا الاوصاف المحمودة وفي الاخرة الاجر والمثوبة وهو ان يتحرى الانسان ما فيه
تطهيره وذلك ينسب تارة وتارة الى العبد لاكتسابه ذلك نحو قوله تعالى قد افلح من زكيها
وتارة الى الله لكونه فاعلا لذلك في الحقيقة نحو بل الله يزكي من يشاء وتارة الى النبي لكونه
واسطة في وصول ذلك اليهم نحو قوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وتارة الى
العبادة التي هي آلة في ذلك نحو حنانا من لدنا وزكوة وقوله لاهب لك غلاما زكيا اي
زكي الخلقة وذلك على طريق ما ذكرناه من الاجتباء وهو ان يجعل بعض عباده عالما
وطاهر الخلق لا بالتعلم والممارسة بل بقوة الهية كما يكون لكل الانبياء والرسل ويجوز ان
يكون تسميته بالزكي لما يكون عليه في الاستقبال لا في الحال والمعنى سيتزكى وقوله والذين هم
للزكوة فاعلون اي يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكيهم الله او ليزكوا انفسهم والمعنيان

واحد وليس قوله للزكوة فاعلون بل اللام فيه للقصد وللعلة وتزكية الانسان نفسه ضربان
احدهما بالفعل وهو محمود واليه قصد بقوله قد افلح من زكيها والثاني بالقول كتزكية العدل غيره
وذلك مذموم ان يفعل الانسان بنفسه وقد نهى الله تعالى عنه بقوله فلا تزكوا انفسكم ونهيه
عن ذلك تأديب لقبح مدح الانسان من نفسه وفي اثر مرفوع ما تلف مال في بر وبحر الا
بمنع الزكوة ويقال زكوة الحلي اعارتها وقال عليه السلام حصنوا اموالكم بالزكوة وقال الشاعر
واد زكوة الجاه واعلم بانها كمثل زكوة المال تم نصابها وقال حب علي بن ابي طالب دلالة
باطنه ظاهرة مخبر عن بعضه انه نطفة رجس في حسا عاهرة ومن تولى غيره فقد زكت زكيته في الدنيا
وفي الاخرة وردت في القرآن على ستة عشر وجها وذلك بمعنى الاقرب الى المصلحة
ذلك ازكى لكم والثاني بمعنى الحلال فلينظر ايها ازكى طعاما وبمعنى الحسن واللطافة اقتلت نفسا
زكية بغير نفس اي ذات جمال وبمعنى الصلاح والصيانة ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة
اي صلاحا وبمعنى النبوة والرسالة لاهب لك غلاما زكيا اي رسولا نبيا وبمعنى الدعوة
والعبادة واوصاني بالصلوة والزكوة وبمعنى الاحتراز عن الفواحش ما زكى منكم من احد
ابدا وبمعنى الاقبال على الخدمة ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه وبمعنى الايمان والمعرفة الذين لا يؤتون
الزكوة اي لا يؤمنون وبمعنى التوحيد والشهادة وما عليك الا يزكى وبمعنى الثناء والمدح
فلا تزكوا انفسكم وبمعنى النقاء والطهارة قد افلح من زكيها وبمعنى التوبة من دعوى الربوبية هل
لك الى ان تزكى وبمعنى اداء الزكوة الشرعية آتوا الزكوة ويؤتوا الزكوة ونظائرها كثيرة

بصير في الزل والزلفة والزلق والزمر والزمل والزنم والزنا والزهد زللت تزل و
زللت تزل زلا وزليلا وزلة وزلولا وزليلى وزليلا اي زلقت وازله غيره والمزلة والمزلة
موضعه وقيل للذنب من غير قصد زلة تشبيها بزلة الرجل قال تعالى فان زللتم من بعدما
جاءتكم البينات ومنه قوله تعالى فازلهما الشيطان واستزله اذا تحرى زلته وقوله استزلهم
الشيطان اي استجرهم حتى زلوا فان الخطيئة الصغيرة اذا ترخص الانسان فيها تصير مسهلة
لسبيل الشيطان على نفسه وزلزله زلزلة وزلزالا مثلثة الزاي حركه فتزلزل وتكرير حروفه
تنبيه على تكرير معنى الزلل فيه وقوله تعالى وزلزلوا زلزالا شديدا اي زعزعوا من الرعب
والزلزل كلمة يقال عند الزلزلة والزلفة والزلفى والزلف القربة والمنزلة قال تعالى
فلما رأوه زلفة وقال تعالى وان له عندنا لزلفى وهي اسم المصدر كانه قال ازدلافا وجمع
الزلفة زلف وقول العجاج ناج طواه الاين مما وجفا طي الليالي زلفا فزلفا سماوة الهلال
حتى احقوقفا والزلفة ايضا الطائفة من اول الليل والجمع زلف وزلفات وزلفات
وزلفات وقوله تعالى وزلفا من الليل اي ساعة يقرب بعضها من بعض وعني بالزلف من
الليل المغرب والعشاء وازلفه قربه وقوله تعالى وازلفنا ثم الاخرين قال ابن عرفة اي جمعناهم

قال

قال واحسن من هذا ادنيناهم يعني الى الغرق قال وكذلك وازلفت الجنة للمتقين اي
ادنيت والمزدلفة سميت بها لقربها من منى وازدلف الى الله بركعتين تقرب والزلق
والزلل بمعنى زلق يزلق وزلق يزلق زلا وازلق فلانا بصره ونظر اليه قال تعالى ليزلقونك
بابصارهم وقرأ ابي بن كعب وازلفنا ثم الاخرين والزمرة بالضم الجماعة من الناس والجمع
زمر لانها اذا اجتمعت كان لها زمار وجلبة والزمار بالكسر صوت النعام والتزميل الاخفاء
والتزمل التلفف وقوله تعالى يا ايها المزمل اي يا ايها المتزمل في ثوبه وذلك على سبيل
الاستعارة وكني به عن المقصر والمتهاون في الامر وقصر نفسه به والزنيم والمزنم الدعي والرجل
الملصق في قوم ليس منهم قال وانت زنيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح
الفرد والزناء والزنى وطئ المرأة من غير عقد شرعي وكذلك نهى زنا يزني زنى وزناء و
زاني مزاناة وزناء بمعناه وزناه نسبه الى الزنى وهو ابن زنية بالفتح وقد يكسر ابن زني
الزهيد الشيء القليل وزهد في الشيء يزهد زهدا وزهادة رغب عنه او رضي بيسير منه والزاهد
الراضي بالقليل وزهد في الشيء يزهد كعلم يعلم رغب عنه قال تعالى وكانوا فيه من الزاهدين
وقد اكثر المشايخ من الكلام في الزهد وكل اشار اليه ذوقه ونطق عن حاله وشاهده وقال
سفيان الثوري الزهد قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا لبس العباءة وقيل الزهد في قوله تعالى
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وقال ابن الجلاء الزهد هو النظر الى الدنيا بعين
الزوال لتصغر في عينك فيسهل عليك الاعراض عنها وقال ابن خفيف رحمه الله علامة
الزهد وجود الراحة في الخروج من الملك وقال ايضا هو سلو القلب عن الاسباب ونفض
الايدي عن الاملاك وقيل عزوف القلب عن الدنيا بلا تكلف وقال الجنيد هو خلو القلب عما خلت
منه اليد وقال عبد الواحد بن زيد ترك الدينار والدرهم وقال ابو سليمان الداراني ترك ما شغل
عن الله تعالى وقال الامام احمد الزهد على ثلث درجات ترك الحرام وهو زهد العوام وترك
الفضول من الحلال وهو زهد الخواص وترك ما شغل عن الله وهو زهد العارفين وهذا الكلام من
الامام يأتي على جميع ما تقدم من كلام المشايخ ومتعلقه ستة اشياء لا يستحق العبد اسم الزهد حتى
يزهد فيها وهي المال والصورة والرياسة والناس والنفس وكل ما دون الله وليس المراد
رفضها من الملك فقد كان سليمان وداود عليهما السلام ازهد اهل زمانهما ولهما من المال والنساء
والملك ما لهما وكان نبينا صلى الله عليه وسلم ازهد البشر على الاطلاق وكان له تسع نسوة وكان
عثمان وعلي وزبير وابن عوف من الزهاد مع ما لهم من الاموال وكذلك الحسن بن علي ثم
من السلف عبد الله بن المبارك والليث بن سعد وسفيان كانوا من الزهاد مع مال كثير
ومن احسن ما قيل في الزهد كلام الحسن ليس الزهد في الدنيا بتحريم الحلال واضاعة المال ولكن
ان يكون بما في يد الله اوثق منك بما في يدك وان يكون في ثواب المصيبة اذا اصبت بها

ارغب منك فيما لو لم تعطك وقد اختلف الناس في الزهد هل هو ممكن في هذه الازمنة ام لا
فقال ابن خفيف الزهد لا يكون الا في الحلال ولا حلال في الدنيا وخالفه الناس وقالوا الحلال
موجود والحرام كثير وعلى تقدير ان لا يكون فيها الحلال يكون هذا ادعى الى الزهد فيها وتناوله منها يكون
كتناول المضطر للميتة والدم ولحم الخنزير ثم اختلف هؤلاء في متعلق الزهد فقالت طائفة الزهد
انما هو في الحلال لان ترك الحرام فريضة وقالت فرقة بل الزهد لا يكون الا في الحرام واما الحلال
فنعمة من الله على عبده والله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده فشكره على نعمه والاستعانة بها
على طاعته واتخاذها طريقا الى جنته افضل من الزهد فيها والتخلي عنها ومجانبة اسبابها والتحقيق انها
ان شغلته عن الله فالزهد فيها افضل وان لم يشغله عن الله بل كان شاكرا لله فيها فحاله افضل
وقد زهد الله تعالى في الدنيا واخبر عن خستها وقلتها وانقطاعها وسرعة فنائها وترغب في الآخرة
واخبر عن شرفها ودوامها وسرعة اقبالها والقرآن مملو من ذلك قال تعالى انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر الى قوله الا متاع الغرور وقال انما الحيوة الدنيا كماء
انزلناه الى قوله لقوم يتفكرون وقال واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا الى قوله ثوابا وخير املا
وقال ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة الى قوله
والآخرة عند ربك للمتقين وقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به الى قوله ورزق ربك خير
وابقى بصيرة والزهق والزيت والزوج والزور زهقت نفسه بكسر الهاء وفتحها خرجت [illegible]
اسفا والزيت الدهن المعروف والزيتون شجرته وزت الطعام ازته زيتا جعلت فيه الزيت
فهو مزيت ومزيوت وازدات ادهن به وزتهم زيتا اطعمتهم اياه وازداتوا كثر عندهم الزيت
والزوج يطلق على كل واحد من القرينين من الذكر والانثى في الحيوان المتزاوجة ولكل قرينين فيها و
في غيرها كالخف والنعل ولكل ما يقترن باخر مماثلا له ومضادا ويقال زوج قال تعالى يا آدم اسكن
انت وزوجك الجنة وزوجة لغة ردية والجمع زوجات وجمع الزوج ازواج وقوله
احشروا الذين ظلموا وازواجهم اي اقرانهم المقتدين بهم في افعالهم وقوله تعالى متعنا به ازواجا منهم
اي اشباها واقرانا وقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين بين ان كل ما في العالم فانه زوج
من حيث ان له ضدا ومثلا ما بل لا ينفك من تركيب صورة ومادة وذلك زوجان وقوله تعالى
ازواجا من نبات شتى اي انواعا متشابهة وقوله ثمانية ازواج اي اصناف وقوله وكنتم ازواجا
ثلثة اي فرقا وهم الذين فسرهم بما بعد وقوله واذا النفوس زوجت قيل معناه قرن كل شيعة
باشياعهم في الجنة والنار وقيل قرنت الازواج باجسادها حسب ما نبه عليه في احد التفسيرين
ارجعي الى ربك اي صاحبك وقيل قرنت النفوس باعمالها حسب ما نبه عليه قوله يوم تجد كل
نفس ما عملت من خير محضرا وقوله وزوجناهم بحور عين اي قرناهم بهن ولم يرد في القرآن زوجناهم
حورا كما يقال زوجته امرأة تنبيها ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا من المناكحة

قال ابو الفضائل

قال ابو الفضائل المعنى ورد في القرآن الزوج على اربعة عشر وجها الاول بمعنى اصناف الموجودات
من الجمادات وغير الجمادات سبحان الذي خلق الازواج كلها الثاني بمعنى الحيوانات المأكولات
ثمانية ازواج من الضأن اثنين انزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وبمعنى اجناس الحيوانات
قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وبمعنى كل ما له زوج من المخلوقات ومن كل شيء خلقنا
زوجين وبمعنى انواع الاشجار والنبات من كل زوج بهيج وبمعنى البنين والبنات او
يزوجهم ذكرانا واناثا وبمعنى المنكوحات والمحللات جعل لكم من انفسكم ازواجا وبمعنى المحلل
في حق المطلقات حتى تنكح زوجا غيره وبمعنى المخلفات في عدة الوفاة ويذرون ازواجا
وبمعنى الحوراء والعينان من حراير الجنات لهم فيها ازواج مطهرة وزوجناهم بحور عين وبمعنى
الفواكه والثمار فيهما من كل فاكهة زوجان وبمعنى اقتران الروح بالجسد واذا النفوس
زوجت وبمعنى حوا عليها السلام وخلق منها زوجها وبمعنى مخدرات حجر النبوة زوجها كما ولا ان
تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وازواجه امهاتهم بصيرة في الزور والزول الزور اعلى الصدر
ويستحب في الفرس ان يكون رحب اللبان قال عبد الله بن سليمة وقيل ابن سليم مدح ولقد
غدوت على القنيص لشيظم كالجذع وسط الجنة المغروس متقارب الثفنات ضيق زوره
رحب اللبان شديد طي ضريس اراد بالضريس الفقار وقد فرق بين الزور واللبان كما
ترى والزور ايضا مصدر قولك زرته ازوره زورا وزيارة وزوارة ومزارا
اي لقيته بزوري او قصدت زوره اي وجهته والزور ايضا القوم الزائرون وفي
الصحيح لزورك عليك حقا ونسوة زور ايضا وزور مثال نوم وزائرات والزور
محركة ميل في الزور والازور المائل الزور وقوله تزاور عن كهفهم اي تميل وقرئ تزاور
وتزور وازور عنه مال ورجل ازور وقوم زور وبئر زوراء مائلة الحفر والزور الكذب
لكونه قولا مائلا عن الحق قال تعالى قول الزور وسمى الصنم زورا لكونه كذبا وقوله تعالى
والذين لا يشهدون الزور قيل هو الشرك بالله وقيل هو اعياد اليهود والنصارى
والزيار والزوار حبل يجعل بين التصدير والحقب وفي الكلمات القدسية ان الله قال
لايوب عليه السلام انه لا ينبغي ان يخاصمني الا من يجعل الزيار في فم الاسد والسحال
في فم العنقاء السحال والمسحل الحلقة المدخلة في الاخرى على طرف شكيمة اللجام وهما مسحلان
والزول بالضم والزوال والزويل والزوول الذهاب والاستحالة وقد زال يزول
فارق طريقه جانحا عنه وازلته انا وزولته والزوال يقال في شيء قد كان ثابتا فان
قيل قالوا زوال الشمس معلوم لانه لا ثبات للشمس بوجه قلنا انما قالوا ذلك لاعتقادهم
في الظهيرة ان لها ثباتا في كبد السماء ولهذا قالوا قام قائم الظهيرة وزيلهم فتزيلوا فرقتهم
فتفرقوا قال تعالى فزيلنا بينهم وذلك على التكثير فيمن قال زلت متعد نحو مزته وميزته

فتزول زلة اى فرقه وزال ضحاك من سواك وقوله تعالى لو تزيلوا اى لو تميز المؤمنون من
الكافرين لانزلنا بالكافرين فى نفسكم عليهم عذابا اليما وقد ذكر الزوال والزيال فى احد عشر
موضعا من القران الاول فى عذر تاخير العقوبة لو تزيلوا لعذبنا الثانى فى تميز عباد الاصنام
من معبوديهم يوم الحشر فزيلنا بينهم الثالث فى حفظ الله اركان السموات من الخلل ان الله
يمسك السموات والارض ان تزولا الرابع دعوى القرون الماضية ان لا ذهاب
لملكهم او لم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال الخامس صعوبة كيد نمرود والمتمرد وان كان مكرهم
لتزول منه الجبال السادس خروج آدم من الجنة بوسوسة ابليس المحتال فازلهما الشيطان
عنها فى قراءة من قرا فازالهما بالالف السابع دوام دعوى المبطلين على سبيل الانكار فما زالت
تلك دعواهم الثامن ظهور خيانة اليهود ولا تزال تطلع على خائنة منهم التاسع اصرار المنافقين
على التهمة والريبة لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة العاشر دوام مصائب الكفار
ولا يزال الذين كفروا تصيبهم قارعة الحادى عشر دوام اختلاف المؤمنين فى مسائل الدين
ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك بصيرة فى الزيادة الزيادة ان ينضم الى ما عليه
الشئ فى نفسه شئ آخر زدته ازيده زيدا وزيادة فازداد وقوله تعالى ونزداد كيل
بعير نحو ازددت فضلا اى ازداد فضلى فهو من باب سفه نفسه وذلك قد يكون زيادة
مذمومة كالزيادة على الكفاية كزيادة الاصابع والزوائد فى قوائم الدابة وزيادة الكبد
وهى قطعة متعلقة بها يتصور ان لا حاجة اليها لكونها غير ماكولة وقد يكون زيادة نحو
قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة روى من طرق مختلفة ان هذه الزيادة النظر
الى وجه الله تعالى اشارة الى احوال وامور لا يمكن تصورها فى الدنيا وقوله وزاده بسطة
فى العلم والجسم اى اعطاه من العلم والجسم قدرا زائدا على ما اعطى اهل زمانه ومن
الزيادة المكروهة فزادهم الله مرضا فان هذه الزيادة هو ما بنى عليها جبلة الانسان
من تعاطى فعلا ان خيرا وان شرا يتقوى فيما يتعاطاه ويزداد حالا فحالا فيه وقوله تعالى
هل من مزيد يجوز ان يكون استدعاء للزيادة ويجوز ان يكون تنبيها انها قد امتلأت
وحصل فيها ما ذكر تعالى فى قوله لاملان جهنم يقال زدته كذا وزاده هو وازداد ونحو
زايد وزيد قال وانتم معشر زيد على مائة فاجمعوا امركم كلا فكيدونى والزاد المدخر الزائد
على ما يحتاج اليه فى الوقت والتزود اخذ الزاد قال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقد
وردت الزيادة على وجوه مختلفة فى القران كزيادة نفرة قوم نوح من دعواهم فلم يزدهم
دعائى الا فرارا زيادة خسارة من اتباع اهل الضلال واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا
ولا يزيد الظالمين الا ضلالا الا خسارا زيادة رشد وفا تزيدوننى غير تخسير زيادة قوة
قوم عاد ويزدكم قوة الى قوتكم وزادكم فى الخلق بسطة زيادة العلم والجسم لملك الاسرائيليين

وزاده

وزاده بسطة فى العلم والجسم زيادة الاحسان من قوم موسى للمحسنين وسنزيد المحسنين
زيادة كيل القوت من يوسف لاخوته ونزداد كيل بعير زيادة العدد من قوم يونس وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون زيادة الهدى من الله وزدناهم هدى زيادة العلم والحكمة لسيد المرسلين
وقل رب زدنى علما زيادة اليقين والاخلاص للصحابة ويزداد الذين آمنوا ايمانا مع ايمانهم
زيادة خشية الصحابة عند سماع القرآن واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا زيادة خسار
الظالمين من ذلك ولا يزيد الظالمين الا خسارا زيادة رجس المنافقين فزادتهم رجسا الى رجسهم
زيادة الشك والشبهة للكفار فزادهم الله مرضا زيادة عذابهم زدناهم عذابا فوق العذاب
فلن نزيدكم الا عذابا زيادة تطاول الجن فزادوهم رهقا زيادة الفضل للمطيعين نزد لهم فيها
حسنا زيادة القربة للعارفين زادهم هدى وآتاهم تقواهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى زيادة
اللقاء والرؤية لاهل الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة وفى الحديث من ازداد علما ولم يزدد هدى
لم يزدد من الله الا بعدا وقال ابن عمر وحدثنى باسعد منها فزدتنى حسونا فزدنى من حديثك
باسعد بصيرة فى الزيغ الزيغ الميل عن الاستقامة وقد زاغ يزيغ زيغا وزيغانا وزيوغا وزاغ
وزاغ البصر كل قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى وقوله تعالى فى قلوبهم زيغ اى شك وجور
عن الحق وقوم زاغة عن الشئ اى زائغون كالباعة للبايعين وازاغه عن الطريق اماله عنه
ومنه قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا وقوله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم اى لما فارقوا
الاستقامة عاملهم بذلك قال ابو سعيد زيغت فلانا تزييغا اذا اقمت زيغه وقوله تعالى
واذ زاغت الابصار يصح ان يكون اشارة الى ما تداخلهم من الخوف حتى اظلمت ابصارهم
ويصح ان يكون اشارة الى ما قال ترونهم مثليهم رأى العين والتزيغ التمايل وزاغت الشمس
اذا مالت وذلك اذا فاء الفئ وتزيغت المراة تبرجت وتزينت بصيرة فى الزين الزينة
ما يتزين به وكذلك الزيان والزين ضد الشين والجمع ازيان وزانه وازانه وازينه وزينه
فتزين هو وازدان وآزين وازين وازيان وازين وقمر زيان حسن وامراة زاين متزينة
والزينة فى الحقيقة ما لا يشين الانسان فى شئ من احواله لا فى الدنيا ولا فى الاخرة فاما ما يزينه
فى حالة دون حالة فهو من وجه شين والزينة بالقول المجمل ثلث زينة نفسية كالعلم والاعتقادات
الحسنة وزينة بدنية كالقوة وطول القامة وتناسب الاعضاء وزينة خارجية كالمال والجاه
وقوله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم هو من الزينة النفسية وقوله قل من حرم زينة
الله التى اخرج لعباده حمل على الزينة الخارجية وذلك انه قد روى ان اقواما كانوا يطوفون
بالبيت عراة فنهوا عن ذلك بهذه الآية وقيل بل زينة الله فى هذه الآية هى الكرم المذكور
فى قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله فخرج على قومه فى زينته الدنيوية من الاثاث والمال والجاه
وقد نسب الله تعالى تزيين الاشياء الى نفسه فى مواضع والى الشيطان فى مواضع وفى ما لم يذكره

غير مسمى فاعله قال تعالى في الايمان وزينه في قلوبكم وفي الكفر زينا لهم اعمالهم ومما نسبه الى
الشيطان واذ زين لهم الشيطان اعمالهم ومما لم يسم فاعله زين للناس حب الشهوات
وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم اي زينه شركاؤهم وقوله زينا
السماء الدنيا بمصابيح وزينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وزيناها للناظرين فاشارة الى
الزينة المدركة بالبصر للخاصة والعامة والى الزينة المعقولة تعرفها الخاصة وذلك احكامها
وسيرها وتزيين الله تعالى للاشياء قد يكون بابداعها مزينة كذلك قال الشاعر
الروض يزدان بالانوار فاغمة والحر بالبر والاحسان يزدان وقال آخر واذا الدر زان
حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا وقال كل شي حسن زينة وزينة العاقل حسن
الادب قد تشرف المرء باداب يوما وان كان وضيع النسب وقد وردت الزينة في القرآن
على عشرين وجها الاول زينة الدنيا وزينة وتفاخر بينكم الثاني زينة بالملابس تريدون الحيوة
الدنيا وزينتها اي ثيابها الثالث زينة ستر العورة خذوا زينتكم عند كل مسجد الرابع
زينة قارون بماله ورجاله فخرج على قومه في زينته الخامس زينة النساء بالحلي ولا يبدين
زينتهن ما يخفين من زينتهن السادس زينة العجايز بالثياب الفاخرة غير متبرجات
بزينة وزينة العيد موعدكم يوم الزينة وزينة عارية القبط حملنا اوزارا من زينة القوم
زينة آل فرعون انك آتيت فرعون وملاه زينة زينة اهل الدنيا فيها المال والبنون زينة الحيوة
الدنيا زينة المسافرين بالمراكب لتركبوها وزينة زينة حب الشهوات زين للناس حب الشهوات
اي حسن في اعينهم وقلوبهم زينة العصيان في اعين ذوي الخذلان افمن زين له سوء عمله فرآه
حسنا زينة قتل الولدان زين لكثير من المشركين قتل اولادهم زينة الحيوة لذوي الطغيان زين
للذين كفروا الحيوة الدنيا زينة احوال الماضين والباقين في عيون الكفار استدراجا لهم فزينوا
لهم ما بين ايديهم وما خلفهم زينة الشيطان الضلال المتبعة لا زين لهم فزين لهم الشيطان اعمالهم
زينة الله لاعداء الله خذلانا لهم زينا لهم اعمالهم زينة السماء لاولي الابصار وزيناها للناظرين
زينة الارض بالنبات والرياحين اخذت الارض زخرفها وازينت اي تلونت بالالوان
زينة الافلاك بالكواكب زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب زينة الافلاك السبع زينا السماء
الدنيا بمصابيح زينة الايمان في قلوب العارفين وزينه في قلوبكم انشدنا لبعض المحدثين
سبحان من زين الافلاك بالقمر وزين الارض بالانهار والشجر لا كالسراج ولا كالشمس
زاهرة لا كالجواهر والياقوت والدرر وجنة الخلد بالانوار زينها والقصر زينه بالحور والسرر
وزين النفس بالاعضاء مستويا والرأس زينه بالسمع والبصر وزين القلب بالانوار يوزره
لا كالنجوم ولا كالشمس مع القمر انتهى اخر الجزء الاول والحمد لله يتلوه اول الجزء الثاني ان شاء الله
تعالى الباب الثالث عشر في وجوه الكلمات المفتتحة بحرف السين وهي السؤال

وال

والسبب والسب والسبت والسبح والسبج والسبط والسبع والسبغ والسبق والسبل والستر
والسجد والسجر والسجل والسجن والسجو والسحب والسحت والسحر والسحق والسحل والسخر والسد
والسدر والسر والسرب والسربل والسراج والسرح والسرد والسرط والسرع والسرف والسرق
والسرى والسطح والسطر والسطو والسعد والسعر والسعي والسغب والسفر والسفع والسفك
والسفل والسفن والسفه والسقر والسقط والسقف والسقم والسقي والسكب والسكت والسكر
والسكن والسكون والسلب والسلح والسلخ والسلط والسلف والسلك والسل والسلم والسلوى
والسم والسمر والسمع والسمك والسمن والسماء والسن والسنم والسنا والسنة والسهر والسهل
والسهم والسهو والسيب والسيح والسود والسور والسوط والساعة والسوغ والسوف
والسوق والسول والسيل والسوم والسام والسين والسوى والسوء بصيرة في السؤال وهو
ما يساله الانسان قال الله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى والسؤال استدعاء معرفة او ما يؤدي
الى المعرفة واستدعاء مال او ما يؤدي الى المال فاستدعاء المعرفة جوابه باللسان واليد خليفته
له بالكتابة او الاشارة واستدعاء المال جوابه باليد واللسان خليفتها اما بوعد او برد
تقول سألته عن الشيء سؤالا ومسألة وقال الاخفش يقال خرجنا نسأل عن فلان وبفلان
وقد يخفف همزته فيقال سال يسال وقرأ ابو جعفر سال سائل بتخفيف الهمزة قال ومرهق سال
امتاعا باصدقه لم يستعن وحوامي الموت تغشاه والامر منه سل بحركة الحرف الثاني من المستقبل
ومن الاول اسأل وقوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا يقال انه خوطب
ليلة اسري به فجمع بينه وبين الانبياء صلوات الله عليهم فامهم وصلى بهم فقيل له فسلهم
وقيل معناه سل امم من ارسلنا فيكون السؤال ههنا على جهة التقرير وقيل الخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم والمراد به الامة اي وسلوا كقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وقوله
تعالى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان اي لا يسأل سؤال استعلام لكن سؤال
تقرير وايجاب للحجة عليهم وقوله تعالى وعدا مسؤلا هو قول الملائكة ربنا وادخلهم جنات
عدن التي وعدتهم وقوله سأل سائل بعذاب واقع اي دعا داع يعني قول النضر بن الحرث
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية والباء في بعذاب بمعنى عن اي عن عذاب ورجل سؤلة
سأل نوؤه كثير السؤال واسألته سؤلته ومسألته اي قضيت حاجته وتساءلوا اي سأل
بعضهم بعضا وقرأ الكوفيون تساءلون وتساءلوا اي سأل بعضهم بعضا بالتخفيف والباقون
بالتشديد اي تتساءلون اي الذي تطلبون به حقوقكم وهو كقولك نشدتك بالله اي
سألتك بالله فان قلت كيف يصح ان يقال السؤال استدعاء المعرفة ومعلوم ان الله
يسأل عباده قيل ان ذلك سؤال التعريف العوام وتبكيتهم لا لتعريف الله تعالى فانه علام
الغيوب فليس يخرج من كونه سؤال المعرفة والسؤال للمعرفة وقد يكون تارة للاستعلام

وتارة للتبكيت وتارة لتعريف المسؤول وتنبيهه لا ليخبر ويعلم وهذا ظاهر وعلى التبكيت قوله تعالى
وإذا الموؤودة سئلت والسؤال إذا كان للتعريف تعدى إلى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة
بالجار نحو سألته عن كذا وبكذا وبعن أكثر نحو يسألونك عن الروح وأما إذا كان السؤال لاستدعاء
مال فإنه تعدى بنفسه وبمن نحو قوله تعالى وإذا سألتموهن متاعا وقوله واسألوا الله من فضله
ويعبر عن الفقير إذا كان مستدعيا للشيء بالسائل نحو قوله تعالى وأما السائل فلا تنهر والسؤال ورد
في القرآن على عشرين وجها الأول سؤال التعجب أئذا متنا وكنا ترابا الثاني سؤال الاسترشاد
فاسألوا أهل الذكر واسأل من أرسلنا من قبلك الثالث سؤال الاقتباس ما يعبأ بكم ربي لولا
دعاؤكم الرابع سؤال الانبساط وما تلك بيمينك يا موسى الخامس سؤال العطاء والهبة رب
هب لي السادس سؤال العون والنصرة متى نصر الله السابع سؤال الاستغاثة إذ تستغيثون
ربكم الثامن سؤال الشفاء والنجاة متى النصر التاسع سؤال الاستعانة رب لا تذرني فردا
العاشر سؤال القربة رب ابن لي عندك بيتا في الجنة الحادي عشر سؤال العذاب والهلاك
رب لا تذر على الأرض الثاني عشر سؤال المغفرة ربنا اغفر لي الثالث عشر سؤال الاستماحة
للسائل والمحروم وأما السائل فلا تنهر الرابع عشر سؤال المعاودة والمراجعة لنوح فلا تسألن ما ليس لك به
علم ولمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تسأل عن أصحاب الجحيم وللصحابة لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم
تسؤكم الخامس عشر سؤال المحاسبة والمناقشة فوربك لنسألنهم فلنسألن الذين أرسل إليهم السادس عشر
سؤال المخاصمة عم يتساءلون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون أي يتخاصمون السابع عشر سؤال
الإجابة والاستجابة وإذا سألك عبادي عني التاسع عشر سؤال النعت ويسألونك عن
الروح العشرون سؤال الاستفتاء والمصلحة وذلك على وجوه مختلفة تارة من حيض العيال ويسألونك
عن المحيض وتارة من نفقة الأموال ويسألونك ماذا ينفقون وتارة عن حكم الهلال يسألونك
عن الأهلة وتارة عن القيامة وما فيها من الأهوال يسألونك عن الساعة وتارة عن حال الجبال
ويسألونك عن الجبال وتارة عن الحرب والقتال يسألونك عن الشهر الحرام وتارة عن الحرام
والحلال يسألونك ماذا أحل لهم يسألونك عن الخمر والميسر وتارة عن اليتيم وإصلاح المال
ويسألونك عن اليتامى وتارة عن الغنائم يسألونك عن الأنفال وتارة عن العذاب والنكال
سأل سائل بعذاب واقع وتارة عن العاقبة والمآل لتسألن يومئذ عن النعيم وتارة عن المبالغة
في الجدال يسألونك كأنك حفي عنها وتارة عن كرم ذي الجلال وإذا سألك عبادي عني فإني
قريب وقال الشاعر إذا كنت في بلدة جاهلا وللعلم مقتبسا فاسأل فإن السؤال شفاء العمى
كما قيل في الزمن الأول بصيرة في السبب وهو الحبل وما يتوصل به إلى غيره واعتلاقا
فارتقوا بجمع أسباب وأسباب السماء مراقيها ونواحيها وأبوابها وقطع الله به السبب أي الحياة
وقوله تعالى فليرتقوا في الأسباب إشارة إلى قوله أم لهم سلم يستمعون فيه وقوله وآتيناه من كل

شي سببا

شيء سببا فأتبع سببا والمعنى آتاه الله من كل شيء معرفة وذريعة يتوصل بها فأتبع واحدا من
تلك الأسباب وعلى ذلك قوله تعالى لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات أي لعلي
أبلغ الأسباب والذرائع الحادثة في السماء فأتوصل بها إلى معرفة ما يدعيه موسى وسمي العمامة
والخمار والوتد وكل شقة رقيقة سببا تشبيها بالحبل في الطول والسب الشتم وقد سبه سبا
وسبيبي وقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا فسبهم الله
ليس أنهم يسبونه صريحا ولكن يخوضون في ذكره فيذكرونه بما لا يليق ويتمادون في ذلك
بالمجادلة ويزدادون في ذكره بما تنزه تعالى عنه والسبب من يسابك وتسابوا تسابوا بينهم
النسوبة يتسابون بها والسبيب من الفرس شعر الذنب والعرف والناصية والخصلة من الشعر
والسبسب الماء إسالة وإجراه فتسبب والسبب المفازة والأرض المستوية البعيدة والسبة
الضم العار ومن يكثر الناس سبه والسبة بالكسر الأصبع السبابة سميت بها للإشارة عند السب
بصيرة في السبت السبت الراحة والقطع والدهر وحلق الرأس وإرسال الشعر عن العقص والسير
الإبل والحرة والفرس الجواد والغلام العارم الخوي وضرب العنق ويوم من الأسبوع والرجل
الكثير النوم والرجل الداهية كالشباب وقيام اليهود بأمر السبت وقد سبتوا يسبتون
ويسبتون قيل سمي سبتا لأن الله تعالى ابتدأ بخلق السموات والأرض يوم الأحد فخلقها
في ستة أيام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت فسمي بذلك وقوله تعالى يوم سبتهم قيل يوم
قطعهم للعمل ويوم لا يسبتون قيل معناه لا يقطعون العمل وقيل يوم لا يكونون في السبت وكلاهما
إشارة إلى حالة واحدة وقوله إنما جعل السبت أي ترك العمل فيه وقوله وجعلنا نومكم سباتا
أي قطعا للعمل وفيه إشارة إلى ما في قوله في صفة الليل لتسكنوا فيه وقيل السبات النوم وقيل النوم
الخفيف وقيل يوم يكون ابتداؤه في الرأس حتى يبلغ القلب بصيرة في السبح وهو العوم سبح
بالنهر وفيه سبحا وسباحة بالكسر عام وهو سابح وسبوح من سبحاء وسباح من سباحين
وقوله تعالى والسابحات قيل هي السفن وقيل أرواح المؤمنين وقيل هي النجوم استعير السبح
لمرها في الفلك كقوله تعالى كل في فلك يسبحون واستعير لسرعة الذهاب في العمل كقوله إن
لك في النهار سبحا طويلا والتسبيح تنزيه الله تعالى وأصله المر السريع في العبادة وجعل ذلك
في فعل الخير كما جعل الإبعاد في الشر فقيل أبعده الله وجعل التسبيح عاما في العبادات قولا كان
أو فعلا أو نية وقوله تعالى فلولا أنه كان من المسبحين قيل من المصلين والأولى أن يحمل على ثلاثتها
وقوله ألم أقل لكم لولا تسبحون أي هلا تعبدونه وتشكرونه وحمل ذلك على الاستثناء وهو أن يقول
إن شاء الله ويدل قوله إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين وقوله وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم كقوله ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها فذلك يقتضي أن يكون
تسبيحا عن الحقيقة وسجوده له على وجه لا نفقهه بدلالة قوله ولكن لا تفقهون ودلالة قوله ومن

فيمن بعده ذكر السموات والارض ولا يصح ان يكون تقديره ويسبح له ما في السموات ويسجد له من
في السموات لان هذا مما يفهمه ولانه محال ان يكون ذلك تقديره ثم يعطف عليه بقوله ومن فيهن
وان اشيا تسبح وتسجد بعضها بالتسخير من حيث ان احوالها تدل على حكمة الله تعالى وانما الكلام في
في السموات والارض اهل التسبيح باختيار والاباية تقتضي ذلك وسبحان الله اي تنزيها لله من الصاحبة
والولد وهي معرفة ونصبها على المصدر اي ابرئ الله من السوء براءة او معناه السرعة اليه والخفة في
طاعته وسبحان من كذا تعجب منه وانت اعلم بما في سبحانك اي بما في نفسك وسبح تسبيحا
قال سبحان الله وسبوح وقدوس وقد يفتح اولهما كسمور ونحوه من صفات الله تعالى لانه يسبح ويقدس
والسبحة بالضم خرزات يسبح بها والسبحات بضمتين مواضع السجود وسبحات وجه الله انواره
وقيل سبحه الله جلاله والتسبيح الصلاة ومنه قوله تعالى انه كان من المسبحين وفي بعض الاخبار ان تسبيح
حملة العرش سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتسبيح ميكائيل مع الكروبيين سبحان المعبود
بكل مكان سبحان المذكور بكل لسان وتسبيح جبرائيل مع الروحانيين سبحان الملك القدوس سبوح
قدوس رب الملائكة والروح وتسبيح الرضوان سبحان من في السماء عرشه سبحان من في الارض
سلطانه سبحان من في الجنة فضله وتسبيح مالك خازن النار سبحان من في البر عجايبه سبحان
من في البحر عجايبه سبحان من في النار عذابه وتسبيح عزرائيل مع اعوانه سبحان من تعزز بالقدرة
وقهر العباد بالموت وتسبيح آدم عليه السلام سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي القدرة
والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت وتسبيح نوح سبحان ذي المجد والنعم سبحان ذي القدرة
والكرم سبحان ذي الجلال والاكرام وتسبيح ابراهيم سبحان الاول المبدي سبحان الباقي المغني
سبحان المسمى قبل ان يسمى سبحان العلي الاعلى سبحان الله وتعالى وتسبيح يعقوب سبحان الذي
احاط بكل شيء علما سبحان الذي احصى كل شيء عددا سبحان حافظ كل غائب وراد كل
غائب وتسبيح يوسف سبحان الذي يعطف بالعز وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به
سبحان من لا ينبغي التسبيح الا له وتسبيح موسى سبحان ذي العز الشامخ المنيف سبحان ذي الجلال
الباذخ العظيم سبحان ذي الملك الفاخر القديم سبحان من هو في علوه دان وفي دنوه عال
وفي اشراقه منير وفي سلطانه قوي وفي ملكه عزيز سبحان ربي العظيم وتسبيح عيسى سبحان الواحد
الاحد سبحان الباقي على ابد الابد سبحان الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وتسبيح نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واتوب اليه
قال صلى الله عليه وسلم من قالها كل يوم سبعين مرة حطت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد
البحر وتسبيح المؤمنين سبحانك اللهم وبحمدك في اول الصلوة وسبحان ربي العظيم في الركوع
وسبحان ربي الاعلى في السجود وقد ذكر الله تعالى سبحان في القران في خمسة وعشرين موضعا
في ضمن كل واحد منها اثبات صفة من صفات المدح ونفي صفة من صفات الذم وهي سبحانك

لا علم لنا سبحانه بل له ما في السموات والارض سبحانه ان يكون له ولد سبحانك ما يكون لي
ان اقول ما ليس لي بحق سبحانه وتعالى عما يصفون سبحان الله عما يشركون سبحانك تبت اليك
سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام سبحانه هو الغني وسبحان الله وما انا من المشركين سبحان الذي
اسرى بعبده سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا سبحانه بل عباد مكرمون سبحانك اني
كنت من الظالمين سبحانك هذا بهتان عظيم سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك
من اولياء وسبحان الله رب العالمين سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون سبحانك انت
ولينا من دونهم سبحان الذي خلق الازواج كلها فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون
سبحانه هو الله الواحد القهار سبحان الذي سخر لنا هذا سبحان رب السموات ورب الارض
سبحان ربنا انا كنا ظالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون واما من جهة المعنى فقد ورد على
سبعة اوجه الاول بمعنى الصلوة ولحقه تسبيح منه اي يصلي الثاني بمعنى التعجب سبحان الذي اسرى
بعبده الثالث بمعنى ذكر الحق ويسبح الرعد بحمده والرابع بمعنى التوبة سبحانك تبت اليك
الخامس بمعنى الاستثناء لولا تسبحون اي لولا تستثنون السادس بمعنى تنزه الحق تعالى عن العيوب
والآفات فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء السابع بمعنى التنزيه والتقديس ونسبح بحمدك
ونقدس لك تفسير في السبخ والسبط والسبع والسبغ قرئ في الشاذ وسبخ سر عنه الحمى تسبيخا
اي خففها عنه والسبيخة قطعة من قطن او صوف مما ليس له ثقل ولا اكتناز والسبط والسبط
بفتحتين والسبط ككتف نقيض الجعد ورجل سبط الكرم وعلم سبطا وسبوطة وسباطة انبسط
في سهولة ورجل سبط اليدين سخي والسبط الكثير وولد الولد كانه امتداد الفروع والجمع اسباط
والقبيلة من اليهود والجمع الاسباط ايضا وقوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما
لا تمييز والسبع من العدد معروف وهم سبعة رجال وسبع نسوة وقوله تعالى وبنينا فوقكم
سبعا شدادا يعني السموات السبع ولقد آتيناك سبعا من المثاني قيل سورة الفاتحة لانها سبع
آيات والمثاني لانها نزلت مرتين او لانها تثنى في كل صلوة عند من لا يعد الركعة صلوة وقيل غير
ذلك وقيل السبع الطول وهي من البقرة الى الاعراف وسمى مثاني لانها تثنى فيها القصص
والسبع والسبع والسبع سمي به لتمام قوته وذلك لان السبع من الاعداد التامة كانه سبع مرات
والجمع سباع واسبع وارض مسبعة ذات سباع وسبع القوم كمنع كان سابعهم او اخذ سبع
اموالهم والاسبوع من الايام والجمع اسابيع وطاف بالبيت اسبوعا وسبعا وسبوعا وسبع
القوم صاروا سبعة او وقع السبع في مواشيهم وورد السبع والسبعون في القران على وجوه الاول
ورد في التمتع وجويته وسبعة اذا رجعتم الثاني في تضعيف العطاء انبتت سبع سنابل الثالث
في تعبير رؤيا الملك اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر الرابع
في اشارة يوسف بالزرع تزرعون سبع سنين الخامس في سور القران سبعا من المثاني السادس

في عدد اصحاب الكهف ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم السابع في خلق السموات الله الذي خلق
سبع سموات الثامن في طرقها سبع سموات طباقا التاسع في الرحمة والغفران ان تستغفر لهم سبعين
مرة العاشر في القبا واختار موسى قومه سبعين رجلا وسبغ سبوغا طال الى الارض والنعمة اتسعت وقوله
تعالى ان اعمل سابغات اي دروعا تامات طويلات وقوله تعالى واسبغ عليكم نعمه اي اتمها واكملها
واسبغ الوضوء ابلغه مواضعه ووفى كل عضو حقه بصيرة في السبق سبقه يسبقه وسبقه تقدمه في السير
وقوله تعالى والسابقات سبقا يعني الملائكة يسبق الجن باستماع الوحي والاستباق والتسابق بمعنى
ثم يتجوز به في غيره من التقديم قال تعالى لو كان خيرا ما سبقونا اليه وقوله لولا كلمة سبقت من ربك اي
نفذت وتقدمت ويستعار السبق لاحراز الفضل وعلى ذلك قوله تعالى والسابقون السابقون اي
المتقدمون الى ثواب الله تعالى وجنته بالاعمال الصالحة نحو قوله يسارعون في الخيرات وقوله وهم لها
سابقون وقوله وما نحن بمسبوقين اي لا يفوتوننا وقوله تعالى فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين
تنبيها انهم لا يفوتونه وفي الصحيح سبق المفردون قيل من هم يا رسول الله قال الذين اهتزوا بذكر الله
عز وجل وقيل ورد السبق في القرآن على ستة اوجه الاول بمعنى الوجوب سبقت كلمتنا اي وجبت الثاني
بمعنى الاصطفاء وانا ذهبنا نستبق اي ننتضل الثالث بمعنى التقدم على عزم الذهاب واستبقا الباب
الرابع بمعنى الفوت ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا اي يفوتونا الخامس بمعنى ايصال
ملائكة الرحمة ارواح المؤمنين الى الجنة وملائكة العذاب ارواح الكافرين الى جهنم والسابقات سبقا
السادس سبق المؤمنين الى الجنة والسابقون السابقون السابع سبق العجز والاماتة لقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين الثامن سبق التوحيد والشهادة سبقونا بالايمان التاسع سبق الخير والطاعة
يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون العاشر سبق العفو والمغفرة سابقوا الى مغفرة من ربكم الحادي
عشر سبق الجهاد والهجرة والسابقون الاولون من المهاجرين الثاني عشر سبق الفضل والعناية ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى بصيرة في السبيل وهو الطريق السهل جمعه سبل والسبيل يذكر ويؤنث قال تعالى وان
يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا قال جل ذكره قل هذه سبيلي اي محجتي وسنتي وطريقتي وقوله تعالى
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا اي سببا ووصلة قال جرير ابعد مقتلكم خليل محمد ترجو القيون مع
الرسول سبيلا اي سببا ووصلة اي ليتني سلكت قصده ومذهبه وقوله تعالى وابن السبيل قال ابن
عرفة هم الضيف المنقطع به يعطى قدر ما يتبلغ به الى وطنه وقيل ابن السبيل المسافر البعيد من منزله ونسب
الى السبيل لممارسته اياه وقوله تعالى وانها لبسبيل مقيم اي طريق واضح بين يعني مدائن قوم لوط وقوله
تعالى ليس علينا في الاميين سبيل كان اهل الكتاب اذا بايعهم المسلمون قال بعضهم لبعض ليس للاميين
يعني العرب حرمة اهل ديننا واموالهم تحل لنا وقوله تعالى وتقطعون السبيل يعني سبيل الولد وقيل
يعترضون للناس في الطريق لطلب الفاحشة قال ابن حيا وسبلة السبيل والسابلة ابناء السبيل
المختلفون في الطرقات جمع سابل وهو سالك السبيل وقوله تعالى وانهم ليصدونهم عن السبيل يعني به

طريق الحق



طريق الحق لان اسم الجنس اذا اطلق يختص بما هو الحق وعلى ذلك ثم السبيل يسره وقيل
السبيل كل ما يتوصل به الى شيء خيرا كان او شرا وقوله تعالى من اتبع رضوانه سبل السلام
يعني طريق الجنة قال الشاعر اذا لم يعنك الله فيما تريده فليس لمخلوق اليه سبيل وقال
سبيل الموت منهج كل حي وداعيه لاهل الارض داعي وقال الموت لا والدا يبقي ولا ولدا
هذا السبيل الى ان لا ترى احدا وقوله تعالى وانفقوا في سبيل الله اي في طاعته ومثله الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله وقوله من استطاع اليه سبيلا اي زادا وراحلة وقوله
او يجعل الله لهن سبيلا اي مخرجا الى قضاء الانس من حبس الوحشة وقوله تعالى واتخذ سبيله
في البحر سربا واتخذ سبيله في البحر عجبا اي ممره وقوله تعالى فلا تبغوا عليهن سبيلا اي عذرا
وعلة وقوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين اي دينهم وطريقتهم ومثله ادع الى سبيل ربك
وقوله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا اي طريق هداية وقوله فما جعل الله لكم عليهم سبيلا
اي حجة وقوله فقد ضل سواء السبيل اي عن طريق الحق وقوله فاولئك ما عليهم من سبيل
اي ملامة وقوله ثم السبيل يسره اي المخرج من رحم الام حال الولادة وقوله ما على المحسنين
من سبيل ليس علينا في الاميين سبيل اي اثم ومعصية واسبل الستر ارخاه والمطر نزل
بصيرة في السجود واصله التطامن والتذلل وجعل ذلك عبارة عن التذلل لله وعبادته
وهو عام في الانسان والحيوانات والجمادات وذلك ضربان سجود باختيار وليس ذلك
الا للانسان وبه يستحق الثواب قال تعالى فاسجدوا لله واعبدوا اي تذللوا له وسجود تسخير
وهو للانسان والحيوانات والنبات قال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا
وكرها وقوله تعالى سجدا لله وهم داخرون وهو الدلالة والصامتة الناطقة المنبهة على كونها
مخلوقة وانها خلق فاعل حكيم وقوله ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة
وهم لا يستكبرون ينطوي على النوعين من السجود بالتسخير والاختيار وقوله والنجم والشجر يسجدان
هو على سبيل التسخير وقوله اسجدوا لآدم قيل امروا بان يتخذوه قبلة وقيل امروا بالتذلل له
والقيام بمصالحه ومصالح اولاده فائتمروا الا ابليس وقوله وادخلوا الباب سجدا اي ركعا
وقيل اي متذللين منقادين وقيل ان السجود على سبيل الخدمة في ذلك الوقت كان جائزا
وعلى وجهه سجادة اي اثر السجود وبسط سجادته ومسجدته وبعض العرب بضم السين
وشجر ساجد وسواجد وشجرة ساجدة مائلة والسفينة تسجد للرياح وتميل بميلها وفلان ساجد
المنخر اذا كان ذليلا خاضعا وسجد البعير والسجد طامن رأسه لراكبه قال وقلن له اسجد لليلى
فاسجدا وكان كسرى يسجد للطالع وهو السهم الذي يجاوز الهدف من اعلاه وكانوا يعدونه
كالمقرطس والمعنى انه كان يسلم لرامته ويستسلم الازهري معناه انه كان يخفض رأسه اذا
شخص سهمه وارتفع عن الرمية ليتقوم السهم فيصيب الدارة قيل ورد السجود في القرآن

على خمسة اوجه الاول بمعنى الصلوة ومنه يسجد من فى السموات اى يصلى الثانى ساجدين بمعنى انبيا
وتقلبك فى الساجدين اى فى اصلاب الاباء من الانبياء الثالث بمعنى الخضوع والانقياد والنجم والشجر
يسجدان اى يخضعان الرابع بمعنى الركوع وادخلوا الباب سجدا اى ركعا الخامس بمعنى سجود الصلوة
واسجد واقترب بصيرة فى السجر وهو تهييج النار وقد سجرت التنور ومنه البحر المسجور وقوله تعالى
واذا البحار سجرت اى افرغت ماؤها عن الحسن البصرى وقيل غيضت مياهها وانما يكون كذلك لتسجير النار
فيها ثم فى النار يسجرون نحو وقودها الناس والحجارة وسجرت الناقة سجرا وسجرت تسجيرا مدت حنينها فى اثر
ولدها وملأت به فاها ومنه قوله حنت الى برك فقلت لها قرى بعض الحنين فان سجرك شائقى ومنه سجرة
مساجرة وهى المخالة والمخالطة وهى سجيرى وهم سجراى لان كل واحد منهما يسجر الى صاحبه اى يحن
ومنه ماء اسجر وهو الذى خالطته كدرة وحمرة من ماء السماء وان فيه لسجرة وانه سجر وقطرة سجراء وعين
سجراء قال جؤبة بتريش سارية اذرته العيان من ماء اسجر المستنقع وعين سجراء خالطت بياضها
حمرة والسواجر الاغلال بصيرة فى السجل وهو الدلو العظيم اذا كانت فيها ماء وجمع سجال والحرب
بيننا سجال اى مرة لنا ومرة علينا وفى حديث ابن مسعود انه افتتح سورة النساء فسجلها اى
قراها قراءة متصلة من قولهم سجل الماء سجلا اذا صبه صبا متصلا وفى الحديث لا تسجلوا انعامكم
اى لا تطلقوها فى زروع الناس وقرأ ابن الحنفية هل جزاء الاحسان الا الاحسان اى كل احد برا
كان او فاجرا فقال هى مسجلة للبر والفاجر اى مرسلة مطلقة فى الاحسان الى كل احد برا كان
او فاجرا والسجل الكتاب الكبير وقيل هو حجر كان يكتب فيه ثم سمى كل ما يكتب فيه سجلا قال تعالى
كطى السجل اى كطيه لما كتب فيه حفظا له وساجله مساجلة فاخره مساجلة وساجله باراه فى الاستقاء
قال من يساجلنى يساجل ماجدا يملأ الدلو الى عقد الكرب وكل من المجد سجل سجيل اى ضخم وقال
الخطيئة اذا قايسوه المجد اربى عليهم بمستفرغ ماء الذناب سجيل اى بذنوب يسع ماء الاذنبة
كلها والسجيل حجر وطين معرب من سنك وكل بصيرة فى السجن وهو الحبس فى السجن وقوله
تعالى رب السجن احب الى قرئ بفتح السين وكسرها والسجين كسكين اسم جهنم بازاء
عليين وزيد فى لفظه تنبيها على زيادة معناه وقيل هو اسم للارض السابعة وضرب سجين
مثبت للمضروب مكانه ويحبسه وقوله تعالى وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم وقد قيل
ان كل شئ ذكره الله تعالى بقوله وما ادريك فسره وكل ما ذكره بقوله وما يدريك تركه
مبهما وفى هذا الموضع ذكر وما ادريك ما سجين وكذا قوله وما ادريك ما عليون ثم فسر الكتاب
لا السجين ولا العليين ولا يكون ذلك الا للطيفة يقتضى ذلك والله اعلم بصيرة فى السجو
والسحب والسحت السجو السكون قال تعالى والليل اذا سجى وهذا اشارة الى ما قيل هدأت
الارجل وعين ساجية فاترة الطرف وليل ساج وبحر ساج قال جيد القراء والليل الساجى وطرفه
مثل بلاد الساج وريح سجواء ساكنة وناقة سجواء تسكن حتى تحلب وهو على سجية حميدة وسجايا

وسجايا



وسجايا وهى ما سجى عليه طبعه وثبت والسحب الجر كسحب الذيل والانسان على الوجه ومنه السحاب
لجره الماء او لجر الريح له او لجره مطرهم السحية والسحاب والسحب قال تعالى يسحبون فى الحميم وقال
يسحبون فى النار على وجوههم وفلان يتسحب على فلان كقولك يتجنى اذا تحكم عليه والسحاب الغيم فيه
ماء او لا ولهذا يقال سحاب جهام وقد يذكر ويراد به الظل والظلمة على طريق التشبيه كقوله تعالى
او كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض
والسحت القشر الذى يستاصل وقد سحته وقرئ بهما قوله تعالى فيسحتكم بعذاب اى فيجهدكم به
ومنه السحت للمحظور الذى يلزم صاحبه العار كانه يستاصل دينه ومروته وقوله تعالى اكالون
للسحت اى لما يسحت دينهم وسميت الرشوة سحتا وكسب الحجام سحت اى ساحت للمروة لا
الدين ومال فلان سحت اى لا شئ على من استهلكه ودمه سحت لا شئ على من سفكه بصيرة
فى السحر قيل هو ماخوذ من السحر وهو طرف الحلقوم والرئة قالت عائشة رضى الله عنها مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحرى اى مسندا الى صدرى وما يحاذى نحرى وقيل
السحر ما لصق بالحلقوم من اعلى البطن والسحارة ما ينزع من السحر عند الذبح فيرمى به وجعل بناؤه بناء السقاية
والسقاطة ويقال انتفخ سحره وانتفخت مساحره اذا ذل وجبن وانقطع منه سحرى اى يئست
منه وانا منه غير صريم سحر غير قانط وبلغ سحر الارض واسحارها اطرافها واواخرها وقوله صلى الله
عليه وسلم ان من البيان لسحرا قيل معناه ومن البيان ما يكتسب به من الاثم ما يكتسبه الساحر
بسحره فيكون فى معرض الذم ويجوز ان يكون فى معرض المدح لانه يستمال به القلوب ويترضى
به الساخط ويستنزل به الصعب والسحر فى كلامهم صرف الشئ عن وجهه والسحر يقال على
معان الاول الخداع وتخييلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعوذ من صرف الابصار عما
يفعله بخفة يد وما يفعله النمام بقول مزخرف عائق للاسماع وعلى ذلك قوله تعالى سحروا
اعين الناس واسترهبوهم وقوله يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وبهذا النظر سموا موسى
صلوات الله عليه ساحرا فقالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربك الثانى استجلاب معاونة
الشيطان بضرب من التقرب اليه كقوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل
افاك اثيم وعلى ذلك قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر قال ابن عمر
فوالله ما ادرى وانى لصادق اداء عرانى من جنابك ام سحر فان كان سحرا فاعذرينى على
الهوى وان كان داء غيره فلك العذر الثالث ما يذهب اليه الاغتام وهو اسم لفعل يزعمون
انه من قوته يغير الصور والطبائع فيجعل الانسان حمارا ولا حقيقة لذلك عند المحصلين
وقد تصور من السحر تارة حسنه فقيل ان من البيان لسحرا وتارة دقة فعله حتى قالت الاطباء
الطبيعة ساحرة وسموا الغذاء ساحرا من حيث انه يدق ويلطف تأثيره قال تعالى بل نحن
قوم مسحورون اى مصروفون عن معرفتنا بالسحر وعلى ذلك قوله انما انت من المسحرين وقيل

قيل لمن جعل له سحر تنبيهاً انه يحتاج الى الغذاء كقوله ما لهذا الرسول يأكل الطعام ونبّه انه
ان كان بشراً وقيل معناه ممن جعل له سحر يتوصل بلطفه ودقته الى ما يأتي به ويدّعيه وعلى
الوجهين حمل قوله ان تتبعون الا رجلاً مسحوراً ولقيته سحراً وسحرةً وبالسحر وفي اعلى السحر
وهما سحران سحر مع الصبح وسحر قبله كما قال الفجران الكاذب والصادق واسحرنا نحو
اصبحنا واستحروا خرجوا سحراً والسحور اكل السحور وسحر فلان وانما سمي السحر استتار
لانه وقت ادبار الليل واقبال النهار فهو متنفس الصبح ويقال ان السحرة ورد في القرآن على
سبعة اوجه الاول بمعنى العلم والساحر بمعنى العالم الحاذق يا ايها الساحر ادع لنا ربك اي
يا ايها العالم الثاني بمعنى الزور والكذب وجاؤوا بسحر عظيم اي كذب وزور ويقولوا سحر
مستمر اي كذب قوي تام الثالث بمعنى ربط العيون سحروا اعين الناس الرابع بمعنى
الجنون والمسحور المجنون ان تتبعون الا رجلاً مسحوراً واني لاظنك يا موسى مسحوراً اي
مجنوناً الخامس بمعنى الصرف عن الحق قل فانى تسحرون اي تصرفون السادس بمعنى الحاجة
الى الطعام والشراب انما انت من المسحرين السابع بمعنى اخر الليل ووقت الصبح
نجيناهم بسحر والمستغفرين بالاسحار وبالاسحار هم يستغفرون بصيرة في السحق والسحل
السحق تفتيت الشيء ويستعمل في الدواء اذا فتت سحقته وفي الثوب اذا اخلق يقال اسحق
والسحق الثوب البالي ومنه قيل اسحق الضرع اذا صار سحقاً لذهاب لبنه ويصح ان يكون
السحق منه فيكون نحو منصرفاً ويقال ابعده واسحقه اي جعله سحيقاً وقيل سحقه اي جعله
بالياً وقوله تعالى فسحقاً لاصحاب السعير وقوله او تهوي به الريح في مكان سحيق ونخلة
سحوق ونخيل سحق وسحقت الرياح الارض قشرتها بشدة هبوبها وسحقه البلى ومحقه
ولعن الله السحاقات وقد سحقتها وساحقتها وهما يتساحقان وسحقت العين الدمع صبته
ودموع سواحق والسحل القشر سحل الحديد برده وقشره ومنه الساحل قال تعالى فليلقه
اليم بالساحل اي شاطئ البحر وقيل اصله ان يكون مسحولاً لكن جاء على لفظ الفاعل كقولهم
هم ناصب وقيل بل تصور منه انه يسحل الماء اي تفرقه وتضيعه والسحالة البراده
والسحيل والسحال نهيق الحمار كانه شبه صوته بصوت سحل الحديد والمسحل اللسان
الخطيب والمنخل بصيرة في سخر وسنذكره في التسخير سياقة الى الغرض المختص به قهراً
قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض فالمسخر هو المقيض للفعل والسخري
هو الذي يقهر ان يتسخر لنا بارادته قال تعالى ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً وسخرت منه
اذا سخرته للهزء منه وقيل رجل سخرة كهمزة لمن يسخر كبراً وسخرة كعبرة لمن يسخر منه والسخرية
ايضاً فعل الساخر وقوله تعالى فاتخذتموهم سخرياً بالضم والكسر حمل على التسخير ويحمل على
الوجه الثاني اي قوله بعده وكنتم منه تضحكون وهو سخرة من الساخر ورب مساخر بعدها

الناس

الناس مفاخر وهو لا سخرة للسلطان يتسخرهم اي يستعملهم بغير اجر ومواخر سفن طابت
لها الريح وسد بالفتح والضم واحد وبالضم ما كان خلقة وبالفتح ما كان من صنعنا واصل
السد مصدر سددته وشبه به الموانع نحو وجعلنا من بين ايديهم سداً قرئ بالضم وبالفتح
والسدة كالظلة على الباب تقيه من المطر وغشيت سدة فلان وهو ما بين يدي بابه قال
ترى الوفود قياماً عند سدته يغشون مرور غير زوار وقد يعبر بها عن الباب كما في الحديث
الشعث الرؤوس الذين لا يفتح لهم السدد اي الابواب وهم على سداد من امره وسدد وقلت
له سداداً من القول وسدد اصواباً قال كعب ماذا عليها وماذا كان ينقصها يوم الترحل لو قالت
لنا سدداً وسد الرجل يسد صار سديداً وسدد قوله فامره يسد وامر سديد مستقيم اللهم سددني
ووفقني وفيه سداد من عوز بالكسر وجراد سد يسد الافق وفلان بريء من الاسدة اي
العيوب وما به سداد اي عيب يسد فاه ان يتكلم وسداد ارضهم جهتها وقصدها قال اذا
الريح جاءت من سداد بلادها اتانا بها مسك ذكي وعنبر والسدر شجر النبق وقد يخفف
ويستظل به فجعل ذلك مثلاً لظل الجنة ونعيمها في قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى اشارة
الى مكان اختص النبي صلى الله عليه وسلم بالافاضات الالهية والآلاء الجسيمة وقيل انها
الشجرة التي بويع النبي صلى الله عليه وسلم تحتها فانزل الله تعالى السكينة في قلوب المؤمنين
والسدر محركة تحير البصر وسدر شعره سدله بصيرة في السر وما يشتق منه السر ما يكتم في النفس من
الحديث وسارّه اوصاه ان يسره وتسارّ القوم وقوله تعالى واسروا الندامة اي كتموها وقيل
معناه اظهروها بدليل قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب وليس كذلك فان الندامة التي كتموها
ليست باشارة الى ما اظهروه واسر الى فلان حديثاً افضى به اليه في خفية قال تعالى و
اذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثاً وقوله تعالى تسرون اليهم بالمودة اي تطلعون على ما تسرون
من مودتهم وقد فسر بان معناه تظهرون وهذا صحيح فان الاسرار الى الغير يقتضي اظهار ذلك
لمن يفضي اليه بالسر وان كان يقتضي اخفاءه من غيره فاذا قولك اسر الى فلان يقتضي من وجه
الاظهار ومن وجه الاخفاء وقوله تعالى واسروه بضاعة اي خمنوا في انفسهم ان يحصلوا من
بيعه بضاعة وقوله واسروا الندامة اي اخفوها وقال ابو عبيدة اي اظهروها وانكر عليه
الازهري وقال انما يقال اشروا بالمعجمة اذا اظهروا واسروا اضداد اشروا وقال قطرب
اسرها كبراؤهم من اتباعهم قال ابن عرفة لم يقل قطرب شيئاً وانما اخبر الله عنهم انهم اظهروا
الندامة حتى قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب الاية حتى قالوا فهل لنا من شفعاء فقد بين الله
اظهارهم وكني عن النكاح بالسر من حيث انه يخفى واستعير للخالص فقيل هو في سر قومه ومنه
سر الوادي وسرارته وسرة البطن ما يبقى وذلك لاستتاره بتكن البطن والسر والسرر
يقال لما يقطع منه واسرة الراحة واسارير الجبهة لغضونها واستسره بالغ في اخفائه قال

ان العروق اذا استمر بها الندى اثر النبات بها وطاب المزرع وفي الحديث من
اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن دعاه يا عالم السر ويا دائم البر ويا كاشف الضر اصلح
سرنا وادم برنا واكشف ضرنا يا مولانا يا مولانا وقوله يوم تبلى السرائر فسروه بالصوم والصلوة
والزكوة والغسل من الجنابة قال الشاعر ولو قدرت على نسيان ما اشتملت مني الضلوع
من الاسرار والخبر لكنت اول من انسى سرائره اذ كنت من نشرها يوما على خطر وقال فلا تفش
سرك الا اليك فان لكل نصيح نصيحا فاني رايت غواة الرجال لا يتركون اديما صحيحا ولهذا
قيل صدور الاحرار قبور الاسرار وقد ورد السر في القرآن على اوجه الاول بمعنى ولا تواعدوهن
سرا اي نكاحا الثاني بمعنى ضد العلانية يعلم السر واخفى وقيل في معناه ان السر ما تكلم به في
خفاء واخفى منه ما اضمر يعلم ما يسرون وما يعلنون وله نظائر والسرور مأخوذ من السر لان
المراد ما يكتم من الفرح وقد ورد في القرآن على اوجه الاول صفراء فاقع لونها تسر الناظرين الثاني
سرور اهل الدنيا بدنياهم انه كان في اهله مسرورا الثالث سرور المطيعين بنعيم العقبى وينقلب
الى اهله مسرورا وفيه تنبيه على ان سرور الآخرة يضاد سرور الدنيا الرابع سرور النجاة من المحنة
والبلوى قدس باذنا النضرا والسرا والسرير الذي يجلس عليه مأخوذ من السرور اذ كان ذلك
لاولي النعمة وجمعه اسرة وسرر والان بعضهم يستثقل اجتماع الضمتين مع التضعيف فيرد الاولى منهما
الى الفتح لخفته فيقول سرر ولذلك ما اشبهه من الجمع مثل ذليل وذلل وفي الحديث ان سرر
اهل الجنة مرفوعة في الهواء الى مسيرة خمسمائة عام فاذا اراد المؤمن الجلوس على السرير ايشاته
بين يديه فينزل من الهواء فيجلس اليه ثم يرجع الى مكانه فهذا معنى قوله تعالى فيها سرر مرفوعة قال آخر
اذ باسك جلد شاة واذ نعلاك من جلد البعير فسبحان الذي اعطاك ملكا وعلمك الجلوس على السرير
وقد ورد السرير في القرآن على وجوه الاول التجوب المصطفة متكئين على سرر مرفوعة اي مصفوفة
الثاني تجوب عليها ثياب منسوجة بالذهب على سرر موضونة الثالث تجوب معلقة في الهواء
فيها سرر مرفوعة الرابع اماكن الاولياء العالية اخوانا على سرر متقابلين الخامس قوله تعالى لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن الى قوله وسررا عليها يتكئون بصيرة في السرب وسربل وسرج السرب محركة
الذهاب في حدور والسرب المتخذ يقال سرب سربا وسروبا نحو مر مرا ومرورا وانسرب
انسرابا لكن سرب يقال على تصور الفعل من فاعله وانسرب على تصور كذلك الانفعال منه
وسرب الدمع سال والماء جرى على وجه الارض والنعم توجه للرعي وانسربت الحية الى جحرها وا
سرب وسرب منقطر من سقاية والسارب الذاهب في سربه اي طريق كان والسرب ايضا
جمع سارب كراكب وركب وتعورف في الابل حتى قيل زعرت سربه وهو آمن في سربه اي
قطيعه وقيل في اهله ونسائه فجعل السرب كناية وفي الحديث من اصبح آمنا في سربه اي في منقلبه
ومتصرفه ويأتي تغيره بالمال قوله وعنده قوت يومه وروي بالكسر اي في حرمه وعياله مستعارا

من سرب الظباء والبقر والقطا وقيل اذهبي فلا انده سربك في الكناية عن الطلاق ومعناه
لا ارد ابلك الذاهب في سربها وتسرب اليه الشيء اعطيته اياه واحدا بعد واحد
والسربال القميص من اي جنس كان قال تعالى وسرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم اي
تقي بعضكم من باس بعض والسراج الزاهر بفتيلة ودهن ويعبر به عن كل مضيء قال تعالى
وجعلنا سراجا وهاجا يعني الشمس وقال وجعل الشمس سراجا والقمر نورا وفي الحديث
عمر سراج اهل الجنة قيل المراد ان الاربعين الذين تموا باسلام عمر كلهم من اهل الجنة
وعمر فيما بينهم كالسراج والمسرجة المكسورة التي فيها الفتيلة والمفتوحة التي توضع عليها
وهو سراج مراج كاذب بصيرة في السرح والسرد والسرح شجر له ثمر الواحدة سرحة وسرحت
الابل في المراعي سرحا اصله ان ترعيه في السرح ثم جعل لكل ارسال في الرعي قال تعالى
ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون والسارح الراعي والجمع السرح كالسارب
والسرب والتسريح في الطلاق مستعار من تسريح الابل في المرعى سرحا واصله ان ترعيه في
السرح ثم جعل لكل ارسال في الرعي كالطلاق في كونه مستعارا من اطلاق الابل والسرد
خرز ما يخشن ويغلظ كنسج الدرع واستعير لنظم الحديد قال تعالى وقدر في السرد ويقال
سرد وزرد نحو سراط وزراط والمسرد المثقب والسراط الطريق المستسهل اصله من سرط
الطعام وزردته ابتلعته سراط تصورا انه يبتلعه سالكه او يبتلع سالكه واسترط وسرطه
بلعه قليلا ورجل سرطان وسرطم ومنه السرطراط للفالوذ وسيف سراط قطاع وفرس سرطان
وسرطان الجري كانه يسترط العدو بصيرة في السرعة وهي ضد البطء ويستعمل في الاجسام
والافعال سرع فهو سريع واسرع فهو مسرع وسير سريع وفرس سريع وخيل سراع وما كان
سريعا ولقد سرع سراعة وسرعا وسرعة وسارع الى الخير وتسارع قال تعالى اولئك يسارعون
في الخيرات وفلان يسرع الى الشر وسرعان القوم اوائلهم السراع وفي مثل سرعان ذا اهالة
قال الخطيب فيهم بعد قتل رجالهم لسرعان هذا والدماء تصبب ويقال سرع ذلك بغير
الف ونون والاصل سرع قال مالك بن زغبة اتوا لسرع هذا يا فروق وحبل الوصل منتكث
حذيق وقوله تعالى والله سريع الحساب وسريع العقاب تنبيه على ما قال انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون وقوله تعالى يخرجون من الاجداث سراعا قال سوذة سوذة
وجه طبيب سائلا منظورا سارعنا اليها الن ابا الصحيح صار مريضا اودا والمريض هات
سريعا بصيرة في السرف وهو مجاوزة الحد في النفقة وغيرها وفي النفقة اشهر وتارة يقال
اعتبارا بالقدر وتارة بالكيفية ولهذا قال سفيان ما انفقت في غير طاعة الله فهو سرف
وان كان قليلا وقوله تعالى وان المسرفين هم اصحاب النار اي المتجاوزين في امورهم الحد
وسمي قوم لوط المسرفين لانهم تعدوا في وضع البذر الحرث المخصوص بقوله تعالى نساؤكم

حرث لكم وقوله تعالى يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم يتناول الاسراف فى الاموال
وغيرها وقوله فلا تسرف فى القتل فسرفه ان يقتل غير قاتله اما بالعدول عنه الى من هو اشرف
عنه او بتجاوز قتل القاتل الى قتل غيره حسب ما كانت الجاهلية تفعله والسرفة دويبة تاكل
الخشب ومنه قيل السرف والكشب ما يعمل السرف فى الخشب وارض سرفة كثيرة السرف
ورجل سرف الفؤاد وسرف العقل فاسده بصيرة فى السرقة وهى اخذ ما ليس لك
اخذه فى خفاء وفى الشرع من موضع مخصوص وقدر مخصوص والسرقة والسرق بمعنى قال ابو المقدام
سرقت مال ابى يوما فادبنى وجل مال ابى يا قوم ما سرق قال تعالى وان يسرق فقد سرق
اخ له وقال والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وسرقه مالا وسرق منه مالا والسرق
محركة اجود الحرير مع سرقة واسترق السمع يسمع مستخفيا واسترق الكاتب بعض الحساب
اولم يبرزه وسرقنا ليلة من الشهر اذا انمواها ورجل مسترق العنق قصيرها قال
عكوك اذا مشى درخابة مسترق العنق قصير الدابة وذلك بالصغر والقماءة وهو مسترق
القوى ضعيف والسارقة النمل الجابعة وسرقتنى عينى غلبتنى بصيرة فى السرى وهو سير الليل
سرى بالليل واسريت وسريت به قال تعالى سبحان الذى اسرى بعبده وقالت
فى سراة الارض وهى الواسعة من الارض وسراة كل شئ اعلاه ومنه سراة النهار اى
ارتفاعه واوله وقوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا اى نهرا يجرى ويسرى وقيل بل
ذلك من السرو وهو الرفعة يقال رجل سرى من السروات والسراة وهو من اهل السرو وهو
السخاء فى مروءة قال واشار بذلك الى عيسى صلوات الله عليه وما خصه به من سروه السطح
اعلا البيت وسطح البيت جعل له سطحا وسطح الخبز بالمسطح وسطح الثريدة فى الصحفة وسطح
سطوا وانف مسطح منبسط جدا والمسطح عمود الخيمة والمسطاح الحصير من الخوص وضربه
فسطحه بطحه على قفاه ممتدا فانسطح وهو سطيح وبه سمى الكاهن من سطيح والسطيحة المزادة
بصيرة فى السطر والسطر والسطر كتب وكتب سطورا من كتابه وسطرا واسطرا
وسطورا واسطارا وهذه اسطورة من اساطير الاولين اى مما سطروا من اعاجيب
احاديثهم وسطر علينا فلان قص علينا من اساطيرهم وهو مسيطر علينا ومتسيطر ومتسلط
علينا واسيطرت علينا وتسيطرت وقوله تعالى لست عليهم بمسيطر اى لست عليهم بقائم
وحافظ واستعمال مسيطر هنا كاستعمال القائم فى قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
وكالحفيظ فى قوله وما انت عليهم بحفيظ وقيل معناه لست عليهم بحفيظ فيكون المسيطر كالكاتب
فى قوله ورسلنا لديهم يكتبون وقوله تعالى كان ذلك فى الكتاب مسطورا اى مثبتا محفوظا
والسطوة البطش برفع اليد وقد سطا به قال تعالى يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم
آياتنا واصله من سطا الفرس على الركبة يسطو اذا قام على رجليه رافعا يديه اما مرحا واما

اذا



نزوا على الانثى وسطا الراعى اخرج الولد من بطن امه ميتا وسطا بقرنه وعلى قرنه وثب عليه
وبطش به وسطا الماء كثر وزخر وما سطوت فى طعام احد ما تنا ولته وهم اهل سوآت وسوآط
بصيرة فى السعد السعادة معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخير وتضادها الشقاوة
سعدت به وسعدت وهو سعيد ومسعود وهم سعداء ومساعيد واسعده الله واسعد
جده واعظم السعادات الجنة وكذلك قال تعالى واما الذين سعدوا ففى الجنة والمساعدة
المعاونة بما يظن به سعادة وقولهم لبيك وسعديك اى اسعدك الله اسعادا بعد اسعاد
او ساعدك مساعدة بعد مساعدة والاول اولى والاسعاد على البكاء والنوح وسعدانة البعير
كركرته ومن النعل عقدة الشسع تحتها وسعدانات الميزان عقد فى اسفله وسعدانة الثدى سواد
حول الحلمة ويقال فى السؤال عن الخير والشر اسعد ام سعيد وامرؤ واسوايعدد ووجوه وتجاج
بصيرة فى السعر والسعر سعر النار واسعرها وسعرها الهبها فاستعرت وتسعرت والحرب اشتعلت
والمسعر الخشب الذى يسعر به وناقة مسعورة موقدة بهيمة والسعار حر النار وحر الليل ومن شدة
العطش وسعر كعنى اصابه حر وقوله تعالى عذاب السعير اى الحميم فعيل بمعنى مفعول وهو مسعر
الحرب وهم مساعر الحروب واسعر الامير للناس سعرا لهم تشبيه باستعار النار والسعى المشى
السريع ويستعمل للجد فى الامر خيرا كان او شرا قال الله وسعى فى خرابها وقال نورهم يسعى بين
ايديهم وبايمانهم واكثر ما يستعمل فى الافعال المحمودة وقد سعى الى المجد وهو يسعى الى الغاية ويسعى
على عياله يكسب لهم ويقوم بمصالحهم قال قيس بن الاسلت سعى على حى بنى مالك كل امرئ
فى شانه ساعى وهو من اهل المساعى اى المكارم وقوله تعالى فلما بلغ معه السعى اى ادرك ما سعى فى طلبه
وخص السعى فيما بين الصفا والمروة من المشى والسعاية بالنميمة وباخذ الصدقات وبكسب
المكاتب لعتق رقبته وبالوشى الى السلطان وامنهم مساعية اى زانية وخصت المساعاة
بالفجور والمسعاة بطلب المكرمة وقوله تعالى والذين سعوا فى آياتنا معاجزين اى اجتهدوا فى
ان يظهروا لنا عجزا فيما انزلنا من الايات بصيرة فى السغب والسفر والسغب الجوع
فى تعب وهو ساغب لاغب وقد سغب وسغب وسغب قال تعالى فى يوم ذى مسغبة
وربما فى العطش مع التعب سغب يسغب سغبا وسغوبا فهو ساغب وسغبان نحو عطشان
ويقال لو بقى الميت فى الغابة لمات من السغابة والسفر كشف الغطاء ويختص ذلك بالاعيان
نحو سفر العمامة عن الرأس والخمار عن الوجه وسفر البيت كنسه بالمسفر اى المكنس وذلك ازالة
السفير عنه اى التراب الذى يكنس والاسفار يختص باللون نحو والصبح اذا اسفر اى اشرق
لونه ووجوه يومئذ مسفرة واسفروا بالصبح توجروا من قولهم اسفرت ودخلت فيه نحو اصبحت
وسافر سفرا بعيدا وبينى وبينه مسافر بعيد وهو مسافر كثير الاسفار وبعير مسفر قوى
على السفر وهم سفر وسفارة اكلوا السفرة وهى طعام السفر وسفرت بين القوم سفارة كشى

بينهم السفير والسفرا وامراة سافر ونسا سوافر وسفرت قناعها عن وجهها وما احسن سفر
وجهه وسافر وجوههم قال امرؤ القيس ثياب بني عوف طهارى نقية واوجههم بيض المسافر
غران وسفر الكتاب كتبه والكرام السفرة الكتبة والسفر الكتاب الذي يسفر عن الحقائق
قال تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وخص لفظ الاسفار في هذا المكان تنبيها ان التوراة ولكن
تحقق ما فيها فالجاهل لا يكاد يستبينها كالحامل لها وقوله بايدي سفرة هم الملائكة الموصوفون
بقوله كراما كاتبين وجعلني كذا طول ممارسة الاسفار وكثرة مدارسة الاسفار ورب رجل
رأيته مسفرا ثم رأيته سفر المحل او سفرت الحرب ولت واسفرت انشمرت ووجه مسفر
مشرق سرورا ووجوه يومئذ مسفرة والرسول والملائكة والكتب مشتركة في كونها سافرة
عن القوم ما اشتبه عليهم والسفع الاخذ بسفعة الفرس اي بسواد ناصيته قال تعالى لنسفعا
بالناصية وباعتبار السواد قيل للاثافي سفع وكل صقر وكل ثور وحشي اسفع وسفعته النار لفحته
وتسفع بها اصطلى قال الا ايها القين الا تسفع ان الدخان بالسراة يفنع وسافعه لاطمه وفي
الحديث انا وسفعاء الخدين الحانية على ولدها كهاتين اراد الشحوب من الجهد فهذا ما ترك
الوجه اسفع قال جرير الا ربما بات الفرزدق نائما على مخزيات تترك الوجه اسفعا واصابته
سفعة عين ولمم من الشيطان كانه استحوذ عليه ناصيته ورجل مسفوع ومعيون وسافعها
زنى بها بصيرة في السفك والسفل والسفن السفك في الدم صبه وكذا في الجواهر المذابة
وفي الدمع والسفل ضد العلو وسفل الحجر وغيره سفولا وعلى السنا والسفل الريح ومرت بعالية
النهر وسافلته واشترى الدار بعلوها وسفلها ونزل اسفل مني قال تعالى والركب اسفل
منكم وقعد في علاوة الريح وسفالتها وسفلت البعير قوائمه وامره كل يوم الى سفال وقد سفل
في النسب وفي العلم واستفل وتسفل وهو السفلة استعير من سفلة الدابة فمن قال السفلة
فهو تخفيف كالبنة في اللبنة وجمع سفل كعلية في على وهو تسافل فلانا يبارنه في افعال
السفلة وقد سفل الناس سفالة وامرهم في سفال والسفن القشر سفن الريح العود والريح
التراب عن وجه الارض قال امرؤ القيس فجاء خفيا يسفن الارض صدره ترى الترب
منه لاصقا كل ملصق ومنه السفينة لانها تسفن الماء كانما تجرده والجمع سفين وسفاين واجود
من ابن سفانة وهو كنية حاتم بصيرة في السفه والسفر والسفط السفه خفة في البدن ومنه قيل
زمام سفيه اي كثير الاضطراب وثوب سفيه مهلهل ردي النسج واستعمل في خفة
النفس لنقصان العقل وفي الامور الدنيوية والاخروية فقيل سفه نفسه واصله سفهت نفسه
فصرف عنه الفعل نحو بطرت معيشتها قال تعالى في السفه الدنيوي ولا تؤتوا السفهاء اموالكم
وفي السفه الاخروي وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا فهذا هو السفه في الدين وقال
تعالى الا انهم هم السفهاء تنبيها انهم هم السفهاء في تسمية المؤمنين سفهاء وعلى ذلك قوله

تعالى

تعالى سيقول السفهاء والسقر والصقر تغير اللون سقرته الشمس وصقرته لوحته وجعل سقر علما
لجهنم ولما كان السقر يقتضي التلويح في الاصل نبه بقوله وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة
للبشر ان ذلك مخالف لما تعرفه من احوال السقر في الشاهد والسقوط اطراح الشيء اما من مكان
عال الى مكان منخفض كالسقوط من السطح وسقوط منتصب القامة والسقط والسقاط لما يقل
الاعتداد به وسقاطة واسقاطه ما انه من نحو الناس والقدر والابرة واعطاني سقاطة المتاع
اي رداله ومنه قيل رجل ساقط اي لئيم في حسبه وقد اسقطه كذا واسقطت المراة اعتبر فيه
الامران السقوط من عال والرداءة جميعا فانه لا يقال اسقطت المراة الا في الولد الذي تلقيه قبل التمام
ومنه قيل لذلك الولد سقط وبه شبه سقط الزند وقرئ تساقط عليك رطبا جنيا اي
تساقط النخلة وقرئ يساقط اي يساقط الجذع وسقط في يده واسقط وسقط على بني
للفاعل ندم وهو مسقوط في يده وتساقط في يده اي نادم وسقط راسك مولعا
وهو ساقط من السقاط وساقطة من السواقط اي لئيم واسقط في حسابه وكذا به اخطاء
وما يكلوا احد من سقطة ومن سقطات وتسقطه تتبع عثرته وان صدر منه ما يؤخذ عليه
قال ولقد تسقطني الوشاة فصادفوا حجرا بسرك يا اميم ضنينا وتسقط الخبر اخذه شيئا بعد شيء
وهو يساقط الحديث ياتي به على مهل بصيرة في السقف والسقم والسقي قال تعالى لبيوتهم سقفا
من فضة جمع سقف وجمع على سقوف ايضا وسقف بيته تسقيفا قال حاتم طائي واني وان
طال الثواء لميت ويضطمني ما دق بيت مسقف والسقيفة كل ما سقف من جناح او صفة ونحوها
والسقف الانحناء في طول والسقم والسقم والسقام المرض المختص بالبدن وهو سقيم ومسقم
وقوله اني سقيم من التعريض والاشارة به اما الى ماض واما الى مستقبل واما الى قليل مما هو موجود
في الحال اذ الانسان لا ينفك من خلل يعتريه وان كان لا يحس به ورجل وامراة مسقام
واسقمه الله وسقمه وقلب سقيم وكلام وفهم سقيم والسقي والسقيا ان تعطيه ما يشرب والاسقاء
ان تجعل له ذلك حتى يتناوله كيف شاء والاسقاء ابلغ من السقي لان الاسقاء هو ان تجعل له
ما يستقي منه ويشرب تقول اسقيته نهرا قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقال فاسقيناكموه
وقال نسقيكم مما في بطونه اي جعلناه سقيا لكم وقيل سقاه لشفته واسقاه لشفته واسقاه
لماشيته ويقال للنصيب من السقي سقي بالكسر وكذا الارض التي تسقى سقي لكونهما مفعولين كالنقض
والاستسقاء طلب السقي والاسقاء وسقيته تسقية قلت له سقاك الله وله سقاية وسقاء
تشرب بها وهي المشربة واسق ارضك فقد حان مسقاها وقت سقيها والساقي كالسقية
وهي الروية والسقاء ما يجعل فيه ما يستقى واسقيتك جلدا اعطيتكه ليجعله سقاء وقوله تعالى
جعل السقاية في رحل اخيه هو المسمى صواع الملك فتسميته بالسقاية تنبيها انه يسقى به وتسميته
صواعا انه يكتال به وبه سقي وهو ان يقع الماء الاصفر في بطنه وقد اسقاه الله والمقل ٥

اسكاك الله ولا اسكاك بصيرة في السكب والسكر ماء سكب ساكب ومسكوب ومنسكب
مصبوب وقد سكبته سكبا وسكب بنفسه سكوبا وماء ودم اسكوب منسكب قالت
جنوب اخت عمرو ذي الكلب الطاعن الطعنة النجلاء عن عرض مشنجر من دم الاجواف اسكوب
والسكوت مختص بترك الكلام ورجل وساكوت وسكت وبه سكات اذا كان طويل
السكوت من غير علة وتكلم ثم سكت فاذا انقطع قيل اسكت والسكتة ما يسكت به الصبي وفلان
سكيت الحلبة اي متخلف في صناعته والسكر حالة تعترض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل ذلك
في الشراب المسكر وقد يعتري من الغضب والعشق ولذلك قال الشاعر سكران سكر هوى وسكر
مدامة اني يفيق فتى به سكران ورجل سكران وسكير وسكر وقوم سكرى وسكارى وقيل السكير الدائم
السكر والمسكير الكثير السكر والسكر محركة نبيذ التمر قال تعالى تتخذون منه سكرا قال ابن عرفة
هذا قيل لهم قبل ان تحرم الخمر عليهم والسكر خمر الاعاجم ويقال لما يسكر السكر ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
حرمت الخمر لعينها والسكر من كل شراب رواه احمد والثقات وقال ابن عباس رضي الله عنهما
السكر ما حرم من ثمرة قبل ان تحرم وهو الخمر والرزق الحسن ما احل من ثمرة من الاعناب والتمور
وقال ابو عبيدة السكر الطعام وانشد جعلت اعراض الكرام سكرا اي جعلت ذمهم طعاما لك
وقال بعض المفسرين السكر في التنزيل هو الخل وهذا شيء لا يعرفه اهل اللغة وسكرة الموت شدته وهي
اختلاط العقل لشدة النزع قال تعالى وجاءت سكرة الموت وقد صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان عند وفاته يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت
سكرات ثم نصب يده وجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده وقال تعالى سكرت
ابصارنا اي حبست عن النظر وحيرت وقال ابو عمرو بن العلاء معناها غطيت وغشيت وقرأ
الحسن البصري سكرت بالتخفيف اي سحرت بصيرة في السمر وهو المسامرة اي الحديث بالليل
وقد سمر يسمر فهو سامر والسامر ايضا السمار وهم القوم يسمرون كما يقال للحجاج حاج قال تعالى
سامرا تهجرون اي سمارا تتحدثون ليلا والسامري المذكور في القرآن قيل كان علجا من كرمان
وقيل وهو الاشهر انه كان من عظماء بني اسرائيل منسوب الى موضع لهم وقيل نسبة الى السامرة
وهم قوم من اليهود يخالفونهم في بعض احكامهم والسمرة لون مركب من بياض وسواد والسمراء
كني بها عن الحنطة والسمرة شجر وتشبه ان تكون لكونها سميت بذلك بصيرة في السكون سكن
المتحرك واسكنته وسكنته وسكنوا الدار وسكنوا فيها وهم سكن الدار وساكنتها وساكنوها وسكانها
وتركتهم على سكناتهم ونزلاتهم ومساكنهم واماكنهم ومنازلهم والسكينة الطمانينة وقد ذكر الله
تعالى السكينة في ستة مواضع الاول قوله تعالى وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم
التابوت فيه سكينة من ربكم الثاني قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم

انزل الله



انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها الثالث قوله تعالى
الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها الرابع قوله تعالى هو الذي انزل
السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والارض الخامس
قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة
عليهم واثابهم فتحا قريبا السادس قوله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين الاية وكان بعض المشايخ اذا اشتدت عليه
الامور قرأ آيات السكينة وتحدث عنه في واقعة عظيمة جرت له في مرضه يعجز العقول
والقوى عن حملها من محاربة ارواح شيطانية ظهرت له في حال ضعف القوة قال فلما
اشتدت على الامر قلت لاقاربي ومن حولي اقرأوا آيات السكينة قال ثم انقطع عني
ذلك الحال وجلست وما في قلبه وقد جربتها الاكابر عند اضطراب القلب مما يرد عليه
فرأوا لها تأثيرا عظيما في سكونه وطمانينته واصل السكينة هي الطمانينة والوقار والسكون
الذي ينزله الله في قلب عبده عند اضطرابه من شدة المخاوف فلا ينزعج بعد ذلك لما يرد
عليه ويوجب له زيادة الايمان وقوة اليقين والثبات ولهذا اخبر سبحانه عن انزالها
على رسوله وعلى المؤمنين في مواضع القلق والاضطراب كيوم الغار ويوم حنين ونحوه وقال
ابن عباس كل سكينة في القرآن فهي طمانينة الا في سورة البقرة واختلفوا في حقيقتها
وهل هي عين قائمة بنفسها او معنى على قولين احدهما انها عين ثم اختلف اصحاب هذا القول
في صفتها فروي عن علي بن ابي طالب انها ريح هفافة لها رأسان ووجه كوجه الانسان وعن
مجاهد انها على صورة هرة لها جناحان وعينان لهما شعاع وجناحاها من زمرد وزبرجد
فاذا سمعوا صوتها ايقنوا بالنصر وعن ابن عباس هي طست من ذهب من الجنة كان يغسل فيه
قلوب الانبياء وعن ابن وهب هي روح من روح الله يتكلم اذا اختلفوا في شيء اخبرهم ببيان
ما يريدون والثاني انها معنى ويكون معنى قوله فيه سكينة من ربكم اي في مجيئه اليكم سكينة
وطمانينة وعلى الاول يكون المعنى ان السكينة في نفس التابوت ويؤيده عطف قوله وبقية
مما ترك آل موسى وآل هرون وقال عطاء بن ابي رباح فيه سكينة هي ما يعرفون من الآيات
فيسكنون اليها وقال قتادة والكلبي هي من السكون اي طمانينة من ربكم ففي اي مكان كان
التابوت اطمأنوا اليه وسكنوا قال وفيها ثلاثة اشياء للانبياء معجزة وللملوك كرامة وهي آية
النصرة تخلع قلوب الاعداء بصوتها رعبا اذا التقى الصفان للقتال وكرامات الاولياء هي
من معجزات الانبياء لانهم انما نالوها على ايديهم وبسبب اتباعهم فهي لهم كرامات وللانبياء
دلالات معجزات فكرامات الاولياء لا تعارض معجزات الانبياء حتى يطلب الفرقان بينهما

لانها من اولئهم وشوا بد صرفهم ثم الفرقان بين ما للانبياء وما للاولياء من وجوه كثيرة ليس
هذا موضع ذكرها واعلم ان السكينة التي تنطق على لسان المحدثين ليست هي شيا مملكا انما هي شيء
من لطايف صنع الله تلقى على لسان المحدث الحكمة كما يلقي الملك الوحي على قلوب الانبياء
وينطق المحدثين بكتب الحقايق مع ترويح الاسرار وكشف الشبه والسكينة اذا نزلت في القلب
اطمان بها وسكنت اليها الجوارح وخشعت واكتسبت الوقار وانطلقت اللسان بالصواب
والحكمة وحالت بينه وبين قول الخنا والفحش واللغو والهجر وكل باطل قال ابن عباس رضي الله
عنهما كنا نتحدث ان السكينة تنطق على لسان عمر وقلبه وكثيرا ما ينطق صاحب السكينة بكلام
لم يكن عن قدرة منه ولا روية ويستغربه هو من نفسه كما يستغربه السامع له وربما لم يعلم
بعد انقضائه بما صدر منه واكثر ما يكون هذا عند الحاجة وصدق الرغبة من السائل والجليس
وصدق الرغبة منه هو الى الله ومن جرب هذا عرف قدر منفعته وعظمها وساء ظنه بما يحسن
به الغافلون ظنونهم في كلام كثير من الناس والسكينة هي موهبة من الله تعالى ليست بسببية فانها
كالسكينة التي كانت في التابوت تنقل معهم حيث شاؤوا وقد احسن من قال وتلك
مواهب الرحمن ليست تحصل باجتهاد او بكسب ولكن لا غنى عن بذل جهد باخلاص وجد لا لعب
وفضل الله مبذول ولكن بحكمته ومن ذا النص جيئي فاسمع بحكمة الرحمن وضع الكواكب من احجار
وترب فشكر الذي اعطاك منه ولو قبل المحل الزايد ربي والمسكين بكسر الميم وفتحها من لا شي له
وهو ابلغ من الفقير وقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين فانه جعلهم مساكين بعد ذهاب
سفينتهم او لان سفينتهم غير معتد بها في جنب ما كان لهم من المسكنة وقيل الفقير ابلغ وقد
بسطنا القول ووفينا الكلام في شرح قوله المسكينة من اسماء المدينة في كتابنا المغانم
المطابة في معالم طابة فلينظر من اراده وذلك بصيرة في السلب وهو نزع الشيء من الغير
على القهر قال تعالى وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه وقد يقال للحاء الشجر المنزوع منه
سلب والسلب ايضا لحاء شجر معروف باليمن تعمل منه الحبال وهو اجفى من ليف المقل و
السلب ايضا خوص الثمام قال مرة بن محكان يشتق الحد عنها وهي باركة كما تشتق كفا
قاتل سلبا رواه الاصمعي بالفاء وابن الاعرابي بالقاف والصحيح ما رواه الاصمعي بالفاء وابن
الاعرابي وسلب الذبيحة اهابها وسلب القتيل ما عليه من الثياب والسلاح وفي الحديث الصحيح
من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه وسلبت المراة اذا لبست السلاب وهو واحد السلب ككتاب
وكتب وهي ثياب الماتم السود قال لبيد رضي الله عنه يخمش حرا وجه صحاح في السلب السود
وفي الامساح وكانها سميت سلبا لانه قد ما كان عليه قبل والاسلوب الفن واحد في اساليب
من القول في فنون منه والاسلوب الشموخ والكبر قال الاعشى الم تروا للعجب العجيب ان بني
فلانة القوم انوفهم بالفخر في اسلوب وشعر الاستاه بالجبوب اي في شموخ وتكبر لا يلتفت

يمنة

يمنة ويسرة وتسلبت المراة على ميتها وسلبت لبست السلاب فهي مسلب بصيرة في السلاح
والسلح كل عدة للحرب تسمى سلاحا وتسلح لبس السلاح وسلحته البسته اياه قال تعالى خذوا
اسلحتكم وفي موضع كذا اسلحة وسلاح وهم قوم وكلوا بمرصد معهم السلاح واخذت الابل
سلاحها وتسلحت اي سمنت وحسنت وذو السلاح الشمال الرامح والاسليح نبت اذا اكلت
الابل سمنت وغزر لبنها كانها سميت لانها اذا اكلت اخذت السلاح كانها تمنع نفسها
ان تنحر والسلاح بالضم ما يقذفه من اكل الاسليح ثم جعل كناية عن كل عذرة حتى قيل في الحباري
سلاحه سلاحه والسلخ نزع جلد الحيوان سلخ الشاة وكشط سلاخها اهابها واعطاني مسلوخة
شاة سلخ جلدها وسلخ الشهر وانسلخ وقوله تعالى نسلخ منه النهار ننزعه واسود سالخ
والسلخ ونسلخ ونخلة مسلاخ ينتثر بسرها اخضر بصيرة في سلط السلاطة التمكن من القهر
سلطته فتسلط قال تعالى ولو شاء الله لسلطهم ومنه سمي السلطان وقيل هو جمع سليط
كبير وبعدان سمي لتنويره الارض وكثرة الانتفاع به والسلطان ايضا السلاطة قال تعالى
وقد جعلنا لوليه سلطانا وقد يقال لذي السلاطة سلطان وهو الاكثر وسمي الحجة سلطانا وذلك
لما تلحق من الهجوم على القلوب لكن اكثر تسلط على اهل العلم والحكمة من المؤمنين قال تعالى
اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا وقوله هلك عني سلطانيه يحتمل السلطانين وامراة
سليطة طويلة اللسان صخابة ورجل سليط وقد سلط سلاطة وفي الحديث السلطان ظل الله
في الارض يأوي اليه كل مظلوم وقال من اقترب ابواب السلطان افتتن وقيل في صحبة
السلطان خطران اطعته خاطرت بدينك وان عصيته خاطرت بروحك فالسلامة
ان لا يعرفك ولا تعرفه قال دع السلطان فالسلطان ليث ولا يتعرض له فيفترس وقيل كن
في مجلس السلطان اعمى وكن عن مجلس السلطان اخرس وقال صاحب السلطان لا بد له
من هموم تعتريه وغموم والذي يركب بحرا سيرى قحم الاهوال من بعد قحم والسلطان ورد في
القرآن على وجوه الاول بمعنى ايات القرآن ما انزل الله بها من سلطان الثاني بمعنى الحجة
والبرهان هلك عني سلطانيه لا تنفذون الا بسلطان اي بحجة الثالث بمعنى الاستيلاء
ليس له على الذين آمنوا وما كان له عليهم من سلطان الرابع بمعنى المعجزة اذ ارسلناه الى فرعون
بسلطان مبين بصيرة في السلف قال تعالى فجعلناهم سلفا للاخرين اي معتبرا متقدما وقوله
فله ما سلف اي يتجافى عما تقدم من ذنبه وكذا قوله وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف
اي ما تقدم من فعلكم فذلك متجافى عنه فالاستثناء عن العلم عن جواز الفعل وسلف القوم
تقدموا سلوفا وهم سلف لمن وراءهم سلاف العسكر والقافلة وكان ذلك في الامم
السالفة والقرون السوالف وضم الى سالف نعم ان لها والمراة حسنة السالفة والسالفتين
وهما جانبا العنق قال ذو الرمة ومية احسن الثقلين جيدا وسالفة واحسنه قذالا والسلاف

والسلافة افضل الخمر والسلفة ما تقدم من الطعام على القرى وتسلفوا اكلوها وسلفوا ضيفكم
وهو سلفي وسلفتي وبينا سلف بينا صهر **بصيرة** في سلق وسلك السلق بسط بقهر اما
باليد واما باللسان ومنه سلقوكم بالسنة حداد وسلقته لقفاه وسلقته بسطته على الارض
قال حتى اذا قالوا ينفع مالك سلقت اثمة ما كنا لعقاه وسلقت اللحم عن العظم قشرته وطبخ
لها سليقة وهي الدرة المدروسة وهي ايضا الخبز المرقق وهو يتكلم بالسليقة وكلام سليقي
قال ولست بنحوي يلوك لسانه ولكن سليقي اقول فاعرب ولسان سلق وسلاق وهي سلقة
من السلق بزنة سليطة والسلوك النفاذ في الطريق سلكت الطريق وسلكت كذا في طريقه قال
تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا ومن الثاني ما سلككم في سقر وقوله تعالى ومن يعرض عن ذكر
ربه يسلكه عذابا صعدا قال بعضهم سلكت فلانا طريقا فجعل عذابا مفعولا ثانيا وقيل عذابا
مفعول لفعل محذوف كانه قال يعذبه عذابا وورد في القرآن على وجوه الاول بمعنى الادخال
ادخل يدك في جيبك ما سلككم في سقر الثاني بمعنى الجعل فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه
اي يجعل الثالث بمعنى التكليف يسلكه عذابا صعدا الرابع بمعنى الترك والاهمال كذلك
نسلكه **بصيرة** في السل سل السيف من غمده وسله واستل منه نزعه فانتزع وسل الشعرة من العجين
فانسلت انسلالا وانسل من المضيق والزحام وانسل وتسلل وسل الشيء من البيت على سبيل
السرقة وسل الولد من الاب ومنه قيل للولد سليل قال تعالى يتسللون منكم لواذا وخلق الانسان
من سلالة من طين اي من الصفو الذي يسل من الارض وقيل السلالة كناية عن النطفة تصور
فيه صفو ما يحصل منه وفي بني فلان سلة اي سرقة قال فقال لمن كنتم تقبسون سلة فيقبل
ضيما او نحكم قاضيا واستل بكذا ذهب به في خفية انشد ابن الاعرابي اذ جيئوا الحي فاستلوا
بحاملهم ونحن نسعى صريحا الى الداعي والهدايا السحايم وتحلل النكايم وتسلسل الثوب دق
من البلى قال ذو الرمة قف العيس في اطلال مية فاسأل رسوما كاخلاق الرداء المسلسل
**بصيرة** في سلم السلام والسلامة التعري من الآفات الظاهرة والباطنة قال تعالى الا من اتى الله
بقلب سليم اي من الدغل هذا في الباطن وقال تعالى مسلمة لا شية فيها هذا في الظاهر سلم يسلم
سلامة وسلاما وسلمه الله وقوله تعالى ادخلوها بسلام اي بسلامة والسلامة الحقيقية ليست الا
في الجنة لان فيها بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعزا بلا ذل وصحة بلا سقم وقوله يهدي به الله من اتبع
رضوانه سبل السلام اي السلامة وقيل السلام اسم من اسماء الله تعالى وكذا قيل في قوله لهم دار
السلام قيل وصف الله بالسلام من حيث لا يلحقه العيوب والآفات التي تلحق الخلق وقوله
سلام قولا من رب رحيم وسلام عليكم بما صبرتم كل ذلك من الناس والملائكة بالقول
ومن الله بالفعل وهو اعطاء ما تقدم ذكره مما يكون في الجنة من السلامة وقوله واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما اي نطلب منكم السلامة فيكون سلاما منصوبا باضمار فعل وقيل معناه

قالوا

قالوا سدادا من القول فيكون صفة لمصدر محذوف وقوله اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام
انما رفع الثاني لان الرفع في باب الدعاء ابلغ فكانه تحرى في باب الادب المامور به في قوله
فحيوا باحسن منها ومن قرا سلم فلان السلام لما كان يقتضي السلم وكان ابراهيم عليه السلام قد اوجس
في نفسه خيفة فلما راهم مسلمين تصور من تسليمهم انهم قد بذلوا له سلما فقال في جوابهم سلما
هذا لا يكون لهم بالقول فقط بل ذلك بالقول والفعل جميعا وقوله فاصفح عنهم وقل سلام هذا في
الظاهر انه سلم عليهم وفي الحقيقة سؤال الله بالسلامة منهم وقوله سلام على نوح في العالمين وكذلك
البواقي كل تنبيه من الله انه جعلهم بحيث يثنى ويدعى لهم والسلام والسلم الصلح وقوله ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا قيل نزلت فيمن قتل بعد اقراره بالسلام ومطالبته بالصلح وقوله
ويدعون الى السجود وهم سالمون اي مستسلمون وقوله ورجلا سالما لرجل وقرئ سلما وسلما وهما
مصدران وليسا بوصفين تقول سلم سلما وسلما وربح ربحا وربحا وقيل السلم اسم بازاء الحرب
وان جنحوا للسلم فاجنح لها لان كل واحد من المتحاربين يخلص ويسلم من اذى الآخر وكذا مبني على
مفاعلة فيقال المسالمة والاسلام الدخول في السلم وهو ان يسلم كل واحد منهما ان يناله الم من صاحبه
ومصدر اسلمت الشيء الى فلان اذا اخرجته اليه ومنه السلم في البيع والاسلام في الشرع على ضربين
احدهما دون الايمان وهو الاعتراف باللسان وبه يحقن الدم حصل معه الاعتقاد او لم يحصل
واياه قصد بقوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا والثاني فوق الايمان وهو ان يكون مع الاعتراف
اعتقاد بالقلب ووفاء بالفعل واستسلام الله تعالى في جميع ما قضى وقدر كما ذكر عن ابراهيم
عليه السلام في قوله اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين **بصيرة** في السلوى والسلو السلوى اصله
ما يسلي الانسان ومنه السلوان والتسلي وقيل السلوى طائر كالسماني وقال ابن عباس المن الذي يسقط
من السماء والسلوى طائر وقيل اشار ابن عباس بذلك الى رزق الله تعالى عباده من النبات واللحوم
فاورد ذلك مثالا واصل السلوى من التسلي يقال سليت عن كذا وسلوت عنه وتسليت اذا
زالت عنك محبته والسلوان ما يسلي وكانوا يتداوون من العشق بخرزة يحكونها ويشربونها يسمونها
السلوان وعين سلوان بالبيت المقدس قال قلبي المقدسي لما ان علقت به لكنه ليس فيه عين سلوان
والسم مثلثة السين كل ثقب ضيق كخرت الابرة وثقب الانف والاذن والجمع سموم وسمه ادخل فيه
ومنه السامة للخاصة التي يقال لهم الدخلل اي يدخلون في بواطن الامور وتعرف ذلك السامة والعامة
قال تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط والسم القاتل هو مصدر في معنى الفاعل فانه بلطف تاثيره يدخل بواطن
البدن والسموم الريح الحارة التي تؤثر تاثير السم القاتل والسمر تقدم تفسيره سهوا وهذا موضع ذكره
في السمع وهو قوة في الاذن بها يدرك الاصوات وفعله يقال له السمع ايضا وقد سمع سمعا ويعبر
تارة بالسمع عن الاذن نحو ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وتارة عن فعله كالسماع نحو انهم عن السمع لمعزولون
وتارة عن الفهم وتارة عن الطاعة تقول اسمع ما اقول لك ولم تسمع ما قلت اي لم تفهم وقوله سمعنا

وعصينا اي فهمنا ولم ناتمر لك وقوله سمعنا واطعنا اي فهمنا وهم لا يفعلون وان يكون
معناه فهمنا وهم لا يعملون بموجبه واذا لم يعمل بموجبه فهو في حكم من لم يسمع قال تعالى ولو علم الله
فيهم خيرا لاسمعهم اي افهمهم بان جعل لهم قوة يفهمون بها وقوله واسمع غير مسمع فيقال
على وجهين احدهما دعا على الانسان بالصمم والثاني ان يقال اسمعت فلانا اذا سببته
وذلك متعارف في السب وروي ان اهل الكتاب كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم
يوهمون انهم يعظمونه ويدعون له وهم يدعون عليه بذلك وكل موضع اثبت فيه السمع للمؤمنين
او نفي عن الكافرين او حث على تحريه فالقصد به الى تصور المعنى والتفكر فيه واذا وصف الله
بالسمع فالمراد به علمه بالمسموعات وتحريه للمجازات به نحو قد سمع الله وقوله انك لا تسمع
الموتى اي لا تفهمهم لكونهم كالموتى في افتقادهم لسوء فعلهم القوة العاقلة التي هي الحيوة المختصة
بالانسانية وقوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به واسمع اي يقول
فيه تعالى من وقف على عجايب حكمته ولا يقال فيه ما ابصره وما اسمعه لما تقدم ذكره والله
تعالى لا يوصف الا بما ورد به السمع وقوله في صفة الكفار اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا معناه
انهم يسمعون ويبصرون في ذلك اليوم ما خفي عنهم وضلوا عنه اليوم لظلمهم انفسهم وتركهم
النظر وقوله سماعون للكذب ان يسمعون منك لاجل ان يكذبوا سماعون لقوم آخرين
اي يسمعون لمكانهم والاستماع الاصغاء وقوله امن يملك السمع والابصار اي من الموجد
لاسماعهم وابصارهم والمتولي لحفظها والمسمع والمسمع خرق الاذن وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا يغلطه المسائل ويا من لا يبرمه الحاح الملحين ارزقني برد
عفوك وحلاوة رحمتك وروح قربك وقال الشاعر لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا
لعزة ركعا وسجودا وقد ورد السمع في التنزيل على وجوه الاول بمعنى الافهام انك لا تسمع
الموتى اي لا تفهمهم الثاني بمعنى اجابة الدعاء انك سميع الدعاء والثالث بمعنى فهم القلب
او القي السمع وهو شهيد انهم عن السمع لمعزولون اي سمع الفؤاد سمعنا واطعنا اي سمعنا بقلوبنا
واطعنا بجوارحنا الرابع بمعنى سماع جارحة الاذن سمعوا لها تغيظا وزفيرا نقعد منها مقاعد
للسمع سمعنا وعصينا اي سمعنا بالاذان وعصينا بالجنان الخامس بمعنى سمع الحق تعالى المنزه
عن الجارحة والالة المقدس عن الصماخ والمحارة وكان الله سميعا بصيرا والله سميع عليم
انه سميع قريب وقد يكون السميع بمعنى المسمع قال عمرو بن معدي كرب رضي الله عنه امن ريحانة
الداعي السميع يؤرقني واصحابي هجوع بصيرة في سمك وسمن السمك سمك البيت
وقد سمكه اي رفعه وقيل للسموات المسموكات وفي حديث علي رضي الله عنه وبارئ المسموكات
اي السموات السبع والسامك العالي المرتفع وفي حديث ابن عمر انه نظر فاذا هو بالسماك
فقال قد دنا طلوع الفجر فاوتر بركعة السماك نجم في السماء معروف وهما سماكان رامح واعزل

والرابع

والرابع الاعزل وهو الى جهة الشمال والاعزل من كواكب الانواء وهو الى جهة الجنوب وهما في برج
الميزان وطلوع السماك الاعزل مع الفجر يكون في تشرين الاول والسمن ضد الهزال وهو سمين من
سمان واسمنه وسمنه جعله سمينا واسمنه اشتريته سمينا او اعطيته كذا واستسمنه وجده سمينا
فالسمنة دواء للسمن بصيرة في السماء وهو اعلى كل شيء وكل سماء بالاضافة الى ما دونها فسماء
وبالاضافة الى ما فوقها فارض الا السماء العليا فانها سماء بلا ارض وحمل على هذا قوله تعالى الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وسمي المطر سماء لخروجه منها وقيل انما سمي سماء ما لم يقع
بالارض اعتبارا بما تقدم وسمي النبات سماء اما لكونه من المطر الذي هو سماء واما لارتفاعه عن
الارض والسماء المقابلة للارض مؤنث وقد يذكر ويستعمل للواحد والجمع كقوله تعالى ثم استوى الى
السماء فسواهن وقد يقال في جمعها سموات وقال السماء منفطر به وقال اذا السماء انشقت ووجه
ذلك انه كالنخل والشجر وما يجري مجريهما من اسماء الاجناس التي تذكر وتؤنث ويخبر عنه بلفظ
الواحد والجمع والسماء الذي هو المطر يذكر ويجمع على اسمية وسمي وفي الحديث صلى بنا في اثر سماء من
الليل اي مطر ويقال ما زلنا نطأ السماء حتى اتيناكم اي المطر قال فان سماءنا لما تجلت خلال نجومها
حتى الصباح رياض منفسح خضل بجاء تفتح بينها نور الاقاحي وقال ازور وسنى في النجوم كانها دنانير
لكن السماء ازبرجد وغلت بها والصبح ما حان وروم قناديل والخفر اصبح ثمرة وهو من سمي قوته
وسماء وقوله خيله هم وتسامروا على الخيل ركبوا واسميه من بلد اشخصته وهم يسمون على المائة يريدون
وما سموت لكم لم انهض لغنا لكم وقد ورد السماء في القرآن على وجوه الاول بمعنى سقف البيت
فليمدد بسبب الى السماء اي الى السقف الثاني بمعنى السحاب وانزلنا من السماء ماء طهورا اي
من السحاب الثالث بمعنى المطر يرسل السماء عليكم مدرارا اي المطر الرابع بمعنى سماء الجنة
وارضها واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض وفي الحديث
ارض الجنة من ذهب وسماؤها عرش الرحمن الخامس بمعنى سماء جهنم واما الذين شقوا ففي
النار الى قوله ما دامت السموات والارض السادس بمعنى السماء المقابل للارض والسماء بنيناها
بايد اولم ينظروا الى السماء فوقهم له ملك السموات والارض فاطر السموات ونظايرها كثيرة
والسماوة الشخص العالي وسما لي شخص وسمي الفحل على الشول سماوة لتخللها والاسم ما يعرف به
ذات الاصل واصله سمو بدليل قولهم اسماء وسمي واصله من السمو وهو الذي به رفع ذكر المسمى
فيعرف به وقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اي الالفاظ والمعاني مفرداتها ومركباتها وبيان
ذلك ان الاسم يستعمل على ضربين احدهما بحسب الوضع الاصطلاحي وذلك هو في المخبر عنه نحو
رجل وفرس والثاني بمعنى بحسب الوضع الاولي ويقال ذلك للانواع الثلثة المخبر عنه والخبر عنه والرابط
بينهما المسمى بالحرف وهذا هو المراد بالاية لان آدم عليه السلام كما علم الاسم علم الفعل والحرف
ولا يعرف الانسان الاسم فيكون عارفا لمسماه اذا عرض عليه المسمى الا اذا عرف ذاته الا ترى

انا لو علمنا اسامي اشياء بالهندية او الرومية لم نعرف صورة مالها تلك الاسماء المجردة
بل كنا عارفين باصوات مجردة فثبت ان معرفة الاسماء لا تحصل الا بمعرفة المسمى وحصول صورتها
في الضمير فاذا المراد بقوله وعلم آدم الاسماء كلها الانواع الثلثة من الكلام وصورة المسميات في ذواتها
وقوله ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها معناه ان الاسماء التي تذكرونها ليس لها مسميات
وانما هي اسماء على غير مسمى اذ كان حقيقة ما يعتقدون في الاسماء بحسب تلك الاسماء غير
موجود فيها وقوله وجعلوا لله شركاء قل سموهم فليس المراد ان يذكروا اساميها نحو اللات والعزى
وانما المعنى اظهروا تحقيق ما تدعونه آلهة وانه هل يوجد معاني تلك الاسماء فيها ولهذا قال بعده
ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول وقوله تبارك اسم ربك اي البركة والنعمة
الفائضة في صفاته اذا اعتبرت وذلك نحو الكريم العالم الباري الرحمن الرحيم
وقوله هل تعلم له سميا اي نظيرا له يستحق اسمه وموصوفا يستحق صفته على التحقيق وليس
المعنى هل تجد من يتسمى باسمه اذ كان كثير من اسمائه قد يطلق على غيره لكن ليس معناه اذا
استعمل فيه كان معناه اذا استعمل في غيره والله اعلم سنن في سنن قد تكرر في التنزيل
وفي الحديث ذكر السنة وما تصرف منها والاصل فيها الطريقة والسيرة واذا اطلقت
في الشرع ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة اي طريقة حسنة
واذا اطلقت في الشرع فانما يراد بها ما امر النبي صلى الله عليه وسلم به ونهى عنه او ندب اليه
قولا وفعلا مما لم ينطق به الكتاب العزيز ولهذا يقال في ادلة الشرع الكتاب والسنة اي القرآن
والحديث وفلان متسنن عامل بالسنة وسنة النبي صلى الله عليه وسلم طريقته التي كان يتحراها
وسنة الله قد يقال لطريقة حكمته وطريق طاعته وقوله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد
لسنة الله تحويلا تنبيه ان فروع الشرائع وان اختلفت صورها فالغرض المقصود منها
لا يختلف ولا يتبدل وهو تطهير النفس وترشيحها للوصول الى ثواب الله تعالى وجواره
وفي الحديث انما انسى لاسن اي انما ادفع الى النسيان لاسوق الناس بالهداية الى الطريق
المستقيم وابين لهم ما يحتاجون اليه ان يفعلوا اذا عرض لهم النسيان ويجوز ان يكون من سننت
الابل اذا احسنت رعيتها والقيام عليها وفي حديث المجوس سنوا بهم سنة اهل الكتاب
اي خذوهم على طريقتهم واجروهم في قبول الجزية مجراهم واستن الفرس وهو عدوه اقبالا
وادبارا في نشاط وزعل وسن الماء على وجهه صبه صبا سهلا وسن الحديدة حددها وسنان
مسنون ومسنين وسن سكينه بالمسن قال درزق كسنهن الاسنة هبوا ارق من المداد
الزلال كليلها واستنت الريح جعلت له سنانا وقوله تعالى من حمإ مسنون قيل متغير وقيل
مسنون الوجه مخروطه ولم يتسنه لم يتغير فانها للاستراحة والسن معروف وجمعه اسنان
واسنان البعير الناقة نخاضتها حتى اثركها والسن ايضا الرعي وفي الحديث اعطوا السن حظها

من السن



من السن اي اعطوا ذوات السن حظها من السن وهو الرعي البعير في سنم وسنا وسنة
وسهل وسهم وسهو التسنيم عين في الجنة قال تعالى ومزاجه من تسنيم وفسر بقوله عينا يشرب
بها المقربون والسنا الضوء الساطع والسناء بالمد الرفعة والسانية التي يستقى بها وهي الغرب
مع اداته والبعير الذي يستقى عليه سانية ايضا وسنوت الماء سناية والسنة اصلها طرفان
احدهما ان اصلها سنهة كقولهم سانهته مسانهة اي عاملته سنة فسنة وقيل اصله
من الواو لقولهم في الجمع سنوات ومنه سانيت والهاء للوقف وقوله تعالى ولقد اخذنا
آل فرعون بالسنين عبارة عن الجدب واكثر ما يستعمل السنة في الحول الذي فيه الجدب
واسنتوا اصابتهم السنة والسنة تذكر في محله من وسن والساهرة وجه الارض وقيل ارض
بيت المقدس وقيل ارض القيامة وحقيقتها التي يكثر الوطي بها كانها سهرت من ذلك و
السهل ضد الحزن واسهل دخله والسهم ما يرمى به وما يضرب من القداح قال تعالى فساهم
فكان من المدحضين واستهموا اقترعوا وبرد مسهم مخطط بصورة السهام والسهو خطاء
عن غفلة وهو ضربان احدهما ان لا يكون من الانسان جوالبه ومولداته كمجنون سب انسانا
والثاني ان يكون منه مولداته كمن شرب خمرا ثم ظهر منه منكر لا عن قصد الى فعله والاول معفو
عنه والثاني مأخوذ به وعلى نحو الثاني ذم الله تعالى فقال في غمرة ساهون وقال هم عن صلاتهم
ساهون وهو ليسا هي اصحي به كالنغم ويحسن عشرتهم وبغلة سهوة سهلة السير سيب السيب
وسيح وسير وسهو وسو السائبة التي تسيب في المرعى فلا ترد عن حوض ولا علف وذلك
اذا ولدت خمسة ابطن والسائبة حية انسياب والسائبة ايضا العبد يعتق ويكون ولاؤه
لمعتقه ويضع ماله حيث شاء وهو الذي ورد النهي عنه وساب الماء يسيب سيبا جرى
وهذا سيبه مجراه وساب في منطقه افاض فيه بغير روية وفاض سيبه على الناس عطاؤه
والساحة المكان المتسع والسيح الماء الدائم الجري وساح يسيح وساح الرجل مساحة ورجل
سائح وسياح قال تعالى فسيحوا في الارض وشبه الصائم به فقيل له سائح قال ابو طالب
وبالسائحين لا يذوقون قطرة لربهم والراتكات العوامل وقوله تعالى والسائحون السائحات
الصائمون والصائمات وقال بعضهم الصوم ضربان حكمي وهو ترك المطعم والمنكح وصوم حكمي
وهو حفظ الجوارح من المعاصي كالسمع والبصر واللسان والسائح الذي يصوم هذا الصوم دون
الاول وقيل السائحون هم الذين يتحرون ما اقتضاه قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون
لهم قلوب يعقلون بها والسواد ضد البياض وقد اسود واسواد قال تعالى يوم تبيض وجوه
وابيضاض الوجه عبارة عن المسرة واسودادها عن المساءة وحمل بعضهم كليهما على المحسوس
والاول اولى لان ذلك حاصل لهم سودا كانوا او بيضا وقوله في البياض وجوه يومئذ
ناظرة وفي السواد وترهقهم ذلة كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما وعلى هذا النحو

ابتنى العز المحجلون من آثار الوضوء يوم القيمة ويعبر بالسواد عن الشخص المترائى من بعد وعن الجماعة
الكثيرة وسبب ذلك فيقال سيد القوم ولا يقال سيد الثياب وسيد الخيل وساد
القوم يسودهم ولما كان من شرط المتولي للجماعة ان يكون مهذب النفس قيل لكل من كان
فاضلا في نفسه سيد وعلى ذلك قوله تعالى وسيدا وحصورا وسمى الزوج سيدا لسياسة
زوجته وقوله تعالى انا اطعنا سادتنا اي ولاتنا سيئا والسور الوثوب سار عليه وثب
وساوره وله سورة في الحرب وذو سورة فيها وتسورت اليه الحائط وسرت اليه قال
سيرت اليه في اعالي السور وجلسوا على المنا وراى الوسائد وهو سوار في الشراب معربد وله
سورة في المجد رفعة وله سورة وعليك فضل ومنزلة قال فما من فتى الا له فضل سورة عليك
والا انت في اللوم غالبة وعنده سور من الابل كرام فاضلة وملك مسور مسور ملك
قال وابى من قيس هم الدرى اذا ركبت فرسانها في السنور جوش امير المؤمنين التي بها
يقوم راس المرزبان المسور وهو اسوار من الاساورة اي رام حاذق واصله اساورة الفرس
فوادها وكانوا رماة الحدق وقيل فارسي معرب من سوار المرأة اصله دستوار وكيف
ماكان فقد استعملته العرب واشتق منه سورت الجارية وجارية مسورة ومخلخلة وسور
المدينة حائطها المشتمل عليها قال تعالى فضرب بينهم بسور وسورة القرآن تشبيها بها لكونها
محيطة بآيات واحكام احاطة السور بالمدينة قال فلو نزلت بعدها سورة اذا
نزلت في تذكيم سورات ومن قال سور بالهمز فمن اسارت الشراب اي ابقيت منها
كانها قطعة مفردة من جملة القرآن وقوله تعالى سورة انزلناها اي جملة من الحكم والحكم بصيرة
في سوط وسوغ وسوق ضربه سوطا واسواطا وسطت الدابة وسبطت تساط فقيو
كانه صوب عينه على الامر الصاحي اذا سبط اخضر او قوله وساط الهريسة بالمسوط
والمسواط وسوطها فالسوط اصله الخلط لكونه مخلوطا بطاقات بعضها من بعض وقوله
تعالى سوط عذاب تشبيها بما يكون في الدنيا من العذاب بالسوط او اشارة الى ما خلط
لهم من العذاب المشار اليه بقوله حميم وغساق الساعة جزء من اجزاء الزمان والايام
تاكلها السباع وساعة سوعا كليلة ليلا وعاملته مساوعة وضالع ساع اتبع ويعبر
بالساعة عن القيمة تشبيها بذلك لسرعة حسابه كما قال وهو اسرع الحاسبين او
لما نبه عليه بقوله كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقوله ويوم
تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة فالاولى القيمة والثانية الوقت اليسير
وقيل الساعات التي هي القيمة ثلاث الساعة الكبرى وهي البعث للحساب ومنه الحديث
لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وحتى يعبد الدرهم والدينار وذكر امورا لم تحدث
في زمانه ولا بعده والساعة الوسطى وهي موت اهل القرن الواحد وذلك نحو ما روي

انه رأى

انه رأى صلى الله عليه وسلم عبد الله بن انيس فقال ان يطل عمر هذا الغلام لم يمت حتى تقوم الساعة
فقيل انه كان آخر من مات من الصحابة رضي الله عنهم والساعة الصغرى وهي موت الانسان
فساعة كل انسان موته وهي المشار اليها بقوله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا ومعلوم
ان هذه الحسرة تنال الانسان عند موته كقوله وانفقوا مما رزقناكم الى قوله لولا اخرتني الى اجل
قريب وروي كان اذا هبت ريح شديدة تغير لونه صلى الله عليه وسلم وقال تخوفت
الساعة وقال ما امد طرفي ولا اغضها الا واظن الساعة قد قامت يعني موته صلى الله عليه وسلم
في ساغ وسوف وسوق وساغ الشراب يسوغ سوغا وسواغا سهل مدخله في الحلق قال
تعالى سائغا للشاربين قال فساغ لي الشراب وكنت قبلا اكاد اغص بالماء الحميم الماء
البارد ويقال ايضا سغته اسوغه واسغته اسيغه يتعدى ولا يتعدى والسواغ بالكسر
ما اسغت به غصتك قال الكميت وكانت سواغا ان جيزت بغصة يضيق بها ذرعا
سواهم طبيبها تقول ان كنت غصصت بشئ او اهمني شئ كانوا هم الذين يدفعونه فقد
اتيت من قبلهم واسغ لي غصتي اي امهلني ولا تعجلني قال تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه وسوغت
له كذا اعطيته اياه وسوف كلمة تذكر فيما لم يكن بعد الا ترى انك تقول سوفته اذا
قلت له مرة بعد مرة سوف افعل ولا يفصل بينها وبين الفعل لانها بمنزلة السين من سيفعل
وسف افعل وسو افعل لغات في سوف افعل وقال ابن دريد سوف كلمة تستعمل في التهديد
والوعيد والوعد فاذا شئت ان تجعلها اسما ادخلتها التنوين وانشد ان سوفا وان لنا منها
وهي ان لو وان ليتا عناء فنون اذ جعلها اسما انتهى والشعر لحرملة بن المنذر الطائي وسياتي
ليت شعري واين مني ليت ان ليتا وان لوا عناء وليس في رواية ان سوفا وقيل لابي الدقيش
هل لك في الرطب قال اسرع هل فجعله اسما ونونه وساق النعم سوقا فانساقت واسقت ابلا
اعطيتها اياه قال الكميت ومقل اسقتموه فاثرى مائة من عطائكم جرجورا وهو من السوقة والسوق
وهم غير الملوك وسقت مهر المرأة اليها وذلك ان مهورهم كانت الابل وقوله تعالى الى ربك
يومئذ المساق نحو قوله الى ربك المنتهى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد اي ملك يسوقه
وآخر يشهد له او عليه وقيل هو كقوله كانما يساقون الى الموت والتفت الساق بالساق قيل عني
التفاف الساقين عند الموت وخروج الروح وقيل التفافهما عند ما لفتا في الكفن وقيل هو
ان يموت فلا تحملانه بعد ان كانتا تقلانه وقيل اراد التفاف البلية بالبلية نحو يوم يكشف عن ساق
انه اشارة الى شدة وهو ان يموت الولد في بطن الناقة فيدخل المذمر في رحمها فياخذ بساقه
فيخرجه ميتا فهذا هو الكشف عن الساق فجعل لكل امر فظيع وقوله تعالى فاستوى على سوقه قيل هو
جمع ساق نحو لابة ولوب وقارة وقور ورجل اسوق وامرأة سوقاء بينة السوق عظيم الساق
والسوق ونحو اسواق والوسيقة والسيقة الطريدة يطردها من ابل الحي قال وما انا الا

الاشل سقت العدى ان استقدمت نحره ان خبات عقرخبات خنست وخبات
تورات وخبات عيني عنه نبت والمرد سبقه القدر ليسوقه الى ما قدر له قال وما الناس
في شيء من الدهر والمنى وما الناس الا سبقات المقادر بصيرة في سل ول وسل بي ل
وسل وم والسول الحاجة التي تحرض عليها النفس قال تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى
والتسويل تزيين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح منه بصورة الحسن قد سول لهم الشيطان
وقيل التسول في معنى الامنية غيران الامنية فيما قدر والسول فيما طلب وسال الشيء يسيل
جرى واساله اجراه قال تعالى واسلنا له عين القطر اذبنا وله والاسالة في الحقيقة حالة
في القطر تحصل بعد الاذابة والسل اصله مصدر وجعل اسما للماء الذي يأتيك ولم يصبك
مطره والسوم اصله الذهاب في ابتغاء الشيء فهو لمعنى مركب من الذهاب الابتغاء فاجري
مجرى الذهاب في قوله سامت الابل فهي سائمة ومجرى الابتغاء في قولهم سمته كذا قال
تعالى يسومونكم سوء العذاب وقيل سيم الخسف فهو يسام الخسف ومنه السوم في البيع
فقيل صاحب السلعة احق بالسوم ويقال سمت الابل في المرعى واسمتها وسومتها قال تعالى
ومنه شجر فيه تسيمون والسيمي والسيماء والسيمياء العلامة وقد سومته اي اعلمته وقوله تعالى
في الملائكة مسومين اي معلمين وقرئ مسومين بكسر الواو اي معلمين لانفسهم او لخيولهم او مرسلين
لما في الحديث تسوموا فان الملائكة قد سومت بصيرة في سام وسين وسوى السامة
الملالة مما يطول لبثه فعلا كان او انفعالا قال تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير طور سيناء
قرئ بفتح السين وكسرها والالف في سيناء بالفتح ليس الا للتأنيث لانه ليس في كلامهم
فعلال وفي سيناء بالكسر يصح الالف فيه كالالف في علباء وحرباء وقيل طور سينين المساواة
المعادلة واستوى الشيئان وتساويا وساوى احدهما صاحبه وساوى بين الشيئين
وسوى بينهما وساويت هذا بهذا وسويته به قال الراعي يحرد عليهن الاجلة سويت يصيف
الشتاء والبنين الاصاغراي يصونها صيانة الصيوف والاطفال وسويت المعوج
فاستوى واستوى يقال على وجهين احدهما يسند الى فاعلين فصاعدا نحو استوى زيد
وعمرو في كذا اي تساويا والثاني ان يقال لاعتدال الشيء في ذاته نحو قوله تعالى ذو مرة
فاستوى ومتى عدي بعلى اقتضى معنى الاستيلاء نحو الرحمن على العرش استوى وقيل
استوى له ما في السموات وما في الارض بتسويته تعالى اياه وكقوله تعالى ثم استوى الى
السماء فسويهن وقيل معناه استوى كل شيء في النسبة اليه فلا شيء اقرب اليه من شيء
اذ كان تعالى ليس كالاجسام الحالة في مكان دون مكان واذا عدي بالى اقتضى معنى
الانتهاء اليه اما بالذات واما بالتدبير وعلى الثاني قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فسويهن
وتسوية الشيء جعله سواء اما في الرفعة او في الضعة وقوله خلقك فسواك

الى اجل

اي جعل خلقك على ما اقتضت الحكمة وقوله ونفس وما سواها اشارة الى القوى التي جعلها
مقوية للنفس فنسب الفعل اليها ولا شك ان الفعل كما يصح ان ينسب الى الفاعل يصح ان
ينسب الى الالة وسائر ما يفتقر اليه نحو سيف قاطع وهذا الوجه اولى من قول من قال اراد
ونفس وما سواها يعني الله تعالى فان ما يعبر به عن الله تعالى اذ هو موضوع للجنس ولم يرد به
سمع يصح وقوله الذي خلق فسوى فالفعل منسوب اليه تعالى وقوله رفع سمكها فسواها
فتسويتها يتضمن بناءها وتزيينها المذكور في قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا والسوي يقال
فيما يصان عن الافراط والتفريط من حيث القدر والكيفية ورجل سوي استوى اخلاقه
وخليقته عن الافراط والتفريط وقوله قادرين على ان نسوي بنانه قيل نجعل كفه كخف الجمل لا اصابع
له وقيل بل نجعل اصابعه كلها على قدر واحد حتى لا ينتفع بها وذاك ان الحكمة في كون الاصابع
متفاوتة في القدر والهيئة ظاهرة اذ كان تعاونها على القبض ان يكون كذلك وقوله
فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها اي سوى بلادهم بالارض نحو خاوية على عروشها وقيل سوى
بلادهم بهم نحو قوله لو تسوى بهم الارض وذلك اشارة الى ما قال عن الكفار ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا ومكان سوى وسواء وسط وقيل سواء وسوى وسوى اي يستوي طرفاه
ويستعمل ذلك وصفا وظرفا واصل ذلك مصدر وقوله فانبذ اليهم على سواء اي عدل
من الحكم وقوله سواء علينا اجزعنا ام صبرنا اي يستوي الامران في انهما لا يغنيان وقد يستعمل
سوى وسواء بمعنى غير قال فلم يبق منها سوى هامد وقال وما قصدت من اهلها لسوائكا وعندي
رجل سواك اي مكانك وبدلك والسي المساوي مثل عدل ومعادل تقول سيان زيد وعمرو
واسواء جمع سي مثل نقض وانقاض يقال قوم اسواء اي مستوون والمساواة متعارفة في
المثمنات يقال هذا الثوب يساوي كذا واصله من ساواه في القدر بصيرة في السوء وهو كل
ما يغم الانسان من امور الدين ومن الاحوال النفسية والبدنية والخارجة من فوات مال
وفقد حميم وقوله تعالى تخرج بيضاء من غير سوء اي من غير افة بها وفسر بالبرص وذلك
بعض الافات التي تعرض لليد وعبر بالسوء عن كل ما يقبح ولذلك قوبل بالحسنى قال ثم كان
عاقبة الذين اساءوا السوءى اي عاقبة الذين اشركوا النار كما قال للذين احسنوا الحسنى والسيئة
الفعلة القبيحة واصلها سيوئة قلبت الواو ياء ثم ادغمت فعل شيء وافعال سيئة
وفلان يخلط الحسنى بالسوءى وقد ساء عمله والحسنة والسيئة ضربان احدهما بحسب اعتبار
العقل والشرع نحو المذكور في قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها والثاني بحسب اعتبار الطبع وذلك ما يستخفه الطبع وما يستثقله نحو قوله تعالى
فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه وقوله ثم بدلنا
مكان السيئة الحسنة اي مكان الجدب السنة الخصب والحياء ويستعجلونك بالسيئة

أي يطلبون العذاب وقوله عليهم دائرة السوء قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالضم يعني الهزيمة
والشر وقرأ الباقون بالفتح وهو من المساءة أي ما يسوءهم في العاقبة وقوله ساء مثلاً
القوم الذين كذبوا فساء ههنا يجري مجرى بئس وقوله سيئت وجوه الذين كفروا نسب
ذلك إلى الوجه من حيث إنه يبدو في الوجه أثر السرور والغم وقوله سيء بهم وضاق بهم
ذرعاً حل بهم ما يسوءهم وكني عن الفرج بالسوءة قال ليريه كيف يواري سوءة أخيه وقال
فبدت لهما سوآتهما واستاء من السوء افتعل منه كما يقول اغتم وفي حديث النبي صلى الله
عليه وسلم أن رجلاً قص عليه رؤيا فاستاء لها ثم قال خلافة نبوة ثم يؤتي الله الملك من يشاء

الباب الرابع عشر في الكلمات المفتتحة بحرف الشين وهي الشين والشيء والشت
والشجر والشح والشحم والشحن والشخص والشد والشر والشرب والشرح والشرذمة والشرط
والشرع والشرف والشرق والشرك والشرى والشط والشطر والشيطان وشطط وشعب
وشعر وشعف وشعل وشغل وشفع وشفا وشفق وشق وشقو وشك
وشكر وشكل وشكو وشمت وشمخ وشمر وشمس وشمل وشنأ وشهب وشهد وشهر
وشهق وشهو وشوب وشيب وشيخ وشيد وشور وشوظ وشوك وشوى
وشيع وشيء بصيرة في الشين وهو يرد على وجوه الأول حرف من حروف الهجاء شجري
مفتتح الفم جار مخرج الجيم يذكر ويؤنث شينت شيناً حسنة وحسناً وجمعها أشيان
وشينات الثاني الشين في حساب الجمل اسم لعدد الثلثمائة الثالث الشين
الكافية يختصرون من الشهادة والشراب على الشين كما قال سعدت شهدت يا مرعى
الساعي فبالله من شين وشين أي من سعادة وشهادة الرابع الشين المكررة نحو غشش
وعشش الخامس الشين المدغمة نحو طش ورش السادس شين العجز والضرورة كما في
أهل الهند وبعض الأطفال يجعلون السين شيناً السابع فعل مجهول من الشين تقول شين
زيد الثامن الشين الأصلي نحو شين شعر وعشر وغشش التاسع الشين المبدلة من كاف
خطاب المؤنث نحو بش وعليش قال فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق
منش دقيق العاشر الشين اللغوي قال الخليل الشين الرجل الشبق الكثير الوقاع أو الشكد
إذا ما الطلب ه بحاجبيه فأنت الشين تفخر بالوقاع بصيرة في شبه والشبه حقيقتها
في المماثلة من جهة الكيفية كاللون والطعم وكالعدالة والظلم والأصل فيه هو أن لا يتميز
أحد الشيئين عن الآخر لما بينهما من التشابه عيناً كان أو معنى وقوله تعالى وأتوا به متشابهاً
أي يشبه بعضه بعضاً لوناً وطعماً وحقيقة وقيل متماثلاً في الكمال والجودة وقوله مشتبهاً
وغير متشابه معناهما متقاربان قال تعالى إن البقر تشابه علينا أي تتشابه ومن قرأ
تشابه على لفظ الماضي جعل لفظه مذكراً وتشابهت قلوبهم أي في الغي والجهالة وقوله وأخر

متشابهات

متشابهات المتشابه من القرآن ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره إما من حيث اللفظ أو من حيث المعنى
وقال الفقهاء المتشابه ما لا ينبئ ظاهره عن مراده وحقيقة ذلك أن الآيات عند اعتبار
بعضها ببعض ثلاثة أضرب محكم على الإطلاق ومتشابه على الإطلاق ومحكم من وجه ومتشابه
من وجه فالمتشابهات في الجملة ثلاثة أضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومتشابه من جهة
المعنى فقط ومتشابه من جهتهما فالمتشابه من جهة اللفظ ضربان أحدهما يرجع إلى الألفاظ
المفردة وذلك إما من جهة غرابته نحو الأب ويزفون وإما من مشاركة في اللفظ كاليد
والعين والثاني يرجع إلى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة أضرب ضرب لاختصار الكلام
نحو قوله فإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وضرب لبسط الكلام
نحو ليس كمثله شيء لأنه لو قيل ليس مثله شيء كان أظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو أنزل
على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً تقديره الكتاب قيماً ولم يجعل له عوجاً والمتشابه
من جهة المعنى أوصاف الله عز وجل وأوصاف القيامة فإن تلك الصفات لا تتصور لنا
إذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم يكن من جنس ما نحسه والمتشابه من جهة اللفظ والمعنى
خمسة أضرب الأول من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو اقتلوا المشركين والثاني من جهة
الكيفية كالوجوب والندب نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء والثالث من جهة
الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته والرابع من جهة المكان والأمور
التي نزلت فيها نحو قوله وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها وقوله إنما النسيء زيادة
في الكفر فإن من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه معرفة تفسير هذه الآية والخامس
من جهة الشروط التي بها يصح الفعل أو يفسد كشروط الصلاة والنكاح وهذه الجملة إذا
تصورت علم أن كل ما ذكره المفسرون لا يخرج عن هذه التقاسيم نحو من قال المتشابه الم
وقول قتادة المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ وقول الأصم المحكم ما أجمع على تأويله والمتشابه
ما اختلف فيه ثم جميع المتشابهات على ثلاثة أضرب ضرب لا سبيل إلى الوقوف عليه كوقت
الساعة وخروج دابة الأرض وكيفية الدابة ونحو ذلك وضرب للإنسان سبيل إلى معرفته
كالألفاظ الغريبة والأحكام المغلقة وضرب متردد بين الأمرين نحو أن يختص بمعرفة حقيقته
بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار إليه بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في
الدين وعلمه التأويل وقوله لابن عباس مثل ذلك فإذا عرفت هذه الجملة عرفت أن الوقف
على قوله وما يعلم تأويله إلا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جائزان وأن لكل واحد منهما
وجهاً حسبما دل عليه التفصيل المتقدم وقوله كتاباً متشابهاً يعني ما يشبه بعضه بعضاً في
الأحكام والحكمة واستقامة النظم وقوله ولكن شبه لهم أي مثل لهم من حسبوه إياه والشبه
من الجواهر ما يشبه لونه لون الذهب بصيرة في الشت والشتاء وشجر الشت تفرق الشعب

يقال شت جمعهم شتا وشتاتا وجاؤا اشتاتا اى متفرقين فى النظام وقوله تعالى من نبات
شتى اى مختلفة الانواع وقوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى اى هم بخلاف من وصفهم بقوله ولكن الله الف
بين قلوبهم وشتان اسم فعل يقال شتان ما هما وشتان ما بينهما اذا اخبرت عن ارتفاع
الالتيام بينهما شتا واشتا وصاف واصاف والمشتا والمشتاة للوقت والموضع
والمصدر والشجر من النبات ماله ساق يقال شجرة وشجر كثمرة وثمر وارض شجراء وواد شجير كثير
الشجر وهذا الوادى اشجر من ذاك والشجار والمشاجرة والتشاجر المنازعة وشجرنى عنه صرفنى
وشجره بالرمح طعنه به وفلان من شجرة مباركة من اصل مبارك وقوله تعالى كشجرة طيبة
اصح الاقوال فيها انها النخلة ومن العرب من يقول شجرة وشجرة فيكسر الشين ويفتح الجيم وهى
لغة بنى سليم وقال تعالى اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال من شجرة مباركة وقال انتم
انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون وقال والنجم والشجر يسجدان وقال لآكلون من شجر من زقوم
وقال ان شجرة الزقوم وشجر بين القوم شجورا اذا اختلف الامر بينهم قال تعالى حتى يحكموك فيما
شجر بينهم قال الزجاج اى وقع من الاختلاف وقال الازهرى فيما وقع خلافا بينهم والشجر الامر
المختلف وما بين اللحيين عند العنفقة وقيل مجتمع اللحيين ومنه يقعد فى ظهار تك المستلزو العنفقة
والروم والعسكر والساحل والشجر ايضا الذقن ومنه قول عائشة رضى الله عنها توفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين شجرى ونحرى كما رواه الاصمعى بالجيم والشين بصيرة فى الشح والشحم والشخص
الشح بخل مع حرص قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والشح ضد الايثار
فان المؤثر على نفسه تارك لما هو محتاج اليه والشحيح حريص على ما ليس بيده فاذا حصل بيده شح
وبخل باخراجه فالبخل ثمرة الشح والشح يامر بالبخل كما قال النبى صلى الله عليه وسلم اياكم والشح
اهلك من كان قبلكم امرهم بالبخل فبخلوا امرهم بالقطيعة فقطعوا فالبخيل من اجاب داعى الشح
والمؤثر من اجاب داعى الجود والسخاء والاحسان ورجل شحيح وقوم اشحة قال تعالى اشحة على
الخير وخطيب شحشح بليغ والشحم معروف وجمعه شحوم وشحمة الاذن معلق القرط وشحمة الارض
الكماة البيضاء ودودة بيضاء ورجل شحم كثير الشحم وشحم محب للشحم وشاحم يطعم اصحابه الشحم وشحيم
اكبر على بدنه والشحن الملؤ والفلك المشحون اى المملو والشحناء عداوة امتلات منها النفس والشخص
سواد الانسان القائم المرئى من بعيد وشخص من بلده نفذ وشخص سهمه وبصره واشخصه صاحبه
وقوله تعالى شاخصة ابصارهم اى اجفانهم لا تطرف بصيرة فى الشد والشر الشد العقد القوى
شددت الشيء قويت عقده قال تعالى فشدوا الوثاق والشدة تستعمل فى العقد وفى البدن
وفى قوى النفس قال تعالى علمه شديد القوى يعنى جبريل عليه السلام والشديد والمتشدد البخيل قال تعالى
وانه لحب الخير لشديد فالشديد يجوز ان يكون بمعنى مفعول كانه شد كما يقال غل عن الافضال والى هذا
ذهبت اليهود وقال تعالى قالت اليهود يد الله مغلولة ويجوز ان يكون بمعنى فاعل كالمتشدد كانه

شد صبرة



شد صبره وقوله حتى اذا بلغ اشده ففيه تنبيه ان الانسان اذا بلغ هذا القدر يتقوى خلقه الذى
جبل عليه فلا يكاد يزايله بعد ذلك وما احسن ما نبه له الشاعر اذا المرء وفى الاربعين ولم يكن له
دون ما يهوى حياء ولا ستر فدعه ولا تنفس عليه الذى مضى وان جر اسباب الحيوة له الدهر
وشد فلان واشتد اسرع وشاده قاواه ومنه يشد الذين يغلبه والشر نقيض الخير شررت
يا رجل وشررت شرا وشرارة وشرا وشرة وشررت شاذ وفلان شر الناس ولا يقال
اشر الا فى لغة ردية هذا قول بعضهم وقال غيرهم ما اخيره وخيره وما اشره وشره وهذا اخير منه واشر
منه وقال ابن بروج هم الاخيرون والاشرون وهذا اخير منك واشر منك ومنه قول
امراة من العرب اعيذك بالله من نفس حرى وعين شرى اى خبيثة من الشر اخرجته على فعلى
كالصغر وصغرى وقرا ابو قلابة وابو حيوة وقطيبة بن قيس من الكذاب الاشر وهى لغة بنى عامر
وقوله اشرار واشرا وقال يونس واحد الاشرار رجل شر مثل زند وازناد وقال الاخفش
واحدها شرير وهو الرجل ذو الشر مثل يتيم وايتام وقوله تعالى انتم شر مكانا اى اشر يوسف
صلوات الله عليه انتم شر مكانا فى السرق بالصحة لانهم سرقوا اخاهم حين غيبوه فى الغيابة
من ابيهم وقوله تعالى ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير اى يدعو على نفسه وولده وماله عند الضجر
عجلة والعجل الله عليه وقوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك اى الشر لا يصعد اليك
وانما يصعد اليك الخير والشرر والشرارة ما تطاير من النار والجمع شرر وشرار قال الله تعالى
ترمى بشرر كالقصر بصيرة فى الشرب شرب الماء وغيره شربا وشربا وشربا وتشرابا وشربة
تناوله بفمه وقرا ابو جعفر ونافع وحمزة وعاصم وابو حاتم فشاربون شرب الهيم بضم الشين وقرا
مجاهد وابو عثمان النهدى بكسرها والباقون بفتحها قال ابو عبيدة الشرب بالفتح مصدر وبالضم
والكسر اسمان من شرب والشرب ايضا جمع شارب وقوله تعالى واشربوا فى قلوبهم العجل
قيل هو من قولهم اشربت البعير اى شددت حبلا فى عنقه ويقول الرجل لناقته لاشربنك الحبال
والنسوع واشربوا الكلم القران اى ادخلوها فيهما وشدوها بها قال فاشرتها الاقران حتى انحنا بعج
وقد القين كل جنين وكانما شد فى قلوبهم لشغفهم به وقال بعضهم معناه اشرب فى قلوبهم حب العجل
واشرب فلان حب كذا قال زهير فصحوت عنها بعد حب داخل والحب يشربه فؤادك داء وفى
ذلك ان من عادتهم اذا ارادوا العبارة عن مخامرة حب او بغض استعاروا له اسم الشراب
اذ هو ابلغ منساغ فى البدن ولذلك قال تغلغل حيث لم يبلغ سرور ولو قيل حب العجل لم يكن له هذه
المبالغة فان فى ذكر العجل تنبيها ان لفرط شغفهم به صارت صورة العجل فى قلوبهم لا تنمحى
بصيرة فى الشرح والشرد والشرط اصل الشرح بسط اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرحته
ومنه شرح الصدر اى بسطه بنور الهى وسكينة من جهة الله وروح منه الم نشرح لك صدرك
رب اشرح لى صدرى افمن شرح الله صدره للاسلام وشرح المشكل من الكلام بسطه واظهار ما

ما يخفى من معانيه وشرح المرأة اياها استلقيته ومنه غلطت بشرحها اي فرجها قال دريد بن الصمة
فانك واعتذارك من سويد لحيضة وشرحها يسيل يعني ابل يتبرأ من دمه وانت
متدنس به وفلان يشرح الى الدنيا يميل اليها ويظهر رغبته فيها شرد البعير ند وشردت
فلانا في البلاد وشردت به فعلت به فعلة يشرد غيره ان يفعل فعله كقولك نكلت
اي جعلت ما فعلت به نكالا لغيره اي قيدا قال تعالى فشرد بهم من خلفهم اي اجعلهم
نكالا لمن تعرض لك بعدهم وبعير شارد وشرود وابل شرد وشرد وبه شراد
وتقول حسبتك راشدا فوجدتك شاردا وقافية شرود وعابرة في البلاد وقواف
شرد قال شرود اذا الراوون حلوا عقالها محجلة فيها كلام محجل والشرط كل حكم متعلق بامر
يقع بوقوعه وذلك الامر كالعلامة له وهذا شرطي وشريطي وقد اشترطت كذا ومنه
قيل للعلامة الشرط واشراط الساعة علاماتها والشرط قيل سموا به لكونهم ذوي علامة
يعرفون بها وقيل لكونهم ارذل الناس واشراط الابل رذالها واشترط اليه رسولا قدمه
وعجله وهو اشرطة الحرب الاول كتيبة يحضرها والصواب في الشرطي سكون الراء نسبة
الى الشرطة والتحريك خطا لانه نسب الى الشرط الذي هو جمع وتشرط في عمله تنوق وتكلف
شروطا ما هي عليه وشدده بالشريط والشريط وهي خيوط من خوص شرط الحجام بمشرطه وتقول
رب شرط شارط اوجع من شرط شارط بصيرة في الشرع والشرف على الشرع والشريعة والشرعة
وشرع الله الدين شرعا والشرع نهج الطريق الواضح وهو في الاصل مصدر ثم جعل اسما
للنهج واستعير ذلك للطريقة الالهية من الدين وقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
وذلك اشارة الى امرين احدهما ما سخر الله تعالى عليه كل انسان من طريق يتحراه مما يعود
الى مصالح عباده وعمارة البلاد وذلك المشار اليه بقوله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
ليتخذ بعضهم بعضا سخريا الثاني ما قيض له من الدين وامره به ليتحراه اختيارا مما يختلف فيه
الشرائع ويعترضه النسخ ودل عليه قوله ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها قال ابن
عباس الشرعة ما ورد به القرآن والمنهاج ما ورد به السنة وقوله شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحا الآية اشارة الى الاصول التي تتساوى فيها الملل ولا يصح عليها النسخ كمعرفة الله تعالى
ونحو ذلك مما دل عليه قوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وقال
بعضهم سميت الشريعة تشبيها بشريعة الماء من حيث ان من شرع فيها على الحقيقة المصدوقة
روي وتطهر قال واعني بالري ما قال بعض الحكماء كنت اشرب فلا اروى فلما عرفت الله رويت
بلا شرب وبالتطهر ما قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا وقال الشرائع نعم الشرائع من وردها روي والا روى وقوله يوم سبتهم شرعا
جمع شارع وشارعة الطريق جمعها شوارع وشرع الباب الى الطريق والشرعة ولكن

فيه



فيه شرع سواء وشرعك ما بلغك المحل وضربوا الشرع وهي الاوتار الواحدة شرعة ومد البعير
شراعة عنقه وبعير شراعي العنق وشراعيها قال شراعية الاعناق تلقى قلاصها قد استلات
في مسك كوماء بازل اي هي في بدن البازل وضخمها بصيرة في الشرق شرقت الشمس شروقا
طلعت واشرقت اضاءت وطلع الشرق والشارق اي الشمس ويقال لا افعل ذلك ذر
شارق وما ذر بارق وتعدوا الى الشرقة وتشرقوا وهي المكان الذي يظهر للشرق قال وعيش
الانوثة وتشرق وتمر كالكبد والجراد وماد ومشريق الباب الشق الذي يقع منه الشمس وقوله
بالعشي والاشراق اي وقت الاشراق والمشرق والمغرب اذا قيلا بالافراد فاشارة
الى ناحيتي الشرق والغرب واذا قيلا بلفظ التثنية فاشارة الى مطلعي ومغربي الشتاء
والصيف واذا قيلا بالجمع فاعتبار بمطلع كل يوم ومغربه وقوله مكانا شرقيا اي من ناحية
الشرق وقوله زيتونة لا شرقية ولا غربية اي دائما والمشرق المعظم مصلى العيد لقيام الصلوة
فيه عند شروق الشمس وشرقت الشمس تكدر لونها واصفرت للغروب ومنه احمر شرق
شديد الحمرة ولحم شرق لا دم فيه بصيرة في شرك الشركة والمشاركة خلط الملكين وقيل هو ان
يوجد شيء لاثنين فصاعدا عينا كان ذلك الشيء او معنى كمشاركة الانسان والفرس
في الحيوانية ومشاركة فرس وفرس في الكمتة والدهمة يقال شركته وشاركته وتشاركوا
واشتركوا واشركته في كذا قال تعالى واشركه في امري وفي الحديث اللهم اشركنا في دعاء
الصالحين ويروى ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم اني شرفتك وفضلتك
على جميع خلقي واشركتك في امري اي جعلتك بحيث تذكر معي وامرت بطاعتك
مع طاعتي نحو اطيعوا الله واطيعوا الرسول وجمع الشريك شركاء وشرك الانسان في الدين
ضربان احدهما الشرك العظيم وهو اثبات شريك لله تعالى الله عن ذلك يقال
اشرك فلان بالله وذلك اعظم كفر والثاني شرك صغير وهو مراعاة غير الله معه في بعض
الامور وذلك كالرياء والنفاق المشار اليه بقوله جعلا له شركاء فيما آتاهما وقوله وما
يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقال بعضهم معنى قوله وهم مشركون اي واقعون
في شرك الدنيا اي حبالتها قال ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم الشرك في هذه الامة
اخفى من دبيب النمل على الصفا وقال ولفظ الشرك من الالفاظ المشتركة وقوله ولا يشرك
بعبادة ربه احدا محمول على الشركين وقوله اقتلوا المشركين فاكثر الفقهاء يحملون على الكافرين
جميعا لقوله تعالى قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقيل هم
من عدا اهل الكتاب لقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى
والمجوس والذين اشركوا بالله فافرد المشركين عن اليهود والنصارى وقيل ان الشرك
ورد في القرآن على ستة اوجه الاول بمعنى الاشراك بالله ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بعنب
وقفي عبده

لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ان الله لا يغفر ان يشرك به ونظائره كثيرة الثاني
الشرك في الطاعة ولا يشرك بعبادة ربه احدا الثالث الشرك مع شرك الله في اجرام لم
شرك في السموات الرابع الشرك بمعنى الشريك ابليس جعلا له شركاء فيما آتاهما الخامس
بمعنى الاصناف والاوثان فلياتوا بشركائهم السادس بمعنى الشريك المعروف فيه
شركاء متشاكسون قال تأمل في نبات الارض وانظر الى آثار ما صنع المليك عيون
من لجين فاترات على احداقها ذهب سبيك على قضب الزبرجد شاهدات
بان الله ليس له شريك بصيرة في الشرى وهو يمد ويقصر ويكون بمعنى الاشترا وبمعنى
البيع والشرى والبيع متلازمان فالمشتري دافع الثمن واخذ المثمن والبايع دافع المثمن
واخذ الثمن هذا اذا كانت المبايعة والمشاراة بناض وسلعة فاما اذا كان بيع سلعة بسلعة
صح ان يتصور كل منهما بايعا ومشتريا ومن هذا الوجه صار لفظ البيع والشرى يستعمل كل منهما
مكان الاخر وشريت بمعنى بعت اكثر وابتعت بمعنى اشتريت اكثر قال تعالى وشروه بثمن
بخس اى باعوه ويجوز الشراء والاشتراء في كل ما يحصل به شئ نحو اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى وقوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
فقد ذكر ما اشترى به وهو قوله تعالى يقاتلون في سبيل الله وقيل ورد الشراء والاشتراء
في التنزيل على اثني عشر وجها الاول شرى الضلالة بالهدى اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى والعذاب بالمغفرة الثاني شرى السحرة بالاسلام ولبئس ما شروا به انفسهم
الثالث بيع اليهود نعت محمد صلى الله عليه وسلم بنعت الدجال بئسما اشتروا به انفسهم
ان يكفروا بما انزل الله الرابع شرى كعب بن الاشرف الدنيا بالاخرة اشتروا الحيوة
الدنيا بالاخرة الخامس بيع حيي بن اخطب التورية بثمن بخس لا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا
السادس بيع فنحاص بن عازوراء العهد واليمين بثمن قليل ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلا السابع بيع اهل مكة ايمانهم بالكفران الذين اشتروا الكفر بالايمان
الثامن بيع الجهال حسن الحديث باللهو ومن الناس من يشتري لهو الحديث التاسع بيع
امير المومنين نفسه فداء لسيد الكونين صلى الله عليه وسلم ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله العاشر بيع اخوة يوسف اخاهم وشروه بثمن بخس الحادي عشر
بيع المومنين اموالهم وانفسهم لمولاهم وخالقهم ان الله اشترى من المومنين انفسهم
واموالهم بصيرة في شط وشطر وشطن الشطط الافراط في البعد يقال شطت الدار
واشط في المكان وفي الحكم وفي السوم وعبر بالشطط عن الجور قال تعالى لقد قلنا اذا شططا
اى قولا بعيدا عن الحق انشد بعض الاشياخ الى رأيت فؤادي امره فرطا عجب
بدراري في شعره قطط قالوا هو البدر لا بل فاقه وكئن قلنا كذلك فقد قلنا اذا شططا

وشط

وشط النهر حيث يبعد عن الماء من حافته وشطر الشئ وسطه ونصفه قال تعالى فول وجهك
شطر المسجد الحرام وجهته ونحوه ويقال شاطرته شطارا ومشاطرة اى ناصفته وذلك
اذا اخذ بشطر اليك والى اخر وحلب فلان الدهر اشطره واصله في الناقة ان تحلب خلفين
وتترك خلفين والشاطر المتباعد عن الحق والجمع شطار وشاط يشيط احترق غضبا وقيل
اشتقاق الشيطان لكونه مخلوقا من قوة النار ولكونه من ذلك اختص بالقوة الغضبية
والحمية الذميمة والاصح انه من شطن اى تباعد ومنه بئر شطون قال ابو عبيدة الشيطان
اسم لكل عارم من الجن والانس والحيوانات قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم اى اصحابهم
من الجن والانس وقوله كانه رؤس الشياطين قيل هي حية خفيفة الجسم وقيل اراد به عارم
الجن فشبه به لقبح تصورها وقوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين هم مردة الجن ويصح ان
يكون هم مردة الانس ايضا وسمى كل قوة ذميمة للانسان شيطانا وفي الحديث شيطان
والغضب شيطان قال اى وكل شاعر من البشر شيطانه انثى وشيطاني ذكر وقال اعوذ
بالرحمن من شيطاني فانه ليكيد بالانسان وقد ورد الشيطان على وجوه الاول بمعنى الكهنة
واذا خلوا الى شياطينهم اى كهنتهم الثاني بمعنى الحيات كانه رؤس الشياطين اى الحيات
الثالث بمعنى دعاة الضلال شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض الرابع بمعنى
ابليس واولاده اعوذ بك من همزات الشياطين الشيطان يعدكم الفقر اذا مسهم طائف
من الشيطان اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وله نظائر بصيرة في شطا وشعب شاطئ الوادي
جانبه وشطا فروع الزرع هو ما خرج منه ويفرع في شاطئيه اى جانبيه وجمعه اشطاء وقوله
اخرج شطاه اى فراخه والشعب من الوادي ما اجتمع منه طرف ويقال طرف فاذا نظرت
اليه من الجانب الذي يتفرق اخذت في وهمك واحدا واذا نظرت اليه من جانب
الاجتماع اخذت في وهمك اثنين اجتمعا فلذلك قيل شعبت الشئ اذا جمعته وشعبته
اذا فرقته فهو من الاضداد وشعيب تصغير شعب الذي هو مصدر او الذي هو اسم او تصغير
شعب والشعب المرادة الخلق التي قد اصلحت وجمعت وقوله تعالى الى ظل ذي ثلث شعب
بصيرة في شعر الشعر الكلام الموزون المنظوم المقصود وجمعه اشعار وهو في الاصل العلم لكن
غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية كما غلب الفقه على علم الشرع والعود على المندل
والنجم على الثريا وغير ذلك من نمطه وربما سموا البيت الواحد شعرا قاله الاخفش وليس بقوي
الا ان يكون على تسمية الجزء باسم الكل كقولك الماء للجزء من الماء والارض للقطعة من الارض
والشاعر جمعه الشعراء على غير قياس وسمي شاعرا لفطنته وما كان شاعرا ولقد شعر بالضم
فهو يشعر شعارة قال يونس بن حبيب يقال الشاعر المفلق خنذيذ ومن دونه شاعر ومن
دونه شويعر ومن دونه شعرور وشعرت بالشئ بالفتح اشعر به بالضم شعرا وشعرة وشعرى

بكسر من وشعره بالفتح وشعورا ومشعورا ومشعورة علمت به وفطنت له ومنه قولهم ليت
شعري فلانا ما صنع وليت شعري عن فلان وقوله تعالى عن الكفار بل افتراه بل هو شاعر
حمل كثير من المفسرين على انهم رموه بكونه اتيا بشعر منظوم مقفى حتى تأولوا ما جاء في القرآن
من كل كلام يشبه الموزون من نحو جفان كالجوابي وقدور راسيات وقال بعض المحصلين
لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به وذلك انه ظاهر من هذا انه ليس على اساليب الشعر
ولا يخفى ذلك على الاغتام من العجم فضلا عن بلغاء العرب وانما رموه بالكذب فان الشعر يعبر به عن
الكذب والشاعر الكاذب حتى سموا الادلة الكاذبة الادلة الشعرية ولهذا قال تعالى في وصف عامة
الشعراء والشعراء يتبعهم الغاوون الى آخر السورة ولكون الشعر مقر الكذب قيل احسن
الشعر اكذبه وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة مفلقا في شعره قال ارى الشعر
يحيي الجود والناس بالذي يبقيه ارواح له عطرات وما المجد لولا الشعر الا معاهد وما الناس
الا اعظم نخرات والمشاعر الحواس وقوله تعالى وانتم لا تشعرون ونحو ذلك معناه لا تدركونه
بالحواس ولو قال في كثير مما جاء فيه لا يشعرون لا يعقلون لم يكن يجوز اذ كان كثير مما لا يكون محسوسا
قد يكون معقولا ومشاعر الحج معالمه الظاهرة للحواس الواحد مشعر ويقال شعائر الحج والواحد
شعيرة وشعارة قال الازهري الشعائر المعالم التي ندب الله اليها وامر بالقيام بها وقوله
لا تحلوا شعائر الله اي ما يهدى الى بيت الله وسمي بذلك لانها تشعر اي تعلم بان تدمى بشعيرة
اي حديدة يشعر بها والشعار الثوب الذي يلي الجسد لمماسته الشعر والشعار ايضا ما
يشعر به الانسان نفسه في الحرب اي يعلم والشعرة الحب نحو البسة والاشعر الطويل الشعر
وداهية شعراء عظيمة كقولك داهية وبراء والشعرى نجم تطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدة
الحر وهما شعريان الشعرى العبور التي في الجوزاء والشعرى الغميصاء التي في الذراع تزعم العرب
انها اخت سهيل وتخصيصه في قوله تعالى وانه هو رب الشعرى لكونها معبودة
لقوم منهم بصيرة في شغف شغف وشغف سعفة القلب رأسه عند معلق النياط وكذلك
يقال شغفني حب فلان وشغفت به وكبه اي غشي القلب من فوقه وقرأ الحسن البصري
وقتادة وابو رجاء والشعبي وسعيد ابن جبير وثابت البناني ومجاهد والزهري والاعرج
وابن كثير وابن محيصن وعوف ابن ابي جميلة ومحمد اليماني وزيد بن قطيب قد شعفها حبا
قال ابو زيد اي امرضها واذابها وقرأ ثابت البناني ايضا قد شعفها بكسر العين اي
علقها حبا وعشقها والشعفة بالتحريك ايضا رأس الجبل وجمعه شعف وشعوف وشعاف
وشعفات وفي الحديث الصحيح خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله
كلما سمع هيعة طار اليها ورجل في شعفة في غنيمة له حتى يأتيه الموت الشغاف غلاف
القلب وشغفه اصاب شغافه كلبده اصاب كبده وقال الليث الشغاف مولج البلغم

وقوله

وقوله تعالى وقد شغفها حبا اي اصاب حبه شغافها وقيل الشغاف سويداء القلب وقرأ
ابو الشهب شغفها حبا بكسر العين كقراءة ثابت البناني شعفها بكسر المهملة وشغف القلب
وشغفه مثل شغافه والشعل التهاب النار يقال شعلة من نار وقد اشعلتها واجاز ابو زيد شعلتها
والشعيلة الفتيلة اذا كانت مشتعلة وقيل بياض يشتعل وقوله واشتعل الرأس
تشبيها بالاشتعال من حيث اللون واشتعل فلان غضبا تشبيها به من حيث الحركة
ومنه اشعلت الخيل في الغارة نحو اوقدتها وهيجتها واضرمتها بصيرة في شغل وشفع
الشغل والشغل والشغل والشغل اربع لغات والجمع اشغال وقد شغلت فلانا فانا شاغل
ولا يقال اشغلته فانها لغة رديئة وشغل شاغل توكيد كليل اليل وشغلت عنه بكذا
واشتغلت والمشغلة ما يشغلك والشفع ضم الشيء الى مثله ويقال للمشفوع شفع
وقوله تعالى والشفع والوتر قيل الشفع المخلوقات من حيث انها مركبات كما قال تعالى
ومن كل شيء خلقنا زوجين والوتر هو الله من حيث ان له الوحدة من كل وجه وقيل الشفع
يوم النحر من حيث ان له نظيرا يليه والوتر يوم عرفة وقيل الشفع ولد آدم عليه السلام
والوتر آدم لانه لا عن والد والشفاعة الانضمام الى آخر ناصرا له وسائلا عنه واكثر ما يستعمل
في انضمام من هو اعلى مرتبة الى من هو ادنى ومنه الشفاعة في القيامة قال تعالى فما تنفعهم شفاعة
الشافعين اي لا يشفع لهم وقوله ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها الآية اي من
انضم الى غيره وعاونه وصار شفعا له او شفيعا في فعل الخير او الشر وقواه وشاركه في نفعه
وضره وقيل الشفاعة ههنا ان يشرع الانسان لآخر طريق خير او طريق شر فيقتدي به
فصار كانه شفع له وذلك كما قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمل بها الحديث وقوله تعالى يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه اي يدبر الامر
وحده لا ثاني له في فصل الامر الا ان يأذن للمدبرات والمقسمات من الملائكة فيفعلون ما يفعلونه
بعد اذنه واستشفعت بفلان على فلان فتشفع لي اليه وشفعه اجاب شفاعته ومنه الحديث
القرآن شافع مشفع وان فلانا ليستشفع قال اصمعي زمن والناس يستشفعون في فصل الى المليك
الغداة شفيع وامرأة مشفوعة اصابتها شفعة عين والشفعة طلب مبيع في شركته
بما بيع منه فيضمه الى ملكه فهو من الشفع بصيرة في الشفا والشق والشفق شفا البئر والنهر طرفه
ويضرب به المثل في القرب من الهلاك واشفى فلان على الهلاك اي حصل على شفاه قال تعالى
وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ومنه استعير ما بقي من كذا الا شفا والبئر شفاها
شفوان والجمع اشفاء والشفاء من المرض موافاة شفا السلامة وصار اسما للبرء وقال تعالى
واذا مرضت فهو يشفين واشفاه وهب له ما يشفيه وموعظة لقلوب الاولياء شفاء
وفي النار للاعداء والشفا فالاول جمع الشفاء والثاني جمع الاشفاء والشق الخرم الواقع في شيء

يقال شقه نصفين قوله تعالى واشق القمر كان انشقاقه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
انشقاقه يعرض فيه حين تقرب القيمة وقيل معناه وضح الامر والشقة القطعة والشق
بالكسر المشقة والانكسار الذي يلحق النفس والبدن وذلك كاستعارة الانكسار لها
قال تعالى لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس والشقة الناحية التي تلحق المشقة في الوصول اليها
قال تعالى ولكن بعدت عليهم الشقة والشقاق المخالفة وكونك في شق غير شق صاحبك
او من شق العصا بينك وبينه وقوله ومن يشاقق الله ورسوله اي في شق غير شق
اوليائه وفلان شق نفسي اي كانه شق مني لمشابهة بعضه بعضا والشقة نصف الثوب
وان كان قد يسمى الثوب شقة مجازا والشقشقة لهاة البعير لما فيها من الشق والشفق اختلاط
ضوء النهار بسواد الليل عند الغروب والاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب
المشفق عليه ويخاف ما يلحقه فاذا عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر واذا عدي بعلى فمعنى العناية
فيه اظهر بصيرة في شقو ونحوه الشقاوة معروف وقد شقي يشقى شقوة بالكسر وشقاوة
وشقاء فالشقوة كالردة والشقاوة كالسعادة من حيث الاضافة وكما ان السعادة
في الاصل ضربان سعادة اخروية وسعادة دنيوية ثم السعادة الدنيوية ثلاثة اضرب
نفسية وبدنية وخارجية كذلك الشقاوة على هذه الاضرب وفي الشقاوة الاخروية
قال تعالى فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى وفي الدنيوية قال فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
وقيل قد يوضع الشقاء التعب نحو شقيت في كذا وكل شقاوة تعب وليس كل تعب
شقاوة والشك اختلاف النقيضين عند الانسان وتساويهما وذلك قد يكون
لوجود امارتين متساويتين عنده في النقيضين او لعدم الامارة فيهما والشك
ربما كان في الشيء هل هو موجود او غير موجود وربما كان في جنسه من اي جنس هو وربما
كان في بعض صفاته وربما كان في الغرض الذي لاجله اوجد والشك ضرب
من الجهل وهو اخص منه لان الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين راسا وكل شك
جهل وليس كل جهل شكا واصله اما من شككت الشيء خرقته قال وشككت بالرمح الاصم
ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم وكان الشك الخرق في الشيء وكونه بحيث لا يجد الراي
مستقرا يثبت فيه ويعتمد عليه ويجوز ان يكون مستعارا من الشك وهو لصوق العضد
بالجنب وذلك ان يتلاصق النقيضان فلا مدخل للفهم والراي لتخلل ما بينهما ويشهد لهذا
قولهم التبس الامر واختلط واشكل ونحو ذلك من الاستعارات بصيرة في الشكر وهو تصور النعمة
واظهارها وقيل هو الثناء على المحسن بذكر المعروف ويقال شكرته وشكرت له وتعديته
باللام افصح قال الله تعالى واشكروا لي وقال جل ذكره ان اشكر لي ولوالديك وقوله تعالى
لا نريد منكم جزاء ولا شكورا يحتمل ان يكون مصدرا مثل قعد قعودا ويحتمل ان يكون جمعا مثل

برد

برد وبرود وكفر وكفور والشكران خلاف الكفران والشكور من الدواب الذي
يتجزى بالعلف القليل ويسمن عليه قال الاعشى ولا بد من غزوة في الربيع حجون تكل الوقاح
الشكورا وقيل الشكر مقلوب الكشر اي الكشف وقيل اصله من عين شكرى اي ممتلئة
والشكر على هذا الامتلاء من ذكر المنعم والشكر على ثلاثة اضرب شكر بالقلب وهو تصور النعمة
وشكر باللسان وهو الثناء على المنعم وشكر بسائر الجوارح وهو مكافاة النعمة بقدر استحقاقه
وقوله تعالى اعملوا آل داود شكرا انتصابه على التمييز ومعناه اعملوا ما تعملونه شكرا لله
وقيل شكرا مفعول لقوله اعملوا ولم يقل اشكروا لينبه على التزام الانواع الثلاثة من الشكر
بالقلب واللسان وسائر الجوارح وقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور فيه تنبيه ان توفية
شكر الله صعب ولذلك لم يثن بالشكر من اوليائه الا على اثنين قال في وصف ابراهيم
عليه السلام شاكرا لانعمه وقال في نوح عليه السلام انه كان عبدا شكورا واذا وصف الله
بالشكر في قوله والله شكور حليم فانما يعنى به انعامه على عباده وجزاؤه بما اقاموه من العبادة
واعلم ان الشكر اعلى منازل السالكين وفوق منزلة الرضى فانه يتضمن الرضى وزيادة
والرضى مندرج في الشكر اذ يستحيل وجود الشكر بدونه وهو نصف الايمان وقد امر الله
ونهى عن ضده واثنى على اهله ووصف خواص خلقه وجعله غاية خلقه وامره ووعد اهله
باحسن جزائه وجعله سببا للمزيد من فضله وحارسا وحافظا للنعمة واخبر ان اهله هم المنتفعون
باياته واشتق لهم اسما من اسمائه فانه سبحانه هو الشكور وهو موصل الشاكر الى مشكوره
بل يعيد الشاكر مشكورا وهو غاية رضى الرب من عبده واهله هم القليل من عباده قال
تعالى واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وقال واشكروا لي ولا تكفرون وقال عن خليله
ابراهيم شاكرا لانعمه وعن نجيه نوح انه كان عبدا شكورا وقال والله اخرجكم من بطون
امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون وقال كما ارسلنا
فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني اذكركم
واشكروا لي ولا تكفرون وقال وسيجزي الله الشاكرين وقال واذ تاذن ربكم لئن شكرتم
لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور وسمى
نفسه شاكرا وشكورا وحسبك بهذا محبة للشاكرين وفضلا واعاد الشاكر مشكورا
كقوله ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا ورضى الرب عن عبده كقوله وان
تشكروا يرضه لكم وقلة اهله في العالمين على انهم من خواصه وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قام حتى تورمت قدماه فقيل له تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
قال افلا اكون عبدا شكورا وقال لمعاذ يا معاذ اني احبك فلا تنس ان تقول في دبر
كل صلوة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وفي الترمذي من بعض

المشهور رب اجعلني لك شكارا لك ذكارا لك رهابا لك مطواعا لك مخبتا
اليك اواها منيبا والشكر مبني على خمس قواعد خضوع الشاكر للمشكور وحبه له واعترافه
بنعمته والثناء عليه بها وان لا يستعملها فيما يكره هذه الخمسة هي اساس الشكر وبناؤه عليها
فمتى عدم منها واحدة اختلت قاعدة من قواعد الشكر وكل من تكلم في الشكر فكلامه اليها
يرجع وعليها يدور فقيل حده انه الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وقيل الثناء على المحسن
بذكر احسانه وقيل هو عكوف القلب على محبة المنعم والجوارح على طاعته وجريان اللسان
بذكره والثناء عليه وقيل هو مشاهدة المنة وحفظ الحرمة وما الطف ما قال حمدون
القصار شكر النعمة ان ترى نفسك فيها طفيليا وقال ابو عثمان الشكر معرفة
العجز عن الشكر وقيل الشكر اضافة النعم الى موليها وقال الجنيد الشكر ان لا ترى نفسك
اهلا للنعمة وهذا معنى قول حمدون ان ترى نفسك فيها طفيليا وقال رويم الشكر استفراغ
الطاقة يعني في الخدمة وقال الشبلي الشكر رؤية المنعم لا رؤية النعمة ويحتمل كلامه امرين
احدهما ان يفنى برؤية المنعم عن رؤية النعمة الثاني ان لا تحجبه رؤية النعمة ومشاهدتها
عن رؤية المنعم بها وهذا اكمل والاول اقوى عندهم والكمال ان يشهد النعمة والمنعم
لان شكره بحسب شهوده للنعمة فكلما كان اتم كان الشكر اكمل والله يحب من عبده
ان يشهد نعمه ويعترف بها ويثني عليه بها ويحبه عليها لا ان يفنى عنها ويغيب عن
شهودها وقيل الشكر قيد النعم الموجودة وصيد النعم المفقودة وشكر العامة على المطعم
والملبس وقوام الابدان وشكر الخاصة على التوحيد والايمان وقوت القلوب وقال
داود عليه السلام يا رب كيف اشكرك وشكري نعمة علي من عندك تستوجب بها
شكرا فقال الان شكرتني يا داود وفي اثر اسرائيلي قال موسى يا رب خلقت آدم بيدك
ونفخت فيه من روحك واسجدت له ملائكتك وعلمته اسماء كل شيء وفعلت
وفعلت فكيف اطاق شكرك فقال الله عز وجل علم ان ذلك مني فكانت معرفته بذلك
شكرا لي وقيل التلذذ بثنائه وعلى ما لم يستوجب من عطائه وقال الجنيد وقد سأله سري عن الشكر
وهو صبي الشكر ان لا يستعان بشيء من نعم الله على معاصيه فقال من اين لك هذا
قال من مجالستك وقيل من قصرت يداه عن المكافات فليطل لسانه بالشكر والشكر مع
المزيد ابدا لقوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم فمتى لم تر حالك في مزيد فاستقبل الشكر
وفي اثر الهي يقول الله تعالى اهل ذكري اهل مجالستي واهل شكري اهل زيادتي واهل طاعتي
اهل كرامتي واهل معصيتي لا اقنطهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان لم يتوبوا فانا طبيبهم
ابتليهم بالمصائب لاطهرهم من المعايب وقيل من كتم النعمة فقد كفرها ومن اظهرها ونشرها
فقد شكرها قال ومن الرزية ان شكري صامت عما فعلت وان برك ناطق الذي الصنيعة

منك

منك ثم استمر بها اني اذا للذي الكريم لسارق وتكلم الناس في الفرق بين الحمد والشكر ايهما افضل
وفي الحديث الحمد رأس الشكر فمن لم يحمد الله لم يشكره والفرق بينهما ان الشكر اعم من جهة انواعه
واسبابه واخص من جهة متعلقاته والحمد اعم من جهة المتعلقات واخص من جهة الاسباب
ومعنى هذا ان الشكر يكون بالقلب خضوعا واستكانة وباللسان ثناء واعترافا وبالجوارح
طاعة وانقيادا ومتعلقه النعم دون الاوصاف الذاتية فلا يقال شكرنا الله على حياته وسمعه
وبصره وعلمه وهو المحمود بها كما هو محمود على احسانه وعدله والشكر يكون على الاحسان والنعم
فكل ما يتعلق به الشكر يتعلق به الحمد من غير عكس وكل ما يقع به الحمد يقع به الشكر من غير عكس فان الشكر
يقع بالجوارح والحمد باللسان بصيرة في شكل هذا اشكله اي شاكله وقلب قيل اشكاله وهذه اشكاله
اشكال وشكول وهذا من شكل ذلك من جنسه قال تعالى وآخر من شكله ازواج اي مثل له
في الهيئة وتعاطي الفعل وهذا اشكل بكذا اي اشبه وهو لا يشاكله ولا يشاكله والشكل بالكسر الغنج
والشكل كما تقول تمايل واشكل النخل طاب بسره وحلا وقيل المشاكلة في الهيئة والصورة
والند في الجنسية والشبه في الكيفية والشكل بالكسر الدل وهو في الحقيقة الانس الذي بين
المتماثلين في الطريقة ومن هذا قيل الناس اشكال فالاف واصل المشاكلة من الشكل اي
تقييد الدابة يقال شكلت الدابة والشكال ما يقيد به ومنه استعير شكلت الكتاب كقولك
قيدته ودابة بها شكال اذا كان تحجيلها باحدى يديه واحدى رجليه كهيئة الشكال وقوله تعالى
قل كل يعمل على شاكلته اي على سجيته التي قيدته وذلك ان سلطان السجية على الانسان
قاهر وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له والاشكال في الامر استعارة كالاشتباه
من الشبه والاشكلة الحاجة التي تقيد الانسان بصيرة في شكو الشكو الشكاة والشكاية والشكوى
والشكوى اظهار البث واصل الشكو فتح الشكوة واظهار ما فيها وهي سقاء صغير يجعل فيه الماء
وكانه في الاصل استعارة كقولهم بثثت له ما في وعائي ونفضت له ما في جرابي وشكوت
اليه واشتكيت وتشكيت واما شكيت مما يشكو فيقول شكيتني مرضا وغما وهي كالرزية
اسم للمشكو كما انها اسم للمرزي ويقال اشكاني فشكوته وشكوته فاشكاني الاول حمل على الشكاية
والجاء اليها والثاني ازالة لها قال جرير اشكو اليك فاشكني ذرية لا يشبعون وامهم لا تشبع
وقال آخر تمد بالاعناق او تثنيها وتشتكي لو اننا نشكيها وبحو طلبة بمعنى الاخراج الى الطلب
وشكوت اليه فلانا فاشكاني منه اي اخذ لي ما ارضاني به وفي الحديث شكونا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلم يشكنا وشكيت شاكي فلان طلبت نفسه والمشكاة
كوة في الحائط غير نافذ قال تعالى كمشكاة فيها مصباح وذلك مثل القلب والمصباح
مثل نور الله فيه بصيرة في شمت وشمخ وشمر وشمس الشماتة الفرح ببلية العدو وشمت يشمت
كفرح يفرح شماتة وبات فلان ببلية الشوامت اي ببلية تشمت الشوامت قال النابغة

يصف ثورا وحشيا فارتاع من صوت كلاب فبات له طوع الشوامت من خوف ومن
صرد والاشمات افراح العدو وبكتة من يعاديه والتشميت الدعاء للعاطس كأنه ازالة الشماتة
والشموخ التكبر وقد شمخ بانفه وجبال شوامخ وشمخ قال ترى شمخ الاطواد من شم خندق
ذراهن في ضحضاح بحرك تغرق قال تعالى رواسي شامخات اي عاليات والاشمئزاز
النفرة قال تعالى اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة اي نفرت والشمس تطلق
على القرصة وعلى الضوء المنتشر منها والجمع شموس ويوم شامس وشمس وقد اشمست
الايام واقمرت الليالي ودابة شموس وخيل شمس لا يكاد يستقر وقد شمست شماسا
وكأنه شماس من شمامسة النصارى وهو من بعض رؤوسهم يحلق وسط رأسه ويلزم
البيعة وشمس لي فلان ابدى عداوته وكاد يوقع قال شمس العداوة حتى يستقاد لهم
واعظم الناس احلاما اذا قدروا بصيرة في شمل الشمال المقابل لليمين والجمع اشمل
اعتق وازرع وشمائل ايضا على غير قياس قال الله تعالى عن اليمين والشمائل وقال
عن اليمين وعن الشمال قعيد ويقال للثوب الذي يغطى به الشمال وذلك التسمية كتسمية كثير
من الثياب باسم العضو الذي يستره نحو تسميته كم القميص يدا وصدره وظهره صدرا
وظهرا ورجل السراويل رجلا ونحو ذلك والاشتمال بالثوب ان يلتف به فيطرحه على
الشمال وفي الحديث نهى عن اشتمال الصماء والشملة والمشمل كساء يشتمل به مستعار منه
والشمال الخليقة والعادة لكونها مشتملة على الانسان اشتمال الشمال على الابدان والشمول
الخمر لاشتمالها على العقل والشمال الريح الهابة من ناحية القطب وقيل من شمال القبلة وقيل
من مطلع بنات نعش الى مطلع الشمس وفيها ثمان لغات شمل بسكنة وشمل محركة وشمال
وشمأل وشامل وربما جاء بتشديد اللام وشوءل وشمول كسلول وشميل كحيدر وكني بالمشمل
عن السيف كما كني عنه بالرداء وناقة شملة وشمال سريعة كريح الشمال بصيرة في شنأ وشهب
الشناءة والشناءة بالفتح والمد البغض وقد شنأه وشنئه شنأ وشناءة وشناء وشنآنا
وشنانا بالتحريك وشنانا بالتسكين وقرأ نافع في رواية اسمعيل وابن عامر وعاصم
في رواية ابي بكر بالتسكين والباقون بالتحريك وهما شاذان فالتحريك شاذ في المعنى
لان فعلان انما هو من بناء ما كان معناه الحركة والاضطراب كالضربان والخفقان والتسكين
شاذ في اللفظ لانه لم يجئ شيء من المصادر عليه قال ابو عبيدة الشنان بغير همز مثل الشنآن
وانشد للاحوص هل العيش الا ما تلذ وتشتهي وان لام فيه ذو الشنان وفندا ورجل
شنوء اي مبغض وان كان جميلا ورجل شنآن على فعلان بالفتح اي قبيح المنظر ورجل
شناء ومشناة على مفعال ومفعلة ورجل شناءة كفراءة وشناءة كراهية مبغض سيئ
الخلق وتشانؤا تباغضوا والشنوءة على فعولة التقزز وهو التباعد من الادناس ومنه

ازد شنوءة

ازد شنوءة لحي من اليمن والشهاب شعلة نار ساطعة من النار الموقدة ومن العارض في الجو
والجمع شهب وشهبان عن الاخفش مثل حساب وحسبان وشهبان بالكسر عن غيره
قال تعالى فاتبعه شهاب مبين وان فلانا الشهاب حرب اذا كان ماضيا فيها شجاعا
وجمعه شهبان قال ذو الرمة وان شاء داعيها اتته بمالك وشهبان عمرو وكل شوهاء
صلدم اي داعي هذه الابل يعني بمالك بن حنظلة بن زيد مناة وشهبان عمرو بن تميم بصيرة
في شهد الشهود والشهادة الحضور مع المشاهدة اما بالبصر او بالبصيرة وقد يقال للحضور مفردا
قال تعالى عالم الغيب والشهادة لكن الشهود بالحضور المجرد اولى والشهادة مع المشاهدة
ويقال للمحضر مشهد وللمرأة التي يحضرها زوجها مشهد وجمع مشهد مشاهد ومنه مشاهد
الحج وهي مواطنها الشريفة التي تحضرها الملائكة والابرار من الناس وقيل مشاهد الحج مواضع
المناسك وقوله وما شهدنا مهلك اهله اي ما حضرنا والذين لا يشهدون الزور اي لا يحضرونه
بنفوسهم ولا بهممهم وارادتهم والشهادة قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر او بصيرة
وقوله تعالى اشهدوا خلقهم يعني شهادة مشاهدة البصيرة ثم قال ستكتب شهادتهم
ويسألون تنبيها ان الشهادة تكون عن شهود وقوله لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون
اي تعلمون وقوله ما اشهدتهم خلق السموات اي ما جعلتهم ممن اطلعوا ببصيرتهم وقوله عالم
الغيب والشهادة اي ما يغيب عن حواس الناس وبصائرهم وما يشهدونه بهما وشهدت
يقال على ضربين احدهما جار مجرى العلم وبلفظه تقام الشهادة يقال اشهد بكذا ولا يرضى
من الشاهد ان يقول اعلم بل يحتاج ان يقول اشهد والثاني يجري مجرى القسم فيقول
اشهد بالله ان زيدا منطلق ومنهم من يقول ان قال اشهد ولم يقل بالله يكون قسما ويجري
علمت مجراه في القسم فيجاب بجواب القسم كقوله ولقد علمت لتأتين عشية ويقال
شاهد وشهيد وشهداء ويقال شهدت كذا اي حضرته وشهدت على كذا قال تعالى
شهد عليهم سمعهم وابصارهم وقد يعبر بالشهادة عن الحكم نحو وشهد شاهد من اهلها
وعن الاقرار نحو ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله
اي كان ذلك شهادة لنفسه كان شهادته ان انطق كل شيء والشهادة له وشهادة
الملائكة بذلك هو اظهارهم افعالا يؤمرون بها وهي المدلول عليها بقوله فالمدبرات
امرا وشهادة اولي العلم اطلاعهم على تلك الحال واقرارهم بذلك والشهادة تختص
باولي العلم فاما الجهال فمبعدون عنها وعلى هذا نبه بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء
وهؤلاء هم المعنيون بقوله الصديقين والشهداء والصالحين واما الشهيد فقد يقال
للشاهد والمشاهد للشيء بقوله تعالى معها سائق وشهيد اي من يشهد له وعليه وقوله
القى السمع وهو شهيد اي يشهدون ما يسمعونه بقلوبهم على ضد من قيل فيهم اولئك ينادون

من مكان بعيد وقوله ان قرآن الفجر كان مشهودا اي يشهده صاحبه الشفاء والرحمة والتوفيق
والسكينة والارواح المذكورة في قوله وننزل من القرآن ما هو شفاء وقوله وادعوا شهداءكم
قد فسر بكل ما يقتضيه معنى الشهادة وقال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ادعوا اعوانكم وقال مجاهد
الذين يشهدون لكم وقال بعضهم الذين يعبدون بحضورهم ولم يكونوا كمن قيل فيهم مخلفون ويقضى
الناس امرهم وهم تغيب ولا يستأمرون وهم شهود وقد حمل على هذا الوجه قوله تعالى ونزعنا من كل
امة شهيدا وقوله وكفى بالله شهيدا اشارة الى نحو قوله لا يخفى على الله منهم شيء وقوله يعلم السر
واخفى والشهيد الذي هو المحتضر فتسميته بذلك لحضور الملائكة اياه اشارة الى ما قال تتنزل
عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا او لانهم يشهدون في تلك الحالة ما اعد لهم من النعيم او لانهم
تشهد ارواحهم عند الله كما قال بل احياء عند ربهم وقال والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم
وقوله وشاهد ومشهود قيل يوم الجمعة وقيل يوم عرفة وقيل يوم القيمة وشاهد كل من شهده
وقوله وذلك يوم مشهود اي مشاهد تنبيها ان لا بد من وقوعه والتشهد هو ان يقول اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وصار في التعارف اسما للتحيات المقروءة في الصلوة
وللذكر الذي يقرأ ذلك فيه وقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد جعل الله سبحانه كلامه ذكرى ينتفع به من جمع هذه الامور الثلاثة احدها ان يكون له قلب حي
واع فاذا فقده القلب لم ينتفع بكلامه الثاني ان يصغي بسمعه فيميله كله نحو المخاطب له فان
لم يفعل لم ينتفع بكلامه الثالث ان يحضر قلبه وذهنه عند المتكلم له وهو الشهيد اي الحاضر
غير الغائب فان غاب قلبه وسافر في موضع آخر لم ينتفع بالخطاب وهذا كما ان المبصر
لا يدرك حقيقة المرئي الا اذا كانت له قوة باصرة وحدق بها نحو المرئي ولم يكن قلبه مشغولا
بغير ذلك فان فقد القوة المبصرة او لم يحدق نحو المرئي او حدق نحوه وقلبه كله في موضع آخر
فانه لا يدركه كما ان كثيرا ما مر بك انسان او غيره وقلبك مشغول بغيره ولا تشعر بمروره
فهذا الشأن يستدعي صحة القلب وحضوره وكمال الاصغاء والمشاهدة من منازل السالكين واهل
الاستقامة منزلة عالية فوق منزلة المكاشفة على انه ليس للعبد في الحقيقة مشاهدة ولا مكاشفة
لا للذات ولا للصفات اعني مشاهدة عيان وكشف وانما هو مزيد ايمان فيجب التنبيه والتنبه
ههنا على امر وهو ان المشاهد نتائج العقائد فمن كان معتقده ثابتا في امر من الامور فانه اذا
صفت نفسه وارتاضت وفارقت الشهوات والرذائل وصارت روحانية تجلى
لها صورة معتقدها كما اعتقدته وربما قوي ذلك التجلي حتى يصير لها كالعيان وليس كذلك فيقع
الغلط من وجهين احدهما ان ذلك ثابت في الخارج وانما هو في الذهن لكن لما صفا وارتاض
وانجلت منه ظلمات الطبع وغاب بمشهوده عن شهوده واستولت عليه احكام
القلب باحكام الروح ظن ان ما ظهر له في الخارج ولا تأخذه في ذلك لومة لائم ولو جاءته

كل آية

كل آية في السموات والارض وذلك عنده بمنزلة من عاين الهلاك ببصره جهرة فلو قال له
اهل السموات والارض لم تره لم يلتفت اليهم والذي ينبغي ان لا يكذب فيما اخبره
عن رؤيته ولكن انما رأى صورة معتقده في ذاته ونفسه لا الحقيقة في الخارج هذا احد الغلطين
ونسبة قوة ارتباط حاسة البصر بالقلب فالعين مرآة القلب شديدة الارتباط به وينضم
الى ذلك قوة الاعتقاد وضعف التمييز وعليه حكم الحال على العلم والغلط الثاني ان الامر كما
اعتقده وان ما في الخارج مطابق لاعتقاده فتولد من هذين الغلطين مثل هذا الكشف والشهود
وهي عندهم على ثبت ونجاة مشاهدة ومشاهدة ومعاينة تقتبس بفتوحات القدس وتحرس السنة
الاشارات ومشاهدة توجيع بجذب الى عين الجمع وبسط هذا الكلام يأتي في موضعه ان شاء الله تعالى
بصيرة في شهر وشهيق وشهوة الشهر مدة مشهورة باهلال الهلال او باعتبار جزء من اثني
عشر جزءا من دوران الشمس والجمع اشهر وشهور والشهر ايضا الهلال سمي بذلك
لشهرته وظهوره وقال ابن فارس الشهر في كلام العرب الهلال ثم سمي كل ثلاثين يوما باسم
الهلال فقيل شهر قال وهذا شيء قد اتفق فيه العرب والعجم فان العجم ايضا يسمون ثلاثين
يوما باسم الهلال في لغتهم وقوله صلى الله عليه وسلم صوموا الشهر وسره اي صوموا مستهل الشهر
وسره اي آخره وقيل سره اي وسطه يعني ايام البيض والمشاهرة المعاملة بالشهر واشهر
بالمكان اقام به شهرا والشهر العالم والجمع شهور وانشد لبعض الفضلاء شهر الصيام لساحة الحمام فيه
ظهور صوامع الايام في ظهرته واحذر رشادك انه شهر المصارع مصرع الحمام ورجل شهور
وشهير عنه والشهيق طول الزفير وهو رد النفس والزفير مده واصله من جبل شاهق اي
متناهي الطول والشهرة الفضيحة والشهرة وضوح الامر والشهوة نزوع النفس الى ما
تريده وذلك في الدنيا ضربان صادقة وكاذبة فالصادقة ما يختل البدن من دونه
كشهوة الطعام عند الجوع والكاذبة ما لا يختل من دونه وقد يسمى المشتهى شهوة وقد يقال
للقوة التي بها يشتهى الشيء شهوة وقوله تعالى زين للناس حب الشهوات يحتمل
الشهوتين وقوله واتبعوا الشهوات هذا من الشهوات الكاذبة ومن المشتهيات المستغنى
عنها طعام شهي ورجل شهوان وشهواني بصيرة في شوب وشيب وشيخ وشيد
وشور الشوب العسل والشوب القطعة من العجين ويقال هو الغرز دقة وهي الخبزة الغليظة
والشوب الخلط وقد شبت الشيء اشوبه فهو مشوب وقول السليك بن السلكة
سيكفيك ضرب القوم لحم معرض وماء قدور في القصاع مشيب انما بناه على
الذي لم يسم فاعله اي مخلوط بالتوابل والصباغ وما عنده شوب ولا روب اي لا عسل
ولا لبن والشيب والمشيب واحد وقال الاصمعي الشيب بياض الشعر والمشيب دخول
الرجل في حد الشيب من الرجال قال ابن السكيت في قول الشاعر وراس قد تشابه المشيب

يعني بغية الشيب وليس معناه خالصه وانشد العرجي قد رابه ولمثل ذلك رابه وقع
الشيب على السواد فشابه اي بعض سوده وقوله تعالى واشتعل الراس شيبا
نصب على التمييز وقال الاخفش على المصدر لانه قال اشتعل كانه قال شاب فقال
شيبا والاشيب المبيض الراس وقد شاب راسه شيبا وشيبة فهو اشيب
على غير قياس لان هذا النعت انما يكون من باب فعل يفعل والشيخ يقال لمن قد طعن
في السن وقد يعبر به فيما بيننا عمن يكثر علمه لما كان من شان الشيخ ان يكثر تجاربه
ومعارفه ويقال شيخ بين الشيخوخة والشيخوخ والشيخ وقوله تعالى وقصر مشيد اي مبني
بالشيد وقيل معلى مطول وشيدوا قواعده احكموها والشوار مثلثة الشين متاع البيت
ومتاع رحل البعير وبالفتح والكسر فرج الرجل والمراة يقال ابدى الله شواره وشواره
اي عورته والشورة والشوار والشارة والشورة بالضم والشيار بالكسر الهيئة
واللباس يقال ما احسن شواره وشارته وشورته وشيارته وابن الاعرابي الشورة
الجمال وانه لحسن الصورة والشورة والمشورة والمشورة والمشورى بمعنى واحد
واشار عليه بالراي والمشيرة الاصبع السبابة وشرب العسل واشتاره جناه
قال خالد بن زهير الهذلي وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها
بصيرة في شوط وشوك وشوى وشيع الشواظ اللهب الذي لا دخان معه والشوك
ما يدق ويصلب راسه من النبات ويعبر بالشوك والشوكة والشكة عن السلاح وعن الشدة قال
تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم وشوك ثدياها نهدا والبعير طال انيابه
وشويت اللحم واشويته والشوى الاطراف كاليدين والرجلين ورماه فاشواه اخطا
شواه واشواه اصابها شاهد به يقال لم شياه وشويته والشيع الانتشار والتقوية
يقال شاع الحديث اي كثر وقوي وشاع القوم انتشروا وكثروا وشيعت النار
بالحطب والشيعة من يتقوى بهم الانسان وينتشرون عنه بصيرة في الشيء قيل هو ما صح
ان يعلم ويخبر عنه وعند كثير من المتكلمين اسم مشترك المعنى اذا استعمل في الله وفي غيره
ويقع على الموجود والمعدوم وعند بعضهم عبارة عن الموجود واصله مصدر فاذا وصف الله
تعالى به فمعناه شاء واذا وصف به غيره فمعناه المشيء والثاني في قوله تعالى خالق كل شيء
فهذا على العموم بلا مثنوية اذ كان الشيء ههنا مصدرا في معنى المفعول وقوله اي شيء
اكبر شهادة فهو بمعنى الفاعل والمشيئة عند اكثر المتكلمين كالارادة سواء وعند بعضهم ان
المشيئة في الاصل ايجاد الشيء واصابته وان كان قد يستعمل في التعارف موضع الارادة
فالمشيئة من الله تعالى الايجاد ومن الناس الاصابة والمشيئة من الله يقتضي وجود
الشيء ولذلك قيل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن والارادة لا تقتضي وجود المراد لا محالة

الاترى



الاترى انه قال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال وما الله يريد ظلما للعباد ومعلوم
انه قد يحصل العسر والتظالم فيما بين الناس قالوا والفرق بينهما ان ارادة الانسان قد تحصل
من غير ان يتقدمها ارادة الله فان الانسان قد يريد ان لا يموت ويابى الله ذلك
ومشيئته لا تكون الا بعد مشيئته كقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقال بعضهم لولا
ان الامور كلها موقوفة على مشيئة الله وان افعالنا متعلقة بها وموقوفة عليها لما
اجمع الناس على تعليق الاستثناء به في جميع افعالنا نحو ستجدني ان شاء الله من الصابرين
ونحو من الآيات والشيء تصغيره شييء وشييء بكسر الشين ولا تقل شوي والجمع اشياء
غير مصروفة قال الخليل انما ترك صرفها لان اصلها فعلاء جمع على غير واحده كما ان الشعراء جمعت
على غير واحده لان الفاعل لا يجمع على فعلاء ثم استثقلوا الهمزتين في اخرها فنقلوا الاولى
الى اول الكلمة فقالوا اشياء كما قالوا عقاب بعنقاة واينق وقسي فصار تقديرها لفعاء يدل
على صحة ذلك انها لا تصرف وانها لا تصغر اشياء وانها تجمع على اشاوى واصلها
اشائي فقلبوا الهمزة ياء فاجتمعت ثلث ياآت فحذفت الوسطى وقلبت الاخيرة
الفا فابدلت من الاولى واوا كما قالوا اتيته اتوة وحكى الاصمعي انه سمع رجلا من فصحاء العرب
يقول لخلف الاحمر ان عندك لاشاوى مثال الصحارى ويجمع ايضا على اشايا واشياوات
قال الاخفش هي افعلاء فلهذا لم تصرف لان اصلها اشيئاء فحذفت الهمزة التي بين الياء
والالف للتخفيف قال له المازني كيف تصغر العرب اشياء فقال اشياء فقال له
تركت قولك لان كل جمع كسر على غير واحده وهو من ابنية الجمع فانه يرد في التصغير
الى واحده قالوا شويعرون في تصغير الشعراء وهذا القول لا يلزم الخليل لان فعلاء ليس من
ابنية الجمع قال الكسائي اشياء افعال مثل فرخ وافراخ وانما تركوا صرفها لكثرة استعمالهم
اياها لانها شبهت بفعلاء وهذا القول يدخل عليه ان لا يصرف ابناء واسماء وقال الفراء اصل
شيء شيئ مثل شيع فجمع على افعلاء مثل هين واهيناء ولين والينا ثم خفف فقيل شيء كما
قالوا هين ولين وقالوا اشياء فحذفوا الهمزة الاولى وهذا القول يدخل ان لا يجمع على اشاوى
والمشيئة الارادة وكل شيء بمشيئة الله مثال شيعة اي بمشيئته وقد شئت الشيء اشاؤه
واشاؤه الباب الخامس عشر في بصائر الكلمات المفتتحة بحرف الصاد وهي الصاد
وصب وصبح وصبر وصبغ وصبي وصحب وصحف وصخ وصد وصدر وصدع
وصدف وصدق وصدى وصرح وصر وصرف وصرم وصرط وصع وصعد
وصعر وصعق وصغر وصغو وصف وصفح وصفد وصفر وصفن وصفو وصل
وصلب وصلح وصلد وصلا وصم وصمد وصمع وصلع وصنم وصنو وصوب
وصوت وصور وصار وصوع وصوف وصيف وصوم وصيح وصيد وصير وصيص

بصيرة فى الصاد وقد ترد فى لغة العرب وفى القرآن على اوجه الاول حرف هجاء يظهر
من طرف اللسان جوار مخرج السين يذكر ويؤنث ويجمع على اصواد وصادات الثانى
اسم لعدد التسعين الثالث الصاد الكافية التى يختصر عليه من الكلمة كقوله المص كهيعص وص الصاد
من صمد ومن صانع ومن صادق الرابع الصاد المكررة مثل قص وقصص الخامس الصاد المدغمة
فى مثل تعص السادس صاد الضرورة فبعض الناس يجعلها تاء لعجزه عن النطق بها السابع
صاد اصل الكلمة صدق وبصر وحرص الثامن الصاد المبدلة من السين مثل السويق
والصويق لغتان التاسع صاد فعل ماض من الصيد العاشر الصاد اللغوى قال الخليل الصاد
عندهم الديك وقدر النحاس وانشد على الديك قول ابن قيس الرقيات وانى اذا ما غبت
منهم كانى صاد فى الفتاة ترغ • وقال حسان فى القدر • رايت قدور الصاد حول بيوتنا •
قنادیل دهما فى المباد صرما • اى قدور النحاس بصيرة فى صبب وصبح صببت الماء فانصب
وقوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب اى عذبهم ورجل صب اى عاشق مشتاق
وقد صببت يا رجل تصب قال الكميت وانت تصب الى العاشقين • اذا ما خليلك لم يصب
والصبابة رقة الشوق وحرارته والصب بالضم كل ما صببته من طعام وغيره مجتمعا •
والصبة بها ومثل الصبابة من الماء وصبة من الليل طائفة والصبب ما انحدر من الارض
والجمع اصباب والصبح والصباح اول النهار وهو وقت ما احمر الافق بحاجب الشمس
والتصبح النوم بالغداة وكذا الصبحة والصبوح شرب الصباح يقال صبحته سقيته صبوحا
والصبحان المصطبح والمصباح ما تسقى منه ومن الابل ما ينزل فلا ينهض حتى يصبح وما يجعل فيه
المصباح قال تعالى كمشكاة فيها مصباح ويقال للسراج مصباح والمصباح مقر السراج
والمصابيح اعلام الكواكب قال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وصبحتهم ماء كذا اتيتهم
صباحا والصبح محركة شدة حمرة فى الشعر تشبيها بالصبح والمصباح بصيرة فى صبر الصبر فى اللغة
الحبس والكف فى ضيق ومنه قيل فلان صبرا اذا امسك وحبس للقتل قال تعالى واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى اى احبس نفسك معهم فالصبر حبس النفس
عن الجزع والسخط وحبس اللسان عن الشكوى وحبس الجوارح عن التشويش قال الامام احمد رحمه الله
ذكر الله تعالى الصبر فى القرآن فى نحو من تسعين موضعا وهو واجب باجماع الامة وهو نصف
الايمان فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وهو فى القرآن على ستة عشر
نوعا الاول الامر به نحو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة وقوله تعالى
واصبروا وصابروا وقوله واصبروا ان الله مع الصابرين واصبر وما صبرك الا بالله الثانى
النهى عن ضده كقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم وقوله ولا تولوهم
الادبار فان تولية الادبار ترك الصبر والمصابرة الثالث الثناء على اهله كقوله الصابرين

والصادقين

والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وقوله والصابرين و
الصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم
المتقون وهو كثير النظائر فى التنزيل الرابع ايجاب معية اى صبر التى يتضمن حفظهم ونصرهم
وتاييدهم ليست معية عامة اعنى معية العلم والاحاطة كقوله واصبروا ان الله مع الصابرين
الخامس ايجاب محبته لهم كقوله والله يحب الصابرين وقوله وان تصبروا خير لكم •
السادس اخباره بان الصبر خير لهم كقوله ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وقوله وان
صبروا خير لكم السابع ايجاب الجزاء لهم باحسن اعمالهم كقوله تعالى ولنجزين الذين صبروا •
اجرهم باحسن ما كانوا يعملون الثامن ايجاب الجزاء لهم بغير حساب كقوله انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب التاسع اطلاق البشرى لاهل الصبر كقوله وبشر الصابرين العاشر
ضمان النصر والمدد كقوله بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم
بخمسة آلاف من الملائكة وفى الحديث ان النصر مع الصبر الحادى عشر الاخبار ان
اهل الصبر مع اهل العزائم كقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور الثانى عشر
الاخبار انه ما يلقى الاعمال الصالحة وجزاؤها الا اهل الصبر كقوله ويلكم ثواب الله خير لمن
آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون وقوله ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى
بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ
عظيم الثالث عشر الاخبار انه ينتفع بالآيات والعبر اهل الصبر كقوله تعالى ولقد
ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله ان
فى ذلك لآيات لكل صبار شكور وقوله فى اهل سبا فجعلناهم احاديث ومزقناهم
كل ممزق ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور وقوله فى سورة الشورى ومن آياته
الجوار فى البحر كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان فى ذلك لآيات
لكل صبار شكور الرابع عشر الاخبار بان الفوز بالمطلوب والنجاة من المرهوب ودخول
الجنة انما نالوه بالصبر كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار الخامس عشر يورث صاحبه الامامة وان بالصبر واليقين ينال الامامة
فى الدين كقوله وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون السادس عشر
اقترانه بمقامات الاسلام والايمان كما قرنه سبحانه باليقين وبالتقوى والتوكل والشكر
ولهذا كان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له كما انه لا جسد
لمن لا رأس له قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه خير عيش ادركناه بالصبر وفى الحديث
الصبر ضياء وفيه من يتصبر يصبره الله وامر بالصبر عند المصيبة واخبر انه عند الصدمة
الاولى وامر المصاب بانفع الامور له وهو الاحتساب فان ذلك يخفف مصيبته

ويوفر اجره والجزع والسخط والتشكي يزيد المصيبة ويذهب الاجر والصبر على ثلثة
انواع صبر على طاعة الله وصبر عن معصية الله وصبر على امتحان الله فالاولان الصبر
على ما يتعلق بالكسب والثالث الصبر على ما لا كسب للعبد فيه وقال بعض المشايخ
كان صبر يوسف عن طاعة امراة العزيز اكمل من صبره على القاء اخوته اياه في الجب
وبيعهم وتفريقهم بينه وبين ابيه فان هذه امور جرت عليه بغير اختياره ولا كسب له فيها
ليس للعبد فيها حيلة غير الصبر واما صبره عن المعصية فصبر اختيار ورضى ومحاربة للنفس
ولا سيما مع الاسباب التي تقوى معها داعية الموافقة فانه كان شابا وداعية الشاب
اليها قوية وكان عزبا ليس له ما يعوضه ويرد شهوته وغريبا والغريب لا يستحي في بلد
غربته مما يستحي منه بين اصحابه واهله ومحبوبه مملوكا والمملوك ليس وازعه كوازع الحر و
المراة جميلة وذات منصب وقد غاب الرقيب وهي الداعية له الى نفسها والحريصة
على ذلك اشد الحرص ومع ذلك توعدته بالسجن ان لم يفعل فمع هذه الدواعي
كلها صبر اختيارا وايثارا لما عند الله واين هذا من صبره في الجب على ما ليس من كسبه
والصبر على اداء الطاعات اكمل من الصبر على اجتناب المحرمات فان مصلحة
فعل الطاعة احب الى الشارع من مصلحة ترك المعصية ومفسدة عدم الطاعة ابغض
اليه واكره من مفسدة وجود المعصية ثم الصبر ينقسم بنوع آخر من القسمة على ثلثة انواع
صبر بالله وصبر لله وصبر مع الله فالاول الاستعانة به ورؤيته انه هو المصبر وان صبر العبد
بربه لا بنفسه كما قال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله يعني ان لم يصبرك هو لم تصبر والثاني
ان يكون الباعث على الصبر محبة الله وارادة وجهه والتقرب اليه لا اظهار قوة النفس
والاستحماد الى الخلق وغير ذلك من الاعراض والثالث دوران العبد الذي منه وضع
الاحكام الدينية صابرا نفسه معها سايرا بسيرها مقيما باقامتها متوجها معها اينما توجهت
ركائبها وينزل معها حيث استقلت مضاربها فهذا معنى كونه صابرا مع الله قد جعل نفسه وقفا
على اوامره ومحابه وهو اشد انواع الصبر واصعبها وهو صبر الصديقين قال ذو النون الصبر
التباعد من المخالفات والسكون عند تجرع غصص البليات واظهار الغنى مع طول
الفقر بساحات المعيشة وقيل الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب وقيل هو الغناء
في البلوى بلا ظهور شكوى وقيل الزام النفس الهجوم على المكاره وقيل المقام مع البلاء
بحسن الصحبة كالمقام مع العافية وقال عمرو بن عثمان هو الثبات مع الله وتلقي بلائه
بالرحب والسعة وقال الخواص هو الثبات على احكام الكتاب والسنة وقال يحيى بن
معاذ صبر المحبين اشد من صبر الزاهدين واعجبا كيف يصبرون وانشد والصبر يحمد
في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم وقيل الصبر هو الاستعانة بالله وقيل هو ترك

الشكوى

الشكوى وقيل الصبر مثل اسمه مر مذاقته لكن عواقبه احلى من العسل وقيل الصبر ان ترضى
بتلف نفسك في رضى من تحبه كما قيل سأصبر كي ترضى واتلف حسرة وحسبي
ان ترضى ويقتلني صبري وقيل مراتب الصبر خمسة صابر ومصطبر ومتصبر وصبور وصبار
فالصابر اعمها والمصطبر المكتسب للصبر المبتلى به والمتصبر متكلف الصبر حامل نفسه عليه
والصبور العظيم الصبر الذي صبره اشد من صبر غيره والصبار الشديد الصبر فهذا في القدر
والكم والذي قبله في الوصف والكيف وقال علي بن ابي طالب الصبر مطية لا تكبو وقف
رجل على الشبلي فقال اي صبر اشد على الصابرين فقال الصبر في الله فقال السائل لا فقال الصبر لله
قال لا قال فاي شيء قال الصبر عن الله فصرخ الشبلي صرخة كادت نفسه تتلف وقال الجريري
الصبر ان لا يفرق بين حال النعمة وحال المحنة مع سكون الخاطر فيهما والتصبر السكون مع البلاء
مع وجدان اثقال المحنة وقال ابو علي الدقاق فاز الصابرون بعز الدارين لانهم نالوا من الله معيته
فان الله مع الصابرين وقيل في قوله اصبروا وصابروا ورابطوا انتقال من الادنى الى الاعلى
فالصبر دون المصابرة والمصابرة دون المرابطة والمرابطة مفاعلة من الربط وهو الشد
وسمي المرابط مرابطا لان المرابطين يربطون خيولهم ينتظرون الفزع ثم قيل لكل منتظر قد ربط
نفسه لطاعة ينتظرها مرابط وقيل في تفسيره اصبروا بنفوسكم وصابروا بقلوبكم على البلوى
في الله ورابطوا باسراركم على الشوق الى الله وقيل اصبروا في الله وصابروا بالله ورابطوا مع
الله لعلكم تفلحون في دار البقاء فالصبر مع نفسك والمصابرة بينك وبين عدوك والمرابطة
الثبات واعداد العدة وكما ان الرباط لازمة الثغر لئلا يهجم العدو فكذلك المرابطة ايضا لزوم
ثغر القلب لئلا يهجم عليه الشيطان فيملكه او يخربه او يشعثه وقيل تجرع الصبر فان قتلك
شهيدا وان احياك عزيزا حميدا وقيل الصبر لله عناء وبالله بقاء وفي الله بلاء ومع الله
وفاء وعن الله جفاء والصبر على الطلب عنوان الظفر وفي المحن عنوان الفرج وفي كتاب الادب
للبخاري سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال الصبر والسماحة وهذا من اجمع
الكلام واعظمه برهانا واوعبه لمقامات الايمان من اولها الى آخرها فان النفس يراد منها شيئان
بذل ما امرت به واعطاؤه فالحامل عليه السماحة وترك ما نهيت عنه والبعد عنه فالحامل عليه
الصبر وقد امر الله سبحانه في كتابه بالصبر الجميل الذي لا شكوى معه والصفح الجميل الذي لا عتاب
معه والهجر الجميل الذي لا اذى معه وقال ابن عيينة في قوله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا
لما صبروا اخذوا برأس الامر فجعلهم رؤساء واعلم ان الشكوى الى الله عز وجل لا ينافي الصبر فان
يعقوب عليه السلام وعد بالصبر الجميل والنبي اذا وعد لا يخلف ثم قال انما اشكو بثي وحزني
الى الله وكذلك ايوب عليه السلام اخبر الله عنه انه وجده صابرا مع قوله مسني الضر وانت
ارحم الراحمين وانما ينافي الصبر شكوى الله لا الشكوى الى الله كما راى بعضهم رجلا يشكو الى آخر فاقة

وضرورته فقال ما هذا ايشكو من يرحمك الى من لا يرحمك ثم انشده واذا عرتك
بلية فاصبر لها صبر الكريم فانه بك ارحم وان شكوت الى ابن آدم كما لا تشكو الرحيم
الى الذي لا يرحم وقال الشيخ عبد الله الانصاري الصبر حبس النفس على المكروه وعقد اللسان
عن الشكوى وهو على ثلث درجات الاولى الصبر عن المعصية بمطالعة الوعيد واحسن منها
الصبر عن المعصية حياء الثانية الصبر على الطاعة بالمحافظة عليها دواما وبرعايتها
اخلاصا وبتحسينها علما الثالثة الصبر في البلاء بملاحظة حسن الجزاء وانتظار روح الفرج
وتهوين البلية بعد ايادي المنن وتذكر سوالف النعم واضعف الصبر الصبر لله وهو صبر
العامة وفوقه الصبر بالله وهو صبر المريدين وفوقه الصبر على الله وهو صبر السالكين ومعنى كلامه
ان صبر العامة لله اي رجاء ثوابه وخوف عقابه وصبر المريدين بالله اي بقوة الله ومعونته
فهم لا يرون لانفسهم صبرا ولا قوة عليه بل حالهم التحقق بلا حول ولا قوة الا بالله علما ومعرفة
وحالا وفوقهما الصبر على الله اي على احكامه هذا تقدير كلامه رحمه الله والصواب ان الصبر لله
فوق الصبر بالله واعلى درجة واجل شانا فان الصبر لله متعلق بالالهية والصبر به متعلق بربوبيته
وما تعلق بالالهية اكمل واعلى مما تعلق بربوبيته ولان الصبر له عبادة والصبر به استعانة
والاستعانة وسيلة والعبادة غاية والغاية مرادة لنفسها والوسيلة مرادة لغيرها و
الصبر به مشترك بين المؤمن والكافر والبر والفاجر فكل من شهد الحقيقة الكونية صبر به واما
الصبر له فمنزلة الرسل والانبياء والصديقين ولان الصبر له صبر فيما هو حق له محبوب له
مرضي له والصبر به قد يكون فيما هو مسخوط له وقد يكون في مكروه او مباح فاين هذا واما تسمية الصبر
على احكامه صبرا عليه فلا مشاحة في العبارة بعد معرفة المعنى والله اعلم وقد يعبر عن الانتظار
بالصبر لما كان حق الانتظار ان لا ينفك عن الصبر بل هو نوع من الصبر قال تعالى فاصبر
لحكم ربك اي انتظر حكمه لك على الكافرين وقيل الصبر لفظ عام وربما خولف بين اسمائه
بسبب اختلاف مواقعه فان كان حبس النفس لمصيبة سمي صبرا لا غير ويضاده الجزع وان كان
في محاربة سمي شجاعة ويضاده الجبن وان كان في نائبة مضجرة سمي رحب الصدر ويضاده
الضجر وان كان في امساك الكلام سمي كتمانا ويضاده المذل وقد سمى الله تعالى كل
ذلك صبرا بقوله والصابرين في الباساء والضراء وحين الباس والصابرين على ما
اصابهم بصيرة في صبغ وهي الصبغ والصبغ مثال شبع وشبع والصبغة ما يصبغ به
قال غدا فر الكندي واصبغ ثيابي صبغا تحقيقا من جيد العصفر لا تشريعا والصبغ ايضا
ما يصطبغ به اي يؤتدم ومنه قوله تعالى وصبغ للآكلين والجمع صباغ قال ببح من دنياك
بالبلاغ وباكر المعدة بالدباغ بكسرة لينة بالمضايع بالملح او ما خف من صباغ ويقال الصبغ
والصباغ واحد كدبغ ودباغ ولبس ولباس وصبغت الثوب اصبغه واصبغه الكسـ

في الل

عن الفراء صبغا وصبغا كغب عن الاصمعي وقوله صبغة الله اي فطرة الله اي قل يا محمد
بل نتبع صبغة الله ردا على قوله بل نتبع ملة ابراهيم ونتبع صبغة الله وقيل اتبعوا
صبغة الله وانما سميت الملة صبغة لان النصارى امتنعوا من تطهير اولادهم بالماء
الاصفر من قولهم صبغت يدي في الماء اذا اغمستها فيها صبغا وقال
ابو عمرو الصبغة الدين وقيل صبغة الله هي التي امر الله بها محمدا صلى الله عليه وسلم
وهي الختانة اختتن ابراهيم صلوات الله عليه فهي الصبغة فجرت الصبغة على الختانة
والصبي من لم يفطم بعد وقيل من لم يبلغ الحلم والجمع اصبية واصب وصبوة وصبية
وصبوان وصبيان وبضم الثلثة الاخيرة وصبي كرضي فعل فعله وصبا اليه صبوة و صبوا
وصبى حن واصبته المراة وتصبته شاقته ودعته الى الصبي فحن اليها وتصباها وتصابى
خدعها وفتنها والصباريح مبهمها من مطلع الثريا الى بنات نعش وهي صبوان وصبيان
وصبيان والجمع صبوات واصباء وصيب صبا وصبوا هبت وصبي القوم كعنى اصابتهم
الصبا واصبوا دخلوا فيها بصيرة في صحب صحبه يصحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح وصحابة
بالكسر عن الفراء وجمع الصاحب كراكب وركب وصحبة كفارة وفرهة وصحاب
كجايع وجياع وصحبان بالضم كشاب وشبان والاصحاب جمع صحب كفرخ وفراخ
والصحابة الاصحاب وهو في الاصل مصدر وجمع الاصحاب اصاحيب وقولهم
في النداء يا صاح معناه يا صاحبي ولا يجوز ترخيم المضاف الا في هذا وحده سمع
من العرب مرخما والصاحب الملازم انسانا كان او حيوانا او مكانا او زمانا
ولا فرق بين ان يكون مصاحبته بالبدن وهو الاكثر وبالعناية والهمة ولا يقال في العرف
الا لمن كثرت ملازمته ويقال لمالك الشيء هو صاحبه وكذلك لمن يملك التصرف
فيه وقوله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي الموكلين بها لا المعذبين بها
وقد يضاف الصاحب الى مسوسه نحو صاحب الجيش والى سائسه نحو صاحب الامير
والمصاحبة والاصطحاب ابلغ من الاجتماع لان المصاحبة تقتضي طول اللبث وكل
اصطحاب اجتماع دون العكس وقوله تعالى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة سمي النبي
صلى الله عليه وسلم صاحبهم تنبيها وانكم صحبتموه وعرفتم ظاهره وباطنه فلم تجدوا به خبلا
ولا جنة والاصحاب للشيء الانقياد له واصله ان يصير له صاحبا ويقال اصحب
فلان اذا كبر ابنه فصار له صاحبا واصحب فلان فلانا جعل صاحبا له قال تعالى ولا هم
منا يصحبون بصيرة في صحف وصح الصحيفة الكتاب والجمع صحف وصحايف وقال
الليث الصحف جماعة الصحيفة وهذا من النوادر ان يجمع فعلية على فعل مثل صحيفة و
صحف وسفينة وسفن وكان قياسه صحايف وسفاين وقول الله تعالى صحف ابراهيم

وموسى يعني الكتب المنزلة عليهما وصحيفة الوجه بشرته قال حتى اذا بدا من وجهه الصحيف
والصحيفة المبسوطة من كل شيء وقوله تعالى صحفا مطهرة فيها كتب قيمة من اجل
تضمنه زيادة معاني كتب الله المتقدمة والمصحف بتثليث الميم ما جعل جامعا للصحف
المكتوبة والتصحيف قراءة المصحف وروايته على غير ما هو لاشتباه حروفه والصحفة
كالقصعة وقال الكسائي اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع
الخمسة ثم المئكلة تشبع الرجلين والثلاثة ثم الصحيفة تشبع الرجل والصاخة شدة صوت
ذي النطق صخ يصخ قال تعالى فاذا جاءت الصاخة وهي عبارة عن القيمة حسب المشار اليه بقوله
يوم ينفخ في الصور بصيرة في صد الصدود والاعراض وقد صد عنه يصد صدا وصدودا
قال تعالى ويصدون عنك صدودا وصده عن الامر صدا صرفه ومنعه قال تعالى
وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي صد بلقيس عن الايمان العادة التي كانت عليها
من عبادة الشمس وصد يصد ويصد اي ضج وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم غير الاعشى
والبرجمي ويعقوب وسهل وحمزة اذا قومك منه يصدون بكسر الصاد ويقال للجبل
صد وصد وسد وسد والصدان ناحيتا الوادي والصديد الحميم اغلي حتى خثر
وصديد الجرح ماؤه الرقيق المختلط بالدم قبل ان يغلظ المدة والصديد في قوله تعالى
ويسقى من ماء صديد ما يسيل من اهل النار من الدم والقيح والصديد ما حال بين اللحم والجلد
من القيح والتصديد التصفيق والتصدد التعرض هذا هو الاصل ثم يبدل من الدال الثانية
ياء فيقال التصدية والتصدي قال الله تعالى الا مكاء وتصدية وقال عز من قائل فانت
له تصدى بصيرة في صدر الصدر الجارحة والجمع صدور ثم استعير لمقدم الشيء مثل صدر القناة
وصدر السهم وهو ما فوق نصفه الى المراش وسهم مصدر غليظ الصدر واخذ الامر بصدره
باوله والامور بصدورها وهؤلاء صدرة القوم مقدموهم وصدر فلان فتصدر قدم فتقدم
وصدره اصاب صدره او قصد قصده نحو ظهره وكتفه ومنه رجل مصدور يشكو
صدره فاذا عدي صدر بعن اقتضى الانصراف نحو صدرت الابل عن الماء صدرا والمصدر
يقال في مصدر عن الماء وللموضع المصدر ولزمانه وقد يقال في عرف النحاة للفظ الذي
روعي فيه صدر الفعل الماضي والمستقبل عنه وقال بعض العلماء حيثما ذكر الله القلب فاشارة
الى العقل والعلم نحو قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وحيثما ذكر الصدر فاشارة
الى ذلك والى سائر القوى من الشهوة والهوى والغضب ونحوها وقوله رب اشرح لي
صدري سؤال لاصلاح قواه وكذا قوله ويشف صدور قوم مؤمنين اشارة الى اشتفائهم
من قوله فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اي العقول التي هي
مندرسة فيما بين سائر القوى وليست بمهتدية والله اعلم بصيرة في صدع الليث الصدع

الشق

الشق في شيء له صلابة قال حسان رضي الله عنه يهجو الحرث المري وامانة المري حيث لقيته
مثل الزجاجة صدعها لا يجبر وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي شق جماعاتهم بالتوحيد وقيل
اجهر بالقرآن وقيل اظهر وقيل احكم بالحق وافصل بالامر قال ثعلب قال اعرابي ممن كان
يحضر مجلس ابي عبد الله وكان ابو عبد الله ربما اخذ عنه فاصدع بما تؤمر اي اقصد بما تؤمر
قال والعرب تقول صدعت فلانا اي قصدته لانه كريم وقال ابن عرفة اراد فرق بين الحق
والباطل قال جرير يمدح يزيد بن عبد الملك هو الخليفة فارضوا ما قضى لكم بالحق يصدع ما في
قوله جنف ومنه اشتق الصداع لانه شبه انشقاق في الرأس وقيل في قول ابي ذؤيب
الهذلي يصف الحمار والاتن وكانهن ربابة وكانه يسر يفيض على القداح ويصدع اي يفرق
وبين بالحكم ويجهر بما يجيء وقال الخليل يصدع اي يقول باعلى صوته هذا قدح فلان وقال غيره
يصدع اي يفرق على القداح اي بالقداح من قوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي افرق به بين
الحق والباطل وان كان يصدع للرجل فانه يقول فاز قدح فلان ويقال صدعت بالحق اذا
تكلمت به جهارا والصديع الشق ومنه الصديع للصبح لانه يصدع الليل اي يشقه والتصديع
التفريق وتصدعوا تفرقوا واصدع بتشديد الصاد والدال اي يصدع قال الله تعالى يومئذ
يصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في النار والله اعلم بصيرة في صدف وصدق
الصدف كجبل والصدف كعنق والصدف كثغر والصدف كعضد منقطع الجبل وقرئ
بالجميع وصدف عنه يصدف اعرض وصدف فلانا صدفا صرفه وامالة وكذا
اصدفه وصدف فلان صدفا وصدوفا انصرف والصدوف المرأة التي تعرض
وجهها عليك ثم تصدف والصدق والكذب اصلهما في القول ماضيا كان او مستقبلا
وعدا كان او غيره ولا يكونان بالقصد الاول الا في الخبر دون غيره من انواع الكلام ولذلك
قال تعالى ومن اصدق من الله حديثا وقوله انه كان صادق الوعد وقد يكونان بالعرض
في غيره من انواع الكلام كالاستفهام والامر والدعاء وذلك نحو قول القائل
ازيد في الدار فان في ضمنه اخبارا بكونه جاهلا بحال زيد وكذا اذا قال واسني في ضمنه
انه محتاج الى المواساة واذا قال لا تؤذني ففي ضمنه انه يؤذيه والصدق مطابقة
القول الضمير والمخبر عنه معا ومتى انخرم شرط من ذلك لا يكون صدقا بل اما ان لا يوصف
بالصدق واما ان يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب على نظرين مختلفين كقول
الكافر من غير اعتقاد محمد رسول الله فان هذا يصح ان يقال صدق لكون المخبر عنه كذلك
ويصح ان يقال كذب لمخالفة قوله ضميره وللوجه الثاني اكذب الله تعالى المنافقين
حيث قالوا انك لرسول الله فقال والله يشهد ان المنافقين لكاذبون والصديق
الرجل الكثير الصدق وقيل الصديق من لم يصدر منه الكذب اصلا وقيل من لا يتأتى منه

الكذب بنقيضه الصدق وقيل من صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله قال تعالى
في حق ابراهيم انه كان صديقا نبيا وقال اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والصديقون قوم دون الانبياء في الفضيلة ولكن درجتهم تاتي درجة
النبيين وفي الجملة منزلة الصدق من اعظم منازل القوم الذي نشاء منه جميع منازل
السالكين وهو الطريق الاقوم الذي من لم يسر عليه فهو من المنقطعين الهالكين وبه تميز
اهل النفاق من اهل الايمان وسكان الجنان من اهل النيران وهو سيف الله في ارضه
الذي ما وضع على شيء الا قطعه ولا واجه باطلا الا ازاله وصرعه فهو روح الاعمال ومحل
الاحوال والحامل على اقتحام الاهوال والباب الذي دخل منه الواصلون الى حضرة
ذي الجلال وقد امر الله سبحانه اهل الايمان ان يكونوا مع الصادقين وخصص النعم عليهم
بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين وقال ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين فهم اهل الرفيق الاعلى وحسن اولئك رفيقا ه
ولا يزال الله يمدهم بنعمه والطافه ومزيد احسانه منه وتوفيقا ولهم مرتبة المعية مع الله
قال الله مع الصادقين ولهم منزلة القرب منه اذ درجتهم منه ثاني درجة النبيين واثنى
عليهم باحسن اعمالهم من الايمان والاسلام والصدقة والصبر بانهم اهل الصدق فقال
ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين الى قوله اولئك
الذين صدقوا واولئك هم المتقون وهذا صريح في ان الصدق بالاعمال الظاهرة والباطنة
وان الصدق هو مقام الاسلام والايمان وقسم سبحانه الناس الى صادق ومنافق
فقال ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم والايمان
اساسه الصدق والنفاق اساسه الكذب فلا يجتمع كذب ولا ايمان الا واحدهما
يحارب الاخر واخبر سبحانه انه في القيمة لا ينفع العبد وينجيه من عذابه الا صدقه فقال
تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم وقال والذي جاء بالصدق وصدق به
اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوء
الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون فالذي جاء بالصدق هو من شانه
الصدق في قوله وعمله وحاله فالصدق في الاقوال استواء اللسان على الاقوال كاستواء
السنبلة على ساقها والصدق في الاعمال استواء الافعال على الامر والمتابعة كاستواء
الراس على الجسد والصدق في الاحوال استواء اعمال القلب والجوارح على الاخلاص
واستفراغ الوسع وبذل الطاقة فبذلك يكون العبد من الذين جاؤا بالصدق وبحسب

كمال

كمال هذه الامور فيه وقيامها به تكون صديقيته ولذلك كان لابي بكر الصديق ذروة
الصديقية حتى سمي الصديق على الاطلاق ابلغ من الصدوق والصدوق ابلغ من الصادق
فاعلى مراتب الصدق مرتبة الصديقية وهي كمال الانقياد للرسول مع كمال الاخلاص
للمرسل وقد امر سبحانه رسوله ان يساله ان يجعل مدخله ومخرجه على الصدق فقال وقل
رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
واخبر عن خليله ابراهيم عليه السلام انه ساله ان يجعل له لسان صدق في الاخرين وبشر عباده
ان لهم قدم صدق ومقعد صدق فقال وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم
قدم صدق عند ربهم وقال ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق فهذه خمسة اشياء
مدخل الصدق ومخرج الصدق ولسان الصدق ومقعد الصدق وحقيقة الصدق
في هذه الاشياء هو الحق الثابت المتصل بالله الموصل الى الله وهو ما كان به وله من
الاعمال والاقوال وجزاء ذلك في الدنيا والاخرة مدخل الصدق ومخرج الصدق
ان يكون دخوله وخروجه حقا ثابتا بالله تعالى وفي مرضاته متصلا بالظفر ببغيته و
حصول المطلوب ضد مخرج الكذب ومدخله الذي لا غاية له يوصل اليها ولا له ساق
ثابتة يقوم عليها كمخرج اعدائه يوم بدر ومخرج الصدق كمخرجه هو واصحابه في تلك الغزوة
وكذلك مدخله المدينة كان مدخل صدق بالله ولله وابتغاء مرضات الله فاتصل به
التاييد والظفر وادراك ما طلبه في الدنيا والاخرة بخلاف مدخل الكذب الذي رام
اعداؤه ان يدخلوا به المدينة يوم الاحزاب فانه لم يكن بالله ولا لله بل محادة لله ورسوله
فلم يتصل به الا الخذلان والبوار وكذلك مدخل من دخل من اليهود والمحاربين لرسول الله
صلى الله عليه وسلم حصن بني قريظة فانه لما كان مدخل كذب اصابه منهم ما اصابهم
وكل مدخل ومخرج كان بالله ولله وصاحبه ضامن على الله فهو مدخل صدق ومخرج
صدق ولذلك فسر مدخل الصدق ومخرجه بخروجه من مكة ودخول المدينة ولا ريب
ان هذا على سبيل التمثيل فان هذا المدخل والمخرج من اجل مداخله ومخارجه صلى الله عليه وسلم
والا فداخله ومخارجه كلها مداخل صدق ومخارج صدق اذ هي بالله ولله وبامره وابتغاء
مرضاته وما خرج احد من بيته ودخل سوقا او مدخلا آخر الا بصدق او كذب فمدخل
كل احد ومخرجه لا يعدو الصدق والكذب والله المستعان واما لسان الصدق فهو الثناء
الحسن من سائر الامم بالصدق ليس ثناء بالكذب كما قال عن انبيائه وجعلنا لهم لسان
صدق عليا والمراد باللسان ههنا الثناء الحسن فلما كان باللسان وهو محله عبر عنه به فان
اللسان يراد به ثلث معان هذا واللغة كقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
واختلاف السنتكم وهذا اللسان عربي ويراد به الجارحة نفسها كقوله لا تحرك به لسانك

وأما قدم الصدق ففسر بالجنة وبمحمد صلى الله عليه وسلم وفسر بالأعمال الصالحة وحقيقة القدم ما قدموه ويقدمون عليه يوم القيمة وهم قدموا الأعمال والإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقدمون على الجنة ومن فسر بالأعمال وبالنبي صلى الله عليه وسلم فلأنهم قدموها وقدموا الإيمان به بين أيديهم وأما مقعد صدق فهو الجنة عند ربهم تبارك وتعالى وحقيقة ذلك كله بالصدق مستلزم ثبوته واستقراره وأنه حق ودوامه ونفعه وكمال عائدته فإنه متصل بالحق سبحانه كان به وله فهو صدق غير كذب وحق غير باطل ودائم غير زائل ونافع غير ضار وما للباطل ومتعلقاته إليه سبيل ولا مدخل ومن علامات الصدق طمأنينة القلب إليه ومن علامات الكذب حصول الريبة كما في الترمذي مرفوعا الصدق طمأنينة والكذب ريبة وفي الصحيحين أن الصدق يهدي إلى البر وأن البر يهدي إلى الجنة وأن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وأن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا فجعل الصدق مفتاح الصديقية ومبدأها وهي غايته فلا ينال درجتها كاذب البتة لا في قوله ولا في عمله ولا في حاله ولا سيما كاذب على الله في أسمائه وصفاته بنفي ما أثبته لنفسه أو بإثبات ما نفاه عن نفسه فليس في هؤلاء صديق أبدا وكذلك الكذب عليه في دينه وشرعه بتحليل ما حرمه وتحريم ما أحله وإسقاط ما أوجبه وإيجاب ما أسقطه وكراهة ما أحبه واستحباب ما لم يحبه كل ذلك مناف للصديقية وكذلك الكذب معه في الأعمال بالتحلي بحلية الصادقين المخلصين الزاهدين المتوكلين وليس منهم وكانت الصديقية كمال الإخلاص والانقياد والمتابعة في كل الأمور حتى أن صدق المتبايعين يحل البركة في بيعهما والكذب يمحق بركة بيعهما كما في الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما وقد تنوعت كلمات السادة في حقيقة الصدق فقال عبد الواحد بن زيد رحمه الله الصدق الوفاء لله بالعمل وقيل موافقة السر النطق وقيل استواء السر والعلانية يعني أن الكاذب علانيته خير من سريرته كالمنافق الذي ظاهره خير من باطنه وقيل الصدق القول بالحق في مواطن الهلكة وقيل كلمة الحق عند من تخافه وترجوه وقال الجنيد الصادق يتقلب في اليوم أربعين مرة والمرائي يثبت على حالة واحدة أربعين سنة وذلك لأن العارضات والواردات التي ترد على الصادق لا ترد على الكاذب المرائي بل فارغ منها لا يعارضه الشيطان كما يعارض الصادق وهذه الواردات توجب تقلب قلب الصادق بحسب اختلافها وتنوعها فلا تراه الا هاربا من مكان إلى مكان ومن عمل إلى عمل ومن حال إلى حال لأنه يخاف في كل ما يطمئن إليه أن يقطعه عن مطلوبه وقال بعضهم لم يشم روائح الصدق من داهن نفسه أو غيره وقال بعضهم الصادق الذي يتهيأ له أن يموت ولا يستحيي من سره لو كشف قال الله تعالى

فتمنوا



فتمنوا الموت إن كنتم صادقين وقال إبراهيم الخواص الصادق لا يرى إلا في فرض يؤديه أو فضل يعمل فيه وقال الجنيد مرة حقيقة الصدق أن يصدق في موطن لا ينجيك منه إلا الكذب وفي أثر إلهي من صدقني في سريرته صدقته في علانيته عند خلقي وقال سهل أول خيانة الصديقين حديثهم مع أنفسهم وقال يوسف بن أسباط لأن أبيت ليلة أعامل الله بالصدق أحب إلي من أن أضرب بسيفي في سبيل الله وقال الحارث المحاسبي الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من أجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره أن يطلع الناس على السيء من عمله فإن كراهته لذلك دليل على أنه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من علامات الصديقين هذا إذا لم يكن له مراد سوى عمارة حاله عندهم وسكونه في قلوبهم تعظيما له وأما لو كان مراده بذلك تنفيذ الأمر ونشر الدين والدعوة إلى الله فهذا الصادق حقا والله يعلم سرائر القلوب ومقاصدها وقال بعضهم من لم يؤد الفرض الدائم لا يقبل منه الفرض المؤقت وقيل وما الفرض الدائم قال الصدق وقيل من طلب الله بالصدق أعطاه مرآة يبصر فيها الحق والباطل وقيل عليك بالصدق حيث تخاف أنه يضرك فإنه ينفعك ودع الكذب حيث ترى أنه ينفعك فإنه يضرك وقال الشيخ عبد الله الأنصاري الصدق اسم لحقيقة الشيء حصولا ووجودا والصدق هو حصول الشيء وتمامه وكمال قوته واجتماع أجزائه كما يقال عزيمة صادقة إذا كانت قوية تامة وكذلك محبة صادقة وإرادة صادقة وكذلك حلاوة صادقة إذا كانت قوية تامة ثابتة الحقيقة لم ينقص منها شيء ومن هذا أيضا صدق الخبر لأنه وجود المخبر بتمام حقيقته في ذهن السامع وهو على ثلاث درجات الأولى صدق القصد وبه يصح الدخول في هذا الشأن ويتلافى كل تفريط ويتدارك كل فائت ويعمر كل خراب وعلامة هذا الصادق أن لا يحتمل داعية تدعو إلى نقض عهد ولا يصبر على صحبة ضد ولا يقعد عن الجد بحال الدرجة الثانية أن لا يتمنى الحياة إلا للحق ولا يشهد من نفسه إلا أثر النقصان ولا يلتفت إلى ترفيه الرخص يعني لا يحب أن يعيش إلا في طلب رضى محبوبه ويقوم بعبوديته ويستكثر من الأسباب التي تقربه منه ولا يلتفت إلى الرفاهية التي في الرخص بل يأخذها اتباعا وموافقة وشهودا لنعمة الله على عبده وتعبدا باسمه اللطيف المحسن الرفيق وأنه رفيق يحب الرفق الدرجة الثالثة الصدق يعني أن الصدق المحقق إنما يحصل لمن صدق في معرفة الصدق أي لا يحصل حال للصادق إلا بعد معرفة الصدق ولا يستقيم الصدق في علم أهل الخصوص إلا على حرف واحد وهو أن يتفق رضى الحق بعمل العبد وحاله ووقته وإيقانه وقصده وذلك أن العبد إذا صدق الله رضي الله بفعله وعمله وحاله ويقينه وقصده لا أن رضى الله نفس الصدق وإنما يعلم الصدق بموافقة رضاه سبحانه ويمكن

من اين يعلم العبد رضاه فمن ههنا كان الصادق مضطرا اشد ضرورة الى متابعة الامر
والتسليم للرسول صلى الله عليه وسلم فى ظاهره وباطنه والتعبد به فى كل حركة وسكون
مع اخلاص القصد لله فان الله سبحانه لا يرضيه من عبده الا ذلك وقوله ليسئل
الصادقين عن صدقهم اى يسأل من صدق بلسانه عن صدق فعله وقوله رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه اى حققوا العهد بما اظهروه من افعالهم والصداقة صدق الاعتقاد
فى المودة وذلك مختص بالانسان وقوله ولا صديق حميم اشارة الى قوله الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين والصدقة ما يخرجه الانسان من ماله كالصدقة وجه القربة
كالزكوة ولكن الصدقة فى العرف يقال للمتطوع به والزكوة للواجب وقيل سمى الواجب
صدقة اذا تحرى صاحبه الصدق فى فعله قال تعالى خذ من اموالهم صدقة يقال صدق
وتصدق ويقال لما يتجافى عنه الانسان من حقه تصدق نحو قوله تعالى فمن تصدق به
فهو كفارة له اى من تجافى عنه وقوله وان تصدقوا خير لكم اجرى ما يسامح به المعسر مجرى الصدقة
وعلى هذا قوله تعالى فدية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا فسمى اعفاءه صدقة وقوله لولا
اخرتنى الى اجل قريب فاصدق من الصدق او من الصدقة وصداق المرأة وصداقها
بالكسر وصدقتها بضم الدال ما يعطى من مهرها وقد اصدقتها بصيرة فى صدى وصح وصر
وصرف الصدى صوت يرجع من مكان صقيل والتصدية كل صوت يجرى مجرى الصدى
فى ان لا غناء فيه وقوله تعالى الا مكاء وتصدية اى غناء ما يورده ومنه غناء الصدى ومكاء
الطير والتصدى ان يقابل الشىء مقابلة الصدى اى الصوت الراجع من الجبل والصرح
بيت عال مزوق سمى بذلك اعتبارا بكونه صريحا عن البيوت اى خالصا والاصرار
لزوم الذنب والامتناع عن الاقلاع منه واصله من الصر اى الشد قال تعالى يصرون
على ما فعلوا والصرة ما يعقد فيه الدراهم والصرورة من لم يحج بعد ومن لا يريد التزوج
والصر والجماعة المنضم بعضهم الى بعض كانهم صروا اى جمعوا فى وعاء قال تعالى فاقبلت
امرأته فى صرة وقيل الصرة الصيحة الصرف رد الشىء من حالة الى حالة او ابداله بغيره
وصرفه فانصرف وقوله تعالى ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم يجوز ان يكون دعاء عليهم
وان يكون اشارة الى ما فعل بهم وقوله فما تستطيعون صرفا ولا نصرا اى لا يقدرون
ان يصرفوا عن انفسهم العذاب وان يصرفوا عن انفسهم النار او ان يصرفوا الامر
عن حالة الى حالة وقوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن اى اقبلنا بهم اليك
والى الاستماع منك وصرف الحديث ان يزاد فيه ويحسن من الصرف فى الدراهم
وهو فضل بعضه على بعض فى القيمة ودل عليه اى شف وفضل وهو من صرفه يصرفه
لانه اذا فضل صرف عن اشكاله والصرفان الليل والنهار وهما ضربان وكسر وصرف

الدهر

الدهر حدثانه ونوائبه وتصريف الرياح ردها من حال الى حال ومنه تصريف الكلام ٥
فانصرف ان الرصاص كانه صرف من ان يبلغ درجة الفضة بصيرة فى صرم وصرط وصرع وصرى
بصره صرما وصرما قطعه قطعا بائنا والرجل صرم قطع كلامه والصريم ارض سوداء لا تنبت
شيئا قال تعالى فاصبحت كالصريم وقيل الصريم الاشجار المصرومة حملها والصريم الليل وقيل
القطعة من الليل وبه فسره بعضهم اى اصبحت كالليل لان الليل اسود مظلم اى اصبحت سوداء
مظلمة كالليل احتراقها وقوله اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين اى يجتنونها وقتا ولونها والصريمة
من السحاب والاصرمان الليل والنهار والصرم والغراب وقيل الذئب والغراب
والصريم المحكم الرأى الوجيه والاصرم والمصرم الفقير المعول والصراط الطريق المستقيم كانه
يسطر والمارة والصرع والصرع الفتح للمتم والكسر للقبس والمصرع بفتح الرا والطرح بالارض
قال لمصرع النعمان يوما لبث علينا تميم من شظى وصميم والمصرع ايضا موضع الصرع قال
ابو ذويب بيرانى بنيه سبقوا هوى واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع والصرعة
من يصرعه الناس والصريع المصروع والجمع صرعى قال تعالى وترى القوم فيها صرعى
والصريع ايضا القوس لم ينحت منها شىء والصريع لسكيت كثير الصرع والصرع المثل وهما
صرعان اى مثلان بصيرة فى صعد الصعود والذهاب فى مكان عال صعد فى السلم صعودا
والصعود خلاف الهبوط قال تعالى سارهقه صعودا قال الليث يعنى مشقة من العذاب
ويقال هو جبل فى النار يكلف الكافر ارتقاءه والصعود والصعود العقبة الشاقة وجمع الصعود
صعد مثال عجوز وعجز وصعائد كعجائز والصعيد التراب لقوله فتيمموا صعيدا طيبا وقيل
الصعيد الغبار الذى يصعد من الصعود وقال ثعلب وجه الارض لقوله فتصبح صعيدا
زلقا والصعيد الطريق والجمع صعد ثم صعدات مثل طريق وطرق وطرقات ٥
وفى الحديث اياكم والقعود بالصعدات وقال الشاعر ترى السود القصار الزل
منهم على الصعدات امثال الوبار وقيل هى جمع صعدة كظلمات وظلمة وقوله تعالى
عذابا صعدا اى شديدا شاقا والاصعاد والاصعد والاصعاد ضد الصعود وقال تعالى
كانما يصعد فى السماء وقرأ ابو بكر بن عباس يصاعد والاصعاد وقيل هو الابعاد فى
الارض سواء كان ذلك صعودا او حدورا واصله من الصعود وهو الذهاب
الى الامكنة المرتفعة كالخروج من البصرة الى نجد ثم استعمل فى الابعاد وان لم يكن
فيه اعتبار الصعود كقولهم تعالى فى انه فى الاصل دعاء الى العلو ثم صار طلبا للمجىء
وسواء كان الى اعلى او الى اسفل قال تعالى اذ تصعدون الى الابعاد فى الارض
وانما اشار الى علوهم فيما تحروه واتوه كقولهم ابعدت فى كذا وارتقيت فيه كل
مرتقى وكانه قال اذا بعدتم فى استشعار الخوف والاستمرار على العزيمة واستعير الصعود

لما يصل من العبد الى الله والنزول لما يصل من الله الى العبد فقال تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب **بصيرة** في صعر وصعق وصغر وصغو في عنقه وخده صعر ميل من الكبر وقال تعالى
ولا تصعر خدك ويقول في عينه صور وفي خده صعر وهو اصعر وصعر خده وصاعره
وقرئ بهما قوله تعالى ولا تصعر خدك ولا تصاعر والنعام صعر خلقة والابل تصاعر
في البرك وصعق الرعد فهو صاعق وسمعت صاعق الرعد وهو صوته اذا اشتد والصاعقة
والصاقعة نار لا تمر بشيء الا احرقته مع وقع شديد وقد صعقتهم السماء واصعقتهم
اصابتهم بها قال تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق اى من هولها وشدتها
وصعق الرجل وصعق اذا غشي عليه من هدة او صوت شديد يسمعه من في السموات
ومن في الارض فسر بها صغر وصغر ضد كبر وهو صاغر من الصغر والصغار وتصاغر
اليه نفسه صارت صغيرة الشأن ذلا ومهانة وصغر في عيون الناس واصغر فعله
واستصغره والصغر والكبر من الامور النسبية فالصغير قد يكون كبيرا بالنسبة الى
ما هو اصغر منه والكبير كذلك يكون صغيرا بالنسبة الى ما هو اكبر منه وقد يكون تارة
بالزمان وباعتبار الجثة وباعتبار القدر والمنزلة وقوله تعالى وكل صغير وكبير مستطر
وقوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر كل
ذلك بالقدر والمنزلة من الخير والشر والصاغر الراضي بالمنزلة الدنية حتى يعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون صغوت الى فلان وصغا فؤادي اليه مال وصغوي
معه وصغت النجوم للغروب وهن صواغ واصغى الاناء للهرة واصغى الى حديثه مال
بسمعه اليه ورجل اصغى وقد صغي صغى وهو ميل في الحنك واحدى الشفتين واقام صغاه
مثله ويقال من عرض له قتل صغاه واقام صغاه ويقال الصغا في الاديان اقبح من
في الاسنان وصاغية الرجل قومه لما يميلون اليه **بصيرة** في صف الصف واحد
الصفوف ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف
من تمام الصلوة وقوله تعالى ثم ائتوا صفا قال الازهري معناه ثم ائتوا الموضع الذي
يجتمعون فيه لعيدكم وصلواتكم يقال اتيت الصف اى المصلى قال ويجوز ثم ائتوا
صفا اى مصطفين ليكون انظم لكم واشد لهيبتكم وقال ابن عرفة في قوله تعالى
وعرضوا على ربك صفا يجوز ان يكونوا كلهم صفا واحدا ويجوز ان يقال في مثل
هذا صفا يراد به الصفوف فيؤدي الواحد عن الجميع وقوله تعالى والصافات صفا
هي الملائكة المصطفون في السماء يسبحون ومنه قوله تعالى وانا لنحن الصافون
وذلك ان لهم مراتب يقومون عليها صفوفا كما يصطف المصلون وصفت
الابل قوائمها فهي صافة وصواف قال تعالى فاذكروا اسم الله عليها صواف اى

مصفوفة

مصفوفة فواعل بمعنى مفاعل وقيل مصطفة وصف الطائر اذا بسط جناحيه ومنه
الحديث كانهما حزقان من طير صواف والصفصف المستوي من الارض فانه على
صف واحد قال الله تعالى فيذرها قاعا صفصفا قال العجاج من جبل وعث اذا تضحى
صفصفا وقال الشماخ غلبا دوقبا محكوم مذكرة لدقها صفصف قدامه ميل قيل ورد
الصف وما يشتق منه على عشرة اوجه في التنزيل بمعنى صف الجماعة والصفا صفا
وبمعنى المصلى ثم ائتوا صفا وبمعنى صف الغزاة ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا وبمعنى صفوف الملائكة في السموات وانا لنحن الصافون وبمعنى صفوفهم في عرصات
الحشر وجاء ربك والملك صفا صفا وبمعنى صف جمال النحر بعرفة فاذكروا اسم الله
عليها صواف وبمعنى المستوي من الارض فيذرها قاعا صفصفا والاصل صففا
لكن لما توالت ثلث فاآت جعلوا الاوسط صادا وبمعنى صف الطير في الهواء او
لم يروا الى الطير فوقهم صافات وبمعنى صفوف اهل التوحيد في روضات الجنات
متكئين على سرر مصفوفة وبمعنى صفوف المرافق والنمارق وفي غرفات الفردوس ونمارق
مصفوفة **بصيرة** في صفح نظر اليه بصفح وجهه وبصفح وجهه وضربته على صفحة وصفحته
على جنبه وجلا صفحتي السيف وكتب في صفحتي الورقة وتصفح الشيء تأمله ونظر في صفحاته
وتصفح القوم نظر في احوالهم ونظر في خلالهم هل يرى فلانا وصفحت عنه اعرضت عن
ذنبه وعن تثريبه وهو ابلغ من العفو وقد يعفو الانسان ولا يصفح وصفحت عنه اوليته
صفحا جميلا وقوله تعالى فاصفح عنهم وقل سلام امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يخفف على نفسه
كفر من كفر كما قال ولا تحزن عليهم ومن المجاز قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا وقوله تعالى
فاصفح الصفح الجميل امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتجاوز عن جنايات المؤمنين وقوله
وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا اشارة الى الآباء والازواج بالعفو عن الاولاد والعيال
وقوله وليعفوا وليصفحوا اشارة الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه بالتجاوز عن ذنب
مسطح بن اثاثة فيما احدث من الخوض في حديث الافك **بصيرة** في صفد الصفد كالكتاب
القيد والغل وكذلك الصفد بالتحريك ويجمع على اصفدة وصفد واصفاد قال تعالى
مقرنين في الاصفاد وصفده يصفده صفدا وصفده تصفيدا شده واوثقه واصفده
بمعناه والاصفاد العطاء اعتبارا بما قيل انا مغلول اياديك واسير عطاياك قال
الاعشى يمدح هوذة بن علي ويهجو الحرث بن وعلة وان امرا قد زرته قبل هذه بجوك خير منك
نفسا ووالدا تضيفني يوما فاكرم مقعدي واصفدني على الزمانة قائدا ويقول
الصفد والصفد العطا قيد قال النابغة هذا الثناء فان تسمع لقائله فلم اعرض ابيت
اللعن بالصفد **بصيرة** في صفر الصفرة لون بين السواد والبياض وهي الى البياض اقرب

ولذلك قد يعبر بها عن السواد قال الحسن في قوله تعالى صفراء فاقع سوداء شديدة
السواد وقيل صفر من الاضداد يقال على الصفرة وعلى السواد ولا يقال في السواد فاقع
وانما يقال حالك وقوله تعالى كانه جمالات صفر قيل جمع اصفر وقيل المراد الصفر
المخرج من المعادن ومنه قيل للنحاس صفر وليبيس البهمى صفار وقد يقال الصفير للصوت
حكاية لما يسمع ومن هذا صفر الاناء اذا خلا حتى يسمع منه صفير لخلوه ثم صار متعارفا
في كل حال من الانية وغيرها اناء صفر ويد صفر ويستوي فيه الواحد والجمع وقد صفر صفورا
وفي الحديث صفرة في سبيل الله خير من حمر النعم وهي الجوعة وخلو النظر ونعوذ بالله
من قرع الفناء وصفر الاناء والصافر هو اجبن من صافر وهو طائر ينكس راسه ويتعلق برجليه
طول الليل وهي يصفر حذارا ان لا يؤخذ وصفرت وطابه وصفر اناؤه كناية عن الموت
قال واقلتهن علباء جريضا ولو ادركنه صفر الوطاب بصيرة في صفن وصفو صفن الفرس
يصفن صفونا قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة قال تعالى والصافنات الجياد
وصفن الرجل صف قدميه وصفن به الارض ضربه به وخيل صافن وخيل صفون وصوافن
وتفسيره في قول الشاعر الف الصفون فلا يزال كانه مما يقوم على الثلث كسيرا صفا الماء
صفاء وصفوا وصفاء فهو صاف وصفيت الشراب بالمصفاة واخذ صفوه الماء وصفوه
وصفوته وصفوته وصفاء الجو لم تكن فيه لطخة غيم ويوم صاف وصفوان بارد بلا غيم
وكدر واستصفاه اخذ صفوه واختاره كاستصفاه واصفاه واصفاه صدقه
الاخاء والصفا من اعظم المشاعر بمكة بلحف جبل ابي قبيس وقد بنيت عليه بتوفيق الله
تعالى وارتفع يستجاب فيها الدعاء ويحل لمن يمشي اليها الرجبي والمناسك بين
الطواف والمسعى قال تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله وقال ان الله يصطفي
من الملائكة رسلا ومن الناس واصطفى الله بعض عباده قد يكون بالجادة صافيا
عن الشوب الموجود في غيره وقد يكون باختياره وحكمه واصطفيت كذا على كذا
اي اخترت قال تعالى اصطفى البنات على البنين والصفوان والصفواء
والصفا بمعنى قال تعالى كمثل صفوان عليه تراب واصفى الشيء اختاره وقال
تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين والمصفى المنقى من الشوائب والكدورات قال تعالى
وانهار من عسل مصفى بصيرة في صل وصلب صل الحديد صلا وصليلا صلصل وسمعت
صلصلة اللجام وصليله وصلاصل السلاح قال تعالى خلق الانسان من صلصال وهو
الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل اذا جف فاذا طبخ بالنار فهو الفخار وقيل
الصلصال الطين المنتن من قولهم صل اللحم اذا تغيرت رائحته وقيل اصله صلال فقلبت
احدى اللامين صادا وقرئ وقيل اذا صللنا اي انتنا وتغيرنا من قولهم صل اللحم

وتصلصل

وتصلصل الغدير اذا جفت حماته وطين صلال ومصلال يصوت كما يصوت الحديد
قال فان صخرتنا اعيت اباك ولن يألوها ما استطاع الدهر احيالا اردت معاولة حتى
ستقله وناطحت حصرا لين صلالا اي ناطحت الطرقة للمعاول وغلط ابو نصر الجوهري
في السادة وفي تفسير الصلب الشديد وبه سمي الظهر صلبا وصالبا قال العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق اي
من صلب وقوله تعالى وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم فيه تنبيه ان الولد جزء
من الوالد وصلب الشيء صلابة وصلب ككرم وسمع قوي واشتد والصلب
بالتحريك من الظهر قال العجاج يصف امراة ريا العظام فخمة المخدم في صلب
مثل العنان المؤدم والصلب ايضا ما صلب من الارض والصليب الشديد
وودك العظام ومنه سمي المصلوب للقتل لانه يسيل ودكه والصليب للنصارى
والجمع صلب وصلبان وصلب اللصوص وصلبهم شدد للكثرة قال تعالى ولاصلبنكم
في جذوع النخل وثوب مصلب عليه نقش كالصليب بصيرة في صلح الصلاح والصلاح
بمعنى وصلح كنصر وصلح ككرم فهو صالح وصليح ويختص الصلاح بالافعال غالبا وقوبل
في القرآن تارة بالفساد وتارة بالسيئة قال تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
وقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا
يكون كصالح الاعمال والناس صنعهم الحيوة ولا ادري طول الحيوة تزيد غير خبال وقوله تعالى
لئن آتيتنا صالحا اي ولدا صالحا صحيح البدن تام الخلق وقوله كانتا تحت
عبدين من عبادنا صالحين يعني نوح ولوط وقوله انه عمل غير صالح اي ولد معرض
عن التوحيد وقوله والباقيات الصالحات يعني سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وقيل في قوله تعالى وصالح المؤمنين يعني عمر بن الخطاب وقوله
تعالى والشهداء والصالحين اشارة الى عثمان بن عفان وقوله ونطمع ان يدخلنا
ربنا مع القوم الصالحين يعني الصحابة واصحاب النجاشي وقوله ولندخلنهم في
الصالحين برا وبهم جميع المطيعين من الرجال والنساء وقوله وهو يتولى الصالحين
اي المتوكل عليه وقوله لنصدقن ولنكونن من الصالحين اي المؤدين للزكوة ورفع
الخوف عن اهل الصلاح في الدارين فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وقال الذين يفسدون في الارض
ولا يصلحون وقال ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير وقال فان تابا واصلحا وقال
ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وقال انا لا نضيع اجر المصلحين وقال فاصلحوا
بين اخويكم وقال ربنا وادخلهم الى قوله ومن صلح من آبائهم وقال جنات عدن

يدخلونها ومن صلي بصيرة في صلد وصلا بحجر صلدا وصلود وصلب لا ينبت وجنين صلد وصليد
املس شديد قال روبة لما رأتني خلق المموه براق اصلا والجبين الا حله بعد غدا الى الشباب
الاوله ليت المني والدهر جري السمة وصلد الزند يصلد صلودا اذا صوت ولم يخرج نارا
والصلود والصليد الفرس الذي لا يعرق والقدر البطيئة الغلي وناقة صلود وصلاد
بخيلة وقوله تعالى فتركه صلدا اي حجرا صلدا والصلد بالكسر لغة في الصلد بالفتح وقرا الخليل
فتركه صلدا بالكسر والصلا الايقاد بالنار وصلي بكذا اي بلي به واصطلى بالنار وصليت اللحم
شويتها وقوله تعالى لا يصليها الا الاشقى قيل معناه لا يصطلي بها الا الاشقى الجليل صلي الكافر
النار قاسي حرها وصلي اللحم يصليه صليا شواه والقاه في النار للاحراق كاصلاه وصلاه
وصلي يده بالنار سخنها وصلي النار كرضي بالنار صليا وصليا وصلاء وصلاء وتصلاها قاسى حرها
واصلاه النار وصلاه اياها وفيها وعليها ادخله اياها واثواه فيها والصلاء يقال للوقود
وللمشهوا والصلاة الدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الثناء من الله تعالى على رسوله
وعبادة فيها ركوع وسجود واسم يوضع موضع المصدر وصلي صلاة ولا تقل تصلية اي دعا
وقال صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان كان صائما فليصل اي ليدع لاهله
وصلوة الله للمسلمين اي التحقيق تزكية لهم وهي من الملائكة والناس والدعاء والاستغفار
وسميت العبادة المعروفة صلوة كتسمية بعضها بتضمنه والصلوة من العبادات
التي تنفك شريعة منها وان اختلفت صورها بحسب شرع شرع ولذلك قال تعالى
ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقال بعضهم اصل الصلوة من الصلا
ومعنى صلي الرجل ازال عن نفسه بهذه العبادة الصلا الذي هو نار الله الموقدة وبناء
صلي بناء مرض وقرد اوا ازال المرض والقراد ويسمي موضع العبادة الصلاة ولذلك
سميت الكنايس صلوات قال تعالى لهدمت صوامع وبيع وصلوات وكل موضع
مدح الله تعالى بفعل الصلوة او حث عليها ذكر بلفظ الاقامة نحو قوله والمقيمين الصلوة
واقيموا الصلوة ولم يقل المصلين الا في المنافقين نحو قوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
ساهون وقوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى وانما خص لفظ الاقامة تنبيها ان
المقصود من فعلها توفية حقوقها وشرائطها لا الاتيان بهيأتها فقط ولهذا روي
ان المصلين كثير والمقيمين لها قليل وقد ورد الصلاة في القرآن على ثلثة عشر وجها ١
بمعنى الدعاء ان صلوتك سكن لهم ٢ بمعنى الاستغفار يا ايها الذين آمنوا صلوا
عليه ٣ بمعنى الرحمة هو الذي يصلي عليكم وملائكته ٤ بمعنى صلوة الخوف اذا كنت
فيهم فاقمت لهم الصلوة ٥ بمعنى صلوة الجنازة ولا تصل على احد منهم مات ابدا ٦
بمعنى صلوة العيد وذكر اسم ربه فصلى ٧ بمعنى صلوة الجمعة اذا نودي للصلوة من يوم



الجمعة ٨ بمعنى صلوة الجماعة واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ٩ بمعنى صلوة السفر
فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ١٠ بمعنى صلوة الامم الماضية واوصاني
بالصلوة والزكوة ١١ بمعنى كنايس اليهود وبيع وصلوات ١٢ بمعنى الصلوات
الخمس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ١٣ بمعنى الاسلام فلا صدق ولا صلى اي لا اسلم
وقد ذكر الله تعالى الصلوة في مائة اية من القرآن العظيم وفي كل آية اما وعد المصلين
بالكرامة او وعد التاركين لها بالعقوبة والملامة اولها يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة وآخرها فصل لربك وانحر وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
تنبيها على ابطال صلوتهم وان لا اعتداد بفعلهم ذلك بل هم كطيور تمكو وتصدي
بصيرة في صم الصمم انسداد الاذن وثقل السمع صم يصم بفتحهما وصم كعلم صما وصمما
وصمما واصم بمعنى صم واصمه الله لازم ومتعد قال الله تعالى فاصمهم واعمى ابصارهم
وهو اصم والجمع صم وصمان وتصام عن الحديث وتصام صاحبه اراه الصمم
وشبه بالاصم من لا يصغي الى الحق ولا يقبله فقال تعالى صم بكم عمي وشبه من لا صوت
له به والصماء الداهية وصمي صمام اي زيدي يا داهية بصيرة في صمد الصمد المكان
المرتفع الغليظ لا يبلغ ان يكون جبلا مرتفعا والصماد عفاص القارورة او سدادها
وقد صمد تها اصمدها والصمد بالتحريك السيلانة يصمد اليه في الحوائج اي يقصد ومنه
حديث عمر رضي الله عنه ايها الناس اياكم وتعلم الانساب والطعن فيها والذي نفس
عمر بيده لو قلت لا يخرج من هذا الباب الا صمد ما خرج الا قليلكم قال عمرو بن الاسلع
يذكر حذيفة بن بدر الفزاري علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فانت السيد الصمد
وقال شيرة بن عمرو في عمرو بن مسعود بن كلدة الا بكر الناعي بخيري بني اسد بعمرو بن
مسعود وبالسيد الصمد لمن يك يعيا بالجواب فانه ابو معقل لا حجر عنه ولا حدد اراد
خيري بتشديد الياء الاولى فخففها وخير لا يثنى ولا يجمع في الحرب وانشد المورخ وساقية
فوقها اسود بكف سبتني دقيق صمد السارية الجبل المرتفع جدا كانه علم والاسود العلم
والصمد ايضا الرفيع من كل شي وقال الحسن الصمد الباقي وقال ميسرة الصمد
المصمت الذي لا جوف له وقيل الصمد الذي ينتهي اليه السود والصمد القوم الذي
ليس لهم حرفة ولا شي يعيشون به وبيت مصمد بالحمد اي مقصود وقال طرفة بن العبد
وان يلتق الحي الجميع تلاقني الى ذروة القرم الكريم المصمد واعلم ان الذي لا خوف له
شيئان احدهما لكونه ادون من الانسان مثل الجمادات والثاني اعلى منه وهو الباري
تعالى والملائكة والقصد بقوله الله الصمد تنبيه انه بخلاف من اثبتوا له الالوهية
والى نحو هذا اشار بقوله وامه صديقة كانا ياكلان الطعام والصمد ايضا المشدد

قال طرفة ابن العبد يصف قلب ناقة واروع نباض احذ ململم كمرداة صخر
من صفيح مصمد بصيرة في صمع وصنع يقال هو اصمع القلب اذا كان متيقظا
ذكيا والاصمعان القلب الذكي والرأي الحازم والاصمع الصغير الاذن والصمعاء
من النبت ما كان مدققا مدمكا وقيل كل برعومة ما دامت مجتمعة منضمة
لم تتفتح فهي صمعاء وصومعة النصارى سميت صومعة لانها دقيقة الرأس وقال
ابن عباد ويقال صومع ايضا ويقال للعقاب صومعة لانها ابدا مرتفعة
منتصبة على شرف والصوامع البرانس وصومعة الثريد ذروتها وظبي مصمع
اي مؤلل وثريدة مصمعة اي مدققة الرأس محددته وصومع الثريدة دققها
وحدد رأسها والصنع بالضم مصدر قولك صنع اليه معروفا وصنع به صنيعا
قبيحا اي فعل وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي
فاصنع ما شئت اي اصنع ما شئت فان الله مجازيك قال ثعلب وهذا
على الوعيد كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وهذا امر معناه الخبر كأنه
قال من لم يستحي صنع ما شاء وقيل معناه ان يريد الرجل ان يعمل الخير فيدعه
حياء من الناس كأنه يخاف مذهب الرياء اي لا يمنعك الحياء من المضي لما
اردت وهذا معنى صحيح يشبهه حديثه الاخر اذا جاءك الشيطان وانت تصلي
فقال انك ترائي فزدها طولا قال اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما
تشاء وقوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء قال الزجاج القراءة بالنصب ويجوز
الرفع فمن نصب فعلى المصدر وقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر
مر السحاب دليل على الصنعة كأنه قال صنع الله ذلك صنعا ومن قرأ
بالضم فعلى معنى ذلك صنع الله والمصنعة كالحوض يجتمع فيها ماء المطر وكذلك
المصنع قال الله تعالى وتتخذون مصانع والمصانع المباني من القصور والحصون
قال لبيد رضي الله عنه بلينا وما تبلى النجوم الطوالع وتبقى الجبال بعدنا والمصانع وقال
الاصمعي العرب تسمي القرى مصانع وانشد تميم بن ابي بن مقبل كان اصوات
ابكار الحمام به في كل محنية منه يغنينا اصوات نشوان اماط لمصنعة يجدن للنوح
واختير التباكي فجدن لبس المجد ويروى الاتابيا جمع اتاب جمع اتب واصطنعت
عند فلان صنيعة واصطنعت فلانا لنفسي قال تعالى واصطنعتك لنفسي
اي اخترتك لخاصة امر استكفيكه وقيل الاصطناع المبالغة في اصلاح الشيء وقوله
تعالى ولتصنع على عيني اشارة الى نحو ما قال بعض الحكماء ان الله تعالى اذا احب عبدا
تفقده كما يتفقد الصديق صديقه والتصنع تكلف حسن السمت والمصانعة الرشوة

والمداراة

والمداراة ايضا قال زهير بن ابي سلمى ومن لم يصانع في امور كثيرة يضرس بانياب
ويوطأ بمنسم اي من لم يدار الناس غلبوه وقهروه واذلوه بصيرة في صنم وصنو الصنم
كل جثة متخذة من فضة او نحاس كانوا يعبدونها متقربين بها الى الله تعالى وجمعه اصنام
وقيل كل ما عبد من دون الله تعالى بل كل ما شغل عن الله تعالى يقال له صنم وعلى هذا
الوجه قال ابراهيم الخليل عليه السلام رب اجنبني وبني ان نعبد الاصنام ومعلوم ان
ابراهيم عليه السلام مع تحققه بمعرفة الله تعالى واطلاعه على حكمته لم يكن ممن يخاف
ان يعود الى عبادة تلك الجثة التي كانوا يعبدونها وكأنه قال اجنبني عن الاشتغال
بغيرك والصنم ايضا خبث الرائحة والصنم ايضا قوة العبد والصنم ايضا العبد القوي
وصنم صور والصنو بالفتح العود الخسيس بين جبلين والماء القليل بينهما والحجر يكون
والجمع صنو كنحو ونحو والصنو بالكسر الحفر المعطل والاخ الشقيق والابن والعم والجمع اصناء
وصنوان وهي صنوة والنخلتان فما زاد في الاصل الواحد كل واحد منهما صنو وصنو
وقيل عام في جميع الشجر وهما صنوان وصنوان وصنيان وصنيان وصنيان قال تعالى
صنوان وغير صنوان بصيرة في صوب صاب المطر بمكان كذا وصاب ارضهم
يصوبها كقولك مطرها وجادها وسقاهم صوب السماء وصيبها قال تعالى او
كصيب من السماء وسحاب صبب وغيث صيب والاصابة مصيبة ومصاب
ومصيبات ومصائب قال تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة وسهم صائب مصيب
وصاب السهم نحو الرمية وهو يصوب نحوه ورمى فاصاب واصاب في رأيه ورأي
مصيب وصائب واصاب الصواب وصوبت رأيه وقال تعالى رخاء حيث
اصاب والصواب يقال على وجهين احدهما باعتبار الشيء في نفسه اذا كان محمودا
في العقل والشرع نحو قوله تحري العدل صواب والثاني باعتبار الفاعل اذا ادرك
المقصود بحسب ما يقصده فيقال اصاب كذا اي وجد ما طلب وذلك على
ضرب الاول ان يقصد ما يحسن قصده وفعله فيفعله وذلك هو الصواب التام
المحمود وعلمه والثاني ان يقصد ما يحسن فعله فيأتي منه غيره لتقديره بعد بذل
جهده انه صواب وذلك هو المراد بروي كل مجتهد مصيب وفيه من اجتهد
فاصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر والثالث ان يقصد صوابا فيأتي منه
لعارض خارجي نحو من يقصد رمي صيد فاصاب انسانا فهذا معذور والرابع
ان يقصد ما يقبح فعله ولكن يقع منه خلاف ما يقصده فيقال اخطأ في قصده
فاصاب الذي قصده والصواب الاصابة وجعل الصواب لنزول المطر اذا كان
بقدر ما ينفع والى هذا القدر من المطر اشار تعالى بقوله انزل من السماء ماء بقدر

قال الشاعر فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمى وقيل الصيب
السحاب المختص بالصوب وهو فيعل من صاب يصوب وقيل هو السحاب
وقيل هو المطر وقيل هو الغيم ذو المطر واصله صيوب فابدل وادغم وقال ابن
دريد اصله صويب على فعيل وقوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيراً يصب منه
من اراد به خيراً ابتلاه بالمصايب ليثيبه عليها يقال مصيبة ومصابة وقد اجمعت
العرب على ضم المصايب واصلها الواو وكانهم شبهوا الاصل بالزايد ويجمع ايضا
على مصاوب على الاصل وقال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم والاصابة
جاء في الخير والشر قال تعالى ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة
وقال بعضهم الاصابة في الخير اعتبارا بالصوب اي المطر وفي الشر اعتبارا باصابة
السهم بصيرة في صوت الصوت هو الهواء المنضغط بين قرعي جسمين واما قول
رويشد بن كثير الطائي يا ايها الراكب المزجي مطيته سائل بني اسد ما هذه الصوت
فانما انثه اراد به الضوضاة والجلبة والاستغاثة والصوت ضربان ضرب مجرد
عن تنفس بشيء كالصوت الممتد وتنفس بصورة وهو ضربان ضروري كما يكون من
الجمادات ومن الحيوانات واختياري كما يكون من الانسان وذلك ضربان ضرب
باليد كصوت العود ونحوه وضرب بالفم وهو ايضا ضربان ضرب باليد كصوت العود
ونحوه وضرب بالفم وهو ايضا ضربان نطق وغير نطق كصوت الناي والنطق اما مفرد
من الكلام واما مركب كاحد الانواع من الكلام قال تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي وتخصيص الصوت بالنهي لكونه اعم من النطق والكلام ويجوز انه خصه لان المكروه
رفع الصوت فوق صوته لا رفع الكلام بصيرة في صور الصورة ما ينتقش به الاعيان
وتتميز بها عن غيرها وذلك ضربان ضرب محسوس يدركه الخاصة والعامة بل يدركها
الانسان وكثير من الحيوانات كصورة الانسان والفرس والحمار والثاني معقول
يدركه الخاصة دون العامة كالصورة التي اختص الانسان بها من العقل والروية
والمعاني التي ميز بها والى الصورتين اشار تعالى بقوله خلقكم ثم صورناكم فاحسن
صوركم في اي صورة ما شاء ركبك هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء
وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته اراد بها ما خص الانسان
به من الهيئة المدركة بالبصر والبصيرة وبها فضله على كثير من خلقه واضافته
الى الله تعالى على سبيل الملك لا على سبيل البعضية والتشبيه تعالى الله عن ذلك
على سبيل التشريف كما قيل حرم الله وناقة الله ونحو ذلك وقوله ونفخت فيه
من روحي وقوله يوم ينفخ في الصور هو مثل قرن ينفخ فيه فيجعل الله تعالى ذلك

سببا لعود الارواح الى اجسامها وروي ان الصور فيه صور الناس كلهم وقوله
فخذ اربعة من الطير فصرهن بضم الصاد وكسرها اي اعطفهن واملهن وقيل معناه
قطعهن صورة صورة وقال بعضهم صرهن بضم الصاد وتشديد الراء وفتحها من الصر اي
الشد قال وقرئ فصرهن بكسر الصاد وفتح الراء المشددة من الصرير اي الصوت اي
صح بهن بصيرة في صهر وصوع الصهر الختن واهل بيت المرأة يقال لهم الاصهار كذا
قال الخليل وقد يقال لاهل بيت الزوجين جميعا هم اصهار وبينهم صهر ومصاهرة
واصهرت بني فلان وصاهرت اليهم اذا تزوجت اليهم قال ابن الاعرابي الاصهار
التحرم بجوار او نسب وتزوج يقال رجل مصهر اذا كان له تحرم من ذلك قال
تعالى نسبا وصهرا والصهر اذابة الشيء قال تعالى يصهر به ما في بطونهم والجلود والصهر
الشحم والاكل صهارته وهي دويبة وصهر رأسه دهنه بالصهارة وصهره باليمين صهرا
استحلفه على يمين شديدة الصاع مقدم الذي يكال به وهو اربعة امداد والجمع اصوع
وان شئت ابدلت من الواو المضمومة همزة وقد جمع القلة وهو يذكر ويؤنث فمن
انثه قال ثلث اصوع وقرأ ابن مسعود ولمن جاء بها على التانيث ومن ذكره قال
اصواع مثل باب وابواب ويجمع ايضا على صيعان كقاع وقيعان وقرأ ابو هريرة
رضي الله عنه ومجاهد وابو البرهسم قالوا نفقد صواع الملك والصواع والصوع والصوع
بالضم والصوع بالفتح لغات في الصاع وقرأ ابو حيوة وابن قطيب صواع الملك
بالكسر وقرأ حسن البصري وابو رجاء وعون بن عبد الله وعبد الله بن ذكوان صوع
الملك بالضم وقرأ ابو رجاء ايضا صوع الملك بالفتح وقرأ بعضهم صوغ الملك
بالغين المعجمة يذهب به الى انه مصوغ من الذهب ويعبر عن المكيل باسم ما يكال به
في قوله صاع من بر او صاع من تمر بصيرة في صوف وصيف الصوف للضأن
والصوفة اخص منه وفي المثل خرقاء وجدت صوفا واصله المرأة غير الصناع تصيب صوفا
فلا تحذق غزله فتفسده ويضرب للاحمق يجد مالا فيضيعه واخذ بصوف رقبته وبطوقها
وبطاقها وبصوفها وبصاقها اي بجلد رقبته او بقفاه اجمع او اذا اخذه قهرا والصوفة
قوم كانوا يخدمون الكعبة ويجيزون الحاج في الجاهلية وهو بنو صوفة وصوفة ابو حي من مضر
وهو الغوث بن مر بن اد بن طابخة والصيف واحد فصول السنة والجمع اصياف
والصيفة اخص منه كالشتوة قال الفراء جمعها صيف كبدرة وبدر وصيف صائف
تاكيد كليل لايل والصيف المطر الذي يجيء في الصيف والصيف يسيد المطر ياتي بعد
فصل الربيع وصايفة القوم ميرتهم بصيرة في صوم صام سكت اني نذرت للرحمن
صوما اي سكوتا بدليل قوله فلن اكلم اليوم انسيا وصام الماء وقام ودام بمعنى وصامت

الريح ركدت وقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه اى فليصم فيه ورجل صوام قوام
وقوم صيام وصوم وصوام وصيم ويقال للفرس الممسك عن السير والعلف
صايم قال خيل صيام وخيل غير صايمة والصيصة شوكة الحايك تسوى بها السداء
واللحمة وشوكة الديك وقرن البقر والظباء والحصن المنيع وكل ما امتنع به والجمع صياصى
قال تعالى وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم الباب السادس
عشر فى الكلمات المفتتحة بحرف الضاد وهى الضاد وضبح وضحك وضحى وضد
وضرب وضر وضرع وضعف وضغث وضغن وضل وضم وضن وضنك و
وضوء وضير وضيز وضيع وضيف وضيق بصيرة فى الضاد وهى ترد فى القرآن
وفى لغة العرب على وجوه ١ حرف من حروف الهجاء تجرى مخرجها من منفتح
الفم يذكر ويؤنث صورت ضادا حسنة وتجمع على اضواد وضادات ٢ الضاد
اسم العدد الثمانمائة فى حساب الجمل ٣ الضاد الكافية كما يلقبون عن ضماد وضماد
بذكر الضاد وقال الشاعر فى لحى احباب وعند الملتقى ضاد اى اضداد ٤ الضاد
المكررة فى فضفض وقضقض ٥ الضاد المدغمة فى مثل رض وفض ٦ ضاد العجز
والضرورة فبعض الناس ينطق بالضاد على صيغة الذال واهل خراسان قاطبة
على صيغة الزاى ٧ الضاد المشددة المبنية بالفتح تقول ضاده اى خالفه ٨ الضاد
الاصل فى نحو ضرب وحضر وفرض ٩ الضاد المبدلة من الصاد كالنضيضة والنصيصة
للحركة واما من الظاء كما فى قول الشاعر الى الله اشكو من خليل اوده ثلاث خلال كلها
غايض اى غايظ ١٠ الضاد اللغوى قال الخليل الضاد عندهم الهدهد الضعيف قال الشاعر
كانى ضاد يوم فارقت مالكا اذا ارمت القيام فاكسل بصيرة فى ضبح وضحك ضبح
الخيل صوت انفاسها عند العدو وجاءت الخيل ضوابح قال تعالى والعاديات ضبحا
ويقال ما سمعت الا ضباح الاكالب وضباح الثعالب وقيل الضبح العدو الخفيف
وقيل الضبح كالضبع وهو مد الضبع فى العدو والضحك انبساط الوجه وتكشر الاسنان
من سرور ضحك كعلم ضحكا بالفتح وضحكا بالكسر وضحكا بكسرتين وضحكا ككتف وتضحك
وتضاحك فهو ضاحك وضحاك وضحكة كهمزة وضحوك ومضحاك وضحكة كهمزة
كثير الضحك وضحكة بالضم يضحك منه والضحاك والضحكة دم والضحكة آدم وجاء
ما ضحوكة وما ضاحيك وتقول ما اضاحيك الا اضاحيك وقد يستعمل الضحك
للتعجب المجرد وهذا المعنى قصد من قال الضحك يختص بالانسان وبهذا المعنى قال تعالى
وامرأته قائمة فضحكت وضحكها كان للتعجب ويدل على ذلك قوله تعالى ان هذا لشىء
عجيب وقول من قال حاضت ليس ذلك تفسيرا لقوله فضحكت كما تصوره بعض المفسرين

فقال

فقال ضحكت بمعنى حاضت وانما ذكر ذلك تقصيصا لحالها فان الله تعالى جعل
ذلك امارة لما بشرت به فحاضت فى الوقت لتعلم ان حملها ليس منكرا اذ كانت
المرأة ما دامت تحيض فانها تحبل وقد يستعمل الضحك فى السرور المجرد كما فى قوله تعالى
وجوه يومئذ ضاحكة بصيرة فى ضحى الضحو والضحوة والضحية كعشية ارتفاع النهار والضحى
فويقه تذكر وتصغر ضحيا بلا هاء والضحاء بالفتح والمد اذا قرب انتصاف النهار وبالضم
والقصر الشمس وضحيتك ضحوة وضحا وضحيا اى ضحى واضحى صار فيها وضحا فى رسو لك
قال تعالى واخرج ضحاها وضحى يضحى كرضى يرضى تعرض للشمس قال تعالى لا تظمأ فيها
ولا تضحى اى لك ان لا تنقصون من حر الشمس وضحى قومه غداهم فتضحوا ودعاهم الى
ضحى به وضحى الله رجالها ضحيا وضاحية كل شىء ناحية البارزة وضواحى الانسان ما برز
منه كالكتفين والمنكبين ومن الحوض نواحيه وليلة ضحيا واضحيانة واضحية مضحية
ويوم ضحياه بصيرة فى ضد الضدان الشيئان اللذان تحت جنس واحد وينافى كل
واحد منهما الآخر فى اوصافه الخاصة وبينهما ابعد البعد كالسواد والبياض والخير
والشر وما لم يكونا تحت جنس واحد لا يقال لهما الضدان كالحلاوة والحركة قالوا
والضد احد المتقابلات فان المتقابلين هما الشيئان المختلفان اللذان كل واحد قبالة
الآخر ولا يجتمعان فى شىء واحد وذلك اربعة اشياء الضدان كالبياض والسواد
والمتضايفان كالضعف والنصف والوجود والعدم كالبصر والعمى والموجبة والسالبة
فى الاخبار نحو كل انسان ههنا وليس كل انسان ههنا وكثير من المتكلمين واهل اللغة يجعلو
كل ذلك من المتضادات ويقولون الضدان ما لا يصح اجتماعهما فى كل واحد وقيل
الله تعالى لا ند له ولا ضد له لان الند هو الاشتراك فى الجوهر والضد هو ان يعتقب
الشيئان المتنافيان على جنس واحد والله تعالى منزه عن ان يكون له جوهر فاذا لا ضد له
ولا ند والضديد بمعنى الضد والجمع اضداد ويقال لا ضد له ولا ضديد اى لا نظير له ولا كفو له
وقال ابو عمرو الضد مثل الشىء والضد خلافه فهو من الاضداد وقوله تعالى
ويكونون عليهم ضدا قال الفراء اى عونا فلذلك وحده وقال عكرمة اى اعداء وقال الاخفش
الضد يكون واحدا ويكون جمعا وقال الازهرى يعنى الاصنام التى عبدها الكفار تكون
اعوانا على عابديها وضاده وهما متضادان اى لا يجوز اجتماعهما فى وقت واحد
كالليل والنهار بصيرة فى ضرب وقد ورد الضرب فى اللغة والقرآن على وجوه ١
الضرب الخفيف من المطر ٢ والضرب الصيغة والصنف من الاشياء ٣ والضرب
الرجل الخفيف اللحم قال طرفة بن العبد انا الرجل الضرب الذى تعرفونه خشاش كرأس
الحية المتوقد ٤ الضرب الاسراع فى السير لا يستطيعون ضربا فى الارض وآخرون

يضربون في الارض ٥ الضرب الالزام وضربت عليهم الذلة والمسكنة اي الزموها
الا الضرب بالسيف وباليد فاضربوا فوق الاعناق اي بالسيف واضربوهن اي
باليد ٦ الضرب الوصف ضرب الله مثلا اي وصف يضربها للناس اي يصفها
٧ الضرب البيان وكلا ضربنا له الامثال وضربنا لكم الامثال اي بينا ويقال ضرب
على يده اذا افسد عليه امرا احد فيه وضرب القاضي على يده وحجره وضرب على المكتوب
وضرب الجرح والضرس اشتد وجعه وضرب الشي بالشي خلطه وقوله تعالى فضربنا
على آذانهم اي انمناهم وقيل منعناهم السمع لان النائم اذا سمع انتبه وضرب العرق
ضربانا نبض ومضى الله زمانا ضرب ضربانه حتى سلط علينا طربانه وضرب خاتما وضرب
اللبن وضرب مثلا واضرب في بيته اذا لم يبرح واضرب عن الامر عرف عنه والضريبة
الطبيعة وضرب الدهر بينهم فرق وضربة العقرب لدغته وضرب مناقب حمة
اضطربها جانبا وهم ضربا اي قربا واضرب البرد النبات افسده ورأيت ضرب
نسا اي نسا قال الراعي وضرب نسا ولو رأتهن راهب له ظلة في قلة ظل زانيا و
الزمان مضى قال ذو الرمة فان تضرب الايام يا مي بيننا فلا ناشر سرا ولا متغير وضرب
الدراهم اعتبارا لضربه بالمطرقة وضرب الحيمة كضرب اوتادها بالمطرقة وضرب
العود والناي والنون يكون بالانفاس والمضاربة ضرب من الشركة والمطرقة ما كثر
بالخياطة ضرب والتضريب التحريض والاغراء كانه حث على الضرب والضرب محركة
العسل تبصير في ضر ضره ضرا وضرا وضرورة وضرورا وضارورا وهو سوء الحال اما
في نفسه لقلة العلم والفضل والعفة واما بدنه لعدم جارحة ونقص واما في حالة ظاهرة
من قلة مال وجاه والمضر بمعناه وقد ورد في القرآن واللغة على وجوه ١ بمعنى البلاء والشدة
والصابرين في البأساء والضراء والذين ينفقون في السراء والضراء ٢ بمعنى الفقر والفاقة
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات
ضره اي ما قدر من الفقر ٣ بمعنى القحط والجدب وضيق المعيشة مستهم البأساء والضراء
من بعد ضراء مستهم اراد به قحط المطر ٤ بمعنى اختلاف الرياح والامواج وخوف الهلاك
واذا مسكم الضر في البحر ٥ بمعنى المرض والوجع والعلة واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه
اي العلة فكشفنا ما به من ضر اي من علة ٦ بمعنى القصد والمنزلة فلن يضروا الله
شيئا اي لن ينقصوه وما يضرونك من شي ما ينقصونك لا بمعنى الايذاء و
المحن في معارضة المنفعة والراحة يدعو لمن ضره اقرب من نفعه اراد بكم ضرا او
اراد بكم نفعا ٧ بمعنى الجوع والعزى يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وله نظائر وقوله
تعالى لن يضروكم الا اذى تنبيه على قلة ما ينالهم من جهتهم وتامين من ضرر يلحقهم

وان تصبروا

وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا وقوله يدعون من دون الله ما لا يضرهم و
لا ينفعهم الى قوله يدعو لمن ضره اقرب من نفعه فالاول يعني به الضر والنفع اللذين
بالقصد والارادة تنبيها انه لا يقصد في ذلك ضرا ولا نفعا لكونه جمادا وفي الثاني
يريد ما يتولد من الاستعانة به ومن عبادته لا ما يكون منه بقصد والضراء يقابل
بالسراء والنعماء والضر بالنفع ورجل ضرير كناية عن فاقد البصر والضرير المضار
ولا يضار كاتب ولا شهيد يجوز ان يكون مسندا الى الفاعل كانه قال ولا تضارر و
ان يكون مسندا الى المفعول اي لا تضارر بان يشغل عن صنعته ومعاشه باستدعاء
شهادته وقوله لا تضار والدة بولدها اذا قرئ بالرفع فلفظه خبر ومعناه امر واذا
فتح فامر والاضطرار حمل الانسان على ما يضره وهو في التعارف حمل على امر يكرهه وذلك
على ضربين احدهما اضطرار بسبب خارج كمن يضرب او يهدد حتى ينقاد او يؤخذ
قهرا فيحمل على ذلك كما قال تعالى ثم اضطره الى عذاب النار والثاني بسبب داخل
وذلك اما بقهر قوة لا يناله بدفعها هلاك كمن غلبه شهوة خمر او قمار واما بقهر قوة يناله
بدفعها الهلاك كمن اشتد به الجوع فاضطر الى اكل ميتة وعلى هذا فمن اضطر غير باغ
ولا عاد وقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه هو عام في كل ذلك تبصير في
ضرع الضرع لكل ذات ظلف وخف الليث الضرع للشاة والبقرة ونحوهما والناقة
خلف ابو زيد الضرع جماع وفيه الاطباء وهي الاخلاف واحدها طبي وخلف وفي
الاطباء الاخاليل وهي حروف اللبن ابن دريد الضرع ضرع الشاة والجمع ضروع
وشاة ضرعاء عظيمة والضريع نبات اخضر منتن الريح يرمي به البحر وقال ابو الجوزاء
الضريع السلاء وجاء في التفسير لما ذكر الكفار قالوا ان الضريع يسمن عليها ابلنا قال الله
تعالى لا يسمن ولا يغني من جوع وقال ابن الاعرابي الضريع العوسج الرطب فاذا
جف فهو عوسج فاذا زاد فهو الخزير ابن عباد الضريع يبيس كل شجر قال والضريع
الشراب الرقيق الليث الضريع الجلدة التي على العظم تحت اللحم من الضلع قال
والضريع نبت في الماء الآجن له عروق لا تتصل الى الارض وقال غيره الضريع الخمر
ويقال للرجل اذا استكان وخضع وذل ضرع وضرع ضرعا وضراعة وقوم ضرع و
ضارع وقوم ضرع وتضرع الى الله تعالى ابتهل واظهر الضراعة الفراء جاء فلان
يتضرع ويتعرض بمعنى واحد اذا جاء يطلب اليك الحاجة وقوله تعالى لعلهم يتضرعون
اي يتذللون في دعائهم اياه والدعاء تضرع لان فيه تذلل الراغبين وقوله تعالى
تدعونه تضرعا وخفية اي مظهرين الضراعة وهي شدة الفقر الى الله تعالى وحقيقة
الخشوع وخيفة اي تخفون في انفسكم مثل ما تظهرون وتضرع الظل قلص وتضرع تقرب

في رو عان كفرح تضريعا والمضارعة المشابهة واصلها التشارك نحو المراضعة و التشارك في الرضاعة ثم جرّد للمشاركة **بصيرة** في ضعف الضعف والضعف خلاف القوة وقد ضعف وضعف الفتح عن يونس فهو ضعيف وقوم ضعاف وضعفاء وضعفة وفرق بعضهم بين الضعف والضعف فقال بالفتح في العقل والرأي والضعف بالضم في الجسد ورجل ضعوف اي ضعيف وكذلك امرأة ضعوف وقوله تعالى خلقكم من ضعف اي من مني وقوله تعالى خلق الانسان ضعيفا اي يستميله هواه وقال ابن عرفة ذهب ابو عبيدة الى ان الضعفين اثنان وهذا قول لا احبه لانه قال الله تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين وقال في اية اخرى نؤتها اجرها مرتين فاعلم ان لها من هذا حظين وقوله تعالى اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات اي لو ركنت اليهم فيما استدعوه منك لاذقناك ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات لانكر بني يضاعف لك العذاب على غيرك وليس على رسول الله صلى الله عليه وسلم نقص في هذا الخطاب ولا وعيد ولكن ذكره الله تعالى منة بالتثبيت بالنبوة وقوله تعالى فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا قال ابو بكر اراد المضاعفة والزم الضعف التوحيد لان المصادر ليس سبيلها التثنية والجمع قال والعرب يتكلم بالضعف مثني فيقولون ان اعطيتني درهما فلك ضعفه اي مثله وضعفاه مثلاه وقال في قوله تعالى يضاعف لها العذاب يجعل العذاب ثلثة اعذبة ومجاز يضاعف يجعل الى الشئ شيئان حتى يصير ثلثة قال الازهري الضعف في كلام العرب المثل الى ما زاد وليس بمقصور على المثلين فيكون ما قال ابو عبيدة صوابا بل جائز في كلام العرب ان تقول هذا ضعفه اي مثلاه وثلثة امثاله لان الضعف في الاصل غير محصورة الا ترى الى قوله عز وجل فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا لم يرد مثلا ولا مثلين ولكنه اراد بالضعف الاضعاف قال واولى الاشياء فيه ان يجعل عشرة امثاله كقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الاية فاقل الضعف محصور وهو المثل واكثره غير محصور وجمل ضعوف على غير قياس والقياس مضعف وجهير تسمي المكفوف ضعيفا وقيل في قوله انا لنراك فينا ضعيفا اي ضريرا واضعاف البدن اعضاؤه واضعفه واستضعفه عده ضعيفا قال الله تبارك وتعالى الا المستضعفين ويضعفه بمعناه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الا انبئك باهل الجنة كل ضعيف متضعف ذي طمرين لا يؤبه لو اقسم على الله لابره وضاعفه اي اضعفه من الضعف قال الله تعالى فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقال الراغب استضعفته وجدته ضعيفا وقوبل بالاستكبار قال الذين استضعفوا للذين استكبروا وقوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل



من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فالثاني غير الاول وكذا الثالث فان قوله خلقكم من ضعف اي من نطفة او تراب والثاني هو الضعف الموجود في الجنين والطفل والثالث الذي بعد الشيخوخة وهو المشار اليه بارذل العمر والقوتان الاولى التي تجعل للطفل من التحرك وهدايته لاستدعاء اللبن ودفع الاذى عن نفسه بالبكاء والقوة الثانية التي بعد البلوغ ويدل على ان كل واحد من قوله ضعف اشارة الى حالة غير الحالة الاولى ذكره منكرا والمنكر متى اعيد ذكره واريد به ما تقدم عرف كقولك رأيت رجلا فقال لي الرجل ومتى ذكر ثانيا منكرا اريد به غير الاول ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان مع العسر يسرا لن يغلب عسر يسرين وقوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا ضعفه كثرة حاجاته التي يستغني عنها الملا الاعلى وقوله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا ضعف كيده انما هو مع عباد الله المذكورين في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والضعف من الاسماء المتضايفة التي تقتضي وجود احدهما وجود الاخر كالنصف وهو تركب قدرين متساويين ويختص بالعدد فاذا قيل اضعفت الشئ وضعفته وضاعفته ضممت اليه مثله فصاعدا قال بعضهم ضاعفت ابلغ من ضعفت ولهذا قرأ اكثرهم يضاعف قال تعالى وان تك حسنة يضاعفها ومن قال ضعفته بالتخفيف ضعفا فهو مضعوف فالضعف مصدر والضعف اسم كالثني والثني فضعف الشئ هو الذي يثنيه ومتى اضيف الى عدد اقتضى ذلك العدد ومثله نحو ان يقال ضعف العشرة وضعف مائة فذلك يقتضي عشرون ومائتان بلا خلاف وعلى هذا قال جزيتك ضعف الود لما استكنته وما ان جزاك الضعف من احد قبلي واذا قيل اعطه ضعفي واحد اقتضى ذلك مثليه ذلك ان معناه الواحد واللذان يزادانه وذلك ثلثة هذا اذا كان الضعف مضافا وقوله تعالى لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة قيل اتي باللفظين على التأكيد وقيل بل المضاعفة من الضعف لا من الضعف والمعنى ما يعدونه ضعفا هو ضعف اي نقص كقوله تعالى يمحق الله الربوا ويربي الصدقات وقوله تعالى فاتهم عذابا ضعفا من النار فانهم سألوه ان يعذبهم عذابا بضلالهم وعذابا باضلالهم كما اشار بقوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وقوله قال لكل ضعف اي لكل منهم ضعف ما لكم من العذاب وقيل اي لكل منكم ومنهم ضعف ما يرى الاخر فان من العذاب ظاهرا وباطنا وكل يدرك من الاخر الظاهر دون الباطن فيقدر ان ليس له العذاب الباطن قال المتنبي في لفظ الضعف ولست بدون يرتجى الغيث دونه ولا المنتهى الجود الذي خلفه خلف ولا واحدا من ذا الورى من جماعة ولا البعض من كل ولكن الضعف ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف **بصيرة** في ضغث وضغن الضغث

اى بقبضة من قضبان صغار وحشيش بعضه فى بعض وضغثه جعله اضغاثا وقوله
اضغاث احلام اى ما التبس منها ولم يتبين حقايقها وضغث الحديث خلطه
والضغن والضغن والضغينة الحقد وقد ضغن كفرح وتضاغنوا واضطغنوا ابطنوا
على الاحقاد وبينهم اضغان وضغاين وهو ضغن حقى ومضطغن ومضاغن اى
وناقة ذات ضغن تنزع الى وطنها وامراة ذات ضغن تحب غير زوجها قال
الراعى وضد ذوات الضغن عنى وقد اذى كلامى تهواه النساء الطوامح وقناة
ذات ضغن فيها عوج قال ان قناتى من صليبات القنا ما زادها التثقيف الا ضغنا
بصيرة فى ضل الضلال الضل بالفتح والضل بالضم والضلالة والضلضلة والاضلولة
ضد الهدى وقد ضللت بالفتح تضل وضللت بالكسر تضل وهو ضال وضلول
واضله غيره وضلله وضللت بعيرى اذا كان معقولا فلم يهتد لمكانه واضللته اذا كان
مطلقا فمر ولم تدر اين اخذ واضللت خاتمى وفى ضل فى الدين وهو ضال وضليل
وصاحب ضلال وضلالة ومضليل ووقع فى اضاليل واباطيل وفلان الضلة
لعينه وذهب دمه ضلة هدرا وضل عنى كذا كضاع وضللته نسيته واضلنى
كذا لم اقدر عليه وانشد ابن الاعرابى اذا خلة تضيقتنى يريدها الى اضلنى علىّ
وضل الماء فى اللبن واللبن فى الماء غاب واضل الميت دفن وفلان ضل بن
ضل وقل بن قل لا يعرف هو وابوه وقال خان اباه وكم ضل بن ضل تراه من اباديكم
ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمدا كان او سهوا يسيرا كان او كثيرا فان الطريق
المستقيم الذى هو المرتضى جدا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا
وقيل لن تحصوا ثوابه وقال بعض الحكماء كوننا مصيبين من وجه وكوننا ضالين من وجوه
كثيرة فان الاستقامة والصواب يجرى مجرى المقرطس من المرمى وما عداه من
الجوانب كلها ضلال واذا كان ترك الطريق المستقيم عمدا كان او سهوا قليلا
كان او كثيرا صح ان يستعمل لفظ الضلال فيمن يكون منه خطأ ما ولذلك نسب الضلال
الى الانبياء والى الكفار وان كان بين الضلالين بون بعيد قال تعالى ووجدك ضالا
فهدى اى غير مهتد لما سبق اليك من النبوة وقال فعلتها اذا وانا من الضالين
وقال ان ابانا لفى ضلال مبين تنبيها ان ذلك منهم سهو وقوله تعالى ان تضل احديهما
اى تنسى وذلك من النسيان الموضوع عن الانسان والضلال من وجه آخر ينقسم
قسمين ضلال فى العلوم النظرية كالضلال فى معرفة الوحدانية ومعرفة النبوة ونحوهما
المشار اليهما بقوله تعالى ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد
ضل ضلالا بعيدا وضلال فى العلوم العملية كمعرفة الاحكام الشرعية والضلال البعيد

اشارة



اشارة الى ما هو كفر وقوله تعالى اولئك فى العذاب والضلال البعيد اى فى عقوبة
الضلال البعيد وقوله اذا ضللنا فى الارض كناية عن الموت واستحالة البدن وقوله
ولا الضالين فقيل اريد به النصارى وقوله لا يضل ربى ولا ينسى اى لا يغفل عنه وقوله
الم يجعل كيدهم فى تضليل اى فى باطل واضلال لانفسهم والاضلال ضربان احدهما
ان يكون سببه الضلال وذلك على وجهين اما ان يضل عنك الشئ كقولك
اضللت البعير اى ضل عنى واما ان يحكم بضلالة فالضلال فى هذين سبب للاضلال
الضرب الثانى ان يكون الاضلال سببا للضلال وهو ان يزين للانسان الباطل ليضل
كقوله تعالى اذ همت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم اى يتحرون افعالا
يقصدون بها ان تضل فلا يحصل من فعلهم ذلك الا ما فيه ضلال انفسهم واضلال الله
تعالى للانسان على وجهين احدهما ان يكون سببه الضلال وهو ان يضل الانسان فيحكم
الله عليه بذلك فى الدنيا ويعدل به على طريق الجنة الى النار فى الاخرة وذلك اضلال
هو حق وعدل فان الحكم على الضال بضلاله والعدول به عن طريق الجنة الى النار حق
وعدل والثانى من اضلال الله هو ان الله تعالى وضع جبلة الانسان على هيئة اذا
راعى طريقا محمودا كان او مذموما الفه واستطابه وتعسر عليه صرفه وانصرافه عنه
ويصير ذلك كالطبع الذى يأبى على الناقل ولذلك قيل العادة طبع ثان وهذه القوة
فينا فعل الهى واذا كان كذلك وقد ذكر فى غير هذا الموضع ان كل شئ يكون سببا
فى وقوع فعل يصح نسبة ذلك الفعل اليه فصح ان ينسب ضلال العبد الى الله من هذا
الوجه فيقال اضله الله لا على الوجه الذى يتصوره الجهلة ولما قلنا جعل الاضلال المنسوب
الى نفسه للكافر والفاسق دون المؤمن بل نفى عن نفسه اضلال المؤمن فقال وما كان
الله ليضل قوما بعد اذ هداهم والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل اعمالهم وقال فى الكافرين
الذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم وما يضل به الا الفاسقين وعلى هذا النحو تقلبت
الافئدة والابصار فى قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم والختم على القلب فى قوله
ختم الله على قلوبهم وزيادة المرض فى قوله فزادهم الله مرضا بصيرة فى ضم وضمر وضن
وضنك ووضوء وضوى الضم قبض شئ الى شئ ضمه فانضم وتضام قال تعالى واضمم
يدك الى جناحك واسد ضمضم وضماضم يضم الشئ الى نفسه ومجتمع الخلق فرس ضامر
وضمر ومضمر ومضطمر وقد ضمر وضمر ضمرا وضمورا وناقة ضامر اى خفيفة اللحم من الاعمال
لا من الهزال قال تعالى وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق وجرى فى المضمار والضمير
وفى ضميرى واضمرت شيئا فى قلبى والضنة والضن والضنانة البخل بالشئ النفيس
ضن به يضن فهو ضنين قال تعالى وما هو على الغيب بضنين اى ما هو ببخيل ضنك عيشه

يضنك ضناكة وهو ضنك من العيش وضنكه الله يضنكه وعيشة ضنك وصف
بالمصدر والمضنوك من به ضناك اى زكام والضوء والضوء بالفتح وبالضم الضياء قال تعالى
ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرى للمتقين ضاءت النار الدار تضوء
ضوءا واضاءت مثله واضاءته النار لازم متعد قال تعالى اضاءت ما حوله وقال
النابغة الجعدى رضى الله عنه فلما دنونا لجرس النبوح نبصر الحى الا التماسا واضاءت لنا
النار وجها اغر ملتبسا بالفؤاد التباسا وقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
قال ابن عرفة هذا مثل ضربه الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره يدل
على نبوته وان لم يتل قرآنا كما قال عبد الله بن رواحة رضى الله عنه لو لم تكن فيه آيات
مبينة كانت بديهته تنبيك بالخبر والمضاهاة المشاكلة تقول ضاهيت وضاهأت
يهمز ولا يهمز وقرأ عاصم يضاهئون قول الذين كفروا بالهمز والباقون بغير همز بصيرة
فى ضير وضير وضيع وضيف وضيق الضير المضرة قال تعالى قالوا لا ضير ضاره يضيره ضيرا
هذا مما لا يضرك ولو فعلته لم يضرك ضاره حقه منعه ونقصه لك اذا قسمة ضيزى اى
ناقصة واصلها ضوزى فكسرت الضاد للياء وليس فى الكلام فعلى صفة ضاع عياله ضيعة
وضياعا وتركهم بضيعة ومضيعة واضاعهم وضيعهم ويقال اضاعة النساء ان لا يزوجن حين
الاكفاء وقال تعالى انا لا نضيع اجر المحسنين وما ضيعتك ما ضيعتك وعملك واصل
الضيف الميل ضاف اليه وضاف عنه وضافت الشمس وضيفت وتضيفت مالت
للغروب قال بشرطا ونزلها وزال الضيفة الى الكناس عشى بر وحضر وسمى الضيف ضيفا
لميله الى النزول بك وصارت الضيافة متعارفة فى القرى واصل الضيف مصدر
ولذلك استوى فيه الواحد والجمع فى عامة كلامهم قال تعالى ان هؤلاء ضيفى وقوله تعالى
ضيف ابرهيم المكرمين وقد يقال اضياف وضيوف وضيفان واضاف اليه الجأه واسنده
اليه واستكفاه وهو يأخذ بيد المضاف وهو المحرج المحاط به ونزلت به مضوفة بليه وهم
قال ابو جندب الهذلى وكنت اذا جارى دعا لمضوفة اشمر حتى يبلغ الساق مئزرى
ورواه ابو سعيد لمضيفة ولمضيفة وهما بمعنى هم وحاجة وضفته اضيفه ضيفا
وضيافة اى نزلت عليه ضيفا والاسماء المتضايفة ما يقتضى بثبوته آخر كالاب والاخ
والصديق ونحوه فان كل ذلك يقتضى وجوده وجود آخر الضيق ضد السعة ضاق
المكان يضيق ويضايق ويضيق وفيه ضيق وضيق والضيقة يستعمل فى الفقر
والغم والبخل ونحو ذلك قال تعالى وضاق بهم ذرعا اى عجز عنهم وقد يعبر به عن الحزن
فى قوله وضائق به صدرك وضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم
انفسهم ولا تك فى ضيق ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن يطوى على تضييق النفقة

وتضييق الصدر



وتضييق الصدر وقوع فى ضيق من امره ومضايق وضايقه فى كذا لم يسامحه آخر باب
الضاد الباب السابع عشر فى الكلمات المفتتحة بالطاء وهى الطاء وطبع وطبق وطحو
وطح وطرد وطرف وطرق وطرى وطعم وطعن وطغى وطف وطفق وطفل وطل
وطما وطلب وطلت وطلح وطلع وطلق وطم وطمث وطمس وطمع وطمن وطود وطور
وطوع وطوف وطوق وطول وطوى وطهر وطيب وطير وطين بصيرة فى الطاء وهى
ترد على عشرة اوجه ١ حرف من حروف الهجاء مخرجه طرف اللسان قريبا من مخرج التاء
يجوز قصره ومده وتذكيره وتأنيثه والفعل منه من اللفيف المقرون تقول طييت طاء
حسنة وحسنا وجمعه اطواء وطاءات ٢ اسم لعدد التسع فى حساب الجمل ٣ الطاء
الكافية كقوله تعالى طه وطس فقد فسرنا به اشارة الى طول الله او الى طهارة النبى صلى الله
عليه وسلم او الى طرب اهل الجنة او الى طبل الغزاة او الى طوبى ٤ الطاء المكررة مثل حطط
٥ الطاء المدغمة مثل حط وقحط ٦ الطاء العجز والضرورة فكثيرون ينطقون بالطاء
بصيغة الطاء ٧ الطاء الاصلى نحو ما فى طلب وبطل وبسط ٨ الطاء المبدلة من التاء
نحو اصطلع واضطبر ٩ الطاء المبدلة من الدال نحو انقطت مكان انقدت ١٠ الطاء
اللغوى قال الخليل الطاء الرجل الكثير الوقاع وانشد انى وان اقل عن كل المنى املى طاء الوقاع
قوى غير عنين بصيرة فى طبع الطبع والطبيعة والطباع السجية التى جبل عليها الانسان
وفى الحديث الرضاع يغير الطباع والطباع ما ركب فى الانسان من المطعم والمشرب
وغير ذلك من الاخلاق التى لا يزايلها يقال فلان كريم الطباع وهو اسم مؤنث على فعال
نحو مثال ومهاد والطبع الختم وهو التأثير فى الطين ونحوه قوله تعالى ونطبع على قلوبهم اى نختم
عليها مجازاة لهم فلا يدخلها الايمان وقيل الطبع ان يصور الشى بصورة ما كطبع السكة
وطبع الدراهم وهو اعم من الختم واخص من النقش والطابع والخاتم ما يطبع به ويختم والطابع
فاعل ذلك وقيل للطابع طابع ايضا وذلك لنسبة الفعل الى الالة نحو سيف قاطع
والطبيعة الدواء ونحوها ما سخر الله تعالى له من مزاجه وطبع السيف صدئه ورجل طبع لئيم ودنس
وقد حمل بعضهم قوله تعالى طبع الله على قلوبهم على ذلك ومعناه دنسه كقوله تعالى بل ران
على قلوبهم وقوله اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وقد تقدم فى بصيرة ختم ما فيه
كفاية ان الله تعالى بصيرة فى طبق الطبق غطاء كل شئ والذى يؤكل عليه وينقل فيه
الطعام ونحوه والجمع اطباق واطبقة وطبقه واطبقه فتطبق وانطبق قال الشاعر
ما من صديق وان تمت صداقته يوما بانجح للحاجات من طبق اذا تلثم بالمنديل منطلقا
لم يخش صولة بواب ولا غلق لا تكذبن فان الناس قد حلفوا عن رغبة يكرمون الناس
فرق والطبق ايضا من كل شئ ما ساواه والجمع اطباق وقد طابقه مطابقة وطباقا

وهي اعني المطابقة من الاسماء المتضايفة وهو ان يجعل الشيء فوق شيء آخر بقدره ومنه
مطابقة النعل قال الشاعر اذا لاود والظل القصير بخفه وكان طباق الخف او قل زائدا ثم
يستعمل الطباق في الشيء الذي يكون فوق الاخر تارة وفيما يوافق غيره تارة كسائر الاسماء
الموضوعة لمعنيين ثم يستعمل في احدهما دون الاخر كالكاس والراوية ونحوهما قال تعالى
الذي خلق سبع سموات طباقا اي طبقة فوق طبقة او طبق فوق طبق وقوله تعالى
لتركبن طبقا عن طبق اي تترقى منزلا عن منزل وذلك اشارة الى احوال الانسان
من ترقيه في احوال شتى في الدنيا نحو ما اشار اليه بقوله خلقكم من تراب ثم من نطفة
واحوال شتى في الاخرة من النشور والبعث والحساب والصراط الى حين المستقر
في احدى الدارين وهذا طباقه وطبقه وطبيقه وطبقه اي مطابقه وطبق العنق اصاب
المفصل فابانها ومنه سيف مطبق ومطر وجواد مطبق عام ومضى بعد طبق عالم
من الناس بعد عالم قال العباس رضي الله عنه تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم
بدا طبق والدهر اطباق حالات وفلان على طبقات شتى والناس طبقات
منازل ودرجات بعضها ارفع من بعض واطبقوا على الامر اجمعوا وبنات طبق
الدواهي واصلها الحية لشبهها بالطبق اذا استدارت او لانها تمسك تحت طبق
السقط او لاطباقها على الملسوع وجنون مطبق وحمى مطبقة وسنة مطبقة من اطبقه
عطاه واطبق شفتيك اسكت بصيرة في طحو وطرح وطرد وطحى الله الارض طحوا بسطها
قال تعالى والارض وما طحيها وطحا به الهوى وطحا به همه ذهب به قال طحا بك قلب
في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب وطحى على الارض امتد طحوة مدة
وطحا بالكرة رمى بها ومظلة طاحية عظيمة منبسطة والطرح رمي الشيء وابعاده وطرح
الشيء وبه القاه وطرح له الوسادة والمطارح اي المفارش الواحد مطرح كمفرش
الرداء على عاتقه ورايت عليه طرحة مليحة وطرح الاشياء تطريحا شدد للكثرة وطرح
البناء رفعه وجاء بشيء مطرحا سنا قطا وشيء طرح مطروح لقلة الاعتداد به قال
تعالى او اطرحوه ارضا واطرح بعينك انظر والطرد محركة الابعاد استخفافا تقول
طردته فذهب لا يقال منه انفعل ولا افتعل الا في لغة ردية والرجل مطرود وطريد
وقال ابن السكيت يقال طردته اذا نفيته عنك وقلت له اذهب عنا وطرده
اذا اخرجه من بلده وامر ان يطرد من كل مكان حله وطرد الابل طردا وطرد اخضها
من نواحيها وطريدك من يولد بعدك والطريدان الليل والنهار كل واحد منهما طريد
صاحبه قال الفرزدق الا انما ادوى سياتي او انقضى على قمر ليل دائر ونهار بعيد
لي ما امضنا وهما مطاردان لا يستطيعان قراري بصيرة في طرف الطرف العين لا يجمع

لانه



لانه في الاصل مصدر فيكون واحدا ويكون جماعة قال الله تعالى لا يرتد اليهم طرفهم وقال
ابن عباس الطرف اسم جامع للبصر لا يثنى ولا يجمع ويرد ذلك قوله تعالى قاصرات
الطرف ولم يقل الاطراف وروى القتيبي في حديث ام سلمة رضي الله عنها وغض
الاطراف ويرد عليه ذلك والصواب غض الاطراق اي يغضضن من ابصارهن
مطرقات راميات بابصارهن الى الارض وان صحت الرواية باللفظ فالمعنى تسكين
الاطراف وهي الاعضاء عن الحركة والسير وقوله تعالى ينظرون اليك من طرف خفي
اي لا يرسل اليك طرفهم وقوله تعالى انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال
الفراء معناه ان ياتيك الشيء من مد بصرك وقيل بمقدار ما يفتح عينك ثم تطرف
وقيل بمقدار ما يبلغ الى نهاية نظرك وطرف الشيء جانبه يستعمل في الاجسام والاوقات
وغيرها وقيل الطرف الناحية من النواحي والطائفة من الشيء قال تعالى ليقطع طرفا
من الذين كفروا اي قطعة من جملة الكفرة مشبهة من قبل منهم بطرف يقطع من بدن الانسان
وتخصيص الطرف من حيث ان ينقص طرف الشيء يتوصل الى توهينه وازالته واطراف
الجسد الراس واليدان والرجلان وقوله تعالى طرفي النهار اي الفجر والعصر وقوله تعالى اولم
يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها اي نواحيها ناحية ناحية هذا على تفسير من جعل نقصها من اطرافها
فتوح الارضين ومن جعل نقصها موت علمائها فهو من غير هذا واطراف الارض اشرافها و
علماؤها الواحد طرف ويقال طرف وقال ابن عرفة من اطرافها اي نفتح ما حول مكة عن النبي
صلى الله عليه وسلم والمعنى ولم يروا انا فتحنا على المسلمين من الارض ما قد تبين لهم وفتوح
ما وعدنا النبي صلى الله عليه وسلم وفلان كريم الطرفين يراد بذلك نسب ابيه ونسب امه
واطرافه ابواه واخوته واعمامه وكل قريب له محرم وقوله تعالى فسبح واطراف النهار اي
الساعة الثانية من اول النهار ومن آخره وقوله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار اي الغداة
والعشي بصيرة في طرق الطرق الضرب بتوقيع والصك وطرق الصوف بالقضيب
واسمه المطرق والمطرقة والطريق السبيل المطروق يؤنث ويذكر والجمع طرق واطرق واطرقاء
وجمع الجمع طرقات ومنه استعير كل مسلك يسلكه الانسان في فعل محمودا كان او مذموما
والطريقة النخلة الطويلة والصف من النخل تشبيها بالطريق في الامتداد والطارق السالك
للطريق لكن خص في العرف بالاتي ليلا فقيل طرق اهله طروقا وفي الخبر واعوذ بك من كل طارق
الا طارقا يطرق بخير وعبر عن النجم بالطارق لاختصاص ظهوره بالليل قال تعالى والسماء والطارق
قال نحن بنات طارق نمشي على النمارق والطوارق الحوادث التي تاتي ليلا وقوله تعالى كنا
طرائق قددا اشارة الى اختلاف درجاتهم كقوله هم درجات والطباق السماء يقال لها
طرائق قال تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق ورجل مطروق فيه لين واسترخاء كانه

حادثة لينة وفلان به طرقة اى هوج وجنون وكيف طرقتك اى زوجتك وانا اتيه
فى اليوم طرقة او طرقتين اى اتيه قال ابن هرمة اذا هيبت ابواب الملوك قرعتها بطارقة
ولاج لها نابه الذكر بصيرة فى طرى وطعم الطرى الغض الجديد قال تعالى لحما طريا وقد طرى
طراوة وطراء وطراءة وطرء وطراة وطراه تطرية وطراة تطراه جعله طريا والطعم تناول
الغذاء وكثر عنده الطعام والطعم والمطعم والاطعمة والاطعمات والمطاعم وهو محكى فى الطعام
اى فى البر وعن الخليل انه العالى من كلامهم يعنى تسمية البر بالطعام وفى حديث ابى سعيد كنا
نخرج فى صدقة الفطر صاعا من شعير وقوله تعالى ولا يحض على طعام المسكين اى اطعامه
الطعام وقيل قد يستعمل طعمت فى الشراب كقوله تعالى فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه
فانه منى وقيل انما قال ومن لم يطعمه تنبيها انه محظور ان يتناول الا غرفة مع طعام كما
انه محظور عليه ان يشربه الا غرفة فان الماء قد يطعم اذا كان مع شئ يمضغ ولو قال ومن
لم يشربه لكان يقتضى ان يجوز تناوله اذا كان فى طعام فلما قال ومن لم يطعمه بين انه لا يجوز
تناوله اذا كان بحال الا بقدر المستثنى وهو الغرفة باليد وطعم الشئ حلاوته ومرارته وما
بينهما يكون فى الطعام والشراب والجمع طعوم وجمع الطعام اطعمة وجمع الجمع اطعمات
وفى حديث زمزم انه طعام طعم وشفاء سقم تنبيها انه تغذى بخلاف سائر المياه وانا
طاعم عن طعامكم اى مستغن وفلان لا يطعم كيفعل لا يتادب ولا ينجع فيه ما يصلحه واذا
استطعمكم الامام اى اذا استفتحكم فافتحوا عليه ولقنوه ومطعم كمنبر شديد الاكل وكثيره
ومطعم مرزوق ومطعام كثير الضيف والقرى وتطعم تطعم ذق فتشتهى فتاكل بصيرة
فى طعن وطغى وطف وطفق طعنه بالرمح يطعنه ويطعنه طعنا وفيه بالقول طعنا وطعنانا
فهو مطعون وطعين وطعن من طعن قال تعالى وطعنوا فى دينكم وطغى كرضى طغيا وطغيانا
وطغيانا وطغا يطغو طغوى وطغوانا بضمهما جاوز القدر وارتفع وغلا فى الكفر واسرف
فى المعاصى والظلم قال تعالى ان الانسان ليطغى وقال تعالى قال قرينه ربنا ما اطغيته
والطغوى الاسم منه قال تعالى كذبت ثمود بطغواها تنبيها انهم لم يصدقوا اذ خوفوا
بعقوبة طغيانهم وقوله تعالى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى تنبيها ان
الطغيان لا يخلص الانسان فقد كان قوم نوح اطغى منهم فاهلكوا وقوله انا لما طغى الماء
حملناكم استعير الطغيان لارتفاع الماء وتجاوزه الحد وقوله تعالى فاهلكوا بالطاغية
اشارة الى الطوفان المعبر عنه بقوله انا لما طغى الماء والطاغوت اللات والعزى و
الكاهن والشيطان وكل راس ضلال والاصنام وكل ما عبد من دون الله ومردة
اهل الكتاب يستوى فيه الواحد والجمع وزنه فلعوت من طغوت ويجمع على
طواغيت وطواغ وقيل وزنه فعلوت نحو جبروت وملكوت وقيل اصله طغووت

لكن

لكن قلب لام الفعل نحو صاعقة وصاقعة ثم قلب الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها بصيرة فى الطفيف
البز القليل ابن دريد شئ طفيف غير تام والتطفيف نقص المكيال قال تعالى ويل للمطففين
طفق يفعل كذا وطفق كسمع وضرب طفوقا اذا واصل الفعل خاص بالايجاب لا يقال
ما طفق قال تعالى وطفقا يخصفان وطفق بمعنا وطفق بمراده ظفر واطفقه الله بصيرة
فى طفل وطل الطفل والطفيل كخديم الصغير من كل شئ وهو طفل بين الطفل والطفالة
والطفولة والطفولية والجمع اطفال قال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم وقد يكون الطفل
مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا واحد وقال تعالى ثم نخرجكم طفلا والمطفل
ذات الطفل من الانس والوحش وهى قريبة عهد بالنتاج والجمع مطافل ومطافيل قال
ابو ذؤيب الهذلى وان حديثا منك لو تبذلينه جنى النحل فى البان عوذ مطافل
مطافيل ابكار حديث نتاجها يشاب بماء مثل ماء المفاصل والطل اخف المطر واضعفه
وقيل الطل الندى وقيل الطل فوق الندى ودون المطر والجمع طلال وقد طلت الارض
وطلها الندى فهى مطلولة والطل والطل بالكسر والفتح اللحية والطل المطل بصيرة فى طفا و طلب
وطلت وطلع وطفئت النار تطفا طفوا واطفاتها انا واطفئت وهى لازم متعد قال
تعالى ليطفئوا نور الله وقال ان يطفئوا والفرق بين الموضعين ان المعنى فى قوله ان يطفئوا
يقصدون اطفاء نور الله وفى قوله ليطفئوا يقصدون امرا يتوصلون به الى اطفاء نور الله
والطلب مصدر طلبه يطلبه فحص عن وجوده عينا كان او معنى واطلبه اسعفه
بمطلوبه والطلب ايضا جمع طالب وطالوت فاعول اسم اعجمى ابن دريد طالوت
وجالوت ليس من كلام العرب وان كانا فى التنزيل فهما اسمان اعجميان والطلح شجر
معروف واحدته بهاء وابل طلحة مشتكية عن اكلها وقوله وطلح منضود هو الموز
والطلح والطليح المهزول والطلاح ضد الصلاح طلعت الشمس والكواكب طلوعا ومطلعا
ومطلعا والمطلع والمطلع ايضا موضع الطلوع وقرا الكسائى وخلف والاعمش
وفى احدى الروايتين حتى مطلع الفجر بكسر اللام والباقون بفتحها وقال بعض البصريين
من قرا بالكسر فهو اسم لوقت الطلوع وقال الفراء المطلع بالكسر اقوى فى قياس
العربية لان المطلع بالفتح هو الطلوع واطلعت عليهم اى طلعت عليهم واطلعته على سرى
اظهرته عليه وقرا ابن عباس رضى الله عنهما وسعيد بن جبير وابو البرهشم وعمار
مولى بنى هاشم هل انتم مطلعون بسكون الطاء وفتح النون فاطلع بضم الهمزة وسكون
الطاء وكسر اللام على معنى فهل انتم فاعلون بى ذلك وقرا ابو عمرو وعمار والمذكور
ابو سراج وابن ابى عبلة بكسر النون فاطلع بكلام قال الازهرى هى شاذة عند النحويين
عين وجهه ضعيف ووجه الكلام على هذا المعنى هل انتم مطلعى وهل انتم مطلعون بلا نون

كقولك بل انتم امروه والامرى وأما قول ابن عرس هم الآملون الخير والأمرونه اذا ما خشوا
من محدث الامر معظما فوجه الكلام والآمرون به وهذا من شواذ اللغات والطلع طلع
النخلة قال تعالى طلع نضيد وطلع النخل واطلع اذا اخرج طلعه وقوله طلعها كأنه رؤس
الشياطين اى ما طلع منها وطلع عليهم اشرف قال تعالى لو اطلعت عليهم اى لو هجمت
عليهم واوفيت عليهم ومنه قوله تعالى تطلع على الافئدة اى توفى عليها ويقال يبلغ
المها القلوب والاطلاع والبلوغ بمعنى واحد يقال اطلعت هذه الارض اى بلغتها قال
ذلك الفراء وقوله تعالى هل انتم مطلعون فاطلع اى هل انتم تحبون ان تطلعوا فتعلموا
اين منزلكم من منزلة اهل النار فاطلع المسلم فراى قرينه فى سواء الجحيم اعاذنا الله تعالى
بصيرة فى طلق وطلم وطمث وطمس طلاق المراة بينونتها عن المطلق فهى طالق من طالق
وطالقة من طوالق وقد طلقت وطلقت بالفتح والضم طلاقا واطلقها وطلقها فهو مطلق
ومطليق وطليق لسكيت وطلقة كهمزة كثير التطليق للنساء وقوله تعالى والمطلقات يتربصن
بانفسهن عام فى الرجعية وغيرها وقوله وبعولتهن احق بردهن خاص فى الرجعية وقوله
تعالى فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا يعنى الزوج الثانى ورجل طلق الوجه وطلقه
وطليقه ضاحكه مشرقه وقد طلق طلاقة طلم الماء طما وطموا ما غمر وطم الاناء ملاه والركية
دفنها وسواها والشىء كثر وعلا وغلب وسميت القيمة طامة لذلك والطمث الدنس
قال عدى بن زيد العبادى طاهر الاثواب تحمى عرضه من خنى الذمة او طمث العطن والطمث
بفتحتين الدم وطمثها جامعها يطمثها ويطمثها طمثا وقال الفراء هو النكاح بالتدمية وقرأ
الكسائى لم يطمثهن انس بضم احدهما وكسر الاخر لا يبالى بايهما بدأ وقرأ الباقون بكسر الميم فيهما
والطمس الاثر وقوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم اى ازل صورتها وقال تعالى من قبل
ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها منهم من قال عنى ذلك فى الدنيا وهو ان ينبت الشعر
على وجوههم بصير صورتهم كصورة الكلب القرود ومنهم من قال ذلك فى الاخرة اشارة
الى ما قال واما من اوتى كتابه وراء ظهره وهو ان يصير عيونهم فى قفاهم وقيل معناه
يردهم عن الهداية الى الضلالة بصيرة فى طمع وطمن طمع فيه بالكسر يطمع طمعا وطماعة وطماعية
فهو طمع وطامع وطمع وطمع ومنه الحديث استعيذوا بالله من طمع يهدى الى طبع
وقال ثابت بن قطنة لا خير فى طمع يهدى الى طبع وغفة من قوام العيش تكفينى
وتقول فى التعجب طمع الرجل بضم الميم اى صار كثير الطمع ولما كان اكثر الطمع من جهة الهوى
قيل الطمع طبع وفى الحديث اللهم انى اعوذ بك من طمع يهدى الى طبع ومن طمع فى غير
مطمع والمطمع ما طمعت فيه قال طمعت بليلى ان تريع وانما تقطع اعناق الرجال المطامع والطمن
بالفتح والمطمئن الساكن واطمأن اطمئنانا وطمانينة وطامن ظهره طامنه قال يا ايتها

النفس



النفس المطمئنة وهى لا تصير مطمئنة الا بذكر الله وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب والطمأنينة والسكينة
كل منهما تستلزم الاخرى لكن استلزام الطمأنينة للسكينة اقوى من العكس ثم ان الطمأنينة اعم من
السكينة وهى على درجات طمأنينة القلب بذكر الله وهى طمأنينة الخائف الى الرجاء والضجر
الى الحكم والمبتلى الى المثوبة والطمأنينة سكون امن فيه استراحة انس والسكينة صولة تورث خمود
الهيبة والسكينة تكون حينا بعد حين والطمأنينة لا تفارق صاحبها وكأنها نهاية السكينة
بصيرة فى طود وطور الطود الجبل العظيم ومن الاطواد وهو الجبل المنطاد فى السماء الذاهب صعدا وقيل
الجبل العظيم ووصف بالعظيم فى التنزيل لكونه فيما بين الاطواد عظيما وطوده الله تطويدا طوله
والطور الجبل واسم جبل مخصوص بالقدس وجبل محيط بالارض قال الله تعالى والطور وكتاب مسطور
وفلان طورى وحشى واتيته طورا بعد طور وجئته اطوارا تارات والناس اطوار اخياف
وقوله تعالى وقد خلقكم اطوارا اشارة الى قوله وخلقكم من تراب ثم من نطفة
ثم علقة ثم من مضغة وقيل هو اشارة الى قوله واختلاف السنتكم والوانكم اى مختلفين فى الخلق
والخلق ولا اطور به ما اطور به لا اقرب حوله ولا ادنو منه الطوع الانقياد وضده الكره قال تعالى
ائتيا طوعا او كرها بصيرة فى طوع والطاعة مثله لكن اكثر ما يقال فى الائتمار فيما امر وقوله
طاعة وقول معروف اى اطيعوا اى ليكن منكم طاعة معروفة بلا قسم وهو لى طائع وطيع وطاع
وجمع طيع وهو يطوع لى وطاوعه على كذا واطاع الله طاعة وهو مطيع ومطواع ومطواعة
قال واشده ته سدت مطواعة ومهما وكلت اليه كفاه وهو من ناس مطاويع وهو متطوع
بكذا متبرع متنفل وهو من المطوعة اى من الذين يتطوعون بالجهاد وقال الله تعالى فى صفة النبى
صلى الله عليه وسلم انه لقول رسول كريم الى قوله مطاع ثم امين والمتطوع تكلف الطاعة
وكل متنفل خير تبرعا متطوع قال تعالى فمن تطوع خيرا له وقرا الكوفيين عن عاصم فمن تطوع
اى تطوع وقوله تعالى فطوعت له نفسه اى تابعته وقيل سهلت له نفسه وطاوعته
وقال مجاهد اى شجعته واعانته واجابته اليه وقال الاخفش هو مثل طوقت له ومعناه رخصت
وسهلت والاستطاعة الاطاقة وربما قالوا استطاع يستطيع يحذفون التاء استثقالا
لها مع الطاء ويكرهون ادغام التاء فيها فتحرك السين وهى لا تحرك ابدا وقرأ حمزة غير خلاد
فما اسطاعوا ان يظهروه بالادغام فجمع بين الساكنين وذكر الاخفش ان بعض العرب
يقول استاع يستيع فيحذف الطاء استثقالا وهو يريد استطاع يستطيع قال وبعض
يقول اسطاع يسطيع بقطع الهمزة وهو يريد اطاع يطيع ويجعل السين عوضا عن ذهاب
حركة العين اى عين الفعل ويقال تطاوع لهذا الامر يستطيعه وهو معنى قول عمرو بن معديكرب
رضى الله عنه اذا لم تستطع امرا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع وقوله تعالى هل يستطيع ربك
اى هل يقدر وقرأ الكسائى هل تستطيع ربك بالتاء ونصب الباء اى هل تستدعى اجابته

في ان ينزل علينا مائدة من السماء او هل تستطيع سؤال ربك وهو استفعال من
قولك طاع له يطوع واصل الاستطاعة الاستطواع فلما اسقطت الواو جعلت الهاء
بدلا عنها والمطوعة الذين يتطوعون بالجهاد قال تعالى الذين يلمزون المطوعين اي المتطوعين
فادغم والاستطاعة عند المحققين اسم للمعاني التي بها يتمكن الانسان مما يريده من احداث
الفعل وهي اربعة اشياء بنية مخصوصة للفاعل وتصور للفعل ومادة قابلة للتاثير
وآلة ان كان الفعل آليا كالكتابة فان الكاتب يحتاج الى هذه الاربعة في ايجاده
للكتابة ولذلك يقال فلان غير مستطيع للكتابة اذا فقد واحدا من هذه الاربعة
فصاعدا ويضاده العجز وهو ان لا يجد احد هذه الاربعة فصاعدا ومتى وجد هذا فمستطيع
مطلقا ومتى فقدها فعاجز مطلقا ومتى وجد بعضه دون بعض فمستطيع من وجه
عاجز من وجه ولان يوصف بالعجز اولى والاستطاعة اخص من القدرة وقوله تعالى
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فانه يحتاج الى هذه الاربعة وقوله صلى الله
عليه وسلم الاستطاعة الزاد والراحلة فانه بيان لما يحتاج اليه من الآلة وخصه بالذكر دون
الآخر اذ كان معلوما من حيث العقل ومقتضى الشرع ان التكليف من دون تلك الآخر
لا يصح وقوله لو استطعنا لخرجنا معكم فالاشارة بالاستطاعة ههنا الى عدم الآلة من المال
والظهر وقد يقال فلان لا يستطيع كذا لما يصعب عليه فعله لعدم الرياضة وذلك
يرجع الى افتقاد الآلة وعدم التصور وقد يصح معه التكليف ولا يصير به الانسان معذورا
وعلى هذا الوجه قال انك لن تستطيع معي صبرا وقد حمل على هذا قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النساء وقوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قيل انهم قالوا ذلك
قبل قويت معرفتهم بالله وقيل انهم لم يقصدوا قصد القدرة وانما قصدوا انه هل تقتضي
الحكمة ان تفعل ذلك وقيل يستطيع ويطيع بمعنى واحد ومعناه هل يجيب كقوله ما للظالمين
من حميم ولا شفيع يطاع اي يجاب بصيرة في طوف وطوق الطوف المشي حول
الشيء طاف حول الكعبة يطوف طوفا وطوافا وطوفانا والمطاف موضعه ورجل طاف
كثير الطواف قال تعالى وطهر بيتي للطائفين والطائفة من الشيء القطعة منه وقوله
عز وجل وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال ابن عباس الطائفة الواحد فما
فوقه فمن وقع الطائفة على الواحد يريد النفس الطائفة وقال مجاهد الطائفة الرجل
الواحد الى الالف وقال عطاء اقلها رجلان وقوله تعالى طوافون عليكم قال الفراء انما
هم خدمكم وقال ابو الهيثم الطائف الخادم الذي يخدمك برفق وعناية وجمعه الطوافون
وفي الحديث الهرة ليست بنجسة انما هي من الطوافين عليكم او الطوافات جعلها بمنزلة
المماليك من قوله تعالى يطاف عليهم ولدان والطوفان المطر الغالب والماء الغالب

يغشى كل

يغشى كل شيء قال تعالى فاخذهم الطوفان وقيل هو الموت الذريع اي الجارف وقيل
السيل وقيل القتل الذريع وقيل الطوفان من كل شيء ما كان كثيرا مطيفا بالجماعة وقيل كل
فادحة تحيط بالانسان ثم صار متعارفا في الماء المتناهي في الكثرة وقال الاخفش الواحد
في القياس طوفانة وانشد غير الجوهري من آياتها حرف الريح وطوفان المطر وطوف تطوفا
اكثر من الطواف قال الطوف ثم آوي الى بيت قعيدته لكاع والطوق ما يعلق في العنق
خلقة كطوق الحمام او صنعة الغلام ويتوسع فيه فيقال طوقته كذا كقولك قلدته قال تعالى
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وذلك على التشبيه كما في الحديث من اخذ قدر شبر
من الارض ظلما طوقه يوم القيمة الى سبع ارضين وفيه يأتي احدكم يوم القيمة شجاع اقرع له
زبيبتان فيتطوق به فيقول انا الزكوة التي منعتني والاطاقة القدرة على الشيء طاقه طوقا
واطاقه عليه والاسم الطاقة وذلك تشبيه بالطوق المحيط بالشيء فقوله تعالى ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به اي ما يصعب علينا مزاولته وليس معناه لا تحملنا ما لا قدرة لنا به وذلك
لانه تعالى قد يحمل الانسان ما يصعب عليه ويضع عنه اصرهم ووضعنا عنك وزرك اي
خففنا عنك العبادات الصعبة التي في تركها الوزر وقد يعبر بنفي الطاقة عن نفي القدرة وقوله
على الذين يطيقونه فدية ظاهره ان المطيق له يلزمه فدية افطر او لم يفطر وقرئ وعلى الذين
يطوقونه اي يحملون على ان يتطوقوا بصيرة في طال وطوى الطول والقصر من الاسماء المتضايفة
ويستعمل في الاعيان والاعراض قال تعالى فطال عليهم الامد والطول بالفتح الفضل والمنة
قال تعالى ومن لم يستطع منكم طولا كناية عما يصرف الى المهر والنفقة وطوى الصحيفة يطويها
فانطوى والطوي فانه لحسن الطية بالكسر وطوى الحديث كتمه وطوى كشحه عني اعرض مهاجرا
وقوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب اي كطي الدرج ويعبر بالطي عن مضي العمر تقول
طوتهم خطوب ودهر بهم وقوله تعالى والسموات مطويات بيمينه يصح ان يكون من كل
المعنيين وطوى بالضم والكسر ويكون ايضا اسم واد قال تعالى انك بالواد المقدس طوى
وقيل هو اسم ارض وقيل ذلك اشارة الى حالة حصلت له على طريق الاجتباء فكانه قد
طوى عليه مسافة لو احتاج ان ينالها بالاجتهاد لبعد عليه وقيل هو مصدر طويت بصيرة
في طهر وطهر والطهر وتطهر بمعنى وطهرت المرأة طهرا وطهارة وطهورا وطهرت
بالفتح اقيس والمعتدي طهورا تطهرت به ووضوءا توضأت به والطهارة ضربان جسمانية
ونفسانية وحمل عليهما عامة الآيات وقوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا اي استعملوا الماء
او ما يقوم مقامه وقال تعالى لا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فدل باللفظين على عدم
جواز وطئهن الا بعد الطهارة والتطهير ويؤكد ذلك قراءة من قرأ حتى يطهرن اي
يفعلن الطهارة التي هي الغسل وقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين يعني

به تطهير النفس وقوله ومطهرك من الذين كفروا اى مخرجكم من جملتهم ومنزهك ان تفعل فعلهم
وقيل فى قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون يعنى به تطهير النفس انه لا يبلغ حقايق معرفته
الا من تطهر نفسه من درن الفساد والجهالات والمخالفات وقوله انهم اناس يتطهرون
قالوا ذلك تهكما حيث قال هن اطهر لكم وقوله لهم فيها ازواج مطهرة اى مطهرات
من درن الدنيا وانجاسها وقيل الاخلاق السيئة بدلالة قوله عربا اترابا وقوله تعالى
وثيابك فطهر قيل معناه نفسك نزهها عن المعايب وقيل طهره عن الاغبار وقوله
تعالى وطهر بيتى للطائفين حث على تطهير القلب لدخول السكينات فيه المذكورة
فى قوله هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين والطهور قد يكون مصدرا على فعول
فيما حكى سيبويه من قولهم تطهرت طهورا وتوضأت وضوءا ومثله وقدت وقودا
وقد يكون اسما غير مصدر كالفطور اسما لما يفطر به والسحور والوجور والسعوط والدرور
وقد يكون صفة كالرسول وعلى ذلك قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا
تنبيها انه بخلاف ما ذكر فى قوله ويسقى من ماء صديد وقوله تعالى وانزلنا من السماء
ماء طهورا قال اصحاب الشافعى الطهور بمعنى المطهر قال بعضهم لا يصح من حيث
اللفظ لان فعولا لا يبنى من افعل وفعل وانما يبنى من فعل اجاب بعضهم ان ذلك
اقتضى التطهر من حيث المعنى وذلك ان الطاهر ضربان ضرب لا يتعداه الطهارة
كطهارة الثوب فانه طاهر غير مطهر به وضرب يتعداه فيجعل غيره طاهرا به فوصف
الله الماء بانه طهور تنبيها على هذا المعنى ويقال التوبة طهور للمذنب وتطهر من الاثم تنزه
منه وهو طاهر الثياب نزه من مدانس الاخلاق بصيرة فى طيب الطيب ما يستلذه
الحواس من الاطعمة والاشربة وغيرها قال تعالى كلوا مما فى الارض حلالا طيبا اى من المباحات
المأكولة والمشروبة ونحوه وكلوا من طيبات ما رزقناكم وقوله تعالى يا ايها الرسل كلوا
من الطيبات اى من الحلال وقوله ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث اى
الشحوم واللحوم التى كانت محرمة على اليهود بنص التورية احلها الله بنص القرآن
وقوله اليوم احل لكم الطيبات اى الصيد والذبائح وكلوا مما غنمتم حلالا طيبا اى الغنائم
ونحوه ورزقناكم من الطيبات وقوله الطيبات للطيبين تنبيه ان الاعمال
الطيبة تكون من الطيبين كما روى ان المؤمن اطيب من عمله والكافر اخبث من عمله
وقوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب اى الاعمال السيئة بالاعمال الصالحة وقوله ومساكن
طيبة فى جنات عدن اى طاهرة زكية مستلذة وقوله بلدة طيبة ورب غفور
قيل اشارة الى الجنة والى جوار رب العالمين وقوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن
الى الارض الزكية وقيل اشارة الى نفس المؤمن وكلمة الشهادة وقوله صعيدا طيبا

الى ترابا



اى ترابا لا نجاسة فيه وسمى الاستنجاء استطابة لما فيه من التطييب والتطهير وطوبى
لهم وحسن مآب وقيل اسم شجرة فى الجنة معروفة وقيل بل اشارة الى كل مستطاب
فى الجنة من بقاء بلا فناء وعز بلا ذل وغنى بلا فقر والاطيبان الاكل والنكاح قال نهشل بن
حرى اذا فات منك الاطيبان فلا تبل متى جاءك اليوم الذى كنت تحذر بصيرة
فى طير وطين طار يطير طيرانا وجمع الطاير طير كراكب وركب قال تعالى وتفقد الطير
وقد يجمع على طيور واطيار وطير بالحمام واطيرته وقوله يطيروا بموسى ومن معه اى
تشاءموا بهم الا انما طائرهم عند الله اى شومهم وما قد اعد الله لهم بسوء اعمالهم وقوله
وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه اى عمله الذى طار عنه من خير وشر ويقال تطايروا
اذا اسرعوا واذا تفرقوا واستطار البرق واستطار الغبار كثر وفشا والفجر فجران فجر
مستطير وفجر مستطيل واستطار الصدع فى الحائط ظهر وانتشر قال تعالى يخافون
يوما كان شره مستطيرا وفرس مطار وكاد يستطار من شدة عدوه والطين التراب
المختلط بالماء وقد يسمى به وان زال عنه اثر الماء والقطعة منه طينة وطين البيت
تطيينا وهو المطين والطيان فى طيانته وطنت الكتاب جعلت عليه طينة الختم فهو مطين و طانه
الله على الخير جبله الله عليه ومكان طان كثير الطين الباب الثالث عشر فى الكلمات المفتتحة
بحرف الظاء وهى الظاء وظعن وظفر وظل وظلم وظما وظن وظهر بصيرة فى
الظاء وهو يرد على وجوه ١ حرف من حروف الهجاء لثوى مخرجه من اصول الاسنان
جوار مخرج الذال يمد ويقصر ويذكر ويؤنث فعله من اللفيف المقرون ظييت ظاء حسنا
وحسنة جمعه على التذكير اظواء وعلى التانيث ظاءات ٢ اسم لعدد التسعمائة فى حساب الجمل
٣ الظاء الكافية وهى التى يقتصر عليها من ذكر الظلام ٤ الظاء المدغمة مثل كظ الطعام بطنه اذا
ملاه حتى لا يطيق التنفس والكظة شىء يعترى من الامتلاء ٥ ظاهر العجز والضرورة بحيث ان
بعض الناس تنطق به فى صورة الذال ٦ الظاء اسم موضع ٧ الظاء الاصلى فى نحو ظلم ونظر
ولحظ ٨ الظاء المبدلة فى نحو وقيظ وقيذ ٩ الظاء اللغوى قال الخليل الظاء عندهم العجوز
المسترخية الثديين قال يحث من حى عجوز اهرسة ظاء الثدى كالحنى هرمة بصيرة فى ظعن وظعن
ظعن يظعن كمنع يمنع ظعنا وظعنا سار واظعنه سيره قال تعالى يوم ظعنكم ويوم اقامتكم
والظعينة الهودج فيها امراة اولا والجمع ظعن وظعن وظعاين واظعان وقد يكنى عن
المراة بالظعينة وان لم تكن فى الهودج والظفر يكون فى الانسان وفى غيره قال تعالى
حرمنا كل ذى ظفر وقد يعبر به عن السلاح تشبيها وظفر بعدوه عليه وظفره الله عليه واظفره
ورجل مظفر لا تؤوب الا بالظفر والنشب فيه ظفره واظفوره واظافيره قال تعالى
بين لقمتها الاولى اذا ازدردت وبين اخرى تليها قيس اظفور ورجل اظفر طويل الظفر

ورجل ظفر ومظفر لا يطلب شيئا الا اصابه قال هو الظفر الميمون ان راح او غدا بلا كرب
والتعانة المتعب بصيرة في ظل الظل اعم من الفيء فانه يقال ظل ظليل وظل الجنة ويقال
لكل موضع لم يصل اليه الشمس ظل ولا يقال الفيء الا لما زال عنه الشمس وقيل الظل يكون
بالغداة والفيء يكون بالعشي ويجمع ظلال وظلول واظلال ويعبر بالظل عن العز والمنعة
وعن الرفاهية قال تعالى ان المتقين في ظلال وعيون وقد يطلق الفيء ويراد به الظل و
بالعكس قال وما دنياك الا مثل فيء اظلك ثم آذن بالزوال وقال آخر انما الدنيا كظل
زايل او كضيف بات ليلا فارتحل وقيل مثل الدنيا مثل ظل ان طلبته تباعد وان تركته
تتابع وفي الحديث ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب قال في ظل شجرة في يوم حار ثم راح
وتركها وقال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل وقال وظل ممدود وقال وندخلهم ظلا
ظليلا قيل الاول ظل الكفاية والثاني ظل الولاية والثالث ظل الرحمة والمغفرة وقوله
تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب ظل العذاب والعقوبة وقوله وظل من يحموم ظل
الذل والاهانة وقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام ظل الامتحان والتجربة وقوله تعالى يتفيؤ
ظلاله عن اليمين والشمايل ظل السجدة والعبادة وقوله تعالى ولا الظل ولا الحرور ظل
الاعزاز والكرامة وقوله ثم تولى الى الظل ظل التجيل والعناية ويقال اظلني فلان اي حرسني
في عزه وضاعته وقيل في قوله تعالى يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمايل الاية اي انشاؤه
يدل على وحدانية الله وينبئ عن حكمته وقوله تعالى وظلالهم بالغدو والاصال قال الحسن اما
ظلك فيسجد واما انت فتكفر به وظل ظليل فايض ومكان ظليل اي ذو ظل او دايم
الظل وحسنه ظل ظليل وقيل مبالغة وندخلهم ظلا ظليلا كناية عن غضارة العيش والظلة
بالضم سحابة تظل واكثر ما يقال فيما يستوخم ويكره وقوله تعالى الا ان يأتيهم الله في
ظلل من الغمام اي يأتيهم عذابه جمع ظلة كغرفة وغرف وقرئ في ظلال وذلك
اما جمع ظلة كعلبة وعلاب وحفرة وحفار واما جمع ظل والظلة ايضا شيء يستتر به من الحر
والبرد وهي كالصفة وحمل عليه قوله تعالى موج كالظلل وقيل موج كقطع السحاب
وقيل يقال لكل ساتر ظل محمودا كان او مذموما فمن المحمود قوله تعالى ولا الظل ولا الحرور ومن
المذموم قوله تعالى وظل من يحموم وقوله لا ظليل اي لا يفيد فايدة الظل وظل نهاره
يفعل كذا وسمع في الشعر ظل ليله يظل بالفتح ظلا وظلولا وظللت انا بالكسر وظلت
كلست وظلت كملت واصله ظللت بصيرة في ظلم وظماء الظلمة بالضم والظلمة
بضمتين والظلماء والظلام ذهاب النور والظلمات جمع ظلمة ويعبر بها عن الجهل
والشرك والفسق كما يعبر بالنور عن اضدادها قال تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور وقوله كمن مثله في الظلمات هو كقوله كمن هو اعمى وقوله والذين

كذبوا

كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات وقوله في ظلمات ثلاث اي البطن والرحم والمشيمة وجمع
على ظلم ايضا قال ارى الشيب مذ جاوزت خمسين حجة يدب دبيب الصبح في غسق الظلم
هو القسم الا انه غير مولم ولم ار مثل الشيب سقما بلا الم وفي بعض الآثار ان الله تعالى خلق في المشرق
حجابا من نور وخلق في المغرب حجابا من ظلمة ووكل بهما ملكين فاذا قرب النهار اخذ ملك
النور قبضة منه فيرسلها قليلا الى ان يضيء النهار فاذا قرب الليل اخذ ملك الظلمة قبضة
منها فيرسلها قليلا قليلا الى ان يظلم الليل قال تعالى امن يهديكم في ظلمات البر والبحر في
المنة على العباد بالهداية عند التحير في الفيافي والفلوات وفي البحار عند الامواج المرعبات
بالليالي الحالكات وكذا قوله تعالى من ينجيكم من ظلمات البر والبحر وقال تعالى في تشبيه
بحار الكفر والضلالات بالبحار المواجة والامواج المهلكات او كظلمات في بحر لجي والظلم
وضع الشيء في غير موضعه المختص به اما بنقصان او زيادة واما بعدول عن وقته او مكانه ظلم
يظلم ظلما بالفتح ومظلمة فهو ظالم ومظلوم حقه وتظلمه اياه وتظلم احال الظلم على نفسه ومن فلان
شكى من ظلمه والظلم يقال في مجاوزة الحق ويقال في الكثير والقليل ولهذا يستعمل في الذنب الكبير
والذنب الصغير ولذلك قيل لآدم صلوات الله عليه وسلامه في تعديه ظالم وفي ابليس
ظالم وان كان بين ظلميهما من البون ما لا يخفى قال بعض الحكماء الظلم ثلثة ظلم بين الانسان وبين
الله تعالى واعظمه الكفر والشرك والنفاق قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم واياه قصد
بقوله الا لعنة الله على الظالمين والثاني ظلم بينه وبين الناس واياه قصد بقوله انما السبيل
على الذين يظلمون الناس والثالث ظلم بينه وبين نفسه قال تعالى فمنهم ظالم لنفسه وقال
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين اي من الظالمين انفسهم وقال لنبيه فتطردهم فتكون
من الظالمين وكل هذه الاقسام من الحقيقة ظلم للنفس فان الانسان اول ما يهم بالظلم فقد
ظلم نفسه فاذا الظالم ابدا مبتدئ بنفسه في الظلم فلهذا قال تعالى في غير موضع وما ظلمهم الله
ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قيل هو الشرك بدلالة انه لما
نزلت هذه الاية شق على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
الم تروا الى قوله ان الشرك لظلم عظيم وقوله ولم تظلم منه شيئا اي لم تنقص وقوله ولو ان
للذين ظلموا ما في الارض جميعا لافتدوا به يتناول الاقسام الثلثة فما من احد كان منه
ظلم في الدنيا الا ولو حصل له ما في الارض ومثله لافتدى به يوم القيمة وقوله انهم كانوا هم اظلم
واطغى تنبيه ان الظلم لا يغني ولا يجدي بل يردي بدلالة قوم نوح وقوله في موضع آخر
وما الله يريد ظلما للعباد وفي موضع اخر وما انا بظلام للعبيد وفي الحديث الظلم ظلمات
يوم القيمة وفي كلام الحكماء الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم قال لا تظلمن اذا
ما كنت مقتدرا فالظلم آخره ياتيك بالندم نامت عيونك والمظلوم منتبه

يدعوا عليك وعين الله لم تنم وفي بعض الاثار اذا كان يوم القيمة يجمع الظلمة واعوانهم
من الالاف لهم دواة وبري لهم قلما فيجعلون في تابوت ويلقون في جهنم وقال صلى الله
عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب والاحاديث في هذه
المعنى كثيرة قال يا ايها الظالم في فعله فالظلم مردود على من ظلم الى متى انت وحتى متى
يسلوا المصيبات وتنسى النعم الا ان الظالمين في عذاب مقيم وترى الظالمين لما
رأوا العذاب ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم اي وهم موقوفون وقوله
ويوم يعض الظالم على يديه قيل عام وقيل المراد به عقبة ابن ابي معيط خصوصا وان الظالمين
بعضهم اولياء بعض قيل المراد ابو جهل واشباعه وقيل للظالمين ذنوبا قيل المراد الوليد
المغيرة واتباعه والظماء العطش هو ظمآن وهي ظمأى وهم وهن ظماء وقد ظمي ظماء وظماءة
والظمانة والظمانة عطشته وتم ظموءه وهو ما بين السقيتين والخمس شر الاظماء ووجه ريان
ذم ووجه ظمآن معروف وهو مدح بصيرة في ظن الظن علم يحصل من مجرد امارة ومتى
قويت ادت الى العلم ومتى ضعفت جدا لم يتجاوز حد التوهم ومتى قوي او تصور بصورة
القوي استعمل معه ان المثقلة وان المخففة منها ومتى ضعف استعمل معه ان المختصة بالمعدوم
من القول والفعل وجمع الظن ظنون والظانين وفي الاحاديث القدسية انا عند ظن
عبدي وانا معه اذا ذكرني وفي الحديث الصحيح اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث وقال
لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله قال الشاعر احسنت ظنك بالايام اذ حسنت
ولم تخف سوء ما يأتي به القدر وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث
الكدر وقد ورد الظن في القران مجملا على اربعة اوجه بمعنى اليقين وبمعنى الشك وبمعنى
التهمة وبمعنى الحسبان فالذي بمعنى اليقين في عشر مواضع يظنون انهم ملاقوا ربهم وظن انه
الفراق اني ظننت اني ملاق حسابيه وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض الا يظن اولئك
انهم مبعوثون وظنوا ما لهم من محيص وظنوا انهم احيط بهم يعني ركاب السفن في البحر
وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه يعني المختلفين من غزوة تبوك ان ظنا ان يقيما حدود الله
وظن داود انما فتناه واما الذي بمعنى الشك والتهمة فعلى وجوه مختلفة وظن ان لن نقدر
عليه لن نضيق عليه من كان يظن ان لن ينصره الله وتظنون بالله الظنونا يعني في حرب
الاحزاب ان هم الا يظنون يعني اليهود ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وظننتم ظن السوء
يعني المنافقين في حق المؤمنين الظانين بالله ظن السوء ويظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية
ان نظن الا ظنا يعني في حقية البعث وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله يعني بني قريظة
وحصونهم ان الظن لا يغني من الحق شيئا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله
كذبا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله يعني ابا جهل ظن ان لا يعاد وقوله تعالى





وما هو على الغيب بظنين يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم غير متهم فيما يقول والظن في كثير
من الامور مذموم ولهذا قال تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا
وقال تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وفيه ظنين اي تهمة وهو ظني اي
موضع تهمتي وبئر ظنون لا يوثق بمائها ورجل ظنون لا يوثق بخبره وهو مظنة للخير وهو من مظانه
وظننت به الخير فكان عند ظني بصيرة في ظهر جمع الظهر ظهور ورجل مظهر قوي الظهر وظهر يشتكي
ظهره ورجل ظهير وظهري قوي الظهر وناقة ظهيرة وقد ظهر ظهارة وقوله تعالى الذي انقض
ظهرك الظهر استعارة للذنوب بالحمل الذي ينوء بحامله واستعير لظاهر الارض فقيل
ظهر الارض وبطنها قال تعالى ما ترك على ظهرها من دابة وقال تعالى واذ اخذ ربك من بني
ادم من ظهورهم ذريتهم يعني حين اخرجهم من ظهر ادم في صحراء الوجود للعهد والميثاق وقال
تعالى الا ما حملت ظهورهما يعني من الشحم واللحم وقال فنبذوه وراء ظهورهم وقال تعالى
ليس البر ان تأتوا البيوت من ظهورها وقال وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم ويعبر عن المركوب
بالظهر والظهري ايضا ما تجعله وراء ظهرك فتنساه قال تعالى واتخذتموه وراءكم ظهريا وظهر عليه
غلبه واظهره الله قال تعالى انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم وظاهرته عاونته من ظاهر بين
ثوبين ودرعين جعل كل منهما ظهرا للاخر وان تظاهرا عليه اي تعاونا وقد ظاهر من امرأته
وتظاهر منها والظهير المعين وقوله تعالى وكان الكافر على ربه ظهيرا اي معينا للشيطان
على الرحمن وقال ابو عبيدة الظهير هو المظهور به اي هينا على ربه كالشيء الذي خلفته
وراء ظهرك بهذا اي خلفته ولم تلتفت اليه والظهار ان يقول الرجل لامرأته انت علي كظهر
امي قال تعالى والذين يظاهرون من نسائهم وقرئ تظاهرون اي تتظاهرون
فادغم وتظهرون وظهر الشيء ظهورا اصله ان يحصل الشيء على ظهر الارض فلا يخفى وبطن
اذا حصل في بطنان الارض فيخفى ثم صار مستعملا في كل بارز للبصر والبصيرة وقوله تعالى
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون اي يعلمون الامور الدنيوية دون
الاخروية والعلم الظاهر والباطن يشار بهما الى المعارف الجلية والمعارف الخفية وتارة
الى العلوم الدنيوية والعلوم الاخروية وقوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر اي كثر وفشا
وقوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة يعني بالظاهرة ما تقف عليها وبالباطنة ما
لا تعرفها وقوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة حمل ذلك على
ظاهره وقوله فلا يظهر على غيبه احدا اي لا يطلع عليه وقوله ليظهره على الدين كله ان يكون
من البروز وان يكون من المعاونة والغلبة اي ليغلبه على الدين كله وصلوة الظهر لكونها
في اظهر الاوقات والظهيرة وقت الظهر الباب التاسع عشر في الكلمات المفتتحة بحرف
العين وهي العين وعبد وعبث وعبر وعبس وعبأ وعبقر وعتب وعتد وعتق

وعتل وعتو وعثر وعثى وعجب وعجز وعجف وعجل وعجم وعد وعدل وعدن وعده
وعذب وعذر وعرد وعرب وعرج وعرجن وعرش وعرض وعرف وعرم
وعرى وعزب وعزر وعز وعزل وعزم وعزه وعسر وعس وعسل وعسى وعشر
وعشى وعصب وعصر وعصف وعصم وعصو وعض وعضد وعضل وعضو وعطف
وعطل وعطو وعظم وعف وعفر وعفو وعقب وعقد وعقر وعقل وعقم وعكف
وعلق وعلم وعلن وعلو وعم وعمد وعمر وعمق وعمل وعمه وعمى وعن وعنت وعند
وعنيد وعنق وعنو وعوج وعود وعوذ وعور وعوق وعول وعوم وعون وعهد
وعهن وعيب وعير وعيش وعيل وعى تبصرة فى العين وهى وردت فى القرآن
العزيز وفى كلام العرب لمعان كثيرة تنيف على خمسين معنى نسوقها مرتبة على حروف
الهجا ا اهل البلد اهل الدار الاصابة بالعين الاصابة فى العين والانسان ومنه قولهم
ما بالدار عين اى احد ٢ الباصرة بلد بهذيل ٣ الجاسوس الجريان التى تقع فيها البندق
٤ حاسة البصر الحاضر من كل شئ حقيقة الشئ خ خيار الشئ د دوائر رقيقة على الجلد
العيد الدينار ذ الذهب ذات الشئ ر الربى س السيد السحاب فى القبلى السنام سم
السبعين فى حساب الجمل ش الشمس شعاع الشمس ص صديق عين اى ما دام تراه
ط طابع ع العتيد من المال لعب الغز العلم ق قرية بالشام قرية باليمن ك كبير القوم
ل لقيته اول عين اى اول شئ ويجوز ذكره فى الشين م المال مصب ماء القناة مطر ايام
لا يقلع منفجر ما الركبة منظر الرجل الميل فى الميزان ن الناحية نصف دانق من سبعة
دنانير النظر نفس الشئ نقرة الركبة واحد الاعيان للاخوة من اب وام ه ها هو عرض
عنى اى قريب وقد يذكر فى القرآن ى ينبوع الماء وعين شمس وعين تمر وعين صيد
ورأس عين مواضع معروفة واسود العين جبل والمعانى المذكورة فى القرآن احد عشر ١
بمعنى النظر ولتصنع على عينى واصنع الفلك باعيننا فأتوا به على اعين الناس اى بمنظر
منهم ٢ بمعنى الحفظ والرعاية تجرى باعيننا فانك باعيننا ٣ عين النبى صلى الله عليه وسلم
خلفه ولا تعدن عيناك ٤ عين الانسان خاصة الم نجعل له عينين ٥ عيون المؤمنين
خاصة ترى اعينهم تفيض من الدمع ٦ عيون الكفار كانت اعينهم فى غطاء الهم اعين
يبصرون بها ٧ نهر بنى اسرائيل ومعجز موسى عليه السلام فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
٨ بمعنى النحاس الجارى معجز سليمان عليه السلام واسلنا له عين القطر ٩ بمعنى مغرب
الشمس تغرب فى عين حمئة ١٠ العين التى وعد بها الكفار فى جهنم تسقى من عين
آنية ١١ العين الجارية التى وعد بها المتقون فيهما عين جارية فيهما عينان نضاختان
١٢ الموعود بها السابقون عينا فيها تسمى سلسبيلا ١٣ الموعود بها الابرار واهل

الخصوص

الخصوص عينا يشرب بها عباد الله ١٥ الموعود بها المقربون عينا يشرب بها المقربون
وهى عين التسنيم ١٦ عين الجناة فى القصاص العين بالعين ١٧ العين الضرورى
لترونها عين اليقين تبصرة فى عبد العبد خلاف الحر والجمع عبدون وعبيد مثال
كلب وكليب وهو جمع عزيز واعبد وعباد وعبدان بالضم كتمر وتمران وعبدان
بالكسر كجحش وجحشان وعبدان بكسرتين وشد الدال ومعبدة كمشيخة ومشيخة ومعابد
وعبداء بالمد وعبدى مقصور وعبد بضمتين كسقف وسقف وعبد بفتح العين وضم
الباء ومعبوداء وعبدان وعبدان وقرئ ابن عباس رضى الله عنهما وابن مسعود
وابراهيم النخعى والاعمش وابان بن تغلب والضحاك وابن وثاب وعلى بن صالح
وشيبان وعبد الطاغوت معناه فالى الطاغوت وقرأ حمزة بن حبيب الزيات
وعبد الطاغوت واضافه والمعنى فيما يقال خدم الطاغوت قيل وليس هذا الجمع لان
فعلا لا يجمع على فعل وانما هو اسم بنى على فعل كحذر وندس واما قول اوس بن حجر ابنى
لبينى ان امكم امة وان اباكم عبد فان الفراء قال انما ضم الباء ضرورة لان القصيد من الكامل
وهى حذاء وعبيد بين العبدية والعبودية والعبودة واصل العبودية الخضوع والذل
وقوله تعالى فادخلى فى عبادى اى فى حزبى والتعبيد التذليل طريق معبد مذلل واعبده
اتخذه عبدا واعبدنى فلان فلانا ملكنى اياه والتعبيد الاستعباد وهو ان تتخذه عبدا
وكذلك الاعتباد وتعبدنى اتخذنى عبدا والعبادة الطاعة وهى ابلغ من العبودية
لانها غاية التذلل لا يستحقها الا من له غاية الافضال وهو الله تعالى والعبادة ضربان
ضرب بالتسخير كما ذكرنا فى السجود وضرب بالاختيار وهو الذى النطق وهو المأمور به
فى قوله اعبدوا ربكم والعبد يقال على اضرب الاول عبد بحكم الشرع يباع ويبتاع
نحو قوله تعالى العبد بالعبد والثانى بالايجاد وذلك ليس الا لله تعالى واياه
قصد بقوله ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا والثالث عبد
بالعبادة والخدمة وهو المقصود بقوله واذكر عبدنا ايوب فوجدا عبدا من عبادنا
وعبد الدنيا واعراضها هو المعتكف على خدمتها ومراعاتها واياه قصد النبى
صلى الله عليه وسلم بقوله تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم وعلى هذا النوع
يصح ان يقال ليس كل انسان عبدا لله فان العبد على هذا المعنى العابد لكن العبد
ابلغ من العابد والناس كلهم عباد الله بل الاشيا كلها بعضها بالتسخير وبعضها
بالتسخير والاختيار قال سيدى انى رجوتك وعدا ما تجاوزت فى ولانك
عهد الست اتيتك كى اكون حبيبا فاتخذنى لعبد عبدك عبدا فقيل وورد العبد
والعبادة فى القرآن على ثلثين وجها ١ عام للمؤمنين والكافر والله بصير بالعباد

رزق للعباد وهو القاهر فوق عباده ٢ خاص بالمؤمنين والله رؤف بالعباد
الله لطيف بعباده وقل لعبادي الذين آمنوا ٣ خاص بالكافر يا حسرة على العباد
ان الله قد حكم بين العباد ٤ بمعنى المماليك والصالحين من عبادكم ولعبد مؤمن
خير من مشرك ٥ بمعنى المطيعين وعباد الرحمن ٦ بمعنى العاصين والمجرمين وكفى
بربك بذنوب عباده بصيرا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم ٧ بمعنى
الابرار والاخيار عينا يشرب بها عباد الله ٨ بمعنى المجتبين المصطفين من الناس
كالانبياء وغيرهم ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وسلام على
عباده الذين اصطفى ٩ اهل القربة والكرامة واذا سألك عبادي عني فاني
قريب ١٠ بمعنى امة النبي صلى الله عليه وسلم نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم
ان الارض يرثها عبادي الصالحون ١١ بمعنى انه موسى عليه السلام واوحينا الى
موسى ان اسر بعبادي ١٢ بمعنى الاتقياء من عبادنا من كان تقيا ١٣ بمعنى اهل
الجنة جنات عدن التي وعد الرحمن عباده ١٤ بمعنى قوم نوح عليه السلام انك
ان تذرهم يضلوا عبادك ١٥ بمعنى الانبياء ولكن الله يمن على من يشاء من عباده
يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده ١٦ بمعنى المنازعين للانبياء ولكن الله
يسلط رسله على من يشاء من عباده ١٧ بمعنى ملائكة الملكوت وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن بل عباد مكرمون ١٨ بمعنى المخلصين المعصومين ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان ١٩ بمعنى المنصورين على الاعداء ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين ٢٠ بمعنى العلماء انما يخشى الله من عباده العلماء ٢١ بمعنى
المستحقين للبشرى وبشر عبادي الذين يستمعون القول ٢٢ بمعنى اهل الخصوص
عند الوفاة ويوم القيمة يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ٢٣ بمعنى نوح عليه السلام
انه كان عبدا شكورا ٢٤ بمعنى ابراهيم الخليل واولاده واذكر عبادنا ابراهيم واسحق
ويعقوب ٢٥ بمعنى لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين ٢٦ بمعنى ايوب
عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد واذكر عبدنا ايوب ٢٧ بمعنى داود عم
في مقام الاوبة والانابة واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب ٢٨ بمعنى سليمان
عليه السلام في مقام شكر النعمة ووهبنا لداود سليمان نعم العبد ٢٩ بمعنى عيسى
عليه السلام في صفة الطهارة والتزكية قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني
الآية ٣٠ بمعنى سيد المرسلين في ساحة القربة والكرامة لما قال عبد الله فاوحى
الى عبده ما اوحى سبحان الذي اسرى بعبده بصيرة في عبث وعبر وعبس العبث
اللعب وقد عبث يعبث كفرح يفرح عبثا والعبثة بالفتح المرة الواحدة والمادة

موضوعة



موضوعة للخلط وقد عبثه يعبثه كضربه يضربه عبثا خلطه والعبيثة الاقط يخلط جافه
برطبه ليحل يابسه رطبه والعبيثة طعام يطبخ ويجعل فيه جراد وعبيثة الناس
اخلاطهم قال رؤبة يمدح الحرث الجيمي وقلت اوعيا امسنا ماماثت وطاحت
الالبان والعبايث الك يا حارث نعم الحارث اغر في مجد له ما اصل العبر
تجاوز من حال الى حال واما العبور فيختص بتجاوز الماء اما بسباحة او في سفينة او على
بعير او قنطرة ومنه الفرات يضرب العبرين بالزبد وهما شطاه وجانباه لانه يعبر
منه واليه وناقة عبر اسفار بالضم وبالكسر لا تزال تسافر عليها قال النابغة وقفت
فيها سراة اليوم اسألها عن آل نعم امونا عبر اسفار ومنه العبرة للدمعة ومنه عابر سبيل
وعبر القوم ماتوا كانهم عبروا قنطرة الدنيا واما العبارة فمختصة بالكلام العابر من
لسان المتكلم الى سمع السامع والاعتبار والعبرة الحالة التي يتوصل بها من معرفة
المشاهد الى ما ليس بمشاهد والتعبير مختص بتعبير الرؤيا وهو العابر من ظاهرها الى
باطنها وهو اخص من التأويل وقد عبر الرؤيا يعبرها عبرا وعبارة قال تعالى
ان كنتم للرؤيا تعبرون وعبرت الكتاب عبرا قرأته في نفسي ولم ارفع به صوتي
وغلام معبر وجارية معبرة لم تختنا ويقول يا ابن المعبرة وبنو فلان يعبرون
النساء ويبعثون المال ويعتصرون العطاء اي يحبونه واحصى قاضي اليد
والمخفضات والبظر فقال وجدت اكثر العفايف موعنات واكثر الفواحش
معبرات والعبوس قطوب الوجه اعوذ بالله من ليلة بوس ويوم عبوس
بصيرة في عبا وعبقر وعتب عبأت الطيب عبأ اذا هيأته وصنعته وخلطته
قال ابو زبيد حرملة بن المنذر الطائي يصف اسدا كان بنحره وبمنكبيه عبيرا بات
تعبؤه عروس وما عبأت بفلان عبأ اي ما باليت به قال تعالى قل ما
يعبأ بكم ربي والمعباء المذهب وعبأ الشمس ضياؤها وعبأت الشيء
تعبية وتعبئا هيأته وعبقر بلاد الجن وقيل قرية يسكنها الجن وقيل ارض ينسب
اليها كل ... من انسان وحيوان وثوب وكل فائق غريب مما يصعب عمله
وكل شيء عظيم في نفسه وعبقري القوم سيدهم وكبيرهم وقولهم في حديث
عمر انه كان يسجد على عبقري قيل هو الديباج وقيل هو البسط الموشية وقيل
الطنافس الثخان قال تعالى وعبقري حسان جعله الله مثلا لفرش الجنة والعتب
الموجدة عتب عليه يعتب ويعتب عتبا ومعتبا اي وجد عليه قال الغطمش
اخلاي لو غير الحمام اصابكم عتبت ولكن ما على الموت معتب والاسم المعتبة و
والعتب الدرج وكل مرقاة منها عتبة والجمع عتبات والعتبة اسكفة الباب

والجمع عتب والعرب يكنى عن المرأة بالعتبة والنعل والقارورة والبيت والغل
والقيد والريحانة والقوصرة والشاة والنعجة وحمل فلان على عتبة اى على امر كريه و عتبت
فلانا ابرزت له الغلظة التى وجدت له فى صدرى واعتبته حملته على العتب و اعتبته
ايضا عزلت عنه نحو اشكيته والعتوب من لا يعمل فيه العتاب فاستعتبته
فاعتبنى اى استرضيته فارضانى قال تعالى لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون وقوله
تعالى وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اى ان يستقيلوا ربهم لم يقلهم اى فلم يردهم
الى الدنيا وقرا عبيد بن عمير وان يستعتبوا على ما لم يسم فاعله اى ان اقالهم الله تعالى
وردهم الى الدنيا لم يعملوا بطاعته لما سبق فى علم الله تعالى من الشقاء قال الله تعالى
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وعاتبه معاتبة وعتابا قال اعاتب ذا المودة
من صديق اذا ما رابنى منه اجتناب اذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود ما
بقى العتاب بصيرة فى عتد وعتق وعتل وعتو الشئ العتيد الحاضر المهيا وقوله
تعالى هذا ما لدى عتيد اى هذا ما كتبته من عمله عتيد اى معتد معد وقد عتد عتادة
وعتادا وقال تعالى الا لديه رقيب عتيد اى يعتد اعمال العباد واعتده اعده ليوم
ومنه قوله اولئك اعتدنا لهم قيل هو افعلنا من العتاد وقيل اصله اعددنا
فابدل من احدى الدالين تاء وقوله تعالى واعتدت لهن متكأ هياه والعتيق
المتقدم فى الزمان والمكان او الرتبة ولذلك قيل للقديم عتيق وللكريم عتيق
ولمن خلى عن الرق عتيق ولمن حسن وجهه عتيق وبه سمى الصديق لجماله وقوله تعالى
وليطوفوا بالبيت العتيق اما لقدمه زمانا وانه اول بيت وضع او لانه لم يزل معتقا
من تسلط الجبابرة والعاتق ما بين المنكبين لارتفاع على سائر الجسد والعتق الحسن
قال ابو النجم فارى البياض على النساء جهارة والعتق اعرفه على الادماء وهن عواتق
من العواتق للشابة اول ما ادركت عتله يعتله ويعتله عتلا اخذ بتلبيبه فجره الى حبس
او نحوه قال تعالى خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم وعتل الناقة اخذ بزمامها فقادها
عنيفا والعتل الشديد الاكول المنيع الجافى الغليظ والرمح الغليظ والعتلة حديدة لها
راس مفلطح يهدم بها الحايط والناقة التى لا تنبعث والعتو النبو عن الطاعة عتا
عتوا وعتيا وعتيا استكبر وجاوز الحد فهو عات وعتى والجمع عتى قال تعالى
ايهم اشد على الرحمن عتيا قيل العتى ههنا مصدر وقيل جمع عات وقال تعالى
وقد بلغت من الكبر عتيا اى حالة لا سبيل الى اصلاحها ومعالجتها قال ومن العناء
رياضة الهرم بصيرة فى عثر وعثى وعثج ناقة عثور وبها عثار لا تزال تعثر اى
تسقط على وجهها ويتجوز به فيمن يطلع على امر من غير طلبه وقوله تعالى وكذلك



اعثرنا عليهم اى وقفناهم عليهم من غير ان طلبوا عثى يعثى ويعثى وعثى يعثى كرضى يرضى
عثيا وعثيانا وعثيانا وعثا يعثو عثوا افسد والاعثى الاحمق والاسود اللون قال تعالى
ولا تعثوا فى الارض والعجب ما لا يعرف سببا وحالة تعرض عند الجهل بسبب الشئ ولهذا
لا يصح التعجب على الله تعالى عجب منه يعجب كعلم يعلم وفى الحديث عجب الله من قوم
يدخلون وعجب ربكم من السلم وقنوطكم وعجب الله من صنيعكما الليلة بضيفكما وتعجب ربكم
من الشاب ليست له صبوة فان التعجب فى هذه الاحاديث يفسر بالرضى وقال ابن
الانبارى عجب الله اى عظم ذلك عنده وكبر جزاؤكم منه وقوله تعالى بل عجبت ويسخرون
اى عجبت من انكارهم البعث لشدة تحققك بمعرفته ويسخرون بجهلهم واذا قرئ
على الحكاية عن نفس المتكلم وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف معناه بل عظم فعلهم عندى
وقيل بل جازيتهم بالتعجب وقيل بل معناه انه مما يقال عنده عجبت ويكون مستعارا
بمعنى انكرت نحو اتعجبين من امر الله ويقال قصة عجب وقوله تعالى اكان للناس عجبا
ان اوحينا تنبيها انهم قد عهدوا مثل ذلك قبل وقوله تعالى ام حسبت ان اصحاب
الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ان ليس ذلك فى نهاية العجب بل من امورنا
ما هو اعظم منه واعجب وقوله انا سمعنا قرآنا عجبا اى لم يعهد مثله ولم يعرف سببه
وقوله تعالى ان هذا لشئ عجاب اى عجيب ويستعار تارة للموثوق فيقال اعجبنى كذا
اى راقنى ولا يجمع عجب ولا عجيب وقال بعضهم جمع عجب عجايب مثل اقيل واقاويل
ومنيع وتبايع وقد جمع العجاج العجب فقال وكرن اشيحا نامن تشيخيا وهن اعجبا بالمن
تعجبا وقولهم اعاجيب جمع اعجوبة لما يتعجب منه كاحدوثة واحاديث والتعاجيب العجائب
لا واحد لها من لفظه قال ومن تعاجيب خلق الله غاطبة يعصر منها ملاحى وغربيب ورجل
تعجابة صاحب اعاجيب بصيرة فى عجز وعجف العجز من شئ مؤخره قال تعالى كانهم
اعجاز نخل خاوية والعجز اصله التاخر عن الشئ وحصوله عند عجز الامر اى مؤخره كما ذكر فى
الدبر وصار فى العرف اسما للقصور عن فعل الشئ وهو ضد القدرة واعجزته وعجزته وعاجزته
جعلته عاجزا وقوله والذين سعوا فى آياتنا معاجزين وقرئ معجزين فمعاجزين قيل معناه
ظانين ومقدرين انهم يعجزوننا لانهم حسبوا ان لا بعث ولا نشور فيكون ثواب وعقاب
وهذا فى المعنى كقوله تعالى ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ومعجزين ينسبون
من تبع النبى صلى الله عليه وسلم الى العجز نحو جهلته وفسقته وقيل معناه مثبطين اى يثبطون
الناس عن النبى صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى الذين يصدون عن سبيل الله والعجوز سميت
بعجزها عن كثير من الامور ولها معان تنيف على ثمانين ذكرتها فى القاموس وغيره من الكتب
الموضوعة فى اللغة والعجف محركة ذهاب السمن وهو اعجف وهى عجفاء والجمع عجاف منهما

وقد عجف وعجف ككرم وكرم وليس افعل يجمع على فعال غيرها قال تعالى سبع عجاف
والعجفاء الارض لاخير فيها وعجف نفسه عن الطعام عجفا وعجوفا حبسها عنه بصيرة
فى عجل العجل والعجلة السرعة وهو عجل وعجل وعجلان وعاجل وعجيل من عجالى وعجالى
وعجال وقد عجل كفرح وعجل يعجل بمعنى واستعجل حثه وامره ان يعجل ومره يستعجل اى
طالبا من نفسه متكلفا اياه والعجلة من مقتضيات الشهوة فلذلك ذمت
فى جميع القرآن حتى قيل العجلة من الشيطان وقوله تعالى وعجلت اليك رب
لترضى ذكر ان عجلته وان كانت مذمومة فالذى دعا اليها امر محمود وهو طلب
رضى الله وقال تعالى وكان الانسان عجولا وقوله تعالى خلق الانسان من عجل قال
بعضهم من حمإ وليس بشىء بل تنبيه على انه لايتعرى من ذلك فان ذلك احد
القوى التى ركب عليها وقوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها اى الغنطية ذلك
والعاجل نقيض الاجل والعجالة والعجلة والتعجيل ما تعجلته من شىء كاللهنة
قال الشاعر لاتعجلن فربما عجل الفتى فيما يضره ولربما كره الفتى امرا عواقبه تسره وقوله
تعالى ان هؤلاء يحبون العاجلة يا محمد امنعهم من الاستعجال بالعذاب فانه محيط بهم و
يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين فلا يستعجلون ولو يعجل الله للناس
الشر استعجالهم بالخير فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك
وحيه لاتحرك به لسانك لتعجل به وما اعجلك عن قومك يا موسى والعجل والعجول
لبن البقرة والجمع عجول وعجاجيل وبقرة معجل ذات عجل بصيرة فى عجم العجم بالضم والعجم
محركة خلاف العرب رجل وقوم عجم والاعجمى من لايفصح عربيا كان او غير عربى
والاعجم الاخرس والعجمى من جنس العجمة وان افصح والجمع عجم والعجماء البهيمة والرملة التى
لاشجر بها وصلوة النهار لانه لايجهر فيها ورجل صلب المعجم عزيز النفس وحروف
المعجم هى الحروف المقطعة سميت بها لانها لاتدل على ما يدل الحروف الموصولة واعجم
الكلام ذهب به الى العجمة والكتاب نقطه فازال عجمته كاشكيته ازلت شكايته
بصيرة فى عد عددت الشىء عدا اى احصيته وقوله تعالى فاسئل العادين اى الملائكة
الذين تعد عليهم انفاسهم واعمارهم فهم اعلم بالبثاء وقوله تعالى انما نعد لهم عدا اى انفاسهم
والاسم العدد والعديد وقوله تعالى واحصى كل شىء عددا اى عد كل شىء عدا ويجوز
ان يكون عددا بمعنى معدود فيكون انتصابه على الحال بمعنى المحسوب والنقض بمعنى المنقوض
قالت امراة ذات جلد كانت عهدته جلدا اشابا ابن شبابك وجلدك فقال ذهب
طال امده وكثر ولده ورق عدده وذهب جلده قوله عدده اى سنوه التى يعدها
اكثر سنيه وقل ما بقى فكان عنده قليلا وقوله تعالى فضربنا على اذانهم فى الكهف سنين





عددا ذكره العدد تنبيه على كثرتها والايام المعدودات ايام التشريق وقيل يوم النحر
ويومان بعده وعدة المراة ايام اقرائها وسئل ابو وائلة اناس بن معوية متى تكون
القيمة فقال اذا تكاملت العدتان عدة اهل الجنة وعدة اهل النار اى اذا تكاملت عند الله
رجوعهم اليه قامت القيمة قال الله تعالى انما نعد لهم عدا فكانهم اذا استوفوا المعدود
لهم قامت القيمة عليهم وقوله جمع مالا وعدده اى جعله عدة للدهر وقال الاخفش جعله
ذا عدد وقيل يتجوز بالعد على وجه يقال شىء معدود ومحصور للقليل مقابلة لما لايحصى
كثرة نحو المشار اليه بقوله بغير حساب وعلى ذلك قوله تعالى لن تمسنا النار الا اياما
معدودة اى قليلة لانهم قالوا نعذب بعدد الايام التى عبدنا فيها العجل ويقال على العكس
من ذلك نحو جيش عديد اى كثير وانهم لذو عدد اى هم بحيث ان يعدوا لكثرة وتعالى
فى القليل هو شىء غير معدود وقوله تعالى فى الكهف سنين عددا يحتمل الامرين ومنه
هذا غير معتد به وله عدة اى شىء كثير من مال وسلاح وغيرهما والعدة ايضا الاستعداد
يقال كونوا على عدة واخذ للامر عدته وعتاده بمعنى وما اعد والعدة هى الشىء المعدود
وقوله تعالى فعدة من ايام اخر اى عدد ما قد فاته وقوله تعالى ولتكملوا العدة اى عدة
الشهر بصيرة فى عدل العدل والعدل واحد فى معنى المثل قاله الزجاج قال والمعنى واحد
كان المثل من الجنس او من غير الجنس قال فلم يقولوا ان العرب غلطت وليس اذا
اخطأ مخطئ وجب ان تقول ان بعض العرب غلط وقال ابن الاعرابى عدل الشىء
وعدله سواء اى مثله وقال الفراء العدل بالفتح ما عادل الشىء من غير جنسه والعدل
بالكسر المثل تقول عندى عدل غلامك وعدل شاتك اذا كان غلاما يعدل غلاما
او شاة تعدل شاة فاذا اردت قيمته من غير جنسه نصبت العين وربما كسرها
بعض العرب فكانه منهم غلط وقد اجمعوا على واحد الاعدال انه عدل بالكسر والعدل
خلاف الجور يقال عليه فى القضية فهو عادل وبسط الوالى عدله ومعدلته ومعدلته
وفلان من اهل المعدلة اى من اهل العدل ورجل عدل اى رضى ومقنع فى الشهادة
وهو فى الاصل مصدر وهو عادل من قوم عدول وعدل الاخيرة اسم للجمع كتجر وشرب
ورجل عدل وصف بالمصدر وعلى هذا لايثنى ولايجمع ولايؤنث فان رايته مجموعا
او مثنى او مؤنثا فعلى انه قد اجرى مجرى الوصف الذى ليس بمصدر وقد حكى ابن جنى
امراة عدلة انثوا المصدر لما جرى وصفا على المؤنث وان لم يكن على صورة اسم
الفاعل ولا هو الفاعل فى الحقيقة وقيل العدل يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالاحكام
نحو قوله تعالى او عدل ذلك صياما والعدل بالكسر والعديل فيما يدرك بالحاسة كالموزونات
والمعدودات والمكيلات والعدل هو التقسيط على سواء وعلى هذا روى بالعدل

قامت السموات والارض تنبيهاً انه لو كان ركن من الاركان الاربعة فى العلم
زايداً على الآخر او ناقصاً عنه على مقتضى الحكمة لم يكن العالم منتظماً والعدل ضربان مطلق
يقتضى العقل حسنه ولا يكون فى شئ من الازمنة منسوخاً ولا يوصف بالاعتداء بوجه
نحو الاحسان الى من احسن اليك وكف الاذى عمن كف اذاه عنك وعدل يعرف
كونه عدلاً بالشرع ويمكن ان يكون منسوخاً فى بعض كالقصاص وارش الجنايات واخذ
مال المرتد ولذلك قال تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وقال وجزاء سيئة سيئة
مثلها فسمى ذلك سيئة واعتداء وهو النحو هو المعنى بقوله تعالى ان الله يأمر بالعدل
والاحسان فان العدل هو المساواة فى المكافاة ان خيراً فخير وان شراً فشر والاحسان
ان يقابل الخير باكثر منه والشر باقل منه وقوله واشهدوا ذوى عدل منكم اى ذوى
عدالة وقوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء اى ما عليه جبلة الناس من الميل
فالانسان لا يقدر على ان يسوى بينهن فى المحبة فان خفتم الا تعدلوا فواحدة اشارة
الى العدل الذى هو القسم والنفقة وقوله او عدل ذلك صياماً اى ما يعادل
من الصيام الطعام ويقال للغذاء اذا اعتبر فيه معنى المساواة وفى الحديث لا يقبل منه
صرف ولا عدل قيل الصرف التوبة وقيل النافلة والعدل الفدية وقيل الفريضة
وقيل الصواب ان الصرف بمعنى التصرف والتدبير والجبلة والعدل بمعنى الفدية
قال تعالى فما تستطيعون صرفاً ولا نصراً اى تصرفاً وتدبيراً وقال تعالى وان تعدل
كل عدل لا يؤخذ منها وكان المعنى ما يقبل منه ما يصرف فيه بحيلة ولا يحج له وتعب
ولعب ولا فداء ولو افتدى به وقيل العدل التسوية وقيل العدل التطوع والصرف
والفريضة ومعنى لا يقبل منه اى لا يكون له خير يقبل منه وقوله ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون اى يجعلون له عديلاً فصار كقوله والذين هم به مشركون وقيل يعدلون بافعاله
عنه وينسبونه الى غيره وقيل يعدلون بعبادتهم عنه تعالى وقيل الباء بمعنى عن
وقوله بل هم قوم يعدلون يصح ان يكون من قولهم عدل عن الحق اذا جار وفلان يعادل
هذا الامر اذا ارتبك فيه ولم يمضه قال اذا الهم امسى وهو داء فامضه ولست
بممضيه وانت تعادله بصيرة فى عدن وعدا وعدن بالبلد يعدن ويعدن اقام
ومنه جنات عدن وعدنت الابل فى الحمض استمرت به ومنت عليه ولزمته فهى عادن
والمعدن منبت الجواهر من ذهب ونحوها لاقامة اهله فيه دائما او لانبات الله تعالى
الجوهر فيه ومكان كل شئ فيه اصله معدن والمعدن المحدث مخرج الصخر من المعدن
يبتغى فيه الذهب ونحوه العدو والعدو والتعداء والعدوان محركة بمعنى وهو التجاوز
ومنافاة الالتيام فتارة يعتبر بالقلب فتسمى المعاداة والعداوة وتارة بالمشى

فيقال له العدو وتارة فى الاخلال بالعدالة فيقال له العدوان والعدو قال الله تعالى
فيسبوا الله عدواً بغير علم اى عدواناً وتارة باجزاء المقر فيقال له العدواء يقال مكان
ذو عدواء اى غير متلائم الاجزاء والتعادى اليضاً الامكنة الغير المتساوية فمن المعاداة رجل
عدو وعاد ويستوى فى العدو الواحد والجمع والذكر والانثى وقد يثنى ويجمع ويؤنث
فى بعض اللغات والجمع اعداء وجمع الجمع اعاد واسم الجمع عدى وعدى وجمع العادى
عداة وقد عاداه والاسم العداوة وتعادى ما بينهم اختلف والقوم عادى بعضهم
بعضاً والعدو ضربان احدهما يقصد من المعادى نحو وان كان من قوم عدو لكم والثانى
لا يقصده بل ان تعرض له حالة يتأذى بها كما يتأذى بما يكون من العدى نحو قوله فانهم
عدو لى الا رب العالمين وقد وردت العداوة على اوجه ١ عداوة اليهود للمؤمنين
لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ٢ عداوة بين شاربى شارب
الخمر من وسوسة الشيطان انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة ٣ عداوة بين
اصناف النصارى واغرينا بينهم العداوة والبغضاء ٤ عداوة بين المؤمنين والكفار
قوم ابراهيم وبدا بيننا وبينكم العداوة ٥ عداوة بين بنى هاشم وبنى امية عسى الله
ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة ٦ عداوة تزول بكرم الكرام فاذا
الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم وورد ذكر العدو على وجوه ١ ابليس
لآدم وحوى ان الشيطان لكما عدو مبين ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما
من الجنة ٢ آدم وابليس مع الحية وطاوس اعداء اهبطوا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو
٣ ابليس وذريته اعداء بنى آدم ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً ٤ الكافر
الحربى عدو للمسلم فان كان من قوم عدو لكم ٥ آزر عدو الحق فلما تبين له انه عدو لله تبرأ
٦ موسى عدو فرعون ليكون لهم عدواً ٧ كفار مكة اعداء نبى صلى الله عليه وسلم
لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء ٨ مؤمنوا بنى اسرائيل عدو الكفار فايدنا الذين
آمنوا على عدوهم ٩ الاولاد والازواج منهم اعداء الوالدين ان من ازواجكم و
اولادكم عدواً لكم ١٠ الكفار اعداء الله وذلك جزاء اعداء الله ويوم يحشر اعداء
الله ١١ عداوة الخلان لغير الله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين والعدوان
ورد على وجهين الاول بمعنى السبيل فلا عدوان الا على الظالمين الثانى بمعنى الظلم و
والتعدى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ويتناجون بالاثم والعدوان اى بالظلم والمعصية
ومن العدو قال وعادى عداء بين ثور ونعجة اى اعدى احدهما اثر الآخر وتعدوا
وجد والبنى فاغناهم عن الخمر وجد وامرعى فاغناهم عن شراء العلف والمكان
جاوزه وتركه والعدوة والعدوة والعدوة شاطئ الوادى وبالضم والكسر

المكان المرتفع قال تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والسلطان فيه
عدوات وبدوات وعدوان وبدوان صحيرة في عذب وعذر وعز العذب
الماء الطيب والجمع عذاب وعذب الماء عذوبة قال تعالى هذا عذب فرات واعذبوا اصابه
لهم ماء عذب والعذاب العقوبة والايلام وقوله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب اي
بالمجاعة واصابه مني عذاب عذبين واصابه مني العذبون اي لا يرفع عنه العذاب
وعذبه تعذيبا عاقبه او اطلقه جسمه في العذاب وقوله وما كان الله ليعذبهم اي ما كان
الله ليعذبهم عذاب الاستيصال وقوله وما لهم الا يعذبهم الله اي ان لا يعذبهم بالسيف
واختلف في اصله فقيل هو من العاذب وهو الذي لا ياكل ولا يشرب من الدواب
وغيرها وبات عذوبا اذا لم ياكل ولم يشرب فالتعذيب حمل الانسان على ان يعذب
اي يجوع ويعطش ويسهر وقيل اصله من العذب عذبته ازلت عذب حيوته عنه
وعذبته وقيل اصله اكثار الضرب بعذبه السوط اي طرفها وقيل التعذيب هو الضرب
وقيل هو من قولهم ماء عذبة اذا كان فيه قذى والعذر تحري الانسان ما يمحو به ذنوبه
يقال عذر وعذر وذلك ثلثة اضرب ان تقول لم افعل او تقول فعلت لاجل كذا
فيذكر ما يخرجه عن كونه مذنبا او تقول فعلت ولا اعود ونحو ذلك وهذا الثالث
هو التوبة وكل توبة عذر وليس كل عذر توبة واعذر من انذر اي بالغ في العذر اي كونه
معذورا ومن عذيري من فلان وعذيرك قال عمرو بن معدي كرب اريد حيوته
ويريد قتلي عذيرك خليلك من مراد ومعناه هلم من يعذرك منه ان اوقعت به تبيينا
انه اهلك للايقاع به فان اوقعت به كنت معذورا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
لن يهلك الناس حتى يعذروا من انفسهم واستعذر النبي صلى الله عليه وسلم من عبد الله
ابن ابي اي قال عذيري من عبد الله وطلب من الناس العذر ان يبطش به والمعذر
من يظن ان له عذرا ولا عذر له قال تعالى وجاء المعذرون وقرئ المعذرون اي
الذين ياتون بالعذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما المعذرين ولعن الله المعذرين
وقوله تعالى قالوا معذرة الى ربكم مصدر عذرت كانه قيل اطلب منه ان يعذرني و
اعذر اي بما صار به معذورا والله ما استعذرت اي وما استنذرت اي اي
لم تقدم الاعذار ولا الانذار وفلان القى معاذيره وذرة عذرا لم تثقب ورملة عذراء
لم توطا وعذار الرمل حبل مستطيل منه وغرسوا عذارا من النخل شطرا مستقيما منه
وعذار الطريق جانباه وهو شديد العذار شديد العزيمة قال ابو ذويب فاني اذا
ما خلة رثت وصلها وجدت بصرم واستمر عذارها وعذر الصبي ازال عذرته
اي قلفته واعذر فلانا ازال نجاسة ذنبه بالعفو عنه والفرس جعله عذارا وهو





طويل المعذر اي موضع العذار الى الحجر وتخيم لانه يعز البدن اي يعترضه والمعرة المضرة
والاعراء الاعراض قال تعالى واطعموا القانع والمعتر اي المعترض بسؤاله وقد عره واعتره
ونزلت بين المجرة والمعرة اي حين كثيري العدد شبههما بهما لكثرة نجومهما والمعرة مكان
من السماء في الجنبة الشامية نجومه تعتري وتشتبك وتعار من الليل هب من النوم في تمغط
وكلام مثل غرار الظليم وهو صاحبه صحيرة في عرب العرب بالتحريك والعرب
بالضم جيل من الناس والنسبة عربي بين العروبة وهم اهل الامصار والعرب اسم جنس
والعرب العاربة هم الخلص منهم واخذت من لفظها فاكدت بها كليل لايل وربما قالوا
العرب العرباء والعربية هي هذه اللغة وتصغير العرب عريب بلا هاء قال عبد المؤمن
ابن عبد القدوس ومكن الضباب طعام العريب ولا تشتهيه نفوس العجم وانما صغرهم
تعظيما لهم كقول الحباب انا جذيلها المحكك وقيل سميت العرب بها لانه نشأ اولاد
اسمعيل صلوات الله عليه بعربة وهي من تهامة فنسبوا الى بلدهم وروى ان خمسة من الانبياء
صلوات الله عليهم من العرب وهم اسمعيل ومحمد وشعيب وصالح وهود وهذا يدل ان
لسان العرب قديم وان هؤلاء الانبياء صلوات الله عليهم كلهم كانوا يسكنون بلاد
العرب وكان شعيب وقومه بارض مدين وكان صالح وقومه ثمود بناحية الحجر
وكان هود وقومه ينزلون الاحقاف من رمال اليمن وكانوا اهل عمد وكان اسمعيل
ومحمد المصطفى صلى الله عليه وسلم من سكان الحرم وكل من سكن بلاد العرب وجزيرتها
ونطق بلسان اهلها فهم عرب وقال الازهري الاقرب عندي انهم سموا عربا
باسم بلدهم العربات وقال اسحق بن الفرج عربة باحة دار ابي الفصاحة اسمعيل بن
ابراهيم صلوات الله عليهما قال وفيها يقول قائلهم وعربة ارض ما يحل حرامها من الناس
الا اللوذعي الحلاحل يعني النبي صلى الله عليه وسلم احلت له مكة ساعة من نهار ثم هي
حرام الى يوم القيمة قال واضطرت عرا اي تسكين الراء من عربة فسكنها وانشد قول
الشاعر ورجت باحة العربات رجا ترقرق في مناكبها الدماء وقال واقامت
قريش بعربة فتنخت بها وانتشر سائر العرب في جزيرتها فنسبوا كلهم الى عربة لان
اباهم اسمعيل صلوات الله وسلامه عليه بها نشأ وربل اولاده فيها فكثروا فلما لم تحملهم البلاد
انتشروا واقامت قريش بها وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج هو العرابة في كلام العرب والعرابة كانها اسم
من التعريب وهو ما قبح من الكلام وفي حديث عطاء لا تحل العرابة للمحرم ويروى
انه كره الاعراب للمحرم وهو بمعنى العرابة والاعراب سكان البادية خاصة ويجمع
على الاعاريب ولا واحد لها للاعراب ولهذا نسب اليها ولا ينسب للجمع وليست

الاعراب جمع للعرب كما ان الانباط جمع للنبط وانما العرب اسم جنس واعرب بحجته
افصح بها وقلم يبق احدا والرجل ولد له ولد عربي والثور البقرة اسهابا وفلان تكلم بالفحش وانما
سمي الاعراب اعرابا لتبيينه والفصاحة والمعرب للحرف وعربها بمعنى القرا عرب
اجوده من اعرب وقيل هما سواء وقوله تعالى انا انزلناه حكما عربيا قيل اي مفصحا يحق
الحق ويبطل الباطل وقيل اي شريفا كريما وقيل ناسخا لما قبله من الاحكام وقيل منسوبا
الى النبي صلى الله عليه وسلم والعربي اذا نسب اليه قيل عربي ليكون لفظه كلفظ المنسوب
اليه وخير النساء اللعوب العروب وقد تعربت لزوجها تغزلت له وتحببت اليه
بصيرة في عرج وعرش عرج بروج الشمس اذا غربت لانها تذهب تسجد تحت العرش
والمعارج المصاعد وليلة المعراج سميت لصعود الدعاء فيها اشارة الى قوله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب والعروج للنبي صلى الله عليه وسلم فيها ويقال الشرف بعيد المدارج رفيع
المعارج وعرجت به كما عرجت عليه المهمة وما لي عليه عرجة والعرج بنات الطريق
ومنه العرجون وهو اصل الكباسة سمي لانعراجه قال تعالى حتى عاد كالعرجون القديم
وتلقفين من هذا الاعرج الاعوج وهو حية لا يقبل الرقى والعرش والعراش
واحد والعروش ايضا السقوف قال تعالى وهي خاوية على عروشها وعرش الكرم
يعرشه وعرشه تعريشا اذ جعل له كهيئة السقف وما عرشوه قال تعالى ودمرنا ما كان
يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون وقرئ يعرسون واستوى على عرشه اذ ملك
وثل عرشه اذا هلك قال زهير تداركتما عبسا وقد ثل عرشها وذبيان اذ زلت باقدامها
النعل والعروش والعرش والعريش والعروش والعريش من اسماء مكة شرفها الله تعالى
وكان معاوية كافرا بالعرش اي مقيما بمكة وعروش مكة بيوتها قال القطامي وما لمثابا
العرش بقية اذ استل من تحت العرش الدعائم ورأى عمر في المنام وقال لولا ان تداركني
لثل عرشي وعرش الله مما لا يعلمه البشر الا بالاسم على الحقيقة وليس كما يذهب اليه اوهام
العامة اذ لو كان كذلك لكان حاملا له تعالى لا محمولا والله تعالى يقول ان الله
يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده وليس كما
قال قوم انه الفلك الاعلى والكرسي فلك الكواكب واستدلوا بالحديث النبوي ما السموات
السبع والارضون السبع في جنب الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة والكرسي عند العرش
كذلك وقوله وكان عرشه على الماء تنبيه ان عرشه لم يزل منذ اوجد مستعليا على الماء وقوله
تعالى ذو العرش المجيد رفيع الدرجات ذو العرش وما يجري مجراه قيل هو اشارة الى
مملكته وسلطانه لا الى مقر له تعالى الله عن ذلك بصيرة في عرض العرض خلاف الطول واصله
في الاجسام ثم يستعمل في غيرها يقال كلام له طول وعرض قال تعالى فذو دعاء عريض والعرض

بالضم



بالضم خص بالجانب واعرض الشيء بدا عرضه ومنه عرضت العود على الاناء وعرض لي
سد ما عرضه واعترض الشيء في خلقه اي وقف بالعرض وعرضت الجيش عرض
عين اذا امررته على بصرك ليعرف من غاب ومن حضر ونظرت اليه معارضة
اي من عرض وبغير معارض لا يستقيم في قطاره وعرضت الشيء على البيع وعلى
فلان قال تعالى ثم عرضهم على الملائكة والعارض البادي عرضه اي جانبه وتارة
يخص بالسحاب كقوله تعالى هذا عارض ممطرنا وتارة بما يعرض من مرض ونحوه
فيقال به عارض من سقم وتارة بالخد نحو اخذ من عارضيه وتارة بالسن ومنه قيل
للثنايا التي تظهر عند الضحك العوارض ويقال فلان شديد العارضة اي جيد
البيان فصيح اللسان والعرضة ما يجعل معرضا للشيء قال تعالى ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم وبعير عرضة للسفر اي يعرض له وقوله تعالى وجنة عرضها السموات
والارض قيل هو العرض ضد الطول وتصور ذلك على احد وجوه اما ان يريد بان
يكون عرضها في النشأة الاخرة كعرض السموات والارض في النشأة الاولى وذلك
انه قد قال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال فلا يمتنع ان تكون السموات
والارض في النشأة الاخرة اكبر مما هي الان وسأل يهودي عمر رضي الله عنه عن الاية
وقال فاين النار فقال عمر اذا جاء الليل فاين النهار وقيل يعني بعرضها سعتها
لا من حيث المساحة ولكن من حيث المسرة كقولهم في ضده الدنيا على فلان حلقة خاتم
وسعة هذه الدار كسعة الارض وقيل العرض ههنا عرض البيع من قولهم بيع كذا بعرض
اذا بيع سلعة بسلعة فعرضها اي بدلها وعوضها كقولك عرض هذا الثوب كذا وكذا
والله اعلم والعرض ما لا يكون له ثبات ومنه استعار المتكلمون العرض لما لا ثبات
له الا بالجوهر كاللون والطعم وقيل الدنيا عرض حاضر تنبيها ان لا ثبات لها قال تعالى
يريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة وقوله لو كان عرضا قريبا اي مطلبا سهلا و
التعريض في كلام ان يكون له وجهان من صدق وكذب او ظاهر وباطن قال قوله
ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء قيل هو ان يقول لها انت جميلة
وكل احد يرغب في مثلك ونحوها بصيرة في عرف عرفه يعرفه معرفة وعرفانا
فهو عارف وعريف وعروفة علمه وقرأ الكسائي وعرف بعضه مخففة اي جازى
ببعض ما فعلت ومنه اعرف للمحسن وللمسيء اي لا يخفى علي ذلك ولا مقابلة بما اتيته
والمعرفة ادراك الشيء بتفكر وتدبر لاثره وهو اخص من العلم ويقال فلان يعرف الله
ولا يقال يعلم الله متعديا الى مفعول واحد لما كان معرفة البشر لله هي بتدبر آثاره دون
ادراك ذاته ويقال الله يعلم كذا ولا يقال يعرف كذا لما كان المعرفة تستعمل في العلم

الحاضر المتوصل اليه بتفكر وتدبر وقد ورد في القرآن لفظ المعرفة ولفظ العلم فلفظ المعرفة
كقوله تعالى مما عرفوا من الحق الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
واما لفظ العلم فهو اكثر واوسع اطلاقا كقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وقوله الذين آتيناهم الكتاب يعلمون
انه منزل من ربك بالحق وقوله وقل رب زدني علما وقوله افمن يعلم انما انزل
من ربك الحق كمن هو اعمى وقوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث
فهذا يوم البعث وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير وقوله وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب
وقوله اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها وقوله تعالى اعلموا ان الله على كل شيء
قدير وقوله تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه فاعلموا
انما انزل بعلم الله وغير ذلك من الآيات واختار الله لنفسه اسم العلم وما تصرف
منه كالعالم والعليم والعلام وعلم ويعلم واخبر ان له علما دون لفظ المعرفة ومعلوم ان
الاسم الذي اختاره لنفسه اكمل نوعي المشترك له في معناه وانما جاء لفظ المعرفة في
مؤمني اهل الكتاب خاصة ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وقوله
تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقد تقدمت الآيتان وأي
الطائفة المتصوفة نفع الله بهم يرجحون المعرفة على العلم وكثير منهم لا يرفع بالعلم رأسا ويرده
قاطعا وحجابا دون المعرفة واهل الاستقامة منهم اشد الناس وصية للمريدين بالعلم
وعندهم انه لا يكون ولي لله كامل الولاية من غير اولي العلم ابدا فما اتخذ الله ولا يتخذ
وليا جاهلا فالجهل رأس كل بدعة وضلال ونقص والعلم اصل كل خير وهدى والفرق
بين المعرفة والعلم من وجوه لفظا ومعنى اما اللفظ ففعل المعرفة يقع على مفعول واحد
تقول عرفت الدار وعرفت زيدا قال تعالى فعرفهم وهم له منكرون وقال
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وفعل العلم يقتضي مفعولين كقوله تعالى فان علمتموهن
مؤمنات واذا وقع على مفعول كان بمعنى المعرفة كقوله تعالى وآخرين من
دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم واما الفرق من جهة المعنى فمن وجوه احدها ان المعرفة
تتعلق بذات الشيء والعلم يتعلق باحواله فتقول عرفت اباك وعلمته صالحا ولذلك
جاء الامر في القرآن بالعلم دون المعرفة كقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله
واعلموا ان الله شديد العقاب واعلموا انما انزل بعلم الله فالمعرفة تصور صورة الشيء

ومثاله



ومثاله العلمي في النفس والعلم حضور احواله وصفاته ونسبتها اليه فالمعرفة نسبة التصور
والعلم نسبة التصديق الثاني ان المعرفة في الغالب تكون لما غاب عن القلب بعد
ادراكه فاذا ادركه قيل عرفه او تكون لما وصف له بصفات قامت في نفسه
فاذا رآه وعلم انه الموصوف بها قيل عرفه قال تعالى ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة
من النهار يتعارفون بينهم وقال وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون
وفي الحديث ان الله سبحانه يقول لآخر اهل الجنة دخولا اتعرف الزمان الذي كنت
فيه فيقول نعم فيقول تمن فيتمنى على ربه وقال تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على
الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فالمعرفة نسبة الذكر النفسي وهو حضور ما
كان غائبا عن الذاكر ولهذا كان ضدها الانكار وضد العلم الجهل قال تعالى يعرفون
نعمة الله ثم ينكرونها ويقال عرف الحق فاقر به وعرفه فانكره الوجه الثالث ان
المعرفة تفيد تمييز المعروف عن غيره والعلم يفيد تمييز ما يوصف به عن غيره وهذا
الفرق غير الاول فان ذلك يرجع الى ادراك الذات وادراك صفاتها وهذا يرجع
الى تخليص الذات من غيرها وتخليص صفاتها من صفات غيرها الفرق الرابع انك
اذا قلت علمت زيدا لم يفد المخاطب شيئا لانه ينتظر ان تخبره على اي حال علمته فاذا
قلت كريما او شجاعا حصلت له الفائدة واذا قلت عرفت زيدا استفاد المخاطب
انك اثبته وميزته عن غيره ولم يبق منتظرا شيئا آخر وهذا الفرق في التحقيق ايضاح
الذي قبله الفرق الخامس ان المعرفة علم بعين الشيء مفصلا عما سواه بخلاف العلم فانه
قد يتعلق بالشيء مجملا فلا يتصور ان يعرف الله البتة ويستحيل هذا الكتاب بالكلية فان
الله سبحانه لا يحاط به علما ولا معرفة ولا رؤية فهو اكبر من ذلك واعظم قال تعالى
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه والفرق بين العلم والمعرفة عند
المحققين ان المعرفة عندهم هي العلم الذي يقوم العالم بموجبه ومقتضاه فلا يطلقون
المعرفة على مدلول العلم وحده بل لا يصفون بالمعرفة الا من كان عالما بالله وبالطريق
الموصل اليه وبآفاتها وقواطعها وله حال مع الله تشهد له بالمعرفة فالعارف عندهم
من عرف الله سبحانه باسمائه وصفاته وافعاله ثم صدق الله في معاملاته ثم اخلص له
في قصوده ونياته ثم انسلخ من اخلاقه الرديئة وآفاته ثم تطهر من اوساخه وادرانه
ومخالفاته ثم صبر على احكامه في نعمه وبلياته ثم دعا الله على بصيرة بدينه وآياته ثم جرد
الدعوة اليه وحده بما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يشبها بآراء الرجال واذواقهم
ومواجيدهم ومقاييسهم ومعقولاتهم ولم يزن بها ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم
فهذا الذي يستحق اسم العارف على الحقيقة واذا سمي به غيره فعلى الدعوى والاستعارة

وقد تكلموا في المعرفة بآثارها وشواهدها فقال بعضهم من امارات المعرفة بالله حصول الهيبة
فمن ازدادت معرفته ازدادت هيبته وقال ايضا المعرفة توجب السكينة وقيل
علامتها ان يحس بقرب قلبه من الله فيجده قريبا منه وقال الشبلي ليس لعارف
علاقة ولا لمحب شكوى ولا لعبد دعوى ولا لخائف قرار ولا لاحد من الله فرار
وهذا كلام جيد فان المعرفة الصحيحة تقطع من القلب العلايق كلها وتعلقه بمعروفه
فلا يبقى فيه علاقة لغيره ولا يمر به العلايق الا وهي مجتازة وقال احمد بن عاصم من كان
بالله اعرف كان من الله اخوف ويدل على قوله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء وقول النبي صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم بالله واشدكم له خشية وقال
آخر من عرف الله ضاقت عليه الارض بسعتها وقال غيره من عرف الله اتسع
عليه كل ضيق ولا تنافي بين هذين الكلامين فانه يضيق عليه كل مكان لا تسعه فيه
على شانه ومطلوبه ويتسع له ما ضاق على غيره لانه ليس فيه ولا هو ساكن له
بقلبه فقلبه غير محبوس فيه والاول في بداية المعرفة والثاني في غايتها التي يصل اليها
العبد وقال من عرف الله تعالى صفا له العيش وطابت له الحيوة وهابه كل شيء
وذهب عنه خوف المخلوقين وانس بالله وقال غيره من عرف الله قرت عينه
بالله وقرت به كل عين ومن لم يعرف الله تقطع قلبه على الدنيا حسرات ومن عرف
الله لم يبق له رغبة فيما سواه وعلامة العارف ان يكون قلبه مرآة اذا نظر فيها
رأى فيها الغيب الذي دعا الى الايمان به فعلى قدر جلاء تلك المرآة يترايا له فيها
سبحانه والدار الآخرة والجنة والنار والملائكة والرسل كما قيل اذا سكن الغدير
على صفائه ثم ان يحركه النسيم بدت فيه السماء بلا مرا كذاك الشمس تبدو والنجوم
كذاك قلوب ارباب التجلي ترى في صفوها الله العظيم ومن علامات المعرفة ان
يبدو لك الشاهد وتفنى الشواهد وتنمحي العلائق وتنقطع العوائق ويجلس بين يدي
الرب ويقوم ويضطجع على التأهب للقائه كما يجلس الذي قد شد احماله وازمع السفر
على التأهب له ويقوم على ذلك ويضطجع عليه ومن علامات العارف انه
لا يطالب ولا يخاصم ولا يعاقب ولا يرى له على احد حقا وانه لا يأسف على
فائت ولا يفرح بآت لانه ينظر في الاشياء بعين الفناء والزوال وانها في
الحقيقة كالظلال والخيال وقال الجنيد لا يكون العارف عارفا حتى يكون كالارض
يطأه البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقي ما يحب وما لا يحب
وقال يحيى بن معاذ يخرج العارف من الدنيا ولم يقض وطره من شيئين بكاؤه
على نفسه وثناؤه على ربه وهذا من احسن ما قيل لانه يدل على معرفته بنفسه وعيبه





معرفة بربه وجماله وجلاله فهو شديد الازراء على نفسه لهج بالثناء على ربه وقال ابو يزيد
انما نالوا المعرفة بتضييع ما لهم والوقوف مع ما له وبتضييع حظوظهم والوقوف
مع حقوق الله تعالى وقال آخر لا يكون العارف عارفا حتى لو اعطي ملك سليمان لم
تشغله عن الله طرفة عين وهذا يحتاج الى شرح فان ما هو دون ذلك يشغل القلب لكن
اذا كان اشتغاله بغير الله فذلك اشتغال بالله وقال ابن عطا المعرفة على ثلثة اركان
الهيبة والحياء والانس وقيل العارف ابن وقته وهذا من احسن الكلام واخصره فهو
مشغول بوظيفة وقته عما مضى وصار في العدم وعما لم يدخل بعد في الوجود فهمه عمارة
وقته الذي هو مادة حيوته الباقية ومن علامته انه يستوحش ممن يقطعه عنه ولهذا
العارف من انس بالله فاوحشه من الخلق وافتقر الى الله فاغناه عنهم وذل لله فاعزه
فيهم وتواضع لله فرفعه بينهم واستغنى بالله فاحوجهم اليه وقيل العارف فوق ما
يقول والعالم دون ما يقول يعني ان العالم علمه اوسع من حاله وصفته والعارف
حاله وصفته فوق كلامه وخبره وقال ابو سليمان الداراني ان الله يفتح للعارف على
فراشه ما لا يفتح له وهو قائم يصلي وقال ذو النون لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف
انقطاعه عن ذكر الله وقال بعضهم رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين وهذا
كلام ظاهره منكر ومحتاج الى شرح فان العارف لا يرى المخلوق طلبا لمنزلة في قلبه
وانما يكون ذلك منه نصيحة وارشادا وتعليما ليدعوا الى الله بعلمه كما يدعوا
الى الله بقوله واخلاص المريد مقصور على نفسه وقال ذو النون الزهاد ملوك الآخرة
وهم فقراء العارفين وسئل الجنيد عن العارف فقال لون الماء لون انائه وهذه
كلمة رمز بها الى حقيقة العبودية وهو انه يتلون في اقسام العبودية فبينا تراه مصليا
اذ رأيته ذاكرا وقارئا ومتعلما ومعلما ومجاهدا وحاجا ومساعدا للضعيف ومعينا
للملهوف فيضرب في كل غنيمة بسهم فهو مع المنتسبين منتسب ومع المتعلمين
متعلم ومع الغزاة غاز ومع المصلين مصل ومع المتصدقين متصدق هكذا ينتقل
في منازل العبودية من عبودية الى عبودية وهو مستقيم على معبود واحد لا ينتقل
عنه الى غيره وقال يحيى بن معاذ العارف كائن باين وقد فسر كلامه على وجوه منها
انه كائن مع الخلق بظاهره باين عن نفسه ومنها انه كائن مع ابناء الآخرة باين عن ابناء
الدنيا ومنها انه كائن مع الله بموافقته باين عن الناس لمخالفته ومنها انه داخل
في الاشياء وخارج عنها يعني المريد لا يقدر على الدخول فيها والعارف داخل فيها
خارج منها وقال ذو النون رحمه الله علامة العارف ثلثة لا يطفي نور معرفته نور
ورعه ولا يعتقد باطنا من العلم ينقض عليه ظاهرا من الحكم ولا يحمله كثرة نعم الله على هتك

استار محارم الله وهذا احسن ما قيل فی المعرفة وقال ليس بعارف من وصف المعرفة
عند ابناء الاخرة فكيف عند ابناء الدنيا يريد انه ليس من المعرفة وصف المعرفة لغير
اهلها سواء كانوا عباداً او من ابناء الدنيا وسئل ذو النون عن العارف فقال كان
ههنا فذهب فسئل الجنيد عن معناه فقال لا يحصره حال عن حال ولا يحجبه منزل عن
التنقل فی المنازل فهو مع اهل كل منزل علی الذی هم فيه يجد مثل الذی يجدون وينطق
بمعالمها ليستقفوا وقال بعض السلف نوم العارف يقظة وانفاسه تسبيح ونوم
افضل من صلوة الغافل انما كان نومه يقظة لان قلبه حی فعيناه ينامان وروحه
ساجدة تحت العرش بين يدی ربها وانما كان نومه افضل من صلوة الغافل
لان بدنه فی الصلوة واقف وقلبه يسبح فی خشوش الدنيا والامانی وقيل مجالسة
العارف تدعوك من ست الی ست من الشك الی اليقين ومن الرياء الی الاخلاص
ومن الغفلة الی الذكر ومن الرغبة فی الدنيا الی الرغبة والاخرة ومن الكبر الی التواضع
ومن سوء الظن به الی النصيحة والكلام فی المعرفة تتمة تذكرها فی محلها فی المقصد المشتمل
علی علوم الصوفية ان شاء الله وتعارفوا عرف بعضهم بعضاً وعرفه جعل له عرفا ای ريحا
طيبة قال تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم ای طيبها وزينها وقيل عرفها لهم من المعرفة ای
وصفها وشوقهم اليها وعرفات موقف الحاج فی تاسع ذی الحجة ببطن نعمان سميت
لان آدم وحوی تعارفا بها او لقول جبرئيل عليه السلام لابراهيم عليه السلام لما اعلمه
المناسك اعرفت او لانها مقدسة معظمة كانها عرفت ای طيبت او لان الناس
يتعارفون فيه او لتعرف العباد الی الله تعالی بالعبادات والادعية ويوم عرفة يوم
الوقوف وهو اسم فی لفظ الجمع فلا يجمع وهی معرفة وان كانت جمعاً لان الاماكن لا تزول فصارت كالشیء الواحد مصروفة لان التاء بمنزلة الياء والواو فی مسلمين ومسلمون
والنسبة اليه عرفی والمعروف اسم لكل فعل يعرف بالشرع والعقل حسنه وقوله
وللمطلقات متاع بالمعروف ای بالاقتصاد والاحسان وقوله قول معروف
ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذی ای رد جميل ودعاء خير من صدقة هكذا او
العرف المعروف من الاحسان وجاءت القطا عرفا ای متتابعة قال تعالى والمرسلات
عرفا والعراف الكاهن غير ان العراف يخص بمن يخبر باحوال المستقبلة والكاهن بالماضية
والعريف من يعرف الناس ويعرفهم وسيد القوم والاعتراف الاقرار بالذنب
واصله اظهار معرفة الذنب **بصيرة** فی عرم وعری عرام الجيش حدهم وشدتهم
وكثرتهم ومن الرجل الشراسة والاذی عرم يعرم ويعرم وعرم وعرم عرامة وعراما
فهو عارم وعرم اشتد والصبی علينا اشر ومرح او بطر او فسد والعرمة سد يعترض



الوادی والجمع عرم وهو جمع بلا واحد او هو الاحباس تبنی فی الاودية والجرذ الذكر وبكل
فسر قوله تعالی وارسلنا عليهم سيل العرم وقيل المراد سيل الامر العرم وانسب الی
الجرذ فی قول من فسره به من حيث انه هو الذی نقب المسناة والعرم ايضا المطر الشديد
واسم واد والعرمرم الشديد والجيش الكثير العری بالضم خلاف اللبس عری كرضی عريا
وعرية بضمهما وتعری فهو عار وعريان من عراة وعريانين وفرس عری بلا سرج
ورأيت عريا تحت عريان وجارية حسنة العرية بالضم والكسر والمعری والمعراة
ای حسنة المجرد والمعاری حيث تری كالوجه واليدين والرجلين والعراء الفضاء
الذی لا يستتر فيه بشیء والجمع اعراء قال تعالی فنبذناه بالعراء واعری سار فيه واقام
والعرا بالقصر الناحية والجناب كالعراة واعراء النخلة وهبه ثمرة عامها والعرية
النخلة المعراة والعروة من الدلو والكوز المقبض ومن الثوب اخت زره كالعری والعری
والعروة من الفرج لحم ظاهره يدق فيأخذ يمنة ويسرة مع اسفل الفرج معری والعروة
والعروة الجماعة من العضاة والحمض ترعی فی الجدب والاسد والنفيس من المال
كالفرس الكريم وحوالی البلد وقوله تعالی فقد استمسك بالعروة الوثقی وارد
علی سبيل التمثيل لان العروة ما يتعلق به من عراه ای جانبه **بصيرة** فی غرب وعزاعزا
الذی لا ابل له والاغراب جمعة وهراوة الاغراب فرس ريان بن حويص وكانت
لا تدرك تصدق بها علی اغراب قومه فكان الغرب منهم يغزو عليها فاذا استفاد
مالا وابلا دفعها غرب آخر من قومه فضرب مثلا وقيل اعز من هراوة الاغراب قال
لبيد لا تسقنی بيدك ان لم التمس نعم الضجوع بغارة اسراب تهدی اوائلهن كل طمرة
جرداء مثل هراوة الاغراب وامرأة غربة وغرب ايضا من يدل عزبا علی غرب
وقال ابو حاتم لا يقال اغرب واجازه غيره وفی الحديث عند مسلم وما فی الجنة اغرب
وقالوا رجل غرب للذی يغرب فی الارض ما غرب يغرب عن اهله وغرب عنی
يغرب ويغرب بعد وغاب وغرب طهر المرأة اذا غاب عنها زوجها قال
ان بغة الايبالی شعب العلامات تحت فروجهم والمحصنات عوازب الاطهار
يقول استبدوا شعبا رجال غيور كونها من غشيان النساء فيطهرون وهم
فيغرب طهرهن عنهم الغزة حالة مانعة للانسان من ان يغلب من قولهم ارض
عزاز ای صلبة وتعزز اللحم اشتد وعز كانه حصل فی عزاز من الارض يصعب الوصول
اليه والعزيز الذی يقهر ولا يقهر قال تعالی انه هو العزيز الحكيم وقال تعالى ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين والعزة تمدح بها تارة وتذم بها تارة كعزة الكفار بل الذين
كفروا فی عزة وشقاق ووجه ذلك ان العزة لله ولرسوله هی الدائمة الباقية وهی

العزة الحقيقية والعزة التي هي للكافر هي التعزز وهي في الحقيقة ذل لانه تشبع بما لم يعطه
قال تعالى ليكونوا لهم عزا اى ليتمنعوا به من العذاب وقوله من كان يريد العزة فلله العزة
جميعا معناه من كان يريد ان يعز فانه يحتاج ان يكتسب من الله فانها له وقد تستعار
العزة للحمية والانفة المذمومة وذلك في قوله واذا قيل له اتق الله اخذته العزة
بالاثم ويقال عز على كذا اى صعب قال تعالى عزيز عليه ما عنتم وعزه غلبه فقال من عز
بز اى من غلب سلب قال تعالى وعزني في الخطاب اى غلبني او صار اعز مني في المخاطبة
والمحاجة وعز المطر الارض صلبها وعز الشيء قل اعتبارا بما قل موجوده ومملوكه وكل مفقود
مطلوب والعزى صنم وقوله تعالى وانه لكتاب عزيز اى يصعب مناله ووجود مثله
وعززنا بثالث اى قوينا وعز عليهم اى شد عليهم ولم يرخص واما معتز مني فلان
ومستعزبهم ويقال ما العزوز كالفتوح والجرور كالمنوح اى الضيقة الاحليل كالواسعة
والبعيد القعر كالقريبة بصيرة في عزر وعزل وعزم التعزير من الاضداد يستعمل
بمعنى التعظيم وبمعنى الاذلال يقال زمان العبد فيه معزر موقر والحر فيه معزر موقر الاول
بمعنى المنصور المعظم والثاني بمعنى المضروب المنهزم قال الله تعالى وتعزروه وتوقروه
والتعزير دون الحد وذلك يرجع الى الاول لان ذلك تاديب والتاديب
نصرة بقهر ما العزلة التنحية عزله يعزله وعزله فاعتزل وانعزل وتعزل نحاه جانبا
فتنحى قال تعالى واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله وقوله تعالى انهم عن السمع
لمعزولون اى ممنوعون بعد ان كانوا ممكنين وعزل عن المراة واعتزلها لم يرد ولدها
وتعازلوا انعزل بعضهم عن بعض والعزلة الاعتزال والاعزل من لا سلاح معه والرجل
المنفرد ومن الدواب المائل الذنب عادة والعزلاء الاست ومصب الماء
من الراوية عزم على الامر عقد قلبه على امضائه يعزم عزما وعزما بالضم ومعزما ومعزما
وعزمانا وعزيما وعزيمة وعزمه واعتزمه واعتزم عليه وتعزم اراد فعله وقطع عليه
او جد في الامر وعزم الامر نفسه وعزم عليه وعلى الرجل اقسم عليه قال الله تعالى
ولا تعزموا عقدة النكاح وقال فنسي ولم نجد له عزما وقال فاذا عزمت فتوكل على الله
واولوا العزم من الرسل الذين عزموا على امر الله فيما عهد اليهم وقيل هم نوح وابراهيم
وموسى ومحمد الزمخشري اولوا العزم منهم اولوا الجد والثبات والصبر وقيل هم نوح وابراهيم
واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى صلوات الله وسلامه
عليهم وعزم الراقي قرا العزائم اى الرقى وهي آيات من القرآن تقرا على ذوي الآفات
رجاء البرء وعزمة من عزمات الله حق من حقوقه اى واجب مما اوجبه وعزائم الله
فرائضه التي فرضها بصيرة في عزه وعس وعسر وعسل العزه كعدة العصبة من





الناس والجمع عزون كثبة وثبون وعزا هو اليه وكله واعتزى وتعزى انتسب صدقا
او كذبا والعسر ضد اليسر والعسرة تعسر وجود المال قال تعالى فان مع العسر يسرا ان
مع العسر يسرا والعس الطلب في خفية وبات يعس اى ينفض الليل عن اهل الريبة
وهو عاس من عسس وبعيس الاناء اى نفضها وعسعس الليل اعتكرت ظلماؤه
وقوله تعالى والليل اذا عسعس قيل اى ادبر وذلك في مبدا الليل ومنتهاها
العسل لعاب النحل وله نيف وخمسون اسما ومن المستعار العسيلتان للعضوين
لكونهما مظنتي الالتذاذ وعسلتهم واعسلتهم اطعمتهم العسل وهو معسول الكلام والمواعيد
حلوه صادقه وفي الحديث اذا اراد الله بعبد خيرا عسله اى فتح له عمل الطيب بصيرة
في عسى وعشر عسى قيل فعل مطلقا وقيل حرف مطلقا للترجي في المحبوب والاشفاق
في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا
شيئا وهو شر لكم ويكون للشك واليقين وقد تشبه بكاد وهو من الله تعالى ايجاب
وبمنزلة كان في المثل السائر عسى الغوير ابؤسا وقوله تعالى هل عسيتم اى هل انتم قريب
من الفرار وبالعسى ان تفعل بالجري وعسى ربكم ان يهلك عدوكم اى كونوا راجين
في ذلك العشرة والعشر والعشرون معروفة وعشرتهم اخذت واحدا فصاروا
تسعة وعشرتهم تعشيرا كانوا تسعة فجعلتهم عشرة وهو لا يعشر فلانا ظرفا اى لا يبلغ معشاره
اى عشره والعشاري ما طوله عشرة من الثياب وصرن في عشاره ولم يرض
بمعشاره اى اخذه كله وهو عشيرك اى معاشرك والعشيرة اهل الرجل الذين يتكثر بهم
اى يصيرون بمنزلة العدد الكامل وذلك ان العشرة هو العدد الكامل وعاشرته
صرت له كعشيرة في المظاهرة ومنه قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف وورد
في التنزيل العشرة وما اشتق منها على وجوه مختلفة كما في مناسك الحج عشرة كاملة
وفي عدة الوفاة اربعة اشهر وعشرا وفي كفارة اليمين فاطعام عشرة مساكين وفي
جزاء الاحسان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفي الميقات الموسوي واتممناها
بعشر فتم ميقات ربه وفي باب الحرب والغزاة ان يكن منكم عشرون صابرون
وفي التحدي بالقرآن قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وفي الحكاية عن قول الكفار
في القيامة ان لبثتم الا عشرا وفي قصة موسى وشعيب قوله فان اتممت عشرا فمن عندك
وفي الايام من ذي الحجة ولياليها والفجر وليال عشر وفي اخوة يوسف اني رايت احد
عشر كوكبا وفي عدد الشهور ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وفي نقباء
بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وفي الاسباط الذين كان كل واحد منهم امة
على حدة وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما وفي عدد انهار بني اسرائيل لاظهار المعجزة

فانبجست منه اثنتا عشرة عينا وفي عدد الموكلين بالعقوبات عليها تسعة عشر بصيرة
في عشي العشي والعشية اخر النهار وقيل من زوال الشمس الى الصباح والجمع عشايا
وعشيات والعشاء ان المغرب والعشاء الاخرة ولقبته عشيته وعشيانا و
وعشيبات وعشيبانات والعشي بالكسر والعشاء كسماء طعام العشي والجمع عشية وعشي
وهو عشيان ومتعش وعش وعشوا وعشيا وعشاء واعشاه اطعمه اياه والعشا
مقصورة سوء البصر بالليل والنهار كالعشاوة وقيل العمى عشي يعشو كدعا يدعو
وكرضي يرضى وعشي وهو عش وهي عشواء قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
والعشوة بالضم والكسر النار التي ترى في الليل من بعد وقد عشاها وعشا اليها عشوا
وعشوا واعتشاها فقصدها مستغنيا بصيرة في عصب العصب الطي الشديد
والمعصوب الشديد اكتناز اللحم ورجل معصوب الخلق وجارية معصوبة حسنة العصب
مجدولة الخلق ومنه قوله تعالى يوم عصيب اي شديد جدا ويصح ان يكون بمعنى فاعل
وان يكون بمعنى مفعول اي يوم مجموع الاطراف وعصبة الرجل بنوه وقرابته لابيه لانهم
عصبوا به اي احاطوا والاب طرف والابن طرف والعم جانب والاخ جانب
والجمع العصبات والعصابة الجماعة من الناس والخيل والطير لا واحد لها والعصبة جماعة
متعصبة متعاضدة قال الله تعالى ونحن عصبة اي مجتمعة الكلام متعاضدة والعصبة
بالضم ايضا وبالفتح عن ابي عمرو نبات يتلوى على الشجرة وهو اللبلاب والتشبه من الرجال
الذي اذا عبث بشيء لم يكد يفارقه وقال ابو الجراح العصبة هنة تلتف على القتادة
لا تنزع منها الا بعد جهد وانشد قبس جهابدي ولحي قبس عصبة بفروع ضال
وعصب رأسه بالعصابة تعصيبا ثم جعل التعصيب كناية عن التسويد لان العمائم
تيجان العرب وقيل للسيد المعمم والمعصب والمتوج وعصوصب القوم اجتمعوا
واليوم اشتد بصيرة في عصر العصر الدهر والجمع عصور واعصار ومصدر عصرت
الثوب والعنب ونحوه والعصر والمعصور والعصارة نفايته وقوله تعالى
وانزلنا من المعصرات اي السحاب التي تعتصر بالمطر اي يعصر به وقيل السحاب
الاتية بالاعصار اي الريح المثيرة للغبار وقد ورد العصر في القران على ثلثة وجه الاول
بمعنى العصر الذي هو مصدر عصر العنب ونحوه قال تعالى اني اراني اعصر خمرا الثاني
بمعنى النجاة من القحط يغاث الناس وفيه يعصرون اي ينجون من القحط الثالث
بمعنى الدهر او صلوة العصر والعصر ان الانسان لفي خسر والعصران صلوة الغداة
والعشي وقيل الليل والنهار كالقمرين للشمس والقمر والعصر الملجأ بصيرة في عصف
وعصم العصف بقل الزرع قال تعالى كعصف ماكول اي كزرع اكل حبه وبقي تبنه اوكورق

اخذ ما كان

اخذ ما كان فيه وبقي هو بلا حب او كورق اكلته البهائم وعصفه جزه قبل ان يدرك والعصيفة
ما يسقط من السنبل من التبن والعصيفة الورق المجتمع الذي فيه السنبل وعصفت الريح
تعصف عصفا وعصوفا اشتدت فهي عاصفة وعاصف وعصوف وفي يوم عاصف
اي تعصف فيه الريح فاعل بمعنى مفعول عصم يعصم الكتب منع ووقى اليه اعتصم به وقوله
تعالى لا عاصم اليوم من امر الله اي لا شيء يعصم منه ومن قال معناه لا معصوم فليس يعني ان
العاصم بمعنى المعصوم وانما ذلك تنبيه على المعنى المقصود بذلك وذلك ان العاصم
والمعصوم متلازمان فايهما حصل حصل الاخر معه والاعتصام التمسك بالشيء قال تعالى
واعتصموا بحبل الله جميعا وقال ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم اي من يتمنع بلطفه
من المعاصي واستعصم استمسك كانه طلب ما يعتصم به من ركوب الفاحشة وقوله
فاستعصم اي تحرى ما يعصمه وعصمة الانبياء حفظ الله تعالى اياهم بما خصهم به من صفاء الجوهر
ثم بما اولاهم من الفضائل النفسية والجسمية بالنصرة وتثبيت اقدامهم ثم بانزال السكينة
عليهم وبحفظ قلوبهم والعصمة والعصمة بالكسر والضم القلادة والسوار والجمع عصم وجمع
الجمع اعصم وعصمة وجمع جمع الجمع اعصام والمعصم اليد وموضع السوار والعصام حبل
يشد الدلو والقربة والاداوة ونحوها ومن الوعاء عروته التي يعلق بها والجمع اعصمة وعصم
بصيرة في عصو وعض العصا العود مونثة قال تعالى هي عصاي والجمع اعص واعصاء
وعصي وعصي وعصاه ضرب بها وعصي بها كرضي اخذها وبسيفه اخذه اخذ العصا وقيل
يقال عصوت بالسيف وعصيت بالعصا وقيل بالعكس وقيل كلاهما في كليهما والعصيان
خلاف الطاعة عصاه يعصيه عصيا ومعصية وعاصاه فهو عاص وعصي والعض الامساك
بالاسنان عضضته وعضضت عليه بالكسر والفتح عضا وعضيضا ويوم يعض الظالم
على يديه عبارة عن شدة الندم لما جرى من عادة الناس ان يفعلوه عند ذلك
والعضوض ما يعض عليه ويوكل كالعضاض والقوس لصق وترها بكبدها والمراة الضيقة
والداهية والزمن الشديد والكلب وكلب فيه عنف وظلم والبئر القعرة والجمع عضض
وعضاض والتعضوض تمر اسود علك بصيرة في عضد وعضل العضد ما بين المرفق
الى الكتف وفيها خمس لغات عضد وعضد كحذر وحذر وعضد وعضد مثال ضعف
وضعف وعضد بضمتين وقرا قوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا بالفتح الاعرج
واحمد بن موسى عن ابي عمرو وهي لغة تميم وبكر وقرا بالضم ابو حيوة وقرا الحسن
والاعرج وابن عامر وابو عمرو عضدا بضمتين وهي لغة بني اسد وقوله تعالى
وما كنت متخذ المضلين عضدا اي انصارا يقال هو عضدي وهم عضدي واعضادي
قال مسلم بن عبد الله من يك ذا عضد يدرك ظلامته ان الذليل الذي ليست له

عضد وفت في عضد فلان اي كسر من نبات اعوانه وفرقهم عنه و في المبني من كتعول ه
امرئ القيس و قيل بيناما من كان اخر عهد و ثلثين حولا في ثلثة احوال اي من ثلثة احوال و قوله
تعالى سنشد عضدك باخيك لفظ العضد على سبيل المثل و المعضد ما يعضد به الشجر
والدملج و العضد و العضيد من يشتكي عضده و العضد محركة داء في اعضاد الابل و يد عضدة
قصيرة العضد وعضادتا الباب خشبتاه من جانبيه والعضاد وسمة في العضد و رجل
عضادي مثلثة عظيم العضد و العضلة و العضيلة كل عصبة معها لحم غليظة و رجل عضل و
عضلت كثير العضل و العضل المراة يعضلها و يعضلها عضلا و عضلا و عضلانا و عضلها
تعضيلا منعها الزوج ظلما و قوله تعالى فلا تعضلوهن خطاب للازواج و قيل للاولياء
بصيرة في عضو وعضة العضو و العضو بالضم والكسر كل لحم وافر بعظمه و العضو بالفتح
و التعضية التجزية والتفريق و العضة كعدة الفرقة و القطعة و الجمع عضون قال الله تعالى
الذين جعلوا القرآن عضين اي مفرقة فقالوا تارة كهانة و قالوا افك مفترى و قالوا
اساطير الاولين و نحو ذلك مما وصفوه به و قيل معنى عضين ما قال تعالى افتؤمنون
ببعض الكتاب و تكفرون ببعض خلاف من قال فيه و تؤمنون بالكتاب كله و يروى
لا تعضية في ميراث اي لا تفرق ما يكون تفرقه ضررا على الورثة كسيف يقصفين و نحوه
و العطف الميل و عطفا كل شيء بالكسر جانباه و تنح عن عطف الطريق اي قارعته
و هو ينظر في عطفيه اي معجب و جاء ثاني عطفه اي رخي البال او لاويا عنقه او متكبرا
معرضا و عطف عليه و يعطف اشفق و العطاف و المعطف الرداء و السيف و العطف
الثني و تعاطفوا اعطف بعضهم على بعض و امراة عطيف كاميرلينة مطواع لاكبر لها بصيرة
في عطل و عطو و عظم عطلت المراة كفرحت عطلا و عطولا و تعطلت اذا لم يكن عليها حلي فهو
عاطل و عطل من عواطل و عطل و اعطال فاذا كانت عادتها التعطال و معاطلها موضع
حليها و الاعطال من الخيل والابل التي لا قلايد عليها ولا ارسان لها و التي لا سمة عليها
و الرجال لا سلاح معهم واحدة الكل عطل و العطل محركة الشخص و الجمع اعطال و عطله
من الحلي و العمل تعطيلا فرغه و تركه ضياعا قال تعالى و بئر معطلة و العطو التناول
و يرفع الراس واليدين و ظبي عطو مثلثة و عطو كعدو و يتطاول الى الشجر ليتناول منه و العطا
بالقصر والمد و العطية ما يعطى و الجمع اعطية و جمع الجمع اعطيات و الاعطاء المناولة قال تعالى
فان اعطوا منها رضوا و رجل وامراة معطاء كثير العطاء و الجمع معاطي و معاطي و التعاطي التناول
و تناول ما لا يحق و التنازع في الاخذ و القيام على اطراف اصابع الرجلين مع رفع اليدين الى الشيء
و منه قوله تعالى فتعاطى فعقر و التعاطي ايضا ركوب الامر كالتعطي و قيل التعطي في القبيح
و التعاطي في الرفعة العظم ضد الصغر عظم كصغر عظما و عظامة فهو عظيم و عظام و عظام و



وعظمه فخمه و كبره و استعظم و اعظم رآه عظيما و تعاظمه عظم عليه و العظمة و العظموت
الكبر و النخوة و الزهو و اما عظمة السر فلا يوصف بها غيره و قيل و صف بها عبد فهو ذم
و المعظمة النازلة الشديدة و العظم قصب الحيوان الذي عليه اللحم و الجمع اعظم و عظام
و عظامة الهاء لتانيث الجمع بصيرة في عف و عفر و عفو عف عن الحرام عفا و
عفافا و عفافة بالفتحن و عفة بالكسر فهو عف و عفيف كف عنه كاستعف و
الجمع اعفاء و هي عفة و عفيفة و الجمع عفايف و عفيفات و تعفف تكلفها و عفه
الله العفريت من الجن العارم الخبيث و يستعمل في الانسان استعارة الشيطان له
يقال عفريت نفريت اتباعا و العفرية الموثق الخلق و اصله من العفر و هو التراب
و العفو عفو الله عن خلقه و الصفح و ترك عقوبة المستحق عفا عنه ذنبه و عفا له ذنبه و عفا عن ذنبه
و العفو المحو و الامحاء و احل المال و اطيبه و خيار الشيء اجوده و الفضل و المعروف و من الماء
ما فضل عن الشاربة و من البلاد ما لا اثر لاحد فيها بصيرة في عقب عاقبة كل شيء آخره
و قولهم ليس لفلان عاقبة اي ولد و العاقبة ايضا مصدر عقب فلان مكان ابيه عاقبة
اي خلفه و هو اسم جاء بمعنى المصدر كقوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة و عقب الرجل و عقبه ولده
و ولد ولده و قوله تعالى و جعلها كلمة باقية في عقبه اي جعل كلمة التوحيد باقية في ولده
و العقب و العقب بالضمة و بالضمتين العاقبة قال الله تعالى خير ثوابا و خير عقبا و تقول
الصاحبت في عقب شهر رمضان و في عقبانه اذا جئت بعد ما مضى كله و يعقوب اسم
النبي لا ينصرف للعجمة و التعريف و اسمه اسرائيل و قيل له يعقوب لانه ولد مع عيصو
في بطن واحد ولد عيصو قبله و يعقوب متعلق بعقبه خرجا معا فعيصو ابو الروم قاله
الليث و العقبى جزاء الامر و قوله تعالى و لا يخاف عقباها اي لا يخاف اي يعقب على
عقوبته من يدفعها اي يغيرها و قيل لم يخف القاتل عاقبتها و القاتل هو عاقر قرها قدار بن
سالف و اعقبه بطاعته اي جازاه و قوله تعالى فاعقبهم نفاقا اي اضلهم بسوء فعلهم
عقوبة لهم و المعقبات ملائكة الليل و النهار لانهم يتعاقبون و انما انثت لكثرة ذلك
منهم نحو نسابة و علامة و قيل ملك معقب و ملائكة معقبة ثم معقبات جمع الجمع و قوله تعالى
ولى مدبرا و لم يعقب و لم يعطف و لم يرجع و قيل لم يمكث و لم ينتظر و حقيقته لم يعقب اقباله
ادبارا و اقباله و التفاتا و لذلك قيل تعقيبة خير من غزاة و عاقب الرجل في الراحلة اذا
ركبت انت مرة و هو مرة و قوله تعالى و ان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم
اي صبتموهم في القتال بالعقوبة حتى غنمتم و قوله تعالى و ان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
سمي الاول عقوبة و ما العقوبة الا الثانية الا لازدواج الكلام في الفعل بمعنى واحد و مثله قوله تعالى
ذلك و من عاقب بمثل ما عوقب به و كذلك قوله تعالى و جزاء سيئة سيئة مثلها

والمحاربة عليها حسنة الا انها سميت سيئة لانها وقعت اساءة بالمفعول لانه فعل ما يسوءه
والعقوبة والمعاقبة والعقاب يخص بالعذاب قال تعالى فحق عقاب والعقب مؤخر
الرجل ورجع على عقبيه اذا انثنى راجعا قال تعالى وكنتم على اعقابكم تنكصون بصيرة في عقد
وعقد عقدت الحبل والبيع والعهد وقوله تعالى اوفوا بالعقود قال ابن عرفة العقد الضمان
والعقود ثلثة اصناف عقد عقده الله تعالى على خلقه من حرام او حلال او ميقات
لفريضة وعقد لهم ان يعقدوه ان شاؤا كالبياع والنكاح وما سوى ذلك وعقود
الناس التي تجب لبعضهم على بعض فالعقد يقع مقام العهد والمعاقد مواضع العقد
وعقدت يمينه وعقدته قال تعالى عاقدت ايمانكم وقرئ عقدت وقال بما
عقدتم الايمان وقرئ عقدتم بالتشديد واعتقد الشيء اشتد وصلب واعتقد كذا
بقلبه وفي لسانه عقدة اي حبسة وتحللت عقدته اي سكن غضبه وقوله تعالى ومن شر النفاثات
في العقد اي السواحر اللاتي ينفثن في العقد اي يتفلن بالريق كما يتفل الراقي والعقدة ايضا
الضيعة والعقار الذي اعتقده صاحبه ملكا والعقدة البيعة المعقودة لهم والعقدة
المكان الكثير الشجر والنخل عقر الدار والحوض وعقرها اصله واصبت عقره اصله وعقرت
النخلة قطعتها من اصلها والبعير نحرته وظهر البعير فانعقر قال تعالى فعقروها ومنه استعير سرج
معقر وكلب عقور ورجل عاقر وامرأة عاقر بصيرة في عقل العقل ضد الحمق كالمعقول
والجمع عقول عقل يعقل وعقل فهو عاقل والجمع عقلاء وعقل الدواء البطن اعقله وعقله
امسكه وعقل الشيء فهمه وكذا قلب عقول وعقل البعير شد وظيفه الى ذراعيه كعقله واعتقله
والقتيل وداه وعنه ادى جنايته واليه عقلا وعقولا لجا وسمي العقل عقلا لانه يعقل صاحبه
عما لا يحسن وهو القوة المتهيئة لقبول العلم ويقال للعلم الذي يستفيده الانسان بتلك القوة
العقل ولهذا قيل العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع
كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع والى الاول اشير بما روي في بعض الاثار ما خلق الله خلقا
اكرم عليه من العقل وكذا اول ما خلق الله العقل والى الثاني اشير بما روي ما كسب احد شيئا
افضل عقل يهديه الى هدى او يرده عن ردى وهذا العقل هو المعنى بقوله تعالى وما يعقلها
الا العالمون وكل موضع رفع التكليف عن العبد فاشارة الى الاول بصيرة في عقم و
وعلق العقم هزمة تقع في الرحم فلا تقبل الولد وقد عقمت بكسر القاف وضمها وعقمت بضم
العين عقما وعقما وعقما وعقمها الله يعقمها واعقمها ورحم عقيم وعقيمة معقومة والجمع عقائم
وعقم وامرأة عقيم ورجل عقيم وعقام لا يولد له والجمع عقماء وعقام وعقمى والملك عقيم
لا ينفع فيه نسب لانه يقتل في طلبه الاب والاخ والعم والولد وعند ارتياد الملك
لا يعرف الاخ وريح عقيم يصح ان يكون بمعنى الفاعل وهي التي لا تلقح سحابا ولا شجرا ويصح ان يكون

بمعنى المفعول



بمعنى المفعول كالعجوز العقيم وهي التي لا تقبل اثر الخير ويوم عقيم لا خير فيه ولا فرح وحرب
عقيم وعقام وعقام شديدة العكوف على الشيء الاقبال عليه مواظبا وعكفه يعكفه ويعكفه
عكفا حبسه والقوم حوله استداروا وقوم عكوف عاكفون وقوله تعالى والهدي
معكوفا اي محبوسا ممنوعا العلق محركة الدم الغليظ وقيل الدم الجامد القطعة منه علقة
قال تعالى ثم خلقنا النطفة علقة والعلق ايضا دويبة تتعلق بالحلق تمص الدم والعلق
ايضا والعلقة والعلاق والعلاقة ما تتبلغ به الماشية من الشجر والعلق معظم الطريق
والذي تعلق به البكرة والهوى وقد علقه وعلق به علوقا هويه والعلق بالكسر والفتح النفيس
من كل شيء والجمع اعلاق وعلوق والعلوق الغول والذئب والذنب وتعلق الشيء و
بمعنى كاعتلق وليس المتعلق كالمتانق اي ليس من يقنع باليسير والعلقة كمن يتانق
ويأكل ما يشا بصيرة في علم علمه يعلمه علما عرفه حق المعرفة وعلم هو في نفسه ورجل عالم
وعليم من علماء وعلمه العلم واعلمه اياه فتعلمه والعلام والعلامة والعلام العالم جدا وكذلك
التعلمة والتعلامة والعلم ضربان ادراك ذات الشيء والثاني الحكم على الشيء بوجود شيء هو
موجود له او نفي شيء هو منفي عنه فالاول هو المتعدي الى مفعول واحد قال تعالى لا تعلمهم الله
يعلمهم والثاني المتعدي الى مفعولين نحو قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات وقوله تعالى
يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا اشارة الى ان عقولهم قد طاشت
والعلم من وجه ضربان نظري وعملي فالنظري ما اذا علم فقد كمل نحو العلم بموجودات العالم
والعملي ما لا يتم الا بان يعمل كالعلم بالعبادات ومن وجه اخر ضربان عقلي وسمعي والعلم منزلة
من منازل السالكين ان لم يصحبه السالك من اول قدم يضعه الى اخر قدم ينتهي اليه
يكون سلوكه على غير طريق موصل وهو مقطوع عليه مرشده وعليه سبل الهدى والفلاح
وهذا اجماع من السادة العارفين ولم ينه عن العلم الا قطاع الطريق ونواب ابليس قال سيد
الطائفة وامامهم الجنيد رحمه الله الطرق كلها مسدودة على الخلق الا من اقتفى اثر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الامر لان
علمنا مقيد بالكتاب والسنة وقال ابو حفص من لم يزن افعاله واقواله في كل وقت
بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره لا يعد في ديوان الرجال وقال ابو سليمان الداراني ربما
تقع في قلبي النكتة من نكت القوم اياما فلا اقبل منه الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة
وقال السري التصوف اسم لثلث معان لا يطفي نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم في باطن
علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك استار محارم الله وقال الجنيد
لقد هممت مرة ان اسأل الله تعالى ان يكفيني مؤنة النساء ثم قلت كيف يجوز ان اسأل الله
ذلك ولم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اسأله ثم ان الله تعالى كفاني مؤنة النساء حتى لا ابالي

استقبلتني امرأة او حائط وقال لو نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات ان يرفع في الهواء
فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود وآداب الشريعة وقال
الثوري وابو الحسن من رأيتموه يدعي مع الله حالة تخرجه عن حد العلم الشرعي فلا تقربوه وقال
النصرآبادي اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وتعظيم حرمات
المشايخ ورؤية اعذار الخلق والمداومة على الاوراد وترك ارتكاب الرخص والتأويلات
والكلمات التي تروى عن بعضهم في التزهيد في العلم فمن انفاس الشيطان كمن قال نحن نأخذ
علمنا من الحي الذي لا يموت وانتم تأخذونه من حي يموت وقال آخر العلم حجاب
بين العبد وبين الله تعالى وقال آخر اذا رأيت الصوفي يشتغل بحدثنا واخبرنا فاغسل
يدك منه وقال آخر لنا علم الحروف ولكم علم الورق وقيل لبعضهم الا ترحل حتى تسمع من عبد
الرزاق فقال ما يصنع بالسماع من عبد الرزاق من يسمع من الخلاق واحسن احوال قائل
مثل هذه ان يكون جاهلا يعذر بجهله او والا فهو شاطح متصرف فالسخط والا فلولا عبد الرزاق
وامثاله من حفاظ السنة لما وصل الى هذا وامثاله شيء من الاسلام ومن فارق الدليل
ضل عن السبيل ولا دليل الى الله والجنة الا الكتاب والسنة والعلم خير من الحال والحال محكوم
عليه والعلم حاكم العلم هاد والحال تابع الحال سيف فان لم يصحبه علم فهو مخراق لاعب
الحال مركوب لا يجاري فان لم يصحبه علم القى صاحبه في المتالف والمهالك ودائرة العلم
تسع الدنيا والآخرة ودائرة الحال ربما تضيق عن صاحبه العلم هاد والحال الصحيح مهتد به
فهو تركة الانبياء وتراثهم واهله عصبتهم ووراثهم وهو حيوة القلوب ونور البصائر وشفاء
الصدور ورياض العقول ولذة الارواح وانيس المستوحشين ودليل المتحيرين وهو
الميزان الذي يوزن به الاقوال والافعال والاحوال وهو الحاكم المفرق بين الشك
واليقين والغي والرشاد والهدى والضلال به يعرف الله ويعبد ويذكر ويوحد وهو الصاحب
في الغربة والمحدث في الخلوة والانيس في الوحشة والكاشف عن الشبهة والغني
الذي لا فقر على من ظفر بكنزه والكنف الذي لا ضيعة على من آوى الى حرزه مذاكرته تسبيح
والبحث عنه جهاد وطلبه قربة وبذله صدقة ومدارسته تعدل بالصيام والقيام والحاجة
اليه اعظم من الحاجة الى الشراب والطعام لان المرء يحتاج اليهما مرة او مرتين في اليوم
وحاجته الى العلم بعدد انفاسه وطلبه من صلوة النافلة نص عليه الشافعي وابي حنيفة
واستشهد الله تعالى عز وجل اهل العلم على اجل مشهود وهو التوحيد وقرن شهادتهم بشهادته
وشهادة ملائكته وفي ضمن ذلك تعديلهم فانه لا يستشهد بمجروح ومن ههنا يوجد
والله اعلم الحديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وتأويل
المبطلين وهو حجة الله في ارضه ونوره بين عباده وقائدهم ودليلهم الى جنته ومدنيهم

من كرامته

من كرامته ويكفي في شرفه ان فضل اهله على العباد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب
وكفضل سيد المرسلين على ادنى الصحابة منزلة وان الملائكة تضع لهم اجنحتها بها وان العالم
ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في البحر وحتى النملة في جحرها وان الله
وملائكته يصلون على معلمي الناس الخير وامر الله اعلم العباد واكملهم ان يسأل الزيادة من العلم
فقال وقل رب زدني علما واعلم ان العلم على ثلث درجات احدها ما وقع من عيان
وهو البصر والثاني ما استند الى السمع وهو علم الاستفاضة والثالث ما استند الى
العلم وهو علم التجربة على ان طرق العلم لا تنحصر فيما ذكرناه فان سائر الحواس توجب العلم
وكذا ما يدرك بالباطن وهي الوجدانيات وكذا ما يدرك بالخبر الصادق وان كان واحدا
وكذا ما يحصل بالفكر والاستنباط وان لم يكن تجربة ثم ان الفرق بينه وبين المعرفة من وجوه
ثلثة احدها ان المعرفة لب العلم ونسبة العلم الى المعرفة كنسبة الايمان الى الاحسان وهي
علم خاص متعلقه اخفى من متعلق العلم وادق والثاني ان المعرفة هي العلم التي يراعيه
صاحبه بموجبه ومقتضاه فهو علم يتصل به الرعاية والثالث ان المعرفة شاهدة
لنفسها وهي بمنزلة الامور الوجدانية لا يمكن صاحبها ان يشك فيها ولا ينتقل عنها
وكشف المعرفة اتم من كشف العلم على ان مقام العلم اعلى واجل لما ذكرنا في بصيرة
عرف ومن اقسام العلم العلم اللدني وهو ما يحصل للعبد بغير واسطة بل الهام من الله
تعالى كما حصل للخضر بغير واسطة موسى قال تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا
علما وفرق بين الرحمة والعلم وجعلهما من عنده ومن لدنه ان لم يكن نيلهما على يد بشر
وكان من لدنه اخص واقرب مما عنده ولهذا قال تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق
واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فالسلطان النصير الذي
من لدنه اخص من الذي من عنده واقرب وهو نصرة الذي ايده به والذي من عنده
قال تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والعلم اللدني ثمرة العبودية والمتابعة
والصدق مع الله والاخلاص له وبذل الجهد في تلقي العلم من مشكاة رسوله ومن كتابه
وسنة رسوله وكمال الانقياد له واما علم من اعرض عن الكتاب والسنة ولم يتقيد
بهما فهو من لدن وانما يعرف كون العلم لدنيا روحانيا بموافقته لما جاء به الرسول صلى الله
عليه وسلم عن ربه عز وجل فالعلم اللدني نوعان لدني رحماني ولدني شيطاني وبطاني
والمحك هو الوحي ولا وحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول المشايخ العلم اللدني
اسناده وجوده يعني ان طريق هذا العلم وجدانه كما ان طريق غيره هو الاسناد وادراكه
عيانه يعني ان هذا العلم لا يوجد بالفكر والاستنباط وانما يوجد عيانا وشهودا وبغيته
حكمه يعني ان نعوته لا يوصل اليها الا به فهي قاصرة عنه يعني ان شاهده منه ودليله وجوده

وانيته لميته فبرهان الان فيه هو برهان اللم فهو الدليل وهو المدلول ولذلك لم يكن بينه
وبين الغيب حجاب بخلاف ما دونه من العلوم والذي يشير اليه القوم هو نور من
جناب الشهود بجرد اقوى الحواس واحكامها وتقربه لصاحبها مقامها فيرى الشهود بوجوده
ويفنى ما سواه بظهوره وهذا عندهم معنى الحديث الرباني فاذا احببته كنت سمعه الذى
يسمع به وبصره الذى يبصر به فبي يسمع وبي يبصر والعلم اللدني الرحماني ثمرة هذه الموافقة
والمحبة التى اوجبها التقرب بالنوافل بعد الفرائض واللدني الشيطاني هو ثمرة
الاعراض عن الوحي بحكم الهوى والله المستعان والعلم بالتحريك الاثر الذي يعلم به الشيء
كعلم الطرق وعلم الجيش وسمي الجبل علما لذلك وقرئ وانه لعلم للساعة والعالم
اسم للفلك وما يحويه من الجواهر والاعراض وهو في الاصل اسم لما يعلم به كالخاتم
لما يختم به فالعالم آلة في الدلالة على موجده وخالقه ولهذا احالنا عليه في معرفة وحدانيته
تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض واما جمعه فلان كل نوع من هذه
الموجودات قد يسمى عالما فيقال عالم الانسان وعالم النار وقد روي ان لله بضعة
عشر الف عالم واما جمعه جمع السلامة فلكون الناس في جملتهم وقيل انما جمع هذا
الجمع لانه عني به اصناف الخلائق من الملائكة والجن والانس دون غيرها روي هذا
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال جعفر بن محمد الصادق عني به الناس وجعل كل واحد
منهم عالما وقال العالم عالمان الكبير وهو الفلك بما فيه والصغير وهو الانسان لانه
على هيئة العالم الكبير وفيه كل ما فيه وقوله تعالى واني فضلتكم على العالمين اي عالمي
زمانهم وقيل اراد فضلا زمانهم الذي يجري كل واحد منهم مجرى عالم بصيرة في علن
وعلو علن الامر وعلن وعلن يعلن ويعلن ويعلن علنا وعلانية واعتلن ظهر وعلنته
واعلنت به وعلنته اظهرته والعلان والمعالنة والاعلان المجاهرة قال تعالى
يعلم ما يسرون وما يعلنون وقال تعالى ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا
ورجل علنة كهمزة من لا يكتم سرا وعلو الشيء وعلوه وعلوه وعلاوته وعاليته ارفعه
وقد علا علوا فهو علي وعلي كرضي سما وقيل بالفتح في الامكنة والاجسام اكثر قال تعالى
عاليهم ثياب سندس وعلاه وعلا به واستعلاه واعلولاه واعلاه وعلاه
وغالاه وعالا به صعد والعلي الرفعة على النهار ارتفع فاعتلى واستعلى والعلوي
والسفلي المنسوب اليهما وصار علا لا يستعمل الا في المحمود وقال تعالى عما يقولون علوا
كبيرا والعلي الرفيع القدر واذا وصف تعالى عما يصفون وتخصيص لفظ التعالي
للمبالغة لا على سبيل التكليف كما يكون من البشر والاعلى الاشرف والاستعلاء
يكون لطلب العلو المذموم ويكون لطلب الرفعة فمن قال تعالى قد افلح اليوم

من استعلى



من استعلى وهذا يحتمل الامرين وقوله سبح اسم ربك الاعلى اي اعلى من ان يقاس
او يعتبر بغيره وقوله تعالى خلق الارض والسموات العلى جمع تانيث الاعلى والمعنى هي
الاشرف والافضل بالاضافة الى هذا العالم وقوله تعالى ان كتاب الابرار لفي عليين
قيل جمع علي مكان في السماء السابعة تصعد اليه ارواح المؤمنين وقيل هو اسم اشرف
الجنان كما ان سجين اسم شر مواضع النيران وقيل بل ذلك على الحقيقة اسم ساكنها وهذا
اقرب في العربية اذ كان هذا الجمع يختص بالناطقين قال والواحد علي نحو بطيخ ومعناه ان
الابرار لفي جملة هؤلاء فيكون ذلك كقوله اولئك الذين انعم الله عليهم والعلية تصغير
عالية وصارت في العرف اسما للغرفة والجمع العلالي وتعالى النهار وعزه ارتفع واذا
امرت منه قلت تعال بالفتح وللمراة تعالي قال تعالى فتعالين امتعكن واسرحكن
وقال تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم وتعالى علا في مهلة والمراة من نفاسها ومرضها
خرجت سالمة واتيته من عل بضم اللام وكسرها ومن علا ومن عال اي من فوق بصيرة في
عم وعمة العم اخو الاب والجمع اعمام وعمومة واعم وجمع الجمع اعمون وهي عمة والمصدر
العمومة وما كنت عما ولقد عممت ورجل معم ومعم كثير الاعمام والعمامة معروف
والبيضة والمغفر واعتم وتعمم واستعم وهو حسن العمة اي الاعتمام وعمم سود وكل ما اجتمع
وكثر عميم والجمع عمم والاسم العمم وعم عموما شمل الجماعة وقد عمهم بالعطاء وهو معتم خير يعم
بخيره واعممت الشيء اعمد عمدا قصدت له وفعلت ذلك عمدا على عين وعمد عين
اي بجد ويقين قال خفاف بن ندبة فان تك خيلي قد اصيب صميمها فعمدا على عين تيممت
مالكا والعمود البيت وجمع القلة اعمدة وجمع الكثرة عمد بضمتين وعمد بفتحتين وقرأ
ابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف في عمد ممددة بضمتين الباقون في عمد بفتحتين
وقول النابغة الذبياني يذكر سليمان عليه السلام وخيس الجن اني قد اذنت لهم يبنون
تدمر بالصفاح والعمد قيل ان العمد اساطير الرخام وقال ابن عرفة في قوله تعالى
رفع السموات بغير عمد ترونها العمد جمع عماد وقال ليس في كلام العرب فعال يجمع
على فعل غير عماد وعمد واهاب واهب اي خلقها مرفوعة بلا عمد ترونها وقيل لا يرون
تلك العمد وهي قدرة الله تعالى وقيل لا يحتاجون مع الرؤية الى الخبر وقوله تعالى
ارم ذات العماد وقال الفراء كانوا اهل عمد ينتقلون الى الكلأ حيث كان ثم يرجعون
الى منازلهم ويقال لاهل الاخبية اهل العماد وقيل اراد الطول والبناء الرفيع والعماد
الابنية الرفيعة يذكر ويؤنث قال عمرو بن كلثوم ونحن اذا عماد الحي خرت على الاحفاض
نمنع من يلينا الواحدة عمادة وهو رفيع العماد اي منزلة معلم لزايريه بصيرة في عمر وعمق
وعل العمارة ضد الخراب عمر ارضه يعمرها فعمرت هي ومكان معمور وعامر قال تعالى

والبيت المعمور وهو بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة يطوف عليه الملائكة و في كل سماء
بيت بحياله والعمر والعمر اسم لمدة عمارة البدن بالحيوة فهو دون البقاء فاذا قيل
طال عمره فمعناه عمارة بدنه بروحه واذا قيل ابقاؤه فليس يقتضي ذلك لان البقاء
ضد الفناء ولفضل البقاء على العمر وصف الله تعالى وقلما وصف بالعمر والتعمير
اعطاء العمر بالفعل او بالقول على سبيل الدعاء قال تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق
والعمر والعمر واحد لكن خص القسم بالمفتوحة نحو لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وعمرك الله
اي سألت الله عمرك وخص ههنا لفظ عمر لما قصد به قصد القسم والاعتمار والعمرة
الزيارة التي فيها عمارة الود وجعل في الشريعة للقصد المخصوص وكذلك الحج وقوله
تعالى انما يعمر مساجد الله اما من العمارة التي هي حفظ البناء او من العمر التي هي الزيارة
او من قولهم عمرت بمكان كذا اي اقمت به والعمارة اخص من القبيلة وهي اسم
لجماعة بهم عمارة المكان والعمار ما يضعه الرئيس على رأسه عمارة لرياسته وحفظا
لها ريحانا كان او عمارة وان سمي الريحان من دون ذلك عمارا فاستعارة
العمق بالضم وبضمتين قعر البئر ونحوها عمق ككرم عماقة وبئر عميقة وما ابعد عماقتها
وما اعمقها قال تعالى من كل فج عميق وعمق النظر في الامر وتعمق في كلامه تنطع
والعمل المهنة والفعل وقيل اخص منه لان الفعل قد ينسب الى الحيوانات التي لا يقع
يقع فيها بغير قصد والى الجمادات ايضا والعمل قلما ينسب اليها والجمع اعمال عمل
كفرح واعمله واستعمله غيره واعمل رأيه وآلته واستعمله عمل به ورجل عمول في وعمل
والعمل يستعمل في الاعمال الصالحة والسيئة قال تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وقال الذين يعملون السيئات وقوله والعاملين عليها المتولون عليها والعملة والعملة
والعمالة مثلثة العين اجر العمل بصيرة في عمه وعمى والعمه محركة التردد في الضلالة
والتحير في منازعة او طريق وان لا يعرف الحجة عمه كفرح عمها وعمها وعموها وعموهة
وعمهانا وتعامه فهو عمه وعامه والجمع عمهون وعمه قال تعالى في طغيانهم يعمهون
عمي كرضي ذهب بصره كله وكذا اعماي يعماي اعميا وتشديد الياء فهو اعمى وعم من
عمي وعماه وعميان وهي عمياء وعمية وعمية وعماه تعمية صيره اعمى ومعنى الكلام
اخفاه والعمى ايضا ذهاب بصر القلب والفعل والصفة كما تقدم في غير افعال وكقول
اعماه في هذه دون الاولى وتعامي اظهره ومن الاول قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه
الاعمى ومن الثاني ما ورد من ذم العمى نحو قوله تعالى صم بكم عمي بل لم يعد تعالى افتقاد
البصر في جنب افتقاد البصيرة عمى حين قال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور وقوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا

فلا اول



فالاول اسم الفاعل والثاني قيل هو مثله وقيل هو افعل من كذا الذي للتفضيل لان ذلك
من فقدان البصيرة ومنهم من حمل الاول على عمى البصيرة والثاني على عمى البصر والى هذا
ذهب ابو عمرو فامال الاول لما كان من عمى القلب وترك الامالة في الثاني لما كان
اسما فالاسم ابعد من الامالة وقوله تعالى وهو عليهم عمى وقوما عمين ونحشره يوم القيمة اعمى
ونحشرهم يوم القيمة عميا محتمل لعمى البصر والبصيرة جميعا وعمى عليه الامر التبسه حتى صار
بالاضافة اليه كالاعمى قال تعالى فعميت عليهم الانباء وعن مخففة ترد على ثلثة اوجه
تكون حرفا جارا ولها عشرة معان ١ المجاوزة سافرت عن البلد ٢ البدل لا تجزي نفس
عن نفس شيئا ٣ الاستعلاء فانما يبخل عن نفسه اي عليها ٤ التعليل وما كان استغفار
ابرهيم لابيه الا عن موعدة ٥ المرادفة بعد عما قليل ليصبحن نادمين ٦ الظرفية ولا
تك عن حمل الرباعة وانيا بدليل ولا تنيا في ذكري ٧ مرادفة من وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ٨ مرادفة الباء وما ينطق عن الهوى ٩ الاستعانة رميت عن القوس
اي به قال ابن مالك ١٠ الزائدة للتعويض عن اخرى محذوفة كقوله اتجزع ان نفس
اتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع اي تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن
من اول الموصول وزيدت بعده وتكون مصدريا وذلك في عنعنة تميم الجني عن
تفعل كذا وتكون اسما بمعنى جانب من عن يميني مرة وامامي وكقول الاخر على عن يميني
مرت الطير سنحا بصيرة في عنت وعند وعنق العنت الاثم وقد عنت الرجل كفرح
قال الله تعالى عزيز عليه ما عنتم وقوله تعالى ذلك لمن خشي العنت منكم يعني الفجور والزنا
والعنت ايضا الوقوع في امر شاق واكمة عنوت وعنوت شاقة المصعد وعنت
عنتا عرض وجاء الى متعنتا اذا جاء يطلب زلتك واعنته اوقعه في العنت قال الله
تعالى ولو شاء الله لاعنتكم وعند معناه حضور الشيء ودنوه وفيها ثلث لغات عند و
عند وعند وهي ظرف في المكان والزمان تقول عند الليل وعند الحائط الا انها
ظرف غير متمكن لا تقول عندك واسع بالرفع وقد ادخلوا عليها من حروف الجر من وحدها
كما ادخلوها على لدن قال الله تعالى رحمة من عندنا وقال سبحانه من لدنا ولا يقال
مضيت الى عندك ولا الى لدنك وقد يعدى بها تقول عندك زيدا اي خذه وقال
ابن عباد العند والعند والعند الناحية ومنه قولهم هو عند فلان الآن هذا الاستعمال الا
ظرفا الا في موضع وهو ان يقال هذا عندي كذا فيقال ولك عند ويراد به القلب
والمعقول وقوله تعالى احياء عند ربهم المراد به الزلفى والمنزلة وقوله تعالى ان كان
هذا هو الحق من عندك اي في حكمك والعند والعنود قيل بينهما فرق لان العند الذي
يعاند ويخالف والعنود الذي يعند عن القصد وجمعه عندة وجمع العند عندة والعنق العنق

والعنق يعني والجمع اعناق قال تعالى فاضربوا فوق الاعناق اي رؤسهم والعنق الجماعة
من الناس والاعناق الاشراف والرؤساء وعلى هذا قوله تعالى فظلت اعناقهم لها
خاضعين والموذنون اطول الناس اعناقا اي افضلهم اعمالا او افضلهم جماعات
وهم الشهداء لهم والمراد الاشراف والرؤساء وروي اعناقا بالكسر اي اشدهم
اسراعا الى الجنة وقيل غير ذلك بصيرة في عنو وعوج عنوت فيهم عنوا وعناء وعنيت
كرضيت صرت اسيرا وعنوت له خضعت قال تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم اي
خضعت مستاسرة بعناء واعنيته اذللته والعنوة الاسم منه والقهر والمودة ضد والعواني
النساء لانهن يظلمن فلا ينتصرون وقرئ لكل امرئ منهم يومئذ شان يعنيه اي ناسره
وبذله والمعنى اظهار ما تضمنه اللفظ من عنت القربة اظهرت ماءها والعوج العطف
عن حال الانتصاب وقد عاج البعير بزمامه وهو ما يعوج عن امرهم به اي ما رجع والعوج
محركة يقال فيما يدرك بالبصر كالخشب المنتصب ونحوه والعوج بكسر العين فيما يدرك بالفكر
والبصيرة كالدين والمعاش قال الله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج وقال الذين يصدون عن
سبيل الله ويبغونها عوجا وقد يكون في ارض بسيط عوج يعرف تفاوته بالبصيرة والاعوج
يكنى عن سيء الخلق بصيرة في عود عاد اليه يعود عودا وعودة ومعادا رجع وقد عاد له بعد
ما كان اعرض عنه والمعاد المصير والمرجع والآخرة معاد الخلق وقوله تعالى لرادك
الى معاد قيل الى مكة حرسها الله تعالى لانها معاد الحجيج لانهم يعودون اليها كقوله تعالى
واذ جعلنا البيت مثابة للناس وقوله تعالى واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
وقيل لرادك اي لباعثك الى معاد اي يبعثك في الآخرة وقوله تعالى او لتعودن
في ملتنا اي لتصيرن الى ملتنا لان شعيبا صلوات الله عليه ما كان على الكفر قط والعرب
يقول عاد علي من فلان مكروه يريدون صار منه الي وقيل ليعودن باصحاب
شعيب واتباعه لان الذين تبعوه كانوا كفارا فادخلوا شعيبا في الخطاب والمراد
اتباعه وقوله تعالى والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا عند اهل الظاهر ان
يقول ذلك للمراة بانا نحج تلزمه الكفارة وعند الشافعي رحمه الله هو امساكها بعد وقوع
الظهار عليها بمكنة ان يطلق فيها فلم يفعل وعند ابي حنيفة رحمه الله العود في الظهار هو ان
يجامعها بعد ان ظاهر منها وقال بعض الفقهاء المظاهرة هو يمين نحو ان يقول امراتي
علي كظهر امي ان فعلت كذا فمتى فعل ذلك حنث ولزمه من الكفارة ما بينه الله تعالى
في هذا المكان وقوله تعالى ثم يعودون لما قالوا يحمله على فعل ما حلف له ان لا يفعل
وذلك كقولهم فلان حلف ثم عاد اذا فعل ما حلف عليه قال الاخفش قوله لما قالوا
يتعلق بقوله فتحرير رقبة وهذا يقوي القول الاخير قال ولزوم هذه الكفارة اذا حنث

لزوم



كلزوم الكفارة المبينة في الحلف بالله والحنث في قوله تعالى فكفارته اطعام عشرة
مساكين واعاد الشيء الى مكانه واعاد الكلام ردده ثانيا قال تعالى سنعيدها سيرتها
الاولى وهو معيد لهذا الامر اي مطيق له والمعيد العالم بالامور التي ليس نعم والمعيد اسم
والفحل الذي قد ضرب في الابل مرات والعيد واحد الاعياد ومنه الحديث ان لكل
قوم عيدا وهذا عيدنا ويستعمل العيد لكل يوم فيه فرح وسرور ومنه قوله تعالى تكون
لنا عيدا لاولنا وآخرنا وانما جمع بالياء واصله الواو ولزومها في الواحد وقيل للفرق
بينه وبين اعواد الخشب والعادة الديدن واسماؤها تنيف على مائة وعشرين وعاده
واعتاده صار عادة له ويقال عد فان لك عندنا عوادا حسنا مثلثة العين اي لك
ما تحب والعود المسن من الابل والطريق القديم وهذا اعود عليك من كذا اي انفع
لك وهو ذو صفح وعائدة اي ذو عطف وتعطف بصيرة في عوذ وعور عوذ
بفلان يعوذ عوذا وعياذا ومعاذا ومعاذة اي لجا به وهو عياذي وعوذي محركة
ومعاذي اي ملجاي وقرات المعوذتين بكسر الواو اي قل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس والتعويذ الاعاذة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن
والحسين ويقول اعيذكما بكلمات الله التامة من شر كل شيطان وهامة ومن كل عين
لامة ويقول ان اباكما يعوذ بهما اسمعيل واسحق والتعويذ والعوذة وتعوذت به
واستعذت به ويقال معاذ الله اي اعوذ بالله معاذا يجعلونه بدلا من اللفظ بالفعل
لانه مصدر وان كان غير مستعمل مثل سبحان الله قال الله تعالى معاذ الله ان ناخذ
الا من وجدنا متاعنا عنده اي نلتجئ اليه ونستعين به ان نفعل ذلك ويقال معاذ
الله ومعاذ وجه الله ومعاذة وجه الله والعورة سوءة الانسان واصلها من العار
كانه يلحق بظهورها عار اي مذمة وكذلك سميت المراة عورة ومنه العوراء اي الكلمة
القبيحة والعورة ايضا والعوار شق في الشيء كالثوب والبيت ونحوه قال تعالى
ان بيوتنا عورة اي متخرقة ممكنة لمن ارادها ومنه فلان يحفظ عورته اي خلته وقوله تعالى
ثلث عورات لكم اي نصف النهار وآخر النهار وبعد العشاء الآخرة وقوله الذين لم
يظهروا على عورات النساء اي لم يبلغوا الحلم والعارية فعلية من العار لان استعارتها
تجلب المذمة والعار وفي المثل قيل للعارية اين تذهبين فقالت اجلب الى اهلي
مذمة وعارا بصيرة في عوق وعول وعوم وعون العايق الصارف عما يراد به
من خير وعاقه وعوقه واعتاقه قال تعالى قد يعلم الله المعوقين عال جار ومال عن الحق
وعال الميزان جار ونقص او زاد ويعول ويعيل وامر القوم اشتد وتفاقم وعال
الشيء فلانا غلبه وثقل عليه واهمه قال تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا ومنه عالت

الفريضة اذا زادت في القسمة المسماة لاصحابها بالنص والعول ما يثقل من المصيبة وعاله
واعاله كثر عياله العوم السباحة والعام الحول لعوم الشمس في بروجه والجمع اعوام
وسنون عوم توكيد قال تعالى عام فيه يغاث الناس قيل يعبر عن الجدب جا
بالسنة وعما فيه رخا بالعام وقال تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما
العون الظهير يستوي فيه الواحد والجمع والمونث ويكسر اعوانا والعوين اسم للجمع
واستعنته فاعانني قال تعالى فاعينوني بقوة والتعاون والاعتوان اعانة
بعضهم بعضا قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
وعاونه معاونة وعوانا والاسم العون والمعاونة والمعونة والمعونة والمعوَن بصيرة
في عهد وعهن العهد الامان واليمين والموثق والذمة والحفاظ والوصية وقد عهدت
اليه اي وصيته قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم وقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين
قال ابن عرفة معناه ان لا يكون الظالم اماما وقال غيره العهد الامان هنا وقوله تعالى
فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم يعني ميثاقهم وكذلك هو في قوله تعالى واوفوا بعهد الله
وقوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه والعهد الضمان بقوله عهد
الى فلان في كذا وكذا اي ضمنه ومنه قوله تعالى اوفوا بعهدي اي بما ضمنتكم من طاعتي
اوف بعهدكم بما ضمنت لكم من الفوز بالجنة وقوله صلى الله عليه وسلم ان حسن
العهد من الايمان الحفاظ ورعاية الحرمة وقوله تعالى الا من اتخذ عند الرحمن عهدا المراد
توحيد الله والايمان به والعهد الذي يكتب للولاة من عهد اوصاه والعهد المنزل
الذي لا يزال القوم اذا انتووا عنه رجعوا اليه والعهد المطر والعهد الوفاء قال الله
تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد والعهن الصوف المصبوغ والقطعة عهنة جا
والجمع عهون قال تعالى كالعهن المنفوش بصيرة في عيب العيب والعيبة والعاب
بمعنى واحد عاب المتاع صار ذا عيب وعبته انا يتعدى ولا يتعدى فهو معيب و
معيوب ايضا على الاصل قال تعالى فاردت ان اعيبها والعاب الخاثر من اللبن
وقد عاب السقاء وتقول ما فيه معابة ومعاب اي عيب ويقال موضع عيب
قال تعالى انا الرجل الذي قد عبتموه وما فيه لعاب معاب لان المفعل من ذوات
الثلاثة نحو قال يقيل ان اريد به الاسم مكسور والمصدر مفتوح فلو فتحتهما او كسرتهما في الاسم
والمصدر جميعا لجاز لان العرب يقول المعاش والمعيش والمسار والمسير والمعاب
والمعيب والمعايب العيوب ورجل عيابة اي يعيب الناس كثيرا والهاء للمبالغة
والعيبة ما يجعل فيه الثياب والجمع عيب وعياب وعيبات بصيرة في عير و
عيش وعيل وعي العير القوم معهم الميرة وذلك اسم للرجال والجمال الحاملة للميرة وان



كان قد يستعمل في كل واحد منهما على حدة وعيش اذا جعل عيرا امكن ان يكون من
قولهم ابل عيش اي بيض والعيش الحياة المختصة بالحيوان ويشتق منه المعيشة لما
يتعيش منه والعيل والعيلة والعيول والمعيل الافتقار عال يعيل فهو عائل قال
تعالى وان خفتم عيلة اي فقرا والجمع عالة وعيل وعيلى وقوله تعالى ووجدك عائلا
فاغنى اي ازال عنك فقر النفس وجعل لك الغنى الاكبر يعني ما اشار اليه النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله الغنى غنى النفس وعي بالامر وعيي كرضي وتعايا واستعيى وتعيى لم يهتد
لوجه مراده او عجز عنه ولم يطق احكامه وهو عيان وعياياء وعيّ وعييّ والجمع اعياء
واعيياء قال تعالى ولم يعي بخلقهن آخر حروف العين والحمد لله رب العالمين
بصيرة في الكلم المفتتحة بحرف الغين وهي الغين وغبر وغبن وغثو وغدر وغدق
وغدو وغرب وغر وغرض وغرف وغرق وغرم وغرى وغزل وغزو وغسق
وغسل وغشى وغص وغض وغضب وغطش وغطا وغفر وغفل وغلب وغل
وغلظ وغلف وغلق وغلم وغلو وغمر وغمز وغمض وغم وغنى وغور و
غوص وغول وغيب وغيض وغيظ وغي بصيرة في الغين وقد ورد على عشرة
اوجه ١ حرف من حروف الهجاء مخرجه من اعلى الحلق جوار مخرج الخاء والنسبة
غيني والفعل غينت غينا حسنة وحسنا والجمع غينون واغيان وغينات
٢ اسم لعدد الالف في حساب الجمل ٣ يكون بدلا من العين في نبوع
وينبوع وارمعل ٤ غين العجز والضرورة بعض الناس يجعل اللام والراء
غينا فيقول ما الى الامغ من سبيغ يريد ما الى الامير من سبيل ٥ بمعنى الغيم ٦
بمعنى الاشجار الملتفة بلا ماء ٧ بمعنى التغشية يقال غين على قلبه غينا اي تغشته
الشهوة ٨ بمعنى التغطية ٩ الغين العطش ١٠ الغين الاصلي كما في غرف وغفر
وفرغ بصيرة في غبر وغبن يقال هو غابر فلان اي بقيتهم قال عبد الله بن عمر انا
عبد الله شيخني عمر خير قريش من مضى ومن غبر بعد رسول الله والشيخ الاغر
وهو من الاضداد تقول انت غابر غدا وذكر انت غابر ابدا ومنه قيل غبر
الحيض وغبر اللبن وغبرة لبقايا وغبر في الحوض غبر اي بقية ماء وقوله تعالى
الا عجوزا في الغابرين يعني فيمن طال اعمارهم وقيل فيمن بقي ولم يسر مع لوط
عليه السلام وقيل فيمن بقي في العذاب وفي اخر واهلك الا امرأتك كانت
من الغابرين وفي وجه آخر الا امرأته قدرناها انها لمن الغابرين والغابر لمن يبقى
من التراب المثار جعل على بناء الدخان والغثان ونحوهما من البقايا وقوله تعالى
وجوه يومئذ عليها غبرة كناية عن تغير الوجه من الغم في نبغة غين وفي رابه غبن

وقد غبن وغبن وتقول الحقة في تجارته غبينه وغبن الشيء كفرح غبنا وغبانا نسيه واغفله
وغبن رايه بالنصب غبنا وغبانة ضعف فهو غبين ومغبون وغبنه في البيع يغبنه غبنا
وغبنا خدعه وقد غبن فهو مغبون وتغابنوا غبن بعضهم بعضا وقوله تعالى ذلك يوم
التغابن سمي به لظهور الغبن في المبالغة المشار اليها بقوله تعالى ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضاة الله وقوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم وقوله
تعالى الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا فعلم انهم قد غبنوا فيما تركوا من المبايعة
وفيما تعاطوا من ذلك جميعا وسئل بعضهم عن يوم التغابن فقال تبدو الاشياء لهم
بخلاف مقاديرهم في الدنيا وقيل سمي يوم التغابن لان اهل الجنة يغبن اهل النار
والمغابن كل منثنى من الاعضاء كالابط ونحوه بصيرة في غثو وغثر وغدف و
غدو والغثاء والغثاء كغراب وزنار الغثى والزبد والهالك البالي من ورق
الشجر المخالط زبد السيل ويقال فلان ماله غثاء وعلاه غثاء وسعيه جفاء والغدر الاخلال
بالشيء وتركه والمغادرة مثله قال تعالى فلم نغادر منهم احدا والغدق الماء الكثير وقد
غدقت العين كفرح غزرت قال تعالى واسقيناهم ماء غدقا والغدوة بالضم البكرة
وقيل ما بين صلوة الفجر وطلوع الشمس والغدية والغداة بمعناه والجمع غدوات
وغديات وغدايا وغدو وقيل لا يقال غدايا الا مع عشايا للازدواج وقوله في
التنزيل الغدو بالاصال والغداة بالعشي والغادية مطرة الغداة والسحابة تنشاء
غدوة وفلان يغاديه ويراوحه ثم يغاديه ويكاوحه وهو ابن غدا ابن ابن يومين
بصيرة في غرب الغرب خلاف الشرق والمغرب خلاف المشرق قال الله تعالى
رب المشرق والمغرب باعتبار الجهتين ورب المشارق والمغارب باعتبار الجهتين
مطلع كل يوم ولقيته مغربان الشمس صغروه على غير مكبره كانهم صغروا مغربانا والجمع
مغربانات كانهم جعلوا ذلك الحين اجزاء كلما صوبت الشمس ذهب منها جزء فجعلوه على
ذلك والمغارب السودان والمغارب الحمران واسود غربيب اي شديد قال تعالى
وغرابيب سود السود بدل من غرابيب لان توكيد الالوان لا يتقدم وقيل
التقدير سود غرابيب سود والغرب المغترب والجمع الغرباء والغرباء ايضا الاباعد
والغريب من الكلام الغامض العميق منه وفي الحديث بدأ الاسلام غريبا وسيعود
غريبا كما بدأ فقيل ومن الغرباء يا رسول الله قال الذين يصلحون اذا فسد الناس
ويروي الامام بسنده قال صلى الله عليه وسلم طوبى للغرباء قالوا يا رسول الله
ومن الغرباء قال الذين يزيدون اذا نقص الناس فان كان هذا الحديث محفوظا
بهذا اللفظ فمعناه الذين يزيدون خيرا وايمانا وتقى اذا نقص الناس والله اعلم





وفي لفظ من الغرباء يا رسول الله قال نزاع القبائل وفي حديث عبد الله بن عمرو انه
قال صلى الله عليه وسلم طوبى للغرباء قيل ومن الغرباء قال ناس صالحون قليل في
ناس سوء كثير من يبغضهم اكثر ممن يطيعهم وعن عبد الله بن عمرو انه قال ان احب شيء
الى الله الغرباء قيل ومن الغرباء قال الفارون بدينهم يجتمعون الى عيسى بن مريم
يوم القيمة وفي حديث آخر بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء قيل
ومن الغرباء يا رسول الله قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها الناس فهؤلاء هم
الغرباء الممدوحون المغبوطون ولقلتهم في الناس جدا سموا غرباء فان اكثر الناس
على غير هذه الصفات فاهل الاسلام في الناس غرباء واهل العلم في اهل الاسلام
غرباء واهل السنة يميزوا بها من الاهواء والبدع فهم غرباء والداعون الصابرون
على اذى المخالفين لهم هؤلاء اشد غرباء ولكن هؤلاء هم اهل الله فلا غربة وانما غربتهم
بين الاكثرين الذين قال الله تعالى فيهم وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن
سبيل الله فاولئك هم من الله ورسوله ودينه وغربتهم هي الغربة الموحشة
فليس غريبا من تنادى دياره ولكن من تنأين عن غريب والغربة ثلثة انواع غربة
اهل الله واهل سنة رسوله بين هذا الخلق وهي الغربة التي مدح رسول الله صلى الله
عليه وسلم اهلها واخبر عن الدين الذي جاء به انه بدأ غريبا وانه سيعود غريبا وان
اهله يصيرون غرباء وهذه الغربة قد تكون في مكان دون مكان ووقت دون
وقت وبين قوم دون غيرهم ولكن اهل هذه الغربة هم اهل الله حقا لم
ياووا الى غير الله ولم ينتسبوا الى غير رسوله وهم الذين فارقوا الناس احوج ما كانوا
اليهم فهذه الغربة لا وحشة الى صاحبها بل هو آنس ما يكون اذا استوحش الناس
واشد ما يكون وحشة اذا استانسوا فولاه الله ورسوله والذين آمنوا وان عاداه
اكثر الناس وجفوه ومن هؤلاء الغرباء من ذكرهم انس في حديثه عن النبي
صلى الله عليه وسلم الا اخبركم عن ملوك اهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال
كل ضعيف اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره وقال الحسن المؤمن في الدنيا
كالغريب لا يجزع من ذلها ولا ينافس في عزها للناس حال وله حال ومن صفات
هؤلاء التمسك بالسنة اذا رغب عنها الناس وترك ما احدثوه وان كان
هو المعروف عندهم وهؤلاء هم القابضون على الجمر حقا واكثر الناس
بل كلهم لائمون لهم ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم انهم النزاع من القبائل
ان الله تعالى بعث رسوله صلى الله عليه وسلم واهل الارض على اديان مختلفة
فهم بين عباد اوثان وعباد نيران وعباد صلبان ويهود وصابية وفلاسفة

وكان الاسلام في اول ظهوره غريبا وكان من اسلم منهم واستجاب لدعوة الاسلام
نزاعا من القبايل احادا منهم تفرقوا عن قبايلهم وعشايرهم ودخلوا في الاسلام
فكانوا هم الغرباء حقا حتى ظهر الاسلام وانتشرت دعوته ودخل الناس فيه افواجا
فزالت تلك الغربة عنهم ثم اخذ في الاغتراب حتى عاد غريبا كما بدأ بل الاسلام الحق
الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اليوم اشد غربة منه في اول
ظهوره وان كانت اعلامه ورسومه الظاهرة مشهورة معروفة بالاسلام الحقيقي غريب
جدا واهله غربا بين الناس وكيف لا يكون فرقة واحدة قليلة جدا غريبة بين اثنتين
وسبعين فرقة ذات اتباع ورياسات ومناصب وولايات لا يقوم لها سوق
الا بمخالفة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فكيف لا يكون المريد الى الله على طريق
المتابعة غريبا بين هولاء الذين اتبعوا اهواءهم واطاعوا شحهم واعجب كل منهم
برأيه ولهذا جعل له في هذا الوقت اذا تمسك بدينه اجر خمسين من الصحابة ففي سنن
ابي داود من حديث ابي ثعلبة الخشني قال سالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
هذه الاية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر
حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه
فعليك بنفسك ودع عنك العوام فان من ورائكم ايام الصبر فيه لمثل قبض على الجمر
للعامل فيهم اجر خمسين رجلا يعملون بمثل عمله قلت يا رسول الله اجر خمسين منكم وهذا
الاجر العظيم انما هو لغربته بين الناس والتمسك بالدين بين ظلمة اهوائهم فاذا
ارادوا ان يسلك هذا الصراط فليوطن نفسه على قدح الجهال واهل البدع وطعنهم
عليه واذا رأيتهم به وتنفيرالناس عنه وتحذيرهم منه كما كان الكفار يفعلون مع
متبوعه وامامه فاما ان دعاهم الى ذلك وقدح فيما هم عليه فهناك يقوم قيامهم
ويبغون له الغوايل وينصبون له الحبايل ويجلبون عليه بخيلهم ورجلهم فهو غريب
في دينه لفساد اديانهم غريب في تمسكه بالسنة لتمسكهم بالبدعة غريب في اعتقاده
لفساد عقايدهم غريب في صلوته لسوء صلوتهم غريب في معاشرته لانه يعاشرهم
على ما لا تهوى انفسهم وبالجملة فغريب في امور دنياه واخرته لا يجد له مساعدا ولا
معينا فهو عالم بين قوم جهال صاحب سنة بين اهل بدع داع الى الله ورسوله بين
دعاة الى الاهواء والبدع وثم غربة مذمومة وهي غربة اهل الباطل بين اهل الحق فهم
وان كثروا عددا فقليلون مددا وثم غربة لا تحمد ولا تذم وهي الغربة عن الوطن
فان الناس كلهم في هذه الدنيا غربا فانها ليست بدار مقام ولا خلقوا لها وقد
قال صلى الله عليه وسلم لابن عمر كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وهكذا الحال



في نفس الامر لكنه امره ان يطالع ذلك بقلبه ويعرفه حق المعرفة وقد انشد شيخ من
مشايخ السنة لنفسه وحي على جنات عدن فانها منازلك الاولى وفيها المخيم ولكننا
سبي العدو فهل ترى نعود الى اوطاننا ونسلم واي اغتراب فوق غربتنا التي لها اضحت
الاعداء فينا تحكم وقد زعموا ان الغريب اذا نأى وشطت به اوطانه ليس ينعم
فمن اجل ذا لا ينعم العبد ساعة من العمر الا بعده يتألم فالانسان جناح سفر لا يحل
راحلته الا بين اهل القبور فهو مسافر صورة قاعد قال ع ما هذه الايام الا مراحل يحث
بها داع الى الموت قاصد واعجب شيء لو تأملت انها منازل تطوى والمسافر قاعد بصيرة
في غ الغرة الغفلة وغرته اصبت غفلته ونلت منه ما اريد قال تعالى ولا يغرنكم بالله
الغرور كل ما يغرك من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان وبالدنيا لانها
تغر وتمر واما الشيطان فانه اقوى الغارين واخبثهم والغر الخلق الحسن لانه يغر والاغر
الكريم والغرر الخطر في البيع وقد نهي عنه وغرار السيف حده بصيرة في غرض وغرف
وغرق وغرم وغزي الغرض محركة هدف يرمى فيه ثم جعل اسما لكل غاية يتحرى ادراكها
والجمع اغراض غرف الماء اخذه بيده كاغترفه والغرفة للمرة وبالضم اسم للمفعول لانك
مالم تغرفه لا تسميه غرفة والجمع غراف كنطفة ونطاف والغرافة ايضا الغرفة والغرفة
من البناء العلية والجمع غرفات وغرفات وغرف قال تعالى لنبوئنهم من
الجنة غرفا وقال لهم غرف من فوقها غرف وقال وهم في الغرفات آمنون الغرق
الرسوب في الماء وغيره غرق كفرح غرقا وغرقا فهو غرق وغارق وغريق وجمعه غرقى و
غرقة واغرقه قال تعالى واغرقنا آل فرعون واقيم الغرق مقام المصدر الحقيقي في قوله تعالى
والنازعات غرقا اي اغراقا وقال تعالى حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت وقال انهم
جند مغرقون وقال تعالى فاغرقناه ومن معه جميعا وقال في قوم لوط فاغرقناهم
اجمعين وقال في الجمع بين الاغراق والاحراق في القيمة اغرقوا فادخلوا نارا الغرام الولوع
والشر الدايم والهلاك والعذاب ان عذابها كان غراما والغرم والمغرم والغرامة ما
يلزم اداؤه قال تعالى والغارمين جمع الغريم المديون والداين واغرمته انا وغرمنا
منه والمغرم اسير الحب والدين والمولع بالشيء وغري بكذا لهج واولع غرا وغراء حا
لمغري به واغرى مضمومتين واغراه به والاسم الغروى قال تعالى لنغرينك بهم بصيرة
في غزل وغزو وغسق وغسل وغشي غزلت المرأة القطن تغزله واغتزلته ونسوة غزل
وغوازل والمغزل مثلثة الميم ما يغزل به الغزل قال كالتي نقضت غزلها والغزل محركة
والمغازلة اللهو مع النساء وقد غازلها والتغزل التكلف له ورجل غزل متغزل بالنساء
والغزال الشادن حين يتحرك ويمشي والجمع غزلة وغزلان والغزو الخروج لمحاربة العدو

وغزاه اراده وطلبه وقصد والعدو سار الى قتالهم وانتهابهم غزوا وغزوانا وغزاوة
فهو غاز والجمع غزى وغزى كدى والغزى كغنى اسم الجمع واغزاه غزاه حمله عليه قال تعالى
لو كانوا غزا والغسق ظلمة اول الليل غسقت عينه تغسق كفرح تفرح اظلمت والغاسق
الليل اذا غاب الشفق وقوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب اى الليل اذا دخل او
الثريا اذا سقطت لكثرة الطواعين عند العزلى عن ابن عباس من شر الذكر اذا قام
وقيل القمر اذا كسف واسود والغاسق والغاق كسحاب وسواد البارد المنتن
وقيل ما يقطر من جلود اهل النار وقال تعالى اذا غسق الليل اى ظلمته وغسلته غسلا وغسلا
اجريت عليه الماء فازلت درنه وقيل بالفتح المصدر وبالضم الاسم فهو غسيل و
مغسول والجمع غسلى وغسلا وهى غسيل والغسل والغسل والغسلة والغسول الماء
الذى يغتسل به والغسلين غسالة ابدان الكفار غشى عليه كعنى غشيا وغشيانا محركة
فهو مغشى عليه والاسم الغشية قال تعالى تدور اعينهم كالذى يغشى عليه من الموت
وقوله تعالى من فوقهم غواش اى اعماء وعلى بصره وقلبه غشوة وغشاوة مثلثين و
غايشة وغشية وغشاية مضمومتين وغشاية بالكسر غطاء وغشى الله على بصره وتغشيه
الامر وتغشاه واغشيه اياه وغشيه وغشيت الدار آتيتها وكنى به عن الجماع فيقال
غشيها وتغشاها قال تعالى فلما تغشاها حملت والغاشية القيامة والنار وجبير
القلب وجلد البس جفن السيف من اسفل اشاربه الى نعله وقوله تعالى ان يأتيهم غاشية
من عذاب الله اى نائبة تغشاهم تجللهم وقيل الغاشية فى الاصل محمودة وانما
استعير لفظة ههنا تهكما على نحو لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش واستغشى ثوبه وبه
كى لا يسمع ولا يرى قال تعالى واستغشوا ثيابهم اى جعلوها غشاوة على اسماعهم و
ذلك كناية عن الامتناع من الاصغاء وقيل كناية عن العدو كقولهم شمر واذيلهم
بصيرة فى غص وغض وغضب وغطش وغطاء وغفر الغصة الشجى وما اعترض
فى الحلق فاشرق والجمع غصص قد غصصت وغصصت تغص غصصا والغض
والغضيض الطرى وغض طرفه خفضه واحتمل المكروه ومن فلان نقص ووضع من
قدره والغضب ثوران دم القلب ارادة للانتقام قال تعالى فباؤا بغضب وغضب
عليه غضبا ومغضبة سخط وقوله تعالى غير المغضوب عليهم يعنى اليهود وقال ابن عرفة
الغضب من المخلوقين شئ يتداخل قلوبهم ويكون منه محمود ومذموم والمذموم ما كان
فى غير الحق واما غضب الله عز وجل فهو انكاره على من عصاه فيعاقبه وقال الطحاوى
ان الله يغضب ويرضى لا كاحد من الورى وقال غيرهما المفاعيل اذا وليتها الصفات
فانها تذكر الصفات وتجمعها وتؤنثها وتترك المفاعيل على احوالها فيقال هو مغضوب عليه

وهما مغضوب عليهما وهم مغضوب عليهم وهى مغضوب عليها وهن مغضوب
عليهن ورجل غضبان وامرأة غضبى ولغة بنى اسد غضبانة وقوم غضبى وغضابى
مثل سكرى وسكارى وقوله تعالى وذا النون مغاضبا اى مراغما لقومه واغطش
ليلها اى اذهب ضوءه وجعله مظلما واصله من الغطش وهو شبه العمش فى العين
والغطاء ككساء ما يغطى به الشئ وقد استعير للجهالة قال تعالى فكشفنا عنك
غطاءك والغفر الستر اللهم غفرا والغفران والمغفرة من الله هو ان يصون العبد
من ان يمسه العذاب وقد يقال غفر له اذا تجاوز عنه فى الظاهر وان لم يتجاوز فى
الباطن نحو قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله وهو الاستغفار
طلب المغفرة قولا وفعلا وقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا لم يؤمروا
ان يسألوه ذلك باللسان فقط بل به وبالفعل فقد قيل قول الكذابين وقوله
وانى لغفار لمن تاب وقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وقوله تعالى انه غفور
شكور وقوله تعالى انه كان غفارا وقوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب فيه من
تأميل الراجين وتأنيس المذنبين ما لا يخفى ومن دعاء الاعراب اللهم انى اسألك
المغفرة والقوة العزيزة والعزمة العشيرة قال كل الذنوب فان الله يغفرها ان
شيّع المرء اخلاصه وايمانه كل كسر فان الله يجبره وما لكسر قناة الدين جبران واعلم
ان احدا من عهد آدم الى يومنا هذا والى يوم القيمة ما من نبى وولى ومؤمن موفق و
صادق وفاسق وكافر ونافر ومخلص الا وهو منتظر لتحفة المغفرة اما ترى آدم عليه
السلام وابتهاله وتضرعه فى سؤال الغفران فى قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا و
ان لم تغفر لنا وترحمنا وقال شيخ المرسلين رب اغفر لى ولوالدى وامر قومه به
وقلت استغفروا ربكم وقال هود لقومه ويا قوم استغفروا ربكم وقال صالح لولا
تستغفرون الله وقال ابرهيم سأستغفر لك ربى وقال فى حق نفسه والذى
اطمع ان يغفر لى ولاد يوسف سألوا والدهم ان يستغفر لهم يا ابانا استغفر لنا
فوعدهم بقوله سوف استغفر لكم ربى يوسف بشرهم بالمغفرة بقوله لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم سحرة فرعون كانوا فى طلب المغفرة انا نطمع ان يغفر لنا ربنا
خطايانا موسى ساعة قتله القبطى عرض هذه الحاجة فقال انى ظلمت نفسى فاغفر لى ثم
اشرك اخاه فى دعائه فقال رب اغفر لى ولاخى داود رفع قصة ضراعته فى هذه الحاجة
فاستغفر ربه فقوبلت قصته باجابته فغفرنا له سليمان افتتح سؤاله قبل سؤال
الملك بطلب المغفرة رب اغفر لى وهب لى ملكا عيسى فى عرصات القيمة يحيل
امته الى عالم المغفرة ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم سيد المرسلين ومقصد الوجود

والعجوبة العالم امر بطلبه له ولامته استغفر لذنبك وللمؤمنين فكانت المغفرة
اعظم هدايا من رب العالمين ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك عتاب الصديق
من الله لم يكن الا لاجل المغفرة الا تحبون ان يغفر الله لكم شفاعة الملك الوهاب
الى عمر بن الخطاب في قوم قد استوجبوا اشد العقاب ما كانت في المغفرة قل
للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله اعظم حاجات عثمان في اعقاب
الصلوات وختم القرآن طلب المغفرة والرضوان وبالاسحار هم يستغفرون حال
والساعل على من الملك العلى كان بهذا المهم الجلى والمستغفرين بالاسحار ثم ان الله
تعالى نبه على ان المشرك غير اهل للمغفرة فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به دعوة حال
سيد المرسلين كانت بطمع طمعه المغفرة تعالوا يستغفر لكم رسول الله ثم عرف بعدم
معرفة الكافر قدر المغفرة سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ثم امر بالعفو
والاستغفار للاخيار والابرار فاعف عنهم واستغفر لهم حملة العرش يتوسلون
الى الله بطلب المغفرة للمؤمنين من عباده الذين يحملون العرش ومن حوله الى قوله
فاغفر للذين تابوا ويستغفرون لمن في الارض ويستغفرون للذين آمنوا تضرع
اهل الايمان وابتهالهم الى الرحمن في طلب الغفران سمعنا واطعنا غفرانك ربنا
بشر عباده باعظم البشرى هو اهل التقوى واهل المغفرة نبئ عبادي اني انا الغفور
الرحيم بصيرة في غفل الغفلة سهو يعتري من قلة التحفظ والتيقظ غفل عنه غفولا
واغفل وقيل غفل اي صار غافلا وغفل عنه واغفله وصل غفلته اليه والاسم
الغفلة والغفل والغفلان قال تعالى ما انذر اباؤهم فهم غافلون والتغافل والتغفل
تعمد الغفلة والتغفيل ان يكفيك صاحبك وانت غافل والمغفل من لا فطنة
له والغفل بالضم من لا يرجى خيره ولا يخشى شره وقوله تعالى ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا اي تركناه غير مكتوب فيه الايمان وقيل من جعلناه غافلا عن الحقائق
والغفول العظيم الغفلة يتقظ من منامك با غفول فنومك بين مسك قد
يطول تاهب للمنية حين تغدو وعشى تمسي وقد نزل الرسول قيل وردت
حروف هذه المادة في القرآن على عشرة اوجه الاول غفلة الكفار المعنونين حال
بالاعراض عن الايمان وهم في غفلة معرضون وغفلة مقيدة باقرارهم
قد كنا في غفلة من هذا وغفلة تشهد عليهم بها القرآن اذا افضى الامر وهم في غفلة مقيدة
بشهادة الملائكة المقربين لقد كنت في غفلة من هذا وغفلة من عبادتهم عن الاوثان
ان كنا عن عبادتكم لغافلين وغفلة لهم عن احكام آيات القرآن ان كذبوا باياتنا
وكانوا عنها غافلين وغفلة تشبهوا فيها بالانعام من الحيوان اولئك كالانعام بل هم

اضل

اضل اولئك هم الغافلون وغفلة تعالى الله عنها وما الله بغافل عما يعملون وغفلة عن
اعمال الظالمين تقدس الله وتنزه عنها ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون بصيرة
في غلب الغلبة القهر غلبه غلبا بسكون اللام وغلبا بتحريكها وغلبة بالحاق الهاء وغلابية
مثال علانية وغلبة مثال حرقة وغلبى بضمتين مشددة الياء المقصورة ومغلبة قال تعالى
الم غلبت الروم وهم من بعد غلبهم سيغلبون والغلب من المصادر المفتوحة الغير
مثل الطلب قال الفراء وهذا يحتمل ان يكون غلبة فحذفت الهاء عند الاضافة كما قال الفضل
بن عباس ان الخليط اجدوا البين فانجردوا واخلفوك عد الامر الذي وعدوا اراد
عدة الامر فحذف الهاء عند الاضافة والحجة في المغلبة قول هند بنت عتبة ترثي اباها
يا عين بكي عتبة شيخا شديد الرقبة يطعم يوم المسغبة يدفع يوم المغلبة اني عليه حدة
ملهوفة مستلبة لنهبطن يثربه بغارة منشعبة والحجة في الغلبة قول المرار بن سعيد الفقعسي
منعت بنجد ما اردت غلبة وبالغور لي عز اشم طويل وهضبة غلباء وعزة غلباء
وحديقة غلباء وحدايق غلب اي غلاظ ممتلئة قال تعالى وحدايق غلبا ورجل غلبة
وغلبة مثال توادة وغلاب وغلبى وغلبى اي كثير الغلبة مر بيعها وقد ورد في القرآن
على اربعة اوجه الاول بمعنى الظهور والاستيلاء قال الذين غلبوا على امرهم حال
الثاني بمعنى الهزيمة الم غلبت الروم وهم من بعد غلبهم سيغلبون اي سيهزمون
الثالث بمعنى القتل قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون اي ستقتلون الرابع
بمعنى القهر والله غالب على امره اي قاهر وان جندنا لهم الغالبون اي القاهرون
فغلبوا هنالك قهروا وهزموا بصيرة في غل الغل والغلة والغلل والغليل
العطش وقيل شدة العطش وحرارة الجوف وقد غل يغل بفتحها والغل معروف
بضمها فهو مغلول وغليل ومغل وبعير غال وغلال والجمع اغلال وغله وضع في
عنقه او يده الغل ويقال للبخيل مغلول اليد قال تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة
غلت ايديهم اي ذموه بالبخل وقيل انهم لما سمعوا ان الله قد قضى كل شئ قالوا اذا
يد الله مغلولة اي في حكم المقيد لكونه فارغا فقال تعالى ذلك وقوله تعالى انا جعلنا في
اعناقهم اغلالا اي منعناهم فعل الخير وذلك يجوز وصفهم بالطبع والختم على قلوبهم
وسمعهم وابصارهم وقيل بل ذلك وان كان بلفظ الماضي فانه اشارة الى ما يفعل
بهم في الآخرة كقوله وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا والغل والغليل الحقد
والضغن وقد غل صدره يغل قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل وغل غلولا
واغل خان وقيل خاص بالفئ وقوله تعالى وما كان لنبي ان يغل قرا ابن كثير وابو عمرو
وعاصم ويعقوب برواية روح وزيد ان يغل بفتح الياء وضم الغين والباقون

على العكس فمعنى يغل يخون ومعنى يغل بفتح اليا وضم الغين يحتمل امرين احدهما يعنى ان يؤخذ من غنيمته والاخر يخون اى ينسب الى الغلول وقال ابو عبيدة الغلول من المغنم خاصة ولا نراه من الخيانة ولا من الحقد ومما تبين ذلك انه يقال من الخيانة اغل يغل ومن الحقد يغل يغل بالكسر ومن الغلول غل يغل بالضم وبالحديث ثلث لا يغل عليهن قلب مؤمن اخلاص العمل لله والنصيحة لولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم وروى لا يغل اى لا يضطغن وروى لا يغل اى يصير ذا خيانة وفلان شفى غليله اى غيظه وغل فى الشئ وانغل وتغلل وتغلغل دخل بصيرة فى غلظ وغلف وغلق الغلظة بفتح الغين وكسرها وضمها فى الغلظ كغضب والغلاظة بالكسر ضد الرقة والفعل ككرم وضرب فهو غليظ وغلاظ قال تعالى وليجدوا فيكم غلظة اى خشونة والغلظ بالفتح الارض الخشنة واغلظ نزل بها والثوب وجده غليظا قال نهى النبى ان يحلق رأس وليس يلبس اثواب غلاظ ولكن بالتقى قولا وفعلا وادمان التخشع فى اللحاظ وقد ورد فى القرآن فى مواضع مختلفة الاول فى امر النبى صلى الله عليه وسلم بالصلابة والتخشن على المنافقين فالكافرين جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وفى امر المؤمنين بذلك ايضا وليجدوا فيكم غلظة وفى منع النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك مع المؤمنين ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وفى بيان قوة الاسلام وصلابته فاستغلظ فاستوى على سوقه وفى قوة الميثاق واحكام العهد واخذنا منكم ميثاقا غليظا وفى صفة العذاب الذى نجى منه الموحدين ونجيناهم من عذاب غليظ وفى صفة الملائكة الموكلين بتعذيب الكافرين عليها ملائكة غلاظ شداد والغلاف للسيف ونحوه معروف والجمع غلف وغلف كركع وقرأ ابن محيصن قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف قيل هو جمع اغلف من قولهم قلب اغلف كانما اغشى غلافا فهو لا يعى ويكون ذلك كقوله قلوبنا فى اكنة وقيل معناه قلوبنا اوعية للعلم فلا يحتاج الى ان يتعلم منك وقيل قلوبنا مغطاة وقيل غلف هنا جمع غلاف والاصل غلف بضم اللام ككتب وقد قرئ به والغلق محركة والمغلق والمغلاق والمغلوق ما يغلق به وقيل ما يفتح به لكن اذا اعتبر بالاغلاق قيل مغلق ومغلاق واذا اعتبر بالفتح قيل مفتح ومفتاح واغلق الباب وغلقته على التكثير وذلك اذا اغلقت ابوابا كثيرة او اغلقت بابا مرارا قال تعالى وغلقت الابواب وقالت هيت لك بصيرة فى غلم وغلو وغمر وغم الغلام الطار الشارب والكهل ايضا وقيل من حين يولد الى ان يشب والجمع اغلمة وغلمة وغلمان والانثى غلامة

واعلم

واغلم الغلام بلغ حد الغلومة والغلومية والغلو التجاوز عن الحد واذا كان فى السعر سمى غلاء وقد غلا السعر فهو غال وعلى واغلاه الله وبعته بالغالى والغلى اى بالغلاء وغالاه وبه سام فابعط وغلا فى الامر جاوز حده وبالسهم غلوا وغلوا رفع يديه لاقصى الغاية والغلى والغليان فى القدر اذا طفحت وقد غلت واغلاها وغلاها ولا تقل غليت فانها لحن قال نفتخر بالصفاقة ولا اقول لقدر القوم قد غليت ولا اقول لباب الدار مغلوق لكن اقول لبابى مغلق وغلت قدرى وقابلها دن وابريق وقال تعالى فى البطون كغلى الحميم وبه شبه غليان الغضب والحرب والغمرة معظم الماء الساتر لمقرها وجعل مثلا للجهالة التى تغمر صاحبها وقيل للشدائد غمرات قال تعالى فى غمرات الموت والغمز الاشارة بالجفن او اليد طلبا الى ما فيه معل ومنه قولهم فلان ما فيه غميزة ما يطعن فيه ويغمز من التقابض التى تشير بها اليه قال تعالى واذا مروا بهم يتغامزون بصيرة فى غم الغم والغمة والغماء الكرب والجمع غموم غمه يغمه فاغتم والغم احزن فحزن به ومن دعائه صلى الله عليه وسلم يا فارج الهم ويا كاشف الغم وقد ورد فى القرآن على وجوه الاول غم الصحابة فى حرب احد بسبب صياح ابليس الا ان محمدا قد قتل فاصابكم غما بغم الثانى المزال من ذلك الغم بالامن ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يعنى ان لك تطيب قلوبهم وتفرحهم بزوال الغم ثم لا يكن امركم عليكم غمة الرابع غم اهل النار وذلك الذى كلما غم ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها قال الشاعر صاحب السلطان لابد له من غموم يعتريه وغم والذى يركب بحرا سيرى قحم الاهوال من بعد قحم والغمام ورد على ثلثة اوجه الاول غمام النعمة وظللنا عليكم الغمام الثانى غمام المحنة والعقوبة فى ظلل من الغمام الثالث غمام العظمة والهيبة يوم تشقق السماء بالغمام بصيرة فى غمض وغنم وغنى يقال ما اكتحلت غمضا بالضم وغماضا بالفتح والكسر وتغماضا بالفتح اى ما نمت وغمض عنه واغمض تساهل قال الله تعالى الا ان تغمضوا فيه واغمض فيما يعنى وغمض كانك تريد الزيادة منه الرداءة والحط من ثمنه والغنم لا واحد له من لفظها والواحدة شاة والجمع اغنام وغنوم واغانم والمغنم والغنيمة والغنم الفئ وقد غنم غنما قال تعالى واعلموا انما غنمتم وقال مغانم كثيرة وغنمه تغنيما نفله واغتنم وتغنم عده غنيمة والغنى ضد الفقر واذا فتح مد والاسم الغنية والغنية بالضم والكسر والغنوة والغنيان مضمومتين والغنى والغانى ذو الوفر والغنى يكون مطلقا وهو عدم الحاجة بالكلية وليس ذلك الا لله تعالى قال الله تعالى ان الله هو الغنى الحميد ويكون باعتبار قلة الحاجات وهو المشار اليه بقوله ووجدك عائلا فاغنى وهو

المذكور في الحديث الغنى غنى النفس ويكون ايضا باعتبار كثرة القينات بحسب ضروب
الناس كقوله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف وقوله تعالى قالوا ان الله فقير ونحن
اغنياء قالوا ذلك لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقوله اغنياء من
التعفف اي لهم غنى النفس ويحسب الجاهل ان لهم القينات الكثيرة لما يرون فيهم من
التعفف وتغنيت وتغانيت واستغنيت بمعنى قال تعالى واستغنى الله والله
غني حميد وغنى في المكان كرضى طال مقامه فيه مستغنيا به عن غيره قال تعالى
كان لم يغنوا فيها والمغنى المنزل الذي غنى به اهله ثم ظعنوا ثم استعمل في كل منزل والغانية
المرأة التي تطلب ولا تطلب والغنية بحسنها عن الزينة او التي غنيت في بيت
ابويها ولم يقع عليها ساء والشابة العفيفة بصيرة في غيب الغيب ما غاب
عنك وقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب قيل الغيب هو الله تعالى لانه يرى
في دار الدنيا وانما يرى آياته الدالة عليه وقيل الغيب ما غاب عن الناس مما
اخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم من الملائكة والجنة والنار والحساب
وقيل يؤمنون اذا غابوا عنكم وليسوا كالمنافقين وقيل الغيب القرآن وقال
ابن الاعرابي الغيب ما كان غائبا عن العيون وان كان محصلا في القلوب
وانشد لتميم بن ابي بن مقبل وللفؤاد وجيب تحت ابهره لدم الغلام وراء
الغيب بالحجر اي وراء الجدار وقوله تعالى وله غيب السموات والارض اي علم
غيب السموات والارض وقوله عز وجل من خشي الرحمن بالغيب اي خاف الله من
حيث لا يراه احد وقوله تعالى حافظات للغيب ازواجهن فلا يفعلن في غيبته بالكسر
ذكر الانسان في غيبته بما يكرهه الا في احوال يجب وهي لم يبح غيبته في حالة ابدا
الا في ستة احوال كما سترى استفت عرف تظلم حذر استعنه على ازالة ظلم ولمن
ما اظهره وقال بعض ولا دناءة في تجوزات الكذب ايضا والكذب لا ينبغي الا الواحدة
من الثلث التي تصديقها شهر اصلاح ذي البين وارضاء زوجته وفي الحروب
ولكن عن غيره حذرا وقوله تعالى ويقذفون بالغيب من مكان بعيد اي من حيث
لا يدركونهم ببصرهم وبصيرتهم بصيرة في غور وغوص غول الغور من حفض من
الارض غار واغار اي الغور والاول افصح وغور كل شيء بعده وعمقه قال تعالى
اصبح ماؤكم غورا اي غائرا في بعد من الارض والغار في الجبل وكني عن الفرج والبطن
بالغارين واغار على العدو اغارة وقوله تعالى فالمغيرات صبحا عبارة عن الخيول وفي
الحديث من دعي الى طعام لم يدع اليه دخل سارقا وخرج مغيرا واغار اسرع في العدو
ومنه اشرق ثبير كيما نغير اي نذهب سريعا والغوص الدخول تحت الماء لاخراج شيء



وقد غاص غوصا وغياصا ومغاصا والمغاص ايضا موضعه والغواص من يغوص
في البحر على اللؤلؤ قال تعالى ومن الشياطين من يغوصون له اي يستخرجون له الاعمال
الغريبة والافعال البديعة وليس استخراج الدر فقط والغول الهلاك والاهلاك
خفية غاله واغتاله بمعنى والغول ايضا الصداع والسكر والمشقة وبعد المفازة والتراب
الكثير وما انهبط من الارض قال تعالى يصف خمر الجنة لا فيها غول اشارة نفي جميع
ما ذكرنا من المعاني المكروهة والغول بالضم الداهية والسعلاة والجمع اغوال وغيلان
والحية وساحرة الجن وشيطان يأكل الناس بصيرة في غيض وغيظ وغي
غاض الماء يغيض غيضا ومغاضا قل ونقص كانغاض والماء نقصه كاغاضه لازم متعد
قال تعالى وما تغيض الارحام اي تفسده فتجعله كالماء الذي تبتلعه الارض والغيظ اشد
الغضب وقيل اشده وقيل سورته واوله وهو الحرارة التي يجدها الانسان من
فوران دم قلبه قال تعالى قل موتوا بغيظكم وقد دعا الله تعالى العباد الى امساك
النفس عند حصوله فقال والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس واذا وصف الله
تعالى به فانما يراد به الانتقام كما قلنا في الغضب قال تعالى وانهم لنا لغائظون اي
داعون بفعلهم الى الانتقام والتغيظ اظهار الغيظ غاظه فاغتاظ وغيظه فتغيظ وقد
يكون ذلك مع صوت كما قال سمعوا لها تغيظا وزفيرا والغي الضلال والجهل من
اعتقاد فاسد وواد في جهنم غوى يغوى كرمى يرمي غيا وغوى غواية بالفتح
فهو غاو وغوي وغيان ضل واغواه غيره لازم متعد واغواه وغواه وقوله تعالى
الشعراء يتبعهم الغاوون اي الشياطين وقيل من ضل من الناس وقيل الذين
يحبون الشاعر اذا هجا قوما ويحبونه لمدحه اياهم بالباطل فيحبهم قال تعالى ما ضل
صاحبكم وما غوى ما جهل وقوله تعالى فسوف يلقون غيا اي عذابا سماه الغي لانه
سببه وقيل معناه سوف يلقون اثر الغي وقوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى اي
جهل وقيل معناه خاب وقيل معناه فسد عيشه من غوى الفصيل غوى فهو غو
اذا بشم من اللبن او منع من الرضاع فهزل وكاد يهلك وقوله تعالى ان كان الله
يريد ان يغويكم قيل معناه ان يعاقبكم على غيكم وقيل يحكم عليكم بغيكم كما تقدم في ختم
الله على قلوبهم وقوله تعالى وقال الذين كفروا ربنا هؤلاء اغوينا اغويناهم كما غوينا اعلاما
منهم انا قد فعلنا بهم غاية ما كان في وسع الانسان ان يفعل بصديقه ما يريد بنفسه
فيقول قد افدناهم ما كان لنا وجعلناهم اسوة انفسنا وعلى هذا قوله تعالى فاغويناكم
انا كنا غاوين وتغاوا واعليه تغاووا تواثبوا وجاؤا من هنا وهنا وان لم يقتلوه وهو
ولد عنه بالفتح والكسر ولد زنية والغوغاء الجراد والكثير المختلط من الناس والغاغة

الزاوية آخر باب الغين الباب الحادي والعشرون في الكلم المفتتحة بحرف الفاء
وهي الفاء وفتح وفتر وفتق وفتل وفتن وفتى وفتا وفج وفجر
وفجو وفحش وفخر وفدى وفر وفرت وفرج وفرح وفرد وفرش
وفرض وفرط وفرع وفرغ وفرق وفره وفرى وفزع وفسح وفسد
وفسر وفسق وفشل وفصح وفصل وفض وفضل وفضا وفطر
وفظ وفعل وفقد وفقر وفقع وفقه وفك وفكر وفكه وفلح
وفلق وفلك وفلن وفتن وفند وفوت وفوج وفود وفور
وفوز وفوض وفوق وفهم وفيض وفيل وفي بصيرة
في الفاء الفاء المفردة حرف مهمل خلافا لمن قال حرف ناصبة نحو ما تأتينا فتحدثنا وقيل
يخفض نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع بجر مثل وترد الفاء عاطفة وتفيد الترتيب
وهو نوعان معنوي كقام زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو فأزلهما
الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا وتفيد التعقيب وهو في كل شيء بحسبه كتزوج
فولد له وبينهما مدة الحمل ويكون بمعنى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وبمعنى الواو ونحو قوله تعالى بين الدخول
فحومل وتجيء للسببية وذلك غالب في العاطفة جملة نحو فوكزه موسى فقضى عليه
أو صفة نحو قوله تعالى لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه
من الحميم ويكون رابطة للجواب والجواب جملة اسمية نحو قوله تعالى وإن يمسسك
بخير فهو على كل شيء قدير وإن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت
العزيز الحكيم أو يكون جملة فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو إن ترن أنا أقل
منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتيني إن تبدوا الصدقات فنعما هي أو يكون فعلها
إنشاء نحو قوله تعالى إن كنتم تحبون الله فاتبعوني أو يكون فعلا ماضيا لفظا
ومعنى إما حقيقة نحو قوله تعالى ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار أو تنزيل
الفعل لتحققه منزلة الواقع وقد يحذف ضرورة نحو من يفعل الحسنات الله يشكرها
أي فالله ولا يجوز مطلقا والرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره أو هي لغة فصيحة ومنه
قوله تعالى إن ترك خيرا الوصية للوالدين ومنه حديث اللقطة فإن جاء صاحبها وإلا
استمتع والفاء في حساب الجمل اسم لعدد الثمانين قال بعض النحاة فاء الجواب
يكون في سبعة مواضع جواب الأمر والنهي والدعاء والتمني والنفي والاستفهام
والأرض مثال الأمر زرني فأكرمك مثال النهي نحو قوله تعالى لا تمسوها بسوء فيأخذكم
مثال الدعاء اللهم وفقني فأشكرك مثال النفي ما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم

مثال

مثال التمني يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما مثال الاستفهام هل لنا من شفعاء
فيشفعوا لنا مثال العرض قوله تعالى لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وفاء التخيير
يكون في جواب أما فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية ومن
أقسام الفاء فاء التأكيد وذلك يكون في الأمر نحو زيدا فاضرب ويكون في القسم فوربك
فبعزتك ومنها الفاء الزائدة ويدخل على الماضي نحو فقلنا اذهبا وعلى المستقبل فيقول
رب وعلى الحرف فلم يك ينفعهم إيمانهم وقد يبدل عن الثاء نحو فم في ثم وفوم في ثوم
ومنها الفاء اللغوي وهو زبد البحر قال لما زبد طام يجيش بفاءه باجود منه يوم يأتيه
سائله بصيرة في فتح وقد ورد الفتح في القرآن على وجوه الأول بمعنى القضاء والحكومة
نحو قوله تعالى إنا فتحنا لك فتحا مبينا أي حكمنا وقضينا ثم يفتح بيننا بالحق أي يقضي متى
هذا الفتح أي القضاء قل يوم الفتح أي يوم القضاء الثاني بمعنى إرسال الرحمة ما يفتح الله
للناس من رحمة أي ما يرسل الثالث بمعنى النصرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أي النصرة
الرابع بمعنى إزالة الإغلاق وهذا يأتي على وجوه الأول بمعنى فتح أبواب النصرة
وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الثاني بمعنى فتح أبواب الغنيمة والظفر
بها فإن كان لكم فتح من الله الثالث فتح خزاين القدرة وعنده مفاتح الغيب الرابع
فتح أبواب النعم فتحنا عليهم أبواب كل شيء الخامس فتح أبواب السماء لا تفتح لهم أبواب
السماء السادس فتح مغاليق الخصومات ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق السابع
فتح أبواب البركة لفتحنا عليهم بركات من السماء الثامن فتح أبواب القتل والإهلاك
إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح التاسع فتح باب البضاعة ولما فتحوا متاعهم العاشر
فتح أبواب السماء على طريق الإعجاز ولو فتحنا عليهم بابا من السماء الحادي عشر
فتح السد يوم القيمة حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج الثاني عشر فتح أبواب العذاب
حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد الثالث عشر فتح بيوت الأصدقاء وذوي
القربى أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم الرابع عشر فتح باب الدعاء رجاء للإجابة فافتح بيني
وبينهم فتحا الخامس عشر فتح أبواب الجنة جنات عدن مفتحة لهم الأبواب وسيق الذين
اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها السابع عشر فتح أبواب الثواب
والكرامة وأثابهم فتحا قريبا التاسع عشر فتح أبواب الطوفان ففتحنا أبواب السماء
بماء منهمر العشرون فتح البلاد على يدي أهل الإسلام إذا جاء نصر الله والفتح قال
أبو القسم الأصبهاني الفتح ضربان أحدهما ما يدرك بالبصر كفتح الباب والقفل والمتاع
والثاني ما يدرك بالبصر كفتح الهم وإزالة الغم وذلك ضربان كغم يفرج وفقر بالعجز
كقوله تعالى فتحنا عليهم أبواب كل شيء أي وسعنا عليهم كفتحنا عليهم بركات من السماء

والارض اي قبل عليهم الخيرات من كل جانب والثاني فتح المستغلق من العلوم
قلت وذلك على ضربين الاول بتوفيق الاستكثار من العلوم الظاهرة وتحقيق
معانيها والثاني بفتح باب القلب الى العلم اللدني كما تقدم بيانه في بصيرة العلم و
قيل في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا انه عني فتح مكة وقيل بل عني ما فتح عليه
من العلوم والهدايات التي هي ذريعة الى الثواب العظيم والمقامات المحمودة التي
صارت سببا لغفران ذنوبه وفاتحة كل شئ مبدأه الذي يفتح به ما بعده وبه سمي
فاتحة الكتاب ويقال افتتح فلان كذا اي ابتدأ به وفتح عليه كذا اعلمه ووقفه
اتحدثونهم بما فتح الله عليكم وقيل في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح يحتمل النصر والظفر
والحكم وما يفتح الله من المعارف وعلى ذلك نصر من الله وفتح قريب وقوله قل
يوم الفتح اي يوم الحكم وقيل يوم ازالة الشبهة باقامة القيمة وقيل ما كانوا يستفتحون حا
من العذاب ويطلبونه اي ان طلبتم الظفر والفلاح اي الحكم وطلبتم مبتدأ الخيرات
فقد جاءكم ذلك بمجئ النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وكانوا يستفتحون على الذين
كفروا اي يستنصرون ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل يستعلمون خبره من
الناس مرة ويستنبطونه من الكتب مرة وقيل يطلبون من الله الظفر بذكره و
قيل كانوا يقولون انا ننصر بمحمد صلى الله عليه وسلم على عبدة الاوثان وعنده
مفاتح الغيب اي ما يتوصل به الى غيبه المذكور في قوله لا يظهر على غيبه احدا وقوله ما
ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اي مفاتح خزائنه وقيل عني بالمفاتح الخزائن نفسها قال
الشاعر يا سيد الامراء والالباب اشكو اليك وطاة البواب قد كنت جئت
لخدمة ابغي بها عزا فقابلني بذل حجاب ان كنت ترغب سيدي في خدمتي فاقفل
ما في الباب فتح الباب بصيرة في فتر وفتق وفتل وفتن فتر الحر سكن والماء الحار
لانت شدة حرارته وقوله تعالى على فترة من الرسل اي سكون حال عن مجئ رسول
صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى لا يفترون عن عبادته اي لا يسكنون عن نشاطهم
في العبادة والطرف الفاتر الذي فيه ضعف مستحسن والفتق الشق فتقه فتفتق وانفتق
وتفتق القميص شقه قال تعالى كانتا رتقا ففتقناهما والفتق ايضا شق عصا الجماعة
ووقوع الحرب بينهم والفتق والفتيق الصبح فتل الحبل وفتله لواه فهو فتيل
ومفتول وقد انفتل وتفتل وفتل وجهه عنهم صرفه وقوله تعالى ولا يظلمون فتيلا
مثل في الحقارة والقلة وهو ما يكون في شق النواة لكونه على هيئة الفتيل وقيل هو ما
تفتل بين اصابعك من خيط ووسخ والفتن الفن والحال والاحراق ومنه قوله تعالى
على النار يفتنون والمفتون والفتنة الخبرة مصدر كالمعقول والمحلود ومنه قوله تعالى



بايكم المفتون والفتنة ايضا اعجابك بالشئ فتنه يفتنه فتنا وفتونا وافتنه واصل
الفتنة ادخال الذهب النار لتختبر جودته والجمع فتن قال وفيك لنا فتن اربع سلل
علينا سيوف الخوارج لحاظ الظبا وطوق الحمام وشي القباح وذي التدارج وقد
ورد في القرآن على اثني عشر وجها بمعنى العذاب ذوقوا فتنتكم وبمعنى الشرك والفتنة
اكبر من القتل وبمعنى الكفر لقد ابتغوا الفتنة منه ابتغاء الفتنة ولكنكم فتنتم انفسكم
اي كفرتم وبمعنى الاثم فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة اي اثم ومنهم من
يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا في الاثم وبمعنى العذاب من بعد ما فتنوا
اي عذبوا وبمعنى البلاء والمحنة ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون اي يبتلون ولقد
فتنا الذين من قبلهم امتحناهم وفتناك فتونا اي بلوناك ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون
اي ابتليناهم وبمعنى التعذيب والحرقة ان الذين فتنوا المؤمنين اي عذبوهم ذوقوا
فتنتكم اي حرقكم وبمعنى القتل والهلاك ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا اي يقتلكم على
خوف من فرعون وملائه ان يفتنهم اي يقتلهم وبمعنى الصد عن الصراط المستقيم وان
كادوا ليفتنونك واحذرهم ان يفتنوك اي يصدوك وقيل يوقعوك في بلية
وشدة في صرفهم اياك عما اوحي اليك وبمعنى الحيرة والضلال ما انتم عليه بفاتنين الا
من هو صال الجحيم ومن يرد الله فتنته اي ضلالته وبمعنى العذر والعلة ثم لم تكن فتنتهم الا
ان قالوا اي عذرهم وبمعنى الجنون والغفلة بايكم المفتون اي الجنون وقيل التقدير
ايكم المفتون والباء زائدة كقوله وكفى بالله والفتنة والبلاء تستعملان فيما يدفع
اليه الانسان من شدة ورخاء وهما في الشدة اظهر معنى واكثر استعمالا وقوله تعالى
اولا يرون انهم يفتنون في كل عام اشارة الى ما قال تعالى ولنبلونكم بشئ من الخوف
والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات والفتنة من الافعال التي تكون من الله
تعالى ومن العبد كالبلية والمصيبة والقتل والعذاب ونحوه من الافعال المكروهة
ومتى كان من الله انما تكون على وجه الحكمة ومتى كان من الانسان بغير امر الله
يكون ضد ذلك بصيرة في فتي الفتى الشاب والسخي الكريم وهما فتيان وفتون
والجمع فتيان وفتوة وفتو وفتي وهي فتاة والجمع فتيات والفتوة نهاية الكرم
وقال موسى لفتاه توسع والفتوة منزلة حقيقتها منزلة الاحسان وكف الاذى من
الغير واحتمال الاذى منهم فهي في الحقيقة نتيجة حسن الخلق وغايته وقيل الفرق بينها
وبين المروة ان المروة اعم والفتوة نوع من انواعها فان المروة استعمال ما يجمل ويزين
مما هو مختص بالعبد او متعد الى غيره وترك ما يدنس ويشين مما هو مختص به او متعلق
بغيره والفتوة انما هي استعمال الاخلاق الكريمة مع الخلق وهي منزلة شريفة يعبر عنها

الشريعة باسم الفتوة بل عبّر عنها باسم مكارم الاخلاق كما قال صلى الله عليه وسلم
ان الله بعثني لتمام مكارم الاخلاق وهي من الافعال رواه جابر واصل الفتوة من
الفتوى وهو الشاب الطرى الحديث السن قال تعالى انهم فتية آمنوا بربهم و
زدناهم هدى وقال عن قوم ابراهيم انهم قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له
ابراهيم وقال تعالى عن يوسف عليه السلام ودخل معه السجن فتيان وقال
لفتيانه اجعلوا بضاعتهم فاسم الفتى لا يشعر بمدح ولا ذم كاسم الشاب والحدث ولذلك
لم يجئ لفظ الفتوة في الكتاب والسنة ولا في كلام السلف وانما استعمله من بعدهم
في مكارم الاخلاق قيل اقدم من تكلم في الفتوة جعفر الصادق ثم الفضيل بن عياض
والامام احمد وسهل بن عبد الله التسترى والجنيد ثم طائفة سئل جعفر عنها وقيل
للسائل ما تقول قال ان اعطيت شكرت وان منعت صبرت فقال الكلاب عندنا
كذلك فقال يا ابن رسول الله فما الفتوة عندكم قال ان اعطينا آثرنا وان منعنا شكرنا
وقال الفضيل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان وسئل الامام احمد عن الفتوة
فقال ترك ما تهوى لما تخشى وسئل الجنيد عنها فقال ان لا تنافر فقيرا ولا تعارض
غنيا وقال الحرث المحاسبي الفتوة ان تنصف ولا تنتصف وقال عمرو بن عثمان
المكي الفتوة حسن الخلق وقال محمد بن على الترمذى الفتوة ان تكون خصيما لربك على
نفسك وقيل الفتوة ان لا ترى لنفسك فضلا عن غيرك وقال الدقاق هذا الخلق لا يكون
كماله الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان كل احد يقول يوم القيمة نفسي نفسي وهو
يقول امتى امتى وقيل الفتوة كسر الصنم الذى بينك وبين الله وهو نفسك فان الله تعالى
حكى عن نفسه ابراهيم انه جعل الاصنام جذاذا فكسر الاصنام له فالفتى من كسر صنما واحدا
لله وقيل الفتوة ان لا يكون خصما لاحد يعنى فى حظ نفسك واما فى حق الله فالفتوة ان
يكون خصما لكل احد ولو كان الحبيب المصافيا وقال الثورى ان يستوى عندك المقيم و
الطارى وقال بعضهم ان لا يميز بين ان ياكل عنده ولى او كافر وقال الجنيد ايضا الفتوة
كف الاذى وبذل الندى وقال سهل هى اتباع السنة وقيل الوفاء والحفاظ وقيل
فضيلة تأتيها ولا ترى نفسك فيها وقال ان لا تحتجب ممن قصدك وقيل ان لا تهرب
اذا اقبل العافى يعنى طالب المعروف وقيل اظهار النعمة واسرار المحنة وقيل ان لا
تدخر ولا تعتذر وقيل تزوج رجل امرأة فلما دخل عليها راى بها الجدرى فقال عيني
ثم قال عميت فبعد عشر سنين ماتت ولم تعلم انه بصير وقيل ليس من الفتوة ان تربح
على صديق ويذكر ان رجلا نام من الحاج بالمدينة ففقد هميانا فيه الف دينار فقام
فزعا فوجد جعفر بن محمد رضى الله عنه فتعلق به وقال اخذت هميانى فقال اى شئ كان فيه





فقال الف دينار فادخله داره ووزن له الف دينار ثم انه وجد هميانه فجاء
معتذرا الى جعفر والمال فابى ان يقبله وقال شئ اخرجته من يدى لا استرده
ابدا وقال الشيخ عبد الله الانصارى نكتة الفتوة ان لا تشهد لك فضلا ولا ترى
لك حقا بشير الى ان قلب الفتوة وانسان عينها ان تغيب بشهادة نقصك
وعيبك عن فضلك وتغيب بشهادة حقوق الخلق عليك عن شهادة
حقوقك عليهم والناس فى هذا على مراتب فاشرفهم اهل هذه المرتبة واخسهم عكسهم
واول الفتوة ترك الخصومة باللسان والقلب فى حق نفسه لا فى حق ربه والتغافل
عن الزلات التى لم توجب الشرع اخذه بها ولسان ادنه من ذلك نادى ليصفوه
قلبك له ونسيانك احسانك الى من احسنت اليه حتى كانه لم يصدر منك احسان
وهذا الكل ما قبله وفيه يقول تنسى صنايعه والله يظهرها ان الجميل اذا اخفيته ظهرا
وثانيها ان يقرب من يبعدك ويعتذر الى من يجنى عليك سماحة لا كظما ويحسن الى من
اساء اليك ويعتذر اليه ايضا ومعنى هذا انك تنزل نفسك منزلة الجانى والمسئ
وكل منها خليق بالعذر والذى يشهدك هذا المشهد ان تعلم انه انما سلط عليك بذنب
صدر منك كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير فاذا
علمت انك بدأت بالجناية وانتقم الله منك على يده كنت فى الحقيقة اولى بالاعتذار
وقال بعض اهل الخصوص من طلب نور الحقيقة على قدم الاستدلال لم يحل له دعوة
الفتوة ابدا كانه يقول اذا لم تحوج بالفتى عدوك الى العذر والشفاعة ولم تكلفه طلب
الاستدلال على صحة عذره فكيف تحوج وليك وحبيبك الى ان يقيم لك الدليل على
التوحيد والمعرفة ولا تسير اليه حتى يقيم لك دليلا على وجود وحدانيته وقدرته
ومشيته فاين هذا من درجة الفتوة وهل هذا الاخلاق الفتوة من كل وجه وليس
يصح فى الاذهان شئ اذا احتاج النهار الى دليل بصيرة فى فناء وفج وفجر
وفجو وفحش وفجز بو زيد بافنات ذكره وما فنيت ذكره وما فتوت اذكره
وهذه عن الفراء اى ما زلت اذكره وما برحت وقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر اى ما
تفتأ وما فتأت اذكره لغة فى ذلك والفج شقة يكتنفها جبلان ويستعمل فى الطريق
الواسع قال تعالى على كل ضامر يأتين من كل فج عميق فقطعوا سبلا فجاجا حتى اتوك
حجاجا والفجر شق الشئ شقا واسعا الفجر كسكر النهر فجرته فانفجر وفجرته فتفجر وفجر الله
الفجر اظهره وسمى به لانه يشق الليل قال تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا والفجر فجران
كاذب وهو كذنب السرحان وصادق وهو المستطير الذى يتعلق به الصلوة و
الصيام والفجور الكرم وفلان يتفجر بالمعروف والفجوة والفجواء الفرجة وما اتسع

من الارض قال تعالى وهم في فجوة اي ساحة واسعة والفجوة ساحة الدار والجمع
فجوات وفجا وفجا نابه فتحه فانفج وقوسه رفع وتره عن كبدها وافجى وسع النفقة
على عياله والفجا تباعد ما بين الفخذين او الركبتين او الساقين والفحش والفحشاء
والفاحشة ما عظم قبحه من الاقوال والافعال قال تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان
فاحشة الفخر المباهاة بالاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه رجل فاخر و
فخور وفخير كسكيت وفخرت فلانا على صاحبه كمنعت حكمت له بفضل عليه ويعبر
عن كل نفيس بالفاخر والفخارة الجرة بصيرة في فدى وفر وفرت
وفرث وفرج وفرح فداه يفديه فداء وفدى وفدى وافتدى به
وفاداه اعطى شيئا فانقذه والفداء كذلك ذلك المعطى قال تعالى فاما منا
بعد واما فداء الاسير قبل منه فديته اصل الفر الكشف ومنه الافترار وهو ظهور
السن من الضحك وفر من الحرب فرارا وافررته جعلته فارا قال تعالى ففررت
منكم لما خفتكم والمفر موضعه ووقته والمفر ايضا الفرار نفسه قال تعالى اين المفر
يحتمل المعاني الثلثة والفرات البحر نفسه والفرات الماء العذب يقال ماء فرات
ومياه فرات والفرات نهر بالكوفة وفي الحديث سيحان وجيحان والنيل والفرات
من انهار الجنة وفرت الماء فروتة عذب وفرت كفرح ضعف عقله بعد مسكة
والفرث السرقين ما دام في الكرش والجمع فروث قال تعالى من بين فرث ودم
والفرث ايضا غثيان الحبلى والفرج والفرجة الشق بين الشيئين كفرجة الحائط
والفرج بين الرجلين وكني به عن السوءة وكثر حتى صار كالصريح فيه قال تعالى واذا
السماء فرجت اي انشقت وقوله تعالى ما لها من فروج اي من شقوق ولكل غم
فرجة اي كشفة قال ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال وفرج الباب
فتحه وفرج الله غمه فانفرج والله فارج الغموم يا فارج الكرب مسدولا عساكره كما يفرج
غم الظلمة الفلق ومكان فرج فيه تفرج ورجل فرج لا يكتم سرا وفلان بشديدة
به الفرج اي يحمي به الثغر وجاؤا وعليهم فراريج وهي الاقبية المشقوقة من وراء والفرح
ضد الترح وهو انشراح الصدر بلذة عاجلة ولا تفرحوا بما اتاكم ولم يرخص في الفرح
الا بما في قوله فبذلك فليفرحوا وقوله تعالى ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
والفرح الكثير الفرح قال تعالى ان الله لا يحب الفرحين ولك عندي فرحة اي بشرى
وافرحه غمه وازال فرحه وتقول افرحتني الدنيا ثم افرحتني والهمزة للسلب ويقال الل
بين مفرحين قاعد بين سلامة وعيب ورجل مفراح كثير الفرح بصيرة في فرد الفرد هو الوتر
والجمع افراد وفرادى على غير قياس كانه جمع فردان قال الله تعالى ولقد جئتمونا

فرادى

فرادى قال الفراء قوم فرادى وفراد بغير تنوين لا يجرون فراد تشبيها بثلاث ورباع
قال وانشد في بعضهم قول تميم بن ابي بن مقبل يصف فرسا ترى النعرات الخضر تحت
لبانه فراد ومثنى اصعقتها صواهله ويروى احاد ومثنى وجاؤا فرادا كقولهم
جاؤا فرادى ويقال ايضا جاؤا فرادى بالتنوين اي واحدا واحدا قال والواحد فرد
وفرد وفريد وفردان ولا يجوز فرد في هذا المعنى وقد جاء فردى مثال سكرى
ومنه قراءة الاعرج ونافع وابي عمرو ولقد جئتمونا فردى والفرد اخص من الواحد
قال تعالى رب لا تذرني فردا اي وحيدا ويقال في الله فرد تنبيها انه بخلاف
الاشياء كلها في الازدواج المنبه عليه بقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين او معناه
المستغني عما عداه كما نبه بقوله غني عن العالمين واذا قيل هو منفرد بوحدانيته فمعناه
هو مستغن عن كل تركيب وازدواج تنبيها انه بخلاف الموجودات كلها قال سفي
الاهل شغل وفي الاولاد منقصة والله فرد يحب الفرد فانفرد او قال ان كنت
منفردا فالليث منفرد والسيف منفرد والبدر منفرد وقد ورد في القرآن على اربعة
اوجه ١ في دعاء زكريا وسؤاله ان لا يبقى بلا وارث رب لا تذرني فردا ٢ بمعنى
المنفرد في القبر وياتينا فردا ٣ في الحضور الى المحشر وحيدا وكلهم اتيه يوم القيمة
فردا ٤ بمعنى الفراد العاصي عن الاهل والمال في القيمة ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم
اول مرة بصيرة في فرش وفرض الفرش بسط الثياب والمفروش فرش ايضا
وفراش قال تعالى هو الذي جعل لكم الارض فراشا اي ممهدة غير ناتية تتعذر
الاستقرار عليها وجمع الفراش فرش قال تعالى وفرش مرفوعة ويكنى بالفراش
عن كل من الزوجين وفلان كريم المفارش اي النساء قال ابو كثير الهذلي سجراء
نفسي غير جمع اشابة حشدا ولا هلك المفارش عزل وقال صلى الله عليه وسلم
الولد للفراش وفرشته اي بسطته له كلا وفرشت له فراشا وفرشته اياه و
افرشته ورايت فراشة وهي واحد الفراش للطير الذي يتعرض لاحراق نفسه
قال تعالى كالفراش المبثوث وما فلان فراشة مثل في الحقارة وحقر الراس
وقوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا فالحمولة ما يطيق الحمل ومن الفرش
ما لا يطيقه لصغره وضعفه بعد والفرض الحز والتوقيت وما اوجبه الله تعالى وكذا
المفروض فرض الله الصلوة وافترضها وحقك فرض ومفروض ومفترض وفرض الله
الفرائض وفلان فرضي وفارض وفراض معه علم الفرائض والفرض كالايجاب
اعتبارا بوقوعه والفرض اعتبارا بقطع الحكم فيه قال تعالى سورة انزلناها وفرضناها
اي اوجبنا العمل بها وقرئ بالتشديد اي جعلنا فيها فريضة بعد فريضة وقيل فصلناها

ومنها وقوله تعالى نصيبا مفروضا اى معلوما وقيل مقطوعا عنهم وقيل ورد الفرض في القرآن
على خمسة اوجه ا بمعنى الايجاب فمن فرض فيهن الحج قد علمنا ما فرضنا عليهم اى اوجبنا فنصف
ما فرضتم اوجبتم ٢ بمعنى الاحلال ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له ٣ بمعنى الانزال
ان الذى فرض عليك القرآن اى انزل وواجب العمل ٤ بمعنى قسمة الصدقات
والغنايم والميراث انما الصدقات للفقراء الى قوله فريضة من الله اى قسمة ايهم اقرب
لكم نفعا فريضة من الله اى قسمة مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا اى مقسوما وقيل كل
موضع ورد فرض الله عليه ففى الايجاب الذى اوجبه الله وما ورد من فرض الله له فهو
ان لا يحظرها على نفسه نحو ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له وقوله وقد فرضتم
لهن فريضة اى سميتم لهن مهرا او اوجبتم على انفسكم ذلك بصيرة فى فرط وفرع
وفرغ فرط فروطا سبق وتقدم وفى الامر فرطا قصر فيه وضيعه كفرطه تفريطا
وقوله تعالى ان يفرط علينا اى يتقدم وفرط فلان القوم يفرطهم فرطا وفراطة تقدم
الى الورد لاصلاح الحوض والدلاء وهم الفراط والفرط بالتحريك يستوى فيه
الواحد والجمع وفرع كل شئ اعلاه ويقال هو فرع قومه للشريف منهم وفرعون
لقب الوليد بن مصعب ولقب كل من ملك مصر ولقب كل عات متمرد وفيه
ثلث لغات فرعون كبرذون وفرعون كزنبور وفرعون بضم الفاء وفرغت من
الشغل افرغ فروغا وفراغا وفرغ يفرغ مثال سمع يسمع لغة فيه وفرغ بالكسر يفرغ
بالضم مركب من اللغتين وقال يونس فى كتاب اللغات فرغ يفرغ كمنع يمنع لغة
ايضا عبادة وسعيد بن جبير والاعرج وعمارة الذراع سنفرغ لكم بفتح الراء على فرغ
يفرغ وفرغ يفرغ وقرا ابو عمرو وعيسى بن عمر وابو سماك سنفرغ لكم بكسر النون وفتح
الراء على لغة من يكسر اول المستقبل وقرا ابو عمرو ايضا سنفرغ لكم بكسر الراء مع كسر
النون وزعم ان تميما يقول يعلم ورجل فرغ اى فارغ كفرح وفاره وفاركه ومنه قراءة
ابى الهذيل واصبح فؤاد ام موسى فارغا وقرا الخليل فرغا بضمتين بمعنى مفرغ كذلل بمعنى
مذلل وقوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا اى خاليا من الصبر ومنه يقال انا فارغ و
قيل خاليا من كل شئ غير ذكر موسى وقيل من الاهتمام به لان الله تعالى وعدها ان
يرده اليها بقوله عز وجل انا رادوه اليك والفراغ فى اللغة على وجهين الفراغ من
الشغل معروف والاخر القصد للشئ والله تعالى لا يشغله شئ عن شئ ومنه قيل فى قوله
تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان وقال ايضا فرغ اليه قال جرير الان وقد فرغت الى نمير
فهذا حين كنت لهم عذابا وقال جرير ايضا يرد على البعث ويهجو الفرزدق ولما اتقى
القين العراقى باسه فرغت الى القين المقيد بالحجل وتفرغ تخلى من الشغل ومنه الحديث



تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم وتفريغ الظروف اخلاؤها وقرا الحسن البصرى
وابو رجا والنخعى وعمران بن جرير حتى اذا افرغ على قلوبهم وافرغ الدلو صب ما فيه
ومنه استعير افرغ لنا صبرا بصيرة فى فرق فرق بينهما فرقا وفرقانا فصل وقوله
تعالى فيها يفرق كل امر حكيم اى يقضى وقوله تعالى وفرقنا فرقناه اى فصلناه واحكمناه
وقوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر اى فلقناه وقوله تعالى فالفارقات فرقا اى الملائكة
تنزل بالفرق بين الحق والباطل والفرق بالضم والفرقان بالفرقان وكل ما فرق به
بين الحق والباطل والفرقان النصر والبرهان والصبح والتوراة وانفراق البحر ومنه
قوله تعالى آتينا موسى الكتاب والفرقان ويوم الفرقان يوم بدر والفراق والفرق
بالكسر والفتح ضد الوصال وقرئ هذا فراق بينى وبينك بالفتح والفرقة بالكسر الطائفة
من الناس والجمع فرق وافراق وجمع فى الشعر على افارقة وجمع الجمع افاريق
والفريق اكثر من الفرقة بالضم الافتراق قال ونفنا وممّا زاد بنا وفوقنا فريقى هوى
منا مشوق وشايق على وامضى الناس اجماع وفرقة وميت ومولود وقال ح
ووامق وقد ورد فى القرآن ما ينصرف من هذه المادة على وجوه الاول فريق من
اليهود اعرضوا عن كتاب الله نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء
ظهورهم الثانى فريق بدلوا فريق كتاب الله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم
بالكتاب الثالث فريق ذم بالاعراض عن الحق ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون
وفريق كذبوا بالكتاب وقتلوا الرسل فريقا كذبتم وفريقا يقتلون وفريقان مؤمن
وكافر مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع وفريقان للهدى والضلال فريقا
هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وفريق هم اهل المماراة والمباهاة من المؤمنين
والكافرين اى الفريقين خير مقاما وفريق المستحقين والمستهزئين بالضعفاء والفقراء
كان فريق من عبادى الى قوله فاتخذتموهم سخريا وفريقان مقر ومنكر من قوم
صالح عليه السلام فاذا هم فريقان يختصمون وفريق انكروا واشركوا بعد
التوبة والنجاة من البلاء والمحن اذا فريق منهم بربهم يشركون وفريق قالوا الهزيمة
والفرار ويستاذن فريق منهم النبى وفريقان للعذاب والنكال وثانيهما الثواب
والوصال فريق فى الجنة وفريق فى السعير والفراق ورد فى مواضع مختلفة فراق
الرجال النساء بالطلاق وفارقوهن بمعروف فراق الكفار الذين فرقوا دينهم ح
فراق خضر موسى هذا فراق بينى وبينك فراق الشخص الدنيا بالموت وظن انه
الفراق الحق من الباطل فالفارقات فرقا فراق طائفة اوطانهم فى طلب العلم
والدين فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين فراق موسى قومه بالسؤال

فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فراق المؤمنين الكفار وتفريقا بين المؤمنين تفرقة
بين اهل الاسلام قد نهى عنها ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم تفرق اهل الكتاب
بعد نزول القران وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة ومنه
قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا تفرقة خشى هرون ان حبسها موسى ليه الى خشيت
ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل تفرقة امر يعقوب بها اولاده خشية العين لا
تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة تفرقة جعلها الله معجزة لموسى
فى البحر فكان كل فرق كالطود العظيم والفرق والفلق اخوان وكذا فراق الصبح
وفلقه والفرق بالتحريك الخوف الذى يفرق القلب ورجل فروق وفروقة
خواف بصيرة فى فره وفرى وفرفره كلرم فراهة وفراهية حذق فهو فاره وفره
لحاذر وحذر بين الفروهة والجمع فرة وفرهة وفره قال تعالى وتنحتون من الجبال
بيوتا فارهين اى حاذقين وقرئ فرهين بمعناه وقيل معناهما اشرين بطرين من
قولهم فره كفرح اذا اشر وبطر الفرى والتفرية والافراء شق الجلد صالحا كان او فاسدا
والفرى والافتراء ايضا الكذب واختلافه وقيل الافراء الافساد والافتراء للاصلاح
وفى الافساد اكثر ولذلك استعمل فى القران فى الكذب والشرك والظلم يفترون
على الله الكذب قد افترى على الله كذبا وقوله تعالى لقد جئت شيئا فريا وقيل معناه
عظيما وقيل عجيبا وقيل مصنوعا والفز يفزه ومنه سمى ولد البقرة فزا لما فيه من عدم
السكون والفزاز وقوله تعالى شانه واستفزز من استطعت منهم اى ازعج وقوله
تعالى فاراد ان يستفزهم من الارض اى يزعجهم بصيرة فى فزع الفزع الذعر والفرق
وربما جمع على الافزاع وان كان مصدرا يقال فزع بالكسر خاف قال تعالى وهم من
فزع يومئذ آمنون وفزع اليه استغاث والافزاع الاخافة والاغاثة والتفزيع
من الاضداد يقال فزعه اذا اخافه وفزع عنه كشف عنه الفزع قال الله تعالى حتى
اذا فزع عن قلوبهم اى كشف عنها الفزع وقرئ فرغ بالراء والعين وقد تقدم وقال
الفراء المفزع يكون شجاعا ويكون جبانا فمن جعله شجاعا جعله مفعولا به وقال بمثله
ينزل الافزاع ومن جعل المفزع الجبان اراد انه يفزع من كل شئ وهذا كقولهم للمغلب
مغلب وللمغلوب مغلوب بصيرة وفسح وفسد وفسر وفسق وفشل وفصح
الفسح والفسيح الواسع من الاماكن وفسحت مجلسه وافسحوا الاخيكم فى المجلس
وتفسحوا له ومراح منفسح كناية عن كثرة الابل وفسد الشئ فسادا وفسودا فهو
فاسد وقال ابن دريد فسد يفسد مثال عقد يعقد لغة ضعيفة وقوم فسدى كما
قالوا ساقط وسقطى وكذلك فسد بالضم فسادا فهو فسيد والفساد اخذ المال

بغير حق

بغير حق هكذا فسر مسلم البطين قوله تعالى للذين لا يريدون فى الارض علوا وفسادا
وقال الليث الفساد ضد الصلاح والمفسدة خلاف المصلحة ويستعمل ذلك فى
النفس والبدن والاشياء الخارجة عن الاستقامة الفسر والتفسير كشف المعنى
المعقول وقد فسر القران وفسره ونظر الطبيب يفسره المريض وهو ماؤه المستدل
به على علته وكذلك كل ما ترجم عن حال شئ فهو تفسرته فسق يفسق ويفسق
فسقا بالكسر وفسوقا فجر وخرج عن الحق وترك امساك امر الله ورجل فسق وفسيق
دايم الفسق وفسقت الرطبة خرجت عن قشرها والفسق اعم من الكفر ويقع على كثير
الذنب وقليله لكن تعورف فى الكثير اكثر وفيمن التزم حكم الشرع ثم اخل باكثر احكامه
والكافر فاسق لاخلاله بما الزمه العقل واقتضته الفطرة السليمة قال تعالى ومن
يكفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون قال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون وقوله امن كان مؤمنا كمن كان فاسقا فقابل به الايمان فالفاسق
اعم من الكافر والظالم اعم من الفاسق فشل كفرح فهو فشل كسل وضعف وتراخى
وجبن قال تعالى حتى اذا فشلتم ورجل خشل فشل وقوم فسل وافصح العجمى تكلم بالعربية
وفصح انطلق لسانه بها وخلصت لغته من اللكنة وافصح الصبى فى منطقه فهم ما
يقول فى اول ما يتكلم وافصح فلان ثم فصح وافصح لى ان كنت صادقا اى بين و
يتفصح يتكلف الفصاحة ولبن فصيح اخذت رغوته او ذهب لباؤه وافصحت
الشاة فصح لبنها وافصح الصباح ظهر واستنار ويوم مفصح وفصح لا غيم فيه ولا قر
بصيرة فى فصل وفض فصلت الشئ فانفصل قطعته فانقطع وفصل من الناحية
خرج وفصيلة الرجل رهطه الادنون وعشيرته واقرب ابائه اليه وقطعة من لحم
الفخذ وجاؤا بفصيلتهم اى باجمعهم والتفصيل التبيين والفيصل الحاكم ويقال حا
الفصل بين الحق والباطل والفصل من الجسد موضع المفصل وبين كل فصلين
وصل والفصل عند البصريين بمنزلة العماد عند الكوفيين كقوله تعالى ان كان هذا هو
الحق من عندك فقوله هو فصل وعماد ونصب الحق لانه خبر كان وفصل الخطاب
قيل هو البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه وهو ان يفصل بين الحق والباطل ١
وقيل هو كلمة اما بعد وقوله تعالى ولولا كلمة الفصل اى لولا ما تقدم من وعد الله
تعالى لانه يفصل بينهم يوم القيمة لفصل بينهم الان واواخر الايات فى كتاب الله
فواصل بمنزلة قوافى الشعر واحدتها فاصلة والتفصيل ولد الناقة اذا فصل عن امه
والجمع فصلان وفصلان وفصال وحائط قصير دون السور والمفصل فى القران
من الحجرات الى آخره او من الجاثية او من القتال او من ق عن النووى او من الصافات

اومن الصف اومن تبارك عن ابن ابى الصيف اومن انا فتحنا عن الذرمارى او
من سبح اسم عن الفركاح اومن والضحى عن الخطابى وسمى مفصلا لكثرة الفصول بين
سورة اولقلة المنسوخ فيه وقيل الفصل ورد فى القران على اربعة معان الاول
بمعنى خروج الفافلة فلما فصلت العير اى خرجت الثانى بمعنى التبيين وتفصيلا لكل
شئ وكل شئ فصلناه تفصيلا الثالث بمعنى القضاء هذا يوم الفصل ليوم الفصل
وما ادريك ما يوم الفصل ان يوم الفصل ميقاتهم ان يوم الفصل كان ميقاتا اى
يوم القضاء وله نظاير الرابع بمعنى الفطام وان ارادوا فصالا عن تراض منهما وحمله
وفصاله ثلثون شهرا والفض الكسر بالتفرقة والنفر المتفرقون وقيل خاتم الكتاب
ومنه استعير الفض القوم قال تعالى لانفضوا من حولك اى تفرقوا **بصيرة**
فى فضل الفضل ضد النقص والجمع فضول وقد فضل كنصر وعلم واما فضل يفضل
فمركبة منهما ورجل فضل ومفضل ومفضال كثير الفضل والفضيلة الدرجة الرفيعة
فى الفضل والفواضل الايادى الجميلة والفضيلة الدرجة والفضل والفضالة البقية
وقد فضل كنصر وحسب والفضل يكون محمودا كفضل العلم والحلم ومذموما كفضل
الغضب على ما يجب ان يكون قال الشاعر متى زدت تقصيرا تزدنى تفضلا كانى
بالتقصير استوجب الفضلا وقد ورد الفضل فى القران وما يشتق منه على عشرين وجها
١ فضل الصورة والخلقة وفضلنا على كثير ممن خلقنا تفضيلا ٢ فضل قوم على اخرين
فى المنزلة الرتبة وانى فضلتكم على العالمين ٣ فضل النبوة والعلم الحمد لله الذى فضلنا
على كثير من عباده المؤمنين ٤ فضل معجزة وكرامة ولقد آتينا داود منا فضلا ٥ فضل
الانبياء بعضهم على بعض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وهذا التفضيل فيهم على
نوعين خلقى وخلقى فالخلقى كما فى آدم بالصفوة وفى نوح بالصلابة وفى ابراهيم بالخلة
والصدق والصداقة وفى يوسف بالصباحة وفى موسى بالملاحة وفى داود بالنغمة
وفى سليمان فى الفطنة وفى زكريا بالعبادة وفى يحيى بالطهارة وفى محمد بالحق و
الفصاحة واما التفضيل الخلقى ففى آدم بالاسماء وفى نوح باجابة الدعاء وفى ابراهيم
بالذبيح والفداء وفى يوسف بتعبير الرؤيا وفى موسى بالمكالمة والاصطفاء وفى داود
وتسخير الجبال والطير فى الهواء وفى سليمان بتسخير الجن وريح الصبا وفى عيسى باحياء
الموتى وفى محمد بالقران ذى النور والضياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ٦
فضل تاخير العذاب ولولا فضل الله عليكم ورحمته لمسكم ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لاتبعتم الشيطان ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وله نظاير
٧ فضل زيادة الثواب والكرامة وان الفضل بيد الله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء



٨ فضل المال والنعمة فلما اتاهم من فضله بخلوا به ٩ فضل البر والصدقة والله يعدكم
مغفرة منه وفضلا ١٠ فضل الرجال على النساء بالعقل والعلم والدين والشجاعة
والامامة والكتابة والفروسية والشهادة وقسمة الميراث والخطابة الرجال
قوامون على النساء بما فضل الله ١١ فضل النبوة والرسالة هو الذى بعث فى
الاميين رسولا منهم الى قوله ذلك فضل الله ١٢ فضل الظفر والغنيمة فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل ١٣ فضل الغزو والمجاهدة وفضل الله المجاهدين على القاعدين
١٤ فضل الغنى والنعمة والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق ١٥ فضل الكسب
والتجارة ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم يضربون فى الارض يبتغون
من فضل الله فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله ١٦ فضل الاخبار والمرية
وكان فضل الله عليك عظيما ١٧ فضل قبول التوبة والانابة ولولا فضل الله عليكم
ورحمته وان الله رؤف رحيم اى بقبول التوبة ١٨ فضل اجابة الدعاء وقضاء
الحاجة وسلوا الله من فضله ١٩ فضل الغربة واللقاء والرؤية بشر المؤمنين
بان لهم من الله فضلا كبيرا ٢٠ فضل الاسلام والسنة والتوحيد والمعرفة
ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء **بصيرة** فى فضا وفطر وفظ فضا المكان
فضا وفضوا اتسع والفضاء بالمد الساحة وما اتسع من الارض والفضاء الكساء
الماء يجرى على الارض وافضى اليها جامعها وقيل خلا بها جامعها ام لا وهذا اسفى
باب الكناية ابلغ الى التصريح من قولهم خلا بها فطر الله الخلق وهو فاطر السموات
مبتدعها وافتطر الامر ابتداعه وكل مولود يولد على الفطرة اى على الجبلة القابلة
لدين الحق وقد فطر هذه البئر وفطر الشجر بالورق فانفطر به وتفطر قال الله تعالى
اذا السماء انفطرت وتفطرت الارض بالنبات والبد والثوب فتعقت وفطر
ناب البعير شق اللحم وطلع وهذا كلام بفطر الصوم اى يفسده وافطر الصايم و
افطره غيره وفطره وذبحا فطيرة وفطورة وهى الشاة التى تذبح يوم الفطر وعجين
فطير وطين فطير ورأى فطير تقول رأيه فطير ولبه مستطير واذا غربت الشمس
فقد افطر الصايم اى دخل فى وقت الفطر والفظاظة الغلظ والفظ الغليظ الجانب
السئ الخلق وهو بين الفظاظة والفظاظ بالكسر والفظظ خشونة الكلام **بصيرة**
فى فعل الفعل كناية عن كل عمل متعدا وغيره فعل يفعل بفتحهما والفعال بالفتح
اسم الفعل الحسن وقيل يكون فى الخير والشر وهو الصحيح وهو مخلص لفاعل واحد
فاذا كان من فاعلين فهو فعال بالكسر وهو ايضا جمع فعل والفعال والفعول
الكثير الفعل قال اذا سيد منا خلا قام سيد فؤول لما قال الكرام فعول وقال تعالى

فعال لما يريد وقال ان الله يفعل ما يشاء الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل
كيف فعل ربك بعاد يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب انا كنا
فاعلين لما قال نمرود حين كسر ابراهيم اصنامهم من فعل هذا بالهتنا اقال ابرهيم
تهكما وسخرية على كبيرهم وقال بل فعله كبيرهم ولما قال فرعون لموسى مهددا و
فعلت فعلتك التى فعلت اجابه بان ذلك مرسوم صحبة الغفلة من اتباعك
وقال فعلتها اذا وانا من الضالين وقال تعالى فى حديث ذبح البقرة فافعلوا
ما تؤمرون وقرب ان يحكم عليهم اللجاج وما كادوا يفعلون ولما قال النبى صلى الله
عليه وسلم وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم اجيب بقوله ليغفر لك الله ويفعل
بالاعداء كما فعل باشياعهم من قبل ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه انا كذلك
نفعل بالمجرمين عرف عباده بان سبب الفلاح انما هو فعل الخير وقال يا ايها الذين
امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وقوله تعالى
وان لم تفعل فما بلغت رسالته اى ان لم تبلغ هذا الامر فانت فى حكم من لم يبلغ شيئا
والفعل عام لما كان باجادة او غيرها ولما كان بعلم او بغيره وبقصد او بغيره وما
كان من انسان او حيوان او جماد والعمل والصنع اخص منه ويقال للذى من جهة الفاعل
مفعول ومنفعل وفصل بعضهم فقال المفعول اذا اعتبر بفعل الفاعل والمنفعل اذا
اعتبر قبول الفعل فى نفسه فالمفعول اعم من المنفعل لان المنفعل يقال لما لا يقصد
الفاعل الى ايجاده وان تولد منه كالطرب الحاصل من الغناء وتحرك العاشق لرؤية
معشوقه بصيرة فى فقد الفاء والقاف والدال تدل على ذهاب شئ وضياعه
وقد فقدت الشئ افقده فقدا وفقدانا بالكسر وفقدانا بالضم وفقودا وهذه عن ابن
دريد قال عنترة بن شداد العبسى يذكر رميه حرثة العبرى فان يبرأ فلم انفث عليه
وان تفقد فحق له الفقود وتفقدته اى طلبته عند غيبته قال تعالى وتفقد الطير قال
ابو الدرداء من يتفقد يفقد افرض من عرضك ليوم فقرك اى من يتفقد احوال الناس
ويتعرفها عدم الرضى فان لم يملك احد فلا يشتغل بمعارضته ودع ذلك قرضا عليه
ليوم الجزاء ويقال ما افتقدته منذ افتقدته اى ما تفقدته منذ فقدته وبات فلان
غير فقيد ولا حميد اى غير مكترث لفقده بصيرة فى فقر الفقر ضد الغنى ووقع فى القران
لفظ الفقر فى اربعة مواضع احدها قوله تعالى للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله لا
يستطيعون ضربا فى الارض اى الصدقات لهؤلاء وكانوا فقراء المهاجرين نحوا اربعمائة
لم يكن لهم مساكن فى المدينة ولا عشاير وكانوا قد حبسوا انفسهم على الجهاد وكانوا وقفا



على كل سرية يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى اهل الصفة هذا احد الاقوال
احصارهم فى سبيل الله وقيل هو حبسهم انفسهم فى طاعة الله وقيل حبسهم الفقر
والعدم عن الجهاد وقيل لما عادوا اعداء الله وجاهدوهم احصروا عن الضرب
فى الارض لطلب المعاش فلا يستطيعون ضربا فى الارض والصحيح انه لفقرهم
وعجزهم وضعفهم لا يستطيعون ضربا فى الارض ولكمال عفتهم وصيانتهم يحسبهم من
لم يعرف حالهم اغنياء والموضع الثانى قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين
الاية والموضع الثالث قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والموضع الرابع
قوله تعالى رب انى لما انزلت الى من خير فقير والصنف الاول خواص الفقراء والثانى
فقراء المسلمين خاصهم وعامهم والثالث الفقر العام لاهل الارض كلهم غنيهم وفقيرهم
مؤمنهم وكافرهم والرابع الفقر الى الله المشار اليه بقوله اللهم اغننى بالافتقار اليك
وبهذا الم الشاعر ويعجبنى فقرى اليك ولم يكن ليعجبنى لولا محبتك الفقر والفقراء الموصوفون
فى الاية الاولى يقابلهم اصحاب الجدة ومن ليس محصرا فى سبيل الله ومن لا يكتم فقره
تعففا فمقابلهم اكثر من مقابل الصنف الثانى والصنف الثانى يقابل اصحاب الجدة
ويدخل فيهم المتعفف وغيره والصنف الثالث لا يقابل لهم بل الله وحده الغنى و
كل ما سواه فقير اليه ومراد المشايخ بالفقر شئ اخص من هذه كلها وهو الافتقار الى الله
فى كل حالة وهذا المعنى اجل من ان يسمى فقرا بل هو حقيقة العبودية ولبها وعزل النفس عن
مزاحمة الربوبية وسئل عنه يحيى بن معاذ الرازى فقال حقيقته ان لا يستغنى الا بالله ورسمه
عدم الاسباب كلها وقال بعض المشايخ الفقر سر لا يضعه الله الا عند من يحبه ويسوقه الى من
يريد وقال رويم ارسال النفس فى احكام الله وسئل ابو حفص بما يتقدم الفقير على ربه فقال
ما للفقير ان يتقدم به على ربه سوى فقره وسئل بعضهم متى يستحق الفقير اسم الفقر قال اذا لم
يبق عليه منه بقية فقيل له وكيف ذاك فقال اذا كان له فليس له واذا لم يكن له فهو له وهذه من احسن
العبارات عن معنى الفقر الذى يشير اليه القوم وهو ان يصير كله لله لا يبقى عليه بقية من نفسه وحظه
وهواه فمن بقى عليه شئ من احكام نفسه ففقره مدخول ثم فسر ذلك اى قوله اذا كان له فليس له
اى اذا كان لنفسه فليس لله واذا لم يكن لنفسه فهو لله فحقيقة الفقر اذا ان لا يكون لنفسك
ولا يكون لها منك شئ بحيث يكون كلك لله وهذا الفقر الذى يشيرون اليه لا ينافيه
الجدة ولا الاملاك فقد كان رسول الله وانبياؤه صلوات الله وسلامه عليهم فى ذروة
الفقر مع جدتهم وملكهم كابراهيم الخليل عليه السلام كان ابا الضيفان وكانت له الاموال
والمواشى وكذلك كان سليمان وداود عليه السلام وكذلك كان نبينا صلى الله عليه وسلم
كما قال تعالى ووجدك عائلا فاغنى وكانوا اغنياء فى فقرهم وفقراء فى غناهم فالفقر

الحقيقي دوام الافتقار الى الله تعالى في كل حال وان يشهد العبد في كل ذرة من ذراته
الظاهرة والباطنة فاقة تامة الى الله تعالى من كل وجه فالفقر ذاتي للعبد وانما يتجدد له
شهوده حالا والا فهو حقيقة كما قال بعض المشايخ الفقر لي وصف ذات لازم ابدا
كما الغنى ابدا وصف له ذاتي وله آثار وعلامات وموجبات اكثر اشارات القوم
اليها كقول بعضهم الفقير لا يسبق همته اين وقته فهمته مقصورة على وقته لا يتعداه
وقيل اركان الفقر اربعة علم يسوسه وورع يحجزه ويقين يحمله وذكر يؤنسه وقال الشبلي
حقيقة الفقر ان لا يستغني بشيء دون الله وسئل سهل متى يستريح الفقير فقال اذا لم يرنفسه
غير الوقت الذي هو فيه وقال ابو حفص ما يتوسل به العبد الى الله دوام الافتقار اليه على
جميع الاحوال وملازمة السنة في جميع الافعال وطلب القوت من وجه حلال و
قيل من حكم الفقير ان لا يكون له رغبة فان كان ولا بد فلا يجاوز رغبته كفايته وقيل
الفقير من لا يملك واتم من هذا لا يملك ولا يملكه مالك وقيل من اراد الفقر لشرفه
مات فقيرا ومن اراده لئلا يشتغل عن الله بغيره مات غنيا والفقر له بداية ونهاية فبدايته
الذل ونهايته العز وظاهره العدم وباطنه الغنى كما قال رجل لآخر فقر وذل فقال
لا بل فقر وعز فقر وثرى فقال لا بل فقر وعرش وكلاهما مصيب واتفقت كلمة القوم
على ان دوام الافتقار الى الله مع تخليط خير من دوام الصفاء مع رؤية النفس والعجب
مع انه لا صفاء معهما واذا عرفت معنى الفقر عرفت عين الغنى بالله تعالى فلا معنى لسؤال
من سأل اي الحالين اكمل الافتقار الى الله ام الاستغناء به هذه مسألة غير صحيحة فان الاستغناء
به هو عين الافتقار اليه واما مسألة الفقير الصابر والغني الشاكر وترجيح احدهما فعند
المحققين ان التفضيل لا يرجع الى ذات الفقر والغنى وانما يرجع الى الاعمال والاحوال والحقائق
فالمسألة فاسدة في نفسها وان التفضيل عند الله بالتقوى وحقائق الايمان لا بفقر
ولا غنى قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولم يقل افقركم واغناكم ثم اعلم ان الفقر والغنى
ابتلاء العبد كما قال تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن
واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا اي ليس كل من اعطيته
ووسعت عليه فقد اكرمته ولا كل من ضيقت عليه وقترت عليه الوان فقد اهنته و
الاكرام ان يكرم العبد بطاعته ومحبته ومعرفته والاهانة ان يسلبه ذلك ولا يقع
التفاضل بالغنى والفقر بل بالتقوى وقال بعضهم هذه المسألة محال ايضا من وجه آخر
وهو ان كلا من الغنى والفقير لا بد له من صبر وشكر فان الايمان نصفان نصف صبر
ونصف شكر بل قد يكون قسط الغني من الصبر اوفى لانه يصبر عن قدرة فصبره اتم من
صبر من يصبر عن عجز ويكون شكر الفقير اتم لان الشكر هو استفراغ الوسع في طاعة الله

والفقير



والفقير اعظم فراغا بالشكر من الغني وكلاهما لا يقوم قائمة ايمانه الا على ساقي الصبر
والشكر نعم الذي يرجع الناس اليه في المسألة انهم ذكروا نوعا من الشكر ونوعا من
الصبر واخذوا في الترجيح فجردوا غنيا متنفقا متصدقا باذلا ماله في وجوه القرب
شاكرا لله عليه وفقيرا متفرغا لطاعة الله ولاوراد العبادات صابرا على فقره هل هو
اكمل من ذلك الغني ام بالعكس فالصواب في مثل هذا ان اكملهما اطوعهما فان تساوت
طاعتهما تساوت درجتهما والله اعلم والعرب يقول سد الله مفاقره اي وجوه فقره
ويقال افتقر فهو مفتقر وفقير ولا يكاد يقال فقر وان كان القياس يقتضيه واصل
الفقير هو المكسور الفقار ويحمل به الفاقرة اي الداهية التي كسرت فقاره وافقرك
الصيد امكنك من فقاره وافقره ما في اعربه فقاره للركوب وما احسن قول مخشري
الا افقر الله عبدا ابت عليه الدناءة ان يفتقر ومن لا يعرفري مركب فقل كيف يفتقره
للفقر وما احسن فقر كلامه اي نكتة وهي في الاصل حلي تصاغ على شكل فقر الظهر بصيرة
في فقع وفقه وفك الفقوع التفرج اي خلوص اللون قال تعالى صفراء فاقع لونها
فقع كمنع ونصر فقعا وفقوعا اشتدت صفرته واصفر فاقع وفقاعي صادق اللون
وابيض فقيع كسكيت واصابته فاقعة من فواقع الدهر بائقة من بوائقه يقال كل فاقعة
يهون بفاقعه وطفت على الشراب الفواقع والفقاقيع وهي النفاخات والفقه
بالكسر العلم بالشيء والفهم له والفطنة وغلب على علم الدين لشرفه فقه ككرم وفرح فهو
فقيه وفقه والجمع فقهاء وهي فقيهة والجمع فقايه وفقهه كعلمه فهمه ويفقه تفهم و
فقهه تفقيها وافقهه علمه وفاقهه ففقهه كنصره باحثه فغلبه في العلم ويقال للشاهد
كيف فقاهتك لما اشهدناك والفقه اخص من العلم قال تعالى ذلك بانهم قوم
لا يفقهون وقال ليتفقهوا في الدين فكه فصله والرهن فكا وفكوكا خلصه والرقبة اعتقها
ويده فتحها عما فيه وفكاك الرهن بكسر ما يفتك به وانفكت قدمه زالت واصبعه كفرح
قال تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين اي لم يكونوا متفرقين
بل كان كلهم على الضلال وما انفك يفعل كذا نحو ما زال يفعل كذا بصيرة في فكر الفكر قوة
مطرقة للعلم الى المعلوم والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك مختص
بالانسان دون الحيوان ولا يقال الا فيما يمكن ان يحصل له صورة في العقل ولهذا قيل تفكروا
في آلاء الله ولا تفكروا في الله اذ كان منزها ان يوصف بصورة قال تعالى اولم يتفكروا
في انفسهم اولم يتفكروا في ملكوت السموات ورجل فكير وفكور كثير الفكرة وتقول لفلان فكر
كلها فقر وما زالت فكرته مغاص الدرر وقال المشايخ الفكرة فكرتان فكرة تتعلق بالعلم
والمعرفة وفكرة تتعلق بالطلب والارادة فالتي تتعلق بالعلم والمعرفة التمييز بين الحق

والباطل والثابت والمنفي والفكرة التي تتعلق بالطلب والارادة هي الفكرة التي
تميز بين النافع والضار ثم تترتب عليها فكرة اخرى في الطريق الى حصول ما ينفع فيسلكها
وطريق ما يضر فيتركها ولهم فكرة في عين التوحيد وفكرة في لطايف الصنعة وفكرة
في معاني الاعمال والاحوال فهذه ستة اقسام لا سابع لها هي مجال [اوكار] العقلاء
فالفكر في التوحيد لاستحضار ادلته وشواهده الدالة على بطلان الشرك واستحالته
وان الالهية يستحيل ثبوتها لاثنين كما يستحيل ثبوت الربوبية لاثنين فكذلك
ابطل الباطل عبادة اثنين والتوكل على اثنين بل لا تصلح العبادة الا للاله الحق والرب
الحق وهو الله الواحد القهار **بصيرة** في فكه وفلح وفلق الفاكهة الثمار كلها وقيل ما عدا
العنب والرمان والتمر كان قائله نظر الى اختصاصها بالذكر في قوله تعالى فيهما فاكهة
ونخل ورمان والفاكهاني بايعها والفكه لكثيف اكلها والفاكه صاحبها وفكهم تفكيها
اتاهم بها والفاكهة النخلة المعجبة واسم للحلواء وفكههم بملح الكلام تفكيها اطرفهم بها
والاسم الفكهة والفكاهة بالضم فهو فكه وفاكه طيب النفس مضحوك وفاكهه مازحه وتفاكهوا
تمازحوا الفلح محركة والفلاح البقاء والظفر وادراك المنية وذلك ضربان دنيوي واخروي
فالدنيوي الظفر بالسعادات التي تطيب بها حيوة الدنيا والاخروي اربعة اشياء بقاء
بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل ولذلك قيل لا عيش الا عيش الاخرة و
قوله قد افلح اليوم من استعلى يحتمل الاخروي والدنيوي وهو اقرب والفلاحة الاكرة
لانهم يفلحون الارض اي يشقونها وحي على الفلاح اي على الظفر الذي جعله الله لنا بالصلوة
والفلح محركة الشق في الشفة السفلى الفلق شق الشيء وابانة بعضه من بعض فلقه يفلقه
وفلقه شققه وتفلق قال تعالى فانفلق فكان كل فرق كالطود وفالق الحب خالقه
او شاقه باخراج الورق منه وفالق الاصباح شاقه بالفجر وبالنور وافلق الشاعر و
افتلق اتى بالعجيبة الفليق الجيش والعجب والرجال العظيم وتفليق ضخم وسمين وقل
اعوذ برب الفلق اي الصبح وقيل الانهار المذكورة في قوله تعالى وجعل خلالها انهارا
وقيل هو الكلمة التي علمها الله موسى فقلق بها البحر **بصيرة** في فلك وفلن وفنن
الفلك محركة مدار النجوم والجمع افلاك وفلك ومن كل شيء مستداره ومعظمه وقطع
من الارض تستدير وترتفع عما حولها الواحدة فلكة يكون بضمتين اللام ومنه فلك
ثديها فافلكت وتفلكت وفلكت هي وفلكت فهي فالك ومفلك والفلك بالضم
السفينة ويذكر ويؤنث ويستوي فيه الواحد والجمع وتقديراهما مختلفان فانه اذا
كان واحدا فكقفل واذا كان جمعا كان كحمر وفلان وفلانة كنايتان عن اسماء
الرجل والمراة والفلان والفلانة كناية عن غير بني آدم وقد يقال للواحد يا فل وللاثنين

يافلان

يا فلان وللجمع يا فلون وفي المؤنث يا فلة ويا فلتان ويا فلات ومنع سيبويه ان يقال
يا فل ويراد به يا فلان قال تعالى يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا تنبيه على تندم من حال صاحبها
في تحريه باطل الفنن محركة الغصن والجمع افنان وجمع الجمع افانين وشجرة فنا وفنواء
كثيرتها والافنون الغصن الملتف وقوله تعالى ذواتا افنان اي ذواتا غصون وقيل
ذواتا الوان مختلفة **بصيرة** في فند الفند محركة الكذب وضعف الرأي من هرم والخطاء
فيه قال النابغة الذبياني يمدح النعمان بن المنذر   ولا ارى فاعلا في الناس
الا له يشبهه وما احاشي من الاقوام من احد الا سليمان اذ قال المليك له قم في البرية
فاحددها عن الفند والتفنيد اللوم وتضعيف الرأي قال تعالى لولا ان تفندون
اي قبل ان تلوموني فيك والتفنيد الندم في الامر **بصيرة** في فوت وفوج الفوت
والفوات خلاف ادراك الشيء والوصول اليه فاته يفوته فوتا وفواتا قال ولو ترى
اذ فزعوا فلا فوت قال ابن عرفة اي لم يسبقوا ما اريد منهم ومر النبي صلى الله عليه وسلم
بحائط مائل فاسرع المشي فقيل يا رسول الله اسرعت المشي فقال اخاف موت الفوات
اي موت الفجاة ورجل فويت وامراة فويت لمن ينفرد برأيه ولا يشاور والافتيات
السبق الى الشيء دون ايتمار من يؤتمر وتباعد الشيئان تباعد ما بينهما تفاوتا وقال صا
السكيت قال الكلابيون تفاوتا بفتح الواو وقال العنبري تفاوتا بكسر الواو وحكى
ايضا ابو زيد تفاوتا بفتح الواو وكسرها وهو على غير قياس لان المصدر من تفاعل
يتفاعل بضم العين لا ما روي في هذه الكلمة وقوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
اي اختلاف واضطراب وقرأ حمزة والكسائي من تفوت قال السدي اي من عيب
يقول الناظر لو كان كذا وكذا كان احسن وجعل الله رزقه فوت فمه اي حيث يراه
ولا يصل اليه والفوج الجماعة تمرون مسرعين قال تعالى يدخلون في دين الله افواجا
**بصيرة** في فود وفور الفواد بالفتح وبالواو لغة في الفؤاد بالضم وبالهمز وقيل
انما يقال للقلب الفؤاد اذا اعتبر فيه معنى التفاد اي التوقد وقيل القلب اخص من
الفؤاد ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا و
الين افئدة والايمان يمان والحكمة يمانية فوصف القلوب بالرقة والافئدة باللين
قال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى وقوله تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
تنبيه على شدة تاثير ورجل مفؤود مصاب الفؤاد وقد فئد وفأده الفزع وفأدت
الظبي رميته فاصبت فؤاده والمفتئد موقد النار للشواء الفور شدة الغليان فارت
النار والقدر والعين والغضب ونار نائرة وفائرة اي شديدة غضبه وفورة العشاء
طغاوتها وما فار منها وفارة المسك ذلك تشبيها بغليان القدر وفعلته من فوري

اى فى غليان الحال قال تعالى وهى تفور تكاد تميز من الغيظ بصيرة فى فوز و
فوض الفوز الظفر والفوز النجاة يقال طوبى لمن فاز بالثواب وفاز من العقاب
اى ظفر ونجا وهو بمفازة من العذاب اى بنجاة منه وقال تعالى فلا تحسبنهم
بمفازة من العذاب وسمى الفلاة مفازة على سبيل التفال وفاز سهمه وخرج لهم
فايزة اذا غلب وفاز يفاز اى شئ يسره ويعجب به الفوز قال تعالى ذلك
هو الفوز المبين وفوز الرجل مات اى صارت فى مفازة ما بين الدنيا والاخرة
او بمعنى انه نجا من متاعب الدنيا وحبالتها وقوله تعالى ان للمتقين مفازا اى فوزا
او مكان فوز ثم فسر فقال حدائق واعنابا وقوله تعالى ولئن اصابكم فضل من الله
الى قوله فافوز فوزا عظيما اى يحرصون على اعراض الدنيا ويعدون ما نالوا من
الغنيمة فوزا عظيما وقال تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز فوض
اليه الامر رده اليه وافوض امرى الى الله وفاوضه فى امرى جاريه والمفاوضة
والتفاوض الاشتراك فى كل شئ وكانت بينهما مفاوضات ومحاوضات بصيرة
فى فوق وفوه كلمة فوق نقيض تحت وتستعمل فى الزمان والمكان والجسم والعدد
والمنزلة وذلك اضرب الاول بمعنى العلو نحو قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث
عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم الثانى باعتبار الصعود والحد ونحو قوله تعالى
اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم الثالث يقال فى العدد نحو قوله تعالى فان كن
نساء فوق اثنتين الرابع فى الكبر والصغر نحو قوله تعالى ان يضرب مثلا ما بعوضة
فما فوقها اشار بما فوقها الى العنكبوت المذكور فى قوله تعالى كمثل العنكبوت وقيل
معناه ما فوقها فى الصغر وليس فوق من الاضداد كما توهم بعض المصنفين الخامس
باعتبار الفضيلة الدنيوية نحو قوله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات والاخروية
نحو قوله تعالى والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة السادس باعتبار القهر والغلبة وهو
القاهر فوق عباده ومنه قيل فاق فلان قومه اى علاهم وما اقام عنده الا فواق ناقة
وفيقة ناقة اى قليلا وذلك ان الناقة يحلب فى اليوم خمس مرات وست مرات
فما اجتمع بين الحلبتين فهو فيقة والفوه والفاه والفيه والفم سواء والجمع افواه
وافمام ولا واحد لها لان فما اصله فوه حذفت الهاء كما حذفت من سنة وبقيت
الواو طرفا متحركة فوجب ابدالها الفا لانفتاح ما قبلها فبقى فا ولا يكون الاسم
على حرفين احدهما التنوين فابدل مكانها حرف جلد مشاكل لها وهو الميم
لانهما شفهيتان وفى الميم هوى وفى الفم يضارع امتداد الواو ويقال فى تثنية
فم فموان وفميان والاخيران نادران والفوه محركة سعة الفم قال الله تعالى ذلك

فوهم

فوهم بافواههم والفوم الثوم والحنطة والحمص والخبز وساير الحبوب التى تخبز
بصيرة فى فهم وفيض وفيل وفئ فهمه فهما وفهما بالتحريك وهى افصح وفهامية
علمه وقيل الفهم هيئة للنفس بها يتحقق معانى ما يحس فهم فهو فهم واستفهمنى
وفهمته وفهمته قال تعالى ففهمناها سليمان وذلك اما بان جعل الله له من فضل
قوة الفهم ما ادرك به ذلك واما بان القى ذلك فى روعه او بان اوحى اليه
وخصه به ويفهم الكلام فهمه شيئا بعد شئ فاض الماء يفيض فيضا وفيوضا وفيوضا
بالكسر وفيضوضة وفيضانا سال فى كثرة انصباب وافاض الماء على نفسه افرغه والناس
من عرفات دفعوا ورجعوا وتفرقوا وفى الحديث اندفعوا وافاضوا قال تعالى هو
اعلم بما تفيضون فيه والاناء وصلاة حتى فاض ومن المكان اسرع منه الى اخر وقوله تعالى
فاذا افضتم من عرفات اى اندفعتم منها بكثرة كاندفاع السيل وفيضان الماء
والفيل معروف والجمع افيال وفيول وفيلة والانثى فيلة وصاحبها فيال واستفيل
الجمل صار كالفيل ويفيل الشباب زاد وقال رائه يفيل فيلولة اخطاء وضعف
والفئ والفيئة والفيوء الرجوع الى حالة حسنة قال تعالى فان فاءت فاصلحوا وحتى
الفئ فيا رجعه من جانب الى جانب قال السكيت الفئ ما نسخ الشمس والظل ما نسخته
الشمس والفيئة الطائفة والهاء عوض من الياء التى سقطت من وسطها واصلها
فيئ مثال فيع ويجمع على فيئين وفئات وافاءه رجعه قال تعالى ما افاء الله على رسوله
من اهل القرى يعنى من مال الكفار والفئ الغنيمة والخراج سمى بذلك تشبيها بالفئ الذى
هو الظل تنبيها بان اشرف اعراض الدنيا يجرى مجرى ظل زائل والله اعلم الباب الثانى
والعشرون فى الكلم المفتتحة بحرف القاف وهى القاف وقبح وقبر وقبس
وقبض وقبل وقتر وقتل وقحم وقد وقدر وقدس وقدم
وقذف وقر وقرب قرح وقرد وقرطس وقرض وقرع وقرف
وقرن وقرء وقرأ وقس وقسر وقسط وقسم وقسو وقشعر
وقص وقصد وقصر وقصف وقصم وقصو وقض وقضب
وقضى وقط وقطر وقطع وقطف وقطمر وقطن وقعد
وقعر وقفل وقفو وقلب وقل وقلد وقلم وقلى
وقمع وقمر وقمص وقمطر وقمح وقمل وقنت وقنط
وقنع وقنى وقنو وقوب وقوت وقوس وقول وقوم
وقهر وقوى وقيض وقيع وقيل بصيرة فى القاف وانه وارد
على تسعة اوجه احرف هجاء لهوى مخرجه من اللهاة قرب مخرج الكاف والنسبة قافى

والفعل منه قوقت قافا حسنا وحسنة والجمع اقواف وقافات ٢ اسم
لعدد المائة في حسابات الجمل ٣ القاف الاصلي في الكلم كما في قول وقلو ولوق ٤ قاف
الاتباع والمزاوجة هو ابن عم لي قح اي خالصا ٥ القاف المبدلة من الكاف
اعرابي قح وكح اي محض خالص و اما اليتيم فلا تقهر ولا تكهر قراء بها ابن مسعود رضي الله
عنه ٦ قاف العجز والضرورة كقول العرب قال كال والترك يقولون في خادم
قادم ٧ القاف المكررة نحو حق وحقوق ٨ القاف الكافية التي تختصر عليها من الكلمة
نحو ق والقران وحم عسق قال الشاعر قلت لها قفي قالت لي قاف اي
وقفت ٩ قاف اسم جبل محيط بالعالم ١٠ القاف اللغوي معناه في اللغة الرجل
المصلح بين القوم قال ابو النجم مهدت الخلقة ارجي قاف بسيط الكف عبقري
بصيرة في قبح وقبر وقبس ما ينبو عنه البصر من الاعيان يقال فيه قبح وكذا
ما ينبو عنه النفس من الافعال والاحوال وهذا قبيح مستقبح واحسنت واقبح اخوك
اذا يفعل قبيح وقبحت عليه فعله وقبحه الله ابعده وفلان مقبوح منحي عن الخير قال
تعالى هم المقبوحين اي المعلمين بعلامة قبيحة وذلك اشارة الى ما وصف الله تعالى
به الكفار من المذام ومن سواد الوجه وزرقة العيون وسحبهم في الاغلال ونحو ذلك
القبر منزل الميت ونقلوا من القصور الى القبور ومن المنابر الى المقابر والمقبرة والمقبرة
مجمع القبور قال لكل اناس مقبر بفنائهم فهم ينقصون والقبور تزيد وقبره جعله
في القبر واقبره جعل له مكانا يقبر فيه قال تعالى ثم اماته فاقبره وقيل معناه الهم كيف
يدفن وقوله تعالى حتى زرتم المقابر كناية عن الموت وقوله اذا بعثر ما في القبور
اشارة الى حال البعث وقيل اشارة الى حين كشف السرائر فان احوال الناس
في الدنيا مستورة كانها مقبورة وقيل معناه اذا زالت الجهالة بالموت وكان الكافر
والجاهل ما دام في الدنيا مقبور فاذا مات فقد نشر من قبره واخرج من جهالته وذلك
معنى الاثر الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا والله تعالى اشار الى هذا بقوله وما انت
بمسمع من في القبور خذ قبسا من النار ومقبسا ومقباسا واقبس لي نارا ومنه وما
انت الا كالقابس العجلان اي كالمقتبس وقبسته نارا وعلما واقبسته كقولك بغيته
وابغيته وما انا الا قبسة من نارك وقبضة من اثارك قال تعالى نقتبس من نوركم
وحمى قبس لا حمى عرض اي قبسها من غيره ولم يتعرض من تلقاء نفسه بصيرة في
قبض القبض والتقبيض التناول باطراف الاصابع وذلك المتناول قبضة و
قبضة وقبيضة وقرئ في الشاذ فقبصت قبصة من اثر الرسول والقبض التناول
باليد والسوق الشديد والمتناول قبضة وقبضة قال تعالى فقبضت قبضة من اثر

الرسول

الرسول يقال قبضت من اثره قبضة وقبضا واقبضت قال الجهم الجعفري لبت
له واقبضت من اثره يا رب صاحب شحنا في سفره قيل له كيف اقبضت من اثره
قال اخذت قبضة من اثره في الارض فعلتها وعن مجاهد في قوله تعالى واتوا حقه
يوم حصاده يعني القبض التي يعطى عند الحصاد وقوله تعالى يقبضون ايديهم اي
يمتنعون عن العطاء والانفاق ويستعار القبض للتصرف في الشيء وان لم يكن ملاحظة
اليد والكف نحو قبضت الدار والارض اي حزتها وقوله تعالى والارض جميعا قبضته
يوم القيمة في حوزة حيث لا يملك لاحد وقوله تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا اشارة
الى نسخ ظل الشمس وقوله تعالى والله يقبض ويبسط اي يسلب مرة ويعطي مرة ويسلب
ناسا ويعطي اخرين او يجمع مرة ويفرق مرة او يميت ويحيي وقد يكنى بالقبض عن
الموت فيقال قبضه الله اخبر الله تعالى في هذه الاية انه بسط الظل ومده وجعله متحركا
تبعا لحركة الشمس فلو شاء لجعله ساكنا لا يتحرك اما بسكون المظهر له والدليل عليه واما
بسبب اخر ثم اخبر انه قبضه بعد بسطه قبضا يسيرا وهو شيء بعد شيء لم يقبضه جملة فهذا
من اعظم اياته الدالة على كمال قدرته وحكمته فندب سبحانه الى رؤية صنعه وقدرته
وحكمته في هذا الفرد من مخلوقاته ولو شاء لجعله لاصقا باصل ما هو ظل له من جبل
وبناء وحجر وغيره فلم ينتفع به احد فان كمال الانتفاع به تابع لمده وبسطه وتحوله
من مكان الى مكان وفي مده وبسطه ثم قبضه شيئا فشيئا من المصالح والمنافع
ما لا يخفى ولا يحصى فلو كان ساكنا دائما او قبض دفعة واحدة لتعطلت مرافق
العالم ومصالحه وفي دلالة الشمس على الظلال ما يعرف به اوقات الصلوات
وما مضى من اليوم وما بقي منه وفي تحركه وانتقاله ما يبرد ما اصابه حر الشمس
وينتفع الحيوان والشجر والنبات فهو من ايات الله الدالة عليه وفي الاية وجه
اخر وهو انه سبحانه مد الظل حين بنى السماء كالقبة المضروبة ودحى الارض عنها
فالقت القبة ظلها عليها فلو شاء سبحانه لجعله ساكنا مستقرا في تلك الحال
ثم خلق الجبال ونصبها دليلا على ذلك الظل فهو يتبعها في حركتها يزيد وينقص
ويمتد ويتقلص فهو تابع لها تبعية المدلول لدليله وفيه وجه اخر وهو ان يكون
المراد قبضه عند قيام الساعة بقبض اسبابه كما ذكر انشاءه بانشاء اسبابه
وقوله تعالى قبضناه الينا قبضا يسيرا كانه يشعر بذلك وقوله تعالى ذلك
حشر علينا يسير وقوله قوله بصيغة الماضي لا ينافي ذلك كقوله اتى امر الله فلا
تستعجلوه والوجه في الاية هو الاول وهذان الوجهان ان اراد من ذكرهما دلالة
الاية عليها اشارة وايماء فقريب وان اراد ان ذلك هو المراد من لفظها فبعيد

لانه سبحانه عقل ذلك آية ودلالة عليه للناظر فيه كما في ساير اياته التي تدعو عباده
الى النظر فيها فلا بد ذلك ان يكون امراً مشهوداً يقوم به الدلالة ويحصل المقصود
وقال المحققون من السالكين القبض نوعان قبض في الاحوال وقبض في الحقايق
فالقبض في الاحوال امر يطرء القلب ويمنعه عن الانبساط والفرح وهو نوعان ايضاً احدهما
مايعرف سببه لتذكر ذنب وتفريط او بعد او جفوة او حدث ونحو ذلك والثاني
مالايعرف سببه بل يهجم على القلب هجوماً لايقدر على التخلص منه وهذا هو القبض المشار
اليه بالسنة القوم وضده البسط فالقبض والبسط عندهم حالتان للقلب لايكاد
ينفك عنهما قال ابو القسم الجنيد في معنى القبض والبسط يعني الخوف والرجاء فالرجاء
يبسط الى الطاعة والقبض والخوف يقبض عن المعصية وكلهم تكلم في القبض والبسط
حتى جعلوه اقساماً قبض تاديب وقبض تهذيب وقبض جمع وقبض تفريق ولهذا
يمتنع به صاحبه اذا تمكن منه من الاكل والشرب والكلام ونقل الانبساط الى
الاهل وغيرهم فقبض التاديب يكون عقوبة على غفلة او خطاء بسوء او فكرة ردية
وقبض التهذيب يكون اعداداً لبسط عظيم ياتي بعده فيكون القبض قبله كالتنبيه
عليه والمقدمة له كما كان الغت والغط بين يدي الوحي اعداداً لوروده وهكذا
الخوف الشديد مقدمة بين يدي الامن فقد جرت سنة الله سبحانه ان هذه الاحوال
النافعة المحبوبة يدخل اليها من ابواب اضدادها واما قبض الجمع فهو ما يحصل للقلب
حالة جمعيته على الله من انقباضه عن العالم وما فيه فلا يبقى فيه فضلة ولا سعة لغير
من اجتمع عليه قلبه وفي هذه من اراد صاحبه ما يعهده منه من المؤانسة والمذاكرة
فقد ظلمه واما قبض التفرقة فهو القبض الذي يحصل لمن تفرق قلبه عن الله وتشتت
في الشعاب والاودية فاقل عقوبته ما يجده من القبض الذي ينتهي معه الموت
وثم قبض اخر خص الله به صيانة اي خواص عباده وهم ثلاث فرق فرقة
قبضهم اليه قبض التوفي وقبض التوفي من الوفاة اي سترهم عن اعين الناس
وقاية لهم وصيانة عن ملابستهم فغيبهم عن اعينهم وهؤلاء اهل الانقطاع والعزلة
عن الناس وقت فساد الزمان ولعلهم الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم
يوشك ان يكون خير مال المسلم غنماً يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر وقوله
ورجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره وهذه
الحال يحمد في بعض الاماكن والاوقات دون بعضها والا فالمؤمن الذي يخالط
الناس ويصبر على اذاهم افضل من هؤلاء وفرقة اخرى مستورون في لباس
التلبيس يخالطون للناس والناس يرون ظواهرهم وقد ستر الله سبحانه

حقايقهم

حقايقهم واحوالهم عن رؤية الخلق لها فحالهم ملتبس عن الناس فاذا راوا منهم
مايرون من ابناء الدنيا من الاكل والشرب واللباس والنكاح وطلاقة الوجه
وحسن المعاشرة قالوا هؤلاء منا ابناء الدنيا واذا راوا ذلك التخذ والهم والصبر و
الصدق وحلاوة المعرفة والايمان والذكر وشاهدوا امور النسب في ابناء الدنيا
قالوا هؤلاء ابناء الاخرة فالتبس حاله عليهم فهم مستورون عنهم فهؤلاء هم الصادقون
هم مع الناس لايعرفونهم ولايعرفون بهم راساً وهم من سادات اولياء
الله وهذه الفرقة بينهما وبين الفرقة الاولى من الفضل ما لا يعلمه الا الله فهم بين الناس
بابدانهم ومع الرفيق الاعلى بقلوبهم فاذا قبضوا انتقلت ارواحهم الى تلك الحضرة
فان المرء مع من احب وما احسن قول القائل دورا بيك الستور محجب بالحسن
كل العز تحت لوائه لو ابصرت عيناك بعض جماله لبذلت منك الروح في
ارضائه ما طابت الدنيا بغير حديثه كلا ولا الاخرى بدون لقائه يا خاسراً هانت
عليه نفسه اذ باعها بالعين من اعدائه لو كنت تعلم قدر ما قد بعته لفسخت
ذاك البيع قبل وفائه او كنت كفواً للرشاد وللهدى ابصرت لكن لست من
اكفائه وفرقة ثالثة قبضهم اليه فصافاهم مصافاة سر فضن بهم عليهم وهذه
فرقة اعلى الفرقتين المتقدمتين لان الحق سبحانه قد سترهم عزة نفوسهم وشغلهم
به عنهم فهم في اعلى الاحوال والمقامات ولا التفات لهم اليها فهؤلاء قلوبهم معه
سبحانه لا مع سواه بل هم مع السوى بالمجاورة والامتحان لا بالمساكنة والالفة
وقد سترهم وليهم وحبيبهم عنهم واحدهم اليه منهم والله اعلم بصيرة في
قبل قبل نقيض بعد يقال اتيتك من قبل ومن قبل وقبل وقبل بالتنوين وقبل
بالفتح وقبلا منونة والقبل والقبل بضمتين نقيض الدبر ويكنى بهما عن السوءتين ومن
ومن الجبل سفحه ومن الزمان اوله واذا اقبل قبلك بالضم اي اقصد قصدك
وقبل يستعمل على اوجه الاول في المكان بحسب الاضافة كقول الخارج من اليمن
الى بيت المقدس مكة قبل المدينة وتقول الخارج من القدس الى اليمن المدينة
قبل مكة الثاني في الزمان زمان معاوية قبل زمان عمر بن عبد العزيز الثالث
في المنزلة نحو فلان عند السلطان قبل فلان الرابع في الترتيب الصناعي نحو تعلم
الهجا قبل تعلم الخط والقبل والاقبال والاستقبال التوجه والقابل الذي
يستقبل الدلو من البئر فياخذها والقابلة التي تاخذ الولد عند الولادة وقبل
توبته يقبلها قبولا ويقبلها قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وقال
غافر الذنب وقابل التوب والتقبل قبول الشيء على وجه يقتضي ثواباً كالهدية

وقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين تنبيه انه ليس كل عبادة متقبلة بل اذا كانت على وجه مخصوص وقوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن قيل معناه قبلها وقيل تكفل بها وانما قال تقبلها بقبول ولم يقل بتقبل للجمع بين الامرين التقبل الذي هو الترقي في القبول والقبول الذي يقتضي الرضى والاثابة وقيل القبول هو من قولهم فلان عليه قبول اي من راه احبه وقوله وحشرنا عليهم كل شيء قبلا هو جمع قابل ومعناه مقابل لحواسهم وكذلك قال مجاهد جماعة فيكون جمع قبيل وكذلك قوله تعالى او ياتيهم العذاب قبلا ومن قرا قبلا بكسر القاف فمعناه عيانا وكذا قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا اي عيانا وقبلا اي جماعة جماعة والقبيل جمع قبيلة وهي الجماعة المجتمعة التي تقبل بعضها على بعض قال تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل ماخوذ من قبائل الراس وهي القطع المشعوب بعضها الى بعض قيل ترتيب صنوف الاحياء على ترتيب الاعضاء فاولها القبيلة من قبائل الراس ثم الشعب ثم العمارة هي الصدر ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة وهي الساق واعظمها الحي لانه يجمع الجميع وقوله تعالى او تاتي بالله والملائكة قبيلا اي جماعة جماعة وقيل معناه كفيلا من قولهم قبلت فلانا وتقبلت به اي تكفلت وقيل مقابلة اي معاينة والمقابلة والتقابل ان يقبل بعضهم على بعض اما بالذات واما بالعناية والمودة قال تعالى متكئين عليها متقابلين ولي قبل فلان حق كقولك عنده قال تعالى فمال الذين كفروا قبلك مهطعين ويستعار ذلك للقوة والقدرة فيقال لا قبل لي بكذا اي لا يمكنني ان اقابله قال تعالى وجاء فرعون ومن قبله وقوله بجنود لا قبل لهم بها اي لا طاقة لهم على استقبالها ودفاعها والقبلة في الاصل الحالة التي عليها المقابل نحو الجلسة والقعدة وفي التعارف صار اسما للمكان المقابل المتوجه اليه للصلوة وقوله تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة اي مقابلة وقوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق اي نحوه بصيرة في قتر قتر على اهله يقتر ويقتر واقتر وقتر اي ضيق عليهم وقلل قال تعالى لم يسرفوا ولم يقتروا وقرئ ولم يقتروا واقتر الصائد ويقتر للصيد اختفى في القترة لتختله وهي ناموس الصائد الحافظ له لقتار الانسان اي ريحه ورجل مقتر ومقتور وقوله تعالى وكان الانسان قتورا تنبيه على ما جبل عليه الانسان من البخل ورجل مقتر لمحسن مقل قال تعالى على المقتر قدره وتوجهه قتر وقترة وهو ما يغشاه من غبرة الكرب والموت قال تعالى ترهقها قترة وكان المقتر والمقتر هو الذي يتناول من الشيء قتاره ورجل قاتر ضعيف وابن قترة حية لا تطني وابو قترة كنية ابليس وقترة البستان خرقه



الذي يدخل الماء منه الباب مكان الغلق وهم في قترة من العيش ضيق ويقتر له لطف والرمي نهيا بصيرة في قتل قتله يقتله قتلا وتقتالا ازال روحه عن جسده وقتل الرجال وقاتلهم وتقاتلوا واقتتلوا واقتله عرضه للقتل كما قال مالك بن نويرة لامرأته الحسناء حين راى خالد بن الوليد اقتلتني بامرأة اي سيقتلني من اجلك وقوله تعالى قتل الخراصون دعاء عليهم ومن الله ايجاد لذلك وقيل معناه لعن الخراصون وطردوا وكذا قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره وقتل اصحاب الاخدود وكل ذلك بمعنى اللعن والطرد ويقال قتل الشيء خبرا اي علمه وتحققه ومنه قوله تعالى وما قتلوه يقينا اي ما علموه ولا حققوه وقوله تعالى فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله اي جفاه وقطيعته مقتله وقوله تعالى فاقتلوا انفسكم اي ليقتل بعضكم بعضا وقال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم وقوله تعالى قاتلهم الله اي لعنهم الله وقيل معناه قتلهم الله والصحيح الاول والمعنى صار يتصدى لمحاربة الله فان من قاتل الله مقتول وقال تعالى فلم تقتلون انبياء الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقال وقتل داود جالوت وقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس يقتلون ابناءكم اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا ان الملأ ياتمرون بك ليقتلوك كتب عليكم القصاص في القتلى حتى اذا لقيا غلاما فقتله اقتلع راسه بيده ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة والفتنة اشد من القتل واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الى قوله فيقتلون ويقتلون وقال واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا والاقتتال كالتقاتل قال الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا اي قاتلوا بصيرة في قد القد الشق طولا قددت السير وغيره اقده قدا قال تعالى ان كان قميصه قد ومنه حديث علي رضي الله عنه اذا تطاول قد واذا اعترض قط والقد المقدود ومنه قيل لقامة الانسان قد كقولك تقطيعه والقد بالكسر النعل لم يجرد من الشعر والسير يقد من جلد مدبوغ ومنه حديث ولقاب قوس احدكم من الجنة او موضع قده خير من الدنيا وما فيها اراد بالقد السوط لانه يتخذ من القد والقدة الطريقة والفرقة من الناس اذا كان هوى كل واحد على حدة قال الله تعالى كنا طرائق قددا اي فرقا مختلفة

اهوا ها ومعنى قدا واستفرقين يعني في اختلاف الاهواء وقد مخففة حرف لا يدخل
الا على الافعال وهو جواب لقولك لما يفعل وزعم الخليل ان هذا لمن ينتظر الخبر يقول
قد مات فلان ولو اخبره وهو لا ينتظره لم يقل قد مات ولكن يقول مات فلان
وقد يكون بمعنى ربما قال قد اترك القرن مصفرا انامله كان اثوابه مجت بفرصاد
فان جعلتها اسما شددتها قلت ليت قدا حسنة وكذلك كي وهو ولولا ان
هذه الحروف لا دليل على نقص منها فيجب ان يرادي اخرها ما هو من جنسها
ويدغم الا في الالف فانك تهمزها ولو سميت رجلا بلا وما ثم زدت في اخره الفا
همزة لانك تحركان بنية فالالف اذا تحرك صارت همزة فاما قولهم قدك بمعنى حسبك
وقدني بمعنى حسبي فاسم يقول قدي وقدني ايضا بالنون على غير قياس لان
هذه النون انما تزاد في الافعال وقاية لها مثل ضربني وشتمني قال ابن عناب
الطائي فنا ولته من رسل كوما جلدة واعضبت عنه الطرف حتى تضلعا اذا
قال قدني قال بالله حلفة لتغنن عني اذا انائك اجمعا وفي رواية ابو زيد في نوادره
اذا هو الى حلفة قلت مثلها لتغنن عني ذا انائك اجمعا وقد كلمة لا يكون الماضي
حالا الا باضمارها او باظهارها معه وذلك مثل قول الله تعالى او جاؤكم حصرت حالا
الا باضمار قد فيكون تقدير الكلام قد حصرت صدورهم وقال الفراء في قوله تعالى
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا والمعنى وقد كنتم ولولا اضمار قد لم يجز مثله في الكلام
الا ترى ان قوله تعالى في سورة يوسف ان كان قميصه قد من قبل فصدقت معناه
فقد صدقت واما الحال في المضارع فسائغة دون قد ظاهرة او مضمرة وقد تقرب
الماضي من الحال اذا قلت قد فعل ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة ويجوز
الفصل بينه وبين الفعل بالقسم كقولك قد والله احسنت وقد لعمري بت ساهرا
ويجوز طرح الفعل بعدها اذا فهم كقول النابغة الذبياني افد الترحل غير ان ركابنا
لما تزل برحالنا وكان قد اي كان قد زالت واذا دخلت قد على فعل ماضي
فانما تدخل على كل فعل متجدد نحو قوله تعالى قد سمع الله ولذلك لا يصح ان يستعمل
في اوصاف الله تعالى الذاتية نحو قد كان الله عليما حكيما وقوله تعالى علم ان سيكون
منكم مرضى متناول للمرض في المعنى كما ان النفي في قولك ما علم الله زيدا يخرج هو للخروج
وتقدير ذلك قد يمرضون فيما علم الله وما يخرج زيد فيما علم الله واذا دخل قد على الفعل
المستقبل فذلك الفعل يكون في حالة دون حالة نحو قد يعلم الله الذين يتسللون
فيما علم الله والله اعلم بصيرة في قدر هو قادر ومقتدر ذو قدرة ومقدرة ومقدرة وقدره
الله عليه وقادرته قادينه وهم قدر مائة وقدر مائة ومقدارها مبلغها والامور





تجري بقدر الله ومقداره وتقديره واقداره ومقادره وقدرت الشيء اقدره و
اقدره وقدرته ولا يقادر قدره لا يطاق ورجل مقتدر الطول ربعة وصانع
مقتدر رفيق بالعمل قال لها جبهة كسراة المجن حذقه الصانع المقتدر وقدور
القدر وما يتصرف منه لمعان مختلفة الاول بمعنى الشرف والعظمة انا انزلناه
في ليلة القدر وقيل معناه ليلة فيها الامور مخصوصة الثاني بمعنى ضيق
المكان والمعيشة يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يضيق ومن قدر عليه
رزقه اي ضيق فظن ان لن نقدر عليه ان لن نضيق عليه الثالث بمعنى التزيين
وتحسين الصورة فقدرنا فنعم القادرون صورنا فنعم المصورون والذي قدر
فهدى اي خلق وصور الرابع بمعنى الجعل والصنع وقدره منازل اي جعل له منازل
قدرناه منازل فقدره تقديرا وقدر فيها اقواتها الخامس بمعنى العلم والحكمة
والله يقدر الليل والنهار اي يعلم السادس بمعنى القوة والقدرة يحسب ان لن
يقدر عليه اي يقوى وهو على كل شيء قدير قل هو القادر وله نظائر وتقدير الله
تعالى الامور على نوعين احدهما بالحكمة منه ان يكون له كذا او لا يكون كذا اما
وجوبا واما امكانا وعلى ذلك قوله قد جعل الله لكل شيء قدرا والثاني باعطاء القدرة
عليه وقوله فقدرنا فنعم القادرون تنبيه ان كل ما حكم به فهو محمود في حكمه او يكون مثل
قوله قد جعل الله لكل شيء قدرا وقرئ فقدرنا مشددة وذلك منه او من اعطاء
القدرة وقوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت تنبيه ان ذلك فيه حكمة من حيث
انه هو المقدر وتنبيه ان الامر ليس كما زعم المجوس ان الله يخلق وابليس يقتل وقوله
تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا فقدرا اشارة الى ما سبق به القضاء والكتابة
في اللوح المحفوظ والمشار اليه بقوله عليه السلام فرغ ربكم من الخلق والخلق والاجل
والرزق ومقدورا اشارة الى ما يحدث حالا فحالا وهو المشار اليه بقوله تعالى
كل يوم هو في شان وعلى ذلك قوله تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم وقوله
على الموسع قدره وعلى المقتر قدره اي ما يليق بحاله مقدرا عليه وقوله والذي قدر
فهدى اي اعطى كل شيء ما فيه مصلحة وهداه لما فيه خلاص اما بالتسخير واما بالتعليم كما
قال اعطى كل شيء خلقه ثم هدى والتقدير من الانسان على وجهين احدهما التفكر
في الامر بحسب نظر العقل وبناء الامر عليه وذلك محمود والثاني ان يكون بحسب
التمني والشهوة وذلك مذموم كقوله فكر وقدر فقتل كيف قدر ويستعار
القدرة والمقدور للحال والسعة والمال والقدر وقت الشيء المقدر له والمكان
المقدر له وقوله تعالى فسالت اودية بقدرها اي بقدر المكان لان يسعها وقرئ

يقدرها اى تقديرها وقوله وغدوا على حرد قادرين اى معيّنين لوقت قدروه
وكذلك قوله تعالى فالتقى الماء على امر قد قدر وقدرت عليه الشى ضيقته وقوله وما
قدروا الله حق قدره اى ما عرفوا كنهه تنبيها انه كيف يمكنهم ان يدركوا كنهه وهذا وصفه
وهو قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة وقوله وقدر فى السرد اى احكمه والمقدار الشى
المقدر له وبه وقتا كان او زمانا او غيره وقوله تعالى ان لا يقدرون على شى من
فضل الله يعجزون عن تحصيل شى منه والقدير هو الفاعل لما يشا على قدر ما يقتضى الحكمة
لا زايدا عليه ولا ناقصا عنه ولذلك لا يصح ان يوصف به الا الله تعالى والمقتدر يقاربه
الا انه قد يوصف به البشر ويكون معناه المتكلف والمكتسب للقدرة ولا احد يوصف
بالقدرة من وجه الا ويصح ان يوصف بالعجز من وجه غير الله تعالى فهو الذى ينتفى
عنه العجز من كل وجه تعالى شانه بصيرة فى قدس القدس والقدس بضمتين
الطهارة وقد قدس يقدس ككرم يكرم والنعت منه قدوس وقدوس
وقدسه تقديسا طهره ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اى نطهر الاشيا امتثالا
لامرك وقيل معناه نصفك بالتقديس والقدوس والمقدس والمتقدس
ورب القدس هو الله تعالى وخرج الى بيت المقدس والى بيت المقدس
والى القدس والى الارض المقدسة والى بيت المقدس اى الى بيت المكان
المقدس وقدس الرجل اتى بيت المقدس قال الفرزدق وودع المدينة
انهما من هويته واعد مكتا وللبيت المقدس وقوله تعالى قل نزله روح
القدس اى جبريل وفى الحديث قل وروح القدس معك اى ومعينك
جبريل وقيل عصمة الله وتوفيقه وراهب مقدس مقيم بالقدس زايره
قال امرؤ القيس يصف الثور والكلاب فادركنه ياخذن بالساق والنسا
كما شبرق الولدان ثوب المقدس وحظيرة القدس الجنة وقيل الشريعة وكلاهما
صحيح بصيرة فى قدم القدم السابقة فى الامر كالقدمة والرجل له مرتبة فى الخير
والرجل مؤنثة والجمع اقدام والشجاع كالقدم والقدم وقدم القوم يقدمهم قدما
وقدوما وقدمهم واستقدمهم تقدمهم قال الله تعالى يقدم قومه يوم القيمة وقوله تعالى
لا تقدموا بين يدى الله ورسوله قيل معناه لا تتقدموا وتحقيقه لا تسبقوه بالقول
والحكم بل افعلوا ما يامركم به كما يفعله العباد المكرمون كما قال لا يسبقونه بالقول و
قدم ككرم قدما وقدامة فهو قديم وقدام والجمع قدماء وقدامى تقادم واقدم
على الامر شجع واقدمته وقدمته والقدم ضد الحدوث والقدم بضمتين المضى
امام امام وهو يمشى القدم والقدمية واليقدمية والتقدمية والتقدمة اذا تقدم





فى الحرب والتقدم على اربعة اوجه مما ذكر فى فصل قبل يقال قديم وحديث
وذلك اما باعتبار الزمانين واما بالشرف واما لما لا يصح وجود غيره الا
بوجوده كقولك الواحد متقدم على العدد وبمعنى انه لو توهم ارتفاعه لارتفع
الاعداد والتقدم وجود فيما يستقبل لم يرد فى التنزيل ولا فى السنة ذكر القديم
فى وصف الله تعالى والمتكلمون يصفونه وقد وردنا قديم الاحسان واكثر ما يستعمل
القديم يستعمل باعتبار الزمان نحو قوله تعالى كالعرجون القديم وقوله تعالى لهم قدم
صدق عند ربهم اى سابقة فضيلة وقدمه الله بكذا اعلمه قبل وقت الحاجة الى فعله
قال تعالى وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله تعالى لا يستاخرون ساعة ولا
يستقدمون اى لا يريدون تاخرا ولا تقدما وقوله تعالى ونكتب ما قدموا و
آثارهم اى ما فعلوه وقيل قال الزمخشرى تقدمت اليه بكذا وقدمت امرته به
وفلان يتقدم بين يدى الله اذا عجل فى الامر والنهى دونه وماله فى ذلك متقدم
ومتقدم ومتقدم ولقيته قدام ذاك وقديديمته اى قبيلته قال علقمة قديديمة التجريب
والحلم انى ارى غفلات العيش قبل التجارب بصيرة فى قذف وقر قذفه بالحجارة
يقذفه رمى بها والمحصنة رماها بريبة قر بالمكان استقر وهو قار اى مستقر وقربه
القرار وهو فى مقره ومستقره وهو لا يتقار فى موضعه قال وهو الذى جعل لكم
الارض قرارا اى مستقرا وقال فى الجنة ذات قرار ومعين وفى النار فبئس
القرار وقولها ما لهامن قرار اى ثبات ودوام وقول الشاعر ولا قرار على زار
من الاسد اى لا امن ولا استقرار وانا لا اقارك على ما انت عليه اى لا اقر معك
وقاروا فى الصلوة اى قروا فيها وما اقرنى فى هذا البلد الا مكانك يوم القر يوم
النحر لاستقرار الناس بمنى واستقر بمعنى القرار وقد يستعمل بمعنى قر كاستجاب
واجاب قال تعالى فى الجنة خير مستقرا وفى النار ساءت مستقرا وقوله تعالى فمستقر
ومستودع فى القبور وقال الحسن مستقر فى الاخرة ومستودع فى الدنيا وجملة الامر
ان كل حال تنقل عنها فليس بمستقر تام والاقرار اثبات الشى اما باللسان واما بالقلب
او بهما جميعا ويوم قر وليلة قرة وذات قر وقرة برد واحد حرة تحت قرة ورجل
مقرور ومقرود وقر يومنا واغتسل بالقرور بالماء البارد وقرت عينه ترت
واقرها الله ضد اسخنها ويقال لمن يسر به قرة عين قال تعالى قرة عين لى
ولك وقيل هو من القرار اى اعطاه الله ما يسكن به عينه فلا يطمح الى غيره والقارورة
سميت لاستقرار الماء فيها قال تعالى صرح ممرد من قوارير والقارورة المراة
شبهت بالزجاج لرقتها ولطافتها وسرعة انكسارها ومنه الحديث رويدك

يا ايها الحاد رويدك سوقا بالقوارير **بصيرة** في قرب القرب بالضم الدنو قرب الشيء كَكرم دنا فهو قريب وقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ولم يقل قريبة لانه اراد بالرحمة العفو والغفران او الاحسان او لان ما لا يكون تأنيثه حقيقيا جاز تذكيره وقال الفراء اذا كان القريب في معنى المسافة يذكر ويؤنث واذا كان في معنى النسب يؤنث بلا اختلاف منهم فتقول هذه المرأة قريبتي اي ذات قرابتي ويستوي في القرب نقيض البعيد الذكر والانثى والفرد والجمع كما تقول هو قريب مني وهي قريب وهم قريب وهن قريب وكذلك القول في البعيد قال ابن السكيت لانه في تأويل هو في مكان قريب مني وقد يجوز قريبة وبعيدة بالهاء تبنيها على قربت وبعدت وانشد ليالي لا عفراء منك بعيدة فتسلى ولا عفراء منك قريب وقوله تعالى ولو كان عرضا قريبا اي غير شاق وقوله تعالى واخذوا من مكان قريب قال مجاهد من تحت اقدامهم وقوله تعالى يوم ينادي المنادي من مكان قريب قال مجاهد من تحت اقدامهم اي من المحشر لا يبعد نداؤه عن احد ويقول بيني وبينه قرب وقرابة ومقروبة ومقربة وقربة بالضم وقربة بضمتين وقرباني قال تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى اي الا ان تودوني في قرابتي اي في قرابتي منكم ويستعمل القرب في الزمان والمكان والنسبة والحظوة والرعاية والقدرة فمن الاول قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة وقوله ولا تقربوهن كناية عن الجماع وفي الزمان نحو قوله تعالى ولو كان ذا قربى وفي الحظوة عينا يشرب بها عباد الله ويقال للحظوة القربة الا انها قربة لهم وفي الرعاية نحو قوله تعالى اني قريب وفي القدرة ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله ونحن اقرب اليه منكم يحتمل ان يكون من حيث القدرة والقربان ما يتقرب به الى الله وصار في التعارف اسما للنسيكة التي هي الذبيحة وقوله تعالى فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة من قولهم قربان الملك لمن يتقرب بخدمته الى الملك ويستعمل ذلك للواحد والجمع وقرابين الملك جلساؤه وخواصه تقول فلان من قربان الملك ومن بعدائه ولكونه في هذا الموضع جمعا قال تعالى آلهة والتقرب التحري لما يقتضي حظوة وقرب الله تعالى من العبد هو الافضال عليه والفيض والتخصص بكثير من الصفات التي يصح ان يوصف الله بها وان لم يكن وصف الانسان به على الحد الذي يوصف به الله تعالى نحو الحكمة والعلم والرحمة وذلك يكون بازالة الاوساخ من الجهل والطيش والغضب والحاجات البدنية بقدر طاقة البشر وذلك قرب روحاني لا بدني وعلى هذا القرب نبه صلى الله عليه وسلم



من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وقوله عن الله عز وجل ايضا ما يتقرب بمثل اداء ما افترضته عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث وقوله تعالى ولا تقربوا الزنا هو ابلغ من النهي عن الزنا لان النهي عن قربه ابلغ من النهي عن اتيانه وكذا قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم ابلغ من النهي عن تناوله وكذا قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة ابلغ من لا تأكلا من ثمرها وقيل في قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اي مجيب وقوله فيأخذكم عذاب قريب اي الى ثلثة ايام وقوله لاقرب من هذا رشدا اي لاصوب وقوله لتجدن اقربهم مودة اي اليهم وقوله تعالى يوم ينادي المنادي من مكان قريب قيل من صخرة بيت المقدس وهو اقرب الاماكن الارض الى السماء وقوله تعالى ثم يتوبون من قريب اي عند هول المطلع ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى اي لا تدخلوها ولا تنزعوا فيها وانا انذرناكم عذابا قريبا اي كائنا واقعا وقوله تعالى واخذوا من مكان قريب اي من ورائهم اي جاءا لها **بصيرة** في قرح وقرد وقرطس قرح جلده كعلم وقرحه كمنعه قرحا وقرحا فهو مقروح وقريح وقوم قرحى وقرحه تقريحا فتقرح وقرح الوشم غرزه بالابرة وبه قرحة دامية وقرح وقروح وهو كل ما جرح الجلد من عض سلاح وغيره وقوله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله بالفتح وقيل القرح بالضم الالم يقال به قرح من قرح به اي الم من جراحة واقرح اكل الورق سقي وقرح الفرس تقرح وتفرح قروحا وقرح نابه طلع وفرس قارح وجمل قرح وفرس اقرح اغر وحبل قرح وبوجهه قرحة وهي ما دون الغرة ولا ولاد هاب لا وهو اقرح كما لا يعتبر الا وهو اعلم وقرحت ركبه واقترحتها حفرتها في مكان لم يحفر فيه وشربت قريحة البئر اول ما استنبط منها وقريحة السحاب وقريحة اوما اضاء منها قال قريحة ابكار من المزن حلة شعابهم لاحت في دارها البوارق وما اقرح لا يشوبه شيء ورجل طوال قرحان سالم من الجدري والحصبة ونحوها وقوم قرحان وقرحانون ونخلة قرواح طويلة وارض قرواح واسعة وقرح الشجر خرجت رؤس ورقه ولقيته مقارحة مواجهة وهو قرحة اصحابه خيرهم واقترح الجمل ركبه قبل ان يركب والامر ابتدعه وخطبة ارتجلها ومنه حسن القريحة اي اذا ابتدع شعرا او خطبة اجاد واخذت قريحة الشيء اوله وما كورنا القردم وجمعه قردة قال تعالى وجعل منهم القردة والخنازير اي جعل صورهم كصورها وقيل بل جعل اخلاقهم كاخلاقها وان لم يكن صورتهم كصورتها والاول الوجه والقرادم وجمعه قردان ويقال فلان اذل من قرد وقراد واسفل من القراد وقرده خدعه قال لا عني جم السمن بالسنوت لا السن فيهم وهم يمنعون

هاجهم ان يعقروا ورجل قرود ساكن و اقرد لصق بالارض من ذل القرطاس
الكاغذ الذى يكتب فيه ويقال فيه الكاغد والكاغط قال تعالى ولو نزلنا
عليهم كتابا فى قرطاس بصيرة فى قرض وقرع و قرض القرض ضرب من القطع
قرضه يقرضه كضربه يضربه وقرضه ايضا جازاه كقارضه وسمى قطع المكان و
تجاوزه قرضا كما سمى قطعا قال تعالى واذا غربت تقرضهم ذات الشمال اى
تجاوزهم وتدعهم الى احد الجانبين و اقرضه قطع له قطعة من ماله بشرطان يجازى
عليها قال تعالى من ذى الذى يقرض الله قرضا حسنا ويدفع الى احد بشرط رديه
لا يسمى قرضا وعليه قرض و قروض و استقرضته فاقرضنى واقترضت كما يقال
استلفت وقارضته مقارضة و قرضا اعطيته المال مضاربة قرع الباب دقه
قال اخلق تدعى الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا وفى الحديث
ان المصلى ليقرع باب الملك وان من يدمن قرع الباب يوشك ان يفتح له والقرعا
والقارعة الداهية والشديدة من شدائد الدهر قال الله تعالى تصيبهم بما صنعوا قارعة
اى داهية تفجؤهم فقال قرعه امر اذا اتاه بغتة وقيل قارعة اى سرية من
سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى القارعة ما القارعة يعنى القيمة
يقرع بالاهوال وفى حديث من لم يغرو ولم يجهز غازيا اصابه الله بقارعة اى
بداهية تقرعه وقوارع القرآن هى الايات التى من قرأها امن الشيطان والجن
والانس كأنها تقرع هو لا يقال نعوذ بالله من قوارع فلان ولواذعه القرف
بالكسر القشر ومن الخبز ما يقشر منه ويبقى التنور ومن الارض اى من قوارسانه
ما يقتلع منها من البقول والعروق ومن الجرح جلدته واستعير الاقتراف للا
كتساب حسنا كان او سيئا وفى الاساءة اكثر استعمالا ولهذا قيل الاعتراف
يزيل الاقتراف وقرفت فلانا بكذا اذا اعبته به او اتهمته وقد حمل على ذلك
قوله تعالى وليقترفوا ما هم مقترفون وقارفه قاربه بصيرة فى قرن القرن
الروق من الحيوان و موضعه من الانسان و اعلى الجبل و ناحية الشمس او اعلاها
او اول شعاعها من القوم سيدهم ومن الكلأ خيره او انفه الذى لم يوطأ
والقوم المقترنون فى زمن واحد واربعون سنة او عشرون او ثلثون او
ستون او سبعون او ثمانون او مائة وعشرون او مائة سنة اقوال اصحها
الاخير لقوله صلى الله عليه وسلم لغلام عش قرنا فعاش مائة سنة و ذو القرنين اسكندر
الرومى لانهم ضربوا راسه حين دعا الى الله تعالى او لانه بلغ قطرى الارض او ضفيرتين
كانتا له قال تعالى ويسئلونك عن ذى القرنين وقول النبى صلى الله عليه وسلم

لعلى

لعلى رضى الله عنه ان لك بيتا فى الجنة ويروى كنزا وانك لذو قرنيها اى ذو طرفيها
اى ذو قرنى الامة فاضمر وان لم يتقدم لها ذكرا و ذو جبليها اى الحسن و الحسين او ذو
شجتين فى رأسه احدهما من عمرو بن ود والاخرى من ابن ملجم وهذا اصح والقرن ايضا
امة بعد امة وقال تعالى وقرونا بين ذلك وقرون بين الشيئين جمع وقرون
للتكثير قال تعالى واخرين مقرنين فى الاصفاد اى مقرونين والاقتران الازدواج
فى كونه اجتماع شيئين او شيئا فى معنى من المعانى قال تعالى او جاء معه الملائكة مقترنين
والقرين جاء فى القرآن لاربعة معان الاول بمعنى الشريك والمعين و من يكن ها
الشيطان له قرينا فساء قرينا وقال فبئس القرين اى بئس المعين الثانى بمعنى الكرام
الكاتبين قال قرينه وقال قرينه الثالث بمعنى الشياطين الموسوسين وقيضنا
لهم قرناء نقيض له شيطانا فهو له قرين اى موسوس الرابع بمعنى الشياطين
تحت تسخير سليمان عليه السلام مقيدين واخرين مقرنين فى الاصفاد بصيرة
فى قرء وقرى القرء بالفتح الحيض والجمع اقرأ وقروء واقرؤ وفى ادنى العدد
وفى الحديث قال لام حبيبة دعى الصلوة ايام اقرائك والقراء ايضا الطهر وهو
من الاضداد قال الاعشى وفى كل عام انت جاشم غزوة تشد لاقصاها عزيم عزائكا
مورثة مالا وفى المجد رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا وقرأت المرأة حاضت
واصل القرء الوقت فقد يكون للحيض وقد يكون للطهر قال اذا ما الثريا لم تغم ثم
اغلقت قروء الثريا ان يكون لها قطر يريد وقت قرءها يمطر فيها الناس قال تعالى
يتربصن بانفسهن ثلثة قروء اى ثلثة دخول من الطهر فى الحيض وقرأت الشئ قرآنا
جمعته وضممت بعضه الى بعض ومنه قولهم ما قرأت هذه الناقة سلى قط وما قرأت
جنينا اى لم تضم رحمها على ولد قال عمرو بن كلثوم تريك اذا دخلت على خلاء و
قد امنت عيون الكاشحينا ذراعى عيطل ادماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا وقرأ
الكتاب قراءة وقرآنا ومنه سمى القرآن لانه يجمع السور فيضمها وقيل سمى به لانه
جمع فيه القصص والامر والنهى والوعد والوعيد او لانه جامع ثمرة كتب الله المنزلة
او يجمع ثمرة جميع العلوم وقال قطرب فى احد قوليه يقال قرأت القرآن اى لفظت
به مجموعا وقال تعالى ان علينا جمعه وقرآنه اى جمعه وقراءته فاذا قرأناه فاتبع
قرآنه اى قراءته قال ابن عباس رضى الله عنهما فاذا بيناه لك بالقراءة فاعمل بما
بيناه لك وقرأ انسك وجمع القارى قراء مثل فاعل وفعلة وقراء ايضا مثل
عابد وعباد والقراء كرمان ايضا المتنسك والجمع القراؤن قال زيد بن تركى ولقد
عجبت لكاهن مودونه اطرافها بالحلى والحناء بيضا نصطاد القلوب وتستبى بالحسن

قلب المسلم القرآء وقد ذكر الله تعالى القرآن في ست وستين موضعا من القرآن
ق والقرآن المجيد سبعا من المثاني والقرآن العظيم انه لقرآن كريم يس والقرآن
الحكيم واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون نزلنا عليك القرآن تنزيلا واذا قرأناه
فاتبع قرآنه ورتل القرآن ترتيلا فاقرءوا ما تيسر من القرآن فقالوا انا سمعنا قرآنا
عجبا لو انزلنا هذا القرآن على جبل ولقد يسرنا القرآن للذكر الرحمن علم القرآن فذكر
بالقرآن من يخاف وعيد افلا يتدبرون القرآن واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
يستمعون القرآن لا تسمعوا لهذا القرآن ولو جعلناه قرآنا اعجميا انا جعلناه
قرآنا عربيا لو انزلنا هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قرآنا عربيا غير ذي
عوج ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من مثل ولقد صرفنا في هذا القرآن
ليذكروا ص والقرآن ذي الذكر ان هو الا ذكر وقرآن مبين وقال الذين كفروا
لن نؤمن بهذا القرآن طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين وانك لتلقى القرآن
من لدن حكيم عليم ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل وان اتلو القرآن ان
الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة
قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا ولا تعجل بالقرآن الى قوله زدني علما ان هذا القرآن
يهدي للتي هي اقوم واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجابا مستورا وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا
القرآن لا يأتون بمثله واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله الر تلك آيات
الكتاب وقرآن مبين الذين جعلوا القرآن عضين ولو ان قرآنا سيرت
به الجبال وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن واذا قرئ القرآن فا
ستمعوا له واوحي الي هذا القرآن وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد
لكم افلا يتدبرون القرآن شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وذكر القراءة
في مواضع اقرأ باسم ربك اقرأ وربك الاكرم فاذا قرأت القرآن فاذا
قرئ القرآن فاقرءوا ما تيسر منه في موضعين حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه
وسئل الذين يقرءون الكتاب اقرأ كتابك فاولئك يقرءون كتابهم هاؤم
اقرءوا كتابيه والقرية والقرا بالفتح والكسر المصر الجامع وكل موضع يجتمع فيه ناس
والناس المجتمعون ايضا ومنه قوله واسئل القرية قيل معناه اهل القرية فحذف
المضاف وقال بعضهم بل القرية ههنا القوم انفسهم وعلى هذا قوله تعالى ضرب
الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة وقوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها



مصلحون وقوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قال علي بن
الحسن رضي الله عنه انما عني الرجال فقيل له فاين ذلك في كتاب الله تعالى
فقال اولم تسمع قوله تعالى وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله وقوله واذ
قلنا ادخلوا هذه القرية يعني اريحا او اريحات وقوله تعالى او كالذي مر على قرية
يعني دير هرقل قرية عزير وقوله وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة
البحر يعني ايلة وقوله فلولا كانت قرية آمنت يعني نينوى لقوم يونس و
قوله تعالى حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما يعني انطاكية وكذلك واضرب
لهم مثلا اصحاب القرية وقوله على رجل من القريتين يعني مكة والطائف من
قريتك التي اخرجتك اهلها يعني مكة شرفها الله تعالى وقرى النمل جراثيمه
وقروت الارض تقريتها واستقريتها تتبعتها وقرى الضيف بقرية ضيفه
واوقد نار القرى وله مقراة ومقار كالمقاري اي جفان كالجوابي من قولهم
قرى الماء في الحوض جمعه فيه بصيرة في قس وقسر وقسط قس
النصارى وقسيسهم رأسهم وكبيرهم قال تعالى ذلك بان منهم قسيسين
ورهبانا والفلان القسوسة والقسوسية وهو مان قاس اي تجسس
الاخبار وتقصها تتبعها وتقس الاصوات يسمعها وبات تقس ونفس
وقسره على الامر واقتسره الزمه قهرا وغلبة وفعل ذلك قسرا واقتسارا وهو
مقتسر عليه وهم يخافون القسورة والقسور وهو الاسد من القسر
وغلام قسور وقسورة قوي او انهى شبابه ويعزى الى علي رضي الله عنه انا الذي
سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره اكيلكم ضرب غلام قسوره او
فيكم بالصاع كيل السندره قال تعالى فرت من قسورة قسط جار وهو قاسط
غير مقسط وقد قسط على قسطا وقسوطا ويقول ان الله يقبض ويبسط ولا
يقسط وامر الله بالقسط ونهى عن القسط والقسطان يأخذ قسط غيره والاقساط
ان يعطي قسط غيره وقسط عليهم الخراج ومنهم المال قسمه ووفاه قسطه نصيبه
قال تعالى واقيموا الوزن بالقسط وقال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا وقال تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين والقسطاس الميزان ويعبر
عن العدالة كالميزان بصيرة في قسم وقسو وقشعر قسمه يقسمه و
قسمه جزاه فانقسم وهي القسمة وقسم الدهر القوم وقسمهم فرقهم واستقسم
سأله القسمة ثم استعملوه بمعنى قسم قال تعالى وان تستقسموا بالازلام والمقسم
والمقسم والقسم النصيب جمعه اقسام والقسيم القسم وجمعه اقسماء وجمع الجمع اقاسيم

وقاسمه الشئ اخذ كل قسمه وقسم القام وهو الزراع الارض وقسم الله له الرزق
وهو القسام الوهاب واعطيتهم اقسامهم ومقاسمهم واقاسيمهم وقوله تعالى
كما انزلنا على المقتسمين اى الذين تقاسموا شعب مكة ليصدوا عن سبيل الله
من يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى تقاسموا على كيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال تعالى وان تستقسموا بالازلام وقوله تعالى
والمقسمات امرا يعنى الملائكة يقسمون الارزاق والقسامة الحسن كانه اعطى
كل عضو قسمه من الحسن واقسم بالله حلف والقسم اليمين والمقسم المفهوم القسو
القسوة والقساوة اللفظ والصلابة وقد قسى قلبه واصله من
حجر قاس قال تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية وقرئ قسية من قولهم درهم
قسى اى زيف اى قلوبهم مغشوشة لبست بخالصة واقشعر الجلد اضطرب وقام
شعره عليه قال تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم اى تعلو بالقشعريرة
بصيرة فى قص وقصد قص اثره قصا وقصيصا واقتصه وتقصصه تتبعه
وقوله تعالى فارتدا على آثارهما قصصا اى رجعا من الطريق الذى سلكاه
يقصان الاثر وقوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص اى نبين لك احسن
البيان والقصص جمع قصة وهى الامر والشان والذى يكتب والاخبار المتتبعة
قال تعالى ان هذا لهو القصص الحق والقصاص القود واقص الامير فلانا من فلان
اقصه لمنه فجرحه مثل جرحه او قتله قودا قال تعالى ولكم فى القصاص حيوة وقال
والجروح قصاص القصاص مثلثة حيث تنتهى نبتة الشعر من مقدمه ومؤخره
القصد اتيان الشئ تقول قصدته وقصدت له وقصدت اليه بمعنى وقصدت
قصده نحوت نحوه وقوله تعالى وسفرا قاصدا اى غير شاق ولا متناهى البعد
وقوله عز وجل وعلى الله قصد السبيل اى تبيين الصراط المستقيم والدعاء اليه
بالحجج والبينات الواضحات والقصد فى النفقة توسط بين التقتير والاسراف
قال صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال
من اقتصد ومن الاقتصاد ما هو محمود مطلقا وذلك فيما له طرفان افراط وتفريط
كالجود فانه بين الاسراف والبخل وكالشجاعة فانها بين التهور والجبن والى
الاشارة بقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ومنه ما هو متردد بين
المحمود المذموم وهو فيما يقع بين محمود ومذموم كالواقع بين العدل والجور و
على ذلك قوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد وقصد فى الامر اذا لم يجاوز فيه
الحد ورضى بالتوسط لانه فى ذلك يقصد الاسد وهو على القصد وعلى الله قصد السبيل

وسهم

وسهم قاصد وسهام قواصد مستوية نحو الرمية بصيرة فى قصر وقصف وقصم
وقصو وقض قصرته حبسته وقصرت نفسى على هذا الامر اذا لم تطمح الى غيره وقصرت
طرفى لم ارفعه الى مكروه وهن قاصرات الطرف اى قصرنه على ازواجهن
قال تعالى فيهن قاصرات الطرف وقصر الستر ارخاه قال حاتم الطائى وما
يشتكينى جارتى غير اننى اذا غاب عنها زوجها لا ازورها سيبلغها خيرى ويرجع
بعلها اليها ولم يقصر على ستورها وقصرت كذا ضممت بعضه الى بعض ومنه سمى
القصر وجمعه قصور قال تعالى ترمى بشرر كالقصر وقيل معناه كاصول النخل
وقصر عنه قصورا عجز ولم يبلغه واقصر عن الباطل واقتصر على هذا الايجاز وقصر
وقصارك وقصاراك ان تفعل كذا غايتك وقصر فى حاجته وقصر عن منزلته وقصر
عمله قال عنترة املت خيرك هل تأتى مواعده واليوم قصر عن تلقائك الامل وقصرته
قصرا جعلته فى قصر قال تعالى حور مقصورات فى الخيام وقصر الصلوة جعلها قصيرة
بترك بعض اركانها ترخيصا قال تعالى لا جناح عليكم ان تقصروا من الصلوة ان خفتم
وقصر شعره وقصرته تقصيرا اذا طلب القليل والخط الحسن قصفه يقصفه قصفا كسره
وقصف الرعد وغيره قصيفا اشتد صوته وفى الحديث انا والنبيون فراط
لقاصفين هم المزدحمون كان بعضهم يقصف بعضا لفرط الزحام بدارا اليها
اى وانا النبيون متقدمون فى الشفاعة لقوم كثيرين متدافعين وقوله تعالى قاصفا
من الريح وهى الريح التى تقصف ما تمر عليه من الشجر والبناء قصمه يقصمه كسره ولينه
فانقصم وتقصم قال تعالى وكم قصمنا من قرية اى حطمناها وهشمناها وذلك
عبارة عن الهلاك قصا عنه قصوا وقصوا وقصى وقصاء وقصى بعد فهو
قصى وقاص وجمعها اقصاء والقصوى والقصيا الغاية البعيدة واقصاه
ابعده وقوله تعالى الى المسجد الاقصى اى بيت المقدس سماه الاقصى اعتبارا
بمكان المخاطبين به من النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه قض الشئ دقه و
انقض الجدار يصعد ولم يقع بعد كالمتقاصى انقياضا بصيرة فى قضب
وقضى القضب القطع وسيف قاضب قاطع والجمع قواضب ورجل قضابة
للامور مقتدر عليها والقضب والقضبة الرطبة وبالفارسية اسست واهل
مكة حرسها الله تعالى يسمون القت القضب قال تعالى فانبتنا فيها حبا وعنبا
وقضبا والقضب ايضا يتخذ منه القسى قال ابو داود وجارية ابن حجاج وغيره
قدرا بالذة الاكل والشرب ردا بالكالبلايا وكعيدان من القضب رفعناها
ذميلا فى حمل معمل لحب ويقال انه من جنس النبع والقضب ايضا من الشجر كل

نحو بطلت اغصانه وطالت والقضب اسم يقع على ما قضبت من اغصان
لتتخذ منها سهاما او قسيا القضاء بالمد والقصر الحكم قضى عليه يقضي قضيا وقضاء
وقضية وهي الاسم ايضا والقضاء ايضا الصنع والحتم والبيان وفصل الامر فعلا
كان او قولا وكل منهما على وجهين الهي وبشري فمن الالهي قوله تعالى وقضى ربك
ان لا تعبدوا الا اياه اي امر ربك وقوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب هذا
قضاء بالاعلام اي اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما وقوله تعالى فقضاهن
سبع سموات في يومين اشارة الى ايجاده الابداعي والفراغ منه وقوله تعالى ولولا
اجل مسمى لقضي بينهم لفصل بينهم ومن القول البشري قوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم
وقوله ثم اقضوا الي ولا تنظرون اي فرغوا من امركم وعبر عن الموت بالقضاء فقيل
قضى نحبه كانه فصل امره المختص به من دنياه وقوله تعالى من قضى نحبه قيل قضى
نذره لانه كان قد الزم نفسه ان لا ينكل عن العدى او يقتل وقيل معناه منهم من
مات وقوله ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قيل عنى بالاول اجل الحيوة والثاني اجل
البعث وقوله يا ليتها كانت القاضية وقوله تعالى يا مالك ليقض علينا ربك كناية
عن الموت وقوله تعالى فاذا قضيتم الصلوة اي فرغتم منها وقال فقضيتم مناسككم اي
اديتم وقوله اذ قضينا الى موسى الامر اي اخبرناه وكذلك وقضينا اليه ذلك الامر وقوله
فاقض ما انت قاض اي افعل ما انت فاعل انما تقضي هذه الحيوة الدنيا اي يفعل
ليقضي الله امرا كان مفعولا ليفعل اذا قضى امرا اي فعل اذا قضى الله ورسوله امرا
اي فعل وقوله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا اي ينزل عليهم الموت وقوله فوكزه موسى
فقضى عليه فقتله ليقض علينا ربك اي ليمتنا يا ليتها كانت القاضية ويكون بمعنى
الوجوب والوقوع قضي الامر الذي فيه تستفتيان وكان امرا مقضيا مكتوبا في اللوح
المحفوظ وبمعنى الاتمام والاكمال فلما قضى موسى الاجل اي اتم ايما الاجلين قضيت
اي اتممت ليقضى اجل مسمى ليتم من قبل ان يقضى وحيه فمنهم من قضى نحبه اتم اجله
وبمعنى فصل الحكومة والخصومة وقضي بينهم بالحق فصل وقضي الامر بيني وبينكم
ففصل فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط فصل وقوله تعالى فقضاهن سبع
سموات اي خلقهن اذ قضينا الى موسى الامر اي وصينا وعهدنا اليه وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه اي امر ووصى ثم اقضوا الي ولا تنظرون اي امضوا والاقتضاء
المطالبة فقضاء الامر ومنه قولهم هذا يقتضي كذا والقضاء من الله اخص من القدر
لانه الفصل بين التقدير والقدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل والقطع وذكر
بعض العلماء ان القدر بمنزلة الكيل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا قال ابو عبيدة

لعمر لما اراد الفرار من الطاعون بالشام انفر من القضاء قال افر من قضاء الله
الى قدر الله تنبيها ان القدر لم يكن قضاء فمرجو ان يدفعه الله فاذا قضي فلا يندفع
ويشهد لهذا قوله تعالى وكان امرا مقضيا ومنه قولهم المقضي كائن وقضي الامر فيه
تنبيه انه صار بحيث لا يمكن تلافيه وكل قول مقطوع به من قولك هو كذا او ليس كذا
يقال له قضية صادقة وقضية كاذبة واستقضي علينا فلان واستقضاه السلطان
قال اذا خان الامير وكاتباه وقاضي الارض داهن في القضاء فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي
الارض من قاضي السماء وروينا في مسند الامام احمد مرفوعا من جعل قاضيا فقد
ذبح بغير سكين وقال القضاة ثلثة قاض في الجنة وقاضيان في النار بصيرة في
قط وقط القط القطع عامة وقيل بالعرض وقيل قطع شيء صلب والقط بالكسر
الصك وكتاب المحاسبة والصحيفة والنصيب المفرد قال تعالى عجل لنا قطنا فسره
ابن عباس بالنصيب وغيره بالصحيفة وقط الشعر غلا وشعر قاط قال ابو وجزة كوا
الى الله العزيز الجار ثم اليك اليوم بعد المستار وحاجة الحي وقط الاسعار وما رايته
قط وقط يخففان وقط مكسورة مشددة بمعنى الدهر واذا كانت بمعنى حسب
فقط كعن قطر البلد جانبه والجمع اقطار من الابل وقطرا وقطر الماء وقطرة انا
وقطرته والقطر المطر ولابنت قطارا من الابل قطرا وقطرها وقطرها وابل مقطورة
ومقطرة والقطر بالكسر النحاس الذائب قال تعالى وارسلنا عين القطر
والقطران ما يتقطر من الهناء قال تعالى سرابيلهم من قطران اي من نحاس مذاب
قد اني حرها وقوله تعالى افرغ عليه قطرا اي نحاسا مذابا والقنطار الف ومائتا دينار
وقيل اربعون اوقية وقيل ملء مسك ثور ذهبا وقيل غير ذلك قال تعالى
من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك وقوله تعالى بالقناطير المقنطرة اي المجموعة
قنطارا كقولهم الوف مؤلفة ودنانير مدنرة بصيرة في قطع القطع الابانة قطعه
قطعا وتقطاعا ومقطعا وقطعت النهر قطوعا عبرت وقطع ماء الركية قطوعا
وقطاعا انقطع وذهب والقطع يكون مدركا بالبصر كقطع اللحم ونحوه ومنه
قوله تعالى فاقطعوا ايديهما وقوله تعالى قطعت لهم ثياب من نار ويكون مدركا
بالبصيرة نحو قطع الطريق وذلك على وجهين احدهما يراد به السير والسلوك
والثاني يراد به الغصب من المارة والسالكين نحو قوله تعالى ائنكم لتأتون الرجال
وتقطعون السبيل وسمي قطع الطريق لانه يؤدي الى انقطاع الناس عن الطريق
وقطع الرحم يكون بالهجران ومنع البر وقوله تعالى فليمدد بسبب الى السماء ثم
ليقطع فلينظر اي ليقطع حبله حتى يقع وقيل ليقطع عمره بالاختناق وهو معنى

قول عباس ليختنق ومعنى الاية من ظن ان الله لاينصره نبيه فليشد حبلاً فى سقفه
وهو السماء ثم ليمد الحبل ﺣ قال الليث يقال قطع الرجل الحبل اى اختنق لان المختنق
يمد السبب الى السقف ثم يقطع نفسه من الارض حتى يختنق تقول منه قطع الرجل
وسال النبى صلى الله عليه وسلم سائل فقال اقطعوا لسانه عنى اى ارضوه ﻭ قوله
تعالى وقطعناهم فى الارض امما اى جعلنا فى كل قرية منهم طائفة تؤدى الجزية ﻭ قوله
تعالى الا ان يقطع قلوبهم اى الا ان يموتوا واستثنى الموت من شكهم لانهم اذا ماتوا
ايقنوا وذلك لاينفعهم وقيل معناه الا ان يتوبوا توبة ينقطع بها قلوبهم ندما
على تفريطهم وقيل ورد القطع فى القران على اثنى عشر وجها الاول بمعنى الخدش
والخمش من الحيرة والدهش فقطعن ايديهن الثانى ابانة العضو من السارقين
السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما او يقطع ايديهم وارجلهم من خلاف لا
قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف الثالث بمعنى قطع الطرقات ائنكم لتاتون
الرجال ﻭ تقطعون السبيل الرابع بمعنى قطع الارحام ايقطعون ما امر الله به ان
يوصل الخامس بمعنى الاختلاف فى الملة والتفرق فى الدين وتقطعوا امرهم
بينهم السادس بمعنى التفريق والتشبيب وقطعناهم فى الارض امما السابع
بمعنى الاستيصال فقطع دابر القوم الذين ظلموا ويقطع دابر الكافرين الثامن
بمعنى تبعيد القريب وتقريب البعيد وقطعت به الارض اى يقرب بعض
وبعد اخرين التاسع بمعنى التقدير والاعداد قطعت لهم ثياب من نار العاشر
بمعنى زوال الرجاء والامل الا ان تقطع قلوبهم اى ييئسوا ما رجوا الحادى عشر
بمعنى القهر والقتل ليقطع طرفا من الذين كفروا اى يقتل طائفة منهم الثانى عشر
بمعنى احكام الامر واتقان العزيمة والتدبير ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون
اى مبرمة محكمة **بصيرة** فى قطف وقطمير وقطن وقعد القطف العنقود
سمى قطفا بمعنى انه مقطوف والجمع قطوف قال تعالى قطوفها دانية و
اقطف دنا قطافه والقطمير النقطة تكون بظهر النواة يستعمل للشئ الهين
البزر الحقير قال تعالى ما يملكون من قطمير القطن بالضم والقطن كعتل والقطنة
بضم النون الاولى وبفتحها العطب واليقطين شجر القرع قال تعالى ﻭ انبتنا
عليه شجرة من يقطين القعود والمقعد الجلوس ﻭ قد يفرقون بينهما فيقولون لمن
كان قائما قعد ولمن كان مضطجعا او ساجدا اجلس ﻭ القعدة المرة وبالكسر نوع منه
والقاعد من النساء التى قعدت عن الحيض ﻭ الولد والجمع القواعد قال تعالى
والقواعد من النساء اللاتى لايرجون نكاحا يقال قعدت عن الحيض ﻭ عن الزوج

والقعود



والقعود ورد فى التنزيل على سبعة اوجه ١ بمعنى القرار والمقر فى مكان ﻭ فى مقعد
صدق ٢ بمعنى التخلف وفضل الله المجاهدين على القاعدين اى المتخلفين فرح
المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله قاعد واقعد مع الخالفين لا يستوى
القاعدون من المؤمنين ٣ بمعنى المكث واللبث فاذهب انت وربك فقاتلا
انا هٰهنا قاعدون اى ماكثون متوقفون ٤ بمعنى عجز النساء والقواعد من النساء ٥
بمعنى اساس الابنية واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت ٦ بمعنى رصد الطريق
ولا تقعدوا بكل صراط توعدون لاقعدن لهم صراطك المستقيم ٧ بمعنى القعود
الذى هو ضد القيام الذين يذكرون الله قياما وقعودا ﻭ قوله عن اليمين وعن
الشمال قعيد اى ملك يترصده ويكتب له وعليه ﻭ قوله مقاعد للقتال كناية عن
المعركة التى بها المستقر ﻭ قعد عن الامر تركه ولامر اهتم به وبالامر قام قال منازل
ابن معه كلا ورب البيت يا كعاب لا يقنع الجارية الخضاب ولا الوشاحان
ولا الجلباب من دون ان يلتقى الاركاب ويقعد الاير له لعاب اى يقوم
**بصيرة** فى قعر وقفل وقفو يقال بئر قعيرة ﻭ قد قعرة وقعرتها حفرتها حتى
انتهيت الى قعرها واقعرها وقعرها عمقها وهو متقعر يبلغ قعور الامور قال
البالغون قعور الامر ترونه والباسطون اكفا غير اصفار وقعرت الشجرة
قلعتها من اصلها فانقعرت قال تعالى اعجاز نخل منقعر اى منقلعة من قعرها
وقيل معنى انقعرت ذهبت فى قعر الارض ﻭ انما اراد تعالى ان هؤلاء اجتثوا
كما اجتثت النخل الذاهب فى قعر الارض فلم يبق له رسم ولا اثر القفل معروف
والجمع اقفال ﻭ اقفل وقفول قال تعالى ام على قلوب اقفالها جعل القفل مثلا
لكل مانع من تعاطى فعل ومنه رجل مقفل اليدين ومقفل اى لئيم واقفل الباب
عليه فانقفل ﻭ اقتفل ﻭ قفل الطعام احتكره واستقفل بخل ﻭ القفول الرجوع قفل
يقفل فهو قافل من قفال ﻭ القفل اسم الجمع والقافلة الرفقة القفال ﻭ القفا
والقافية وراء العنق يمد ويقصر ويؤنث ويذكر والجمع اقف واقفية
واقفاء وقفى وقفين وقفوته قفوا تبعته كتقفيته واقتفيته وقفوته
ضربت قفاه ورميته بالفجور والاسم القفوة بالكسر والقفى قال تعالى ولا تقف
ما ليس لك به علم التقافى البهتان **بصيرة** فى قلب القلب الفؤاد وقد يعبر به
عن العقل ﻭ قال الفراء فى قوله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب
اى عقل يقال ﻭ قلبك معك اى ما عقلك وقيل القلب اخص الفؤاد ومنه
الحديث اتاكم اهل اليمن ارق قلوبا والين افئدة فوصف القلوب بالرقة

والافئدة باللبن وقوله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ قلباً وقلب القرآن يس
قال الليث هو من قولك جئت بهذا الامر قلباً اى محضا خالصا لا يشوبه شئ
ومن قولهم عربي قلب ويستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع وان شئت قلت
عربية قلبة وثنيت وجمعت وذو القلبين جميل بن معمر بن حبيب الجمحي كانت
قريش يقول له ذو القلبين فنزل فيه قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
وقوله تعالى فاصبح يقلب كفيه اى اصبح نادما وتقليب الكفين من فعل الاسف
النادم قال المغبون يعض على يديه تلهفاً غبنه عند البياع وقلب الشئ قلباً حوله
عن وجهه وقلب رداءه وقلبه كبه لوجهه وقلبه ظهر البطن قال تعالى وقلبوا لك
الامور وقوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر اى الارواح وقوله تعالى ولتطمئن
به قلوبكم اى تثبت به شجاعتكم ويزول خوفكم وعلى عكسه وقذف في قلوبهم الرعب
وذلك اطهر لقلوبكم وقلوبهن اى اجلب للعفة وقوله وقلوبهم شتى اى متفرقة
وقيل القلب ورد في القرآن على ثلثة معان الاول بمعنى العقل ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب الثاني بمعنى الرأى والتدبير قلوبهم شتى اى اراؤهم مختلفة
الثالث بمعنى حقيقة القلب الذي في الصدر ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وهذا
النوع من القلب على سبعة اوجه ١ قلب الكافر وقلوبهم منكرة ٢ قلب المنافق في
قلوبهم مرض ٣ قلب العاصين فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون ٤ قلب خواص العباد وجاء بقلب منيب ٥ قلب المحبين لمن
كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ٦ قلب الخائفين الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة ٧ قلب العارفين الا من اتى الله بقلب سليم
وقال بعض المفسرين القلوب سبعة قلب الكافر في غلاف وغطاء ام على قلوب
اقفالها قالوا قلوبنا غلف وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وقلب المنافق
في حجاب الريا ختم الله على قلوبهم تشابهت قلوبهم وقلب المبتدع في الزيغ والهوا
فاما الذين في قلوبهم زيغ ربنا لا تزغ قلوبنا فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وقلب الفاسق
الغريق في بحر العنا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب
وقلب الغافل الراغب في الدنيا ودار الفناء ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
وقلب العابد المنتظر ثواب حضرة الكبرياء الا من اتى الله بقلب سليم وقلب العارف
المنتظر اللقاء في دار البقاء وقلبه مطمئن بالايمان وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله
تطمئن القلوب وسمى قلبا لتقلبه كثيرا من حال الى حال وفي الحديث لقلب ابن آدم
اسرع تقلبا من القدر اذا استجمعت غليا وفيه ايضا ان من قلب ابن آدم لكل واد



شعبة فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله في اى واد اهلكه وفي الصحيحين
القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وتقليب الله
القلوب صرفها من رأى الى رأى والتقلب التصرف قال تعالى
او يأخذهم في تقلبهم والمنقلب فلان سوء منقلب قال تعالى وسيعلم
الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وانا انقلب في نعمائه وقال تعالى
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل **بصيرة** في قل الحمد لله على القل والكثرة اى
على القلة والكثرة قل يقل فهو قليل وقلال وقلال واقله وقلله جعله قليلا واقله
صادفه قليلا والى تقليل والقلة والكثرة يستعملان في الاعداد كما ان العظم
والصغر يستعملان في الاجساد ثم يستعار كل منهما للاخر قال تعالى قم الليل
الا قليلا اى وقتا قليلا وقال فلبثوا الا قليلا وقال لا تزال تطلع على خائنة
منهم الا قليلا منهم اى جماعة قليلة والقليل ايضا القصير والدقيق والذليل
وقوم قليلون واقلاء وقلل وقللون ورجل قليل وقوم اقلة خساس قال تعالى
واذكروا اذ انتم قليل مستضعفين وقد يعكس ويكنى بها عن العزة اعتبارا بقوله
تعالى وقليل من عبادي الشكور وذلك ان كل ما يعز يقل وجوده والاقلال
قلة الجدة رجل مقل واقل فقير وفيه بقية وقوله تعالى وما اوتيتم من العلم
الا قليلا يجوز ان يكون قليل صفة لمصدر محذوف اى علما قليلا ويجوز ان يكون
استثناء اى ما اوتيتم العلم الا قليل منكم وقوله ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا
يعني باعراض الدنيا كائنا ما كان فهو قليل في جنب ما اعد الله للمتقين
وعلى ذلك قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل ويعبر بالقليل عن النفي فيقول
قل رجل او اقل رجل يقول ذلك الا زيد معناهما ما رجل يقوله الا هو وقوله
قوله تعالى فقليلا ما تؤمنون اى تؤمنون ايمانا قليلا والايمان القليل هو
الاقرار العامي مشار اليه بقوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
وقوله تعالى ولا بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما
تذكرون اى لا تذكرون ولا تؤمنون وقوله تعالى ان هؤلاء لشرذمة
قليلون يعني بالاضافة الى القبط وكثرتهم وقوله فشربوا منه الا قليلا يعني
اربعة عشر نفرا وقوله وما آمن معه الا قليل يعني ثمانين انسانا اربعين رجلا
واربعين امرأة وهو مستقل بنفسه اى ضابط لامره وهو لا يستقل بهذا
الامر اى لا يطيقه واستقلوا عن ديارهم ارتفعوا واستقل البناء واناف
واستقل غضبا شخص من مكانه لفرط غضبه وتقلقل في البلاد طالب اسفاره

بصيرة في قلد وقلم وقلى القلادة التي تجعل في العنق وقوله تعالى
ولا الهدى ولا القلائد من الهدى ما يقلد بلحاء الشجر وكان الحرمي كلما سافر
قلد ركابه بلحاء أشجار الحرم فيعتصم بذلك ممن اراده بسوء وذو القلادة
الحرث بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار وقلائد الشعر البواقي على الدهر وقيل
الاعرابي ما يقول في بني فلان فقال قلائد الخيل اي هن كرائم وذلك
لانه لا يقلد من الخيل الا سابق كريم والاقليد المفتاح والجمع المقاليد كانما
ملاج ومحاسن مشابه ومذاكير وقوله تعالى له مقاليد السموات قال
ابو محمد اسمعيل بن عبد الرحمن السدى اي خزائن السموات والارض
وقال مجاهد بن جبر المكي اي مفاتيح السموات والارض واحدها اقليد قال تبع
واقمنا به من الدهر سبتا وجعلنا لبابه اقليدا والاقليد معرب كليد القلم
ما يكتب به والجمع اقلام وقلام قال تعالى ن والقلم وما يسطرون وقال
تعالى وربك الاكرم الذي علم بالقلم اشارة وتنبيه الى ما انعم به على الانسان
من تعليم الكتابة وما في القلم من الفوائد واللطائف قال ورواه قيس
كمثل الرقم قطف الحطي بالاقصى المدى سود القوائم لا يجد مسيرها الا اذا
لعبت بها بعض المدى والقلم ايضا القدح الذي يضرب به سمي قلما لانه كان
يبري كبري القلم ثم يقارع به قال تعالى اذ يلقون اقلامهم اي قداحهم ازلامهم
وفي الاثر اول ما خلق الله القلم وقال له اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة وروى
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الوحي عن جبريل وجبريل عن ميكائيل وميكائيل
عن اسرافيل واسرافيل عن اللوح واللوح عن القلم والتقليم الاظفار قصها وقد
قلمها وقلمها والاقليم واحد الاقاليم السبعة قلاه يقليه وقلبه يقلاه قلى وقلاء
ومقلية البغضة وكرهه غاية الكراهة واوى يائي وقيل قلاه يقال في الحجر وقليه
في البغض بصيرة في قمح وقمر وقمص وقمطر وقمع وقمل قمح السويق و
غيره واقتمحه اذا اخذه في راحته الى فيه وقمح البعير يقمح اذا رفع رأسه من الماء
بعد الري واقمحه شد رأسه الى خلف قال تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
فهي الى الاذقان فهم مقمحون تشبيه بذلك ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي رضي الله عنه ستقدم على الله انت وشيعتك راضين مرضيين ويقدم
عليه عدوك غضابا مقمحين ثم جمع يده الى عنقه يريهم كيف الاقماح وهو رفع
الرأس وغض البصر يقال اقمحه الغل اذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه والاية
اشارة الى وصفهم بالامتناع عن الانقياد للحق والاذعان لقبول الرشد وعن



الانفاق في سبيل الله القمر سمي قمرا بعد الثالثة قال تعالى والقمر قدرناه منازل
منازل وقال سراجا وقمرا منيرا والجمع اقمار والقميص معروف والجمع القمص
قال تعالى ان كان قميصه قد من دبر وقال تعالى اذهبوا بقميصي هذا فالقوه
على وجه ابي يأت بصيرا والقمطر الشديد كالقماطر كانه مركب من قمط وقطر
وقمر والقمع الضرب بالمقمعة وهي من حديد كالمحجن يضرب به رأس الفيل
الفيل قال تعالى مقامع من حديد وقال الليث المقمعة خشبة يضرب
الانسان على رأسه وهي ايضا الجرزة والاعمدة من حديد والشد ونمشي
معذحوله بالمقامع القمل والقمال معروف الواحدة بهاء وقد قمل رأسه
كعلم كثر قمله والقمل كذمل صغار الذر والدبى الذي لا اجنحة له او شيء صغير بجناح
احمر وشيء يشبه الحلم لا يأكل اكل الجراد خبيث الرائحة ودواب كالقردان
صغار واحدتها بهاء ورجل قمل كثير القمل بصيرة في قنت وقنط وقنع وقنى
وقنو القنوت ينقسم الى اربعة اقسام الصلوة وطول القيام واقامة الطاعة
والسكوت وروي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه كنا نتكلم في الصلوة يكلم
احدنا صاحبه في حاجته حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت
وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن القنوت فقال ما اعرف القنوت الا طول
القيام ثم قرأ امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما وقال الزجاج المشهور
في اللغة ان القنوت الدعاء وان القانت الداعي ابن اعرابي اقنت دعا على
عدوه واقنت اذا اطال القيام في الصلوة واقنت اذا اطال الغزو وقنت
اذا تواضع لله تعالى وقوله تعالى كل له قانتون قيل خاضعون وقيل
طائعون وقيل ساكتون يعني عن كلام الادميين وكل ما ليس من الصلوة
في شيء وعلى هذا ما روي قيل اي الصلوة افضل قال طول القنوت اي الاشتغال
ورفض كل ما سواه قال تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا قنط يقنط ويقنط
قنوطا وقنط يقنط كفرح يفرح قنطا وقناطة وقنط يقنط كجعل يجعل اي
يئس وقنطه غيره قال تعالى لا تقنطوا من رحمة الله القنوع السؤال والتذلل
للمسألة وقد قنع يقنع كمنع يمنع ومن دعائهم نسأل الله القناعة ونعوذ
به من القنوع وقال الشماخ لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره اعف من القنوع
يعني من مسألة الناس ورجل قانع وقنيع قال الاصمعي رأيت اعرابيا
يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من القنوع والخضوع والخنوع وغمض
طرف المرء ويغرى به لئام الناس قال الله تعالى واطعموا القانع والمعتر

الذى يسأل والمعتر الذى يتعرض ولا يسأل وقيل القانع الذى يقنع بالقليل
وقال عدى بن زيد ولا اخنت ذا عهد وابت بعده ولم احرم المضطر اذا جاء
قانعا يعنى سائلا وقال الفراء القانع هو الذى يسألك فما اعطيته قبله
والقناعة الرضى بالقسم وقد قنع بالكسر يقنع قناعة زاد ابو عبيدة قنعانا وقنعا
محركة فهو قنع وقانع وقنوع وقنيع وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم
القناعة مال لا ينفد واقنعه الشئ ارضاه واقنع رأسه اذا نصبه قال الله تعالى
مهطعين مقنعى رؤسهم اى رافعى رؤسهم وهم ينظرون فى ذل قال
ابن عرفة يقال اقنع رأسه اذا نصبه لا يلتفت يمينا ولا شمالا وجعل
طرفه موازيا لما بين يديه وكذلك الاقناع فى الصلوة وفى الحديث كان
لا يصبى رأسه فى الركوع ولا يقنعه وفى حديث الاخر عن انه اخذ الحسين فجعل
احدى يديه تحت ذقنه والاخرى فى فاس رأسه ثم اقنعه فقبله اى رفعه واقنعنى
فلان احوجنى وقنعه تقنيعا رضيته ومنه الحديث طوبى لمن هدى الى الاسلام
وكان عيشه كفافا وقنع به هكذا رواه الحربى رحمه الله القينة بالكسر والضم التشبه و
القنى كالى الرضى وقناه الله واقناه ارضاه قال اغنى واقنى وقيل اقنى اعطى ما فيه
الغنى وتحقيقه انه جعل له قنية من الرضى والطاعة فعنى بهما اعظم غنى والقنو
بالكسر وبالضم والقنا والقنا بالكسر وبالفتح الكباسة والجمع اقناء وقنوان وقنيان
مثلثين قال الله تعالى قنوان دانية بصيرة فى قوب وقوت وقوس قاب
قوس وقيب قوس وقاس قوس وقبس قوس وقاد قوس وقيد
قوس وقيى قوس وقاء قوس اى قدر قوس والقاب ايضا ما بين المقبض
والسية ولكل قوس قابان قال تعالى فكان قاب قوسين او ادنى وقيل
اراد قابى قوس فقلبه والمراد قرب المنزلة وفى الحديث لقاب قوس احدكم
من الجنة او موضع قدمه خير من الدنيا وما فيها وعينه واو لثلثة اوجه احدها
ان باب الواو من المعتل العين اكثر من باب الياء والثانى ان تركيب
ق وب موجود مستعمل دون ق ى ب والثالث انه علامة يعلم بها
المسافة بين الشيئين من قولهم قوبوا فى هذه الارض اذا اثروا بوطئهم ومحالهم
وبدت علامة ذلك والقوت ما يقوم به بدن الانسان من الطعام وما
عنده قوت ليلة وقيت ليلة وقيتة ليلة وقات اهله يقوتهم قوتا وقياتة
والاصل قواتة صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها وقته فاقتات كما تقول
رزقته فارتزق وفى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل

محمد

محمد قوتا اى مقدار ما يمسك به الرمق وهو فى قائت من العيش قال تعالى
وقدر فيها اقواتها والمقيت المقتدر كالذى يعطى كل انسان قوته قال
الله تعالى وكان الله على كل شئ مقيتا والقوس معروف وقد يذكر تصغيرها
قويسة وقويس والجمع اقواس وقياس وقسى قال تعالى فكان قاب
قوسين او ادنى بصيرة فى قول القول كل لفظ مذل به اللسان تاما كان
وناقصا والجمع اقوال وجمع الجمع اقاويل قال تعالى ولو تقول علينا
بعض الاقاويل والمقول والقال والقيل واحد وقيل القول فى الخير و
القال والقيل فى الشر قال امى الى الشرفان كانت منازلهم ما يلى الغرب
خوف القيل والقال وقيل يقال قال يقول قيلا وقولا وقولة ومقالا و
مقالة فيهما فهو قائل وقال وقؤول وقوول والجمع قول وقيل وقالة وقول
وقوول ونهى صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة
المال وقال ابو القسم الاصفهانى القول يستعمل على اوجه اظهرها ان يكون للمركب
من الحروف المبرز بالنطق مفردا كان وجملة وقد يسمى الواحد من الاسم والفعل
والاداة قولا كما قد يسمى القصيدة والخطبة قولا الثانى المتصور فى النفس قبل
الابراز باللفظ قول فيقال فى نفسى قول لم اظهره قال تعالى يقولون فى انفسهم
لولا يعذبنا الله فجعل ما فى اعتقادهم قولا الثالث الاعتقاد كقولك يقول
الشافعى رحمه الله الرابع يقال للدلالة على شئ كقولك للجدار المائل يقول
انى ساقط وقال الشاعر امتلا الحوض وقال قطنى الخامس يقال للعناية
الصادقة بالشئ كقولك فلان يقول بكذا السادس فى الالهام نحو قلنا
يا ذا القرنين اما ان تعذب فان ذلك لم يكن بخطاب ورد عليهما فيما
روى وذكر بل كان الهاما فسماه قولا وقيل فى قوله تعالى قالتا اتينا طائعين
ان ذلك كان بتسخير من الله تعالى لا بخطاب ظاهر ورد عليهما وقوله يقولون
بافواههم ما ليس فى قلوبهم فذكر افواههم تنبيها على ان ذلك كذب مقول
لا عن صحة اعتقاد كما ذكر الكتابة باليد فى قوله فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم وقوله لقد حق القول على اكثرهم اى علم الله تعالى بهم وحكمه عليهم
كما قال وتمت كلمة ربك وقوله ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه
يمترون وانما سماه قول الحق تنبيها على ما قال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه
من تراب ثم قال له كن فيكون وتسميته قولا كتسميته كلمة فى قوله وكلمته القاها
الى مريم واما قوله انكم لفى قول مختلف فمعناه فى امر البعث فسماه قولا فان المقول

فيه يسمى قولا كان المذكور يسمى ذكرا وقوله انه لقول رسول كريم نسب القول
الى الرسول وذلك لان القول الصادر اليك عن رسول يبلغه اليك عن
مرسل له يصح ان ينسب اليه تارة والى رسوله تارة وكلاهما صحيح وقوله تعالى الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون لم يرد به القول النطقي فقط
بل اراد ذلك اذا كان معه اعتقاد وعمل وقوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول
وقوله عبادي الذين يستمعون القول المراد بهما القران ولهما نظاير وقوله
وقل لهم في انفسهم قولا بليغا امر بوعظهم وتذكيرهم والمبالغة في ذلك
وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم
يعني كلمة التوحيد وقال لموسى وهرون وقولا له قولا لينا وامر بملاطفة الاقربا
وبرهم ورضخهم فقال فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا

**بصيرة**

في قوم قام يقوم قوما وقياما وقومة وقامة فهو قائم من قوم وقيم وقوام وقيّم
وقيام وقوامت قواما قمت معه والقيام على وجوه قيام بالشخص ويكون
اما بالتسخير نحو فمنها قائم وحصيد واما باختيار نحو قوله امن هو قانت اناء الليل
ساجدا وقائما ويكون بمعنى مراعاة الشي نحو قوله تعالى كونوا قوامين لله وقوله
افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت اي حافظ وقوله الا ما دمت عليه قائما اي
ثابتا في طلبه ويكون بمعنى العزم نحو قوله واذا قمتم الى الصلوة وقوله ويقيمون
الصلوة اي يديمون فعلها ويحافظون عليها والقيام والقوام اسم لما يقوم
ويثبت به الشي كالعماد والسناد لما يعمد ويسند به وقام بمعنى قام قال جرى معا
الجارون حتى اذا انتهوا الى الغاية القصوى جريت وقاموا اي فهم ولم يدركوا
اساوك وورد القيام وما ينصرف منه على وجوه بمعنى اداء الصلوة واقيموا
الصلوة واقاموا الصلوة يقيمون الصلوة ونظايرها ولم يأمر بالصلوة حيثما امر ولا
مدح بها حيث مدح الا بلفظ الاقامة تنبيها ان المقصود منها توفية شرايطها
لا الاتيان بهيئاتها رب اجعلني مقيم الصلوة اي وفقني لتوفية شرايطها وبمعنى
اقامة الحدود وان خفتم الا يقيما حدود الله الا ان يخافا الا يقيما حدود الله
وبمعنى الاستقامة على سنن العدل كونوا قوامين لله وبمعنى الامن جعل الله
الكعبة البيت الحرام قياما للناس اي امنا لهم وقيل قواما وقيل قائما لا ينسخ وبمعنى
قيام المعيشة ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما اي جعلها ما يقيمكم ويمسككم
وبمعنى لزوم المنزل في الحضر يوم ظعنكم ويوم اقامتكم وبمعنى القيام بالاوامر والنواهي
ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وبمعنى نصب ميزان العدل الخ القيمة ولا نقيم لهم



يوم القيمة وزنا وبمعنى تحقق الحساب يوم يقوم الحساب وبمعنى قيام القيمة
ويوم تقوم الساعة وبمعنى استواء العالم واستقامته بامره تعالى ومن
اياته ان تقوم السماء والارض بامره وبمعنى منازل الملائكة الكرام وما منا الا
له مقام معلوم وبمعنى قيام الدين على سنن السداد وذلك الدين القيم
دينا قيما وان اقم وجهك للدين وبمعنى التهجد اناء الليل الا قليلا ان ربك
يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل والقيام في عرصة العرض ولمن خاف مقام
ربه جنتان واما من خاف مقام ربه وبمعنى كمال الالوهية والقدرة افمن هو
قائم على كل نفس بما كسبت وعنت الوجوه للحي القيوم وقيل القيوم القائم
الحافظ لكل شي والمعطي له ما به قوامه وبمعنى قيام الرجال قوامون على النساء
وبمعنى قيام الحاج باتمام المناسك وطهر بيتي للطائفين والقائمين وبمعنى
الاهتمام بابلاغ الرسالة يا ايها المدثر قم فانذر وانه لما قام عبد الله يدعوه وبمعنى
الملازمة والمداومة ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت
عليه قائما وبمعنى ثبوت منها قائم وحصيد وبمعنى الوقوف يوم يقوم الناس
لرب العالمين وبمعنى ضد القعود وتركوك قائما الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وقوله تعالى دين القيمة اي دين الامة القائمة بالقسط المشار اليهم
بقوله كنتم خير امة وقوله فيها كتب قيمة اشارة الى ما فيها من معاني الكتب المنزلة
فان القران مجمع ثمرة كتب الله المتقدمة والمقام يكون مصدرا واسم مكان
القيام وزمانه نحو ان كان كبر عليكم مقامي واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
وقوله انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وقوله تعالى لستم على شي
حتى تقيموا التورية والانجيل يوفوا حقها بالعلم والعمل وقوله تعالى فاقتلوا المشركين
الى قوله فان تابوا واقاموا الصلوة قيل المراد به اقامتها بالاقرار بوجوبها لا اداؤها
والمقامة الاقامة قال تعالى الذي احلنا دار المقامة والمقام يقال للمصدر والزمان
والمكان والمفعول لكن الوارد في القران المصدر نحو قوله انها ساءت مستقرا و
مقاما وقوله لا مقام لكم فارجعوا اي لا مستقر لكم وقرئ لا مقام لكم من اقام و
قرئ ان المتقين في مقام امين بالضم اي في مكان تدوم اقامتهم فيه وعذاب
مقيم اي دايم ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اشارة الى ما خص به الانسان
من العقل والفهم وانتصاب القامة الدالة على استيلائه على كل ما في هذا العالم
وتقويم الشي تثقيفه وللسلعة تثمينها والمقامة الجماعة قال وفيهم مقامات حسان
وجوههم كانهم جعلوا اسم المكان اسما لاهله المقيمين والاستقامة لزوم المنهج القويم

قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم الى قوله يعملون و
قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فاستقم كما امرت ومن تاب معك الى قوله
بصير فبين ان الاستقامة بعدم الطغيان وهو مجاوزة الحدود وقال قل
انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه و
سئل صديق الامة واعظمها استقامة ابو بكر الصديق رضى الله عنه عن الاستقامة
فقال ان لا تشرك بالله شيئا يريد الاستقامة عن محض التوحيد وقال عمر
بن الخطاب رضى الله عنه ان تستقيم على الامر والنهى ولا تروغ روغان الثعلب
وقال عثمان رضى الله عنه استقاموا اخلصوا العمل لله وقال على رضى الله
عنه وابن عباس استقاموا ادوا الفرائض وقال الحسن البصرى استقاموا
على امر الله فعملوا بطاعته واجتنبوا معصيته وقال مجاهد استقاموا على شهادة
ان لا اله الا الله حتى لحقوا بالله وقال بعضهم استقاموا على محبته وعبوديته
فلم يلتفتوا عنه يمنة ولا يسرة وعند مسلم عن سفيان بن عبد الله قال
قلت يا رسول الله قل لى فى الاسلام قولا لا اسأل عنه احدا غيرك قال قل
امنت بالله ثم استقم وعند ثوبان يرفعه استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان
خير اعمالكم الصلوة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن والمقصود من العبد الاستقامة
وهى السداد فان لم يقدر عليها فالمقاربة وعند مسلم مرفوعا سددوا و
قاربوا واعلموا انه لن ينجو احد منكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال
ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمة منه وفضل فجمع فى هذا الحديث مقامات
الدين كلها فامر بالاستقامة وهى السداد والاصابة فى النيات والاقوال
واخبر فى حديث ثوبان انهم لا يطيقونها فنقلهم الى المقاربة وهى ان يقربوا
من الاستقامة بحسب طاقتهم كالذى يرمى الى الغرض وان لم يصبه يقاربه
ومع هذا فاخبرهم ان الاستقامة والمقاربة لا تنجى يوم القيمة فلا يركن احد
الى عمله ولا يرى ان نجاته به بل انما نجاته برحمة الله وغفرانه وفضله بالاستقامة
كلمة جامعة اخذة بمجامع الدين وهى القيام بين يدى الله تعالى على حقيقة
الصدق والوفاء بالعهد والاستقامة يتعلق بالاقوال والافعال والاحوال
والنيات فالاستقامة فيها وقوعها لله وبالله وعلى امر الله قال بعض العارفين
كن صاحب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة فى طلب الكرامة
وربك يطالبك بالاستقامة فالاستقامة للحال بمنزلة الروح من البدن
فكما ان البدن اذا خلا عن الروح فهو ميت فكذلك الحال اذا خلا عن الاستقامة

فهو فاسد

فهو فاسد وكان حيوة الاحوال بها فزيادة اعمال الزاهدين ايضا ونورها
وزكاؤها بها فلا زكاء للعمل ولا صحة للحال بدونها والله اعلم بصيرة فى قهر
وقوى القهر الاستيلاء والغلبة على طريق التذليل قال تعالى واما اليتيم فلا
تقهر والقوة ضد الضعف والجمع قوى وقوى والقواية بالفتح القوة قوى
يقوى كرضى فهو قوى وتقوى واقتوى وقواه الله وفلان قوى ومقوى اى فى
نفسه وذاته وقد يستعمل القوة بمعنى القدرة نحو خذوا ما اتيناكم بقوة ويستعمل
التهيؤ الموجود فى الشئ واكثر من يستعمل هذا الفلاسفة ويستعملونه على
وجهين احدهما ان يقال لما كان موجودا فيقال كاتب بالقوة اى معه
المعرفة بالكتابة لكنه ليس يستعمل والثانى يقال فلان كاتب بالقوة وليس
يعنى ان معه العلم بالكتابة ولكن معناه يمكنه ان يتعلم الكتابة والقوة يستعمل فى
البدن تارة وفى القلب تارة وفى المعاون من خارج تارة وفى القدرة
الالهية تارة ففى البدن قوله تعالى وقالوا من اشد منا قوة وقوله تعالى
فاعينونى بقوة فالقوة ههنا قوة البدن بدلالة انه رغب عن القوة الخارجة
فقال ما مكنى فيه ربى خير وفى المعاون من خارج نحو قوله لو ان لى بكم قوة قيل
معناه من اتقوى به من الجند وما اتقوى به من المال ونحو قوله نحن اولوا قوة
وفى القدرة الالهية قوله ان الله قوى عزيز ونحو ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين عام فيما اختص الله به من القدرة وما جعله للخلق وقوله ويزدكم قوة الى
قوتكم فقد ضمن الله تعالى ان يعطى كل واحد منهم من انواع القوى قدر ما يستحقه
وقوله ذى قوة عند ذى العرش مكين المراد به جبريل عليه السلام ووصفه بالقوة
عند ذى العرش فافرد اللفظ ونكره فقال ذى قوة تنبيها انه اذا اعتبر بالملاء
الاعلى فقوته الى حد ما وقوله علمه شديد القوى فانه وصف القوة بلفظ
الجمع وعرفها تعريف الجنس تنبيها انه اذا اعتبر بهذا العالم وبالذين يعلمهم
ويفيدهم هو كثير القوى عظيم القدرة وقوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب
بقوة اى بجد وكذا قوله خذوا ما اتيناكم بقوة ونحو كم من اشد منا قوة اى
بطشا فى الاخذ وكذا قوله وكاين من قرية هى اشد قوة وقوله واعدوا
لهم ما استطعتم من قوة اى من عدة بصيرة فى قبض وقيع وقيل قيض الله
فلانا لفلان جاءه به واتاحه له وتقيض له تقدر وتسبب وقوله تعالى ومن
يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا اى ننتج له ليستولى عليه استيلاء
القيض على البيض وهو القشرة اليابسة على البيضة من فوق وقيل هى التى

خرج ما فيهما من فرج او ماء القاء ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال
والاكام والجمع اقوع واقواع وقيعان وقيع وقيعة قال تعالى كسراب
بقيعة المقيل مصدر قال يقيل قيلا وقائلة وقيلولة ومقالا ومقيلا قام في
القائلة وهي نصف النهار وهو قائل والجمع قيل وقيال وقيل كشرب والقيل
والقبول اللبن يشرب في القائلة والتقييل السقي فيها والتقيل الشرب فيها
وشربت الابل قايلة اي فيها والقيل والقيلة الناقة تحلب فيها والمقيل المحلب
ضخم يحلب فيه فيها اخر حرف القاف الباب الثالث والعشرون في
الكلمات المفتتحة بحرف الكاف وهي الكاف وكب وكبت وكبد وكركبت
وكتم وكتب وكثر وكدح وكدر وكدن وكدى وكذب وكر وكرب وكرس
وكرم وكره وكسب وكسف وكسل وكسا وكشط وكشف وكظم وكعب
وكف وكفت وكفر وكفل وكفو وكل وكلب وكلف وكلم وكلا وكلوء وكم و
كمل وكمه وكن وكند وكنز وكوب وكور وكون وكهف وكهل وكهن وكيد
وكيس وكيف وكيل وكي بصيرة في الكاف وهي تستعمل على وجوه ١
حرف من حروف الهجاء كهوى مخرجه من اللهاة جوار مخرج القاف والنسبة
اليه كافي والفعل منه كوفت كافا حسنة وحسنا وجمعه على التذكير اكواف
وعلى التأنيث كافات ٢ الكاف في حساب الجمل اسم لعدد العشرين
٣ الكاف الاصلي في الكلمة نحو كبر وبكر وربك ٤ كاف العجز والضرورة
لمن يقول من اهل الهند وغيرهم كام في قاف ٥ الكاف المكررة في سكك
وشكك ٦ كاف الوقف ٧ كاف التذكير كما في قوله تعالى انك لمن
المرسلين ٨ كاف التأنيث ان الله اصطفاك وطهرك ٩ كاف التشبيه
كعصف مأكول ١٠ كاف التأكيد نحو كلام فان الاصل لا زيدت الكاف
لتأكيد النفي ١١ كاف التبعيد ذلك الكتاب ١٢ كاف التعجب ما رايت كاليوم
١٣ الكاف الزائدة ليس كمثله شيء ١٤ الكاف المبدلة من القاف امتك و
امتق وتمعق وتمعك ١٥ الكاف اللغوي فالكاف في اللغة الرجل المصلح
بين القوم قال خضم اذا ما جئت تبتغي سيبويه وكاف اذا ما الحرب شب شهابها
بصيرة في كتب وكتب كبت الله العدو صرعه على وجهه وكبت اذا انقلب وكبت
على وجهه سقط وهذا من النوادرات يقال افعلت انا وفعلت غيري ولهذا
نظاير قليلة يجمعها هذه الابيات كلم ثلاثها جاءت مجاوزة ولازم افعل
احفظكي تصدقه بثت الامور جعلت الرال اجنحة رعجته ورحاب السفن انشقه

شغلها



شغلها وعجبت النوق اعرضه قشعه كبا امرت لا ينفد زقها وتسلب الريش
مع وزنوا حشن وعثر بلا مثل تحققه وكبكبه بمعنى كبه ومنه قوله تعالى فكبكبوا
فيها اي دهوروا والقي بعضهم على بعض وقيل جمعوا ماخوذ من الكبكبة وهي الجماعة
وفي الحديث اكبوا واحلهم بهذا الرواية قال بعضهم الصواب اي الزموا الطريق
وقال الحذاق من اهل اللغة معناه كبوا بها فحذفوا الجار واوصلوا الفعل والمعنى
جعلوها مكبة على قطع الطريق والمضي فيه من قولك اكب الرجل على الشيء يعلمه
واكب فلان على فلان يظلمه اذا اقبل عليه غير عادل عنه ولا مشتغل
بامر دونه والكوكب النجوم البادية ولا يقال لها كوكب الا عند ظهوره
الكبت الصرف والاذلال كبت الله العدو صرفه واذله وكبته لوجهه
صرعه قال تعالى كبتوا كما كبت الذين من قبلهم قال الفراء كبتوا اي غيظوا
واخزوا يوم الخندق وانما قال ذلك لان اصل الكبت الكبد فقلبت
الدال تاء اخذ ذلك من الكبد وهو موضع الغيظ والحقد وكان الغيظ لما بلغ
منهم الشفقة اصاب اكبادهم فاحرقها بصيرة في كبد الكبد والكبد واحدة
الاكباد وقال الفراء يذكر ويؤنث وكبد السماء وكبداؤها وكبيداتها كانهم صغروا
كبيدة ثم جمعوها وهي ما استقبلك من وسطها والكبد الشدة والمشقة قال
تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد اي كابد امره في الدنيا والاخرة وقيل خلق منتصبا
غير منحن كسائر الحيوان وقال ابن عرفة في كبد في ضيق ثم يكابد ما يكابده من
امور دنياه واخرته ثم الموت الى ان يستقر في جنة او نار وقال ابن دريد الكبد
مصدر كبد يكبد كبدا اذا اشتكى كبده وكبدهم البرد شق عليهم وضيق ومنه قول
بلال اذنت في ليلة باردة فلم يأت احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لهم يا بلال قلت كبدهم البرد قال بلال فلقد رايتهم يتروحون في الضحى
يريد انه دعا لهم بانكسار البرد عنهم حتى احتاجوا الى الترويح بصيرة في كبر الكبير
والصغير من الاسماء المتضايفة ويستعملون في الكمية المتصلة كالاجسام
وذلك كالكثير والقليل في الكمية المنفصلة كالعدد وربما يتعاقب الكثير
والكبير على شيء واحد بنظرين مختلفين نحو قوله تعالى قل فيهما اثم كبير وكثير قرئ
بهما واصل ذلك ان يستعمل في الاعيان ثم استعير من المعاني نحو قوله لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقوله يوم الحج الاكبر انما وصفه بالاكبر تنبيها ان العمرة
هي الحجة الصغرى كما قال صلى الله عليه وسلم العمرة هي الحج الاصغر وقيل
المراد بالحج الاكبر حجة الوداع لانه لم يقع مثلها من حين خلق الله الكعبة الى يوم القيمة

فانه حضر بالنبي صلى الله عليه وسلم في نحو من تسعين الف صحابي و
قيل الحج الاكبر بالنسبة الى كل احد حجة يجتمع فيها باحد من اكابر الاولياء والاقطاب
الواصلين وينالـه نظره وبركته ودعاؤه وخصوصا فذلك الحج الاكبر بالنسبة
اليه وقيل اذا كان الوقوف بعرفة يوم جمعة وقيل غير ذلك ومن ذلك
ما اعتبر فيه الزمان فيقال فلان كبير اي مسن نحو قوله وقد بلغني الكبر ومنه
ما اعتبر فيه المنزلة والرفعة نحو قوله اي شيء اكبر شهادة وقوله فجعلهم جذاذا الا
كبيرا لهم فسماه كبيرا بحسب اعتقادهم فيه لا لقدر ورفعة حقيقة وقوله اكابر
مجرميها اي رؤساؤها انه لكبيركم اي رئيسكم ومن هذا النحو ورثنه كابرا عن كابر
اي عظيم القدر عن اب مثله والكبيرة متعارفة في كل ذنب يعظم عقوبته
والجمع الكبائر وقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم وقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه قيل اريد بهما الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم وقيل هي الشرك
وسائر المعاصي الموبقة كالزنا وقتل النفس المحرمة وقيل هي السبع المنصوص
عليها في الحديث وقيل هي المذكورات في اول سورة النساء الى قوله ان
تجتنبوا كبائر الاية وقيل الكبائر سبعون وقيل سبعمائة وقيل ذنب ومعصية
لله عز وجل كبيرة ولا صغائر في الذنوب حقيقة وانما يقال لبعضها صغائر
بالنسبة الى ما هي اعظم واكثر منها ويستعمل الكبير فيما يصعب ويشق على النفس
نحو قوله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين وقوله كلمة فيه تنبيه على عظم
ذلك من بين الذنوب وعظم عقوبته ولهذا قال كبر مقتا عند الله وقوله
تولى كبره اشارة الى من تولى حديث الافك وتنبيه بان من سن سنة قبيحة
يصير مقتدى بها فذنبه اكبر والتكبر والاستكبار متقاربة فالكبر حالة يتخصص بها
الانسان من اعجابه بنفسه وان يرى نفسه اكبر من غيره واعظم التكبر على الله
بالامتناع عن قبول الحق والاستكبار على وجهين احدهما ان يتحرى الانسان
ويطلب ان يكون كبيرا وذلك متى كان على ما يجب وفي المكان الذي يجب
وفي الوقت الذي يجب فمحمود والثاني ان يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له فهذا
هو المذموم وعليه ورد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى ابى واستكبر وقوله
فيقول الضعفاء للذين استكبروا وقوله فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فنبه
بقوله مجرمين ان حاملهم على ذلك ما تقدم من جرمهم وان ذلك دأبهم
لا انه شيء حادث منهم والتكبر على وجهين احدهما ان يكون الافعال الحسنة كثيرة
في الحقيقة وزائدة على محاسن غيره وعلى هذا قوله تعالى العزيز الجبار المتكبر

والثاني

والثاني ان يكون متكلفا لذلك متشبعا وذلك في عامة الناس نحو قوله
تعالى يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وكل من وصف بالتكبر على وجه
الاول فمحمود دون الثاني ويدل على صحة وصف الانسان به قوله سأ
صرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق والتكبر على المتكبر صدقة
والكبرياء الترفع عن الانقياد ولا يستحقه الا الله تعالى قال تعالى الكبرياء
ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في شيء منهما قصمته واكبرت الشيء رأيته
كبيرا قال تعالى فلما رأينه اكبرنه والتكبير يقال لذلك ولتعظيم الله بقوله الله
اكبر ولعبادته واستشعار تعظيمه وقوله لخلق السموات والارض اكبر من
خلق الناس اشارة الى ما فيهما من عجائب صنعه وغرائب حكمته التي لا
يعلمها الا قليل ممن وصفهم الله بقوله ويتفكرون في خلق السموات والارض
وقوله يوم نبطش البطشة الكبرى تنبيه ان جميع ما ينال الكافر من العذاب
قبل ذلك في الدنيا وفي البرزخ صغير في جنب عذاب اليوم وقال بعض
المفسرين ورد الكبر والكبير والاكبر على اثني عشر وجها في القرآن ١ بمعنى
الثقيل وانها لكبيرة الا على الخاشعين وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى
الله وان كان كبر عليك اعراضهم اي ثقلت كبرت كلمة تخرج من افواههم
٢ الكبر والصغر بمعنى الكثرة والقلة ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا تسأ
موا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا اي كثيرا ٣ بمعنى كمال قبح الذنب والذلة ان
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه كبائر الاثم والفواحش ٤ بمعنى انتشار النور
والشعاع فلما رأى الشمس بازغة قال هذا اكبر اي انور ٥ بمعنى الفضل والعلم
والفطنة انه لكبيركم الذي علمكم السحر اي اعلمكم ومعلمكم ٦ بمعنى عظم الشخص والجثة
بل فعله كبيرهم ٧ بمعنى زيادة السن ان له ابا شيخا كبيرا وابونا شيخ كبير
فاصابه الكبر وقد بلغني الكبر ٨ بمعنى البعد والتجاوز من الحد ولتعلن علوا كبيرا
وعتوا عتوا كبيرا ان انتم الا في ضلال كبير فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا ٩ بمعنى
شدة العذاب نذقه عذابا كبيرا ١٠ بمعنى الفوز بالجنة وملكا كبيرا ذلك
الفوز الكبير ١١ بمعنى زيادة الثواب والكرامة لهم مغفرة واجر كبير ١٢ بمعنى
الجلال والعظمة الكبير المتعال بصيرة في كتب قوله تعالى الم ذلك الكتاب يعني
القرآن سمي كتابا لما جمع فيه من القصص والامر والنهي والامثال والشرائع و
المواعظ او لانه جمع فيه مقاصد الكتب المنزلة على سائر الانبياء وكل شيء جمعت
بعضه الى بعض فقد كتبته وقوله تعالى لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث اي

انزل الله في كتابه انكم لابثون الى يوم القيمة وقوله عز وجل لولا كتاب من الله سبق
اي حكم وقال القتبي في قوله تعالى ام عندهم الغيب فهم يكتبون اي يحكمون
يقولون نحن نفعل بك كذا وكذا وننظرك ونقبلك ويكون العاقبة
لنا عليك وقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان اي ثبت وقوله تعالى
كتب عليكم الصيام اي فرض واجب وقوله تعالى كتاب الله عليكم مصدر اريد به
الفعل اي كتب الله عليكم وهذا قول حذاق النحويين وقال الكوفيون هو
منصوب على الاغراء بعليكم وهو بعيد لان ما انتصب على الاغراء لا يتقدم
على ما قام مقام الفعل وهو عليكم ولو كان النص عليكم كتاب الله لكان النصب
على الاغراء احسن من المصدر والكتبة اكتتاب الكتاب كتبته ومنه قوله تعالى اساطير
الاولين اكتتبها ويقال اكتتب فلان فلانا اذا اساله ان يكتب له كتابا في
حاجة وعليه فسر بعضهم اساطير الاولين اكتتبها اي استكتبها ابن الاعرابي سمعت
اعرابيا اكتتب فم السقاء فلم يستكتب لي اي لم يستوثق لجفائه وغلظه والكتابة
العبد في كاتب والمكاتب العبد يكاتب على نفسه بثمنه فاذا سعى فاداه
عتق واصلها من الكتابة يراد بها الشرط الذي يكتب بينهما ابن الاعرابي الكاتب
عندهم العالم وبه فسر قوله تعالى ام عندهم الغيب فهم يكتبون وفي الكتاب
القدر قال النابغة الجعدي يا بنت عمي كتاب الله اخرجني عنكم فهل امنعن الله
ما فعلا قال بعض المفسرين ورد الكتاب في القران لمعان ١ بمعنى اللوح
المحفوظ كتاب سبقت لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعندنا كتاب
حفيظ في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب وكل شيء احصيناه كتابا الا في كتاب
من قبل ان نبراها ٢ بمعنى التورية لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ٣
بمعنى الانجيل قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ٤ بمعنى كتاب
سليمان الى بلقيس اني القي الي كتاب كريم ٥ بمعنى القران المجيد ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا وهذا كتاب انزلناه مبارك الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
ولم نظاير ٦ كتاب الرحمة والمغفرة لولا كتاب من الله سبق كتب ربكم على
نفسه الرحمة ٧ بمعنى الكتابة المعروفة ويعلمه ٩ بمعنى تاريخ ارباب الشقاوة
كلا ان كتاب الابرار لفي سجين ١٠ بمعنى الرزق المعلوم في العمر والمدة وما
اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ١١ بمعنى فريضة الطاعة ان الصلوة كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا ١٢ ديوان الاعمال والافعال المعروض على المطيع و
العاصي يوم تشيب فيه النواصي كل امة يدعى الى كتابها اليوم وتخرج له يوم القيمة

كتابا



كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم والكتاب في الاصل اسم
للصحيفة مع المكتوب فيه ويعبر عما ذكرنا من الاثبات والتقدير والايجاب
والفرض بالكتابة ووجه ذلك ان الشيء يراد ثم يقال ثم يكتب والارادة
مبدأ والكتابة منتهى ثم يعبر عن المبدأ بالمنتهى اذا قصد تاكيد قال تعالى
كتب الله لاغلبن انا ورسلي وقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله اي في حكمه وقوله وكتبنا عليهم فيها اي اوجبنا وفرضنا قال
ويعبر بالكتابة عن القضاء الممضي وما يصير في حكم الممضي وحمل على هذا قوله بلى
ورسلنا لديهم يكتبون وقوله فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون اشارة الى
ان ذلك مثبت له ومجازى به وقوله فاكتبنا مع الشاهدين اي اجعلنا
في زمرتهم اشارة الى قوله اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والشهداء
والصالحين وقوله قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ولم يقل علينا تنبيها
ان كل ما يصيبنا نعده نعمة لنا ولا نعده نقمة علينا وقوله ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم قيل معناه وهبها الله لكم ثم حرمها عليكم بامتناعكم من دخولها
وقبولها وقيل كتب لكم بشرط ان يدخلوها وقرئ عليكم اي اوجبها عليكم وانما
قال لكم تنبيها ان دخولهم اياها يعود عليهم بنفع عاجل وآجل فيكون ذلك لهم
لا عليهم ولقد لبثتم في كتاب الله اي في علمه وحكمه وقوله اثنى عشر شهرا في كتاب الله
اي في حكمه ويعبر بالكتاب عن الحجة الثابتة من جهة الله نحو قوله ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وقوله تعالى ام عندهم
الغيب فهم يكتبون اشارة الى العلم والتحقيق والاعتقاد وقوله وابتغوا ما
كتب الله لكم اشارة في تحري النكاح الى لطيفة وهي ان الله تعالى جعل لنا
شهوة نكاح لنتحرى به طلب النسل الذي يكون سببا لبقاء نوع الانسان
الى غاية قدرها فيجب للانسان ان يتحرى بالنكاح ما جعل الله له على حسب
مقتضى العقل والديانة ومن تحرى بالنكاح حفظ النسل وحصانة النفس
على الوجه المشروع فقد ابتغى ما كتب الله له والى هذا اشار من قال عنى بما
كتب الله لكم الولد ويعبر بالكتابة عن الايجاد وعن الازالة والافناء بالمحو
قال تعالى لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت نبه ان لكل وقت ايجادا
فهو يوجد ما يقتضي الحكمة ايجاده ويزيل ما يقتضي الحكمة ازالته ودل قوله لكل
اجل كتاب على نحو ما دل عليه قوله كل يوم هو في شان وقوله وان منهم لفريقا
يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب فالكتاب الاول ما كتبوه

بايديهم المذكور بقوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والثاني التورية
والثالث لجنس كتب الله تعالى كلها اي ما هو في شيء من كتب الله تعالى
وكلامه وقوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب والفرقان قيل هما عبارتان
عن التورية سميت كتابا باعتبار ما ثبت فيها من الاحكام وفرقانا باعتبار
ما فيها من الفرق بين الحق والباطل وقوله فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم تنبيه انهم يختلقونه ويفتعلونه وقوله وما كان هذا القرآن ان يفترى من
دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه
من رب العالمين اراد بالكتاب ههنا ما تقدم من كتب الله دون
القرآن الا ترى انه جعل القرآن مصدقا له وقوله وهو الذي انزل اليكم
الكتاب مفصلا منهم من قال هو القرآن ومنهم من قال هو وغيره من الحجج والعلم
والعقل وقوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب قيل اريد علم بالكتاب
علم من العلوم التي آتاها الله سليمان في كتابه المخصوص به وبه سخر له كل شيء
وقوله وتؤمنون بالكتاب كله اي بالكتب المنزلة فوضع المفرد موضع الجمع
اما لكونه جنسا كقولك كثر الدرهم بايدي الناس واما لكونه في الاصل مصدرا
والله اعلم بصيرة في كتم كتم الشيء كتما وكتمانا وكتمه تكتيما واكتمه اخفاه وقوله
يكتمون ما آتاهم الله من فضله قال الشاعر فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ليخفى فمهما
يكتم الله يعلم يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب او يعجل فينقم وقوله
تعالى ولا يكتمون الله حديثا قال ابن عباس رضي الله عنهما ان المشركين اذا
رأوا يوم القيمة انه لا يدخل الجنة الا من لم يكن مشركا قالوا والله ربنا ما كنا
مشركين فيشهد عليهم جوارحهم فحينئذ يودون ان لا يكتمون الله حديثا وقال
الحسن للآخرة مواقف في بعضها يكتمون وقوله تعالى لليهود ويكتمون
الحق وانتم تعلمون ومنه قوله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وهم يكتمون
يعني نعوته وصفاته الثابتة في التورية وقال تعالى والله مخرج ما كنتم تكتمون
وقال والله يعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وقال ولا تكتموا الشهادة ومن
يكتمها فانه آثم قلبه ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله بصيرة في كثب
وكثر كثب القوم اذا اجتمعوا وكثبت الشيء جمعته لازم متعد الكثبة بالكسر
وكتب عليه حمل وكر والكثيب من الرمل المجتمع منه المنتصب في مكان والجمع
الكثبان قال تعالى وكانت الجبال كثيبا مهيلا واكثبك الشيء اذا امكنك من
نفسه وفي الحديث اذا اكثبوكم فارموهم واستبقوا نبلكم الكثرة والقلة يستعملان

في الكمية



في الكمية المنفصلة كالاعداد قوله تعالى وفاكهة كثيرة جعلت كثرتها اعتبارا
بمطاعم الدنيا وليست الكثرة اشارة الى العدد فقط بل الى الفضل ايضا
ورجل كاثر كثير المال قال ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر والكثر كثر
ماله وماله قل ولا كثر اي قليل ولا كثير وانشد والرجل من ربيعة فان الكثر
اعياني قديما ولم افقر لدن اني غلام وهو مكثور عليه اي نفد ما عنده والكوثر
من الغبار الكثير وقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قيل هو نهر في الجنة
يتشعب عنه الانهار وقيل هو الخير العظيم الكثير الذي خص الله به نبيه صلى الله
عليه وسلم وتكوثر كثر كثرة متناهية بصيرة في كدح وكدر وكدي وكدى
كدح في العمل يكدح كمنع يمنع سعى وعمل لنفسه خيرا كان او شرا وكدح وجهه
خدشه او عمل به ما يشينه ككدحه تكديحا وكدح لعياله واكتدح كسب
قال تعالى انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه اي تسعى الكدر ضد الصفاء
والكدرة في اللون خاصة والكدورة في الماء وفي العيش والكدر وكدر
كفخذ وفخذ وكدر الماء يكدر كدرا كفرح يفرح وكدر يكدر ككرم كدورة
وانكدر اسرع وانقض والقوم على كذا اي قصدوا وانتثروا عليه قال تعالى
واذا النجوم انكدرت الكدية والكداية والكداة الصفاة العظيمة الشديدة و
الشيء الصلب بين الحجارة والطين وحفر فاكدى اي صادف كدية وسأله
فاكدى وجده مثل الكدية واكدى الرجل بخل او قل خيره قال تعالى واعطى
قليلا واكدى بصيرة في كذب كذب يكذب كذبا وكذبا وكذابا وكذبة
وكاذبة ومكذبا ومكذوبة ومكذبة وكذبانا كغفران وكذبى كبشرى فهو
كاذب وكذاب وكذوب وكذبان وكيذبان ومكذبان وكذبة كهمزة
وكذبذب وكذبذبان وكذيذب بالتشديد قال جريبة بن الاشيم فاذا
سمعت بانني قد بعته بوصال غانية فقل كذبذب وجمع الكاذب كذب
كراكع وركع وجمع الكذوب كذب كصبور وصبر وقرأ معاذ بن جبل
رضي الله عنه ومسلمة بن محارب الزيادي وابن ابي عبلة وابو البرهسم
ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب فجعلوه نعتا للالسنة ويقال
كذب كذابا بالضم والتشديد اي متناهيا وقرأ عمر بن عبد العزيز وكذبوا
باياتنا كذابا ويكون صفة على المبالغة كوضاء وحسان ومن قرأ كذابا بالكسر
فهو احد مصادر المشدد لان مصدره قد يجيء على تفعيل مثل التكليم وعلى فعال مثل
كذاب وعلى تفعلة مثل تكملة وعلى مفعل مثله قوله تعالى ومزقناهم

كل ممزق وقرأ علي رضي الله عنه والعطاردي والاعمش والسلمي والكسائي
ولا كذابا قيل هو مصدر كاذبته مكاذبة وكذابا وقيل مصدر كذب كذابا
مثل كتب كتابا والكذبة وجدته كاذبا وقوله تعالى ان المنافقين لكاذبون
كذبهم في اعتقادهم لا في مقالهم كان صدقا وقوله تعالى ليس لوقعتها
كاذبة نسب الكذب الى نفس الفعل كقولهم فعلة صادقة وفعلة كاذبة وكذب
قد يتعدى الى مفعولين تقول كذبتك حديثا الذين كذبوا الله ورسوله وكذبته
نسبته الى الكذب صادقا كان او كاذبا وما جاء في القرآن ففي تكذيب الصادق
نحو قوله تعالى رب انصرني بما كذبون وقوله فانهم لا يكذبونك قرئ بالتخفيف
والتشديد ومعناه لا يجدونك كاذبا ولا يستطيعوا ان يثبتوا كذبك و
قوله تعالى وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا اي علموا انهم تلقوا من جهة
الذين ارسلوا اليهم بالكذب فكذبوا نحو فسقوا وزنوا وخطئوا اذا نسبوا الى
شيء من ذلك وقرئ كذبوا بالتخفيف من قولهم كذبتك حديثا اي ظن الرسل
اللهم ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم به انهم ان لم تؤمنوا بهم نزل بهم
العذاب وانما ظنوا ذلك من امهال الله تعالى اياهم واملائه لهم وقوله لا يسمعون
فيها لغوا ولا كذابا الكذاب التكذيب والمعنى لا يكذبون فيكذب بعضهم بعضا
ونفي التكذيب عن الجنة يقتضي نفي الكذب عنها وقرئ كذابا كما تقدم الي لكاذبون
بكاذب ان نسي في الدنيا قال بعض المفسرين ورد الكذب في القرآن بمعنى النفاق
ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون اي ينافقون والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
اي منافقون وبمعنى الاشراك بالله ونسبة الولد فمن اظلم ممن كذب على الله ويوم
القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وبمعنى قذف المحصنات
والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فاذ لم يأتوا باربعة شهداء
فاولئك عند الله هم الكاذبون وبمعنى الانكار ما كذب الفؤاد ما رأى
ما انكر وبمعنى خلف الوعد ليس لوقعتها كاذبة اي رد وخلف وبمعنى الكذب
اللغوي بل كذبوا بالحق لما جاءهم فكذبوا عبدنا وكذبوا رسلي فكيف كان
نكير وان كذبوك فقد كذبت رسل من قبلك ولقد كذبت رسل من قبلك
فصبروا على ما كذبوا والله اعلم بصيرة في كر وكرب وكرس الكرة المرة والجمع
الكرات قال تعالى فرددنا لكم الكرة عليهم واصل الكر العطف على الشيء بالذات
او بالفعل ويقال للحبل يصعد به على النخلة والكر ايضا حبل الشراع وهو في الاصل
مصدر وصار اسما وجمعه كرور وكربه الامر اذا اشتد عليه كربا بالفتح وكربة بالضم



وهما الغم الذي يأخذ بالنفس واصل ذلك من كرب الارض وهو قلبها بالحفر
فالغم يفعل بالنفس مثل ذلك الفعل وقيل يصح ان يكون من كربت الشمس
اذا دنت للغروب فانها تصغر وتضعف ومن كربت جذوة النار اي
قرب انطفاؤها قال عبد القيس بن خفاف اجبيل ان اباك كارب
يومه فاذا دعيت الى العظائم فاعجل اي قرب اجله وكرب ان يفعل
كذا اي كاد وكربت القيد ضيقته على المقيد قال عبد الله بن عنمة فاجرح
حمارك لا يرفع بروضتنا اذا يرد وقيد العير مكروب الكرس بالكسر ابيات
مجتمعة من الناس والجمع اكراس وجمع الجمع اكاريس ابن دريد
الاكاريس الحائك من الناس لا واحد لها من لفظها ابو عمرو واحدها
كرس والكرس ايضا الاصل والكرسي في تعارف العامة اسم لما يقعد
عليه وهو في الاصل منسوب الى الكرس الشيء المجتمع ومنه الكراسة للمتكرس
من الاوراق وقوله تعالى وسع كرسيه السموات روي ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال الكرسي العلم وسميت الكراسة لما يكتب فيها من
العلم وقال كرسيه اصل ملكه وقيل الكرسي اسم الفلك المحيط بالافلاك
كلها ويشهد لذلك ما روي ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة
في فلاة والكرسي بالكسر لغة صحيحة في المفتوحة وقرأ طاوس وسع كرسيه
وهي لغة في جميع هذا الوزن نحو بحري ودري ومن قال وسع كرسيه اي
علمه قال انه مأخوذ من قولهم كرس الرجل بالكسر اذا ازدحم علمه على قلبه و
الكراسي العلماء وقيل كرسيه اصل ملكه قال العجاج قد علم القدوس مولى القدس
ان ابا العباس اولى نفس بمعدن الملك القديم الكرس فرعه واصله المرسى
بصيرة في كرم الكرم ضد اللؤم كرم بالضم كرامة وكرما وكرمة محركتين فهو كريم
وكريمة وكرمة بالكسر وكرم ومكرمة وكرام وكرام وكرامة والجمع كرماء وكرام
وكرائم وجمع الكرام كرامون ورجل كرم محركة اي كريم يستوي فيه الواحد
والجمع ويا مكرمان للكريم الواسع الخلق واكرمه وكرمه عظمه ونزهه واختلفوا
في معنى الكريم على قولين قولا ذكرناهما في غير هذا الموضع والكرم اذا وصف الله
به فهو اسم لاحسانه وانعامه واذا وصف به فهو اسم للاخلاق والافعال
المحمودة التي تظهر منه ولا يقال هو كريم حتى تظهر منه ذلك قال بعض
العلماء الكرم كالحرية قد يقال في المحاسن الصغيرة والكبيرة والكرم لا يقال الا
في الكبيرة كانفاق مال في تجهيز جيش الغزاة وتحمل حمالة توقي بها دم قوم

وقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وانما كان كذلك لان الكرم الافعال
المحمودة واكرمها ما يقصد به اشرف الوجود واشرف الوجوه ما يقصد به وجه
الله فمن قصد بها ذلك فهو التقي فاذا اكرم الناس اتقاهم فكل شيء يشرف
في بابه وصف بالكريم نحو قوله تعالى وانبتنا فيها من كل زوج كريم انه لقران
كريم وارض مكرمة وكرم وكريمة طيبة والكريمان الحج والجهاد والاكرام والتكريم
ان يوصل الى الانسان بنفع لا يلحقه فيه غضاضة او يوصل اليه شيء شريف
وقوله بل عباد مكرمون اي جعلهم كراما قال الشاعر اذا ما اهان امرؤ نفسه فلا اكرم
الله من اكرمه وقيل وردت هذه المادة في القران على اثني عشر وجها بمعنى
الاشرف والافضل ان اكرمكم عند الله اتقاكم بمعنى العزيز العظيم لهم مغفرة
ورزق كريم بمعنى المزين المحسن وندخلكم مدخلا كريما من كل زوج
كريم اي حسن بمعنى العجيب الغريب اني القي الي كتاب كريم
بمعنى المنظوم المعجز انه لقران كريم اي معجز في النظم بمعنى الذليل المهين على
سبيل التهكم ذق انك انت العزيز الكريم اي الذليل المهين بمعنى جبريل
انه لقول رسول كريم بمعنى ملائكة الملكوت بايدي سفرة كرام بررة
بمعنى الملائكة الموكلين ببني ادم كراما كاتبين بمعنى بني ادم ولقد
كرمنا بني ادم بمعنى يوسف الصديق ان هذا الا ملك كريم وفي الحديث
الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
بمعنى العظيم الغفار التواب ان ربي غني كريم يا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم بصيرة في كره الكره والكره بالفتح والضم الاباء والمشقة وقيل
الكره بالضم ما اكرهت نفسك عليه كرهه بالكسر كرها وكرهة وكراهية
بالتخفيف ومكرهة ومكرها وشيء كره وكره اي مكروه وكرهته اليه صيرته كريها
وقيل الكره على ضربين احدهما ما يعافه من حيث العقل والشرع ولهذا يصح
ان يقال في الشيء الواحد اريده واكرهه قال تعالى كتب عليكم القتال وهو
كره لكم اي تكرهونه طبعا ثم قال وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وبين
بانه لا يجب للانسان يعتبر كراهية للشيء او محبته له حتى يعلم حاله وقوله
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه تنبيه ان اكل لحم الاخ شيء قد
جبل الطبع على كراهته له وان تحراه الانسان وقوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء نهي عن حملهن على ما فيه كره وكره وقوله لا اكراه في الدين قيل
منسوخ وانه كان في اول الامر كان يعرض الاسلام على المرء فان اجاب

والاكرا

والاكراه وقيل ان ذلك في اهل الكتاب الذين التزموا الجزية والتزموا
الشرائط وقيل معناه لا حكم لمن اكره على دين باطل فاعترف به ودخل فيه كمن
قال الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقيل معناه لا اعتداد في الاخرة بما يفعله
الانسان من الطاعة كرها فان الله تعالى عليم بالسرائر ولا يرضى الا الاخلاص
وقيل معناه لا يحمل الانسان على امر مكروه في الحقيقة مما يكلفهم الله بل يحملون
على نعيم الابد قال صلى الله عليه وسلم عجب ربك من قوم يقادون الى
الجنة بالسلاسل وقيل الدين هنا بمعنى الجزاء اي ان ليس بمكره على الجزاء
بل يفعل ما يشاء لمن يشاء وقوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا
ومن في الارض كرها اي الحجة اكرهتهم والجاتهم وليس هذا من الكره المذموم
وقيل معناه اسلم المؤمنون طوعا والكافرون كرها وقال قتادة اسلم
المؤمنون له طوعا والكافرون كرها عند الموت حيث قال فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما راوا باسنا وقيل عني بالكره من قوتل والجئ الى ان يؤمن قال
ابو العالية ومجاهد ان كلا اقر بخلقه اياهم وان اشركوا معه كقوله تعالى ولئن
سالتهم من خلقهم ليقولن الله وقال ابن عباس اسلموا باحوالهم المنبئة عنهم
وان كفر بعضهم بمقالتهم وذلك هو الاسلام في الذر الاول حيث قال الست
بربكم وذلك هو دلائلهم التي فطروا عليها من العقل المقتضي لان يسلموا و
والى هذا اشار بقوله وظلالهم فيها بالغدو والاصال وقال بعض المحققين
من اسلم طوعا هو الذي طالع المثيب والمعاقب ومن اسلم كرها هو الذي
طالع الثواب والعقاب فانه اسلم رهبة ورغبة ونحو هذه الاية ولله يسجد
من في السموات والارض طوعا وكرها وقوله تعالى حملته امه كرها ووضعته
كرها اي كلفة ومشقة وقوله ولكن كره الله انبعاثهم اي لم يرد الله اعلم بصيرة
في كسب الكسب طلب الرزق واصله الجمع والكسب بالكسر لغة فصيحة
فصيحة والفتح الفصحى تقول منه كسبت شيئا وفلان طيب الكسب والمكسب
والمكسب والمكتسبة مثال المغفرة والكسبة مثال الجلسة وكسبت اهلي خيرا
وكسبت الرجل مالا فكسبه وهذا مما جاء على فعلته ففعل وقال ثعلب كل
الناس يقولون كسبك فلان خيرا الا ابن الاعرابي فانه اكسبك فلان
خيرا وفي الحديث صحيح من قول خديجة انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب
المعدوم هكذا يروونه والصواب وتكسب المعدم اي تعطي العائل وترفده
وتكسب بفتح التاء افصح من ضمها والكسب وان كان في الاصل ما يتحراه

الانسان مما فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظ ككسب المال فانه قد يستعمل فيما يظن
الانسان انه يجلب منفعة ثم يستجلب به مضرة فالكسب يقال فيما اخذه
لنفسه ولغيره والاكتساب لا يقال الا فيما استفاده لنفسه وكل اكتساب كسب
وليس كل كسب اكتسابا وقوله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم اى جمعتم
وفى الحديث ان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وقد ورد
فى القرآن فى فعل الصالحات والسيئات فمما استعمل فى الصالحات قوله تعالى
او كسبت فى ايمانها خيرا ومما استعمل فى العكس ان تبسل نفس بما كسبت
وقوله تعالى يوم توفى كل نفس ما كسبت متناول لهما والاكتساب قد
ورد فيهما ايضا ففى الصالحات قوله تعالى للرجال نصيب مما اكتسبوا وقوله
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت قيل بعض الكسب ههنا بالصالح والاكتساب
بالسيء وقيل عنى بالكسب ما يتحراه من المكاسب الاخروية وبالاكتساب ما يتحراه
من المكاسب الدنيوية وقيل عنى بالكسب ما يفعله الانسان من فعل خير و
جلب منفعة الى غيره من حيث ما يجوز والاكتساب ما يحصله لنفسه من نفع
يجوز تناوله فنبه على ان ما يفعله الانسان لغيره من نفع يوصله اليه فله الثواب وان
ما يحصله لنفسه وان كان من حيث يجوز فعلها بنفسك من ان يكون عليه منه
ومن اراد الدنيا فليوطن نفسه على المصائب **بصيرة** فى كسف وكسل وكسا
الكسفة بالكسر القطعة فقال اعطنى كسفة من ثوبك والجمع كسف وكسف
ومنه قوله تعالى او تسقط السماء علينا كسفا وكسفا قرأ ههنا بفتح السين ابو جعفر
ونافع وابو بكر وابن ذكوان وفى الروم بالاسكان ابو جعفر وابن ذكوان
قرأ بالفتح الا فى الطور حفص فمن قرأ مثقلا جعله جمع كسفة كقلفة وقلف
وهى القطعة والجانب ومن قرأ مخففا فهو على التوحيد وجمعه اكساف
وكسوف كانه قال يسقطها طبقا علينا من كسفت الشيء اذا غطيته وقال
ابو زيد كسفت الشيء اكسفه كسفا اذا قطعته وكسف عرقوبه عرقبه قال وكسف
عرقوب الجواد بمخذم وكسفت الشمس تكسف كسوفا وكسفها الله يتعدى ولا
يتعدى قال جرير يرثى عمر بن عبد العزيز فالشمس كاسفة ليست بطالعة
تبكى عليك نجوم الليل والقمرا هكذا الرواية اى ان الشمس كاسفة تبكى عليك
الدهر والنجاه بردونه مغبرا وهو الشمس طالعة ليست بكاسفة اى ليست
تكسف ضوء النجوم مع طلوعها لقلة ضوئها وبكائها عليك وكذلك كسف القمر
الا ان الاجود ان يقال خسف القمر وقال الليث بعض الناس يقول انكسفت

الشمس

الشمس وهو خطاء قال الازهرى ليس ذلك بخطاء لما روى رضى الله عنه
انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكسل التثاقل عما
لا ينبغى والفتور فيه كسل كفرح فهو كسل وكسلان والجمع كسالى مثلثة
وكسلى وهى كسلة وكسلى وكسلانة وكسول ومكسال والكسول والمكسال
المرأة التى لا تكاد تبرح من مجلسها مدح وقد اكسله الامر ومن كلام بعضهم
الكسالة مجلبة للفقر مبطلة للعمل مخيبة للامل ولهذا قيل فى المثل من اخذه
الكسل ما اثار العسل قال الاوهم كسالى الكسوة والكسوة بالضم والكسر
اللباس والجمع كسى وكسا وكسى كرضى واكتسى لبسها وكساه البسه وكساه
الثوب البسه اياه قال تعالى فكسونا العظام لحما والكساء بالفتح والمد المجد
والشرف والرفعة وهو اكسى منه اكثر اكتساء او اكثر اعطاء للكسوة وكاساه
فاخره **بصيرة** فى كشط الكشط دفعك الشيء عن شيء قد غطاه وغشاه
من فوقه كما يكشط الجلد عن الجزور وسمى الجلد كشطا بعد ما يكشط ثم ربما
غطى عليها فيقول القائل ارفع عنها كشاطها لانظر الى لحمها يقال هذا فى الجزور
خاصة وقوله تعالى واذا السماء كشطت اى قلعت كما يقلع السقف و
يقال كشطت الجل عن ظهر الفرس وكشطته اذا كشفته قال ابن عرفة يكشط
السماء كما يكشط الغطاء عن الشيء **بصيرة** فى كشف الكشف والكاشفة الا
ظهار والكاشفة من المصادر التى جاءت على فاعلة كالعافية قال الله تعالى
ليس لها من دون الله كاشفة اى كشف واظهار وقال الليث الكشف رفعك
شيئا عما يواريه ويغطيه والتكشيف مبالغة الكشف قال ابن دريد كشفت
فلانا عن كذا وكذا اذا اكرهته على اظهاره والتكشف الظهور وتكشف البرق
اذا ملأ السماء وانكشف مطاوع الكشف واستكشف عن الشيء سأل ان
يكشف له عنه وكاشفه بالعداوة باداه بها ويقال لو تكاشفتم ما تدافنتم
اى لو انكشف عيب بعضكم لبعض والكشف المرأة لزوجها بالفتح فى
التكشف قاله ابن الاعرابى وانشد واكشفت لناشئ دملج عن وارم اخلاقه
عضنك والمكاشفة فى اصطلاح الصوفية مهاداة السرين متباطنين اى
المكاشفة اطلاع احد المتحابين المتصافيين صاحبه على باطن سره وامره
ويعنون بالمتباطنين باطن المكاشف والمكاشف فيحمل كل منهما الى الآخر
واذا بلغ العبد فى مقام المعرفة الى حد كانه يطلع ما اتصف به الرب سبحانه
من صفات الكمال ونعوت الجلال واحست روحه بالقرب الخاص الذى

ليس كالقرب المحسوس حتى يشاهد رفع الحجاب بين وجهه وقلبه فإن
حجابه هو نفسه وقد رفع الله عنه سبحانه ذلك الحجاب بحوله وقوته فأ
فضى القلب والروح إلى الرب فصار يعبده كأنه يراه فإذا تحقق بذلك
وارتفع عنه حجاب النفس وانقشع عنه ضبابها ودخانها وكشطت عنه
سحبها وغيومها فهنالك يقال له بدا لك سر طال عنك اكتتامه ولاح لك
صباح كنت أنت ظلامه فأنت حجاب القلب عن سر غيبه ولولاك
لم يطبع عليك ختامه فإن غبت عنه حل فيه وطنبت على منكب الكشف
المصون خيامه وجاء حديث لا يمل حديثه ينهي إلينا نشره ونظامه إذا ذكرته
النفس زال عناؤها وزال عن القلب الكئيب قتامه والمكاشفة الصحيحة المستندية
عبارة عن علوم يحدثها الرب تعالى وقد يمسكها عنه بالغفلة عنها ويواريها
عنه بالغين الذي يغشى على قلبه وهو أرق الحجب أو بالغيم وهو أغلظ منه
أو بالران وهو أشدها فالأول يقع للأنبياء كما قال صلى الله عليه وسلم إنه
ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله أكثر من سبعين مرة والثاني أن يكون
للمؤمنين والثالث لمن غلبت عليه الشهوة قال الله تعالى كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابن عباس وغيره هو الذنب بعد الذنب يغطي
القلب حتى يصير كالران عليه والكشف الصحيح أن يعرف الحق الذي بعث الله
به رسله وأنزل به كتبه معاينة لقلبه وتجرد إرادة القلب له وجوداً وعدماً
هذا هو التحقيق الصحيح وما خالفه فغرور قبيح وكل يدعي هذا وكل يدعون
وصال ليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا **بصيرة** في كظم وكعب كظم غيظه يكظمه كظماً
رده وحبسه قال تعالى والكاظمين الغيظ وكظم الباب أغلقه وكظم النهر
سده ورجل كظيم ومكظوم مكروب والكظم بالتحريك الحلق والفم ومخرج
النفس والكظوم السكوت وكظم فلان حبس نفسه قال تعالى إذ نادى وهو
مكظوم ومنه كظم البعير ترك اجتراره والكظامة فم الوادي وبئر جنب بئر
بينهما مجرى في بطن الأرض فالكظيمة والحلقة التي تجمع فيها خيوط الميزان
الكعبة البيت الحرام شرفها الله تعالى وأعادني إلى جوارها عاجلاً والكعب
العظم الناشز عند ملتقى الساق والقدم وأنكر الأصمعي قول الناس إنها في ظهر
القدم وأعلى الله كعبه أي أعلى جده وقيل أي أعلى الله شرفه وأصله
من كعب القناة كما يقال رفع الله أعلام مجده وقيل هو من كعب الإنسان فإن
الإنسان متى كان قائماً فكعبه عال فإذا خر وانجدل وانتكس زال علو كعبه

وكعب

وكعبت الجارية تكعب كعوباً وكعوبة مثال نهدت تنهد نهودا و
كعابة إذا نهد ثديها فهي كاعب وثدي كاعب أيضاً والكعبة بالضم
عذرة الجارية قال الراجز ثم وثبت ربته قد كان مختوماً ففضت كعبته
**بصيرة** في كف وكفت الكف واحدة الأكف والكفوف والكف
بالضم هي ما يقبض بها ويبسط ويقال أكرم الناس من فك كفه وكف
فكه قال تعالى فأصبح يقلب كفيه إشارة إلى حال الندامة وما يتعاطاه
في حال ندمه وتقول جاء الناس كافة أي جاءوا كلهم ولا يدخل هذه اللفظة
الألف واللام ولا تثنى ولا تجمع ولا تضاف لا يقال جاءت الكافة
ولا لقيت كافة الناس وأما قول عبد الله بن رواحة الأنصاري
رضي الله عنه فسرنا إليهم كافة في رحالهم جميعاً علينا البيض لا نتخشع فإنما خففها
ضرورة لأنه لا يصلح الجمع بين الساكنين وقوله تعالى وقاتلوا المشركين
كافة كما يقاتلونكم كافة قيل معناه كافين لهم كما يقاتلونكم كافين لكم وقيل
معناه جماعة وذلك أن الجماعة يقال لهم الكافة كما يقال لهم الوزعة وكف
الإناء ملأه ملأً مفرطاً والجرح عصبه بخرقة وعيبة مكفوفة أي مشرجة مشدودة
وفي كتاب النبي في صلح الحديبية لأهل مكة لا إغلال ولا إسلال وإن
بينهم عيبة مكفوفة مثل بها الذمة المحفوظة التي لا تنكث وقال أبو عبيد
معناه أن يكون الشر مكفوفاً بينهم كما يكف العياب إذا أشرجت على ما فيها
من المتاع كذلك التي كان بينهم من الدخول قد اصطلحوا على أن لا ينشروها
بل يتكافون عنها كأنهم قد جعلوها في وعاء وأشرجوا عليها **بصيرة** في كفت
كفت الشيء أكفته بالكسر كفتاً إذا ضممته إلى نفسك يقال اللهم اكفته إليك
وفي الحديث الصحيح يقول الله تعالى للكرام الكاتبين إذا مرض عبدي فاكتبوا
له مثل ما كان يعمل في صحته حتى أعافيه أو أكفته وفي الحديث اكفتوا
صبيانكم وكفته عن وجهه صرفه وكفت أسرع وكفت ساق سوقاً شديداً
ورجل كفت وكفيت وكفيت سريع ووقع في الناس كفت موت
وضم إلى القبر والكفات الطيران السريع والكفات الموضع الذي يكفت فيه
شيء أي يضم وقوله تعالى ألم نجعل الأرض كفاتاً أي ذات كفت أي ضم
وجمع يضمهم أحياء على ظهورها وأمواتاً في بطونها وكفته وخص بقيع الغرقد
من المدينة النبوية على ساكنها السلام بأن سمي بها لا يبقى من الإنسان
إذا دفن فيها شيء من شعر ولا بشر ولا ضرس ولا عظم ولا ذنب وذلك

لانها سحة فلا يلبث الا ياكل ما يدفن فيها كانها يضم الى بطنها كل ذلك وفى
الحديث حبب الى من دنياكم الطيب والنساء ورزقت الكفيت اى ما
اكفت به معيشتى اى اضمها وقيل اى رزقت القوة على الجماع وقيل الكفيت
قدر انزل من السماء فاكل منها وقوى على الجماع ونزول القدر لم يصح عند اهل
الحديث **بصيرة** فى كفر كفر الشئ وكفره وغطاه يقال كفر السحاب السماء
وكفر المتاع فى الوعاء وكفر الليل بظلامه وليل كافر وليس كافر الدروع وهو
ثوب يلبس فوقها وكفرت الريح الرسم والفلاح الحب ومنه قيل للزراع
الكفار وفارس مكفر ومتكفر وكفر نفسه بالسلاح قال ابن مفرغ حمى جاره
عمرو بن عمرو بن مرة بالفتى كمى فى السلاح مكفر وتكفر بثوبك اشتمل به و
طائر مكفر مغطى بالريش قال فخبت الى قوم تريح نساؤهم عليها ابن
عرس والاوزة المكفرا وغابت الشمس فى الكافر اى البحر ورجل مكفر محسان
لا يشكر نعمته وكفر العلج للملك تكفيرا اوما له بالسجود وخرج نور الغيب
من كافوره وكفراه من طلعه والكفر القرية وفى الحديث اهل الكفور اهل القبور
والبغض الى الشام كفرا الكفرا والكفرى وكفره نسبه الى الكفر وكفر الله خطاياك
واعظم الكفر جحود الوحدانية والنبوة والشريعة والكافر متعارف مطلقا
فيمن يجحد الجميع والكفران فى جحود النعمة اكثر استعمالا والكفر فى الدين والكفور
فيهما ويقال فيهما كفر فهو كافر قال تعالى فى الكفران ليبلونى ءاشكر ام اكفر وقوله
وفعلت فعلتك التى فعلت وانت من الكافرين اى تحريت كفران نعمتى ولما كان
الكفران جحود النعمة صار يستعمل فى الجحود ولا تكونوا اول كافر به اى جاحد و
ساتر وقد يقال كفر لمن اخل بالشريعة وترك ما لزمه من شكر الله تعالى عليه
قال تعالى من كفر فعليه كفره ويدل على ذلك مقابلته بقوله ومن عمل صالحا
فلانفسهم يمهدون وقوله ولا تكونوا اول كافر به اى لا تكونوا ائمة فى الكفر
فيقتدى بكم وقال بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وعنى بالكافر الساتر
للحق فلذلك جعله فاسقا ومعلوم ان الكفر المطلق هو اعظم من الفسق ومعناه
من جحد حق الله فقد فسق عن امر ربه بظلمه ولما جعل كل فعل محمود من الايمان
جعل كل فعل مذموم من الكفر وقال فى السحر وما كفر سليمان ولكن الشياطين
كفروا وقال ولله على الناس حج البيت الى قوله ومن كفر فان الله غنى عن
الكافرين والكفور المبالغ فى كفران النعمة قال تعالى ان الانسان لكفور ههنا
ولم يرض حتى ادخل عليه ام الكل ذلك تاكيدا وقال فى موضع اخر وكره اليكم

الكفر

الكفر والفسوق قيل ان الانسان لكفور تنبيه على ما ينطوى عليه الانسان
من كفران النعمة وقلة ما يقوم باداء الشكر وعلى هذا قوله تعالى قتل الانسان
ما اكفره وقليل من عبادى الشكور وقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما
كفورا تنبيه انه عرفه الطريقين كما قال وهديناه النجدين فمن سالك سبيل الشكر
ومن سالك سبيل الكفر والكفار ابلغ من الكفور كقوله تعالى كل كفار عنيد
وقد اجرى الكفار مجرى الكفور فى قوله ان الانسان لظلوم كفار والكفار
فى جمع الكافر المضاد للمؤمنين اكثر استعمالا كقوله اشداء على الكفار والكفرة
فى جمع كافر النعمة اكثر استعمالا كقوله اولئك هم الكفرة الفجرة وقد يقال
للفساق من المسلمين وقوله جزاء لمن كان كفر اى الانبياء ومن يجرى مجراهم
ممن بذلوا النصح فى دين الله فلم يقبل منهم وقوله ان الذين آمنوا ثم كفروا
ممن بعده وقيل آمنوا ثم كفروا بموسى اذ لم يؤمنوا بغيره وقيل هو ما قال و
قالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذى انزل على الذين آمنوا وجه النهار
واكفروا آخره ولم يرد انهم آمنوا مرتين بل ذلك اشارة الى احوال كثيرة وقيل
كما يصعد الانسان فى الفضائل ثلث درجات ينتكس فى الرذائل فى
ثلث دركات فالاية اشارة الى ذلك ويقال كفر فلان اذا اعتقد الكفر
ويقال كفر اذا اظهر الكفر وان لم يعتقد ولذلك قال من كفر بالله من بعد
ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ويقال كفر فلان بالشيطان اذا كفر
بسببه وقد يقال ذلك ايضا اذا آمن وخالف الشيطان كقوله ومن
يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله وقد يعبر عن التبرى بالكفر نحو ويوم القيمة
يكفر بعضكم ببعض وكمثل غيث اعجب الكفار نباته اى اعجب الزراع بدلالة
قوله يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ولان الكافر لا اختصاص له بذلك
وقيل عنى الكفار وخصهم لكونهم معجبين بالدنيا وزخارفها وراكنين اليها
والكفارة ما يغطى الاثم ومنه كفارة اليمين والقتل والظهار والتكفير ستر الذنب
وتغطيته قال تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم اى سترناها
حتى تصير كان لم يكن او يكون المعنى نذهبها ونزيلها من باب التمريض
لازالة المرض والتقذية لاذهاب القذى والى هذا اشير بقوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات والكافور والقافور طيب ابيض يوجد فى اجواف القصب
المعروف ببلاد الهند وهو انواع قال تعالى كان مزاجها كافورا **بصيرة**
فى كفل الكفالة الضمان ويقال هو كافيه وكافله وهو يكفينى ويكفلنى تعولنى

وينفق علي واكفلته اياه وكفلته قال تعالى اكفلنيها وهو كفيل
بنفسه وبماله وكفل عنه لغريمه بالمال فيكفل به وهو كفيل من الكفولة لا يثبت
على ظهر الدابة والكافل العائل والضامن والذي لا يأكل ويصل الصيام
والجمع كفل وكفلا كفل بالرجل يكفل كنصر ينصر وكفل يكفل كضرب يضرب
وكفل يكفل ككرم يكرم وكفل يكفل كعلم يعلم كفلا وكفولة وكفالة ويكفل جا
قال تعالى وكفلها زكريا اي كفلها الله زكريا ومن خفف جعل الفعل لزكريا
والمعنى تضمنها والكفل الحظ والنصيب الذي فيه الكفالة كأنه يكفل بامره
والكفل ايضا الضعف قال تعالى يؤتكم كفلين من رحمته قيل اي كفلين
من نعمته في الدنيا والآخرة وهما المرغوب الى الله فيهما بقوله ربنا آتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقيل لم يعن بقوله كفلين نعمتين
اثنين ولا ضعفين بل اراد النعم والمواليين المتكفلة بكفالته ويكون تثنيه
على حد ما ذكر في لبيك وسعديك وقوله يكن له كفل منها فان الكفل
ههنا ليس بمعنى الاول بل هو مستعار من الكفل وهو الشيء الردي وهو
اشتقاقه من الكفل وهو ان الكفل لما كان مركبا ينبو براكبه صار متعارفا
في كل شدة كالكسيب وهو العظم الناتي من الحمار فيقال لاحملنك
على الكفل وعلى السيساء ومعنى الآية من ينضم الى غيره معينا له في فعلة سيئة
ناله فيها شدة وقيل الكفل الكفيل ونبه اي من تحرى شرا فله من فعله كفيل يسلم
كما قيل من ظلم فقد اقام كفيلا بظلمه تنبيها انه لا يمكنه التخلص من عقوبته بصيرة
في كفو الكفو المثل في المنزلة والقدر وفيه لغات الكفوء بالضم والكفوء
بضمتين والكفوء بالكسر والكفو بالواو وبغير همز والكفى كهدى والكفاء مثل
كساء وهو في الاصل مصدر وقرأ سليمان بن علي الهاشمي ولم يكن له
كفاء احد بالكسر والهمز والكفاية ما فيه سد الخلة كفاه مؤونته يكفيه كفاية
وكفاك الشيء واكتفيت به واستكفيته الشيء فكفانيه ورجل كاف وكفي
قال الله تعالى أليس الله بكاف عبده وقال كفى الله المؤمنين القتال
وقال كفى بالله شهيدا والباء زائدة وقيل معناه اكتف بالله شهيدا وكافيك
من رجل وكفيك من رجل وكفيك مثلثة الكاف اي حسبك والكفة بالضم
القوة والجمع الكفى والكفي كغني المطر وتكفى النبات طال بصيرة في
الكل الكل اسم يجمع الاجزاء يستوي فيه الذكر والانثى وقد يقال كل ر
رجل وكل امرأة وقد جاء كل بمعنى بعض فهو من الاضداد ولا يدخلها اللام في صحيح



الكلام وجمع كل لاجزاء الشيء على ضربين احدهما الجامع لذات الشيء واحواله
المختصة به ويفيد معنى التمام نحو قوله تعالى ولا تبسطها كل البسط وان في الجمع
للذوات وقيل كل لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت
والاستغراق المعرف المجموع نحو وكلهم آتيه يوم القيمة ولاستغراق اجزاء
المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت
لعموم الافراد فاذا اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد
واحد ومن هنا وجب في قراءة غير ابي عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب ثم تقدير كل بعد قلب ليعم افراد
القلوب كما عم كل اجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها
وما بعدها على ثلثة اوجه فاما اوجهها باعتبار ما قبلها فاحدها ان يكون نعتا
لنكرة او معرفة فيدل على كماله ويجب اضافته الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى
نحو اطعمنا شاة كل شاة وقوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم يا ام خالد والثاني ان يكون توكيدا لمعرفة و
فائدته العموم ويجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو قوله تعالى
فسجد الملائكة كلهم وقد يخلفه الظاهر كقوله كم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم
يا اشبه الناس كل الناس بالقمر واجاز الفراء والزمخشري ان يقطع كل
المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها والثالث
ان لا يكون تابعة بل تالية للعوامل فيقع مضافة الى الظاهر نحو كل نفس
بما كسبت رهينة وغير مضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال واما اوجهها
باعتبار ما بعدها فثلثة الاول ان يضاف الى ظاهر وحكمها ان يعمل فيها
جميع العوامل نحو اكرمت كل بني تميم الثاني ان يضاف الى ضمير
محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها ومقتضى كلام ابن
جني خلافه وانها لا يسبقها عامل في اللفظ الثالث ان يضاف الى
ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان الامر كله
لله فيمن رفع كلا ونحو وكلهم آتيه لان الابتداء عامل معنوي ومن القليل
قال الشاعر فيصدر عنه كلها وهو ناهل واعلم ان معنى كل بحسب ما
يضاف اليه فان كانت مضافة الى نكرة وجب مراعاة معناها
فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا نحو قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر
وكل انسان الزمناه طائره وقول ابي بكر وكعب ولبيد كل امرئ مصبح

في ابلح الموت ادلى من شراك نعله كل ابن انثى وان طالت سلامته
يوما على آلة حدباء محمول الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقول
السموأل بن عاديا اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه
جميل وان كانت مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة
معناها نحو كلهم قائم او قائمون وقد اجتمعا في قوله تعالى ان كل من في
السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم
آتيه يوم القيمة فردا قال ابن هشام الصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها
الا مفردا على لفظها نحو وكلهم آتيه الاية وقوله تعالى فيما يرويه عنه نبيه صلى الله
عليه وسلم يا عبادي كلكم مذكرا جايع الا من اطعمته الحديث بطوله وقوله
صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها وكلكم
راع وكلكم مسئول عن رعيته وكلنا لك عبد ان السمع والبصر والفؤاد كل
اولئك كان عنه مسئولا وان قطعت عن الاضافة لفظا فالمقدر
قد يكون مفردا نكرة فيجب الافراد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع بينهما
على حال المحذوف فيها فالاول نحو كل يعمل على شاكلته كل آمن بالله كل
قد علم صلوته وتسبيحه اذ التقدير كل واحد والثاني نحو كل له قانتون كل في
فلك يسبحون وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين وقال البيانيون اذا
وقعت كل في حيز النفي كان النفي موجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه
ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما جاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم
وكل الدراهم لم آخذ وقوله ما كل رأي الفتى يدعو الى رشد وقوله ما
كل ما يتمنى المرء يدركه وان وقع النفي في خبرها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله
صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو اليدين انسيت ام قصرت الصلوة كل
ذلك لم يكن ومنه قول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي على ذنبا كله لم اصنع
واما كلما نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا فمنصوبة على الظرفية باتفاق
وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الاية وجاءته المصدرية
من جهة ما فانها اما ان يكون اسما نكرة بمعنى وقت او يكون حرفا مصدريا
والجملة بعده صلة والاصل كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والله
اعلم والكلالة الرجل لا والد له ولا ولد وقيل ما لم يكن من النسب لحا وقيل
الورثة كلهم سوى الوالدين والاولاد وقيل من تكلل نسبه بنسبك كابن العم
وشبهه وقيل هي الاخوة للام وقيل هي من العصبة من ورث معه الاخوة

للام

للام وقيل هم بنو العم الاباعد وقال ابن عباس هي اسم لما عدا الولد
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الكلالة فقال من مات
وليس له ولد ولا والد فجعله اسم للميت وهو صحيح ايضا فان الكلالة مصدر
يجمع الوارث والمورث جميعا وقيل اسم لكل وارث والاكليل شبه
التاج سمي لاطافته بالرأس والكلكل الصدر وقيل ما بين الترقوتين و
قيل باطن الزور بصيرة في كلب الكلب النباح المعروف وربما وصف
به والجمع اكلب وكلاب وكليب مثل عبد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب
جمع اكلب وتصغير الكلاب كليب يردها الى اقل الجمع وهو اكلب والكلاب صاحب الكلاب
قال تعالى فمثله كمثل الكلب والكلب ايضا نجم معروف والكلب سير
بين طرفي الاديم اذا خرز والكلب اول زيادة الماء في الوادي و
الكلب حد الرحى على رأس القطب وخشبة يعمد بها الحائط والكلب
الاسد والكلب بالتحريك الحرص وكلب كفرح اشتد حرصه على
طلب شيء والكلب ايضا الشدة من البرد والكلب الكلب الذي
كلب اي شبه جنون لمعظم المقيد الاسير قلت المكالب والمكالبة
المشارة وكذلك التكالب بصيرة في كلف الكلف المحركة الولوع
بالشيء كلفت بهذا الامر كلفا ولعت به وكلف اي حشم والكلوف
الامر الشاق وفي المثل لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا والتكليف
الامر بما يشق على الانسان قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
وتكلف الشيء تجشمه والمتكلف العريض لما لا يعنيه قال الله تعالى
وما انا من المتكلفين وقال صلى الله عليه وسلم انا واتقياء امتي برآء
من التكلف ويقال حملت الشيء تكلفة اذا لم تطقه الا تكلفا وقال زهير
سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا ابا لك يسأم ويحتمل
ان يكون جمع تكلفة فزاد الياء لحاجته وان يكون جمع التكليف والكلفة
بالضم ما تكلفه من نائبة او حق والكلف شيء يشبه السمسم يعلو الوجه
والتكلف قد يكون محمودا وهو ما يتوخاه الانسان ليتوصل به الى
ان يصير الفعل الذي يتعاطاه سهلا عليه ويصير كلفا به ومحبا له ولهذا
النظر استعمل التكليف في تكلف العبادات وقد يكون مذموما
وهو ما يتكلفه الانسان مراءاة بصيرة في كلم الكلام القول وما كان
مكتفيا بنفسه والكلمة اللفظة والجمع كلم والكلم بالكسر لغة فيها والجمع كلم

تكلمه وكلمه تكليما وكلاما وتكلم تكلما وتكلاما تحدث وتكالما تحدثنا و
الكلمة القصيدة وكلمة الله عيسى عليه السلام لانه كان ينتفع به وبكلامه
او لانه كان بكلمة كن من غير اب او لاهتداء الناس به والكلمة الباقية
كلمة التوحيد ورجل تكلامة وتكلام بالتشديد وتكلام وكلماني كسلماني
وكلماني بالتحريك وكلاني بكسرتين والتشديد ولا نظير له جيد الكلام فصيحه
وقيل اجل كلماني اي كثير الكلام والمرأة كلامية والكلم الجرح والجمع كلوم
وكلام وكلمه يكلمه وكلمه جرحه فهو مكلوم وكليم ومكلم وهي كليمي بهم كلمى و
كلام وكلوم واصل الكلم التأثير المدرك باحدى الحاستين السمع و
البصر والكلام يقع على الالفاظ المنظومة وعلى المعاني التي تحتها مجموعة
وعند النحاة يقع على الجزء منه اسما كان او فعلا او اداة وعند كثير من
المتكلمين لا يقع الا على الجملة المركبة المفيدة وهو اخص من القول فان
القول عندهم يقع على المفردات والكلمة تقع على كل واحد من
الانواع الثلثة وقد قيل بخلاف ذلك وقوله تعالى فتلقى آدم من ربه
كلمات قيل هو قوله ربنا ظلمنا انفسنا وقال الحسن هو قوله الم تخلقني
بيدك الم تسكني جنتك الم تسجد لي ملائكتك الم يسبق رحمتك غضبك
ارأيت ان تبت كنت معيدي الى الجنة قال نعم وقيل هو الامانة المعروضة
على السموات والارض وقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قيل هي
الاشياء التي امتحن الله بها ابراهيم عليه السلام من ذبح ابنه والختان
وغيرهما وقوله لزكريا ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله قيل هي كلمة
التوحيد وقيل كتاب الله وقيل يعني به عيسى عليه السلام وقوله تعالى
وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته والكلمة هنا
القضية وكل قضية تسمى كلمة سواء كان ذلك مقالا او فعالا ووصفها
بالصدق لانه يقال قول صدق وفعل صدق وقوله تعالى وتمت
كلمة ربك اشارة الى نحو قوله اليوم اكملت لكم دينكم ونبه بذلك على انه لا ينسخ
الشريعة بعد اليوم وقيل اشارة الى ما قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم
فقال له اجر بما هو كائن الى يوم القيمة وقيل الكلمة هي القرآن بينهما وعبر بلفظ
الماضي تنبيها ان ذلك في حكم الكائن وقيل عني بالكلمات الايات والمعجزات
فنبه ان ما ارسل من الايات تام وفيه بلاغ وقوله لا مبدل لكلماته رد لقولهم
ائت بقرآن غير هذا او بدله وقيل اراد بكلمات ربك احكامه وبين انه شرع

لعباده



لعباده ما فيه بلاغ وقوله وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل فهذه
الكلمة قيل هو قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض وقوله
ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما اشارة الى ما سبق من حكمه
الذي اقتضته حكمته وانه لا تبديل لكلماته وقوله تعالى ويحق الحق بكلماته
اي بحججه التي جعلها الله لكم عليهم سلطانا مبينا اي حجة قوية وقوله يريدون ان
يبدلوا كلام الله اشارة الى ما قال قل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي
عدوا وذلك ان الله تعالى كان قد قال لن تخرجوا معي ابدا ثم قال هؤلاء
المنافقون ذرونا نتبعكم وقصدهم تبديل كلام الله فنبه على ان هؤلاء
لا يفعلون وكيف يفعلون وقد علم الله منهم انهم لا يفعلون وقد سبق
بذلك حكمه ومكالمة الله تعالى العبد على ضربين احدهما في الدنيا والثاني في
الاخرة فما في الدنيا فعلى ما نبه عليه بقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي الاية وما في الاخرة ثواب
للمؤمنين وكرامة لهم تخفى علينا كيفيته ونبه ان ذلك يحرم على الكافرين بقوله
ولا يكلمهم الله يوم القيمة واما قوله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا سيكلمه
ربه ليس بينه وبينه ترجمان فلعل المراد به في بعض المواقف وبعض
او المراد ما من احد من المؤمنين وقوله يحرفون الكلم عن مواضعه جمع كلمة
قيل انهم كانوا يبدلون الالفاظ ويغيرونها وقيل ان التحريف كان من
جهة المعنى وهو حمله على غير ما قصد به واقتضاه وهذا امثل القولين وقوله
لولا يكلمنا الله اي لا يكلمنا مواجهة وذلك نحو قوله تعالى يسألك اهل
الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك
فقالوا ارنا الله جهرة واعوذ بكلمات الله التامات قيل هي القرآن وقوله
سبحان الله عدد كلماته اي كلامه وهو صفته وصفاته لا تنحصر بالعدد فذكر
العدد ههنا مجاز بمعنى مبالغة في الكثرة وقيل يحتمل عدد الاذكار او عدد
الاجور على ذلك ونصب عددا على الكلمة وقوله استحللتم فروجهن بكلمة
الله قيل هي قوله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان وقيل هو
اباحة الله الزواج واذنه فيه بصيرة في كلا وهي عند سيبويه والخليل و
المبرد والزجاج واكثر نحاة البصرة حرف معناه الردع والزجر لا معنى له
سواه حتى انهم يجيزون الوقف عليها ابدا والابتداء بما بعدها حتى قال بعضهم اذا
سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد

واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية
انما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم انه لا يظهر معنى الزجر في كلا
المسبوقة بنحو في اي صورة ما شاء ركبك يقوم الناس لرب العالمين
ثم ان علينا بيانه وقول من قال فيه ردع عن ترك الايمان بالتصوير في
اي صورة ما شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرأن فيه تعسف ظاهر
ثم ان اول ما نزل خمس ايات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان
ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل ثلثة وثلثون موضعا
كلها في النصف الاخير ورأى الكسائي وجماعة ان معنى الردع ليس مستمرا
فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا
في تعيين ذلك المعنى على ثلثة اقوال فقيل بمعنى حقا وقيل بمعنى الا الاستفتاحية
وقيل حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه اي
والقمر وهذا المعنى لا يتأتى في آيتي المؤمنين والشعراء وقول من قال بمعنى حقا
لا يتأتى في نحو كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان ان
تكسر بعد الا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان
تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واذا صلح الموضع للردع
ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والارجح
حملها على الردع لانه الغالب عليها وذلك نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند
الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا
لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد يتعين للردع والاستفتاح نحو رب
ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا
لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد
الطلب كما يقال اكرم فلانا فيقول نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون
قال كلا ان معي ربي سيهدين وذلك لكسر ان ولان نعم بعد الخبر
للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر والردع نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر
اذ ليس قبلها ما يصح رده وقرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على
انه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو
الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع نون كما في سلاسلا
اسم اصله التنوين فرد الى اصله ويصحح تأويل الزمخشري قراءة من قرأ والليل
اذا يسر بالتنوين اذ الفعل ليس اصله التنوين وقال ثعلب كلا مركبة من

كاف

من كاف التنبيه ولا النافية وانما شددت لامها لتقوية المعنى و
لدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره بسيطة كما ذكرنا والله اعلم
بصيرة في كلو وكلأه الله يكلوه كلاءة مثل قرأ قراءة حفظ واذهب في
كلاءة الله اي حفظه ونظره ومراقبته والمادة موضوعة للدلالة على مراقبة
ونظر وعلى النبات قال تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن
اي بدل الرحمن والمكلأ والكلاء شاطئ النهر قال سيبويه هو فعال مثال
جبار والمعنى ان الموضع يدفع الريح عن السفن ويحفظها واكلأت عيني
اذا لم تنم وسهرت وحذرت ساهرا واكتلأت منه احترست وكلأته كلاءة
ضربته بالصوت والكلالي النسيئة وبلغ الله بك اكلأ العمر اي آخره وابعده
وكان الاصمعي لا يهمز وينشد واذا ما شرك الهموم فانه كال وناجز اي منها
نسيئة ومنها ما هو نقد وكلا وكلتا مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان
ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص
نحو كلتا الجنتين وكلا اخويهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان
تامشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك
وجه وقبل فان ذلك حقيقة في الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما
ذكر على حد ما في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك واجاز ابن
الانباري اضافتهما الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين
قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها اي
تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين آتت اكلها
ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا في قوله كلاهما حين جد الجري بينهما
قد اقلعا وكلا انفيهما رابي وتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه
لان معناه كل منهما وكلا وكلتا اذا اضيفا الى مضمر قلبت في النصب والجر ياء
فتقول رأيت كليهما وكلتيهما ومررت بكليهما وبكلتيهما واذا اضيفا الى
ظاهر يبقى الفهما على حاله في النصب والجر بصيرة في كم وهي عبارة عن العدد
وتستعمل في باب الاستفهام وينصب بعده الاسم الذي يميز به نحو كم رجلا
ضربت وتستعمل في باب الخبر ويجر بعده الاسم الذي يميز به نحو كم رجل وهو على
نوعين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اي عدد وتشتركان في خمسة امور
الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير واما قول بعضهم
في ألم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ابدلت ان وصلتها

من كم فهو وولان عامل البدل فهو عامل المبدل منه فان قدر
عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها فان قدره اهلكنا
فلا يسلط له في المعنى على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة
اما معمولة ليروا على انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول
لاجله واما معترضة بين يروا وما سدت مسد مفعوليه وهو ان مع صلتها و
لذلك قول من قال اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود بان كم لها
الصدر وانما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه
بالفعل او جملة كم اهلكنا على القول بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط
كونها مقترنة بما تعلق عن الفعل والفعل قلبي نحو ظهر لي اقام زيد ويفترقان
في خمسة امور احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه
مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي جوابا بخلاف
الاستفهامية الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف
المبدل من الاستفهامية الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم
عبد ملكت وكم عبيد ملكت ولا يكون تمييز الاستفهام الا مفردا الخامس
ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجر خلافا
لبعضهم          في كل وكمه الكمال التمام الذي تجزأ منه اجزاؤه وقيل كمال الشئ
حصول ما فيه الغرض منه قال تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين تنبيها ان ذلك غاية ما يتعلق به اصلاح الولد وقد كمل الشئ يكمل وكمل
يكمل وكمل يكمل وكمل يكمل على وزان نصر ينصر وضرب يضرب وكرم يكرم وعلم
يعلم كمالا وكمولا فهو كامل وكميل وتكامل وتكمل واكمله واستكمله وكمله اي اتمه
وجمله وقوله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة تنبيه على انه يحصل لهم كمال
العقوبة وقوله تعالى تلك عشرة كاملة قيل انما كرر العشرة ووصفها بالكاملة
لا لنعلم ان السبعة والثلثة عشرة بل ليبين ان بحصول صيام العشرة يحصل كمال
الصوم القائم مقام الهدي وقيل ان وصف العشرة بالكاملة استطراد في الكلام
وتنبيه على فضيلة له فيما بين علم العدد وان العشر اول عقد ينتهي اليه العدد فيكمل
وما بعده يكون مكررا فيما العدد الكامل الكمه محركة عمى يولد به الانسان وقيل
عام كمه كفرح عمي وكمه بصره اعترته ظلمة يطمس عليه وكمه النهار اعترضت في شمسها
غبرة وكمه الرجل تغير لونه وزال عقله          في كن وكنه وكنز الكن والكنة
والكنان بكسرهن وقاء كل شئ وستره والكن ايضا البيت والجمع اكنان واكنة

وله



وكنه يكنه كنا وكنونا واكنه وكننه واكتنه ستره قال تعالى كانهن بيض
مكنون واكننت اخفيت بالستر في النفس قال تعالى او اكننتم في انفسكم
والكنان بالكسر الغطاء الذي يكن فيه الشئ والجمع اكنة نحو غطاء واغطية
وقوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة قيل معناه في غطاء عن تفهم ما يورده
علينا وقوله انه لقرآن كريم في كتاب مكنون عني به اللوح المحفوظ وقيل هو
قلوب المؤمنين وقيل في ذلك اشارة الى كونه محفوظا عند الله تعالى كما
قال تعالى وانا له لحافظون والكنة بالضم سقيفة فوق باب الدار وبالفتح
امرأة الابن او امرأة الاخ لكونها في كن من حفظ زوجها وبالكسر الباحث
وكنانة السهم جعبة من جلد لا خشب فيها وقيل بالعكس كند النعمة يكندها
بالكسر كندا وكنودا اي كفرها فهو كنود وكند وقال تعالى ان الانسان لربه
لكنود قال الكلبي اي لكفور بالنعمة وقال الزجاج اي لكافر وقال الحسن الكنود
اللوام لربه بعد المصيبات وينسى النعم وقال الخليل تفسير هذه الاية انه
ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده وامرأة كنود وكند بضمتين قال
الاصمعي هي الكفور للمودة والمواصلة قال النمر بن تولب رضي الله عنه
فقلت وكيف صادتني سليمى ولما ارمها حتى رمتني كنود ولا امن ولا انفادي
اذا عقلت حبايلها برهن وارض كنود لا تنبت شيئا وكنده قطعه
قال الاعشى امطي بصلب الفؤاد وصول حبال وكندها الكنز المال المدفون
وقد كنزه يكنزه كضربه يضربه وقال الليث الكنز اسم للمال اولما يحرز فيه المال
قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة وقد كنزت التمر وكل
شئ غمزته بيدك او برجلك في وعاء او ارض فقد كنزته قال المتنجل الهذلي
لا در دري ان اطعمت نازلكم فرق الحتي وعندي البر مكنوز وهم يكنزون
الرماح اي يركزونها في الارض والكنز الفضة في قول الشاعر كان الهبر
في عداء عليها ماء الكنز النسه فراها وفي قول عدي بن زيد بن مالك
وسبته يناضح اللون حروثنا بامغلقات عذاب رمية شافها رجال
نصارى يوم فصح باكنز مذاب الذهب وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه
بشر الكانزين برصفة في ال غض هم الذين يكنزون الذهب والفضة ولا
ينفقونها في سبيل الله وقوله تعالى وكان تحته كنز لهما قيل مال مدفون
وقيل انما كان صحيفة علم مكتوب فيها خمس كلمات عجبت لمن ايقن بالموت
كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها كيف يطمئن اليها

يعلمون السيئات ويرجون الحسنات يزرعون الشرك ويطمعون
في الحصاد ومن آمن نجا لا اله الا الله محمد رسول الله وقال تعالى وآتيناه
من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة وقال تعالى فاخرجناهم من جنات
وعيون وكنوز بصيرة في كوب وكوز الكوب الكوز الذي لا عروة له قال عدي
بن زيد العبادي متكئا تقرع ابوابه يسعى عليه العبد بالكوب وقيل الكوب
الذي لا خرطوم له قال تعالى باكواب واباريق واكتب شرب بالكوب
كور الشيء ادارته وضم بعضه الى بعض نحو كور العمامة كارها على رأسه يكورها
كورا لاثها وكل دور كور وتكوير المتاع شده وجمعه وقوله تعالى يكور الليل
على النهار ويكور النهار على الليل اشارة الى جريان الشمس في مطالعها وانتقاص
الليل والنهار وازديادهما وقيل تكوير الليل على النهار تغشيته اياه و
يقال زيادته من هذا في ذاك وقوله تعالى اذا الشمس كورت قال ابن عباس
رضي الله عنهما غورت وقال قتادة ذهب ضوؤها وقال ابو عبيدة كورت مثل
تكوير العمامة تلف فتمحى بصيرة في كون وكين الكون والكينونة والكائنة الحادثة
وكونه احدثه وكون الله الاشياء اوجدها والمكان الموضع والجمع امكنة و
اماكن ويسمى هذا العالم الفاني عالم الكون والفساد وفي المثل المقصى كائن
قال ما لا يكون فلا يكون بحيلة ابدا وما هو كائن سيكون وقال اخر ان الهوان هو الهوى
بعض اسمه فاذا هويت فقد لقيت هوانا واذا هويت فقد تعبدك
الهوى فاخضع لالفك كائنا ما كانا وكان من الافعال الناقصة يعبر به
عن الزمن الماضي وفي كثير من وصف الله تعالى ينبئ عن الازلية واما استعمل
منه في جنس الشيء متعلقا بوصف له هو موجود فتنبيه ان ذلك الوصف
لازم له قليل الانفكاك عنه نحو قوله تعالى في الانسان وكان الانسان
كفورا وقوله في الشيطان وكان الشيطان لربه كفورا واذا استعمل
في الزمان الماضي فقد يجوز ان يكون المستعمل قد بقي على حالته كما تقدم
آنفا ويجوز ان يكون قد تغير نحو كان فلان كذا ثم صار ثم لا فرق بين
ان يكون الزمان المستعمل فيه كان قد تقدم تقدما كثيرا نحو ان تقول كان
في اول ما اوجد الله العالم وبين ان يكون في زمان قد تقدم بآن واحد
عن الوقت الذي استعمل فيه كان نحو ان يقول كان آدم كذا وبين ان
يقول كان زيد معنا ويكون بينك وبين ذلك الزمان ادنى وقت
ولهذا صح قال كيف نكلم من كان في المهد صبيا فاشار بكان الى عيسى في حالته



التي شاهدوه عليها وقوله كنتم خير امة اشارة الى انكم كنتم في تقدير الله
وحكمه وقول من قال معنى كنتم ههنا معنى الحال فليس بشيء وقوله وان
كان ذو عسرة فنظرة فقد قيل معناه وقع وحصل والكان بمعنى الكائن
والمصدر الكون والكيان والكينونة ويقال كنتهم اي كنت لهم وكنت
الغزل اي غزلته ويقال كنت الكوفة اي كنت بها ويقال منازل
كان لم يكنها احد اي لم يكن بها وكان التامة يكون بمعنى ثبت و
ثبوت وكل شيء بحسبه فمنه الازلية كان الله ولا شيء معه وبمعنى
حدث نحو قوله اذا كان الشتاء فادفئوني وبمعنى حضر نحو قوله تعالى وان
كان ذو عسرة وبمعنى وقع ما شاء الله كان وبمعنى اقام نحو كانوا وكن فما
تدري على جهل ذو زن كان فعل بفتح العين خلافا للكسائي فيما نقل
عنه ابو حاتم المظفر بن حمدان اغانه قال وزنها فعل بضم العين وقال ابن
الانباري كان من الاضداد يكون للماضي ويكون للمستقبل ومنه قول الشاعر
فادركت من قد كان قبلي ولم ادع لمن كان بعدي في القصائد مصنعا
اي لم يكون بعدي واستكان سكن عن الدعة وقلق قال تعالى فما
استكانوا لربهم وما يتضرعون كاين مركب من كاف التشبيه واي
المنونة ولهذا اجاز الوقف عليها بالنون ورسم في المصحف نونا و
يوافق كم في خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير
وافادة التكثير تارة والاستفهام اخرى وهو نادر قال ابي لابن مسعود
كاين تقرأ سورة الاحزاب آية فقال ثلثة وسبعين ويخالفها في خمسة
امور انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح الثاني ان مميزها مجرور بمن غالبا وزعم
بعضهم لزومه الثالث انها لا يقع استفهامية عند الجمهور الرابع انها لا
يقع مجرورة خلافا لمن جوز بكاين تبيع هذا الخامس ان خبرها لا يقع مفردا
وقد ورد في القرآن في ثلثة مواضع وكاين من قرية عتت عن امر ربها
وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير وكاين من دابة لا تحمل رزقها
الله يرزقها واياكم بصيرة في كهف وكهل وكهن الكهف كالبيت
المنقور في الجبل والجمع كهوف وقال الليث الكهف كالغار في الجبل
الا انه واسع فاذا صغر فهو غار قال تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا وتكهف الجبل اذا صارت فيه كهوف و
تكهف واكتهف دخل الكهف وفلان كهف اهل الريب اذا كانوا

يكودون به فيكون ورزأ وملجأ لهم قال وكنت لهم كهفا حصينا وجنة
يؤول إليها كهلها ووليدها الكهل من وخطه الشيب ورأيت له بجالة
وقيل الكهل من جاوز الثلاثين وقيل من جاوز أربعا وثلاثين إلى إحدى
وخمسين ثم شيخ والجمع كهلون وكهول وكهال وكهلان وكهل
وهي كهلة والجمع كهلات وكهلات وقيل لا يقال للمرأة كهلة إلا
مزدوجا بشهلة واكتهل صار كهلا ولا يقال كهل وقد جاء في الحديث هل
في أهلك من كاهل ويروى من كاهل أي تزوج الكاهن الذي يخبر بالأخبار
الماضية يضرب من الظن كالعراف الذي يخبر بالأخبار المستقبلة على نحو
ذلك ولكون هاتين الصناعتين مبنيتين على الظن الذي يخطئ ويصيب
قال صلى الله عليه وسلم من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما قال فقد كفر
بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وقد كهن له يكهن كمنع يمنع وكهن يكهن
ككرم يكرم وكهن يكهن كنصر ينصر كهانة بالفتح وتكهن تكهنا وتكهينا قضى له
بالغيب فهو كاهن والجمع كهنة وكهان وحرفته الكهانة بالكسر وكهن ككرم
إذا تخصص بذلك **بصيرة** في كيد الكيد المكر تقول كاده يكيده كيدا ومكيدة
وقوله تعالى فيكيدوا لك كيدا أي فيحتالوا لك احتيالا وقوله تعالى فجمع كيده
ثم أتى أي حيلة وقوله تعالى كذلك كدنا ليوسف أي علمناه الكيد على إخوته
والكيد أيضا الحرب لاحتيال الناس فيها وقوله تعالى إن الله لا يحب كيد
الخائنين خص الخائنين تنبيها على أنه قد يهدي كيد من لم يقصد بكيده خيانة
ككيد يوسف بإخوته وقوله لأكيدن أصنامكم أي لأريدن بهم سوءا وكل
شيء تعالجه فأنت تكيده يقال هو يكيد بنفسه أي يجود بها وكاد وضعت
لمقاربة الشيء فعل أو لم يفعل فمجرده ينبئ عن نفي الفعل ومقرونه بالجحد ينبئ عن
وقوع الفعل وفي الحديث كاد الفقر أن يكون كفرا وكاد الحسد يغلب القدر وقال
بعضهم في قوله تعالى أكاد أخفيها أي أريد أخفيها قال وكما جاز أن يوضع
أريد موضع كاد في قوله تعالى جدارا يريد أن ينقض فكذلك كاد وأنشد
كادت وكدت وتلك خير إرادة لو عاد من لهو الصبابة ما مضى وكلمة كاد
يكون صلة للكلام أجاز ذلك الأخفش وقطرب وأبو حاتم واحتج قطرب
بقول زيد الخيل الطائي رضي الله عنه سريع إلى الهيجاء شاك سلاحه فما إن
يكاد قرنه يتنفس وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه وتكاد تكسل أن تجيء
فراشها في لين خرعبة وحسن قوام معناه وتكسل وقول الله تعالى لم يكد يراها

معناه



معناه لم يرها **بصيرة** في كيس وكيف وقيل الكيس خلاف الحمق لأنه مجتمع الرأي
والعقل ومنه الحديث كل شيء بقدر حتى العجز والكيس والكيس العجز ورجل كيس
ظريف والكأس بالهمز وتركه الإناء الذي يشرب منه قال تعالى
بكأس من معين بيضاء لذة والكأس مؤنثة قال عمرو بن كلثوم من
لم يمت عبطة يمت هرما للموت كأس والمرء ذائقها والجمع أكؤس
وكؤوس وكاسات وكياس قال الأخطل يصف نديمه حصل الكياس
إذا انتشى لم تكن خلفا مواعده كبرق الخلب كيف اسم مبهم غير متمكن وإنما حرك
آخره لالتقاء الساكنين وبني على الفتح دون الكسر لمكان الياء وهو
للاستفهام عن الأحوال وقد يقع بمعنى التعجب والتوبيخ قال تعالى كيف
تكفرون بالله ويكون حالا لا سؤال معه كقولك لأكرمنك كيف أنت
على أي حال كنت ويكون بمعنى النفي كقول أبي كابل الشكري كيف ترجون
سقاطي بعد ما جلل الرأس مشيب وصلع وقيل كيف يستعمل على وجهين
أحدهما أن يكون شرطا فيقتضي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع
أصنع ولا يجوز كيف تجلس أذهب باتفاق والثاني وهو الغالب أن يكون
استفهاما إما حقيقيا نحو كيف زيد أو غير حقيقي نحو كيف تكفرون بالله فإنه
أخرج مخرج التعجب وعن سيبويه أن كيف ظرف وعن السيرافي والأخفش
أنها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف أمورا أحدها أن موضعها عند
سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدأ نصب مع غيره الثاني أن
تقديرها عند سيبويه في أي حال وعندهما تقديرها في نحو كيف زيد أصحيح
ونحوه وفي نحو كيف جاء زيد أراكبا جاء زيد ونحوه الثالث أن الجواب المطابق
عند سيبويه على خير ونحوه وعندهما صحيح أو سقيم ونحوه وقال ابن مالك ما معناه
لم يقل أحد كيف ظرف إذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر
بقولك على أي حال سؤالا عن الأحوال العامة سميت ظرفا لأنها في
تأويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليها مجازا ومن زعم أنها تأتي
عاطفة محتجا بقول القائل إذا قل مال المرء لانت قناته وهان على الأدنى
فكيف الأباعد خطئ في زعمه ودخول الفاء عليها يزيد خطأه وضوحا وفي
الارتشاف كيف يكون استفهاما وهي لتعميم الأحوال وإذا تعلقت كا
بجملتين فقالوا يكون للمجازاة من حيث المعنى لا من حيث العمل وقصرت
عن أدوات الشرط بكونها لا يكون الفعلان معها إلا متفقين نحو كيف

تجلس اجلس و سيبويه يقول يجازى بكيف والخليل يقول الجزاء به مستكره
انتهى واما قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد فهو توكيد لما تقدم و
تحقيق لما بعده على تأويل ان الله لا يظلم مثقال ذرة فى الدنيا فكيف فى الآخرة
واذا ضممت اليه ما صح ان يجازى به تقول كيف ما تفعل افعل قال الفراء
كيف لى بفلان فتقول كل الكيف بالجر والنصب وكل ما اخبر الله تعالى
بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب او توبيخ كما تقدم
فى الآية وقد يحذف فاء كيف فيقال كى كما قالوا فى سوف سو قال كى
تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجا تضطرم الكيل مصدر كال
الطعام كيلا ومكالا ومكيلا واكتال بمعنى والاسم الكيلة قال تعالى اذا اكتالوا
على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون بحث على
تحرى العدل فى كل ما وقع فيه اخذ وعطاء وقوله ويزداد كيل بعير اى مقدار
حمل بعير والكيل ايضا الظرف الذى يكتال به ومعناه المكيال والمكيل والمكيلة
بصيرة فى كى الكى احراق الجلد بحديدة ونحوها كواه يكويه كيا والمكواة ما يكوى
به والكية موضع الكى قال تعالى فتكوى بها جباههم وجنوبهم وكى يرد على ثلثة
اوجه احدها لغة فى كيف نحو سو فى سوف وقد تقدم شاهدها الثانى
ان يكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهى الداخلة على ما الاستفهامية فى
قولهم فى السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية فى قوله اذا انت
لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية
مضمرة نحو جئت كى تكرمنى اذا قدرت النصب بان الثالث ان يكون
بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا نحو لكيلا تأسوا ويؤيده صحة حلول ان محلها
وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك
قولك جئتك كى تكرمنى وقوله تعالى كى لا يكون دولة اذا قدرت اللام
قبلها فان لم يقدر فهى تعليلية جارة ويجب اضمار ان بعدها وعن الاخفش
ان كى جارة دائما وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة ويرده نحو
لكيلا تأسوا وعن الكوفيين انها ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون
لمه ووقع فى صحيح البخارى فى تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود
ظهره طبقا واحدا اى كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل ان يقاس عليه والله اعلم
الباب الرابع والعشرون فى الكلم المفتتحة بحرف اللام وهى اللام ولب ولبث
ولبد ولبس ولبن ولج ولحد ولحف ولحق ولحم ولحن ولد ولدن ولدى ولز



ولزم ولسن ولطف ولظى ولعب ولعن ولعل ولغب ولغو ولف و
لفت ولفح ولفظ ولفى ولقب ولقح ولقط ولقف ولقم ولقى ولم ولما
ولو ولولا ولا ولن ولبث ولات ولكن ولوح ولوذ ولوط ولوم ولون
ولؤلؤ ولهب ولهث ولمح ولمز ولمس ولهم ولهو وليس وليل ولين
ولى بصيرة فى اللام وهى حرف هجاء من حروف الذلاقة مخرجها
ذلق اللسان جوار مخرج النون وعبارة عن اسم عدد الثلثين فى حساب
الجمل واللام العجز فان بعض الناس يجعلها مكان الراء فيقول سخ
رحيق لحيق ولام اصل الكلمة كلام كمل ومكل وكلم ولام القسم لتبلون
فى اموالكم ولام جواب القسم فوربك لنسألنهم اجمعين ولام جواب
ان وانه لتذكرة للمتقين اللام المصاحبة لان الحقيقة ان كل نفس لما
عليها حافظ اللام المصاحبة للو لو كنتم تملكون خزاين رحمة ربى اذا لا
مسكتم لولا انتم لكنا مؤمنين ولام بمعنى لقد نحو لهان علينا اى لقد هان
علينا ولام الاستغاثة يا للمسلمين يا لبكر ابن ابن الفراء ولام التمييز
لانتم اشد رهبة ولام التفضيل لامة مؤمنة خير من مشركة ولام المدح
ولنعم دار المتقين ولام الذم فلبئس مثوى المتكبرين اللام المنقولة يدعوا
لمن ضره اللام المقحمة عسى ان يكون ردف لكم اى ردفكم اللام الداخلة
على الضماير لك وله ولنا واما اللامات المسكورة فمنها العاملة للجر لام
الاستحقاق الحمد لله لام الاختصاص المنبر للخطيب لام التمليك الدار
لزيد لام شبه التمليك جعل لكم من انفسكم ازواجا لام التعليل نحو قوله و
يوم عقرت للعذارى مطيتى لام التوكيد ما كان الله ليطلعكم اللام بمعنى الى
بان ربك اوحى لها اللام الموافقة لمن اقترب للناس حسابهم الموافقة
لعلى يخرون للاذقان اى على الاذقان وتله للجبين اى على الجبين الموافقة
لفى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة ومنه قول الشاعر توهمت آيات
لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع لام بمعنى عند كتبته لخمس
خلون لام بمعنى بعد اقم الصلوة لدلوك الشمس الموافقة فلما تفرقنا كانى
ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا الموافقة لمن سمعت له صراخا لام
التبليغ قلت له اللام بمعنى عن قال الذين كفروا للذين آمنوا لام الصيرورة
وهى لام العاقبة ولام المآل فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا ولام
القسم والتعجب معا وتختص باسم الله تعالى لله يبقى على الايام ذو حيد لام

التعجب المجرد عن القسم ويستعمل في لله دره قبل ومنه لايلاف قريش اي عجبا من الفهم وفي النداء يا للماء ولام التعدية ما اضرب زيداً لعمرو ولام التوكيد وهي اللام الزايدة نزاعة للشوى يريد الله ليبين سقياً لزيد وقالت هيت لك ولام الصلة فقدت الغالفلان اي وصلة اليه ولام التهديد فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ولام التحدي فليأتوا بحديث مثله ولام التعجيز فليرتقوا في الاسباب واما العاملة للجزم فنحو ليستجيبوا وليؤمنوا بي واما اللام غير العاملة فسبع لام الابتداء وان ربك ليحكم بينهم ولام الزائدة نحو ام الحليس لعجوز شهربة ولام الجواب لو تزيلوا لعذبنا لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض تالله لقد آثرك الله علينا اللام الداخلة على اداة الشرط للايذان ولئن قوتلوا لا ينصرونهم لام ال نحو الرجل اللام اللاحقة باسماء الاشارة كما في تلك اللام التعجب غير الجارة لظرف زيد اللام اللغوى اللام الدروع جمع لامة وهي الدرع اللام ايضا الشخص بصيرة في لب لب بالمكان اقام به حكاه ابو عبيد عن الخليل ومنه قولهم لبيك اي انا مقيم على طاعتك وقال ابن الانباري في لبيك اربعة اقوال احدها اجابتي لك من لب بالمكان والب به اذا اقام به وقالوا لبيك فثنوا لانهم ارادوا اجابة بعد اجابة كما قالوا حنانيك اي رحمة وقال بعض النحويين اصل لبيك فاستثقلوا الثلث باآت فابدلوا من الثالثة ياء كما قالوا تظنيت واصله تظننت والثاني اتجاهي وقصدي يا رب لك اخذ من قولهم داري تلب دارك اي تواجهها والثالث محبتي لك يا رب من قول العرب امرأة لبة اذا كانت محبة لزوجها عاطفة عليه والرابع اخلاصي لك يا رب من قولهم حسب لباب اذا كان خالصا محضا ومن ذلك لب الطعام ولبابه واللب العقل والجمع الباب والب كنعم وانعم قال قلبي اليه مشرف الالب وربما اظهروا التضعيف في ضرورة الشعر كقول الكميت اليكم ذوي آل النبي تطلعت نوازع من قلبي ظماء والبب وقيل اللب ما زكى من العقل وكل لب عقلاً وليس كل عقل لباً ولهذا علق الله الاحكام التي لا تدركها العقول الزكية باولي الالباب نحو قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً وما يذكر الا اولو الالباب ونحو ذلك من الايات بصيرة في لبث ولبد اللبث واللباث المكث وقد لبث يلبث لبثاً على غير قياس فان المصدر من فعل يفعل قياسه التحريك اذا لم يتعد نحو تعب يتعب تعباً طرب يطرب



طرباً فرح يفرح فرحاً وقد جاء في الشعر على القياس قال جرير اما ترى وهذا الدهر ذو غير في منكبي وفي الاصلاب تحنيب فقد امد نجاد السيف معتد لا مثل الرديني عزته الانابيب وقد اكون على الحاجات ذا لبث واجودنا اذا انضم الدعاء لبث فهو لابث ولبث ايضا وقرأ حمزة لبثين فيها احقابا ويقال لي لبثة في هذا الامر اي توقف وانه لجثيث لبيث بثيث اتباع اللبد احد اللبود واللبدة اخص واللبادة ما يلبس من اللبود للمطر وقوله عز وجل اهلكت مالا لبدا بتشديد الباء فكانه اراد مالا لابدا يقال مال لابد وما كان لابدات واموال لبد والاموال والمال بمعنى واحد وقرأ الحسن لبداً بضمتين جمع لابد وقرأ مجاهد مثل قراءة الحسن وقرأ ايضا لبداً بسكون الباء كفارة وفره وشارف وشرف ونازل ونزول وقرأ زيد بن علي وابن عمير وعاصم لبداً مثال عنب جمع لبدة اي مجتمع وقال قتادة في قوله تعالى الذين هم في صلوتهم خاشعون قال الخشوع في القلب والباد البصر في الصلوة اي لزومه موضع السجود ويجوز ان يكون من قولهم البد رأسه اذا طأطأ عند دخول الباب وفي التركيب يدل على تكرس الشيء بعضه فوق بعض بصيرة في لبس اللبس بالضم مصدر قولك لبست الثوب البسه ولبست امرأة اي تمتعت بها زمانا ولبستها عمري اي كانت معي شبابي كله قال النابغة الجعدي رضي الله عنه لبست اناسا فافنيتهم وافنيت بعد اناس اناسا ثلثة اهلين افنيتهم وكان الاله هو المستآسا وقال عمر بن احمد الباهلي لبست ابي حتى تمليت اعمامي وتمليت خالي واللباس والملبس واللبس بالكسر ما يلبس ولباس الرجل امرأته وزوجها لباسها قال النابغة الجعدي رضي الله عنه اذا ما الضجيع ثنى جيدها تداعت عليه وكانت لباسا وروى ابو عمرو ثنى عطفه تثنت عليه قال الله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن اي بمنزلة اللباس وقال ابن عرفة اللباس من الملابسة اي الاختلاط والاجتماع وقوله تعالى ولباس التقوى قيل هو الحياء والعمل الصالح وقيل الغليظ الخشن القصير قال السدي هو الايمان وقيل هو ستر العورة وهو لباس المتقين وقوله تعالى جعل لكم الليل لباساً اي يستر الناس بظلمته وقوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف اي جاعوا حتى اكلوا الوبر بالدم وهو العلهز وبلغ بهم الجوع الحال التي لا غاية بعدها فضرب اللباس لما نالهم من ذلك مثلا لاشتماله

على لابسه واللبوس ما يلبس قال بيهس البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها
واما بوسها وقوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم يعني الدرع سميت لبوسا
لانها تلبس كالركوب لما يركب ولبست عليك الامر البسه كضربته اضربه
اي خلطته قال الله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون اي شبهنا عليهم واضللناهم
كما ضلوا وقال ابن عرفة ولا تلبسوا الحق بالباطل اي لا تخلطوه به وقوله تعالى
او يلبسكم شيعا اي يخلط امركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق وقوله جل ذكره
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي لم يخلطوه بشرك قال العجاج ويفصلون اللبس بعد
اللبس من الامور الربس بعد الربس واللبس ايضا اختلاط الظلام وفي
الامر لبسة بالضم اي شبهة وليس بواضح والتلبيس التخليط قال الاشعر الجعفي
وكتيبة لبستها بكتيبة فيها السنور والمغافر والقنا وتلبس بالامر وبالثوب
قال تلبس حبها بدمي ولحمي تلبس عصبة بفروع ضال وقال اخر تلبس لباس
الرضى بالقضا وخل الامور لمن يملك تقدر انت وجاري القضا مما يقدر
يضحك وقوله تعالى عز شانه وانزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم فيه تنبيه
على ان جل المقصود من اللباس ستر العورة وما زاد فتحسن وتزين الا
ما كان لدفع حر وبرد قال الشاعر ان العيون رمتك اذ فاجأتها وعليك
من شهر الثياب لباس اما الطعام فكل لنفسك ما اشتهيت واجعل لباسك
ما اشتهاه الناس وفي بعض الاثار من ترك اللباس وهو يقدر عليه جبره الله
يوم القيمة بين حلل الايمان يلبس ايها شاء بصيرة في لبن ولج ولحد ولحف
جمع اللبن لبان قال تعالى من بين فرث ودم لبنا خالصا واللبن بكسر الباء
مجنه وشاربه وقوم لابنون كثر لبنهم والملبون واللبين من غذي به وشاة
لبون ولبنة ولبينة وملين وملبنة اي ذات لبن اللجاج التمادي في الباطل
والعناد في تعاطي الفعل المزجور عنه قال تعالى بل لجوا في عتو ونفور ها
ولجة البحر تردد امواجه ولجة الليل تردد ظلامه وقد لج والتج وقوله تعالى
في بحر لجي منسوب الى لجة البحر لحد في دين الله اي حاد عنه وقرا حمزة والكسائي
لسان الذي يلحدون اليه اعجمي بفتح الباء والحاء والباقون يلحدون بضم ها
الباء من الحد في دين الله اي حاد عنه ومال والحد ايضا ظلم في الحرم واصله
من قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد اي الحاد بظلم والباء فيه زائدة قال حميد
الارقط ليس الامام بالشحيح الملحد ولا بوبر في الحجاز مفرد ان يربا الارض ها
العضا بعضها او يحجر فالحجر شر محلد وقال الزجاج الحاد في الحرم الشرك بالله وقيل

عمر رضي الله عنه

عمر رضي الله عنه احتكار الطعام بمكة الحاد والحد بالفتح والضم الشق في
جانب القبر قال فاصبح في لحد من الارض ميتا وكانت به حيا بضيق
الصحاصح وقد تحرك الحا ر قال لم يكون السيت ثم الاحد عقبى كل هذا الحد
للقبر والحد بمعنى وفي الحديث الصحيح اللحد لنا والشق لغيرنا وقبر لاحد
وملحود ذو لحد وقوله تعالى الذين يلحدون في اسمائه وذلك يكون
على وجهين احدهما ان يوصف بما لا يصح وصفه والثاني ان يتاول
اوصافه على ما يليق به والملتحد الملجا ولان الملتجي يميل اليه قال تعالى ولن
اجد من دونه ملتحدا اي ملجا اللحف تغطيتك الشيء باللحاف لحفت
الرجل الحفه لحفا اي طرحت عليه اللحاف وغطيته بشيء والحف السائل
الح في السوال قال الله تعالى لا يسالون الناس الحافا وقال الزجاج
الحف شمل بالمسالة ومنه اشتقاق اللحاف وقيل معناه لا يكون منهم
سوال فيكون منهم الحاف وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم من سال
الناس الحافا ويقال لبس للحف مثل لرد يقال الحفني واغللت لي
اذا اضربه والحف الرجل ظلفه استاصله بصيرة في لحق لحقه ولحق به
لحقا ولحاقا بالفتح اي ادركه قال تعالى واخرين منهم لما يلحقوا بهم والحق ها
الشيء بالشيء والحقه ايضا بمعنى لحقه وفي دعاء القنوت ان عذابك بالكفار
ملحق اي لاحق وفتح الحاء وهو الصواب وقال ابن دريد ملحق وملحق جميعا
وقال الليث بالكسر احب الينا قال ويقال انها من القران لم يجدوا عليها
الا شاهدا واحدا فوضعت في القنوت قال وهذه اللغة موافقة لقوله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده وقال ابن دريد الحقتهم اي تقدمتهم
وتلاحقت المطايا لحق بعضها بعضا وقول بعض الناس تحقق فلان
بكذا اي لحق غير موجود وفيما دون تركيب اللغة المعروفة فليجتنب بصيرة
في لحم ولحن ولد اللحم وقد يفتح الحاء معروف والجمع لحوم ولحام و
الحم ولحمان والطائفة منه لحمة قال تعالى تاكلون منه لحما طريا وقال
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ورجل لحيم ولاحم ذو لحم ولحام ما يبيعه
ولحم ولحيم سمين وملحم مطعم ورجل لحم الفرج اكول اللحم قرم اليه وقد لحم ولحم
ككرم وعلم وباز لاحم ولحم ياكله او يشتهيه والجمع لواحم واللحيم القتيل
اللحن من الاصوات المصنوعة الموضوعة والجمع الحان ولحون ولحن
في قراءته طرب فيها واللحن واللحون واللحانة واللحانية واللحن الخطا في القراءة

لحن كفرح فهو لاحن ولحان ولحانة ولحنة كثير اللحن واللحن ايضا صرف
الكلام عن التصريح الى تعريض وفحوى وهو محمود من حيث البلاغة
واليه قصد الشاعر وخير الحديث ما كان لحنا واياه اريد بقوله تعالى
ولتعرفنهم فى لحن القول اى فى فحواه ومعناه واللاحن العالم بعواقب
الامور الالد الخصم الشديد التائى ورجل الد بين اللدد اى شديد الخصومة
وقوم لد وتصغير الالد اليدون ولده يلده خصمه فهو لاد ولدود ورجل
الدد وبلندد اى خصم مثل الالد بصيرة فى لدن ولدى لدن ولدن
بضم الدال وفتحها ولدن كاين ولدن بضم اللام وكسر النون ولد بضم
الدال ولدى كعلى ست لغات وهو ظرف زمانى وقيل مكانى كعند
قال تعالى لينذر بأساً شديداً من لدنه وقال تعالى والفيا سيدها لدى
الباب وسمع لدى بمعنى بل والعلم اللدنى ما يحصل للعبد بغير واسطة بل
الهام من الله تعالى كما حصل للخضر عليه السلام بغير واسطة موسى قال تعالى
آتيناه رحمة من عندنا ومن لدنه اذ لم يكن بيلهما على يد بشر وكان ما لدنه
اخص واقرب مما عنده ولهذا قال رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى
مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطاناً نصيراً فالسلطان النصير الذى
من لدنه سبحانه اخص من الذى عنده واقرب وهو نصره الذى ايده
به والذى عنده نصره بالمؤمنين قال تعالى هو الذى ايدك بنصره و
بالمؤمنين والعلم اللدنى ثمرة العبودية والمتابعة والصدق مع الله والا
والاخلاص له وبذل الجهد فى تلقى العلم من المشكاة النبوية المحمدية والكتاب
العزيز المجيد وكمال الانقياد له فيفتح له من فهم الكتاب والسنة امر يخصه
به كما قال على وقد سئل هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشىء
دون الناس فقال لا والذى خلق الجنة وبرأ النسمة الا فهماً يؤتيه الله عبداً
فى كتابه فهذا هو العلم اللدنى الحقيقى واما علم من اعرض عن الكتاب والسنة
ولم يتقيد بهما فهو من لدن النفس والشيطان فهو لدنى ولكن من لدن
من وانما يعرف كون العلم لدنياً روحانياً بموافقته بما جاء به الرسول
صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل فالعلم اللدنى نوعان لدنى رحمانى
ولدنى شيطانى كما تقدم فى بصيرة العلم والله اعلم بصيرة فى لزب ولزم
ولسن اللزوب اللصوق قال تعالى من طين لازب اى لاصق تقول
منه لزب يلزب مثال كتب يكتب لزوباً واللازب الثابت صار الشىء ضربة



لازب وهو افصح من لازم قال النابغة الذبيانى يصفون اجساداً
فدبأ نعيمها بخالصة الاردان خضر المناكب ولا يحسبون الشر ضربة لازب
والملزاب البخيل وانشد ابو عمرو لا يفرحون اذا ما نضخة وقعت وهم
كرام اذا اشتد الملازيب لزوم الشىء طول مكثه لزمه كسمعه لزماً ولزوماً
ولزاماً ولزامة بفتحهن ولزاماً بالضم ولازمه ملازمة ولزاماً والزمه
اياه فالتزمه قال تعالى والزمهم كلمة التقوى وقال وكل انسان
الزمناه طائره فى عنقه والالزام ضربان ضرب بالتسخير من الله
وبالقهر من الانسان وضرب بالامر والحكم اللسان المقول ويؤنث
والجمع السنة والسن ولسن قال تعالى واحلل عقدة من لسانى
يفقهوا قولى يعنى من قوة لسانى فان العقدة لم يكن فى الجارحة وانما كانت فى
قوته التى بها ينطق وقال فانما يسرناه بلسانك واللسان اللغة والجمع
السنة قال تعالى واختلاف السنتكم اى لغاتكم فان لكل انسان نغمة
مخصوصة يميزها البصر واللسان ايضا الرسالة والمتكلم عن القوم ولسان
الميزان عذبته واللسن بالكسر لغة فى اللسان واللسن بالتحريك الفصاحة لسن
كفرح فهو لسن والسن ولسنه اخذه بلسانه وغلبه فى الملاسنة وفلان
ينطق بلسان الله بحجته وكلامه بصيرة فى لطف ولظى ولعب ولعن
اللطف فى الاجسام الدقة والصغر لطف يلطف لطفا ولطافة دق
وصغر وفى المعانى تارة يستعمل بمعنى الحركة الخفيفة وتارة بمعنى الرفق
واللطيف من اسماء الله تعالى هو الرفيق بعباده واللطيف من الكلام
ما غمض معناه وخفى ويقال لطف الله بك اى اوصل اليك مرادك
واللطف من الله التوفيق والعصمة والاسم اللطف بالتحريك قال كعب
بن زهير رضى الله عنه ما سرها بعد ما انقضت مسالكها الا الود اعرفه
منها ولا اللطفا ويقال جاءتنا لطفة من فلان محركة اى هدية واللطف
محركة اللطيف وقوله تعالى ان ربى لطيف لما يشاء اى حسن الاستخراج
تنبيها على ما اوصل اليه يوسف حيث القاه اخوته فى الجب وقد يعبر
باللطيف عما يتعذر على الحاسة ادراكه والملاطفة المبارة والتلطف للامر
الرفق له اللظى النار وقيل لهب النار الخالص عن الدخان ولظى معرفة
اسم جهنم اعاذنا الله منها ولظيت النار كرضيت لظى والتظت وتلظت
التهبت ولظاها بلهطة لهبها اللعاب ما يسيل من الفم وقد لعب الصبى يلعب

العين وكسرها يلعب لعباً سال لعابه ويُنشد بالوجهين قول لبيد رضي الله
عنه لعبت على اكتافهم وحجورهم وليدا وسموني مفيدا وعاصما ومنه
اشتقاق اللعب وهو كل فعل لا يدل على مقصد صحيح وقد لعب يلعب
لعباً ولعوبةً وملعاباً والملعب موضع اللعب قال وما هذه الحيوة الدنيا
الا لهو ولعب واللعبة معروفة وكل ملعوب به ايضاً لعبة لانه اسم
واللعبة بالفتح المرة من اللعب وبالكسر النوع منه مثل الجلسة من الجلوس
ورجل لعبة يلعب به واللعبة مثال همزة والتلعابة بالكسر والتلعيبة و
التلعابة بكسرتين وتشديد العين الكثير اللعب اللعن الطرد والابعاد لعنه
فهو لعين وملعون والاسم اللعان واللعانية واللعنة مفتوحات واللعنة
بالضم من يلعنه الناس وكهمزة من يلعنهم كثيراً واللعين والملعن من يلعنه
كل احد والتلعين التعذيب والتعنا وتلاعنا ملاعنة ولعانا لعن بعضهم
بعضا ولاعن الحاكم بينهما لعانا حكم **بصيرة** في لعل وهو حرف تنصب
الاسم وترفع الخبر وقيل قد ينصبهما وزعم انه لغة لبعض العرب وحكوا
لعل اباك منطلقاً وتاويله عند الجمهور على اضمار يوجد وعند الكسائي على
اضمار يكون وبنو عقيل يخفضون بها المبتدأ كقول كعب بن سعد الغنوي
وداع دعا يا من مجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب فقلت
ادع اخرى وارفع الصوت دعوة لعل ابي المغوار منك قريب ويروى
لعل ابي المغوار وروي يا من يجيب الى الندا ويتصل بلعل ما الحرفية
فيكفها عن العمل وجوز قوم اعمالها حملا على ليت لاشتراكهما في انهما
تغيران معنى الابتداء وفي لعل لغات كثيرة عل عل لعل لعل لعن لعاً
رعن رعن رعل عن بعن لعن لان عن ان لوان وعن ابن
السكيت لعلي ولعلني ولعلني وعلي وعلني ولاني ولانني ولواني ورعني
ورعني ولعني ولعني ولها معان احدها التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق
من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل ومختص بالممكن
واما قول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات انما قاله جهلا و
مخرقةً وافكاً والثاني التعليل اثبته جماعة وحملوا عليه قوله تعالى فقولا له
قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبته يحمله على الرجاء ويصرفه الى المخاطبين
اي اذهبا على رجائكما والثالث الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق
بها الفعل في نحو لا يدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك





لعله يزكى ويقترن خبرها بان كثيراً حملا على عسى كقوله لعلك يوما ان تلم
ملمة وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا لها قولا رفيقا لعلها سترحمني
من زفرة وعويل ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا نحو قوله صلى الله عليه
وسلم وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد
غفرت لكم وقوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك اي بظن بك
الناس وقوله واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون اي اذكروا الله راجين
الفلاح وقوله فيما ذكر عن قوم فرعون لعلنا نتبع السحرة فذلك طمع منهم
فرعون **بصيرة** في لغب ولغو اللغوب التعب والاعيا والنصب
تقول منه لغب يلغب كنصر ينصر لغوبا ولغب يلغب لغة فيه ضعيفة
واللغوب بفتح اللام كالقبول والولوع والوضوء واشباهها وقرا
ابو عبد الرحمن السلمي ويحيى بن يعمر وسعيد بن جبير ويزيد النحوي وما
مسنا من لغوب بفتح اللام ورجل لغب بالفتح ضعيف بين اللغابة
واللغب التعب ولغب دابته تلغيبا تحامل عليه حتى اعيا اللغو واللغى كغلى
واللغوى السقط وما يعتد به من الكلام وغيره وقوله تعالى ولا يؤاخذكم الله
باللغو ما لا عقد عليه مثل ما يجري في المخاطبات لا والله وبلى والله و
اي والله من غير قصد لليمين ولا عقد قلب عليه ومن هذا اخذ الشاعر و
لست بماخوذ بلغو تقوله اذا لم تعمد عاقدات العزائم وقيل لا يؤاخذكم
باللغو بالاثم في الحلف اذا كفرتم وقال تعالى لا يسمعون فيها لغوا اي
قبيحا من الكلام وقوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما اي كنوا عن القبيح
ولم يصرحوا به وقيل معناه اذا صادفوا اهل اللغو لم يخوضوا معهم ولغى في قوله
لغى كسعى يسعى ولغا يلغو كدعى يدعو ولغي يلغى كرضي يرضى لغا ولاغية
وملغاة اخطا وكلمة لاغية فاحشة قال تعالى لا تسمع فيها لاغية
**بصيرة** في لف ولفت ولفح ولفظ ولقي لففت الشيء الفه لفاً
ولفت الكتيبة بالاخرى اذا خلط بينهما في الحرب وانشد ابن دريد وكم
لففت كتيبة بكتيبة وكم كمي قد تركت معفرا والالفاف الاشجار يلتف
بعضها ببعض قال تعالى وجنات الفافا واحدها لف بالكسر ومنه قولهم
كن لفا اي مجتمعين في موضع وقال الليث اللف ما لفوا من ههنا وههنا
كما يلف الرجل شهود زور قال وحذيفة لغة ويقال لف واللفيف
ما اجتمع من الناس من قبائل شتى يقال جاؤا بلفهم ولفيفهم اي اخلاطهم

وقوله تعالى جئنا بكم لفيفا اى مجتمعين مختلطين من كل قبيلة وطعام
لفيف اذا كان مخلوطا من جنسين فصاعدا وقال بعضهم فى قوله تعالى
وجنات الفافا جمع لف بالضم وهو جمع جنة لفاء من قولهم شجرة لفاء
وملتفة الاغصان واللفائف الشوابل من الجوارى وهن السمان
الطوال من قولهم امرأة لفاء اى ضخمة الفخذين وفخذان لفان لفا
قال نساؤهم نوبا لهم فى الدرع راده وفى المرط لفاوان ردفهما
عبل وانشد ابن فارس عراض القطاء ملتفة رءلاتها وما اللفف
الخا وابار كعقلا اللفف الكى قال تعالى اجئتنا لتلفتنا اى تصرفنا وفى
حديث حذيفة قال ان من اقرأ الناس للقرآن منافقا لا يدع منه
واوا ولا الفا يلفته بلسانه كما تلفت البقرة الخلا بلسانها اى ترسله ولا
يبالى كيف جاء المعنى انه يقرأه من غير روية ولا تبصر وتعمد للمامور به
غير مبال بالمتلو كيف جاء كما يفعل البقرة بالحشيش اذا اكلته واصل
التلفت لى الشى عن الطريق المستقيم لفحته الشمس و السموم غيرت لونه بحره
قال تعالى تلفح وجوههم النار وفى الحديث تاخرت مخافة ان تصيبنى من
لفحها اى من حرها ووهجها اللفظ بالكلام مستعار من لفظ الشى من الفم
اى رماه والقاه وحده قال تعالى والفيا سيدها لدى الباب بصيرة
فى لقب ولفح ولقط ولقف اللقب اسم يسمى به الانسان سوى اسمه
الاصلى ويراعى فيه المعنى بخلاف الاعلام ولهذا المعنى قال وقلما ابصرت
عيناك ذا لقب الا ومعناه ان فتشت فى لقبه والالقاب ثلثة لقب
تشريف ولقب تعريف ولقب تسخيف واياه قصد بقوله تعالى
ولا تنابزوا بالالقاب ولقبته بكذا فتلقب لقحت الناقة تلقح لقحا ولقاحا
وكذلك الشجرة ولقح الفحل الناقة والريح السحاب قال تعالى وارسلنا
الرياح لواقح اى ذوات لقاح ولقح نخلة ولقحها بالالقاح وهو ما يلقح به
من طلع فحال يدق ويذر فى جوف الحف واستلقح نخلة جاز له ان يلقح
وفلان ملقح منقح اى مجرب مهذب لقط الشى يلقطه لقطا اخذه من
الارض ومنه المثل لكل ساقطة لاقطة اى لكل كلمة بذرت وسقطت من فم
الناطق نفس تسمعها فتلقطها فتذيعها يضرب فى حفظ اللسان اى ربما
قيض لها من ينمها فتورط قايلها واللقطة بالتسكين اسم الشى يجده ملقا
فتاخذه وكذلك المنبوذ من الصبيان والالتقاط العثور على الشى ومصادفته





من غير طلب ولا احتساب قال الله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون
لهم عدوا لقفت الشى بالكسر العقفه لقفا ولقفانا اى تناوله بسرعة وقرا
ابن ابى عبلة تلقف ما صنعوا بسكون اللام ورفع الفاعل الاستيناف
وتلقف الشى ابتلعه قال الله تعالى تلقف ما صنعوا وقرا ابن ذكوان
تلقف برفع الفاعل على الاستيناف ولقفته تلقيفا ابلعته بصيرة
فى لقى لقيه كرضيه لقا ولقاءة ولقيا ولقيانة بكسرهن ولقيا ولقيانا
ولقية ولقى بضمهن مفتوحة رآه كتلقاه والقاه والاسم التلقا بالكسر
ولا نظير له فى الكلام سوى التبيان ويكون اللقا بحس البصر وبالبصيرة
وقال تعالى لقد كنتم تمنون الموت من ان تلقوه وقال تعالى لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا وملاقاة الله عز وجل عبارة عن القيمة وعن
المصير اليه قال تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا الله واللقاء والملاقاة و
قوله تعالى فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا اى نسيتم القيمة والبعث
والنشور وقوله تعالى يوم التلاق اى يوم القيمة قال بعض المفسرين انما
يوم القيمة نحو من اربعمائة اسم وتخصيصه بهذا الاسم لالتقاء من تقدم ومن
تاخر والالتقاء اهل الارض والسماء وملاقاة كل احد عمله الذى قدمه ولقيت
فلانا خيرا استقبلته به قال تعالى ولقاهم نضرة وسرورا استقبله
قال وتتلقاهم الملائكة ولقاه الشى القاه اليه قال تعالى وانك لتلقى
القرآن اى تلقى اليك وحيا من الله تعالى ومنه قوله انا سنلقى عليك
قولا ثقيلا والالقاء طرح الشى حيث تلقاه ثم استعمل فى كل طرح قال تعالى
القها يا موسى وقال الق عصاك ويقال القيت اليك مودة وكلاما وسلاما
قال تعالى تلقون اليهم بالمودة وتلقيته منه تلقية ونهى عن تلقى الركبان
اى استقبالهم وقوله تعالى او القى السمع وهو شهيد عبارة عن الاصغاء اليه
وقوله والقى السحرة ساجدين تنبيه على ما دهمهم من التعجب والدهشة التى
جعلتهم فى حكم المضطرين غير المختارين بصيرة فى لم ولمم ولما لم الشى يلمه لما
جمعه ولم الله شعثه قارب بين شتيت امره ورجل ملم يجمع القوم اويجمع
بين عشيرته قال تعالى اكلا لما والاكل يلم الثريد والم به نزل ويزورنا
لماما اى غبا واللمم مقاربة المعصية ويعبر به عن الصغيرة وقوله تعالى الا اللمم
من قولك الممت بكذا اى نزلت به وقاربته من غير مواقعة وغلام
ملم راهق والملمة النازلة والم بالامر لم يتعمق فيه والم باشر صغار الذنوب

والم التحل قارب الارطاب لم حرف جازم تنفي المضارع وتقلبه ماضيا
قال تعالى لم يلد ولم يولد وقد يرتفع الفعل بعدها كقول الشاعر لولا فوارس
من نعم واخوتهم يوم الصليفا لم يوفون بالجار وقيل ضرورة بل لغة
صحيحة لبعض العرب وقال اللحياني وقد ينصب الفعل بعدها وهي لغة
لبعض العرب في اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر ومنه
قراءة بعضهم الم نشرح لك صدرك وقيل كان الاصل نشرحن فحذفت
النون وليس بجيد وقد تفصل لم من مجزومها بالظرف لضرورة الشعر
كقوله فذاك ولم اذا نحن امترنا تكن في الناس يدركك المراء وقول
الاخر فاضحت مغانيها قفارا رسومها كان لم سوى اهل من الوحش
تؤهل وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله ظننت
فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء القه غير واهب واما لما فعلى ثلثة اوجه احدها
ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها في خمسة
امور احدها انها لا تقترن باداة شرط لا يقال ان لما يقم وفي التنزيل وان لم
تفعل وان لم تنتهوا ولئن لم يفعل ما امره الثاني ان منفيها مستمر النفي
الى الحال كقول عثمان فان كنت ماكول فكن خير آكل والا فادركني ولما
امزق ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو قوله تعالى ولم اكن بدعائك رب شقيا
والانقطاع نحو قوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز
لما يكن وقد يكون الثالث ان منفي لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط
ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن الرابع
منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا عذاب
انهم لم يذوقوه الى الان وان ذوقهم له متوقع ومثله قوله تعالى ولما يدخل
الايمان في قلوبكم وقد امنوا فيما بعد الخامس ان منفي لما جاز الحذف لدليل
كقوله فجئت قبورهم بدأ ولما وناديت القبور فلم يجبنه اي ولما اكن بدأ
قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم يريد ولم ادخلها
الثاني من اوجه لما ان يختص بالماضي ويقال لما حرف وجود لوجود وقيل
حرف وجوب لوجوب وقيل ظرف بمعنى حين وقيل بمعنى اذ ويكون
جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية او بالفاء عند
بعضهم وفعلا ماضيا عند بعضهم دليل الاول قوله تعالى فلما نجاكم الى البر اعرضتم
ودليل الثاني فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ودليل الثالث فلما نجاهم



الى البر فمنهم مقتصد ودليل الرابع ولما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته
البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل في اية الفاء ان الجواب محذوف
اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي اية المضارع ان الجواب جاءته
البشرى على زيادة الواو والجواب محذوف اي اقبل يجادلنا الثالث
يكون حرف استثناء فيدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها
حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت
اي ما اسالك الا فعلك ومنه قوله تعالى وان كل لما جميع لدينا
محضرون المعنى ما كل الا جميع لدينا محضرون قال الفراء لما وضعت في معنى
الا فكانهما لم ضمت اليها ما وصارا جميعا حرفا واحدا وخرجا من حد الجحد
قال الازهري ومما يدل على ان لما يكون بمعنى الا معنى ان التي يكون جحدا
قول الله عز وجل ان كل الا كذب الرسل وهي قراءة قراء الامصار وقال
الفراء وهي قراءة عبد الله كلهم لما كذب الرسل والمعنى واحد ويكون لما
مركبة من كلمات وكما في ان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة و
حفص بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون
ميما وادغمت فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف
لان حذف هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه قول اخر ان
الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف
لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف ابعد وا
ضعف من هذا قول من قال انه فعلى من اللم وهو بمعناه ولكنه منع التصرف
لالف التانيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واختار ابن الحاجب
انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا ولما يتركوا لدلالة ما تقدم
من قوله فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء وقيل الاحسن ان يقدر
لما لم يوفوا اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها واما قراءة ابي بكر
بتخفيف ان وتشديد لما فيحتمل وجهين احدهما يكون مخففة من الثقيلة
والثاني ان يكون نافية وكلا مفعولا باضمار ارى ولما بمعنى الا واما قراءة
النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم فواضحة واما قراءة الحرميين
بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال في
الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام من لما فيهما
لام الابتداء واما المركبة من كلمتين فكقوله لما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع

القتال واشهد الهيجاء الاصل فيه لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز وانما خفتها ان يكتبا منفصلين والله اعلم بصيرة في لو وهي حرف شرط للماضي ويقل في المستقبل وقال سيبويه حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقال غيره حرف امتناع لامتناع وقيل لمجرد الربط وقيل الصحيح انه في الماضي لامتناع ما يليه واستلزام تاليه ثم ينتفي التالي ان ناسب ولم يخلف المقدم غيره نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لا ان خلفه نحو لو كان انسانا لكان حيوانا ويثبت ان لم يناف وناسب بالاولى كلو لم يخف لم يعص والمساواة كلو لم يكن ربيبة لما حلت للرضاع او الادون كقولك لو انتفت اخوة النسب لما حلت للرضاع وترد للتمني والعرض والتقليل نحو ولو بظلف محرق ويكون مصدرية بمنزلة ان الا انها لا ينصب نحو قوله تعالى ودوا لو تدهن وقوله تعالى يود احدكم لو يعمر وقد ورد بمعنى ان نحو قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وقوله تعالى لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبك حسنهن ولو حابه على فرس وقول الشاعر قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار وقولنا لو شرط للماضي ح معناه ان لو يفيد عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها وبهذا ح يجامع ان الشرطية وبتقييد الشرط بالماضي يفارق ان فانها للمستقبل ومع تنصيص النحاة ورد لو للمستقبل فافهم اوردوا لها امثلة منها قوله ولو يلتقي اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب يظل صدى صوتي وان كنت رمة كصوت صدى ليلى يهش ويطرب وقول توبة بن الحمير ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل بره وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح وقول الآخر لا يلفك الراجيك الا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما وقد اكثر النحويون القول في لو الامتناعية وعبارة سيبويه مقتضية لان التالي فيها كان بتقدير وقوع المقدم قريب الوقوع لاتيانه بالسين في قوله سيقع واما عبارة المعربين انها حرف امتناع لامتناع فقد ردها جماعة من مشايخنا المحققين قالوا دعوى دلالتها على الامتناع مطلقا ح منقوضة بما لا قبل به ثم نقضوا بمثل قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قالوا

فلو



فلو كانت حرف امتناع لامتناع لزم نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الارض من شجرة اقلام تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون السبعة الابحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر وقول عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه قالوا فيلزم ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وهو عكس المراد ثم اضطربت عباراتهم وكان اقربها الى التحقيق كلام شيخنا ابي الحسن بن عبد الكافي فانه قال تتبعت مواقع لو من الكتاب العزيز والكلام الفصيح فوجدت المستمر فيها انتفاء الاول وكون وجوده لو فرض مستلزما لوجود الثاني واما الثاني فان كان الترتيب بينه وبين الاول مناسبا ولم يخلف الاول غيره فالثاني منتف في هذه الصورة كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وكقول القائل لو جئتني لاكرمتك لكن المقصود الاعظم في المثال الاول نفي الشرط ردا على من ادعاه وفي المثال الثاني ان الموجب لانتفاء الثاني هو انتفاء الاول لا غير وان لم يكن الترتيب بين الاول والثاني مناسبا لم يدل على انتفاء الثاني بل على وجوده من باب الاولى مثل نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فان المعصية منفية عند عدم الخوف فعند الخوف اولى وان كان الترتيب مناسبا ولكن الاول عند انتفائه شيء آخر يخلفه بما يقتضي وجود الثاني كقولنا لو كان انسانا لكان حيوانا فانه عند انتفاء الانسانية قد يخلفها غيرها مما يقتضي وجود الحيوانية وهذا ميزان مستقيم مطرد حيث وردت لو وفيها معنى الامتناع وقال بعض العصريين ممن تولع بتصحيح عبارة سيبويه وترجيحها مدلول لو الشرطية امتناع التالي لامتناع المقدم مطلقا وهذا هو المفهوم من قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم فالمعنى والله اعلم ولكن حق القول فلم اشأ او لم اشأ فحق القول ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم اي فلم يركموهم لذلك ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء

ولكن كثيراً منهم فاسقون ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وحشرنا عليهم كل
شيء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون ولو
ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن
كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد
ولكن ليقضي الله امراً كان مفعولاً لو انفقت ما في الارض جميعاً ما الفت
بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لات
بعوك ولكن بعدت عليهم الشقة لو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن
كره الله انبعاثهم ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة
ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل
من يشاء ويهدي من يشاء ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على
ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى وغير ذلك من الآيات وفي
الحديث لو كنت متخذاً لاتخذت ابا بكر خليلاً ولكن اخي وصاحبي وفي رواية
ولكن اخوة الاسلام ولو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال دماء قوم
واموالهم لكن البينة على المدعي واليمين على من انكر وقول امرئ القيس ولو
انما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال ولكنما اسعى لمجد مؤثل
وقد يدرك المجد المؤثل امثالي وقال طرفة العبد فلو كان مولاي امرأ هو
غيره لفرج كربي او لانظرني غدا ولكن مولاي امرؤ هو خانقي على الشكر والتسآل
او انا مفتدي وقال قريط بن انيف العنبري لو كنت من مازن لم تستبح
ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا
من الشر في شيء وان هانا هكذا وقع في جمهور نسخ الحماسة والصواب
الشقيقة والنسخ محرفة وقال آخر ان فتى لاصيد وحش به فلو صافحت
انسانا لصافحته معا ولكن ارباب الحي من يشغفهم اذا اقترفوه واحداً
ومشبعاً وقال آخر ولو خفت اني ان كففت تحيتي تنكب عني رمت
ان تنكبا ولكن اذا ما حل كره فسامحت به النفس يوماً كان للكره اذهبا
وقال آخر فلو كان حمد يخلد الناس لم يمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد فهذه
الاماكن وامثالها صريحة في انها للامتناع لانها عقبت بحرف الاستدراك
داخلاً على فعل الشرط منفياً لفظاً او معنى فهي بمنزلة وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فاذا كانت دالة على الامتناع ويصح تعقيبها بحرف الاستدراك
دل على ان ذلك عام في جميع موارده والا يلزم الاشتراك وعدم صحة

تعقيبها



تعقيبها بالاستدراك وذلك ظاهر كلام سيبويه فلم يخرج عنه واما
قول من قال انه ينتقض كونها للامتناع بقوله تعالى ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام الآية وبالاثر العمري لو لم يخف وبقول النبي صلى الله
عليه وسلم لو لم يكن ربيبتي في حجري لما حلت لي فانه يمكن رد جميع ذلك
الى الامتناع وايضاح ذلك بان نقول اذا قلنا امتنع طلوع الشمس لوجود
الليل فليس معناه انتفاء طلوع الشمس راساً بل انتفاؤه لوجود الليل
وفرق بين انتفائه لذلك وانتفائه المطلق فان الاول اخص من
الثاني ولا يلزم من ارتفاع الخاص ارتفاع العام فاذا قلنا لو حرف
امتناع كان المعنى بان التالي يمتنع امتناعاً مضافاً الى امتناع المقدم وليس
المعنى بانه يمتنع مطلقاً واذا قلت فيمن قيل لك انتقض وضوءه لانه مس
ذكره لم ينتقض لانه مس فانه لم يمس ولكن لناقض آخر غير المس صح وكذلك
لك ان تقول لم ينتقض لانه لم يمس كل هذا كلام صحيح وان كان وضوءه
منتقضاً عندك بناقض آخر فان حاصل كلامك ان الانتقاض بالنسبة
الى المس لم يحصل ولا يلزم من ذلك انتفاء اصل الانتقاض فانما يلزم مطلقاً
الامتناع في لو الشرطية لو قلنا ان مقتضاه الامتناع مطلقاً ونحن لم نقل
ذلك وانما قلنا يقتضي امتناعاً منكراً الامتناع منكر فالمنفي خاص لا عام
اذا عرفت هذا فنقول قد تؤتى بلو مسلطة على ما يحسب العقل كونه اذا
وجد مقتضياً لوجود شيء آخر مراداً بها ان ذلك لا يلزم تحقيقاً لاستحالة
وجود ذلك الشيء الآخر الذي ظن انه يوجد عند وجود ما يحسبه العقل
مقتضياً كما تقول لعابد الشمس لو عبدتها الف سنة ما اغنت عنك
من الله شيئاً فان مرادك ان عبادتها لا تغني وفي الحقيقة الازدياد من
عبادتها ازدياد من عدم الاغناء ولكن لما كان الكلام خطاباً لمن يعتقدها
مغنية حسن اخراجه في هذا القالب ولذلك تقول للسائل اذا الحمت
او منعه لو تضرعت الي بالف شفيع ما قضيت لك سؤالاً ولذلك
اذا اتضح ان الشرطية لم يكن له مفهوم عند المعترفين بمفهوم الشرط كما في
قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم لان المراد قطع
الاياس من الايمان بصيغة لو فيما ضربناه مثلاً لتحقيق الامتناع لا المقابلة
واما ما اوردوه نقضاً وانه يلزم نفاد الكلمات عند انتفاء كون ما في
الارض من شجرة اقلام وهو الواقع فيلزم النفاد وهو مستحيل فالجواب

ان النفاد انما يلزم انتفاؤه لو كان المقدم مما لا يتصور العقل انه منتقض
للانتفاء اما اذا كان مما قد يتصوره العقل مقتضيا فانه لا يلزم عند انتفائه
اولى واحرى وبيانه ان الحكم اذا كان لا يوجد مع وجود المقتضي فان لا
يوجد عند انتفائه اولى فتعين لو في الاية انه لو وجد الحكم المقتضي لما وجد الحكم
لكن لم يوجد فكيف يوجد وليس المعنى لكنه لم يوجد فوجد الامتناع وجود
الحكم بلا مقتض فالحاصل ان ثم امرين احدهما امتناع الحكم لامتناع المقتضي
وهو مقرر في بداية العقول وثانيهما وجوده عند وجوده وهو الذي اتيت
لو للتنبيه على انتفائه مبالغة في الامتناع فلو لا يمكنها في الدلالة على الامتناع ح
مطلقا لما اتى بها فمن زعم انها والحالة هذه لا تدل عليه فقد عكس ما يقصده
العرب بها فانها انما يأتي بلو هنا للمبالغة في الدلالة على الانتفاء لما للو من
التمكن في الامتناع فاذا تبين هذا انتقلنا الى الاثر وغيره فنقول لو لم يخف الله
لم يعصه لما عنده من اجلال الله تعالى والمحبة واذا لم يخف يكون المانع
واحدا وهو الاجلال فالمعصية منتفية على التقديرين وجئ بلو تنبيها على ح
الامتناع بالطريقة التي قدمناها لا على مطلق الامتناع فان قلت قوله لو لم يخف
لم يعص اذا جعلت لو للامتناع صريح في وجود المعصية مستندا الى وجود الخوف
وهذا لا يقبله العقل قلنا المعنى لو انتفى خوفه لانتفى عصيانه لكن لم ينتف عصيانه
مستندا الى امور الخوف واما قوله ورد للتمني فشاهده قوله تعالى فلو ان
لنا كرة اي فليت لنا كرة ولهذا انتصب فنكون في جوابها كما انتصب فافوز
في جواب ليت في قوله تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما واما ح
العرض فمثاله لو نزل عندنا فتصيب خيرا واما التقليل فذكره بعض النحاة
وكثر استعمال الفقهاء له وشاهده قوله تعالى ولو على انفسكم وقوله صلى الله
عليه وسلم اولم ولو بشاة وقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق
تمرة وقوله صلى الله عليه وسلم التمس ولو خاتما من حديد وقوله صلى الله
عليه وسلم تصدقوا ولو بظلف محرق وقد يسال عن قوله تعالى ولو علم
الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا ويقال ان الجملتين يتركب منهما
قياس وح ينتج لو علم الله فيهم لتولوا وهذا يستحيل الجواب ان التقدير
لاسمعهم اسماعا نافعا ولو اسمعهم اسماع غير نافع لتولوا جواب ثان ان
يقدر ولو اسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم جواب ثالث ان التقدير
ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك قال الشيخ اثير الدين وقد ركب

ابو العباس



ابو العباس ابن سريج ما دخلت عليه لو تركيبا عربيا غير عربي فقال ولو كلما
كلب عوى ملت سحوه اجاوبه ان الكلاب كثير ولكن مبالاتي بمن صاح
او عوى قليل فاني بالكلاب بصير **بصيرة** في لولا وهي على اربعة اوجه
احدها ان تدخل على اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى
نحو لولا زيد لاتيتك اي لولا زيد موجود واما قوله صلى الله عليه وسلم
لولا ان اشق على امتي لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع
المشقة والموجود الامر والمرفوع بعد لولا مبتدأ والخبر يكون لو ما مطلقا
الثاني يكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع او ما في تأويله نحو لولا
تستغفرون الله ونحو لولا اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما ان
التحضيض طلب بحث والعرض طلب برفق وتأدب الثالث ان
يكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نحو قوله تعالى لولا جاءوا عليه
باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة
ومنه لولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر وقوله تعدون عقر النيب
افضل مجدكم بنو ضوطرى لولا الكمي المقنعا الا ان الفعل اضمر اي لولا
عددتم وقد فصلت من الفعل باذ واذا معمولين له وبجملة شرط
معترضة فالاول نحو لولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا
تضرعوا والثاني والثالث فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها
المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها
المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين
وحالكم انكم تشاهدون ولولا الثانية تكرار للاولى الرابع الاستفهام
نحو لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك هكذا مثلوا والظاهر
ان الاولى للعرض والثانية مثل لولا جاءوا عليه باربعة شهداء وذكر
بعضهم قسما خامسا وهو انها تكون نافية بمعنى لم وجعل منه فلولا كانت
قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ
اي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل
مجئ العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائي والفراء
وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة ابي وعبد الله فهلا ويلزم من هذا

المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي عدم الوقوع وذكر الزمخشري في قوله تعالى
ولولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا انه جيء بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر
في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها
الشيطان لهم وقول القائل الا زعمت اسماء ان لا احبها فقلت بلى لولا
ينازعني شغلي قيل انها الامتناعية والفعل بعدها على اضمار ان على حد قولهم
تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقيل ليس من اقسام لولا بل هما كلمتان
بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف اي لو لم ينازعني شغلي لزرتك ولوما
بمعنى لولا تقول لوما زيد لاكرمتك ومنه قوله تعالى لوما تأتينا بالملائكة
وزعم بعضهم ان لوما لا يستعمل الا للتحضيض والله اعلم بصيرة في لا وهي
على ثلثة اوجه نافية وموضوعة لطلب الترك زائدة فاما النافية فعلى خمسة
اوجه احدها ان يكون عاملة عمل انّ وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا
نحو لا صاحب جود ممقوت وقول المتنبي فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد
على احد الا اليوم برفع او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا
جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول المتنبي قفا قليلا بها علي فلا اقل
من نظرة ازودها الثاني العاملة عمل ليس فمثلوا بقوله من صد عن نيرانها
فانا ابن قيس لا براح الوجه الثالث ان يكون عاطفة ولها ثلثة شروط
احدها ان يتقدمها اثبات نحو جاء زيد لا عمرو او نداء نحو يا ابن اخي لا ابن عمي
والثاني ان لا يقترن بعاطف الثالث ان لا يتعاند متعاطفاها فلا
جاءني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امرأة
قالوا فان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم يعمل فيها او فعلا
ماضيا لفظا وتقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان
تدرك القمر ولا الليل سابق النهار ومثال النكرة لا فيها غول ولا هم عنها
ينزفون والتكرار ههنا واجب بخلاف لا لغو فيها ولا تأثيم ومثال الفعل
الماضي فلا صدق ولا صلى وفي الحديث فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا
ابقى الثاني من اوجه لا ان يكون موضوعة لطلب الترك ويختص بالمضارع
نحو قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم لا تتخذوا الكافرين اولياء
الوجه الثالث لا الزائدة للتأكيد نحو قوله تعالى ما منعك اذ رايتهم ضلوا
الا تتبعني وقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد وتوضيح الاية الاخرى ما منعك
ان تسجد واختلف في لا في مواضع من التنزيل هل هي نافية او زائدة احدها



قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة فقيل نافية لما تقدم منهم من انكار البعث
وقيل زائدة لمجرد التوكيد وتقوية الكلام الموضع الثاني قوله تعالى
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا فقيل لا نافية وقيل
ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل القول في الاية ان ما خبرية بمعنى
الذي منصوبة باتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم الموضع الثالث
قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال
الخليل والفارسي لا زائدة والا لكان عذرا لهم اي للكفار ورده الزجاج
بانها نافية في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل نافية وحذف
المعطوف اي او انهم يؤمنون وقال الخليل مرة ان بمعنى لعل وهي لغة
فيه الموضع الرابع وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قيل زائدة والمعنى
ممتنع على اهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون عن الكفر الى القيمة
وقيل نافية والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون الى الاخرة الموضع الخامس
ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا
عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما
كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قرئ في
السبع برفع يامركم ونصبه فمن رفعه قطعه عما قبله وفاعله ضميره تعالى
او ضمير الرسول وعلى هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو معطوف
على يؤتيه وعلى هذا لا زائدة مؤكدة بمعنى النفي وقوله تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا قرأ جماعة لتصيبن وخرج على حذف الف لا
تخفيفا كما قالوا ام والله واما لا في قوله تعالى ولات حين مناص
فقيل نافية والتاء لتانيث اللفظة نحو ثمت وربت وحركت لالتقاء
الساكنين وقيل نافية والتاء زائدة في اول الحين وقيل هي انما هي كلمة
واحدة فعل ماض بمعنى نقص من قوله تعالى لا يلتكم من اعمالكم شيئا
فانه قال لات يليت كما يقال الت يالت وقد قرئ بهما وقيل اصلها
ليس على زنة ليس قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت
السين تاء واختلف في عمله فقال الاكثرون يعمل عمل ليس وقيل
يعمل عمل ان ينصب الاسم ويرفع الخبر وقيل لا يعمل شيئا فان وليها
مرفوع فمبتدأ محذوف الخبر او منصوب فمعمول لفعل محذوف
والتقدير في الاية لا ارى حين مناص وعلى قراءة الرفع التقدير لا حين

مناص كائن لهم وقرئ ولات حين مناص بخفض حين فزعم الفراء
ان لات يستعمل حرفا جارا لاسماء الزمان خاصة كما ان مذ ومنذ كذلك
والله اعلم بصيرة في لن وليت لن حرف نصب ونفي واستقبال
ولا تفيد توكيد النفي ولا التأبيد خلافاً للزمخشري ولو كانت للتأبيد
لم تقيد منفيها باليوم في قوله تعالى فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد
في قوله تعالى ولن يتمنوه ابداً تكراراً والاصل عدمه ويأتي للدعا كقوله
لن يزالوا الدكم ثم لا زلت لكم خالداً خلود الجبال ومنه قوله تعالى
قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين وليت حرف تمن يتعلق
بالمستحيل غالباً كقوله فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب
ويتعلق بالممكن قليلا يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ليتني كنت معهم
يا ليتني كنت ترابا وحكمها ان ينصب الاسم ويرفع الخبر قيل وقد ينصبهما كقوله
يا ليت ايام الصبي رواجعا واللات والعزى صنمان اصل اللات والعزى
فحذفوا منه الهاء وادخلوا الياء فيه فاثبتوه تنبيها على قصوره عن الله تعالى
وجعلوه مختصاً بما يتقرب به الى الله في زعمهم بصيرة في لكن ولكن لكن
مشددة حرف تنصب الاسم وترفع الخبر ولكن الله عليهم ولكن الشياطين
كفروا ونظايره كثيرة جداً ومعناه الاستدراك وهو ان يثبت لما بعدها
حكما مخالفا لحكم ما قبلها وكذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها
وقيل تارة للاستدراك وتارة للتوكيد دائما مثل ان ويصحب التوكيد معنى
الاستدراك وهي بسيطة عند البصريين وقيل اصلها لكن ان فطرحت
الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين وقيل مركبة من لا والكاف الزائدة
لا التشبيهية وان خذفت الهمزة تخفيفا وقد تحذف اسمها كقوله تعالى فلو كنت
صبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر لكن ساكنة النون حرف ابتداء
لا يعمل خلافا لجماعة فان وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد الاستدراك
وليست عاطفة ويجوز ان تستعمل بالواو نحو قوله تعالى ولكن كانوا هم
الظالمين وبدونها نحو قول زهير ان ابن ورقا لا تخشى بوادره لكن و
قايعه في الحرب تنتظر وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرط ان يتقدمها نفي
او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو وقيل لا تستعمل مع المفرد الا بالواو بصيرة
في لوح ولوذ ولوط ولوم اللوح ما يكتب فيه من الخشب ولوح السفينة
وقوله تعالى في لوح محفوظ استاثر الله بالعلم بكيفيته وليس لاحد تحقيقه

علم



علم الا يقدر ما روي لنا في الآثار الصحيحة وهو المعبر عنه بالكتاب في
قوله تعالى ان ذلك في كتاب والجمع الواح قال تعالى وحملناه على
ذات الواح ودسر ونظرت الى الواحه ولوايحه اي الى ظواهره وبه لوح
شديد اي عطش ولاح والتاح عطش ولاح البرق والنجم وغيرهما والاح قال
جران العود اراقب لوحا من سهيل كانه اذا ما بدا من آخر الليل يطرف
وقال المتلمس وقد لاح سهيل بعد ما هجعوا كانه ضرم بالكف مقبوس
ولاحته النار والسموم غيرته وكذا الوحته والاح بسيفه وثوبه
ولوح به لمع به ولوح للكلب برغيف فتبعه والاح من الشيء واشاح
اشفق وحذر ولاح الى امرك ظهر وبرز لاذ به يلوذ لوذاً ولواذاً بالحركات
الثالث وقرئ فيطلب يتسللون منكم لواذاً ولواذاً بالفتح والضم اي
لجأ اليه وعاذ به واستتر قال عمرو بن جميل بذيخ شذاً والى شداد
من الرباب دايم التلواذ واللوذ ايضا جانب الجبل وما يطيف
به والجمع الواذ ولاوذ القوم لواذاً لاذ بعضهم ببعض ومنه قراءة
الجمهور يتسللون منكم لواذاً قال القطامي وما ضرها ان لم تكن عب
الحمي ولم تطلب الخير الملاوذ من بشر اي لا يجي خيره الا بعد كد وجهد قاله
ابن السكيت وقال الزجاج في قوله تعالى يتسللون منكم لواذاً
ان معنى اللواذ الخلاف اي يخالفون خلافاً وقال بعضهم بلاوذونه فراراً
منه وتباعداً وقيل تستراً وكان المنافقون اذا اراد الواحد منهم مفارقة
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لاذ بغيره متستراً ثم نهض لوط
النبي صلوات الله عليه ينصرف مع العجمة والتعريف وكذلك نوح وانما
الزموهما الصرف لان الاسم على ثلثة احرف اوسطه ساكن وهو على غاية الخفة
غاية الخفة فقاومت خفته احد السببين واشتقاقه من لاط الشيء
بقلبي يلوط ويليط لوطاً وليطاً يقال هو الوط بقلبي والبط واني
لاجد له في قلبي لوطاً وليطاً اي الحب الالزق بالقلب ولطت لها
الحوض بالطين لوطاً ملطته به وطينته ولاط يلوط عمل عمل قوم لوط
مشتق من لفظ لوط الناهي عنه لا من لفظ المتعاطين له اللوم والوماء
واللومي واللائمة العذل لامه لوما وملاما وملامة فهو مليم وملوم قال
تعالى فلا تلوموني ولوموا انفسكم وقال فانهم غير ملومين فكر اللوم

تنبيها على انه اذا لم يلاموا لم يفعل بهم ما فوق اللوم والام استحق اللوم
او صار ذا لائمة قال تعالى لنبذ بالعراء وهو مليم والاسم ولومه للمبالغة
وقوم لوآم ولؤم ولئيم واستلام اليهم اتاهم ما يلومونه وجاء يلومه بما
يلامه عليه ويلوم في الامر يمكث وقوله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة
قيل هي النفس التي اكتسبت بعض الفضيلة فيلوم صاحبها اذا ارتكب
مكروها فهي دون النفس المطمئنة وقيل بل هي النفس التي قد اطمانت
في ذاتها وترشحت لتاديب غيرها فهي فوق النفس المطمئنة **بصيرة**
في لون ولؤلؤ وليل ولين ولى اللون واحد الالوان ينطوى على
الابيض والاسود وما بينهما ويلون الشي لونا غير اللون الذى كان له
واللون ايضا النوع وقوله تعالى واختلاف السنتكم والوانكم اشارة
الى انواع الالوان واختلاف الصور التي تختص بها كل انسان كهيئته
غير هيئة صاحبه مع كثرة عددهم وذلك تنبيه على سعة قدرته وعلم
انحصار تجلياته وفلان ياتى بالوان من الاحاديث اى باجناس منها
اللؤلؤة الدرة والجمع اللؤلؤ واللآلى واللؤلؤة ايضا البقرة الوحشية
قال الفراء يقول العرب لصاحب اللؤلؤ لآل مثال لعال والقياس
لأاء مثال لعاع واللآلة مثال اللبانة حرفته ولون لؤان يشبه اللؤلؤ
وتلألأ البرق لمع الليل معروف والليلاء لغة فيه والجمع ليال وليايل
وليلة ليلاء بالمد وبالقصر طويلة شديدة وقيل هي اشد ليالى الشهر ظلمة
وقيل هي ليلة الثلثين وليل اليل ولايل ومليل كعظم كذلك والألوا
والليلوا دخلوا في الليل ولايله مايلة كيادونه سبحان الذى اسرى بعبده
ليلا اللين ضد الخشونة واللانة بالفتح لغة فيه لان يلين ويلين فهو لين
ولين كميت وميت والمخففة في المدح والجمع لينون والينا قال هينون
لينون ايسار ذوو شرف قال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم واللين
يكون على وجهين لين في الاجسام كلين السمع والحديد وغيره ولين
في المعاني كلين الطبع ولين القول قال تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله وفيه اشارة الى اذعانهم للحق وقبولهم بعد تابيهم منه والكارهم
اياه واللينة الدقل من النخل واللونة لغة فيها والجمع لين وجمع اللين ليان
وقيل هي الناعمة من النخل قال تعالى ما قطعتم من لينة واللى والتوى حبله

الفتل



الفتل لواه يلويه فتله وثناه فالتوى وتلوى ولوى يده ولوى رأسه
عبارة عن الاباء ولوى لسانه بكذا كناية عن الكذب قال يلوون السنتهم
بالكتاب وفلان لا يلوى على احد اذا لم يلتفت في الهزيمة قال تعالى
اذ تصعدون ولا تلوون على احد واللواء بالمد والهمز واللواى بالياء
العلم وقيل اللواية والجمع الوية وجمع الجمع الويات واللواه رفعه واللاى
بمعنى اللائى جمع التى واللاؤن واللاؤ وبمعنى الذين ولو ليتم مدبرين

الباب الخامس والعشرون في الكلم المفتتحة بحرف الميم وهي الميم ومنع
ومن ومنى ومثل ومجد ومحص ومحق ومحل ومحن ومحو ومخر
ومد ومدن ومر ومرج ومرح ومرد ومرض ومراء ومرى ومزج
ومزن ومس ومسح ومسخ ومسد ومسك ومشج ومشى ومصر
ومضغ ومضى ومطر ومطا ومع ومعز ومعن ومقت ومكث
ومكر ومكن ومكا وملأ ومل وملح وملك وملو ومنع
ومن ومتى ومن وموت ومهد ومهل وموج ومور وميد
ومير وميز وميل وماء **بصيرة** في الميم نفسها الميم يرد في الكلام
على اثنى عشر وجها ١ حرف شفوى من حروف الهجاء يظهر من انطباق
الشفتين قرب مخرج الباء والنسبة ميمى والفعل منه ميمت ميما حسنا
وحسنة وجمعه على التذكير اميام وعلى التانيث ميمات وميم ٢ الميم
عبارة عن عدد الاربعين في حساب الجمل ٣ الميم الاصلى كما في ملح و
محل ولحم وحلم وحمل ولمح ٤ ميم التثنية انتما ولكما ٥ ميم الجمع انتم ولكم
٦ الميم المكررة نحو عم وعمم ٧ الميم الكافية التي تكون كناية عن كلمة نحو حم ح
حلم م ملكه ولنظاير ٨ ميم المفعول ويكون مفتوحة كميم منصور ومحبوب
ويكون في المستغنية مضموما فاعلا كان او مفعولا نحو مكرم ومكرم ٩ الميم
الزائدة ومنها ما يكون اول الكلمة لمضرب ومنقب او في وسطها كلمن
فارص ودرع دلامص او في اخرها نحو زرقم وسدقم ١٠ الميم المبدلة من
الباء نحو ثبات بحر وثبات محرا ومن الواو نحو فم فان الاصل فوه بدليل
ان الجمع افواه او لام التعريف نحو اذا المشى تدفا عاكمشى م حمل دم وسق
الا بالسهالدعث وادعى كميم ذى ارق او من النون كالسام في السام
١١ الميم اللغوى قال اللغويون الميم الخمر قال الى امره في سعة او محل امرح
١٢ الميم بماء مخل **بصيرة** في منع منع المبار يمنع كمنع يمنع منوعا ارتفع

والماتع الطويل من كل شيء وحبل ماتع جيد الفتل ونبيذ ماتع شديد
الحمرة وكل شيء جيد فهو ماتع والمتاع السلعة والمتاع ايضاً المنفعة
وما تمتعت به قال المسيب بن علس ارحلت من سلمى بغير متاع قبل
العطاس ورعتها بوداع اي قبل ان ترى ما تكره وقال الليث المتاع
من امتعة البيت مما يستمتع به الانسان في حوائجه ولذلك كل شيء
نحو والدنيا متاع الغرور وقوله تعالى متاع الحيوة اي منفعتها التي لا
يدوم وقال بعض العرب في امرأته يهجوها على كفران النعمة لو جمع الثلاث
والرباع وحيطة الارض التي تباع لم تره الا هو المتاع الثلاث والرباع
احدهما كيل معلوم والاخر وزن معلوم تقول لو جمع لها جميع ما يكال او
يوزن لم تره بهذه المرأة الا متعة قليلة وقوله تعالى ابتغاء حلية او متاع
حلية اي ذهب او فضة او متاع اي حديد وصفر ونحاس ورصاص
والمتعة والمتعة بالضم والكسر ما يتبلغ بالزاد والجمع متع كغرف وكسر
ومتعة المرأة اذا طلقها زوجها متعها متعة فوصلها بشيء من غير ان يكون
له لازماً ولكن سنة فمتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعاً
بالمعروف متعة التزوج كان الرجل يتزوج المرأة يتمتع بها اياماً ثم
يخلي سبيلها وكان ذلك بمكة حين حج النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة
ايام ثم حرمها الله الى يوم القيمة كان الرجل يشارط المرأة شرطاً على
شيء باجل معلوم ويعطيها شيئاً فيستحل بذلك فرجها ثم يخلي سبيلها
من غير تزويج ولا طلاق والمتعة في الحج ان يضم الرجل عمرة الى حجه والمتعة
والمتاع اسمان يقومان مقام المصدر الحقيقي وهو التمتع وامتعه الله بكذا
اي متعه وقال ابو زيد امتعت بالشيء اي تمتعت به وقوله تعالى فامتعه
قليلاً بالتخفيف وهي قراءة ابن عامر اي فاوجزه ومتع الشيء تمتيعاً طوله
ومتعه الله بكذا اي ابقاه وانساه الى ان ينتهي شبابه وقوله تعالى وان
استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعاً حسناً الى اجل مسمى ان يبقيكم بقاء
في عافية الى وقت وفاتكم ولا يستاصلكم بالعذاب كما استاصل اهل القرى
الذين كفروا وقيل يعمركم والتمتيع التعمير ومثله قوله تعالى ان متعناهم سنين
وقوله تعالى فامتعه قليلاً وهي قراءة من سوى ابن عامر اي فاوجزه واستمتع
بالشيء وتمتعت بمعنى وقوله تعالى فاستمتعتم بخلاقكم قال الفراء رضوا
بنصيبهم في الدنيا من انصبائهم في الاخرة وفعلتم انتم كما فعلوا ونحو ذلك

قال الزجاج



قال الزجاج وقوله تعالى فما استمتعتم به منهن اي انتفعتم به من وطئهن
وقوله تعالى ربنا استمتع بعضنا ببعض وقوله تمتعوا في داركم تقول
تزودوا وقيل عيشوا عيشاً صحيحاً ثلثة ايام وهذا امر وعيد الله اعلم
وقوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين تنبيه على ان لكل انسان
من الدنيا تمتع مدة معلومة وقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل تنبيه ان
ذلك في جنب الاخر غير معتد به وقوله تعالى فلما فتحوا متاعهم اي طعامهم
وقيل وعاءهم وكلاهما متاع وهما متلازمان فان الطعام كان
في الوعاء وكل موضع في القرآن ذكر تمتعوا في الدنيا فانما هو على طريق
التهدد وذلك لما فيه من معنى التوسع والله اعلم بصيرة في متن ومتى
المتن والمتنة ما صلب من الارض وارتفع والمتن ايضاً الرجل الصلب
ومتن يمتن ككرم يكرم صلب واشتد ومتنا الظهر مكتنفا الصلب في
يونس وحبل المتين شديد قال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين متى سؤال عن الوقت قال الله متى هذا الوعد وقال نصر الله
ويكون اسم شرط كقوله متى اضع العمامة يعرفوني وحكى ان هذيلاً يقول
جعلته متى كمي اي وسط كمي وقيل انما هي بمعنى من اخرجته متى كمي اي من
كمي وانشد واشرب بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج بصيرة
في مثل المثل والمثل والمثيل كالشبه والشبه والشبيه لفظاً ومعنى والجمع
امثال والمثل محركة الحديث وقد مثل به وامتثله وتمثله وتمثل به وقد
يعبر بالمثل والشبه عن وصف الشيء نحو قوله تعالى مثل الجنة التي وعد
المتقون وقد يستعمل المثل عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني
اي معنى كان وهو اعم الالفاظ الموضوعة للمشابهة وذلك ان المثل
يقال فيما يشاركه في الجوهرية فقط والشكل يقال فيما يشاركه في القدر
والمساحة والشبه يقال فيما يشاركه في الكيفية فقط والمساوي يقال فيما
يشاركه في الكمية فقط والمثل عام في جميع ذلك ولهذا لما اراد الله نفي
التشبيه من كل وجه خصه بالذكر فقال تعالى ليس كمثله شيء واما الجمع بين
الكاف والمثل فقد قيل ذلك لتاكيد النفي تنبيهاً انه لا يصح استعمال
المثل ولا الكاف فنفى بليس الامرين جميعاً وقيل المثل هنا بمعنى الصفة
ومعناه ليس كصفته صفة تنبيهاً على انه وان وصف بكثير مما وصف به البشر
فليس تلك الصفات له حسب ما يستعمل في البشر والمثل عبارة عن قول في

يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة ليبين احدهما الآخر ويصوره نحو قولهم الصيف ضيعت اللبن فان هذا القول يشبه قولك اهملت وقت الامكان امرك وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى من الامثال فقال وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وما يعقلها الا العالمون والمثول الانتصاب والتمثال بالفتح التمثيل والتمثال بالكسر الصورة ومثله صورة وتمثل تصور قال تعالى فتمثل لها بشراً سوياً والمثل بالشيء ضربه مثلاً وقوله تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى اي لهم الصفات الذميمة ولله الصفات العلى وقد منع الله تعالى عن ضرب الامثال بقوله فلا تضربوا لله الامثال ثم اجزأنه يضرب لنفسه المثل ولا يجوز لنا ان نقتدي به في ذلك وقال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ثم ضرب لنفسه مثلاً فقال ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء الآية وفي هذا تنبيه انه لا يجوز ان يصفه بصفة مما يوصف به البشر الا ما وصف به نفسه وقوله مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفاراً اي هم في جهلهم بمضمون حقايق التورية كالحمار في جهله بما على ظهره من الاسفار وقوله فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فانه شبهه في ملازمته واتباع هواه وقلة مزايلته بالكلب الذي لا يزايل اللهث على جميع الاحوال وقوله مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً شبه من اتاه الله ضرباً من الهداية والمعاون فاضاعه ولم يتوصل به الى ما رشح له من نعيم الابد باستوقد ناراً في ظلمة فلما اضاءت له ضيعها وتكت فعاد في الظلمة وقوله ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء فانه قصد تشبيه المدعو بالغنم الذي ينعق بهم وداعيهم بالناعق بالغنم فاحمل وراعى مقابلة المعنى دون مقابلة اللفظ وبسط الكلام وحاصله مثل داعي الذين كفروا والذين كفروا كمثل الذي ينعق بالغنم ومثل الغنم التي لا يسمع الا دعاء ونداء والمثلة بالضم والمثلة نقمة تنزل بالانسان فيجعل مثالاً يرتدع به غيره وذلك كالنكال وجمعه مثلات ومثلات وقرئ المثلات باسكان الثاء على التخفيف نحو عضد والاماثل يقال لمن هم اشبه بالافاضل واقرب الى الخير واماثل القوم خيارهم وعلى هذا قوله تعالى اذ يقول امثلهم طريقة وقوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى اي الاشبه بالفضيلة وقيل الاشبه بالحق وهي تانيث الامثل وقيل امثلهم طريقة اي اعلام



واشبههم باهل الحق وقيل اعلمهم عند نفسه بما يقول والمثالة الفضل وقد مثل ككرم صار فاضلاً **بصيرة** في مجد المجد الكرم والشرف المجيد الكريم والمجيد الشريف وقد مجد ومجد بالضم فهو ماجد ومجيد اي كريم الفعال شريف وقوله تعالى ق والقرآن المجيد اي الشريف وصف به لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والاخروية وعلى هذا وصفه بالكريم ورجل ماجد مفضال كثير الخير وقال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان بالآباء يقال رجل شريف ماجد له آباء متقدمون في الشرف قال والحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن لهم آباء لهم شرف والتمجيد ان تنسب الرجل الى المجد قال امية بن ابي الصلت الثقفي مجدوا الله وهو للمجد اهل ربنا في السماء امسى كبيراً وقوله تعالى والعرش المجيد بسعة فيضه وكثرة جوده وقرئ المجيد بالجر لجلالته وعظم قدره اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم ما الكرسي في جنب العرش الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وعلى هذا قوله تعالى رب العرش المجيد والتمجيد من العبد لله تعالى بالقول وذكر الصفات العلى **بصيرة** في محص ومحق ومحل مادة م ح ص موضوعة للدلالة على تخليص الشيء وتنقيته محص الذهب بالنار خلصه مما يشوبه وفي حديث علي رضي الله عنه وذكر فتنة يمحص الناس فيها كما يمحص ذهب المعدن اي يختبرون فيها كما يختبر الذهب في النار فيعرف جودته من رداءته والممحوص والمحيص السنان المجلو وقد محصته وفرس ممحوص القوايم اذا خلص من الرهل والامحص الذي يقبل عذر الصادق والكاذب والمحص اذا اراد التمحيص الابتداء والاختبار وقوله تعالى ليمحص الله الذين آمنوا قال ابن عرفة اي ليبتليهم قال ومعنى التمحيص النقص يقال محص الله عنك الذنوب اي نقصها فسمى الله ما اصاب المسلمين من بلاء تمحيصاً لانه ينقص ذنوبهم وسماه للكافرين محقاً وقيل هو من محصت العقبة من اللحم اذا نقيته منه ليفتله وتراً فاراد انه يخلصهم من الذنوب وقال تعالى وليمحص ما في قلوبكم التمحيص ههنا كالتزكية والتطهير ونحو ذلك من الالفاظ ويقال في الدعاء اللهم محص عنا ذنوبنا اي ازل ما علق بنا الذنوب واذا اصابهم مرض قالوا اللهم اجعله تمحيصاً لا تبغيضاً وادباً لا غضباً محقه يمحقه محقاً ابطله قال الله تعالى ويمحق الكافرين اي يستأصلهم ويحبط اعمالهم وقوله تعالى يمحق الله الربا اي يهلكه

ويذهب بركته ومحقه الحر اى حرقه ومحقه الله ذهب به لغة ردية
فى محقه ومحقه تحقيقا للمبالغة ومنه قراءة عبد الله بن الزبير رضى الله
عنهما يحق الربوا ويربى الصدقات من التمحيق المحال بالكسر الكيد وروم
الامر بالحيل والقدرة والعذاب والعداوة والمعاداة وقد محل مح
مثلثة الحاء يمحل محلا ومحالا كاده بسعاية الى السلطان وقوله تعالى
وهو شديد المحال اى الاخذ بالعقوبة وقيل من محل به اذا اراده
بسوء وما حله مماحلة ومحالا قاواه حتى يتبين ايهما اشد **بصيرة**
فى محن ومحو ومخر ومد محنه كمنعه يمنعه ضربه واختبره كامتحنه والاسم
المحنة بالكسر قال تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اى
شرحها ووسعها وامتحن القول نظر فيه ودبره المحو ازالة الاثر محاه
يمحوه ويمحاه اذهب اثره فمحا هو لازم متعد وامحى كادعى وامتحى قليلة
قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت مخر الماء الارض استقبالها
بالمرور فيها ومخرت السفينة مخرا ومخورا شقت الماء بجؤجؤها وسفينة
ماخرة والجمع مواخر وبنات مخر سحاب ينشأ صيفا اصل المد جر شئ
فى طول واتصال شئ بشئ فى استطالة وقد مددت الشئ امده مدا فا
والمادة الزيادة المتصلة وقوله تعالى ويمدهم فى طغيانهم يعمهون
اى يمهلهم ويطيل لهم المهلة وقوله تعالى كيف مد الظل اى بسطه وقوله
تعالى فليمدد له الرحمن مدا لفظه لفظ امر ومعناه الخبر وتأويله ان الله
تعالى جعل جزاء ضلالته ان يمده فيها واذا كان الخبر فى لفظ الامر
كان اوكد والزم ومددت عينى الى كذا نظرته راغبا فيه قال تعالى
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به وامددت الجيش بمدد اعنتهم وقويتهم
وكثرتهم واكثر ما جاء الامداد فى المحبوب والمد فى المكروه نحو قوله تعالى
وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون ونمد له من العذاب مدا و
قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر هو من قولهم مد نهر اخر وليس هو مما ذكرنا
من الامداد والمد المحبوب والمكروه وانما هو من مددت الدواة
امدها والمداد النفس وما مددت به السراج من زيت ونحوه قال
الاخطل يذكر امرأة ماسورة ران ما قارب بالاكف كانها مصابيح
سرج اوقدت بمداد والمد ربع الصاع رطل وثلث عند اهل الحجاز
ورطلان عند اهل العراق **بصيرة** فى مدن ومر ومرج ومرح مدن

اقام



اقام فعل ممات ومنه المدينة حصن يبنى فى اصطمة من الارض
والجمع مداين ومدن ومدن قوله تعالى يقولون لئن رجعنا
الى المدينة يعنى طيبة صلى الله عليه ساكنها وسلم وهى اسم لستة
عشر بلدا والنسبة الى المدينة النبوية مدنى والى سايرها مدينى
وقيل نسبة الانسان الى كلها مدنى ونسبة الطاير ونحوه مدينى ومدين
قرية شعيب عليه السلام المرور المضى والاجتياز بالشئ قال تعالى
واذا مروا باللغو مروا كراما تنبيها انهم اذا دفعوا بالنبوة الى اللغو كنوا
عنه واذا سمعوا تصامموا عنه واذا شاهدوه اعرضوا عنه وقوله
فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كقوله تعالى واذا انعمنا
على الانسان اعرض ونأى بجانبه امر صار مرا ومنه فلان ما يمر وما
يحلى وقوله تعالى حملت حملا خفيفا فمرت به قيل معناه استمرت وقولهم
مرة او مرتين وذلك لجزء من الزمان قال تعالى ينقضون عهدهم
فى كل مرة والمرج الخلط قال تعالى مرج البحرين يلتقيان والمرج بالتحريك
الاختلاط ومرج الخاتم فى اصبعى قلق وامر مريج مختلط وقوله تعالى من
مارج من نار اى لهيب مختلط والمرح بالحاء المهملة محركة شدة الفرح و
التوسع فيه قال تعالى ولا تمش فى الارض مرحا وقرى مرحا بكسر الراء
**بصيرة** فى مرد ومرض اصل المرد تجريد شئ من قشره او ما يعلو من شعره
يقال مرد على الشئ اى مرن عليه واستمر مرودا ومنه قوله تعالى مردوا
على النفاق وتمريد البناء تمليسه قال تعالى صرح ممرد من قوارير وتمريد
الغصن تجريده من الورق وتمرد عتا وطغى المرض خروج الطبع من حال
الاعتدال ويكون جسمانيا ويكون نفسانيا اما الجسمانى فمنه قوله تعالى
فمن كان منكم مريضا او على سفر وقوله تعالى ليس على الاعمى حرج ولا
على الاعرج حرج ولا على المريض حرج واما النفسانى وهو عبارة عن الجهل
والظلم والسى ما لحنة فلقوله تعالى فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا
وقد مرض يمرض مرضا ومرضا فهو مريض ومارض وروى ابو حاتم عن
الاصمعى انه قال قرأت على ابى عمرو بن العلاء فى قلوبهم مرض فقال لى مرض
يا غلام وقال غيره المرض بالاسكان مرض القلب خاصة وجمع المريض
مرضى ومراضى ومراض وقيل اصل المرض الضعف وكل ما ضعف
فقد مرض وقوله فيطمع الذى فى قلبه مرض اى فتور عما امر به ونهى عنه

وقيل مرض اى ظلمة من قولهم ليلة مريضة اى مظلمة قال ابو حية النميري
وليلة مرضت من كل ناحية فما يحس بها نجم ولا قمر وقيل مرض اى حب
الزنى وقوله تعالى فى قلوبهم مرض اى شك ونفاق وقيل ظلمة وقال
ابن دريد امراة مريضة الالحاظ ومريضة النظر اى ضعيفة النظر وقال غيره
عين مريضة فيها فتور وشمس مريضة اذا لم تكن صافية وقال ابن الاعرابى
اصل المرض النقصان يقال بدن مريض اى ناقص القوة وقلب مريض
اى ناقص الدين وقيل المرض اظلام الطبيعة واضطرابها بعد صفائها واعتدالها
وارض مريضة اذا كثر بها الهرج والفتن والقتال قال اوس بن حجر ترى
الارض منا الفضاء مريضة معضلة منا بجمع عرمرم ورأى مريض فيه
انحراف عن الصواب وامرضه وجده مريضا وامرض اذا قارب الاصابة
فى الرأى والتمريض فى الامر التضجيع فيه ومرض فى كلامه ضعفه وفى الامر
لم يبالغ فيه والتمريض حسن القيام على المريض كان المعنى ازالة المرض عنه
وابعاده منه بصيرة فى مرا ومرى ومرج ومزن مرا اى طعم
ومالك لا تمرا اى لا تطعم ومرأنى الطعام يمرؤ مروأً ومرا الطعام
نفسه ومرؤ ومرئ مثلثة صار مريئا وقال بعضهم امرأنى الطعام وقال
الفراء هنأنى الطعام ومرأنى اذا اتبعت هنأنى فاذا افردوها قالوا
امرأنى وهو طعام ممرئ قال تعالى فكلوه هنيئا مريئا والمروة كمال المرء كما
ان الرجولية كمال الرجل وهى فعولة من لفظ المرء كالفتوة من الفتى وحقيقتها
اتصاف النفس بصفات الانس التى فارق بها الحيوان البهيمة والشيطان
الرجيم فان النفس ثلثة دواع داع يدعوها الى الاتصاف باخلاق الشيطان
من الكبر والحسد والبغى والفساد وداع يدعوها الى اخلاق الحيوان وهو
داعى الشهوة وداع يدعوها الى اخلاق الملك من الاحسان والنصح والبر
والعلم والطاعة فحقيقة المروة بغضه ذينك الداعيين واجابة هذا الداعى
الثالث وقلة المروة وعدمها الاسترسال مع ذينك الداعيين واجابة
الداعى الثالث كما قال بعض السلف خلق الله الملائكة عقولا بلا شهوة و
خلق البهائم بشهوة بلا عقل وخلق الانسان وركبهما فيه فمن عقله غلبت
شهوته بشهوة بلا عقل وخلق التحق بالملائكة ومن غلبت شهوته عقله التحق
بالبهائم ولهذا قيل فى حد المروة انها غلبة العقل للشهوة وقال الفقهاء
هى استعمال ما يجمل العبد ويزينه وترك ما يدنسه ويشينه وقيل المروة استعمال



كل خلق حسن واجتناب كل خلق قبيح وقيل حقيقتها تجنب الدنايا
والرذايل من الاقوال والاخلاق والاعمال فمروة اللسان حلاوته
وطيبه ولينه واجتناء الثمار منه بسهولة ويسر ومروة الخلق سعته
وبسطه وبذله للحبيب والبغيض ومروة المال الاصابة بتصرفه فى
مواقعه المحمودة عقلاً وعرفاً وشرعاً ومروة الجاه بذله للمحتاج اليه
ومروة الاحسان تعجيله وتيسيره وتوفيره وعدم رؤيته حال وقوعه
فهذه مروة البذل واما مروة الترك فكترك الخصام والمعاتبة و
المطالبة والمماراة والاغضاء عن عثرات الناس واشعارهم
انك لا تعلم لاحد منهم عثرة وهى على ثلث درجات الاولى مروة
المرء مع نفسه اى يحملها سراً على ما يجمل ويزين وترك ما يدنس ويشين
ليصير بها ملكة فى العلانية فمن اعتاد شيئا فى سره وخلوته ملكه فى علانيته
وجهره فلا يكشف عورته فى الخلوة ولا يخرج الريح بصوت وهو يقدر
على خلافه ولا يشره عند الاكل وحده وبالجملة فلا يفعل فى الخلوة ما يستحيى
من فعله فى الملاء الا ما لا يحظره الشرع والعقل ولا يكون الا فى الخلوة كا
لجماع والتخلى ونحوه الدرجة الثانية المروة مع الخلق بان يستعمل معهم
الادب ويتخذ الناس مرآة لنفسه وكل ما كرهه من قول او فعل او خلق
فليجتنبه وما احبه من ذلك فليفعله الدرجة الثالثة المروة مع الحق سبحانه
من الاستحياء من نظره اليك واطلاعه عليك فى كل لحظة ولمحة
وباصطلاح عيوب نفسك جهد الامكان فانه قد اشتراها منك
وليس من المروة تسليم المبيع على ما فيه من العيوب وتقاضى الثمن كاملاً
ورؤية شهوده منته فى هذا الاصلاح فانه هو المتولى له لا انت فيفنيك
الحياء منه عن رسوم الطبيعة وفيما ذكرناه فى الفتوة بالعين فى هذه المنزلة
ان شاء الله تعالى والمرء الرجل يقال هذا امرء صالح ورائيت مرأ صالحاً
ومررت بمرء صالح وضم الميم فى الاحوال الثلث لغة ويقول هذا امرؤ بالضم
ورائيت مرأً بالفتح ومررت بمرء بالكسر معرباً من مكانين وهذه مراة
صالحة ومرة ايضا بترك الهمز وتحرك الراء بحركتها فان جئت بالالف
وصل كان فيها ايضا ثلث لغات فتح الراء على كل حال حكاها الفراء وضمها
على كل حال واعرابها على كل حال قال تعالى وان امرأة خافت من بعلها
فان صغرت اسقطت الف الوصل فقلت مرى ومرية وفى الحديث

اى لاكره ان ارى الرجل ثائرا قد نص رقبته قائما على مرئيته بصر بها عمر
صلى الله عليه وسلم المرأة استضعاف لها واستصغار ليرى ان
الباطش بمثلها فى ضعفها اللئيم ويقال المروة فى جمع المرء ويراد تكلف
المروة المرية بالكسر وبالضم التردد فى الامر وهو اخص من الشك قال تعالى
فلا تكن فى مرية من لقائه وماراه مماراة ومراء وامترى فيه وتمارى شك
قال تعالى ما كانوا فيه يمترون وقال فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا واصل
ذلك من مرى الناقة اذا مسح ضرعها للحلب وهذا احد ما جاء على فعيله
بالفعل المزاج فامتزج به الشئ اى تخلط قال تعالى كان مزاجها كافورا المزن
السحاب وقيل المزن من السحاب ما كان ابيض وقيل المزن السحاب
ذو الماء القطعة مزنة والتمزن والتسخى والتفضل والتظرف واظهار الكرم
عندك **بصيرة** فى مس ومسح ومسخ المس جس الشئ بيدك مسسته
بالكسر امسه مسا ومسيسا ومسيسى لحكيفى بهذه اى اللغة الفصيحة وحكى ابو عبيدة
مسسته بالفتح امسه بالضم وربما قالوا مست الشئ يحذفون منه السين الاولى
ويحولون كسرتها الى الميم ومنهم من لا يحول ويترك الميم على حالها مفتوحة
وهو مثل قوله تعالى فظلتم تفكهون لاصل ظللتم وقوله تعالى فان طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن اى تجامعوهن وقرئ تماسوهن والمعنى واحد وقوله
تعالى كالذى يتخبطه الشيطان من المس اى من الجنون يقال به مس ولمس
ولمم وقد مس به فهو ممسوس وقوله تعالى ذوقوا مس سقر وقال الاخفش
جعل المس مذاق كما يقال كيف وجدت طعم الضرب ويقال وجدت
مس الحمى اى اول ما نالنى منها وقول العرب لا مساس مثال قطام اى
لا تمس وقرا ابو عمرو فى الشواذ وابو حيوة ان لا تقول لا مساس
وقد يقال مماس فى الامر كدراك ونزاك وامسه الشئ فمسه والمماسة
كناية عن المباضعة قرا حمزة والكسائى وخلف تماسوهن وقوله تعالى
لا مساس بكسر الميم اى لا امس ولا امس وكذلك التماس ومنه قوله تعالى
من قبل ان يتماسا المسح امرار اليد على الشئ وازالة الاثر عنه وقد يستعمل فى
كل واحد منهما ومسح الارض ذرعها وعبر عن السير بالمسح كما عبر عنه بالذرع
فقيل مسح البعير المفازة وذرعها والمسح فى الشرع امرار الماء على العضو يقال
مسحت للصلوة وتمسحت قال تعالى فامسحوا برؤسكم ومسحته بالسيف كناية
عن الضرب كما يقال سيت قال تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق

فالمسيح لقب عيسى بن مريم صلوات الله عليه واسمه قال تعالى اسمه
المسيح عيسى بن مريم وهذه اللفظة فى صفة نبى الله وكلمة الله عيسى عليه السلام
وفى صفة عدو الله الدجال وفى تفسير هذه اللفظة وايضاح معناها
اقوال كثيرة ووجوه عديدة ينيف على خمسين قال القرطبى اختلف
فى لفظة المسيح على ثلثة وعشرين قولا ذكرها الحافظ ابن دحية فى كتاب
مرج البحرين فى فوايد المشرقين والمغربين وقال مسحا لم ار من جمعها قبل
ممن رحل وجال ولقى الرجال وذكر ثلثة وعشرين وجها فاضفت
اليه ما كان عندى من الوجوه الحسنة والاقوال البديعة فتمت خمسون
وجها ويزيد بيان ذلك ان العلماء اختلفوا فى هذه هل هى عربية ام
لا فقال بعضهم سريانية واصلها مشيحا بالشين المعجمة فعربتها العرب
وكذا ينطق بها اليهود قاله ابو عبيدة وهذا هو القول الاول والذين
قالوا انها عربية اختلفوا فى مادتها فقيل من سيح وقيل من مسح ثم اختلف
كل فرقة منهما فقال الاولون مفعل من ساح يسيح فى اقطار الارض كافة
واصلها مسيح على مفعل فاسكنت الياء ونقلت حركتها الى السين
لاستثقالهم الكسرة على الياء وهذا القول الثانى وقال اخرون مسيح فاعل
من مسح اذا سار فى الارض وقطعها فعيل بمعنى فاعل وهذا القول الثالث
والفرق بين هذا والذى قبله ان هذا يختص بقطع الارض وذلك بقطع
جميع البلاد والرابع عن ابى الحسن القابسى وقد ساله ابو عمرو الدانى
كيف يقرا المسيح الدجال قال بفتح الميم وتخفيف السين مثل
المسيح بن مريم لان عيسى عليه السلام مسح بالبركة وهذا مسحت عينه الخامس
قال ابو الحسن ومن الناس من يقرا بكسر الميم مثقلا مثل سكيت
فيفرق بذلك بينهما وهو وجه واما انا فما اقراء الا كما اخبرتك السادس
عن سحة بن بشكوال قال سمعت الحافظ ابا عمر بن عبد البر يقول ومنهم
من قال ذلك بالخاء المعجمة الصحيح انه لا فرق بينهما السابع المسيح لغة
الذى لا عين له ولا حاجب سمى الدجال بذلك لانه كذلك
الثامن المسيح لغة الكذاب والدجال الكذب الخلق لانه ابلغ الكذب
مبلغا لم يبلغه غيره فقال ان الله التاسع المسيح المارد والخبيث سمى بذلك
العاشر قال ابن سيده مسحت الابل الارض سارت فيها سيرا شديدا
فيحتمل انه سمى الدجال به لسرعة سيره الحادى عشر مسح فلان عنق فلان

اى ضرب عنقه سمى به لانه يضرب عنق من لا يبقا ولد ويكفر به الثانى عشر قال الازهرى المسيح بمعنى الماسح وهو القتال يقال مسح القوم اذا قتلهم وهو قريب من المعنى الذى قبله الثالث عشر المسيح الدرهم الاطلس بلا نقش قاله ابن فارس وهو مناسب للاعور الدجال اذ احد شقى وجهه ممسوح وهو اشوه الخلق الرابع عشر المسيح محركة قصر ونقص فى ذنب العقاب كانه سمى به لنقصه وقصر مدته الخامس عشر المسيح الدجال مشتق من الماسحة وهى الملاينة فى القول والقلوب غير صافية كذا فى المحكم لانه يقول خلاف ما يضمر السادس عشر المسيح الذوايب الواحد مسيحة وهى ما نزل من الشعر على الظهر كانه سمى به لانه ياتى فى اخر الزمان السابع عشر المسيح المشط والتزيين والمسيحة الماشطة كانه سمى به لانه يزين ظاهره ويموهه بالاكاذيب والزخارف الثامن عشر المسيح الذارع لانه يذرع الارض بسيره فيها التاسع عشر المسيح الضليل وهو من الاضداد ضد الصديق سمى به لضلالته قاله ابو الهيثم العشرون قال المنذرى المسيح من الاضداد مسحه الله اى خلقه خلقا حسنا مباركا ومسحه اى خلقه خلقا قبيحا ملعونا فمن الاول يكون اشتقاق المسيح روح الله ومن الثانى اشتقاق المسيح عدو الله لعنه الله وهذا الحادى والعشرون الثانى والعشرون مسح الناقة ومسحها اذا هزلها وادبرها واضعفها كانه لوحظ فيه ان منتهى امره الى الهلاك والدمار الثالث والعشرون الامسح الذئب الازل المسيح بها تشبيها له بالذئب فى خبثه واذاه وسرعة سيره فى الارض الرابع والعشرون المسيح القول الحسن من الرجل وهو فى ذلك يخادعك سمى به لخدعه ومكره قاله ابن سهيل يقال مسحه بالمعروف اذا قال له قولا وليس معه اعطاء فاذا جاء اعطاء ذهب المسح وهكذا الدجال يخدع الناس بقوله ولا اعطاء الخامس والعشرون المسيح المنديل الاخشن والمنديل ما يمسك للبذل وهو الوسخ سمى به لاتساخه بالكفر ودرن باطنه بالشرك وكدورة قلبه وبهواته وذلته السادس والعشرون المسحاء الارض التى لا نبات فيها وقال ابن سهيل الارض الجرداء الكثيرة الحصى التى لا شجر بها ولا تنبت وكذلك المكان الامسح كانه سمى به لعدم خيره وعظم شره وكثرة اذاه واضراره تشبيها بالمكان الخشن فى قلة نباته و كثرة اوعاره السابع والعشرون المسيح فى اللغة الاعور سمى به لعورة الثامن

والعشرون

والعشرون التمسيح التمساح دابة بحرية كثيرة الضرر على سائر دواب البحر سمى به لضرار ايذائه وشره وبلائه التاسع والعشرون مسح سيفه وامتسحه اذا استله من غمده سمى به بذلك لاستلاله سيف الظلم والعدوان وتشهيره رماح البغى والطغيان الثلثون المسيح والامسح من به عيب فى فخذيه وهو اصطكاك احديهما بالاخرى سمى به لانه معيب ويحتمل ان يكون به هذا العيب ايضا الحادى والثلثون رجل امسح وامراة مسحا وصبى ممسوح اذا ارتفت اليتاه بالعظم وهو عيب ايضا الثانى والثلثون يمكن ان الدجال سمى بالمسيح من قولهم جاء فلان يتمسح اى لا شئ معه كانه يمسح ذراعه وذلك لافلاسه عن كل خير وفقدانه كل بركة وسعادة الثالث والثلثون يمكن ان عيسى صلوات الله وسلامه عليه سمى بالمسيح من قولهم جاء فلان يتمسح اى يتبرك به لفضله وعبادته كانه يتقرب الى الله بالتمسح به قاله الازهرى الرابع والثلثون لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برى ولا ميتا الا احيى فهو بمعنى ماسح الخامس والثلثون قال ابرهيم النخعى المسيح الصديق وقاله الاصمعى وابن الاعرابى السادس والثلثون عن ابن عباس رضى الله عنهما فى رواية عطا عنه سمى مسيحا لانه كان امسح الرجل لم يكن لرجله اخمص والاخمص ما لا يمس الارض من باطن الرجل السابع والثلثون قيل سمى مسيحا لانه خرج من بطن امه كانه ممسوح الراس الثامن والثلثون لانه مسح عند ولادته بالدهن التاسع والثلثون قال الامام ابو اسحق الحربى فى غريبه الكبير هو اسم خصه الله به او لمسح زكريا اياه الاربعون سمى به لحسن وجهه والمسيح فى اللغة الجميل الوجه الحادى والاربعون المسيح فى اللغة عرق الخيل وانشد واذا الجياد فضن بالمسيح الثانى والاربعون المسيح السيف قاله ابو عمرو المطرزى ووجه التسمية به ظاهر الثالث والاربعون المسيح المكارى الرابع والاربعون المسيح المجامع مسح جاريته جامعها الخامس والاربعون قال الحافظ ابو نعيم فى دلائل النبوة سمى ابن مريم مسيحا لان الله تعالى مسح الذنوب عنه السادس والاربعون قال ابو نعيم فى كتابه المذكور وقيل سمى مسيحا لان جبريل مسحه بالبركة وهو قوله تعالى وجعلنى مباركا السابع والاربعون المسيح القسى الواحد مسيحة سمى به لقوته وشدته واعتداله وعدالته الثامن والاربعون يمكن ان يكون من المسيح بالكسر وهو الطريق المستقيم لانه سالكها

قال الصغاني المسوح الطرق الجادة الواحدة مسح وقال قطرب مسح الشيء
اذا قال له بارك الله فيك التاسع والاربعون قال ابن دريد هو اسم
سماه الله به لا احب ان اتكلم فيه بصيرة في مسخ ومسد المسخ تشويه الخلق
والخلق وتحويلهما من صورة الى صورة وقد مسخهم الله مسخا وماسخة بل حسنه وفلان
مسخ من الممسوخ وشيء مسيخ لا طعم له وطعام مسيخ ورجل مسيخ لا ملاحة فيه
قال مسيخ مليح كلحم الحوار وفي يده ماسخية اي قوس نسبت الى قواس كان
يسمى ماسخة وقال بعض الحكماء المسخ ضربان مسخ خاص يحصل في الفينة
بعد الفينة وهو مسخ الخلق ومسخ يحصل في كل زمان وهو مسخ الخلق وذلك
ان يصير الانسان يتخلق ويتهم من اخلاق الحيوانات نحو ان يصير في شدة
الحرص كالكلب والشره كالخنزير او اللوم كالقرد قال وعلى هذا احد
الوجهين قوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت
قال وقوله ولمسخناهم على مكانتهم يتضمن الامرين وان كان الاول
اظهر ومسخت الناقة اتعبتها حتى ازلت خلقتها عن حالها المسد الليف
يقال حبل قال تعالى في جيدها حبل من مسد وقيل المسد حبل من خوص
ويقال حبل مسد بالتحريك اي ممسود اي مفتول قد مسده واجيد
فتله فالمسد المصدر والمسد الاسم كالقبض والقبض ودل قوله تعالى
في جيدها حبل من مسد ان السلسلة التي ذكرها الله تعالى فتلت من
الحديد فتلا محكما كانه جعل في جيدها حبل حديد قد لوى ليا شديدا وقال
الازهري قال المفسرون هي السلسلة التي ذرعها سبعون ذراعا
يعني ان امراة ابي لهب تسلك في النار في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
وقال الزجاج المسد في اللغة الحبل اذا كان من ليف المقل وقد يقال لما
كان من وبر الابل من الحبال مسد وقال غيره وقد يكون المسد من جلود
الابل قال عمارة بن طارق ومسد امر من اانق ليس بانياب ولا حقائق
وهو يحتمل المعنيين والله اعلم بصيرة في مسك ومشيج امسك الحبل
وغيره وامسك بالشيء ومسك وتمسك واستمسك وامتسك كما
قال تعالى امسك عليك زوجك وقال تعالى يمسك السماء ان تقع الى
بحفظها واستمسك بالشيء اذا تحرى الامساك قال تعالى فاستمسك
بالذي اوحي اليك وقال تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر وامسك عليه
ماله حبسه وامسكت عنه كذا منعته قال تعالى هل هن ممسكات

رحمته ومسك الثوب ومسكه طيبه بالمسك وثوب ممسوك ومسك
ورجل مسكة يمسك ما سالكه وسقاء مسيك لا ينضح وانه لذو مسكة وما
بمسك عقل والمسك سوار من عاج مشيجه يشنجه مزجه وخلطه قال تعالى
من نطفة امشاج نبتليه اي مختلطة بشر بها الى قوله تعالى ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين بصيرة
في مشي ومصر ومضغ ومضي مشى يمشي مشيا ومشي تمشية مر ومشى
ايضا اهتدى ومنه قوله تعالى نورا يمشون به والاسم المشية بالكسر
وقوله تعالى فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم
من يمشي على اربع والتمشاء بالكسر المشي والمشاء التمام قال تعالى هماز مشاء
بنميم والمشاء الوشاة والماشية الابل والغنم ومشت المراة مشاء
كثرت اولادها فهي ماشية والمشو والمشو والمشي والمشاء كسماء الدواء
المسهل واستمشى وامشاه الدواء المصر اسم كل بلد ممصور اي محدود
ومصر الامصار تمصيرا بناها وقد مصر عمر رضي الله عنه سبعة امصار منها
المصران البصرة والكوفة ومصور الدار حدودها قال عدي وجاعل الشمس
الشمس مصرا لا خفاء به بين النهار وبين الليل قد فصلا وناقة مصور
بطيئة خروج الدر لا يحلب الا مصرا وهو الحلب باطراف الاصابع
وقد مصرتها وتمصرتها وامتصرتها ومصر علم المدينة ام حنور ولم يذكر
في القرآن مدينة باسمها سوى مكة والمدينة والمصر قال تعالى ادخلوا
مصر ان شاء الله آمنين وقال حاكيا عن فرعون اليس لي ملك مصر وقيل
المراد بقوله ادخلوا مصرا بلدا من البلدان مضغ الطعام يمضغه ويمضغه
مضغا والمضاغ كسحاب ما يمضغ يقال ما عندنا مضاغا وما ذقت
مضاغا قال نرج من دنياك بالبلاغ وما كر المعدة بالدباغ بكسره لينه
المضاغ بالملح او ما حف من صباغ والمضغة قطعة لحم قال الله تعالى
ثم خلقنا العلقة مضغة وقلب الانسان مضغة من جسده وفي الصحيحين
ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسدت
الجسد كله الا وهي القلب وقد يكون المضغة من غير اللحم يقال اطيب مضغة
باكلها الناس صحانية مصلبة والماضغان اصول اللحيين عند منبت
الاضراس وامضغ النخل صار في وقت طيبة حتى يمضغ مضى يمضي
مضيا ومضوا خلا وفي الامر مضيا ومضوا نفذ وامر ممضو عليه ومضيت

على بيعي والمضية والماضيان السيف والقدر **بصيرة** في مطر ومطا
ومع مطرتهم السماء وامطرتهم وسماء ماطرة وممطرة وممطار مدرار وواد
ممطور ومطير وفي المثل يحسب كل ممطور ان مطر غيره وخرجوا يستمطرون
الله ويستمطرونه ويمطر يعرض للمطر وخرج متمطرا عقب المطر وامطر الله عليهم
الحجارة يقال مطر في الخير وامطر في العذاب قال تعالى وامطرنا عليهم حجارة
مطا جد في السير واسرع وتمطى النهار وغيره امتد وطال والاسم المطواء
والمطي التمطي وتمطى في مشيته تبختر وهو متثاب ويتمطى وبه ثوباء ومطواء
قال تعالى ثم ذهب الى اهله يتمطى اي يمد مطاه اي ظهره وتمطى الليل طال
مع اسم بدليل التنوين في قولك معا ودخول الجار في حكاية سيبويه
وذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي وقال محمد بن السري الذي
يدل على ان مع اسم حركة آخره مع تحرك ما قبله وقد يسكن وينون فتقول
جاؤا معا وقال الليث مع حرف من حروف الخفض وقال الازهري مع كلمة
تضم الشيء الى الشيء واصلها معا وقال غيره هي للمصاحبة وقال الزجاج في
قوله تعالى انا معكم نصب معكم كما تنصب الظروف وكذلك قوله تعالى
لا تحزن ان الله معنا اي ان الله ناصرنا وتقول كنا معا كنا جميعا بمعنى
واحد وقيل اذا قلت جاؤا جميعا احتمل ان فعلهما في وقت او في وقتين
واذا قلت جاؤا معا فالوقت واحد وقال ابو زيد كلمة مع قد يكون
بمعنى عند تقول جئت من مع القوم اي من عندهم قيل ان السكون
عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه واستشهاد باقية وقول
النحاس انها حرف بالاجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا
ولها ثلثة معان احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو
والله معكم والثاني زمانه نحو جئتك مع العصر والثالث مرادفة عند كما
تقدم وعليه القراءة السابقة وتستعمل مفردا فينون ويكون حالا وقيل
انه جاءت ظرفا مخبرا به في نحو قوله افيقوا بني حرب واهواؤنا معا وقيل هي
حال والخبر محذوف **بصيرة** في معز ومعن المعز والمعز مثال نهر ونهر
من الغنم خلاف الضأن قال الله تعالى ومن المعز اثنين قرا اهل المدينة
على ساكنيها الصلوة والسلام واهل الكوفة وابن فليح ساكنة العين
والباقون بتحريكها وهي ذوات الشعر وهي اسم جنس وكذلك المعيز والامعوز
والمعزي وقيل القليل من المعز امعاز والكثير معزي ومعزاء ومعاز ومعزاة

ومعيز



ومعيز وقيل واحد المعز ماعز كصحب في جمع صاحب وقيل الماعز الذكر
والانثى ماعزة والجمع مواعز ابن عباد تمعزت المعزي وتضأنت الضأن
اذا عزلت هذه من هذه ومعز وكثرت معزاهم وقال سيبويه معزي
منون مصروف لان الالف الملحقة تجري مجرى ما هو من نفس الكلمة
يدل على ذلك قولهم معيز وارطي في تصغير معزي وارطي في قول من
نون فكسر ما بعد ياء التصغير كما قالوا دريهم ولو كانت الالف للتانيث لم يقلبوا
الالف ياء كما لم يقلبوها في تصغير حبلى واخرى وقال الفراء المعزي مؤنثة
وبعضهم يذكرها وحكى ابو عبيدة قال الزهري اكثر العرب لا ينونها وبعضهم
ينونها قال والمعزي كلهم ينونونها في النكرة معن الماء كمكرم سال وجرى فهو
معين قال تعالى فمن ياتيكم بماء معين اي جار على وجه الارض وقيل
الماء المعين من العين والميم زائدة والمعن في الامر ابعد والماعون
والمعن كل ما انتفعت به وكل ما يستعار من قدوم وفاس وقدر
ونحوها والماعون ايضا المعروف والماعون الماء والماعون المطر والماعون
ما يمنع من الطالب والماعون ما لا يمنع من الطالب فهو من اضداد
**بصيرة** في مقت ومكة ومكث مقته يمقته مقتا وهو بغض عن امر
قبيح ومنه نكاح الرجل ربيبته نكاح المقت قال تعالى انه كان فاحشة
ومقتا والمقتي ولد الرجل الذي يتزوج امراة ابيه بعده ومقت فلان
الى الناس مقاتة نحو بغض بغاضة وهو ممقوت ومقيت وتمقت
اليه ضد تحبب اليه وماقته وتماقتوا مكة شرفها الله تعالى قيل مشتقة
من مكه اهلكه لانها تهلك الجبابرة ومنه قوله يا مكة الفاجر مكي مكا و
لا تمكي مذحجا وعكا وقيل من قولهم مك الضرع وامتكه وتمككه ومكمكه مص
جميعه ومنه قولهم اياك والملوك فانهم ان عرفوك ملوك سمي بها لانها
تمك الذنوب وقيل سميت بها لقلة مائها من مكه مصه وقيل انها
ماخوذة من المكاكة وهي اللب والمخ الذي وسط العظم سميت بها
لانها وسط الدنيا ولبها وخلاصها هكذا قال الخليل بن احمد مكث
كنصر ينصر ومكث يمكث ككرم يكرم مكثا لبث مع انتظار قال تعالى
فمكث غير بعيد وقرئ بضم الكاف **بصيرة** في مكر ومكن ومكا المكر
صرف الغير عما يقصده بنوع من الحيلة مكرته وماكرته وتماكروا وهو ماكر
ومكار وامراة ممكورة الساقين خدلتهما والمكر ضربان محمود وهو ما تحرى

بامر جميل وعلى ذلك قوله تعالى ومكر الله والله خير الماكرين ومذموم
وهو ما يتحرى به فعل ذميم نحو قوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله قالوا
من مكر الله تعالى بالعبد امهاله وتمكينه من اعراض الدنيا ومنه قول علي ك
رضي الله عنه من وسع عليه في دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع عن
عقله المكان الموضع والجمع الامكنة واماكن والمكانة المنزلة عند الملك مكن ككرم
وتمكن فهو مكين والجمع مكنا ومكنته من الشيء وامكنته منه فتمكن واستمكن وامكنني
الامر معناه المكني من نفسه مكا مكوا ومكاء صفر بفيه وقيل شبك باصابعه
ونفخ فيها قال تعالى وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية تنبيه
ان ذلك منهم جار مجرى مكاء الطير بصيرة في ملأ ومل الملأ بالتحريك الجماعة
قال ابي الغنوي وتحدثوا ملأ لتصبح امنا عذراء لا كهل ولا مولود اي
نار ومجتمعين متمالئين على ذلك ليقتلونا اجمعين فتصبح امنا كأنها لم
تلد قال الله تعالى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك وقال تعالى الم تر
الى الملأ من بني اسرائيل والملأ ايضا الاشراف ومنه قوله صلى الله عليه
وسلم يابن سلمة اولئك الملأ من قريش والملأ ايضا الخلق يقال ما احسن
ملأ بني فلان اي عشرتهم واختلافهم والجمع املاء وفي حديث الحسن احسنوا
املاءكم ايها المرؤن وفي حديث الاعرابي الذي بال في المسجد وقاموا يضربونه
قال صلى الله عليه وسلم احسنوا املاءكم دعوه واهريقوا على بوله سجلا والملء
بالفتح مصدر ملأت الاناء وكوز ملآن ودلو ملأى والعامة يقولون كوز
مل ماء والصواب ملآن ماء والملء بالكسر اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلأ
يقال اعطني ملأه وملئيه وثلاثة املائه الملة كالدين وهو الذي شرع الله لعباده
على لسان المرسلين ليتوصلوا به الى جوار الله والفرق بينه وبين الدين
ان الملة لا تضاف الا الى النبي صلى الله عليه وسلم الذي يستند اليه
نحو اتبعوا ملة ابراهيم ولا يكاد يوجد مضافة الى الله تعالى ولا الى
احاد امة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يستعمل الا في جملة الشرائع دون
احادها لا يقال ملة الله ولا ملتي ولا ملة زيد كما يقال دين الله وديني
ودين زيد ولا يقال للصلوة ملة الله كما يقال دين الله واصلها
من امللت الكتاب ويقال اعتبارا بالنبي الذي شرعه والدين يقال
اعتبارا بمن يقيمه اذ كان معناه الطاعة والملة الطريقة المستقيم معناها
في الاصل وملته ومللت منه واستمللته منه اي تبرمت منه وبي ملل



وملال ورجل ملول وملولة بصيرة في ملح وملك وملو ماء ملح ولا يقال
مالح وقد ملح الماء والملح قال تعالى هذا ملح اجاج وملح القدر يملحها
القى فيها ملحا بقدر واملحها وملحها افسدها بالملح وملح الماشية اطعمها الملح
وسمك مملوح ومليح ثم استعير من لفظ الملح الملاحة فقيل وجه مليح ووجوه
ملاح وما املح وجهه وفعله وما اميلحه وله حركات مستملحة وفلان
مطرف قال الطرماح ملح ما استطاعت وبغلب دونها هوى لك
تنبني ملحة المتملح وما لحت فلانا مما لحة وهي المواكلة وهو يحفظ حرمة الملح
والممالحة وهي المراضعة وما بها ملح اي شحم وملحت الشاة وملحت اخذت
شيئا من الشحم قال عمرو بن الورد عشية رحنا سائرين وزادنا بقية
لحم من جزور مملح ملك الشيء وامتلكه وتملكه وهو مالكه واحد ملاكه وهذا
ملك يده وهذه املاكه وقال قشيري كانت لنا ملوك من نخل اي
املاك والله الملك والملكوت وهو الملك والمليك والجمع املاك
وملوك وملكا وملاك في ملك وملك والاملوك اسم للجميع وحقيقته
الملك هو التصرف بالامر والنهي في الجمهور وذلك يختص بسياسة
الناطقين ولهذا يقال ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء
وقوله تعالى ملك يوم الدين وذلك كقوله لمن الملك اليوم والملك
ضربان ملك هو التملك والتولي وملك هو القوة على ذلك تولى
او لم يتول فمن الاول قوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
ومن الثاني قوله اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا فجعل النبوة مخصوصة
والملك فيهم عاما فان معنى الملك ههنا هو القوة التي بها يترشح للسياسة
لا انهم جعلهم كلهم متولين للامر فذلك مناف للحكمة كما قيل لا خير في كثرة
الرؤسا وقال بعضهم الملك اسم لكل من يملك السياسة اما في نفسه
وذلك بالتمكن من زمام قواه وصرفها عن هواها واما في نفسه وفي غيره
سواء تولى ذلك او لم يتول على ما تقدم واعلم ان تقاليب هذه المادة
كلها مستعملة وهي م ك ل وم ل ك وك م ل وك ل م ول ك م
ول م ك وقال الامام فخر الدين تقاليبها الستة تفيد القوة والشدة
خمسة منها معتبرة وواحد ضايع فعد كلم وكمل ولكم ومكل وملك
وعد لمك ضايعا وهذا منه غريب لان المادة الضايعة عنده معتبرة
معروفة عند اهل اللغة قال صاحب العباب الكمل والالماك الجلاء بالكحل

به العين و اللبيك المكحول العينين و الملك الثاب الشديد و يقال مايملك بالماك اى ماذاق و الملاك التلمط و يملك العجين يملكا عجنته قلت ملكته ملكا فاذا اراد السه مستعلة معطية معنى القوة و الشدة و قرا الكسائى و عاصم مالك يوم الدين و قرا باقى السبعة ملك بكسر و اجمع السبعة على جر الكاف و الاضافة و قرئ مالك بنصب الكاف و الاضافة و روى ذلك عن الاعمش و قرئ كذلك بالتنوين و روى ذلك عن اليمانى و قرئ مالك يوم بالرفع و الاضافة و روى ذلك عن ابى هريرة و قرئ بالتنوين و روى عن خلف و قرئ مالك بالامالة و روى عن يحيى بن يعمر و قرئ مالك بالامالة و التفخيم و نقل عن الكسائى و قرئ مالكى باشباع كسرة الكاف و روى عن نافع و قرئ ملك بنصب الكاف و ترك الالف و روى عن انس بن مالك و قرئ ملك برفع الكاف و ترك الالف و روى عن سعد بن ابى وقاص و قرئ ملك كسهل و روى عن ابى عمرو و اصله ملك ككتف فسكن و هى لغة بكر بن وائل و قرئ ملك فعلا ماضيا و روى عن على بن ابى طالب و قرئ مليك كسعيد و ملاك بتشديد اللام و هذه القراءات بعضها يرجع الى الملك بضم الميم و بعضها يرجع الى الملك بكسر الميم و فلان مالك الملك و الملك و قراءة جر الكاف تعرب صفة للجلالة فان كان اللفظ ملكا ككتف او ملكا كسهل مخففا من ملك او مليكا كامين بمعناه و لا اشكال بوصف المعرفة بالمعرفة و ان كان اللفظ مالكا او ملاكا او مليكا محولين من مالك للمبالغة فان كان للماضى فلا اشكال ايضا لان اضافته محضة و يؤيده قراءة ملك بصيغة الماضى قال الزمخشرى و كذا اذا قصد به زمان مستمر فاضافته حقيقية فان اراد بهذا انه لا ينظر الى الزمن فصحيح و قراءة نصب الكاف على القطع اى امدح و قيل اعنى و قيل منادى نوطئة لاياك نعبد و قيل فى قراءة مالك بالنصب انه حال و من رفع فعلى اضمار مبتدا اى هو و قيل خبر الرحمن على رفعه و من قرا ملك فجملة لا محل لها من الاعراب و يجوز كونها خبر الرحمن و من قرا مالكى اشبع كسرة الكاف و هو شاذ و قيل مخصوص قال المهدوى لغة و ما ذكر من نحى معنى مالك و ملك هو المشهور و قول الجمهور و قال قوم هما بمعنى واحد كفاره و فره و فاكه و فكه و على الاول قال مالك امدح لانه اوسع و اجمع





وفيه زيادة حرف بتضمن عشر حسنات و المالكية بثبت لاطلاق التصرف دون الملكية و ايضا الملك ملك الرعية و المالك ملك العبد و هو دون حالا من الرعية فيكون القهر و الاستيلاء فى المالكية اكثر و لان الرعية يخرجهم اخراج نفسهم عن كونهم رعية و المملوك لا يمكنه اخراج نفسه عن كونهم رعية و المملوك لا يمكنه اخراج نفسه عن كونه مملوكا و ايضا المملوك يجب عليه خدمة المالك بخلاف الرعية مع الملك فلهذه الوجوه كان مالك اكمل من ملك و ممن قال به الاخفش و ابو عبيدة و قيل ملك امدح لان كل احد من اهل البلد مالك و الملك لا يكون الا واحدا من اعظم الناس و اعلاهم و لاجماعهم على تعيين لفظة فى المعوذة و لولا انه اعلى لم يتعين و لان سياسة الملوك اقوى من سياسة المالكين لانه لو اجتمع عالم من الملاك لا يقاومون ملكا واحدا قالوا و لانه اقصر و الظاهر ان القارى يدرك من الزمان ما يدرك فيه الكلمة بتمامها بخلاف مالك فانها اطول فيحتمل ان لا يجد من الزمان ما يتمها فيه فهو اولى و على هو و روى ذلك عن عمرو اختاره ابو عبيدة و الملكوت و الملكوه كالرهبوت و الترقوه العز و السلطان و ذلك مختص بملك الله تعالى قال الله تعالى او لم ينظروا فى ملكوت السموات و الارض و الملك بضم اللام سلطان الملك و بقاعه التى يملكها و المملوك فى التعارف يختص بالرقيق من بين الاملاك قال تعالى ضرب الله عبدا مملوكا و قد يقال فلان جواد بمملوكه اى بما يملكه و الملكة يختص بملك العبيد يقال فلان حسن الملكة اى الصنع الى مماليكه و خص ملك العبيد فى القران فقال تعالى و ما كان الله ليضيع ايمانكم و فلان مملوك مقر بالملوك و الملكة و الملك بمعنى و ملاك الامر و ملاكه بالكسر و الفتح قوامه و ما يعتمد عليه منه و قيل حا القلب ملاك البدن و شهدنا املاكه و ملاكه و املاكه اى تزوجه ما ملكه اباها حتى ملكها يملكها ملكا و ملكا و ملكا زوجها اياها شبه الزوج بالمالك لكونه يملك شيئا شبها و بهذا النظر قيل كان العروس يكون ملكا و ما لاحد فى كذا ملك و ملك عيرى قال و ما اخلفنا موعدكم بملكنا قرئ بالوجهين و ملك العجين احكم عجنه و الملك محركة واحد الملائكة و الملائك قيل اصله الملك و الملائكة و المالكة و المالك الرسالة و منه اشتق الملائك لانهم رسول الله و قيل من ل اك و الملائكة الرسالة و الكنى الى فلان اى بلغه عنى

واصله المألك حذفت الهمزة ونقلت حركتها على ما قبلها والملأك الملك لانه يبلغ عن الله تعالى ووزنه مفعل العين محذوفة الزمت التخفيف الا شاذا وقال بعض المحققين الملك من الملك قال والمتولى من الملائكة شيئا من السياسات يقال له الملك بفتح اللام ومن البشر يقال له ملك بكسر اللام فكل ملك ملائكة وليس كل ملائكة ملكا بل الملك هم المشار اليه بقوله تعالى فالمدبرات امرا فالمقسمات والنازعات ونحو ذلك ومنه ملك الموت الذى وكل بكم **بصيرة** فى ملو ومنع الاملاء الامهال واملاه الله امهله قال تعالى واملى لهم ان كيدى متين وقال تعالى انما نملى لهم ليزدادوا ايمانا ومنه ملاوة من الدهر وملوة بمثلث ميمها اى برهة ومدة طويلة وملاك الله حبيبك تمليه متعك به واعاشك معه طويلا قال تعالى واهجرنى مليا وقوله تعالى سول لهم واملى لهم اى امهل ومن قرأ واملى فهو من قولهم امليت الكتاب امليه املاء واصله امللت فقلب تخفيفا كما قال فليملل وليه بالعدل المنع خلاف الاعطاء يقال منه منع يمنع منعا فهو مانع ومناع وممنوع قال تعالى مناع للخير معتد اثيم وقال تعالى واذا مسه الخير منوعا والمانع من صفات الله تعالى معنيان احدهما ما روى فى الدعاء الثابت عن النبى صلى الله عليه وسلم اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وكانه يعطى من استحق العطاء ويمنع من استحق المنع ويعطى من يشاء ويمنع من يشاء وهو العادل فى جميع ذلك المعنى الثانى انه يمنع اهل دينه اى يحوطهم وينصرهم ومن هذا قولهم فلان فى عز ومنعة بالتحريك وقد يسكن النون والمنعة جمع مانع كعامل وعملة اى هو فى عز ومن يمنعه فى عشيرته وقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك اى ما حملك وقيل بالدى صدك وحملك على ترك ذلك **بصيرة** فى من من عليه منا ومنة ومنينى امتن قال تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم فالمنة منهم بالقول ومنة الله عليهم بالفعل وهو هدايته اياهم وقال تعالى لقد من الله على المؤمنين اى اثقلهم بالنعمة الثقيلة وذلك بالحقيقة لا يكون الا لله وقوله تعالى فاما منا بعد واما فداء المن اشارة الى الاطلاق بغير عوض وقوله فامنن او امسك بغير حساب وقوله تعالى ولا تمنن تستكثر فقد قيل هو المنة بالقول وذلك ان يمتن به ويستكثر وقيل معناه لا تعط مبتغيا اكثر منه ومنه قوله تعالى لهم اجر





غير ممنون اى غير مقطوع من قولهم مننت الحبل قطعته وقيل غير محسوب ولا معتد به من قولك من عليه اذا امتن وقيل غير منقوص ومنه قيل للمنية المنون لانها تنقص العدد وتقطع المدد وقيل ان المنة تكون بالفعل وهى من هذا لانها تقطع النعمة وتقتضى قطع الشكر واما المن فى قوله تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى وهو طل ينزل من السماء حلو ينزل على اصناف من الشجر كالصفصاف ونحوه وقيل المن والسلوى كلاهما اشارة الى ما انعم الله تعالى به عليهم وهما بالذات شئ واحد ولكن سماه منا من حيث انه امتن به عليهم وسماه سلوى من حيث انه كان لهم به التسلى والمنين الرجل الضعيف والرجل القوى من الاضداد والمنان من اسماء الله تعالى ومعناه المعطى ابتداء والممنان الملوان **بصيرة** فى من وهى على خمسة اوجه شرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما يا موسى واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهى من الاستفهامية اشربت معنى النفى ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافا لبعضهم بدليل قوله تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وموصولة نحو الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض اى الذى فى السموات والذى فى الارض وموصوفة نكرة ولهذا دخلت عليها رب فى نحو قوله رب من انضجت غيظا قلبه قد تمنى لى موتا لم يطع ووصف بالنكرة فى نحو قول كعب بن مالك لحسان فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبى محمد ايانا فى رواية الجر وقوله ومن الناس من يقول آمنا جزم جماعة انها موصوفة وآخرون بانها موصولة وزائدة كقول عنترة يا شاة من قنص لمن حلت له حرمت على وليتها لم تحرم المراد بالشاة المرأة **بصيرة** فى من وهى تاتى على خمسة عشر وجها لابتداء الغاية وهو الغالب حتى قيل ان سائر معانيها راجعة اليه ويقع كذلك فى غير الزمان لا اول نحو من المسجد الحرام انه من سليمان وقيل فى الزمان ايضا نحو قوله تعالى من اول يوم وفى الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة الثانى التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا ما يقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامها نحو ما يفتح الله للناس من رحمة

فلا ممسك لها ما ننسخ من آية مهما تأتنا به من آية ومن وقوعها بعد غيرهما يحلون
فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق
ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان والكرخي من لبيان الجنس وقوم و
قالوا هي في من ذهب ومن سندس للتبعيض وفي من الاوثان
للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا
تكلف وقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة
للتبيين لا للتبعيض كما زعم بعض الزنادقة الطاعنين في بعض الصحابة
والمعنى الذين هم هولاء ومثله قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح للذين آمنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن متق
وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم والمقول
فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما خطيئاتهم اغرقوا وذلك من بناء
جاء لي من البدل ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة لجعلنا منكم ملائكة
في الارض يخلفون لان الملائكة لا يكون من الانس لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله شيئا اي بدل طاعة الله او بدل رحمة الله ولا
ينفع ذا الجد منك الجد السادس مرادفة عن فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا السابع مرادفة الباء ينظرون
اليك من طرف خفي الثامن مرادفة في نحو اروني ماذا خلقوا من الارض اذا
نودي للصلوة من يوم الجمعة التاسع موافقة عند لن تغني عنهم اموالهم ولا
اولادهم من الله شيئا قاله ابو عبيدة وقدمنا انها في ذلك للبدل
العاشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين اي منعناه
منهم بالنصر الحادي عشر الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين والله يعلم
المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب الثاني عشر الغاية تقول
رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك اي محلا للابتداء والانتهاء
الثالث عشر التنصيص على العموم وهي الزائدة نحو ما جاءني من رجل
الرابع عشر توكيد العموم وهي الزائدة نحو ما جاءني من احد وشرط زيادتها
في النوعين ثلثة امور احدها تقدم نهي او نفي او استفهام بهل او شرط نحو وما
تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر
هل ترى من فطور وقول الشاعر ومهما يكن عند امرء من خليقة وان خالها
تخفى على الناس تعلم الثاني تنكير مجرورها الثالث كونه فاعلا ومفعولا او

اومبتدأ

او مبتدأ وقيل في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله
ان من زائدة وقال ابو البقاء في قوله تعالى ما فرطنا من الكتاب من شيء
ان من زائدة وشيء في موضع المصدر اي تفريطا وعدا بعضهم من ذلك
قوله تعالى ما ننسخ من آية فقال يجوز كون آية حالا ومن زائدة ومثل
نحو لقد جاءك من نبأ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون من اساور
نكفر عنكم من سيئاتكم وخرج الكسائي على زيادتها قوله صلى الله عليه
وسلم ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة عند الله المصورون
وكذا ابن جني قراءة بعضهم لما آتيناكم من كتاب وحكمة بتشديد لما وقالوا
في قوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من
ومن الاخيرتين زائدة وقال به بعضهم في ولقد جاءك من نبأ المرسلين
واما قوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم فمن الاولى للابتداء
والثانية للتعليل وقوله تعالى مما تنبت الارض من بقلها من الاولى
للابتداء والثانية اما كذلك فالمجرور بدل بعض واعيد الجار واما لبيان
الجنس فالظرف حال والمنبت محذوف اي مما تنبته كائنا من هذا
الجنس وقوله تعالى ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من
الاولى مثلها في زيد افضل من عمرو ومن الثانية للابتداء وقوله تعالى
أتأتون الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف صفة
لشهوة اي شهوة مبتدأة من دونهن وقوله تعالى ما يود الذين كفروا
من اهل الكتاب الآية فيها من ثلث مرات الاولى للبيان لان الكافرين
نوعان كتابيون ومشركون والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية
وقوله تعالى لآكلون من شجر من زقوم ويوم نحشر من كل امة فوجا
ممن يكذب الاولى فيهما للابتداء والثانية للتبيين وقوله تعالى نودي
من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء
ومجرور الثانية بدل من مجرور الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت
نابتة بالشاطئ **بصيرة** في موت الموت انواع كما ان الحيوة انواع
فمن الموت ما هو بازاء القوة النامية الموجودة في الانسان والحيوان
والنبات نحو قوله تعالى لنحيي به بلدة ميتا لم يقل ميتة لان الميت يستوي
فيه المذكر والمؤنث هو زوال القوة الحاسة قال تعالى ويقول
الانسان اذا ما مت لسوف اخرج حيا وموت هو زوال القوة

العاقلة وهى الجهالة قال تعالى او من كان ميتاً فاحييناه واياه
قصد بقوله انك لاتسمع الموتى وموت بالتشبه وهو كل امر حلل
بكدر العيش وينقص الحيوة واياه قصد بقوله ويأتيه الموت من كل
مكان وماهو بميت ومنها النوم مايقال النوم موت خفيف والموت
نوم ثقيل وعلى هذا النحو سماه الله توفيا قال الله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها والتى لم تمت فى منامها وقد مات يموت ويمات ايضا وكثر
من يتكلم بها طى وقد يتكلم بها طى وقد يتكلم بها ساير العرب قال بنتى ياخيرة
البنات عيشى ولانامن ان تماتى وقال يونس يميت لغة ثالثة فيهما
فهو ميت وميت وقوم موتى واموات وميتون واصل ميت ميوت
على فعيل ثم ادغم ثم يخفف فيقال ميت قال عدى بن الرعلاء ليس
من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء انما الميت من يعيش
ذليلاً كاسفاً باله قليل الرخاء قال الفراء يقال لمن لم يمت انه مائت
عن قليل وميت ولا يقال لمن مات هذا مايت والموت السكون
مات الريح اى سكنت ومات الرجل وهوم اى نام ومات الثوب اى
بلى والموتة الواحدة من الموت وموت مايت كظليل الابل والموات بالضم
الموت والموات بالفتح مالاروح فيه والموات ايضا الارض لامالك
لها من بنى آدم ولاينتفع بها احد والموتان خلاف الحيوان وفى المثل
اشتر الموتان ولاتشتر الحيوان اى الارضين والدور ولاتشتر الرقيق
والدواب والموتان من الارض التى لم تحى بعد وفى الحديث موتان
الارض لله ورسوله فمن احيا منها شيئاً فهوله وقوله تعالى ولا
تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم قيل نفى الموت
عنهم والمراد نفيه عن ارواحهم تنبيها على ماهم فيه من النعيم وقيل نفى
عنهم الحزن المذكور فى قوله ويأتيه الموت من كل مكان وقوله كل
نفس ذائقة الموت المراد زوال القوة الحيوانية ومفارقة الروح البدن
وقوله انك ميت وانهم ميتون قيل معناه ستموت تنبيها على انه لابد
لكل احد من الموت وقيل بل اشارة الى مايعترى الانسان دائما من التحلل
والنقص وان البشر مادام فى الدنيا يموت جزء فجزء والميتة من الحيوان
مامات بغير تذكية والمستميت المتعرض للموت الذى لايبالى فى الحرب
من الموت والمستميت للامر المسترسل والموتة بالضم شبه الجنون



والصرع كانه من موت العلم والعقل ومنه رجل موتان القلب
وامرأة موتانه واماته الله وموته للمبالغة وامات فلان اذا مات له
ابن او بنون وكذلك الناقة والمرأة فهى مميت ومميتة وجمعها
مماويت وامات الشئ طبخاً بالغ فى نضجه وموتت الابل مانت
فهو لازم متعد قال مجنون عامر فغروه مات موت امسى نجا فهلا نا ذا
اموت كل يوم والمماوت من ضعفه الناسك بصيرة فى موج وميد
ومير وميز ماج البحر موجا اضطرب وتموج تموجا والموج ماير تفع من
غورات الماء قال تعالى تموج فى بعض ماد يميد ميداً وميدانا تحرك
بشدة ومنه قوله تعالى ان تميد بكم اى تضطرب بكم ويدور بكم وتحرك
لكم حركة شديدة يقال مادت الارض اذا تمايلت وفى الحديث
المايد فى البحر الذى يصيبه القى له اجر شهيد وللغرق اجر شهيدين المايد الذى
يصيبه الدوار والميدى كجرى الجماعة منهم وماد الرجل بتحير والمائدة
خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان قال
تعالى انزل علينا مائدة من السماء وقال ابوعبيدة مائدة فاعلة بمعنى مفعولة
نحو عيشة راضية بمعنى مرضية وقال ابو اسحق الاصل عندى فى المائدة انها
بمعنى فاعلة لابمعنى مفعولة لكن على معناها المخالف لغيره كانها تميد بها
عليها اى تتحرك والميدة لغة فيها اشد الجرى وميدة كثيرة الالوان تصنع
للاخوان والجيران وماد هم اى دارهم قيل ومنه المائدة لانها
يدار عليها الميرة بالكسر طعام يمتاره الانسان وقد مار اهله يميرهم
قال تعالى ونمير اهلنا المير مصدر قولك مزت الشئ اميزه ميزاً عزلته وفرزته
قال تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ابن الاعرابى ماز الرجل انتقل
من مكان الى مكان وانشد الليث لحسان بن ثابت رضى الله عنه
من جوهر ميز فى معادنه مفضل باللجين والذهب وامازالشئ
مازه ومنه قراءة ابن مسعود رضى الله عنه ليميز الله الخبيث من الطيب
بضم الاولى وسكون الثانية وميز الشئ من الشئ مثل مازه منه وامازه و
انماز الشئ انفعل من مزته وامتاز اى انفعل ومنه قوله تعالى وامتازوا
اليوم ايها المجرمون قال ابن عرفة اى كونوا فرقة الى النار وتميز تقطع و
منه قوله تعالى تكاد تميز من الغيظ اى يتقطع من غيظها واستماز تنحى والتميز
فى العرف القوة التى فى الدماغ وبها يستنبط المعانى بصيرة فى ميل وماء

مال اليه ميلاً ومالاً وممیلا ومميلاً ومیلانا وميلولة عدل فهو مائل و
الجمع ميل ومالَه واماله اليه وميله فاستمال ومالت الشمس ميولاً
صفة للغروب او زالت عن كبد السماء وقيل الميل العدول عن الوسط
الى احد الجانبين ويستعمل في الجور كثيراً واذا استعمل في الاجسام فانه تعالى
فيما كان خلقة او بناء ميل بالتحريك وفيما سواه ميل بالسكون ومال
اليه عاونه قال تعالى فلا تميلوا كل الميل وملت عليه تحاملت عليه
قال تعالى فيميلون عليكم ميلة واحدة والمال سمي مايلاً ابداً وزائلاً
ولذلك سمي عرضاً ويقال المال قحبة يوما في بيت عطار ويوما في بيت
بيطار الماء والماه والماءة معروف وهمزة الماء منقلبة عن هاء وسمع اسقني
ما بالقصر والجمع امواه ومياه وماهت الركية تماه وتموه وتميه موها وميهاً
وموؤها وماهة وميهة فهي ميهة وماهة كثر ماؤها وهي امية كما كانت
وامُوه وحفر فاماه وامُوه بلغ الماء وموه الموضع تمويهاً صار ذا ماء واما
هو انبتهم ابنطوا ماوها وما احسن موهه وجهه بالضم اي ماءه ورونقه
رجل ماه الفؤاد وماهي الفؤاد جبان والمئة الاصل الثالث من اصول
الاعداد فان اصولها اربعة احاد وعشرات ومئون والوف اخر
حرف الميم **الباب السادس والعشرون** في الكلم المفتتحة بحرف النون
وهي النون ونعت وبند ونبز ونبط ونبع ونبأ ونتق ونثر
ونجد ونجس ونجم ونجو ونحب ونحت ونحر ونحس ونحل
ونحن ونخر ونخل وند وندم وندي ونذر ونزع وننزغ
ونزف ونزل ونسب ونسأ ونسخ ونسر ونسف
ونسك ونسل ونسي ونشأ ونشر ونشز ونشط و
نصب ونصت ونصح ونصر ونصف ونصو ونضج
ونضد ونضر ونطح ونطف ونطق ونظر ونعج
ونعس ونعق ونعل ونعم ونعص ونغث
ونفخ ونفد ونفذ ونفر ونفس ونفش ونفع
ونفق ونفل ونفي ونقب ونقذ ونقر ونقص
ونقض ونقم ونكب ونكث ونكح ونكد ونكر ونكس
ونكص ونكف ونكل ونم ونمل ونهج ونهر
ونهي ونوب ونور ونوش ونوص ونوس ونوم

نيب

ونيل ونأى **بصيرة** في النون وقد ورد على وجوه ١ حرف من
حروف التهجي وهو لثوي مخرجه قرب مخرج اللام يذكر ويؤنث والنسبة
نوني وقد نونت نوناً حسنا وحسنة جمع انوان ونونات ٢ اسم
لعدد الخمسين في حساب الجمل ٣ النون المكررة في باب التفعيل
نحو فنن ٤ النون الاصلي مثل نون نجم ومنع وعجن ٥ النون الكافية
التي تكون كناية عن كلمة تامة نحو نْ والقلم ٦ نون التنوين نحو ربٍ
وبنيٍ وهذا لا يكون له في الخط صورة الا في كاين ٧ نون التثنية من حا
الشأن اثنين ومن المعز اثنين ٨ جمع السلامة ويكون مفتوحا ابدا ان
كنتم صادقين ايها المؤمنون ويكون في جمع التكثير معرباً نحو اخوان
وجيران ٩ نون الاعراب الذي يكون دليل الرفع الامثلة الخمسة
اخوان يقومان يدخلون في دين الله افواجاً تعجبين من امر الله ١٠
نون المطاوعة في الفعل كقوله تعالى فانسلخ الاشهر الحرم فانفجرت
فانفلق ١١ نون الاستقبال انا نحن نزلنا الذكر ١٢ نون الضمير الذي
يعفون يأكلن ما قدمتم لهن ١٣ نون التوكيد لاضلنهم ولامنينهم فاما
تثقفنهم ١٤ النون الزائدة ويكون في الاول نحو نعلمهم وفي الثاني
نحو عنسل وسنبل وفي الثالث جحنفل وعصنفر وفي الرابع نحو عرصن
وضيفن وفي الخامس نحو فرسن قلنان وفي السادس نحو زعفران
وترجمان وفي السابع نحو زعفرانه ١٥ النون المبدلة من اللام هتلت
السماء وهتنت والمبدلة من الهمزة نحو صنعاني في النسبة الى صنعاء
١٦ النون اللغوي قال الخليل النون الحرف المعروف والدواة
وجمع نونة الذقن وشفرة السيف والحوت وفي الحديث دسموا
نونته يعني نونة الذقن وفي الدواة مثل نون والقلم وقال
في السيف سأجعله مكان النون مني وما اعطيته من عز الجلال
وبمعنى الحوت قال الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا قال
الشاعر عينان ما فاضت دموعهما لكل عين من العينين نونان
نونان نونان ويكتبها قلم في كل نون من النونين نونان وجمع نون
الحوت نينان وانوان ولو قيل نن في الشعر جاز **بصيرة** في نبت
النبت والنبات بمعنى ونبت البقل والنبت موضع النبات ما
والنوابت من الاحداث الاغمار وانبتت الارض النبات وانبتت

البقل اي نبت ويروى قول زهير بالوجهين اذا السنة الغبراء بالناس اجحفت ونال كرام الناس في الحجرة الاكل رايت ذوي الحاجات فوق بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا وان يسألوا يعطوا وان ييسروا يغلوا وانكر الاصمعي انبت البقل وقال لا اعرف الا نبت البقل ولا يقول عربي انبت في معنى نبت وانبته الله فهو منبوت على غير قياس وانبت الغلام راهق واستبان بشعر عانته والنبات عام في كل ما ينبت لكن صار في التعارف اسما لما لا ساق له بل اكثر ما ياكله الحيوانات وعلى هذا قوله تعالى لنخرج به حبا ونباتا ومتى اعتبر الحقائق فانه يستعمل في كل نام نباتا كان او حيوانا او انسانا والانبات يستعمل في كل ذلك قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا قال النحويون نباتا موضوع موضع الانبات وهو مصدر وقيل نباتا حال لا مصدر ونبه بذلك ان الانسان من وجه نبات من حيث ان بدأه ونشأه من التراب ونموه فيه وعلى هذا نبه بقوله والله خلقكم من تراب ونبت الشجر تنبيتا غرسه والصبي رباه والتنبيت ما تنبت من دق الشجر وكباره قال رؤبة مرت بناصي خرفهما مروت صحراء لم ينبت بها تنبيت بصيرة في نبذ ونبز نبذت الشيء انبذه بالكسر نبذا اذا القيته من يدك وقوله تعالى فانبذ اليهم على سواء اي اليهم عهدهم الذي عاهدتم عليه وقال الازهري معناه اذا هادنت قوما فعلمت منهم النقض للعهد فلا توقع بهم سابقا الى النقض حتى تلقي اليهم انك قد نقضت العهد والموادعة فيكونوا في علم النقض مستويين ثم اوقع بهم وقوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم اي رموه ورفضوا العمل به وانتبذ فلان اي ذهب ناحية واعتزل اعتزال من يقل مبالاته بنفسه فيما بين الناس قال تعالى فانتبذت من اهلها مكانا شرقيا اي اعتزلت وتنحت والنبز بالتحريك اللقب جمع الانباز والنبز بالتسكين المصدر نبزه ينبزه نبزا لقبه ورجل نبزة كهمزة يلقب الناس كثيرا وهو نبز لكتف اي لئيم في حسبه وخلقه وفلان ينبز الصبيان ينبزا شدد للمبالغة والتنابز التعاير وقوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب اي لا تداعوا وقال الزجاج اي لا يقول المسلم لمن كان نصرانيا او يهوديا فاسلم لقبا يعيره ان كان نصرانيا او يهوديا قال وقد يحتمل ان يكون في كل لقب يكرهه الانسان

بصيرة



بصيرة في نبط نبط الماء ينبط وينبط نبطا ونبوطا نبع قال ابن دريد نبطت البئر اذا استخرجت ماءها والنبط محركة اول ما يظهر من ماء البئر اذا احفرتها وقال ابن عباس رضي الله عنهما نحن معاشر قريش حي من النبط من اهل كوثى وسموا نبطا لانهم يستنبطون المياه وانبط الرجل انتهى الى النبط اي الماء وانبط استخرج النبط وكل شيء اظهرته بعد خفائه فقد انبطته واستنبطته وقوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم اي يستخرجونه واستنبط الفقيه اذا استنبط الفقه الباطن بفهمه و اجتهاده بصيرة في نبع نبع الماء ينبع وينبع نبوعا ونبعا اذا خرج من العين ومنه قيل للعين ينبوع قال الله تعالى حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وقال ابن دريد الينبوع الجدول الكثير الماء ومنابع الماء مخارجه وانباع العرق سال وكل راشح منباع ومثل من امثالهم مخرنبق لينباع اي ساكن لينبث وانباع الرجل وثب بعد سكون بصيرة في نبأ النبأ محركة الخبر ونبأ وانبأ اخبر ومنه مشتق قال تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وعلى هذا هو فعيل بمعنى فاعل قال تعالى نبأني العليم الخبير وعلى هذا فهو فعيل بمعنى مفعول غير انهم تركوا الهمزة في النبي والبرية والذرية والخابية الا اهل مكة حرسها الله فانهم يهمزون هذه الاحرف ولا يهمزون غيرها ويخالفون العرب في ذلك وتصغير النبي نبيئ كنبيع وتصغير النبوة نبيئة مثال نبيعة يقول العرب كانت نبيئة مسيلمة نبيئة سوء وجمع النبي انبياء ونباءول قال عباس بن مرداس يا خاتم النبآء انك مرسل بالحق كل هدى النبي هداكا ان الاله بنى عليك محبة في خلقه ومحمدا اسماكا ويروى يا خاتم الانبياء ويجمع ايضا على نبئين وانبياء لان الهمز لما ابدل والزم الابدال جمع جمع ما اصل لامه حرف العلة كعبد واعياد ونبأ تنبئة اخبر وقوله تعالى لتنبئنهم بامرهم هذا اي لتجازينهم بفعلهم ويقول العرب للرجل اذا توعده لانبئنك ولاعرفنك ونبأته ابلغ من انبأته ويدل على ذلك قوله تعالى قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ولم يقل انبأني بل عدل الى نبأ الذي هو ابلغ تنبيها على الحقيقة وكونه من قبل الله والنبوة سفارة بين الله وبين ذوي العقول لازاحة عللهم في امر معادهم ومعاشهم والنباة الصوت ونبأ نبأ نبوا اي ارتفعت وكل مرتفع

ناجي وبيني وفي بعض الاثار لا يصلى على النبي اي المكان المرتفع المحدودب
ونبات على القوم نباءً ونبوءًا اذا اطلعت عليهم ونبات من الارض
الى الارض اذا خرجت منها الى اخرى وهذا المعنى اراد الاعرابي بقوله يا نبي
الله اي يا من خرج من مكة الى المدينة فانكر عليه الهمز وقال انا معشر قريش
لا ننبز باسمي فانما انا نبي الله ولست نبيء الله بصيرة في نتق ونثر ونجد
نتق الشيء جذبه قال تعالى واذ نتقنا الجبل قال ابو عبيدة اي زعزعناه
واستخرجناه من مكانه قال وكل شيء قلعته فرميت به فقد نتقته وقد
نتقت المرأة تنتق ولهذا قيل للمرأة الكثيرة الولد ناتق ومنتاق لانها
ترمي بالاولاد رميا ومنه الحديث عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها
وانتق ارحاما وارضى باليسير انتق ارحاما اي اكثر اولادا اخذ من نتق جا
السقاء وهو نفضه ونتق الجراب اذا انفضها ونثر ما فيها نثر الشيء نشره
وتفريقه نثره ينثره نثرا فانتثر قال تعالى واذا الكواكب انتثرت والنثار
بالضم ما تناثر من الشيء ودر منتثر شدد للكثرة والانتثار والاستنثار
بمعنى النجدة الشجاعة والنجد ما ارتفع من الارض والجمع نجاد ونجود و
انجد ومنه قولهم طلاع انجد وطلاع الثنايا اذا كان ساميا لمعالي الامور
قال محمد بن ابي شحاذ وقد يقصر القل الفتى دون همه وقد كان لولا القل
طلاع انجد وجمع النجود انجدة وقوله تعالى وهديناه النجدين اي طريق الخير
والشر وقال مجاهد الثديين والنجد الطريق المرتفع قال امرؤ القيس غداة
غدوا فسالك بطن نخلة واخر منهم جازع نجد كبكب بصيرة في نجس
النجس والنجس والنجس والنجس ضد الطاهر قال الله تعالى
انما المشركون نجس وقرئ نجس بسكون الجيم وفتح النون وقرا الضحاك
نجس مثال كتف وقرا الحسن بن عمران ونبيح وابو الجد والجراح وابن
قطيب نجس مثال رجس وقال الفراء اذا قالوه مع الرجس اتبعوه
اياه وقالوا رجس نجس وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلا
قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان
الرجيم وقد نجس ينجس مثال سمع يسمع ونجس ينجس مثال كرم يكرم و
قال ابن الاعرابي النجس بضمتين المعقدون وبه داء ناجس نجس لا يحالك
لا يبرأ منه وداء اعيا الاطبا ناجس قال ساعدة بن جؤية والشاب
رداء من يزن تره يكسى الجمال ويفند غير محتشم والشيب داء نجيس لا شفاء له





للمرء كان صحيحا صائب القحم واذا قلت رجل نجس ككتف ثنيت
وجمعت واذا قلت نجس بفتحتين لم تثن ولم تجمع وقلت رجل
نجس ورجلان نجس ورجال نجس وامرأة نجس ونساء نجس ويقال
انجسه ونجسه تنجيسا ثم اعلم ان النجاسة ضربان ضرب يدرك
بالحاسة وضرب يدرك بالبصيرة وعلى الثاني وصف الله به
المشركين في الآية المتقدمة ويقال نجسه اي ازال نجسه فهو من
الاضداد والتنجيس شيء كانت العرب تفعله على الذي يخاف عليه
من ولوع الجن به قال المرق البكري واسمه شابر بن نهار ولولا
عندي جازيين وراعيا وعلق انجاسا على المنجس قال ثعلب لابن
الاعرابي لم يقل للمعوذ منجس وهو ماخوذ من النجاسة فقال للعرب
افعال تخالف معانيها الفاظها يقال فلان يتنجس اذا فعل فعلا
يخرج من النجاسة كما يقال يتأثم ويتحوب ويتحنث اذا فعل فعلا
يخرج به من الاثم والحوب والحنث بصيرة في نجم ونجو النجم الكوكب
الطالع والجمع انجم وانجام ونجوم ونجم والنجم ايضا من النبات ما نجم على
غير ساق والنجم ايضا الثريا وقوله تعالى والنجم اذا هوى قيل اراد به الكوكب
وانما خص الهوي دون الطلوع فان لفظة النجم دلت على طلوعه وقيل
اراد بالنجم الثريا فان العرب اذا اطلقت النجم يريد به الثريا كقوله طلع
النجم عشية وابتغى الراعي كسية وقيل اراد بالقرآن الكريم المنزل نجما
ويعني بقوله هوى نزوله وقوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم فسر بالوجهين
وقوله تعالى والنجم والشجر يسجدان ما لا ساق له من النبات والنجم
الوقت المضروب والاصل وكل وظيفة من شيء ونجم دين النجوم
من شهر وعنق والنجم والمنجم والنجام من ينظر فيها بحسب مواقيتها
وسيرها نجا نجوا ونجاة ونجاية خلص ونجاه الله وانجاه فاستنجى
ونجى لازم متعد قال تعالى وانجينا الذين آمنوا ونجيناهم بنجو الشجرة
نجوا وانجاها واستنجاها قطعها ونجا الجلد نجا ونجوا وانجاه كشطه وانتجى
منه حاجته واستنجى خلصها والنجاة والنجوة والمنجى ما ارتفع من الارض
وناقة ناجية ونجية سريعة لا يوصف به البعير ونجيه نجية تركته
بنجوة من الارض وعلى هذا قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك وناجاه
مناجاة ونجاء ساره والنجا والنجوى السر والنجوى المسار ون اسم مصدر

والنجى يعنى من يسارك والجمع انجية قال تعالى وتناجوا بالبر والتقوى
وقوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا آذنا لهم انهم لم يظهروا لان
النجوى ربما يظهر بعد وقد يوصف بالنجوى فيقال هو نجوى وهم
نجوى قال تعالى واذ هم نجوى والنجو السحاب الذى هراق ماءه و
يكنى به عما يخرج من الانسان وشرب دواء فما انجاه اى ما اقامه واستنجى
اغتسل بالماء منه او تمسح بالحجر وانتجى جلس على نجوة من الارض وفلانا
خصه بمناجاته

بصيرة فى نحب ونحب النحب النذر تقول منه نحب
ينحب بالضم اى نذرت وقوله تعالى فمنهم من قضى نحبه كانه الزم نفسه
ان يموت فوفى به ولم يفسخ وسار فلان على نحب اذا سار فاجتهد السير
كانه خاطر على شىء فجد والنحب المدة والوقت والنوم والموت والطول
والسمن والشدة والقمار والعظيم من الابل والسير السريع وقد نظمه
بعضهم فى ابيات وهى هذه طول ونوم ورهان مراهنة وحاجة مدة والسير
والخطر نذر اشتد بكاء شده اجل النفس والموت واذكر فعل من قمرا
والوقت ثم سعال ثم سمن ضخم الجمال معانى النحب فاخبروا النحت
النكاح ونحته النجار ينحت وينحت بكسر الحاء وفتحها اى براه وقرأ الحسن
وابو حيوة وتنحتون من الجبال بفتح الحاء وزاد الحسن تنحاتون باشباع
الفتحة والنحاتة البراية والمنحت والمنحات ما ينحت به ونحته السفر انضاه
فهو نحيت والنحيتة والنحات والنحت والنحيتة الطبيعة التى نحت عليها
الانسان

بصيرة فى نحر ونحر البعير طعن فى نحره نحرا ونحر الابل وابل
منحرة وهذا منحر البدن وهم يتناحرون للنحر وفى قراءة عبد الله فنحروها
وما كادوا يفعلون وقوله تعالى فصل لربك وانحر تنبيه وتحريض على
فضل هذين الركنين وفعلهما فانه لابد من تعاطيهما فانه واجب فى كل
ملة وقيل هو امر بوضع اليد على النحر للصلوة وقيل حث على قتل
النفس بقمع الشهوة وظلف النفس عن هواها وجاء فى نحر النهار ونحر
الشهر وناحرته ونحيرته اى فى اوله وقيل فى اخره كانه ينحر الذى قبله ونحر
الامور علما ومنه نحرير من النحارير وانتحر السحاب انبعق بالمطر قال الراعى
فمر على منازلها فالقى بها الاثقال وانتحر انتحارا النحس الامر المظلم والنحسان
زحل والمريخ والسعدان الزهرة والمشترى والنحس ضد السعد قال الله
تعالى فى يوم نحس مستمر وقرأ الحسن البصرى فى يوم نحس بالتنوين وكسر الحاء

وعنه ايضا



وعنه ايضا يوم نحس ويوم نحس على الصفة والاضافة [illegible]
وقرأ قراء الكوفة والشام ويزيد فى ايام نحسات بكسر الحاء والباقون
بسكونها وقد نحس الشىء بالكسر فهو نحس ايضا قال ابلغ جذاما ولخما
اخوتهم طيا وبهرا قوم نصرهم نحس ومنه قيل ايام نحسات ونحس
ايضا بالضم ومنه قراءة عبد الرحمن بن ابى بكرة من نار ونحس على انه فعل
ماض اى نحس يومهم وحالهم والعرب يسمى الريح الباردة اذا ادبرت
نحسا قال عمرو بن احمر الباهلى كان سلافة عرضت لنحس يحيل شفيفها
الماء زلالا والنحس الغبار فى اقطار السماء يقال هاج النحس اى الغبار
قال اذا هاج نحس ذو عثانين والتقت سباريت اغفال بها
الآل يمصح والنحاس القطر عربى فصيح وقال ابن فارس النحاس
النار قال البعيث ساطين يرمى بالنحاس رجيمها وقال ابو عبيدة
النحاس ما سقط من شرار الصفر او الحديد اذا ضرب بالمطرقة
قال النابغة الذبيانى يصف الخيل كان سوطهن بجانبيه نحاس الصفر
تضربه القيون وقوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس قال
ابو عبيدة النحاس ههنا الذى لا لهب فيه قال النابغة الجعدى رضى الله
عنه اضاءت لنا النار وجها اغر ملتبسا بالفؤاد التباسا يضىء كضوء سراج
السليط لم يجعل الله فيه نحاسا والنحاس بالكسر لغة فيه وقرأ مجاهد من
نار ونحاس بكسر النون ورفع السين والنحاس والنحاس ايضا
الطبيعة والاصل قال لبيد رضى الله عنه وكم فينا اذا ما المحل ابدى نحاس
القوم من سمح هضوم ابن الاعرابى النحاس مبلغ اصل الشىء ويقال فلان
كريم النحاس والنحاس اى كريم النجار ونحس الاخبار وعن الاخبار
ان يتتبعها بالاستخبار ويكون ذلك سرا وعلانية

بصيرة فى نحل
ونحل النحل ذباب العسل واحدته نحلة قال تعالى واوحى ربك الى النحل
ايضا العطاء تبرعا بلا عوض وقيل مطلق العطاء والنحل ايضا الشىء
المعطى والنحل بالضم مصدر نحله اى اعطاه والنحل ايضا مهر المرأة والاسم
النحلة بالكسر وبالضم واشتقاقه من النحل كانه يقول اعطاه اعطاء
النحل فان النحل على الاشجار كلها ولا تضر شيئا منها بوجه اصلا وينفع اعظم
نفع فانه يعطيهم الشفاء وهم فيه كما وصفه الله تعالى فى كتابه المجيد
وسمى الصداق نحلة من حيث انه لا يجب فى مقابلته اكثر من تمتع دون عوض

مالی وکذا اعطیه لرجل ابنه کذا او انحله اعطاه او خصه بشیء من المال والنحلة
والنحل بضمها اسم ذلک المعطی قال تعالی واتوا النساء صدقاتهن نحلة
ونحل جسمه ینحل کجعل یجعل وعلم یعلم وکرم یکرم ونصر ینصر نحولا ضعف
حتی صار کالنحل فی الرقة من سفر او مرض فهو ناحل ونحیل وهی ناحلة
والنحلة اللهم وسیف ناحل رقیق الظبة وانتحله وتنحله ادعاه وهو لغیره
نحن ضمیر یعنی به الاثنان والجمع المخبرون عن انفسهم وما ورد فی القران
من اخبار الله عز وجل عن نفسه بقوله فقد قیل هو اخبار عن نفسه
وحده لکن یخرج ذلک مخرج الاخبار الملوکی وقیل ان الله تعالی یذکر
مثل هذه الالفاظ اذا کان الفعل المذکور بعده یفعله تعالی بوساطة
بعض ملائکته او بعض اولیائه فیکون عبارة عنه تعالی وعنهم وذلک
کالوحی ونصرة المؤمنین واهلاک الکافرین ونحو ذلک وقوله ونحن
اقرب الیه منکم یعنی وقت المحیض حین یشهده الرسل المذکورون فی قوله
تعالی توفاهم الملائکة وقوله تعالی انا نحن نزلنا الذکر فما کان فی ذلک
بوساطة القلم واللوح وجبرئیل کالوحی ونصرة المؤمنین واهلاک الکافرین
ونحو ذلک مما یتولاه الملائکة المذکورون بقوله تعالی والمدبرات
امرا والمقسمات ولا یتأتی ذلک فی قوله تعالی ونحن اقرب الیه من حبل
الورید فیتعین ان یقال هذا علی طریق ذکر العظیم نفسه وتنزیله نفسه
مقام الکل ونحن حرف مفرد مبنی علی الضم وقیل انما هو جمع انا من غیر لفظها
وحرک آخره لالتقاء الساکنین وضم لانه یدل علی الجماعة وجماعة المضمرین
یدل علیهم الواو ونحو فعلوا وانتم والواو من جنس الضمة بصیرة فی نخر ونخل
وندو ندم نخر الشیء ینخر کعلم یعلم ای بلی وتفتت قال تعالی عظاما نخرة و
قرئ ناخرة بمعناها ونخرة الریح بالضم شدة هبوبها وقیل للعظم والعود
البالی ناخر ونخر النخیر الریح فیه وما بالدار ناخر ای احد النخل معروف مؤنث
ویذکرها اهل نجد واحده نخلة والجمع نخیل قال تعالی ومن ثمرات النخیل
والاعناب ونخل الشیء وانتخله وتنخله صفاه واختاره والمنخل والمنخل ما
ینخل به والنخالة ما نخل من الدقیق وما بقی فی المنخل ضده الند والندید
والندیدة النظیر والمثل قال جریر اتیما تجعلون الی ندا وما تیم لذی حسب
ندید قال لبید رضی الله عنه لما دعانی عامر لاسبهم ابیت وان کان ابن
عیسی ظالما لکیلا یکون السندری ندیدتی واذهب اقواما عموما عماعما

وجمع



وجمع الند انداد وجمع الندید ندداء مثل ودید وودداء وجمع الندیدة
الندیدة نذائد قال ابن شمیل یقال فلانة ند فلانة وخدن فلانة وتربها
فلانة ولا یقال فلانة ند فلان ولا خدن فلان فتشبیهها به قال تعالی
فلا تجعلوا لله اندادا والتناد التنفر والتنافر وقرا ابن عباس رضی الله
عنهما والضحاک والاعرج وابو صالح یوم التناد بتشدید الدال ای یند بعضهم
من بعض یوم یفر المرء من اخیه وامه وابیه وناد وته اذا خالفته
ندم علیه کفرح ندما وندامة وتندم اسف فهو نادم وندمان والجمع
ندامی وندام والندیم والندیمة المنادم والجمع ندماء ونادمه منادمة
ونداما جالسه علی الشراب وسمی الفرسان ندیمین لما یتعقب احوالهما
من الندامة علی فعلهما بصیرة فی ندی ونزر الندی والنداء بالکسر والضم
الصوت وقیل رفع الصوت ونادیته ونادیت به والندی بعد
الصوت وهو ندی الصوت کغنی ای بعیده وتنادوا نادی بعضهم
بعضا وتجالسوا فی النادی واندی حسن صوته واندی کثر عطایاه و
نادیات الشیء اوائله وقوله تعالی واذا نادیتم الی الصلوة ای دعوتم
وقد یکون للصوت المجرد نداء وقوله تعالی ومثل الذین کفروا کمثل
الذی ینعق بما لا یسمع الا دعاء ونداء ای لا یعرف الا الصوت المجرد و
قوله تعالی اولئک ینادون من مکان بعید فیه تنبیه علی بعدهم
عن الحق فی قوله یوم ینادی المنادی من مکان قریب وقوله تعالی
اذ نادی ربه نداء خفیا اشار بالنداء الی انه تصور نفسه بمکان بعید
عن حضرة الکبریاء کما قال الخلیل ابراهیم صلی الله علیه وسلم انا الخلیل
من وراء وراء وقوله تعالی سمعنا منادیا ینادی للایمان اشارة الی العقل
والکتاب المنزل والنبی المرسل وسائر الایات الدالة علی وجوب
الایمان بالله وجعله منادیا بالایمان لظهوره ظهور النداء وحثه علی ذلک
کحث المنادی ونداء الصلوة فی الشرع مخصوص بالالفاظ المشهورة المعروفة
واصل النداء من نداء القوم ندوا ای اجتمعوا لان المنادی یطلب اجتماع
القوم وقیل من الندی وهو الرطوبة لان من یکثر رطوبة فمه یحسن صوته
ولهذا یوصف الفصیح بکثرة الریق وذلک لتسمیة المسبب باسم سببه
وقوله کالکرم اذ نادی من الکافور اظهر ظهور صوت المنادی وعبر عن
المجالسة بالنداء حتی قیل فی المجلس النادی والندوة والمنتدی والندی

وقيل ذلك للمجلس ايضا قال الله تعالى فليدع نادیه والمندیات المخزنات
لانها اذا ذكرت عرق المشار اليه وندى جبينه حيا قال الكميت وعادى
حلم اذا المنديات اسبين اهل الوقار الوقارا وشرب حتى ينندى اى تروى
وندبت الفرس سقيته وندیته ای رکضته حتى عرق وجمع الندى اندية
واندیات قال كبر لهم اندیات بالعشى وبالضحى بها ليل يرجوا الراغبون
نها لها وما نديت منه بشىء ما نلت منه ندى وهو ينندى اى تسخى النذر ان
توجب على نفسك ما ليس بواجب قال تعالى انى نذرت للرحمن صوما
ونذر القوم بالعدو علموا به فحذروه واستعد واله وانذرتهم اياهم
وهو نذير القوم ومنذرهم وهم نذر القوم فكيف كان نذیری
اى انذارى قال تعالى فكيف كان عذابى ونذارى انذاری وهو نذير
القوم اى طليعتهم الذى ينذرهم العدو وتناذروه خوف منهم بعضهم
بعضا قال النابغة تناذرها الراقون من سوء سمها واعطيته نذر جرحه
اى ارشه سمى الارش نذرا لانه مما نذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى اوجبه كما يوجب الرجل على نفسه بصيرة فى نزع نزعت الشىء من مكانه
انزعه نزعا قلعته قال تعالى ونزعنا من كل امة شهيدا اى احضرنا من يشهد
عليهم وقوله تعالى ونزع يده اى اخرجها من جيبه وقولهم فلان فى النزع فى
قلع الحيوة ونزع الى اهله ينزع نزعا ونزاعة ونزوعا اى اشتاق ومنه حديث
عايشة رضى الله عنها فى بدء الوحى وفيه قبل ان ينزع الى اهله وبعير نازع و
ناقة نازع اذا حنت الى اوطانها ومرعاها قال لا يمنعنك خفض العيش
فى دعة نزوع نفس الى اهل واوطان تلقى بكل بلاد ان حللت بها
اهلا باهل وجيرانا بجيران ونزع عن الامور نزوعا انتهى عنها قال الحطيئة
يهجو الزبرقان ولقد سبقتم الى فقد نزعت فانت آخر وقال الليث
يقال للمرء اذا اشبه اخواله واعمامه نزعهم ونزعوه ونزع اليهم اشبههم
قال الفرزدق ان اشبهت امك يا جرير فانها نزعتك والام اللئيم تنزع
اى جرت شبهك ونزع فى القوس مدها وفى المثل صار الامر الى النزعة
اذا قام باصلاحه اهل الاناة وهى جمع نازع ويروى عاد السهم الى النزعة
اى رجع الحق الى اهله ويقال للخيل اذا جرت طلقا لقد نزعت سننا قال
النابغة الذبيانى والخيل تنزع غربا فى اعنتها كالطير تنجو من الشؤبوب ذى البرد
وقوله تعالى والنازعات غرقا قال ابو عبيدة انها النجوم تنزع اى تطلع وقيل





انها الفتى وقال الفراء تنزع الانفس من صدور الكفار كما يغرق النازع فى
القوس اذا جذب الوتر ونزع الرجل اى استقى اى نزع الدلو والنزيع
الغريب وكذلك النازع واصلها فى الابل وفى الحديث طوبى للغرباء وقيل
من هم يا رسول الله قال النزاع من القبائل وقيل للغريب نزيع لانه نزع
عن الاهل والمراد المهاجرون ويروى قيل يا رسول الله من الغرباء قال
الذين يصلحون ما افسد الناس والنزيع البعيد والنزيع البئر القريبة القعر
ينزع منها باليد والتنازع والمنازعة المجاذبة ويعبر بهما عن المخاصمة والمجادلة
بصيرة فى نزغ ونزف قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ
النزغ والهمز الوسوسة تقول مالك من الشيطان ادنى وسوسة وقال
الزمخشرى ينزغنك يستخفنك ويقال نزغ بيننا اى افسد وقيل النزغ
الاغراء قال الله تعالى من بعد ان نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى
اى اغرى وقيل افسد ونزغه بكلمة ونسغه ونزغه اى طعن فيه والنزغ
الغيبة قال واحذر اقاويل العداة النزغ ورجل منزغ ومنزغة ونزغ
ينزغ الناس وفى الهاء للمبالغة نزفت البئر انزفه نزفا اذا نزحته كله
وتزفت هى بنفسها ونزفت ايضا على ما لم يسم فاعله ومنه الحديث
زمزم لا ينزف ولا تذم ويقال ايضا نزف الرجل اذا ذهب ومنه
قوله تعالى ولا ينزفون اى لا يسكرون وانزف الرجل سكر ومنه
قراءة الكوفيين فى الواقعة ولا ينزفون قال الابيرد اليربوعى لعمرى لئن
انزفتم او صحوتم لبئس الندامى كنتم آل ابجرا قال ابو عبيدة قوم يجعلون
المنزف مثل المنزوف الذى قد نزف دمه وقال الفراء انزف الرجل اذا
فنيت خمره اى خمر اهل الجنة دائمة لا يفنى وانزف القوم ذهب ماء
بئرهم وكذلك ماء العين وانزف الرجل العبرة افناها بكاء والنزفة
بالضم القليل من الماء والشراب والجمع نزف كغرفة وغرف ويقال
للرجل اذا عطش حتى يبست عروقه وجف لسانه منزوف ونزيف
قال جميل فلثمت فاها آخذا بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج ونزف
فى الخصومة انقطعت حجته بصيرة فى نزل نزل بالمكان ونزله نزلة ونزولا
ونزل من علو الى سفل ونزل فى البئر ونزل عن الدابة وهذا منزل القوم
واستنزلوهم من صياصيهم وانزل الله الغيث وانزل الكتاب
ونزله وتنزلت الملائكة قال تعالى وما نتنزل الا بامر ربك قال تنزل

من جو السماء بصوب وقال تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم
ولا يقال في المفترى والكذب وما كان من الشيطان الا التنزل قال تعالى
تنزلت به الشياطين وقوله تعالى رب انزلني منزلا مباركا وانت خير
المنزلين من انزله بالمكان وانزل الله نعمة على الخلق اعطاهم اياها وذلك
بانزال الشئ نفسه كقوله تعالى وانزلنا عليهم المن والسلوى وانزلنا من
السماء ماء وقوله علينا مائدة من السماء وقوله تعالى اني منزلها عليكم
واما بانزال اسبابه والهداية اليه كقوله تعالى وانزلنا الحديد وقوله تعالى
وانزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب
ومن انزال العذاب انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء
والفرق بين الانزال والتنزيل في وصف القرآن والملائكة ان التنزيل
يختص بالموضع الذى يشير الى انزاله متفرقا منجما ومرة بعد اخرى والانزال
عام وقوله تعالى لولا انزلت سورة وقوله تعالى فاذا انزلت سورة
محكمة فانما ذكر في الاول نزل وفي الثاني انزل تنبيها ان المنافقين
يقترحون ان ينزل شئ فشئ من الحث على القتال ليتولوه واذا امروا
بذلك دفعة واحدة تحاشوا عنه فلم يفعلوه فهم يقترحون الكثير ولا يفون
منه بالقليل وقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر انما خص لفظ الانزال
دون التنزيل لما روى ان القرآن نزل دفعة واحدة الى السماء الدنيا ثم
نزل نجما نجما بحسب المصالح وقوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لم
يقل نزلنا تنبيها انا لو خولناه مرة واحدة ما خولناه مرارا لرأيته خاشعا
وقوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا اراد بانزال الذكر بعثة
محمد صلى الله عليه وسلم وسماه ذكرا كما سمى عيسى عليه السلام كلمة
فعلى هذا يكون رسولا بدلا من ذكرا وقيل بل اراد انزال ذكره فيكون
رسولا مفعولا لقوله ذكرا ونازله في الحرب وتنازلوا تداعوا نزال ونزل
به ضيف ونزل عليه وهو نزيله وهم نزلاؤه اى ضيفه قال نزيل القوم
اعظمهم حقوقا وحق الله في حق النزيل وكنا في نزاله فلان اى في ضيافته
وهو حسن النزل والنزالة واعد ضيفه النزل وطعام ذو نزل ونزل
وهو ريعه ويقال انزلت حاجتي على كريم ونزل له عن امرأته واستنزله
عن رأيه وانزل المجامع وفلان من نزله سوء اى بشر وله منزلة عند
الملك وسحاب نزله وذو نزل اى كثير المطر قال النمر بن تولب اذا لجف

نزاها



نزاها بالهاويم من واكف نزل بالماء سجام وقال الكميت ولا الغيث الا
ان توجوهها تخالف انواء الكواكب في النزل ورجل ذو نزل ذو فضل
وخط نزل واقع في قرطاس يسير شئ كثير **بصيرة** في نسب النسب
واحد الانساب والنسبة والنسبة بالضم والكسر مثله ورجل نسابة
عالم بالانساب والهاء للمبالغة في المدح كانهم يريدون به داهية
او نهاية او غاية ونسبت الرجل انسبه وانسبه بالضم والكسر نسبة
نسبا اذا ذكرت نسبه قال ابو وجزة السعدى مازلت ينسبن وهنا
كل صادقة باتت تباشر عرما غير ازواج حتى سلكن الشوى منهن في
مسك من نسل جوابة الافاق مهداج والنسب ضربان نسب بالطول
كالنسب بين الاباء والابناء ونسب بالعرض كالنسبة بين الاخوة
وبين الاعمام وانتسب الى ابيه اعتزى وتنسب ادعى انه نسيبك ونسب
الشاعر بالمرأة ينسب وينسب بالكسر والضم نسيبا ومنسبا ومنسبة
وشعر منسوب فيه نسيب والجمع المناسيب قال سلامة بن جندل هل
في سؤالك عن اسماء من حوب ام في السلام واهداء المناسيب **بصيرة**
في نسأ ونسخ نسأت الشئ نسأ اخرته ونسأ الله في اجله وانسأت
الشئ الصلاة ارأته وقوله تعالى انما النسئ زيادة في الكفر قيل هو فعيل
بمعنى مفعول من قولك نسأت الشئ فهو منسوء اذا اخرته ثم تحول منسوء
الى نسئ كما تحول مقتول الى قتيل ورجل ناسئ وقوم نسأة مثال عامل وعملة
وذلك انهم كانوا اذا صدروا عن منى يقوم رجل من بني كنانة ويقول انا
الذى لا يرد لي قضاء فيقولون انسئنا شهرا اى اخر عنا حرمة المحرم واجعلها
في صفر لانهم كانوا يكرهون ان يتوالى عليهم ثلثة اشهر لا يغيرون فيها لان
معاشهم كان من الغارة فيحل لهم المحرم وقال الفراء النسئ مصدر وقال الازهرى
النسئ بمعنى الانساء اسم وضع موضع المصدر الحقيقي من انسأت قال وقد
قال بعضهم نسأت في هذا الموضع بمعنى انسأت ومنه قول عمير بن قيس
الناسئين على معد شهور الحل نجعلها حراما ونسأة البيع بعته بنسأة
ونسأت عنه دينه نسأ بالفتح والمد ومنه علي رضي الله عنه من اراد النساء
ولا نساء فليباكر الغداء وليجهر الناس وليخفف الرداء ويروى وليقل
غشيان النساء وقرئ قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسأها اى نؤخرها اما نسخها
واما بابطال حكمها والمنسأة العصا لانه قال ابو طالب بن عبد المطلب

خداش ابن عبد الله بن ابی قیس فی قتله عمرو بن علقمة امن اجل حبل
لا اباك صدته بمنساة قد جاء حبل باحبل وقال اخر فی ترك الهرة
اذا دببت علی المنساة من هرم فقد تباعد عنك اللهو والغزل قال
تعالی دابة الارض تاكل منساته سمیت العصا منساة لانها ینسا بها
ای یوخر ونساءت اللبن خلطته بماء واسم النسء النسخ ازالة شیء بشیء
یتعقبه كنسخ الشمس الظل والشیب الشباب فتارة یفهم منه الازالة
وتارة یفهم منه الاثبات وتارة یفهم منهم الامران ونسخ الكتاب
ازالة الحكم بحكم یتعقبه قال تعالی ما ننسخ من آیة او ننسها نات بخیر منها
او مثلها قیل معناه ما نزیل العمل بها او نحرفها عن قلوب العباد وقیل
معناه ما نوجده وننزله من قولهم نسخت الكتاب ننسوه وما ننسخه ای
یوخره ولم ینزله ونسخ الكتاب نقل صورته المجردة الی كتاب اخر وذلك
لا یقتضی ازالة الصورة الاولی بل یقتضی اثبات مثلها فی مادة اخری كاتجاد
نقش الخاتم فی شموع كثیرة والاستنساخ التقدم بنسخ الشیء والترشیح
للنسخ وقد یعبر بالنسخ عن الاستنساخ قال تعالی انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون والقائلون بالتناسخ هم المنكرون للبعث علی ما اثبته الشریعة
ویزعمون ان الارواح تنتقل فی الاجسام ابدا ونسخ القرون مضی قوم بعد
قوم بصیرة فی نسر ونسف النسر طائر وجمع القلة انسر والكثیر نسور
ویقال النسر لا مخلب له وانما له الظفر كظفر الدجاجة والغراب ونسر صنم
كان لذی الكلاع بارض حمیر وكان یغوث لمذحج ویعوق لهمدان من
اصنام قوم نوح قال تعالی ولا یغوث ویعوق ونسرا وقد تدخل فیه
الالف واللام كقوله اما ودماء مائرات تخالها علی قنة العزی وبالنسر
عندما والنسر ایضا لحمة یابسة فی بطن الحافر كانها نواة او حصاة والنسر
ایضا نتف البازی اللحم بمنسره وقد نسره ینسره وفی النحو النسر الطائر
والنسر الواقع والمنسر كمنبر لسباع الطیر بمنزلة المنقار لغیرها والمنسر والمنسر
كمجلس ومنبر قطعة من الجیش تمر قدام الجیش الكثیر النسف قلع الشیء ونسفت
البناء قلعته قال الله تعالی فقل ینسفها ربی نسفا ای یقلعها من اصولها
یقال انتسف البعیر النبت اذا قلعه بقلبه من الارض باصله وقیل نسف
الجبال دكها وتذریتها ومنه قوله تعالی واذا الجبال نسفت ای ذهب بها
كلها بسرعة والمنسفة آلة تقلع بها البناء والمنسف ما ینسف به الطعام





ونسفه نقضه وهو شیء طویل منصوب الصدر اعلاه مرتفع فتقول كان
لحیته منسف وقوله تعالی ثم لننسفنه فی الیم نسفا ای لنذرینه
تذریة والنسافة ما یسقط من المنسف وبعیر نسوف تقتلع الكلاء من
اصله بمقدم وانتسفت الشیء اقتلعته وهما ینتسفان الكلام ای حا
یتساران كان كل منهما ینتسف ما عند الاخر وانتسف لونه تغیر بصیرة
فی نسك ونسل نسك ینسك ذبح لوجهه نسكا ومنسكا وهذه نسیكة
فلان ای ذبیحته ومنه مناسك الحج ای عباداته وارض ناسكة خضراء
حدیثة بالمطر نسل الشعر والریش سقط نسولا والنسالة الطائر ونسیل
الدابة ونسالها قال الراعی لطائر نسالة الشتوی عنه تتبعه المزانف
والفزار ونسل الولد ینسل اذا ولد لانه یسقط من بطن امه الی الارض ونسل
ینسل نسلانا عدا قال تعالی من كل حدب ینسلون ورجل عسال ای
عداء مسرع الاعناق قالت الخنساء فی الحقیقة تنسال الودیقة معناق
الوسیقة جلد غیر ثنیان وانسل الرجل نسلا كثیرا ونوالدوا وتناسلوا
وماله ای ما یتخذ للنسل من الابل والغنم قال تعالی ویهلك الحرث والنسل
الولد لانه یخرج من بطن امه بصیرة فی نسی النسیان ترك الانسان ضبط
ما استودع اما لضعف قلبه واما عن غفلة او عن قصد حتی یرتفع عن
القلب ذكره نسیة نسیانا وتناسبة وانسانیة شیطان و
نسیانه قال تعالی فنسی ولم نجد له عزما وقوله تعالی سنقرئك فلا تنسی
اخبار وضمان عن الله تعالی انه یجعله بحیث انه لا ینسی ما یسمعه من الحق
وكل نسیان من الانسان ذمه الله تعالی به فهو ما كان اصله عن تعمد منه
لا یعذر فیه وما عذر فیه لانه لا یؤاخذ به نحو قوله صلی الله علیه وسلم رفع
عن امتی الخطاء والنسیان فهو ما لم یكن نسیه منه وقوله فذوقوا بما نسیتم
لقاء یومكم هذا هو ما كان نسیه عن تعمد منهم وتركه علی طریق الاهانة
واذا نسب ذلك الی الله تعالی فهو تركه ایاهم استهانة بهم و
مجازاة لما تركوه وقوله تعالی ولا تكونوا كالذین نسوا الله فانساهم
انفسهم تنبیه ان الانسان بمعرفته لنفسه یعرف الله فنسیانه لله هو من
نسیانه لنفسه ویقال نسیت الشیء ای تركته ومنه قوله تعالی نسوا الله
فنسیهم وقوله تعالی واذكر ربك اذا نسیت قال ابن عباس رضی الله
عنهما اذا قلت شیئا ولم تقل ان شاء الله فقله اذا تذكرته وبهذا اجاز

الاستثنا بعد مدة وقال عكرمة معنى نسيت ارتكبت ذنبا ومعناه
اذا ذكرا لله اذا اردت قصدا رتكاب ذنب يكن ذلك وافعالك
والنسى اصله ماينسى كالنقض وصار عرفا اسما لما يقل الاعتداد به ومن
هذا يقول العرب احفظوا انساءكم اما من شانه ان ينسى وقوله تعالى
نسيا منسيا اى جاريا مجرى النسى القليل الاعتداد به ولهذا عقبه بقوله
منسيا لان النسى يقال لما يقل الاعتداد به وان لم ينس وقرئ نسيا
بالفتح وهو مصدر موضوع موضع المفعول نحو عصى عصيا وعصيانا و
قوله تعالى ماننسخ من آية او ننسها فانساؤها حذف ذكرها عن القلوب
بقوة الهيئة والنسوة بالضم والنسوة والنساء والنسوان والنسون
بكسرهن جموع المرأة من غير لفظها والنسوة بالفتح الترك للعمل والجرعة
من اللبن والنسا عرق ممتد من الورك الى الكعب ونسئ نسا ضرب
نساه **بصيرة** فى نشا ناشئة الليل اول ساعاته وقال ابن عرفة كل
ساعة قامها قائم من الليل فهى ناشئة وقيل كل ماحدث فى الليل وبدا
فهو ناشئ والجمع ناشئة وقال الازهرى ناشئة الليل مصدر جاء
على فاعلة وهو بمعنى النشئ كالعافية بمعنى العفو والعاقبة بمعنى العقب
والخاتم بمعنى الختم والنشاة بالفتح فيهما وبالمد فى الثانية عن ابى عمرو بن العلا
اسم من انشا الله الخلق وانشا يفعل كذا اى ابتدا وفلان ينشئ الاحاديث
اى يضعها وقوله تعالى وله الجوار المنشآت فى البحر قال مجاهد هى السفن التى
رفعت قلوعها فلبست بمنشآت وهى التى ابتدئ بهن فى البحر يجرى فيه
قرا حمزة بن حبيب الزيات وعلى بن حمزة الكسائى المنشئات بكسر الشين
ومعناها المبتديات فى الجرى وقال ابو القسم الاصفهانى الانشا ايجاد الشئ
وتربيته واكثر ما يقال ذلك فى الحيوان قال تعالى وهو الذى انشاكم
ثم انشانا من بعدهم قرنا ثم انشاناه خلقا اخر هذه كلها فى الايجاد المختص
بالله تعالى وقوله تعالى انتم انشاتم شجرتها فلتسمية ايجاد النار المستخرجة بايجاد
الانسان وقوله تعالى او من ينشا فى الحلية اى يربى تربية كتربية النساء
وقرئ ينشا اى يترقى والناشئ الحدث الذى جاوز حد الصغر والجارية كا
ناشئ ايضا والنشؤ والنشاة احداث الشئ وتربيته قال الله تعالى ولقد
علمتم النشاة الاولى وجمع الناشئ نشا كطالب وطلب ويجمع على نشئ
ايضا كصاحب وصحب والنشا اول ما ينشا من السحاب ونشات فى

بنى فلان



بنى فلان نشاء ونشوءا اى شببت فيهم ونشات السحابة ارتفعت
**بصيرة** فى نشر نشر الثوب والسحاب والصحيفة والنعم والحديث
بسطها قال تعالى واذا الصحف نشرت وقوله والناشرات نشرا
اى الملائكة التى تنشر الرياح والرياح التى تنشر السحاب ويقال فى
جمع الناشر نشر ونشر وقرئ نشرا بين يدى رحمته فيكون الناشرات
ونشر الميت ينشر نشورا اى عاش بعد الموت قال الاعشى حتى يقول
الناس مما راوا ياعجبا للميت الناشر ومنه يوم النشور قال تعالى
واليه النشور وانشر الله الميت فنشر وقيل نشر الله الميت من نشر
الثوب والنشر احياه ومنه قراءة ابن عباس كيف ننشرها قال
الفراء ذهب الى النشر والطى قال والوجه ان يقول انشرهم الله فنشروا
وانشد الاصمعى لابى ذؤيب الهذلى لو كان مدحة حى انشرت احدا احيا
ابوتك الشم الاماديح ونشر الحنة بالمنشار وله نشر طيب وهو ما انتشر
من رائحته قال المرقش النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف
عنم ونشرت الخبر انشره وانشره اذعته وصحف منشرة شددة للكثرة و
نشرت عن العليل نشرا ونشرت عنه تنشيرا اذا رقيته بالنشرة كانك
يفرق عنه العلة وفى الحديث فلعل طبا اصابه اى سحرا ثم نشره بقل اعوذ
برب الناس سموا السحر طبا تفاؤلا بالبرء **بصيرة** فى نشز النشز بالفتح
والنشز بالتحريك المكان المرتفع وجمع النشز فى القلة انشاز مثل فلس وافلس
قال منظور بن حبة كانه فى الرمل لما حلا انار سحابة يشق الانشاز وجمعه
الكثرة نشوز مثل فلس وفلوس وجمع النشز انشاز ونشاز مثل جبل
واجبال وجبال واما النشاز بالفتح فهو المكان المرتفع ويقال للرجل
اذا اسن فلم ينقص فلان والله نشز من الرجال ونشز الرجل ينشز و
ينشز نشزا ارتفع فى المكان ومنه قوله تعالى واذا قيل انشزوا فانشزوا
وقرا بالضم المدنى والشامى وعاصم غير حماد بن ابى زياد والباقون بالكسر
وقيل معناه انهضوا الى حرب والى امر من امور الله وقال ابو اسحق معناه
واذا قيل انهضوا فانهضوا وقوموا وقيل قوموا الى الصلوة او قضاء حق
او شهادة وقال ابو زيد نشزت بقرنى انشز به اذا حملته فصرعته وقال
سمر كانه مقلوب نزشت ونشزت المرأة تنشز وتنشز نشوزا استعصت
على بعلها وابغضته ونشز عليها بعلها اذا ضربها وجفاها ومنه قوله تعالى

وان امرأة خافت من بعلها نشوزا وقوله تعالى تخافون نشوزهن اى
اى عصيانهن وتعاليهن عما اوجب عليهن وقال الازهرى النشوز كراهة
كل واحد من الزوجين صاحبه ونشزت نفسى جاشت وتل ناشز وجمعه
نواشز قال الشماخ عفا بطن قو من سليمى فعالز فذات الغضا فالمشرفات
النواشز وقلب ناشز ارتفع عن مكانه من الرعب وعرق ناشز لا
يزال منبرا يضرب من وجع به وركب ناشزات وانشاز عظام
الميت رفعها الى مواضعها وتركيب بعضها على بعض ومنه قوله تعالى
كيف ننشزها قال ثعلب وهذه هى القراءة المختارة بصيرة فى نشط نشط
الرجل بالكسر ينشط نشاطا بالفتح وهو ناشط ونشيط اى طيب النفس
للعمل وغيره والمنشط كمجلس النشاط وقوله تعالى والناشطات نشطا
اى النجوم ينشط من برج الى برج كالثور الناشط من ارض الى ارض قال
ذو الرمة اذاك ام خنساء بالوشى اكرعه مسفع الخدين غاد ناشط شبب
الناشط الثور الوحشى يخرج من ارض الى ارض وقال الفراء هى الملائكة تنشط
نفس المؤمن بقبضها وقال ابن دريد قال ابو عبيدة ينشط من بلد الى
بلد وقال ابن عرفة هى الملائكة تنشط ارواح المسلمين اى تحلها حلا رفيقا
ويقال الهموم تنشط بصاحبها قال هميان بن قحافة السعدى اضحت
همومى تنشط المناشطا الشام بى طورا وطورا واسطا وقال بعضهم الناشطات
نشطا اذا اراد بها النجوم الخارجات من الشرق الى الغرب بسير الفلك ح
والسابرات من المغرب الى المشرق بسير انفسها وقيل الملائكة التى تعقد
الامور من قولهم نشطت العقدة وتخصيص النشط وهو العقد الذى سهل
حله تنبيه على سهولة الامر عليهم قال ابو زيد نشطت الحبل انشطه نشطا
عقدته انشوطة والانشوطة عقدة تسهل انحلالها مثل عقدة التكة يقال
ما عقالك بانشوطة اى ما مودتك بواهية والنشيطة ما يغنم الغزاة فى
الطريق قبل وصولهم الى المقصد وقال الليث النشيطة من الابل ان ح
تأخذ فتساق من غير ان تعمد لها قال عبد الله بن عنمة الضبى لك المرباع
منها والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول والنشطت البعير وانشطت
العقال اذا مددت انشوطته فانحلت بصيرة فى نصب النصب مصدر
نصبت الشى اذا اقمته قال النابغة الذبيانى فظلت قاطيع انعام مؤبلة
لدى صليب على الزوراء منصوب لهم وهم ناصب ذو نصب مثل

لابن



لابن وتامر فاعل بمعنى مفعول فيه لانه ينصب فيه ويتعب كقولهم
ليل نائم اى ينام فيه وهم ناصب اى منصب قال النابغة الذبيانى
كليني لهم يا اميمة ناصب وقيل ليل قاسيه بطئ الكواكب وقرأ زيد بن على
فاذا فرغت فانصب بكسر الصاد وقيل لغة فى فتحها واحد وقيل معناها
فانصب نفسك للدعاء ونصب المريض ايضا التعبه والنصب والنصب
ما عبد من دون الله مثال بسر وبسر قال الاعشى وذا النصب المنصوب
لا تنسكنه لعاقبة والله ربك فاعبدا اراد فاعبدن فوقف بالالف
كما تقول زيدا والانصاب وذا النصب يعنى اياك وهذه النصب
قال تعالى والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان والنصب
بالضم الشر والبلاء وكذلك النصب بفتحتين كرشد ورشد قال الله
تعالى بنصب وعذاب وقيل ينصب فى بدنى وعذاب فى اهلى
ومالى وقرأ عبيد بن عمير وعبد الله بن عبيد الله لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا اى نصبا وقوله تعالى عاملة ناصبة اى ذات نصب وتعب و
ثغر منصب كمعظم مستوى النبتة كانه نصب فسوى ونصبت الجبل
اذا انهاها شدة للكثرة والمبالغة وغبار منتصب مرتفع والنصبة بالضم
السارية بصيرة فى نصت نصت ينصت نصتا وانصت انصاتا
اذا سكت واستمع للحديث قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له
وانصتوا فقال انصتوه وانصتوا له بمعنى قال لجيم بن صعب بن على
بكر فى حذام بنت جسر بن تيم اذا قالت حذام فانصتوها فان القول
ما قالت حذام ويروى فصدقوها فانصت فلانا اذا اسكته
قال ابوك الذى اجدى عليك بنصره فانصت عنى بعده كل قائل و
انتصت سكت قال الطرماح يخافتن بعض المضغ من خشية الردى و
ينصتن للسمع انتصات القناقن بصيرة فى نصح النصيحة كلمة جامعة
مشتقة من مادة ص ح الموضوعة المعنيين احدهما الخلوص والنقاء
والثانى الالتئام والرفاء يقال نصح الشى اذا خلص ويمكن ان يكون
النصح والنصيحة من هذا المعنى لان الناصح يخلص للمنصوح له عن الغش
والمعنى الثانى نصح الثوب نصحا خاطه وكذلك ينصحه والنصاح والناصح
والنصحى الخياط والنصاح كالكتاب الخيط والمنصحة المخيطة والمنصح المخيط
وفيه متنصح لم يصلحه اى موضع خياطة ومترقع ويمكن ان يكون النصيحة

من هذا المعنى لان الناصح يرفو ويصلح حال المنصوح له كما يفعل الخياط خا
بالثوب المخروق يقول منه نصحه ونصح له نصحا ونصحة ونصاحة وفي التنزيل
وانصح لكم وقال تعالى اذا نصحوا لله ورسوله قال نصحت بني عوف فلم يتقبلوا
رسولي ولم تنجح لديهم رسائلي وقد قال صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة
لله ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قال ابو سليمان الخطابي النصيحة
كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له ويقال هو من وجيز الاسماء و
مختصر الكلام فانه ليس في الكلام العرب كلمة مفردة يستوفى بها العبارة
عن هذه الكلمة حتى يضم اليها شيء اخر كما قالوا في الفلاح انه ليس في الكلام
العرب كلمة اجمع لخير الدنيا والاخرة منه حتى صار لا يعد له شيء من الكلام
في معناه وقيل الكلمة ماخوذة من نصح خائط وقيل من نصح العسل صفاه
شبهوا تخليص القول والعمل من شوب الغش والخيانة بتخليص العسل
من الخلط انتهى ملخص كلامه واقوا النصح الخلوص مطلقا ولا يقيد له
بالعسل ولا بغيره كما قدمته انفا وافادة معنى الكلمة على معنى الخلوص
او نصح او منح واما بيان انواع النصيحة قال الشيخ ابو زكريا قالوا مدار الدين
على اربعة احاديث وانا اقول بل مداره على هذا الحديث وحده ثم اعلم
ان النصيحة اقسام كما بينه صلى الله عليه وسلم فاما النصيحة لله عز وجل حا
فمعناها منصرف الى اعتقاد وحدانيته ووصفه بما هو اهله وتنزيهه عما لا
يجوز عليه والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه والاخلاص في عبادته
والحب فيه والبغض وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه وجهاد
من كفر به والاعتراف بنعمه والشكر عليها بالقول والفعل والدعاء الى
جميع هذه الاوصاف المذكورة والحث عليها والتلطف في جميع الناس
او من امكن منهم عليها وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد في نصحه نفسه
لله ودعوة غيره من الخلق الى هذه الخصال والله سبحانه غني عن نصح كل
ناصح واما نصيحة كتابه فالايمان بانه كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء
من كلام الخلق ولا يقدر على مثله احد من المخلوقين ثم من نصيحة تلاوته و
حسن تلاوته اقامة حروفه وتحسينها والخشوع عند اهل الاستماع لها
عند قراءتها والذب عنه من تاويل الغالين وتحريف المبطلين وطعن
الملحدين والتصديق بجميع ما فيه والوقف عند احكامه والتفقه فيه
والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجائبه والعلم بفرائضه وسنته ونشر علومه





والدعاء اليه وتعظيم اهله واما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فاما هي في تصديقه على الرسالة والايمان بجميع ما جاء به وبذل الطاعة
له فيما امر به ونهى عنه وموازرته ونصرته وحمايته حيا وميتا واحياء
سنته بالطلب لها والذب عنها ونشرها واثارة علومها والتفقه
في معانيها والدعاء اليها والتلطف في تعلمها وتعليمها واجلال اهلها
والامساك عن الكلام فيها بغير فهم التأدب عند قراءتها واما النصيحة
لائمة المسلمين فان الائمة هم الولاة من الخلفاء الراشدين ومن
بعدهم ممن يلي امر الامة ويقوم به ومن نصيحتهم معاونتهم على الحق
وطاعتهم وامرهم به وتنبيههم وتذكيرهم برفق واعلامهم بما غفلوا
عنه وترك الخروج عليهم وتألف الناس لطاعتهم والصلوة خلفهم
والجهاد معهم وكذا الصدقات اليهم وان لا تغروهم بالثناء الكاذب
عليهم وان يدعى لهم بالصلاح وهذا على ان المراد بائمة المسلمين الولاة
عليهم وهو الذي فهمه جمهور العلماء من الحديث ويحتمل ان يكون المراد
به الائمة الذين هم علماء الدين كما قال جماعة من المفسرين في قوله تعا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ان المراد باولي الامر
العلماء فيكون نصيحتهم في قبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام لمن
ليست له اهلية واحسان الظن بهم ويمكن حمل ائمة المسلمين على المجموع
من الامراء والعلماء وبناء على القول بحمل المشترك على معنييه والله اعلم
واما النصيحة لعامة المسلمين وهم من عدا ولاة الامر والعلماء على
هذا الاحتمال فارشادهم لمصالحهم في اخرتهم ودنياهم وكف الاذى
عنهم وستر عوراتهم وسد خلاتهم ودفع المضار عنهم ورفع المنار
اليهم وامرهم بالمعروف ورفع المنار اليهم وامرهم بالمعروف
ونهيهم عن المنكر برفق واخلاص والشفقة عليهم وتنبيه غافلهم وتبصير
جاهلهم ورفد محتاجهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتخولهم بالموعظة
الحسنة وترك غشهم وحسدهم وان يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره
لها فبهذا التفصيل ظهر ان حصر الدين في النصيحة على ظاهره وان كان حا
بعض ذلك فرض عين وبعض فرض كفاية وبعضه سنة كما هو
الدين ايضا يشتمل على جميع ذلك وفي هذا الحديث ان النصيحة يسمى
دينا واسلاما وان الدين يقع على العمل كما يقع على القول النصيحة فرض

يجري فيهما من قام به ويسقط عن الباقين والنصيحة لازمة على قدر
الطاعة اذا علم الناصح انه يقبل نصحه ويطاع امره وامن على نفسه المكروه
فان خشي اذى فهو في سعة واما نصيحة الملوك فهو على قدر الجاه والمنزلة
عندهم فاذا امن من ضررهم فعليه نصحهم فان خشي على نفسه غير نقلبه
وان علم انه لا يقدر على نصحهم فلا يدخل عليهم لانه يغشهم ويزيدهم
فتنة ويذهب دينه معهم قال الفضيل ربما يدخل العالم على الملك ومعه
شيء من دينه فيخرج وليس معه شيء قيل له وكيف ذلك قال يصدقه
في كذبه ويمدحه في وجهه والنصيحة واجبة لجميع الخلق مسلمين وغيرهم
وهو معنى قوله وعامتهم فيقال للكافر اتق الله تعالى ويدعى الى الاسلام
وينهى عن ظلم ومنه قوله تعالى وانا لكم ناصح امين قال الاجري ولا
يكون ناصحا لله تعالى ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم الا من بدأ
بالنصيحة لنفسه واجتهد في طلب العلم والفقه ليعرف به ما يجب عليه
ويعلم عداوة الشيطان له وكيف الحذر منه ويعلم قبيح ما تميل اليه
النفس حتى يخالفها بعلم وقال الحسن ما زال لله تعالى نصحاء ينصحون
لله في عباده وينصحون لعباد الله في حق الله ويعملون لله تعالى
في الارض بالنصيحة اولئك خلفاء الله في الارض وحاصل الامر ان
السلامة من جهة النطق بالنصيحة في احد امرين الاول ان يتكلم اذا
اشتهيت ان يسكت ويسكت اذا اشتهيت ان يتكلم والامر الثاني
ان لا يتكلم الا فيما ان سكت عنه كنت عاصيا وان لم فلا واياك والكلام
عند ما يستحسن كلامك فان الكلام في ذلك الوقت من اكبر الامراض
وما له دواء الا الصمت والله اعلم **بصيرة** في نصر نصره على عدوه
ينصره نصرا اعانه والاسم النصرة ونصره الله نصرة ظاهرة ونصرنا
لله هو النصرة لعباده او القيام بحفظ حدوده واعانة عهوده
وامتثال اوامره واجتناب نواهيه قال الله تعالى ان تنصروا الله
ينصركم والنصير الناصر والجمع انصار كشريف واشراف وجمع
الناصر نصر كصاحب وصحب واستنصره على عدوه سأله ان ينصره
عليه وقوله تعالى اني مغلوب فانتصر اي انصر وانما قال انتصر ولم
يقل انصر تنبيها ان ما يلحقني يلحقك من حيث اني اجئتهم بامرك فاذا
نصرتني فقد انتصرت لنفسك والتناصر التعاون قال الله تعالى

مالكم



مالكم لا تناصرون والنصر العطاء قال رؤبة اني واسطار سطرن سطرا
لقائل يا نصر نصرا نصرا والنصارى جمع نصران ونصرانة مثل الندامى
جمع ندمان وندمانة وقيل سموا بذلك لقوله تعالى كونوا انصار الله
كما قال عيسى بن مريم من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله
ولم يستعمل نصران الا بياء النسب لانهم قالوا رجل نصراني وامرأة نصرانية
ونصره جعله نصرانيا وقيل سموا بذلك انتسابا الى قرية بالشام يقال لها
نصرانة وجمعه نصارى ونصر الغيث الارض اي غاثها ونصرت
الارض فهي منصورة اي ممطورة **بصيرة** في نصف النصف والنصف
والنصف بتثليث النون احد شقي الشيء والجمع انصاف والنصف
ايضا النصفة وانشد سيبويه للفرزدق ولكن نصفا لو سببت وسبني
بنو عبد شمس من مناف وهاشم واناء نصفان اذا بلغ الماء نصفه وقربة
نصفى ونصفت الشيء نصفا بلغت نصفه تقول نصفت القرآن ونصف
عمره ونصف الشيب رأسه ونصف الازار ساقه قال ابو جندب
وكنت اذا جاري دعا لمضوفة اشمر حتى ينصف الساق مئزري ونصف
النهار انتصف قال المسيب بن علس نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب لا يدري يعني الماء غامره فحذف واو الحال
قال تعالى فلها النصف وقال ولكم نصف ما ترك ازواجكم وقال تعالى
فنصف ما فرضتم وقال تعالى فعليهن نصف ما على المحصنات ونصفهم
ينصفهم وينصفهم نصافا ونصافة بكسرهما اي خدمهم والمنصف والمنصف الخادم
وقيل لبعضهم ما حرفتك فقال اذا صفت نصفت واذا سوت فوت
فانا ناصف فالي في جميع او قالي والنصيف النصف ومنه الحديث
لو انفق مل الارض ذهبا ما ادرك احدهم ولا نصيفه والنصيف الخمار
ومنه الحديث في الحور ولنصيف احداهن على رأسها خير من الدنيا وما
فيها والنصف محركة المرأة بين الحدثة والمسنة والنصف الخادم الواحد
ناصف والنصف ايضا والنصفة الاسم من الانصاف اي العدل وتناصفوا
انصف بعضهم بعضا ومنه قوله من ذا رسول ناصح فمبلغ عني علية
غير قيل الكاذب اني غرضت الى تناصف وجهها غرض المحب الى الحبيب
الغائب يعني استواء المحاسن كان بعض اجزاء الوجه انصف بعضا
في اخذ القسط من الجمال وينصفه خدمه وينصفه استخدمه وبرونى

حرقة بنت النعمان بن المنذر بالوجهين بينا نسوس الامر والامر امرنا اذا
نحن فيهم سوقة تتنصف بالفتح اى نخدم وبالضم اى نستخدم والبيت مجزوم
بصيرة فى نصو ونضج ونضد الناصية والناصاة قصاص الشعر ونصوة
والنصية والنصيبة وناصية اخذت بناصيته ناصية كاذبة ونواصى الناس
اشرافهم ورؤساهم نضج التمر واللحم نضجا ونضجا اى ادرك فهو نضيج ونضج
وناضج والنضجة انا ورجل نضيج الرأى محكمه ونضجت الناقة بولدها اذا جازت
السنة ولم تنتج فهى منضج ونوق منضجات اصابه نضح من كذا واكثر من النضح
وقيل النضح الرش مثل النضح بالحاء وهما سواء تقول نضحت انضحت
نضحا بالفتح وغيث نضاح غزير وعين نضاخة كثيرة الماء وقوله تعالى فيهما
عينان نضاختان قال ابو عبيدة اى فوارتان والنضخة المطرة وانشد ابو عمر
لا يفرحون اذا ما نضخة وقعت وهم كرام اذا اشتد الملازيب نضد متاعه
ينضده بالكسر نضدا اى وضع بعضه على بعض فهو منضود ونضيد وقوله تعالى
حجارة من سجيل منضود اى ياتى بعضه فى اثر بعض كالبرد وفى حديث
مسروق شجرة الجنة نضد من اصلها الى فرعها يريد ليس لها سوق بارزة و
لكنها منضودة بالورق والثمار من اسفلها الى اعلاها والنضد السرير الذى ينضد
عليه المتاع والنضد ايضا متاع البيت المنضود بعضه فوق بعض ومنه
استعير طلع نضيد وطلح منضود وهو الموز لان بعضه منضود فوق بعض
والنضد ايضا الشرف وانضاد القوم جماعتهم وانضاد الرجل اعمامه واخواله
والمتقدمون فى الشرف الذين يجتمعون لنصرته انضاد السحاب ما تراكم
وتراكب منه ونضد المتاع ينضد اشد وللمبالغة بصيرة فى نضر ونطح النضرة
الحسن والرونق وقد نضر وجهه ينضر ونضرة اى حسن ونضر الله وجهه حا
يتعدى ولا يتعدى ويقال نضر نضارة كرم كرامة وفيه لغة ثالثة نضر
بالكسر حكاها ابو عبيد ونضّر الله وجهه بالتشديد والنضرة اذا قلت نضر الله
امرأ يعنى نعمه وفى الحديث نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها ويقال حا
اخضر ناضر كقولهم اصفر فاقع والنضار بالضم الخالص من كل شئ والنضر
الذهب ويجمع على انضر قال الكميت ترى السابح الخنذيذ منها كانما جرى
بين لبيته الى الحد انضر والنضار ايضا الذهب وكذلك النضير قال اذا
جرت يوما حسنت خميصة عليها وجريال النضير الدلامصا نطحه حا
الكبش ينطحه وينطحه نطحا وانتطحت الكباش تناطحت والنطيحة المنطوحة



التى ماتت منه وانما جاء بالهاء لغلبة الاسم عليها وكذلك الفريسة
والاكيلة والرمية لانه ليس على نطحتها فهى منطوحة وانما هو الشئ فى نفسه
مما ينطح والشئ مما يفترس ومما يؤكل ونواطح الدهر شدائده والنطيح
والناطح الذى يأتيك من امامك من الطير والوحش وماله ناطح ولا
خابط اى غنم ولا ابل بصيرة فى نطف النطفة الماء الصافى قليلا كان
او كثيرا ومن القليل نطفة الانسان وفى قصة غزوة هوازن انه قال حا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما هل من وضوء فجاء رجل بنطفة فى حا
اداوة فافتضها فامر بها صلى الله عليه وسلم فصبت فى قدح فتوضأنا
بالكلها ونحن اربع عشرة مائة بدغفقها دغفقة يريد الماء القليل وقال
ابو ذؤيب الهذلى يصف عسلا فشرجها من نطفة رجبية سلاسلة
من ماء لصب سلاسل اى خلطها بماء سماء اصابهم فى رجب قال الله تعالى
من نطفة امشاج نبتليه وقال فخلقنا النطفة علقة ومن الكثير قوله صلى الله
عليه وسلم لا يزال الاسلام يزيد واهله وينقص الشرك واهله حتى يسير
الراكب بين النطفتين لا يخشى الا جورا يريد البحرين بحر المشرق وبحر المغرب
فاما بحر المشرق فانه ينقطع عند البصرة واما بحر المغرب فمنقطعه عند القلزم
وقيل اراد بالنطفتين ماء الفرات وماء البحر الذى يلى جدة وما والاها
وكأنه اراد ان الرجل يسير فى ارض العرب بين ماء الفرات وماء البحر
لا يخاف شيئا غير الضلال والجور عن الطريق والجمع نطف ونطاف
ونطفان الماء ونطفه سيلانه وليلة نطوف تمطر حتى الصباح ونطف
الماء ينطف وينطف نطفا ونطفانا وتنطافا ونطافة قال الم تر انها
ان الدموع نطافة لعين بوافى فى المنام جبينها بصيرة فى نطق النطق فى
العرب الاصوات المقطعة التى يظهرها اللسان وتعيها الاذان و لا
ولا يكاد يقال الا للانسان واما لغيره فعلى التبعية كقولهم مال صامت
وناطق فانهم يريدون بالناطق ماله صوت وبالصوت ما لا صوت
له وقد نطق الرجل ينطق نطقا ومنطقا زاد ابن عباد نطقا ونطوقا وقوله
علمنا منطق الطير قال ابن عرفة انما يقال لغير المخاطبين من الحيوان صوت
والنطق انما يكون لمن عبر عن معنى فلما فهم الله تعالى سليمان صلوات الله
عليه اصوات الطير سماه منطقا لانه عبر به عن معنى فهم فهو بالنسبة اليه
ناطق وان كان صامتا وبالنسبة الى من لا يفهم عنه صامت وان كان

ناطقا قال فاما قول جرير لقد نطق اليوم الحمام لتطربا فان الحمام لا نطق
له وانما صوتت لكن استجاز الشاعر ذلك لان عنده ان الحمام انما صوت
شوقا الى الالفة وبكى فكانه ناطق اذا عرف ما اراد والمتعلقون يسمون
القوة التي منها النطق نطقا واياها عنوا حيث حدوا الانسان بالحي
الناطق المائت فالنطق لفظ مشترك عندهم بين القوة للانسان التي هي
الكلام وبين الكلام المبرز بالصوت وقد يقال الناطق لما يدل على شيء وعلى
هذا قيل لحكيم ما الصامت الناطق فقال الدلائل المخبرة والعبر الواعظة وقوله
تعالى لقد علمت ما انزل هؤلاء ينطقون اشارة الى انهم ليسوا من الناطقين
ذوي العقول وقوله انطقنا الله الذي انطق كل شيء فقد قيل اراد الاعتبار
ومعلوم ان الاشياء كلها ليست تنطق الا من حيث العبرة وقوله تعالى
هذا كتاب ينطق عليكم بالحق فان الكتاب ناطق لكن نطقه تدركه العين
كما ان الكلام كتاب لكن يدرك بالسمع وحقيقة النطق هو اللفظ الذي هو
كالنطاق للمعنى في ضمه وحصره والمنطق والمنطقة ما يشد به الوسط ويتطق
به وقول علي رضي الله عنه من يطل اير ابيه ينتطق به ضرب طوله مثلا لكثرة
الولد والانتطاق مثلا للتقوي والاعتضاد والمعنى من كثرت اخوته كان
منهم في عز ومنعة وقول خداش بن زهير ولم يرج طوال الدهر حتى
يجد الله منتطقين جوادا يريد موقرين بالجود منتطقين **بصيرة** في نظر
النظر تأمل الشيء بالعين وكذلك النظران بالتحريك وقد نظرت الى
الشيء والنظر ايضا تقليب البصيرة لادراك الشيء ورؤيته وقد يراد به
التأمل والفحص وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص وقوله تعالى انظروا
ماذا في السموات اي تأملوا واستعمال النظر في البصر اكثر استعمالا عند العامة
وفي البصيرة اكثر عند الخاصة ويقال نظرت الى كذا اذا مددت طرفك اليه
رأيته او لم تره ونظرت اليه اذا رأيته وتدبرته قال تعالى افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت ونظرت في كذا تأملته قال تعالى اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض يراد به الحث على تأمل حكمته في خلقها ونظر
الله الى عباده هو احسانه اليهم وافاضة نعمه عليهم قال تعالى ولا ينظر اليهم
يوم القيمة وفي الصحيحين ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم شيخ زان وملك
كذاب وعامل مستكبر والنظر ايضا الانتظار قال تعالى انظرونا نقتبس
من نوركم وانظروا انا منتظرين وانظرني الى يوم يبعثون وقوله تعالى

فابكت



فابكت عليهم السماء والارض وما كانوا منتظرين فنفى الانتظار عنهم اشارة
الى ما نبه عليه بقوله فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
وقوله غير ناظرين اناه اي غير منتظرين وقوله رب ارني انظر اليك
قال الزجاج فيه اختصار تقديره ارني نفسك انظر اليك قال ابن
عباس اعطني النظر انظر اليك فان قيل كيف سأل الرؤية وقد
علم ان الله لا يرى في الدنيا قال الحسن هاج به الشوق فسأل وقيل
سأل ظنا منه انه يرى في فقال الله لن تراني اي في الدنيا او في الحال فانه
كان يسأل الرؤية في الحال ولن ليست للتأبيد كقوله ولن يتمنوه
ابدا ثم اخبر عنهم انهم يتمنون الموت في الاخرة كما قال ونادوا يا مالك
ليقض علينا ربك ويا ليتها كانت القاضية ثم تعليق الرؤية بممكن
وهو استقرار الجبل يمنع استحالة الرؤية ويستعمل النظر ايضا في التحير
الامر نحو قوله تعالى فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون اليك وهم لا يبصرون
من طرف خفي ومنهم من ينظر اليك كل ذلك نظر عن تحير دال على قلة
الغناء وقوله فاغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون قيل تشاهدون وقيل
تعتبرون قال نظر الدهر اليهم فابتهل قال ابو القسم ثاني مفعولي ارني
محذوف اي ارني نفسك انظر اليك فان قلت الرؤية عين النظر فكيف
قيل ارني انظر اليك قلت معنى ارني نفسك اجعلني متمكنا من رؤيتك
بان تتجلى فانظر اليك واراك ولما علم ان المطلوب الرؤية لا النظر اجيب
بلن تراني دون لن تنظر والنظير المثل والجمع نظراء واصله المناظر كان
كل واحد ينظر الى صاحبه فيناظره والمناظرة المباحثة والمباراة في النظر
واستحضار كل ما يراه ببصيرته والنظر البحث وهو اعم من القياس
لان كل قياس نظر وليس كل نظر قياسا **بصيرة** في نعج ونعس
ونعق النعج الابيضاض وقد نعج ينعج نعجا مثل طلب يطلب طلبا والناعجة
البيضاء من النوق ويقال هي التي تصاد عليها نعاج الوحش والنواعج
من الابل السراع والنعجة من الضأن والجمع نعاج ونعجات ونعاج
الرمل هي البقر واحدتها نعجة قال ابو عبيد ولا يقال لغير البقر من الوحش
نعاج النعاس الوسن قال الله تعالى امنة نعاسا وفي المثل مطل
لنعاس الكلب اي دائم متصل ومن شأن الكلب ان يفتح من
عينيه بقدر ما يكفيه للحراسة وذلك ساعة وقد نعست انعس بالفتح

نعاسا قال النابغة الجعدي رضي الله عنه كان تقسمها مومهاسنا المسك
مبن يحسن النعاسا وبروى جنا النحل والنسيم النفس ونعست نعسة
واحدة وانا ناعس ولا يقال نعسان قاله ثعلب وقال الليث
سمعناهم يقولون نعسان ونعسى حملوه ذلك على وسنان ووسنى
وربما حملوا الشئ على نظائره واحسن ما يكون ذلك في شعر وقال ابن
دريد رجل ناعس ونعسان ولم يفرق الفراء لا اشتهيها يعني هذه اللغة
نعسان وقال الازهري حقيقة النعاس السنة من غير نوم قال عدي
بن زيد بن مالك بن الرقاع وكانها وسط النساء اعارها عينيه احور
من جاذر جاسم وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة
وليس بنائم وناعس نادم والنعس جاء بينين كما في نعق الراعي
بغنمه ينعق بالكسر نعيقا ونعاقا اي صاح بها وزجرها قال الاخطل نعق
لضابك يا جرير فانما منتك نفسك في الخلاء ضلالا قال الله تعالى
كمثل الذي ينعق بما لا يسمع وحكى ابن كيسان نعق الغراب بعين مهملة
ايضا وان عقان كوكبان من كواكب الجوزاء بصيرة في نعل النعل
ما وقيت به القدم من الارض وكذلك النعلة والجمع نعال ونعل نعل
كفرح وتنعل وانتعل لبسها قال تعالى فاخلع نعليك والنعل ايضا
حديد في اسفل غمد السيف والقطعة الغليظة من الارض يبرق حصاها
ولا ينبت والرجل الذليل والزوجة وما في به حافر الدابة ونعلهم وهب
لهم النعال وانعل فهو ناعل كثرت نعاله والدابة البسها النعل كما
نعلها وانتعل الارض سافر راجلا ورجل ناعل ومنتعل غني كما يقال
الحافي للفقير بصيرة في نعم ونعم ونعم ونعام ونحم ونحم لغات
وهي حروف تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد وما قام
زيد والثاني بعد افعل اولا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل وبعد
الاستفهام نحو هل تعطيني والثالث بعد الاستفهام في نحو هل جاءك
زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قيل وثاني للتوكيد اذا وقعت
صدرا نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها
جواب لسؤال مقدر وقرأ الكسائي نعم بكسر العين وهي لغة كنانة
والباقون نعم بفتح العين وقرأ ابن مسعود نحم بابدال العين حاء
قال سيبويه اما نعم وعد وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفي فكانه

رأى انه



رأى انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم
النفي واذا قيل ما قام فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا
ان لن يبعثوا قل بلى واما نعم في بيت جحدر اليس الليل يجمع ام عمرو
وايانا فذاك بنا تدانى نعم واري الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما
علاني فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في اعتقاده من ان الليل يجمع
وام عمرو او هو جواب لقوله واري الهلال البيت وقدمه عليه
او لقوله فذاك بنا تداني وهو احسن والله اعلم ونعم كلمة مستوفية
لجميع المدح كما ان بئس كلمة مستوفية لجميع الذم فاذا وليا اسما جنسا
فيه الف ولام انتصب بقول بئس رجلا زيد ونعم صديقا انت على
التمييز وهما فعلان ماضيان لا ينصرفان لانهما ازيلا عن موضعهما فنعم
منقول من قولك نعم فلان اذا اصاب نعمة وبئس منقول من قولك
فلان اذا اصاب بؤسا فنقلا الى المدح والذم فشابها الحروف فلم يتصرفا
وفي نعم لغات نعم كعلم ونعم بكسرتين ونعم بكسر النون وسكون العين
ويقال ان فعلت كذا فبها ونعمت بتاء ساكنة وقفا ووصلا اي نعمت
الخصلة وتدخل عليه ما فيكتفى بهما عن صلته نحو دققته دقا نعما ونعما بفتح
العين اي نعم ما دققته والنعمة والنعيم والنعمى الخفض والدعة والمال
وجمع النعمة نعم وانعم والتنعم الترفه والاسم النعمة وقد نعم بالكسر ينعم وينعم
وينعم وهذا منزل ينعمهم مثلثا وينعمهم عن الفراء قال تعالى واذا انعمنا
على الانسان اعرض الانعام الاحسان الى الغير ولا يقال الا اذا كان
المحسن اليه من الناطقين فلا يقال انعم على فرسه ونعمه تنعيما جعله في نعمة
ولين عيش وطعام ناعم وجارية ناعمة ومناعمة ومنعمة حسنة العيش
والغذاء وقيل النعمة والنعمى بالضم والنعماء بالفتح والمد اليد البيضاء
الصالحة والجمع النعم ونعم ونعمات وانعمها الله عليه وانعم بها ونعيم
الله عطيته ومنه جبهم بنعيم ونعم الله بك ونعمك وانعم بك عينا اقر بك
عين من يحبه ونعم عين ونعم ونعم ونعمى ونعام ونعام ونعام
ونعيم ونعامى عين بنصب الكل باضمار الفعل اي افعل ذلك انعاما
لعينك واكراما والنعم مختص بالابل وقيل بها بالشاة قيل وبالبقر والجمع
انعام واناعيم جمع الجمع قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا
قيل لا يقال الانعام حتى يكون في حملتها الابل قال تعالى وجعل لكم من الفلك

والانعام ما تركبون وقوله تعالى ومن الناس والانعام ههنا عام وبخ
الابل وغيرها والنعامى بالضم ريح الجنوب وقيل ريح هي الجنوب والصبا
والنعام والنعايم من منازل القمر وتنعم بالمكان طلبه بصيرة في نغض
ونغف النغض الظليم الذي ينغض رأسه كثيرا قال العجاج واستبدلت
رسومه سفنجا اصك نغضا لا يني مستهدجا ونغض رأسه ينغض وينغض
كينصر ويضرب نغضا ونغوضا ونغضانا اي تحرك ويقال ايضا نغض
فلان رأسه اي حركه لازم متعد حكاه الاخفش وكل حركة في ارتجاف
نغض قال سألت هل وصل فقالت مض وحركت اي رأسها بالنغض
والنغض رأسه اي حركه كالمتعجب من الشيء قال الله تعالى فسينغضون اليك
رؤسهم اي يحركونها على سبيل الهزء والنغض بالضم وبالفتح والناغض
غضروف الكتف وقيل فرع الكتف لتحركه ونغضانه النفث شبيه بالنفخ
وهو اقل من التفل وقد نفث الراقي ينفث وينفث والنفاثات
في العقد السواحر وفي المثل لا بد للمصدور ان ينفث ونفاثة السواك
ما بقي منه في فيك نفح الطيب ينفح اي فاح وله نفحة طيبة ونفحه بشيء
اعطاه ولفلان نفحات من المعروف قال لما اتيتك ارجو فضل نائلكم
نفحتني نفحة طابت لها العرب اي طابت لها النفس ونفحت الريح
هبت قال الاصمعي ما كان من الرياح نفح فهو برد وما كان نفخ فهو حر
ونفحة من العذاب قطعة منه قال تعالى ولئن مستهم نفحة من عذاب
ربك اي قطعة منه وهي اما من نفحت الدابة اذا رمت بحافرها او من
نفحه بالسيف ضربه او من نفحت الريح هبت ونافحه كافحه وخاصمه النفخ
نفخ الريح في الشيء نفخ فيه ونفخه لغتان قال تعالى ونفخ في الصور نحو قوله
تعالى واذا نقر في الناقور قال الشاعر لولا ابن جعدة لم ينفخ فهدركم
والاخراسان حتى ينفخ الصور وقال تعالى ونفخت فيه من روحي و
انتفخ البطن امتلأ ريحا وانتفخ النهار علا بصيرة في نفد ونفذ نفد
الشيء بالكسر نفادا فني وانفدته انا قال تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر وقال تعالى ان هذا لرزقنا ما له من نفاد وانفد القوم
ذهبت اموالهم او فني زادهم قال ابراهيم بن علي محمد بن هرمة
اغر كمثل البدر يستمطر الندى ويهتز مرتاحا اذا هو انفدا وانفدوا صاروا
نفادا الما كانوا يطلبونه واستنفد ما عند فلان وانتفده استوفاه فيه

منتفذ عن



منتفذ عن غيره اي مندوح وسعة قال الاخطل يمدح عبد الله معوية بن ابي
سفيان لقد نزلت بعبد الله منزلة فيها عن الفقر منجاة ومنتفذ نفذ السهم من
الرمية ينفذ نفاذا ونفوذا خرج ونفذ الامر والحكم والقضاء مضى ورجل نافذ
في امره اي ماض وانفذته انا قال تعالى فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان
ونفذ الامر تنفيذا امضاه وفي الحديث نفذوا جيش اسامة وفي حديث
ابن مسعود رضي الله عنه انكم مجموعون في صعيد واحد يسمعكم الداعي و
ينفذكم البصر يقال منه انفذت القوم اذا خرقتهم ومشيت في وسطهم فان
جزتهم حتى تخلفهم قلت نفذتهم انفذهم قال ابو زيد ينفذهم البصر انفاذا
اذا جاوزهم وقال الكسائي نفذني البصر بلغني وجازني قال ابو عبيد
معناه انه ينفذهم بصر الرحمن تبارك وتعالى حتى يأتي عليهم كلهم ويسمعهم
داعية بصيرة في نفر ونفس نفرت الدابة تنفر وتنفر نفارا ونفورا اي
انزعجت عن شيء فزعت منه قال تعالى ما زادهم الا نفورا وفي الدابة
نفار وهو اسم مثل الحيوان ونفر القوم في الامر مضوا فيه ونفر الحاج من منى
نفرا والنفير الذين يتقدمون في الامر وجاءت نفرة بني فلان ونفيرهم
اي جماعتهم الذين ينفرون في الامر والانفار عن الشيء والنفير اي جماعتهم
الذين ينفرون في الامر والانفار عن الشيء والتنفير والاستنفار كله بمعنى
واحد والاستنفار ايضا مثل النفور قال الشاعر ازجر حمارك انه مستنفر
في اثر احمرة عمدن لغرب ومنه قوله تعالى كانهم حمر مستنفرة اي نافرة
وفي بعض القراءات مستنفرة النفس الروح يقال خرجت نفسه اي
روحه قال تحاسكم والنفس منه لسدقه ولم يح الاخفش سيف
وميزر اي يجفن سيف وميزر والنفس ايضا الدم والنفس الجسد
والنفس العين اصابته نفس اي عين والناعس العاين ونهى عن الرقى
الا في نفثة النملة والحمة والنفس في قوله تعالى ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم
خيرا قال ابن عرفة اي باهل الايمان واهل شريعتهم وقوله تعالى ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة فترك ذكر الخلق واضيف الى النفس هذه كما
قال النابغة الذبياني وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي على وعل في ذي ط
المطارة عاقل اي على مخافة وعل والنفس العند قال تعالى تعلم ما في
نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي تعلم ما عندي ولا اعلم ما عندك وقال
ابن الانباري اي تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في غيبك وقيل تعلم حقيقي

ولا اعلم حقيقتك ونفس الشئ عينه يؤكد به يقال رأيت فلانا نفسه و
جاءني الملك بنفسه والنفس قدر دبغة من القرظ ونحوه نعتت اعرابية
ابها الى جارتها فقالت تقول لك امي اعطني نفسا او نفسين امعس به منيئتي
فاني افدة اى مستعجلة لا اتفرغ لايجاد الدباغ وقال ابن الاعرابي النفس العظمة
والنفس الكبر والنفس العزة والنفس الهمة والنفس الانفة والنفس بالتحريك
واحد الانفاس وفي الحديث اجد نفس ربكم من قبل اليمن هو مستعار
من نفس الهواء الذي يرده المتنفس الى جوفه فيبرد من حرارته ويعدلها او
من نفس الريح الذي يتنسمه فيستروح اليه وينفس عنه او من نفس الروضة
وهو طيب روائحها الذي يتشممه فيتفرج به لما انعم به رب العزة من التنفيس
والفرج وازالة الكربة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فانها
من نفس الرحمن يريد بها انها تفرج الكرب وتنشر الغيث وتنشئ السحاب
وتذهب الجدب وقوله من قبل اليمن اراد به ما تيسر له من اهل المدينة على
ساكنها السلام من النصرة والايواء ونفس الله الكرب عن المؤمنين باهلها
وهم يمانون ويقال انت في نفس من امرك اى في سعة واعمل وانت
في نفس من عمرك اى في فسحة قبل الهرم والمرض ونحوهما قال الازهري النفس
في هذين الحديثين اسم وضع موضع المصدر الحقيقي من نفس ينفس تنفيسا ونفسا
كما يقال فرج يفرج تفريجا وفرجا كانه قال اجد تنفيس ربكم من قبل اليمن وكذلك
قوله صلى الله عليه وسلم فانه من نفس الرحمن اى من تنفيس الله بها عن المكروبين
والنفس الجرعة يقال اكرع في الاناء نفسا او نفسين ولا تزد عليه وشراب
غير ذي نفس اى كريه اجن اذا ذاقه ذائق لم يتنفس فيه انما هي الشربة الاولى
قال الراعي وشربة من شراب غير ذي نفس في كوكب من نجوم القيظ وهاج
سقيتها صاديا تهوى مسامعه قد ظن ان ليس من اصحابه ناج وشراب ذو نفس
اى فيه سعة وري وشئ نفيس ومنفوس تتنافس وترغب فيه قال جرير
لو لم ترد قتلنا جادت بمطرف مما يخالط حب القلب منفوس المطرف
المستطرف ولفلان نفيس اى مال كثير ونفست عليك الشئ اذا لم تطب
نفسك له به ونفست به عن فلان تبخل عليه وعنه ومنه قوله تعالى ومن
يبخل فانما يبخل عن نفسه ونفس الشئ نفاسة فهو كرامة صار مرغوبا فيه
ومال منفس ومنفس كثير نفيس قال النمر بن تولب رضي الله عنه لا تجزعي ان
منفسا اهلكته واذا هلكت فعند ذلك ما جزعي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن النفس



عن التنفس في الاناء اى يتنفس في الاناء من غير ان يبينه عن فمه وكان
صلى الله عليه وسلم يتنفس في الاناء ثلاثا اى يشرب بثلثة انفاس
فيبين فاه عن الاناء في كل نفس وتنفس الصبح تبلج قال الله تعالى والصبح
اذا تنفس وتنفست القوس تصدعت وتنفس النهار زاد وطال و
وتنافست في الشئ اذا رغبت فيه على وجه المباراة في الكرم وتنافسوا فيه
اى رغبوا ومنه قوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون بصيرة
في نفش النفش القطن وغيره اذا شعثته باصابعك حتى ينتشر قال الله
تعالى كالعهن المنفوش وقال روبة كالبوه تحت الظلة المرشوش
في هبوات الكرسف المنفوش وقال اخر يصف غبارا تنفش منه
الخيل ما لا تغزله ونفشت الغنم في الزرع اذا رعته ليلا بلا راع عن ابن
دريد قال ولا يقال ذلك الا للغنم قال تعالى اذ نفشت فيه غنم القوم
قال ابن دريد واما الابل فيقال فيها عشت تعشو عشوا وهو اصل قولهم
في المثل العاشية تهيج الآبية ويقال للابل نفشت والصحيح انه يقال ذلك
للابل والغنم ومنه حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال الحبة
مثل كرش البعير تبيت نافشا فجعل النفوش للبعير وهي ابل نفش
بالتحريك ونفاش ونوافش وقد نفش ينفش مثال نصر ينصر و
وينفش مثال يضرب ونفشت تنفش مثال سمعت تسمع وقال ابن
الاعرابي النفش بالتحريك الصوف والنفيش المتاع المتفرق في الغرارة
وكل شئ تراه منتبرا حوا الجوف فهو منتفش ومنفش بصيرة في نفع ونفق
النفع ما يستعان به في الوصول الى الخيرات وما يتوصل به الى الخيرات
ومنه قوله تعالى ما لا ينفعك ولا يضرك وقال تعالى ولا يملكون لانفسهم
ضرا ولا نفعا وقال صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال ابي بكر والاسم
المنفعة والنفاع كسحاب والنفيعة عن اللحياني قال واني لارجو من سعاد
نفيعة واني من عيني جمال لاوجر اوجراى من ناب والنفوع الكثير
النفع كالنفاع انشد سيبويه كم في بني سعد بن بكر سيد ضخم الدسيعة
ماجد نفاع النفق يدل على انقطاع الشئ وذهابه وتارة على اخفاء الشئ
واغماضه وعلى معنى شئ ونفاده ومنه نفق البيع نفاقا راج وفي المثل
دون هذا وينفق الحمار ونفقت الدابة نفوقا ماتت والنفقة من
الدراهم وغيرها والجمع نفاق بالكسر مثل ثمرة وثمار ويقال نفقت

نفاق القوم تنفق نفقا بالتحريك اى فنيت نفقاتهم ورجل منفاق
كثير النفقة وانفق الرجل ماله قال تعالى اذاً لامسكتم خشية الانفاق
اى خشية الفناء والنفاد وقال قتادة اى خشية الفاقة وقال والذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار وقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا و
انفق القوم نفقت سوقهم ونفق السلعة تنفيقاً روجها والنفق السرب
فى الارض له مخلص الى مكان قال الله تعالى ان استطعت ان تبتغى نفقا
فى الارض وفى المثل ضل دريص نفقه يضرب لمن يعيا بامره ويعد
حجة لخصمه فينسى عند الحاجة والنافقاء احدى جحرة اليربوع يكتمها ويظهر
غيرها وهو موضع يرققه فاذا اتى من جهة القاصعاء ضرب برأسه ها
النافقاء وخرج ومنه المنافق فانه يدخل فى الدين من باب ويخرج من
باب وعلى هذا نبه بقوله ان المنافقين هم الفاسقون اى الخارجون
عن الدين والشرع وجعل الله المنافقين شرّاً من الكافرين فقال ان ها
المنافقين فى الدرك الاسفل من النار وقيل وردت النفقة فى القرآن
على وجوه بمعنى فرض الزكوة ومما رزقناهم ينفقون اى يزكون و
يتصدقون وبمعنى التطوع بالصدقات الذين ينفقون فى السراء والضراء
وانفقوا مما رزقناهم سرّاً وعلانية الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار اى يتطوعون بالصدقة وبمعنى الانفاق فى الجهاد وانفقوا فى سبيل الله
لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وبمعنى الانفاق على العيال والاهل
وان كن اولات حمل فانفقوا ذو سعة من سعته وبمعنى الانفاق فى عمارة
الدنيا والندم عليه واصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وبمعنى الفقر والاملاق
اذاً لامسكتم خشية الانفاق وبمعنى رزق الحق الخلق فى عموم الحالات بل
يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اى يرزق وبمعنى نفقة المخلصين طلباً
لمرضاة الله تعالى والذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وبمعنى نفقة
اليهود اموالهم تقوية للكفر كالذى ينفق ماله رئاء الناس مثل ما ينفقون
فى هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صرّ اصابت وبمعنى انفاق المؤمنين
اموالهم انتظاراً للثواب يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم
وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما انفقتم من شىء
فهو يخلفه قال الشاعر انفق من الصبر الجميل فانه لم يخش فقراً منفق من صبره
والمرء ليس ببالغ فى ارضه كالصقر ليس بصايد فى وكره وقال الحرمان

لكل حب

لكل حب منه حب وطعم الحنظل حنظل لو يذاق لهم سوق يضاع عنها نفاق
فنافق فالنفاق له نفاق بصيرة فى نفل النفل الغنيمة بعينها لانها من
فضل الله وعطائه قال لبيد ان تقوى ربنا خير نفل والنفل ما ينفله الغازى
اى يعطاه زايدا على سهم من المغنم وقيل اختلفت العبارة عن النفل
لاختلاف الاعتبار فانه اذا اعتبر بكونه مظفورا به يقال له غنيمة واذا
اعتبر بكونه منحة من الله ابتداء من غير وجوب يقال له نفل ومنهم
من فرق بينهما من حيث العموم والخصوص فقال الغنيمة ما حصل ها
مستغنماً بتعب كان او غير تعب وباستحقاق كان او غير استحقاق
وقبل الظفر كان او بعده والنفل ما يحصل للانسان قبل الغنيمة
من جملة الغنيمة وقيل ما يحصل للمسلمين بغير قتال وهو الفىء وقيل هو ما
يفضل من المتاع ونحوه بعد قسم الغنيمة وعلى ذلك حمل بعضهم قوله تعالى
يسألونك عن الانفال اى عن حكم الانفال وقيل عن بمعنى من اى
من الانفال وقيل عن صلة اى يسألونك الانفال وبه قرأ
ابن مسعود وعلى هذا سؤال طلب وعلى الاول سؤال استخبار وهو ها
قول الضحاك وعكرمة قيل سميت الغنايم انفالا لانها زيادة من الله
تعالى لهذه الامة على الخصوص واكثر المفسرين على ان الاية فى غنايم بدر
وقال عطا هى ما شذ من المشركين الى المسلمين بغير قتال من عبد او امة
او متاع فهو للنبى صلى الله عليه وسلم يصنع به ما شاء واصل ذلك
من النفل وهو الزيادة على الواجب ومنه قوله تعالى فتهجد به نافلة
لك وعلى هذا قوله ايضاً ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وهو ولد
الولد قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه وبصره الحديث وجمع الانفال نفل بضم النون
بصيرة فى نفى ونقب نفاه ينفيه وينفوه نحاه فنفى هو لازم متعد
وانتفى تنحى ونفى الريح التراب نفيانا اطارته قال الله تعالى او ينفوا
من الارض النقب الطريق فى الجبل والجمع انقاب ونقب الجدار
نقبا نقبه واسم تلك النقبة نقب ايضا ونقب الخف الملبوس
اى تخرق وقرأ مقاتل بن سليمان فنقبوا فى البلاد بكسر القاف المخففة
اى ساروا فى الانقاب حتى لزمهم الوصف به وقرأ الاعمش والحسن
البصرى وعبيد فنقبوا بفتح القاف المخففة على اصل الفعل اى سا

وقال ابن معشم هو من النقابة اى اللطافة فى النظر والحذاقة فى الامور
وانقب الرجل فى البلاد ونقب فيها سار فيها ومنه قراءة الجمهور
فنقبوا فى البلاد وحقيقته سار وا فى نقوبها اى طرقها الواحد نقب
اى سار وا فيها طلباً للمهرب والنقبة بالضم اول ما تبدو امن الجرب
قطعاً متفرقة وهى من النقب لانها تنقب الجلد والجمع نقب قال دريد
بن الصمة ما ان رأيت ولا سمعت به كاليوم هانئ اينق جرب متبذ لا تبدو
محاسنه يضع الهنا مواضع النقب والنقبة ايضا اللون والوجه قال
ذو الرمة يصف ثوراً ولاح ازهر مشهور بنقبة كأنه حين يعلو عاقراً
لهب والنقبة ايضاً ثوب كالازار يجعل له حجزة محيطة من غير تنفق ولا
ساقين ويشد كما يشد التراويل والنقبة ايضاً الصداء قال لبيد رضي الله
عنه يصف ثوراً اذاوكف الغصون على قراءة ادار الروق حالاً بعد
حال جنوح الهالكى على يديه مكباً يجتلى نقب النصال بصيرة فى نقد ونقر
النقذ بالتحريك ما انقذته وهو فعل بمعنى مفعول مثل نقص وقبض
وهدم وقال ابن دريد النقذ مصدر نقذ بالكسر ينقذ نقذاً بالتحريك اذا
نجا وقال ابن السكيت ما به نقذ ولا نقذ اى ما به حراك وقال اللحيانى
اى ما له شئ قال ويقال ما فيه نقذ ولا نقذ اى ما فيه عيب والنقذ بالفتح
الانقاذ قال لقيم بن اوس الشيبانى او كان شكر كان زعمت نفاسة
نقذيك امس وليتنى لم اشهد نقذنك كما تقول ضربك اى نقذى اياك
وقوله تعالى فانقذكم منها اى نجاكم وخلصكم واستنقذته وتنقذته خلصته
ونجيته قال الله تعالى وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه والنقائذ
من الخيل ما انقذته من العدو واخذته منهم الواحدة نقيذه والنقيذة ايضا
الدرع لانها تنقذ لابسها من السيوف قال يزيد بن الصعق اعددت
للحدثان كل نقيذة انف كلاجة المقل جرور انف لم يلبسها غيره لاكحة
المقل يعنى التراب جعلها تنزف كالتراب لحدتها وقيل انف اى سابغة
نقر الطائر الحب ينقرها نقراً التقطها ونقرت الشئ نقبت بالمنقار و
الناقور الصور قال تعالى واذا نقر فى الناقور اى فى الصور ونقر الرحمن
نقشها بالمنقار وانحتم فى نقرة القفا ونقرته عيبته ونقرت عن الخبر ونقرت
عنه بحثت ونقرت بالرجل وانتقرت به دعوته من بين القوم وهى
النقرى وهو يصلى النقرى اذا نقر فى صلوته نقر الديك ونقر باسمه اذا سماه

من بين



من بين الناس وما اغنى عنى نقرة اى ادنى شئ واصلها النقرة التى فى
ظهر النواة وهو النقير قال تعالى ولا يظلمون نقيراً والنقر صويت
يسمع من قرء الابهام على الوسطى وما اصابه نقرة اى شيئاً ولا يستعمل
الا فى النفى قال وهن حرى ان لا يثيبك نقرة وانت حريّ بالنار حين
تثيب والناقر السهم اذا اصاب الهدف واذا لم يصب فليس
بناقر بصيرة فى نقص ونقض النقص الخسران فى الحظ والنقصان
يكون مصدراً ويكون قدر الشئ الذاهب من المنقوص وهو اسم
له تقول نقص ينقص نقصاً ونقصاناً وهو مصدر وتقول نقصانه كذا
وكذا وهو قدر الذاهب دخل عليه نقص فى عقله ودينه ولا يقال
نقصان والنقيصة الوقيعة فى الناس فى الخصلة الدنية فى الانسان
والضعيفة قال فما وجد الاعداء فى نقيصة ولا طاف لى منهم بوحشى
صايد ونقص الماء نقاصة فهو نقيص اى عذب طيب والناقص النقص
قال العجاج فالعذر نقص فاحذر الناقصا والنقيصة لغة فى نقيصته و
انقص الشئ نفسه وانقصته لازم متعد النقض نقض البناء قال تعالى
كالتى نقضت غزلها وقوله الذى انقض ظهرك قال ابن عرفة اى اثقله
حتى جعله نقضاً وهو الذى اتعبه السفر والعمل فنقض لحمه وقال الازهرى
اثقله حتى سمع نقيضه اى صوته والنقيض بالتحريك والنقيض صوت
المحامل والرحال قال شيب اصداعى فهن بيض محامل لقد ها نقيض
يقال سمعت نقيض والرحل اذا كان جديداً وقال الليث النقيض
صوت المفاصل والاصابع والاضلاع ونقيض المحجمة صوت الحجام اياها
وانقضت العقاب والدجاج صوتت قال ذو الرمة كان اصوات
من ايغالهن بنا اواخر الميس انقاض الفراريج اى كان اصوات او
اخر الميس من ايغالهن بنا انقاض الفراريج اى ان رحالهم جدد
والمناقضة فى القول ان يتكلم بما يناقض معناه والتناقض خلاف
التوافق والانتقاض الانتكاث بصيرة فى نقم ونكب ونكث
النقمة والنقمة والنقمة ككلمة وكلمة وكلمة المكافات بالعقوبة والجمع
نقم ونقم ونقمات ونقم منه ونقم كضرب وعلم نقماً وتنقاماً وانتقم
اى عاقبه وقيل الكره اما باللسان وبالعقوبة قال تعالى لما نقموا
منهم الا ان يؤمنوا بالله وقال تعالى فانتقمنا منهم نكب به طرحه ونكب

عن الطريق ينكب نكوبا عدل قال الله تعالى عن الصراط لنا
كبون والمنكب مجمع عظم العضد والكتف والمناكب فى جناح
الطاير اربع بعد القوادم والمنكب من الارض الموضع المرتفع وقوله
تعالى فامشوا فى مناكبها اى فى جبالها وقيل فى طرقها والنكبة واحدة
نكبات الدهر وقد نكبته نكبة اى هبت عليه هبوب النكباء وهى الريح
الناكبة تنكب عن مهاب الرياح القوم والنكب فى الرياح اربع فنكباء
الصبا والجنوب يسمى الازيب ونكباء الصبا والشمال يسمى الكيباء
صغروها وهم يريدون تكبيرها لانهم يستبردونها جدا ونكباء الشمال
والجنوب قرة تسمى الجربياء وهى نيحة الازيب ونكباء الجنوب والدبور
حارة تسمى النهف وهى نيحة الكيباء لان العرب تناوح بين هذه النكب
كما ناوحوا بين القوم الرياح النكب بالكران ينقص اخلاق الاخبية والابنية
لتغزل ثانية ونكث العهد والحبل فانتكث اى نقضه فانتقض والنكيثة كا
خطة صعبة تنكث فيها القوم بصيرة فى نكح ونكد النكاح الوطء وقد
يكون العقد تقول نكحتها ونكحت هى اى تزوجت وهى ناكح فى بنى فلان
اى ذات زوج منهم واستنكحها بمعنى نكحها اى زوجها ورجل نكحة كهمزة
كثير النكاح والنكح والنكح كلمة كانت العرب تتزوج بها والنكاح استعمل فى القران
بمعانى الاول بمعنى بلوغ الصبى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح اى الحلم
وبمعنى العطاء والهبة ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين فكان
النبى صلى الله عليه وسلم يجوز له النكاح بلفظ الهبة وبمعنى الصحبة والمجامعة
حتى تنكح زوجا غيره اى تجامع وبمعنى التزويج ولا تنكحوا المشركات اى تزوجوهن
وانكحوا الايامى منكم اى زوجوهن فانكحوا ما طاب لكم من النساء اى تزوجوهن
نكد عيشهم بالكسر ينكد نكدا اشتد ونكدت الركية قل ماؤها قال الله تعالى
والذى خبث لا يخرج الا نكدا اى قليل النزل الريع وهذا مثل لقلوب
الكافرين ورجل نكد ونكد اى عسر وقوم انكاد ومناكيد ونكد فلانا حاجته
اى منعه اياها وعطاء منكود نزر قليل بصيرة فى نكر النكرة ضد المعرفة وقد
نكر الرجل بالكسر نكرا ونكورا وانكره واستنكره كله بمعنى قال الاعشى وانكرتنى
وما كان الذى نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا وقد نكره فتنكر اى
غيره فتغير الى مجهول والمنكر واحد المناكير قال تعالى فلما رآهم ايديهم لا تصل
اليه نكرهم وقال تعالى فعرفهم وهم له منكرون وقد يستعمل ذلك منكرا

باللسان

باللسان ونسب الانكار باللسان الانكار بالقلب لكن ربما ينكر
اللسان الشئ وصورته فى القلب حاضرة ويكون ذلك كاذبا وعلى
هذا قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها والمنكر كل فعل تحكم العقول
الصحيحة بقبحها ويتوقف فى استقباحه العقول فتحكم الشريعة بقبحه والى
هذا القصد فى قوله تعالى الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر
وتنكير الشئ من حيث المعنى جعله بحيث لا يعرف قال تعالى نكروا لها
عرشها والنكير الانكار قال تعالى فكيف كان نكير اى انكارى والنكر
المنكر قال تعالى لقد جئت شيئا نكرا وقد تحرك مثل عسر وعسر قال
وكانوا انى بشئ نكر وقال تعالى يوم يدع الداع الى شئ نكر والانكار تغيير
المنكر ورجل نكر ونكر اى داه منكر ونكر الامر ككرم اشتد وصعب بصيرة
فى نكس نكست الشئ انكسه نكسا قلبته على رأسه وقوله تعالى ثم نكسوا
على رؤسهم قال الفراء اى رجعوا عما عرفوا من الحجة لابراهيم صلوات الله
عليه وقال الازهرى اى ضلوا وقرأ غير عاصم وحمزة فى قوله تعالى ومن
نعمره ننكسه فى الخلق بفتح النون وتخفيف الكاف اى من اطلنا عمره
نكس خلقه فصار بعد القوة الضعف وبعد الشباب الهرم وفى حديث
على رضى الله عنه اذا كان القلب لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا نكس
فجعل اعلاه اسفله ونكسته تنكيسا قلبته مثل نكسته نكسا وانما شدد للمبالغة
وقرأ عاصم وحمزة ومن نعمره ننكسه بالتشديد والنكس والنكاس
بالضم فيهما عود المرض بعد النقه قال امنة بن ابى عايذ حبال لزينب قد تلج
فى نكاسا من الحب بعد اندمال وقد نكس الرجل نكسا فهو منكوس والناكس
المطاطئ رأسه وجمع فى الشعر على نواكس وهو شاذ ونكس كذا اذا عاد
المريض بعد البرء اى رده واعاده قال ذو الرمة اذا قلت اسلو عنك
بالحى لم يزل يحل لداى من ديارك ناكس والنكس بالضم المدرهمون
من الشيوخ بعد الهرم والنكس بالكسر الضعيف والسهم ينكس فوقه
فيجعل اعلاه اسفله بصيرة فى نكص ونكف النكوص الاحجام عن الشئ
يقال نكص على عقبيه ينكص وينكص وقال ابن دريد نكص الرجل عن
الامر نكصا ونكوصا اذا انكاركا عنه ونكص على عقبيه رجع عما كان عليه
من خير وكذا فسر فى التنزيل والله اعلم قال ولا يقال الا فى الرجوع عن الخير
خاصة وربما قيل فى الشر وقال ابو تراب نكص ونكث بمعنى وقال الازهرى

وقرأ بعض القراء ينكصون بالضم قال الصغاني لا اعرف من قرأ
بهذه القراءة والمنكص المنحى نكف الرجل عن الامر ينكف نكفا كفرح
يفرح فرحا اذا انف منه وهو ناكف وقال الفراء نكفت بالفتح لغة
في نكفت بالكسر والاستنكاف الاستكبار وقال الزجاج في قوله تعالى
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله اي ليس يستنكف الذي يزعمون انه اله ان
يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون لانهم اكثر من البشر قاله الزجاج قال
ومعنى لن يستنكف لن يأنف وقيل لن ينقبض ولن يمتنع عن عبودية الله
والانتكاف الانتكاث والانتقاض قال ابو النجم ما بال قلبت راجع انتكافا
بعد التعزي اللهو ولا ايجافا **بصيرة** في نكل ونم ونمل نكل عنه ينكل وينكل
نكولا ونكل كعلم نكص وجبن ونكل به تنكيلا صنع به صنيعا يحذر غيره
وقيل نكله نحاه عما قبله والنكال والنكلة بالضم والمنكل كمقعد ما نكلت
به غيرك كائنا ما كان والنكل بالكسر القيد الشديد وقيد من نار وضرب من
اللجم ولجام البريد وحديدة اللجام والجمع في الكل انكال قال الله تعالى ان
لدينا انكالا ونكل فلان النكال وانه لنكل شر اي ينكل به اعداءه ورماه
بنكلة اي بما ينكله والنم التوريش والاغراء ورفع الحديث اشاعة له وافسادا
وقيل تزيين الكلام بالكذب ينم وينم فهو نموم ونمام ومنم وانم من نحوم
نبين وانماء ونم وهي نمة والاسم منه النميمة قال الله تعالى هماز مشاء بنميم
واصل النميمة الهمس والحركة الخفية ومنه اسكت الله نامته اي حركته وما
ينم عليه من حركته والنامة ايضا حياة النفس والنميمة ايضا صوت الكتابة
ووسواس همس الكلام وحس الكتابة ونم المسك سطع والنمام
نبت ينم عليه ريحه ونمنمه زخرفه ونقشه والنمل واحدته نملة ونملة ايضا
بضم الميم والجمع نمال وارض نملة كثيرة النمل قال الله تعالى قالت نملة يا
ايها النمل ادخلوا والنملة مثلثة النميمة وهو نمل ونامل ومنمل ومنمل و
نمال نمام وقد نمل كعلم ونصر وانمل **بصيرة** في نهج ونهر النهج والمنهج
والمنهاج الطريق الواضح وانهج الطريق استبان وصار نهجا واضحا
بينا قال الله تعالى شرعة ومنهاجا ونهجت الطريق ابنته واوضحته
ونهجته ايضا سلكته وهو يستنهج سبيل فلان يسلك مسلكه النهار
ضد الليل ولا يجمع كما لا يجمع العذاب والسراب فان جمعته قلت في قليله
انهر وفي كثيره نهر مثل سحاب وسحب وانشد ابن كيسان لولا الثريدان لمتنا

بالضم ثريد

بالضم ثريد ليل وثريد بالنهر قال الله تعالى تولج الليل في النهار وتولج
النهار في الليل والنهار الوقت الذي ينتشر فيه الضوء وهو في الشرع
ما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس وفي الاصل ما بين طلوع الشمس الى
غروبها قال تعالى هو الذي جعل لكم الليل والنهار خلفة وقابل به البيات
في قوله تعالى قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا والنهر والنهر بالتحريك
واحد الانهار وقوله تعالى في جنات ونهر اي انهار وقد يعبر بالواحد
عن الجمع كما قال تعالى ويولون الدبر وقيل معناه في ضياء وسعة
ونهر الماء اذا اجرى في الارض وجعل لنفسه نهرا وكل كثير جرى فقد نهر و
استنهر ونهره وانتهره زبره وزجره قال الله تعالى واما السائل فلا
تنهر وفي الحديث من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه امنا وايمانا وامنه
من الفزع الاكبر قال الشاعر لا تنهر غريبا طال غربته فالدهر يضربه بالذل و
المحن حسب الغريب من البلوى ندامته في فرقة الاهل والاحباب والوطن
وقوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر اراد به نهر الاردن بالشام قال تعالى
جنات فيها انهار من ماء غير آسن قيل معناه عيون وقوله تعالى ويجعل
لكم جنات ويجعل لكم انهارا اراد بها بساتين الدنيا وانهارها وقوله جزاؤهم
عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار اي تجري تحت غرفها وعلاليها
الانهار والله اعلم **بصيرة** في نهي ونوب نهاه ينهاه نهيا ضد امره فانتهى و
تناهى وهو نهو عن المنكر امور بالمعروف والنهية والنهى تنهية بلغ نهايته
والنهي عن الشيء من حيث المعنى قد يكون بالقول وقد يكون بغيره وما كان
بالقول لا فرق بين ان يكون بلفظ افعل كاجتنب وبلفظ لا تفعل و
من حيث اللفظ هو قولهم لا تفعل كذا فاذا قيل لا تفعل كذا فهو نهي من
حيث اللفظ والمعنى جميعا نحو قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة واما
قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فلم يرد ان يقول لنفسه لا تفعل كذا
بل اراد ظلفها عن هواها ومنعها عن شهواتها وكذا النهي عن المنكر يكون تارة
باليد وتارة باللسان وتارة بالقلب وقوله تعالى ان الله يأمر بالعدل
والاحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر اي يحث على فعل الخير ويزجر
عن فعل الشر وذلك بعضه بالعقل الذي ركبه فينا وبعضه بالشرع الذي
شرعه لنا والانتهاء الانزجار عما نهي عنه قال الله تعالى ان تنتهوا يغفر لهم
ما قد سلف والانهاء في الاصل الابلاغ النهي ثم صار متعارفا في كل ابلاغ

قالوا انهيت الى فلان خبر كذا اى انهايه والنهية العقل وكذلك النهى
والنهى ايضا يكون جمع نهية قال الله تعالى ان فى ذلك لايات لاولى
النهى اى العقول ورجل منهاة اى عاقل ونهو ككرم فهو نهى من نهيا ونهة
من نهين ونه بالكسر على الاتباع اى متناهى العقل كامل الفطنة والكيس
وطلب حاجته حتى نهى عنها وانهى اى تركها ظفر بها او لم يظفر النوب
القرب ضد البعد وناب عنى ينوب نوبا ومنابا اى قام مقامى ويقال
لا نوب بى اى لا قوة بى وجير ناب اى كثير والنوب بالضم النحل جمع
نايب مثل عايط وعوط وفاره وفره لانها ترعى وتنوب الى مكانها
وقال الاصمعى هى من النوبة اى ينوب ان يرسل لوقت معروف وقال
ابو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد تشبيها بالنوب جنس من
السودان يعنى تشبيها بهم قال ابو ذويب يصف مشتار العسل اذا
لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها فى بيت نوب عواسل والانابة الى
الله الاقبال وناب رجع اليه بالتوبة واخلاص العمل قال تعالى وانيبوا
الى ربكم وانتاب القوم انتيابا اتاهم مرة بعد اخرى واستتاب فلانا
جعله نائبه **بصيرة** فى نور النور الضياء والسناء الذى يعين على الابصار
وذلك ضربان دنيوى واخروى فالدنيوى ضربان ضرب معقول
بعين البصيرة وهو ما انتشر من الانوار الالهية كنور العقل ونور القرآن
ومحسوس بعين البصر وهو ما انتشر من الاجسام النيرة كالقمرين والنجوم
والنيران انشد بعض المفسرين ثلثة انوار تضى من السماء وفى سر قلبى مثلهن
مصور فاوله بدر وثانيه كوكب وثالثه شمس منير مدور علومى نجوم
القلب والعقل بدره ومعرفة الرحمن شمس منور امامى كتاب الله والبيت
قبلتى ودينى من الاديان شفيعى رسول الله والله غافر ولا رب الا الله
والله اكبر فمن النور الالهى قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وقوله نور على
نور يهدى الله لنوره من يشاء انشد بعضهم فى القلب نور ونور الحق يهدوه
باخذ انوره من احد احد نور على نور فى نور تنوره نور على النور ولا ل
على الصمدان رمت اوله يهدى الى ابل ازمت اخره يطوى على الابد ومن
النور المحسوس الذى يرى بعين البصر نحو قوله تعالى وهو الذى جعل
الشمس ضياء والقمر نورا وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث
ان الضوء اخص من النور وقوله وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا اى ذا نور ومما





هو عام فيهما نحو قوله وجعل الظلمات والنور واشرقت الارض بنور ربها
ومن النور الاخروى قوله يسعى نورهم بين ايديهم وسمى الله تعالى نفسه
من حيث انه المنور فقال الله نور السموات والارض وتسميته تعالى
بذلك لمبالغة فعله وقيل النور هو الذى يبصر بنوره ذو العماية ويرشد
بهداه ذو الغواية وقيل هو الظاهر الذى به كل ظهور فالظاهر فى نفسه
المظهر لغيره يسمى نورا وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت
ربك فقال نور انى اراه اى هو نور كيف اراه وسئل عنه الامام احمد فقال
ما زلت منكرا له وما ادرى ما وجهه وقال ابن خزيمة فى القلب من صحة
هذا الحديث شىء وقال بعض اهل الحكمة النور جسم وعرض والله تعالى
ليس بجسم ولا عرض وانما حجابه النور وكذا روى فى حديث ابى موسى
والمعنى كيف ارى وحجابه النور اى النور يمنع من رؤيته وفى الحديث اللهم
اجعل فى قلبى نورا وذكر ساير الاعضاء اى فى الحق واجعل تصرفى وتقلبى
فيها على سبيل الصواب والخير وقوله تعالى قد جاءكم من الله نور يعنى
سيد المرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى واتبعوا النور الذى
انزل معه القران وجعل الظلمات والنور قيل اى الليل والنهار وقوله
والله متم نوره يعنى به الاسلام وقوله انظرونا نقتبس من نوركم و
قوله ربنا اتمم لنا نورنا المراد به نور العناية والنار يقال للهيب الذى
يبدو للحاسة نحو قوله تعالى افرايتم النار التى تورون وللحرارة المجردة
والنار جهنم المذكورة فى قوله تعالى النار وعدها الله الذين كفروا
وفى الحديث يسجر جهنم فيغلوهم نار الانيار يحتمل ان يكون معناه
نار النيران فجمع النار على انيار واصلها انوار كما جاء فى ريح وعيد رياح
واعياد واصلها واو ونار الحرب المذكورة فى قوله تعالى كلما اوقد
وانارا للحرب اطفاها الله وقال بعضهم النار والنور من اصل واحد
وهما كثيرا ما يتلازمان لكن النار متاع للمقوين فى الدنيا والنور متاع
للمتقين فى الدنيا والاخرة ولاجل ذلك استعمل فى النور الاقتباس
فقال نقتبس من نوركم وتنورت نارا ابصرتها **بصيرة** فى نوش
والنوص النوش التناول قال ابن السكيت اذا تناول رجلا براسه
ولحيته قيل ناشه ينوشه نوشا قال غيلان باتت تنوش الحوض
نوشا من علا نوشا به يقطع اجواز الفلا اى تتناول ماء الحوض من فوق

ويشرب شربا كثيرا او يقطع بذلك الشرب فلوات فلا يحتاج الى ماء
اخر وناشت الابل اسرعت النهوض وناش طلب وناش مشى وتناوش
تناول قال الله تعالى وانى لهم التناوش اى كيف لهم تناول ما بعد منهم
وهو الايمان وقد كان قريبا فى الحيوة فضيعوه وقال ابن عباس التناوش
فى الاية الكريمة الرجوع والانتياش التناول ايضا قال باتت تنوش العنق
انتياشا والمتناوش المتمنع قال ارضا بارض ومتناشا بمتناوش والناشة
من المهالك اخرجه منها النوص الشيء خو النوص مصدر نوصيت الشيء
انوصه نوصا اذا طلبته لتدركه وقيل ناصنى نوصا اى تنحى عنى وفارقنى
وناصوا انوصا ومناصا ونويصا ونياصة ونوصانا اذا تحركوا واصل نياصة
نواصة صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها والمناص ايضا المفر والملجاء
قال الله تعالى ولات حين مناص والالف فى مناص محولة عن
الواو **بصيرة** فى نوس ونوم الناس قيل اصله من ناس ينوس
اذا اضطرب وتصغيره على هذا نويس وقيل اصله اناس فحذف
فاؤه لما ادخل عليه الالف واللام وقيل من نسى واصله انسيان على
افعلان وقوله قل اعوذ برب الناس تجوزا وذلك اذا اعتبر معنى الانسانية
وهو وجود العقل والذكر وساير القوى المختصة به فان كل شيء عدم فعله
المختص به لا يكاد يستحق اسمه كاليد فانها اذا عدمت فعلها الخاص بها
فاطلاق اليد عليها كاطلاقه على يد السرير ورجل وقوله تعالى امنوا كما
امن الناس اى كما يفعل من وجد فيه معنى الانسانية ولم يقصد بالانسان
عينا بل قصد المعنى وكذا قوله ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله
اى من وجد فيه معنى الانسانية اى انسان كان وربما قصد به النوع كما هو
وعلى هذا قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قال ابن عباس رضى الله
عنهما ادم انما سمى انسانا لانه عهد اليه فنسى والاناس لغة فى الناس
وهو الاصل قال ذو وجدت ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا
فبدعنهم شتى وقد كانوا جميعا وافر بيا وكل اثنين من الانسان مثل
الساعدين والزيدين والعذمين فما اقبل منهما على الانسان فهو انسى
وما ادبر عنه فهو وحشى والانسان الانملة قال اشارة لانسان بانسان
كفها ليقتل انسانا بانسان عينها والانسان ايضا ظل الانسان والانسان
رأس الجبل والارض التى لم تزرع وجارية انسة اذا كانت طيبة النفس بحث

وذا



فربك وحدبنك قال الكميت فيهن انسة الحديث حزيدة ليست
بفاحشة ولا متفال النوم النعاس او الرقاد كالمنام والاسم النيمة
بالكسر وهو نائم نوم ونوم ونومة والجمع بنام ونوم ونيم وبنم ونوام ونيام
ونوم كقوم وقيل هو اسم الجمع والنوم فسر على اوجه كلها صحيحة باعتبارات مختلفة
قيل هو استرخاء اعصاب الدماغ برطوبات البخار الصاعد اليه وقيل
هو ان يتوفى الله النفس من غير موت قال الله تعالى يتوفى الانفس
حين موتها والتى لم تمت فى منامها وقيل النوم موت خفيف والموت
نوم ثقيل واستنام فلان الى كذا اطمأن اليه وتناوم اراه من نفسه
كاذبا ونام الثوب بلى والرجل تواضع لله تعالى واليه سكن واطمأن حا
والخلخال ان قطع صوته من سمن الساق **بصيرة** فى نيل ونال نلته انالة
نيلا ونالا ونالة اصبته وانلته اياه وانلت له والنيل والنائل ما نلته
قال الله تعالى ولا ينالون من عدو نيلا وما اصاب منه نيلا ولا نيله
ولا نولته شيئا والنوال والنال والنائل العطاء ونلته ونلت له ونلت
به انوله به وانلته اياه ونولته ونولت عليه وله اعطيته ورجل نال جواد
وكثير النيل ونال ينال نيلا صار نالا ونولك ان يفعل كذا ونوالك
اى ينبغى لك ناء الرجل ينال ناع لغة فى ناى مثل نعى اذا ابعد قال سهم بن
حنظلة الغنوى ان ابا عك مولى السوء يسئله مثل القعود ولما تتخذ شيا
من ان راك غنيا لان جانبه وان راك فقيرا ناء واعتزما بكذا رواه الكسائى
وروى غيره اذا افتقرت نأى واشتد جانبه وان راك غنيا لان واقترب
قال الله تعالى اعرض ونأى بجانبه وقرئ وناء بجانبه وناء ينوء نوءا نهض
بجهد ومشقة قال الله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة ناء به الحمل اثقله و
المرأة تنوء بعجزتها اى تنهض بها مثقلة وينوء بها عجزتها اى يثقلها وناء اى
سقط فهو من الاضداد وعندى ما ساءه وما ناءه اى ما اثقله وما يسوءه و
وينوءه اراد ساءه واناءه وانما قال ناءه وهو لا يتعدى لاجل الازدواج
وقال تعالى وهم ينهون عنه ويناؤن عنه يبعدون **الباب السابع
والعشرون** فى الكلم المفتتحة بحرف الواو وهى الواو ونفسه واد ويل وبر
وبق وثن وتد وتر وثق وثن وجب وجد وجس وجل وجه
وجف وجد وجس وحى ودع ودق ودى وذر ودر ورث
وردو ورق ورى وزر وزع وزن وسوس وسط وسع وسق

وسل وسم وسن وسنى وصب وصد وصف وصل وصى
وضع وضض وطر وطء وعد وعظ وعى وفد وفر وفض وفق
وفى وقب وقت وقد وقذ وقر وقع وقف وقى وكد وكز
وكل وكاء ولج ولد ولق ولى وهب وهج وهن وهى وى
ويك ويل بصيرة في الواو وهي ترد في القران وفي اللغة على وجوه
كثيرة ١ حرف من حروف الهجاء شفوي يحصل من انطباق الشفتين
جوار مخرج الفاء النسبة واوي والفعل منه واويت واوا حسنا
وحسنة والاصل لكن لما اجتمعت اربع واوات متوالية استثقلوه
فقلبوا الواو الثانية الفا والرابعة ياء فصارت واويت وجمعه واوات
٢ الواو في حساب الجمل اسم لعدد الستة ٣ الواو المكررة نحو سوكت
وسويت ٤ الواو الاصلي كما في وعد وروح ونحوه ٥ واو الاعراب كما
في الاسماء الستة ٦ واو الحال كقوله تعالى وهم من كل حدب ينسلون
وما لوا وهم كافرون اي في تلك الحالة ومنه ابتنه والشمس طالعة ٧
واو الاستيناف الذين كفروا وصدوا ٨ الواو المقحمة فلما ذهبوا به واجمعوا
٩ الواو الزائدة في ثاني الاسم نحو كوثر وكوكب او في ثالثه نحو عجوز وعروس
او في رابعه نحو رهوه وعرقوه او في خامسه نحو قلنسوه ١٠ الواو المبدلة
الهمزة اذا كان ما قبلها مضموما نحو رايت وناك او من الالف نحو ضوارب
١١ واو الثمانية وثامنهم كلبهم ثيبات وابكارا وسيق الذين اتقوا ربهم
الى الجنة الى قوله وفتحت ابوابها والناهون عن المنكر ١٢ بمعنى او ومن
يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله ١٣ بمعنى اذ نحو لقيتك وانت شاب
اي اذ انت وطائفة قد اهمتهم اي اذ طائفة ١٤ بمعنى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم ١٥ بمعنى رب في مثل قول روبة وقاتم الاعماق
خاوي المخترق ١٦ واو القسم فورب السماء والارض ١٧ واو التفصيل
منك ومن نوح ونخل ورمان من كان عدوا لله وملائكته وجبريل و
ميكال ١٨ واو التاكيد والتقرير اولم ينظروا اولم يسيروا ١٩ واو التكرير
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ٢٠ واو صلة الا ولها
كتاب معلوم ٢١ واو العطف ويكون لمطلق الجمع فيعطف الشئ
على مصاحبه نحو قوله تعالى فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو
قوله تعالى وارسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو قوله تعالى وكذلك

يوحي اليك



يوحي اليك والى الذين من قبلك واذا قيل قام زيد وعمرو احتمل
ثلثة معان وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل ويجوز ان
يكون بين متعاطفيها تقارب وتراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه
من المرسلين وقد يخرج الواو عن افادة مطلق الجمع وذلك على اوجه
احدها بمعنى او وذلك على ثلثة اوجه احدها ان يكون بمعناها في التقسيم
نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وبمعناها في الاباحة نحو جالس الحسن و
ابن سيرين اي احدهما وبمعناها في التخيير نحو وقالوا نات فاختر لها
الصبر والبكاء الثاني بمعنى باء الجر نحو انت اعلم ومالك وبعت
الشاة ودرهما الثالث بمعنى لام التعليل نحو يا ليتنا نرد ولا نكذب
قاله الخارزنجي الرابع واو الاستيناف نحو لا تاكل السمك وتشرب
اللبن فيمن رفع الخامس واو المفعول معه كسرت والنيل السادس
واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا يتعلق الا بمحذوف نحو والقران
الحكيم فان تلتها واو اخرى فالثانية للعطف والا لاحتاج كل الى
جواب نحو والتين والزيتون السابع واو رب وقد تقدم الثامن
واو ضمير الذكور نحو قاموا وهو اسم عند الاخفش والمازني حرف التاسع
واو علامة المذكورين في لغة طي اوازد شنوءة او بلحرث ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار
العاشر واو الانكار نحو االرجلوه بعد قول القائل قام الرجل الحادي
عشر الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل
واليه النشور امنتم ونحو قال فرعون وامنتم الثاني عشر واو التذكير
الثالث عشر واو القوافي الرابع عشر واو الاشباع كالبرقوع
الخامس عشر مد الاسم بالنداء الثالث عشر الواو المتحولة نحو طوبى اصلها
طيبى السابع عشر واوات الابنية كالجورب والتورب الثامن عشر
واو الوقت ويقرب من واو الحال اعمل وانت صحيح التاسع عشر
واو النسبة كاخوي في النسبة الى اخ العشرون واو عمرو ليفرق بينه
وبين عمر الحادي والعشرون الواو الفارقة كواو اولئك واولي
لئلا يشتبه باليك والى الثاني والعشرون واو الهمزة في الخط
كهذه نساؤك وشاؤك وفي اللفظ كحمراوان وسودا وان الثالث
والعشرون واو النداء والندبة الرابع والعشرون واو الصرف وهو

ان يأتي الواو معطوفة على كلام في اوله حادثة لا يستقيم اعادتها على ما
عطف عليها نحو لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت
عظيم فانه لا يجوز اعادة على ويأتي مثله يسمى صرفاً اذا كان معطوفاً ولم
يستقم ان يعاد فيه الحادث الذي فيما قبله الخمس والعشرون الواو
اللغوي قال الخليل عندهم البعير العالج قال الشاعر وكم مجتذ اغنيته بعد
بعد فقر فآب بواو جمة وسوام **بصيرة** في واد ووبل واد بنته يئدها
وأدا اي دفنها وهي حية قال الله تعالى واذا الموؤدة سئلت وفي حديث
النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن عقوق الامهات ووأد البنات و
منع وهات وكانت كندة يئد البنات قال الفرزدق ومنا الذي منع
الوائدات واحيا الوئيد فلم يوأد والموائد الدواهي وتوادت عليه
الارض غيبته الوبل والوابل المطر الشديد الكثير القطر وبلت السماء بل اثبت
بالوبل قال الله تعالى فان لم يصبها وابل فطل والمراعاة الثقل قيل
لكل شدة ومخافة وبال قال الله تعالى فذاقوا وبال امرها والوبيل
الشديد والعصا الغليظة والقضيب الذي فيه لين وخشبة يضربها
الناقوس والحزمة من الحطب والمرعى الوخيم قال الله تعالى
فاخذناه اخذاً وبيلاً وابل على وبيل اي شيخ على عصا ورجل وابل
جواد بيل بالعطايا انشد الفراء فاصبحت المنازل قد داعت بها
الاعصار بعد الوابلينا اي بعد الاجواد من اهلها ووبل بالسباط
تابعها عليه واستوبلوا المكان استوخموه **بصيرة** في وبر ووبق ما
الوبر معروف وجمعه اوبار قال الله تعالى ومن اصوافها واوبارها
وبعير وبر واوبر وناقة وبرة ووبراء كثيرة الوبر ووبرت الارنب
توبيراً وهو ان يمشي على وبر قوائمها لئلا تقفص اثرها قال مرطى مقطعة
سحور بغاتها من شوشها التوبير فيها تطلب ووبر فلان امره توبيراً
عماه الوبوق الهلاك وبق يبق كوعد يعد ووبق يوبق كوجل
يوجل ووبق يبق كوثق يثق قال الله تعالى وجعلنا بينهم موبقاً
اي جعلنا بينهم من العذاب ما يهلكهم وقال ابو عبيدة الموبق الموعد
وقال ابن عرفة موبقاً اي محبساً وكل شيء حال بين شيئين فهو موبق
وقيل الموبق واد في جهنم واوبقه اهلكه وقيل حبسه قال الله تعالى او
يوبقهن بما كسبوا اي يحبس السفن فلا يجري عقوبة لاهلها **بصيرة** في وثن

ووتد



ووتد ووتر الواثن الشيء الثابت الدائم في مكانه والماء المعين الدائم ما
والوتين عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه والجمع وتن ووتن
قال الله تعالى ثم لقطعنا منكم الوتين ووتنه اصاب وتينه والماء ما
دام ولم ينقطع واستوتن المال سمن وغلظ وتينه الوتد بالفتح والوتد
ككتف واحد الاوتاد وفي المثل اذل من وتد بقاع لانه يدق بيذقال
ان الهوان حمار الاهل يعرفه والحر ينكره والحرة الاحد ولا يقيم بدار الذل
يعرفها الا الاذلان عير الاهل والوتد هذا على الحسف مربوط برمته وذا يشج
فلا ناوي يرثي له احد وكذلك الوتد في لغة من يدغم قال الله تعالى
والجبال اوتاداً وتقول وتدت الوتد اتده وتداً واوتدته واذا امرت
قلت تد وتدك بالميتدة اي بالمدق الوتر بالكسر الفرد والوتر بالفتح الذحل
هذه لغة اهل العالية فاما لغة اهل الحجاز فبالضد قال تعالى والشفع والوتر
الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه وتره يتره وتراً وترة
وكذلك وتره حقه اي نقصه قال تعالى ولن يتركم اعمالكم اي لم
ينقصكم في اعمالكم والتواتر تتابع الشيء ولا يراد به التواصل ومواترة
الصوم ان يصوم يوماً ويفطر يوماً او يومين ويأتي به وتراً وتراً ولا يراد
به المواصلة وكذلك واترت الكتب فتواترت اي جاء بعضها في اثر
بعض قال تعالى ولقد ارسلنا رسلنا تترى اي واحداً بعد واحد و
فيها لغتان التنوين وترك التنوين مثل علقى فمن ترك صرفها في
المعرفة جعل الفها الف تأنيث وهو اجود واصلها وترى من الوتر
وهو الفرد ومن نونها جعل الفها للحقة والوتيرة النجيبة وحلقة من عقب
يتعلم عليها الطعن **بصيرة** في ولق ووثق وثقت بفلان بالكسر اثق
ثقة وموثقاً ووثوقاً اذا ائتمنته قال الله تعالى حتى يؤتون موثقاً من الله
اي ميثاقاً وقال تعالى فلما آتوه موثقهم والميثاق عقد يؤكد بيمين وعهد
قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين اي اخذ العهد عليهم بان يؤمنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم واخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف واصل
الميثاق الموثاق صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها والجمع المواثيق و
المياثيق ايضاً على اللفظ وقد جاء في الشعر المياثق انشد ابن الاعرابي
لعياض ابن درة الطائي حمى لا يحل الدهر الا باذننا ولا نسأل الاقوام
عهد الميثاق والوثاق والوثاق ما يشد به والجمع وثق ككتب

قال الله تعالى فشدوا الوثاق و والثقة في الوثاق شده و وثقت
الشئ توثيقاً و وثقت فلاناً اذا قلت انه ثقة وناقة موثقة الخلق محكمة
واستوثقت منه اخذت منه الوثيقة قال الكميت يمدح مخلد بن يزيد بن
المهلب وخلا يقاسه الى جميله حسبي ونعم وثيقة المستوثق واوثقني بالله
ليفعلن و تواثقوا على كذا قال كعب بن زهير ليوفوا بما كانوا عليه تواثقوا
بحتف مني والله رائي و سامع والوثقى قريبة من الموثقة قال الله تعالى
فقد استمسك بالعروة الوثقى الوثن محركة الصنم والجمع وثن واوثان
والواثن الشئ الدائم الثابت في مكانه كالواثن بالمثناة واوثن من
المال اكثر منه واوثن زيداً اجزل عطيته بصيرة في وجب مادته تدل
على سقوط الشئ ووقوعه تقول وجب الشئ اذا لزم يجب وجوباً وفي
كتاب نافع ونفعة وجب البيع وجوباً بفتح الواو كالقبول والولوع
وجبة كعدة و وجب القلب وجيباً اضطرب و وجب الرجل ككرم
وجوبة والوجب الجبان قال الاخطل عموس الدجى ينشق عن متضرم
طلوب الاعادي لا سؤوم ولا وجب والوجبة السقطة قال الله تعالى
واذا وجبت جنوبها اي سقطت الى الارض ومنه خرج القوم الى مواجبهم
اي مصارعهم و وجب الميت اذا سقط ومات وفي الحديث وعهن فاذا
وجب فلا تبكين باكية فقيل ما الوجوب قال اذا مات ويقال للقتيل
واجب قال قيس بن الحطيم الانصاري اطاعت بنو عوف اميراً نهاهم
من السلم حتى كان اول واجب واوجب الله الشئ على عباده فرضه
والواجب يقال على اوجه يقال في مقابلة الممكن وهو الحاصل الذي
اذا قدر كونه مرتفعاً حصل منه محال نحو وجود الواحد مع وجود الاثنين
فانه محال ان يرتفع الواحد مع حصول الاثنين الثاني يقال في الذي اذا
لم يفعل يستحق اللوم وذلك ضربان واجب من جهة العقل كوجوب
معرفة الوحدانية والنبوة و واجب من جهة الشرع كوجوب العبادات
المواظفة وقيل الواجب يقال على وجهين احدهما يراد به اللازم الوجود
وانه لا يصح ان لا يكون موجوداً كقولنا في الله تعالى انه واجب وجوده
والثاني الواجب بمعنى ان حقه ان يوجد وقول الفقهاء الواجب
الذي يستحق تاركه العقاب وصف له بشئ عارض له ويجري مجرى من
يقول الانسان الذي اذا مشى على رجلين واوجب الرجل اذا عمل

عملاً يوجب له الجنة او النار ويقال للحسنة والسيئة موجبة وفي دعاء
النبوي اللهم اني اسئلك موجبات رحمتك وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم
ان صاحباً لنا قد اوجب فقال مروه فليعتق رقبة اي ارتكب كبيرة و
جبت له بها النار وفي حديثه الاخر اوجب ذو الثلثة والاثنين اي الذي
افرط من ولده ثلثة واثنين والكلمة الموجبة لا اله الا الله بصيرة في وجد
وجد مطلوبه يجده وجوداً ويجده بالضم لغة عامرية لا نظير لها في باب
المثال و وجد بكسر الجيم لغة قال جرير لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الصوادي
بحاجتنا واحسن قيلاً لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الصوادي
لا يجدن غليلاً بالعذاب من نصف القلاب مقبلة فضل الاباطح لا تزال
ظليلا و وجد ضالته وجداناً و وجد عليه في الغضب يجد ويجد موجدة
و وجداناً ايضاً حكاها بعضهم و وجد في الحزن وجداً و وجد في المال وجداً
و وجداً و وجداً وجدة استغنى وقرأ الاعرج ونافع ويحيى بن يعمر وسعيد
بن جبير وطاوس وابن ابي عبلة وابو حيوة وابو البرهسم من وجدكم
بفتح الواو وقرأ ابو الحسن روح بن عبد المؤمن من وجدكم بالكسر
والباقون من وجدكم بالضم وفي الحب وجداً لا غير قالت شاعرة
من يهدلي من ماء نقعاء شربة فان له من ماء لينة اربعا لقد زادني
وجداً بنقعاء نقعاء بالنون موضع خلف المدينة النبوية انا وجدنا
مطايانا بلينة طلعا فمن يبلغ ترمي بالرمل انني بكيت فلم اترك لعيني ها
مدمعا قال ابو القسم الاصبهاني الوجود اضرب وجود باحدى الحواس
الخمس نحو وجدت زيداً و وجدت طعمه ورائحته وصوته و وجود بقوة
الشهوة نحو وجدت الشبع و وجود بقوة الغضب كوجود الحرب
والسخط و وجود بالعقل او بوساطة العقل كمعرفة الله تعالى ومعرفة
النبوة و ما نسب الى الله تعالى من الوجود فبمعنى العلم المجرد اذ كان
الله تعالى منزهاً عن الوصف بالجوارح والالات نحو قوله تعالى وما
وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم الفاسقين و كذا
المعدوم يقال على ضد هذه الاوجه ويعبر عن التمكن من الشئ بالوجود
نحو اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم اي حيث رأيتموهم وقوله
اني وجدت امرأة تملكهم وقوله وجدتها وقومها يسجدون للشمس وقوله
و وجد الله عنده فوفاه حسابه وجود بالبصيرة وكذا قوله وجدنا ما وعدنا

ربنا حقا وقوله فلم تجدوا ماء فتيمموا اى ان لم تقدروا على الماء وقوله من
حيث سكنتم من وجدكم اى من تمكنكم وقدر غناكم وقال بعضهم الموجودات
ثلثة اضرب موجود لا مبدا له ولا منتهى وليس ذلك الا البارى تعالى
وموجود له مبدأ ومنتهى كالجواهر الدنيوية وموجود له مبدا وليس له منتهى
كالناس فى النشاة الاخرة واوجده الله اغناه واوجده مطلوبه اظفره
به واوجده على الامر اكرهه ووجد عن عدم فهو موجود ولم فهو محموم ولا يقال
وجده الله بصيرة فى وجس ووجل الوجس الصوت الخفى والوجس وجس
الهم والوجس الفزع يقع فى القلب من صوت وغيره والوجسان فزع
القلب والاوجس الدهر يقال لا افعله سجيس الاوجس الا وجس بفتح
الجيم وضمها اى ابدا وما ذقت عنده وجسا اى شيئا من الطعام وما يقال به
اوجس اى قطرة وقال تعالى فاوجس فى نفسه خيفة اى احس واضمر فى
نفسه خوفا وكذلك توجس بمعناه والتوجس ايضا التسمع الى الصوت الخفى
الوجل حركة الخوف ورجفان القلب وانصداعه لذكر من يخاف سطوته
وعقوبته او لرؤيته وقيل الخوف والخشية والرهبة والوجل الفاظ متقاربة
المعنى وجل كفرح يأجل وييجل بكسر اوله ويوجل ورجل اوجل ووجل والجمع وجال
ووجلون وهى وجلة قال الله تعالى اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال تعالى
والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة اهو الذى يسرق ويزنى ويشرب
الخمر قال لا يا ابنة الصديق ولكنه الرجل يصوم ويصلى ويتصدق ويخاف
ان لا يتقبل الله بصيرة فى وجه الوجه مستقبل كل شئ والجمع اوجه ووجوه
والوجه نفس الشئ وقيل هو الى رجه قال الله تعالى فاغسلوا وجوهكم ولما
كان الوجه اول ما يستقبلك واشرف ما فى ظاهر البدن استعمل فى مستقبل
كل شئ وفى اشرفه ومبداه ووجه الدهر ووجه النجم ما يبدو لك منه ووجه
الكلام السبيل المقصود منه ووجه القوم سيدهم والوجه والوجه والوجه
والوجهة والوجهة الجاه والمنزلة وقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه قيل
ان الوجه زائد والمعنى كل شئ هالك الا هو وقوله تعالى ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام قيل المعنى ذاته وقيل الوجه زايد وقيل
المعنى الا التوجه الى الله بالاعمال الصالحة ويروى انه قيل لابى عبد الله الرضى
ان بعض العلماء يقول الوجه زايد ومعناه كل شئ من اعمال العباد هالك
الا ما اريد به وجه الله وعلى هذا الايات الاخر وقوله تعالى واقيموا وجوهكم

وجس

وجه

عند كل

عند كل مسجد قيل اراد به الجارحة واستعارها كقولك فعلت هذا بيدك
وقيل اراد بالاقامة تحرى الاستقامة وبالوجه التوجه والمعنى اخلصوا
العبادة لله فى الصلوة وقوله تعالى اسلمت وجهى لله واخواته
من نحو وجهت وجهى الوجه فى كل ذلك كما تقدم او على الاستعارة
للمذهب والطريق ويقال واجهت فلانا اى جعلت وجهى تلقاء
وجهه ووجهه ضرب وجهه فهو موجوه ووجه توجيها ارسله وشرفه كاوجه
ضرب وجهه فهو موجوه ووجه كاوجهه والمطرة الارض صيرتها وجها
واحدا وقفت وجاهه وتجاهه مثلثين اى تلقاء وجهه وتواجها تقابلا
والموجه كمعظم ذو الجاه وتوجه اقبل والشيخ ولى وادبر وكبر والعمر
تولى والجيش انهزم والوجيه ذو الجاه والجمع وجهاء قال تعالى وجيها
فى الدنيا والاخرة وقال تعالى وكان عند الله وجيها واوجهه صادفه وجيها
وجعله وجيها ووجهت توجهت ووجهتك عند الناس اجهك
صرت اوجه منك والجهة والجهة بالكسر والضم الوجه والناحية والجمع
جهات بصيرة فى وجف وجف الشئ اضطرب قال الله تعالى
قلوب يومئذ واجفة قال الزجاج اى شديدة الاضطراب فهو يجف
وجفا ووجيفا ووجوفا والوجف والوجيف ضرب من سير الخيل
والابل قال العجاج ناج طواه الاين مما وجفا واوجفها صاحبها قال الله
تعالى فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب اى ما اعملتم وقال الازهرى ما
استوجف الحب فؤاده اذا ذهب به وانشد لابى نخيلة ولكن بها
القلب قلب مصلل بها صفوة فاستوجفته المقادر ويروى بالحاء
المعجمة والمعنى واحد بصيرة فى وحد الوحدة الانفراد والواحد الذى لا بعض له
والجمع وحدان ويروى بالوجهين بنت قريط بن انيف
العنبرى قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات ووحدانا
وهو مثل شاب وشبان وراع ورعيان قال الفراء انتم حى واحد
يقال منه وحد يحد وحودا ووحودة ووحدا وقوله تعالى انما اعظكم ما
بواحدة اى بخصلة واحدة وهى هذه ان تقوموا لله مثنى وفرادى وقيل
معناه اعظكم بوحدانية الله تعالى اى بان توحدوا الله وقوله تعالى لستن
كاحد من النساء ولم يقل كواحدة لان احدا نفى عام للمذكر والمؤنث
والواحد والجمع ومن صفات الله تعالى الواحد الاحد قال الازهرى الفرق

وحد

بينهما ان الاحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد والواحد مفتتح العدد وتقول
ما اتاني منهم احد وجاءني منهم واحد والواحد بني على انقطاع النظير وعوز المثل
وقولهم رأيته وحده منصوب عند اهل الكوفة على الظرف وعند اهل البصرة
على المصدر في كل حال كانك قلت اوحدته برؤيتي ايحادا اي لم ار غيره
ثم وضعت وحده موضع هذا وقال ابو العباس يحتمل وجها آخر وهو
ان يكون الرجل بنفسه منفردا كانك قلت رأيت رجلا منفردا انفرادا ثم
وضعت وحده موضعه وقال بعض البصريين هو منصوب على الحال
قال ابن الاعرابي يقال جلس على وحده وجلسا على وحدهما كما يقال جلس
وحده وجلسا وحدهما ورجل وحد ووحد ووحيد منفرد والوحدانية
الفردانية ووحد الرجل بالكسر ووحد بالضم اي بقي وحده واوحدته
برؤيتي اي لم ار غيره وقال ابو القسم الراغب في الحقيقة هو الشيء الذي
لا جزء له البتة ثم يطلق على كل موجود حتى انه ما من عدد الا ويصح وصفه
به فيقال عشرة واحدة ومائة واحدة فالواحد لفظ مشترك يستعمل على
ستة اوجه الاول ما كان واحدا في الجنس او في النوع كقولنا الانسان
والفرس واحد في الجنس وزيد وعمرو واحد في النوع الثاني ما كان واحدا
بالاتصال اما من حيث الخلقة كقولك شخص واحد واما من حيث الصناعة
كقولك الشمس واحدة واما في دعوى الفضيلة كقولك فلان واحد
دهره كقولك نسيج وحده الرابع ما كان واحدا لامتناع التجزي فيه
اما الصغره كالهباء واما للصلابة كالماس الخامس المبدأ اما المبدأ
العدد كقولك واحد الاثنين واما المبدأ الخط كقولك النقطة الواحدة
والوحدة في كلها عارضة واذا وصف الله عز وجل بالواحد فمعناه هو
الذي لا يصح عليه التجزي ولا التكثر ولصعوبة هذه الوحدة قال تعالى
واذا ذكر الله وحده اشمأزت الاية والتوحيد الحقيقي الذي هو سبب النجاة
ومادة السعادة في الدار ما بينه الله تعالى وهو انا الله في كتابه العزيز بقوله
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام والقوم وابرون في تفسيره بين
حكم وقضى واخبر واعلم وبين وعرف والتوحيد توحيدان توحيد الربوبية
وتوحيد الالهية فصاحب توحيد الالهية يشهد قيومية الرب فوق عرشه
يدبر امر عباده وحده فلا خالق ولا رازق ولا معطي ولا مانع ولا مميت

ولامحي



ولا محيي ولا مدبر لامر المملكة ظاهرا وباطنا غيره فما شاء كان وما لم يشأ
لم يكن ولا يتحرك ذرة الا باذنه ولا يجري حادث الا بمشيئته ولا يسقط
ورقة الا بعلمه ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا وقد احصاها علمه واحاطت بها قدرته
ونفذت فيها مشيئته واقتضتها حكمته واما توحيد الالهية فهو ان يجمع
همه وقلبه وعزمه وارادته وحركاته على اداء حقه والقيام بعبوديته
وانشد صاحب المنازل ابياتا ثلثة ختم بها كتابه ولا ادري هل هي
له او لغيره ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد توحيد
من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد توحيده اياه توحيده ونعت
من ينعته لاحد وظاهر معناه ان ما وحد الله عز وجل احد سواه وكل
من احده فهو جاحد لحقيقة توحيده فان توحيده يتضمن شهود
ذات الواحد وانفراده وتلك اثنينية بخلاف توحيده لنفسه فانه يكون
هو الموحد والموحد والتوحيد صفته وكلامه القائم فما ثم غيره فلا اثنينية ولا
تعدد وايضا فمن وحده من خلقه فلا بد ان يصفه بصفة وذلك يتضمن
جحد حقه الذي هو عدم انحصاره تحت الاوصاف فمن وصفه فقد
جحد اطلاقه من قيود الصفات وقوله توحيد من ينطق عن نعته عارية
ابطلها الواحد يعني توحيد الناطقين عنه مردودة كما يسترد العواري
اشارة الى ان توحيدهم ليس ملكا لهم بل الحق اعارهم اياه كما يعير المعير
متاعه لغيره ينتفع به وقوله ابطلها الواحد اي الواحد المطلق من كل الوجوه
وحدته يبطل هذه العارية وقوله توحيده اياه توحيده يعني توحيده الحقيقي
هو توحيده لنفسه بنفسه من غير اثر للسوى بوجه بل لا سوى هناك وقوله ونعت
من ينعته لاحد اي نعت الناعت له لاحد اي عدل وعما يستحقه من كمال
التوحيد فانه اسند الى نزاهة الحق ما لا يليق اسناده وحاصل كلامه و
احسن ما يحمل عليه ان الفناء في شهود الازلية والحكم يمحو شهود العبد لنفسه
وصفاته فضلا عن شهود غيره فلا يشهد موجودا فاعلا على الحقيقة الا الله وحده
وفي هذا الشهود يفنى الرسوم كلها فتمحق هذا الشهود من القلب كل ما سوى
الحق الا انه يمحقه من الوجود وح يشهد ان التوحيد الحقيقي غير المستعار هو
توحيد الرب تعالى لنفسه وتوحيد غيره له عارية محضة اعاره اياها مالك
الملوك والعواري مردودة الى من ترد اليه الامور كلها ثم ردوا الى الله مولاهم

الحق قال العارف عبد الله المعار السران بنظر الاشياء اجمعها وتعرف
الواحد الناشي بالعد د فذاك توحيده في واحدينه وفوق ذاك
مقام اسمه الاحد **بصيرة** في وحش الوحش الوحيش واحد قال ابو النجم وحش
امسى بيانا والنعام نعم فقرأ اخال الوحيش غنم وقيل وحش وحيش
كضأن وضيئن ومعز ومعيز وكلب وكليب والجمع الوحوش
والوحشان وقيل واحد الوحش وحشي كزنج وزنجي وروم ورومي
وهو حيوان البر قال النابغة الذبياني من وحش وجرة موشي اكارعه
طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت
والمكان الذي لا انس فيه وحش بلد وحش اي قفر ولقيته بوحش
اصمت اي ببلد قفر ورجل وحشان مغتم والجمع وحاشى كسكران و
سكارى ومنه الحديث لا تحقرن شيئا ولو ان تونس الوحشان واوحشت
الارض وجدتها وحشة واوحش جاع او نفد زاده ووحش توحيشا
رمى بثوبه وسلاحه مخافة ان يلحق مثل وحش وحشا وكان بين الاوس
والخزرج قتال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأهم يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته حتى فرغ من الايات فوحشوا باسلحتهم واعتنق بعضهم
بعضا **بصيرة** في وحي الوحي ما يقع به الاشارة القايمة مقام العبارة يجوز وحي
منها الى المعنى المقصود بها ولذا سميت عبارة بخلاف الاشارة التي هي حا
الوحي فانها ذات المشار اليه والوحي هو المفهوم الاول والافهام الاول
ولا اعجل من ان يكون عين الفهم عين الافهام عين المفهوم منه فان لم يحصل
لك هذه النكتة فلست بصاحب وحي الا ترى الوحي هي السرعة ولا سرعة
اسرع مما ذكرنا فهذا الضرب من الكلام يسمى وحيا ولما كان بهذه المثابة
وانه تجلي ذاتي ولهذا ورد في الحديث الذي رواه ابن حبان في صحيحه وغيره
ان الله اذا تكلم بالوحي سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون
فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل فاذا جاءهم فزع عن قلوبهم فيقولون
يا جبريل فاذا قال ربك فيقول الحق فينادون الحق الحق قالت الحقيقة
وهو العلي الكبير عن هذه النسب من حيث هويته فالوحي ما يسرع اثره
من كلام الحق في نفس السامع ولا يعرف هذا الا العارفون بالشؤون
الالهية فانها عين الوحي الالهي في العالم وهم يشعرون فافهم وقد يكون
الوحي اسراع الروح الالهي الامري بالايمان بما يقع به الاخبار والمفطور عليه كل

نحا



شيء مما لا كسب فيه الوحي ايضا كالمولود يلتقم ثدي امه وذلك من اثر الوحي الالهي
الالهي اليه كما قال ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ولا تقولوا لمن يقتل في
سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون وقال تعالى واوحى
ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون فلولا
ما فهمت من الله وحيه لما صدر منها ما صدر ولهذا لا يتصور معه المخالفة
اذا كان الكلام وحيا فان سلطانه اقوى من ان يقاوم واوحينا الى
ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولذا فعلت ولم
تخالف والحال انه تؤذن بالهلاك ولم تخالف ولا ترددت ولا حكمت
عليها البشرية بان هذا من اخطر الاشياء فدل على ان الوحي اقوى سلطانا
في نفس الموحى اليه من طبعه الذي هو عين نفسه قال تعالى ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد وحبل الوريد من ذاته فاذا زعمت بانك علمت بان الله اوحى
اليك فانظر نفسك في التردد والمخالفة فان وجدت لذلك اثرا تدبيرا
وتفصيلا او تفكرا فلست بصاحب وحي فان حكم عليك واعماك واصمك
وحال بينك وبين فكرك وتدبرك وامضى حكمه فيك فذلك هو الوحي
وانت عند ذلك صاحب وحي وعلمت عند ذلك ان رفعتك وعلو
مرتبتك ان تلحق بمن يقول انه دونك من حيوان ونبات وجماد فان كل
شيء مفطور على العلم بالله المجموع الانس والجان فانه من حيث تفصيله
مفطور على العلم بالله كساير ما سواهما من المخلوقات من ملك وحيوان
وجماد فما من شيء فيه من شعر وجلد ولحم وعصب ودم وروح ونفس وظفر
وناب الا وهو من حيث عالم بالله بالفطرة بالوحي الذي تجلى له فيه
وهو من حيث مجموعه وما اجمعته من الحكم جاهل بالله حتى ينظر ويفكر و
يرجع الى نفسه فيعلم ان له صانعا صنعه وخالقا خلقه فلو اسمعه الله نطق جلده
او يده او لسانه او عينه لسمعه ناطقا بمعرفة ربه مسبحا بجلاله مقدسا بجماله يوم
يشهد عليهم السنتهم الاية اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا فالانسان من حيث تفصيله عالم بالله
ومن حيث جملته جاهل بالله حتى يتعلم اي يعلم بما في تفصيله فهو العالم الجاهل
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال ابو القسم الاصفهاني الوحي الاشارة
السريعة ولتضمن السرعة قيل امر وحي وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز
والتعريض وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب وباشارة ببعض الجوارح

٢٤٤٠٤

وبالكناية وقد حمل على كل ذلك قوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة
وعشيا فقد قيل ومن قيل اعتبار وقيل كتب وحمل على هذه الوجوه
ايضا قوله تعالى يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وقوله ان
الشياطين ليوحون الى اوليائهم فذلك بالوسواس المشار اليه بقوله
من شر الوسواس الخناس وبقوله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان
لمة الحديث ويقال للكلمة الالهية التي تلقى الى انبيائه واوليائه وحي وذلك
اضرب حسب ما دل عليه قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء وذلك اما برسول
مشاهد ترى ذاته ويسمع كلامه كتبليغ جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله
عليه وسلم في صورة معينة واما بسماع كلام من غير معاينة كسماع موسى
عليه السلام كلام الله تعالى واما بالقاء في الروع كما ذكر صلى الله عليه وسلم
ان روح القدس نفث في روعي واما بالهام نحو قوله تعالى واوحينا
الى ام موسى ان ارضعيه واما بتسخير نحو قوله تعالى واوحى ربك الى النحل واما
بمنام كما قال صلى الله عليه وسلم يبق من النبوة الا المبشرات والالهام
والتسخير والمنام دل عليه قوله تعالى الا وحيا وسماع الكلام من غير معاينة
دل عليه من وراء حجاب وتبليغ جبرئيل عليه السلام في صورة معينة دل
عليه او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء وقوله تعالى ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء فذلك ذم لمن يدعي شيئا من
انواع ما ذكرناه اي نوع ادعاه من غير ان حصل له وقوله وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا يوحى اليه فهذا الوحي هو عام في جميع انواعه وذلك ان معرفة
وحدانية الله تعالى ومعرفة وجوب عبادته ليست مقصورة على الوحي
المختص باولي العزم من الرسل بل ذلك يعرف بالعقل والالهام كما يعرف
بالسمع فاذا القصد من الاية تنبيه انه من المحال ان يكون رسول لا يعرف
وحدانية الله تعالى ووجوب عبادته وقوله واذ اوحيت الى الحواريين و
ذلك وحي بوساطة عيسى عليه السلام وقوله واوحينا اليهم فعل الخيرات
فذلك وحي الى الامم بوساطة الانبياء عليهم السلام ومن الوحي المختص بالنبي
صلى الله عليه وسلم اتبع ما اوحي اليك وقوله واوحينا الى موسى واخيه فوحيه
الى موسى بواسطة جبرئيل والى هرون بوساطة موسى عليه السلام وقوله اذ
يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فذلك وحي اليهم بوساطة اللوح والقلم فيما قيل

وقوله واوحى



وقوله واوحى في كل سماء امرها فان كان الوحي الى اهل فقد فذكر
الموحى اليه محذوف كانه قال اوحى الى الملائكة لان اهل السماء هم الملائكة
ويكون كقوله اذ يوحي ربك الى الملائكة وان كان الموحى اليه هي السموات
فذلك تسخير عند من يجعل السماء غير حي ونطق عند من يجعله حيا وقوله
باذن ربك اوحى لها فقريب من الاول وقوله فلا تعجل بالقرآن
من قبل ان يقضى اليك وحيه حث له على التثبت في السماع وعلى
ترك الاستعجال في تلقيه وتلقنه بصيرة في ود تقول وددت لو
تفعل ذلك ووددت لو انك تفعل ذاك اود ودا ودا وودا
ووداداً وودادة فيهما بالفتح اي تمنيت ومنه قوله تعالى
يود احدهم اي يتمنى قال وددت ووادة لو ان حظي من الخلان
الا يصرموني ووددت الرجل اوده ودا وودا ومودة عن الفراء
باظهار التضعيف قال وودته اوده مثال منعته امنعه لغة فيها و
انكرها البصريون قال العجاج ابن النبي للئام زهده لا يجدون لصديق
مودده وقوله تعالى تلقون اليهم بالمودة اي بالكتب وقوله تعالى
عز وجل ودوا ما عنتم اي ود المنافقون ما عنت المؤمنون في دينهم
وقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عباس رضي الله عنهما
اي محبة في قلوب الناس وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه ما احد
من الناس يعمل خيرا وشرا الا وداه الله وداء عمله يعني انه يظهر ذلك
عليه فيجعل له لباسا له فيعرف به والود بالكسر والوديد واحد والجمع
اود مثال قدح واقدح وذئب واذؤب وهم اوداء والودود
المحب ورجال ودداء والودود في صفات الله تعالى قال ابن
الانباري هو المحب لعباده ويستوي في الودود المذكر والمؤنث لكونه
وصفا داخلا على وصف للمبالغة والتودد التحبب والتواد التحاب
وقوله تعالى وجعل بينكم مودة ورحمة اشارة الى ما اوقع بينهم
من الالفة المذكورة في قوله تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت
بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم ومن المودة التي المحبة المجردة قوله
تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال ابو القسم الراغب
في قوله تعالى وهو الغفور الرحيم الودود والودود يتضمن ما دخل في قوله
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وتقدم معنى محبة الله تعالى في بصيرة

الحب وقال بعضهم محبة الله لعباده مراعاته لهم ومن المودة التي تقتضي
معنى التمني قوله تعالى ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وقوله
تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله و
رسوله نهى عن موالاة الكفار ومظاهرتهم كقوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء تلقون اليهم بالمودة اي باسباب المحبة من النصيحة ونحوه و
تقدم عن بعضهم تفسيره بالكتب والود بالضم وبالفتح اسم صنم كان
لقوم نوح عليه السلام ثم صار لكلب وكان بدومة الجندل ومنه سمي
عبد ود وقرأ ابو جعفر ونافع ولا تذرن ودا بالضم والباقون بالفتح
والود الوتد بصيرة في ودع المادة تدل على الترك والتخلية ودع الرجل
فهو وديع ووادع اي ساكن مثل حمض فهو حامض يقال نال المكارم
وادعا من غير كلفة ومشقة وعليك بالمودوع اي بالسكينة والوقار
وودعت فلانا توديعا من وداع السلام والدعة الخفض والراحة
والهاء عوض من الواو قال لا يمنعك خفض العيش في دعة نزوع
نفس الى اهل واوطان تلقى بكل بلاد ان حللت بها اهلا باهل وجيرانا
بجيران والوداع اسم من التوديع قال القطامي قفي قبل التفرق يا ضباعا
ولا يك موقف منك الوداعا اراد ولا يكن منك موقف الوداع
ولكن ليكن موقف غبطة واقامة لان موقف الوداع يكون للفراق
ويكون منغصا لما يتلوه من التباريح والشوق وقولهم دع اي اتركه و
اصله ودع يدع ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك
الى ما لا يريبك قال عمرو بن معدي كرب اذا لم تستطع امرا فدعه و
جاوزه الى ما تستطيع قال اللغويون اميت ماضيه لا يقال ودعه
انما يقال تركه ولا وادع ولكن تارك قالوا وربما يقال في ضرورة
الشعر ودعه وهو مودوع على اصله قال انس ابن زنيم ليت شعري
عن خليلي ما الذي غاله في الوعد حتى ودعه وقال سويد بن ابي كاهل
اليشكري يصف نفسه ورث البغضة عن اباءه حافظ العقل لما كان
استمع فسعى مسعاتهم في قومه ثم لم يظفر ولا عجزا ودع وقال اخر وكان
ما قدموا لانفسهم اكثر نفعا من الذي ودعوا وقد اختار النبي صلى الله عليه
وسلم اصل هذه اللغة فيما روي عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ
ما ودعك ربك وما قلى بتخفيف الدال وكذلك قرأ بهذه القراءة عروة

ومقاتل



ومقاتل وابو حيوة وابو البرهسم وابن ابي عبلة ويزيد النحوي
وقال صلى الله عليه وسلم لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات
او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين وقرأ الباقون ما
ودعك بالتشديد اي ما تركك منذ اختارك ولا ابغضك منذ
احبك وفي الحديث اذا لم ينكر الناس المنكر فقد تودع منهم اي اسلموا
الى ما استحقوه من النكير عليهم وتركوا وما استحبوه من المعاصي حتى
يكثروا منها فيستوجبوا العقوبة وفي الحديث دع داعي اللبن اي اترك
في الضرع شيئا يستنزل اللبن ووداع بني فلان صالحهم والتوديع
عند الرحيل معروف وهو تخليف المسافر الناس خافضين وادعين
وهم يودعونه اذا سافر تفاؤلا بالدعة التي يصير اليها اذا قفل اي
يتركونه وسفره قال الاعشى ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق
وداعا ايها الرجل واستودعته وديعة استحفظته اياها قال استودع
العلم قرطاسا فضيع مستودع العلم القراطيس وقوله تعالى فمستقر
ومستودع اي مستودع في الصلب وقيل الثرى والمستودع في قول
عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع
حيث يخصف الورق المكان الذي جعل فيه آدم وحوى عليهما السلام
من الجنة واستودعاه وقيل الرحم بصيرة في ودق الودق المطر
قال الله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله وقد ودق يدق ودقا اي
قطر قال عامر بن جوين الطائي فلا مزنة ودقت ودقها ولا
ارض ابقل ابقالها بهذا انشده سيبويه وفي شعره ولا روض فلا حاجة
الى تأويل وذات ودقين الداهية قال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه تلكم قريش تمناني لتقتلني فلا وربك ما بروا ولا ظفروا فان هلكت
فرهن ذمتي لهم بذات ودقين لا يعفو لها اثر قال المازني لم يصح
ان عليا تكلم بشيء من الشعر غير هذين البيتين ويروى بذات ودقين
اي ذات قرنين واودقت السماء جادت بودق مثل ودقت وقال
غيره ودقت ذاتا الى فرو ودقت استودقت اشتهت الفحل
وودقت به ودقا استأنست به والوديقة شدة الحر قال ربيعة
بن مقروم كلفتها فرأت حقا تكلفه وديقة كاجيج النار صيخودا وقال ابو
المثلم الهذلي يرثي صخر الغي حامي الحقيقة نسال الوديقة معتاق الوسيقة

ودى

جلد غير متنان وقيل الودق شي يكون خلال المطر كأنه غبار لكن قد يعبر
به عن المطر بصيرة في ودي ووزر الدية بالكسر حق القتيل وودَاه كوعاه
اعطى ديته قال الله تعالى فدية مسلمة الى اهله والوادي كل منفرج بين جبال
او تلال او آكام وكل مسيل ماء وادٍ والجمع اوداء واودية واوداه واو
داية قال تعالى انك بالواد المقدس طوى وهو وادٍ بجانب الطور
من الارض المقدسة ويقال انا في وادٍ وانت في وادٍ وفلان في واد
غير واديك قال الله تعالى الم تر انهم في كل وادٍ يهيمون اي من اودية
الكلام والودي كغني الهلاك وكغني صغار الفسيل الواحدة ودية و
اودى هلك وتفكر بالسلاح وبه الموت ذهب به واستودى بحقي
اقر به وفي الحديث الصحيح لو كان لابن آدم واديان من مال وبر ودي
من ذهب وبر ودي من نخل لابتغى اليهما ثالثا والمودي الاسد وذره
اي دعه وهو يذره اي يدعه والاصل وذره يذره مثال وسعه يسعه
ولكن قد امت صدره فلا يقال وذره ولا واذر استغنوا عنهما بتركه
وتارك ووذرت اللحم توذيرا قطعته والجرح شرطته قال الله تعالى ثم ذرهم
وقال تعالى ويذرك وآلهتك والوذر قطعة من اللحم سميت به لقلته
الاعتداد به والجمع وذر كتمرة وتمر ومن سب العرب يا ابن شامة الوذر
بصيرة في ورث وورد ورثت المال من ابي ارثه بالكسر فيهما ورثا
ووراثة وارثا الالف منقلبة عن الواو ومن المستقبل ورثه كعدة الهاء
عوض عن الواو وانما سقطت الواو من المستقبل لوقوعها بين ياء وكسرة
وهما متجانسان والواو مضادتهما فحذفت لاكتنافهما اياها ثم جعل حكمها
مع الالف والتاء والنون كذلك لانهن مبدلات منها والياء هي الاصل
يدل على ذلك ان فعلت وفعلنا مبنيات على يفعل ولم يسقط الواو
من يوجل لوقوعها بين ياء وفتحة ولم يسقط الياء من يسر ويبس لتقوي احدا
الياءين بالاخرى والميراث اصله موراث صارت الواو ياء لسكونها وكسرة
ما قبلها والوارث في اسماء الله تعالى الذي يرث الخلائق ويبقى بعد
فنائهم لما روي انه ينادي لمن الملك اليوم فيقال لله الواحد القهار قال الله
تعالى يرث الارض ومن عليها وقال تعالى وهو خير الوارثين و
قال تعالى ولله ميراث السموات والارض وقال وورث سليمان
داود وقال تعالى واورثنا بني اسرائيل وكل من حصل له شي من غير

تعب يقال



تعب يقال فيه قد ورث كذا ويقال لمن خول شيئا مهيئا اورث قال
تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا وقوله فهب لي من لدنك وليا
يرثني ويرث من آل يعقوب فانه يريد وراثة النبوة والعلم والفضيلة دون
المال فالمال لا قدر له عند الانبياء عليهم السلام حتى يتنافسوا فيه بل قلما
يقتنون المال ويتملكونه قال صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء
لا نورث ما تركناه صدقة وقيل ايضا ما تركناه هو العلم وهي صدقة
تشترك فيها الامة وقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء اشارة
الى ما ورثوه من العلم وليس لفظ الوراثة الا لكون ذلك بغير ثمن ولا منة
وقال صلى الله عليه وسلم لعلي انت اخي ووارثي قال وما ارثك قال ما
ورثت الانبياء قبلك كتاب الله وسنتي وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم
متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني اي ابقهما صحيحين سليمين الى
ان اموت وقيل اراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر وانحلال القوى النفسانية
فيكون السمع والبصر وارثي سائر القوى والباقيين بعدها وقيل اراد
بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وفي رواية واجعله
الوارث مني فرد الهاء الى الامتاع فلذلك وحده ويقال ورثت من فلان
علما اي استفدت منه قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا وقال تعالى ان الارض يرثها عبادي الصالحون الوراثة
الحقيقية ان يحصل للانسان شي لا يكون عليه فيه تبعة ولا عليه محاسبة
وعباد الله الصالحون لا يتناولون من الدنيا الا ما لا يحاسبوا عليه فمن
حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسب في الآخرة بصيرة في ورد الورد الذكي
بشم الواحدة وردة وقوله تعالى فكانت وردة كالدهان قال ابن
عرفة سمعت احمد بن يحيى يقول هي المهرة تنقلب حمراء بعد ان كانت
صفراء وقال الازهري اي فصارت وردة اي كلون الورد يتلون
الوانا يوم الفزع الاكبر كما يتلون الدهان المختلفة وهي جمع دهن وقيل
اذا احمرت السماء كالورد قامت القيمة وعشية وردة اذا احمر افقها
عند غروب الشمس وكذلك عند طلوعها وذلك علامة الجدب والورد
خلاف الصدر والورد ايضا الوراد الذين يردون الماء وقوله تعالى
وان منكم الا واردها قال ابن عرفة عند العرب موافاة المكان قبل
دخوله وقد يكون الورود دخولا ويبين ذلك حديث عائشة رضي الله

عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس بدخول ويؤيد ذلك القرآن
الا تسمع قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
لا يسمعون حسيسها وقوله تعالى فلما ورد ماء مدين اى بلغه وقوله وهو
اقرب اليه من حبل الوريد عرق تزعم العرب انه من الوتين وهما وريدان
مكتنفا صفقي العنق مما يلي مقدمه غليظان والمورد الطريق قال جرير يمدح
هشام بن عبد الملك امير المؤمنين على صراط اذا اعوج الموارد مستقيم والموارد
السوابع وقول ابي بكر مشيرا الى لسانه ان هذا اوردني الموارد اى موارد
الهلكات فاختص لوصوله بصيرة في ورق الورق والورق والورق
مثال كبد وكبد وكبد الدرهم هكذا قال الفراء وزاد غيره الورق
بفتحتين والورق بالضم وقرأ ابو عمرو وابو بكر وحمزة وخلف بورقكم
بفتح الواو وسكون الراء وعن ابي عمرو ايضا وابن محيصن بورقكم
بكسر الواو وسكون الراء وقرأ ابو عبيدة بورقكم بفتح الواو والراء
وقرأ ابو بكر بورقكم بضم الواو وسكون الراء والرقة كعدة الورق
ايضا والهاء عوض من الواو وفي الحديث في الرقة ربع العشر ويجمع على
رقين مثل ارة وارين يقال ان الرقين تغطي افن الافين ورجل و
راق صاحب الدراهم ومنه قراءة علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ابعثوا احدكم بوراقكم اى بصاحب دراهمكم وقال جرير جارية من ساكني العراق
كانها في القمص الرقاق مخة ساق بين كفي ناق تأكل من كيس امرئ وراق
من اوراق الشجر والكتاب الواحدة ورقة وشجرة وريقة ووَرِقة كثيرة الاوراق
قال تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها وورق الشجر خرج ورقه والورقة
الشجر الخضراء الحسنة وورقت الشجرة اورقها اخذت ورقها والورق ايضا
المال من دراهم وابل وغير ذلك قال العجاج اياك ادعو فتقبل
ملقي واغفر خطاياي وثمر ورقي بصيرة في ورى ورى الزند كوعى ورى
كولي ورياً ورية وهو وار وورى خرجت ناره واوريته ووريته
واستوريته قال الله تعالى افرأيتم النار التي تورون واصله من التواري
وهو الاستتار كانما تصور خروج النار من وراء المقدح استتارها فيه كما
قال الكمون النار في حجره ووراه اخفاه قال الله تعالى وانزلنا عليكم لباسا
يواري سوآتكم وتوارى اختفى قال تعالى حتى توارت بالحجاب ووراه
تورية اخفاه ومنه الحديث اذا اراد النبي صلى الله عليه وسلم غزوا ورى





بغيره وذلك اذا استر خبرا او اظهر غيره والورى الخلق وقال الخليل
بن احمد الورى الانام الذين هم على وجه الارض في الوقت ليس من
مضى ولا من يتناسل بعدهم فكانهم الذين يسترون الارض باشخاصهم
ووراء ووراء وراء مثلثة الاخر مبنية والوراء معرفة يكون بمعنى خلف
وبمعنى قدام فمما هو بمعنى ما خلفه قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب ومما
هو بمعنى قدام وقوله تعالى ومن وراء جدار يحتمل الوجهين فانه يقال في
اي جانب من الجدار هو وراءه باعتبار الذين في الجانب الآخر وقوله تعالى
وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم اى خلفتموه بعد موتكم وذلك تبكيت لهم
في ان يعملوا بموجبه ولم يتدبروا اياته وقوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك
اى اكثر ما بيناه وشرعناه من تعرض لمن حرم التعرض له فقد تعدى طوره
وخرق ستره وقوله فيكفرون بما وراءه اقتضى معنى ما بعده والوراء ايضا
ولد الولد وفلان وارى الزند اذا كان منجحا ووراءك للاغراء اى تأخر و
يقال وراءك اوسع لك اى تأخر وانت مكانا اوسع لك والتورية
للكتاب الذي ورثوه من موسى عليه السلام تفعلة من ورى الزند واصله
وورية والياء بدل من الواو وفي حديث الشفاعة يقول ابراهيم كنت
خليلا من وراء وراء هكذا يروى مبنيا على الفتح اى من خلف حجاب
بصيرة في وزر الوزر الملجأ الذي يلتجأ اليه من الجبل قال تعالى كلا لا وزر
والموازرة المعاونة ومنه الوزير قال تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي
وهو الذي يوازره فيحمل عنه ما يثقل عليه والوزير الذي يلتجئ الامير الى رأيه
فهو وزر له اى ملجأ ومفزع او لانه يحمل ثقل اميره وقوله تعالى ليحملوا
اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم كقوله
وليحملن اثقالا مع اثقالهم وقوله تعالى ووضعنا عنك وزرك اى ما كنت
فيه من امر الجاهلية فاعفيت بما خصصت به عن تعاطي ما كان عليه قومك
واعداؤك الحرب اى الانها قال الاعشى واعددت للحرب اوزارها رماحا طوالا
وخيلا ذكورا ووضعت الحرب اوزارها اى انقضى امرها وخفت اثقالها
ولم يبق قتال ووزر فلان اذنب فهو وازر ووزر فهو موزور غير
مأجور واتزر فهو متزر قال مراد بن سعيد استغفر الله من جدي ومن
لعبي ووزري وكل امرئ لا بد متزر وغلبه في هذا وزروا اوزار قال العجاج
ومن اوزار الذين يضلونهم ووزر فلان لامير وزر له وزارة واستوزر

استهزاراً وعن النضر سمعت فصيحا من خدام يقول نحن اوزاره جمعون اى
وزراؤه وانصاره نحو اسداف وابنام ووزر الحمل يزره حمله وقوله تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى اى لا يحمل وزره من حيث يتعرى منه المحمول عنه
وحمل وزر الغير في الحقيقة هو على نحو ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم
من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها من غير ان ينقص من
اجره شئ ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها اى
مثل وزر من عمل بها وفي الحديث ارجعن ماجورات غير مازورات
للازدواج فان الاصل موزورات بصيرة في وزع الوزع الكف يقال
وزعته ازعه وزعا اى كففته قال الله تعالى فهم يوزعون ان يحبس
اولهم على اخرهم اشارة الى انهم مع كثرتهم لم يكونوا مهملين ومبعدين كما
يكون الجنس الكثير بل كانوا مسوسين مقموعين عن المعرة والابذاء وفي حديث
ابى بكر رضي الله عنه ان المغيرة وازع الوازع الذي يدبر امر الجيش ويرد من شذ
منهم ولا يقتص من مثله اذ اب وفي حديث الحسن البصري انه قال حين ولي
القضاء لابد للناس من وزعة اى من لغفه عن الشر يزعون الناس بعضهم
من بعض وهم شرطة السلطان اكثر ممن يزع القران اراد من يكف عن
ارتكاب العظايم في مخافة السلطان اكثر ممن يكفه الخوف من الله تعالى وقوله
تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون هذا
وزع على سبيل العقوبة ووزع نفسه عن الجهل والهوى قال اذا لم ازع ما
نفسي عن الجهل والهوى لينفعها علمي فقد ضرنا جهلي واستوزعه الله كذا الهمه
قال الله تعالى رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت اى الهمني وتحقيقه
اولعني بذلك واجعلني بحيث ازع نفسي عن الكفران واستوزعت الله شكره
استلهمته والتوزيع القسمة والتفريق وتوزعوه فيما بينهم اى تقسموه والمنزع
الشديد النفس بصيرة في وزن الوزن التقدير وقوله تعالى واقيموا
الوزن بالقسط قال ابو الدرداء وعطا اقيموا لسان الميزان بالعدل
قال ابن عيينة الاقامة باليد والقسط بالقلب والميزان العاق في الفعل
وقوله تعالى ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان قيل اراد بالميزان العدل
اى لا تجاوزا العدل قال الحسن وقتادة والضحاك اراد به الذي يوزن
به ليوصل به الى الانصاف والانتصاف ولا تخسر الميزان اى لا تطففوا في
الكيل والوزن وقوله تعالى وانبتنا فيها من كل شئ موزون فقد قيل





هو المعادن كالذهب والفضة وقيل بل ذلك اشارة الى كل ما
اوجده الله تعالى وانه خلقه باعتدال قال انا كل شئ خلقناه بقدر وقوله
تعالى والوزن يومئذ الحق اشارة الى العدل في محاسبة الناس كما
قال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وذكر في
مواضع الميزان بلفظ الواحد اعتبارا بالمحاسبين ويقال استفهام
ميزان النهار اى انتصف وكلام موزون وزن كلامك ووازنه
ساواه في الوزن ووازى وازى داره اى بحذائها وهو راجح الوزن
اى ذو عقل ورأى شديد ووازنه كافاه على فعاله الوسواس اسم
الشيطان والوسوسة والوسواس بالكسر حديث النفس والوسواس
بالفتح الاسم كالزلزال وسوس له ووسوس اليه قال الله تعالى
فوسوس لهما الشيطان وقال جل ذكره فوسوس اليه الشيطان
قال يا ادم والعرب يوصل بهذه الحروف كلها الفعل قال ابو عبيدة
الوسوسة في التنزيل هي ملقيه الشيطان في القلب والوسواس صوت
الحلي قال الاعشى تسمع للحلي وسواسا اذا انصرفت كما استعان بريح
عشرق زجل بصيرة في وسط الوسط من كل شئ اعدله قال الله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا اى عدلا خيارا وفلان وسيط قومه اذا
كان اوسطهم نسبا وارفعهم محلا قال عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان
رضي الله عنه عن عثمان اضاعوني واى فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
وصبر عند معترك المنايا وقد شرعت اسنتها بنحري اجر في الجوامع كل يوم
فيا لله مظلمتي وصبري كاني لم اكن فيهم وسيطا ولم تك نسبتي في ال عمرو
والوسيط ايضا المتوسط بين القوم وجلست وسط الدار بالتحريك
لانه اسم وكل موضع صلح فيه بين فهو وسط بالتسكين والا فهو وسط
بالتحريك وقال ثعلب الفرق بينهما ان ما كان يبين جزء من جزء فهو
مثل حلقة من الناس والسبحة والعقد فهو وسط بالتسكين وما كان
مصمتا لا يبين جزء من جزء فهو وسط بالتحريك مثل وسط الدار والراحة
والبقعة وقد يسكن السين من الوسط وليس بجيد والوسطى من الاصابع
معروفة والصلوة الوسطى في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى قيل الصبح وقيل الظهر وقيل العصر وقيل المغرب وقيل العشا
وقيل الوتر وقيل صلوة عيد الفطر وقيل صلوة عيد الاضحى وقيل صلوة الجمعة

وقيل الصلوات جميعا وقيل الصبح والعصر معا وقيل غير معينة وقيل العشاء
والصبح معا وقيل صلوة الخوف وقيل صلوة الجمعة يوم الجمعة وفي ساير
الايام صلوة الظهر وقيل المتوسط بين الطول والقصر وقيل كل واحدة
من الخمس لان قبلها صلوتين وبعدها صلوتين قال ابن سيدة هي
صلوة الجمعة لانها افضل الصلوات قال ومن قال خلاف هذا فقد
اخطأ اوردوا عليه وقوله صلى الله عليه وسلم في يوم الاحزاب
شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملأ الله بيوتهم وقبورهم
نارا قيل لا يرد عليه لان المذكورة في الحديث ليس المراد بها المذكورة
في التنزيل ولكل قائل من ذوي الاقوال المذكورة دليل وتوجيه لا
نطول الشرح لاقوى الاقوال ثلثة العصر والصبح والجمعة ووسط القوم
يسطهم وسطا وسطة توسطهم ووسطه توسيطا قطعه نصفين وجعله
في الوسط وقرأ علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعمرو بن ميمون وقتادة
وزيد بن علي وابن ابي ليلى وابن ابي عبلة وابو حيوة وابو البرهسم
فوسطن به جمعا بالتشديد والباقون بالتخفيف والتوسط بين
الناس من الوساطة وتوسط اخذ الوسط بين الجيد والردي قال ابراهيم
بن علي بن هرمة يصف سخاه اقذف بحبلك حيث نال مادة منع ذهابا
واغنم ولا بتوسط **بصيرة** في وسع وسعه الشي بالكسر يسعه سعة و
وسعا كعدة وزنة وقرأ زيد بن علي ولم يؤت سعة بالكسر والواسع
من صفات الله تعالى الذي وسع رزقه جميع خلقه ووسعت رحمته كل
شي وقال ابن الانباري هو الكثير العطاء والذي يسع لما يسأل معناه المحيط
بكل شي من قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ويقال انه ليسعني
ما وسعك ويقال ما اسع ذاك اي ما اطيقه وفي النوادر اللهم سع عليه
اي وسع عليه ويقال ليسعك بيتك معناه القرار فيه وهذا الوعاء يسعه
عشرون كيلا على مثال انا اسع هذا الامر وهذا الامر يسعني قال ابو زيد ابن حرملة
بن المنذر الطائي حمال اثقال اهل الود آونة اعطيهم الجهد مني بله ما اسع و
يقال ايضا هذا يسع عشرين كيلا معناه يسع لعشرين اي يتسع لذلك ومثله
هذا الخف يسع رجلي اي يتسع لها وعليها وتقول هذا يسعه عشرون كيلا
اي يسع فيه عشرون كيلا ويقال وسعت رحمة الله كل شي ولكل شي وعلى
كل شي وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس باموالكم

فليسعهم



فليسعهم منكم بسط وجه وحسن خلق والوسع والوسع بالحركات الثلث
السعة والجدة والطاقة وقرأ ابن ابي عبلة لا يكلف الله نفسا الا وسعها
بالفتح وقرأ عكرمة وسعها بالكسر والهاء في السعة عوض عن الواو وشي وسيع
اي واسع ويسع اسم من اسماء العجم وقد ادخل عليه الالف واللام وهما لا تدخلان
على نظائره نحو يعمر ويزيد ويشكر وقرأ حمزة والكسائي وخلف والليسع بلامين
وقرأ الباقون واليسع بلام واحدة واوسع الرجل صار ذا سعة وغنى قال الله
تعالى وانا لموسعون اي اغنياء قادرون واوسع الله عليك اي اغناك وأوسعت
المكان وجدته واسعا يقال وسعت كان والتوسيع خلاف التضييق وتوسعوا
في المجلس اي تفسحوا واستوسع اتسع وقول النابغة تسع البلاد اذا اتيتك
زائرا واذا هجرتك ضاق عني مقعدي اي تتوسع لي البلاد واعلم ان السعة
تكون في الامكنة وفي الحال وفي العقل كالقدرة والجود ونحو ذلك ففي المكان
نحو قوله تعالى ارض الله واسعة وفي الحال نحو لينفق ذو سعة من سعته قال
ابو القسم الوسع من القدرة ما يفضل عن قدر المكلف قال الله تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها تنبيها انه يكلف عبده دون ما ينوء به قدرته وقيل معناه
يكلفه ما يثمر له السعة اي جنة عرضها السموات والارض قال تعالى وسع كل شي
علما وصف له نحو احاط بكل شي علما وقوله والله واسع عليم وكان الله واسعا
حكيما عبارة عن سعة علمه وقدرته وافضاله ورحمته كقوله ورحمتي وسعت كل
شي **بصيرة** في وسق الوسق مصدر وسقت الشي اذا جمعته وحملته ومنه
قوله تعالى والليل وما وسق اي جمع وضم وقيل المعنى جمع وضم ما كان بالنهار
منتشرا من الدواب لانه اذا اقبل الليل اوى كل شي الى ماواه قال ضابي
بن الحرث البرجمي فاني واياكم وشوقا اليكم كقابض ماء لم تسقه انامله يقول
ليس في يدي من ذلك شي كما انه ليس في يد القابض على الماء شي فاذا جلل
الليل الجبال والاشجار والبحار والارض فاجتمعت له فقد وسقها والوسق
ايضا الطرد وقيل ضم الليل ما وسق اي ما جمع من الظلام مقاتل بن حيان ما
اقبل من ظلمة وكوكب سعيد بن جبير وما عمل فيه وقيل عبارة عن طوارق
الليل وعنده وسق من تمر ووسق متاعه جعله وسوقا وناقة واسق ونخلة
موثقة وقد اوسقت قال لبيد يوم ارزاق من يفعل فم موسقات و
حفل ابكار واتسق القمر واتسق امره كمل وتم واجتمع واطرد قال تعالى
والقمر اذا اتسق قال قتادة اذا استدار افتعل من الوسق وقال غيره

اجتمع واستوى وتم نوره وذلك في الايام البيض **بصيرة** في وسل وتوسل
وسل اليه يتقرب قال لبيد بلى ذي دين الى الله واسل الوسيلة التوسل الى الشيء
برغبة وهي اخص من الوصيلة لتضمنها معنى الرغبة قال الله تعالى وابتغوا اليه
الوسيلة وحقيقة الوسيلة الى الله مراعاة سبيله بالعلم والعبادة وتحري
مكارم الشريعة وهي كالقربة قال صاحب العباب الوسيلة والواسلة
المنزلة عند الملك والدرجة والقربة ووسل الى الله وسيلة عمل عملاً تقرب
اليه كتوسل والواسل الواجب والراغب الى الله تعالى الوسم اثر الكي والجمع
وسوم وسمه يسمه وسماً وسمة فاتسم والوسام والوسمة ما وسم به الحيوان
من ضروب الصور قال سنسمه على الخرطوم اي نعلم عليه علامة يعرف بها
وقال ابو العالية ومجاهد اي نسود وجهه فيجعل له علماً في الآخرة يعرف به وهو
سواد الوجه وقال ابن عباس سنخطمه بالسيف وفعل ذلك يوم بدر
وقال قتادة سنلحق به شيناً لا يفارقه وقال القتبي تقول العرب للرجل يسب الرجل
فلاناً سبة قبيحة قد وسمه ميسم سوء يريد الصق به عاراً لا يفارقه كما ان السمة
لا تمحى ولا يعفوا اثرها وقال الضحاك والكسائي سنكويه على وجهه والتوسم التخيل
وقوله ان في ذلك لآيات للمتوسمين اي للمعتبرين العارفين المتفطنين وهذا
التوسم هو الذي سماه قوم الزكانة وقوم الفطنة وقوم الفراسة **بصيرة**
في وسن ووسن الوسن محركة والوسنة كعدة ثقل النوم وقيل
او النوم وقيل النعاس وقد وسن كفرح فهو وسن ووسنان وسنان
واستوسن كثر نعاسه قال تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم قيل السنة ما يتقدم
النوم من الفتور وهو النعاس قال عدي بن الرقاع وسنان اقصده
النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم اي لا تأخذه نعاس ولا نوم
وهو تأكيد للقيوم لان من جاز عليه ذلك استحال ان يكون قيوماً ويقال
وسن الرجل واستوسن اذا غشي عليه من ريح البئر وقيل له ذلك لفتور النوم
فيه لا لفتور الغشيان وشيت الشيء وشياً جعلت فيه اثراً يخالف معظم لونه
ووشي الثوب وشياً وشية حسنة نمنمه ونقشه وحسنه كوشاه قال الله
تعالى مسلمة لا شية فيها اي لا لمعة في فيها من لون اخر سوى الصفرة فهي
كلها حتى قرنها وظلفها وهي في الاصل مصدر وشى وشياً وشية اذا خلط بلونه
لوناً اخر ومنه ثور موشى القوائم ووشى فلان كلامه اي كذب فيه ووشى
به الى السلطان وشياً ووشاية نم وسعى وشية الفرس كعدة لونه وفرس

حسن الاثني



حسن الاثني كصلي اي الغرة والتحجيل وتوشى فيه الشيب ظهر كالشية **بصيرة**
في وصب ووصد وصب الشيء يصب وصوباً اي دام ووصب الرجل
على الامر اذا واظب عليه قال الله تعالى وله الدين واصباً اي حق الانسان
ان يطيعه دائماً في جميع احواله كما وصف به الملائكة حيث قال لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قال ابن عرفة اي ثابتاً دائماً فالمعنى
له الحكم دائماً ابداً وحكم غيره زايل فذلك ثبوت دين الله انه باق وما سواه
مضمحل وكذلك قوله تعالى ولهم عذاب واصب اي موصب موجع
وهذا توعد لمن اتخذ الهين وتنبيه ان جزاء من فعل ذلك لازم شديد
قال الفراء مفازة موصبة بعيدة لا غاية لها وقيل الوصب السقم اللازم
واوصبه اسقمه وهو بنو وصب بنو جع والوصيد الفناء والجمع وصد
ووصايد والوصيد العتبة والوصيد كهف اصحاب الكهف في بعض
الاقوال وبالوجوه الثلاثة فسر قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
ايضاً الذي يتخذ مرتين والوصيد الجبل والوصيد النبات المتقارب
الاصول والوصيد الضيق ووصد ثبت وبالمكان اقام واوصد الباب
واصده اطبقه واغلقه ومنه قوله تعالى انها عليهم مؤصدة اي مطبقة
همزها ابو عمرو وحمزة وخلف وحفص واختلف على يعقوب والباقون
بغير همز واوصد واستوصد اتخذ حظيرة **بصيرة** في وصف وصف
الشيء وصفاً وصفة والهاء عوض عن الواو وقوله تعالى سيجزيهم
وصفهم اي جزاء وصفهم الذي هو كذب وقوله تعالى والله المستعان
على ما تصفون اي تكذبون وفي حديث عمر لا تلبسوا ابناءهم الكتان
والقباطي فانه الا يشف فانه يصف اي يصفها الثوب الرقيق كما يصف
الرجل سلعته والصفة كالعلم والجهل والسواد والبياض وقيل الصفة
الحالة التي عليها الشيء من حليته ونعته والوصف قد يكون حقاً وباطلاً
قال تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب تنبيهاً على كون ما
يذكرونه كذباً وقول الشماخ يصف ناقة اذا ما ادلجت وصفت
يداها لها ادلاج ليلة لا هجوع يريد اجادت السير وقيل معناه
اذا ادلجت سارت الليل كله وذلك وصفها يديها والوصيف
الخادم غلاماً كان او جارية وربما قالوا للجارية وصيفة والجمع الوصائف
والانصاف والوصافة يقال جارية بينة الاصافة وتواصفوا الشيء

من الوصف والصفة الشيء صار موصوفا فالحسن قال طرفة العبد
الى كفالى من امر همت به جار كجار الحذاقي الذي اتصفا اى موصوفا
بحسن الجوار ونهى عن بيع المواصفة وهو ان يبيع ما ليس عنده ثم يبتاع
فيدفعه الى المشتري قيل له ذلك لانه باعه بالصفة **بصيرة** في وصل
وصل الشيء بغيره فاتصل الحبال وغيرها توصيلا ووصل بعضها ببعض
ومنه قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول اى اكثرنا لهم القول
موصولا بعضه ببعض وخيط موصل فيه وصل كثير وغصن موصل فيه
غصن غريب قال واذا ما نكحت فانكح غريبا ومن الاقربين لا تتوصل
فالذ الثمار جنى وطيبا ثمر غصن غريب موصل ووصلني وصرمني بعد الوصل
والصلة والوصال ووصلت شعرها بشعر اخر ولعن الله الواصلة ح
والمستوصلة وقطع الله اوصاله اى مفاصله والوصل يكون في الاعيان
وفي المعاني قال الله تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل وقوله
تعالى الا الذين يصلون الى قوم اى ينتسبون يقال فلان متصل
بفلان اذا كان بينهما نسبة او مصاهرة وقوله تعالى ما جعل الله من
وصيلة قيل هي التي وصلت اخاها من اولاد الغنم فلم تذبح كان اذا ولدت
لهم شاة ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها وقيل الوصيلة الناقة التي وصلت
بين عشرة ابطن ومن الشاة التي ولدت سبعة ابطن عناقين فان
ولدت في السابعة عناقا وجديا قيل وصلت اخاها فلا يشرب
لبن الام الا الرجال دون النساء ويجرى مجرى السائبة وقيل الوصيلة
خاصة بالغنم كانت الشاة اذا ولدت الانثى فهي لهم واذا ولدت ذكرا
جعلوه لالهتهم فان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا
الذكر لالهتهم وقيل الوصيلة شاة ولدت ذكرا ثم ولدت انثى فتصل
اخاها فلا يذبحون اخاها من اجلها فاذا ولدت ذكرا قالوا هذا قربان لالهتنا
ووصيلك من يدخل معك ويخرج معك والاتصال ضد الانفصال وهو
عند العارفين على ثلث مراتب اتصال العلم والعمل واتصال الحال والمعرفة
واتصال الوجدان والوجود وهو ان يجد العبد ربه بعد ان كان عد
فاقدا له فهو بمنزلة من كان يطلب كنزا ولا وصول له اليه يظفر به بعد
ذلك ووجده واستغنى به غاية الغنى فهذا اتصال الوجود كما في
الاثر اطلبني تجدني فان وجدتني وجدت كل شيء وان فتك فاتك كل

شيء وهذا الوجود من العبد لربه يتنوع بحسب حال العبد ومقامه فالتائب
الصادق في توبته اذا تاب اليه وجده غفورا رحيما والمتوكل اذا صدق
في توكله وجده كافيا حسيبا والداعي اذا صدق في الرغبة اليه وجده
قريبا مجيبا والمحب اذا صدق في محبته وجده ودودا حبيبا والملهوف
اذا صدق في الاستغاثة وجده كاشفا للكرب مخلصا منه والمضطر
اذا صدق في الاضطرار اليه وجده رحيما معينا والخائف اذا صدق في
اللجا اليه وجده مؤمنا من الخوف والراجي اذا صدق في رجائه وجده
عند ظنه به فمحبه وطالبه ومريده لا يبتغي به بدلا ولا يرضى بسواه عوضا اذا
صدق في محبته واراده وجده ايضا وجودا اخص من تلك الوجودات
لانه اذا كان المريد منه يجده مريده ومحبه فيظفر هذا الواجد بنفسه وبربه
اما ظفره بنفسه فيصير منقادة له مطيعة تابعة مرضاته غير آبية ولا امارة بل
يصير خادمة له ومملوكة بعد ان كانت مخدومة مالكة واما ظفره بربه فقربه
منه وانسه به والتذاذه بسره به وفرحه وسروره اعظم فرح وسرور
فهذا حقيقة اتصال الوجود واما اتصال العلم والعمل فقد يسمونه اتصال
الاعتصام فهو بتصحيح القصد ثم بتصفية الارادة ثم بتحقيق الحال وتصحيح القصد
يكون بشيئين افراد المقصود وجمع الهم عليه وحقيقته توحيد القصد والمقصود
فمتى انقسم قصده او مقصوده لم يكن اتصاله صحيحا واما تصفية الارادة فهو
تخليصها من الشوائب وتعلقها بالسوى وبالاغراض بل يكون ارادة صافية
عن ذلك كله بحيث يكون تعلقه بالله وبمراده الديني الشرعي ثم تحقيق الحال
بان يكون له حال محقق لا يكتفي بمجرد العلم حتى يصحبه العمل ولا لمجرد العمل حتى
تصحبه الحال فتصير الارادة والمحبة والانابة والتوكل وحقائق الايمان حالا
للقلب بحيث لو انقطعت جوارحه كان قلبه في العمل والسير الى الله وربما
يكون عمل قلبه اقوى من عمل جوارحه واما اتصال الحال والمعرفة التي
تسمونه اتصال الشهود وهو الخلاص من الاعتلال والغنا عن الاستدلال
وهذه المنزلة اعلى من اتصال الاعتصام لان الاولى اتصال بصحة المقصود
والاعمال وهذا اتصال برؤية من العمل له فيتخلص العبد بذلك من
علل الاعمال واستكبارها واستحسانها والسكون اليها **بصيرة** في وصى
وصاه توصية عهد اليه والاسم الوصاة والوصية والوصاية والوصية الموصى
به ايضا والوصي الموصي والموصى والمرأة وصي ايضا والجمع اوصياء وقيل للانثى

ولا يجمع قال الله تعالى يوصيكم الله اي يفرض عليكم وقوله تعالى ووصى
بها ابراهيم بنيه قرئ واوصى وهما بمعنى وتواصى القوم وصى بعضهم بعضا
قال الله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ووصى الشئ بالشئ وصله به قال
ذو الرمة يصي الليل بالايام حتى صلوتنا مقاسمة يشتق انصافها السفر ووصى النبت
اتصل وكثر وارض واصية النبات واوصى البلد البلد واصله واوصيك
بتقوى الله واستوص بفلان خيرا وقال تعالى ووصينا الانسان بوالديه
حسنا وقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وقال وما وصينا به ابراهيم
وموسى وقال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب وقال واوصاني بالصلوة والزكوة
وقال من بعد وصية توصين بها او دين وقال غير مضار وصية من الله
وقال فمن خاف من موص جنفا وقال وتواصوا بالمرحمة وقال فلا يستطيعون
توصية بصيرة في وضع الوضع اعم من الحط وهو ضد الرفع ومنه الموضع
قال الله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه يقال ذلك في الحمل والحمل
وضعت الحمل فهو موضوع وقال تعالى واكواب موضوعة وقوله تعالى
والارض وضعها للانام هذا الوضع عبارة عن الايجاد والخلق ووضعت
المرأة الحمل قال تعالى فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى والله
اعلم بما وضعت ووضع البيت بناؤه قال الله تعالى ان اول بيت
وضع للناس وقوله ووضع الكتاب هو ابراز اعمال العباد نحو قوله تعالى
ونخرج له كتابا يلقاه منشورا ووضعت الدابة وضعا اسرعت ودابة
حسنة الموضوع واوضعتها انا قال الله تعالى ولاوضعوا خلالكم قال طرفة
بن العبد مرفوعها كمر غيث لجب وسط ريح وموضوعها ووضعت الشئ مد يدى
وضعا وموضعا بفتح الضاد وموضوعا وقوله تعالى صلى الله عليه وسلم
اللهم ارفعنا ولا تضعنا ارفع رجلنا ولا تضعها وقوله صلى الله عليه وسلم
من رفع السلاح ثم وضعه فدمه هدر اي قاتل في الفتنة وليس معنى قوله
ثم وضعه انه وضعه من يده قال شديف فضع السوط وارفع السيف
حتى لا ترى فوق ظهرها اموبا معناه ضع السوط على بدن من بسطه عليه
وارفع السيف له ليقتل به ووضع عنه خط من قدره ووضع عن غريمه
نقص مما له عليه شيئا ومنه الحديث من انظر معسرا او وضع له اظله الله تحت
ظل عرشه ووضع يده في الطعام اذا اخذ في الاكل ووضع يده عن فلان كف
عنه ومنه الحديث واضع يده لمسئ الليل ليتوب بالنهار اي لا يعاجل المسئ

بالعفوية



بالعفوية بل يمهله ليتوب وامرأة واضع لا خمار عليها ووضعت
المرأة حملها وضعا بالضم وتضعا بالضم وتضعا بضمتين اي حملت
في آخر طهرها في مقبل الحيضة فهي واضع ووضع في تجارته كعني خسر قال
ابن دريد وضع يوضع كوجل يوجل لغة فيه وفي حسبه ضعة وضعة
بالكسر اي انحطاط والهاء عوض عن الواو وقد وضع الرجل ككرم يوضع
ضعة وضعة قال الفراء يقال له في قلبي موضعة وموقعة اي محبة ووضعت
عنده وضيعا اي استودعته وديعة وقوله تعالى ولاوضعوا خلالكم
اي حملوا ركابهم على العدل والسريع ومنه الحديث انه افاض وعليه السكينة
واوضع في وادي محسر وقال صلى الله عليه وسلم ايها الناس عليكم
بالسكينة فان البر ليس بالايضاع ورجل موضع كمعظم فيه تخنث وتواضع
تذلل وما بيننا بعد وان بلدكم لمتواضع عنا متباعد قال ذو الرمة فرع
ذو لكن رب وجناء غرس دواء لغول النازح المتواضع بصيرة
في وضن ووطء ووطوء وضنه يضنه فهو موضون ووضين ثنى بعضه
على بعض وضاعفه ونضده قال الله تعالى على سرر موضونة وقيل
موضونة اي منسوجة بالجواهر ووضن النسع نسجه والوضين بطان عريض
منسوج في سيور او شعر وقيل لا يكون الا من جلد والجمع وضن والموضونة
الدرع وقيل المدرع المقاربة النسج والمنسوجة حلقتين والتوضن
التذلل والتضن اتصل الوطر الحاجة المهمة ولا يبنى منه فعل والجمع اوطار
قال الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ووطئت الشئ برجلي
وطأ ووطئ زوجته يطأ فيهما سقطت الواو من يطأ لسقوطها من يسع
لتعديهما لان فعل يفعل مما اعتل فاؤه لا يكون الا لازما فلما جاءا من
بين اخواتهما متعديين خولف بهما نظائرهما قال تعالى ولا يطؤن
موطئا والموطأ بفتح الطاء موضع وطء القدم قال الليث هو الموطئ
بكسر الطاء قال وكل شئ يكون منه الفعل على فعل يفعل مثل سمع
يسمع فان المفعل منه مفتوح العين الا ما كان من بنات الواو على بناء
وطئ يطأ ووطؤ الموضع يوطأ وطاءة اي سار وطيئا وكذلك الطئة طئة
والطاءة مثال الطعة والطعة في المصدر فالهاء عوض عن الواو كما قال
الكميت اغشى المكاره احيانا ويحملني منه على طأة والدهر ذو نوب اي على
حال لينة ويروى على طئة بالكسر وقوله تعالى لم تعلموهم ان تطؤهم

اى نتالوا لهم بمكروه بنو فلان تطؤهم الطريق اى ينزلون قريبا منه
والمعنى تطؤهم اهل الطريق واوطأته الشئ فوطئه ورجل موطأ العقب
اى سلطان يتبع وتوطأ عقبه ووطأه توطئة جعله وطئا ووطاه
فتوطاه هياه فتهيأ وقوله تعالى ليواطئوا عدة ما حرم الله اى ليوافقوا
وبابه قاله الاخفش وقوله تعالى هى اشد وطأ بالكسر والمد وهى قراءة
غير ابى عمرو وابن عامر اى موطأة وهى المواتاة اى مواتاة السمع والبصر
اياه وذلك ان اللسان يواطئ العمل والسمع يواطئ فيها القلب
وقرا ابو عمرو وابن عامر اشد وطأ بسكون الطاء اى فيا ما اى
هى ابلغ فى القيام واوطأ للقائم وهى ابلغ فى الثواب ويجوز ان يكون
معناه اغلظ على الانسان من القيام بالنهار لان الليل جعل سكنا
وتواطئوا عليه توافقوا بصيرة فى وعد الوعد يستعمل فى الخير والشر
قال الفراء يقال وعدته خيرا ووعدته شرا قال القطامى الا علالة
كل حى معلل ولا تعدانى الشر والخير مقبل والعدة الوعد وفى الحديث
العدة عطية العدة دين قال الراعى يمدح سعيد بن العاص فى انضاء
الحن الى سعيد طروقا ثم عجن انكارا على الكواهن بنو سبيل قليل نومهم
الا غرارا احمدن مزاره فلقين منه عطاء لم يكن عدة ضمارا والموعدة
والميعاد المواعدة والوقت لان ما كان فاء الفعل منه واوا او ياء
ثم سقطتا فى المستقبل مثل يعد ويزن ويهب ويضع وينيل فان المفعل
منه مكسور فى الاسم والمصدر جميعا ولا يبالى مفتوحا كان يفعل منه او مكسورا
بعد ان يكون الواو منه ذاهبة الا اسماء جاءت نوادر والقياس الكسر
فان كانت الواو من يفعل ثابتة نحو يوجل ويوجع ويوسن ففيه
الوجهان فان اردت به المكان والاسم كسرت وان اردت به المصدر
فتحت فقلت موجل وقوله تعالى ما اخلفنا موعدك قال مجاهد
عهدك وكذلك قوله تعالى اخلفتم موعدى اى عهدى وقوله تعالى
وفى السماء رزقكم وما توعدون رزقكم المطر وما توعدون ورزقكم المطر
وما توعدون الجنة وقوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر اى يخوفكم به
فيحملكم على منع الزكوات قال الفراء اذا اسقطوا الخير والشر قالوا فى الخير
الموعد والعدة وقالوا فى الشر الوعيد والايعاد قال عمرو بن الطفيل ولا
يرهب ابن العم منى صولتى ولا اختى من صولة المتهدد وانى اذا اوعدته

لخلف



لمخلف ايعادى ومنجز موعدى وتواعد القوم وعد بعضهم بعضا فى
الخير واما فى الشر فيقال اتعد ولو تواعدتم لاختلفتم فى الميعاد وقال تعالى
فى الوعد بالخير وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها ومن الوعد بالشر وقوله تعالى
ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده ومما يتضمن الامرين جميعا
قوله تعالى ان وعد الله حق ولكن اكثر الناس لا يعلمون فهذا وعد
بالقيمة وجزاء العباد ان خيرا فخير وان شرا فشر والموعدة معروفة قال الله
تعالى ولا تواعدوهن سرا اى نكاحا وقال واذ واعدنا موسى
اربعين ليلة وواعدنا موسى ثلثين ليلة فثلثين وفى اربعين مفعول
لا ظرف اى تمام ثلثين قال الزجاج كان من الله الامر ومن موسى القبول
فلذلك ذكر بلفظ المفاعلة وقرا ابو عمرو واهل البصرة وعدنا من
الوعد وقال تعالى وواعدناكم جانب الطور الايمن وقوله واليوم
الموعود يعنى القيمة كقوله تعالى ميقات يوم معلوم ومن الايعاد قوله
تعالى ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وقوله تعالى فذكر بالقرآن
من يخاف وعيد اى ما اوعدت من عصانى من العذاب قال ابن عباس
قالوا يا رسول الله لو خوفتنا فنزلت فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وقوله
وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فقوله ليستخلفنهم تفسير
للوعد كما ان قوله للذكر مثل حظ الانثيين تفسير للوصية وقوله تعالى واذ
يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم فقوله انها لكم بدل من احدى الطائفتين
بصيرة فى وعظ وعى الوعظ والعظة والموعظة مصادر قولك
وعظته اعظه وهو زجر مقترن بتخويف قال الخليل هو التذكير بالخير
ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم السعيد من وعظ بغيره قال الله
تعالى قل انما اعظكم بواحدة قال رؤبة ويروى للعجاج لما رأونا عطعطت
عطعاطا نبلهم فلما ذهبوا اصابهم ما وعظهم به فصدقوا الواعظ وفى الحديث
تأتى على الناس زمان يستحل فيه الربا بالبيع والقتل بالموعظة وهو ان
يقتل الذى ليتعظ به المريب الوعى مصدر وعاه يعيه حفظه وجمعه كاوعاه
قال الله تعالى وتعيها اذن واعية ومالى منه وعى اى بد والوعاء
والوعاء بالكسر وبالضم والاعاء الظرف والجمع اوعية واوعاة واوعى
فى عليه قال صلى الله عليه وسلم لا توعى فيوعى الله عليك والابعاد
حفظ الامتعة فى الوعاء قال الله تعالى وجمع فاوعى قال والشر اخبث

ما اوعيت من زاد وقال تعالى فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه والوعاة
الصراخ وللصوت لا الصارخة ولما وعى عن ذلك الامر اى لا تماسك
دونه **بصيرة** فى وفد وفد فلان على الامير يفد وفداً ووفوداً ووفادةً
اى ورد رسولا فهو وافد والجمع وفد مثل صاحب وصحب وجمع الوفد
اوفاد ووفود ووفد والوافد من الابل والقطا سائر ما سبق منها
قال الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً والوافدان فى قوله
الاعشى رأت رجلاً غائب الوافدين مختلف الخلق اعشى ضريراً ايهما الناشز
ان من الخدين عند المضغ فاذا هزم الانسان غاب وافداه واوفدنا
على اوفاد واوفاز اى على سفر قد اشخصنا اى اقلعنا واوفدته الى الامير
اى ارسلته والايفاد على الشئ الاشراف عليه قال حميد بن ثور الهلالى
رضى الله عنه ترى العلافى عليها موفداً كان رجا فوقها مسنداً والايفاد
ايضا الاسراع ووفدته الى الامير توفيدا مثل اوفدته واستوفد الرجل
فى قعدته مثل استوفز **بصيرة** فى وفر وفر شئ وافر وموفور
وموفر ومتوفر كثر وقد وفر ووفر ووفرة ووفرة كثرة ووفرت
عليه حقه فاستوفره نحو وفيته اياه فاستوفاه وهذه ارض فى نبتها وشجرها
وفرة ووفرة اى وفور لم يرع ولفلان وفراء اى مال وافر قال الله تعالى
فان جهنم جزاؤكم جزاءً موفوراً وسقاء اوفر ومزادة وفراء لم ينقص من
اديمها شئ وجارية ذات وفرة ذات لمة الى اذنيها ووفر شعره اعفاه
وتوفر على صاحبه رعى حرماته وفض يفض وفضاً ووفضاً واوفض واستوفض
عدا واسرع قال الله تعالى كأنهم الى نصب يوفضون اى كأنهم نصب
لهم شئ فهم يسرعون اليه ويسبقون ولقيته على اوفاض اى على عجلة الواحد
وفض ووفض قال روبة يمشى بنا الحد على اوفاض واستوفضه طرده
واستعجله واستوفضت الابل تفرقت وفى الحديث واستوفضوه
عاما اى غربوه **بصيرة** فى وفق ووفق الوفق من الموافقة بين الشيئين
كالالتحام يقال حلوبته وفق عياله اى لها لبن قدر كفايتهم لا فضل فيها
قال الراعى اما الفقير الذى كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبد
واتيتك لوفق الامر وتوفاقه وتيفاقه وتيفاقه والموافقة معروفة قال الله
تعالى جزاءً وفاقاً اى جازيتهم جزاء وافق اعمالهم قال مقاتل وافق العذاب
الذنب فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم من النار واستوفقت

الله سائله

الله سائله التوفيق واوفقته صادفته والتوافق الاتفاق ولا
يتوفق عبد حتى يوفقه الله ووفق الامر يفق كان صواباً موافقاً للمراد
ووفقت امرك اعطيته موافقاً لمرادك وانك لموافق اى رشيد
الوفاء التمام درهم واف وكيل واف وشعر واف وصار هذا وفاء
لذاك اى تماماً له ومات فلان وانت بوفاء اى بتمام عمره ووفى بالعهد
واوفى به حفظه وتممه وهو وفى من قوم اوفياء ووفاه ووفاه حقه واوفاه
قال الله تعالى واوفوا الكيل اذا كلتم وقال تعالى واوفوا بعهدى اوف
بعهدكم وقوله تعالى وابراهيم الذى وفى توفيته انه بذل المجهود فى
جميع ما طولب به مما اشار اليه فى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بذل ماله فى الانفاق فى طاعة الله وبذل ولده الذى
هو اعز من نفسه للقربان والى ما نبه عليه بقوله وفى اشار بقوله واذا
ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن ووافيته بمكان كذا اتيته وفاجأته
وتوفية الشئ بذله وافياً واستيفاؤه تناوله وافياً قال تعالى ووفيت
كل نفس ما كسبت وقال تعالى واذا اكتالوا على الناس يستوفون
وقد عبر عن الموت والنوم بالتوفى قال تعالى الله يتوفى الانفس حين
موتها والتى لم تمت فى منامها وقوله تعالى يا عيسى انى متوفيك ورافعك
الى فقد قيل توفى رفعة واختصاص لا توفى الموت وقال ابن عباس
رضى الله عنهما توفى موت لانه اماته ثم احياه **بصيرة** فى وقب وقب
وقبت الشمس اذا غابت ودخلت موضعها ووقب الظلام دخل
على الناس قال الله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب قال الحسن اذا
دخل على الناس وقالت عائشة رضى الله عنها اخذ بيدى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم نظر الى القمر فقال يا عائشة تعوذى بالله من
هذا فانه الغاسق اذا وقب ووقوبه دخوله فى الكسوف اراد تعوذى
بالله منه عند كسوفه ووقبت عيناه غارتا والوقب فى الجبل نقرة
يجتمع فيها الماء والنقب من المحالة والرجل الاحمق قال الاسود بن يعفر
بنى نجيح ان الكم يشمت وان اباكم وقب اكلت خبيث الزاد فاتخمت
عنه فشم صدارها الكلب ووقبه التريد تفوح عنه والميقات الوقت
نهاية الزمان المفروض للعمل ولهذا لا يكاد يقال الا مقيدا نحو ميقات
العصر وقت الراحة نحوه ووقت كذا وكدت اذا جعلت له وقتاً

يفعل فيه قال الله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا والتوقيت تحديد الاوقات تقول منه وقته ليوم كذا مثل اجلته وقوله تعالى واذا الرسل اقتت قراء اهل البصرة وقتت بتشديد القاف وقراء ابو جعفر بالواو وتخفيف القاف وقراء الباقون بالالف وتشديد القاف وهما لغتان فصيحتان والعرب تعاقب بين الواو والهمزة كقولهم وكدت واكدت وورخت وارخت ومعناها جمعت لميقات يوم معلوم وهو يوم القيمة ليشهدوا على الامم بصيرة في وقد وقدت النار وقدت تقد وقدا ووقدا ووقودا ووقودا بالفتح وهذا شاذ ووقدا بالتحريك ووقدة كعدة ووقدانا بالتحريك وقراء الحسن البصري وابو رجاء العطاردي ويزيد النحوي النار ذات الوقود بالضم والوقود بالفتح ايضا والوقاد بالكسر والوقيد الحطب وقراء النبي صلى الله عليه وسلم اولئك هم وقود النار وقراء عبيد بن عمير وقودها الناس والحجارة وقال ابن فارس الموقد موضع الوقود مثال مجلس لموضع الجلوس واستوقدت النار اتقدت واستوقدت النار اوقدتها لازم متعد قال الله تعالى كمثل الذي استوقد نارا قال بعضهم نحن حبسنا بني جديلة في نار من الحرب جحمة الضرم نستوقد النبل بالحضيض ونصطاد نفوسا بنت على الكرم ويقال اوقدت النار فاتقدت وتوقدت قال الله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله بصيرة في وقذ وقر وقذه يقذه وقذا ضربه حتى استرخى واشرف على الموت وقوله تعالى والموقوذة وهي التي تقتل بعصا او بحجارة لا حد لها فتموت بلا ذكاة ويقال وقذه النعاس اذا غلبه ووقذه الحلم اي سكنه ورجل وقيذ الجوانح اي حزين القلب كان الحزن اضعفه وكسر قلبه ووقذته واوقذته تركته عليلا الوقر الثقل في الاذن وقد وقرت اذنه بالكسر توقر وقرا اي صمت وقياس مصدره التحريك لانه جاء بالتسكين ووقر الله اذنه يقرها وقرا يقال اللهم قر اذنه ووقرت اذنه على ما لم يسم فاعله فهي موقورة ووقرت العظم اقره وقرا صدعته قال الاعشى با دهر قد اكثرت فجعتنا بسراتنا ووقرت في العظم والوقار الرزانة وقد وقر الرجل يقر وقارا وقرة فهو وقور قال الراجز تثبت اذا ما صيح بالقوم وقر وقال تعالى وقرن في بيوتكن وقرئ وقرن بالفتح فهذا من القرار



كأنه يريد اقررن فحذف الراء الاولى للتخفيف وتلقي فتحها على القاف فيستغني عن الالف بحركة ما بعدها ويحتمل قراءة من قراء بالكسر ايضا ان يكون من اقررن بكسر الراء على هذا كما قرئ فظلتم تفكهون بكسر الظاء وفتحها وهو من شواذ التخفيف والتوقير التعظيم والترزين ايضا وقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي تخافون لله عظمة هكذا عن الاخفش ورجل موقر مجرب والتيقور الوقار واصله الويقور قلبت الواو تاء وواو قره الدين اثقله وفقير وقر اتباع بصيرة في وقع الوقوع مصدر وقع الشيء يقع وقوعا اي قوبا والوقع وقعة الضرب بالشيء وقوله تعالى ان عذاب ربك لواقع اي واجب على الكفار ومنه قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اي وجب وقيل ثبتت الحجة عليهم وقيل معناه اذا ظهرت امارات القيمة التي تقدم القول فيها وكذلك قوله تعالى فوقع الحق اي ثبت وفي الحديث اتقوا النار ولو بشق تمرة فانها تقع من الجائع موقعها من الشبعان قال بعضهم اراد ان شق التمرة لا يغني من الجوع ولا يتبين له موقع على الجائع اذا تناول كما لا يتبين على الشبعان اذا اكله فلا تعجزوا ان تتصدقوا به وقيل لانه يسأل هذا شق تمرة وذا شق تمرة والثالث والرابع فيجتمع له ما يسد جوعه ويقال للطير على شجر او على ارض هو وقوع ووقع قال المرار بن سعيد الفقعسي انا ابن التارك البكري بشر عليه الطير ترقبه وقوعا والواقعة لا يقال الا في الشدة والمكروه واكثر ما جاء في القرآن من لفظ وقع جاء في العذاب والشدائد نحو اذا وقعت الواقعة اي القيمة ووقوع القول حصول متضمنه قال تعالى ووقع عليهم القول بما ظلموا اي وجب العذاب الذي وعدوا لظلمهم وقوله تعالى فقد وقع اجره على الله استعمال لفظ على مع الوقوع ههنا تأكيد للوجوب كاستعمال وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله تعالى فقعوا له ساجدين عبارة عن مبادرتهم الى السجود والوقعة في الحرب صدمة بعد صدمة والاسم الوقيعة والواقعة ووقائع العرب ايامها التي كانت فيها حروبهم والواقعة النازلة من شدائد الدهر ومواقع الغيث مساقطه وفي الحديث يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن والوقع بكسر القاف الرقيق السحاب الرقيق وبالتحريك الحجارة والحفاء وقد وقع كفرح ورجل وقاع ووقاعة يغتاب الناس كثيرا واوقع بالقوم

بالغ فی قتالهم والروضة امسکت الماء وطریق موقع مذلل ورجل موقع
اصابته البلایا وقع القوم عرّسوا قال ذو الرمة اذا وقعوا وهنا کسوا
حیث موّنت من الجهد انفاس الریاح الحواشك والاستیقاع تخوف
مایقع به وهو شبه التوقع والمواقعة المحاربة قال قال القطامی لو یستخبر
العلماء عنا ومن شهد الملاحم والوقاعا تغلب فی الحروب لم یکونوا اشد
قبایل العرب امتناعا وقال وکلّه قبیلة نظروا الینا وحلّوا بیننا کرهوا الوقاعا
وواقع المرأة خالطها وباضعها وتوقعه انتظر کونه بصیرة فی وقف
الوقف لازم متعد تقول وقفت الدابة والرجل وقوفا ووقفته
انا وقفًا قال امرؤ القیس قفا نبك من ذکری حبیب ومنزل بسقط اللوی
بین الدخول فحومل وقال الله تعالی وقفوهم انهم مسئولون وقال
ذو الرمة وقفت علی ربع لمیة باقتی فمازلت ابکی عنده واخاطبه ووقفته
علی ذنبه اطلعته علیه والموقف الموضع یقف حیث کان والواقف
خادم البیعة لانه وقف نفسه علی خدمتها والوقیفی مثال خصیصی الخدمة و
واقفت وقفا للساکین لغة ردیة ولیس فی الکلام وقفت الا حرف
واحد یقال اوقفت عن الامر الذی کنت فیه ای اقلعت قال الطرماح
فتطربت للهوی ثم اوقفت رضی بالتقی وذو البر راض وحکی ابو عمرو و
کلمتهم ثم اوقفت ای سکت وقال ابو عمرو بن العلاء لو مررت برجل واقف
فقلت ما اوقفك ههنا لرأیته حسنا وعن الکسائی ای شیء اوقفك ههنا
ای ای شیء صیّرك الی الوقوف وتوقف تلبث وفی الشیء تلوم وتواقف
الفریقان فی القتال وواقفه مواقفة ووقافا واستوقفه ساله الوقوف
ویقال امرؤ القیس اول من استوقف الرکب علی رسم الدار بقفا نبك
بصیرة فی وقی وقاه الله کل سوء وقایة ووقیا وواقیة ووقّاه توقیة
صانه وفی المثل الشجاع موقّی والوقاء والوقاء بالفتح وبالکسر والوقایة و
الوقایة والوقایة ما وقیت به والتوقیة الکلاءة والحفظ عما یؤذیه ویضره
قال الله تعالی فوقاه الله شر ذلك الیوم واتقیت الشیء اتقیه وتقیته
اتقیه تقی وتقیة وتقاء ککساء وتقاة حذر به والاسم التقوی قال الله
تعالی هو اهل التقوی ای اهل ان یتقی عقابه ورجل تقی من اتقیاء وتقواء
وفیه تقیا تصغیر تقوی قال النمر بن تولب والی کما قد تعلمین لاتقی تقیا وعلی
من تلادی للحمل واصل التقوی وقوی ابدلت الواو یاء وکما ابدلت فی ترات

وتجمه وتجاه



وتجمه وتجاه وکذلك اتقی یتقی اصله اوتقی یوتقی فقلبت الواو تاء لانکسار
ما قبلها وابدلت منها الیاء وادغمت فلما کثر استعماله علی لفظ الافتعال توهموا
ان الیاء من نفس الکلمة فجعلوه تقی یتقی بفتح التاء فیهما ثم لم یجدوا له مثالا
فقالوا تقی یتقی مثل قضی یقضی وتقول فی الامر تق وللمرأة تقی ومن ذلك
قوله ولا تبالی نعمان لا یقطعنها تق الله فینا والکتاب الذی نتلو ابنی الامر علی
المخفف ومن عصی الله لم یق منه واقیة قال ابو عبد الله التونسی التقوی
عبارة عن امتثال المأمورات واجتناب المنهیات وقال الغزالی التقوی
فی قول شیوخنا تنزیه القلب عن ذنب لم یسبق عنك مثله حتی یحصل
للعبد من قوة العزم علی ترکه وقایة بینه وبین المعاصی واما تفصیلًا فان
التقوی یطلق فی القرآن الکریم علی ثلثة اشیاء احدها بمعنی الخشیة والهیبة
قال الله تعالی وایای فاتقون وقال الله تعالی واتقوا یوما ترجعون
فیه الی الله الثانی بمعنی الطاعة والعبادة قال الله تعالی یا ایها الذین امنوا
اتقوا الله حق تقاته قال ابن عباس اطیعوا الله حق طاعته قال مجاهد هو
ان یطاع ولا یعصی وان یذکر فلا ینسی وان یشکر فلا یکفر الثالث بمعنی
تنزیه القلب عن الذنوب وهذه هی الحقیقة فی التقوی دون الاولین الا
تری الی قوله تعالی ومن یطع الله ورسوله ویخش الله ویتقه فاولئك
هم الفائزون ذکر الطاعة والخشیة ثم ذکر التقوی فعلمت بهذا ان
حقیقة التقوی بمعنی غیر الطاعة والخشیة وهی تنزیه القلب عما ذکرناه
ومنازل التقوی ثلثة علی ذکره الشیوخ الجلة تقوی عن الشرك وتقوی عن
البدعة وتقوی عن المعاصی وقد ذکرها الله سبحانه فی آیة واحدة وهی
قوله عز وجل لیس علی الذین آمنوا وعملوا الصالحات جناح فیما طعموا اذا ما
اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله یحب المحسنین التقوی الاولی تقوی
عن الشرك والایمان فی مقابلة التوحید والتقوی الثانیة عن البدعة ط
والایمان المذکور معها اقرار السنة والجماعة والتقوی الثالثة عن المعاصی
الفرعیة والاقرار فی هذه المنزلة قابلها بالاحسان وهو الطاعة والاستقامة
علیها قال الغزالی وجدت التقوی بمعنی اجتناب فضول الحلال وهو ما
فی الخبر المشهور عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال انما سمی المتقون متقون
لترکهم ما لا بأس به حذرا مما به بأس فاجتنبت ان اجمع بین ما قاله علماؤنا وبین ما فی الخبر
النبوی فیکون حدا جامعا ومعنی بالغا فاقول التقوی اجتناب ما یخاف ضررا

في دينك وذلك قسمان محض الحرام وفضول الحلال لان استعمال
فضول الحلال قد يخرج صاحبه الى الحرام ومحض العصيان وذلك لشرة
النفس وطغيانها فمن اراد ان يامن الضرر في دينه اجتنب المحظور
وامتنع عن فضول الحلال حذرا ان يجره الى محض الحرام وحصل من ذلك
ان التقوى على قسمين فرض ونفل فالفرض ما تقدم من انها تنزيه القلب
عن شر لم يسبق عنك مثله لقوة العزم على تركه حتى يصير ذلك وقاية
بينك وبين كل شر والنفل ما نهي عنه نهي تاديب وهو فضول الحلال
فالمباحات الماخوذات بالشهوات فالاولى يلزم بتركها عذاب النار
والثانية خير وادب يلزم بتركها الحبس والحساب والتعيير واللوم فمن
اوفى بالاولى فهو في الدرجة الادنى من التقوى ومن اوفى بالاخرى فهو
في الدرجة العليا واعلم ان التقوى كنز عزيز ان ظفرت به لم تجد فيه من
جوهر شريف وعلق نفيس وخير كثير ورزق كريم وغنم جسيم وملك
عظيم فهي الخصلة التي تجمع الدنيا والاخرة وتامل ما في القرآن من ذكرها
كم علق بها من خير وكم وعد عليها من ثواب وكم اضاف اليها من سعادة
قال الله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا وقال تعالى
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال والله مع المتقين و
قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم فهو وعد
فيها باصلاح العمل ثم بغفران الذنوب فقال ويغفر لكم ذنوبكم وسر
محبة الله تعالى بقوله ان الله يحب المتقين ولو لم يكن في تقوى الله
تعالى الا هذه الخصلة التي هي محبة الله تعالى لكفت عما عداها ومنها ان
العمل لا يتقبل الا منهم انما يتقبل الله من المتقين ومنها الاكرام والاعزاز
قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ومنها البشارة عند الموت قال الله
تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
ومنها النجاة من النار قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا وسيجنبها الاتقى
ومنها الخلود في الجنة قال الله تعالى اعدت للمتقين ثم تامل اصلا واحدا
هب انك جاهدت وكابدت جميع عمرك في العبادة وعنيت ما عنيت
وحصل لك من العبادات ما حصل اليس ذلك كله متوقفا على القبول
والا كان هباء منثورا وقد علمنا ان الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين



فرجع الامر كله الى التقوى وقال بعض المريدين لشيخه اوصني قال اوصيك
بما اوصى الله تعالى الاولين والاخرين وهو قوله تعالى ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله قال الشيخ ابو حامد
رحمه الله اليس الله سبحانه اعلم بصلاح العبد من كل احد ولو كانت
في العالم خصلة هي اصلح للعبد واجمع للخير واعظم للاجر واجل في العبودية
واعظم في القدر واولى في الحال وانجح في المال من هذه الخصلة التي هي
التقوى لكان الله سبحانه امر بها عباده واوصى خواصه بذلك لكمال
حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة جميع الاولين والاخرين عباده
واقتصر عليها علمنا انها الغاية التي لا متجاوز عنها وانه عز وجل قد جمع كل
محض نصح ودلالة وارشاد وتاديب وتعليم وتهذيب في هذه
الوصية الواحدة كما يليق بحكمته ورحمته فهي الخصلة الجامعة لخير الدنيا
والاخرة الكافية لجميع المهمات المبلغة الى اعلى الدرجات وهذا اصل
لا مزيد عليه وفيه كفاية لمن ابصر النور واهتدى وعمل واستغنى والله تعالى
ولي الهداية والتوفيق ولقد احسن القائل من عرف الله فلم تغنه
معرفة الله فذاك الشقي ما يصنع العبد بعز الغنى والعز كل العز للمتقي وروى
الثعلبي بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قرأ النبي صلى الله
عليه وسلم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
قال مخرجا من مهمات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم
القيمة قال الحسن بن الفضل ومن يتق الله في اداء الفرائض يجعل له
مخرجا من العقوبة ويرزقه الثواب من حيث لا يحتسب وقال عمر بن
عثمان الصدفي ومن يقف عند حدوده ويجتنب معاصيه يخرجه من
الحرام الى الحلال ومن الضيق الى السعة ومن النار الى الجنة وقال ابو سعيد
الخراز ومن يتبرأ من حوله وقوته بالرجوع اليه يجعل له مخرجا مما كلفه
بالمعونة وقيل ومن يتق الله في الرزق وغيره بقطع العلائق
يجعل له مخرجا بالكفاية ويرزقه من حيث لا يحتسب وروى الثعلبي
مسندا عن ابي الدرداء قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اعلم
انه لو اخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب فما زال يقولها ويعيدها وقال عكرمة والشعبي والضحاك
من يطلق طلاق السنة يجعل له مخرجا الى الرجعة ويرزقه من حيث لا يرجو

ولا يتوقع وروى عن ابن عباس قال جاء عوف بن مالك الاشجعي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابني اسره العدو
وجزعت الام فما تامرني قال امرك واياها ان تستكثرا من قول لا حول ولا
قوة الا بالله فانصرف اليها فقالت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال امرني واياك ان نستكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله قالت نعم
ما امرك به رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقولان ذلك فغفل
العدو فاستاق غنمهم فجاء بها الى ابيه وهي اربعة الالف شاة فنزلت
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال مقاتل
اصاب غنما ومتاعا فرجع الى ابيه فانطلق ابوه فاخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بخبره وسأله ان يحل له ان ياكل مما اتاه به ابنه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم نعم فانزل الله عز وجل هذه الاية بصيرة في وكد وكز
وكد يكد وكودا اقام به وقولهم وكد وكده اي قصد قصده والوكائد السيور
التي يشد بها القربوس الى دفة السرج الواحد وكاد واكاد قال ابن عباد
الوكد بالضم الجهد والسعي يقال كاد وكدي من الامر ما فعلته اي كاد جهدي
والتواكيد والتاكيد والمواكيد الوكائد والتوكيد والتاكيد واحد وبالواو
افصح قال الله تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها والتوكيد دخل
في الكلام على وجهين تكرير صريح وغير صريح فالصريح نحو قولك رايت زيدا
زيدا وغير الصريح نحو قولك فعل زيد نفسه وعينه والقوم انفسهم واعيانهم
والرجلان كلاهما والمرأتان كلتاهما والرجال اجمعون والنساء جمع وحدوى
التوكيد انك اذا كررت فقد قررت المؤكد وما علق به في نفس السامع
ومكنته في قلبه وامطت شبهة ربما خالجته او توهمت غفلة وذهابا عما انت
بصدده فازلته الوكز الدفع والطعن والضرب بجمع الكف يقال وكزه
يكزه وكزا قال الزجاج في قوله تعالى فوكزه موسى اي ضربه بجمع كفه وقد
قيل ضربه بالعصا يقال وكزه بالعصا اي ضربه بها وقربة موكوزة اي مملوءة
وقد وكزتها وكزا وتوكز توكزا وتوفز وتوشز اي تهيا له وتوكز على عصاه
اي توكأ بصيرة في وكل التوكيل ان يعتمد غيرك وتجعله نائبا عنك
والوكيل فعيل بمعنى مفعول وقوله تعالى وكفى بالله وكيلا اي اكتف به
ان يتوكل امرك ويتوكل لك وعلى هذا حسبنا الله ونعم الوكيل وقوله وما
انت عليهم بوكيل اي بموكل عليهم وحافظ لهم كقوله لست عليهم بمسيطر وقوله

امن

ام من يكون عليهم وكيلا اي من يتوكل عنهم قال الله تعالى وعلى الله فـ
توكلوا ان كنتم مؤمنين وقال وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال ومن
يتوكل على الله فهو حسبه وقال عن اوليائه ربنا عليك توكلنا واليك
انبنا واليك المصير وقال هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا وقال لرسوله
صلى الله عليه وسلم فتوكل على الله انك على الحق المبين وقال وتوكل على الله
وكفى بالله وكيلا وقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وقال فاذا
عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وقال عن انبيائه ورسله
وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا وقال عن اصحاب نبيه
الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وقال الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
وزادا ايمانا وفي الصحيحين حديث السبعين الذين يدخلون الجنة بغير حساب
هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون على الله حق توكله
لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ثم التوكيل نصف الايمان
والنصف الثاني الانابة فالتوكل هو الاستعانة والانابة العبادة
فصل منزلة التوكل من اوسع المنازل واجلها واجمعها ولا يزال معمورة
بالنازلين فلنذكر معنى التوكل ودرجاته قال الامام احمد رحمه الله التوكل
عمل القلب ومعنى ذلك انه عمل قلبي ليس للجوارح فيه مدخل ولا هو
من باب الادراكات والعلوم ومن الناس من يجعله من باب المعارف
فيقول هو علم القلب بكفاية الرب عنده ومنهم من يفسره بسكون حركة
القلب فيقول التوكل هو انطراح القلب بين يدي الله كانطراح الميت
بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء او ترك الاختيار والاسترسال مع
مجاري الاقدار قال سهل التوكل الاسترسال مع الله على ما يريد ومنهم
من يفسر بالرضى سئل يحيى بن معاذ متى يكون الرجل قال اذا رضي بالله
وكيلا ومنهم من يفسره بالثقة بالله والطمانينة اليه وقال ابن عطا التوكل
ان لا يظهر فيه انزعاج الى الاسباب مع شدة فاقتك اليها وقال
ذو النون هو ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة وانما يقوى
العبد على التوكل اذا علم ان الحق سبحانه يعلم ويرى ما هو فيه وقيل
التوكل التعلق بالله في كل حال وقيل التوكل ان ترد عليك موارد
الفاقات فلا تسمو الا الى من له الكفايات وقيل نفي الشكوك والتفويض

الى مالك الملوك وقال ذو النون خلع الارباب وقطع الاسباب
يريد قطعها من تعلق القلب بها لا من ملابسة الجوارح لها ومنهم من جعله
مركبا من امرين وقال ابو سعيد الخراز التوكل اضطراب بلا سكون وسكون
بلا اضطراب وقال ابو تراب النخشبي هو طرح البدن في العبودية و
تعلق القلب بالربوبية والطمانينة الى الكفاية فان اعطي شكر وان منع
صبر فجعله مركبا من جهة امور القيام بحركات العبودية وتعلق القلب
بتدبير الرب وسكون الى قضائه وقدره وطمانينة بكفايته وشكر اذا اعطي
وصبر اذا منع وقال ابو يعقوب النهرجوري التوقع على الله تعالى بكمال
الحقيقة وقع لابراهيم الخليل في الوقت الذي قال لجبرئيل عليه السلام
اما اليك فلا واجمع القوم على ان التوكل لا ينافي القيام بالاسباب
بل لا يصح التوكل الا مع القيام بها والا فهو بطالة وتوكل فاسد قال
سهل من طعن في الحركة فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد
طعن في الايمان فالتوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب
سنة من عمل على حاله فلا يتركن سنته وسئل سهل عن التوكل فقال ما
قلب عاش مع الله بلا علاقة وقيل التوكل قطع العلايق ومواصلة الحقايق
وقيل هو ان يستوي عندك الاكثار والاقلال وهذا من موجباته واثاره
لا انه حقيقته وقيل هو ترك كل سبب يوصل الى سبب حتى يكون الحق
تعالى هو المتولي لذلك وهذا صحيح من وجه باطل من وجه فترك
الاسباب المامور بها قادح في التوكل وقد تولى الحق ايضا العبد بها
واما ترك الاسباب المباحة فان تركها لما هو ارجح منها مصلحة فممدوح
والا فمذموم وقيل هو القاء النفس في العبودية واخراجها الربوبية وقيل
هو التسليم لامر الرب وقضائه وقيل التفويض اليه في كل حال وقيل
التوكل بداية والتسليم وساطة والتفويض نهاية قال ابو علي الدقاق
التوكل ثلث درجات التوكل ثم التسليم ثم التفويض فالمتوكل يسكن
الى وعده وصاحب التسليم يكتفي بعلمه وصاحب التفويض يرضى بحكمه
فالتوكل صفة المومنين والتسليم الاولياء والتفويض صفة الموحدين وا
التوكل صفة الانبياء والتسليم صفة ابراهيم الخليل والتفويض صفة
نبينا صلى الله عليه وسلم وحقيقة الامر ان التوكل حال مركبة من مجموع
امور لا يتم حقيقة التوكل الا بها وكل اشار الى واحد من هذه الامور او اثنين

او اكثر



او اكثر فاول ذلك معرفة الرب تعالى وصفاته من قدرته وكفايته
وقيوميته وانتهاء الامور الى علمه وصدورها عن مشيته وقدرته و
هذه المعرفة اول درجة يضع بها العبد قدمه في مقام التوكل الدرجة
الثانية اثبات الاسباب يقدح في التوكل نفيها تمام التوكل فاعلم
ان نفات الاسباب في حصول المتوكل به فهو كالدعاء الذي جعله
الله سببا في حصول المدعو به فاذا اعتقد العبد ان التوكل لم ينصبه الله
سببا ولا جعل دعاءه سببا لنيل شيء فان المتوكل فيه المدعو بحصوله
ان كان قدر يحصل توكل او لم يتوكل دعا او لم يدع وان لم يقدر لم يحصل
توكل ايضا او ترك التوكل وصرح هولاء ان التوكل والدعاء عبودية ما
محضة لا فائدة فيه الا ذلك ولو ترك العبد التوكل والدعاء لما فاته شيء
مما قدر له ومن غلاتهم من يجعل الدعاء بعدم المواخذة على الخطا والنسيان
عديم الفايدة اذ هو مضمون الحصول حتى قال بعضهم في تصنيف له لا يجوز
الدعاء بهذا وانما يجوز تلاوة الادعاء قال لان الدعاء يتضمن الشك في
حصوله ووقوعه لان الداعي بين الخوف والرجاء والشك في وقوع
ذلك شك في خبر الله فانظروا الى ما فاد انكار الاسباب من العظايم
وتحريم الدعاء بما اثنى الله به على عباده واولياءه بالدعاء به وتطلبه لم
يزل المسلمون من عند نبيهم والى الان يدعون به في مقامات
الدعاء وهو من افضل الدعوات وجواب هذا الوهم الباطل وهو
ان يقال بقي قسم اخر غير ما ذكرتم من القسمين وهو ان يكون قضى ما
بحصول الشيء عند حصول سببه من التوكل والدعاء فنصب الدعاء
والتوكل سببين لحصول المطلوب وقضى بحصوله اذا فعل العبد
سببه فاذا لم يات بالسبب امتنع المسبب وهذا كما اذا قضى بحصول
الولد اذا جامع الرجل من يحبلها فاذا لم يجامع لم يحلوا الولد وقضى
بحصول الشبع والري اذا اكل وشرب فاذا لم يفعل لم يشبع ولم
يرو وقضى بحصول الحج والوصول الى مكة اذا سافر وركب الطريق واذا
جلس في بيته لا يصل الى مكة ابدا وقضى بدخول الجنة اذا اسلم واتى بالا
بالاعمال الصالحة فاذا لم يسلم يدخلها ابدا فوزان ما قاله منكرو الاسباب
ان يترك كل واحد من هولاء السبب الموصل ويقول ان كان قضى
لي وسبق لي في الازل حصول الولد والشبع والري والحج ونحوه فلا بد

ان يصل الي تحركت ولم تحرك تزوجت وترك سافرت وترك وان لم
يكن قضي لي لم يحصل لي ايضا فعلت وتركت فهل يعد احد بهذا الفاعل من
جملة العقلاء وهل البهايم الا افهم منه فان البهيمة تسعى في السبب فالتوكل
من اعظم الاسباب التي يحصل بها المقصود ويندفع بها المكروه
فمن انكر الاسباب لم يستقم منه التوكل ولكن من تمام التوكل عدم
الركون الى الاسباب وقطع علاقة القلب بها فيكون حال قلبه
قيامه بالله لا بها فلا يقوم عبودية الاسباب ساق التوكل ولا يقوم
ساق التوكل الا على قدم العبودية الدرجة الثالثة رسوخ القلب في مقام
التوحيد فانه لا يستقيم توكل العبد حتى يصح له توحيده بل حقيقة التوكل
توحيد القلب فما دامت فيه علايق الشرك فتوكله معلول مدخول وعلى
قدر تجريد التوحيد يكون صحة التوكل فان العبد متى التفت الى غير الله اخذ
ذلك الالتفات شعبة من شعب قلبه فنقص من توكله على الله بقدر
ذهاب الشعبة الدرجة الرابعة اعتماد القلب على الله واستناده اليه
بحيث لا يبقى فيه اضطراب من تشويش الاسباب ولا سكون اليها
بل يخلع السكون اليها من قلبه ويلبس السكون الى مسببها الدرجة الخامسة
حسن الظن بالله تعالى فعلى قدر حسن ظنك به ورجائك له يكون توكلك
عليه الدرجة السادسة استسلام القلب له وانجذاب دواعيه كلها اليه
وقطع منازعاته وبهذا فسره من قال ان يكون كالميت بين يدي
الغاسل الدرجة السابعة التفويض وهو روح التوكل وحقيقته ولبه
وهو القاء اموره كلها الى الله تعالى وانزالها به رغبا واختيارا لا كرها واضطرارا
بل كتفويض الابن العاجز الضعيف المغلوب اموره الى ابيه العالم بشفقته
عليه ورحمته وتمام كفايته وحسن ولايته له فاذا وضع قدمه في هذه الدرجة
انتقل منها الى درجة الرضى وهي ثمرة التوكل ومن فسر التوكل بها فانما فسره
باجل ثمراته واعظم فوايده فانه اذا توكل حق التوكل رضي بما يفعله وكيله
والمقدور ويكشفه ان التوكل قبله والرضى بعده فمن توكل على الله قبل
الفعل ورضي بالمقضي له بعد الفعل فقد قام بالعبودية واعلم ان التوكل
من اعم المقامات تعلقا بالاسماء الحسنى فان له تعلقا خاصا بعامة اسماء
الافعال واسماء الصفات فله تعلق باسم الغفار والتواب والعفو
والرحيم وتعلق باسم الفتاح والوهاب والرزاق والمعطي وتعلق باسم





المعز والمذل والخافض والرافع والمانع من جهة توكله عليه في اذلال
اعداء دينه ومنعهم اسباب النصر وخفضهم وتعلق باسماء القدرة والارادة
وله تعلق عام بجميع الاسماء الحسنى ولهذا فسره من فسره من الائمة فانه
المعرفة بالله وانما اراد انه بحسب معرفة العبد يصح له مقام التوكل فكلما كان
بالله اعرف كان توكله عليه اقوى وكثير من المتوكلين يكون مغبونا في توكله
وقد توكل حقيقة التوكل وهو مغبون لمن صرف توكله الى حاجة جزئية
استفرغ فيها قوة توكله ويمكنه نيلها بايسر شيء وتفريغ قلبه للتوكل في زيادة
الايمان والعلم ونصرة الدين والتاثير في العالم خيرا فهذا توكل العاجز
القاصر الهمة كما يصرف بعضهم توكله ودعاءه الى وجع يمكن مداواته
بايسر شيء او جوع يمكن زواله بنصف درهم ويدع صرفه الى نصرة الدين
وقمع المبتدعين ومصالح المسلمين وقال الشيخ ابو اسمعيل عبد الله
الانصاري هو على ثلث درجات الاولى التوكل مع الطلب ومعاطاة
السبب على نية شغل النفس ونفع الخلق وترك الدعوى الثانية التوكل
مع اسقاط الطلب وغض العين عن السبب اجتهادا في تصحيح التوكل
وقمع تشرف وتفرغا الى حفظ الواجبات الثالثة التوكل النازع الى
الخلاص من علة التوكل وهو ان يعلم ان ملكة الحق عز وجل للاشياء ملكة
عزة لا يشاركه فيها مشارك فيكل شركته اليه فان من ضرورة العبودية
ان يعلم العبد انه تعالى هو مالك الاشياء كلها وحده قال بعض السالكين
رؤية السالك التوكل ضعف وخلاص الفؤاد منه استقامة وهو باب
للمبتدي وطريق المنتهي والوقوف عنده نداءة بصيرة في وكاء وولج
رجل تكاءة مثال تؤدة اي كثير الاتكاء واصلها وكاءة والتكاءة ايضا
ما يتكأ عليه وهي المتكأ قال الله تعالى واعتدت لهن متكأ قال الاخفش
هو في معنى مجلس وطعنه حتى اتكاه على افعله اي القاه على هيئة المتكي و
اوكات فلانا اتكاء اذا نصبت له متكأ وفي نوادر ابي عبيدة اوكات
عليه وتوكات عليه بمعنى واحد قال الله تعالى هي عصاي اتوكأ والتكأة
الناقة وهو تصلها عند مخاضها اي اخذها عند الولادة الولوج الدخول في
مضيق وغيره قال تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط وولج في البيت ولوجا
وامراة خراجة ولاجة ودخلوا الولوج والولجة وهو ما كان من كهف
او غار يلجا اليه والتجاء الى الولجات والاولاج والولجة ادخله قال الله تعالى

يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل اي يدخل في النهار حتى يكون النهار
خمس عشرة ساعة ويولج النهار في الليل حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة
والنهار تسع ساعات فما نقص من احدهما زاد في الاخر فيه تنبيه على ما ركب عليه
العالم من زيادة النهار في الليل وذلك بحسب مطالع الليل ومغاربه
والوليجة كل ما يتخذه الانسان معتمداً وليس من قولهم فلان وليجة في القوم
اذا دخل فيهم وليس منهم انساناً كان او غيره قال الله تعالى ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة وذلك مثل قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء ورجل خرجة ولجة كهمزة
كثير الخروج والولوج **بصيرة** في ولد الولد يكون واحداً وجمعاً وكذلك
الولد بالضم كالعرب والعرب والعجم والعجم ومن امثال بني اسد ولدك
من دمّى عقبيك ويقال ما ادري اي ولد الرجل هو اي اي الناس هو و
قوله ووالد وما ولد يعني آدم صلوات الله عليه وما ولد من صديق ونبي
وشهيد ومؤمن والوليد الصبي وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم واقية لانه لا يعلم المعاطب وهو يتعرض لها ثم يحفظه الله تعالى
او لان القلم مرفوع عنه فهو محفوظ من الاثام والوليد ايضاً العبد والجمع
ولدان وولدة ويجمع الولد على اولاد وولدان قال الله تعالى انما اموالكم
واولادكم فتنة وقال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدواً لكم
فجعل كلهم فتنة وبعضهم عدواً وقال تعالى انى يكون لي ولد ويقال
للمتبنى ايضاً ولد قال تعالى او نتخذه ولداً ويطلق الولد على الابن والابنة
والوالد الاب وهي والدة وهما الوالدان وقد ولد ولاداً وولادة
ولدة ومولداً والمولد ايضاً والميلاد وقت الولادة والمولد ايضاً
الموضع الذي فيه المولود قال الله تعالى والسلام علي يوم ولدت ويوم
اموت وفعل ذلك في دلويته وولودية اي في صغره ورجل فيه
ولودة اي خفاء وقلة رفق وعلم بالامور والمولدة القابلة وجارية
مولدة اي ليست بحقيقة وكتاب مولد مفتعل ومما حرفته النصارى
في الانجيل يقول الله تعالى يا عيسى انت نبيي وانا ولدتك اي ربيتك
فقال النصارى انت بني وانا ولدتك تعالى الله عما يقول الظالمون
علواً كبيراً وقال ابن الاعرابي في قول الشاعر اذا ما ولدوا شاة تنادوا
احدي تحت شاتك ام غلام رماهم بانهم يأتون البهائم وتوالدوا

والكثروا



والكثروا وولد بعضهم بعضاً والوليد يقال لمن قرب عهده بالولادة
وان يصح في الاصل لكن قرب عهده او بعد والوليدة مختصة بالاماء
في عامة كلامهم وتولد الشيء من الشيء حصوله منه بسبب من الاسباب
**بصيرة** في ولق وولي الولق الاسراع يقال جاءت الابل تلق اي تسرع
قال القلاخ بن حزن جاءت به عيس من الشام تلق والولق ايضاً اخف
الطعن وقد ولقه ولقاً يقال ولقه بالسيف ولقات اي ضربات
والولق ايضاً الاستمرار في السير وفي الكذب ومنه قراءة عائشة
رضي الله عنها ويحيى بن يعمر وعبيد بن عمير وزيد بن علي وابي معمر اذ تلقونه
بالسنتكم وناقة ولقى سريعة والاولق شبه الجنون قال لعمرك بي من
حب اسماء اولق والولي والولي دنا منه واوليته اياه ادنيته وكل مما يليك
اي مما يقاربك والولي المطر الذي يلي الوسمي وقد وليت الارض
وهي مولية وولي الامر وتولاه وهو وليه ومولاه وهو ولي اليتيم واولياؤه
وولي ولاية وهو والي البلد وهم ولاته والولاء والتوالي ان يحصل
شيئان فصاعداً حصولاً ليس بينهما ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان
ومن حيث النسبة ومن حيث الدين ومن حيث الصداقة والنصرة
والاعتقاد والولاية النصرة والولي والمولى يستعملان في كل ذلك كل
واحد منهما يقال في معنى الفاعل اي الموالي وفي معنى المفعول اي الموالى يقال
للمؤمن ولي الله ولا يقال مولاه ويقال الله ولي المؤمن ومولاه فمن الاول
الله ولي الذين آمنوا وقوله تعالى نعم المولى ونعم النصير ومن الثاني قل يا
ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت
وقوله ثم ردوا الى الله مولاهم الحق والوالي المولى في قوله من دونه من
وال ونفى الله الولاية بين المؤمنين والكافرين في غير آية يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى بعضهم اولياء بعض وجعل بين الكافرين
والشياطين موالاة في الدنيا ونفى عنهم الموالاة في الاخرة قال تعالى في الموالاة
بينهم في الدنيا انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وكما جعل
بينهم وبين الشيطان موالاة جعل للشياطين عليهم في الدنيا سلطاناً
انما سلطانه على الذين يتولونه ونفى الموالاة بينهم في الاخرة فقال في موالاة
الكفار بعضهم بعضاً يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً وقولهم تولى اذا عدي
بنفسه اقتضى معنى الولاية وحصوله في اقرب المواضع يقال وليت سمعي كذا

وولیت عینی کذا ای اقبلت به علیه قال تعالی فول وجهک شطر المسجد
الحرام واذا عدی بعن لفظاً وتقدیراً اقتضی معنی الاعراض وترک قربه
فمن الاول قوله تعالی ومن یتولهم منکم فانه منهم ومن الثانی فان تولوا
فان الله علیم بالمفسدین والتولی قد یکون بالجسم وقد یکون بترک الاصغار
والایتمار قال تعالی ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ای لا تفعلوا ما فعل
الموصوفون بقوله واستغشوا ثیابهم واصروا ولا ترتسموا قول من حکی
عنهم وقالوا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فیه وقوله انی خفت الموالی من
ورائی قیل ابنا العم وقیل موالیه من امته ویقال ولاه دبره اذا انهزم قال
تعالی فلا تولوهم الادبار ومن یولهم یومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحیزا
وقوله تعالی هب لی من لدنک ولیا ای ابنا یکون من اولیائک وقوله ولم
یکن له ولی من الذل اذا کان صالحوا عباده هم اولیاء الله کما تقدم لکن
موالاتهم لا تستوی هو تعالی بهم فالمولی المعتق والمعتق المالک والعبد
والصاحب والناصر والقریب کابن العم ونحوه والجار والحلیف والابن
والعم والنزیل والشریک وابن الاخت والولی والرب والمنعم والمنعم
علیه والتابع والصهر وفیه مولویة ای یشبه الموالی وهو یتمولی یتشبه بالشیخ
وتولاه اتخذه ولیا والامر تقلده وانه لبین الولاة والولیة والتولی والولاء
والولایة والولایة ووالی بین الامرین موالاة وولاء تابع وتوالی تتابع
وهو والی بلدا ای احری واحلف قال الله تعالی النبی اولی بالمومنین من
انفسهم وهم الاولی والاولون وفی المونث الولیا والولیان والولی
والولیات واولی لک تهدد ووعید ای قاربه ما یهلکه وقیل معناه العقاب
اولی لک وبک وقیل معناه ازجر وولی تولیة ادبر کتولی والشیء وعن
الشیء اعرض واستولی علی الامر بلغ الغایة وداره ولی داری قریبة منه
واولی علی الیتیم اوصی واولیاء الله خواص عباده قال تعالی اولیائی تحت
قبابی لا یعرفهم غیری قال تعالی من عادی لی ولیا فقد بارزنی بالمحاربة
وقال صلی الله علیه وسلم ان من عباد الله رجالا ما هم بانبیاء ولا
شهداء بل یغبطهم الانبیاء والشهداء لما کان بهم من الله فقال رجل منهم یا رسول الله
قال رجال یتحابون فی الله من غیر ارحام بینهم ولا اموال یتعاطی بعضهم
بعضا وان علی وجوههم لنورا وانهم لعلی منابر من نور لا یخافون اذا خاف
الناس ولا یحزنون اذا حزن الناس ثم تلا قوله الا ان اولیاء الله لا خوف

علیهم



علیهم ولا هم یحزنون والولایة السلطنة قال العلم من اشرف
الولایات یاتی الیه الوری ولا یاتی وقیل فی قوله تعالی انما ولیکم
الله ربی مولاکم ای اولاکم وقوله تعالی فان لم تعلموا اباءهم فاخوانکم
فی الدین وموالیکم ای محرزکم بصیرة فی وهب وهبت له شیئا وهبا وهبا
وهبة والاسم الموهب والموهبة بکسر الهاء فیهما وهو ان یجعل ملکک لغیرک
بغیر عوض وقوله تعالی انما انا رسول ربک لاهب لک غلاما زکیا نسب
الملک الی نفسه لما کان سببا فی ایصاله الیها وقد قرئ لیهب لک باسناد
الفعل الی الله تعالی وهذا علی الحقیقة والاول علی التوسع وتقول هب
زیدا منطلقا ای احسب یتعدی الی مفعولین ولا یستعمل فیه ماض ولا مستقبل
فی هذا المعنی رجل وهاب ووهابة کثیر الهبة لامواله والهاء للمبالغة ووهبنی
الله تعالی ای جعلنی والموهبة بفتح الهاء نقرة فی الجبل یستنقع فیها الماء
قال ولقول لک اشهی لو یحل لنا من ماء موهبة علی شهد والموهبة ایضا السحاب
واوهب له الشیء دام قال عظیم القفار جو المفاصل اوهبت له عجوة مسمونة
وخمیر واصبح فلان موهبا بکسر الهاء ای معدا قادرا والواهب والوهاب
من الاسماء الحسنی بمعنی انه یعطی کلا علی قدر استحقاقه وقد ذکرنا الهبة فی
فی عشرة مواضع من التنزیل ووهبنا له اسحق ویعقوب نافلة الحمد لله الذی
وهب لی علی الکبر اسمعیل واسحق فهب لی من لدنک ولیا یرثنی فی موضعین
هب لی من لدنک ذریة طیبة ووهبنا له یحیی لاهب لک غلاما زکیا
هب لنا من ازواجنا من ذریتنا قرة اعین ووهبنا له اهله ومثلهم معهم
ووهبنا لداود سلیمان هب لی ملکا لا ینبغی لاحد من بعدی والاستیهاب
سؤال الهبة والاتهاب قبولها ومنه قال النبی صلی الله علیه وسلم لقد
هممت لا اتهب الا من قرشی او انصاری او ثقفی ومعناه ان فی اخلاق
اهل البادیة جفاء وذهابا عن المروة وطلبا للزیادة واهل الحضر هم اعرف بمکارم
الاخلاق بصیرة فی وهج ووهن ووهی الوهج حصول الضوء وقوله تعالی
وجعلنا سراجا وهاجا ای مضیئا متوقدا وقد وهجت النار توهج وهجا
ووهیجا وتوهج الجوهر تلألأ الوهن والوهن محرکة الضعف فی العمل وقیل
الضعف فی العمل وقیل الضعف من حیث الخلق والخلق وقد وهن یهن
کوعد یعد ووهن یهن کورث یرث ووهن یوهن کوجل یوجل قال
تعالی رب انی وهن العظم منی وقوله تعالی وهنا علی وهن ای ضعفا

على ضعف اى كلما عظم فى بطنها زاد با ضعفا و قال تعالى ولا تهنوا فى
ابتغاء القوم و قال ولا تهنوا ولا تحزنوا والوهن الرجل القصير الغليظ
والوهن والموهن نحو من نصف الليل او بقدر ساعة منه و وهن واوهن
دخل فيه واوهنه و وهنه اضعفه فهو واهن وموهون لا بطش عنده
وهى واهنة والجمع وهن وهى يهى كوعى يعى و وهى يهى كولى يلى تخرق انشق
واسترخى رباطه والسحاب بتبثق بالمطر الشديد قال الله تعالى وانشقت
السماء فهى يومئذ واهية و وهت عزالى السحاب بمائها انفجرت و وهت
الرجل حمق وسقط **بصيرة** فى وى و ويل وى كلمة تعجب تقول ويك
و وى لزيد وتدخل على كان المخففة وعلى كان المشددة و وى يكنى بها
عن الويل قال الله تعالى ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء و يقدر وقيل
وى لزيد وقيل ذلك كان ويلك فحذف منه اللام الويل حلول الشر
والويلة الفضيحة وقيل هو تفجيع و ويله و ويله اكثر له من ذكر الويل و تويل هو
دعا بالويل لما نزل به وتقول ويل الشيطان مثلثة اللام مضافة
و ويلا و ويله و ويل له منونة مثلثة و ويل وييل و وئيل و وائل مبالغة
و ويل كلمة عذاب و واد فى جهنم او بئر فيها او باب من ابواب جهنم ومن
قال بهذه الاقوال لم يردان ويلا فى اللغة موضع لهذا وانما اراد من
قال الله ذلك له فقد استحق مقرا فى النار وثبت له ذلك قال الله
تعالى فويل لهم مما كتبت ايديهم و ويل لهم مما يكسبون و قال حا
فويل للقاسية قلوبهم قال الشاعر اذا خان الامير وكاتباه و قاضى
الارض داهن فى القضاء فويل ثم ويل لقاضى الارض من قاضى السماء
و قد وردت فى التنزيل على وجوه منها لليهود فويل للذين يكتبون
الكتاب ثم يقولون هذا من عند الله ولهم ايضا شديد نعت النبى
صلى الله عليه وسلم فويل لهم مما كتبت ايديهم و ويل على المعاصى و
ويل لهم مما يكسبون اى من الذنوب الرابع على ابى جهل اولى لك
فاولى ثم اولى لك فاولى الخامس لعقبة بن ابى معيط يا ويلتا ليتنى
لم اتخذ فلانا خليلا السادس للظالمين فويل للذين ظلموا من عذاب
يوم اليم السابع للكفار والمشركين فويل للذين كفروا من مشهد يوم
عظيم الثامن للكاذبين ويل لكل افاك اثيم التاسع لمن كذب المرسلين
فويل يومئذ للمكذبين وله نظاير فى سورة المرسلات العاشر للمذنبين حا

الخطائين

الخطائين فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله الحادى عشر للعيابين حا
والمعابين ويل لكل همزة لمزة الثانى عشر للغافلين فى صلوتهم فويل
للمصلين الثالث عشر لاصحاب التطفيف فى الموازين ويل للمطففين

**الباب الثامن والعشرون** فى وجوه الكلم المفتتحة بحرف الهاء وهى الهاء
وهبط وتجده وهجر وهجع وهد وهدم وهدى وهزب وهرع وهرت
وهز وهزع وهزل وهزم وهزاء وهش وهشم وهضم و
هطع وهل وهلك وهلم وهم وهمد وهمر وهمز و
همس وهم وهنا وهنالك وهنئ وهود وهور وهون
وهوى وهيت وهيهات وهج وهيم وهباء **بصيرة** فى الهاء
ويروى على نحو من عشرين وجها ا حرف من حروف الهجاء مخرجه من
اقصى الحلق من جوار مخرج الالف يمد ويقصر والنسبة هائى وهاوى وهوى
والفعل منه هييت هاء حسنة ويجمع على اهياء واهواء وهاآت كادواء
واحياء وداآت ٢ فى حساب الجمل الصغير اسم لعدد الخمسة ٣ الهاء حا
الاصلى ويكون فى اول الكلمة نحو هبط او فى وسطه نحو سهل او فى اخره نحو
وجه ٤ الهاء المكررة ويكون مخففا نحو مهه ومشددا نحو سهل ومهل ٥ الهاء
الكافية نحو طه وكهيعص فالطاء من طاهر والهاء من هادى ٦ هاء التذكير
ويكون للمبالغة نحو علامة ونسابة وانا جعلناك خليفة فى الارض
٧ هاء التانيث نحو قائمة وقائمه ويكون للوحدة نحو حمامه وعمامه وللجمع نحو
اهنه وافنه ويكون للتشبيه بالمؤنث كغرفة وظلمة او للمرأة نحو حلبة
وسجدة او للحالة والهيئة نحو قعدة وركبة او للمصدر نحو رحمة وكرامة او
للعوض نحو عدة وزنة او للمصدر على زنة فاعلة كقوله لا تسمع فيها لاغية
ليس لها من دون الله كاشفة ولا تزال تطلع على خائنة اى لعن وكشف
وخيانة ٨ هاء الكناية نحو هو وهى قال الله تعالى هو الله الخالق وقال تعالى
ان بيوتنا عورة وما هى بعورة وقال كلا انها لظى ٩ هاء العماد ان الله
هو الرزاق ان كان هذا هو الحق انه هو يبدئ ويعيد ١ هاء الاداة ويكون
للاستبعاد نحو هيهات او للاستزادة نحو ايه وللانكفاف نحو ايها اى كف
او للتخصيص وبها او للدعاء نحو هاؤم اقرؤا او للاستدعاء نحو يا بها او
للاعطاء نحو هاكها او للاستعجال نحو هلا وحيهلا او للمسارعة نحو هلم او للتوجع
نحو اه واه او للتعجب نحو واه وهاه او للاشارة الى المكان القريب نحو هنا وههنا

او الى المكان البعيد نحو هناك وهنالك وللاشارة الى الشخص الحاضر نحو هذا
وهذه ١١ الهاء الزائدة فى الاول نحو هذا وهذه وفى الاخر وهو الذى يكون
بعلة الوقف والتنفس ولا يكون الزاهرة فى الوسط ابدا ١٢ الهاء المبدلة
من الياء نحو هذه فى هاذى ومن الهمزة نحو هياك فى اياك وهرق وارقه وهرقت
الماء وارقته ومهيمن ومؤمن ومن الالف نحو انه فى انا ولمه فى لما وهنه فى
هنا ١٣ هاء الاستراحة وما ادريك ماهيه ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه
١٤ هاء النداء نحو اهازيد وهيازيد ١٥ هاء الندبة نحو اماه واتباه ١٦ هاء الامر
نحو فه وشره فهد آخهم افتده ١٧ هاء الزجر يا انتم هؤلاء نحو تنهم ها انتم
هؤلاء حاججتم ١٨ هاء اللغوى قال الخليل الهاء عندهم بياض فى وجه الظبى
قال الزجر كان جدته اذا التفتها ها غزال نافع لظلفها وقال النحويون ها التنبيه
تدخل على اربعة احدها الاشارة غير المختصة بالبعد نحو هذا الخلاف ثم وههنا
بالتشديد وهنالك والثانى ضمير الرفع المخبر عنه باسم الاشارة نحو انتم اولاء وقيل
انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت فرونحو ها انتم هؤلاء فاجيب بانها
اعيدت توكيدا والثالث نعت اى فى النداء نحو يا ايها وهى فى هذا واجبة للتنبيه
على انه المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما يضاف اليه اى ويجوز فى هذه عند
بنى اسد ان يحذف الفها وان يضم ها تبا عاد عليه قراءة ابن عامر ايه
الثقلان بضم الهاء فى الوصل والرابع اسم الله فى القسم عند حذف الحرف يقال
ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها يكون اسم الفعل
وهو خذ ويجوز مد الفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز فى
الممدودة ان يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال
ها للمذكر بالفتح وها للمؤنث بالكسر وهاوما وهاون وهاؤم ومنه قوله تعالى
هاؤم اقرؤا كتابيه الثانى ان يكون ضميرا للمؤنث فيستعمل مجروره حا
الموضع ومنصوبه نحو فالهمها فجورها وتقويها بصيرة فى هبط وهبوا الهبوط
الحدار على سبيل القهر هبط يهبط كضرب يضرب هبوطا وهبط يهبط حا
كنصر ينصر لغة ومنه قراء الاعمش وان منها لما يهبط من خشية الله بضم
الباء قال لبيد رضى الله عنه كل بنى حرة مصيرهم قل وان كثروا من العدد
ان يغبطوا يهبطوا وان امروا يوما يصيروا للهلك والنكد وهبطه يهبطه
بالضم اى انزله فهبط لازم متعد الا ان مصدر اللازم الهبوط ومصدر المتعدى
الهبط وفى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم اللهم غبطا لا هبطا اى نسئل ها





الهبطة ونحو ذلك ان تهبط من حال الى حال سفال وهبط الرجل بلد كذا
ومن بلد كذا وهبطته انا قال الله تعالى اهبطوا مصرا يعنى فان ابيتم الا
ذلك فانزلوا مصرا من الامصار وقال الله تعالى قلنا اهبطوا بعضكم لبعض
عدو اى انزلوا الى الارض يعنى آدم حوا والحية والبليس وهبط آدم بسرنديب
على جبل بود وحوا بجده والبليس بالابلة والحية باصبهان وقال تعالى
قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم منى هدى وقيل الهبوط الاول من الجنة
الى السماء الدنيا والهبوط الثانى من السماء الدنيا الى الارض وهبطه هبطا
ضربه والمرض طه هزله وثمن السلعة نقص وقوله العباس للنبى صلى الله
عليه وسلم ثم هبطت البلاد لا بشرانت ولا مضغة ولا علق اراد لما هبط
آدم صلوات الله عليه الى الارض كنت فى صلبه غير بالغ هذه الاحوال حا
الهبوة الغبرة والهباء الغبار او شئ يشبه الدخان وقيل دقاق التراب
فلا يبدو الا فى اثناء ضوء الشمس فى الكوه قال تعالى فجعلناه هباء منثورا والهباء
ايضا القليلوا العقول من الناس والجمع اهباء وهبا هبوا سطع وهبا فر
وهيامات واهباء الفرس اثار الهباء بصيرة فى هجد وهجر هجد اى نام وهجد
اى سهر وهو من الاضداد قال المرقش الاكبر سرى ليلا خيال من سليمى فارقنى
واصحابى هجود وهجد البعير القى جرانه وهجد ايضا بمعناه وهجد صاحبه انامه هجده
ايضا وجده نائما واهجد نام مثل هجد والتهجيد التنويم قال لبيد رضى الله عنه
ومجود من صبابات الكرى عاطف النمرق صدق المبتذل قال هجدنى
فقد طال السرى وقدرنا ان خنى الدهر غفل اى نومنى والتهجد ايضا الايقاظ
وهو من الاضداد ايضا قال الله تعالى فتهجد به نافلة لك اى تيقظ بالقرآن
وهو حث له على اقامة صلوة الليل المذكور فى قوله تعالى قم الليل الا قليلا
الهجر ضد الوصل وقد هجره هجرا بالفتح وهجرا بالكسر والاسم الهجرة والمهاجرة
من ارض الى ارض ترك الاولى للثانية والتهاجر التقاطع وقد هجر المريض يهجر
هجرا بالضم فهو هاجر والكلام مهجور قال ابو عبيد يروى عن ابراهيم ما يثبت
هذا القول فى قوله تعالى ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا قال قالوا فيه
غير الحق الم تر الى المريض اذا هجر قال غير الحق وعن مجاهد نحوه والهجر بالضم حا
الاسم من الاهجار وهو الافحاش فى المنطق والخنا والهجر والهجران يكون
بالبدن وباللسان وبالقلب وقوله تعالى واهجروهن فى المضاجع اى
بالابدان وقوله هذا القرآن مهجورا باللسان وبالقلب وقوله تعالى واهجرهم هجرا

جميلاً محتمل للثلاثة وقوله تعالى والرجز فاهجر حث على المفارقة بالوجوه كلها
والمهاجرة في الاصل مصارمة الغير ومتاركته والمهاجرة في قوله تعالى والذين
هاجروا وجاهدوا وللفقراء المهاجرين وغيرهما من الايات والظاهر منه ان
المراد الخروج من دار الكفر الى دار الايمان كمن هاجر من مكة الى المدينة وقيل يقتضي
ذلك ترك الشهوات والاخلاق الذميمة والخطايا وقوله تعالى اني مهاجر الى ربي
اى تارك لقومي وذاهب اليه وكذا المجاهدة تقتضي مع مجاهدة العدى مجاهدة
النفس وروي هاجروا ولا تهجروا اى كونوا من المهاجرين ولا تتشبهوا بهم
في القول من دون الفعل والهجر الكلام المهجور لقبحه وفي الحديث ولا تقولوا
هجرا واهجر فلان اذا اتى بهجر من الكلام عن قصد واهجر المريض اذا اتى بذلك من
غير قصد قال تعالى مستكبرين به سامرا تهجرون وقرئ تهجرون وقد يشبه
المبالغ في الهجر بالمهجر اذا قصد ذلك ه رماه بهاجرات ومهجرات اى بفضائح
والهجر والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر وقيل الساعة يمتنع فيها الناس
من الحركة والسير لشدة الحر كانها هجرت الناس او هجرها الناس لذلك
تقول منه هجر النهار قال امرؤ القيس فدعها وسل الهم عنك بجسرة ذمول
اذا صام النهار وهجرا وتقول اتينا اهلنا مهجرين اى في وقت الهاجرة و
موصلين اى في وقت الاصيل والهجير يبس الحمض والحوض الكبير والهجير كا
لسكيت والاهجير والاهجيرى والاهجيرا بمعنى وهو الدأب والعادة قيل
لا يكاد يستعمل الا في العادة الذميمة اللهم الا ان يستعمله في ضده من لا يراعي
مورد هذه الكلمة عن العرب والمهجور الفرس يشد رأسه الى رجله بصيرة
في هجع الهجوع والتهجاع النوم ليلاً وفرق بعضهم بين الهجوع والتهجاع فقال
فقال الهجوع مطلق النوم والتهجاع النومة الخفيفة قال ابو قيس بن الاسلت
قد حصت البيضة رأسي فما اطعم نوما غير تهجاع وقوله تعالى كانوا قليلا
ما يهجعون وذلك يصح ان يكون معناه كان هجوعهم قليلاً من اوقات
الليل ويجوز ان يكون معناه لم يكونوا يهجعون فالقليل قد يعبر به عن
النفي والمشاركة لقلته والهجيع من الليل مثل هزيع ويقال اتيته بعد
هجعة من الليل اى بعد نومة خفيفة من اول الليل والهجعة منه كالجلسة
من الجلوس والهجعة ايضا والهجع والهجع ككتف والمهجع كمنبر الغافل
الاحمق وهجع هجوعه انكسر وهجع فلان غرثه كسره لازم متعد وطريق تهجع
واسع بصيرة في هد هد البناء هدًّا كسره وضعضعه وهدته المصيبة وهنت

ركنه وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك
من الهد والهدة الهد الهدم الشديد لحائط منهدم والهدة الخسوف
والهدة ايضا صوت وقع الحائط ونحوه تقول منه هد يهد بالكسر
هديدا قال الله تعالى وتخر الجبال هدًّا والهاد صوت يسمعه اهل الساحل
يأتيهم من قبل البحر له دوي في الارض وربما كانت منه الزلزلة ودويه
هديدة ويقال فلان يهد اذا اثني عليه بالجلد والقوة وتقول مررت
برجل هدك من رجل معناه اثقلك وصف محاسنه وفيه لغتان
منهم من يجريه مجرى المصدر فلا يؤنثه ولا يثنيه ولا يجمعه ومنهم من يجعله فعلا
فيثني ويجمع فيقول مررت برجل هدك من رجل وبامرأة هدتك من امرأة
وبرجلين هداك وبرجال هدوك وبامرأتين هدتاك وبنسوة هددنك
ولما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بني عبد المطلب وانذرهم فقال ابو لهب لهدما سحركم صاحبكم
الهد كلمة يتعجب بها وقال الاصمعي لهد الرجل اى ما اجلده والهدهد والهداهد
الطائر المعروف قال الراعي يصف نفسه وحاله يدعوا امير المؤمنين ودونه
خرق تجر به الرياح ذيولا كهداهد كسر الرماة جناحه يدعو بقارعة العقيق
هديلا والجمع هداهد قال تعالى وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدهد قال
ابن دريد يقال هدهد وهداهد للحمام الكثير الهدهدة اى الصوت قال الهداهد
ايضا الحمام الذكر وقال الليث الهداهد طائر يشبه الحمام وكلاهما انشد بيت
الراعي وقال الاصمعي الهداهد طائر يشبه الحمام في هذا البيت الفاختة او
الورشان او الدبسي او الدحل او الهدهد ولا اعرفه تصغير هدهد كما روى
عن الكسائي فقال القتيبي لم يرد الراعي بالهداهد هنا الا حمامة ذكر انه هدهد في
صوته والذي يحتج للكسائي يقول هو تصغير هدهد قلبوا ياء التصغير الفا كما
قالوا دوابة في تصغير دابة ورجل هدادة جبان والجمع هداد قال امية بن
ابي الصلت يمدح عبد الله بن جدعان له داع بمكة مشمعل واخر فوق دارته
ينادي الى الخير بن جدعان بن عمرو طويل السمك مرتفع العماد الى ردح من
الشيزى ملاء لباب البر يلبك بالشهاد فادخلهم على زيد بداه بفعل الخير
ليس من الهداد وقيل الهداد الطائشة الواحدة هدادة وهدهد الطفل حركه
لينام بصيرة في هدم الهدم نقض البناء واسقاطه وكذلك التهديم قال
تعالى لهدمت صوامع وبيع وهدم فلانا يهدمه كسر ظهره والهدم والهدم

بالتحريك المهدر من الدماء والهدم بالكسر الشيخ الكبير والثوب البالغ او
المرقع وقيل خاص بالكساء من الصوف والجمع اهدام وهدم والهدم محركة
فانهدم من جوانب البئر فسقط فيها بصيرة في هدى الهدى بضم الهاء وفتح
الدال الرشاد والدلالة يذكر ويؤنث هداه هدى وهديا وهداية وهدية بكسرهما
ارشده فاهتدى وتهدى وهداه الله الطريق وللطريق والى الطريق وهدى
هدّ وكعدة وهاد وهو لايهدى الطريق ولايهتدى ولايهتدى قال تعالى
اهدنا الصراط المستقيم والمعنى ارشدنا وقيل اى قدمنا اليه وقيل ثبتنا عليه
وقيل وفقنا وقيل ارزقنا وكلها اقوال متقاربة قال ابن عطية الهداية في
اللغة الارشاد لكنها تتصرف على وجوه يعبر عنها المفسرون بغير لفظ الارشاد
وكلها اذا تؤملت رجعت اليه انتهى كلامه وهو صحيح ولم يذكر اهل اللغة فيها
الا انها بمعنى الارشاد والاصل عدم الاشتراك واصل هدى ان يصل
ثاني مفعوليه بالى واللام قال تعالى قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم ٥
فاجتباه وهداه الى صراط مستقيم الحمد لله الذي هدانا وقد يتسع فيه فيحذف
الحرف ويعدى بنفسه ومنه اهدنا الصراط المستقيم وهديناه النجدين وقال
ابو النصر هديته الطريق لغة اهل الحجاز وهديته الى الطريق لغة غيرهم حكاه
الاخفش قال الزمخشري هداه لكذا او الى كذا اذا لم يكن فيه فيصل اليه
بالهداية وهداه كذا يحتمل كونه فيه وكونه ليس كذلك فلا يجوز ليهديهم
سبيلا كون اصله باللام او الى هكذا قال والمشهور ما قدمناه وقال الراغب
الهداية دلالة بلطف ومنه الهداية وهوادي الوحش اى المتقدمات
الهادية لغيرها وخص ما كانت دلالة بهديت وما كانت اعطاء باهديت
نحو هديت الهدية واهديت الى البيت ان قيل كيف جعلت الهداية ٥
دلالة بلطف والله تعالى يقول فاهدوهم الى صراط الجحيم قيل ذلك
على سبيل التهكم مبالغة في المعنى نحو قوله فبشرهم بعذاب اليم ومنه قوله
تحية بينهم ضرب وجيع وهداية الله تعالى للانسان على اربعة اضرب الاول
الهداية عم بها كل مكلف من العقل والفطنة والمعارف الضرورية بل عم
بها كل شيء بحسب احتماله كما قال تعالى ربنا الذي كل شيء خلقه ثم هدى الثاني
الهداية التي جعلت للناس بدعائه اياهم على السنة الانبياء وانزل
القرآن ونحو ذلك وهو المقصود بقوله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا
الثالث التوفيق الذي يختص به من اهتدى وهو المعنى بقوله والذين اهتدوا



زادهم هدى وقوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه الرابع الهداية في الاخرة الى الجنة
المعنى بقوله الحمد لله الذي هدانا لهذا وهذه الهدايات الاربع مرتبة فان من
لم يحصل له الاولى لايحصل له الثانية بل لايصح تكليفه ومن لم يحصل له الثانية
لايحصل له الثالثة والرابعة والانسان لايقدر ان يهدى احدا الا بالدعاء
وتعريف الطرق دون سائر الهدايات والى الاول اشار بقوله وانك
لتهدى الى صراط مستقيم وبقوله ولكل قوم هاد اى داع والى سائر الهدايات
اشار بقوله انك لاتهدى من احببت وكل هداية ذكر الله تعالى انه منع الكافرين
والظالمين فهي الهداية الثالثة التي هي التوفيق الذي يختص به المهتدون
والرابع التي هي الثواب في الاخرة وادخال الجنة المشار اليها بقوله تعالى
يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم الى قوله والله لايهدى القوم الظالمين وكل هداية
نفاها عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن البشر وذكر انهم غير قادرين عليها
فهي ما عدا المختص به من الدعاء وتعريف الطريق وذلك كاعطاء
العقل والتوفيق وادخال الجنة والى هذا المعنى اشار بقوله افانت
تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقوله ومن يهدى الله فهو المهتدين
اى طالب الهدى ومتحريه هو الذي يوفقه ويهديه الى طريق الجنة لا من
ضاده فتحرى طريق الضلالة والكفر كقوله والله لايهدى القوم الكافرين
وقوله ان الله لايهدى من هو كاذب كفار الكاذب الكفار هو الذي لا
يقبل هدايته فان ذلك راجع الى هذا وان لم يكن لفظه موضوعا
لذلك ومن لم يقبل هدايته لم يهد كقولك من لم يقبل هديتي لم اهد
ومن لم يقبل عطيتي لم اعطه ومن رغب عني لم ارغب فيه وقوله افمن لا
يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لايهدي الا ان يهدى فقوله لايهدى
اى لايهدى غيره ولكن يهدى اى لايعلم شيئا ولايعرف وقرئ الا
ان يهدى اى لاهداية له ولو هدى ايضا لم يهتد لانها موات من حجارة ونحوها
وظاهر اللفظ انه اذا هدى اهتدى لاخراج الكلام على انها امثالكم كقوله
تعالى ان الذين يدعون من دون الله عباد امثالكم وانما هي موات
وقد قال في موضع لايملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا
يستطيعون وقوله انا هديناه السبيل وقوله وهديناه النجدين وقوله
وهديناهما الصراط المستقيم اشارة الى ما عرف من طريق الخير والشر
وطريق الثواب والعقاب والعقل والشرع وقوله ومن يؤمن بالله يهد

فعليه اشارة الى التوفيق الملقى في الروع فيما يتحراه الانسان واياه عنى بقوله
والذين اهتدوا زادهم هدى ولما كان الهداية والتعليم فانه متى حصل
البذل من الهادي والمعلم ولم يصح القبول ان يقال لم يهد ولم يعلم اعتبارا
بعدم القبول وصح ان يقال هدى وعلم اعتبارا ببذله فاذا كان كذلك
صح ان يقال ان الله لم يهد الكافرين والفاسقين من حيث انه لم يحصل
القبول الذي هو تمام الهداية والتعليم وصح ان يقال قد هديهم وعلمهم
من حيث انه حصل البذل الذي هو مبدأ الهداية فعلى الاعتبار الاول يصح
ان يحمل قوله والله لا يهدي القوم الكافرين والظالمين وعلى الثاني قوله
فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى والاولى حيث لم يحصل
القبول ان يقيد فيقال هداه الله فلم يهتدوا قوله وانها لكبيرة الا على
الذين هدى الله وهم الذين قبلوا هداه فاهتدوا به وقوله اهدنا الصراط
المستقيم فقد قيل عنى به الهداية العامة التي هي العقل والسنة الانبياء و
وامرنا بان يقول ولكن بالسنتنا وان كان قد فعل ليعطينا ثوابا كما
امرنا بان نقول اللهم صل على محمد وان كان قد صلى الله عليه بقوله ان الله
وملائكته يصلون على النبي وقيل ان ذلك دعاء بحفظنا عن استغواء الغواة
واستهواء الشهوات وقيل هو سؤال للتوفيق الموعود في قوله والذين
اهتدوا زادهم هدى والهداية والهدى في موضوع اللغة واحد كما تقدم
لكن قد خص الله لفظ الهدى بما تولاه واعطاه واختص هو به دون ما
هو الى الانسان نحو هدى للمتقين قل ان هدى الله هو الهدى وغيرها
والاهتداء يختص بما يتحراه الانسان على طريق الاختيار اما في الامور الدنيوية
او الاخروية قال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها ويقال
ذلك لطلب الهداية في قوله قد ضللت اذا وما انا من المهتدين وللتحري
الهداية نحو قوله واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون ويقال
المهتدين لم يقتدي بعالم نحو اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا
يهتدون تنبيها انهم لا يعلمون بانفسهم ولا يقتدون بعالم وقوله فمن
اهتدى فانما يهتدي لنفسه فالاهتداء ههنا يتناول وجوه الاهتداء من
طلب الهداية ومن الاقتداء ومن تحريها وقوله واني لغفار لمن تاب
وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى معناه ثم دوام طلب الهداية ولم يفتر عن
تحريه ولم يرجع الى المعصية وقوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة

واولئك



واولئك هم المهتدون اي الذين تحروا الهداية وقبلوها وعملوا بها وكذلك
قوله يا ايها الساحر ادع لنا ربك الى قوله اننا لمهتدون والهدي مختص
بما يهدى الى البيت قال الاخفش واحده هدية قال ويقال للانثى هدي
كانه مصدر وصف به قال الله تعالى لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا
الهدي والهدية مختصة باللطف الذي يهدي بعضنا الى بعض قال تعالى
واني مرسلة اليهم بهدية والمهدى الطبق الذي يهدى عليه والمهداء من يكثر اهداء
الهدية قال وانك مهداء الخنا نطف الحشا والهدي يقال في الهدي وفي
العروس يقال هديت العروس الى زوجها هداء وما احسن هدية فلان
اي طريقته وفلان يهادي بين اثنين اذا مشى بينهما معتمدا عليهما وتهادت
المرأة اذا امشت مشي الهدي بصيرة في هرب وهرع وهرت الهروب
والهرب والهربان الفرار وقد هرب يهرب ويقال ماله هارب ولا
قارب اي صادر ولا وارد وقيل معناه ليس احد يهرب منه ولا احد
يقرب منه اي ليس هو بشيء قال الله تعالى ولن نعجزه هربا هرع يعني اي هرم
والهرع اضطرارا الى الهروب لا الهراع الاسراع وقوله تعالى وجاءه قومه يهرعون
اليه قال ابو عبيدة يستحثون اليه كانه يحث بعضهم بعضا واهرع الرجل على ما لم
يسم فاعله اذا كان زعرة من غضب وحمى او فزع قال مهلهل فجاؤوا يهرعون وهم
اسارى يقودهم على رغم الانوف وقوله تعالى فهم على آثارهم
يهرعون قيل كانهم يزعجون من الاسراع وقيل يتبعونهم مسرعين والمهرع المجنون
والهراع الاسد لانه فيما يقال لا يفارقه الرعدة والحمى والهرع بالتحريك في الهراع
مشي مضطرب مسرع واقبل الشيخ يهرع اذا اقبل يرعد ويسرع والمهروع حا
المجنون الذي يصرع هاروت اسم اعجمي بدليل منع الصرف ولو كان من الهرت
كما زعم بعض اهل اللغة لانصرف والاسد اهرت وهرت وهريت وهروت
وهرات واسع الشدقين قال تعالى وما انزل على الملكين ببابل هاروت
وماروت وقيل هما الملكان وقال بعض المفسرين هما اسما شيطانين من
الانس والجن وجعلهما نصبا بدلا من قوله ولكن الشياطين بدل البعض
من الكل كقولك القوم قالوا كذا زيد وعمرو بصيرة في هز هززت الشيء هزا حا
حركته يقال هزه وهز به وهو كقولهم خذ الخطام وخذ بالخطام وتعلق زيدا
وتعلق بزيد قال الله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة قال تأبط شرا اني
لمهد من ثنائي فقاصد به لابن عم الصدق شمس بن مالك اهز به في ندوة

الحي عطفه كما هز غصن بالهجان الاوارك وهز الحادي الابل هزيزا بسطها بحدائه و
هز الكواكب انقضاضها هزيز الريح دويها عند هزها الشجر قال اذا ما جرى شأوين وابتل
عطفه تقول هزيز الريح مرت باثأب والهزة بالكسر النشاط والارتياح وصوت
غليان القدر من الرعد تردد صوته وما ثم هز ثم هز هزاهز وهزاهز وهز كثيرا ان
تهزهز واهتز تحرك قال الله تعالى فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت اي تحركت
بالنبات عند وقوع الماء عليها واما قول النبي صلى الله عليه وسلم اهتز العرش
لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه فقيل سريره الذي حمل عليه الى قبره ويروى
اهتز عرش الرحمن اي ارتاح بروحه حين صعد بها واستبشر لكرامته على ربه وكل
من خف لامر وارتاح له فقد اهتز له وقال الازهري اراد فرح اهل العرش بموته وقيل
هزة حركة وقيل ذلك وتهزهز اليه قلبي اي ارتاح للسرور قال الراعي اذا فاطمتنا في الحديث
تهزهزت اليها قلوب دونهن الجوانح بصيرة في هزل وهزم الهزل كل كلام لا
تحصيل له والاربع وهزل معه وهازله قال ذو الجدان جد الرجال به وهازل ان
كان في هزل وقال القطامي يهازل زبات البراقع بالضحى وتخرج من باب وتدخل
بابا قال الله تعالى انه لقول فصل وما هو بالهزل وهو نسبه بالهزال ضد السمن
وقد هزل بالضم هزالا وهزل كنصر هو هزلا وهزلا وهزلته واهزل القوم هزلت
اموالهم وجمل مهزول وابل مهازيل وهزلت حال فلان تقول له فصل هزيل
وحال هزيل هزم الجيش وانهزم وجيش مهزوم وهزيم وقد هزمته واستهزمته
قال الله تعالى فهزموهم باذن الله وهو يستهزم الجيوش وهو هزام فرائس
ووقعت عليهم الهزيمة وهزمت البئر حفرتها والبطيخ والقربة غمزتها بيدي فانهزمت
الى جوفها وسمعت هزمة الرعد وهزيمه صوته وغيث هزيم منبعق بصيرة في
هزأ الهزء مزح في خفية هزئت من فلان وبه عن الاخفش هزوا وهزؤا وهزأ وتحرك
وهزئت به ايضا هزأة ومهزأة وقد يقال لما هو كالمزح فيما قصد به المزح
قوله تعالى ايتخذنا هزوا وقوله واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا عظم
تبكيتهم ونبه على خبثهم من حيث انه وصفهم بانهم بعد العلم بها والوقوف على صحتها
يهزؤون بها واستهزأت به وتهزأت به اي هزئت والاستهزاء ايضا ارتياد
الهزء وان كان قد يعبر به عن تعاطي الهزء كالاستجابة في كونها ارتيادا للاجابة
وان كان قد يجري مجرى الاجابة قال الله تعالى قل ابالله وآياته ورسوله كنتم
تستهزؤون والاستهزاء من الله في الحقيقة لا يصح كما لا يصح منه اللهو واللعب
فقوله الله يستهزئ بهم اي يجازيهم جزاء الهزء ومعناه انه امهلهم مدة ثم اخذهم مغافصة

فسمي



فسمي امهاله اياهم استهزاء من حيث انهم اغتروا به اغترارهم بالهزء فيكون
ذلك كالاستدراج من حيث لا يعلمون او لانهم استهزؤوا فعرف ذلك
منهم فصار كأنه يهزأ بهم كما قيل من خدعك وفطنت له فقد خدعته وقد روي
ان المستهزئين يفتح لهم باب من الجنة فيسرعون نحوه فاذا انتهوا اليه سد عليهم
فذلك قوله اليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون وعلى هذا الوجه قوله تعالى
سخر الله منهم وقيل هو ان يضرب للمؤمنين نور يمشون به على الصراط فاذا وصل
المنافقون اليه حيل بينهم وبين المؤمنين كما قال الله تعالى وحيل بينهم وبين ما
يشتهون وكما قال فضرب بينهم بسور له باب الآية وقال الحسن معناه يظهر الله
المؤمنين على نفاقهم وقوله تعالى انما نحن مستهزؤون اي بمحمد واصحابه وقرأ ابو
جعفر مستهزون ويستهزون وقل استهزوا بترك الهمزة فيهن بصيرة في
هش هششت الورق اهشه واهشه خبطته بعصا ليتحات قال الله تعالى
واهش بها على غنمي وقرأ ابراهيم بن يزيد النخعي اهش بها على غنمي
بكسر الهاء وقال جابر لا يعضد حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يهش
هشا والهشاشة الارتياح والخفة والنشاط يقال هششت اهش كسمعت
اسمع وهششت اهش كدببت ادب وفي الحديث لما يسوف فرسه سبحة يهش
صلى الله عليه وسلم لذلك وعجبه وقالت عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم
دخل ابو بكر فلم تهش له ويروى فلم تهتش وكان علقمة اذا رأى من اصحابه
ذكرهم قال ابو زيد هششت به اهش هشاشة وان به هش بش
والهشش الرجل الذي يفرح اذا سألته وهش الخبز يهش بالكسر هوشة صار
هشا وهشاشا ورجل هش المكسر اي سهل البيان فيما يطلب عنده من الحوائج
واهتشه نشطه وفرحه والمتهشهشة والمتهشهشة الفرحة المتحببة الى زوجها بصيرة
في هشم وهضم وهطع الهشم كسر الشيء اليابس وقيل كسر الشيء الرخو كالنبات
وقيل كسر الشيء الاجوف وقيل كسر الرأس خاصة وقيل كسر العظام وقيل
كسر الوجه والانف وقيل الكسر في كل شيء هشمه فهو مهشوم وهشيم كسره
فانهشم وتهشم وهشم الرجل واهتشمه اكرمه وعظمه والناقة حلبها او هو الحلب بالكف
كلها كاهتشمها والهشيم نبت يابس متكسر وقيل يابس كل كلأ قال الله تعالى
فاصبح هشيما تذروه الرياح والهشيمة الارض التي يبس شجرها وهشم الخبز ثرده
وهشم الثريد ايضا قال عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون
عجاف والهاشمة من الشجاج التي تهشم واهتشمت نفسي لفلان احتشمها له وهاشم

ابو عبيد مطلب لانه اول من هشم الثريد الهضم شدخ ما فيه رخاوة يقال
هضمته فانهضم قال الله تعالى ونخل طلعها هضيم اى منهضم منضم في جوف الجف
فدا دخل بعضه في بعض كما ما شدخ وهضم فلانا واهتضمه وتهضمه اى ظلمه وغصبه فهو
هضيم قال الله تعالى لا يخاف ظلما ولا هضما والاسم الهضيمة والهضام الهاضوم
كل دواء يهضم طعاما والهضم المطمئن من الارض وبطن الوادى وهطع
الرجل اذا اقبل ببصره على الشئ لا يقلع عنه يهطع هطعا وهطوعا قال ابن دريد
اذا اسرع مقبلا خائفا لا يكون الا مع خوف والمهطع الطريق الواسع واهطع
اذا مد عنقه وصوب رأسه قال تغلبى تمر بن سعد وفدارى وتمر بن سعدلى
مطيع ومهطع قال الله تعالى مهطعين مقنعي رؤسهم قال ثعلب في تفسيره
اللفظة المهطع الذى ينظر في ذل وخشوع لا يقلع بصره وقيل المهطع الساكت
المنطوق الى من هتف به وقال الزجاج مهطعين اى مسرعين وانشد ليزيد بن
ربيعة بن مفرغ بدجلة اهلها ولقد اراهم بدجلة مهطعين الى السماع وبعير
مهطع في عنقه تصويب خلقة واستهطع اى اسرع مثل اهطع وقال تعالى
مهطعين الى الداعى بصيرة في هل الهلال غرة القمر او لليلتين او الهلال لليلة
ثلث ليال وقيل لسبع من اول الشهر وفي غير ذلك قمر قال الله تعالى
يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج وكانوا قد سألوه عن علة
تهلله وتغيره والعرب يقول ايام الشهر ثلث منه غرر وثلث نفل وثلث
زهر وثلث بهر وثلث بيض وثلث منادس وثلث دارى وثلث محاق
وشبه بالهلال في الهيئة السنان الذى يضارب به وثلم شعبان لطرفي الهلال
وضرب من الحيات وسلخها والجمل المهزول وحديدة يضم بين حنوى الرحل
وذوابة النعل وسمة للابل والماء القليل المستدير وطرف الرحى وشئ يعرقب
به الحمير والغلام الحسن الوجه وهل الهلال واهل واستهل ظهر و
هل الشهر ظهر هلاله ولا يقل اهل واستهل ايضا طلب رؤيته ثم قد يعبر عن
الاهلال بالاستهلال نحو الاستجابة والاجابة والاهلال رفع الصوت عند
رؤية الهلال ثم استعمل صوت وبه شبه اهلال الصبى وقوله تعالى
وما اهل به لغير الله اى ما ذكر عليه اسم الله وهو ما كان يذبح لاجل الاصنام
وقيل الاهلال والتهلل والتهليل ان يقول لا اله الا الله وتهلل السحاب
برقه تلألأ وتشبه في ذلك بالهلال وابتنه في اهلة الشهر وهله واهلاله اى
استهلاله والمهللة من الابل الضامرة المقوسة بصيرة في هل وهى كلمة

استفهام



استفهام وقيل حرف استخبار اما على سبيل الاستفهام وذلك لا يكون
من الله تعالى وقيل حرف موضوع لطلب التصديق الايجابى دون التصور
ودون التصديق السلبى فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم
يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قائم ام عمرو اذا اريد بام
المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق ام المنقطعة
وعكسها ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام فانهن لطلب التصور ليس غير
واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من
عشرة اوجه احدها اختصاصها بالتصديق الثانى اختصاصها بالايجاب
تقول هل قام ودون هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم نشرح الن يكفيكم اليس الله
بكاف عبده الثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر
الرابع والخامس والسادس انها لا تدخل على الشرط ولا على ان ولا
على اسم بعده فعل بخلاف الهمزة بدليل افان مت فهم الخالدون اءان
ذكرتم ائنك لانت يوسف ابشرا واحدا نتبعه السابع والثامن انها
تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل يهلك الا القوم الفاسقون
وقال تعالى هل يستوى الاعمى والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور
التاسع انه يراد بالاستفهام بها النفى ولذلك دخلت على الخبر بعدها
الا نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان فهل على الرسل الا البلاغ المبين
هل ينظرون الا الساعة العاشر انها تأتى بمعنى قد وذلك من الفعل وبذلك
فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان جماعة منهم ابن عباس والفراء والكسائى
والمبرد وتابع الزمخشرى انها بمعنى قد ابدا وان الاستفهام انما هو مستفاد
من همزة مقدرة معها ونقله عن سيبويه فقال في المفصل وعند سيبويه
ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام
وقد جاء دخولها عليها في قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل رأونا
اهل رأونا بسفح القاع ذى الاكم وقال في الكشاف هل اتى على معنى التقرير والتقريب
جميعا اى اتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الممتد لم
يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا نطفة في الاصلاب والمراد بالانسان
من نطفة وفرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على
معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع كانه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما
اتى على الانسان وهو آدم والحين زمن كان طينا وعكس قوم ما قاله

الزمخشري وقالوا ان هل لا تأتي بمعنى قد اصلاً وهذا هو الصواب عند كثيرين
واذ دخلت عليها الالف واللام قيل لابي الدقيش هل لك في زبد
وتمر فقال اشد الهل وثقله لتكمل عدة حروف الاصول وال لغة
في هل وهلا كلمة تحضيض مركبة من هل ولا وتدخل على الفعل وان دخلت
على الاسم فلا بد من تقدير كقوله صلى الله عليه وسلم فهلا بكرا اي هلا تزوجت
وحيهلا الثريد اي هلم وحي هل الصلوة اي ائتوها وحي هلك اي رويدك قالوا
وتصغير هليل وهليلة وهي قال بعض المفسرين هل ترد في التنزيل على سبعة
اوجه الاول بمعنى قد وهو كل موضع يكون بعده اتى كما تقدم في هل اتى وهل
اتيك حديث الغاشية وهل اتاك نبأ الخصم وهل اتيك ضيف ابرهيم
وهل اتاك حديث موسى وله نظائر الثاني بمعنى ما وان فيه وهذا موضع يتلوه
الا نحو هل ينظرون الا الساعة الثالث بمعنى لم وهذا في محل يكون بعده لا نحو هلا
فعلت كذا الرابع بمعنى النهي نحو هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا الخامس لتقرير
القسم نحو قوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر السادس بمعنى الامر اذا اقترن بفعل
تدل على معنى الامر نحو قوله تعالى فهل انتم منتهون اي انتهوا فهل انتم مسلمون
اي اسلموا السابع بمعنى السؤال والاستفهام فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا

بصيرة في هلك يقال هلك يهلك كضرب يضرب وهلك يهلك
كجهل يجهل هلاكا وهلوكا بضمهما ومهلكا ومهلكا وتهلوكا وتهلكة
مات واهلكه وهلكه واستهلكه وهلكه ايضا لازم متعد فهو هالك والجمع
هلكى وهلك وهلاك وهوالك شاذ والهلكاء والهلكة والهلاك على
ثلثة اوجه الاول افتقاد الشيء عنك وهو عند غيرك موجود كقوله تعالى
هلك عني سلطانيه الثاني هلاك باستحالة وفساد كقوله تعالى ويهلك
الحرث والنسل الثالث الموت نحو قوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد
وما يهلكنا الا الدهر حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا الرابع
بطلان الشيء من العالم وعدمه رأسا وذلك المسمى فناء وقد اشير اليه
بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ويقال للعذاب والخوف والفقر
الهلاك وعلى هذا قوله تعالى وما يهلكون الا انفسهم وما يشعرون وكم
اهلكنا قبلهم من قرن افتهلكنا بما فعل المبطلون وقوله يهلك الا القوم
الفاسقون وهو الهلاك الاكبر الذي دل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله لا شر كشر بعده النار وقرئ يهلكهم فهلكهم من الهلاك ومهلكهم من الاهلاك

والتهلكة



والتهلكة والمهلكة مثلثة اللام المفازة والهلك السنون المجدبة جمع هلكة
بالتحريك والهلوك الفاجرة المتساقطة على الرجال لانها تتهالك في مشيتها
اي تتمايل والاهتلاك والانهلاك رمي الانسان نفسه في تهلكة والمتهالك من
لا هم له الا ان يتضيفه الناس والهلاك الذين ينتابون الناس ابتغاء
معروفهم وواد تهلك بضمتين وكسر اللام المشددة ممنوعا الباطل

بصيرة في هلم وهي كلمة مركبة من هاء للتنبيه ومن لم واستعملت استعمال البسيطة ويستوي
فيه الواحد والجمع والتأنيث والتذكير وبنو تميم يجرونها مجرى رد وقيل اصله
هل ام كأنه قيل هل لك في كذا امه اي قصده فركبا قال تعالى والقائلين لاخوانهم
هلم الينا فمنهم من يدعها على حالتها في التثنية والجمع ومنهم من قال هلما وهلموا وهلمي
وهلممن

بصيرة في همد وهمر همدت النار تهمد همودا طفئت وذهبت
البتة والهامد كالرماد والبالي المتلبد بعضه فوق بعض والهمدة السكتة وهمدت
الثوب يهمد همودا بلي ونبات هامد يابس قال الله تعالى وترى الارض هامدة
اي جافة ذات تراب وهمدت الارض اذا بليت وهمود الارض ان لا يكون فيها
حيوة ولا نبت ولا عود ولم يصبها مطر والاهماد التسكين والاقامة و
السرعة في السير كأنه من الاضداد ومثل الاشكاء في كونه تارة لازالة الشكوى
وتارة لاثبات الشكوى واهمدوا في الطعام اندفعوا الهمر صب الدمع والماء
يقال همره فانهمر قال الله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وهمر ما في
الضرع حلبه كله

بصيرة في همز وهمس الهمز مثل الغمز والضغط والنخس
قال الله تعالى هماز مشاء بنميم قال ابن الاعرابي الهماز المغتاب بالغيب
يأكل بلحوم الناس وقال الحسن هو الذي يغمز باخيه في المجلس قال مقاتل
يعني الوليد بن المغيرة وقيل الاسود بن عبد يغوث وقال عطاء الاخنس
بن شريق والهامز والهمزة الغماز وانشد ابن فارس تدلي بودي
اذا لاقيتني كذبا وان اغيب فانت الهامز اللمزة ورجل همزة وهمزه
ايضا دفعه وضربه قال ومن همزنا عزه تبركعا على استه زوبعة او زوبعا
وهمزات الشياطين خطراتها التي تخطرها بقلب الانسان وهمزه اليه
الحاجة دفعته قال ابن الاعرابي الهمز العض والهمز الكسر وهمز القناة
ضغطها بالمهامز اذا ثقفت قال الله تعالى وقل رب اعوذ بك من
همزات الشياطين والمهمز والمهماز حديدة تكون في مؤخر الرائض والمهماز
ايضا مقارع للمنخسين يهمزون بها الدواب لتسرع الواحدة مهمزة وهي المقرعة

والمهاز العصى ايضا الهمس الصوت الخفى ومنه قوله تعالى فلا تسمع الا همساً
اى صوتا خفيا من وطء اقدامهم الى المحشر وكل خفى وقال صهيب رضى الله عنه
كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى همس بشئ لا نفهمه وقيل الهمس قلة
الفتور بالليل والنهار وقال ابو عمرو الهمس السير بالليل وقال الليث الهمس
خفى الصوت فى الفم مما لا اشراب له من صوت الصدر والاجهارة فى
المنطق ولكنه كلام مهموس ويقال اهمس وهمس اى امش خفياً واسكت و
الهمس صوت نقل اخفاف الابل قال ابن عباس رضى الله عنهما وهن يمشين
بنا هماً ان يصدق الطير نلك لميسا بصيرة فى هم الهم الحزن والجمع هموم
وما هم به الانسان وقد همه الامر هماً ومهمةً واهمه حزنه وهم السقم
جسمه اذابه واذهب لحمه وهم الشحم فانهم اذابه فذاب وهم الغزال فى
جهدها وهم به قصد قال الله تعالى ولقد همت به وهم بها واهمنى كذا اى حملنى
على ان اهتم به قال الله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم وهذا رجل همك
من رجل اى حسبك من رجل الهمة والهمة بالكسر والفتح ما هم من امر ليفعله
قال المحققون الهمة فعلة من الهم وهو مبدأ الارادة ولكن خصوها بنهاية الارادة
والهم مبدأها والهمة نهايتها وفى بعض الاثار الالهية انى لا انظر الى كلام الحكيم وانما
وانما انظر الى همته والعامة تقول قيمة كل امرء ما يحسنه والخاصة تقول
قيمة كل امرء ما يطلب يريد يريد ان قيمة المرء همته ومطلبه قال الشيخ عليه الرحمة
الانصارى الهمة ما يملك الانبعاث للمقصود صرفاً لا يتمالك صاحبها ولا
يلتفت عنها وقوله يملك الانبعاث للمقصود اى يستولى عليه كاستيلاء
المالك على المملوك وصرفاً اى خالصاً والمراد ان همة العبد اذا تعلقت بالحق
تعالى طلب خالصاً صادقاً محضاً فتلك الهمة العالية التى لا يتمالك صاحبها
اى لا يقدر على المهلة ولا يتمالك لغلبة سلطان الهمة وشدة الزامها اياه
بطلب المقصود ولا يلتفت عنها الى ما سوى احكامها وصاحب هذه الهمة
سريع وصوله وظفره بمطلوبه ما لم تعقه العوائق وتقطعه العلائق وهى
على ثلث درجات الدرجة الاولى تصون القلب عن وحشة الرغبة فى
الدنيا وما عليها فيزهد القلب فيها وفى اهلها وسميت الرغبة فيها وحشة لانها
واهلها توحش القلب والراغبين فيها ارواحهم وقلوبهم فى وحشة من
اجسامهم اذ فاتها ما خلقت له واما الزاهدون فيها فانهم يرونها موحشة
لهم لانها تحول بينهم وبين مطلوبهم ومحبوبهم ولا شئ اوحش عند القلب من شئ

يحول بينه وبين مطلوبه ومحبوبه ولذلك كان من نازع الناس اموالهم
وطلبها منهم اوحش شئ اليهم وابغضه وايضاً فالزاهدون فيها انما ينظرون
اليها بالبصائر والراغبون ينظرون اليها بالابصار فيتوحش الزاهد
مما يأنس به الراغب كما قيل واذا افاق القلب واندمل الهوى رأت
القلوب ولم تر الابصار ولذلك همة الهمة تحمله على الرغبة فى الباقى لذاته
وهو الحق سبحانه والباقى بابقائه وهو الدار الاخرة وتخلصه وتمحصه
من افات الفتور والتوانى وكدوراتها التى هى سبب الاضاعة والتفريط
والدرجة الثانية همة تورث انفة من المبالات بالعلل والنزول على العمل
والثقة بالامل والعلل ههنا الاعتماد على الاعمال ورؤية ثمراتها ونحو ذلك
فانها عندهم علل فصاحب هذه الهمة تأنف على همته وقلبه من ان
يبالى بالعلل فان همته فوق ذلك ففكرته فيها ومبالاته بها نزول من الهمة
وعدم هذه المبالات اما لان العلل لم تحصل له لان علو همته حال بينه وبينها
فلا يبالى بما لا يحصل له واما لان همته وسعة مطلبه وعلوه تأتى على تلك العلل
وتستاصلها فانه اذا علق همته بما هو اعلى منها تضمنتها الهمة العالية واندرج
حكمها فى حكم الهمة العالية وهذا محل عزيز جداً واما الانفة من النزول على العمل
فمعناه ان العالى الهمة مطلبه فوق مطلب العمال والعباد واعلى منه فهو يأنف
ان ينزل من سماء مطلبه العالى الى مجرد العمل والعبادة دون السفر بالقلب
الى الله ليحصل له ويفوز به فانه طالب لربه تعالى طلباً تاماً بكل معنى واعتبار
فى عمله وعبادته ومناجاته ونومه ويقظته وحركته وسكونه وعزلته وخلطته
وسائر احواله فقد انصبغ قلبه بالتوجه الى الله تعالى اى ما صبغه وهذا الامر
انما يكون لاهل المحبة الصادقة فهم لا يقنعون بمجرد رسوم الاعمال وبالاقتصار
على الطلب حال العمل فقط واما الانفة من الثقة بالامل فان الثقة توجب الفتور
والتوانى وصاحب هذه الهمة ليس من اهل ذلك كيف وهو طائر لا
يصاد والدرجة الثالثة همة يتصاعد عن الاحوال والمعاملات وتزول
بالاعواض والدرجات وتخو عن النعوت نحو الذات والتصاعد عن
المعاملات ليس المراد به تعطيلها بل القيام بها مع عدم الالتفات اليها ومعنى
الكلام ان صاحب هذه الهمة لا يقف على عوض ولا درجة فان ذلك
نزول من همته ومطلبه اعلى من ذلك فان صاحب هذه الهمة قد قصر همته
على المطلب الاعلى الذى لا شئ اعلى منه والاعواض والدرجات دونه وهو

بعلم اذ احصل هناك حصل له كل درجة عالية وعوض سنى واما نحو نحو
اللذات فالمراد به صاحب هذه الهمة لا يقتصر على شهود الافعال ولا الاسماء
والصفات بل نحو اللذات الجامعة لمتفرقات الاسماء والصفات والافعال
انشدنا لبعض الافاضل وقائله لم غرتك الهموم وامرك ممتثل في الامم فقلت
ذرينى على غصنى فان الهموم بقدر الهمم وفي الحديث من هم بذنب ثم تركه كانت
له به حسنة وقال ايضا من اهتم لامر دينه كفاه الله امر دنياه وقال من اصبح
واكثر همه الدنيا فليس من الله شئ وقيل الطير يطير بجناحه والمرء يطير بهمته و
قال اهم بشئ والليالى كانها يطاردنى عن كونها واطارد فريد عن الخلان
فى كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد وقد ذكر الهم فى القران ثمانية
مواضع اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم وهموا باخراج الرسول وهموا بما لم
ينالوا اذ همت طائفتان منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم اذ همت طائفة منهم
ان يضلوك ولقد همت به وهم بها وهمت كل امة برسولهم بصيرة
فى هنا وهنالك تقول هنا وههنا اذا اردت القرب وهنا وها هنا و
هناك وها هناك متى اردت البعد وجاء من هنا بكسر النون ساكنة
اى من هنا وهنا ويقال للحبيب ههنا وهنا اى تقرب وادن وللبغيض ههنا
وهنا اى تنح بعيدا وقال الاصفهانى هنا يقع اشارة الى الزمان والمكان والمعرفة
والمكان املك به يقال هنا وهنالك وهناك كقولك ذا وذلك وذاك
قال الله تعالى هنالك ابتلى المؤمنون وقال تعالى انا ههنا قاعدون و
قال الله تعالى وخسر هنالك المبطلون وقال تعالى جند ما هنالك مهزوم
وقال تعالى فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وقال تعالى هنالك
دعا زكريا ربه وقال تعالى هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وقال تعالى
هنالك الولاية لله الحق بصيرة فى هنئ الهنئ كل ما لا يلحق الآكل فيه مشقة ولا وخامة
عاقبة قال الله تعالى فكلوه هنيئا مريئا وهنؤ الطعام يهنؤ وهنئ هناءة اى
صار هنيئا وقال الاخفش هنأنى يهنئونى ويهنئنى هنأ وهنأ بالفتح والكسر و
هنئت الطعام اى تهنأت به وذلك المهناة والمهنؤة قال ابو حزام غالب
بن الحرث العكلى امام الهدى ارجو لنا بالغنى وتعجيل خير له يهنؤه وهنئت به
مرحت وكلوه هنيئا مريئا اى من غير تعب وكذلك وقيل اكلا هنيئا بطيب النفس
وهنيئا لا اثم فيه ومريئا لا داء فيه وقال ابن الاعرابى هنأنى الطعام وهنئنى
فهو هنئ والهنئ الطعام وهناه نصره وهنأت الرجل اهنؤه واهنئه ايضا





اذا اعطيته والتهنئة خلاف التعزية يقال هناه بالولاية تهنئة وتهنيئا وهذا
مهنا قد جاء وهو اسم رجل واستهنأ استنصر واستهنأ ايضا استعطى قال
ابو حزام غالب بن الحرث العكلى ارى مستهنيئنى فى البذى فيرمأ فيه لا يبدؤ
واهتنأت مالى اصلحته وهنأت البعير اهنؤه واهنئه اذا طليته بالقطران قال
ابن مسعود رضى الله عنه لان ازاحم جملا قد هنى بالقطران احب الى من
ان ازاحم امرأة عطرة قال المتنبى انما التهنئات للاكفاء ولمن يدنى من البعداء
وانا منك لا يهنئ عضو بالمسرات سائر الاعضاء بصيرة فى هود هاد يهود و
هود اى تاب ورجع الى الحق قال الله تعالى انا هدنا اليك اى جئنا وقال ابن
عرفة اى سكنا الى امرك وتقول هذه هود اذا اردت سورة هود وان جعلت
هود اسم السورة لم تصرفه وكذلك نوح ونون واليهود نون ولكنهم حذفوا
ياء الاضافة كما قالوا زنجى وزنج ورومى وروم وانما عرف على هذا الحد فجمع
على قياس شعيرة وشعير ثم عرف الجمع بالالف واللام ولولا ذلك لم يجز
دخول الالف واللام عليه لانه معرفة مؤنث فجرى فى كلامهم مجرى القبيلة
ولم يجعل كالحى قال الاسود ابن يعفر النهشلى فرت يهود واسلموا جيرانهم
لما فعلت يهود صمام وقد يجمع اليهود على يهدان قال حسان رضى الله عنه يهجوا
الضحاك بن خليفة رضى الله عنه فى شان بنى قريظة وكان ابو الضحاك منافقا
اجب يهدان الحجاز ودينهم عند الحمار ولا تحب محمدا صلى الله عليه وسلم
وقيل يهود فى الاصل من قولهم انا هدنا اليك وصار اسم مدح ثم صار بعد
نسخ شريعتهم لازما لهم وان لم يكن فيه معنى المدح كما ان النصارى فى الاصل
من قولهم نحن انصار الله ثم صار لازما لهم بعد نسخ شريعتهم وهاد فلان يجرى
طريقة اليهود فى الدين قال الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا وقوله
تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا اى اليهود قال الفراء حذفت الياء
الزائدة ورجع الى الفعل من اليهودية وقال الاخفش اليهود جمع هائد مثل
عائد وعود وكذا قوله تعالى ام يقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحق و
يعقوب والاسباط كانوا هودا والهوادة الصلح والمباة والرخصة والحرمة
والتهويد المشى الرويد مثل الدبيب والسكون فى المنطق والنوم وان يصير
الانسان يهوديا وفى الحديث كل مولود يولد على فطرة فابواه يهودانه
او ينصرانه ويمجسانه والتهود التوبة والعمل الصالح وتهود فى مشيته مشى مشيا
رفيقا تشبها باليهود فى حركتهم عند القراءة وتهود ايضا صار يهوديا وهذا بعيد

من الاضداد والمهوى والمتوصل برحم او حرمة المتقرب باحدهما قال ابن ابى
سلمى تقى نقى لم يكثر غنيمة بنهكة ذى قربى ولا بحقلد سوى ربع لم يأت فيه مخافة
ولا رهقا من عائذ متهود الربع جمع ربعة وهى الحرباء والمهاودة المعاودة و
المصالحة والمايلة **بصيرة** فى وهون هور هار البناء وهوره فتهور واسقط
وكذلك انهار قال الله تعالى على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم
وقرئ جرف هائر يقال بئر هار وهائر وهاير ومنهار وهار الجرف وانهار
وتهور سقط وتهور الليل اشتد ظلامه وتهور الشتاء ادبر وفلان متهور
فى الامور يقع فيها بغير فكر وانه فيه لهورة وانه لهير هان يهون هونا وهوانا
ومهانة ذل فهو هين وهين واهون ومهان يهون هونا بالضم سهل قال الله
تعالى وهو اهون عليه اى هين والهون السكينة والوقار والحقير والهون
بالضم الخزى وهونه الله سهله وخففه وهونه واستهان به وتهاون
به اهانه وهين وهين ساكنه متئد وقيل بالتشديد من الهوان وبالتخفيف
من اللين وقيل الهوان على وجهين احدهما تذلل الانسان فى نفسه
لما لا يلحق به غضاضة فيمدح به نحو قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على
الارض هونا وفى الحديث المؤمنون هينون لينون والثانى ان يكون من
متسلط مستخف به فيذم به وعلى هذا قوله تعالى اليوم تجزون عذاب
الهون وعلى هذا قوله تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم وقوله تعالى
فهو على هين اى سهل وقوله تعالى الم نخلقكم من ماء مهين اى ضعيف و
قوله تعالى وتحسبونه هينا اى حقيرا يسيرا وعلى هونك وهينتك اى
على رسلك والمهوان المكان البعيد والوهدة واهوانت المفازة اطمأنت
فى سعة وهو بها ون لنفسه يرفق بها قال الشمردل بن شريك اليربوعى ط (?)
دخلت هوادجهن كل رحلة فمشت بهاون خلفها المكور ويقال اذا عز
اخوك فهن وانه لهون المؤونة وهين المؤونة للشئ الخفيف **بصيرة** فى هوى
الهوى ميل النفس الى الشهوة ويقال ذلك للنفس المائلة الى الشهوة قال الله
تعالى ولا تتبع الهوى وقال بعض العارفين انى بليت باربع يرميننى بالنبل
عن قوس لها توتير ابليس والدنيا ونفسى والهوى يا رب انت على الخلاص
قدير وقيل الهوى العشق ويكون فى الخير والشر والهوى ايضا ارادة النفس
والهوى المحبة هويه يهواه وهو هو وهى هوية قال اراك اذا لم اهو امرا هويته
ولست لما اهوى من الامر بالهوى وهو من اهل الاهواء وذم وقد عظم الله تعالى

ذم اتباع

ذم اتباع اهل الهوى فى قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وقوله
تعالى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذى جاءك من العلم وقال
بلفظ الجمع تنبيها ان لكل واحد هوى غير هوى الآخر ثم هوى كل واحد لا يتناهى
فاذا اتباع اهوائهم نهاية الضلال والحيرة وقال ومن اضل ممن اتبع هواه
بغير هدى من الله وهوى العقاب هويا انقضت على صيد او غيره وهوى
الشئ وانهوى سقط وهوت يده له واهوت انقلعت والريح
هبت وفلان مات وهوى يهوى هويا وهويا وهويانا سقط من علو
الى سفل وهوى الجبل واليه صعده هويا قال الشماخ على طريق كظهر الايم مطرد
يهوى الى قنة فى منهل عالى وقال آخر يهوى مخارمها هوى الاجدل والى قنة
يهوى براكبها سريع واستهوته الشياطين ذهبت بهواه وعقله وقيل حا (?)
استهامته وحيرته وقيل زينت له هواه وهذه هوة عميقة وهوى والهاوى
الجواد وهاوية والهاوية جهنم اعاذنا الله منها وطاح فى المهواة والهاوية وهى
ما بين الجبلين ونحوها وافيها لنا قطوا والهوة كغنية البعيدة القعر وسمع لاذنى
هويا اى دويا وهاواه داراه والهواء بالمد الجو وقيل ومنه قوله تعالى وافئدتهم
هواء اذ هى بمنزلة الهواء فى الخلاء واهواه رفعه فى الهوى واسقط قال تعالى
والمؤتفكة اهوى ويقال للجبان انه لهواء اى خالى القلب من الجراة والاصل
الجو وهوت الدلو فى البئر هوتا بالفتح نزلت **بصيرة** فى هيت قولهم هيت لك
اى هلم قال يزيد بن على بن ابى طالب رضى الله عنه ابلغ امير المؤمنين و
هيهات اخا العراق اذا اتينا ان العراق واهله سلم اليك فهيت هيتا
يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث الا ان العدد فيما بعده تقول هيت
لك وهيت لكما وهيت لكم وهيت لك بكسر التاء لغة فيها وقرا ابن
عباس رضى الله عنهما وابو الاسود الدولى وابن محيصن والجحدرى وابن ابى
اسحق وعيسى بن عمر وقالت هيت بكسر التاء والهيت بالكسر الموضع المطمئن
من الارض رؤبة يذكر يونس صلوات الله عليه وصاحب الحوت واين
الحوت فى ظلمات تحتهن هيت ويقال هات يا رجل بكسر التاء اى اعطنى
وللاثنين هاتيا مثل آتيا وللجمع هاتوا وللمرأة هاتى وللمرأتين هاتيا وللنساء
هاتين قال الله تعالى قل هاتوا برهانكم وتقول هات لا هاتيت وهات ان كان
بك مهاتاة وما اهاتيك كما تقول ما اعاطيك ولا يقال منه هاتيت قال
الخليل اصل هات من آتى يؤتى فقلبت الهمزة هاء وهيت به وهوت به صاح

و و عا قال قد رابني ان الكري اسكتنا او كان معنا بنا البنا وهيهات وايهات
وهيهان وايهان وايهان وهايهات وهايهان والهات مثلثات
مبنيات ومعربات وهيهان ساكنة الاخر وايها وايات احدى وخمسون
لغة كلها يستعمل لتبعيد الشيء وتقول منه هيهيت هيهاة وهيهانا ومنه
قوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون وقال غيره غلط الزجاج وانما
غلطه اللام فان تقديره بعد الامر والوعد لما توعدون لاجله **بصيرة** في هيج
وهيم يقال هاج به الدم والمرة وهاج الغبار سطع وهاجه غيره وهيجه و
هايجوه فلم يجد والمحصا وحاجت له دار السوق فاهتاج قال اهبه وان يحتاك
يا ابن الاطول ضربا يكفي بطلا لم ينكل وهيجت الناقة فانبعثت وناقة مهياج
نزوع الى وطانها وشهدت الهيج والهيجاء والهياج اي الحرب وهاج الشر بين
وهيجه فلان وهاج الفحل هيجا هدر واذا اشتعل الرجل غضبا قيل هاج هايجه
وهاج البقل اخذ في اليبس قال الله تعالى ثم يهيج فتراه مصفرا واهيجت الارض
صادفتها كذلك وهاجت الارض فهي هايجة يابس بحيم هيجا وهيمانا احب المرأة
والهيم الابل العطاش قال الله تعالى فشاربون شرب الهيم ورجل هايم وهيوم
متحير ورجل هيمان عطشان والجمع هيمى والهيام العشاق الموسوس والهيام
كغراب كالجنون من العشق والهيام العطش والهيام كسحاب ما لا تماسك
من الرمل فهو ينهار ابدا وقيل هو من الرمل ما كان ترابا يابسا والهيام كلك
الجمع وما كان دقاقا يابسا من التراب وقوله تعالى الم تر انهم في كل
يهيمون اي في كل نوع من الانواع الكلام اي يغالون في المدح والذم وساير
ما يجرونه من صنوف الكلام ومنه الهايم على وجهه **بصيرة** في هيا الهيئة
الحال وفلان حسن الهيئة والهيئة بالفتح وبالكسر والهيئتي على فعل الحسن
الهيئة من كل شيء قال تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير وقوله تعالى هيت لك
كلمة تأسف وتلهف وانشد الكسائي لسويقع بن لقيط الاسدي با سبحة
مالي من يعمر بعنه من الزمان عليه والتقليب قال ابو زيد هيئت للامر هيئة
وقرأ علي بن ابي طالب وابن عباس رضي الله عنهم وشقيق بن سلمة والسلمي و
ومجاهد وعكرمة وابن وثاب وقتادة وطلحة ابن مصرف وابن ابي اسحق وليت
هيت لك بكسر الهاء وبالهمز اي هيات الشيء فتهيا اي اصلحته فصلح قال الله تعالى
ويهيئ لكم من امركم مرفقا والمهاياة امر يتهايا القوم عليه فيتراضون وهياك ان تفعل
كذا لغة في اياك **الباب التاسع والعشرون** في الكلمات المفتتحة
بحرف الباء وهي الباء نفسه وبئس وبيس وبثم وبيد وبسر وبقط وبقت
وبم وبقين وبمن وبنح ويوم وباتها **بصيرة** في الباء وهي ١ حرف
هجاء مجرى مخرجه من مفتتح الفم جوار مخرج الصاد والنسبة اليه بائي
وباوي وبيوي والفعل منه بايت باء حسنة وحسنا والاصل بيت
اجتمعت اربع باءات متوالية فقلبوا اليائين المتوسطتين الفا وهمزة طلبا
للتخفيف ٢ الباء في حساب الجمل اسم لعدد العشرة ٣ الباء الاصلي الذي
يكون تارة في اول الكلمة نحو يمين وتارة في وسطها نحو بين وتارة في اخرها
نحو ظبي ولحي ٤ الباء المكررة نحو حي وولي في الاسماء وعيين وبيتن في الافعال
٥ الباء الكافية عن كلمة نحو يس وكهيعص الباء من اليمين والسين من
السيد وهكذا باقي الحروف ٦ باء الوقف في نحو حبلي وكسرى اذا وقفوا
عليها جعلوا الالف المقصورة باء ٧ باء التثنية رأيت الزيدين ومن الابل
اثنين ومن البقر اثنين احد ابنتي هاتين وجعلنا الليل والنهار آيتين ٨
باء الجمع ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ٩ باء الاعراب في
الاسماء نحو رب اغفر لي ولابي لا املك الا نفسي واخي ١٠ باء الاستقبال في حال
الاخبار نحو يدخل ويخرج ١١ الباء الفارقة المميزة وبين الخطاب والتانيث
نحو وبصري وتدخلي ١٢ باء الاضافة وتكون مخففة نحو داري وغلامي
قل يا عبادي ١٣ باء النسب وتكون مشددة نحو عربي وقرشي ١٤ باء
المؤنث فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ١٥ باء التصغير يا بني اركب معنا يا بني
لا تشرك بالله ونحو اخي واخيه ورجيل ومرية ١٦ باء النداء يا ربنا ١٧ الباء
الزائدة وهذه قد يكون في اول الكلمة نحو يرمع ويعسوب او في ثانيها نحو حيدر
وصيقد او في ثالثها نحو خطيب وحطر او في رابعها نحو قنديل ومنديل او في خامسها
نحو خندريس وعنتريس ١٨ الباء المبدلة وهذه اما ان تكون من الف
كحلاق وحليق او من باء كالتعالي في تعالب او من ثاء كالثالي في الثالث
او من راء كقيراط في قراط او من سين كالسادي والخامي في سادس
وخامس او من صاد نحو قصيت اظفاري في قصصت او من ضاد نحو
تقضي البازي اي تقضض او من عين كالضفاري في ضفادع او من كاف
كالمكاكي في جمع مكوك او من لام نحو امليت في امللت او من ميم نحو ديماس
والاصل دماس او من نون نحو دينار والاصل دنار او من واو نحو
ميزان والاصل موزان او من هاء نحو دهديه الحجر في دهدهته ١٩ الباء اللغوي

قال الخليل البأساء عندهم الحاجة قال تمت بأساء الحي حين أبيتها تغني كبدر
طالع ليلة البدر بصيرة في يأس اليأس واليأسة القنوط بن
فارس اليأس قطع الامل وليس في كلام العرب ياء في صدر الكلام
بعدها همزة الا هذه يقال يئس من الشيء ييأس مثال علم يعلم وفيه لغة
اخرى يئس ييئس بالكسر فيهما وهي شاذة وقرأ الاعرج ومجاهد لا تيئسوا
من روح الله بكسر التاء وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما انه لا ييئس من
روح الله وهذا على لغة تميم واسد وقيس وربيعة يكسرون اول المستقبل
الا ما كان في اوله ياء نحو يعلم لاستثقالهم الكسرة على الياء وانما يكسرون
في ييئس وييجل ليقوى احدى اليائين بالاخرى ورجل يؤس ويؤوس
مثل حذر وصبور وقال المبرد منهم من يبدل في المستقبل من الياء الثانية
الفا فيقول ياءس قال ويقال بئس يبئس كحسب يحسب ونعم ينعم وبئس يبئس
بالكسر فيهن قال ابو زيد علماء مضر يقولون يحسب وينعم ويبئس بالكسر
ويفعلها بالفتح وقال سيبويه وهذا عند صحبنا يجئ على لغتين يعني يئس
وبئس وبأس يبئس ثم تركت منهما لغة ثالثة واما ومق يمق ووثق
يثق وورم يرم وولي يلي ووفق يفق وورث يرث فلا يجوز فيهن الا
الكسر لغة واحدة ويئس ايضا بمعنى علم في لغة النخع ومنه قوله تعالى افلم
ييأس الذين آمنوا كان علي بن ابي طالب ومجاهد وابو جعفر والجحدري
وابن كثير وابن عامر يقرأون افلم يتبين الذين آمنوا فقيل لابن عباس انها
ييأس فقال اظن الكاتب كتبها وهو ناعس وقال سحيم بن وثيل
اليربوعي الرياح وقلت لهم بالشعب اذ ايسرونني الم تيئسوا اني ابن فارس
زهدم وقال الفراء في قوله تعالى افلم ييأس الذين آمنوا افلم يعلم قال وهو
في المعنى على تفسيرهم لان الله تعالى قد اوقع الى المؤمنين انه لو شاء لهدى
الناس جميعا فقال افلم ييئسوا علما يقول يؤيسهم العلم فكان العلم فيه مضمرا
كما تقول في الكلام قد يئست منك الا تفلح كانك قلت علمته علما وقيل معناه
افلم ييئس الذين آمنوا من ايمان من وصفهم الله بانهم لا يؤمنون لانه قال
ولو شاء الله لجمعهم على الهدى وقوله تعالى كما يئس الكفار من اصحاب
القبور قال ابن عرفة معنى قول مجاهد كما يئس الكفار في قبورهم من رحمة
الله تعالى لانهم آمنوا بعد الموت بالغيب فلم ينفعهم ايمانهم ح وعلى قال كما
يئسوا ان يحيوا ويبعثوا ويئسه وآيسه قنطه قال طرفة بن العبد وايأسني

من كل

من كل خير طلبته كانا وضعناه الى رمس ملحد وانابس على افعل واستبأس
بمعنى تبأس قال الله تعالى فلما استيأسوا منه بصيرة في يبس
اليبس بالضم مصدر قولك يبس الشيء بالكسر ييبس فهو يابس وفيه
لغة اخرى يبس ييبس بالكسر فيهما وهو شاذ واليبس اليابس
يقال حطب يبس بالفتح قال علقمة بن عبدة تخشخش ابدان الحديد عليهم
كما خشخشت يبس الحصاد جنوب وقال ابن السكيت هو جمع يابس
مثل راكب وركب وقال ابن عبيد في قول ذي الرمة ولم يبق بالخلصاء
مما عنت به من الرطب الا يبسها وهجيرها ويروى بالفتح قال وهما
لغتان وقرأ الحسن البصري طريقا في البحر يبسا بالفتح وسكون الباء
وقرأ الاعمش يبسا بكسر الباء وهي لغة بالياء والعرب يقول فيما
اصله اليبوسة ولم يعهد رطبا قط هذا شيء يبس بفتح الباء فان كان
يعهد رطبا ثم يبس فسكونها يقال هذا حطب يبس وموضع يبس اي كان رطبا
ثم يبس والطريق الذي ضربه الله لموسى عليه السلام واصحابه لم يعهد قط طريقا
لا رطبا ولا يابسا انما اظهره الله تعالى لهم جديدا مخلوقا على ذلك لتعظيم
الاية وايضاحها واما قراءة اسكان الباء فذهابا الى انه وان لم يكن طريقا
فانه موضع قد كان فيه ماء فيبس فهو يبس وحرك العجاج الباء للضرورة
في قوله تسمع للحلي اذا ما وسواسا والتهج في اجيادها واخرسا رفرفة الريح
الحصاد اليبسا ويقال شاة يبس اذا لم يكن بها لبن ويبس ايضا بالتسكين
حكاهما ابو عبيدة وقال ابن عباد اليبسة التي لا لبن لها من الشاء والجمع اليبسات
والبياس والايباس ما لا لحم عليه من الساقين وقيل ما ظهر من عظمي وظيف
الفرس وحبره وهو اسم لا نعت ولهذا جمع على اباس واليبس من النبات
ما يبس منه يقال يبس فهو يبيس مثال سلم فهو سليم ويبيس الماء العرق قال بشر بن
ابي خازم يصف حمرا اثارها من يبيس الماء شهبا انما قال شهبا لان العرق يجف عليها
فيبيض وابس يا رجل اي اسكت وايبست الارض يبس بقلها وايبسه ويبسه
يبسه جففه قال جرير فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى فان الذي بيني وبينكم مثرى
وايبس على افعل يبس بصيرة في يتم اليتم انقطاع الطفل عن الاب قبل بلوغه
وفي سائر الحيوان من قبل امه قال الله تعالى الم يجدك يتيما فآوى والجمع يتامى
وايتام ويتمة من ميتمة قال الله تعالى ويسألونك عن اليتامى قال اللغويون
اليتم الانفراد والهم واليتيم الفرد من كل شيء واليتم بالضم واليتم بالتحريك فقد

ان لا اب له يتم ييتم كضرب يضرب ويتم ييتم كعلم يعلم يتما ويتما وهو يتيم
ويتامى ما لم يبلغ الحلم وامرأة موتم ونسوة مياتيم ويتم كفرح فتر وفتر و
اعيا وابطأ ويقال درة يتيمة تنبيها انه قد انقطع مادتها التي خرجت
منها ويقال بيت يتيم تشبيها بالدرة اليتيمة بصيرة في اليد اليد الكف وقيل
اليد من اطراف الاصابع الى الكف واصلها يدي والجمع ايدي وجمع الجمع
اياد وفيها لغات اليد بالتخفيف واليد بالتشديد واليدي كفتى واليد
وانما قلنا اصلها يدي لانهم يجمعونها على ايد وايد افعل وافعل في جمع فعل
اكثر نحو اطلب وافلس قال الله تعالى ام لهم ايد يبطشون بها وقوله تعالى
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وقولهم يديان يدل على ان اصله فعل
ويديته ضربت يده واستعير اليد للجاه والوقار والطريق ومنع الظلم والقوة
والقدرة والسلطان والملك بكسر الميم والجماعة والاكل والندم والغياث
والاستسلام والذل والنعمة والاحسان والجمع يدي مثلثة الاول وايد
ويدي كغني ويدي كرضي وهذه ضعيفة اولى نشرا ويديته اصبت يده و
الحديث عنده يدا كايديت عنده وهذه اكثر فانا مود
وهو مودى اليه ويقال هذا في يد فلان اي في حوزه وملكه قال الله تعالى
او يعفو الذي بيده عقدة النكاح ولفلان يد على كذا اي قوة وتسلط وما
لي بكذا يد وما لي به يدان ويده مطلقة عبارة عن بث النعمة ويده مغلولة
عبارة عن امساك النعم قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط تنبيها على التوسط بين طرفي التبذير والتقتير ويقال
نفضت يدي عن كذا اي خليته وتركته وقوله تعالى اذ ايدتك بروح
القدس اي قويت يدك وقوله فويل لهم مما كتبت ايديهم تنبيه انهم
اختلقوه وذلك كنسبة القول الى افواههم في قوله ذلك قولهم بافواههم
تنبيها على اختلافهم وقوله تعالى اولي الايدي والابصار اشارة الى القوة
الموجودة لهم وقوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايدي القوي وقوله
حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون اي يعطون ما يعطون عن
مقابلة نعمة عليهم في مقاربتهم وموضع قوله عن يد حال وقيل بعد اعتراف
ان ايديكم فوق ايديهم اي يلتزمون الذل ويقال فلان يد فلان اي وليه
وناصره ولا يقال لاولياء الله هم ايدي الله وعلى هذا الوجه قال الله تعالى
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فاذا يده صلى الله عليه

وسلم

وسلم يد الله واذا كان يده فوق ايديهم فيد الله فوق ايديهم ويؤيد ذلك
ما في الصحيحين من الحديث القدسي لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به ويده التي يبطش بها وقوله تعالى لما خلقت بيدي
عبارة عن توليه لخلقه باختراعه الذي ليس الا لله تعالى وخص لفظ اليد
اذ هي اجل الجوارح التي يتولى بها الفعل فيما بيننا ليتصور لنا اختصاص المعنى لا لنتصور
منه تشبيها وقيل معناه بنعمتي التي رشحتها لهم والباء فيه ليس كالباء في قطعته بالسكين
بل هو كقولهم خرج بسيفه اي ومعه سيفه اي خلقته ومعه نعمتاي الدنيوية والاخروية
اللتان اذا رعاهما بلغ بها السعادة الكبرى وقوله تعالى يد الله فوق ايديهم
قيل نصرته ونعمته وقوته ورجل يدي وامرأة يدية اي صناع وقوله تعالى
ولما سقط في ايديهم اي ندموا يقال سقط في يده واسقط وذلك عبارة عن
التحسر او عمن يقلب كفيه كما قال تعالى فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها
وقوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم اي كفوا عما امروا بقبوله من الحق يقال
رد يده في فمه اي امسك ولم يجب وقيل ردوا ايدي الانبياء في افواههم اي
قالوا ضعوا انامكلم على افواهكم واسكتوا وقيل ردوا انعم الله بافواههم اي
بتكذيبهم وقوله تعالى بل يداه مبسوطتان اي نعمته ويد منته وفي الحديث اليد
العليا خير من اليد السفلى وقيل في قوله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب انها على
الاصل لان يدا لغة في اليد او هي الاصل وحذف الفه كما قدمنا وقيل بل هي
تثنية اليد بصيرة في يسر اليسر ضد العسر قال الله تعالى ان مع العسر يسرا وقوله
تعالى فما استيسر من الهدي اي تسهل وتيسر الامر ويسر وتيسر واستيسر ويسره الله
تعالى وياسره ساهله وفي الدعاء في الحبلى ايسرت واذكرت اي يسرت عليها
الولادة ويسر له الخروج ويسر له نتج جليل وجد ميسورة وذوع معسورة ويسر
الامر كعني فهو ميسور قال الله تعالى فقل لهم قولا ميسورا وفرس يسر بفتحتين
لين الانقياد قال انى على تحفظي وبرري عن ان مارسني بعسري ويسر لمن اراد
يسري وان قوائم هذه الدابة يسرات اي خفاف قال كعب بن زهير يخدي على
يسرات وهي لاحقة ذوابل وقعهن الارض تحليل وولادة يسر وميسرة لتدحا
فيسر وفي الحديث ان هذا الدين يسر اراد انه سهل سمح قليل التشديد وفي
الحديث اخر يسروا ولا تعسروا وفيه ايضا من اطاع الامام وياسر الشريك
وفيه كيف تركت البلاد فقال تيسرت اي اخصبت وفيه لن يغلب عسر يسرين
اي ان العسر بين يسرين اما فرج عاجل في الدنيا واما ثواب آجل في الاخرة وقيل

ارادان العسران التي هو الاول لانه ذكره معرفا باللام وذكر اليسرين
نكرتين فكانا اثنين تقول كسبت درهما ثم تقول انفقت الدرهم فالثاني
هو الاول المكتسب وفي الحديث ايضا تياسروا في الصداق اي تساهلوا فيه
ولا تغالوا وفيه اعملوا وسددوا وقاربوا فكل ميسر لما خلق له وفيه
قد تيسر له طهوره اي تهيأ ووضع وفيه وقد تيسر للقتال تهيأ له واستعد
وفي الحديث رضي الله عنه اطعنوا اليسر بالفتح وسكون السين
وهو الطعن حذاء الوجه وقال ايضا النرد ميسر العجم شبه اللعب به بالميسر
وهو القمار بالقداح وكل شيء فيه قمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان
بالجوز وكان عمر رضي الله عنه اعسر ايسر هكذا يروى والصواب اعسر
يسر وهو الذي يعمل بيديه جميعا ويسمى الاضبط ايضا واليسر يقال في الشيء
القليل وفي الشيء السهل فعلى الاول قوله تعالى وما يلبثوا بها الا يسيرا وعلى الثاني
قوله تعالى وكان ذلك على الله يسيرا والميسرة واليسار عبارة عن الغنى قال
تعالى فنظرة الى ميسرة واليسار اخت اليمين واليسار بالكسر لغة فيها وليس
في الكلام له نظير سوى يسار على ان الفتح لغة فيها ويسرت الغنم
كثر لبنها **بصيرة** في يقظ رجل يقظ ويقظ مثال حذر وحذر وندس
وندس خلاف النائم يقال يقظ بالكسر ييقظ كعلم يعلم يقظا ويقظة
بالتحريك فيهما فهو يقظان وامراة يقظى ورجال ونسوة ايقاظ قال الله
تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود قال رؤبة ويروى للعجاج ووجدوا
اخوانهم ايقاظا وسنا ايقاظي وقال اللحياني يقظ الرجل يقاظة ويقظا بينا
فهو يقظ بالضم ورجل يقظ ويقظ ايضا خلاف الغافل الساهي وانما ذلك
من الحذر وقال ابو عمرو ان فلانا ليقظ اذا كان خفيف الرأس و
يقال ما رأيت ايقظ منه ويقظته من منامه وايقظته اي نبهته فتيقظ
واستيقظ وفي الحديث اذا استيقظ احدكم من منامه فلا يغمس يده
في الاناء حتى يغسلها ثلثا واليقظة عند القوم اول منازل العبودية وهي
انزعاج القلب لروعة الانتباه من رقدة الغافلين ولله ما انفع هذه
الروعة وما اعظم قدرها وخطرها وما اقوى اعانتها على السلوك فمن
احس بها فقد احس والله بالفلاح والا فهو في سكرات الغفلة فاذا
انتبه وتيقظ شمر بهمته الى السفر الى منازله الاولى فاخذ في اهبة السفر وتنقل
الى منزلة العزم وهو العقد الجازم على الشيء ومفارقة كل قاطع ومعوق

ومرافقة

ومرافقة كل معين وموصل وبحسب كمال انتباهه ويقظته تكون عزيمته وبحسب
قوة عزمه يكون استعداده فاذا استيقظ اوجبت اليقظة الفكرة وهي
تحديق القلب نحو مطلوبه الذي قد شعر به مجملا ولم يهتد الى تفصيله
وطريق الوصول اليه فاذا صحت فكرته اوجبت له البصيرة وهي نور في
القلب يرى به حقيقة الوعد والوعيد والجنة والنار وما اعد الله
في هذه لاوليائه وفي هذه لاعدائه فابصر الناس وقد خرجوا من قبورهم
مهطعين لدعوة الحق وقد نزلت ملائكة السموات فاحاطت وقد جاء
الله ونصب كرسيه لفصل القضاء وقد اشرقت الارض بنوره و
وضع الكتاب وجاء بالنبيين والشهداء وقد نصب الميزان وتطايرت
الصحف واجتمعت الخصوم وتعلق كل غريم بغريمه ولاح الحوض واكوابه
عن كثب وكثر العطاش وقل الوارد ونصب الجسر للعبور عليه والنار
يحطم بعضها بعضا تحته والساقطون فيها اضعاف اضعاف الناجين
فينفتح في قلبه عين يرى ذلك ويقوم بقلبه شاهد من شواهد الاخرة يريه
الاخرة ودوامها والدنيا وسرعة انقضائها والبصيرة نور يقذفه الله في القلب
يرى به حقيقة ما اخبرت به الرسل كانه يشاهده راي عين فيتحقق مع ذلك
انتفاعه بما دعت اليه الرسل وتضرره بمخالفتهم وهذا معنى قول بعض العارفين
البصيرة تحقق الانتفاع بالشيء والتضرر به والله اعلم **بصيرة** في الياقوت
الياقوت فارسي معرب نطق به القران المجيد قال الله تعالى كانهن الياقوت
والمرجان الواحد ياقوتة والجمع اليواقيت وسكت عن ذكره اكثر اهل اللغة
وقال ارسطاليس الياقوت ثلثة اجناس احمر واصفر وكحلي فالاحمر
اشرفها وانفسها وهو حجر اذا نفخ عليه النار ازداد حسنا وحمرة فان كانت فيه
نكتة شديدة الحمرة وادخل النار انبسطت في الحجر فصبغته من تلك الحمرة وان
كانت فيه نكتة سوداء قل سوادها ونقص والاصفر منه اقل صبرا على النار
من الاحمر واما الكحلي فلا صبر له على النار البتة وجميع انواع الياقوت لا يعمل فيه
المبارد واما طبعه فيشبه ان يكون معتدلا واما خاصيته في تفريح النفس وتقوية
القلب ومقاومة السموم فامر عظيم ويشبه ان تكون هذه الخاصية فيه قوة
قابضة منه كقبضانها من المغناطيس وكذلك يجذب المغناطيس الحديد
من بعيد ومما ينفع في هذا الباب من امر الياقوت انه بعد ان يقال ان حرارتها
الغريزية تفعل في الياقوت المشروب احالة وتحليلا وتمزيجا لجوهره بجوهر البخار

الروحي كما يفعل الزعفران وغيره ثم يحدث منه فعله فان جوهر بعيد عن الافعال
فيشبه ان يكون فعل الحرارة الغريزية غير مؤثر في جوهره ولا في اعراضه
اللازمة لصورته ولكن في افضل اينه ومكانه وفي عرضيته اما في اينه فبان
ينفذ مع الدم الى ناحية القلب فيصير اقرب من المنفعل فيفعل فعله اقوى واما
لعرضه فيسخنه ومن شان السخونة ان يبين الخواص ومنها مثل الكهرباء فانه
اذا قصر في جذب التبن حك حتى يسخن ثم قوبل به التبن فيجذبه وما يشهد
به الاولون من تفريح الياقوت امساكه في الفم وهذا دليل على انه ليس
يحتاج في تفريحه الى استحاله من جوهره واعراضه اللازمة له ولا الى مماسة
المنفعل عنه بل قوته المفرحة قابضة عنه الا انه يقوى فعلها بالتسخين
والتقريب كما في سائر الخواص ويشبه ان يعين فعل هذه الخاصية ما فيه
التنوير وقال البصري الياقوت اجناس فالاحمر منها اقرب الى الحر من
الازرق والابيض ابرد من الازرق ومن علق على بدنه من اجناس الياقوت
الثلثة او تختم وكان في بلد قد وقع الطاعون امن من الطاعون ان شاء
الله تعالى وقيل ان الياقوت يمنع جمود الدم **بصيرة** في يم اليم البحر وقيل
البحر وهو معرب سريانية اصلها بالكسر ولا يجمع جمع الثلاثة قال الله تعالى
فالقيه في اليم واليم التوجه والتعمد ويمم قصده ويمم المريض للصلوة فتيمم هو
ويم فهو ميموم طرح في البحر ويم الساحل غلبه البحر فطماه وتيممه برمحي قصده
دون غيره **بصيرة** في يقن اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدراية
واخواتها يقال علم يقين ولا يقال معرفة يقين وقد يقن زيد الامر كفرح يقنا
ويقنا وايقنه وايقن به وتيقنه واستيقنه واستيقن به علمه وتحققه وهو
يقن ويقن ويقن ويقنه وميقان اذا كان لا يسمع شيئا الا ايقنه وهي
ميقانة قال المحققون اليقين من الايمان بمنزلة الروح من الجسد وفيه تفاضل
العارفون وتنافس المتنافسون واليه شمر العاملون وعمل القوم انما كان
عليه واشاراتهم كلها اليه واذا تزوج الصبر باليقين ولد بينهما حصول
الامامة في الدين قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا
وكانوا باياتنا يوقنون وخص تعالى اهل اليقين بانتفاعهم بالآيات والبراهين
وقال وهو اصدق القائلين وفي الارض ايات للموقنين وخص اهل اليقين
بالهدى والفلاح من بين العالمين فقال والذين يؤمنون بما انزل من
ربك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون

واخبر



واخبر عن اهل النار بانهم لم يكونوا من اهل اليقين فقال واذا قيل ان وعد الله
حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن
بمستيقنين فاليقين روح اعمال القلوب التي هي ارواح اعمال الجوارح وهو
حقيقة الصديقية وقطب رحى هذه الشان الذي عليه مداره قال صلى الله عليه
وسلم لا ترضين احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على فضل الله ولا تذمن احدا
على ما لم يؤتك الله فان رزق الله لا يسوقه حرص ولا يرده عنك كراهية
كاره فان الله بعدله وقسطه جعل الروح والفرح في الرضى واليقين وجعل
الهم والحزن في الشك والسخط واليقين قرين التوكل ولهذا فسر التوكل
بقوة اليقين والصواب ان التوكل ثمرة اليقين ونتيجته ولهذا احسن اقتران
الهدى به قال تعالى فتوكل على الله انك على الحق المبين فالحق هو اليقين وقالت
رسل الله وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا وصل اليقين الى القلب
امتلأ نورا واشراقا وانتفى عنه كل ريب وشك وسخط وغم وهم وامتلأ
محبة الله وخوفا منه ورضى به وشكرا له وتوكلا عليه وانابة اليه فهو
مادة جميع المقامات والحامل له واختلف هل هو كسبي او موهبي فقيل هو
العلم المستودع في القلوب فيشير الى انه غير كسبي وقال سهل اليقين من
زيادة الايمان ولا ريب ان الايمان كسبي باعتبار اسبابه موهبي باعتبار
نفسه وذاته وقال سهل ايضا ابتداؤه المكاشفة كما قال بعض السلف لو
كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقال ابن خفيف هو تحقق الاسرار باحكام
المغيبات وقال ابو بكر بن طاهر العلم يعارضه الشكوك واليقين لا شك فيه
وعند القوم اليقين لا يساكن قلبا فيه سكون الى غير الله وقال ذو النون
اليقين يدعو الى قصر الامل يدعو الى الزهد يورث الحكمة وهي تورث النظر
في العواقب وثلثة من اعلام اليقين قلة مخالطة الناس في العشرة وترك المدح
لهم في العطية والتنزه عن ذمهم عند المنع وثلثة من علاماته ايضا النظر اليه في كل
شيء والرجوع اليه في كل امر والاستعانة به في كل حال وقال الجنيد رحمه الله
اليقين هو استقرار العلم الذي لا يحول ولا ينقلب ولا يتغير في القلب وقال
ابن عطاء رحمه الله على قدر قربهم من التقوى ادركوا من اليقين واصل التقوى
مباينة المنهي عنه فعلى مقدار مباينتهم النفس وصلوا الى اليقين وقيل اليقين هو
المكاشفة وهي على ثلثة اوجه مكاشفة بالاخبار ومكاشفة باظهار القدرة و
مكاشفة القلوب بحقائق الايمان ومراد القوم بالمكاشفة ظهور الشيء بالقلب

بحيث يصير نسبته اليه كنسبة المرئي الى العين فلا يبقى معه شك ولا ريب اصلاً
وهذا نهاية الايمان وهو مقام الاحسان وقد يريدون بها امرا اخر وهو ما يراه
احد في برزخ بين النوم واليقظة عند اوايل تجرد الروح عن البدن ومن اشار
الى غير هذين فقد غلط ولبس عليه وقال السري اليقين سكونك عند جولان
الموارد في صدرك ليقينك ان حركتك فيها لا ينفعك ولا يرد عنك معضيا
وقال ابو بكر الوراق اليقين ملاك القلب وبه كمال الايمان وباليقين عرف الله
وبالعقل عقل عن الله وقال الجنيد رحمه الله قد مشى رجال باليقين على الماء ومات
بالعطش من هو افضل منهم وقد اختلف في تفضيل اليقين على الحضور و
الحضور على اليقين فقيل الحضور افضل وبعضهم رجح اليقين وقال هو غاية
الايمان والاول راى اليقين ابتدا الحضور وكانه جعل اليقين ابتدا والحضور
دواما وهذا الخلاف لا يتبين فان اليقين لا ينفك عن الحضور والحضور لا
ينفك عن اليقين بل في اليقين من زيادة الايمان ومعرفة تفاصيله وتنزلها
منازلها ما ليس في الحضور فهو اكمل منه من هذا الوجه وفي الحضور من الجمعية
وعدم التفرقة والدخول في الفناء ما قد ينفك عنه اليقين فاليقين خص بالمعرفة
والحضور خص بالارادة والله اعلم وقال النهرجوري رحمه الله اذا استكمل العبد
حقايق اليقين صار البلاء عنده نعمة والرخاء مصيبة وقال ابو بكر الوراق
رحمه الله اليقين على ثلثة اوجه يقين خبر ويقين دلالة ويقين مشاهدة يريد بيقين
الخبر سكون القلب الى خبر المخبر وثوقه به ويقين الدلالة ما هو فوقه وهو ان
يقيم له مع وثوقه بصدقه الدلالة على ما اخبر به وهذا كعامة الاخبار
بالايمان والتوحيد في القرآن فانه سبحانه مع كونه اصدق القائلين
الصادقين يقيم لعباده الادلة والبراهين على صدق اخباره فيحصل لهم اليقين
من الوجهين من جهة الخبر ومن جهة الدليل فيرتفعون من ذلك الى الدرجة
الثالثة وهي يقين المكاشفة بحيث يصير المخبر به كالمرئي لعيونهم فنسبة الايمان بالغيب
كنسبة المرئي الى العين وهذا اعلى انواع المكاشفة وهي التي اشار اليها عامر بن
عبد القيس في قوله لو كشف الغطا ما ازددت يقيناً وليس هذا من كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من كلام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
كما يظنه من لا علم له بالمنقولات وقال بعضهم رايت الجنة والنار حقيقة
قيل له كيف قال رايتهما بعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورؤيتي لهما بعينيه
اوثق عندي من رؤيتي لهما بعيني فان بصري قد يخطي بخلاف بصره صلى الله



عليه وسلم واليقين يحمل على مباشرة الاهوال وركوب الاخطار وهو
يامر بالتقدم دائما فان لم يقارنه العلم حمل على المعاطب والعلم يامر بالتاخر
دائما وبالاحجام فان لم يصحبه اليقين قعد بصاحبه عن المكاسب والغنايم
وقال الشيخ ابو اسمعيل الانصاري رحمه الله اليقين مركب الاخذ في هذا الطريق
وهو غاية درجات العامة واول خطوة للخاصة لما كان اليقين هو الذي يحمل
السائر الى الله كما قال ابو سعيد الخراز رحمه الله العلم ما استعملك واليقين ما حملك
وسماه مركبا يركبه السائر الى الله فانه لولا اليقين ما سار راكب الى الله ولا ثبت
لاحد قدم في السلوك وانما جعل اخر درجات العامة لانهم اليه ينتهون ثم حكى
قول من انه اول خطوة للخاصة يعني انه ليس بمقام له وانما هو مبدأ سلوكه وهذا
لان الخاصة عنده سايرون الى الجمع والفناء في شهود الحقيقة لا يقف بهم
دون نهايتهم فكل ما دونها فهو عندهم من مشاهد العامة ومنازلهم ومقاماتهم
حتى المحبة وحسبك بجعل اليقين نهاية للغاية وبداية لهم قال وهو على ثلث درجات
علم اليقين وهو ما ظهر من الحق وقبول ما غاب للحق والوقوف على ما قام بالحق
فذكر رحمه الله ثلثة اشياء هي متعلق اليقين واركانه الاول هو ما ظهر من الحق
تعالى والذي ظهر منه سبحانه اوامره ونواهيه وشرعه ودينه الذي ظهر لنا منه
على السنة رسله فتلقاه بالقبول والانقياد والاذعان والتسليم للربوبية
والدخول تحت رق العبودية الثاني قبول ما غاب للحق وهو الايمان بالغيب
الذي اخبر به الحق سبحانه على لسان رسله من امور المعاد وتفاصيله والجنة و
النار وما قبل ذلك من الصراط والميزان والحساب وما قبل ذلك من
تشقق السماء وانفطارها وانتثار الكواكب ونسف الجبال وطي العالم وما قبل
ذلك من امور البرزخ ونعيمه وعذابه فقبول هذا كله تصديقاً وايماناً هو اليقين
بحيث لا يخالج القلب فيه شبهة ولا شك ولا ريب ولا تناسي وغفلة عنه
فانه ان لم يستهلك يقينه افسده واضعفه الثالث الوقوف على ما قام بالحق
سبحانه من اسمائه وصفاته وافعاله وهو علم التوحيد الذي اساسه اثبات
الاسماء والصفات وضده التعطيل والنفي والتجهم فهذا التوحيد يقابله التعطيل
واما التوحيد القصدي الارادي الذي هو اخلاص العمل لله وعبادته وحده
فيقابله الشرك والتعطيل شر من الشرك فان المعطل جاحد للذات او لكمالها
وهو جحد لحقيقة الالهية فان ذاتا لا تسمع ولا تبصر ولا تتكلم ولا ترضى ولا تغضب
ولا تفعل شيا وليست داخل العالم ولا خارجه ولا متصلة بالعالم ولا منفصلة

ولا محاذاة ولا مباينة له ولا فوق العرش ولا تحته ولا خلفه ولا امامه ولا
عن شماله سواء والعدم والمشرك مقر بانه وصفاته ولكن عنده معه غيره
فمعطل الذات والصفات شر منه فاليقين هو الوقوف على ما قام
بالحق سبحانه من اسمائه وصفاته ونعوت كماله وتوحيده وهذه الثلثة
هي اشرف علوم الخلايق علم الامر والنهي وعلم الاسماء والصفات والتوحيد
وعلم المعاد واليوم الاخر قال الثلثة عين اليقين وهو المغني بالاستدراك
عن الاستدلال وعن الخبر بالعيان وخرق الشهود وحجاب العلم الفرق بين
علم اليقين وعين اليقين كالفرق بين الخبر الصادق والعيان وحق اليقين فوق
هذا وقد مثلت المراتب الثلثة بمن اخبرك عنده عسلا وانت لا تشك في صدقه
ثم اراك اياه فازددت يقينا ثم ذقت منه فالاول علم يقين والثاني عين يقين
والثالث حق يقين فعلمنا الان بالجنة والنار علم يقين فاذا ازلفت الجنة
في الموقف وشاهدها الخلايق وبرزت الجحيم وعاينها الخلايق فذلك عين
اليقين فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فذلك ح حق اليقين
وقوله المغني بالاستدراك عن الاستدلال يريد بالاستدراك الادراك
والشهود يعني ان صاحبه قد استغنى به عن طلب الدليل فانه انما يطلب
الدليل ليحصل له العلم بالمدلول فاذا كان المدلول مشاهدا له وقد ادركه بكشفه
فاي حاجة به الى الاستدلال وهذا معنى الاستغناء عن الخبر بالعيان واما قوله
وخرق الشهود وحجاب العلم فيريد به ان المعارف التي تحصل لصاحب هذه
الدرجة هي من الشهود الخارق لحجاب العلم فان العلم حجاب على المشهود ففي
هذه الدرجة يرتفع الحجاب ويفضي الى المعلوم بحيث يكافح قلبه وبصره
ويكافحه ثم قال والدرجة الثالثة حق اليقين وهو اسفار صبح الكشف ثم
الخلاص من كلفة اليقين ثم الفناء في حق اليقين انتهى كلامه والحق ان هذه الدرجة
لا ينالها في هذا العالم الا الرسل صلوات الله وسلامه عليهم فان نبينا صلى الله
عليه وسلم رأى بعينه الجنة والنار وموسى عليه السلام سمع كلام الله منه
اليه بلا واسطة وكلمه تكليما وتجلى للجبل وموسى ينظر فجعله دكا هشيما فحصل
لهما حق اليقين وهو ذوق ما اخبر به الرسول من حقايق الايمان المتعلقة
بالقلوب وان القلب اذا باشرها وذاقها صارت في حقه حق يقين
واما في امور الاخرة والمعاد ورؤية الله جهرة عيانا وسماع كلامه حقيقته
بلا واسطة فحظ المؤمن منه في هذه الدار الايمان به وعلم اليقين وحق اليقين



بأخر الى وقت اللقاء لكن السالك عند القوم ينتهي الى الفناء بتحقق شهود
الحقيقة ويصل الى عين الجمع قال حق اليقين هو اسفار صبح الكشف يعني
تحققه وثبوته وغلبة نوره على ظلمة ليل الحجاب فينتقل من طور العلم
الى الاستغراق في الفناء عن الرسم بالكلية وقوله ثم الخلاص من كلفة
اليقين يعني ان اليقين له حقوق يجب على صاحبه ان يؤديها ويقوم بها
ويتحمل كلفها ومشاقها فاذا فني في التوحيد حصل له امور اخرى رفيعة عالية
جدا يصير فيها محمولا بعد ان كان حاملا وظاهرا بعد ان كان سائرا فيزول
عنه كلفة حمل تلك وهذا امر التحاكم فيه الى الذوق والاحساس ولا يذهب
الى انكاره وتأمل حال ذلك الصحابي الذي اخذ تمراته وقعد ياكلها على حاجة
وفاقة اليها فلما عاين سوق الشهادة قد قامت القى قوته من يده وقال
انها الحيوة طويلة ان بقيت حتى اكل هذه التمرات والقاها من يده وقاتل
حتى قتل وكذلك احوال الصحابة رضي الله عنهم كانت مطابقة لما اشار اليه
لكن بقيت نكتة عظيمة وهي موضع السجدة وهي ان فناءهم لم يكن في توحيد
الربوبية وشهود الحقيقة التي يشير اليها ارباب القائل في توحيد الالهية
فنوا بحبه تعالى عن حب ما سواه وبمراده منهم عن مرادهم وحظوظهم
فلم يكونوا غائبين عن فناء والاستغراق في الشهود بحيث فنوا به عن مراد
محبوبهم منهم بل فنوا بمراده عن مرادهم فهم اهل فناء في بقاء وفرق في
في جمع وكثرة في وحدة وحقيقة كونية في حقيقة دينية هم القوم لا قوم الا هم
ولولاهم ما اهتدينا السبيلا فنسبة احوالهم الى احوال غيرهم كنسبة
ما رشحه الظرف والقربة الى ما في داخلها والله اعلم قال بعض العارفين
اليقين الصريح رؤيتك الشيء وما للغو فيه هيام لم يغيرك فيه ذم ولا يطغيك
مدح ولا عليه كلام بصيرة في يمن اليمن بالضم البركة وقد يمن الشيء يمن كعلم
يعلم ويمن يومن كعني يعني ويمن ييمن كمنع يمنع ويمن ييمن ككرم يكرم
فهو ميمون وايمن ويامن ويمين اي مبارك والجمع ميامن وايامن وتيمن
به واستيمن تبارك وقدم على ايمن اليمين اي اليمن واليمين الخارجة
وضد اليسار واستعاله في وصف الله في قوله تعالى والسموات مطويات
بيمينه على حد استعال اليد فيه واليمين ايضا البركة واليمين المنزلة الجليلة والجمع
ايمن وايمان وايامن ويمن به وتيمن وتيامن ويمن وتيامن ذات
به ذات اليمين وقوله تعالى وكنتم تاتوننا عن اليمين اي كنتم تخدعوننا باقوى

الاسباب و من قبل الشهوة لان اليمين موضع الكبد و مظنة الشهوة والارادة
الكبد و قيل عن الناحية التي كان منها الحق فيصرفوننا عنها و اخذ يمنة و يمنا
اي ناحية اليمين و قيل البلاد اليمين يمنا لانها من يمين الكعبة و في الحديث
الايمان يمان و الحكمة يمانية و قال اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن و قد
تقدم معناه في بصيرة نفس و كان صلى الله عليه و سلم يحب التيامن في
كل شيء حتى في تنعله و ترجله و في شانه كله و الايمن من يصنع بيمناه و اليمين
القسم لانهم كانوا يتماسحون بايمانهم فيتحالفون و في الحديث من حلف على
يمين فراى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هو خير و الجمع ايمن و ايمان
قال الله تعالى ام لكم ايمان علينا بالغة و ايمن الله بضم الميم و فتحها و الهمزة تفتح
و تكسر و ايم الله و ايم الله بفتح الهمزة و كسرها و اذا كسرت فالالف الف
قطع و ام الله و ام الله و ام الله و ام الله و ام الله بكسر الهمز و ضم الميم و م الله
و م الله و م الله مثلثة و من الله بفتحها و من الله بضمها و من الله بكسرهما و من الله
بضم الميم و كسر النون و ليم الله بفتح اللام و ليمن الله و هيم الله كل ذلك
بمعنى اسم وضع للقسم و التقدير ايمن الله قسمي و همزة ايمن همزة وصل عند سيبويه
و قال الفراء جمع يمين و همزته همزة قطع و يحذفونها لكثرة الاستعمال الزجاج
الرماني ايمن حرف الاسم و عند سيبويه ام و م و من و بقية اللغات اصلها
ايمن و زعم بعضهم ان م المفردة بدل من واو القسم و زعم اخرون ان من و م
بلغاتهما حرفان و ليسا بلغتي ايمن و اليمن كمعظم الذي ياتي باليمن و البركة و قوله
تعالى لاخذنا منه باليمين اي منعناه و دفعناه فعبر عن ذلك بالاخذ باليمين
كقولك اخذ بيمين فلان و قوله تعالى و اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
اي اصحاب السعادات و الميامن و ذلك على حسب تعارف الناس في العبارة
عن الميامن باليمين و عن الاشائم بالشمال و على ذلك قوله تعالى فاما
ان كان من اصحاب اليمين الاية و قال بعض المفسرين اليمين ورد في القران
على عشرة اوجه الاول بمعنى القوة قال تعالى فراغ عليهم ضربا باليمين اي
بالقوة قيل و منه قوله تعالى لاخذنا منه باليمين الثاني بمعنى القدرة قال
تعالى و السموات مطويات بيمينه اي بقدرته الثالث بمعنى القسم قال الله
تعالى و لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم و احفظوا
ايمانكم باعتدنهم الايمان الرابع بمعنى العهد قال الله تعالى ام لكم ايمان علينا
اي عهود الخامس بمعنى الجارحة و ما تلك بيمينك يا موسى يسعى نورهم بين ايديهم

وبايانهم



و بايمانهم و اما من اوتي كتابه بيمينه السادس الصلة و لزيادة التوكيد قال تعالى
او ما ملكت ايمانهم اي ما ملكت و ما ملكت يمينك اي ملكت السابع بمعنى الدين
و الملة قال تعالى تاتوننا عن اليمين اي من جهة الدين الثامن بمعنى ناحية التي
عن اليمين و عن الشمال عزين و ناديناه من جانب الطور الايمن التاسع بمعنى
البرهان و الحجة قال تعالى لاخذنا منه باليمين قيل اي بالحجة قيل و منه
الحديث الحجر الاسود يمين الله في ارضه اي حجة الله العاشر بمعنى الجنة و اصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين و من عليه ترك و استيمنه استحلفه بصيرة في ينع ينع
الثمر ينيع و ينع كيعلم و يضرب ينعا بالفتح و ينعا بالضم و ينوعا و لم يسقط الياء
في المستقبل لتقويها باختها قال الله تعالى اذا اثمر و ينعه و قرا قتادة و مجاهد
و ابن محيصن و ابن ابي اسحق و ابو السماك و ينعه بالضم و هما مثل النضج و النضج قال
في قبال حول دسكرة حولها الزيتون قد ينعا و الينيع و اليانع مثل النضيج و النضج
و منه الحديث و امعت راعيها في الدثر بيانع الثمر قال عمرو بن معدي
كرب رضي الله عنه كان على عوارضهن راحا يفض عليه رمان ينيع و قرا ابو
رجاء العطاردي و ابن محيصن و اليماني و ابن ابي عبلة و يانعه و اليانع الاحمر
من كل شيء و يقال امراة يانعة الوجنتين قال ركاض الدبيري و نحرا عليه
الدر تزهو كرومه ترايب لا شقرا يبغن و لا كهبا و يقال دم يانع قال سويد
بن كراع العكلي و الجع عنا صبغا ثيابه باحمر مثل الارجوان يانع و قال ابن
كيسان جمع يانع الثمر ينع كصاحب و صحب و اينع الثمر ايناعا و مونعة مثل
ينع و في كلام الحجاج اذ خطب حين دخل العراق فقال في خطبته اني ارى رؤسا
قد اينعت و حان قطافها بريد استحقاقها للقطع و الينع بالضم شجرة من
جل الشجر و بالتحريك ضرب من العقيق معروف و قيل الينعة خرزة حمراء
و في الحديث الملاعنة ان ولدته احمر مثل الينعة فهو لابيه الذي انتفى منه
بصيرة في يوم اليوم يعبر به عن وقت طلوع الفجر الى غروب الشمس و قد يعبر
عن مدة من الزمان اي مدة كانت و الجمع ايام و يوم ايوم و يوم كفرح
و يوم و يوم و ذو ايام و ذو ايام و ذو ايام اخر يوم في الشهر او معناه شديد مثل ليل
اليل و ياوم مياومة و مياما و مية عامله لليوم و قيل ليس للذين عوض و لا للبدن
خلف و لا لليوم بدل و من كانت مظنته الليل و النهار فانه بارزه و
ان لم يبر و فيه يقول القايل و من عجب الايام انك قاعد على الارض
في الدنيا و انت تسير فسيرك يا هذا كسير سفينة بقوم قعود و القلوع تطير قال

اخر حتى متى انت فى الايام تحسبها وانما انت فيها بين يومين يوم يولى ويوم ات
تأمله لعل اجلب الايام للحين وقال اخر فى ذلك وما الدهر الا ماضى وهو فايت
وما سوف ياتى وهو غير محصل فحظك يوم انت فيه فانه زمان الفتى من مجمل
ومفصل وقيل الايام خمسة يوم الميثاق وهو يوم الشهادة ويوم دخولك
للدنيا وهو يوم الولادة ويوم خروجك منها وهو يوم ظهور الشقاوة والسعادة
ويوم خروجك من القبر وهو يوم الاعادة ويوم نزولك فى الجنة والنار
وهو يوم الزيادة فلاهل النار زدناهم عذابا فوق العذاب ولاهل الجنة
للذين احسنوا الحسنى وزيادة وفى بعض الاثار ما من يوم طلعت شمسه الا ويقول
يا ابن آدم انا يوم جديد وانى على ما تعمل فى شهيد فاغتنم طلوع شمسى فلو غابت
وغربت لم ترنى الى يوم القيمة وذكر اليوم فى القرآن على قسمين الاول ايام
مختلفات والثانى مقترنات باسماء القيمة اما المختلفات فقوله تعالى وذكرهم
بايام الله كل يوم هو فى شان الثانى قوله تعالى ان عدة الشهور الى قوله
يوم خلق السموات والارض الثالث فقضاهن سبع سموات فى يومين
الرابع خلق السموات فى يومين الخامس وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام
السادس فى ستة ايام السابع لا عاصم اليوم من امر الله الثامن فى يوم نحس
مستمر التاسع تمتعوا فى داركم ثلثة ايام العاشر فاخذهم عذاب يوم الظلة
الحادى عشر ولا تخزنى يوم يبعثون الثانى عشر هذا يوم عصيب الثالث عشر
موعدكم يوم الزينة الرابع عشر ثلثة ايام الا رمزا الخامس عشر وسلام عليه
يوم ولد ويوم يموت السادس عشر والسلام على يوم ولدت ويوم اموت
ويوم ابعث حيا السابع عشر انى نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا
الثامن عشر انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم ويخافون يوما
كان شره مستطيرا التاسع عشر يوم هم على النار يفتنون العشرون فوقاهم الله
شر ذلك اليوم هذا يومكم الذى كنتم توعدون واما اليوم المقترن باسماء
القيمة وصفاتها فقوله تعالى اليوم تجزى كل نفس وقوله تعالى يوم يلقونه
سلاما وقوله تعالى يوم يدع الداعى الى شىء نكر وقوله تعالى يوم ينادى
المنادى من مكان قريب وقوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه
وقوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم وقوله تعالى ينبؤا الانسان
يومئذ بما قدم واخر وقوله تعالى عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله تعالى
يوم يقوم الحساب وقوله تعالى يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت

ارجلهم



ارجلهم وقوله تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا منشورا وقوله تعالى والوزن
يومئذ الحق وقوله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ وقوله تعالى يوم يسحبون
فى النار وقوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا وقوله تعالى يلاقوا يومهم
الذى فيه يصعقون وقوله تعالى ليوم الفصل وما ادريك ما يوم الفصل
وقوله تعالى الى ميقات يوم معلوم وقوله تعالى يومئذ يصدر الناس
اشتاتا وقوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة وقوله تعالى وانذرهم
يوم الازفة وقوله تعالى فيومئذ وقعت الواقعة وقوله تعالى يوم ترجف
الراجفة تتبعها الرادفة يومئذ واجفة وقوله تعالى يوم ترجف الارض
والجبال وقوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة وقوله تعالى وجوه يومئذ
ناعمة وقوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ
عليها غبرة وقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ
باسرة وقوله تعالى يوم تبيض وجوه وقوله تعالى الى يوم البعث فهذا
يوم البعث وقوله تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض وقوله تعالى
ذلك يوم الخروج وقال تعالى ذلك يوم الخلود وقال تعالى فى يوم
كان مقداره خمسين الف سنة وقال تعالى يوم يسمعون الصيحة وقال
تعالى يوم يقوم الروح وقال تعالى يوم ينفخ فى الصور وقال تعالى ذلك
يوم مشهود وقال تعالى واليوم الموعود وقال تعالى ويوم يقوم الاشهاد
وقال تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم وقال تعالى يوم التناد وقال
تعالى يوم تولون مدبرين وقال تعالى ذلك يوم الوعيد وقال تعالى
فبصرك اليوم حديد وقال تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وقال تعالى يوم يفر المرء من اخيه وقال تعالى لكل امرء منهم يومئذ شان
يغنيه وقال تعالى يومئذ تحدث اخبارها وقال تعالى لا تدعوا اليوم ثبورا
واحدا وقال تعالى يومئذ يوم عسير وقال تعالى يوم تمور السماء مورا
وقال تعالى لا تعتذروا اليوم وقال تعالى هذا يوم لا ينطقون وقال تعالى
ويوم نسير الجبال وقال تعالى يوما عبوسا قمطريرا وقال تعالى وامتازوا
اليوم ايها المجرمون وقال تعالى يوم هم بارزون وقال تعالى فاليوم
لا يؤخذ منكم فدية وقال تعالى ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم وقال يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال تعالى
يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وقال تعالى فيومئذ لا يسئل

عن ذنبه انس ولا جان وقال تعالى يومئذ تعرضون وقال تعالى ويوم
يعرض الذين كفروا على النار وقال تعالى ويوم يعض الظالم على يديه
وتنذر يوم الجمع وقال تعالى يوم يدعون الى نار جهنم دعا وقال تعالى
يوم يخرجون من الاجداث سراعا وقال تعالى يوم ترجعون فيه الى الله
وقال تعالى يوم يكشف عن ساق وقال تعالى ونحشر المجرمين يومئذ
زرقا وقال تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام وقال تعالى لينذر يوم التلاق
وقال تعالى يومهم الذي فيه يصعقون وقال تعالى الى ربك يومئذ
المساق وقال تعالى ذلك اليوم الحق وقال تعالى يوم تبدل الارض
وقال تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وقال تعالى يوم ترونها
تذهل كل مرضعة عما ارضعت وقال تعالى ويذرون وراءهم يوما ثقيلا
وقال تعالى ويل يومئذ للمكذبين وقال تعالى يوم القيمة وقال تعالى
اليوم نختم على افواههم وقال تعالى ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
وقال تعالى عذاب يوم عقيم وقال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم وقال تعالى يخافون يوما وقال تعالى اليوم
ننساكم وقال تعالى يومئذ مقرنين في الاصفاد وقال تعالى مالك
يوم الدين وقال تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين وقال يوم هم على النار
يفتنون قال تعالى ذلك يوم التغابن وقال تعالى ان الخزي اليوم
وقال تعالى يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون يومئذ يصدعون حا
يومئذ يبلس المجرمون يوم تبلى السرائر يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب
وقال تعالى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا وقال تعالى يوم لا يغني عنهم
كيدهم شيئا وقال تعالى فهي يومئذ واهية وقال تعالى يوم لا يخزي
الله النبي والذين آمنوا معه بصيرة في يا وايا ايها يا حرف النداء
البعيد حقيقة او حكما او قد ينادي بها القريب توكيدا وقيل هي مشتركة
بينهما او بينها وبين المتوسط وهي اكثر حروف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر
عند الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادي اسم الله تعالى
الا بها وكذلك الاسم المستغاث وايها وايتها لا ينادي لا ايها ولا المندوب
الا بها او بوا واذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل نحو الا يا اسجدوا وقوله
الا يا اسقياني قبل غارة سنجال      والحرف في نحو يا ليتني كنت معهم يا رب
كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة والجملة الاسمية نحو يا لعنة الله والاقوام كلهم

والصاحبين



والصاحبين على سمعان من جار فهي للنداء والمنادى محذوف او لمجرد
التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وان وليها دعاء او امر
فللنداء وايها وايتها ويا ايها ويا ايتها متضمنة معنى النداء اذا كان المنادى
معرفا باللام كقوله تعالى ايها المؤمنون ايتها العير يا ايها الناس يا ايتها النفس
المطمئنة ويجوز ان يجعل هذا موضع اي فتقول يا هذا ويجوز ان يجمع بين
الصفتين فتقول يا ايهذا الرجل والفرق بينهما انه يجوز الوقف على هذا
من غير ذكر وصف ولا يجوز الوقف على يا ايها ويجوز ان يحذف حرف
النداء من يا ايها الرجل فتقول ايها الرجل ولا يجوز حذفها من هذا لانه يبقى
غير مفيد للمعنى وحروف النداء خمسة يا وايا وهيا واي والهمزة يا وايا و
هيا للبعيد واي للقريب والبعيد والمقبل والمعرض ولذلك جعلوه
اصل حروف النداء والمنادى المفرد المعرفة مبني على الضم قال الله تعالى
يا ادم اسكن يا ابراهيم اعرض ونعت المنادى المفرد اذا كان مفردا
فانت مخير بين الرفع على اللفظ والنصب على المعنى فتقول يا زيد الظريف
والظريف واما اذا كان النعت مضافا فلا يجوز الا النصب نحو يا زيد
اخانا ويا عمرو صاحب الدار واما المعطوف على المنادى المفرد فيجوز فيه
الوجهان كقوله تعالى يا جبال اوبي معه والطير والطير وقرئ بهما والمنادى
المضاف ونعته وشبه المضاف والمنادى المنكر منصوبات فالمضاف
يا عبد الله ونعته يا عبد الله الكريم وشبه المضاف نحو يا خيرا من زيد
ويا حسنا وجهه قال الله تعالى يا حسرة على العباد ويجوز خلو المضاف من
اداة النداء كقوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح فاطر السموات والارض
اي يا ذرية ويا فاطر وقولهم في الدعاء اللهم من صيغ النداء ايضا لكن حذفوا
اداة النداء من اوله وعوضوا عنها الميم المشددة في آخره ويجوز في مثل
هذا حذف همزة الله فتقول لاهم وذلك في ضرورة الشعر وفي الحديث
لاهم ان العيش عيش الآخرة فاغفر الانصار والمهاجرة ويجوز الحاق
ما بها قال وما عليك ان تقولي كلما سبحت او صليت يا اللهما ويمتنع ان
تقول يا ايها الله لان هذه الصيغة موضوعة للتنبيه والاشارة والله سبحانه
منزه عن ذلك واذا كان المنادى الاسم الرب يكثر حذف النداء منه
لكثرة الاستعمال كقوله ربنا آتنا وفي اضافته الى المتكلم خمسة اوجه حذف
ياء الاضافة نحو رب اعوذ بك واثبات الياء ساكنة ربي ومتحركة ربي

والحاق الالف في اخره ربنا والحاق ها بعد الالف يا ربّاه والمنادى
بحرف يا ويا ايها في التنزيل على خمسين وجها ١ ربنا انا اطعنا سادتنا
٢ يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك
٣ يا ابليس ما منعك ان تسجد ٤ يا نوح اهبط بسلام منا ٥ يا هود ما جئتنا ببينة
٦ يا صالح قد كنت فينا مرجوا ٧ يا بني اركب معنا ٨ اصلوتك تامرك يا شعيب
ما نفقه كثيرا مما تقول ٩ يا ابراهيم اعرض عن هذا ١٠ ابت لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر ١١ يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك ١٢ يا ابانا ما لك لا تامنا
على يوسف ١٣ يا ابانا انا ذهبنا نستبق يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ١٤
يا بني لا تدخلوا من باب واحد ١٥ يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف ١٦
يا بني ان الله اصطفى لكم الدين ١٧ يوسف اعرض عن هذا ١٨ يوسف ايها
الصديق ١٩ يا موسى اني انا الله ٢٠ فمن ربكما يا موسى ٢١ يا هارون ما منعك
٢٢ يا ابن ام ان القوم استضعفوني ٢٣ يا هامان ابن لي صرحا ٢٤ يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض ٢٥ يا زكريا انا نبشرك بغلام ٢٦ يا يحيى
خذ الكتاب ٢٧ يا عيسى بن مريم انت قلت يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك
٢٨ يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك يا مريم اقنتي لربك يا اخت هرون
ما كان ابوك امرء سوء ٢٩ يا بني لا تشرك بالله يا بني انها ان تك مثقال حبة
من خردل يا بني اقم الصلوة ٣٠ يا نساء النبي من يات منكن يا نساء النبي
لستن كاحد من النساء ٣١ يا اهل الكتاب لم تكفرون يا اهل الكتاب
تصدون يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ٣٢ يا اهل يثرب لا مقام لكم ٣٣
يا جبال اوبي معه والطير ٣٤ يا نار كوني بردا وسلاما ٣٥ يا ارض ابلعي
ماءك ٣٦ ويا سماء اقلعي ٣٧ يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم ٣٨ يا بني ادم خذوا زينتكم يا بني ادم
لا يفتننكم الشيطان ٣٩ يا قومنا اجيبوا داعي الله ٤٠ يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم يا عبادي الذين امنوا ٤١ يا حسرة على العباد ٤٢
يا بشرى هذا غلام ٤٣ يا قوم انكم ظلمتم انفسكم ٤٤ ان الله يامركم ان
تذبحوا بقرة ٤٥ يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع ولهذا نظائر ٤٦ يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم [illegible] يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر ٤٧ يا ايها الملأ
افتوني في امري ٤٩ يا ايتها النفس المطمئنة ٥٠ يا ايها الناس ان وعد الله
حق يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله قال ابن مسعود متى سمعت في التنزيل

كلمه



كلمة يا ايها الذين امنوا فاعلم ان الذي يتلوه من تمام الخطاب اما امر يجب
امتثاله واما نهي عن امر يجب اجتنابه واما كلام يتضمن معنى امر ونحوى نهي
وقد ذكر الله عباده المؤمنين في كلامه المجيد بهذا النداء في تسعة ثمانين
موضعا وهي منقسمة على ثلثة اقسام كما ذكرنا امر صريح او نهي فصيح ومتضمن
لاحدهما بتعريض لا بتصريح وتفصيل ذلك في سورة البقرة سبعة في
سورة ال عمران تسعة وفي سورة النساء ستة عشر وفي سورة المائدة
ستة وفي سورة الانفال ستة وفي سورة البراءة ستة وفي سورة
الحج واحد وفي سورة النور ثلثة وفي سورة الاحزاب سبعة وفي
سورة محمد صلى الله عليه وسلم اثنان وفي سورة الحجرات خمسة وفي
سورة الحديد واحد وفي سورة المجادلة ثلثة وفي سورة الحشر واحد
وفي سورة الممتحنة ثلثة وفي سورة الصف ثلثة وفي سورة الجمعة
واحد وفي سورة المنافقين واحد وفي سورة التغابن واحد وفي
سورة التحريم واحد ومن هذه الجملة ثلثة واربعون اوامر صريحة وثمانية
وعشرون نواهي وثمانية عشر متضمنة معنى امر او نهي اما الاوامر فقوله
تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر ٢ يا ايها الذين امنوا كلوا
من طيبات ما رزقناكم ٣ يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ٤
يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم ٥ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا
ما بقي من الربوا ٦ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ٧ يا ايها الذين
امنوا اصبروا وصابروا ٨ يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم ٩ يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم ١٠ يا ايها الذين
امنوا كونوا قوامين بالقسط ١١ يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله
فتبينوا او قرئ فتثبتوا ١٢ يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ١٣
يا ايها الذين امنوا امنوا ١٤ يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود ١٥ يا ايها الذين
امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم ١٦ يا ايها الذين امنوا كونوا
قوامين شهداء لله ١٧ يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم ١٨ يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ١٩ يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
الى قوله فاجتنبوه ٢٠ يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه ٢١
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله ورسوله ٢٢ يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم
فئة فاثبتوا ٢٣ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ٢٤

يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة ٣٥
يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا ٣٦ يا ايها الذين آمنوا ليستاذنكم الذين
ملكت ايمانكم ٣٧ يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها ٣٨ يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ٣٩ يا
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ٤٠ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و
قولوا قولا سديدا ٤١ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
ولا تبطلوا اعمالكم ٤٢ يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ٤٣
يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ٤٤ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وآمنوا برسوله ٤٥ يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا
٤٦ يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ٤٧
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ٤٨ يا ايها الذين
آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن ٤٩ يا ايها الذين آمنوا
كونوا انصار الله ٥٠ يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة
فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ٥١ يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم ٥٢ يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم ٥٣ يا ايها الذين آمنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا واما النواهي فثمانية وعشرون موضعا ١ يا ايها
الذين آمنوا لا تقولوا راعنا ٢ يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذى ٣ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم ٤ يا ايها الذين
آمنوا لا تاكلوا الربوا ٥ يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا ٦ يا
ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء ٧ يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا
شعائر الله ٨ يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل ٩ يا ايها الذين
آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ١٠ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى اولياء ١١ يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله
لكم ١٢ يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ١٣ يا ايها الذين لا تسئلوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ١٤ يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم ١٥ يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم
الادبار ١٦ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا
الكفر على الايمان ١٧ يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ١٨
يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم ١٩ يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا

بيوت



بيوت النبي ٢٠ يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى ٢١ يا
ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ٢٢ يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ٢٣ يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم ٢٤
يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ٢٥ يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء ٢٦ يا ايها الذين آمنوا
لا تتولوا قوما غضب الله عليهم ٢٧ يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم
ولا اولادكم عن ذكر الله ٢٨ يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء
كرها واما القسم المتضمن بمعنى امر ونهي ففي ثمانية عشر موضعا ١ يا ايها الذين
آمنوا كتب عليكم القصاص ٢ يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى
٣ يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام
قوله فاكتبوه وهذا امر صريح ينبغي ان يلحق بالقسم الاول ٤ يا ايها الذين
آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين و
قال يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم
بعد ايمانكم كافرين اي لا تطيعوهم ٥ يا ايها الذين آمنوا الى قوله خاسرين
وهذا ايضا نهي ٦ يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه ٧ يا ايها الذين
آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد اي لا تصطادوا ٨ يا ايها الذين آمنوا عليكم
انفسكم لا يضركم وهذا امر اي اشتغلوا بانفسكم ٩ يا ايها الذين آمنوا
شهادة بينكم اي اقيموها ١٠ يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ١١ يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس
وهذا نهي والمعنى لا تمكنوهم من الدخول ١٢ يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا
من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل وهذا نهي اي لا
تأكلوا ١٣ يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم
الى الارض وهي نهي اي لا تثاقلوا ١٤ يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله
ينصركم وهذا امر اي انصروا دين الله ١٥ يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا
تفعلون وهذا نهي اي لا تقولوا ١٦ يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة
تنجيكم وهذا امر اي تاجروا الله فان من تاجره لا يخسر وفي بعض الاثار عن
الرب تعالى في بعض كتبه المنزلة عبيدي انما خلقتكم لتربحوا علي
لا لاربح عليكم فتاجروني فمن كان راس ماله الطاعة ثانيه الارباح بغير
بضاعة **الباب الثلثون في بصائر اسماء الانبياء** عليهم السلام وبصائر
بعض الاعداء عليهم العرام اعني المذكورين في القرآن العزيز اولهم آدم

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وآدم ونوح وابراهيم واسماعيل
واسحاق ويعقوب ويوسف وادريس ويونس وصالح وهود
وعاد وثمود وقابيل وهابيل ولوط وايوب وموسى وهرون وذو
الكفل والخضر وداود وطالوت وسليمان وذو القرنين ولقمان
وذكريا ويحيى وعيسى وهاروت وماروت ومريم **بصيرة** في ذكر
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذكر المعيني في تفسيره ان الله تعالى لما
اراد ايجاد محمد صلى الله عليه وسلم من معدن الشرف اوقف جوهر وجوده
في مائة مقام من مقامات العز ثم جلاه على الخلق ودعاه بمائة اسم شريف و
جلاه بمائة معجزة وذكر له في الكتاب العزيز مائة شئ مما يتعلق بذاته وصفاته
وخلع عليه في الدارين مائة خلعة وقرن اسمه باسمه العظيم في خمسين شيئاً
واقسم بخمسين شيئاً من ذاته وصفاته ومضافاته وجلى ظاهره بخمسين حلية
وعلى قلبه بخمسين حلية اما المقامات المائة فمنها اثنى عشر حجاباً واربعون بحرا
وخمسون صلباً وهي اصلاب آبائه اما الحجب فروى عن جعفر بن محمد انه قال
خلق الله قبل خلق العالم اثنى عشر حجاباً بالارادة ووقف فيه نور محمد صلى الله
عليه وسلم اثنى عشر الف سنة وكان تسبيحه في ذلك الحجاب سبحان
عالم السر واخفى ثم نقله الى حجاب المشية وواقفه فيه احد عشر الف سنة وكان
تسبيحه فيه سبحان الرفيع الاعلى ثم نقله الى حجاب الرحمة وبقى فيه عشرة
الاف سنة وتسبيحه سبحان الله وتعالى ثم انتقل الى حجاب الكرامة ولبث
فيه تسعة الاف سنة وتسبيحه سبحان من هو عدل لا يجوز ثم انتقل الى
حجاب السعادة ولبث فيه ثمانية الاف سنة وتسبيحه سبحان من هو
عالم لا يسهو ثم انتقل الى حجاب الفضل وبقى سبعة الاف سنة وتسبيحه
سبحان من هو غني لا يفتقر ثم صار الى حجاب المنة وبقى فيه ستة الاف
سنة وتسبيحه سبحان العليم الحكيم ثم انتقل الى حجاب الهداية وبقى فيه
خمسة الاف سنة وتسبيحه سبحان رب العرش العظيم ثم انتقل الى حجاب
اللطف ولبث اربعة الاف سنة وتسبيحه سبحان الاول المبدى ثم
صار الى حجاب الكرم ولبث فيه ثلثة الاف سنة وتسبيحه سبحان الباقي
المغني ثم دخل في حجاب العناية ومكث الفي سنة وتسبيحه سبحان الحي
الذي لا يموت ثم انتقل الى حجاب الكفاية وبقى الف سنة وتسبيحه سبحان
الملك الذي لا يزول ثم اخرجه من الحجب وعرضه على اربعين بحرا وهي بحر

العظمة

العظمة وبحر القدرة وبحر العزة وبحر الجمال وبحر الكمال وبحر الرأفة وبحر الجود
وبحر الزين وبحر الصدق وبحر الصفا وبحر الرضا وبحر الرجا وبحر الوفا وبحر السخا
وبحر الخشوع وبحر الخضوع وبحر المعرفة وبحر العبرة وبحر الحكمة وبحر المحبة وبحر العصمة
وبحر السكينة وبحر العلم وبحر العقل وبحر الرفق وبحر الصبر وبحر الخوف وبحر
التقوى وبحر اليقين وبحر الكرم وبحر اللطف وبحر الشرف وبحر الايمان و
بحر الغيرة وبحر الفطنة وبحر الفكرة وبحر الشكر وبحر الرحمة فلما عرضه على هذه
البحار انتقل حصالها الى جبلته وتجلى بجلالها وحين خرج من البحار نفض نفسه
انتفاضة انفصلت منه بها قطرات نحو من مائة الف واربع وعشرين الف
قطرة خلق الله تعالى من كل قطرة منها روح نبي من الانبياء ثم جعل الله
تعالى ذلك النور بعينه في العناصر الاربعة ثم نقله الى صلب آدم وانتقل
منه الى صلب شيث ومنه الى انوش ومنه الى قينان ومنه الى
مهلاييل ومنه الى يرد وقيل يارد ومنه الى خنوخ ويقال اخنوخ
وهو ادريس عليه السلام ومنه الى متوشلح ويقال متوشلخ ومنه الى لامك
ويقال لملك ومنه الى نوح عليه السلام ومنه سام ومنه الى ارفخشد ومنه
الى راعو ويقال ارعو ومنه الى عابر ويقال عيبر ومنه الى شالح و
منه الى يشوع ومنه الى ناحور ومنه الى تارخ ويقال تيرخ ومنه
الى آزر ومنه الى ابراهيم ومنه الى اسماعيل ومنه الى قيذا ومنه الى حمل
ومنه الى نابت ومنه الى يشجب ومنه الى يعرب ومنه الى ادد ومنه
اد ومنه الى عدنان جد العرب ومنه الى معد ومنه الى نزار ومنه
الى مضر ومنه الى الياس ومنه الى هميسع ومنه الى طلحه ومنه الى مدركة
ومنه الى خزيمة ومنه الى كنانة ومنه الى النضر واسمه قيس وقيل انه قريش
ومنه الى مالك ومنه الى فهر ومنه الى غالب ومنه الى لوي ومنه
الى كعب ومنه الى مرة ومنه الى كلاب ومنه الى قصي واسمه زيد ويدعى
مجمعا ومنه الى عبد مناف واسمه المغيرة ومنه الى هاشم ومنه الى عبد
المطلب واسمه شيبة الحمد ومنه الى عبد الله ومنه الى صحراء العالم قال محمد
افديه من سيد يسعد العالم من فطنته ادم لو صور في خشنه لما نهى
ابليس عن سجدته لو ان يعقوب راى وجهه اسلاه عن يوسف في
غيبته امتحن الله به خلقه والنار والجنة في قبضته واما الاسماء المائة
التي ذكرها الله في القران نبي يا ايها النبي رسول يا ايها الرسول خاتم وخاتم

النبيين امي نبي الامي رؤف رحيم بالمؤمنين رؤف رحيم مبشر
ونذير وشاهد وداعي شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
سراج منيرا وسراجا منيرا البشير انا ارسلناك بالحق بشيرا منذر وهاد
انما انت منذر ولكل قوم هاد صاحب ما ضل صاحبكم عبد اسرى بعبده
ليلا كريم انه لقول رسول كريم ولي ونصير واجعل لنا من لدنك وليا
واجعل لنا من لدنك نصيرا الاولى النبي اولى بالمؤمنين العزيز عزيز عليه
ما عنتم الرحمة وما ارسلناك الا رحمة نور قد جاءكم من الله نور شهيد على
هؤلاء شهيدا مبين رسل وانك لمن المرسلين مدثر يا ايها المدثر
مزمل يا ايها المزمل مذكر امين رسول امين ذكر قد انزل الله اليكم ذكرا
اذن قل اذن بينة حتى تاتيهم البينة هدى فاما ياتينكم مني هدى حق بل كذبوا
بالحق لما جاءهم صدق والذي جاء بالصدق حاكم واذا دعوا الى الله و
رسوله ليحكم بينهم قاضي اذا قضى الله ورسوله امرا طه طه ما انزلنا عليك
القران لتشقى يس يس والقران الحكيم سلام سبل السلام عالم فاعلم
انه لا اله الا الله مستقيم فاستقم كما امرت مسلم وامرت ان اكون من
المسلمين شاكر اليس الله باعلم بالشاكرين مصطفى اصطفينا من عبادنا
مجتبى واجتبيناهم مختار وربك يخلق ما يشاء ويختار زرع كزرع اخرج
شطأه نعمة اذكروا نعمة الله عليكم مرشد وليا مرشدا سعيد واما الذين سعدوا
حبيب فاتبعوني يحببكم الله مطهر ويطهركم تطهيرا طيب والطيبات للطيبين
شفيع لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له مبارك رحمة الله وبركاته عليكم
اهل البيت مصدق ومصدقا لما بين يديه انفس جاءكم رسول من انفسكم
برهان قد جاءكم برهان ناس ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله تالي
يتلوا عليكم ايات مخرج يخرجهم من الظلمات الى النور رجل اوحينا الى رجل منهم
قدم صدق ان لهم قدم صدق حميد ومحمود ثم عزيز وسيد وقادر عق
تذكرة وانه لتذكرة للمتقين مبعوث هو الذي بعث في الاميين معصوم
والله يعصمك من الناس مؤيد هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين منصور
ينصرك الله مغفور ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك غالب هم الغالبون
معفو عفا الله عنك مبني بني عبادي رضي لعلك ترضى مسبح فسبح بحمد ربك
ساجد وكن من الساجدين عابد واعبد ربك مقتدا فبهداهم اقتده
محفوظ يحفظونه من امر الله منادي سمعنا مناديا ينادي للايمان مجاهد الكفار

والمنافقين



والمنافقين مستغفر واستغفر لذنبك مرفوع ورفعنا لك ذكرك مصلي
فصل لربك امر وناهي وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا متهجد
ومن الليل فتهجد مهتدي وان اهتديت متوكل وتوكل على الحي الذي
لا يموت حاشر وعاقب وماحي وفي الحديث انا الحاشر يحشر الله الخلق
على قدمي وانا العاقب كنت عقيب الانبياء وانا الماحي يمحي الله بي الكفر
اول وامرت لان اكون اول المسلمين احمد يأتي من بعد اسمه احمد محمد
رسول الله واسمه صلى الله عليه وسلم في الانجيل طاب طاب اي طيب
وفي التورية ماذ ماذ اي المرجو وفي الزبور فارقليطا اي الفارق بين
الحق والباطل وفي صحف ابراهيم اخرايا قذ ما اي السابق لاخره
في صحف شيث صام صام اي القطاع بالحجة وفي صحف ادم منفع
وفي صحف اشعيا وارميا فانع وهي طوايف الطيور عبد الجبار وفي
البهايم عبد الغفار وعند الجن نبي الرحمة وعند الشياطين نبي الملحمة واما
معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد حصره جماعة في مائة معجزة وهي اكثر من
ذلك وقال بعضهم هي اكثر من الالف وهو الصحيح وقد ذكرنا اكثرها في
محلها من المبسوطات واما المائة المذكورة في نص القران من اقواله و
افعاله واحواله فاقسم بعمره بقوله تعالى لعمرك وذكر عينيه بقوله
ولا تمدن عينيك ونظره بقوله ما زاغ البصر ورؤيته بقوله لقد رأى
من ايات ربه الكبرى واذنه بقوله قل اذن خير وكلامه بقوله وما ينطق
عن الهوى ولسانه بقوله فانما يسرناه بلسانك ووجهه بقوله قد
نرى تقلب وجهك في السماء وعنقه بقوله ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك بقوله ما كذب الفؤاد ما راى وصدره بقوله الم نشرح
لك صدرك وظهره بقوله الذي انقض ظهرك ويده بقوله ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك ويمينه بقوله ولا تخطه بيمينك وجنبه بقوله
واخفض جناحك وقامته بقوله حين تقوم وتقلبه بقوله وتقلبك
في الساجدين وصوته بقوله فوق صوت النبي ورجله بقوله طه ما
انزلنا وايام نبوته بقوله والعصر وحياته ومماته وصلوته وعبادته
بقوله ان صلوتي ونسكي ولباسه وملبسه بقوله وثيابك فطهر و
علمه بقوله رب زدني علما وامره وحكمه بقوله فليحذر الذين يخالفون
عن امره وذكره بقوله ورفعنا لك ذكرك ونومه بقوله في منامك

قليلا وليله وتهجده بقوله ومن الليل فتهجد به ونهاره بقوله ان
لك في النهار سبحا طويلا وضحوته بقوله والضحى وصبحه بقوله والفجر
وغدوته بقوله واذ غدوت من اهلك ودخوله بقوله ادخلني مدخل
صدق وخروجه بقوله واخرجني مخرج صدق ونفسه بقوله لقد جاءكم
رسول من انفسكم ودينه بقوله ومن احسن دينا وقوله بقوله ومن
احسن قولا وكتابه بقوله وانه لكتاب عزيز وامته بقوله كنتم خير امة
واصحابه بقوله والذين معه اشداء وانصاره بقوله والانصار واهل
بيته بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت واهله وازوجه
بقوله وازواجه امهاتهم وبناته بقوله قل لازواجك وبناتك ومسجده
بقوله لمسجد اسس على التقوى ومقامه بقوله مقاما محمودا وقبلته بقوله
فلنولينك قبلة ترضاها وبيعته بقوله اذ يبايعونك واستغاثته بقوله
اذ تستغيثون ربكم واستعانته بقوله واياك نستعين واستقامته
بقوله فاستقم كما امرت ومعاده بقوله لرادك الى معاد وبلده بقوله
والبلد الطيب وهذا البلد الامين وعطائه بقوله ولسوف يعطيك ربك
فترضى وحكمه بقوله حتى يحكموك وقضائه بقوله اذا قضى الله ورسوله وجنده
وعسكره بقوله فئة تقاتل في سبيل الله واجابته بقوله فاتبعوني يحببكم
الله واستغفاره بقوله استغفر لهم وحكمه وعلمه ومنبره وسنانه وقدره
بقوله حم عسق وكفايته وهدايته ويمينه وعصمته وصدقه بقوله كهيعص ونزوله
بقوله والنجم اذا هوى ونوره بقوله واتبعوا النور الذي انزل معه وجري
خيله بقوله والعاديات ضبحا وعزته بقوله ولله العزة ولرسوله وولايته
بقوله انما وليكم الله ورسوله وعصمته بقوله والله يعصمك من الناس
وغنائه وفقره بقوله ووجدك عائلا فاغنى ورضاه بقوله ولسوف
يعطيك ربك فترضى وماواه بقوله الم يجدك يتيما فاوى ودعوته بقوله
ادع الى سبيل ربك وميثاقه بقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم و
منك ومن نوح ورجاله بقوله رجال صدقوا وقرابته بقوله وانذر
عشيرتك الاقربين وتواضعه بقوله واخفض جناحك للمؤمنين و
سلامه بقوله فقل سلام عليكم وترتيل تلاوته بقوله ورتل القران
ترتيلا وخلقه وانك لعلى خلق عظيم وقده وقامته بقوله في احسن
تقويم ونعمته بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون واجره بقوله وان لك



لاجرا وتذكره بقوله وذكر ومجاهدته بقوله يا ايها النبي جاهد الكفار وحيه
بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى وقربه بقوله ثم دنى فتدلى ووصلته
بقوله فكان قاب قوسين او ادنى ومعلمه بقوله علمه شديد القوى و
وعظه وحكمته بقوله بالحكمة والموعظة الحسنة وجداله بقوله وجادلهم بالتي
هي احسن وحيائه بقوله فيستحيي منكم وبيته ومنزله بقوله لا تدخلوا بيوت
النبي ورحمته بقوله ورحمة للذين آمنوا منكم وعبوديته بقوله لما قام
عبد الله ومعراجه بقوله اسرى بعبده وتحول احواله بقوله لتركبن طبقا
عن طبق وعجائبه بقوله لنريه من اياتنا وعفوه بقوله خذ العفو وصفحه بقوله
فاصفح عنهم وشريعته بقوله جعلناك على شريعة من الامر وسنته بقوله
ولا تجد لسنتنا تحويلا وكذا على هذا ذكره الله تعالى في سبعة الاف
مواضع من هذا الكتاب الكريم الذي هو افضل الكتب تصريحا وتعريضا
وكناية واشارة واخبارا وخطابا وحكاية ليعلم العالمون انه افضل
الانبياء واشرف الاصفياء ومالك ممالك الاصفياء والاجتباء
قال من الناس بين الناس ما سار سايرا اجل واعلى قمة من محمد وما
وطئت رجلان هامة ارضا اجل واهدى همة من محمد وما حملت من ناقة
فوق كورها اعز واوفى ذمة من محمد وما من امام امة الناس برة ابر و
اربى امة من محمد واما الخمسون التي اقسم الله تعالى بها من ذاته
وصفاته واحواله فبعمره بقوله لعمرك وبعصره بقوله والعصر وبنون
جماله بقوله ن والقلم وبقدره وكماله بقوله ق والقران وبصدقه
وصفائه ص والقران وبحمله وعلمه وسنانه ومنبره وقهره وقدره حم
عسق وبكفايته وهدايته ويمنه وعزه وصدقه كهيعص وبيلده ومحله و
والده وولده لا اقسم بهذا البلد الى قوله وما ولد وبليله ونهاره
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى بوجهه وشعره والضحى والليل اذا سجى
وبدينه وانتشار شرعه والشمس وضحيها وسناء سنته والقمر اذا
تلاها وبصبح دعوته والفجر وبنجوم كتابه المنزل والنجم وبجري اجناده ط
والعاديات ضبحا وباغارة صباح اصحابه فالمغيرات صبحا وبنزع حا
غزاة اقواسهم والنازعات غرقا وبطهارته وهيبته طه وبملائكه وجنده و
المرسلات عرفا وبرياح نصره فالعاصفات عصفا وبايات كتابه
فالفارقات فرقا وبصفوف جماعته والصافات صفا وبمجتبي امته

فالزاجرات زجرا وبالتاليين والقراء من صحابته فالتاليات ذكرا و
بجوامع كتبه وكتاب مسطور وبحر محذراته والبيت المعمور وبحر علما يعني
صدره والبحر المسجور وبسقف مسجده والسقف المرفوع واما الحسنون التي
اقترن فيها ذكره بذكر الله عز وجل فقوله تعالى ولله العزة ولرسوله اطيعوا
الله واطيعوا الرسول ومن يعص الله ورسوله ان الذين يؤذون الله
ورسوله واذان من الله ورسوله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله انما وليكم الله ورسوله ان الذين يحادون ورسوله
يحاربون الله ورسوله اذا قضى الله ورسوله اغناهم الله ورسوله
سيؤتينا الله من فضله ورسوله براءة من الله ورسوله لا تخونوا الله و
رسوله ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله واذا دعوا الى الله ورسوله
استجيبوا لله وللرسول والله ورسوله احق ان يرضوه سيرى الله عملكم و
رسوله فان الله اولى بهما النبي اولى بالمؤمنين بل الله يمن عليكم لقد من
الله على المؤمنين اذ بعث ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ومن لم يحكم بما انزل
الله حتى يحكموك ان الله بالناس لرؤف رحيم وكان بالمؤمنين رحيما
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ان الله لهادي الذين امنوا ولكل قوم
هاد والله على كل شيء شهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ان الله لعفو فاعف
عنهم فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الله نور السموات قد جاءكم
من الله نور وينصرون الله ورسوله فان لله خمسه وللرسول ما افاء الله
على رسوله قل الانفال لله والرسول انعم الله عليهم من النبيين ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله يوم يلقونه سلام فقل سلام عليكم قد جاءكم الحق
ولو اتبع الحق اهواءهم من كان عدوا لله وملائكته ورسله ان الله
عفو غفور فاعف عنهم ومن يتول الله ورسوله فردوه الى الله والرسول
ابالله واياته ورسوله يحرمون ما حرم الله ورسوله كفروا بالله ورسوله
امنوا بالله ورسوله اذكروا الله ذكرا كثيرا ورفعنا لك ذكرك اني انا الله
وقل اني انا النذير المبين ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله مهاجرا الى الله
ورسوله نصحوا لله ورسوله حافظوا على الصلوات ان الله وملائكته يصلون
على النبي واما الخصال المائة التي كانت زينة افعاله واحواله وسيرته و
سريرته فخمسون منها خصال ظاهرة محسوسة وخمسون منها جبلة قلبه
الطاهر فاما الظاهر الخدمة والطاعة والعبادة والجماعة والنبات والاناة

والقرآن



والقرآن والوقار والسكينة والدعاء والتضرع وحسن السيرة والغزو
والجهاد والشجاعة والقوة والقدرة والجلادة ونظر العبرة واستماع الحكمة
والنطق والبيان والعبارة والفصاحة والجود والسخاء وقضاء حاجات
الناس والمشي الى العبادة وتحصيل الزيادة وحسن الصحبة والحرمة
والمجاملة في المعاملة وصلة الرحم والنذر والقربان ونصر دين الحق واما
الخمسون التي هي جبلة قلبه الطاهر فالعقل والعلم والادب والحلم والرفق
والخلق والمداراة والمجد والشرف والديانة والصيانة وانجاز الوعد و
اكرام الضيف والصمت وكتمان السر والمروة والفتوة والحياء والكرم
والجود والسخاء والعزم والحزم والرأي الصائب والنصيحة والهيبة والمراقبة
والغناء وحب التوبة والانابة والقناعة والزهد والتوكل والرضا بالقضاء
ومجاهدة النفس والتقوى والخوف والخشية والخشوع والخضوع والبكاء
والحزن والرجاء والذكر والشكر والصبر والارادة والشوق والتوق والصدق
واليقين والاخلاص والانس والقرب والحيرة والمحبة والمودة وتعظيم
امر الله والشفقة على الامة قال بعض المحدثين كان النبي جميع الليل اواها والخوف
يكسب من عينيه امواها باليوم يدعو اعداء الله في لطف بالليل يبكي على انفاق
اللاها تورمت قدماه في تقدمه على قيام الليالي يطلب الجاها يا جبرئيل احب
وحيا وطر عجلا وقل لسيد سادات الورى طاها تبصرة في ذكر آدم عليه السلام
له اسماء جمة الانسان والبشر وآدم والخليفة اما آدم فمشتق من الادمة
وهو بياض اللون وقيل لون بين البياض والسواد كلون الحنطة وقيل
لانه خلق من اديم الارض واما الخليفة فقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة
والخليفة والخليف من يخلف من تقدمه وكان آدم خلف قوما من الخلق
يسمون الجان بن الجان او لكونه ناب مناب ملائكة السماء واما البشر
فلقوله تعالى اني خالق بشرا من طين قيل وسمي بشرا لمباشرته عظائم
الامور وقيل لما كان في وجهه من البشر والبشاشة وسمي انسانا لانسه
بجنسه فالانسان من اجتمع فيه انسان انسه بالغير وانس الغير به وقيل
اشتقاقه من النوس وهو الحركة لكثرة حركته فيما يتحراه وقيل من الايناس
وهو الابصار لان بصره الظاهر وبصيرته الباطن يرى رشده ويصل
اليه وفي بعض الاثار ان آدم عليه السلام قيل له كيف وجدت نفسك
عند الزلة قال كرجل انكسرت اعضاؤه فلم يبق مفصل مع مفصل فقيل له

كيف وجدت نفسك عند الخروج من الجنة فقال الموت اهون علي من ذلك وفي الحديث ان موسى فقال له ليلة المعراج يا آدم اخرجتنا من الجنة فقال يا موسى هو شئ كتبه الله علي ام شئ ابتدعته من ذات نفسي فقال لا بل شئ كتبه الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعند ذلك حج آدم موسى اي غلبه وقد ذكره الله تعالى في القران في عشرين موضعا ففي سبعة مواضع مخصص بالذكر وحده وفي سبعة مواضع مقترن بذكر بنيه اما ذكره منفردا ففي قوله تعالى كمثل آدم خلقه من تراب وعلم آدم الاسماء كلها يا آدم انبئهم باسمائهم اسجدوا لآدم يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ان الله اصطفى آدم فتلقى آدم من ربه كلمات يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك وعصى آدم ربه واما المقترن ببنيه ففي قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى يا بني آدم اما ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة الم اعهد اليكم يا بني آدم انشد بعض المحدثين منك نفسك علة فالحنها سبل الرشاد وهن عن قواصد تقع الذنوب على الذنوب وترتجي درك الجنان بها وفوز العابد انسيت ان الله اخرج آدما من جنة المأوى بذنب واحد قال ابو اسحق الزجاج اختلف الايات فيما بدئ به خلق آدم ففي موضع خلقه من تراب وفي موضع من طين لازب وفي موضع من حما مسنون وفي موضع من صلصال كالفخار قال وهذه الالفاظ راجعة الى اصل واحد وهو التراب الذي هو اصل الطين فاعلمنا الله عز وجل انه خلق من تراب جعل طينا ثم انتقل فصار كالحما المسنون ثم انتقل فصار صلصالا كالفخار وقال الثعالبي في قوله تعالى حكاية عن ابليس انه قال خلقتني من نار وخلقته من طين قال الحكما اخطا عدو الله في تفضيله النار على الطين لان الطين افضل من النار لوجوه احدها ان من جوهر الطين الرزانة والسكون والوقار والحلم والاناة والحياء والصبر وذلك سبب توبة آدم وتواضعه وتضرعه فاورثه المغفرة والاجتباء والهداية ومن جوهر النار الخفة والطيش والحدة والارتفاع والاضطراب وذلك سبب استكبار ابليس فاورثه اللعنة والهلاك والثاني ان الجنة موصوفة بان ترابها المسك ولم ينقل ان فيها نارا الثالث انها سبب العذاب بخلاف

الطين

الطين الرابع ان الطين يستغني عن النار والنار محتاجة الى مكان وهو التراب الخامس ان الطين سبب جميع الاشياء والنار سبب تفريقها وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق آدم يوم الجمعة وفي تاريخ دمشق عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا اشبه الناس بابي آدم عليه السلام وكان ابي ابراهيم اشبه الناس خلقا وخلقا خلقه الله عز وجل بيده واسجد له ملائكته واسكنه جنته واصطفاه وكرم ذريته وعلمه جميع الاسماء وجعله اول الانبياء وعلمه ما لم يعلمه الملائكة المقربون وجعل من نسله الانبياء والمرسلين والاولياء والصديقين واشتهر في كتب التواريخ انه عاش الف سنة وانه توفي بمكة ودفن في جبل ابي قبيس وحج على رجليه ستين حجة من اقصى بلاد الهند

**بصيرة** في ذكر نوح عليه السلام ونوح اسم اعجمي والمشهور صرفه لسكون وسطه وقيل يجوز صرفه وترك صرفه قال الله تعالى ذرية من حملنا مع نوح وقيل عربي واشتقاقه من النوح ناح ينوح نوحا ونواحا ونياحا ونياحة فقيل له نوح لانه اقبل على نفسه باللوم وناح عليها واختلفوا في سبب ذلك فقيل سببه انه عاب على صورة كلب وقبحه فاوحى اليه هل تعيب الصورة او المصور فعرف انه قد اخطا واشتغل بلوم نفسه وقيل لانه دعا على قومه بقوله لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقيل بل لانه كان ينوح على قومه ويتاسف لكونهم غرقوا بلا توبة ورجوع الى الله وقيل غير ذلك وفي الحديث اذا اراد الله بعبد خيرا اقام في قلبه نايحة قال سر في بلاد الله سياحا وكن على نفسك نواحا وامش بنور الله في ارضه كفى بنور الله مصباحا وفي الحديث النياحة من عمل الجاهلية وفيه من نيح يعذب بما نيح عليه يعني اذا اوصى به قال وفي كان حبيبه قمر الضحى قامت عليه نوايح ورواجس عرس العسل من ملالها نه فيا العسل ومات عليه العارس وقد ذكر الله تعالى نوحا في القران العظيم وسماه بثلثين اسما فسماه مرسلا بقوله كذبت قوم نوح المرسلين ورسولا اني لكم رسول امين ونذيرا ومبينا اني لكم منه نذير مبين وسلاما سلام على نوح في العالمين ومباركا وبركات عليك ومحسنا انا كذلك نجزي المحسنين ومؤمنا انه من عبادنا المؤمنين ومنجى ونجيناه من الكرب العظيم ومناديا ولقد نادانا نوح ومستجاب الدعوة فاستجبنا له وداعيا اني دعوت قومي ليلا ونهارا ومنذرا ان انذر قومك ومنصورا ونصرناه من

القوم الذين كذبوا بآياتنا وصانع الفلك واصنع الفلك بأعيننا وحامدا وقل
الحمد لله الذي نجانا ومحمولا وحملناكم في الجارية وحملناه على ذات ألواح ودسر
وبشرا ما أنت إلا بشر مثلنا ورجلا على رجل منكم لينذركم وخائفا إني
أخاف عليكم عذاب يوم عظيم وعبدا فكذبوا عبدنا وشكورا إنه كان عبدا
شكورا ومغلوبا إني مغلوب فانتصر وناصحا وأنصح لكم ومجادلا يا نوح
قد جادلتنا ولابثا فلبث فيهم ألف سنة وهابطا يا نوح اهبط بسلام منا
ومعلنا ومسرا أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا وقومه سموه مجنونا
وقالوا مجنون وذكره الله تعالى باسمه في ستة وثلثين موضعا من القرآن
إنا أرسلنا نوحا إلى قومه إنا أوحينا إلى نوح كلا هدينا ونوحا هدينا وأوحي
إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من آمن خلفاء من بعد قوم نوح واتل
عليهم نبأ نوح ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح كذبت قوم نوح إذ قال
لهم أخوهم نوح ونادى نوح ابنه ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني
من أهلي يا نوح اهبط بسلام ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا
الله ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له ذرية من حملنا مع نوح إن الله اصطفى
آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ولقد أرسلنا نوحا إلى
قومه وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا كذبت قبلهم قوم نوح وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قوما
فاسقين مثل دأب قوم نوح إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك
قال نوح رب إنهم عصوني قال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين
ديارا قال الثعلبي هو نوح بن لامك ولمك بن متوشلخ بن خنوخ بن
برد بن مهلائيل بن أنوش بن قينان بن شيث بن آدم أرسله الله
ولد قابيل ومن تابعهم من ولد شيث قال ابن عباس وكان
بطنان من ولد آدم أحدهما يسكن السهل والآخر يسكن الجبل وكان رجال
الجبل صباحا وفي النساء دمامة وكانت نساء السهل صباحا وفي الرجال
دمامة فكثرت الفاحشة من أولاد قابيل وكانوا أكثروا في طول الأزمان
وأكثروا الفساد فأرسل الله تعالى إليهم نوحا وهو ابن خمسين سنة فلبث
فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الله تعالى به في كتابه العزيز ويحذرهم
فلم يزدجروا ولهذا قال الله تعالى وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى
فلما طال دعاؤه لهم وإيذاؤهم له وتماديهم في غيهم سأل الله تعالى

فأوحى



فأوحى إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلما أنه لم يبق في الأصلاب
ولا الأرحام من دعا عليهم فقال رب لا تذر على الأرض من الكافرين
ديارا فأمره الله تعالى باتخاذ السفينة فقال يا رب وأين الخشب فقال له
اغرس الشجر فغرس الساج وأتى على ذلك أربعون سنة وكف عن الدعاء
عليهم وأعقم الله تعالى أرحام نسائهم فلم يولد لهم ولد فلما أدرك الشجر أمره الله
تعالى بقطعه وتجفيفه وصنعة الفلك وأعلمه كيف يصنعه وجعل بابه في
جنبه وكان طول السفينة ثمانين ذراعا وعرضها خمسين وسمكها إلى السماء
ثلثين ذراعا والذراع من اليد إلى المنكب وعن ابن عباس رضي الله عنهما
أن طولها كان ستمائة ذراع وستون ذراعا وعرضها ثلثمائة وثلثين ذراعا
وسمكها ثلثة وثلثين ذراعا وأمره الله تعالى أن يحمل فيها من كل جنس من
الحيوان زوجين اثنين وحشرها الله تعالى إليه من البر والبحر قال مجاهد
وغيره كان التنور الذي ابتدأ فوران الماء منه في الكوفة ومنها ركب نوح
السفينة وقال مقاتل هو بالشام في قرية يقال لها عين الوردة قريب من
بعلبك وعن ابن عباس أنه بالهند قالوا وأول ما حمل في السفينة الذرة
وآخره الحمار وجعل السباع والدواب في الطبقة السفلى والوحوش في
الطبقة الثانية والذر والآدميين في الطبقة العليا قيل كان الآدميون في
السفينة سبعة نوح وبنوه سام وحام ويافث وأزواج بنيه وقيل ثمانية
وقيل عشرة وقيل اثنان وسبعون وقيل ثمانون من الرجال والنساء حكاه
ابن عباس وعن ابن عباس أيضا أن الماء ارتفع حين صارت السفينة
أعلى من أطول جبل في الأرض خمسة عشر ذراعا قالوا وطافت السفينة
بأهلها كلها في ستة أشهر ثم استقرت على الجودي جبل بالموصل وكان
ركوبهم السفينة لعشر خلون من رجب ونزلوا منها يوم عاشوراء من المحرم
وبنى هو ومن معه في السفينة حين نزلوا قرية في أرض الجزيرة ولما حضرته
الوفاة وصى إلى ابنه سام وكان سام قد ولد قبل الطوفان بثمان و
تسعين سنة ويقال إنه كان بكره وكان نوح أطول الأنبياء عمرا حتى قال
بعضهم كان عمره ألفا وثلثمائة سنة ولما نزل الوحي عليه كان عمره ثلثمائة
وخمسين سنة فلبث ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم وقالوا ما أسلم
من الشيطان إلا شيطان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وشيطان نوح
عليه السلام وقال إبليس لنوح عليه السلام خذ مني خمسا فقال لا أصدقك

فاوحي اليه ان صدقه في الخمر قال قل قال اياك والكبر فاني وقعت
فيها وقعت بالكبر واياك والحسد فان قابيل قتل هابيل اخاه بالحسد
واياك والطمع فان آدم اورثه ما اورثه الطمع واياك والحرص فان حوا
موقعت فيها وقعت بالحرص واياك وطول الامل من الناس
بالمعروف وعد صبوحا وحافظ عليهم روحه وصبوحا فعض بعضهم
وارفق واعرض ولا تخف بصبر وبمن شميل حموحا الم تر نوحا الف
عام دعاهم نادب ابوابا لهم وسطوحا بلا طفتهم قولا ويدعوهم الى
مواعيد صدق فالقوه كلوحا يهدونه صرحا ويرمونه حصى عند الدعا
زاد واذى وحموحا فذرهم طوفان عقوبة من الله للانذار رسل
نوحا **تبصرة** في ذكر ابراهيم عليه السلام وابراهيم اسم اعجمي وفيه
لغات ابراهام وابراهم وابراهوم وابراهم وابراهم وابرهم
وابرهم قال عبد المطلب عذة بما عاذ به ابراهيم القي لوجه القدس
عان راغم مهما يجشمني فاني جاشم والجمع ابارة وابارية واباره و
وبراهم وبراهمه وبراه وتصغيره بريه وقيل ابيره وقيل
بريهم واكثر المحققين على هذا انه اسم جامد غير مشتق وقال بعض المتكلفين
قال انه اسم مركب من البرا والبراه ومن الهمان والوهم الهم
فقالوا ابرى من دون الله فهام قلبه بذكر الله وقال بعضهم برا من
علة الزلة فهم بالحلول في محلة الخلة وقيل برأه الله في قالب القربة
فهم بصدق النية الى ملكوت الهمة قال بعضهم وكنت بلا وجد اموت
من الهوى وهام على القلب بالخفقان فلما اراني الوجد انك حاضري
شهدتك موجودا بكل مكان وقال بعضهم اب بالسريانية معناه الاب
وراهيم معناه الرحيم فمعناه اب رحيم وقد ذكر الله سبحانه
ابراهيم بالتعريض والتصريح في كتابه بخمسين اسما منه المبتلى بقوله و
اذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات والمتم بقوله فاتمهن والامام بقوله اني
جاعلك للناس اماما والمطهر بقوله وطهر بيتي للطائفين والراكعين و
الرافع بقوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت والحنيف والمسلم
بقوله حنيفا مسلما والصالح بقوله وانه في الاخرة لمن الصالحين والمطمئن
ولكن ليطمئن قلبي والامة والقانت امة قانتا لله والشاكر والمجتبى والمهدي
شاكرا لانعمه اجتباه وهداه والرائي كوكبا والبري اني بري مما تشركون والمتوجه

كالار

الى الله اني وجهت وجهي والحليم والاواه والمنيب بقوله ان ابراهيم
لحليم اواه منيب والمتبري عما دون الله بقوله برآء منهم والمبشر بقوله و
بشرناه باسحق والبعل والشيخ هذا بعلي شيخا ومبارك وبركاته عليكم
والمضيف بقوله ونبئهم عن ضيف ابراهيم والمذكور واذكر في الكتاب
ابراهيم والصديق والنبي انه كان صديقا نبيا والرشيد بقوله آتينا
ابراهيم رشده والفتى بقوله سمعنا فتى يذكرهم والوافي وابراهيم
الذي وفى والطامع بقوله اطمع ان يغفر لي خطيئتي ووارث الجنة واجعلني
من ورثة جنة النعيم وابو الملة ملة ابيكم ابراهيم ومؤذن الحج واذن في
الناس بالحج يأتوك وسقيم الحب اني سقيم وشيعة الانبياء وان من
شيعته لابراهيم والذاهب الى الله اني ذاهب الى ربي والمهاجر
الى ربه اني مهاجر الى ربي ومنادى الحق وناديناه ان يا ابراهيم والمحسن
انا كذلك نجزي المحسنين والمؤمن انه من عبادنا المؤمنين والمرسل
ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم والحامد الحمد لله الذي وهب لي على الكبر
اسمعيل واسحق والموهوب ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة والخليل
وابراهيم واتخذ الله ابراهيم خليلا وذكر الله تعالى ابراهيم باسمه
في بضع وخمسين موضعا من الكتاب العزيز منها نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض قال ابراهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما آلهة وتلك
حجتنا آتيناها ابراهيم واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى واذ يرفع
ابراهيم القواعد من البيت واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي
الموتى ومن يرغب عن ملة ابراهيم واتبعوا ملة ابراهيم ووصى بها
ابراهيم بنيه ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا فقد آتينا آل ابراهيم
الكتاب والحكمة رسلنا ابراهيم بالبشرى فلما ذهب عن ابراهيم الروع
يا ابراهيم اعرض عن هذا واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا
هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين واذكر في الكتاب ابراهيم
آتينا ابراهيم رشده بردا وسلاما على ابراهيم واذ بوأنا لابراهيم
مكان البيت واتل عليهم نبأ ابراهيم فناديناه ان يا ابراهيم سلام
على ابراهيم وما وصينا به ابراهيم اسوة حسنة في ابراهيم صحف
ابراهيم وموسى واتخذ الله ابراهيم خليلا قالوا وكان ابراهيم عليه السلام

في طريق الحق عشر مقامات نال بها غاية المرامات الاول مقام الطلب هذا
ربي الثاني مقام الدعوة واذن في الناس بالحج الثالث مقام الفضيلة
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى الرابع مقام الفقر والفاقة رب اجعلني
مقيم الصلوة الخامس مقام النعمة والذي هو يطعمني ويسقين السادس مقام
المغفرة والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي السابع مقام المحبة ارني كيف تحيي
الموتى الثامن مقام المعرفة واجعل لي لسان صدق في الآخرين التاسع
مقام الهيبة ان ابراهيم لأواه حليم العاشر مقام الوراثة واجعلني من
ورثة جنة النعيم وفي هذا المقام حصل له الاستغناء عن الواسطة والوسيلة
فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي تاج نسيم الوصل فاسعدنا ارايجه
نحس المطل ما ذكراه له مطرحا وعبر سراه له منشرا بابيت جمال راسم
سكنا حبل وصال راضيه مركبا لا يبتغي غير رضى ربه لا يدعي دون الوفا
مذهبا هذا خليل الله في غاره غار على الكونين فاستغرقا ارسل كطير الفكر
سبعا عن عالم العزة حتى كلما جن عليه الليل في ظلمة راود بدرا او راى
كوكبا قال المؤرخون هاجر ابراهيم عليه السلام من العراق الى الشام
وبلغ عمره مائة وخمسا وسبعين سنة وقيل مائتي سنة ودفن بالارض
المقدسة وقبره مقطوع به انه في تلك المربعة ولا يقطع بقبر نبي وسكانه
غير قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومكان قبر ابراهيم عليه السلام
وروينا في الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم
عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم وفي الصحيحين مرفوعا اول
الخلائق يكسى يوم القيمة وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم حين
اسري بي ولابيت ابراهيم وانا اشبه ولده به وفيه ايضا انه
رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية قال صلى الله عليه
وسلم ذاك ابراهيم وهذا محمول على التواضع لقوله صلى الله عليه
وسلم انا سيد ولد آدم وعند البخاري عن ابن عباس قال كان
آخر قول ابراهيم حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل وفي الصحيحين
في حديث الاسراء ورؤية الانبياء وانه راى ابراهيم في السماء
السادسة وانه راه مسندا ظهره الى البيت المعمور وروينا في الموطا
عن سعيد بن المسيب قال كان ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم
اول الناس ضيف الضيف واول الناس اختتن واول الناس قص

شاربه

شاربه واول الناس راى الشيب فقال يا رب ما هذا فقال الله تعالى
وقار فقال يا رب زدني وقارا وروينا في تاريخ دمشق بزيادة واول
من استحد وقلم اظفاره اخبرنا المسند المعمر الشيخ محي الدين ابو زكريا
يحيى بن محلي بن الحداد عن الشيخ ابي زكريا يحيى النواوي عن ابي محمد
بن الجراحي عن ابي العباس المحبوبي عن ابي عيسى الترمذي عن عبد الله بن
ابي زياد عن سيار عن عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن اسحق
عن القسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة اسري فقال
يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة
الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر قال الترمذي حديث حسن وفي تاريخ دمشق ولد ابراهيم
بغوطة دمشق بقرية يقال لها برزه هكذا في هذه الرواية والصحيح انه
ولد بكوثى من عرض العراق باقليم بابل وانما نسب اليه هذا المقام
ببرزه لانه صلى فيه لما جاء معينا للوط عليه السلام وفي التاريخ المذكور
ان ابا ابراهيم آزر كان من اهل حران وان ام ابراهيم اسمها
يوما وقيل اسوما وان نمرود حبسه سبع سنين ثم القاه في النار
وانه كان يدعى ابا الضيفان وتجارته كانت في البر وان النار لم تنل
منه الا وثاقه لينطلق يداه ولما قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما
على ابراهيم بردت النار في ذلك الوقت على اهل المشرق والمغرب وان
جبريل قربه حين القي في الهواء فقال يا ابراهيم الك حاجة فقال اما
اليك فلا وعن علي رضي الله عنه ان البغال كانت تتناسل وانها
كانت اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابراهيم فدعا عليها
فقطع الله نسلها وعن الحسن البصري في قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات فاتمهن قال ابتلاه بالكوكب فوجده صابرا وابتلاه بالقمر
فوجده صابرا وابتلاه بالشمس فوجده صابرا ثم ابتلاه بالنار فوجده صابرا
ثم ابتلاه بذبح ولده فوجده صابرا وعن مجاهد ان ابراهيم واسمعيل حجا
ماشيين وعنه في قوله تعالى ضيف ابراهيم المكرمين انه خدمهم بنفسه
وفي حديث مرفوع انه كان من اعين الناس وكان سبب وفاة ابراهيم
انه اتاه ملك في صورة شيخ كبير يضيفه وكان ياكل ويسيل طعامه على لحيته

وصدره فقال ابراهيم يا عبد الله ما هذا قال بلغت الكبر الذي يكون
صاحبه بهذا قال وكم اتى عليك قال مائتا سنة ولابراهيم يومئذ
مائتا سنة فكره الحياة لئلا يصير الى هذا الحال فمات بلا مرض وقال بعض
العلماء توفي ابراهيم وداود وسليمان صلوات الله عليهم فجاة وكذلك
موت الصالحين وهو تخفيف على المؤمن المراقب **بصيرة** في ذكر اسمعيل
ابن ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليهما وهو اسم اعجمي كسائر
اسماء الاعلام الاعجمية وهو اول من يسمى بهذا الاسم من بني آدم واحترزنا
بهذا القيد عن الملائكة فان فيهم اسمعيل وهو امير الملائكة وتكلف بعض الناس
وجعل له اشتقاقا من سمع وتركيبا منه ومن ايل وهو اسم الله عز وجل
قال فان كان وزنه افعاليل فمعناه اسمعه الله امره فقام به والذي
قال وزنه فعاليل لان اصله سماعيل قال معناه سمع من الله قوله فاطاعه
وكان له عليه السلام عشر خصايص الاول ان لغته كانت لغة العرب
واليه يرجع انسابهم وكان مركز نور نبي المصطفى وولد الخليل وجد الحبيب
وشريك ابراهيم في بناء الكعبة ومستسلما ومنقادا للذبح عند امتحان
ابراهيم واختص بخلعة وفديناه بذبح عظيم ومن مفاخر قول النبي صلى الله
عليه وسلم انا ابن الذبيحين والثاني عبد الله بن عبد المطلب فقد دعاه
الله في القران باثني عشر اسما غلام وعليم وحليم ومسلم ومستسلم فلما اسلما
وتله للجبين امر وكان يامر اهله بالصلوة وصابر ان شاء الله من الصابرين
ومرضي وكان عند ربه مرضيا صادقا لوعد رسول نبي وكان رسولا نبيا
مذكور واذكر في الكتاب اسمعيل فقد ذكره الله تعالى باسمه في عشرة
مواضع من القران واسمعيل ان طهرا بيتي واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واسمعيل نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل
وما انزل الى ابراهيم واسمعيل ام تقولون ان ابراهيم واسمعيل
واسمعيل واليسع الى قوله وكلا فضلنا على العالمين وادريس واسمعيل
الى قوله كل من الصابرين الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واذكر
في الكتاب اسمعيل وفي صحيح البخاري كان النبي يعوذ الحسن والحسين
رضي الله عنهما كلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين
لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق وفي البخاري ان
النبي صلى الله عليه وسلم مر على قوام وهم ينتضلون فقال ارموا بني

اسمعيل



اسمعيل فان اباكم كان راميا وكان اكبر من اسحق واختلف في الذبيح
منهما والاكثرون على انه اسمعيل وفي الصحيح ان الله اصطفى كنانة من
ولد اسمعيل واصطفى من بني كنانة واصطفى من قريش بني هاشم
واصطفاني من بني هاشم وقصة اسمعيل وامه وزمزم ذكرناها في مواضع
من غير هذا الكتاب قال لا نستطيع لما قضاه ربنا مما علينا اولنا تبديلا
لقضائه يبكي ويحزن والبكاء وحرسا لا يغنيان فتيلا ابطرنا خليل الله
جاء مشاورا في امر رؤيا الذبح اسمعيل فاستعصما واستسلما لقضائه
وعلى المهيمن عولا فقولا طب يا بني فلامر ولحكمه واصبر عليه وتخذه
وكيلا **بصيرة** في ذكر اسحق عليه السلام وهو اسم اعجمي غير منصرف للعجمة
والعلمية وهي سريانية وقيل مشتق من السحق والاسحاق الابعاد
والسحق البعد ومكان سحيق بعيد والسحق بالفتح السهل وهو الدق
وقيل هو دون الدق ومسك سحيق مسحوق وقد ذكره الله تعالى
في مواضع من التنزيل فقال ووهبنا له اسحق وقال وباركنا عليه وعلى
اسحق وبشرناه باسحق على الكبر اسمعيل واسحق اسحق ويعقوب نافلة
واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق كما اوحينا الى نوح الى قوله
واسحق ويعقوب كلا هدينا ومن وراء اسحق يعقوب وعلى
قول من قال هو الذبيح يكون مبشرا وغلام وعليم وحليم وصابر وامر
وسلم من اسمائه عليه السلام عاش مائة وثمانين سنة وقبره عند
قبر ابيه وولد قبل اسمعيل باربعة عشر سنة قال الله كافل الارزاق
وهو المحتسب لقسمة الاخلاق قسم السواكل والماكل بيننا فالى الخلايق
كلهم بخلاق فالخلق بجنانه والرزق من بركاته والكل باستحقاقه
محل وقسم ان شاء تصديقها فاقراء وباركنا على اسحق **بصيرة** في ذكر
يعقوب عليه السلام وكان اسمه اسرائيل وكلا الاسمين اعجمي غير
منصرف للعجمة والعلمية هذا هو الذي عليه الاكثرون وتكلف بعضهم
في القول باشتقاقهما فقال في اسرائيل اسر بالسريانية الصفي
والخاصة وايل بلغتهم الله فمعناه صفي الله وخاصته وقيل اسر معناه
الاسراة وايل بمعنى الال اي هو نبي واله واقاربه انبياء وقيل اسر
من الاسر وايل اسم شيطان وسمي به لانه عليه السلام كان خادما
للمسجد الاقصى والمسجد الحرام على اختلاف القولين وكان يوقد فيه السرج

للعابدين والمصلين وكان الشيطان المسمى ايل مسلطا عليهما يا نهبا
ويطفيها فلما اطلع على ذلك يعقوب ترصد له واسره وربطه
الى سارية حتى راه الناس عيانا فقالوا اسرايل اي اسر الشيطان
فخففوه وقالوا اسرايل واما يعقوب فانه سمي به لانه كان يعقب
اوامر الله تعالى ونواهيه من كتابه فيعمل بها وقيل سمي يعقوب لانه
عاقب شيطانه المتقدم ذكره وقيل لانه يعقبه ذريته وقيل لانه خرج
من بطن امه متعلقا بعقب اخيه عيصو وسمي اخوه عيصو لانه عصى بالتقدم
عليه وفي بعض الاثار القدسية ان الله تعالى قال لو علمت شيئا
ابلغ في علو درجة من الهم والحزن لابتليته واوحى الله اليه لما اكثر من
البكاء على فراق يوسف يا يعقوب هذا بكاؤك على فراق الولد فكيف
بكاؤك على فراق الواحد الاحد وقيل لما قدم البشير على يعقوب
بشره ببقاء يوسف ولقائه قال يعقوب على اي دين تركته قال على
الاسلام فقال الان تمت النعمة وكان يعقوب حفيد الخليل وولد
الذبيح ووالد الصديق ومقدم الاسباط وشيخهم وجد انبياء بني اسرائيل
وابن اخي اسمعيل ووارث جماله واعتكف في بيت الاحزان اربعين
سنة وقيل سبعين سنة واستنشق ريح ثوب يوسف من مسافة
ثمانين فرسخا وقد ذكره الله تعالى في مواضع من القران المجيد الاول في
وصية الذرية بمحافظتهم على الملة ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب
الثاني في التجرد من الحال وقت الرحال اذ حضر يعقوب الموت الثالث
في موافقة الدعوة مع ابناء النبوة وما انزل ابراهيم واسماعيل واسحق
ويعقوب الرابع نسبة الاسباط الخامس من البشارة بوجوده قبل
مولده ومن وراء اسحق يعقوب السادس المنة على ابراهيم به
وبكونه نافلة ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة السابع اخلاصه في طريق
الديانة واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب الثامن وعد يوسف
بتمام النعمة عليه ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب التاسع في حصول
المقصود وقضاء الحاجة الا حاجة في نفس يعقوب قضاها فصل ثمانية
انفس ابتلوا بفراق ثمانية فوقعوا فاثرها في محنة ومحنة ابتلي آدم بفراق
الجنة فوقع على اثرها في محن الدنيا فيها تحيون وفيها تموتون ابتلي نوح
بفراق كنعان فوقع في اثره في الملامة بسبب شفاعته فيه اني اعظك

ان تكون



ان تكون من الجاهلين ابتلي يونس بفراق القوم فوقع في اثره في ظلمة
البحر وظلمة الحوت فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت ابتلي سليمان
بفراق الملك فوقع على اثره في الابتلاء والملامة بقوله تعالى والقينا
على كرسيه جسدا ابتلي موسى بفراق امه فوقع على اثره في قبض فرعون
بقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ابتلي صلى الله عليه وسلم بفراق
مكة فصار على اثره في دار الهجرة والمهاجرة والذين تبوؤا الدار والايمان
من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ابتلي يوسف بفراق ابيه فوقع على اثره
في بئر الوحشة وحبس البلية حتى فالقوه في غيابة الجب ابتلي يعقوب
بفراق يوسف فوقع في بيت الاحزان وزاوية الهموم وتوظفه
الالام والغموم انما اشكو بثي وحزني الى الله ثم انتقل من زاوية المحنة
الى بسط المنحة وعالم البشرى والمسرة قال ورد البشير مبشرا بقدومه
فقلت من قول البشير سرورا والله لو قنع البشير بمهجتي اعطيته و
ارايت ذاك يسيرا وقال هب لي ناظريك لقلت ياخذ ناظري
فاسلت كثيرا وكانني يعقوب من فرحي به اذ عاد من شم القميص بصيرا
بصيرة. في ذكر يوسف عليه السلام ويثلث سينه وهو اسم اعجمي
غير منصرف للعلتين وقيل مشتق من الاسف فيوسف بكسر السين يفعل
من اسف يوسف اذا احزن واهتم واغضب لانه آسف اباه بفراقه
ويوسف بفتح السين لان اخوته حزنوه بفراق ابيه وقيل اصله ياسف
بفتح الياء والسين يفعل من الاسف لانه اسف في الغربة والملكة وفي
بعض الاثار لما اخرج الله الذرية من ظهر آدم وعرض عليه امثال الذراري
في الطبقة السادسة شخصا مهيبا من الرجال على وجهه بهجة الجمال قد
توج بتاج الوقار وهو مرتد برداء الكرامة متزر بازار الشرف عليه
في نص البهاء وفي يده قضيب الملك وعلى يمينه سبعون الف
ملك وعلى يساره هكذا وخلفه امم الانبياء لهم زجل بالتسبيح وبين
يديه شجر السعادة تدور معه حيثما دار فقال آدم يا رب من هذا الذي
البست له جبة الكرامة وانزلته هذه الدرجة العالية قال الله تعالى
هذا ابنك المحسود من اخوته يا آدم انحله وسمه فنحله ثلثي اولاده جمالا
جمال وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال يا بني لا تاسف فاول
من سماه بهذا الاسم آدم وقيل يوسف ورث الجمال من اسحق واسحق

ورثه من امه ساره وسارة ورثت من امها حوا وقال كعب قسم
الجمال عشرة اجزاء تسعة منها ليوسف وواحد لجميع اولاد آدم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم رايت يوسف ليلة اسرى بي
في السماء الرابعة فقيل كيف رايته يا رسول الله فقال كالقمر ليلة البدر
وقال اعطي يوسف وامه شطر الحسن وقال جاءني جبريل فقال يا محمد
ان الله تعالى البس يوسف الجمال من نور الكرسي والبسك جمالك
من نور العرش ولما قرأ صلى الله عليه وسلم قوله رب السجن احب
الي مما يدعونني اليه قال رحم الله اخي يوسف هلا سأل الله العفو والعافية
ولما قرأ قوله فاسأله ما بال النسوة اللاتي قال رحم الله يوسف لو
كنت انا لبادرت الباب قال اذا ما اتاك الدهر يوما بنكبة واصبحت
منها في حزون من الحزن فلا تيأس فان الله ملك يوسف خزائنه بعد
الخلاص من السجن فرق قصص الانبياء في القرآن وجمع الله قصة جميعها
في سورة واحدة وسماه في هذه السورة ثلثة وثلثين اسما المجتبى يجتبيك
ربك والمعلم ويعلمك من تأويل الاحاديث غلام يا بشرى هذا غلام
مكرم اكرمي مثواه نافع عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا مخلص انه من
عبادنا المخلصين محسن انا نراك من المحسنين رأى لولا ان رأى برهان
ربه فتى تراود فتيها عن نفسه احب واخوه احب الى ابينا منا ملك
وكريم ان هذا الا ملك كريم مستعصم فاستعصم صديق ايها الصديق
افتنا مستخلص استخلصه لنفسي حفيظ وعليم اني حفيظ عليم امين ومكين
لدينا مكين امين ممكن مكنا ليوسف في الارض مرسل ارسله معنا غدا جا
رسول ولقد جاءكم يوسف الى قوله رسولا اخ اني انا اخوك زعيم
عليم وفوق كل ذي علم عليم رفيع نرفع درجات من نشاء رافع و
رفع ابويه على العرش عزيز يا ايها العزيز متصدق ان الله يجزي المتصدقين
تقي وصابر انه من يتق ويصبر صالح ومسلم توفني مسلما والحقني جا
بالصالحين وذكره تعالى باسمه في خمسة وعشرين موضعا من التنزيل
اذ قال يوسف لقد كان في يوسف واخوته آيات ليوسف واخوه
احب الى ابينا اقتلوا يوسف واطرحوه قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف
مالك لا تأمنا على يوسف وتركنا يوسف عند متاعنا ولقد جاءكم جا
يوسف من قبل بالبينات كلا هدينا ونوحا الى قوله يوسف اعرض عن

هذا يوسف



هذا يوسف ايها الصديق افتنا اذ راودتن يوسف عن نفسه مكنا ليوسف
في الارض وجاء اخوة يوسف فلما دخلوا على يوسف آوى اليه لذلك
لدنا ليوسف فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها ومن قبل ما فرطتم
في يوسف يا اسفا على يوسف تالله تفتؤا تذكر يوسف فتحسسوا من
يوسف قال انا يوسف اني لاجد ريح يوسف محنة الله تعالى بعشرة
محن وكافاه بعشر منح الاول بفراق ابيه وختم بمسرة ورفع ابويه
على العرش وابتلي بجفاء الاخوة وختم بمسرة وخروا له سجدا وابتلي
بوحشة الجب وجوزي بفرحة واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وابتلي
بملكة عزيز مصر وكوفي بملكة اهل مصر قاطبة مكنا ليوسف في الارض وابتلي
بقصد زليخا ونجا بشهادة طفل لم ينطق بعد وشهد شاهد من اهلها وابتلي
بحيلة نساء مصر وختم براءته وقولهن ما علمنا عليه من سوء وابتلي بعدو
الشيطان وصين بعصمة الرحمن كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء و
ابتلي بالسجن والحبس وكوفي بالملك والسلطنة ايها العزيز ابتلي بالمال
والملك واتباع الدنيا وابعد عنه ضرها بولاية المولى في الاخرة والاولى
انت ولي في الدنيا والاخرة قال كم نعمة مستورة في الظلام كم نعمة معمورة
في الكلام آدم في الجنة نال النوى ونال في الطوفان نوح سلام يعقوب
قد عوقب في هجره بيت احزان رهين اغتمام ثم ابن دعر سر من سره
فقال يا بشرى هذا غلام بصيرة في ذكر ادريس عليه السلام واسمه بالسريانية
خنوخ ويقال اخنوخ ومعناه كثير العبادة واما ادريس فاسم اعجمي غير منصرف
وقيل مشتق من الدرس والدراسة بمعنى القراءة سمي به لكثرة ما درس
من كتب الله عز وجل فانه كان يحفظ صحف آدم وصحف شيث على ظهر
قلبه وكانت صحف آدم احدا وخمسين صحيفة وصحف شيث عشرين وصحفه
خاصة ثلثين وكان يحفظ الجميع ويدرسه قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما اجتمع قوم في مسجد من مساجد الله يتلوا كتاب الله ويتدارسونه الا نزلت
عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده قال العلم انفس
علو انت واخره من يدرس العلم لم يدرس مفاخره فاجتهد لتعلم
ما اصبحت بجهله فاول الاقبال واخره وكان ادريس اول من خط
واول من خاط واول من اخبر عن علم الهيئة والحساب واحكام النجوم
وتأثير الكواكب بالتأييد السماوي والمدد الرباني رفع الله عنه بدعائه

احساس حرارة الشمس وعبد الله حتى تمنت الملائكة المقربون صحبته ودعاه
الله في التنزيل باثني عشر اسما الساجد والباكي خروا سجدا وبكيا مجتبى مهدي
وممن هدينا واجتبينا رفيع الشان علي المكان ورفعناه مكانا عليا صالح
وكلا جعلنا صالحين صابر كل من الصابرين صديق ونبي انه كان صديقا
نبيا مذكور واذكر في الكتاب ادريس وذكره باسمه في ثلثة
مواضع اثنا بعضهم احدق ولا ثالث قط نبيا ولا يرى الله منك نديا
ادريس في علمه وحكمته بالانجم الزهر كان تقربا مكانه عز من مكانته
ازل له صدقة الفؤاد بيا راءه اجلاله وعزته في واذكر في الكتاب ادريس انه

بصيرة في ذكر يونس عليه السلام وفيه ثلث لغات ضم نونه وفتحه وكسره
وهو اسم علم اعجمي ممتنع من الصرف وقيل مشتق وزنه يفعل من انس
يونس ايناسا بمعنى ابصر قال الله تعالى آنس من جانب الطور نارا وقيل
من الانس ضد الوحشة سمي به لانسه بطاعة الله او لانه ابصر رشده في العبادة
قيل اوحى الله تعالى الى يونس ان قل لامتك قولوا لا اله الا الله ثم
اعملوا ما شئتم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن
متى وقال من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب ودعاه الله تعالى
في القران باحد عشر لقبا ذو النون ومغاضب فقال وذا النون اذ ذهب
مغاضبا ومنادي الحق فنادى في الظلمات ومستجاب الدعوة فاستجبنا له
والمنجي ونجيناه من الغم والمرسل وان يونس لمن المرسلين والابق الى
الحق اذ ابق الى الفلك المشحون والمدحض فكان من المدحضين مليم وهو
مليم مسبح فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه صاحب الحوت
ولا تكن كصاحب الحوت مكظوم اذ نادى وهو مكظوم مجتبى وصالح فاجتباه
ربه فجعله من الصالحين وذكره الله تعالى باسمه في مواضع في التنزيل
وان يونس لمن المرسلين فنفعها ايمانها الا قوم يونس ويونس
ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ويروى انه لما التقمه الحوت جعل يسبح
الله تعالى في بطنه فقالت ملائكة السماء يا ربنا انا نسمع صوت عبد
معروف من مكان مجهول فقال الله تعالى ذاك صوت عبدي يونس
حفظ عبادي من رحمتي فاوقعته في ظلمة البحر وبطن الحوت وكان يونس
ينوح على نفسه في جوف الحوت ويقول الهي من الجبال انزلتني ومن بين
العباد اخرجتني وفي البحار صيرتني وفي بطن الحوت حبستني وبشوم الزلة ابتليتني

فلو نجيتني



فلو نجيتني من سجنك لاعبدنك عبادة لم يعبدك احد من العالمين
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال اسنا ثرا الله
وارض بالقوة ولا تسخط قضاء موقوت فانما الصبر والرضى عقدا
عقدين من لؤلؤ وياقوت اخو الرضى صابر الى مقة وصاحب
السخط شر ممقوت قبل الصدر الانام ارض ولا تكن جزوعا
كصاحب الحوت

بصيرة في ذكر لوط عليه السلام وهو اسم
اعجمي مثال نوح يجوز صرفه وترك صرفه وهو اول من سمي بهذا الاسم
وهو لوط بن هاران بن تارخ ويقال نزح وهو ابن اخي ابراهيم
الخليل عليه السلام وقد ذكره الله في القران بعشرة اسماء الناجي
نجيناهم بسحر الشاكر كذلك نجزي من شكر نذير فتماروا بالنذر منذر
ولقد انذرهم بطشتنا مرسل وان لوطا لمن المرسلين الاخ اذ
قال لهم اخوهم لوط رسول اني لكم رسول امين متطهر انهم اناس يتطهرون
ودعاه باسمه في عشرة مواضع من القران ولوطا وكلا فضلنا ولوطا
اذ قال لقومه يجادلنا في قوم لوط انا ارسلنا الى قوم لوط جاءت
رسلنا لوطا سيء بهم يا لوط انا رسل ربك كذبت قوم لوط المرسلين
اذ قال لهم اخوهم لوط الا آل لوط نجيناهم بسحر خرج لوط من ارض
العراق مع عمه ابراهيم تابعا له على دينه مهاجرا الى الشام ومعهما
سارة امراة ابراهيم وخرج معهما آزر ابو ابراهيم مخالفا
لابراهيم في دينه مقيما على كفره حتى وصلوا حران فمات آزر ومضى
ابراهيم ولوط وساره الى الشام ثم مضوا الى مصر ثم رجعوا الى
الشام فنزل ابراهيم فلسطين ونزل لوط الاردن فارسله الله
تعالى الى اهل سدوم وما بينها وكانوا كفارا ياتون الفواحش
ومنها اتيان الذكران ما سبقهم بها من احد من العالمين ويتضار
طون في مجالسهم فلما طال تماديهم في غيهم ولم ينزجروا دعا عليهم
لوط وقال رب انصرني على القوم المفسدين فاجاب الله
دعاءه وبعث جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام لا
هلاكهم وبشارة ابراهيم بالولد فاقبلوا صورة رجال مرد حسان
فنزلوا على ابراهيم ضيفانا وبشروه باسحق ويعقوب ولما جاء
آل لوط العذاب في السحر اقتلع جبريل قريات لوط الاربع في كل قرية

مائة الف وفعهن على جناحه بين السماء والارض حتى سمع اهل الدنيا
نباح كلابهم وصياح ديكهن ثم قلبهن فجعل عاليها سافلها وذلك
قوله تعالى فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل
منضود مسومة عند ربك وهلكت امراة لوط مع الهالكين قال ابو بكر
بن عياش استغنت رجالهم برجالهم ونسائهم بنسائهم فكان عليهم
من العذاب ما كان قال بعضهم طهر فوادك واحفظه محوطا لا محنه
فاوه وقنوطا ان الذين استبدلوا من طيب حارا وافى اثر ذاك
حيوطا بحجارة منضودة موسومة امطرها فشد سقوطها جعلت عالي
دارهم كاسفل وانا وحضراهم وبحا لوطا بصيرة في ذكر
شعيب عليه السلام وهو شعيب بن نبهر قال عطاء وغيره
وهو شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين بن ابراهيم الخليل وكان
يقول لشعيب خطيب الانبياء وكان موسى عليه السلام رسولا الى
اهل مدين اصحاب الايكة وكان كثير الصلوة والعبادة وكان عذاب
قومه بالنار وكان عصى موسى تذكرة منه اليه وقد ذكره الله تعالى
في مواضع من التنزيل ودعاه باربعة عشر اسما مرسل كذب اصحاب
الايكة المرسلين اخ والى مدين اخاهم شعيبا رسول اني لكم رسول
امين اب وشيخ كبير وابونا شيخ كبير صادق ان كنت من الصادقين
صالح ان شاء الله من الصالحين خائف اني اخاف عليكم عذاب
يوم عظيم حليم ورشيد انك لانت الحليم الرشيد متوكل ومنيب
عليه توكلت واليه انيب وذكره باسمه في مواضع والى مدين اخاهم
شعيبا لنخرجنك يا شعيب لئن اتبعتم شعيبا الذين كذبوا شعيبا
كانوا هم الخاسرين يا شعيب اصلوتك تامرك يا شعيب ما نفقه
كثيرا مما تقول ولما جاء امرنا نجينا شعيبا ولم يكن في الانبياء بعد نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم افصح ولا ابلغ من شعيب قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قصته في سورة هود وما كان منه ومن قومه
وتامل في الفاظ تذكيره لقومه فقال رحم الله اخي شعيبا ذاك خطيب
الانبياء لكان يحسن مراجعة قومه قال بعضهم اصح ان الفصاحة خير حلل
تكلف حولها سيف وسب فما في مبتداه عمرو عمى ولا في المنتهى شك
وريب حديث جاءنا حسن صحيح رواه عن الرسول لنا حبيب





فقال لقومه لما ملاه خطيب الانبياء اخي شعيب بصيرة في ذكر ايوب
عليه السلام وايوب اسم اعجمي غير منصرف كسائر نظائره وقيل عربي
معناه الرجاع الى الحق في جميع احواله من المحنة والبلاء والمنحة والرخاء
من آب يؤوب اوبا وايابا فهو آيب واواب وقيل هو في اللغة العبرية
معناه ايضا الرجاع الى الله في كل حال وروينا في الصحيحين عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال بينا ايوب يغتسل عريانا خر عليه رجل من
جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن
اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك وروي
ان ايوب ناجى ربه وقال الهي ما رايت عريانا الا البسته ولا جائعا
الا اشبعته فلم ابتليتني فنودي صدقت ولكنك لو اصبحت اسيرا
في يد عبد من عبيدي يحكم فيك ما يريد لاصبحت في بلاء اشد من
هذا ولكنك اصبحت في يدي وانا ارحم الراحمين وقيل لما اشتد البلاء
بايوب قيل له لو دعوت الله حتى يشفيك فقال قد اتى علي في الرخاء
سبعون لاصبرن الى ان ياتي علي في البلاء سبعون فان زاد البلاء
على الرخاء فحينئذ ادعوا ربي وقيل لما قدا ايوب في البلاء جسمه قدم الله
في الثناء اسمه اشارة الى ان اسماء جميع الانبياء في انباء قصصهم واسم
ايوب في صدر قصته وقد دعاه الله تعالى في القران باسماء صابر
انا وجدناه صابرا نعم العبد اواب انه اواب مناد اذ نادى ربه
وهو اول من دعا الله تعالى بارحم الراحمين وذكره الله تعالى باسمه
في كتابه العزيز قال تعالى كلا هدينا ونوحا هدينا الى قوله وايوب و
ايوب اذ نادى ربه واذكر عبدنا ايوب ويروى ان الله تعالى اوحى
الى ايوب بان هذا البلاء قد اختاره سبعون نبيا قبلك فما اخترته الا
لك فلما اراد الله كشفه قال اني مسني الضر حتى زال عنه ما اختاره الله
له قال بعضهم استصحب الصبر يوما ظل مكتوبا ان كنت ذا قدرة او
كنت مغلوبا الصبر للفرج المرجو منعرج الصبر صبرا مر المر مقلوبا يعقوب
في اسف يرنا وصاحبه فاصبر جاربه اعطاء يعقوبا ايوب في صبري
يشكو امعوقه اشفا عليه الشفاء فاناب ايوبا وكان ايوب ببلاد
حوران من الشام وقبره في قرية بقرب نوى عليه مشهد ومسجد وقرية
موقوفة على مصالحه وعين جارية فيها قدم في حجر يقولون انه اثر قدمه

وان الناس يغتسلون من العين ويشربون منها متبركين ويقولون انها المذكورة
في القران وهناك صخرة عليها مشهد يقولون انها كان يستند اليها بصيرة
في ذكر موسى عليه السلام وموسى اسم معرب اصله حول قصر فرعون في
عين الشمس وهي موضع معروف بمصر لا ينبت نبات البلسان الا فيه
قيل سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما بال الله اكثر ذكر موسى في القران
فقال لان الله يحبه ومن احب شيئا اكثر ذكره قال كعب سمع موسى
كلام الله يوم الطور غير ما سمعه قبل ذلك فقال موسى يا رب كيف
هذا قال الله تعالى انما كلمتك على قدر طاقتك ولو كلمتك اشد من هذا
لذبت وقد دعاه الله تعالى في القرآن بخمسين اسما تصريحا وتعريضا
هادي ولكل قوم هاد داعي ادع الى ربك ناجي ونجينا موسى ومن
معه ساقي واذ استسقى موسى ناسي لا تؤاخذني بما نسيت صادق
وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم صاعق وخر موسى صعقا
مصطفى اني اصطفيتك على الناس شاكر وكن من الشاكرين صابر
ان شاء الله صابرا امر وأمر قومك يأخذوا باحسنها غضبان واسف
الى قومه غضبان اسفا مذكور واذكر في الكتاب موسى مخلص انه كان مخلصا
رسول ونبي وكان رسولا نبيا منادي وناديناه من جانب الطور
الايمن مقرب ونجي وقربناه نجيا مختار وانا اخترتك مستمع فاستمع
لما يوحى مسبح كي نسبحك كثيرا ذاكر ونذكرك كثيرا محبوب عليك محبة
مني مصطنع الحق واصطنعتك لنفسي قرة عين لي ولك كي تقر عينها
اعلى لا تخف انك انت الاعلى كبير انه لكبيركم مستعجل وعجلت اليك رب
لترضى رسول كريم وجاءهم رسول كريم مرسل وجاعلوه من المرسلين
وليد الم نربك فينا وليدا لابث فلبثت سنين في اهل مدين مبرأ
فبرأه الله مما قالوا مبارك ان بورك من في النار وجيه وكان عند الله
وجيها بالغ ولما بلغ اشده ظهير فلن اكون ظهيرا للمجرمين خائف فخرج
منها خائفا فقير اني لما انزلت الي من خير فقير قوي وامين ان خير من
استاجرت القوي الامين اجير على ان تاجرني ثماني حجج قاضي فلما قضى
موسى الاجل مقبل اقبل ولا تخف امين انك من الامنين منصور ونصرناهم
غالب وكانوا هم الغالبين مهدي وهديناهما الصراط المستقيم
محسن انا كذلك نجزي المحسنين مؤمن انهما من عبادنا المؤمنين رجل

اتقتلون



اتقتلون رجلا وذكره الله تعالى في القران باسمه في مائة وثلثين موضعا منها
واذ واعدنا موسى آتينا موسى الكتاب ثم بعثنا من بعدهم موسى
وقال موسى فرعون واوحينا الى موسى ان الق عصاك رب موسى
وهرون انذر موسى وقومه يطيروا بموسى ومن معه يا موسى ادع
لنا ربك يا موسى اجعل لنا الها وقال موسى لاخيه هرون اخلفني
جاء موسى لميقاتنا وخر موسى صعقا يا موسى اني اصطفيتك واتخذ قوم
موسى الى قوله جسدا له خوار رجع موسى الى قومه غضبان سكت عن
موسى الغضب واختار موسى قومه ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق قال لهم موسى القوا فما امن لموسى الا ذرية وقال موسى ربنا
انك اتيت فرعون وملاه الى قوله ربنا اطمس على اموالهم وفي موسى
اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين آتينا موسى تسع ايات اني
لاظنك يا موسى مسحورا واذ قال موسى لفتاه قال له موسى هل اتبعك
واذكر في الكتاب موسى وهل اتيك حديث موسى نودي يا موسى
القها يا موسى وما تلك بيمينك يا موسى قال لهم موسى ويلكم يا موسى
جئت على قدر يا موسى فمن ربكما يا موسى قال لهم موسى ويلكم يا موسى
اما ان تلقي فاوجس في نفسه خيفة موسى آمنا برب هرون وموسى
واوحينا الى موسى نتلوا عليك من نبأ موسى واوحينا الى ام موسى واصبح
فؤاد ام موسى فوكزه موسى فقضى عليه قال له موسى قال يا موسى
ان الملأ يأتمرون بك فلما قضى موسى الاجل يا موسى اني انا الله يا موسى
اقبل ولا تخف ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى مننا على موسى
وهرون آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه وما وصينا به ابراهيم
وموسى ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وهل اتيك حديث موسى
صحف ابراهيم وموسى ام لم ينبأ بما في صحف موسى قيل لما سأل
موسى الرؤية اتاه من كل سماء سبعون الف ملك وبيد كل واحد
شعلة نار ويقولون يا ابن النساء الحيض اتطمع في رؤية رب العزة
وقال السدي لما قال رب ارني انظر اليك احف الله الطور بنار واحف
الملائكة بالبرق والبرق بالظلمة والظلمة بالزلزلة ونودي لن تراني وقال
وهب وابن اسحق لما سأل موسى الرؤية ارسل الله تعالى الضباب
والصواعق والظلمة والرعد والبرق واحاطت بالجبل الذي عليه موسى

اربعة فراسخ من كل جانب وامر الله تعالى ملائكة السموات ان يعترضوا
عليه فمرت به ملائكة السماء الدنيا ان الثقر يثج افواههم بالتسبيح والتقديس
باصوات عظيمة كصوت الرعد الشديد ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الثانية
ان اهبطوا على موسى فاعترضوا عليه فهبطوا عليه امثال الاسود لهم لجب بالتسبيح
والتقديس ففزع العبد الضعيف مما راى واسمع واقشعرت كل شعرة في
راسه وجسده ثم قال لقد ندمت على مسئلتي فهل ينجيني من مكاني
الذي انا فيه شيء فقال له خير الملائكة ورئيسهم يا موسى اصبر لما سالت
فقليل من كثير ما رايت ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الثالثة ان اهبطوا
على موسى واعترضوا عليه فهبطوا امثال النسور لهم وصف ورجف
ولجب شديد وافواههم يثج بالتسبيح والتقديس كلجب الجيش العظيم
الوانهم كلهب النار ففزع موسى واشتد نفسه وايس من الحيوة فقال
له خير الملائكة مكانك يا ابن عمران حتى ترى ما لا تصبر عليه ثم امر الله تعالى
ملائكة السماء الرابعة ان اهبطوا على موسى فاعترضوا عليه فهبطوا وكان لا
يشبههم شيء من الذين مروا به قبلهم الوانهم كلهب النار وسائر خلقهم كالثلج
الابيض اصواتهم عالية بالتسبيح والتقديس لا يقاربهم شيء من اصوات
الذين مروا به قبلهم فاصطكت ركبتاه وارعد قلبه واشتد بكاؤه فقال
له خير الملائكة ورأسهم يا ابن عمران اصبر لما سالت فقليل من كثير ما رأيت
ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الخامسة ان اهبطوا فاعترضوا على موسى فهبطوا
عليه لهم سبعة الوان فلم يستطع موسى ان يتبعهم بصره لم ير مثلهم ولم يسمع
مثل اصواتهم فامتلأ جوفه خوفا واشتد حزنه وكثر بكاؤه فقال له خير
الملائكة ورأسهم يا ابن عمران اصبر حتى ترى بعض ما لا تصبر عليه ثم امر الله
تعالى ملائكة السماء السادسة ان اهبطوا على عبدي الذي طلب ان يراني
فاعترضوا عليه فهبطوا عليه في يد كل ملك منهم مثل النخلة الطويلة نارا
اشد ضوءا من الشمس ولباسهم كلهب النار اذا سبحوا وقدسوا جاوبهم
من كان قبلهم من ملائكة السموات كلهم يقولون بشدة اصواتهم سبوح
قدوس رب الملائكة والروح رب العزة ابدا لا يموت في رأس
كل ملك منهم اربعة اوجه فلما رآهم موسى رفع صوته يسبح معهم حين
سبحوا وهو يبكي ويقول رب اذكرني ولا تنس عبدك لا ادري انقلت
مما انا فيه ام لا ان خرجت احترقت وان مكثت مت فقال له خير الملائكة



وراسهم يا ابن عمران ان يشتد خوفك وينخلع قلبك فاصبر للذي سالت
ثم امر الله تعالى ان يحمل عرشه في ملائكة السابعة فلما بدا نور العزة انفرج
الجبل من عظمة الرب تعالى ورفعت ملائكة السموات رب اصواتهم
جميعا يقولون سبحان الملك القدوس رب العزة ابدا لا يموت
بشدة اصواتهم فارتج الجبل واندك وكل شجرة كانت فيه وخر
العبد الضعيف موسى صعقا على وجهه وليس معه روحه فارسل
الله تعالى برحمته الروح فبغشا وقلب عليه الحجر الذي كان عليه موسى
وجعله كهيئة القبة لئلا يحترق موسى فاقامه الروح مثل الام مقام
يسبح الله تعالى ويقول يك آمنت ربي وصدقت انه لا يراك
احد فيحيي من نظر الى ملائكتك انخلع قلبه فما اعظمك واعظم
ملائكتك انت رب الارباب واله الالهة وملك الملوك لا يعدل
لك شيء ولا يقوم لك شيء رب تبت اليك الحمد لك لا شريك لك
ما اعظمك وما اجلك رب العالمين انشد بعض الادباء للحجب نور نور
في عرصة الجنان لذكر حسن يسن ينسى حسنى الجنان الحب في كمال و
الحب في جمال اضحى اخي كلال عن وصفه لساني الشوق في التهاب الدمع
في انسكاب والسر في اضطراب ينبو عن البيان فيهم لقيت كربا حتى ما
انقضت شربا ثم انتهيت قربا من سكر اعتراني ناديت يا حبيبي ارحم
على محبي اسمع من الغريب نظرا الى المهان بادر الى عطفا اصبت لدي ما
لطفا وامنن على كشفا في مجلس التداني نوديت يا ابن آدم غيبت علم
عالم يا سيدي الى كم من قهر لن تراني بصيرة في ذكر هرون عليه
السلام وهرون اسم اعجمي غير منصرف وقيل معرب ارون في الارض
الذي طاسمى به لنشاطه بالطاعة ثم قيل هارون كما قالوا في آبائك
هناك وفي اربه هبرية وقد سماه الله تعالى في التنزيل بعشرة اسماء نصرا
ونعرفنا وزيرا واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اغفر لي ولاخي
رسول انا رسولا ربك مرسل فارسل الى هرون نبي اخاه هرون نبيا
ردو فارسله معي ردءا افصح هو افصح مني لسانا مصدق يصدقني خليفة
اخلفني في قومي وهرون اسمه العلم وقد ذكره الله تعالى بهذا الاسم في مواضع
من التنزيل اتينا موسى وهرون رب موسى وهرون لاخيه هرون
اخلفني في قومي هرون هو افصح مني لسانا فارسل الى هرون

اخاه هرون نبيا وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه يا علي انت مني بمنزلة هرون
من موسى وقال الثعلبي كان هرون فصيح اللسان بين الكلام وكان اطول
من موسى وتوفي قبل موسى وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان موسى دفن اخاه هرون عليهما السلام في شعب احد اخرجه
الامام ابن عساكر وفي حديث الاسرا من تاريخ دمشق عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم صعدت الى السماء الخامسة
فاذا انا بهرون ونصف لحيته بيض ونصفها اسود تكاد لحيته تضرب
سرته من طولها قلت يا جبريل من هذا قال هذا المحبب في قومه هذا
هرون بن عمران وفي الصحيحين فاذا انا بهرون فرحب ودعا لي
بخير بصيرة في فرعون عدو الله وفرعون اسم اعجمي ممنوع من الـ
الصرف والجمع فراعنة كقياصرة والاكاسرة وهو اسم لكل من
ملك مصر فاذا اضيفت اليها الاسكندرية سمي عزيزا واختلف
في اسمه فقيل مصعب بن الوليد وقيل ريان بن الوليد وقيل
الوليد بن ريان وكان اصله من خراسان من مدينة نيسابور وقيل
من قرية مجهولة تسمى بوشنج ولما قعد على سرير الملك قال ابن عجائز بوشنج
وقد صدر منه ما لم يصدر من احد من الكفار والمتمردين ولا من قايدهم
ابليس منها انكار العبودية ودعوى الربوبية بقوله انا ربكم الاعلى ما علمت
لكم من اله غيري ومنها نكال زوجته وقتلها اشد قتلة بسبب ايمانها
بالله ومنها جمع السحرة لمعارضة الانبياء وقد دعاه الله تعالى في القران
باسماء تشعر على خذلانه وذله وخزيه منها المكذب والعاصي فكذب وعصى
مدبر وساعي ثم ادبر يسعى حاشر ومنادي فحشر فنادى مدعي ومعتدي
انا ربكم الاعلى مستعلي ان فرعون علا مفسد وكنت من المفسدين مجرم
كانوا قوما مجرمين مسرف وان المسرفين هم اصحاب النار كيادو ما كيد
فرعون الا في تباب مكار فوقاه الله سيئات ما مكروا متكبر وجبار يطبع
الله على كل قلب متكبر جبار عدو يأخذه عدو لي وعدو له فرعون طاغي
الى فرعون انه طغى وقد ذكره الله تعالى باسمه مقرونا بانواع فائدة ١
الزام الحجة ارسلنا موسى الى فرعون ٢ اتيان موسى ببيان الحق له يا فرعون
اني رسول من رب العالمين حقيق على ٣ تسميتهم موسى بالساحر قال الملا



من قوم فرعون ان هذا لساحر مبين ٤ اصرارهم على الكفر وقسمهم
بعزة وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون ٥ في جمعه السحرة للمكر
والحيلة وارسل فرعون في المدائن حاشرين ٦ استدعاؤه من
السحرة في حال الخلوة وجاء السحرة فرعون ٧ تهديده السحرة لما امنوا
قال فرعون امنتم به قبل ان اذن لكم ٨ وقال الملأ من قوم فرعون
اتذر موسى ٩ الاخبار بهلاكه ودماره ودمرنا ما كان يصنع فرعون
١٠ الاخبار عن كيده بعد الهرب والهزيمة فتولى فرعون فجمع كيده
١١ الاخبار عن اضلاله قومه واضل فرعون قومه ١٢ الاخبار عن موافقته
لاهل الكفر لشقاوته وعاد وفرعون ذو الاوتاد ١٣ الاخبار عن مجادلته
موسى قال فرعون وما رب العالمين ١٤ الاخبار عن تمرده وتجبره ان
فرعون علا في الارض ١٥ الاخبار عن كونه في الخطاء ليلا ونهارا سرا
وجهارا ان فرعون وهامان ١٦ الاخبار عن اظهار القدرة بجعل تربية
موسى على يد فرعون فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا ١٧ الاخبار
عن ملاطفات آسية ومساعيها في نجاة موسى وسلامته وقالت
امرأة فرعون ١٨ تشبيه كفار مكة في قبح سيرتهم بفرعون كداب آل
فرعون ١٩ الاخبار عن هلاكهم وسوء عاقبتهم وحاق بآل فرعون سوء
العذاب ٢٠ الاخبار بان يجري عليهم نظير ما جرى على قوم عاد وثمود
الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات الى قوله وفرعون ذي الاوتاد
قال اكبر فرعون القبطي عابثا فصار غريق البحر في فرعنة كما تاه ابليس
اللعين تحيرا وكان وعوده للتعبير نعمه بصيرة في ذكر هامان وهو اسم
اعجمي وقد تقدمت نظايره وكان وزير فرعون واصله من خراسان
من قرية يقال لها بوشنج وكان قد قرا كتب المتقدمين وكان له
اليد الطولى في حساب النجوم وكان يستدل من طالعه على مجمل احواله
واحوال فرعون فاتفقا وسافرا جميعا من خراسان الى ان بلغ امرهما
ما بلغ وذكر شواهد شقاوته وخذلانه في مواضع من الكتاب العزيز
قال الله تعالى ان فرعون وهامان ونري فرعون وهامان وجنودهما
منهم ما كانوا يحذرون ولقد ارسلنا موسى الى قوله فرعون وهامان
فاوقد لي يا هامان على الطين يا هامان ابن لي صرحا فقال خمسة وزراء
ما لهم سادس اثنان مسلمان وثلثة كفار اما المسلمان فهرون وزيره

موسى وجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي والثاني آصف بن
برخيا وزير سليمان عليه السلام واما الثلاثة الكفرة فبزرجمهر وزير
نوشروان وارسطاطاليس وزير ذي القرنين وهامان وزير
فرعون قال من كان في وداده خوانا فارق من فاده الاخوانا
زاد على عدوانه عدوانا كانه معاقل هامانا **بصيرة** في ذكر قارون
وهو اسم عبري غير منصرف وقيل مشتق من قرن فاعون منه
للمبالغة سمي به لانه قرن بالملك ثم قرن بالهلك وكان ابن عم موسى
ومزوجا باخته وكان عاملا لفرعون على بني اسرائيل قبل مجيء موسى
وكان في الجمال على حد الكمال بحيث كانوا يلقبونه بالمنور لان المجلس
كان يتنور بجماله وسبب جمعه للمال العظيم اطلاعه على صنعة الكيميا فقال
كان يعلم منه ثلثه واخذ ثلثا من هرون وثلثا من اخت موسى فكمل له
وكثر ماله حتى صارت مفاتيح خزاينه تحمل على ثمانين بعيرا اقفال وعدتني
وعدك حتى اذا اطمعتني في كنز قارون جئت من الليل بغاله تغلل
ما قلت يصابون **بصيرة** في ذكر السامري وكان رجلا من بني اسرائيل
وكان غريبا بينهم ويقال انه كان من اهل كرمان وقيل من باجرما وكان
اسمه ميجا وقيل موسى بن ظفر قيل له السامري نسبة الى قبيلة كبيرة
من بني اسرائيل اسمها سامرة وكانت صنعته الصياغة وصحب قوما
كانوا يعبدون العجل وكانت محبته في قلبه ولما غرق فرعون وخرجت
بنو اسرائيل من البحر سالمين مروا على قوم من عبدة العجل فقالوا لموسى
اجعل لنا الها كما لهم آلهة ومن هنا طمع السامري في ان يدعوهم الى
عبادة العجل وتذكر ان اليوم الذي كان جبرئيل مقدمة جنود فرعون ليدخلهم
في البحر كان على فرس الحيوان فراى السامري طرف حافر فرسه فقبض
من اثر وطئه قبضة تراب وجعله في صرة وكان معه الى اليوم الذي طرح
بنو اسرائيل ذهبهم وحليهم ووقعت فيها النار وذاب فالقى السامري
تلك التربة على ذلك الذهب الذايب وقال كن عجلا فصار عجلا جسدا له
خوار وكان ذلك العجل سبب فتنة بني اسرائيل وفي بعض الآثار النبوية
ان لكل امة فتنة امتي وعجلها المال وقد ذكر الله تعالى في التنزيل ضلال
السامري واضلاله فقال واضلهم السامري وكذلك القى السامري وقال
فما خطبك يا سامري قال فاذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس

قال بعضهم



قال بعضهم الا من رام اسباب الرياسة يرى بين الرياسة والسياسة
ومن طلب الرياسة منه شوقا اليها يطلب الرؤسا وراسه **بصيرة**
في ذكر الخضر عليه السلام وفيه لغتان فتح الخاء وكسر الضاد وكسر الخاء
وسكون الضاد وهو لقب له واسمه بليا بفتح الباء الموحدة وسكون
اللام بعدها مثناة تحتية ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام ابن فالغ
بن عابر ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وكان من الملوك واختلفوا
في سبب تلقيبه بالخضر فقال الاكثرون لانه جلس على فروة بيضاء فصارت
خضراء والفروة وجه الارض وقيل الهشيم من النبات وقيل لانه كان اذا
صلى اخضر ما حوله والصحيح الاول لما في الحديث الصحيح من عند البخاري انما
سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من تحته خضراء وهذا نص
صريح في سبب تلقيبه وكنية الخضر ابو العباس وهو صاحب موسى عليه
السلام الذي سال السبيل الى لقيه وقد انباه الله عز وجل في كتابه
بقوله فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما
واجرى الله تعالى في باقي الآيات تلك العجايب والغرايب وموسى
الذي صحبه هو موسى بني اسرائيل كليم الله تعالى كما جاء به الحديث المشهور
في صحيحي البخاري ومسلم واختلف العلماء في حيوة الخضر وفي نبوته فقال
الاكثرون هو حي موجود بين اظهرنا وذلك مجمع عليه عند المشايخ والصوفية
واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه
وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان
يحصر واشهر من ان يذكر قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه هو حي
عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم في ذلك وانما شذ بانكاره
بعض المحدثين قال وهو نبي واختلف في كونه مرسلا وقال ابو القاسم
القشيري في الرسالة لم يكن الخضر نبيا وانما كان وليا وقال قاضي القضاة
الماوردي في تفسيره قيل هو ولي وقيل نبي وقيل من الملائكة وهذا الثالث
غريب ضعيف او باطل وفي صحيح مسلم في حديث الدجال انه يقتل رجلا ثم
يحيى قال ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم يقال ان ذلك الرجل هو
الخضر وكذا قال معمر انه يقال انه الخضر وقال الثعلبي اختلفوا في ان الخضر كان
في زمن ابراهيم الخليل او بعده بقليل او بكثير ثم قال والخضر على جميع الاقوال
نبي معمر محجوب عن الابصار قال وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين

يرفع القران وقيل ان الخضر على طبع الياس انسي ملكي ارضي سماوي
موكل على البحار لغوث الغريق مستغن عن الطعام والشراب وفي الشريعة
والعبادة موافق لامة النبي صلى الله عليه وسلم ويعتكف في شهر
رمضان هو والياس في الجامع الاقصى من بيت المقدس ويحضران عرفة
مع الحاج ويجتمعان في السنة مرتين مرة في الحج ومرة في ايام الاعتكاف
ولما قال لموسى هذا فراق بيني وبينك واضطر موسى الى المفارقة قال له
يا نبي الله اوصني فقال كن بساما ولا تكن غضبا وكن نافعا ولا تكن ضارا
وانتزع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير
الخاطئين بخطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن عمران قال بعضهم •
تعاون في التقى والبر فاو فات امكان • صديق الخضر والصديق عنده
سيان • قرين الشر بالاحاج من اقران هامان • معنى الصدق موقوف
لخضر وابن عمران • بصيرة في ذكر الياس عليه السلام والياس اسم اعجمي
كثر اشكاله لا مجال للعربية فيه والياسين المذكور في التنزيل اشارة
الى الياس واتباعه والذي يقرأ آل ياسين المراد الياس واتباعه
ايضا لانه نسبه الياس بن فنحاص بن عيزار بن هارون بن عمران
وقيل آل ياسين المراد به آل المصطفى صلى الله عليه وسلم ولكن فيه
ضعف من حيث المعنى فانه لا مناسبة بينه وبين ما قبله وكان الياس
من انبياء بني اسرائيل ارسل الى قوم كانوا ببعلبك وكانوا يعبدون
صنما سموه بعلا وبلغ قومه في ايذائه وجفائه الغاية وعاقبهم الله تعالى
انواعا من العقوبة وكانوا يلجئون الى الياس فكان يسال الله لهم
العفو فياتيهم الفرج بدعائه الى ان مل الياس من اذاهم ونقض
عهدهم فتضرع الى الله تعالى وساله الخلاص من مقاساتهم فاذن له
في مفارقتهم وسلبه شهوة الطعام والشراب حتى يطير كطير الملك
فصار انسيا ملكيا ارضيا سماويا شرقيا غربيا بريا بحريا مثل اخيه
الخضر وقد دعاه الله تعالى في القران بجملة اسماء من انه من
عبادنا المؤمنين محسن انا كذلك نجزي المحسنين الياسين سلام على
الياسين قال يا من جل عن صفات الناس يا من بلذيذ ذكره استيناسي
ما كنت لذكراك زمانا ناسي • في ذكرك قد علت الى الياسي
بصيرة في ذكر اليسع وهو اسم اعجمي ممنوع من الصرف وقيل عربي

وزنه



وزنه نفع وكان في الاصل ييسع وقيل وزنه يفعل وكان في
الاصل يوسع وقيل وزنه فعل والياء من اصل الكلمة وقيل له
يسع لسعة علمه ولسعيه في طلب الحق وطاعته واليسع كان خليفة الياس
ولما خرج الياس من بين الناس وركب المركب الذي بعثه الله
تعالى له كان اليسع معه فلما راى المركب ارتفع في الهواء علم انه آخر
عهده به فقال يا الياس بم تامرني كان معه فطرحه اليه فعلم انه
جعله ولي عهده فاشتغل بدعوة قوم الياس وقام بشرايط شرعه
وذكر الله تعالى اليسع في التنزيل مع جملة الانبياء واليسع وذا الكفل
وكل من الاخيار بصيرة في ذكر ذي الكفل اختلف فيه كان نبيا او وليا
فقيل كان عبدا صالحا يكفل بعمل عبد صالح وقيل كان نائب
نبي ولما خرج ذلك النبي من بين قومه اوصى اليه ووصاه بقيام الليل
وصيام النهار والعدل في الحكم بالحق بين الامة وقيل بل كان نبيا
ونائب نبي بان يدعو الخلق الى الحق ويعينهم على الحق فلما قام بذلك حق
القيام وصبر على معاناة الخلق ومقاساتهم ذكره الله تعالى في جملة المرسلين
وعده من الانبياء الصابرين فقال واسمعيل وادريس وذا الكفل
كل من الصابرين ثم ذكره مع الكمل الخيرين فقال وذا الكفل وكل من
الاخيار بصيرة في ذكر عزير عليه السلام وعزير اسم عبراني على زنة
فعيل وليس بتصغير شي بل هكذا موضوع وفي لغتهم لهذا الاسم اشتقاقات
كثيرة نحو عازر وعزير وعزار وعزيز وعازورا وكان عزير من انبياء
بني اسرائيل وكان في زمن بخت نصر فهرب منه وساح فمر على
بيت المقدس وكان بخت نصر قد خربه فتعجب من خرابه وجرى على
لسانه انى يحيي هذه الله بعد موتها فقبض الله تعالى روحه على سبيل
التاديب والتهذيب واحياه بعد مائة سنة على ما هو مذكور
في القران والقصص ثم صارت حياته بعد موته سببا لضلال قوم
جهال حتى سموه ابن الله كما قال تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله
وفي الاثر اوحى الله تعالى الى عزير اذا عصاني من عرفني سلطت
عليه من لا يعرفني قال تاهت للمنية وابو خير افليس الله ياخذ
فيك عزيرا فان الله يحيي كل شخص كما احيى بقدرته عزيرا بصيرة
في ذكر طالوت وهو اعجمي لقب به وكان اسمه في الاصل ساراوقيل

شاراً فقيل له طالوت لطول قامته ومعنى طالوت في اللغة
العبرية طويل وكان ملك بني اسرائيل وكان محط شمويل خاصه
الله تعالى بزيادة بسطة العلم والجسم وبسببه انتقل تابوت آدم
الذي كان ميراث اسرائيل واسمعيل من العمالقة الى بني اسرائيل واجرى
الله تعالى نهر الاردن بسبب تجربة قومه وابتلائهم واهلك الله جالوت
الجبار وثلثمائة وثلثة عشر نفرا من اصحابه واعدمهم بالقتل والقهر على
يدي داود ونصرة لطالوت وذكره الله تعالى في موضعين من كتابه
العزيز قال تعالى ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا ثم قال لاظهار
كرامته فلما فصل طالوت بالجنود ثم قال بيانا لخاتمة امره وامر
المؤمنين ونصرهم وخاتمة امر اعدائه من الكافرين وهزيمتهم
وقهرهم وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله

**تبصرة** في ذكر داود عليه السلام وداود اسم اعجمي ممنوع من الصرف
وقيل داود معناه قصير العمر وكان داود اقصر الانبياء عمرا و
قيل معناه داوى جرحه بود وقيل انما سمي داود لانه داوى الذنوب
بوده الودود وقيل داوى ذنبه ودرته وهو ابو سليمان
داود بن ايشا بهمزة مكسورة وشناة تحتية ساكنة بعدها شين
معجمة والف وقد تظاهرت الايات والاحاديث الصحيحة على عظم
فضل الله تعالى عليه قال الله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان
علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وقال
تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الايات وقال
تعالى ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنا له
الحديد وقال تعالى فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن
مآب يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
الاية وقال تعالى وآتينا داود زبورا وقال تعالى ومن ذريته
داود وسليمان الايات وقال تعالى وقتل داود جالوت
وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء وقال تعالى واذكر عبدنا
داود ذا الايد انه اواب انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق
والطير محشورة كل له اواب وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل
الخطاب وقال تعالى اعملوا آل داود شكرا كلا هدينا الى قوله داود

وقال

وقال تعالى وورث سليمان داود واذ دخلوا على داود وظن
داود انما فتناه وفي الاثار داود كان يقول في مناجاته الهي ابيت
اطباء عبادك ليداووا سقمي وكلهم عليك دلوني وفي الصحيحين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله صيام داود واحب
الصلاة الى الله صلوة داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه وكان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى وقال
صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري لو رايتني وانا استمع قراءتك
البارحة لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود وعند البخاري قال
صلى الله عليه وسلم خفف على داود القران فكان يامر بدوابه
ان تسرج فيقرأه قبل ان تسرج دوابه وكان لا ياكل الا من عمل يديه
المراد بالقران الزبور وعن ابي الدرداء يرفعه كان من دعاء داود
اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم
اجعل حبك الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا ذكر داود قال اعبد البشر حسنه الترمذي وعن الفضيل بن
عياض قال قال داود الهي كن لابني سليمان كما كنت لي اكون له كما
كنت لك قال العلماء لما استشهد طالوت اعطت بنو اسرائيل داود
خزائن طالوت وملكوه على انفسهم وذلك بعد قتل جالوت بسبع
سنين ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك الا داود وقال كعب وابن منبه
كان داود احمر الوجه سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة
حسن الصوت والخلق طاهر القلب وقال ومما اعطاه من الفضائل و
الخصائص الزبور وحسن الصوت فلم يعط احد مثل صوته وحكي من اثار
صوته اشياء عجيبة حتى ان وحوش الصحراء وطيور الهواء وسكان الارض
والسماء كانوا يطربون لسماع صوته ويتلذذون بحسن الحانه ومنها تسخير
الجبال والطير للتسبيح معه ومنها الحكمة وفصل الخطاب قيل معرفة الاحكام
واتقانها وتسهيلها وقيل بيان الكلام وقيل قوله اما بعد وقيل الشهود
والايمان ومنها السلسلة المشهورة ومنها القوة العبادة والمجاهدة ومنها
قوة الملك وتمكينه ومنها قوة بدنه وشجاعة قلبه ومنها الانة الحديد ومنها
صنعة اللبوس الباقي الى يوم القيمة تجاهدون به الغزاة في سبيل الله
قال اهل التاريخ كان عمر داود مائة سنة مدة ملكه منها اربعون سنة صلوات الله

نبيا وعليه قال بعضهم اللهم ارزقنا بالفضل والجود فاستغنى في وجوده عن
كل موجود ونحن العبيد نسارع في عبادته بلا اعتراض على تقدير معبود
فاطلب مبرته وامد ومودته وانظر الى عبده ذا الايد داود **بصيرة**
في ذكر سليمان عليه السلام وسليمان اسم اعجمي غير منصرف وقيل
مشتق من السلامة سمي به لاستسلام اعدائه له ولسلامته من غوائلهم وفي
بعض الاخبار ان النمل قال اتدري لم سميت سليمان قال لا قال معناه
يا سليم آن لك ان تتوب وكان في الاصل يا سليم فخفف ودعاه الله
عز وجل في التنزيل باحد عشر اسما تصريحا وتعريضا مفضل الحمد لله الذي فضلنا
معلم علمنا منطق الطير ضاحك فتبسم ضاحكا شاكرا اشكر ام اكفر صالح وادخلني
برحمتك في عبادك الصالحين ناظر استنظر اصدقت ملك ان الملوك اذا
دخلوا قرية متفقد وتفقد الطير حاكم وكنا لحكمهم شاهدين فهيم ففهمناها
سليمان عبد واواب نعم العبد انه اواب منيب ثم اناب موهوب
وسليمان ووهبنا لداود سليمان وذكره الله تعالى في التنزيل في خمسة
عشر موضعا باسم غير المكرر كلا هدينا الى قوله وسليمان وداود وسليمان
اذ يحكمان في الحرث ولسليمان الريح عاصفة ولسليمان الريح غدوها شهر
ورواحها شهر ولقد آتينا داود وسليمان علما وورث سليمان داود
وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس لا يحطمنكم سليمان وجنوده
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فلما جاء سليمان واسلمت
مع سليمان ووهبنا لداود سليمان ففهمناها سليمان ولقد فتنا سليمان
وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قال الثعلبي وورث سليمان داود
اي نبوته وعلمه وحكمته دون سائر اولاد داود قال وكان لداود
اثنا عشر ابنا وكان سليمان ملك الشام الى اصطخر وقيل ملك الارض
وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ملك الارض مؤمنان سليمان
وذو القرنين وكافران نمرود وبخت نصر وقال كعب وابن منبه كان
سليمان ابيض جسيما وسيما وضيا جميلا خاشعا متواضعا يلبس الثياب
البيض ويجالس المساكين ويقول مسكين جالس مسكينا وكان ابوه لا
يشاوره في كثير الغزو والجهاد ولا يكاد يتركه فتحمله الريح هو وعسكره ودوابهم
حين اراد وتقربه وبعسكره الريح على المزرعة فلا يحرك الزرع قال محمد بن كعب
القرظي بلغنا ان معسكر سليمان كان مائة فرسخ خمسة وعشرون للانس ومثلها

للجن



للجن ومثلها للطير ومثلها للوحش قال وقال اهل التاريخ وكان عمر سليمان
ثلث وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلث عشرة سنة وابتدا بناء بيت
المقدس بعد ابتداء ملكه باربع سنين قال بعضهم اعطي سليمان ع
في دنياه ملكة لم يعط قط كما اعطي انسا ناطير باجنحة طلب مظلته ريح
رخاء حيث ما كان اتاه من كل شيء ما يلائمه حتى لمنطق الطير زاد بيانا
فصار ينصره يوما ويذكره ليلا ويشكره قلبا وقربانا افديه من ملك
اقواله حكم والله قال ففهمناها سليمانا **بصيرة** في ذكر ذي القرنين رحمه
الله وذو القرنين كنيته وانما اسمه اسكندر بن فيلقوس وقيل له
ذو القرنين لانه ملك قرنين وقيل لانه وصل طرفي العالم وقيل
لانه كان على جانبي جبينه طعس وقيل لانه كان في رأسه ذوابتين من
الشعر وقيل لانه جمع بين ملكين ملك الدنيا وملك الاخرة وقيل لفضله
مع الاولياء وعدله مع الاعداء وقيل لانه ضربوا رأسه حين دعا الى الله
وكان ملكا في صورة انسان وسيرة ملك وكان عالما عاملا عادلا
لا حكيما عاقلا مؤيدا ملهما من الحق صائب الرأي واقفا على اسرار الطلسمات
مشرفا على دقائق الامور والنور والظلمة تحت طاعته ناصحا للرعية
فاضحا للفجرة واهل المعصية وذهب بعض الناس الى انه كان ملكا و
كان نبيا سار من الشرق الى الغرب ومن الجنوب الى الشمال وسد
السد في وجوه ياجوج وماجوج لمصلحة كلية ونفعها باق الى آخر الزمان
وقد دعاه الله تعالى في التنزيل بثلثة اسماء ممكن ما مكني فيه ربي خير معان
فاعينوني بالغ بلغ مطلع الشمس وذكره في ثلثة مواضع بكنيته فقال
ويسألونك عن ذي القرنين قلنا يا ذا القرنين قالوا يا ذا القرنين آتاه
الله الملك والملكية فقال وآتيناه من كل شيء سببا قال بعضهم ماذا اهل
الذهن كليل العين بادر فدنياك مدار البين انظر بعينك الى هذين في
الملك سليمان وذي القرنين **بصيرة** في ذكر لقمان عليه السلام اتفقوا
على انه اسم اعجمي ممنوع من الصرف قيل عبراني وقيل سرياني قيل
هو عاد من قوم هود الذي سأل الله تعالى طول العمر فاستجاب
دعاءه وعمر ثلثة الاف وخمسمائة سنة الى ان ادرك سليمان وكان له
من الحكم والتجارب ما لم يكن لاحد قال وهب بن منبه خير لقمان بين الحكمة
والنبوة فاختار الحكمة على النبوة كانه استعظم احتمال اعباء النبوة وقيل

لم يكن هذا لقمان عاديا بل كان عبدا اسود واطاع الله تعالى واطاع
مالكه فارتضاه الله تعالى ورزقه الحكمة ومن الدليل على علو قدره
ورفعة شانه ان الله تعالى ذكر مواعظه في اشرف الكتب السماوية
الذي هو القران ونقلها على لسان اشرف الرسل الى اشرف
الامم وذكر اسمه في موضعين من التنزيل قال تعالى لقمان الحكمة
الى عند ذكر مواعظه واذ قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك
بالله يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر ولا تصعر خدك
للناس ولا تمش في الارض مرحا واقصد في مشيك قال الثعلبي كان
لقمان مملوكا وكان اهون مملوكي سيده عليه واول ما ظهر من حكمته
انه كان مع مولاه فدخل مولاه الخلاء فاطال الجلوس فناداه
لقمان ان طول الجلوس على الخلاء يضر بالكبد ويورث الباسور
ويصعد الحرارة الى الراس فاجلس هوينا وقم فخرج مولاه وكتب
حكمته على باب الخلاء وروي انه كان حبشيا نجارا وقال ابو هريرة
مر رجل بلقمان والناس مجتمعون عليه فقال الست العبد الاسود الذي
كنت ترعى بموضع كذا قال بلى قال فما بلغ بك ما ارى قال صدق الحديث
واداء الامانة وترك ما لا يعنيني ويروى عن لقمان انه قال ضرب
الوالد ولده كالسماد للزرع وقال لابنه من يقارن قرين السوء لا يسلم
ومن لا يملك لسانه يندم يا بني ان عبد الاخيار يا بني كن امينا تكن
غنيا جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك عندهم والطف بهم في السؤال
ولا تضجرهم ان تادبت صغيرا انتفعت به كبيرا لا تكن لاصحابك موافقا
في غير معصية ولا تحقرن من الامور صغارا فان الصغار غدا تصير كبارا
اياك وسوء الخلق والضجر وقلة الصبر ان اردت غنى الدنيا فاقطع
طمعك مما في ايدي الناس قال بعضهم لقمان الف حكمة محلية عنه الى
يوم القيمة في الامم الله في القران عظم شانه ويقول آيت لقمان الحكيم
بصيرة في ذكر زكريا عليه السلام وزكريا اسم اعجمي يقصر ويمد وقرئ
بهما في السبع ويقال زكرى بتخفيف الياء وتشديدها وذكر كقلم
خمس لغات ارسله الله تعالى الى بني اسرائيل وكان عالما بالتورية
والانجيل وكان امام علماء بيت المقدس ومقدمهم وكان في تلامذته
اربعة الآف عالم قاري التورية وقد استجاب الله دعاءه في حصول ولده



يحيى بعد ان كان زكريا عقيما وزوجته عابسا عاقرا ودعاه الله في التنزيل
باحد عشر اسما كفيل وكفلها زكريا داعي هنالك دعا زكريا ربه منادي
اذ نادى ربه منادي فنادته الملائكة قائم ومصلي وهو قائم يصلي مبشر ان الله
يبشرك بيحيى مستجاب الدعوة فاستجبنا له مسارع في الخيرات انهم كانوا يسارعون
في الخيرات راغب وراهب يدعوننا رغبا ورهبا خاشع فكانوا لنا
خاشعين ذاكر واذكر ربك كثيرا مسبح وسبح بالعشي والابكار عبد وذكريا
ذكر رحمة ربك عبده زكريا وذكره باسمه فقال وكفلها زكريا كلما دخل عليها
زكريا هنالك دعا زكريا ويحيى الى قوله من الصالحين وزكريا اذ نادى
ربه وذكر رحمة ربك عبده زكريا يا زكريا انا نبشرك وثبت في صحيح مسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال زكريا نجارا وهذه من الفضائل لقوله
صلى الله عليه وسلم افضل ما اكل الرجل من عمل يده وذكر المورخون
ان زكريا كان من ذرية سليمان بن داود عليه السلام وقتل زكريا
بعد قتل ابنه يحيى صلوات الله وسلامه عليهما قال النبي المستجاب دعاؤه
ما كنت ربي بالدعاء شقيا هب لي بفضلك وارثا سعيدا واجعله يا رب
رضيا فاجاب دعوته وانجز وعده ببقاء اعني عبده زكريا بصيرة في ذكر
يحيى عليه السلام ويحيى اسم على زنة يفعل مشتق من الحيوة واطلق
عليه هذا الاسم لانه في حال شيخوخة الوالدين وغالبا لا يطول عمر من
كذلك فوهبه الله هذا الاسم اطمينانا لقلبهما وشرحا لصدرهما انه يحيى
كبيرا وانه ولد حي القلب بالمحبة حي الجسم بالطاعة حي اللسان بالذكر حي
السر بالمعرفة معصوما من الزلة وقد دعاه الله تعالى بخمسة عشر اسما
في التنزيل طيب مصدق مصدقا بكلمة من الله وسيد وسيدا وحصور وحصورا ونبي
وصالح قال وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين هبة الله ووهبنا له يحيى
ولي فهب لي من لدنك وليا وارث يرثني ويرث من آل يعقوب
رضي واجعله رب رضيا غلام نبشرك بغلام زكي وحنانا من لدنا وزكوة
تقي وكان تقيا قوي يا يحيى خذ الكتاب بقوة حكم صبي واتيناه الحكم صبيا
بار وبرا بوالديه وذكره باسمه يحيى في مواضع منها ان الله يبشرك بيحيى
نبشرك بغلام اسمه يحيى ووهبنا له يحيى يا يحيى خذ الكتاب بقوة قال
المفسرون اول من آمن بعيسى يحيى وقتل يحيى قبل ابيه زكريا وثبت
في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم عرج بي الى السماء الثانية

فاستفتح جبريل ففتح لنا واذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن
زكريا فرحبا ودعوا لي بخير وفي مسند ابي يعلى الموصلي بسند عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما احد من ولد آدم
الا قد اخطاء او هم بخطيئة ليس يحيى بن زكريا في سنده علي بن زيد
بن جدعان وهو ضعيف ويوسف بن مهران وهو مختلف فيه
قال الثعلبي كان مولد يحيى قبل مولد عيسى بستة اشهر وقال الكلبي كان
زكريا يوم بشر بالولد ابن ثنتين وتسعين سنة وقيل تسع وتسعين
سنة وعن ابن عباس كان ابن عشرين ومائة وكانت امرأته بنت
ثمان وتسعين سنة قال كعب الاحبار وكان يحيى حسن الصورة والوجه
لين الجناح قليل الشعر قصير الاصابع طويل الانف مقرون الحاجبين رقيق
الصوت كثير العبادة قويا في طاعة الله تعالى وساد الناس في عبادة
الله تعالى وطاعته وقالوا في قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا قيل ان
يحيى قال له اتراب من الصبيان اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقت
وقيل انه نبي صغيرا وكان يعظ الناس ويقف لهم في اعيادهم ومجامعهم
ويدعوهم الى الله تعالى ثم ساح يدعو الناس واتفقوا على انه قتل ظلما
شهيدا وغضب الله على قاتليه وسلط عليهم بخت نصر وجيوشه وكان وعد الله
مفعولا قال بعضهم الا طهر فؤادك واقض سعيا وعارض بالنهى امرا ونهيا
طوى كشحا عن الكونين طرا بني الله في موت ومحيا حيوة كله حيا ومماتا
لذاك الله سماه يحيى بصيرة في ذكر هود عليه السلام وهو هود بن عابر بن
شالخ بن فالغ بن ارفخشد بن سام بن نوح قيل اسم عجمي كنوح ولوط كما
ممنوع من الصرف والاكثرون على انه عربي من هاد اذا رجع فهو هائد
والجمع هود وهود ايضا اسم جنس لهود واضيفت سورة هود اليه
لاشتماله على خطاب الله تعالى اياه بقوله فاستقم كما امرت وقد دعا
الله تعالى في نص التنزيل باثني عشر ندا منها مرسل كذبت عاد
المرسلين رسول اني رسول من رب العالمين ناصح وامين وانا لكم ناصح
امين مبلغ ابلغكم رسالات ربي رجل جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم منذر
لينذركم اخ اذ قال لهم اخوهم هود واعظا وعظت ام لم تكن من الواعظين
ناجي ولما جاء امرنا نجينا هودا متوكل اني توكلت على الله ربي وربكم بريء اني
بريء مما تشركون وذكره تعالى باسمه هود في مواضع من القرآن ايضا

فقال والى



فقال والى عاد اخاهم هودا واكد اخوته بقوله واذكر اخا عاد يا هود
ما جئتنا ببينة نجينا هودا الا بعدا لعاد قوم هود وقوم هود اذ قال لهم اخوهم
هود وكان عليه السلام من اشبه الناس بآدم بعد نبينا صلى الله عليه
وسلم واهلك الله بدعائه قومه بالريح ووسم سورة من القرآن باسمه قال
بعضهم اهذا بالمواعظ والوصايا والشواهد والشهود الى كم ذا المرون
على المردود وكم هتك الخيانة في العهود فقد يا قبيل في مثل اجيد واضرب
الكلب تاديب الهود فما اجداك قول الله ردعا الا بعدا لعاد قوم هود
بصيرة في ذكر عاد وهو اسم عربي لان العاديين كانوا يتكلمون بلغة
العرب مشتق من العدوان والاعتداء واصله عادي مثل قاضي وعاد
كانوا ابا هذا القوم وكان من احفاد نوح عليه السلام وهو عاد بن عوص
بن ارم بن سام بن نوح وسموه عادي وقومه يا عاد وبين لاعتدائهم
مدة حياة الثاني في زيادة القهر والقوة الثالث في زيادة المال
والنعمة الرابع في زيادة الملك والمكنة الخامس في زيادة القد والقامة
السادس في زيادة القامة والعصبة قال ابن عباس كان طول اطولهم
مائة ذراع وطول اقصرهم ستين ذراعا وقد ذكرهم الله تعالى
في القرآن في مواضع قال تعالى كذبت عاد المرسلين وقال تعالى
والى عاد اخاهم هودا الى قوله انا لنريك في سفاهة وعاد وثمود
الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود مثل داب قوم نوح و
عاد وثمود فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق واذكر اخا عاد اذ
انذر قومه بالاحقاف كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وانه اهلك عادا
الاولى كذبت عاد فكيف عذابي ونذر الم تر كيف فعل ربك بعاد
ارم ذات العماد قال بعض المحدثين وعالومي ولومكما معاد وموت
العاشقين له معاد فلو قتل الهوى اهل التصابي لماتوا ولو ردوا لعادوا
فمولانا ارانا في عداه نكالا حين زاد العيث عاد بصيرة في ذكر صالح
عليه السلام وصالح اسم علم عربي وهو اول من سمي بهذا الاسم قال الثعلبي
هو صالح بن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن حادر بن ثمود بن عوص
بن ارم بن سام بن نوح قال ابو عمرو بن العلا سميت ثمود لقلة مائها
والثمد الماء القليل وكانت مساكن ثمود الحجر بين الحجاز والشام وكانوا
عربا وكان صالح عليه السلام من افضلهم نسبا فبعثه الله اليهم رسولا وهو

شاب فدعاهم الى ان شمط ولم يتبعه منهم الا قليل مستضعفون ولما طال دعاؤه اياهم اقترحوا ان يخرج له ناقة من الحجر وكان من امرها وامرهم ما ذكره الله عز وجل في كتابه وكان عقر الناقة يوم الاربعاء وانتقل صالح بعد هلاك قومه الى الشام بمن اسلم معه فنزلوا رملة فلسطين ثم انتقل الى مكة فتوفي صالح بها وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان اقام في عشرين سنة وقيل صار بقية المؤمنين من قوم صالح بمدينة جابلص من ناحية المشرق وبقية المؤمنين من قوم هود بمدينة جابلق من ناحية المغرب والعامة تلحن وتقول جابلقا وجابلصا وعرض القومان على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فدعاهم الى دينه وشريعته فامنوا به وصاروا من امته وسيدخلون يوم القيمة في شفاعته ودعاه الله تعالى صالحا في القران بعشرة اسماء مرسل كذبت ثمود المرسلين رسول وامين اني لكم رسول امين اخ اذ قال لهم اخوهم صالح مبلغ لقد ابلغتكم رسالة ربي صادق فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ناجي فلما جاء امرنا نجينا صالحا بشر واحد فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه ناصح ولكن لا تحبون الناصحين صالح يا صالح قد كنت فينا مرجوا وقال تعالى اذ قال لهم اخوهم صالح يا صالح ائتنا بما تعدنا نجينا صالحا لا يجرمنكم شقاقي الى قوله او قوم صالح قال بعيبك قوم حين لقيت صالحا ولاتك قوم حين بعثت صالحا لقيت البلايا بان عقدت محاربا وجرت العطايا ان اتيت مصالحا الم يحبن النبوين بينة وادي ثمودا حين كذب صالحا **بصيرة** في ذكر ثمود وهم قوم صالح وقد قيل انهم سموا بهذا الاسم لقلة مائهم والثمد الماء القليل وكانوا سبعمائة قبيلة كل قبيلة لها عدد لا يحصيها الا الله تعالى وكان لهم بئر واحدة بوادي القرى من ديار الحجر قال تعالى كذب اصحاب الحجر المرسلين وقال تعالى جابوا الصخر بالواد وكانوا من القوة والمهارة والحذاقة بحد ينحتون من الصخر الاصم والجبل الراسي بيتا عظيما منحوتا وهم كانوا ايضا شعبا من عاد قوم هود وهم الذين قيل لهم عاد الاولى وقيل لثمود عاد الاخرى ولما دعاهم صالح الى الله طلبوا منه المعجزة فقال عينوا الى ما شئتم على سبيل الاستهزاء اخرج لنا ناقة من هذه

الحجر

الحجر فاوحى الله اليه انا قد خلقنا ناقة في قلب هذه الصخرة منذ اربعة الاف سنة وقد ضاق صدرها وضاق مكانها فارع الله بخلاصها من هذا المضيق فدعا الله تعالى فانشقت الصخرة من ساعته وخرجت ناقة ونتجت في الحال ولم يترك القوم تمردهم وتكذيبهم فاشركها الله معهم في الماء وظنوا انها تضيق عليهم فقصدوا وعقروها وكان سبب دمارهم وخراب ديارهم فشكاهم الله عز وجل في مواضع من القرآن وقال آتينا ثمود الناقة مبصرة وقال والى ثمود اخاهم صالحا وقال لقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون وقال عاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين وقال في ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين وقال واما ثمود فاهلكوا بالطاغية وقال و ثمود فما ابقى بعضهم اخواني الى الرحمن عودوا ابتلكم من كرامة السعود ومن يعصي الاله به اغترار اله في القبر من نار مهود يقال له عدا من كل خير الا بعدا كما بعدت ثمود **بصيرة** في ذكر ابليس وهو اسم اعجمي ممنوع من الصرف وقيل عربي واشتقاقه من الابلاس لان الله تعالى ابلسه من رحمته وايسه من مغفرته قال ابن الانباري لا يجوز ان يكون مشتقا من ابلس لانه لو كان مشتقا لصرف كما صرف عربيا لقلة نظيره في كلامهم فشبهوه بالاعجمي وقال الواحدي الاختيار انه ليس بمشتق لاجتماع النحويين على انه يمنع من الصرف للعجمة والعلمية واختلفوا هل هو من الملائكة ام لا فروي عن طاوس ومجاهد عن ابن عباس انه من الملائكة وكان اسمه عزازيل فلما عصى الله تعالى لعنه وجعله شيطانا مريدا وسماه ابليس وبهذا قال ابن مسعود وسعيد بن المسيب وقتادة وابن جريج وابن جرير واختاره ابن الانباري والزجاج ثم قال وهو مستثنى من جنس المستثنى منه قالوا وقول الله تعالى كان من الجن اي طائفة من الملائكة يقال لهم الجن وقال الحسن وعبد الرحمن بن زيد وشهر وابن حوشب ما كان من الملائكة قط والاستثناء منقطع والمعنى عندهم ان الملائكة وابليس امروا بالسجود فاطاعت الملائكة وعصى ابليس والصحيح انه كان من الملائكة لانه لم ينقل ان غير الملائكة امر بالسجود والاصل في المستثنى ان يكون من جنس المستثنى منه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى امر ابليس ان ياتي محمدا صلى الله عليه

وسلم في صورة انسان ويجيبه عن كل ما سأل قال فجاء اللعين الى
باب المسجد وعليه لباس من صوف وبيده عكازة مثل شيخ كبير
فنظره النبي صلى الله عليه وسلم فانكره اذ لم يسلم عليه فقال عليه
السلام ما انت يا شيخ فقال انا ابليس امرني الله تعالى ان اجيبك
عن كل ما سأل قبل ما تريد فقال صلى الله عليه وسلم كم اعداوك
من امتي قال خمسة عشر وانت رأسهم واولهم والامام العادل و
الغني المتواضع والتاجر الصدوق والعالم المتخشع والمؤمن الناصح والمؤمن
الرحيم القلب والمتورع عن الحرام والمديم على الطهارة والذي يودي
حق ماله والمؤمن السخي والمؤمن الكثير الصدقة وحامل القران والقائم
بالليل والقائم على التوبة قال فكم رفقاؤك من امتي قال عشرة
السلطان الجابر والغني المتكبر والتاجر الخائن وشارب الخمر وصاحب
الزنا وصاحب الربا والقتال واكل اموال اليتامى ومانع الزكاة والطويل
الامل هؤلاء خواصي قال كيف موضع صلوة امتي منك قال يأخذني
الحمى قال فموضع حوضهم في العلم قال اذوب كما يذوب الرصاص قال
فالصوم قال اصير اعمى قال فقراءة القران قال اصير اصم قال الحج قال
اذا قيد وني قال الجهاد قال تجمع يداي الى عنقي بالنعل قال الصدقة قال
منشار يوضع على رأسي فاقطع بنصفين نصف الى المشرق ونصف
الى المغرب قال فلم ذاك بالعين قال لان لهم في الصدقة ثلث خصال
يكون الله غريما لهم وان يكونوا من ورثة اهل الجنة وعصموا امتي اربعين
يوما واي مصيبة اعظم من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم من ا
ابغض الخلق اليك فقال العالم الناصح لنفسه والائمة المسلمين فقال
اكثر من قطر المطر وورق الاشجار ورمل القفار فقال صلى الله عليه
اللهم اعصم امتي قال قولي اللعين يا ربا وقد دعاه الله تعالى في القران
العظيم بسبعين اسما فيها الاول الشيطان كمثل الشيطان ووسواس
وخناس من شر الوسواس الخناس موسوس الذي يوسوس
في صدور الناس رجيم فانك رجيم عدو ان الشيطان لكم عدو فا
فاتخذوه عدوا غرور ولا يغرنكم بالله الغرور فتان لا يفتننكم الشيطان
مضل ويريد الشيطان ان يضلهم مزين فزين لهم الشيطان كايد
ان كيد الشيطان كان ضعيفا خادع وهو خادعهم كاذب كفار ان الله

لايهدي

لايهدي من هو كاذب كفار ختار كفور هامز اعوذ بك من همزات
الشيطان حاضر واعوذ بك رب ان يحضرون مغوي لاغوينهم اجمعين
غاوي لغوي مبين جن كان من الجن ابي وستكبر ابي واستكبر مزل
فازلهما الشيطان لعين عليك اللعنة منظر انك من المنظرين متمني
ولامنينهم آمر ولامرنهم ولي الكفرة انما وليكم الشيطان واعد بالفقر
الشيطان يعدكم الفقر مريد ويتبع كل شيطان مريد مارد ومن كل
شيطان مارد مقذوف مدحور يقذفون من كل جانب دحورا
خاطف الا من خطف الخطفة مرجوم وجعلناها رجوما للشياطين
داعي انما يدعو حزبه باطل والذين آمنوا بالباطل نازغ ينزع عنهما لباسهما
نازغ واما ينزغنك من الشيطان نزغ ماس وطائف اذا مسهم طائف
من الشيطان متخبط يتخبطه الشيطان من المس مخلف وعدتكم فاخلفتكم
متفحش ويامركم بالفحشاء كافر وكان من الكافرين مذؤم قال اخرج منها
مذؤما مخذول وكان الشيطان للانسان خذولا ملوم فلا تلوموني
سفيه يقول سفيهنا على الله كذبا اسفل ليكونا من الاسفلين بئس
القرين فبئس القرين بدل للظالمين بئس للظالمين بدلا بريء اني بريء
منك راي اني ارى ما لا ترون زجر ويذهب عنكم رجز الشيطان خالد
في النار خالدين فيها عفريت قال عفريت من فاسق ففسق عن امر
ربه مستحوذ استحوذ عليهم الشيطان مسترق الا من استرق السمع منسي
فانساه الشيطان وما انسانيه الا الشيطان مسول وممل سول لهم
واملى لهم مدلي فدلاهما بغرور مقسم وقاسمهما ملقي القى الشيطان في امنيته
مبدي ليبدي لهما ما ووري عنهما مبين انه عدو مبين محتنك لاحتنكن
ذريته مشارك وشاركهم في الاموال والاولاد مستفز من استطعت
منهم بصوتك جالب الشر واجلب عليهم بخيلك ناري خلقتني من نار
خارج فاخرج منها مخرج اخرج ابويكم خبيث والذي خبث لا يخرج الا نكدا
قيل البلد الطيب آدم والذي خبث ابليس قال عجبت من ابليس في
خبثه وقبح ما اظهر من طينته تاه على آدم في سجدة وصاد فؤاد الذرية
وذكره الله عز وجل باسمه مخبرا عن ابلاسه المنبئ عن حرمانه ويأسه
في مواضع من كتابه العزيز قال فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وقال
تعالى على طريق الزام الحجة وقهر ممزوج بلطيفة اللطف ما منعك

الاتسجد اذا امرتك ثم جعله مقدم اهل الفساد والمصيبة قال اذهب
فمن تبعك منهم الاية فقام المتمرد في معرض المناظرة مع رب الارباب
وقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين فقال الرب مراغما العدوه ومحاميا اوليائه
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ثم جعله مخدوع المهلة بقوله انك
من المنظرين ونبه آدم واولاده بشدة عداوته لهم فقال ان هذا
عدو لك ولزوجك وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ثم
وسمه بوسم اللعنة الابدية فقال وان عليك اللعنة الى يوم الدين وبشره
بخلود النار ومن تبعه من سائر الشيطان فقال لاملان جهنم منك
وممن تبعك منهم اجمعين قال بعض المحدثين وجاوزنا عدو ليس
ينثني لعين بالموت فيستريح فيا لهفي على قلبي وخصمي لئيم يستعد ويستبيح
بصيرة في ذكر مريم عليه السلام ومريم اسم اعجمي غير منصرف للعجمة والعلمية
والتانيث وقيل معناه بالعبراني خادمة الله وقيل امة الله وقيل معناه
المحررة وشذ بعضهم فقال عربي معناه مرت ورامك اي جلبت وطلبت
اي استخرجت طاعة الله وطلبت مرضاة الله وقيل اشارة الى انها
مرت على يم الطاعة مرور السفينة والحوت باليم ومن فضائلها اتيان
الملك بفاكهة الجنة لاجلها ونيلها في الشتاء فاكهة الصيف وتكليم
الملائكة لها واتيان جبريل اليها وولادتها لعيسى روح الله وكلمته
من غير مس الرجال وبيان براتها على لسان الطفل الرضيع وتساقط
الرطب الجني عليها من النخل اليابس واجراء النهر السري من تحت
قدمها وتفضيلها على نساء العالمين وتطهيرها من الحيض والعيب والعصيان
وتكفيلها لزكريا شيخ الانبياء وقبول الحق تعالى اياها بالانعام
والاحسان وتربيتها بفنون الاكرام والامتنان وتكرار ذكرها بالمدح
في نص القران ودعاها باثني عشر اسما مبنية لفضلها ام البتول دعاها
بالمحرر ما في بطني محررا ومصطفاة ان الله اصطفاك ومطهرة لمطهرك وقانتة
وكانت من القانتين وساجدة وراكعة واسجدي واركعي ومحصنة التي
احصنت فرجها واية وجعلها وابنها اية للعالمين وام وصديقة وامه
صديقة ووالدة برا بوالدتي ومريم وبنت عمران ومريم ابنة عمران
التي احصنت وذكرها باسمها في مواضع من القران والتي سميتها مريم
يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك يا مريم اقنتي لربك يا مريم ان الله يبشرك

واذ قال

واذ قال الله يا عيسى بن مريم واذكر في الكتاب مريم يا مريم لقد
جئت شيئا فريا وجعلنا ابن مريم وامه اية انشد بعضهم توكل
على الرحمن في كل حالة ولا تترك الخلاق في كثرة الطلب الم تر
ان الله قال لمريم وهزي اليك الجذع تساقط الرطب ولو
شاء ان تجنيه من غير هزة جنتها ولكن كل امر له سبب بصيرة
في ذكر عيسى عليه السلام وعيسى اسم اعجمي غير منصرف العجمة والعلمية
وقيل اشتقاقه من العيس وهو البياض والاعيس الجمل الابيض
وجمعه عيس قيل له عيسى لبياض لونه وقيل من العوس وهو
السياسة واصله عوسا قلبت الواو يا الكسرة ما قبلها وقالوا
عيسى لانه ساس نفسه بالطاعة وقلبه بالمحبة وامته بالدعوة الى
رب العزة وقد دعاه الله تعالى في القرآن بخمسة وعشرين
اسما الاعلى مدحه وفضله منها مؤيد وايدناه مسيح اسمه المسيح روح الله
وروح منه كلمة مصدقا بكلمة من الله وجيه وجيها في الدنيا والاخرة
مقرب ومن المقربين صالح ومن الصالحين ولد اني يكون لي ولد غلام
وزكي لاهب لك غلاما زكيا معلم ويعلمه الكتاب رسول ورسولا
مبشر ومبشرا برسول يأتي من بعدي وانبئكم بما تاكلون مصدق ومصدقا
لما بين يدي اية وجعلنا ابن مريم وامه اية محلل ولاحل لكم مرفوع بل رفعه
الله اليه مطهر ومطهرك سري تحتك سريا قرة عين وقري عينا صبي
من كان في المهد صبيا عبد اعبد الله نبي وجعلني نبيا مبارك وجعلني
مباركا وصي واوصاني بالصلوة بار وبرا بوالدتي علم وانه لعلم
للساعة بفتح العين وكسرها وقرئ بالوجهين وذكره تعالى باسمه
في مواضع منها قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة
منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين
ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين وقال تعالى اذ قال الله
يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وقال الله
تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
الحق من ربك وقال تعالى قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا
تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها
الى مريم وروح منه الى قوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله وقال الله

يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح
القدس وقال تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله و
عيسى فلما احس عيسى منهم الكفر ولما جاء عيسى بالبينات يا عيسى بن مريم
انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين قال عيسى بن مريم اللهم
ربنا انزل علينا مائدة وثبت في الصحيحين عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من بني آدم من مولود الا يمسه الشيطان
حين ولد فيستهل صارخا من مسه اياه الا مريم وابنها وروياه من طرق
بالفاظ متقاربة ثم يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم اني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انا اولى الناس بابن مريم في الدنيا والاخرة ليس
بيني وبينه نبي الانبياء اخوة ابناء علات امهاتهم شتى ودينهم واحد
رواه الشيخان في الصحيحين ورويا ايضا في حديث الاسراء عن
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى في السماء الثانية
ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وفي الصحيحين عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم حين اسري به وقال ولقيت عيسى
فاذا ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني حماما وفي الصحيحين عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال راى عيسى بن مريم رجلا يسرق
فقال له اسرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله
وكذبت عيني وفي الصحيحين عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليوشكن
ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع
الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من
الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة واقرؤا ان شئتم وان من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته وفي الصحيحين عن عبادة بن الصامت
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة
على ما كان من العمل وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ينزل عيسى بن مريم على المنارة البيضاء شرقي دمشق وقال ابو اسحق
الثعلبي اختلف العلماء في مدة حمل مريم بعيسى بن مريم فقيل سبعة اشهر وقيل

ثمانية

ثمانية وقيل ستة وقيل ساعة وقيل ثلث ساعات ووضعته
عند الزوال وهي بنت عشر سنين وكانت حاضت قبله حيضتين
وقيل بل كانت بنت خمس عشرة سنة وقيل ثلث عشرة فانه كلم
الناس وهو ابن اربعين يوما ولم يتكلم بعدها حتى بلغ زمن الكلام
الصبيان وكان صلى الله عليه وسلم زاهدا لم يتخذ بيتا ولا متاعا و
كان قوته يوما بيوم وكان سياحا في الارض وكان يمشي على الماء
ويبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله ويخبرهم بما ياكلون
ويدخرون في بيوتهم وكان له الحواريون الذين ذكرهم الله تعالى
في كتابه وكانوا اثني عشر رجلا وكانوا اصفياءه وانصاره ووزراءه
قيل كانوا اولا صيادين وقيل قصارين وقيل ملاحين ومما اكرمه
الله به تاييده بروح القدس قال تعالى وايدناه بروح القدس
قيل هو الروح الذي نفخ فيه وقيل جبريل كان ياتيه ويسير معه
وقيل هو اسم الله الاعظم وبه كان يحيي الموتى ويري الناس
العجايب ومنها علمه التورية والانجيل وكان يقراهما حفظا ومنها انه
يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله تعالى
قال الثعلبي قالوا انما يخلق الخفاش خاصة لانه اكمل الطير خلقة له ثدي
واسنان وتلد وتحيض وتطير قال وقال وهب بن منبه كان يطير
حتى يغيب عن الناس ثم يقع ميتا ليتميز خلق الله من فعل غيره ومنها
ابراؤه الاكمه والابرص والاكمه الذي ولد اعمى وانما خص هذين لانه
لا يرجى زوالها ولا حيلة للمخلوقين فيها وكان زمن الاطباء و
ظهرت بهما معجزته ومنها احياؤه الموتى قالوا فاحيى جماعة منهم
العازر احياه بعد موته ودفنه بثلثة ايام فقام وعاش مدة وولد
له ولد ومنهم بنت العاشر احياها وولدت بعد ذلك ومنهم سام
بن نوح وعزير وقصتهم مشهورة ومنها اخباره بالمغيبات قال الله
عز وجل اخبارا عنه وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم
ومنها مشيه على الماء ومنها نزول المائدة عليه من السماء ومنها رفعه
الى السماء وقد ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ينزل عيسى بن مريم من السماء ويقتل الدجال بباب لد واحاديث
في قصة الدجال مشهورة في الصحيح وينزل عيسى حكما عدلا لا رسولا وانما

يصلي وراء الامام منا تكرمة الله لهذه الامة وجاء انه يتزوج بعد
نزوله ويولد له ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم
هذا ابن مريم في مجال الجاه في عزة متكامل متناهي في مهده كلام
اوحى سنا هذا متكلما باوامر ونواهي فالطين في يده كهيئة
طائر يرى بها طيرا يطير كما هي والاكمه المكفوف عند دعائه
عيناه تبصر والبصير يضاهي ابرى من ابرص ما يشين جماله ليس
الطبيب باله بناهي كم ميت فمضت في قبره احيى باذن الله
روح الله ولنجعل هذا اخر ما تيسر من الكلام على لطائف التنزيل
العزيز وايراد المعاني الجمة في اللفظ الوجيز وقد وفق الله
تعالى لاكماله واتمامه بمنه وجوده وافضاله وانعامه في اسرع
زمان واقرب مدة الامكان والحمد لله رب العالمين على فضله
الموفور وقبوله منا عفو خاطرنا المبرور وصلوته وسلامه على
سيد المرسلين وخاتم النبيين وحبيب رب العالمين وعلى آله
وعترته الطاهرين الطيبين واصحابه السادة الغر المحجلين
المبجلين وعلى من تعلق بحبهم وتبعهم باحسان
الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل
تمت الكتاب
۲م

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بزين الصدور بارا
وكفى عبده